

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(الجزء ١ من السنة ٦ عن كانون الثاني سنة ١٩٢٨)

سَنَتُنَا السَّادِسَةُ

Notre VI. Année.

نعاني من الحسائر في اصدار هذه المجلدة ما لا يمكن ان ينكر ، ومع ذلك
نأثر على متابعة خطتنا وابرار هذه الخزانة لعلنا ان اوائل الامور هي من
اصعب ما يكلفه المرء اذا اراد النجاح في ما يتوخاه : وسوف ندأوم على ماعقدنا
عليه النية ، مهما قلم في وجهنا من العقبات وقاومتنا الشدائد .
وصكنا قد وعدنا القراء باننا نزيد صفحات كل جزء ١٦ صفحة .
لنظهر في ثمانين وها نحن اولاء نبر في وعدنا .ومما قصدنا ادخاله في هذه السنة .
اننا ننشر تراجم كتبه هذه المجلدة من الاحياء ليكون القارى على بينة مما يطالع .
ويسرف قدر صاحب المقال . ولا ننشر في الجزء الواحد إلا ترجمة واحدة لاغير .
وتجملنى عن ذكر المبالغت والمغاليل ، اذ بعث المرء نفسه يكشف مزايها
صاحبه ومنزله من العلم والعرفان .
وفمن نشكر القراء ، والمشاركين ، واصحاب المقالات ، على ما يؤادرونا به .
كما نشكر لاعضاء لجنة النشر لمساعدتهم لنا في كل ما يوافقون على نشره ولا
تنسى ملاحظاتهم على ما نكتبه نحن او يكتبه غيرنا في هذه الصفحات .

منارة جامع سوق الغزل

Le Minaret de Sûq al-Ghazl.

لم يكتب احد من منارة سوق الغزل قبل نحو ثلاثة قرون سوى الاقربج اما البغداديون او غيرهم من العراقيين او سواهم فلم يرصدوا لها نبذة ولا مقالا بل لم يذكروها ذكرا .

ولما احتل البريطانيون بغداد ، ذهب مهندسوهم الى رؤية المئذنة وفحصوا ما حوالها ، فخافوا سقوطها واتلافها البيوت التي بجوارها اذا هوت فتدفن حينئذ اصحابها تحت الدوم ، فزموا على هدمها حقنا لنماء الخلق ، فاعزت السلطة المحتلة الى احد الادباء المشاهير ان يكتب مقالا ينشر في جريدة العرب (في سنة ١٩١٨) ليبيس الافكار لقبول هذا الخاطر الذي اقلق ارباب السلطة المحتلة . فذهب صاحب الجريدة المذكورة يومئذ الى السربرسي كوكس واقبمه ان لا خطر على هويها لانها اصبحت كالصخرة الواحدة وقد وضت عليها السنون وهي في تلك الحالة التي يظن انها خطيرة وليست بها . فلم يقنع الحاكم المذكور بما قيل له لانه آلى على نفسه ان ينسفها بالبارود كما نسفت مدخنة « العباخانة » تلك المدخنة التاريخية التي بنيت في نحو سنة ١٨٦٩ وكانت آية في البناء والمثانة والجمال .

فاما راي مدير الصحيفة المذكورة ان صاحب الزمام لا يرجع عن عزمه ، اسرع فاخبر بالامر المرحوم السيد محمود شكري الالوسي لينهب ويقنع برسي كوكس بان يعطى عن تحقيق ما دار في خلداه ؛ فذهب الالوسي مع مدير جريدة العرب — وهو صاحب هذا المقال — وحمل الحاكم على ان يترك هذه المسئلة الان . الى وقت آخر ، لم يرد ان يعطى عن رأيه ، ففزع . وبعد سنتين كلف مهندس البلدية وهو المسيو شافانيس الفرنسي بان يقوي كراسي المئذنة بما عنده من الوسائل ففعل ، وهي اليوم قائمة على سابقها كما كانت سابقا وتضحك من كل من ساول ان ينظر اليها نظرا الى شيخة متفضنة .

اما مسألة باتيها او معيد بناءها فبقيت غامضة اشد الغموض ، وكل من كتب عنها من الاقربج منذ نبهر الى يومنا هذا ، وكذلك قل من كتبها في

هذا العصر فانهم جميعهم لم يتفقوا في اقوالهم عن بانيتها او معيد بنائها : اما الآن وقد اخذ صديقنا المحقق البعثة يعقوب نعوم سر حكيكس بنشد من صاحبها في كتب التاريخ ، فام يبق ربب في معرفة صاحب هذه المثلثة التي هي زينة الحاضرة ومفخرتها على تماقب الايام وها نحن اولاء نرف هذه المروس ، مروس الفكر ، الى محبي التاريخ والتطلع الى الحقائق الراحنة .

(لغة العرب)



صورة «متارة جامع سوق النزل» ولي جانبها على يدك اليسرى قبة كنيسة اللاتين

في نحو وسط جانبنا الشرقي من بغداد^١ في محلة سوق الفزل اليوم منارة منفردة للجامع قديم تعرف باسم المحلة. كانت في رجة من الارض مستطيلة قليلا تكسيرا نحو خمسمائة متر. وفي ثلاث من جهاتها ابواب للدور حديدة. ثم منذ نحو ثلاث سنوات احيطت الرجة بجدار ارتفاعه نحو مترين ونصف. وفي هذه العرصة تباع الغنم صباح كل يوم. والمنارة في نحو وسط هذه الرجة وهي شاهقة البناء تشرف على المدينة وانحائها من علو لا يعاقله علو عندنا^(١). وهي كذلك الشيخ الفرد النادر الذي شوهت وجهه تبعات العتي لكنه لا يزال منتصب القامة متجلدا صابرا على حلول الايام ومرها. وصبر المنارة على عوامل الطبيعة دليل بلهر على تقدم فن الرياضة في ذلك الزمن وعلى انتقاء الرزاق مواد البناء من احسن انواعها واتقانهم صنع الاجر وغير ذلك.

وبمقربة من المنارة في غربيها الجنوبي على بضع عشرات من الامتار مسجد جامع بغير منارة معروف على اللسان بجامع سوق الفزل. واذا استقصينا الخبر من الماضي عن الجامع التاريخي القديم الذي بنيت له المنارة اجابتنا صحائف الاخبار انه كان يسمى جامع الخلفاء قبل نيف وثلاثة قرون على اقل تقدير كما سيجي. وبإختالنا في تاريخه في ما قبل ذلك نجد انه كان يسمى في القرن السابع للهجرة وما قبله « جامع الخليفة » او « جامع القصر ».



جامع سوق الفزل غير جامع الرصافة

نشرت جريدة (العرب) البغدادية - في عددها الصادر في ١٤ ايلول سنة ١٩١٧ والمرقم ٣٨ - مقالة بغير توقيع مقالته عن جامع سوق الفزل انه جامع الرصافة وإن المنارة التاريخية منارته وشتان بين قولها وبين الحقيقة: ثم نقلت مجلة مرآة العراق^(٢) تلك المقالة (١١٣٢٧ هـ - ١٩١٩) : ص من ٨ الى ٩ من عددها الثاني.

ومن الغريب ان كاتب المقالة يمد ان استشهد بلين الاثير عن بناء جامع

(١) اعلى بناء في بغداد فبه كنيسة اللاتين اذ علوها ٣٢ مترا وهذه للثارة اعلى منها بثلاثة امتار. (ل.ع.)

(٢) هي مجلة مصورة صدرت منها اعداد قليلة في البصرة. ثم احتجبت الى هذا اليوم.

الرصافة سنة ١٥٩ هـ (٥٧٥ م) شهادة لاعلاقة لها بجامع الخليفة او القصر
اورد عن الرصافة وجامعها كلام معجم البلدان وهو ما يؤيد ان محلة الرصافة
على مقربة من مرقد الامام الاعظم ابي حنيفة وهو المرقد الذي لا يجهل احد
في بغداد وموقعه في شمالها يبعد عنها نحو ثلاثة كيلومترات في ما نسميه
«الاعظمية» او «المعظم» على اصطلاح آخر وذهب ايضا مختصر تاريخ بغداد
القديم والحديث (١) (ص ١٢ ح) الى ان جامع سوق الفزل هو جامع الرصافة
وانه في محلة رأس القرية . والصحيح انه اليوم في محلة سوق الفزل



ان ما قاله الكاتبان لا يفوت الكثيرين لكنني رأيت للاجدر ان اتبه على
ذلك ولا سيما ان البحث عن جامع الرصافة وجامع الخليفة او القصر متداخل
بعضه ببعض احيانا . ولهذا اورد شيئا مما كتب عن ذلك متبعا لمساق الكلام غير
ملاحظ لتواريخ تأليف الكتب اذ غرضي البحث عن جامع الخليفة ومنازلها وبنائها
بعد ياني ان كلا من هذين الجامعين هو غير الآخر . قال ياقوت في معجم البلدان :
« رصافة بغداد بالجانب الشرقي . لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي
واستتم بناءها امر ابنه المهدي ان يمسك في الجانب الشرقي وان يبني له فيه
ذورا وجعلها معسكرا له فالتحق بها الناس وعمروها فصارت مقار مدينة المنصور .
وعمل المهدي بها جامعا اكبر من جامع المنصور واحسن وخربت تلك النواحي
كلها ولم يبق إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس وعليهم وقوف
وفراشون برسم الخيمة ولولا ذلك لحربت وبلصقها محلة ابي حنيفة الامام
وبها قبره ... » ٢١٨

فلا ادري كيف تسنى لصاحب مقالة جريدة « العرب » والمرآة ان يوفق
بين ما قرأ ان المهدي بنى جامعا بالرصافة وبلصقه مقابر الخلفاء ... وبلصقها محلة
ابي حنيفة وبها قبره . وبين ما يراه بعينه ان جامع سوق الفزل يبعد عن مرقد
ابي حنيفة ما يزيد عن ساعة للراجل .

(١) بقلم الاديب الفاضل علي ظريف الاعظمي طبع في بغداد في سنة ١٩٢٦ (راجع
لغة العرب ٤ : ٩٢) .

وجاء في مرصد الاطلاع ما في معنى ما ذكره ياقوت ثم قال : « وقد كتبت انقطعت العمارة عنها [عن الرصافة] فبنى المستنصر سورا حسنا بالاجر » (١)
وفي كتب مناقب بغداد ص ٣٣ ما قوله : « قال هلال بن الحسن : (٢)
عبرت الى الجانب الشرقي من مدينة السلام بعد الاحداث الطارئة فرأيت .. بين
سوق السلاح والرصافة وسوق العطش ومربعة الحرسى والزاهر وما في دواخل
ذلك ورواصفها وقد خرب خرابا فاحشا حتى لم يترك النقص جذارا قائما ولا
مسجدا باقيا . واما بين باب البصرة ... من الجانب الغربي فقد اندرس ... وصار
الجليمان بالمدينة [مدينة المنصور] والرصافة في الصحراء بعد ان كانا في وسط
العمارة . » ١٨

وكن ابن جبير نزيل بغداد في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) وهذا ما جاء في
رحلته ص ٢٢٦ من الطبعة الانكليزية : « ... وباعلى الشرقية [الجانب الشرقي]
خارج البلد محلة كبيرة بازاء محلة الرصافة وبالرصافة كان باب الطاق المشهور على
الشط . وفي تلك المحلة مشهد حفيل البنيان له قبة بيضاء سامية في الهواء فيه قبر
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وبه تعرف المحلة . »

وورد ما يلي في المخطوط الذي عرفناه « بالحوادث الجامعة » قال :
« وفيها [وفي سنة ٦٥٣ هـ - ١٢٥٥ م] وقع بين اهل محلة الرصافة ومحلة
ابي حنيفة والخضرين فتنة افضت الى محاربة شديدة استظهر فيها اهل محلة
ابي حنيفة والخضرين على اهل الرصافة وطردوهم الى باب المحلة وركبهم
السيف فدهمهم الليل فازدحوا للدخول فمات منهم جماعة نحو ثلاثين نفرا وحصروهم
ومنعوا ان يدخل اليهم شيء حتى الماء من دجلة فاضر بهم ذلك فنفذ شحنة بغداد
(١) وفي الحوادث الجامعة قوله : « وفيها [في سنة ٦٢٧ هـ - ١٢٢٩ م] تكلم
بناء سور الرصافة الذي امر ببنائه الخليفة المستنصر » ١٨ .

(٢) وهلال هو الحسين حفيد ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابي (راجع معجم
الادباء لياقوت ١ : ٣٢٤) وراجع ترجمته الواردة في صدر كتابه تاريخ الوزرلة نقلا عن مرآة
الزمان اسبط ابن الجوزي) والظاهر ان ما جاء في المناقب منقول من تاريخه الذي ينتهي
في سنة ٤٤٧ هـ (١٠٥٥) وكانت وفاته في سنة ٤٤٨ هـ ومن نقل عنه الخطيب في مقدمته
وابن الجوزي (المتنوف في سنة ٥٩٧ هـ) في كتابه اخبار الحمقى والمنفلين وفي معجم البلدان .

من زجر اهل محلة ابي حنيفة وكفهم عن الشر ثم انهم اقتتلوا بعد ايام وخرج بين الفريقين خلق كثير وقتل جماعة واستطهر اهل محلة ابي حنيفة » والحضرين صل « اهل الرصافة » وياتوا تلك الليلة واستعدوا القتال وعزموا على احراق محلة ابي حنيفة وعبر من اهل بلب البصرة لمساعدة اهل الرصافة خلق كثير ... »

ولا بأس من ايراد ما جاء في هذا المخطوط بهذا الشأن ايضا غير مجتزأ .
بالتقاط الخاصة بالبحث لما فيه من الفائدة . وهذا قوله .

« وفي هذه السنة [٦٥٣] اتفقت امور عجيبة وحوادث غريبة قد ذكرناها منها : الفرق العام الذي اخرب اكثر بغداد لاسيما دار الخلافة والنور الشطانية من الجانبين وانتقال الناس من دورهم وتضاعف اجرة المساكن الثمينة في اطراف البلد . وغلت الاسعار وتمزرت الاقوات وقرقت نواحي دجيل ونهر عيسى ونهر ملك [نهر الملك] والاعمال الفراتية : عانة والحديثة وهيت والانبار والحلة والكوفة وقوسان ، وذهبت الزروع وتلفت الاشجار وتهدمت الجوامع والمساجد كجامع النصور وهو اول جامع وضع ببغداد ورباط الزوزني المجاور له والقبعة الخضراء و « جامع المهدي بالرصافة » ومشهد عبيد الله والرباط المنسوب اليه وجامع السلطان و « جامع القصر » ورباط دار الذهب بقعد المصطنع . وبعض مسجد قمريه بالجانب الغربي . وحائط رواق المدرسة النظامية وعدة مساجد . وقيل ان رجلا ثقة تصدى لاثبات ما تهدم من النور في الجانبين كل مبلغا اثني عشر الف دار وثلاثمائة ونيفا وسبعين دارا . » اهـ

واخبرنا ابن بطوطه في رحلته وهو في بغداد في رجب سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٦ م) بقوله : « ... ويقرب الرصافة قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه » اهـ .

وهذا كلف لبيان موضع الرصافة وجامعها ومن ثم لرد قول جريدة العرب ومجلة المرأة وكتاب مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث . وسيجي في سياق الكلام ما يؤيد هذا الحقيقة .

ومما روته لنا مقدمة الخطيب ما ذكرته عن جامع الرصافة والحليفة. قالت ص ٦١ بعد كلامها عن جامع المدينة 'مدينة التصور' بالجانب الغربي :

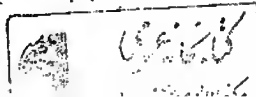
« وأما المسجد الجامع بالرصافة فإن المهدي بناه في أول خلافته أخبرنا بذلك محمد ... قال . سنة ١٥٩ (٧٧٥) فيها بنى المهدي المسجد الذي بالرصافة فلم تكن صلاة الجمعة تقام بمدينة السلام إلّا في « مسجد المدينة والرصافة » الى وقت خلافة المعتضد فلما استخلف المعتضد أمر بعمارة القصر المعروف بالحسيني على دجلة سنة ٢٨٠ (٨٩٣ م) واتفق عليه مالا عظيما وهو القصر المرسوم بدار الخلافة وأمر ببناء مطامير في قصر رسمها هو للصناعات فبنيت ... وجعلها محابس للإعداد وكل الناس يصلون الجمعة في الدار . وليس هناك رسم المسجد إنما يؤذن للناس الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند انقضاءها . فلما استخلف المكتفي في سنة ٢٨٩ (٩٠١ م) نزل (١) القصر وأمر بهدم المطامير التي كلن المعتضد بناها وأمر أن يجعل موضعها « مسجد جامع في دار » يعلي فيه الناس فعمل ذلك (٢) . وصار الناس ييكررون الى « المسجد الجامع في الدار » يوم الجمعة فلا ينعون من دخوله وقيمون فيه الى آخر النهار وحصل ذلك رسما فأبنا (٣) الى الآن . واستقرت صلاة الجمعة ببغداد في المساجد الثلاثة التي ذكرناها الى وقت خلافة المتقي . »

ويطوح لي ان ابن الجوزي في كتابه مناقب بغداد نقل عن مقدمة الخطيب لما يبين لي من تشابه الجمل والكلام . قال ابن الجوزي في ص ٢١ : « جامع الرصافة » بناء المهدي في أول خلافته الى ان ولي المعتضد وعمر القصر الحسيني في سنة ٢٨٠ فكان يؤذن للناس في دخول الدار يوم الجمعة للصلاة وليس قدرسم مسجدا . فلما استخلف المكتفي في سنة ٢٨٩ أمر بهدم مطامير كلن قد عملها .

(١) وفي إحدى النسخ التي نقل عنها الناشر : نزل

(٢) جاء في المشرق (١٠ [١٩٠٧] : ٣٩٢) ان الذي بنى جامع القصر هو علي اللقيني والصحيح المكتفي على ما رأيناه هنا وعلى ما قاله ابن الاثير في سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١ م) انه أمر بهدم المطامير التي كان ابود النعمان لاهل الجرائم . وجاء في الفخرى ان المكتفي بنى المسجد الجامع بالرحبة ببغداد .

(٣) وفي إحدى نسخ الناشر : بأبنا .



المتعضد وأمر أن يعمل مكانها «مسجد جامع» فعمل هذا الذي هو الآن .واقامت الصلاة في الجوامع الثلاثة ...» حتى قال : «وما زالت الجمع تقام في جامع المدينة (١) و «جامع الرصافة» و «جامع القصر» ومسجد برانا ...» ثم قال أيضا : «وكان في زمن عضد الدولة يقف لانتسان عندالباب الحديد (كذا) من شارع الرصافة والصفوف ممتدة من «المسجد الجامع بالرصافة» الى هذا الموضوع [الموضع] ومسافة ما بينهما كمسافة ما بين المسجد الجامع بالمدينة ودرجة ... ثم أمر السلطان ملكشاه بن محمد بن الب أرسلان بمارة جامع بالمخرم وهو الجامع المسمى بجامع السلطان ...» اهـ

وقال ابن جبير في ص ٢٢٨ : والشرقية [الجانب الشرقي] حفيلة للأسواق عظيمة الترتيب ... وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها :

«جامع الخليفة» متصل بداره وهو جامع كبير فيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة ، مرافق للوضوء والطهور .

و «جامع السلطان» وهو خارج البلد ويتصل به قصور تنسب للسلطان أيضا المعروف بشاه شاه (٢) وكان مدبر اجداد الخليفة ...

و «جامع الرصافة» وهو على الجانب الشرقي المذكور وبين جامع السلطان المذكور مسافة ميل . وبالرصافة تربنة الخلفاء العباسيين رحمهم الله ...» اهـ

واخبرنا ابن بطوطة الذي يبين لي انه نقل تنقا عن ابن جبير كما فعل ابن الجوزي بنقله عن الخطيب . قال (ابن بطوطة) في ص ١٤٢ :

«وبهذا الجهة الشرقية من المساجد التي تقام فيها الجمعة ثلاثة أحدها : «جامع الخليفة» وهو متصل بقصور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير

فيه سقايات ومطاهر كثيرة للوضوء والفضل ... والجامع الثاني «جامع السلطان» وهو خارج البلد ويتصل به قصور تنسب

للسلطان . والجامع الثالث «جامع الرصافة» وبينه وبين جامع السلطان نحو الميل» اهـ



مر بنا ان الجامع الذي نحن بصدده يسميه بعضهم «جامع القصر» وبعضهم «جامع الخليفة». والان يحسن بي ان الخص ما قالوا ليتضح انه واحد . قالت مقننة الخطيب ان المكتفي امر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها بالقصر الحسيني وانه القصر المرسوم بدار الخلافة وانه امر بجعل موضعها «مسجداً جامعاً» . ويضاف الى ذلك ما ذكره كتاب المناقب بروايته لنا بناء هذا الجامع انه «جامع القصر» . ويلحق بما جاء ذكر ابن جبير وابن بطوطة لجامع الخليفة «وسكوتهما عن «جامع القصر» وقد عدا جوامع الجانب الشرقي جميعها ولو كلف جامع الخليفة غير جامع القصر لذكره باسمه . فجاء الخليفة وجامع القصر واحد . وقد اقر ذلك نفر من مشاهير المستشرقين منهم لسترنج في كتابه : بغداد في عصر الخلافة العباسية ، ومانيون في كتابه بمئة ما بين النهرين وهرتسفلد في كتابه عن بغداد .

ومن الذين ذكروا جامع القصر ابن الاثير في الكامل دفعات عديدة ويظهر لي انه لم يذكر جامع الخليفة ولا أرجح انه مرت فروع ولم يحدث مرة واحدة امر يوجب ذكر جامع الخليفة واني لارجح انه واق على اصطلاح الناس عليه بجامع القصر . ومما جاء في ابن الاثير عن «منارة جامع القصر» قوله (١١ : ٥٤) في حوادث سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٦ م) :

« وفيها في ربيع الاخر فرغت المنارة بجامع القصر وأذن فيها » .

ففظر لما اتى به ابن الاثير لا ارى مجالاً لمخاطبة « البناء » بالمنارة الشاخصة للابصار بمثقة الرشيد في قصيدته التي نشرت في هذه المجلدة (٣ : ١٩١٤) : (٥٧٤) . إذا أراد الشاعر ألبجاز وإذا صح له ذلك . اما قول حاشية تلك الصحيفة ان المثناة كانت في عهد الخلفاء العباسيين لكن بانها لا يعرف على التحقيق وان منهم من يرى انها من عصر الرشيد وانه هو بانيها في وسط المسجد الجامع فاني اقسام جوابي عليه الى قسمين : الاول اريد به انها كانت في زمن الخلافة العباسية وهذا لا غبار عليه فان ابن الاثير روى لنا بناها في العصر العباسي . والثاني انه من بناء الرشيد لا يصح اذ ان الجامع الذي ينسب بناء المنارة اليه هو جامع القصر — وعلى اصطلاح ثان جامع الخليفة — وقد احده المكتفي كما رأينا

وهو ابن المعتض بن الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد . فلا يمكن ان تكون النارة من بناء الرشيد ولم يكن رسم الجامع في هذه البقعة قبل المكتفي ولم نر لها ذكرا حتى نولا ابن الاثير بسنة بنائها . فكان الواجب يقضي بالا يهمل القول الصريح لابن الاثير وهو الممول عليه يومئذ . اما لان وقد عثرنا على كتاب الحوادث الجامعة فاني سأروي ما اطلعنا عليه من امر بناء النارة القائمة حتى هذا اليوم وهو ما كان بعد زمن ابن الاثير بنحو خمسين سنة . ومن الذين ذكروا جامع القصر وانه في حريم دار الخلافة ياقوت في مادة الحريم كما مر بنا في هذه المجلة (٤٥٠:٥) «جامع القصر» او الخليفة هو ما سمي بعد «بجامع الخلفاء» الواقع اليوم في محلة سوق النزل ثم عرف الجامع الذي شيده سليمان باشا على ما سيأتي «بجامع سوق النزل» .

ذكر جامع الخليفة او القصر في الحوادث الجامعة

يستند جل ما ورد في هذا المقال عن الموضوع الذي تناولته عن كتب معروفة ولان اسئل كل ما جاء في الحوادث الجامعة عن الجامع ومنارته تميميا للفائدة . وان كان بعض ذلك خارج موضوع البناء .

ابتدأت نسخة الكتاب الناقصة في اولها بذكر جامع القصر في سنة ٦٢٧ هـ

(١٢٢٩ م) فقالت :

« وفيها عاد الامير مجير الدين جعفر بن ابي فراس الحلي الى بغداد وكان مقيما بمصر عند ولده ... وعاد الى بغداد في غرة رجب واقام بداره فادركته المنية في آخر ذي الحجة فصلي عليه في جامع القصر ... »

وسبق لي في هذه المجلة (٥ : ٣٣٩ وما بعدها) تفصيل وصول مظفر الدين ابي سعيد كوكبري الى بغداد في سنة ٦٢٨ نقلا عن الحوادث وقد اهل المرتب شيئا من ذلك اضيفه هنا لملاقته بهذا البحث وبابن الجوزي مما . وهو بعد قولك « سنقر » (ص ٣٤١ ص ٦) :

بلرب فراشا وانزل جماعة من الامراء الواصلين معه في دور في عدة محال وباقى عسكريا في المخيم ظاهر البلد . واقامت له ولاصحابه الاقامات الوافرة . ثم سأل زيارة المشاهد والربط ببغداد فعمل له في كل مكان وليمة . وصل

في « جامع القصر » جمتين داخل الرواق الى جانب المنبر .
ثم حضر في منتصف صفر مؤيد الدين القمي نائب الوزارة وولده والجماعة
الذين حضروا يوم دخوله وجرت الحال على ما تقدم شرحه . وخاطبه الخليفة
بما طابت بنفسه فقبل الارض وابتهل بالدعاء وتلا قوله تعالى : « يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين . » ثم اسبلت الستارة وخلع عليه
في تلك الحجرة واعطي كوسات واعلام وخمسون الف دينار برسم نفقة الطريق
وبرسم حاشيته واصحابه عشرة آلاف دينار وخرج من هناك الى دار الوزارة
وحضر جميع اصحابه فخلع عليهم بعمرة .

واقام بعد ذلك اياما ثم خرج الى عجمه ظاهر سور سوق الساهلان وتوجه
الى بلدة . وكانت مدة مقامه ببغداد عشرين يوما . ومضى معه « محيي الدين
ابن الجوزي » وسعد الدين حسن ابن الحاجب علي وعادا في ربيع الاول واخبرا
ان مظفر الدين حلف امراء واعيان اهل بلدة على طاعة الخليفة وتسليم البلدة
عند وفاته » .

وجاء ايضا في حوادث سنة ٦٣٥ (١٢٣٧ م) ذكر جامع القصر (١) (راجع
لغة العرب ٥ : ٣٤٥) .

وفي المخطوط ايضا قوله : « وفي آخر شعبان (٦٣٥ هـ) انتهى [كذا]
عمارة « باب جامع القصر » مما يلي الرحبة وفتح (٢) . وفتحت المزملة التي عملت

(١) وذكر ابو الفداء في حوادث سنة ٦٣٥ هـ و ٦٣٦ (٣ : ١٦٠ و ١٦٤ من الطبعة
المصرية) قدوم محيي الدين يوسف ابن الشيخ حال الدين ابن الجوزي رسولا من الخليفة لصلح
بين العادل والصالح ابوب كما مر بنا هنا (٥ : ٣٤٥)

(٢) جاء في كتاب لسترنج ص ٢٦٩ ما ترجمه : « ورم المستنصر ايضا جامع القصر
الذي كان بناء علي المكتفي وبني اربع كانت على يمين او غرب المنبر الى طلاب المستنصرية
الى جلوسهم لحضور المناظرة بعد صلاة الجمعة » واظن ان هذه الصحيفة كانت مأخذا للاب
الاستاذ صاحب هذا المجلد في ما قاله عن الجامع في الشرقي (١٠ : ١٩٠) [٣٩٢]

وقال بيهر وكان في بغداد في منتصف القرن الثامن عشر في رحلته في الترجمة الفرنسية
طبعة امستردام 1780 Voy en Arabie... par C. Niebuhr, Amsterdam, 1780
(٢ : ٢٤١) ما سيجي ترجمه مع كفاية نفتت على مدخل باب جامع سوق الغزل قال ان فيها
تاريخها وهو سنة ٦٣٣ هـ (١٢٣٥ م) فيها ان للمستنصر امر بهذا البناء ومن هذا بين اختلاف
سنتين بين القولين لكن يؤيد احدهما الاخر بان الباني هو الملك المنصور .

وفي اخبار السنة المذكورة ايضا ماموجزة : وفيها امر خطيب «جامع القصر» ابو طالب بن المهدي بان يحرض في خطبته على الجهاد في امر الغول وقد وصلوا دقوق (دقوقا) وانثوا في اعمال بغداد .

وورد فيه في حوادث سنة ٦٣٧ (١٢٣٩) قوله : وفيها توفي عز الدين ابو ذكريا يحيى بن المبارك بن علي بن الحسين بن بشار المخرمي ... وصلي عليه في جامع القصر » .

وفي حوادث سنة ٦٤٠ (١٢٤٢) قوله بعد مبايعة المستعصم : « ... يوم الجمعة سابع شهر جمادى الآخرة تقدم الى كافة ارباب المناصب والولايات والامراء الكبار بالركوب الى « جامع القصر » فحضروا دار الوزير اولا ثم توجهوا الى الجامع وصاوا داخل الخطيب اعني الوزير من الحضور لجزء . وخطب نقيب النقباء بهاء الدين الحسين بن المهدي وشر عند ذكر اسم الخليفة الف دينار والف درهم عليها اسمه (١) . تولى ثار ذلك بشير السري [التستري ؟] وصعد معه علم الدين ابو جعفر بن الملقمي اخو استاذ الدار ونفذ الى جامع المنصور وجامع المهدي بالرصافة وجامع السلطان وجامع فخر الدولة بن المطلب وجامع بهليقا (٢) ذهب ودراهم . ثر ذلك عند ذكر اسم الخليفة . وكان مبلغ ما يمد الى كل موضع خمسمائة دينار وخمسمائة درهم . وذكر الخطيب الامر بالحج ورضخوا فيه وعرفوا الناس انه قد وقع الشروع في اسبابه .

سنة ٦٤٨ (١٢٥٠) « وفيها حضر الامير سيف الدين علي بن قهران عند الوزير واستاذ الدار وانهى اليهما انه شاهد العنق شمس الدين علي بن النسابة خطيب جامع القصر في بستان يعرف بالدليجي (؟) ... »

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) « وفيها توفي نقيب النقباء بهاء الدين ابوطالب الحسين بن احمد بن المهدي بالله . كان خطيبا « بجامع الخليفة » ناظرا في وقوف ترب

(١) في « كتاب مسكوكات قديمة اسلامية » قتالوغى لاسماعيل غالب الذي كانت تنشره المتحفة العثمانية في سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٤ م) في ص ٢٧٤ و ص ٢٧٨ ان في المتحفة بعضا من هذا الدينار والدورهم .

(٢) جاء في مناقب بغداد ص ٢٣ ان عمر بن هلالا كذا (الطحان استأذن بممارسة مسجد القبة وصليت به الجمعة في منتصف شعبان ٥٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) .

الرصافة ثم ولي نقابة العباسيين وافر الخطابة فمرض يوما واحدا ومات . ولم يمرض له في مدة خطابته ما يقطعه عنها . وكلت مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة . »

وفي هذه السنة وقع الفرق الذي جاء نقل وصفه في الصحائف المتقدمة في هذه المقالة وفيه ذكر « جامع القصر » .

وفيها توفي شرف الدين اقبال الشرايبي ٠٠٠ في ثامن عشره [اي من شهر شوال] وصلي عليه في « جامع القصر » ودفن في تربة ام الخليفة المستنصر بباب القبّة على يمين الداخل »

سنة ٦٥٥ (١٢٥٧) وفي شوال نكب العلّك نجم الدين عبد الله بن البادراي (١) الى القضاء وهو مريض فاستشفى قلم بمق واستدعي الى دار الوزير فحضر بين غلمانته وهو ضعيف عن الحركة والكلام فخلع عليه وشرفه بالقضاء فركب الى « جامع الخليفة » وجلس في القبلة [القبّة ؟] وقرأ تقييده على المنبر ثم خرج وجلس في منصب القضاء وحكم وسمع البيّنة وكتب الانها . ولم يجلس بعد ذلك وانقطع في بيته تسعة عشر يوما وتوفي ٠٠٠ »

سنة ٦٥٦ (١٢٥٨) وفيها دخل هولاءكو بغداد واستولى عليها . ومما قاله المخطوط :

(١) ذكر ابو محمد عبد الله بن البادراي في هذا المخطوط ايضا في حوادث سنة ٦٣٩ هـ (١٢٤١ م) وسنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) . وذكر (نجم الدين البادراي) في للشرق (١٨٩٨ هـ : ٦١٣) وفي الطبعة الخامسة ص ٩٢٠ من كتاب تاريخ بيروت لصالح بن يحيى وقال الاستاذ الاب شيخو في الحاشية انه لم يجد له ذكر في التاريخ وفاته ان ابا الفداء ذكره في حوادث سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) ربيولا من الحاشية فسمى في الصلح بين الملك الصالح والحليين . وترجم اليافعي في كتابه مرآة الجنان (١٣٧٠ هـ) في وفاته سنة ٦٥٥ هـ هذا الرسول فقال عنه انه العلامة القدوة نجم الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي الشافعي الغرضي ... ودرس بالنظامية ثم ترسل عن الخلافة ... وولي في آخر عمره قضاء الرق خمسة عشر يوما ثم مات ... اهـ (هذه الحاشية وسائر الحواشي للكتاب نفسه) .

في ضبط الاب شيخو لكلمة البادراي سلطان الاول اعجابه الذال وهي مهمة على رواية جميع المؤلفين . والفاظ الثاني ضبطه الراي بالتشديد وهي مخففة كما في مجسم البلدان والانساب السمعاني والطبري في تاريخه وفي كتب غيرهم . ل . ع

« ... (١) واحرق معظم البلد « وجامع الخليفة » وما يجاوره ... » ثم قال : « ووصل الأمير مراعا [قراوقا (٢)] بعد ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عنه فكان يحضر الديوان مع الجماعة . وكان ذا دين ومروءة . عين على شهاب الدين بن عبد الله صندرا في الوقوف وتقدم اليه « بعمارة جامع الخليفة » وكان قد احرق كما ذكرنا . ثم فتح المدارس والربط وائتت الفقهاء والصوفية وادع عليهم الاخباز والمشاهرات وسلمت مفاتيح دار الخليفة الى محمد بن محمد بن محمد بن الامير وجعل امر الفرائش والبوابين اليه . »

سنة ٦٧٠ (١٢٧١) وفيها امر علاء الدين [الجويني] صاحب الديوان بتجديد عمارة « منارة جامع الخليفة » وكان صندر الوقوف يومئذ شهاب الدين ابن عبد الله فشرع في ذلك وانجزت في آخر شعبان ثم سقطت في شهر رمضان بعد فراغ الناس من صلاة التراويح ولم يتأخذ احد ممن كان هناك . »

سنة ٦٧٨ (١٢٧٩) « وفيها تمت عمارة « منارة جامع الخليفة » وكانت قد سقطت في شهر رمضان سنة سبعين . وتمت عمارة مسجد الشيخ معروف [الكرخي] قدس الله روحه بالجانب الغربي من بغداد على شاطئ دجلة . امر بعمارتها شمس الدين محمد بن الجويني صاحب ديوان الممالك . وكان قد خرب لما غرقت بغداد سنة ثلاث وخمسين وستمائة . »

سنة ٦٨١ (١٢٨٢) « ... ثم توجه علاء الدين [الجويني] نحو المراق فلما وصل الى اشنى (٣) بلغه ان ارغون سار من خراسان لما بلغه وفاة ابيه السلطان (١) جاء تفصيل بعض ذلك في مقال لي عن بحث عن مؤلف كتاب مناقب بغداد ومؤلف الحوادث الجامعة . »

(٢) جامع التواريخ طبعة كازمير (ص ٣٠٨—٣٠٩)

(٣) الظاهر انه يريد اشنة (معجم البلدان) وهي اشنو الواردة فيها ايضا في مادة بسوى . وورد هذا العلم بالصورة الاخيرة في كتاب جهانكشاي جويني (طبعة جب ١ : ١٦٠ و ١٨٤) وفي حاشية تلك الصحيفة روايات مختلفة جاءت في نسخ اخرى هي غير النسخة التي عول عليها في الطبع . ومن هذه الروايات « اشنوي » التي جاءت في نزهة القلوب (طبعة جب) . وقال باريه دي مينار

أبا فاختان يريد العراق فأقام في أشنى واتفق الكرزدهي [؟] والجلال سمى [بخشي؟] (١) ونجم الدين الأصفهر (٢) ومجد الدين بن الأثير وجماعة من أصحابه ومعهم رأس مجد الملك وكتب معهم مكتوباً صورته: [يطول أمرنا في بغداد ويخرجنا عن الموضوع] وكان وصولهم بغداد في رجب . وقرئ . هذا الخط في جامع الخليفة ... »

« وفيها توفي الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس المناظرة بالدرسة المستنصرية ودفن في المسجد المجاور لداره . وكان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً جلس للوعظ بباب بدر في زمن الخليفة . وبقي على ذلك إلى واقعة بغداد ثم جلس في جامع « الخليفة » واستمر إلى أن مات وكنى له قبول هند العالم . »

سنة ٦٨٤ (١٢٨٥) « وفيها توفي موفق الدين أبو الفتح بن أبي فراس الهنساوي [الهراشي ؟] أخو قاضي القضاة . وكان رجلاً صالحاً خطيب « بجامع الخليفة » إلى أن أضر فاستأجر ولده مكند . »

Barbier de Meynard . في معجمه الجغرافي لبلاد فارس (ص ٤٠ ح) أن الكرنل رنلسن ضبطها بصورة Ushnel. In Journal of the Geogr. Soc. T. X. P. 16 وقال أن السعدي في خزائن الشرق و ابن العربي في تاريخه بالسرانية حكماً عن نصارى تلك البلاد . وضبطها أولياً جليبي في رحلته (٣: ٩٤) بصورة اخنوية ووصفها في صحيفة ومما قاله عنها أن المفلول أخربوها ثم عمرها السلطان « أوزون حسن » .

(١) ورد يخشي في الأسماء ولم يرد يخشي . ويخشي من يخشون الفارسية وهو المعطاء والهيبة ومعنى يخشي بالتركية القديمة : الجميل الطريف .
ولكن ترميز حاشيتي على ص ١٨٤ شرح لهذه الكلمة ولا نعلمها توافق هنا معنى هذا الاسم .

(٢) الحرف الناتج للصل ليس بواضح ويحتمل أن يقرأ فاه (بنقطة واحدة أو غيناً منقولة) .

سنة ٦٩٠ (١٢٩١) هناك ذكر لباب « جامع الخليفة » .

وفي هذه السنة اجبست (كذا) الفيوث حتى انقضاء بعض شباط فاجتمع الناس عند قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني ثم خرجوا الى مقبرة معروف [الكرخي] رحمه الله يوم الخميس سابع عشرين صفر واجتمعوا في باب المدرسة البشيرية ونصب هناك كرسي خطب عليه العدل شمس الدين ابن الهناسي خطيب « جامع الخليفة » ثم تضرعوا [كذا] الناس وسألوا الله عز وجل ان يعيهم برحمته واكثروا من البكاء والاستغفار وغادوا .

ثم خرجوا يوم الجمعة الى ظاهر سور بغداد يتقنمهم شيخ المشايخ نظام الدين محمود راجلا مستكينا وكذلك قاضي القضاة واجتمعوا وراء جامع السلطان وخطب الخطيب المذكور ثم تلاه الشيخ شهاب الدين عبدالمحمود بن السهروردي فأرخت السماء عزاليها وتواترت الفيوم فدخلوا بغداد وقد توحلت الطرق ودام نزول الفيوث ثلثة ايام ثم سكن . وزادت دجلة بعد ذلك وانتفع العالم بما همهم من لطف الله ورحمته .

وفي الحاشية ما قوله: فصام اليهود ببغداد ثلثة ايام متواليات واكثرها فيها من الدعاء والصلاة وخرجوا في اليوم الثالث وهم صيام فاستسقوا فلم يسقوا .
سنة ٦٩٧ (١٢٩٧) « وفيها قتل « بجامع الخليفة » ببغداد في يوم جمعة رجل ... » انتهى ما اردت نقله من الحوادث الجامعة .



الجامع في كتاب جامع التواريخ وبعده

وجاء في التاريخ الفارسي المسمى جامع التواريخ لرشيد الدين (١) في ص ٣٠٢-٣٠٣ ما تعريبه :

« واحرق [الغول] حينما استولى هولاء على بغداد [القسم الاعظم من المواضع الشريفة كجامع الخليفة ومشهد موسى الجواد عليه الرحمة (٢) وترب الخلفاء ... »

(١) ذكر قبلا في هذه المجلة . (٢) اظنهم يريد الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد لان كتاب الحوادث وجامع التواريخ يذكر ان جيشا لهولاء

وفي ص ٣٠٨ — ٣٠٩ ما تعريبه ايضا :

« وعمر عماد الدين عمر القزويني الذي كان نصبه الامير قرتاي نائبا عنه في جامع الخليفة ومشهد موسى الجواد ... »
ولم اطلع في ما لدي من الكتب على ذكر « جامع الخليفة » خلال بعض مئات من السنين حتى ذكره تكسيرا (١) في اواخر سنة ١٦٠٤ م (١١١٣ هـ) فقال ما تعريبه عن ترجمته الانكليزية ص ٦٤ :

وتشاهد العين هنا [في بغداد] خرائب للعمارات البديعة من العمد الفارسي كجامع الخلفاء ... [Calefah] « (٢) » .

وقال اولياجلبي في رحلته (٤ : ٤١٩) ما تعريبه وقد قدم الى بغداد في ١٢ ربيع الاول سنة ١٠٦٦ (١٦٥٥) :

« جوامع قلعة بغداد . تبلغ محاريب بغداد ستمائة وخمسة وستين محرابا . ومن جملة جوامع سلاطين السلف جامع الخلفاء المعبود القديم ذو المنارة والقبة الواقع في رأس جورجه (٣) وقد ورد في رحلة الابل لياندرو الكرمل (٤) المرسل عبر دجلة وقاتل عسكر الخليفة فقهرهم المغول ونزلوا الجانب الغربي فلا بمن ان تضرر مشهد موسى الكاظم ومحمد الجواد فارادوا تعمير ماخرب . هذاري والحجة فيرد انه لو اراد المؤلف الامامين لقال عليهما الرحمة والرضوان او عليهما السلام بالثنية . ولعل الذي شوش الكلام غلط للناسخ . هذا الم يكن في الجانب الشرقي مشهد لموسى الجواد فان كان كذلك فهل من يهديننا اليه ؟

(١) ذكرت رحلته في هذه المجلة (٥ : ١٣٩) (٢) قال الجنرال دي بليه

في كتابه المصور ص ٣٤ ان طراز منارة جامع سوق الفزل طراز فارسي ظاهر
Prome et Samara, par le Gén. L. de Beylié. Paris, 1907

(٣) تلفظها الشورجه بال التعريف ولفظ الترك والايرانيين لها بلا تعريف وهي تنصل بمحلة سوق الفزل من شماله او من شماله الشرقي والكلمة فارسية : شورجاء (بجيم مثله فارسية) ومعناها البشر الملحة .

(٤) Leandro di Santa Cecilia. Roma, 1753-57. له ثلاث رحلات

وهي نادرة جدا رأيت قسما من احداها استكتبه ابل الفاضل نرسييس



کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

في بغداد في الربع الثاني من القرن الثامن عشر ذكر امام جامع الخلفاء .
وجاء بعده الرحالة نيبهر وقد ام الشرق في منتصف ذلك القرن ايضا فحكى
عن المستنصرية وعن بناء المستنصر لهذا الجامع فقال ما نمرية ونصه :
وبني المستنصر بعد ثلاث سنوات جامعا بديما في محلة «سوق النزل» . لم
يبق منه إلا المنارة والجدار الداخلي ومدخلان وهناك اليوم قهوة .
وفوق هذا المدخل كتابة تفصح عن اسم الباني . والكتابة هي : « امر بعمله
سيدنا ومولانا الامام المستنصر بالله امير المؤمنين أعلى الله تعالى معالم الاسلام
بهيمته العلية واهي دعائم الايمان بآياته وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . »
والظاهر انه يريد بذلك بناء الباب الذي ذكره كتاب الحوادث الجامعة والتزيم
الذي ذكره لستريج وهذا الكلام ينزع الشك الذي وقع في صدر لويس ماسنيون
اذ ذهب الى ان ما قرئ للرحالة نيبهر وكانت مكتوبا على الباب ليس اكيدا
[راجع عن شك ماسنيون ٢ : ٤١]

ثم اهتمت الاقلام ذكر الجامع التاريخي حتى انانا مؤلف دوحه الوزراء
فذكر في حوادث سنة ١٢١٧ هـ [١٨٠٢ م] في خبر وفاة سليمان باشا والي
بغداد (١) قيامه بتشييد الابنية منها انه « لما رأى ان الجامع الشير بجامع الخلفاء الواقع
صائغين نسبة نصارى بغداد على نسخته دار الكتب الاهلية في باريس وهو يداوم على
استكتاب ماله علاقة بهذا الفطر وعند طبع هذه المقالة ظفرت بنسخة منه في باريس فاجتلبتها
(١) ترى قائمة المخطوطات العربية للمتحفة البريطانية [١ : ١٤٧] ان لمحمود بن
عثمان الرحبي كتابا اسمه : « بهجة الاخوان في ذكر الوالي سليمان » وهو مقسم
على مقدمة واربع ابواب وخاتمة . المقدمة تتعلق في ذكر [كذا] الارض . . . الباب
الاول في ذكر ملوك الفرس . الباب الثاني يتعلق في ذكر ملوك شتى . الباب الثالث
يتعلق في النبي صلى الله عليه وسلم . الباب الرابع يتعلق في ذكر الوزير سليمان ياشا
والى ولاية البصرة . الخاتمة تتعلق في معرفة طباع اصل الاقلام والمصار واخلاتهم .
وكان الكتاب المستر ريج القنصل البريطاني الذي اغنى المتحف البريطاني
بالمخطوطات العربية والتركية . وكان قنصلا في بغداد في الربع الاول من القرن
التاسع عشر . واوراق الكتاب ٤٥ . وهذا سليمان باشا الذي ولي بغداد بعد ذلك

في «شورجه» قد تهدم وهجر ولم يبق له إلا اثر قليل ورسم جزئي هدمه من اسناده فانشأ جامعا انيقا .

وقال المرعوم الشيخ العلامة شكري الالوسي في كتاب مساجد بغداد ان «بالقرب من جامع الحلفاء المعروف بجامع سوق الفزل سقاية انشأها الشيخ صيغة الله وقد حرز على جدارها هذه الايات وفيها التاريخ (١) . « فاوردها الالوسي برمتها اما انا فاكثفي ببيت التاريخ خوف الاطالة :

ان جئت ظمآن قلب يامورخها اشرب هنيئنا مريئا بارد الراح

سنة (١٢٦٠هـ) (١٨٤٤م)

وقالت جريدة (المرب) و (مرآة العراق) : قال بعض المؤرخين انه ادرك من باب هذا المسجد مليون شاخين (٢) في الهواء كنا على جانبي باب الجامع وان سليمان باشا الكبير والي بغداد في سنة ١١٩٣هـ (٣) (١٧٧٩م) هدمها وبني بانقاضها مسجدا صغيرا بقرب المنارة وهو المشتهر اليوم بجامع الحلفاء وكتب الباب الذي على جنبيه الميلاق عند السوق التي يباع فيها اليوم القشم وغير ذلك ولم يبق من الجامع القديم سوى مثنته الشهيرة اليوم بمنارة سوق الفزل ... اهـ» وهناك قصيدة لمنشد لم يسمه الكاتب خاطب بها الجامع والمنارة باسم جامع الرضا (٤) وهو غلط ظاهر كما رأينا .

هو غير سليمان باشا المقتول في سنة ١٢٢٥ [١٨١٠] وقد نسب الاديبي علي طريف بناء هذا الجامع [ص ١٢ من كتابه] الى سليمان باشا الكبير وهو قول صحيح لكنه غلط في قوله المقتول في عام ١٢٢٥ لان سليمان باشا الكبير الذي يسمى ايضا ابا سعيد [مختصر مطالع السعود ص ٢٩٠] توفي في سنة ١٢١٧هـ [١٨٠٢م] (راجع دوحة الوزراء ومختصر المطالع وصالنات بغداد) ولاحد الرخين وهو ابو البركت محمد بن عبدالنفور كتاب نزهة المشتاق في علماء العراق ذكرته مجلة اليقين في سنتها الاولى (١٣٤٠-١٣٤١=١٩٢٢-١٩٢٣م) و اقتطف منه اشعارا ولا يزال الكتاب مخطوطا .

(١) نقلها داسنيون في كتابه . (٢) لعلها المدخلان الاذان ذكرهما نيبهر .

(٣) هذا مبدأ ولايته (٤) جاءت هذه القصيدة في الكلمة التي اضافها

وقالت جريدة (العرب) والمرآة ايضا : لما احتل الجيش البريطاني دار السلام بفداد... ارسلوا لها (كذا) (اي الى المنارة) عارفين من المهنيين ومشاهير الممارين فكشفوا عليها ... ثم باشروا في اصلاح خللها ... وقد جندوا كرسيا على الاساس الاول واخذوا يصلحون البن كل ... غير ان شرفها فما فوق قد وهنت ... حتى اشرفت على السقوط ... فمسر اصلاحها بلى هذه الجملة فاقضى فل ما وهن منه واعادته كما كان بحجارتها وانقاضه ... »

هذا ما اوقفنا عليه الجريدة والمجلة المذكورتان اما ما نراه اليوم فهو انهم رمموا فاعدها نحو مترين فوق سطح الارض ولا تزال المنارة باقية على حالها بغير اصلاح وياليت وزارة الاوقاف تهتم بترميمها من غير ان تهتم منها شيئا .

وشاهد الأستاذ المستشرق ماسنيون هذه المنارة وصورها في كتابه « بعثة العراق » وبحث عنها فقال انه يظن ان تاريخ بنائها يتقدم على السنة ١٦٣٣هـ (١٢٣٥م) التي جاءت في الكتابة التي نقلها نبيهر وذهب الى ان بناءها يرجع الى قبل ذلك التاريخ نظر الى طراز البناء والى اثر الكتابة الكوفية التي تمنطقها كما نراها وكما صورت هنا وفي بعض كتب الاقرنج التي ذكرناها .

اسماء الجامع وعمر للمنارة

يستخرج من مقالتي ان للجامع الذي بحثت عنه عدة اسماء وهي : جامع القصر ثم اطلق عليه اسمان معا وهما الاول المذكور والثاني جامع الخليفة . ثم عرف بجامع الخلفاء وبعد ان بنى سليمان باشا قريبا من المنارة جامعا اشتهر ايضا بالجامع بجامع الفزل . واذا عدنا الى كتاب الحوادث الجامعة وجدنا والمهددة عليه . ان عمر المنارة اليوم ٦٦٩ سنة قمرية اي ٦٤٩ سنة شمسية . وما بقي من عمرها هو عند علام الغيوب .

بعقوب نعموم سركيس

بفداد ٢٤ ت ١ سنة ١٩٢٧

السيد محمد خلوصي ابن السيد محمد سعيد التكريتي الناصري الى نسخة بمبت الآباء الكرميين من كتاب مساجد بفداد تأليف الآلوسي والنسخة كلها بخط السيد محمد خلوصي وهو يقول عن القصيدة انها للسيد عبد القادر العبادي البغدادي .

منطق المنطق

La Philosophie du langage.

هذا بحث طريف لعلي لم اسبق اليه ، وموضوعه المعاني التي اشتركت فيها الالام على اختلاف بيناتها . وتباين لهجاتها . فوضعت من دون تواطؤ بل بوحى الفريزة ازا . كل منها لفظا يدل عليه .

وهذا البحث لخطورته جدير بمن يطرقه ، ان يكون ثابت القدم في لغات مختلفة ؛ غير اني طرقته وليس في حقيقتي سوى لفتين : العربية والتركية متوكثا في سيرتي على اللغة العامية التي تكاد تكون لغة قائمة بنفسها . مع شيء يسير لا يستحق الذكر من بعض اللغات المجاورة للفتا دارا او استعمالا . ومع قلّة بضاعتي في علم اللسان ، بل قافتي فيه ، اقدمت على الكتابة في هذا الموضوع لانه شاقني ، وعسى ان يشوق غيري ممن لهم ولوع بمثله .

وسوف احرص على اتخاذ الحيلة والاكتفاء بالحد الأدنى دون ارخاء العنان نظرا لفقرتي الآتف الذكر . واعلم ان ينسج على منوالى - ليكمل مشروعى - من كانوا في اللغات اعلى كعبا ، واطول باعا ، ليقوموا باشباع الموضوع واتراع كآسه اذا هم استطرفوا ما خضت فيه .

وسيكون بحثي مشتملا على مباحث مختلفة منها عامة ومنها ما يتعلق بمفردات اللغة ومنها ما يتعلق بمواد الصرف والنحو ومنها ما يتعلق بعلم البلاغة .

وربما استطردت فاتيت بسوانح لطيفة لم تسخ النفس بافلاتها بعد اقتصاص شواردها . هذا وليعلم القارى اني لا استطيع من الان تحديد الفصول التي سوف اكتب تحت ظلال عناوينها اذ لا ادري باذا سيعن لي في هذه البيداء المترامية الاطراف ، والشعاب الملتوية التي قنر لي سلوكها .

كما ينبغي ان يعلم اني لا اقطع بالاصابة في جميع ما ستجوده اليراعة لانني قدمت بين يدي عنرا . وكيف اقطع بالاصابة ؟ وانا حديث الدخول الى مجاهل لم تجل فيها يراعة كاتب .

لذلك اقول بكل صراحة ان جميع ما سانشره من الفصول ان هي إلا مسودات

تعمل الرجوع فيها وتسخير البنان في تنقيحها وتهذيبها وان نشرت وذاعت في البلاد.

١ - لا بد لكل لغة من الامم من الفاظ موضوعة انزل للمعاني الاولى

كل لغة مجتمعة لها لسان تتفاهم به، لا بد ان تضع بحكم الغريزة ازاء كل ما يقع تحت حسها من الاشياء وما يمرض لها من الحركات والاولضاع الضرورية وما تشعر به شعورا قويا، الفاظا تدل عليها. وما لم يقع تحت حسها او لم تشعر به فانما تضع له عند وقوعه او قوة شعورها به اي عند تقربه من المحسوسات وذلك اللفظ اما من ثروتها واما مستعار من غيرها منزل على حكم لغتها.

فالارض والسما والى والهواء والحيوان والنبات لا مندوحة من وضع اسماء تدل عليها عند جميع الامم وان كانت في احط المنازل من الادراك البشري لانها المواد الاولى لحياتها فلا يمكن ان تفقرش الارض، وتسير عليها، وتشرب الماء، وتركب الحيوان، وتأكل النبات، وتتقي العواصف، وهي عارية عن الاسماء التي تدل عليها عند تحريرها والالتماس لها والاشارة اليها.

ومن هذا القبيل الحركات والاولضاع التي لا مناص من طروها كالقيام والقعود والاضطجاع والسير والاختذ والعطاء وكذلك ما يقوي شعورها به كالجوع والعطش.

واذا تقدمت الامة وطراً عليها امر زائد على ما ذكرنا كاللوز لحفظ الماء والصفحة لوضع الطعام والمنشار لقطع الشجر، اضطرت الى احداث اسماء لهذه الحاجيات المستجدة.

ومن هذا القبيل الحركات المنفرعة عن الحركات الابتدائية كالهرب الذي هو فرع من الذهاب، والعدو الذي هو فرع من المشي، والغناء الذي هو فرع من الصوت، وكذلك ما يفيض به الخيال عند اتساع نطاقه كالحياء والوفاء والبخل، والسخاء والرياء، والتفاق من المعاني التي لا يمكن وضع الفاظ ازاءها في الابتداء.

وعلى هذا النسق تنمو شجرة اللغة وتنجب اغصانها وتزكو ثمراتها. كل لغة على حسب مرتبة اهليها من الثقافة وممارستها لمعترك الحياة.

دعني الان اضرب لك مثلاً: امثا قبل مائة سنت فانهم تضع كلمة «قطار» ولا «طيارة» ولا «سيارة» بالمعاني المعروفة اليوم حتى طرقت مسمياتها فلاذا

ووقعت تحت ابحسارنا فاضطررنا الى التمهد لهولاء الضيوف الكرام في لغتنا
نفقنا الكلمات المذكورة على وجه التوسع من مواضعها الاصيلة - دون قطع الصلة
بها - والزمناها معاني طارئة ما كانت ببال واضعي اللغة القدماء .

فلن كانت اللغة غنية ذات ثروة طائلة اخرجت من وفرها ما تستعين به على
قرى ضيقها ولا فرغت الى الاستعارة والاستدانة .

ولا يكاد يكون للتطفل على لغة اخرى مبرر صحيح إلا في شأن اللغات الطفلة
التي لم تبلغ اشدها .

اما اللغة الواسعة ، العظيمة الثراء ، كلفتنا المحبوبة ، فاخلق بها ان يكون
التطفل على غيرها سمة شائعة في جينها ، فضلا عما في طرود الغرباء والدخلاء
على مسكن ، من القضا على اهلها اشخاصا كانوا ام انفاظا .

٢ - من هو الاول بوضع الاسماء ؟

اهل البيئة التي يظهر فيها المسمى ، اولى بوضع اسم ازاءه (النحلة) على
تقدير نشأتها في بلاد العرب ، لا مناص من وضع العرب اسما لها او من هم في
حكم العرب من اخوتهم الساميين ، فاذا قدر للنحلة ان تسيح في بلاد اخرى غير
عربية ، جاز ان تحتفظ باسمها في ديار الغربة ، كما يحتفظ الكريم بزيه وشعاره ،
وجاز ان ترندي ثوبا آخر وتطمس صبغتها صبغة اخرى .

ومن النوع الاول اسم (الجمل) فانه ظل محتفظا باسمه بعد بلوغه بلاد
الانكليز مثلا . لكن بتعريف بسيط لم يطمس حقيقته .

على انا لا نستطيع ان نجزم بان الانكليز اخذوا لفظة الجمل عن العرب بل
من المحتمل انهم اخذوها من بقية اللغات السامية بحكم تدينهم بدين الساميين
ودراستهم كتبهم المقدسة ، وما لم يقدر له ان يجوب بلادا غير بلاده لم يكن
يحظى باسم جديد في البلاد التي لم يطأها ؛ لكن لا يبعد ان يطأها اسمه فقط
بنقل الساميين او الكتب او الصحف او تجلب ثمرتها فتحظى الثمرة بتسمية
جديدة كالتمر المسمى عندنا بالتمر الهندي المحبوب من الهد .

وربما وقع ذلك في لغة واحدة اذا اختلفت الاقطار وكان ثمة داع كما
جرى للبليخ الاخضر فانه يسمى في المراق (الرقي) نسبة الى (الرقة) ويظهر
انه جلب من جهتها كما سمي اهل الموصل القش بالـ (ترعوزي) نسبة الى

(نزع عوز) (١) فيما يظهر .

٣ — استحالة الاحاطة بمزاحى لغة واحدة مهما كانت ضيقة النطاق

اذا لم يكن المنقب عن اللغات من اهلها الناشئين في احضانها . المعتدين بهامع لبن الرضاع . كان من المستحيل سلامته من الخطأ . بل استطيع التصريح بذلك في لغة مدينة واحدة لان المدينة قد تشتمل على احياء متباينة اللهجة فتكون له الخبرة التامة في لغة الحي الذي ينشأ فيه دون الاخر

واذا قدرنا احاطة الوطني بلهجات جميع الاحياء . فربما فاتته معرفة اصطلاحات الصناعات في صناعاتهم ، والعمال في اعمالهم ، من دباغين ، وحائكين ونشائين ، ونقاشين ، واطباء ، وصيدالة ، وارباب سفن وفلاحين ومن اف لفهم .

واذا فرضنا ان غريبا اقام بين ظهرائي اهل بلد سنين طوالا فتمرس بهم في اسواقهم واختلف الى مجتمعاتهم فانهم ينادون البلد . وقد فاتته شيء كثير مما لا يصل الى الاسواق والمجامع من اصطلاحات النساء في بيوتهن ، والصبيان في العابهم . وان شئت قصصت عليك قصة ذلك الاجنبي الذي كان مقيما في الموصل وكان ملما بلغتها . فانهم كن يلتبس عليه امر (الرا) التي يقبلها اهل الموصل احيانا (غينا) فكان اذا اراد النطق بكلمة (شغل) قال : (شول) ذهابا منه الى ان الاصل [ر] حتى ان الموصل اذا كان ساذجا وخاطب بعض البغداديين مثلا قال له (برداد) اي (بغداد) .

ومن هذا الضرب اني رأيت بعض السوريين يكتب (اثباب) اي (اسباب) فلنا منه ان الاصل [ث] وكان ساذجا فنبهته عليها . وربما عثرنا في بعض الكتب او الصحف على كلمة (غث وثمان) اي (غث وسمين) وقد جرت بيني وبين بعض فضلاء السوريين مناقشة طويلة اذ ظن ان الثاء هي الاصل وربما عثرنا على تعبير (نثر نسير) اي (نزر نسير) .

ودخل بعض الغرباء الى بغداد فوجد اهلها يقلبون القاف كلفا فارسية فظن ذلك امرا مطردا فوقف على دكان فاكهي وقال له : (بكم البورتكال ؟) فضحكوا منه وسيأتيك في فصل الغرائب ما يحملك على الاذعان لهذا . محمود الملايح

(١) راجع معجم ياقوت في مادة « نزع عوز » واهل بغداد من النصارى بصحفون الكلمة فيقولون تروزي . وكذا عامة مسلمي الموصل .

الخط الخصوصي

L'Ecriture personnelle.

لا يمكن للانسان -مهما حاول تقدير مقام من اوجد الخط - ألا يرى نفسه عاجزا عن ذلك لانه بدونها لا يمكن التفاهم بين المتباعدين ، ولولا لما عرف الاواخر شيئا من علوم الاوائل . وذلك شامل طبعاً جميع انواع الخطوط من جميع لغات العالم .

وقد رأيت بعض الاميين الذين اضطرتهم اعمالهم الى الكتابة التي يجعلونها يتخفون الوسائل للتفاهم وان لم يكونوا يحسنون الكتابة فقد فتقت لهم اذهانهم ان يجعلوا لهم حركات واسارات تقوم لهم مقام الخط فاجبت ذكر هذا الامر على صفحات لغة العرب التي لم تترك نادرة تخص العلم إلا نصبت لاقتباسها ما عز وهان . فاقول : كنت اعرف قبل نحو أربعين سنة او اكثر رجلا يسمى درويش علي التميمي لانه كان يلتزم من الحكومة رسوم تعميص البن وما كان يؤذن يومئذ لاحد تعميصه (١) خارج ذلك المعلن وهو رسم دام الى اعلان الدستور العثماني .

وكان يشتري البن من التجار ويحمصه ، ثم يوزعه على المشتريين من اصحاب المقاهي دافعا الى كل منهم مقدار ما يصرفه . فيضطر الى قيد ما اشترا ومن اشترا ليحاسبه على طلبه ووفائه لان المعاملة كلها تقريبا كانت نسيئة وكان مضطرا الى قيد اسم كل صاحب مقهى ومحلته ومقدار ما يأخذه منه وثمنه وما يأخذه منه من الدراهم وارباب المقاهي يبيع بغداد لا يفلون عن مائتي شخص وكانت حالته ضيقة لا تمكنه من استخدام كاتب فاخترع بنفسه لنفسه خطا يقيد به شاردا وواردا ويحاسب عملاءه من تجار ومشتريين لكن ارقامه كانت الارقام الهندية المألوفة .

وبقي على حاله هذا حتى مات فمات معه دفتره وذهب ماله عند الناس .

(١) والتعميص تحريف تخميس قال في القاموس المحيط حس اللحم فلاه وقد وردت بالصاد ايضا قال في لسان العرب قال الازهري فرأت في كتب الاطباء حب محص يريد به لقلو .

ولست ادري ما كان عليه للتجار .

والثاني رجل من اهالي الاعظمية وهو حي يرزق اسمه (عماد) كان يأخذ من البابو جعية (١) ما يصنع كل منهم وهم عشرات الصناع فيأتي بها الى بغداد فيفرقها بان يجعل صنع كل استاذ على حدة ثم يقدم جيمها للخفافين ويقيد ذلك طبعا بـ دفتره ليحاسب اصحابها ثم يقوم بشراء ما يلزم لصناعها من جلد للتل والوجه ومن اشراس وخيوط وشمع وعسل وغير ذلك وهو مضطر إلى قيدها الاشياء لبائعيها وعلى حساب من اخذت لهم وهو امي ففتق له ذهنه اختراع خط خاص به وكان يدير اعماله حسب اللازم مدة من السنين حتى ترك هذا العمل حصنما اظن ورقمه خاص به دون غيره كخطه .

واغرب منهما رجل كان خفافا وهو المرحوم الحاج عبد الكريم الدركزلي كان اذا باع لاحد حذاء قيده باسمه في دفتره على ثمنه ليطلبه به ولكنه كان يكتب خطأ لا يعرفه ولا يتمكن هو بنفسه ان يقرأه مع انه هو الذي كتبه بل كان يعرفه اخوه الاكبر المرحوم الحاج محمد جابر وكان يأتي غالبا الى حانوت اخيه عبد الكريم فتراه يطلب منه الدفتر ويسأله : هذا اسم من وما الذي عليه ؟ ثم توفي الاخ الاكبر فبقي البائع الكاتب لكن دفتره مات مع اخيه ولم ينتفع هو به بعده وله في خلفه شؤون .

عبد اللطيف ثمان

الاشقي

٢ في محيط المحيط في مادة اش ف : الاشقي (وضبطها بكسر الاول وفتح ما قبل الآخر) الاسكاف - وهو غلط ظاهر والصواب متقب للاسكاف ومعناه الاصلي السلافة كما في الاربعة .

(١) اي صناع البوابيع والبابوج حذاء كانت تلبسه نساء العراق سابقا ولم تزل له بقية حتى اليوم وهو خف صغير لعله على قدر الرجل وله رأس بطني ما فوق اصابع الرجل فليسلا والكلمة مخرفة من باي بوش الفارسية اي ستر الرجل والعرب تسمى صانعه وامانها خفافا غير ان الموام يطلقون اسم الخفاف على بانها واما الصانع فينسبون اليه بوضع جي في آخر الكلمة على طريقة الترك فيقولون بابو ججي لصانع البابوج وبنجي لصانع اليمني وقندرجي لصانع القندرية اي الحذاء الافرنجي وانكى من ذلك ان الترك انفسهم ينطقون بجمع النسبة جيما عربية والعراقيين ينطقون بها جيما فارسية .

أوابد الشهور

Les Superstitions attachées aux Mois.

١ ربيع الأول

تهتم كل امرأة . ولا سيما الفراتية بكنس بيتها وغسلها جلبا للخير.

٩ ربيع الأول

يبتهج الفراتيون وبعض سكان مدن العراق ابتهاجا عظيما في هذا اليوم ويعلمونه من الأعياد فيترنون فيه . ويتطيبون ويلبسون افخر ملبوسهم ويسميه عوام الشيعة « عيد الزهراء » والسبب في تسميته هو انهم يعتقدون ان في مثل هذا اليوم مات الحثيث عمر بن سعد بن ابي وقاص الذي دبر الهجوم ظلما على الحسين الشهيد (ع) . وهو قاتل ابنه افعري هذا الميداليا وسمي باسمها ويفعل الصبيان في هذا اليوم امورا عجيبة غريبة : *ويزعمون*

تري الواحد منهم ياخذ « كبيرة » . والكيرة في عرفهم كتلة قطع صغيرة من الثياب الخلق ، تجمع وتخط فتكون على شكل كرة . ويقف الفتية في قاعة الطريق ينتظرون المارين . فاذا كان المار (معمما) انهال عليه الصبيان يضربونه « بالكيرة » صارخين مترنمين : « يا شيخنا لا ترعل عيد الزهراء كبيرة » اي يا شيخنا لا تغضب من ضربنا إياك فان عيد الزهراء عظيم .

ومنهم من يضع الاصابع المختلفة الألوان في اللبن ويمزجها مزجا نمما فاذا تم عملهم هذا لطخوا به اوجه المارين .

ويفعلون امورا اخرى خارجة عن الحد المعقول . والعقلاء منهم لا يرضون بهذه المنكرات ويتألمون اوقوعها . ويمحضون النصيح للفتيان ليركوا هذه الخزعبلات لكن الرعاع قلما يفعلون بهذه النصائح والاييرانيون يعتنون بهذا اليوم اعتناء عظيما ، ويعتبرونه من الأعياد الكبيرة وقيمون فيه المهرجانات والافراح والمسرات والساقولون من العوام يخرجون عن حدود الشرع والعقل ، وهم اكثر الناس فرحا وابتهاجا به وهذه العادة من مبتدعات الايرانيين وقد جاؤوا بها الى العراق .

سبت البنات

كل سبت في شهر رجب يسمى «سبت البنات» تلبس فيه كل فتاة احسن ثيابها وتذهب الى زيارة المزارات المقدسة حيث يجتمع جم غفير من الكواعب فيجلسن في الغناء الملتصق بالمرقد الشريف ليتحدثن عن امورهن وهذه العادة جارية في اكثر المدن الموجودة فيها مزارات مقدسة خصوصا في المدن الكبرى .

صوم البينة

هو صوم خاص بالفتيات اللاتي « يطلبن » المراد (المراد ما يطلب من الاماني ان يتحقق) ويكون في آخر ثلاثاء من رجب . فطبخ التي تريد (مرادا) « جريشة » في مكان خفي (و الجريشة الحنطة المجروشة) ولهذا العادة قصة غريبة وهي : يقال ان فتاة كانت قد شبت في العز والدلال في احضان امها وابيها فاختلف الموت ذات يوم روح امها العزيزة فاضطر والدھا الى ان يتزوج امرأة اخرى . فكانت الزوجة الجديدة تجور على تلك البنت جورا عظيما ، فكانت تؤلمها بالكلام البذي وتؤذيها بقله ما تعطيا من الطعام ، الى ان هزلت واصابها نحل ومرض وكانت تقضي ايامها بالبكاء والدعاء طالبة من الله ان ينقذها من محال زوجة ايها .

وفي يوم كان آخر ثلاثاء من رجب صامت لوجه الله ونذرت ان انقذها الله من البلية التي هي فيها فانها تصوم في ذلك اليوم من كل سنة . فطبخت مساء « الجريشة » المار ذكرها في مكان لانصل اليه عين زوجة ايها ثم فطرت . فصلت واكثرت من الدعاء . ثم مرت ايام كثيرة واذا زوجة السلطان تفتش عن كاعب حسنا تتخذها زوجة لابنها الوحيد ؛ فوقع نظرها ذات يوم على تلك الصبية وراقها حسنھا وجمالھا وادبھا وكمالھا فخطبتها من ايها فزفت الفتاة عزيزة الى بيت السلطان وعاشت في سعادة وهناء .

هذه قصة اليتيمه واسباب صياها واظن كل الظن ان هذه القصة من مبتدعات خيالات العجائز الخرافية .

٢٧ رجب

هو من الايام المعتبرة لدى الطائفة الجعفرية وفي هذا اليوم تكتب الائمة

والطلاسم والتماثم والحروز وتنقش الخواتم بدعاء خاص بهذا اليوم .

شابيرون أو آخر اربعا من رجب

شابيرون كلمة فارسية . منحوتة من كلمتين وهما (شاة) اي ملكشويريان اي ملائكة أوحور والعامية تعتقد ان (البري) وهو جنس من الادميين من نوع الجن الطيار هم اجمل خلق الله . ويسكنون جبال واقواق وجزائر الكافور وقد ورد ذكر هذا الحرافة في قصة (حسن البصري) .

اما قصة شابيرون الواردة في هذا الشهر فهي انه يزعم ان حطابا فقيرا خرج ذات يوم على عادته الى القلعة لاقنلاع بعض الشوك وبعد ان اقتلع مقدارا منها شعر بالتعب فتوسد الأرض تحت شجرة وما عثم ان رأى ثلاثة طيور بيضاء وقفت على غصن تلك الشجرة ، وهم : (شاة بريون ، ومالابريون ، واسما بريون) فقال احدهما للآخرين او ان هذا الحطاب المسكين يصوم لوجه الله آخر اربعا من رجب ويفطر مساء ، ويا كل قليلا من خبز الشعير والمسمم والسكر ويوقد شمعة ، ويضع اناء من الماء امامه ويصلي لرزقه الله رزقا واسما فقام الحطاب بعد ان سمع هذا الحديث وطارت الطيور تحلق في الفضاء وقصد بيته وصام في ذلك اليوم هو وامرأته وفطرا مساء كما ذكرنا قبالا فرزقه الله ولدا بعد ان كانت امرأته عاقرا مدة طويلة ثم اتفق ان اخنت المرأة الى بيت (الملك) مرضعا لابنه واخذ الرجل بستانيا لحديقة الملك فانغمسا في اللذات طول تلك السنة ولما حل الاربعاء الاخير من رجب نسي الرجل والمرأة صوم (شابيرون) فنهبت ابنة الملك ذات يوم مع مرضعتها (زوجة الحطاب) الى الحديقة للترهة ثم احبت ابنة الملك ان تسبح في الحوض فتزعت اثوابها وقلايتها وكلها جواهر ثمينة واذا طائر هوى والتقط القلادة وهرب بها — ويظن ان هذا الطير هو شابيرون جاء ليذكر امرأة الحطاب بالثمن الذي عليها وهو الصوم — فلما خرجت ابنة الملك من الحوض وارادت قلايتها لم تجدها ؛ فاتهمت البستاني — وهو الحطاب — وامرأته بسرقة القلادة . ثم اخبرت البنت والدها الملك بما وقع لها فامر بزوج الحطاب وامرأته بغيابة السجن فظلا حولا كاهلا في السجن حتى حل شهر رجب فتذكر الحطاب و امرأته صوم شابيرون

فصام كلاهما في اليوم المين وقدم الخطاب في الكوة التي تطل على الشارع وبينما هو كذلك شاهد رجلا يركض ركضا سريعا فناداه الخطاب وسأله عن سبب عذوه فقال له: لي مريض يحتضر فانا ذاهب لاشترى له (زهاب) (١) فقال له الخطاب: اذهب واشتر لي ابريقا ورغيفا من خبز الشعير ومسما وشمعة يشف الله مريضك فذهب الرجل واشترى ما اوصاه به الخطاب وأوصله اليه بحبل رماله اليه الخطاب من الكوة ففطر الخطاب وامراته ولما رجع صاحب المريض الى بيته وجد مريضه في صحة وعافية ولما اتم الخطاب ما عليه هو وامراته جاء ذلك الطير حاملا في منقاره القلادة ورماله في بيت الملك فاعتقد الملك واهل بيته ببراهة الخطاب وامراته فاطلق سراهما وبقيا في بحبوحة العز ولم يتسيا صوم شابر يون حتى ماتا .

والنساء في العراق يصمن آخر اربعماء من رجب الى الظهر معتقدات ان في صيامه مجلبة للرزق والبركة فيشترين خبز الشعير والسمسم والسكر ويوقنون الشموع فاذا حل الظهر اجتمع اهل البيت حول (الصينية) (٢) الحاوية هذه الاشياء تنقص عليهم الضائمة ما تعتقد عن حديث الشابر يون وهو حديث الخطاب وزوجته ثم يأكل الحاضرون. والتي تريد ان تنثر صوم آخر اربعماء من رجب تأكل مما هو موجود وبعضهن يأكلن منه (ليل المراد) .

٧ شعبان

يصوم في هذا اليوم النساء المسلمات على اختلاف مذاهبهن ويسمى (صوم زكريا) .

في صباح ذلك اليوم يؤتى بصينية ويوضع فيها قطعة من السمك التي، وقليل من اللبن والخضراوات والسمسم والسكر واكواز صفار وتوقد شموع من الكافور الصناعي ويوقد منها بعد افراد اهل البيت وفي المساء تقرأ الضائمة سورا من القرآن الكريم ثم تفطر وبعد ذلك يتناول ابناء البيت مما على تلك الصينية .

وبعض النساء ذوات بنين وبنات يصمن في هذا اليوم معتقدات ان صومهن يعطيل

(١) والزهاب عند العامة هو جيم ما يجهز به البيت من كفن وحنوط وصندوق

(٢) الصينية من سيني بالفارسية بمعناها .

عمر بنين وبناتهن.

١٥ شعبان

هو يوم ابتهاج وسرور عند الطائفة الجعفرية، وفيه مثل هذا اليوم ولد الخلف الحجة القائم بامر الله الملقب بصاحب الزمان عليه السلام سنة ٥٢٥٥هـ ونظرا للاخبار المتواترة عن النبي (صلم) يعتقد كثيرون من اهل السنة والجماعة بما يعتقد به الجعفريون ويقاؤون بغية الامام وفيه هذا اليوم يؤم الجعفريون العتبات المقدسة. وقد جرت العادة ان يؤموا قبر المشهد الحسين عليه السلام واذا ذكر صاحب الزمان يقوم الناس على اقدامهم ويقولون: «عجل بالظهور باصاحب الزمان».

احمد حامد الصراف

محمد مهدي العلوي

Mohammed Mehdy 'Alawy.

هو محمد مهدي بن ابراهيم بن معصوم، ينتهي نسب الى علي المريضي (بالصغير والنسبة) ابن الامام جعفر الصادق (ع) ولد في يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ١٣٢٦هـ في سبزوار من احوال خراسان فأخذ والداه في سنة ١٣٢٧هـ اي بعد سنة من ولادته الى العراق فنشأ المترجم في الكاظمية ودرس اللغة العربية والمنطق والعلوم المصرية على جماعة من كبار الاساتذة والعلماء ثم هاجر الى كربلا. وبقي فيها مدة يطلب علمي الفقه والاصول، ومن مشاهير اساتذته في هذين العلمين: الشيخ الميرزا محمد حسين التكراني والشيخ علي الشاهرودي وهما من العلماء والفقهاء.

وفي ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٣هـ ارتحل المترجم من كربلا الى الكاظمية عازما على مفارقة وطنه العراق الى ايران وذلك باشارة من والداه فقادر الكاظمية في ١٩ محرم سنة ١٣٤٤هـ مهاجرا الى ايران فنزل بسبزوار حيث والداه واقرباؤه ومازال متملذا على الفقهاء والعلماء حتى قبل اخيرا كمنسب الى العلم وخادم للدين الحنيف. يحسن من اللغات العربية والفارسية والانكليزية وللمترجم مؤلفات لم تبرز منها الى عالم المطبوعات سوى تاريخ طوس او المشهد الرضوي «راجع لغة العرب ٥٦٧:٥» وعدة مقالات نشرت في مجلتي هذاه.

مخطوط قديم

في غريب الحديث

Un vieux Ms. du Hadith.

اقتبست مؤخرا مخطوطا عربيا نفيسا قديما جدا كتب في اول ورقة منه :
« كتاب مختصر غريب الحديث » صنفه الشيخ ابي علي الحسين بن احمد
الاسترابلازي رحمه الله . والاصل . لابي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي .
وكتب في اخر ورقة منه : تم الكتاب بحمد الله ومنه والصلوة على رسول محمد
 وآله اجمعين . واتفق للفراع (كذا) لابي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي ،
 اصلح الله باله وحق آماله في صفر سنة اربع وستين واربع مائة .

شرعت في البحث عن ترجمة المؤلف والناسخ لانه تحقق لدي بعد الاستقراء
 ان مؤلفه المتوفى قبل سنة ٤٦٤ هجرية هو ابو علي الحسين بن احمد الاسترابلازي
 وناسخه ومرتببه الذي حشى الكتاب وعلق عليه تعليقات وفوائد جمة هو ابو
 محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي ولم يتيسر لي الوقوف على ترجمة احدهما
 ولذا ارجو من الخبراء ولا سيما من اهل العراق وفارس ان يبحثوا عنهما في
 كتب تراجم ادباء ايران ويفيدوني عما تصل اليه معرفتهم باحد منهما فاكون
 لهم من الشاكرين .

ويمتاز هذا الكتاب عن غيره من كتب غريب الحديث باشيء منها اولا :
 انه كتب في القرن الخامس الهجرية وقلما تجد مخطوطات عربية من هذا التاريخ .
 واكثر الكتب المخطوطة القديمة الموجودة في الخزائن المشهورة منسوخ في
 القرن السادس والسابع للهجرة فصاعدا وان يكن مؤلفوها قد وجدوا قبل القرن
 الخامس . ثانيا لانه اختصار كتب غريب الحديث الذي ألفه ابو عبيد القاسم
 ابن سلام المتوفى سنة ٥٢٢٣ هـ وقد اثنى فيه عمره اذ قال : « اني جمعت كتابي هذا
 في اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضها في موضعها فكان
 خلاصة عمري » وقد حفظ لنا الدهر هذا الكتاب الجليل اذ اقتبسته دار الكتب

المصرية بالفوتوغراف عن نسخة خطية كتبت سنة ٥٩٦ محفوظة في خزانة كتب كوبريلي بالامستانة (١) .

قال ابن الاثير في مقدمة كتابه النهاية في غريب الحديث والآثار: «ان ابا عبيد بن سلام احتاج الى تتبع احاديث الرسول (صلم) على كثرتها وآثار الصحابة التابعين على تفرقها وتعددتها حتى اجتمع منها ما احتاج الى بيانها بطرق اسانيدنا وحفظ رواياتنا وهذا فن عزيز شريف لا يوفق له إلا السعداء . وظن رحمه الله على كثرة تعبنا وطول نصبنا انه قد اتى على معظم غريب الحديث . واكثر الآثار وما علم ان الشوط بطين (٢) والمنهل معين . وبقي على ذلك كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه ويمتلكون في غريب الحديث عليه الى عصر ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الديوري المتوفى سنة ٢٧٦ فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار هذا فيمضوا ابي عبيد ولم يودعه شيئا من الاحاديث المودعة في كتاب ابي عبيد إلا ما دعت اليها الحاجة من زيادة شرح وبيان او استدراك او اعتراض فجاء كتابه مثل كتاب ابي عبيد او اكبر منه » انتهى كلام ابن الاثير .

وصنف الناس غير من ذكر في هذا الفن تصانيف كثيرة منهم شعر بن حمدويه وابو العباس احمد بن يحيى اللغوي المعروف بثعلب وابو العباس محمد بن يزيد الأزد البصري المعروف بالبرد وابو بكر محمد بن القاسم الأنباري وغير هؤلاء من ائمة اللغة والنحو والفقه والحديث .

ولما كان زمن ابي عبيد احمد بن محمد الهروي الفاشاني المتوفى سنة ٤٠١ صاحب الامام ابي منصور الأزهري اللغوي صنف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريب القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على نمط لم يسبقه اليه احد في غريب القرآن والحديث فلستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من اماكنها واثبتها في حروفها وذكر معانيها اذ كان المقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة واعرابا ومعنى لا معرفة متون الاحاديث والآثار وطرق

(١) وفي الخزانة التيمورية لنسخة خطية من هذا الكتاب فيها نقص وليس تاريخ لكتابتها و لذلك نسخة اخرى في خزانة جامع الازهر قديمة جدا لكن لم ينسري فحصها .

(٢) البطين البعيد .

اسانيدھا واسماء رواھا فان ذلك علم مستقل بنفسه مشہور بين اھله (١) .
وما زال الناس يتبعون اثر ابي عبيد الھروي الى عهد ابي القاسم محمود بن
عمر الزمخشري فصنف سنة ٥١٦ هـ «الفائق» في غريب الحديث ورتبھا على حروف
المعجم وهو كتاب جليل جم الفوائد طبع في حیدرآباد الدکن سنة ١٢٣٤ھ جبرية
وكذا قريبا من عھده صنف ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي كتابا في غريب
الحديث نهج فيه طريق الھروي مجردا عن غريب القرآن .

ثم اتبعه الشیخ الامام ابو السعادات المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى
سنة ٦٠٦ بكتاب سماه : النهاية في غريب الحديث والاثر اخذہ من الغريبين
الھروي وابي موسى الاصبھاني وهو ايضا مرتب على حروف الھجاء واوسع من
الفائق للزمخشري (٢) .

قلت : ان كتاب مختصر غريب الحديث للاسترابادي يمتاز عن غيره بكونه
اولا نسخة قديمة العهد ولعلھا الوحيدة في خزائن الكتب وثانيا بكونه مختصرا
لكتاب ابي عبيدین سلام وهو نادر الوجود وذكرنا ما يعرف من نسخه المخطوطة
ومن ميزته ايضا كون كلمات الاحاديث مؤيدة بما ورد من اشعار العرب
المونوق بهم في لغتهم كالاغشي والاخلط وامرى القيس وذی الرمة وغيرهم
كثيرين .

ومعلوم ان علم غريب الحديث يعني الغريب من الكلام وهو الغامض
البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس هو البعيد عن الوطن المتقطع من
الاهل . والغريب من الكلام يعني وجهين احدهما هو ان يراد به انه بعيد المعنى
غامضه لا يتناولہ الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الاخر هو ان يراد به كلام
من بعثت به الدار من شواذ قبائل العرب (راجع كشف الظنون) .

(٢) كتاب الغريبين هو غريب القرآن وغريب الحديث لاحد بن محمد الھروي مشہور
ولي الخزانة التيمورية نسخة قديمة منه في ثلاثة مجلدات ومنه نسختان في دار الكتب العصرية .
(٣) طبع النهاية في غريب الحديث والاثر في طهران سنة ١٢٦٩ و في مصر بالمطبعة
عثمانية سنة ١٣١١ في اربعة مجلدات وبھامشه الدر الثمير لجلال السيوطي وهو تلخيص
النهاية وطبع ايضا بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢٢ وبھامشه مفردات الراغب الامبھاني
باربعة مجلدات ايضا .

وقال ابن الاثير في مقدمات النهاية : وقد عرفت ان رسول الله (صلم)
 كان انصح العرب لسانا و اوضحهم بيانا واعذبهم نطقا وامدهم لفظا وايينهم لهجة
 واقومهم حجة واعرفهم بمواقع الخطأ حتى لقد قال له علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه وسمعه يخاطب وقد بني نهد يا رسول الله نحن بنو أب واحد ونراك تكلم
 وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي واحسن تأديبي ورئت في بني
 سعد فكان (صلم) يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وتباين بطونهم
 واقتناذهم وفصائلهم كلا منهم بما يفهمون...
 وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوا سألوه عنه فيوضعه لهم .
 ولا يتناول علم غريب الحديث احاديث النبي فقط بل احاديث الصحابة والتابعين
 ايضا . والمخطوط الذي بيدي يتبدى اولا بحديث النبي ثم يتبعه احاديث
 ابي بكر ثم احاديث عمر بن الخطاب ثم احاديث عثمان بن عفان وعلي بن ابي
 طالب وحديث الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف
 وغيرهم كثيرين .

يوسف اليان سركيس

مصر القاهرة

﴿ البين وتقدمها ﴾

جلبت حكومة الامام يحيى في الايام الاخيرة بعض ضباط الالمان الى صنعاء
 واستخدمت بعضهم في مصانع الاسلحة والمؤن الحربية ؛ وبعضهم في قسم الطيران
 ونالوا استحسان الامام واركن الدولة لما اظهروا من النشاط والمهارة في تحسين
 الاشغال الموكولة الى عنايتهم ، ورفضت الحكومة روايتهم اعترافا باجتهادهم
 وتقديرا لعلومهم وتشجيعا لهم على المثابرة في العمل . وقد ساء بعض المستخدمين
 الايطاليين اعتناء الحكومة بالالمان فثار في صدورهم عواويل الحسد والغيرة ، فاننفذ
 اثنان منهم الى تخريب آلات اخذت الطيارات المنوط امرها بطيار الماني وانكشف
 سر المسئلة فصدر امر من سيادة الامام بقطع جميع علاقات الايطاليين واخراجهم
 من البلاد فلم يبق منهم فيها احد .

وكثير من طلبة المدرسة الحربية قد اتقنوا فن الطيارات سواء في سوقها او
 في رصد الطريق التي تمير فيها .

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٦—

نام اهل الحي واصحاب القافلة نوما هنيئا . اما شمشو فلم يغمض جفنا على جفن بل اخذ يسامر الكواكب والبدر المنير في سماء صافية الاديم وكان يرى في البدر وجه حبيبته خترا وفي النجوم عينها اللامتين ويتخيل في تمايل السنابل عند مر النسيم البليل قلعا المياض فيها ودلا لا . واذا سمع خرير الماء في الجداول والترع يصفي اليه كانه انشودة حب سرية .

وبين فينة وفينة يذكر بيت خاله شميرام بخير ويغطف عليها ويأسف لبواعث الالاس التي تغتلع في صدرها بسبب حبها له وهو تحت سلطان غرام غيرها فلا قدرة له على كبح جراح الهوى وتعكم فيه ولا سبيل له لارضائها . وبينما كانت يد الهواجس تداعب مخيلته وانامل الشوق تلاعب شعوره اذا بعض الرعاة الذين كانوا يتأوبون يصيحون بالويل والثبور ويستغيثون للدفع شر اسد انسل بين القطعان يريد اقتراس الغنم فهجموا عليه بغزو وسهم تعاونهم الكلاب الجريئة الكبيرة الجثث فانقضت على الاسد انقضاضها على فرائس الصيد . وبعد عراك هائل تمكن القوم من طرد الاسد وقد خذل اي خذل لانه لم ياخذ فريسته .

وفي الصباح استأنفت القافلة السير وكل اصحابها يمرون على المزارع فمنها ما كان يزرعها الملاكون مباشرة وقد اقاموا عليها الوكلاء واستأجروا لها الفلاحين من الاحرار او العبيد بقرود مسجلة ، وبين الفلاحين من يقضي عليه شروط عقده ان يخضع خدمة المبيد ويكون ملكا لمالك الارض حتى ينتهي الاجل المضروب ومن الاراضي ما كان مؤجرا او « ملتزما » ويدفع الفلاحون الى مالكيها حصة مقطوعة او نسبة من نتاج الارض .

كل بلاتو دعي ييروس يسير الى جانب شمشو في الطريق ويتحدثان في مواضع مختلفة فتأولا البحث في ملكية الاراضي في بابل وقوانينها فقال شمشو : الارض ملك الالهة في الاصل يولونها لمن شئوا من الملوك والسلطين

وهؤلاء وهبوا منها ولا يزالون يهبون قطعاً لمن شاؤوا من المخلصين لهم والمقربين منهم حتى غشدا معظم الأراضي بيد الشرفاء ورجال الدولة والجيش ومختلف طبقات الناس من العامة . لأن من نال هبة من الملك من تلك الأراضي لم أن يتصرف فيها حسبما شاء . وأراد من أيجار وبيع واستغلال وتقسيم بين ورثته أو بين أصدقائه . بعد أن يدفع ضريبة الدولة ورسوم الهيكل المقررة مهما كانت ثقيلة الوطأة وليس لأي كمن أن يتدخل في شؤون هذا المالك أو يضيق حريته . وملكية الأراضي مثبتة في رقمين طين مدونة فيها تقسيم كل أرض وحدودها واسم صاحبها وما فيها من التخفيضات والمرتفعات والترع والجداول ومساحتها وإذا وجد بعض المبهعات تخطط صورة أو خريطة مختصرة تاحق بالرقم زيادة للإيضاح .

وعلى هذا المسح العام للأراضي « الكادسترو » تجبى الضرائب والرسوم وتفرض على قاعدة ثابتة . لا يتحمل وقوع أجناف كبير بالمزارعين . ويرجع من حين إلى آخر إلى مسح الأراضي التي يشك في صحة مساحتها . بلاتو ساني لم اتعاط الزراعة ولا وقوف لي على هذه المعاملات ولكن لا تظن أن الضرائب والرسوم التي تجبى على مساحة الأراضي لا تكون عادلة لأن بعض الأراضي مخصصة كل الحصب وبعضها دون ذلك وبعضها قليلة الانتاج .

شمشو — الحق ملك . إلا أن الشرائع المرمية قد نظرت في هذا الأمر وجعلت تقدير حاصل كل وحدة قياسية يختلف عن حاصل وحدة قياسية أخرى نظرا إلى جودة الأرض وموقعها (١) .

وهكذا كانت تقطع القافلة مرحلة بعد مرحلة بأطيب الاحاديث وأفكه النواذر والخوض في مواضيع شتى . وبلغت في اليوم الخامس مدينة أوبي (٢) الشيرة

(1) G. Maspéro . His. Anc. des Peuples de l' Orient classique. Les Origines. Egypte et Chaldée. P 761.

(٢) مدينة قديمة في شمالي بابل في بلاد أكد تكاد تكون على مقربة من نخوم بلاد اشور وكان لها ثمرة بعيدة منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد ويرى في تاريخ سنكروئس Synchronous أن تفتلا سر الاول دوخها (١١٠٠ ق م) . وقد اتخذها سمنعاريب

بتجارها الواقعة عند مصب نهر فمسق وعلى ضفة دجلة الغربية . فرغب رجال القافلة في ان يقضوا يوما في تلك المدينة للتفرج وقضاء بعض الحاجات فوافقهم رئيس القافلة .



تركت القافلة اوبى وسارت في طريقها الى بلاد اشور وبعد ان قطعت ثمانى ساعات انزلت الاحمال والانتقال للاستراحة والمبيت بموجب العادة . وهنا حدث امر ذوبال وهو ان « بلاتو » دعي ييروس اصبح جثة هامدة وبجسمه آثار السم بادية والى جانبه كلبميت ايضا وفيه مثل تلك الامارات وبعد البحث عن السبب تحقق شمشو انهما اكلا من الزاد الذي بعث به اليه شميرام ولكي يقف على ما في هذا الزاد من القوة السامة القى منه شيئا لكلب آخر فمات لساعته . فلم يبق لديه شك في الامر فطرح ذلك الزاد في دجلة ولم يحتفظ إلا بشي . زهدينه شهادة على ما فيه حتى اذا ما رجع الى بابل يبحث عن الجاني .

وكن هذا الامر الخطير من بواعث القلق والاضطراب لشمشو واخذ يفكر في اليد الاثيمة التي تجرأت على دس هذه الدسيصة وهذه الفعلة الشنماء التي كادت تودي بحياته لو لم يضح على هيكلها « بلاتو » الذي دفعه جشعه الى حياض الموت وجنبته شراسته الى ذلك المورد الرنق .

فبقي شمشو العوبة بيد عوامل كثيرة . فكان تارة يتهم شميرام وينهب الى انها التجأت الى هذه الدسيصة انتقاما منه لاعراضه عن زواجها وحبه حترآ .

مكلا لشحن السفن في حملته على شعوب خابج فارس والميلامين - وقد ذكرها زينفون : اناباس (٤٠٢:٤٠٥) ويظهر ان في عهد السرايون لم تكن ا كبر من قرية (٢٦٤:٢٦١) ويرثني واليس يدج ان خرابها ربما حدث بسبب تغيير دجلة مجراها والصرافه عنها (راجع 118 P. - By Nile and Tigris. II . P. 118 Wallis Budge . ويرثني المستشرق هرتسفلد (مجلة لغة العرب ١٠١:٣٠١ - ٣٠٢) ان اوبى هي قرية باحشا التي ذكرها ياقوت في معجمه وهي واقعة بين اوانا والخطيرة وهي قرية من اعمال دجيل .

ان اوبى هي المدينة العظيمة البابلية الوحيدة التي كانت على دجلة اما سائر مدنها فكانت على الفرات .

وطورا يطرد هذه الاوهام والوساوس والباطل ويبرى، ساحته من هذا المنكر الفظيع لما يمهدها فيها من الاخلاق الحميدة والحب الخالص... ولكن في الامر سرا... فمن اتى اذا هذا الامر المنكر؟ فلم يهتك البحث ستار هذا السر الغامض ولا زاح التنقيب الابهام الذي يحف بهذا الحادث المهبب.

وكان يرجع حينئذ الى ذكر « بلاتو » الذي بعث معه ييروس المخاص على ما يعتقد وكيف مات بلا ذنب ولا حرج وهلك ضحية تلك المؤامرة السرية فيتخيل كأنه امام الكاهن الكلداني يؤنبه على موت البار... وهو لا يبحر جوابا ولا يتمكن من تمعل الاعذار.

وكان في الطريق كله مشتت الافكار قلق البال. ولا تفارق اشباح ذلك الحادث غيلته. فكان يكرر اقوالا متقطعة... شميرام... السم في الزاد... بلاتو البار... موت ظلم وعدوان... ييروس المحسن... غموض في ابهام... في اسرار تكتفها الظلمات ولم يجد تسلية الا في ذكرى حترآ... حترآ الحبيبة. بعد اربعة عشر يوما من مغادرة بابل وضلت القافلة الى نينوى.



رأينا شميرام قد عدلت عن الاستسلام لسلطان الهوى ورأت في الغرام ذلا تأنف النفس الالية من الرضوخ لقضائه فحكمت العقل على القلب واستولت على الشعور بسمو المدارك. فوجدت راحة وهنا. وسلاما في نفسها واخذت تطالع الرقم وتلتقط منها شوارد الحكمة وآيات الرشد.

وكان لها ولع خاص برقيم مدونة فيه حكم السلوك فكثيرا ما كانت تردد في فكرها ما تعلمته منها فتقول : لا تنقب. تكلم بما ينزهك. لا تنقع. تكلم باللطف. من يغتب ويقنع يزده شمش (١) على رأسه — لا تبجح ، احفظ شفيتك — ان غضبت لا ترفع صوتك — التكلم في ساعة الغضب يورث الندام — وبالسكوت دار حزنك — تعلم الحكمة من الرقم (الالواح) (٢) — مخافة الاله تولي نعمة —

(١) شمش — آله العدل عند البابليين وهو رأس الثلاث الثاني .

(٢) الرقم هي الالواح الحجرية المكتوبة والتي كانت بمقام الكتب في هذا اليوم ومعنى

هذا التل تعلم الحكمة من مطالعة الكتب .



— الصلاة تجلب غفران الخطيئة — اطعم الناس واشربهم خرا. ابحث عن الحق واجتنب الباطل — لا تتكلم شرا عن صديقك ورفيقك — ان وعدت انجز ما وعدت — لا تتكلم كثيرا بل احسن التكلم — من يغف الآلهة لا يصرخ عينا (١) وكانت تشد في بعض الاوقات اناشيد دينية مؤثرة تدور حول ندامة الانسان على خطيئته وطلب المغفرة عما يترتب عليه من القصاص والعقاب من جرائمها . وانشاء تلك الاناشيد بليغ وفيه معان شعرية عالية تنفذ الى القلوب قبل واوجها الاذان وتحرك المواطف بلا استئذان . وكثيرا ما كانت تنزل الحديقة في الليل وترنم بتلك الاناشيد .

وكانت نجيتها تنو تراقب حركاتها وسكناتها من كذب وتبلغ ييروس الكاهن كل ما تقول وتفعله سيدتها . وقالت له يوما اني آتس في شميرام اعراضا عن حب شمشو فلا تذكره ذكر الحبيبة لحبيبا بل ذكر بنت الخال لابن عمها وكفي بادعيتك قد استجابتها الآلهة . وهي تنزل كل ليلة الى الحديقة بعد العشاء وتمشي فيها حتى تبلغ آخرها فكان هذا الخبر مدعاة لتغيير حيلة اخرى حاول بها ييروس السيطرة على افكار « غادة بابل » .



خيم الظلام على ربوع بابل فتردى ييروس ثياب الآلهة اشتر بعد ان انتزعها من تماثيلها (٢) وتوجه نوا الى حديقة شميرام وتسلق نخلة وبقي كتمنا هناك وبعد حين سمع صوت شميرام الرخيم وهي تشد انشودة اشتر الآلهة الحب والتناسل . واخذ يتقرب صوتها شيئا فشيئا حتى بدا له خيالها من بعيد وهي تمشي الهوينا في مخوف تلك الجنية الضعيفة فتقف حينئذ الازاهير تقتطف منها ما طابعت راحته وعقب شذلا وطورا تستأنف السير متبخرلة ولما صارت على مقربة منه خاطبها بصوت سحري ذي جلال قائلا لها :

يا عنرا . بابل ؟ يا بنت الآلهة ! قفي في محلك متبيرة لان الروح الذي يخاطبك

(١) هذه الامثال مستلة من مجموعة امثال بابلية راجم Jastrow. - The Civilisation of Babylon and Assyria . P 464

(٢) كان البابليون يلبسون تماثيل الآلهة ثيابا فاخرة وحلى ثمينة .

روح الالهة اشتر انبتك ان دموع ندامتك صعدت الي كعطر بغور ذكي وارضتي فوجلت عندي نعمة وقضت الالهة في ندوتها ان تعبي سعيدة وسجل «نبو» (١) في لوح الاقدار سعدك . فنجيت من آلام الغرام وهذا ان ذلك القاسي الذي لم يمالك في حبك لم يموت عاجلا . فما لك إلا ان تقرني حياتك بحياة كاهن فيعقد لك تاج السعد . »

فجمد الدم في عروق شميرام وهلع قلبها رعبا ثم خسرت قواها فسقطت مغشيا عليها بعد ان صرخت صوتا سمعه من كان في دارها . ففر ييروس هاربا . وجاء اهلها وختمهم وعييلهم فعملوها الى غرفة نومها وعالجوا انماش قواها الحائرة ولما تاب اليها رشدها قصت عليهم ما رأتها وسمعته وما اوحاه اليها روح اشتر من موت شمشو .

إلآن ذلك المشهد وذلك المسمع وذلك التبا نبأ موت شمشو كل هذا لم يؤثر في اعتقادها بل كانت تعمل على خزعبلات وعلى دسيسة ائيمة يكشف المستقبل مخباها ويظهر بواطن اسرارها حتى ان امها اخفت تخاف عليها من غضب الالهة التي لا تكثر لهم ويقواتهم وقدرتهم .

يوسف غنيمه

﴿ الشيخ علي سالم الصباح ﴾

في اليوم الاول من شهر ك ٢ من هذا السنة ١٩٢٨ توفي الشيخ علي سالم الصباح اثر ما اصابه من الجروح العظيمة في وقعت الاخوان . فشمع الحزن الكورنيين جميعهم واتشحت المدينة بالحديد وتعطلت الاعمال واقفلت الاسواق واقيمت للمتوفي مناحل في الطرق وفي الدور .

وكان المرحوم ثاني ائجال الشيخ سالم الصباح وابن عم حاكمها لان وكان في مقتبل العمر ومن الشبان المتورين واشتهر بالشهامة والاقدام والبسالة والجرأة وكان في الحادثة التي جرح فيها يقود حملة اركبها ١٧ سيارة فقابل الهاجين بقلب قد من الجلمود المانع وقتلهم قتال الابطال المستميتين حتى سقط بقسمل ان تلحق به القوة التي انضمت اليه بعد جرحه الذي قضى عليه بعد ان عاش خمسة ايام يقاسي فيها اشد الآلام .

(٢) ارجع الى القسم الرابع من هذه الرواية تجد فيه وصف ندوة الالهة ووظيفة الاله نبو فيها .

فَوَائِدُ الْغَوِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

الحجون خلال القرون
L' Agôn à travers les siècles.

١ - تمهيد

او اصل البحث منذ سنين طويلة في اللغتين اليونانية والعربية عن الصلة التي تجمع بينهما . فانتج لي بحثي خلاف ما انتج له علماء الغرب ، أي ان بين اللغتين صلات وثيقة لا تنكر . وفي اغلب الاحيان لا يفسر الالفاظ اليونانية إلا بالوقوف على اسرار اللغة العربية . هذا اذا كانت الالفاظ اليونانية قديمة وكانت تلك الالفاظ نفسها عريقة في لغتنا ايضا . نقول ذلك عن الحروف الشائبة الهجاء في اللغتين او عن التي ترد ببناء قليل الى مقطعين اذا انعم الباحث نظر في الصلة الجامعة بين اللغتين . وقد يعكس الامر اذا كانت الكلم العربية مولدة او علمية او كثيرة الاهجية (المقاطع) ففي اغلب الاحيان تكون دخيلة او منحوتة او او مزبدا فيها حرف او حرفان او ثلاثة تغيد فائدة جديدة لا ترى لو بقيت تلك الكلمة على حروفها الاولى .

ومما هو غريب في هذا الباب ان السلف قد حفظ الفاظا لم يبق لها معنى اليوم وكان لها معنى او معان في السابق . ولا يعرف ذلك إلا من مقابلة اللغات ففي الالفاظ السامية الوضع . ينظر الى معانيها في اللغات الاخوات . وفي الالفاظ الفارسية الاصل ينظر اليها في اللغات الآرية ولا سيما في الفارسية . وفي ما عدا ذلك تقابل بالالفاظ اليونانية .

وقد كشفت لي هذه المقابلة اسراراً عجيبة . وانا اذكر هنا مثالا من امثلة محفوظة عندي بالمثلث لا بالعشرات . من ذلك الحجون :

٢ - الحجون عند السلف

« الحجون جبل باعلى مكة عند مدائن اهلها . وقال السكري : مكان من

البيت على ميل ونصف . وقال السهيلي : على فرسخ وثلاث ، عليه سقيفة آلزياد ابن عبد الله الحارثي وكلن عاملا على مكة في أيام السفاح وبعض أيام المنصور . وقال الاصمعي : الحجون هو الجبل المشرف الذي بعزاء مسجد البعثة على شعب الجزارين . (بحرفه عن نهجم ياقوت) .

وإذا سألتنا اللغويين عن سبب هذه التسمية قالوا لنا : الحجون مشتقة من الحجن وهو الأعوجاج ومنه غزوة حجون التي يظهر فيها الغازي الفزوي الى موضع ثم يخالف الى غيره وقيل هي البعثة . قال ابن الأثير : الحجون . الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة ، وقيل هو موضع بمكة فيه أعوجاج . قال : والمشهور الأول . اهـ . فقله والمشهور الأول يعني ان هذا التأويل هو في غير محله اذ هناك من الاسباب ما نجعل تأويله . فالقول اذن ان الحجون مأخوذ من معنى الأعوجاج لا صحة له .

وعندنا ان الرأي الصحيح هو ان الحجون مأخوذ من الحجنة والحجنة على ما نقله لنا اللغويون هو اسم مصدر لاحتجن واحتجان الشيء . جمعه وضمه اليك (راجع اللسان والقاموس والتاج والاساس وابن فارس في المقاييس واللبث في العين) فيكون للحجون معنيان : معنى يتعلق به وبطبيعته اي انه سمي حجوناً لاجتماع مواد بعضها الى بعض . ومعنى يتعلق بمن يصير اليه اي ان عند هذا الجبل يجتمع الناس ومثل مادة ح ج ن مادة : ح ج م فهي تدل على الاجتماع والانضمام . ولما كان رأينا ان اصل مادة كل فعل ثلاثي الحروف ثنائي الحروف كان اصل ح ج ن : ح ج (باصطلاح اللغويين او الصرفيين ح ج ج) ومنه الحج اي الاجتماع لغاية دينية . وليس كما قال بعض المستشرقين ان الحج مشتق من اليونانية *hijos* ومعناه القديس والمنزلة عن الدنيا والصالح البار ، انما هو من الحج كما قلنا اي من معنى الاجتماع .

اما ان معنى الحجون هو الجبل الذي يجتمع عليه الناس ، او يضم عنده الناس بعضهم الى بعض فتراها محفوفا صريحا في الكتب اليونانية ؛ إلا ان هذا المعنى لم يجر . عندهم إلا بعد ان تنقلت اللفظة من حالة الى حالة فتبعها المعاني وتدرجت معها كلما اوغلت الامة في الحضارة . وما من لغة تدلنا على هذا الامعان

في المعاني مثل هذه اللغة الهلثية (اليونانية) التي حفظت لنا هذا التدرج أو التخطي فيه ونحن نذكر للقارئ كل ذلك حسب وروده في القدم الى ان انتقل المعنى الى القرار الاخير فوقف عنده ، وتقابل كل معنى جديد بما يؤول في لغتنا الضادية فتكون هذه المعارضة مثالا لمئات من الكلمات انت على هذا الوجه . ويمكننا ان نخرجها على هذا الاسلوب القوي .

٣ - اول معاني الحجون

اول ما جاء عندهم لفظ الحجون كان بمعنى المجتمع والمحتشد وهذا يناسبه عندنا اللفظ العربي نفسه كما اوضحناه في صدر هذا المقال : ثم نقله الهليون الى معنى يجتمع الالهة او مجتمع تماثيل الالهة ، فيكون معناه في الوقت عينه موطن يجتمع فيه الشعب للعبادة والصلاة ويكون ذلك امام هيكل الالهة : ثم توسعوا في معناه ، وارادوا به المجتمع ايا كان ، اي محل اجتماع الناس لاي غاية كانت ، فصلق عندهم على عليين اي محل في الاولئس تجتمع فيه الالهة وصلى ايضا على المكلا (وزان المعظم) وهو المحل الذي تقف فيه السفن . اما في لغتنا فاتنا لم نجد السلف ذكروا للحجون هذا المعنى لاسباب : منها لانهم ازالوا عن اللغة كل لفظ او معنى يدل على تحييب الوثنية ، لكننا نرى ان هذا المعنى كان معروفا عندهم وان لم يصرحوا به تصرحا بينا وذلك من سماعتنا اياهم يقولون ان عند الحجون كانت مدافن المكيين في سابق العهد . وانت خبير ان المدافن كانت منذ اقدم الناس بالحضارة في المواطن المقدسة . بل نشاهد هذا الامر الى عهدنا هذا : ولم يبطل في بعض المدن إلا في العهد الحديث خوفا على صحة الناس . اذ قد يمكن ان تظهر بعض الامراض الوافدة من كشف المقابر وانتشار الجراثيم المضرّة الموجودة في بقايا الاموات بين الاحياء من الخلق . انتم انتم نرى في الحجون مبدءا لآلهة وثنيي العرب ومحلل اجتماعاتهم ثم بعد ذلك اصبح مدفنا لموتاهم . وهذا امر معقول لا يتنافى معقد اي دين كان .

٤ - المعنى الثاني للحجون

ما ذكرناه من معنى اللفظة (لفظة الحجون) عند اليونان هو معناه الاول مع عدة فروع تفرعت منه : ثم وقع معنى ثان آخر مع فروع اخرى ، وهو ان الحجون يفيد عندهم معنى المجتمع الالعب العامة . وهذا المعنى غير خفي عن

الأذهان ، لأن الناس إذا اجتمعوا للامور الدينية في موطن ، لا يمكنهم ان يبقوا طويلا في الدعاء والصلاة والابتهاال بل يستريحون من وقت الى وقت وفي استراحتهم يندفعون الى الملاهي والالعاب وشؤون الانس . وهذا ما يقع في جميع البلاد وفي جميع الأديان . لا نعلم ان كثيرا من الملاهي اصلها من المجتمعات الدينية ؟ وليس اصحاب الفساد ينتهزون فرص المتدييات والمحششات ليلبوا انفسهم بما يحظره الدين ؟ وما يقع اليوم وسوف يقع الى آخر الدنيا ، لكن يقع في سابق العهد . وهذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا .

ومن المعنى المذكور نشأ فرع وهو : محل لهذه الالعاب او الميدان : والميدان عندهم محل واسع مفروش بالرمل وحوله مقاعد للناظرين فينزل في ساحته المصارعون والمتروضون واللاعبون انواع الالعاب . ولم يسم ميدانا إلا لما فيه من الرمل فكان ارض تلك الساحة تسمى عليها في اثناء اللعب . - وما نحن اولاء بين يدي معنى جديد هو الميدان والالعاب الميدان ، وهذه الالعاب كانت كثيرة العدو منها : الملاكمة والمصارعة وفيها الهجوم والدفاع ، الكر والفر ، الفتك والصد . ولقد بقي في لغتنا هذا المعنى وهو قولنا : حجب فلان فلانا عن كذا : اذا صده وصرفه . وحجب الشيء : جذب به بالمحجن الى نفسه . والمحجن هو العصا المنطقة الراس كالصولجان وكل معطوف معوج . ولعب المحجن معروف عندنا الان ويعرف بلعب الدوك (مثل سكر) وكان معروفا عند الهلثيين ويلعبون في ذلك الميدان الذي اشرنا اليه .

اذن من معاني الحجون عندهم وعندنا الميدان والالعاب الميدان بانواعها ، إلا ان هذا المعنى مات عندنا واضمحل وبقي منه آثار في معنى الحجن والمحجن ولعب المحجن .

• — المعنى الثالث للحجون

لم يقف المعنى عند الميدان والعبه ، بل انتقل الى معنى ثالث هو المصارعة او المحاربة او الغزو ان بالاسلحة وان بالكلام أو باقامة التعاوي . ولقد نرى اثر هذا المعنى ايضا في لغتنا اذ من معاني الحجون فيها : كل غزوة تظهر غيرها ثم تخالف الى غير ذلك الموضع ويقصد اليها . فهذه حقيقة من

بدائع هذه اللغة التي يفوق جمالها جمال سائر اللغات . اذ قد احتفظت بأدق المعاني واجملها . — ومن تمايز اليونانيين في هذا الصدد قولهم : الحجون للبقاء . *Agôn peri tes psuchēs* . وهو كما نقول اليوم : تنازع البقاء . لكن في قولهم وقولنا «الحجون للبقاء» من دقة المعنى وتصوير الاحتمال على الغير للفوز بالامنية مالا يرى في قولك : «تنازع البقاء»

ومن فروع هذا المعنى الثالث ورود الحجون عندهم بمعنى الفاية المقصودة من المصارعة أو الفزوة والخطر الناشئ من تلك المصارعة والفزوة : اذن جاء الحجون عندهم بمعنى التهلكة مهما كانت وان لم يكن هناك مصارعة او غزوة . ومن فروع ذلك المعنى ايضا الساعة الخطرة التي يفصل فيها نتاج الامر وختمه وهناك فرع سابع واخير للمعنى الثالث هو ورود اللفظة بمعنى الخوف والقلق لان المرء اذا جهل نتاج امر مهم بقي في اضطراب لما يتوقمه .

هذه المعاني هي المشهورة وطرز تفرعها تفرع الافنان والاعصان من جذع الشجرة .

٦ — معنى آخر للحجون

ومن معاني الحجون التي لم نذكرها معنى : آله الذي يحامي عن الألعاب العامة .

انك تعلم ان الوثنيين اقاموا لهم آلهة ومعبودين يوافقونهم على جميع اهوائهم ويصنعونهم فيها . ومن جعلها هذا الآلهة الغريب الذي لاعمل له سوى الدفاع عن الألعاب العامة وحث الشعب على اقامتها والانتفاع بمعاسنها . ولاجرم ان هذا الآلهة لم يتخذ إلا بعد اختراع تلك الألعاب ؛ على ان المعترفين بوجوده لا يقولون بذلك بل ينهبون الى ان المعبود المذكور كان موجودا قبل الألعاب نفسها ، بيد ان الناس لم يعرفوه إلا بعد عهد الألعاب . وعلى كل حال فان مقامه بين تفرع المعاني غير معين فجعلناه هنا مع التنبيه الى قلق مكانه من المعاني المذكورة .

٧ — من اين جاءت كلمة الحجون عندهم وعندنا

الحجون عند اليونانيين مشتقة من فعل *Agō* الذي له عدة معان ومن جعلها ساق ودفع الى مجتمع ثم تفرعت سائر المعاني من باب التوسع ؛ على ما بيناه في صدر المقال . وكذلك القول عن مادة ح ج ن العربية . فانها ناشئة من مادة ح ج ا

(اي ح ج و) . قال لغويونا . حبت الريح السفينة : ساقتها . ومن السلف وقبائلهم من كان يجعل الجيم دالا وبالمكس فقالوا في حبا : حدا ومنه قولهم : حدا فلان الايل : وحدا بها زجرها وساقها . وحدت الريح السحاب ساقته كحجته وهكذا لو اردنا ان نتبع هذه المادة وفروعها لكشفت لنا اسراراً هي غامضة في نظر البعض ، ألا انها جلية واضحة في نظر اللغوي متقفي الحبايا في الزوايا .

ولو كتبنا عن هذه المادة خمسين صفحة لما كفتنا لقتل الموضوع بحثاً لا اتنا اردنا ان نشير الى ما في ثاياتها من الاسرار والفواض ليقاس عليها مثلت من الالفاظ ، يسار بها هذا السير من التحقيق والتدقيق ، فتلاقى فيه اللتان اليونانية والعربية وتتصافحان لتعرفا بان الواحدة هي اخت الاخرى وليس كما يظن ابناء الغرب ، انهما عدوان لا يتلاقيان في شيء . من الالفاظ ابد الدهر !

٨ - اعراض

ورب معترض يقول : ان الحرف الاول في اليونانية هو حرف رقيق (اي همزة Esprit doux) اما في العربية فهو حرف مفخم Esprit fort فالكلمتان غير متشابهتين؟

قلنا : من شان لغات الغربيين ان يخففوا الحروف الحلقية تيسيراً للتلفظ بها . فهم يقولون مثلاً هوا ونوه واساك وياكوب . اما نحن العرب مع جميع الساميين فنبقي الحروف الحلقية على حالها ونقول : حواء ، ونوح ، واسحاق ويعقوب وامثال هذا التعبير لا يعد بالعشرات او بالمئات بل بالالوف ، فهو اشهر من ان يذكر .

٩ - الختام

وفي الختام نصرح للقراء اتنا جمعنا مثل هذه الكلم شيئا كثارا لا يحصى ونزيد على ذلك : ان بعض الالفاظ اليونانية او الرومية لا تنجلي معانيها إلا بمراجعة العربية التي فيها ، وفيها وحدها . مفتاح جميع المغلفات . ولا بد من اتنا نبين شيئا من هذه الفواض كلما اتسع لنا المجال او وافقت الاحوال ، ونحن لانرتاب ابدا في صحة قولنا ، وان خالفنا به ابناء الغرب من المستشرقين بل خالفنا به ابناء هذه اللغة العفقة الاغرار الذين يدعون العلم ومعرفة اصول اللغة وهم بعداء عنها بعد الثريا عن الثرى . فلينصفوا انفسهم وامتهم ولغتهم ووطنهم .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Gauserie et Correspondance.

با كسايا

Bākūsāla.

١ — مقدمة

كتب البنا من علي الغربي احد العلماء يقول

« من متممات هذا القضاء : ارض تسمى (بكسايا) في لغة العامة ، وتسمى في الرسميات (باغشاهي) . وانا اجزم انها (با كسايا) . اخت (بادرايا) التي تسمى اليوم (بلرة) . وهي متصلة بها . فارجو من دولاي ان يتفضل ويكتب فصلا عن تاريخ با كسايا وعن معنى هذا اللفظ ، وعن لغته اي نسبه ويتحفنا به وسلفا اقدم الف شكر وامنان لسيدي المجلل » . ١

٢ — لفظ السكاسة ومنها

الذي يؤمننا حين ننظر الى اعلام بلادنا التي يستعملها رجالنا اصحاب الدواوين ، هو انها تروى باقبح صورة واشنع تصحيف ، فيقولون مثلا : ماركيل وهي كلمة من تصحيف الانكليز لكلمة معقل (كمجلس) ويقولون : اريل وهي اريل (كبرج) عند السلف ؛ وهذا با كسايا يقولون فيها (باغشاهي) كأنهم يرون فيها لفظا منحوتا من « باغ » و « شاهي » اي جنة الملك بالفارسية مع ان لا وجود لهذه الكلمة المسوخة في كتب اقدمينا .

اما (بكسايا) فتصحيف ظاهر لـ (با كسايا) بضم الكاف ، وهي في نظرنا منحوتة من (با) الارمية اي بيت او دار بمعنى مدينة . و (كسايا) اي كساء او ثوب وحصل منها « مدينة الحاكات » ، حاكاة الاكسية والثياب » يؤيد ذلك ما جاء في معجم ياقوت قال :

با كسايا ، بضم الكاف وبين الالفين يا . : بلدة قرب البنديجين (تسمى اليوم

منظلي [وبادرايا] وتعرف اليوم باسم بندرة [بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي في أقصى النهر وان . قالوا : لما عمر قياذ بلادها نقل الناس ، وكانت من نقلها إلى بادرايا وباكسايا الحاكمة والحجابين » ١٤ .

على ان الأستاذ البقاري م . شتریک M. Streck يقول في معلمة الاسلام في مادة باكسايا ان الكلمة منحوتة من بيت اي دار و (كسايا) اي (الكشيين) المذكورين في الرقم المسماة وهو يتفق كل الاتفاق وموقع باكسايا المجاورة لجزرس (١) Zagros موطن الكشيين الاقيسين . ١٥ . وكلا التأويلين محتمل إلا اننا نخير الاول لانه يوافق ما ذكره ياقوت .

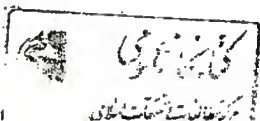
٣ — ذكرها في التاريخ

كثير ذكر باكسايا في التاريخ ومن جملة ما جاء ، ما ذكره الطبري في تاريخه الكبير وهذا حرفه :

« وواتر [كسرى] الكتب الى يخطيانوس (٢) في انصاف المنبر ملك العرب [. فلم يحفل بها فاستعد كسرى ففزا بلاد يخطيانوس في بضعة وتسعين الف مقاتل فاخذ مدينة دارا ، ومدينة الرها ، ومدينة منبج ، ومدينة قنصرين ، ومدينة حلب ، ومدينة انطاكية ، وكانت افضل مدينة بالشام ، ومدينة فالمة ومدينة حصص : ومدنا كثيرة متاخمة لهذه المدائن عنوة : واحتوى على ما كان فيها من الاموال والعروض ، وسبى اهل مدينة انطاكية ونقلهم الى ارض السواد : وامر فبنيت لهم مدينة الى جنب مدينة طيسفون على بناء مدينة انطاكية على ما قد ذكرت قبل ، واسكنهم اياها وهي التي تسمى « الرومية » وكور لها كورة وجعل لها خمسة طاسيج : طسوج نهر وان الاعلى ، وطسوج نهر وان الاوسط وطسوج نهروان الاسفل ، وطسوج بادرايا ، وطسوج باكسايا . واجرى على السبي الذين نقلهم من انطاكية الى الرومية الارزاق ، وولى القيام بامورهم رجلا من نصارى اهل تلاهواز كان ولاه الرئاسة على اصحاب صناعاته يقال له « براز » ، رقة منه لذلك السبي ، ارادة ان يستأنسوا ببراز ، لحال ملته ويسكنوا اليه . ١٥ .

(١) جبال زجرس هي جبال كردستان .

(٢) هو يوستنيانوس . Justinianus .



وقال في احداث سنة ٢٥١ هـ (٨٦٥ م) « وفي يوم السبت لثمان بقين من رجب من هـ سنة ، كانت وقعة بين محمد بن رجاء واسماعيل بن فراشة وبين جعلان التركي بناحية بادرايا وباكسايا ، فهزم ابن رجاء وابن فراشة جعلان وقتلا من اصحابه جماعة واسرا جماعة . »

وقال مسكويه في كتابه تجارب الامم (٢ : ٧٧) في احداث سنة ٣٣٣ هـ (٩٤٤ م) « واضطر الديلم الى ان يستامنوا الى توزون [بن حمدان] ، لانهم رحالة ، فاستامن اكثرهم الى توزون ، واخذ الامير على طريق بادرايا وباكسايا الى الاهواز ، وقد كانت الميرة ايضا ضاقت على الامير ابي الحسين حتى اضطر في الليلة التي انصرف فيها من غد الى ان ذبح خمسين جلا من جماله وفرق لحما على اصحابه ورجاله واخذ له بقر فذبحها ونهب في وقت هزيمته نهباً عظيماً . » انتهى المقصود من ايراد .

ولا نريد ان نتبع كل ما جاء في كتب التاريخ عن هذه المدينة اذ هذا يطول فاجتزأنا بما ذكرناه ، إلا انه يجدر بنا ان نقول . ان نصارى تلك المدينة كانوا من اشد الناس تمسكا بدينهم وكان المجوس قد اضطهدوا وطنيهم اشد اضطهاد وقتلوا منهم عددا لا يحصى ومن الجملة انهم قتلوا رجلا من باكسايا ترك المجوسية وتصر فضيقوا عليه في سنة ٥٤٥ هـ (اي قبل الاسلام بنحو سبع وسبعين سنة) وكان اسمه (عاودا) [اي عابد] فحكم عليه بالموت فقتل . واظهر من الثبات في العزم وقبول الموت بصدر رحب ما حمل جلاديه على جده انفه وسلم اذنيه من غير ان يؤذوه اكثر من ذلك قبل موته .

وقد ذكر ياقوت في معجمه واحدا من ائمة الحديث اصله من باكسايا فقال : واليها (اي والى باكسايا) ينسب ابو محمد عباس بن عبدالله بن ابي عيسى الباكستاني ويعرف بالترقي احد ائمة الحديث ، توفي سنة ٢٦٨ هـ [٨٨١ م] والظاهر ان عمران باكسايا اضمحل في القرن الثالث للهجرة ، اذ لم نجد له ما يجنب اليه الانظار بعد ذلك الحين . ولعلنا واهمون .

(تنبيه) عندنا رسائل عديدة في باب المكاتبة هذا ، لكننا نعتذر الى المرسلين بان يعملونا ريشما يتسع لنا المجال لنتمكن من ادراج مقالاتهم .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الملاية والملائية.

س - بغداد - احمد حامد الصراف : ايقل ملاية ام ملائية ؟

ج - الملاية غير الملائية. فالملاية نسبة الى الملام. وهم الذين لم يظهر امامي بواطنهم على ظواهرهم، وهم يجتهدون في تحقيق كمال الاخلاص، ويضعون الامور مواضعها حسبما تقرر في عرصة القيب، فلا يخالف ارادتهم وعلمهم ارادة الحق تعالى وعلمه، ولا ينفون الاسباب إلا في محل يقتضي نفيها ولا يشئون إلا في محل يقتضي ثبوتها : فان من رفع السبب من موضع اثبت واضعه فقد سفه وجهل قدره ومن اعتمد عليه في موضع نفاه فقد اشرك والحد. وهؤلاء هم الذين جاء في حقهم اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري (عن التعريفات للسيد الشريف الجرجاني) وقال محبي الدين بن عربي : الملاية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بواطنهم اثر البتة ، وهم اعلى الطائفة وتلاميذهم يتقبلون في اطوار الرجولية ١٧ .
واما الملائية فقد قال عنهم القريزي في خطبه ما هذا حرفه :

القلندرية طائفة تنتمي الى الصوفية وقد تسمى انفسها ملائية وحقيقة القلندرية انهم قوم طرحوا التقيد بآداب المجالس والمخاطبات وقلت اعمالهم الصوم والصلاة إلا الفرائض، ولم يبالوا بتناول شيء من اللذات المباحة ، واختصروا على رعاية الرخصة ، ولم يطلبوا على حقائق العزيمة والتزوا ان لا يدخروا شيئاً وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا، ولم يتقشفوا ولا زهدوا ولا نصبوا ، وزعموا انهم قد قدموا بطيعة قلوبهم مع الله تعالى واقتصروا على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب ميز يسوى ما هم عليه من طيبة القلوب . والفرق بين الملاية والقلندرية ان الملاية يعمل في كتم العبادات . والقلندرية يعمل في تخريب العبادات ، والملاية يتمسك بكل ابواب البر والخير ويرى الفضل فيه . إلا انه يغني

أحواله وأعماله ويوقف نفسه موقف العوام في هيشته وملبوسه مترا للعال
حتى لا يفتن له وهو مع ذلك متطلع إلى طلب المزيد من العبادات . والقائدري
لا يتقيد بهيئة ولا يبال بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا ينمطف إلا على
طبيعة القلوب وهي رأس ماله . ١٤ .

قلنا : والملازمة نسبة عامة غير صحيحة إلى الملازمة . لكنهم لم يقولوا
ملازمة إللكي يميزوهم عن الملازمة وهم طائفة أخرى كما رأيت .

روضة خوان

س — سبزار . م . م . ع . ان قارئه مأتم الحسين بن علي عليهما السلام
على المنبر يدعى عند العامة (روضة خوان) وهذا اسم فارسي منحوت من كلمتين .
فماذا تستحسنون ان نسميه بالعربية ؟

ج — معنى روضه خوان : قارئ الروضة . والمراد بالروضة في اصطلاح
الامامية ترجمة ولي من الاولياء ولا سيما ترجمة الحسين من باب التغليب . وترجمة
الرجل بعد وفاته لا تكون في الغالب إلا تعديد حسناته والثناء على حميد خصاله
واقفاء آثاره . والناطقون بالضاد يسمون هذا الفعل تائينا . فالقارئ هو المؤذن
لاغير . بيد ان المؤذن لفظة مطلقة المعنى لا تقع على الروضة خوان . ولهذا
لا نرى مستحسنا ان تبدل كلمة شاعت بين الناس بكلمة جديدة يصعب ان تحل
عمل الاولى . هذا فضلا عن ان واضعي هذه العادة هم الامامية الفرس وإلا لو كان
واضعوها العرب انفسهم لنتقوا بكلمة من لسانهم تدل على المطلوب . كلؤذين
مثلا أو الروضي نسبة إلى الروضة . وعندنا ان هذه اللفظة هي التي تقوم مقام روضه
خوان معنى واداء . فليحفظ بها .

الشفع

بغدار . ب . م . تدعون في مجالساتكم للناس ، وفي كتاباتكم المختلفة ، ان
ما من لفظة افرنجية — حديثة او قديمة — إلا يمكن ان يوضع لها مقابل في
العربية ، ان لم يكن لها مرادف فيها منذ قديم العهد . وقد سألت كثيرين عن مقابل
لللمة الفرنسية الطيبة Diptopie وهو اضطراب في النظر يرى صاحبه الشيء
شئين ، وقد اجمعوا على ان ليس لها في العربية مقابل ، فهل يمكنكم ان تطلعوننا

على اللفظ الذي نبر فيه عن المعنى المذكور ؟

ج — جاء في تاج العروس في مادة (ش ف ع) عين شائعة : تنظر نظرين
[اي تنظر الشيء شيئين] وانشد ابن الاعرابي :

با كلن ابصرني بفراب الصبا فاليوم قد شغفت لي الاشباح
[شغفت] بالضم ، اي ارى الشخص شخصين لضف بصري وانتشاره
وانشد نعلب :

لنفسى حديث دون صحبي واصبحت تزيد لعيني الشخصوس الشواقف
ولم يفسره . وهو عندي مثل الذي تقدم . انتهى كلام التاج .
اذن يسمى ضعف البصر الذي يريك الشيء شيئين الشفع وزان سبب لانه
من الادواء والفعل منه شفع بالمجهول كما ذكره جميع اللغويين فلا يحق لك بعد
هذا ان تنمي على لغتنا ضعفا او قصورا او عجزا او مهما شئت ان تمتع .

الموصل . م . م . م . رأينا في جرائد قطرنا المعبوب كلمة المونسون او
المنسن قبل نحو خمسة اشهر ، فما معناها ؟

ج — المنسن كلمة انكليزية Monsoon وهي بالفرنسية Mousson
وكلتاها من لغتنا العربية اي «الموسم» ويراد بها ارياح الموسم وهي ارياح بحر
الهند تهب مدة مواسم معلومة . ونحن العراقيين نسميها « البرصاة » والبعض
يقول البرصات (وزان قصبات) وهو مطر حميم يقع في ذلك الاوان فيسمى
موسم تلك الارياح برصاة ايضا . وهي من الهندية « برشكل » قال البيروني :
« وارض الهند تمطر مطر الحميم في الصيف ويسمون برشكل وكما كانت
البقعة اشد امةانا في الشمال وغير محجوبة ببجل فهذا المطر فيها اغزر ومدته اطول
واكثر » (ص ٩٦ و ١٠٣ من طبعة الاقرنج) — اما الفصحاء فكانوا يسمونه
البساراة . قال في التاج البساراة بالكسر مطر يدوم على اهل السند والهند وفي بعض
التسخ الاقتصار على احدهما — في الصيف لا يقلع ساعة . قال الصغاني : وبالشين
تصحيح . قلت : وهم يسمونه البرصاة كما هو مشهور على السنتهم . فقلت ايام
البسار . وفي المحكم : البسار مطر يوم في الصيف يدوم على البساراة ولا يقلع الا .

والمعربون المصريون في سورية وديار مصر سموها الرياح الموسمية او العورية
اما اهل خليج فارس والعمانيون واليمانيون والعراقيون فلا يسمون الارياح المذكورة
إلا البرصاة كما ذكرها صاحب تاج العروس : وان كان العوام يلفظها البرصاة
او البرصات . ولا ترى ذكر هذه الاسماء في المعاجم الا لفرنجية العربية او بالعكس .
ثم ياتي بعض كتابنا و يأخذ عن الانكليز ما وضعه السلف في لغتنا فلقد صح
المثل « بضاعتنا ردت إلينا » لكن بصورة شنيعة . فانظر بعد هذا ما يفعله جهلة
المعربين على تمزيق اديم لغتنا وقد عهد اليهم حفظها من الفساد .

الزبرك او الزنبورك

ب — يافا — ي . ك : من اين اتينا كلمة زبرك او زنبورك ؟
ج — الزبرك هي قصر الزنبورك . وزنبورك تصغير زنبور على الطريقة
الفارسية وذلك ان اصحاب هذه اللغة يزبون كافا في آخر الكلمة فيصترونها بالمكبر .
والزنبورك ضرب من المدفع يتخذ بصورة زنبور تحشى قذيفته من الورا . وعند
دفعها يحرك نابض يقذفها للحل : ثم سموا هذا النابض زنبوركا او زبركا من باب
الملازمة ، ملازمة الشيء للشيء .

وقد جاءت الزنبورك في اول استعمالها بمعنى نوع من البرقيل او الجلاشق
Arbalète يقذف بها البندق . ثم نقل معناها الى ما يقذف كبار البندق او القنابل
(القنابر) فاضطر الى ابدال شكلها فجعلت بشكل الزنبور على ما معناها اليه . على
ان كاترمير Quatremère في كتابه « تاريخ المغول ص ٢٨٥ و ٢٨٦ » يقول :
ان هذه الآلة عرفت بالزنبورك (اي الزنبور الصغير) لانها تحدث رتينا عند
اطلاقها شبيها يدوي الزنبور اذا طار ، ولما اخترعت آلات الحرب النارية اطلق
هذا الاسم على المدفع السهل النقل الذي يحمل على ظهر البعير .

وقد قال العلامة م . رينو في كتابه الموسوم : « في فن الحرب عند العرب
في القرون الوسطى » ص ٢١ ما هذا معرب :

« سعى كتبة العرب الذين بحثوا عن حروب الصليبيين البرقيل زنبوركا حينما
كن يتخذ الصار في حروبهم . واول مرة جاء ذكر الزنبورك في كتبهم كان
حين حاصر صلاح الدين الايوبي مدينة صور في سنة ١١٨٧ م وبقي اتخاذ

الصليبيين للزنبورك في حصار عكا سنة ١١٨٩ م . كان الثصاري بنوا على حافات
الختائق سورا من الاجر وضعوا وراء صف من الجند كان يرمي بالزنبورك .
وكان الزنبورك يومئذ - على ما نقله مؤرخ بطاركة الاسكندرية - سهما
مرشحا بشحن الابهام طوله ذراع له اربعة اوجه ، وكان راسه من حديد محدد
وحشما كان يقع هذا السهم كان ينفذ وربما نفذ من رجل الى رجل اذا كان
الواحد وراء الآخر بعد ان يكون قد جاوز الدرع ولباس الجندي ثم يخرج
لينرزي الارض وربما كان ينشب في حجر الاسوار ... ويقال ان الزنبورك
استعمل منذ سنة ١٠٦٦ للمسيح مع استعمال القوس في وقت واحد وذلك في
موقعة هستكس Hastings ويجوز ان يستتبع من هذا ان الزنبورك هو من
اختراع الروم .

اما المسلمون فالظاهر انهم لم يتخلوا إلا بعد هذا الحين بكثير .
فقد ذكر جمال الدين وهو من كتبة العرب واول من ذكر الزنبورك عند
المسلمين ان في سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) اتخذ الحفاه الزنبورك حينما حاصر
سلطان مصر عسقلان . ودونك عبارته : « وآثروا الرمي اليها بالجرخ والزنبورك »
وما عثم ان شاع في الشرق استعمال الزنبورك . ثم اتخذ العثمانيون وكان
عندهم جيش اشتهر جنداه باسم « زنبوركجيلر » . ولما اخترعت الآلات النارية
اطلق اسم الزنبورك على ضرب من المدفع . وبهذا المعنى عرف في ديار الفرس «
انتهى كلام المسيو رينو .

واليوم انتقل لفظ الزنبورك الى معنى ثالث وهو قطعة من المعدن ملوثة لما
يدفعها الى ان تعود الى حالتها الاولى اذا بطل الضغط عليها وهو ما سماه ابراهيم
اليازجي بالنابض واقره كتاب المعصر ويقال له في الفرنسية Ressort . وكان السالف
قد اصطلح عليه في هذا المعنى بالمجرأ (بضم الميم واسكان الجيم وفتح الراء
يلها الف ثم هاء) .

اما العراقيون فيسمون هذا النابض (نابض الساعة وغيره) بالزنبلك (وتلفظ
بكسر الزاي واسكان النون وفتح الباء . وفي الآخر كاف) واهل المغرب (اهل
شمال افريقية) يقولون : زنبراق ، بقاف في الآخر .

ولهذا نقول : من الحسن ان تبقى الزنبورك بمعنى البرقيل او الجلاهيق وبالفرنسية Arbalète والزنبوك او الزنبك للتأنيص Ressort امنا للبس. فانظر كيف ان الكلمة الواحدة تسير من قوم الى قوم ، ومن بلد الى بلد وكيف تتزيا بازيا مختلفة وهي ازياء التصحيف ، وكيف تعيش بمعنى ثم تموت بمعنى آخر . وقد ذكر محمد التجاري في معجمه الفرنسي العربي ان الزنبورك يقابلها في الفرنسية Respringate اذ يضم بازائها هذه الكلمات : « الزنبورك » نوع منجنيق وهي لفظة عربية ومعنى قوله وهي لفظة عربية اي ان اللفظة الافرنسية « اسبرنكال » عربية مع ان هذه تختلف عن تلك اختلاف الثرى عن الثريا . ومن الغريب انه وضع بازاء الكلمة الفرنسية Arbalète كلمتي « قوس وزنبورك » وبازاء كلمة Ressort زنبك ودائرة . فابن بقي التحقيق وكيف يوخذ بكلامه وابن التدقيق في وضع الالفاظ في مواطنها ؟

س - بوشهر (خليج فارس) السيد م. م. ن - ارى في بعض كتب التاريخ اسم الياسرة ، فما معناها ومن اي لغة هي ؟

ج - الياسرة على ما في معاجم اللغة : جبل بالسند (و يروى بالهند) تستأجرهم التواخذة لمحاربة العدو والواحد يسري وفي مروج الذهب الياسرة لفظ يراد به الذين ولدوا من المسلمين بارض الهند واحدهم يسر .

فيكون محصل معنى اللفظة المسلمين الموالودين في الهند او السند وعندنا ان اللفظة فارسية الاصل من « بي سر » اي « بلاشيل او نظير » اي ليس بين الناس من رأسه يشبه رؤوس اولئك الموالودين في الهند لما في خلقهم من صفاء الدماوسر العضل وتفوق الاخلاق على من سواهم من اهل الهند .

وفي « البستان » الياسرة جبل بالهند . وفي نسخة بالسند (كذا) تستأجرهم التواخذة اي اهل السند (كذا) لمحاربة العدو . الواحد منهم يسري . الا . وفي هذا النص غلطان : الاول قول : وفي نسخة . ولكن الاحجى به ان يقول : وفي نسخة من القاموس او يروى او نحو ذلك . والثاني : قوله التواخذة اي اهل السند (?) والصواب اهل السفن كما هو معروف في لغة العراق الى يومنا هذا .

بَابُ التَّقَرُّظِ

١- الأعلام

مجلة شهيرة تبحت في العلم والادب والفلسفة والاجتماع في ٤٠ صفحة
صاحب امتيازها ومديرها المسؤول علي ظريف الاعظمي
لم يقف نشاط علي ظريف افندي الاعظمي عند تصنيف كتب التاريخ فقد
بعثته همته الى انشاء مجلة تكون منفعلا للعلم .
تناولنا الجزء الاول من « الأعلام » فوجدنا فيه ٢٣ عنوان مقالة افرغها في ٤٠
صفحة . وكنا نود ان تكون المقالات اقل عددا واغزر مادة ليجد فيها القارئ غذاء
لنفسه ونفعا لغلته فعمى ان تكون بالاجزاء القادرة احفل من هذا الجزء .

٢- مختصر تاريخ البصرة

بقلم علي ظريف الاعظمي

طبع في مطبعة الفرات في بغداد في سنة ١٩٢٧ في ١٦٤ ص بقطع الثمن الصغير
نشاط الكاتب المتقن علي ظريف افندي الاعظمي مثال حي لمن يريد ان
ينفع نفسه ووطنه . فان حضرته يقضي معظم اوقاته في المطالعة والتأليف فيستفيد
ويفيد . بينما نرى سائر الشباب يصرفون اوقاتهم في الملاهي والمفاسد . فاكرمه
رجلا يستحق كل مدح وثناء .

على اننا لا نريد ان نعصم المؤلف من كل عيب ، فالكرام من تعد معايبه
والذي نراه في المؤلف انه يتسرع في الحكم فيقول مثلا في ص ٣١ ان ميشان وبرات
ميشان (وطبعت ميشا وهو خطأ) وكرخا ديشان (وطبعت خطأ كرخا ديشان)
وخارك او حارك هي التي سماها العرب دست ميسان وميشان .

قلنا : اما ميسان وميشان فهما لغتان لكلمة واحدة . واما برات ميشان
والصواب فرات ميشان فكأن مدينة قريبة من البصرة وليست بها وكذلك قل
عن كرخا ديشان والسلف قالت فيها : كرخ ميسان وهي مدينة غير ما ذكرنا لابل

هي التي سماها اليونانيون « سباسينون كرخ » . وكرخ بالحاء المعجمة ولا يقال فيها حارك وبالمهمله .

ومما يؤسف له ان اغلب اعلام الرجال والمدن مصحفة ففي حاشية ص ٣ التي ذكرناها ذكر عمر بن الخطاب بصورة الخطاب (بالمهمله) وقرمته علي بصورة كرمته علي والتي (في الحاشية) بصورة الثني . هذا عدا ما اشرنا اليه من الاغلاط المذكورة آنفا .

وفي كل هذه الاعلام من الدقة في اللفظ ما يخفى على كثيرين . ونحن نقول لحضرتة ان يراجع المصادر الاقرونية التي تبحث عن بلادنا فان لهم تأليف جلية في هذا الموضوع ولا يمكن ان يستغنى عنها فمسي ان لا ينظر اليها إلا بعين الاجلال والتقدير لانهم صرفون الحياة والمال والوقت لتحرير الوقائع والمواطن وتطلب الحقائق .

على اننا نقر له بالفضل العظيم لانه مع جهله لغات الاقرونج ، وضع لناخير مختصر عن ولاية البصرة ، ولا جرم ان جميع العراقيين يقتنونه ، ولا سيما من كل من اهل البصرة نفسها .

٣ - أردشير و حياة النفوس

قصة غرامية تلحينية الفها احمد زكي ابوشادي

عنيت بنشرها رابطة الادب الجديد في الاسكندرية وهي في ١٥٠ صفحة بقطع ١٦ كل مرة نفق طائر من اناشاع المصير ، وابانة الشباب العربي ، الدكتور ابي شادي نقول في انفسنا : ان هذا المبقرى اتى بابدى ما يمكن ان يجول في خاطر بشر . ولا جرم انه اذا ازاد ان يأتي بأثر آخر فانه لا يأتي بمثل ما هو في ايدينا الان ؛ لكن سرعان ما يتغير فكرنا اذا ما وقفنا على نتاج فكري آخر له اذ نقول: حقيقة ان هذا الولد يشبه اخاه الاول وكلاهما يشبه اباه .

« ومن يشبه اباه فما ظلم »

فهذه « عبرة » أردشير دل على قدرة عظيمة في مفكرة الشاعر المغلق المبدع ولا سيما حين زينها بابدى التصاوير الرمزية حتى اصبحت طرفتين في غلالة واحدة: طرفة الفكر وطرفه القلم . وفي هذه الغرة تصدير للمؤلف ، ومقدمة للاستاذ محمد سعيد

ابراهيم وتلعين « الاوبرا » للمؤلف وموضوع القصّة ملخصا عن ألف ليلة وليلة واشخاص القصّة عن الكتاب المذكور ونسق التمثيل للمؤلف وتمثيل القصّة له ايضا . وكل ذلك بأسلوب بدیع .

فانت ترى من هذه الفذلّة انك تربح كل الربح اذا ما اقتنيت هذه التحفة البديعة .

٤- ذكرى سعد زغلول في العراق

مجموعة تحتوي على مقالات المصحف والمجلات والكتاب وقصائد الشعراء وخطب الخطباء في رتاء فقيد الشرق في ١٨٥ ص بقطع الثمن الصغير

بقلم خاف شوقي امين الداودي

هذه المجموعة هي احسن دليل على صلة الود الجامعة بين القطرين المحبوبين : العراق وديار مصر . فانتا نرى فيها ما شعربنا ابناء الرافدين عند سماعهم نعي كبير رجال مصر الثكلي . ولقد ابدع الداودي في تنسيق ما اورده من المنشور والمنظوم بحق فقيد الشرق . حتى انه قطع به لسان كل معترض ومما استحسنا فيها اهمال الالقاب المبهلة لاننا يعتقد « ان مقال الكاتب او قصيدة الشاعر » احسن دليل على مقدرة الكاتب او رقة الشاعر وبلاغة الخطيب . وما الفائدة من الالفاظ اذا لم يدعمها بيان وبلاغة ورقة وحسن القاء ؟

٥- التقرير الرابع باعمال المجمع العلمي العربي

عن سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٦ - ١٩٢٧ في ٢٨ ص و٤٢ صورة

اسم يدل على مسمى ولا يحتاج الى شرح ومما سرنا في هذه النشرة ان في «عزم المجمع ان ينشئ معجما صغيرا يخل فيه بالاضاع العلمية الحديثة وان يضع رسالة باللغات الحية مزينة بالرسوم يصف فيها المهم من آثار المجمع وعاديات دمشق» فمسي ان تتحقق هذه الامنية التي يتوق اليها كل عربي محب لقي وطنه . وكنا نود ان لا تعنون النشرة « بالتقرير الرابع باعمال المجمع » لان التقرير لم يأت في كلام فصيح بمعنى Rapport الفرنسية وهو المعنى المطلوب هنا ، بل في كلام العوام فقط ولهذا يحسن بنا ان نقول : الرفعة الرابعة . إذ دفع رفعة هو Faire un rapport وليس كتب تقريراً .

٦- تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني

حاكم عكا وبلاد صنف

تأليف مخايل نقولا الصباغ المكلوي

عنى بنشره وتعليق حواشيه الحوري قسطنطين الباشا المخلصي

الجزء الاول طبع بمطبعة القديس بولس في حربما (لبنان) في ٩٦ ص بقطع الثمن الكبير
كتاب مفيد لكل من يريد يتتبع صلق الرواية في التاريخ ، ونحن نأمل ان
يعطى ناشراً في آخر الجزء الذي يتمه فهارس للاعلام وقهارس للانفاظ الغريبة
التي وردت فيه وهي نافعة للقوي المؤرخ .

وقد وقع فيه بعض اغلاط طبع كما يقع في سائر المطبوعات من ذلك في ص ٤ ،
لكن اذ قد تقلص - وقاصراً على القسم - وفي ص ٥ المكتبة الشرقية - ثقاة
المؤرخين - وارسله الى باريس - وفي ص ٦ ضبط سنة توليهم - ومن
ثم بيان لنا - وفي ص ٧ : بيتي (مكررة) - وفي ص ١١ خمس مئة ، والصواب
فيها : لكن لما او حين تقلص - ومقصوداً على - والحزنة الشرقية - ثقاة
المؤرخين (لانها جمع سالم لثقة) وارسله به الى باريس - وضبط مني توليهم
- ومن ثم بين لنا - بيتي - خمس مئة (لان خمس مئة قد تعني خمس المائتين
وهو عشرون)

وذكر في حاشية ٤ من ص ٢٠ « كيو مرتد بالغة التبطية احمر العين » قلنا
ليس في التبطية لفظاً بهذا المعنى . وكيو مرتد لفظة فارسية قديمة وكذلك في
الهندية القديمة ومعناها الرجل الكبير الذي لا يهاب الموت وهي مركبة من « كيو »
او كي (اي كبير) ومن « مرتد » او مرت لفة في « مرد » (اي رجل) . فليحفظ .

٧- بيير روش

تأليف بولس فري . طبع في باريس سنة ١٩٢٣ في ١٤ ص بقطع الربع

بيير روش هو الاسم الفني لفردينان مامنيون والد لويس مامنيون المستشرق
الفرنسي الشهير وقد ألف بولس فري صديق المتوفى رسالة اودعها بعض الصور
التي صنعها اونها بيير روش فاذا هي تشهد له بطول الباع في النحت والحفر اذ
كلها بدائع وروائع ولا عجب بعد هذا اذا جاء الابن على آسال من ابيه .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٨- فن النسخ

مؤلفه الحكيم شوكت موفق الشامي

استاذ فن النسخ والتشريح المرضي في المعهد الطبي العربي بدمشق

هذب لغته ووقف على طبعه الدكتور مرشد خاطر

استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها في المعهد للذئور

طبع في للطبعة البطريكية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٧ في ٥٢٧ ص

هذا سفر جليل في موضوع لم يكن معروفا في الطب القديم ، ولم هذا هاني صاحبه الواضع والمهذب كل النماء لاجراجه الى الناطقين بالضاد بعله عربية من ابهى الحلال . ولا جرم ان الشرف كل الشرف يعود اليهما لسبقهما سائر الاطباء الى تاليف هذا الكتاب الذي يقدروا حق قدره كل من عالج موضوعا حديثا لم يكن للسلف منا عهد بمصطلحاته وعباراته ومميزاته .

اتنا وان لم تكن ممن يمارس الطبابة ، إلا أننا نستطيع ان نميز الاوضاع بعضها عن بعض ، وما يصلح منها للكلم الاقربجية أو ما لا يصلح لها ، واول شيء نأخذ على صاحبي هذا التصنيف البديع انهما سمياه : « فن النسخ » ولعل ذلك لان العمل في هذا الامر يفوق العلم بكثير اذ لا يحتاج فيه الى بعد النظر كما لاسائر العلوم . فان صح رأينا قلنا : والعمل مهما كان بسيطا وسما يحتاج الى علم ، نظريا كان او عمليا . ولهذا كان الاحسن لهما ان يسمياه « علم » النسخ . ثم انك ان تتبع انواع الفنون المعروفة اليوم عند الاقدمين والمحدثين وذكر اجدادنا لها في كتبهم تراهم يسمونها « العلوم » ، ولا تجد بينها ما يسمونها فنونا البنة .

والامر الثاني الذي كنا نود ان نراه في هذا التصنيف هو فهرس هجائي في اخر الكتاب يجمع الالفاظ العلمية مرتبة ترتيب هجاء اقربجي او عربي مع ذكر

صفحة ورودها في الصفحات ليجدها الطالب او يتخذها الكاتب اذا ما احتاج اليها . وتوفيرا لذكرها مردوفة في مطاوي الكتاب مع لفظتها الافرنجية .
والامر الثالث : اهمك تصحيح اغلاط الطبع في اخر الكتاب فانها ليست بقليلة .

والامر الرابع : سوء تصوير الاعلام الافرنجية بحروف عربية فانها اعتبرها كل حرف عليل في الافرنجية حرفا عيلا في العربية . وليس الامر كذلك فان من حروف الالة الافرنجية ما هو مقصور غير ممدود فيقابلها في العربية الحركة لا الحرف . وانا اذكر لك امثلة . قالا في ص ٥ برونن Prenant وفي ص ١٠ بالـ Bailey وروسى Roussy وفي ص ١١ لورو Leroux وايفن برترنـ Ivan Bertrand الى غيرها . وعندنا لو قالا برونان وييل ورسى (بتشديد السين) ولرو وايقان برتران لكانت تلك الاسماء اقرب الى لفظها الحقيقي الفرنسي مما ذكره .

والامر الخامس هو اننا رأينا في بعض عبارات كانت تكون افصح لو افرغت في قالب آخر . فقد قالا في ص ٤ : فظلت مخابرة جيمها ناقصة على الرغم من نبوغ اساتذته . — وفيها لانا رمز النهضة العلمية . — وفيها : فساد المعهد لا يقل اتقانا عن المعاهد الطبية الكبرى ... وفي ص ٥ : تلك السنوات الثلاثة . — وعندنا لو قالا : فظلت مخابرة ناقصة مع نبوغ اساتذته ... لانه رمز الى النهضة ... فاذا المعهد لا يقل اتقانا ... تلك السنوات الثلاث ومن مثل هذه الهنات لا تخلو صفحة .

والامر السادس اننا لوانقهما على وضع كثير من الالفاظ الجديدة . فقد سميا مثلا الالة (وهي زهرة يشبه لونها لون العمل (الذي هو حجر كريم) وتسميها العامة الليلاق او الليلق او الليلك فيقولون مثلا . ليلاتي وهم يريدون اللوت (العلي) : «البجلة» (ص ٢٣) ولا جرم انها اخذها عن الفرائد البدية في اللغتين الفرنسية والعربية المطبوع في بيروت وهو معجم للاب بلو اليسوعي . فهذا الكتاب لا قيمة علمية له ، فهو سفينة اغلاط تمخر في بحر العربية فقد نقل الى بلاد كثيرة سوء الوضع والنقل والترجمة والتعريب . فقد قال المذكور في مقابل

Lilas : بجلة او شجيرة ذات ازهار بيضاء او حمراء [ليلك] ثم اعتبر البجلة التي معناها الشجيرة اسم علم فقال بعد ذلك « لون ازهار البجلة » ولوقال ازهار البجلة المذكورة لكان كلامه اسلم عاقبة. اخذ الفلظ واضح. ولهذا كانت متابعة صاحبي كتاب « فن النسخ لهذا المعجم من افطع الفلظ . والاحسن ان يقال : « لعلته » الفارسية الوضع العربية الاستعمال لصلته تجمع بين الزهرة والحجر الكريم وهو اللون الخاص به ولهذا سمو به الزهرة (١) . على ان الاقرونج ذهبوا الى ان اصل الكلمة من العربية ليلك او ليلج وهي من الفارسية نيلنج او نيلج والابن انها من « لمة » على ما يبدوا لنا وهو اقبل للعقل وللصواب .

ولا نريد ان نتبع الكتابين في جميع اوضاعهما ، اذ هذا يطول لكثرة ما هناك منها. على اننا لا نكرر عليهما اصابتهما في الفاظ كثيرة ، كالجسم المركزي (ص ٢١) ، والليغن ، واللمعة اللبية (ص ٢٢) ، وعلى كل حال اتسارنى الكتاب من المصنفات التي نستحق ان نفتق. ولا سيما يجدر بارباب الطبع ، طلبة كانوا او اساتذة . ان يكون في ايديهم لان صاحبيه جمع فيه كل ما جاء مفرقا في تأليف علماء هذا البحث . وهناك فائدة اخرى لا تنكر وهي ان كل كلمة معربة جديدة او قديمة يجانبها الحرف الاقرونجي ولو تكررت مرارا . ومهما يكن من الامر فالتا تنضى للكتابين رواج تأليفهما واعادة طبعهما على احسن وجه متخذين الالفاظ الموافقة للاقرونجية كل الموافقة ، وتاركين ما لا يفي بالمعنى .

٨- مباحث في التعمية

الكتاب الثالث : الخدمة السفيرية . الجزء ٢ : المسير والحماية

تأليف الزعيم طه الهاشمي

مدرس الجغرافية العسكرية وتاريخ الحرب في للدرسة العسكرية

طبع على نفقة المجلة العسكرية في مطبعة دار السلام في بغداد ١٩٢٧ في ٢٢٠ ص قطع ١٦

لم يبق اليوم من مجهول فضل الزعيم طه بك الهاشمي فهذه تأليفه

(١) اللة (وزان زهرة) والبعض يقول اللمى (وزان شبي) بالقمر بدلا من الهاء يعرفه عوام بغداد باسم « لالا » وهو الاسم الفارسي الاصلي القديم وقد يضاف الى عدة اسماء تختلف مانيها باختلاف التسميات .

العديدة تشهد ما له من الفضل على ديار العراق واهاليه من معلمين ومتعلمين وهو لا يزال في ريمان الشباب يجد في التأليف ونفع ابناء الوطن بما يفيضه عليهم من علمه الزاخر اذ لا تمضي سنة إلا يصدر بضعة تأليف تين للناس خدمته للعراق وللناطقين بالضاد . وهذا الكتاب الثالث من مباحثه في التريية (راجع مجلة لغة العرب ٣١١:٥) يبحث عن الخدمة السفريية وقد خص هذا الجزء بالمسير والحماية . وقسمه الى باين ذكر في الباب الاول منهما ما يتعلق بالمسير واودع الباب الثاني كل ما يتعلق بالحماية ، فجاء هذا التصنيف البديع من احسن ما ألف في لسائنا . ومما يزينه ويجمله كتابا مفروضا على كل جندي الصور المختلفة التي تشاهد في تضاعيفه لجلاء ما فيه من المصطلح . فمن صورة خرطة بغداد وامثلة المرور فيها الى نقطة الشروع . وخرطة الموصل وما يجاورها . وثلاثة لقسم آخر من الموصل وتصوير يمثل الفوج في الستار وهر يباع بريية واحدة ليقبل عليه الناس وان لم يكونوا من المطلعين على اساليب الحرب فتمنى له الرواج والانتشار .

١٠- المجلة العسكرية (البغدادية)

برز الجزء الاول من السنة الخامسة واذا المجلة في تحسن دائم وهي تصدر اربع مرات في السنة . وكلها فوائد ومن اجل ما فيها ما يوشيه حضرة الزعيم طه بك الهاشمي فانه لا يدع جزءا من اجزاها يبدو للعيون إلا يرى فيه ما يفيد القراء عن الحركة العسكرية في العراق ، ولهذا اصبحت هذه المجلة ضرورية لكل من يعنى بمعرفة ما يجري من هذا القبيل في ديار العراق . (راجع ايضا عن هذه المجلة لغة العرب ١٨٢:٥) .

مقالات للمستشرق الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي

لم يبق اليوم من يجهل تضلع العلامة الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي من علومنا العربية فقد ذكرنا له عدة تأليف تبحث عن العرب وتاريخهم وعلومهم وحضارتهم وقد اهدى الينا اليوم مقالتين احدهما في :

١١- وصف كتاب خط غير معروف للشيخ محمد الطنطاوى اسمه

نحلة الاذكياء باخبار بلاد الروسيا

وهو تأليف جليل في لغتنا الضاربة ، ليس له شبيه ، لان المصنف اامن في

هذا الموضوع ويقع في نحو ٢٠٠ ص وقد انجزه في اوائل ك سنة ١٨٥٠ من الميلاد وقد رتبته في عشرة فصول .

وفي المقالة الثانية :

١٢- وصف الكتب الخطية الشرقية التي كان جمعها للمستشرق غرغاس

والموجودة اليوم في خزانه جامعة لئنفراڤ

وبين تلك التفاس كتاب الالفاظ الكشائية وقد جاء في آخره : « تم الكتاب ... كتبها احمد بن الحسين بن حمد ... لنفسه بمدينة السلام بفداء سنة . تسع وسبعين واربعمئة » الى غير ذلك من الكتب فنشكره على تعريفنا بمصنفات السلف ونستزيد منها .

١٣- الزباء او زينوبيا ملكة تدمر

نرى اليوم الشاعر المصري احمد زكي « ابو شادي » على رأس جماعة لا هم لها سوى حمل ابناء العصر على موافقة الغربيين في توخي اقرب الوسائل الى الرقي والانفعا وراء تقدم الحضارة التي تسير سيرا حثيثا في جميع الشؤون . وقد لاحظ ان من اسباب رقيهم الادبي هو وضع عبرات (اوبرات) ومشاهدة تمثيلها فانها تفعل في النفس مالا ينتجه اعظم محيات مكلم الاخلاق .

و يمتاز قلم « ابو شادي » بثلاثة اشياء . ١ - انه يعالج في عبراته الامور الشرقية . ٢ - ينزه قلمه عن اللغة العامية ومساوئها . ٣ - بصوغ عباراته بحيث يفهمها الجميع ولا ينبو عنها سماع الفصيح . - هذا فضلا عن انه يحل عقدة الرواية حلا توافقا عليه آداب العصر ومكشوفات العلم في هذا العهد الجديد .

ورواية الزباء من امتع الروايات وقد قدم عليها المؤلف تصديرا بسط فيه مختصر ترجمة البطلة ، ثم اعقبها بسير الزباء للاستاذ محمد سعيد ابراهيم ويلها موضوع القصة فتمثيلها فاشخاصها فنسق التمثيل فلربعة فصول كلها غرر .

يرى القاري . من هذا التبيان الوجيز ان العبرة من انفس ما جاء في بابها وجديرة بان تمثل في احسن مسرح في العالم . حتى انها اذا نقلت الى لغة من لغات اهل الغرب ، تعجب الانظار الى ناظمها وتمتدح له بالفضل على الشرقيين وتحيي

فيه دليل العرب الى اقرب مورد يردونه ليبردوا منه غلتهم . فمسي ان تتحقق الآمال !

١٤ - الخبرة الصوفية

واقراغ قوالب النثر الفصيح والوانه

L'Expérience mystique et les modes de stylisation littéraire.

بقلم لويس ماسنيون

هذه رسالة في ٣٢ صفحة بقطع ١٦ لكنها تحوي من المواد ماحمل واضعها على ان يطالع مئات بل الالف من الصفحات في اللغات الافرنجية والشرقية . وقد دلنا المصنف على ان مؤلفي كتب التقى قد تختلف عباراتهم حسب الذين تولوا نقل كلامهم او صححوا تلك الكتب بانفسهم او على يد غيرهم قبل ان تخرج بالصورة الاخيرة وذكر لك عدة شواهد وامثلة ، وهي حقيقة جديرة بالتأمل .

١٥ - قانون تسجيل النفوس

ونظام وتعليمات تسجيل النفوس العام وجدول الامثلة

طبع في مطبعة الحكومة ببغداد سنة ١٩٢٧ في ٢٤ ص بقطع ١٦

ونحن النسخة اربع آتات .

هذه هي المرة الاولى يرى العراق ، «قانون تسجيل النفوس» فهي خطوة عظيمة في ميدان الحضارة العصرية وتتوقع ان يكون التقييد على اقوم وجه لكي لاتضيع اتعاب الحكومة سدى .

ومما استغربناه في هذا القانون عبارته الركيكة ولا سيما ما ذكرناه في ص ٢٦ الى ص ٣٤ من اسماء الصنائع بالتركية والعربية فقد ذكر في باب اسماء الصنائع بالتركية بهذا الوجه : حداد ، حائك ، حصيرجي — حداد سكاكين — حلاق — حامجي — وذكر بازائها من اسماء تلك الصنائع بالعربية ما يأتي : حداد — حائك — حصري — سكاكين — حلاق — حامجي . ونحن وان كنا لانعرف التركية إلا اننا نعلم ان الحداد هو دمبرجي بالتركية ، والحائك : طوقومه جي وحداد السكاكين (وهو بالعربية مفرب او مسنن او شعاذ لا سكاكين لا تـ

السكاكيني هو بائع السكاكين) وبالتركية يلبيجي . والحلاق هو بربر بالتركية او بيروكلر بالباء المثلثة الفارسية في الاول) . هذا مثال لما هناك من الالفاظ الغريبة المنسوبة الى الترك والترک برا. منها ومنسوبة الى ملفنسا والسلف ينقززون منها . — افلا يرى اذن في ديوان النفوس من يحسن لغة من هاتين اللغتين : فيدفع اليه اصلاح ما تفرغ له ليحيي. الكتيب مثالا لاتقاس ما تنولاه بانفسنا لانفسنا ؟

١٥ — نقد صفحة من « البستان »

زارنا احد الادباء وقال لنا : وقتت على ما كتبتموه في لغة العرب (٥ : ٦١٢ وما يليها) نقدا للبستان . واظن ان ما اشرتم اليه هو كل ما في الجزء الاول او المجلد الاول من الاغلاط ولا يمكن ان يرى غيرها . فلن كنتم صادقين في مدعاكم ، اي ان كان في المعجم المذكور او هام اخرى غير ما ذكرتم ، فانا اعرض عليكم صفحة والتمس منكم ان تنقدوها لتنظر صحة ما تزعمون او علة. قلنا له : عين لنا الصفحة التي تريدها ونحن نبدي رأينا فيها . قال : دونكم ص ١٢٨٠ فانقدها .

فتزولا على طلب الاديب تنقد الصفحة المذكورة فنقول :

قال الشيخ حفظه الله : ومتعنا بطول عمره في مادة شوك : « شاك السلاح » وفيه قولان احدهما ان اصله شوك (وضبط الواو بالفتح وزان سبب) قلبت الواو الفا لوقوعها متحركة بعد فتحة ... — قلنا : والصواب شوك (بكسر الواو) اذ لا وجود لشوك المفتوحة الواو بمعنى شاك .

وقال في جمع الشوك : « اشواك » — قلنا : لم يرد الاشواك في كلام فصيح والصواب ان الشوك لفظ شبيه بالجمع ولم ينقل عنهم جمعه .

وذكر شرحا للشوكة ماحرفه : « والشوكة عند المولدين اداة للنفراذات اصابع دقيقة محددة يؤكل بها . — وهي عبارة محيط المحيط إلا انه غير «آلة» باداة . وقول ذات اصابع كلام غريب والاحسن ذات اسنان .

وشرح شوكة الكتان بقوله : طينة تدار وطبة ويفمز اعلاها « ثم »

تبسط ثم ... — والصواب ونغز اعلاهما « حتى » تبسط ليستقيم المبنى والمعنى .

وفي تلك الصفحة عينها : « ارضي شوكي نبات يقال له الخرشوف . » — وفي هذا التعبير عدة معاييب : ١ — لم يحل اللفظة بال التعريف على مألوف عادة في الاسماء . ٢ — لم يضبط حرفا من احرفها . ٣ — هذه الكلمة « ارضي شوكي » من الالفاظ التي اختلفها الياس بقطر (١) وليس لها وجود في العربية البتة . لان تركيبها ليس عربيا . ولو كان كذلك ل قيل : الشوك الارضي ، او الارضي الشوكي مثلا . ومعنى الارضي المريض . وذلك ان لهذا النبات ثمرة ملمومة الاوراق واوراقها عريضة وفي طرف كل ورقة شوكة صغيرة . فيكون الارضي الشوكي ، النبات المريض [الورق] الشوكي [في طرفه] فيجب التركيب عربيا . اما الارضي الشوكي فتركيب غير سائغ في لغتنا ولا معنى له فيها . ونقلنا عن بقطر رسل Russel وعنه فريتغ فاخذهما عنه البستاني الكبير فبستانينا الاخير . اما اجدادنا العرب فانهم لم يعرفوها ولم ترد في ديوان من ديوانهم .

ومما ينظم في هذا السلك قولنا في تلك الصفحة نفسها : « الحبل الشوكي هو النخاع المستطيل الممتد من الدماغ في قناة الفقرات » — وهو تعبير غريب لعدة اسباب : ١ — لان الحبل الشوكي لم يذكره احد من السلف في كتبهم اذ اللفظة حديثة الوضع ذكرها الاطباء المحدثون واهل التشريح نقلا عن الافرنج . ٢ — لم يضبط الحرفين كما هو المطلوب منه — ٣ — سوء التعبير وعجزه عن تادية المعنى . فلو قال : هو النخاع الذي ينقاد من الدماغ الى اسفل فقرات الظهر لكان اوفى بالمراد — ٤ — ان السلف قالوا في هذا المعنى خيط الرقبة او حبل الفقار لا غير .

وسمائه في محيط المحيط حبل الظهر ايضا ، لكنني لم ادع في كتاب ثقة ولا

(١) الياس بقطر وضم في معجمه الفارسي العربي الفاظا من عنده مخالفة للاصول العربية فتلفها . الا فرنج من معجمه وادخلوها في مصنفاتهم ولم ينتبهوا الى ان هذا الرجل افسد لغة الضاد وليس له ادنى اطلاع على صحيح الكلام وفاسده فهو من هذه الجهة اضرنا كثيرا .

جرم انه ابدل جبل الفقار بقوله جبل الظهر . وعرف اللغويون جبل الفقار بانه عرق ينقاد في الظهر من اوله الى آخره (التاج) والعرق في كلامهم هذا لا يعني ما يريد به الأطباء من باب التحقيق . بل ما يريد به اللغويون من باب التشبيه . فانهم يسمون بعض ما يمتد طولا جبلا وخيطا وعرقا . فقد قالوا مثلا العرق المدني، وهو داء معروف في المدينة ويسمى في بعض ثغور خليج فارس شعرة الحية وهي دودة دقيقة تكون تحت الجلد وليست بعرق ولهذا يسميها المراقبون ايضا شعرة الحية والصواب الشعرة الحية . كما سموا الجبل وجبل الرمل عرقا ايضا . كل ذلك لما في هذه المسميات من معنى الامتداد .

ومما ورد في تلك الصفحة عينها ونعده غلطا قوله : « الاشواك من الثياب الحشن لجذته . يقال : ثوب اشوك وحلة شوكة . » قلنا في هذا التعبير سقم تركيب ظاهر فكان يحسن به ان يقول : الاشواك من الثياب الحشنة لجذتها لتطابق الصفة الموصوف ، لكن في هذا التعبير غلط آخر وهو انه لا يقال الاشواك جمالا لشوك بل المفرد المؤنث شوكة . وهناك غلط ثالث هو ان يجب عليه ان يقول : الاشوك من الثياب الحشن فزاد الطابع الالف من عنده فصار الاشواك . على ان الاشوك نفسه غلط رابع وذلك لان الاشواك لم يرد مذكرا لموصوف مذكر بل سمع عنهم شوكة . صفة لحلة . فقالوا حلة شوكة . ولم يخطر ببالهم ان يقولوا : ثوب اشوك . لكنهم نقلها عن محيط المحيط ولم يلتفت الى ما فيه من الاغلاط الفظيعة الشنيعة .

وليت الاشوك يكون آخر غلط جاء في تلك الصفحة فقد ورد فيها غلط آخر وهو قوله : « وشال ميزان فلان غلت في المفاخرته » . فلم نفهم هذا الكلام ولا المراد من قوله « غلت » اذ لا معنى لها هنا يوافق سياق الكلام وبعد ان فكرنا طويلا ، قلنا : لا شك انه اراد : غلب (بصيغة المجهول) في المفاخرة . لكن المتضد قلب الباء الموحدة التحتية . تاء مثالة فوقية فانقلب المعنى ظهر لبطن بل انقلب كلاما لا ظهر له ولا بطن . ولم يلتفت المصحح الى ما حل بالكلمة من التحويل والتبديل . وليس في آخر الكتاب تصحيح لاغلاط الطبع التي وردت فيه لتبرئ من كل تهمة والاغلاط التي فيها تشوه كل صفحة من صفحاته التي تعد بالآلاف .

فهل حفظت الأغلط التي سردناها لك وقد جاءت في صفحة واحدة ؟- فهي:

- ١- شوك (كسبب) والصواب كعثر .
- ٢- اشواك (كاحال) والصواب شوك (كقول) .
- ٣- اصابع والصواب اسنان .
- ٤- ثم تنبسط والصواب حتى تنبسط .
- ٥- ارضي شوكي والصواب حذف هذه اللفظة بتاتا من اللغة ، والاكتفاء بالحرشوف لا غير .

٦- ثوب اشوك لا يقال بل حلة شوكا .

٧- غلت في المغامرة والصواب غلب في المغامرة . وهكذا قل عن كل صفحة من هذا المعجم فان الأغلط تكثف فيها وتختلف بعضها عن بعض علوا ونوعا باختلاف المواد . فتأمل .

واذ قد اجبنا طلب المقترح تنتقل الى ذكر ما ورد فيه من الاوهام ذاكريها طوائف طوائف وفصولا وفصولا كما بدأنا في جزء سابق فنقول :

جهله علم الحيوان

جاء في مادة ر ب ح : الرياح بالفتح كسحاب .. دويبة كالسنور وهي قطعة (كذا) الزباد لانه يحتلب منها و - بلد يجلب منه الكافور - الرباعي : صنف من الكافور منسوب الى رياح وهو البلد الذي يجلب منه الكافور . اهـ
فلنعم النظر في هذا الكلام . واول كل شيء نأخذ عليه انه قال الرياح بالفتح كسحاب . فقولهم بالفتح زائد لان ايراد وزنه كلف - ثانيا قوله دويبة كالسنور . في غير محله اذ الدويبة المذكورة لا تسمى رباحا بل زبادا او زبادة فصحفه بعضهم وجري وراهم على هذا التصحيف كثيرون من الادباء والكتبة واللغويين ، وكان الالقي به ان يقول ان الرياح تصحيف مخطوئه فيه لكلمة زباد وقد حقق ذلك صاحب تاج العروس ولا يريد ان نورد كلامه وتحقيقه لطولهم - ثالثا قوله « وهي قطعة » من غلط الطبع وقد ذكرنا ذلك في محله والصواب قطعة الزباد وهي عبارة محيط المحيط إلا انه قدم فيها وأخر ليوهم انه غير ناقل عنه ؛ لكن الفضيحة تظهر في قوله « قطعة الزباد » والسلف لم

يقول ابدا قطرة الزباد بل سنور الزباد (راجع حياة الحيوان للدويري) ولم ينطقوا به في هذا المقام بالقط والقطرة ابدا لان قولهم « القط » خاص بالحيوان الاليف الالهلي اما السنور فقد يقع على الوحشي ايضا كما يؤخذ من نصوص الأئمة، وانت تعلم ان الزباد اكثر ما يكون وحشيا وقليل ما يكون اهليا. وهناك سبب آخر وهو ان اللفظة القليلة الاحرف تدل على معنى يقع على مدلول صغير بخلاف اللفظة الكثيرة الاحرف فانها تدل على مدلول اكبر ولما كان الزباد اكبر بقليل من القط دعوه سنور الزباد لا قط الزباد .

اما معنى الرباح او الرباحي على الحقيقة فهو ضرب من الكافور فاخر. ولا جرم ان الكلمة مصحفة لانتا لا نجد اليوم سبب كتب تقوم البلدان بلدا معروفا بهذا الاسم ، ولهذا نظن انه مصحف تصحيفا قديما وهو زباج (بزاي وباء موحدة تحتية والف وجيم) ، والكلمة على وزن سحاب ، وهي لفظة في زباج وتمال الالف فيهما فيقال زبيج وسبيج وينسب اليهما فيقال زبيجي وسبيجي ومن ذلك السباجة بباءين موحدين او السباجة بهزة قبل الجيم والصواب السباجة وهم الذين سماهم صاحب البستان بالسباجة التي لم يذكرها احد وان كانت تجوز هذه التسمية الاخيرة المصلحة من غلطها على سبيل حذف ياء النسبة وقد وردت امثله في كلام علمائنا الاقدمين .

اما ما هي زابج . فالذي حققه علماء العصر من مستشرقين وغيرهم انها جزيرة «جاوة» الحالية وكانت تطلق ايضا هذه التسمية على ما جاورها اي على ما نسبها اليوم سومطرة وقد جاءت زابج وزباج وسابج وسباج بصور كثيرة مصحفة لا تعد وكلها في المخطوطات والمطبوعات وما ذلك إلا لغرابية اللفظة عن مأنوف الالفاظ ولتأول القوم اياها من ادبا وجهالة فخطبوا وخطلوا والمشهور ما ذكرناه . وعليه كان يجب على المؤلف ان يقول مثل هذا الكلام او يقاربه : « الرباح كسحاب ... تصحيف قبيح مرغوب عنه للزباد وهو دويبة كالسنور وتسمى ايضا سنور الزباد و - بلد يجلب منه الكافور وهو تصحيف زباج الذي هو لفظة في زابج وهي جزيرة تعرف اليوم بجاوة وربما جاءت بمعنى سومطرة ايضا . وسمي رباحيا ايضا نسبة الى رباح خطأ وقد تحذف ياء النسبة كما قالوا في

جبري جبرم .

ومن غرائب وقوفه على علم الحيوان ما قاله عن التماسح فقد ذكر في مادة
 ت م س ح (?) ما هذا حزف : « التماسح [ولم يضبطه] إلا بالقلم] حيوان
 مائي كالسحفاة ضخيم طوله نحو خمسة أذرع ... الا . » قلنا : واول شيء
 نفترض عليه هو ذكره التماسح في باب ت م س ح : وجميع اللغويين (ما خلا
 صاحب محيط المحيط ومن نقل عليه) ذكروه في م س ح لان التماسح زائدة وهي
 في ما اظن — اداة التعريف المذكور عند قدماء المصريين والكلمة مصرية .
 والشيء الثاني الذي نأخذ عليه انه تابع صاحب القاموس في قوله : حيوان
 مائي كالسحفاة ، وهو تعريف يصح ان يذكر في ايام اينس آدم او نوح او احد
 الالاء الاقدمين ، اما اليوم فهذا التعريف يثبت على الضحك والاعراب فيه . ولو
 تابع صاحب المصباح لكان احسن — ثالثا ان في التماسح لغة ثانية ذكرها
 صاحب المصباح وهي التمسح بحذف التاء . وهذه عبارته في مادة م س ح
 والتمسح من دواب البحر يشبه الورد في الخلق لكن يكون طوله نحو خمس اذرع
 واطل من ذلك ... والتمسح كانه مقصور منه والجمع تماسيح وتمادح الا —
 رابعا : قال خمسة اذرع كما نطق به المجد الفيروز ابادي والمشهور انه النواع
 مؤنثة وان كانت تذكر فاتباع الافصح المشهور خير من اتباع القبيح
 المهجور . قال ابن بري . النواع عند سيبويه مؤنثة لاغير ولم يعرف الاصمعي
 التذكير في النواع (راجع لسان العرب و تاج العروس) ومع ذلك اتينا
 لانخطئ لكونه ذكر تذكره هنا انما نقول كان الاحسن ان يذكر ، لان
 حضرة المؤلف الجليل يرمي دائما الى الفصح بل الى الافصح على ما يرى من
 كتاباته وتآليفه . — خامسا كنا نود ان يعرف الحيوانات والنباتات والجمادات
 تعريفا علميا عصريا فان ابنانا قد ملوا هذه التعريفات القديمة لانها غير محقة
 وتناجى تقدم العلوم الطبيعية على ضرورها .
 له تلو
 (ملاحظة) جميع الهدايا التي وصلت الى ادارة هذه المجلة ولم نتكلم عنها
 الى الان . يأتي البحث عنها في جزء قادم اذ نرصد لباب المرافقة صفحات
 اكثر لكي لا يتأخر البحث عنها اكثر من هذه المدة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois.

والانتقان .

١ - آثار عراقية

وقد وجدت ادوات اخرى في هذا القبر الذي يرتقي عهده الى ٣٥٠٠ سنة قبل المسيح . من ذلك خنجر نصله من ذهب وقبضته من النضار والفضة وغمدته من اللجين - وخاتم من ذهب - ولا زورده - واسلحة وفاس متخذة من خليط الفضة والذهب - وراس حدة ابي فاس ذات حدين - وحراب من القنا ذات اسنة من ذهب - واقراط ذهب - وجام من المسجد بديع الصنع له آذان من اللازورد - الى غير هذه من الكنوز والدقائق الثمينة .

قال المستر وولي : ولم يدرك في خلد احد منا اننا نقع على قبر احد الملوك في مدينة اور ولا سيما عثورنا على قبر لم يمس بشي . البتة . ولا يختلف هذا القبر عن غيره من القبور إلا بكونه اكبر منها قليلا وبكون محتوياته ثمينة غاية الثمن تلك على جاء صاحبه واثروته وكانت الجثة في تابوت من خشب

ذكر المستر ليونرد وولي : رئيس التفتيشات في اور ، انه كشف ضريحاً للملك مضى عليه اكثر من خمسة آلاف سنة وفيه تابوت يحوي اعز مقتنيات المسجى فيه .

ومن اهم هذه اللقى واعجب الآثار التي وجدت في ديار شمر قناع كبير من الذهب الاريز المطروق المحفور : وهو بحجم الرأس وينضم عليه وجهها وقفا . وفي اسفله نقوب ليربط بها ما وجد مما يتعلق بالقناع . وربما كان يلبس بمنزلة خوذة في ايام الحرب ، او لعله لباس خاص بالحفلات الرسمية . اما طريقة صنعه التي تستحق الاعجاب ، فتشهد على طول باع ذلك الصانع الذي تفنن اي تفنن في بذل كل مهارة لياتي به تحفة او طرفة . ولهذا تعتبر صنعته اثنى من الذهب الذي صنع منه ، ولا سيما ما يرى عليه من الخطوط المتموجة المحفورة فيه فانها بحكمة الرسم في منتهى الدقة

مسنودا الى احد اعضاء الحفرة .

ووجدت طرف اخرى صغيرة دقيقة الصنع بديمة العمل ، وافخرها تمثال فرد وعلو هذا التمثال خمسة اثمان العقدة (البوصة) .

والذي يزيد اثمان هذه الطرف اتقان صنعها في ذلك العهد الواعل في اللقمة ومما يؤسف عليه ان نفائس الفضة والنحاس لم تصبر على مقاومة الانحلال في تلك المسدة المديدة . ففقدت شيئا كثيرا من رونقها .

على ان جام الذهب المزخرف الذي كان خارج التسابوت يضارع في صناعته ونقشه الفساع الذهبي . وفي داخل التسابوت كان ايضا جام ذهب امس للشرب لم ينقش عليه سوى اسم صاحبه ولقبه موصوفا بعل البلاد الطيب الذكر . ومن اقوى الادلة على جاه المدفون وغناه ان سلاحه كان الذهب او من مزيج الذهب والفضة .

ومن جملة البدائع ابريق عالي الصدر من الفضة يشبه في شكله وحجمه ابريق الحجر التي كان يتخذها الكهنة في اثناء تقديم الذبائح لعبوداتهم . وكان في القبر عدد عديد من آنية الفضة والنحاس . وكثير من الحراب . وقد

غرزت في الارض حول النعش واستنها منكسة تنكيس الاسلحة في جنازات العصر ، ما عدا حربة واحدة اتصل عقدها شيئا بشيء . بينها حلقات من الذهب تشبه الخيزران وكانت استنها الى فوق وهي التي هدتنا الى قبر الملك ، او قبر الامير ان لم يكن ملكا .

وخلاصة القول ان الآثار الكثيرة التي وجدت في القبر كافية لتوسيع نطاق اكبر المتاحف ، وتمد المؤرخين بآثار تساعد على اضافة شيء جم الى التاريخ القديم او قل : الى تحريره وتوثيقه .

واكتشف الثقبون الانكليز في كيش (الاحيمر) عجلة صغيرة ، ومسامير دواليبها ضخمة الراس مقيمة كالمسامير التي ترى اليوم على ابواب دور بغداد القديمة ؛ وبعض تلك المسامير تشبه مسامير نعال الخيل . ويقال ان عهد هذه العجلة يرجع الى قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة او اكثر .

وعثروا ايضا على جماجم وصقل (هيكل عظام) كانت موضوعة في طرف العجلة ووجدوا آثارا ينة تدل على مواطن قصور ملوك كيش في مسابق الزمن . وقد دفعت هذه الدفائن اولئك

وقد اتى به الى بغداد في شهر ك ١
من سنة ١٩٢٧ وفي شهر كانون الثاني
سنة ١٩٢٧ مثل بين يدي المحكمة العليا.
وبعد المرافعات الطويلة العريضة حكم
عليه بالقتل ثم ابدل القتل بالاشغال
الشاقة مدى حياته . واليك نص حكم
المحكمة الكبرى بحرفه :

« حكمت المحكمة الكبرى للواء بغداد
على المجرم الشيخ ضاري بن ظاهر
المحمود بالاعدام شنقا وفق الفقرة
السادسة من المادة (٢١٤) بدلالة المادة
(٥٤ و ٥٥) من قانون العقوبات
البغدادية ، وقررت بالاكثرية تبديل
عقوبة الاعدام المفروضة على المحكوم
المذكور بالاشغال الشاقة المؤبدة اعتبارا
من تاريخ توقيفه المصادف ٣ تشرين
الثاني سنة ١٩٢٧ وفق المادة (١١) من
القانون المذكور وذلك للاسباب الاتية :

- ١- ان المحكوم هو طاعن بالسن .
- ٢- تقيمه عن محله ثماني سنوات
وبقاؤه مضطرا باخلال هذه المدة واعتلال
صحته خلاها ولابتلائه بمرض شديد
قد لحقه .

وقررت بالاتفاق الحكم على المجرم
الشيخ ضاري المذكور بالاشغال الشاقة
المؤبدة وفق المادة ٢١٢ بدلالة المادة ٥٤

المتقنين الى الامعان في الحفر والبحث
اذ يتوقعون الوقوع على نفائس اخرى
مطمورة في تلك الارضين العادوية .

٢- الحكم على الشيخ ضاري

كان الكرنل لجن Col. J. eachman
قتل في ١٢ آب سنة ١٩٢٠ وقتل معه
حسن خادمه وهندي مسائق سيارته
وكان القتل في موطن قريب من مخفر
الشرطة او حواليه بين الفلوجة وبغداد
وشاع ان الذين قتلوا هم « الشيخ ضاري »
وابنه سليمان وابنا اخيه وهما صلبني
وصعب من اعراب زونغ ولهاذهر بوا
جميعا من وجه الحكومة .

وفي خريف سنة ١٩٢٧ اراد الشيخ
ضاري ان يرحل من كفر توثافي ارض الترك
حيث كان ، بعد ان يمر الى حلب بحسكة
فطلب الى السائق « ميكائيل كريم » من
تبعته الجمهورية التركية في الحسكة ان
ينقله من ارض الترك الى ارض حلب ليتداوى
فيها فرضي ميكائيل ، وعوضا عن ان
ياخذ الى حلب اوصله الى يد الحكومة
في الموصل طعما بالمال الموعود لمن
ياتي به . وهكذا وقع الشيخ ضاري
في يد الحكومة ولم يستطع الافلات
منها ، وكان ذلك في ٣ تشرين الثاني

من سنة ١٩٢٧

٥ - النفط في كركوك

حفرت شركة النفط التركية بشرا لاستخراج النفط بقرب كركوك ، فوجدتها غزيرا على غور ١٥٢١ قدمًا . وبعد بضع دقائق من العثور عليه ، فاضت البئر بالسائل الثمين بلا سبق انذار ، فأخذ يتدفق على الأرض ولا رادع يردعه . وكان ينشط من البئر بمعدل ٩٢٠٠٠ برميل في اليوم على حساب ٤٨ جالونا في البرميل .

وابتدأ بالانفجار في الساعة الثالثة من صباح الخميس ١٣ ت ١ ولم يتمكنوا من تبديله وضياحه وسفوهة البئر إلا في ١٧ منه في الساعة ٤ بعد الظهر . وكانت حركة النقب والحرق لوليبة . ثم جعلوها عمودية ، وبلغ الحرق اللولبي ١٥٠٠ قدمًا . لم يتقوا ثقبًا عموديا سوى ٢١ قدمًا بعد ان شعروا - وهم على ذلك البعد بصخرة مانعة بنط من ورائها ذلك السائل بقدر ١٤٠٠ البردة في العقدة المربعة . واعلم ان ٤٧ سهما ونصفا من مئة سهم هذه الشركة هي لشركة النفط الانكليزية الفارسية ، وما بقي لشركة « الرويال دوتش شينسل » ولشركات فرنسية وللمستركولنيكيان .

اما تصفية النفط في تلك الآبار فقد

٥٥ - من القانون المذكور على ان تنفذ العقوبتان بالتدخل . وافهم ذلك علنا بتاريخ ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ رئيس المحكمة الكبرى للواء بغداد وقد اثر هذا الحكم على الشيخ المريض منذ حين فتوفي في ليلة اول شباط ودفن في عصر اول شباط وكانت الدفنة من احفل ماجاء من نوعها اذ مشى فيها الوف من العراقيين وهم يهوسون رجالا ونساء حتى واروا في القبر بجوار الشيخ معروف في الكرخ في مقبرة الشيخ داود الطائي .

٣ - تزع اسلحة
جردت الحكومة التركية من السلاح اهالي قرية « كيهاني » العائدة الى الملك خوشابا الاثوري . وفعلت كذلك بجميع الاثوريين الذين في داخل حدود تركية ولم تبق سوى بندقية « واحدة لا اكثر » بيد الملك خوشابا المذكور .

٤ - ضمان غائبين في المراق
نشرت متصرفية لواء بغداد في ٢٠ ت ١ من سنة ١٩٢٧ ان « وقع السوم على التزام الحصة الملاكية من احطاب غابة الصمدية الاميرية مبلغ ٥٠٠ ربية وحصة الملاكية من احطاب غابة السمرة مبلغ ٣٥٠ ربية » الا بحرفه

بدأت في ٥ نيسان من هذه السنة .

وانفجار هذا النفط فجأة سبب قتل ثلاثة اميركيين وعراقيين ونشر في الجو رائحة كريهة ضرت بصحة الجميع ولم يستطع المهندسون ان يردعوا جراح هذا الانفجار إلا بعد خمسة ايام وذهب كثير منه في الاودية المجاورة وكان يرتفع النفط في انفجاره ارتفاعا هائلا .

٦ - قنصل بلجيكي في الحاضرة

عين المسيو شوفين الفرنسي قنصلا لدولة بلجيكة ووافق صاحب الجلالة على اوراق اعتماده .

٧ - دخل سكك الحديد العراقية

بلغ دخل سكك حديد العراق في الاسبوع المنتهي في ٣١ ك ١ سنة ١٩٢٧ نحو ١٨٣٧٣٩ ربيعة يقابلها ١٨٧٤٨٢ في مثل هذا الاسبوع من السنة التي سبقتها .

٨ - الطاعون في بغداد

وقعت وفاة مطعمون في الاسبوع الاول من شهر ك ٢ وذلك في محلة قاضي الحاجات ثم وقعت اصابتان أخريان في محلة قنبر علي فتوفي احدهما وشفي الآخر .

٩ - تلفون من بغداد الى خانقين

مد خط تلفون بين بغداد وخانقين وبدأت المراجعة به منذ اواخر ك ٢ من هذه السنة ١٩٢٨

١٠ - يباد

صدرت ارادة ملوكية بنقل مركز قضاء العمادية الى قرية يباد .

١١ - منع تطيير الحمام

صدر امر اولي المحل والعقد في حلب الى دوائر الشرطة بمنع تطيير الحمام داخل المدينة وضرب الجزاء على المخالفين . فمتى يصدر عندنا مثل هذا المنع والمطيرون يلقون راحة الاهالي بالقاء الحجارة على السيوت وازعاج الناس باصواتهم والجلبة التي يحدثونها عند اطارة تلك الحيوانات .

١٢ - نقل الطائم (طمات) الحمامات

قرر مجلس الصحة في حلب بنقل طائم الحمامات (التي نسميها نحن الطمات) واهل سورية يسمونها القمامين جمع قمن) المكشوفة الى مواطن منطاة منها لتطهير الاقذار ونقل جراثيم الامراض الى الاهالي . فهل تقوم ادارة الصحة عندنا لتصير مثل هذا المنع في بلادنا ، فان

وعلي السالم فعات علي السالم من جرحه
وغادر الغزاة الاخوان ما نهبوا وهربوا
مولين لا يلون على شيء وقد انتصر
الكويتيون هذه المرة على الاخوان .

١٣ - اسعار سوق الموصل

بموجب تقرير غرفة التجارة للاسبوع

المنتهي في ٣٠ ت ٢ سنة ١٩٢٧

(بحرفه الرسمي) :

الوزنة	سعر	
حقة استانة درهم آنة ربيبة	١٠	١٦٠
خطمة	«	٨
شمير	«	١١
حصص	«	٨
علس	«	١٠
باقلى	«	١
سمن	«	١٧
عفص غباري	«	٧
« ابيض »	«	٨
صوف عواس	«	٨
« كراي »	«	٨

والمنتهي في ٧ ك ١ سنة ١٩٢٨

(بحرفه الرسمي) :

الوزنة	سعر
--------	-----

الاطائم او الطمات هي محل للاقدار
الادبية والمادية، ومن يفش هذه المواضع
العامة يتحقق صدق كلامنا .

١٣ - هجوم الاخوان على الكويت

في ٢٧ ك ٢ هجمت قوة من الاخوان
وكان عددهم ثلاثمائة هجاء ومتم
خيال ويقودهم ابن عشوان من شيوخ
مطير فغزت اماراة الكويت واغلوت غارة
شعواء على (ام ربيان) (١) وهي ارض
واقعة في شمال غربي الجزيرة) وذبحت
ذبح النعم جماعة من رجال القبائل ثم
ولت الادبار . آخذة معها طائفة غير
قليلة من الابعار والبقر . وحالما وقفت
حكومة الكويت على الخبر ارسلت
عليهم ثلاثين طيارة وثلة من الهجائن
والفرسان لطاردتهم .

وامتحم هؤلاء المتعقبون ان ادركوهم
في جبة الرقي (٢) على بعد ٩٠ ميلا من
الكويت فوقعت معركة شديدة بين
القبيلتين فخر كل منهما خسائر كبيرة
لم يتضح الى الان عددها ؛ إلا ان ثلاثة
من شيوخ آل صباح (الاسرة المالكة)
جرحوا ، وهم عبدالله الجابر وعلي الخليفة

(١) الزبيان في لغة اهل خليج فارس والرافق هو الاربيان عند فصحاء العرب الاقدمين
وهو خلق يحرق يسميه الشاميون فريديس (لانها تصغير فريديس) اي Crevettes
(٢) بضم الراء واسكان القاف وكسر العين وفي الاخر ياء مشددة .

حقبة استانة درهم باي آنة ربية	البشرة الحبيشة	١	.
١٦٠ ١٠	الحمرآء	٧	.
خطبة « «	السل الرنوي	١٨	٣
شعير « «	١٦ - تسجيل النفوس في نواحي	١١	.
حص « «	قضاء الموصل	٣	
علم « «	(بحرفة الرسمي)	١٢	١
باقلي « «	لم تزل ادارة النفوس في مركز	.	١
سمن « «	اللواء تسمى السمي الحثيث في شأن	١٨	
عقص عنباري « «	معاملات التسجيل واكملها باسرع وقت	٨ ٦	
« ايض «	وبعد ان اتمت اللجان الست تسجيل	٥	
صوف عواس « «	نفوس مدينة الموصل باشرت في المعاملات	٨ ١٣	
« كرادي «	التسجيلية في نواحي قضاء الموصل وقد	٨ ١٣	
١٥ - خلاصة الجداول الاسبوعي	بلغ الاحصاء لغاية كانون الاول سنة		
للامراض السارية في القطر العراقي	٩٢٧ كما يلي :		
(بحرفة الرسمي) :	علم النفوس		
نين اذنا خلاصة هذا الجدول	لجنة ناحية الموصل	٣٨٣١	
المنتهي في ٣١ ك ١ سنة ٩٢٧ مأخوذا من	« « قرلا قوش	١٠٤٣٠	
جدول مديرية الصحة العامة :	« « تليكيف	٩٥٥٠	
المرض الاصابات الوفيات	« « حميدات	٢٣١٤٠	
الهيضة .	« « الشورة	٣٤٥٤	
الحناق	« « الشرقات	٣٦١١	
الحصبة	يكون	٣٣١٩٠	
التكاف	نفوس مدينة الموصل	٧٨٣٩٧	
الحمي التيفوئية	يكون عمومي	١١١٥٨٧	
الكراز			
شبه الجلوري			

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٢ من السنة ٦ ﴾ عن شباط سنة ١٩٢٨

الدرويش

Le Derviche.

الى القارى :

دونك مقالا طريا طريفا لم تطالم نظيره في الصحف
او للمجلات ، وبالاخص لان المستشرقين الذين عالموا
هذا الموضوع لم ينفوا على حكل ما فيه من دقائق
الاسرار ، فجاء كاتبنا احمد حامد افندي الصراف ووفى
البحث حقه ، فنوجه الانظار اليه . (ل.ع)

توطئة

ولدت في مدينة كربلاء ؛ وكربلاء مدينة يحترمها المسلمون كافة ، ويشدون
الرجال اليها لزيارة الشهداء الكرام من بني هاشم الذين قتلوا في معمة كربلاء في
القرن الاول من الهجرة . وفي هذه المدينة الحزينة الباكية اناس من كل فج عميق
اذ ترى فيها الفارسي والهندي ، الاتقاني والتركمانى ، الاحمسانى والبحرانى ،
وفيرهم من المسلمين الذين يؤمنون بها بمجاورة المزارات المقدسة ، وهي كسائر
المن التي فيها مزارات الائمة العظام كالنجف والكاظمين وسامراء ، لا ينة طم
منها النواح والبكاء ، ولا تكفكف فيها الدموع كما لا تخلو من التمازي والمآتم

ومع ما في بساطتها الزاهية المحيطة بها من دواعي الناس والسرور ، وفي شوارعها الطويلة العريضة المستقيمة من بواحي الانشراح والرفاهية ، ترى فيها كالم سائدا ، والحزن مبثوئا في افئدة سكانها ، والبؤس متمثلا في ليلها وضحاها . في مسقط رأسي هذا شاهدت « الدرويش » لأول مرة اذ في صكر بلا عدد عظيم منهم وقد لا تخلو ابدا من درویش یرن صوته رنين الجرس عند انبلاج الفجر او عند جنوح العصر او عند حلول الفتب ، في الصحن الشريف او في الأسواق او في الأزقة - یرن صوته مادحا او راثيا أوباكيا او متباكيا ومن ثم داعيا للناس بالحير ومستجديا .

اعتقاد الناس في « الدرويش » اعتقاد حسن ومنهم من يعتقد فيه الخير والصلاح والزهو والعفاف ، حتى الكرائات . والنسوة يتفانين برؤيته ويتهاقن على الأحسان اليه ويفرحن بدعائه وكلماته وينفعنه مبلغا من المال ليكتب « تمنائم وحرورا وأدعية » لهنين وبساتين . والمعارف منهن يفزعن اليه ليدير لهن وصيلة للعلل وغير المتزوجات يهرولن اليه ليخط لهن دعاء يسرع زواجهن ومنهن من تحمل ابنها الوجل أو ابنتها المريضة ليمر الدرويش يده على رأسه او رأسها . والحرافيل الجاهلات منهن يعتقدن ان الجن طوع ارادته ، ورهين اشارته الى غير ذلك من الاعتقادات العجيبة المضحكة .

وقد من لي عام ١٩١٨ ان اعجم عود هؤلاء الدراویش واطلع على معتقاداتهم وآرائهم . وان اتفهم « نفسياتهم » واعلم مسبب تفضيلهم حياة التسول والاستجداء على العمل والجهد فانصلت بكثيرين وخالطتهم طويلا فعرفت اسرارهم ورموزهم والقابهم وشاهدت فيهم الفاضل المهذب والعفيف الورع ، وشاهدت فيهم الجاهل المغفل والخبيث السفیه . كما فيهم المعتقد بتقمص الأرواح ، والمؤمن بالحلول والقائل بالتناسخ ، بل فيهم الملمع المتظاهر بالدين كذبا . كما فيهم المعتقد بالوهمية طي بن ابي طالب (ع) ، ومنهم من يعتقد بنبوته وخيانة (جبريل) لرسالاته لانه بلغ الرسول بالنبوة والرسالة بدلا من علي بن ابي طالب . وقد دونت حياة عشرة دراویش وهي ملائمة بالحوادث والوقائع والاعتقادات الغريبة العجيبة . والذي اكتبه الآن هو نتيجة تحقيقي وتمرّة بحثي الطويل وهو غير مستند

الى كتب واسفار ، بل استقيته من الدراويش مباشرة واخذته من افواههم
فالدرويش هذا — ولا ريب عندي — هو من صمالك فلول المتصوفة .
واقصد بفلول المتصوفة اصحاب تلك الطرائق التي اخذت التعاليم والاداب من
السنة والشيعه والاسماعيلية والباطنية والحلولية كالبيكتاشية والمولوية والقرلباشية
والعلوية والعلوية الالهية . والسبب الذي دعاني الى ان اعتقد بهذا الشيء هو اني وجدت
عند درسي الدراويش وتوهموني تراجع احوالهم ان بعضهم يمتد بالحلول وتقمص
الاجسام والتماخض كما اسلفته .

الدرويش

الدرويش كلمة فارسية معناها « المتسول » وهو ذلك الشخص الذي نراه
احيانا في الاسواق والشوارع منشدا شعرا بالفارسية غالبا او العربية احيانا في
مدح آل البيت ولهذا ولأمثال اي للدراويش المتسولين — تكية خاصة بهم يلجأون
اليها في كل مساء ليتناولوا فيها طعامهم ويتحدثوا في شؤونهم برئاسة « البير »
اي « الشيخ او الرئيس » وهذا البير هو الذي يدبر شؤون التكية ويعلم المريدين
او المتسولين الى الطريقة كيفية الاستجداء والتسول . وليعضهم نفوذ عظيم
وكلمة مسموعة فيخضع لامره الدراويش جميعهم ولا يترددون في تسليمه جميع
ما حصلوا عليه في يومهم . وهو الذي يقسم بينهم الدراهم بالسوية ويهيئ لهم الطعام .
وهؤلاء الدراويش لا يربط بعضهم ببعض رابطة فكرية او فلسفية
ولا يجتمعون على مبدأ واحد بل رابطتهم الوحيدة هي التسول والاستجداء . وليس
هناك شيء من الرسوم او العوائد التي يجب ان يراعها من يريد ان يتدروش .
(اي يكون درويشا) ويكفي لمن يريد ان ينظم في هذا السلك ان يكون ذا
صوت شجي رخميم ويحفظ كثيرا من الشعر الفارسي في مدح آل البيت وشجاعة
عند الاستجداء . مع قلة حياء .

وهم متفرقون في الاقطار والمدن التي فيها مزارات مقدسة وهم اصبر
خلق الله على احتمال المصائب والريزايا فلا يبالون بلفحات الحر ولا بلسعات
الشمس المحرقة ولا بصولات برد الشتاء كما لا يستقرون في بلد ولا يسكنون
في مدينة ، كأنهم مأورون على ذرع فضاء الله .

وليس لهم اي صنعة او حرفة سوى الاستجداء والتعيش من الحسنات والصدقات التي بجود بها الناس عليهم وبينهم من يرون مهازيل نحفاء قد اتتبت جسمهم الاوجاع والامراض وعلى وجوههم سيماء الكآبة بل يقطر منها البؤس ويتمثل فيها الشقاء . شعث غير قد تعود اكثرهم الرذيلة فلا تجد عندهم وفاء ولا ذمة ولا فضيلة ولا ايمانا صحيحا .

انك ترى اكثرهم لا يترددون في ارتكاب المنكرات والموبقات والكبائر . يشربون الخمر ولا يرتكبون الكبائر ويستعملون الحشيشة [١] ويشربون الافيون وقد تجد بعضهم احسن حالا واقل شقاء فتراهم نظيفي الثياب حسني الاخلاق كثيري الفضائل ودعاء مسالين .

ولبعضهم وسائل شيطانية في اغواء الشباب لهتك اعراضهم وتمزيق آدابهم فلقد يتحيلون مدعين بمعرفة (الكيمياء) وهي في عرف العوام - ايجاد الذهب فيقربون من الفتية المرء بهذه الاحلام والخيالات ويصورون لهم القناطير المقتطعة من الابريز الذي يحظون به بعد تعلم الكيمياء حتى اذا وفق احدهم لاصطياد فتى فر به الى ارض نائية بعيدة عن وطنه واتسد اخلاقه فتكون الصلة بينه وبين الفتى الامرء عين الصلة التي كانت بين والبة بن الحباب وبين تلميذه ابي نواس يوم كلن غصبا ياقعا .

لباسهم

للدرويش لباس خاص وبزة غريبة هي اعجوبة من العجائب ومنظر فظيع . يستوقف الناظر اليه فيدهش ، فيخيل الى الراي اذا نظر الى الدرويش انه يرى مخلوقا اقرب الى الوحش منه الى الانسان . يقوم لباس الدرويش (١) من قطنسوة طويلة من البدن الابيض ضاربة الى صفرة موشحة بآيات قرآنية ومطرزة بآيات فارسية تنوسطها طرقة كسب فيها (بنده علي) اي (مملوك علي بن ابي طالب) وتحت هذه القطنسوة شعر طويل مسترسل كالجدائل على كتفيه فوجدهم اغبر قد التصقت في اسفله لحية طويلة تنته هي اشبه شي . بالمخلالة (٢) من ثوب خلق فوقه جلد طويل من جلود النمرور او الذئاب او الخراف (٣) من جراب فيه انواع

[١] حشيشة جلال الدين حيدر .

من الحاجيات الصغيرة كالابرة والخيط والمقص (٤) من صرة فيها انواع الحشيش والافيون (٥) من قدوم ذات حدين منقوشة عليها ابيات فارسية وكلمات مأثورة



صورة درويش بلباسه

لاكبر المرشدين منهم (٦) من هراوة ذات تماثيل وعقد (٧) من كشكول اسود يرفعه بيده اليسرى (٨) من سلسلة من النحاس (٩) من قرن طويل من قرين الجاموس او الثيران ينفخ فيه كالبوق مع رفاقه واخذانه اثناء الاجتماعات ولا سيما

حينما يجتمعون للعزاء والآنتم (١٠) من جبل طويل قد علقت فيه التماثيل والأدعية وأنواع الخرز والحجارة والودع والبهاش وبالجملة تكون هيئته هيئة غريبة شنيعة قل هي هيئة العفاريت والأبالسة ليس إلا.

القائم . درجاتهم . رموزهم

والدراويش القاب وكنى ما عدا اسماءهم الأصلية ولكل درويش اسم عادي كقاسم ومحمد وتقي وغير ذلك . واسم آخر هو اسم الدروشة مثل (بنده علي) اي ملوك علي مع لقب خاص جميل لطيف الوقع على السمع مثل (كل) اي ورد . و (بهار) اي ربيع و (آزاد) اي حر و (نور خدا) اي نور الله و (خدا داد) اي عطاء الله و (بي بروا) اي غير مبال و (خرد مند) اي العاقل و (كل دسته) اي حزمة ورد او باقة زهر .

اما مراتبهم ودرجاتهم فسبع وهي :

١- المنتسب ويكون عادة غلاما يلقاها يصحب احد الدراويش ليلقنه الاسرار ويعلمه الرموز ويدربه على تلاوة الشعر بالهزج والقفا . ويشجعه على الاستجداء .
٢- المريد ويكون مساعدا للدرويش ويتلو معه الشعر ويدعو بالخير لمن يوجد بشي . على الدرويش .

٣- الدرويش وهو الذي مهر في الشجاعة وتفنن في الاستجداء وحفظ من الشعر شيئا كثيرا وتمكن بدلاقة لسانه من ان يؤثر في سامعيه فيحصل منهم على بغيته .

٤- المرشد وهو شيخ التكية وكبير الدراويش في يد العبد والحل وهو الذي يقسم الدراهم على الدراويش ويهيئ لهم الطعام .

٥- القلندر وهو كاللدرويش إلا انه اعظم مقاما من المرشد ومحرر من قيود التكليف والرسوم بعيد عن الأمانى والأمال في الحياة منزلا عن ظواهر العبادة الاسمية طالب جمال الحق وجلاله . واصل الى الفيوضات السنية من لدن الأحد المطلق ولا يركن الى الكون واهله المفرورين . والخلاصة هو ذاك الذي يطلب الكمال ويغرب العادات في التجريد والتفريد ويتوخى في العبادات القصد وصدق الأعمال (١)

٦- الرند (بكسر الراء) وهو من كان في اسمى درجة من الدراويش لا يبعد عن القلندر إلا بعلوم المبالاة والاهتمام بالمعرف والمعادات وكثيرا ما تكون سيرته واعماله هدفا للنقد واما قلبه فظاهر صاف كالمرآة المصقولة وظاهره مشكوك فيه جالب للوم .

٧- الير (بياء مثلثة فارسية) هو « كالقطب » عند الصوفية والير ليس من الدراويش ولا من الذين يتزلون الى الاستجداء اذ قد يكون من ذوي المال والجاه إلا ان الدراويش يتبركون به ويعتقدون فيه الكرامات ويرون فيه كشف الاسرار فيشدون الرحل اليه ويقصدونه لمجرد تقبيل يده والنظر اليه ، والير نادر جدا وقد لا يظهر واحدا خلال قرن والدراويش يسمونه « ستارة حكمت » اي « نجم الحكمة » (١)

ان هذه المراتب والنجات التي اسلفنا ذكرها لا تتال بالافتراق والانتخاب بل يحصل عليها من يرزق قلبا ذكيا ، وعقلا ثاقبا وحافظة واعية وبراعة في الشجاعة وصوتارخيما فيرقي حينئذ الى المرشد او الى القلندر في ايام معدودات .
اسرارهم وانشاداتهم

الحشيشة : ويسمونها « الاسرار » والدراويش جميعهم يعرفون بها ولعمري باستعمالها ولما عظيم الهم إلا النزر القليل منهم والحشيشة هي التي افسدت اخلاقهم وانحللتهم وولدت في نفسهم الجبن وفي الوجه الاصفرار وفي الفم التثانة وفي الجوارح الضعف لان فيها خاصية التخدير والسكر . والاكثر منها يخرج شاربا الى حد الزعونة بل الى الجنون ومن ثم يأتي الموت باكرا ولهذا ذهب الوف من الناس ضحايا للحشيشة .

والحشيشة اسم اطلق على ورق القنب الهندي حكما اخبرني بذلك مؤيد الأطباء (١) وهي ارفع سلاح بيد الدراويش لهتك آداب الفتيان واغواهم بالشر وقد دون للمقريزي تاريخ اول ظهور الحشيشة واستعمالها وذكر انها تسمى بحشيشة الفقراء وسبب ذلك انه كان شيخ الفقراء اسمه (حيدر) كثير الرياضة

(١) ذكر لي ذلك درويش اسمه (بي پروا) .

(٢) مؤيد الأطباء اسم طبيب يتالج مرضاه على الطريقة القديمة وهو كركلاقي المولد

والمجاهدة قليل تناول النداء وكان قد نشأ بخراسان واتخذ زاوية في أحد جبالها ومعه جم غفير من الفقراء فمكث هناك أكثر من عشر سنين لا يخرج ولا يدخل عليه إلا رجل كان خاصا بخدمة فخرج وحده في يوم شديد الحر ثم عاد وقد علا وجهه نشاط وجور بخلاف ما عليه قبلا فأذن لرفقائه بالدخول عليه وجعل يكلمهم فسألوه عن الحال التي صار اليها فقال بينما أنا في خلوتي اذ خطر لي الخروج الى خارج المدينة منفردا فلما خرجت وجدت كل النبات ما كنا لا يتحرك لسكون الريح ولفت نظري نبات له ورق فرأيت يمس بلطف ويتحرك تحرك السكران الثمل فجعلت اقطف منه اوراقا وآكلها فعلمت لي من الارتياح ما ترون فيها بنا الى البرية لاطلعمكم عليه فتعرفوه فخرجوا وواء فلما رأوا قالوا له : هذا هو القنب فتهاقنوا على اوراقه فاكلوا منها فسروا وطربوا فامرهم الشيخ كتم هذا السر إلا عن الفقراء قائلا لهم : ان الله خصكم بهذا السر لينهب عنكم همومكم الكسيفة ثم شتم على زرع هذا النبات حول ضريحه بعد وفاته وبقي يأكل منه بقية حياته ثم توفي سنة ٦١٨ هـ وبني على ضريحه قبة فاتته النذور الواقعة من اهل خراسان (١) وعظموا قدره واحترموا اصحابه وكان قد اوصى اصحابه ان يوقفوا ظرفاء اهل خراسان وكبراهم على هذا المقار فاطلعمهم على سره واستعملوه وشاع امر الحشيشة في بلاد خراسان وفارس ولم يكن اهل العراق يعرفونها حتى جاءهم صاحب هرمز ومحمد بن محمد صاحب البحرين وهما من ملوك سيف البحر المجاور لبلاد فارس في ايام الملك المستنصر بالله وذلك سنة ٦٢٨ هـ فحملهما اصحابهما معهم فاطمروا للناس اكلها فاشتهرت بالعراق ووصل خبرها الى الشام ومصر وبلاد الروم فاستعملوها وفي نسبتها الى الشيخ حيدر قول الاديب محمد بن علي بن الاعشى الدمشقي :

دع الخمر واشرب من مدامة حيدر	معبر فخنضراء مثل الزبرجد...
ولا نص في تحريمها عند مالك	ولا حد عند الشافعي واحمد
ولا اثبت النعمان تنجيس عنها	فخنضها بعد المشرع المهند

(١) وقد اخبرني أكثر الدراويش بان اسم جلال الدين حيدر وانه مدفون في الهند وهذا بخلاف ما يرويه القرطبي وهو انه مدفون في خراسان ولست واتقا بالروايتين .

وقال بعضهم لم يأكل الشيخ حيدر الحشيشة طول عمره وانما اهل خراسان نسبوها اليه لاشتهار اصحابه بها، وان اظهرها كان قبل وجوده بزمان طويل وذلك انه كان بالهند شيخ يسمى (بير رطن) وهو اول من اظهر لاهل الهند اكلها ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع امرها في بلاد الهند حتى ذاع خبرها ببلاد اليمن ثم اتصل خبرها باهل فارس ومنها الى العراق والروم والشام ومصر. قال: وكان بير رطن في زمان الاكسرة وادرك الاسلام فاسلم فاخذ الناس من ذلك الوقت يستعملونها وقد نسب اظهرها الى الهند علي بن الشاعر بقوله من قصيدة:

فقم فانف جيش الهموا كغف بدالنا بهندية امضى من البيض والسمر...

بهندية في اصل اظهار اكلها الى الناس لاهندية اللون كالسمر

تزيل لهيب الهم عنا باكلها وتهدي لنا الافراح بالسرو والجهر

قال : وانا اقول انه قديم معروف منذ اوجد الله تعالى الدنيا وقد كان على عهد اليونانيين . والدليل على ذلك ما نقله الاطباء في كتبهم عن بقراط وجالينوس من مزاج هذا المقار وخواصده وناقضه ومضاراه .

وانا ارى ان الحشيشة استعملت قبل الشيخ حيدر: استعملها (الحسن بن الصباح) وجعلها ستارا وسرا لطافتها الجهنمية المسماة (بالباطنية) وبها سموا (حشاشين) « ASSASSINS. »

والدراويش يستعملون الحشيشة في مجتمعاتهم سرا خوف الناس وقد سألت احد الدراويش عن سبب استعماله الحشيشة مع ان فيها مساواة مسكرة والمسكر حرام شرعا فقال : انه يستعملها لانها تزيل الهموم الرابضة في الصدر وانها ليست حراما لان الله نص على تحريم الخمر في كتابه اما الحشيشة فحلل لانه لم يأت نص يوجب تحريمها .

اجتماعهم

لا يجتمع الدراويش لذكر او تلاوة دعاء او ورد او غير ذلك إلا في العشرة الاولى من المحرم الحرام فيمقدون مجالس خلال تلك الايام للقاء بعد ان يكونوا قد نصبوا خيمة كبيرة واسعة في صحن المزارات المقدسة وهم يملقون على الجدران المظلة بالخيمة قناديم وهرات وطاسات وكشاكيل ويوقدون الشموع في كل ليلة من الليالي العشر الاولى من المحرم ويقرأون الماتم . وفي اليوم العاشر

يخرجون جماعة واحدة وقد نشروا شعورهم على اكتافهم وحملوا كشاكيلهم وابواقهم وهم ينشدون نشيدا واحدا لا يتغير وهو (نادوا عليا عليا يا علي) وبين آونة واخرى يخرج احدهم قرنا ينفخ فيه فيستمع الباقون فينفخون في القرون فتفرع النساء ويهرب الصبية .

لمحلول الاستجداء

واللدرويش اسلوب خاص بالاستجداء يتفنون فيه تفننا عجيبا ولهم طرق كثيرة منها : ان الدرويش يقف في الاسواق المحتشدة بالناس منشدا شعرا في مدح النبي وآله ولا يمد يده الى الناس ولا يطلب شيئا فيتصدق عليه المارون بدهم او فلس يرمونه في كشكولهم فيدعوا لهم بصوت خافت . ولاجل ان يلفت انظار الجمهور اليه يصرخ باعلى صوته « دوست علي مولا جان » او « امير المؤمنين اسد الله جانم » .

ومنها من ينشر شعرا الطويل على حكتفهم ويمضي في الاسواق منشدا شعرا ويقدم خلال انشاده له ربحانا الى اصحاب الحوانيت فيرمون له في (كشكوله) بما يجودون به عليه . والذين لا يريدون ان يتصدقوا عليه يقولون له : (سبز شود) اي فيلكن اخضر او (بنجشيد) اي اغزنا والكلمة (سبز شود) رمز خاص الى الدرويش وهي هديته وهذه مأخوذة من بيت يحفظه كل درویش وهو :

بلک سبزي است تحفة درویش چه کند بي نوا همین دارد (١)

ومعناه الورق الاخضر تحفة الدرويش ماذا يفعل المسكين . هذا كل ما عنده . واذا قال احدهم للدرويش (خدا بدهد) (اي يعطيك الله) يتألم كثيرا لانه يعتقد ان ليس لاحد شيء يملكه في الحياة والاموال مشاعة بين الناس وانه لا يطلب غير حقه ومنهم من لا يستظهر على قلبه شعرا فيقتصر على ترديد الفاظ مثل :

« يا احد ، يا صمد ، يا قدير » .

ومثل (بلغ العلى بكماله . كشف الدجى بجماله . حسنت جميع خصاله ، صلوا عليه وآله) .

او (اكر خسته جاني بكو ياعلي واكرنا تواني بكو ياعلي مترس وملرز بكو ياعلي) اي « اذا كنت مريضاً قل ياعلي ، وان كنت ضعيفاً قل ياعلي ، لاتخف ولا ترجف وقل ياعلي » .

وبينهم من يحمل بيده افعوانا مقلوع الناب او لاتب له او يلف على معصمه حبة طويلة رقطة . يكمل بذنبها عيون الناس بدهم او اكثر يوههم ان التكمل بذنب الحيات يحفظ المكحول به من العمى .

ومن طردهم ان يقف اثنان في الصحن فيخطر ان جيئة وذهابا متبادلين انشاد الاشعار والمكان فاذا انتهيا من انشادهما واجتمع الناس حولهما وحل وقت الاستجداء قال احدهم للآخر :

اي مرشد :

اجابہ الآخر : بلى قربان اي انا فداؤك وهو اصطلاح خاص بالفرس .

ثم يسأله : هر كه چراغ اول را ميدهد چه شود ؟

اي ماذا يكون من يعطي (الجراغ) الاول ؟ والجراغ معناه (النور) ويريدون بالنور الدراهم وهو اصطلاح خاص بالدراويش .

فيجيبه : خدای عزوجل عمر اورا دراز کند واورا از مصائب وستم فلك دور کند » اي يطيل الله عزوجل عمره ويجعله بعيداً عن المصائب ومظالم الفلك .

وخلال هذه المحاوره يتصلق الناس عليهم .

لمحبتهم

التحية الشائنة على اقواء المسلمين هي كلمة « السلام عليكم » اما الدراويش فلا يستعملونها إلا نادراً ويستعملون في مكانها قولهم : « مدد ياعلي » هذا ما وقفنا عليه بنفسنا من غير ان نقس شيئاً من اي كتاب كان .

احمد حامد الصراف

(تذكير) اذا وقفت على هذا المقال ، راجع ما جاء في معلمة الاسلام بعنوان « درويش » تر فرقاً عظيماً بين الوصفين : ثم حاكم نفسك وقل : من ترى اجاد في ما اورد وفصل ؟ ان الصراف صرف القارئ عن كل مقال سواه .

خزائن زنجان (في ايران)

Les Bibliothèques de Zindjân.

في زنجان عدداً خزائن للكتب بينها بعض نوادر منها خزائنة كتب العالم الجليل الشيخ ميرزا فضل الله من علماء زنجان وهو عريق النسب والشرف وهذه من نوادرها :

١ - الانساب والتاريخ

١- النفحة الغنبرية في انساب خير البرية لمحمد الكاظم بن ابي الفتح بن سليمان الموسوي من اهل القرن التاسع .

٢- كتاب في التاريخ للشيخ احمد بن الحسن بن الحر العاملي وهو غير تاريخه المسمى بالدر المسلوک . نسخة الاصل .

٣- تاريخ هرات تاريخ كبير بالفارسية لم تقف على اسم مؤلفه لسقوط ورقة من اوله : يظهر من مطاوي كلمات المؤلف انه كان موجوداً في اوائل المائة التاسعة .

٤- نفحات الانس، لعبد الرحمن بن احمد الجامي نسخة قديمة تاريخ كتابتها ٩٣٩ هـ - كنوز الجواهر في الاخلاق والمحاضرات يشتمل على ثلاثة اقسام في مجلدين تأليف محمود بن محمد بن ابي الحسن السمناني . الفه باسم صاحب الديوان محمد الساوجي واته في سنة ٧٠٢ بعدود المحروسة واسط . تاريخ كتابة النسخة سنة ٩٠١ هـ

٦- تاريخ قم للحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي . الجزء الاول .

٢ - الادب

١- شرح قصيدة لامية في مدح امير المؤمنين علي (ع) لابي المعالي محمد المشتهر بعلي بن ابي طالب بن عبادة بن جمال الدين علي الزاهد الجيلاني .

٢- تذكرة ابي علي الفارسي . الجزء الثاني منه نسخة قديمة . سقط من آخره تاريخ الكتابة بقرينة المقابلة ويقلب على الظن ان النسخة من خطوط القرن الخامس قريبا .

٣- فض الختام في التورية والاستخدام ا.ح. لاح الدين الصفدي ورد في آخره: « تم الكتاب المبارك في العشرين من جمادى الآخرة من شهر سنة ثلاث وخمسين هـ مما اجتهد في تعليقه لنفسه العبد الفقير نجم ابن اسحق الاسرائيلي من نسخة الاصل التي بخط المصنف الخ. » وعلى ظهر النسخة جملة من خطوط قديمة اقدمها: « انهاء مطالعة محمد بن عبدالرحيم المهاجي سنة ٧٩٩ »

٤- كتاب المصايد والمطارد لابني الفتح محمود بن الحسن الرملي المعروف بكشاجم في الصيد وما يتعلق به واصناف الجوارح والضواوي واسباب الصيد والاته وما قيل في ذلك وهو يشتمل على ثلاثين بابا ونسخته قديمة ليس بها تاريخ للكتابة .

٥- شرح ديوان المتنبّي لابني الحسن علي بن احمد الواحدي .

٦- زينة السالك في شرح الفية ابن مالك للمولى محسن بن محمد طاهر

الدعوي القزويني الجزء الاول من نسخة الاصل .

٧- خلاصة نسيم ربيع مختصر لترجمة ربيع الابرار للزنجشيري الفه باسم السلطان محمد قطبشاه ولم اعثر على اسم مؤلفه .

٨- المفصل للزنجشيري نسخة قديمة كتبت في مدينة حلب سنة ٦٠٣

٩- مجموعة من منشآت العلامة المحقق الاغا حسين الخونساري وابنه العلامة جمال الدين الخونساري بالفارسية والعربية وفي ضمنها نسخ مراسلات متبادلة بين بعض الملوك الصفويين وبين بعض شرفاء مكة وكتب الى ولاية خوزستان وغيرهم .

٣- الفلسفة والمنطق

١- كتاب التلويحات للشيخ السهروردي المقتول. القسم الاول والثالث منه .

٢- المشارع والمطارحات للسهروردي ايضا الجزء الاول يشتمل على المنطق وقسم الطبيعيات تاريخ النسخة في اواسط القرن السابع تقريبا .

٣- مجموعة من رسائل الفيلسوف ابن سينا يحتوي على : [١] رسالة له في خطا من قال ان شيئا واحدا جوهر وعرض معا . [٢] رسالة له في ايضاح براهين ثلاث مسائل . [٣] رسالته له في المباد . [٤] رسالة له في الخطب والجمعيات .

٤- مجموعة للفيلسوف الفارابي تحتوي على : [١] كتاب احصاء العلوم ومراتبها له وهذا الكتاب هو الذي زعم العالم الجليل المشرق السنيور كرلو نلينو في كتابه علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى انه فقد . وقال ان هذا الكتاب فقد اضله العربي ، ونقل مطالبه عن ترجمته اللاتينية . لـ (جيردو دكريمونا) (١) وهذه النسخة منقولة عن اصل قديم كتب ٦٧٧ [٢] مقالة في قوانين صناعة الشمر له . [٣] مقالة في الجبهة التي يصح عليها القول في احكام الشجوم له . [٤] مختصر انولوطيقي الثانية له . [٥] دانش نامه علائي للمولى محمد امين المحدث الاسترابادي . [٦] المباحثات للشيخ الرئيس ابن سينا الفيلسوف مع تلميذه بهمن يار وابي منصور بن زبلة وغيرهما ، [٧] التعليقات في الحكمة لابن سينا والنسخة منقولة عن نسخة قديمة . [٨] زبدة الحقائق لعين القضاة الهذلي .

مركز تحقيق كتاب الطب والبيزرة

- ١- شرح جالينوس على تقلمة المعرفة لبقراط ومنه كتاب البلدان والاهوية لبقراط تاريخه في حدود الالف الهجرية .
- ٢- كفاية مجاهدية في قسمي الطب النظري والعمل لمصور بن محمد بن احمد بن يوسف بن السباسي .
- ٣- رسالة في علم البيزرة ... (لم يذكر اسم مؤلفها اولها : « وبعد فهذا كتاب في علم البيزرة ومعرفة احوال الجوارح وصفاتها واوزانها والوانها وامراضها وعلاجاتها وجيدها ورديثها وتفرثتها وما يتعلق بها مبوية على احد واربعين بابا جامعا لكل ما يحتاج اليه في هذا الفن مما وضعته حكما اليونان للاسكندر ملك الزمان » الخ والنسخة من خطوط اواسط القرن الحادي عشر .

٥- الرياضيات

- ١- ترجمة رسالة عز الدين الزنجاني في معرفة الوفق التام ليعيسى بن احمد الكاشاني . نسخة قديمة .

- ٢- اصلاح كتاب مانالاوس في الاشكال الكريمة ليعيسى بن محمد بن ابي

(١) انظر ص ٢٣ الجزء الاول من كتاب علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون

الوسطى .

- يشكر المغربي وفي آخر الكتاب مقالة أخرى ورد في أولها مائصه :
- « هذه مقالة الحقها بآخر الكتاب مولانا واستاذنا وسيدنا ملك علماء الرياضية يحيى بن محمد بن ابي يشكر المغربي » وذكر فيها ما يتفرع عن الشكل القطاع من النسب المؤلفة على سبيل الایجاز والاختصار .
- والنسخة قديمة لاتاريخ لكتابتها وهي موضحة باشكال والجداول بالحمرة.
- ٣- ترجمة تحرير اقليدس بالفارسية للعلامة محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي شارح كتاب حكمة الاشراق .
- ٤- تهذيب رساله سي فصل وايضا حسا بالجداول والاشكال لمحمد بن محمد الكاشفري .

٥- مجموعة تاريخ كتابتها قبل الألف الهجري على ما يظهر من المخطوط التي على ظهريها وهي تتضمن هذه الرسائل : [١] قول للحسن بن الحسين بن الهيثم في الضوء . [٢] قول لابي علي الحسن بن الحسين بن الهيثم في اضواء الكواكب . [٣] رسالة لابن هيثم في تربيعة الدائرة . [٤] رسالة مختصرة في مساحة الاشكال المنطحة بالفارسية تاريخها ٩٥٩ . [٥] شرح البيروني على رسالة معرفة الاسطرلاب للمحقق الطوسي . [٦] شرح تذكرة المحقق الطوسي للسيد الشريف الجرجاني . [٧] مقالة مختصرة كتبت في أولها هذه العبارة : « المقالة المفروزة من زيج السجزي للإمام العلامة المحقق المدقق الفاضل الحكيم الخازني عفا الله عنه آمين . » [٨] رسالة في انعكاس الشعاعات وانعطافاتها للفيلسوف نصير الدين الطوسي .

٦- منها خزنة كتيبي الشخصية

١- (الفلسفة)

- كتاب الآراء الطبيعية التي يقول بها الحكماء لفلو طرخس منقولة عن اصل قديم كتب في سنة (٦٧٧) ٢ .
- رسالة ارسطوطاليس في العالم والمخلوقات المعروفة بالرسالة النهمية منقولة من اصل قديم تاريخه ٦٧٧ .
- رسالة في الكل وحركته لاسكندر الاقريطوسي منقولة عن اصل قديم تاريخه ٦٨٧ .

رسالة في العقل لنصير الدين الفيلسوف المسماة بنفس الامر تاريخه ١٧٧٧.

٢ - الرياضيات

البارع في النجوم للشيخ علي بن ابي الرجاء الشيباني الكاتب ذكره صاحب كشف الظنون .

رسالة تربيع الدائرة لابن الهيثم المصري .

رسالة في الاثرين القوس والهالة وتحرير مقالة ابن الهيثم في ذلك لكمال الدين حسن الفارسي جعله ذيلًا لكتابه تنقيح المناظر واظن ان كتاب تنقيح المناظر موجود في التجف الاشرف في ضمن خزانة كتب التجف ابادي التي وقفها لعامة القراء .

قطعة في معرفة الاسطرلاب لابي ربحان الرياضي البيروني. عدد صفحاته ٣٠ تقريبًا بقطع الربع .

كتاب المطالع لاسيقلانوس مما اصلحه يعقوب بن اسحق الكندي من نقل قسطنطين لوقا. حرره نصير الدين الفلكي الفيلسوف يشتمل على ثلاث مقدمات وشكايين. رسالته في الشكل القطاع وبراهينه ذكر مصنفها انه كان يعمل في ما مضى من الزمان كتابا جامعًا في ذلك باللسان الفارسي فسأله بعض بان ينقله الى اللسان العربي وهي تشتمل على خمس مقالات.

٣ - التاريخ والتراجم

ترجمة تاريخ بني المشعشع والسادات المشعشين امراء وولاة الحوزة وتراجمهم وحالاتهم تأليف السيد عبد الله بن السيد علي خان ينتهي نسبه الى الامام موسى الكاظم (ع) وهو من بني المشعشع . ترجمه السيد نعمت الله التستري واكمل الترجمة ابن السيد محمد نور الدين بعد ما ذهب بسر والده اهدى اصله العربي المولى عبد المولى خان من ابنه المشعشع الى احد امراء القاجاريين والنسخة مخطوطة في قطع الربع اهداء الى العالم الاديب محمد صادق خان اديب من ضباط الجيش الايراني واشكره عليه ولا انسى فضله ابد الدهر .

تذكرة شعراء سنندج مركز ايلالة كردستان الايرانية وحالاتهم وجملة من شمارهم .

ابو عبد الله الزنجاني

ايران زنجان

نيرب ومكشوفاتها

Traduction des deux inscriptions de Néirab.

تعرىب الرقيمىن المنقوشين على النصين اللذين وجدوا في نيرب

اتنا مع اتباضا العلامة كيرمون كانوا في ماينوط باكتشاف النصين ووصفهما
نوتر من حيث الترجمة ان نفتفي آثار استاذنا الاكبر حضرة الاب لاكرنج لاجل
فائده قد جاء بها اصح واشد اتقاناً .

تعرىب رقيم النص أ

« هذه صورة ومضجع المتوفي « سين زير بان » كاهن سهر نيرب .
كائنا من تكون انت الذي تحتل هذه الصورة والمضجع من محل فليزغن « سهر
وشمش ونكل ونسك » اسمك ومقامك من الحياة وليطعن جبل عمرك وليبيند
نسك . وان انت حافظت على هذه الصورة والمضجع فليحفظ غيرك ما هو لك .»
تعرىب رقيم النص ب

« هذه صورة اشر كاهن سهر نيرب من اجل بري امامه قد منحني اسما
شريقا واطال عمري . ويوم مماتي لم ينقطع الكلام من فمي . وماذا ياترى قد
رايت بميني ؟ أبناء (ذريتي من الجيل) الرابع . وكانوا يكون علي وهم في
غاية التأثر ولم يضموا معي آنية من فصولة من نحاس بل وضعوني شياطيني لكي
لا ينهب مضجعي لمنفعة الغير . فكائنا من تكون انت الذي تهمني وتهني فليجعل
« سهر ونكل ونسك » موته تمسا ولتبد ذريتى » .

تليقت على الرقيمىن

في الرقيم الاول اسم الكاهن آشوري لا ريب فيه وهو مركب من ثلاثة
اهجئة (مقاطع) وهي « سين زير بان » ومعناه : (الاله) سين خلق ذرية أو
أقام زرعاً . اما كلمة (الكمر) وهي في السريانية (كمر) وفي العبرية
(اكمر) فمؤداها الخبر أو الكاهن . والظاهر انها لقب شرف خلافا لما في
لغة اليهود فانها تدل على الذل والهوان . (أكبر) اسم آشوري ايضا . اصله
من كلمة (جبر) ومعناها قوي وصلب جباراً . وله مقابل وهو (جبارو) في

رقيم زنجري المنطقية الآرامية دون ريب . ومثله أيضا بطريق القلب اسم ابجر (ابكر) وجبرين (كبرين) موقع قرب نيرب .

اما سياق الكلام في آخر الرقيم الثاني فيتطلب استعمال ضمير المخاطب عوض ضمير الغائب اي (فليجمل سهر ... موتك تعسا ولتبد ذريتك » لان العبارة السابقة هي للمخاطب . لكن لما كان الاصل الآرامي بهذه الصورة افتضى اتباعه في التعريب مع التشبيه عليه .

تعريف الالهة الواردة لساؤها في نصبي نيرب

١- الاله (سهر)

الاصح ان يلفظ «سهر» بالسین لا بالشین لانه هكذا جاء في الكتابة المسمارية . وهو آله نيرب حسب منطوق الرقيمین ، وله حق التقدم على بقية الالهة المذكورة . و (سهر) معناه في الآرامية (القمر) فهو اخذ اسم ارمي لا غبار عليه . ويقابل اسم « سنين » نفسه (اي آله القمر) الآشوري . فلا يحتمل ان سهر (الآله) منقول من آشورية الى نيرب اذ انه آله في وطنه ، ومن سهر الآرامية كلمة الشهر في العربية الدالة على كل قسم من اقسام السنة الاثني عشر وذلك لانه لما كان القمر يتغير ويتحول جاء اسهل واسطة اتخذها القدماء لقياس الزمان . وسين او سهر اي القمر كان في الاصل آلهها خاصا بمدينة حران لانها كانت مركزا لعبادته . تدل على ذلك عدة شواهد . اذ في هذه المدينة شيد منذ القديم هيكل عظيم للاله سين . وبعد ان اخرجوا المازيون جدد بناء الملك نبونيد .

ولم تكن عبادة سين قد اضمحلت في حران على زمن الرومانيين بل بقيت عند طائفة من الآراميين ذكرهم القرآن باسم الصابئة .

٢- الاله (شمش)

الظاهر هنا ان هذا آله آشوري بابلي بل قل انه من جلة آله زون تلك البلاد وان كان اسمه مذكورا في الغالب بين طائفة الزون السامي . ويستدل على كونه آشوريا بابليا من المشابة الظاهرة في طائفة الالهة الرباعية في نيرب والطائفة الرباعية في الآثار الآشورية والبابلية .

٢- الآلامه (نكل)

يقابل هذه الآلامه في الرقم الآشورية والبابلية « نركل وتكل » . فقد جاء

في رقيم نبونيد السابق الذكر عن لسان نفسه اذ يخبر كيف ان الهيكل القديم
 هيكل الاله سين كان قد هدمه الماذيون وكيف عمرة ثانية حسب أمر الاله
 مردوخ والاله سين وفي مطاوي حديثه يذكر اسماء الالهة بترتيب يقابل ترتيب
 رقيم نيرب اي سين (سهر) وتنكل ونسكو وفي غير موطن تلقب تنكل
 باسم ام الالهة وزوجة سين . ويظهر ان لفظ تنكل الاشوري او قل الشمري
 قد نقل الى الآرامية لفظ نكل (بشد الكاف) على طريق الادغام الجاري في اللغات
 السامية كما ان قلب الكاف كثا فارسية او جيما معروف فيها .

٤ - الاله (نسك)

الاله نسك هو بلا شك الاله نسكو الاشوري الوارد ذكرا في الرقم .
 ولفظه بالسین لا بالشين كما يستدل عليه من كتابة هذا الاسم في الخط المسماري
 وقد اشرنا الى ذلك في كلامنا عن الاله سهر . وهو خاص بالآله قائم بذاته
 لا يسوغ خلطه بالاله نبو . وابن برهان على انفرادا عن غيره محي اسمه في
 جملة اسماء الالهة المذكور فيها ايضا اسم نبو . فهو اذن شيء ونبو شيء آخر .
 النتيجة هي ان هناك مضارعة بين آلهة حران وآلهة نيرب تظهر من
 هذه المقابلة :

آلهة حران :	سين	شمس	تنكل	نسكو
آلهة نيرب :	سهر	شمس	نكل (بشد الكاف)	نسك

اما سنته هيكل نيرب فالظاهر انهم ان لم يكونوا آشوريين اصلا فلا اقل
 من انهم كانوا آشوريين بالاسماء والتياب واللغة مما يدلك على نفوذ تلك البلاد
 في هذا الديار . واما دخول عبادة الاله سين الحراني الى نيرب فثبت ما يمكن القول
 به هو على رأي كليرمون كانوا انه جرى في عهد الحبرين (سين زير بان ، واكبر)
 المذكورين في الرقيمين النيرمين اي في العهد الاشوري او البابلي الحديث الذي
 سبق عهد الفرس وان كلف في الامكان من باب الاحتمال ان يرقى به الى عهد
 اقدم من ذلك .

مكتشفاتها الحديثة

قلنا في استهلال المقال ان بعثة من معهدنا الكتابي الاثري اجرت في

نيرب تنقيبا كانت نتائجها غاية في الفائدة . فاول امر فكر فيه ارباب البعثة هو اختيار المحل الملائم للشروع في العمل وقد رأوا ان احسن موقع لذلك هو موضع الناووس الاتي ذكره في سياق كلام كليرمون كئو وهو يصف النصين اللذين وجدا بالقرب منه . وما اخذ النقبون في الحفر التمهيدي إلا لتحقيقوا ان التل متقوم من طبقتين متميزتين . ومن مميزات الطبقة السفلى وجود حيطان من لبن لم يكن في امكانهم تعيين ثغورها لتقطعها وحالتها المتهدمة . فلم يكن منهم إلا ان حفروا خنادق متعددة في نقاط مختلفة . وقد لاحظوا في هذه الطبقة كثرة اصناف الخزفيات الدالة خواصها على ارتقاها الى العصر الحديدي . ومما وقفوا عليه ايضا ضرب من الجرار الواسعة البطن الدقيقة الاسفل الضيقة الاعم وفي جملة تلك الجرار جرة علوها ٢٠ سنتيمترا ووعاء آخر حاو رفات ولد صغير عمره نحو ٣ سنين .

اما العمل الخاص فقد جرى في الطبقة العليا من الربو وبعد ان فتح النقبون عدة خنادق على عادتهم لم يمتوا ان استدلووا على وجود مدفن قديم واسع متخذ لهذه الغاية مدة قرون طويلة . وقد لاحظوا فيه ثلاث طرائق للدفن :

١ — طريقة الناووس

وهي قليلة الاستعمال اذ لم يجدوا منها إلا واحدا بمعزل عن اجانته كبيرة من الحجر البركاني . وهذا الناووس هو من الكلس الحشن الصنع ذو شكل غير منتظم . طوله متر و ٣٥ سنتيمترا وعرضه ٦١ سنتيمترا عند الرأس و ٤١ سنتيمترا عند الرجلين وعمقه ٤٩ سنتيمترا ولا غطاء عليه والظاهر انه لم يمتن ولم يسلب منه شيء . فيه صقل (هيكل) انسان طاعن في السن مستلق على ظهره وركبته ملتويتان وعلى رأس الجثة انا مشولة وفيه ايضا حلقتان كبيرتان من النحاس وعري من معدن .

٢ — طريقة الجرار المدفنيه

البائن ان استخدامها كان مقصورا على دفن الصبيان ولم يظفروا إلا باثنتين منها الاولى على علو ٧ أمتار من الهضبة وكان فيها صقل (هيكل) ولد ساعده الايمن مطوق بحلقة من نحاس . والثانية يظهر انها من العهد البابلي الحديث

طولها متر ٢٢ سنتيمترا وقطرها الاوسع ٦٢ سنتيمترا وكان فيها صقل صبي
ابن نحو ١٠ سنوات .

٣ — طريقة القبور

في هذه القبور تشاهد الجثة غالبا محاطة بقطع كبيرة من الحجارة أو
بالصلصال المطروق . وعلى جانبها جرة قائمة في التراب أو ملقاة فيه . ولبعض
القبور هيئة غريبة : فقد وقفوا على قبر تغطيه ست جرار متتابعة تقابل رأس
الواحدة أسفل الأخرى . والجرار متخذة من الصلصال الخشن غير المشوي وهي
طويلة الشكل ضيقة الأطراف طول احدها ٨٥ سنتيمترا وتحت الجرار ترى
الجثة موضوعة تارة على جانبها الأيسر وتارة على الأيمن أو على الظهر . وعدد
الجرار ستة أو سبعة .

رأيت ان موقع الحفر مغن عريق في القدم وإن طرائق الدفن فيه ثلاث :
طرائق النواويس والجرار والقبور وقد اجملنا لك وصفها . اما الآن فاعلم أن
هذه المدافن على تباين انواعها لم تكن فارغة بل كانت تحوي اشياء ومحتوياتها
لم تكن مقصورة على بقايا الموتى بل فيها شيء كثير من الاوعية والادوات
والخلى والاسلحة والقنوش والكتابات وهلم جرا فضلا عن الجثث البشرية
فيجدر بنا ان نوقفك على ضروبها وعدد كل صنف منها اتملما للفائدة ثم نذكر لك
المهم منها بوصف اجمالي متبعين النظام الاتي :

- أ — ١٠ تماثيل صغيرة من الفخار .
- ب — ٢٠ قطعة من الخزفيات والمصاييح .
- ج — ٣٠ اداة من الادوات المعدنية .
- د — ٤٠ خاتما .
- ه — ٥٠ اداة من الحجر البركاني .
- و — ٢٥ لويح بالحط المسماري .

أ — التماثيل من الفخار

وجد بعض هذه التماثيل في الطبقة السفلى والبعض الآخر في الطبقة العليا
من قبل الاتفاق . وهي مختلفة الاشكال ، بينها طائفة قد امتازت بميزة المدنية

الحشية التي يظهر أنها قد بلغت مقاماً سامياً وكن لها اثر بالغ في تاريخ تل نيرب .
قبيل هذه التماثيل نحو ٥ سنتيمترات بوجه عام ، اغلبها مصنوع من التراب الاحمر
أو الابيض الضارب الى الحمرة . واغلبها يمثل رجالا بشعرهم ولحاهم . وعمرتهم
هي المرقية . وبعضها يمثل حيوانات كالحصان والكلب والكبش والاسد .

تماثيل الطيفه العليا

جميع هذه الصور وجدت في طبقة علوها بين ٨٠٦ امتار وصنعها اكثر اقل
من صنع السابقة . اما انواعها فهي اقل اختلافا وتحتصر في ثلاثة ضروب .
الضرب الاول

صور تمثل امرأة مرتدية . وروؤوس جميع هذه التماثيل مقطوعة . وبالاجمال
ترى هذا المرأة لابس قميصا وفي عنقها قلادة مردوجة من الأولو وذراعها الواحدة
نازلة والاخرى ملوية ويدها على صدرها .

الضرب الثاني

صور تمثل امرأة عارية تمصر ثديها . ومن هذا النوع شيء واقل والبائن
انه من صنع البلاد الجامع بين الطرز السوري والطرز الاشوري البابلي وعلى كليهما
صبغة من الفن المصري : وما يتضارب في هذا الصور غاية التضارب هو شكل
العمرة . فهي من نوع العمرة المندرجة أو المصرية او من ذوات شكل الاكليل
وشعر الرأس فيها مدفوع الى الوراء . ومعصوب من الامام وفي الرقبة قلادة لؤلؤ
ذات ثلاثة اكراس والوجه محاط بتخاريم ملوية . وقد فقد اجزاء البعض منها
لتكسرها . ويظن ان عهدها هو من القرن السادس او السابع ق م .

الضرب الثالث

صور فرسان وحالات سلاح . وهي ايضا تظهر من صنع البلاد عليها مسحة
اجنية متصل بها الى العهد الفارسي . وقد وجد من امثالها في جهات متعددة من سورية
ولاسيما في ديار حمص . وبما صورة الفرسان فتحتل راسها ملتصاعمرته عريقة مطوية
من الجانب الواحد وفرسه من الجنس العادي كأن رأسها خارج من صدرها ولا يكاد
يرى انفصال ركبتيها خلفا لذيلها فانها في غاية الظهور . اما حاملة السلاح فالبائن
ان مركوبها جل عليه ضرب من القتب وكان المرأة مختصرة (مستورة بنمصار)
وبين ذراعيها ولدان .

ب — الخزفيات

عشروا على القسم الأعظم من الكنسر الخزفية في الطبقات العليا من التل والذي يتبادر الى الفكر ان هذه الخزفيات قد نقلت اليه من الخارج اذ عليها مسحة الطرز القبرسي الراقي الى القرن الثامن ق م . إلا ان في جملتها ما يمزى الى القرون التالية أي السادس والخامس والرابع واغلب هذه القطع صحنون وآنية مصنوعة من التراب الاحمر وفيها بعض نقوش غائرة اوبارزة وهناك ايضا كسر مصابيح وفقوا على كثير منها كانت في جوار النواوس أو إحدى الأبار وفيها ما هو من الطرز الاغريقي .

ج — ادوات معدن او عظم

محل اكتشاف هذا الضرب من الادوات طبقات التل المتوسطة او العليا . اما السفلى منه فلم ير فيها سوى بقايا يمسر الجرم في حقيقة ما هيئتها . فمن ذلك سهام واسنة رماح وشفار وابر وغيرها من الادوات والاسلحة وجميعها من نحاس ومعها بقية باقية من مرآة . هناك ايضا نصب سكاكين من عظم وغيرها من الآلات العظمية شي . واقر وجد في الطبقة الوسطى والعليا كما انهم كشفوا آلات حديد بينها حسام .

وبين هذه الادوات تدرج الحلى التي كشفت على اختلاف اشكالها في النواوس وفي القبور او غيرها من الامكنة . من ذلك مشابك عديدة منها مدورة ومنها على شكل يد مبسوطة او مطوية الاصابع وهي شبيهة بالتي وجدوها في بابل سابقا . هناك ايضا اسورة مفتوحة وقدر أو احداهما في سلع الدجئة المنقوشة تحت الجرار . ثم حلقات ذات اشكال متنوعة مفتوحة او مقفلة ووقعوا على قرط من نحاس ومشغلة (وهوشي) يشبه الأول من زجاج او هي حجارة ملونة .

د — الخواتم

يحسن بنا ان ننظم في مقدمة هذا النوع من اللقى بعض الجعلان المصرية منها واحد فيه تاريخ ملكي باسم (من خيررع) وهولقب تحوتمس . ووجدوا ما خلا هذه الجعلان عندا واقرأ من الخواتم المصنوعة من حجارة مختلفة تمثل حيوانات عادية كالابل او حيوانات غريبة الجنس

ومن هذه الخوانم ما فيه نقوش في الجبنتين.

١ — ادوات من الحجر البركاني

منها صجون متنوعة الصنعة لبعضها قوائم تقوم عليها وللبعض الآخر كزخارف منقوشة او مصقولة . منها ايضا أطباق (صواني) او بقايا من أطباق وجلت في مواقع متعددة ولاسيما في الطبقات السفلى ومنها اصنام صغيرة خشنة الصنع .

و — اللوحات ذات الخط المسماري

مادتها الصلصال غير المشوي وبين الخمسة والعشرين لويحا يرى ما قد كسر منه جزء صغير او كبير . واغلبها لويحات حشائية ومقاولات بالخط المسماري يكثر فيها اسم مدينة نيرب وكذلك اسم الاله نسكو الوارد في النصين اللذين جرى الكلام عليهما فيما تقدم وهذا اسم الاله نسكو يدخل في تركيب طائفة من الاعلام وتجد على حافة جملة من هذه الرقم كتابة إرمية كانها قد رسمت بالمسار وتاريخها يمتد من السنة الاولى من حكم نبوكد نصر الثاني (٦٠٤ ق م) الى ملك قنبوسيل (٥٢٩ — ٥٢١ ق م) واكثره مؤرخ في عهد نبونيد (٥٣٨ — ٥٥٥) وهذه اللويحات المسمارية سوف يقردها حضرة آلاب دورم رئيس معهدنا ومدير مجلتنا الكتابية الضليعة في الاشوريات بحثا خاصا ينشر في « مجلة الابحاث الاشورية » الفرنسية .

الخاتمة

هذا بمجل مكشوفات نيرب قديمها وحديثها فيظهر مما سبق ان في تل نيرب طبقتين متميزتين وقد عرفت الطبقة العليا منهما معرفة تفوق معرفة السفلى . والنتائج التي يمكن استخلاصها من اعمال التنقيب هي اتنا اذا القينا على المدفن نظرة عامة جاز لنا ان نرقى به الى العهد البابلي الحديث وقد جاءت هذه النتائج مصداقا لرأي كليرمون كانو في شأن النصين المدفنين الموجودين اليوم في اللور (إلا ان هذا المدفن لم يحمل في زمن الفرس . فهناك أدلة تدل على ان الدفن فيه دام الى القرن الرابع وما بعده والحضارة او قل مزيج الحضارات التي ظهرت فيها عقيبت تمدنا سابقا بشف من ورائها نفوذ المدينة الخبيثة على ان ذلك يعسر

إنباته بنوع جلي وان كان غير خال من الاحتمال فلا سبيل اذن الى الحكم فيه حكما قاطعا إلا اذا كشف التل كله حتى الحضيض بطريقة فنية . فمضى ان الاحوال تساعد تحقيقه فيعود ذلك على العلم الاثري والتاريخ باجزل الفوائد (١) -

الاب أ.س. مرمريجي الدومنيكي

احد اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي في القدس

(تأثير اللغات السامية في اللغات الافرنجية الحديثة)

Influence des Langues Sémitiques sur les Langues
Modernes de l' Europe.

كلنا نعلم ان اللغة الإيطالية والأسبانية والفرنسية فرع من اللغة اللاتينية وان اللغة الألمانية والانكليزية فرع من اللغة السكونية . ومزايا هذه اللغات تختلف كثيرا عن مزايا اللغات السامية التي من اشهر مميزاتها : ان يتقدم الفعل على الفاعل او يسبق الفاعل الفعل ، يليهما المفعول به . وبمسده الجار والمجرور او متعلقات المفعول به . اما في اللغات الافرنجية فنظام العبارة كان على نسق اللغة اللاتينية او على طراز اللغة اليونانية . لكن لما نقلت التوراة الى لغات اوربة وحاول النقلة المحافظة على سبك العبارة الاصلية العبرية اثر ذلك في لغاتهم المتوعدة ، فاصبح صورة الكلام عندهم على الاسلوب العبري ، او العربي . او قل : على الاسلوب السامي . وهكذا اثرت لغاتنا الشرقية في لغاتهم الغربية : وهو امر قلما يلتفت اليه علماء اللسان . مع ان هذا الفضل ظاهر لكل ذي عينين . اما اذا كنس هناك غير هذا السبب في تفسير منن تلك اللغات الافرنجية الحديثة . فليذكرها لنا من يخالف رأينا بأدلة يينة لشكره عليها .

وسبك العبارة لم يكن وحده نتيجة تلك التناول (جمع نقل) بل هناك مزايا اخرى دخلت السنتهم لم تكن معهودة عندهم اذ كانت مخالفة لقواعد انشائهم . لكنهم اتخلوها محافظة على سلامة النص الكريم ، ثم تأصلت في كلامهم . الى آخر ما هناك

(١) وقد استأنفت البعثة الدومنيكية التعقيب في نيرب والامل وطيد ان المكشوفات

الجديدة تزيدنا معرفة .

خاتم الامان

L' Anneau de la Paix.

مما جئنا لا نحوي الا شيئا من الفساض لغفنا التي كانت شائعة قبيل الاسلام وفي صدره .
واما المفردات التي نشأت في عهد العباسيين فلانكاد نجد لها اترا وانما تراها مبتوتة في كتب
الادب والتاريخ والبلدان . ولهذا كان من الواجب تتبعها وتدوينها لتكون لغتنا حية . ومن
جلة الكلام للولدة التي لا وجود لها في معاجنا « خاتم الامان » ، ومندبل الامان » وقد بحث
عنهما مديقنا الملقق يعقوب افندي نعموم سر كيس منقبا عنهما في الاسفار ثم جئنا بتحقيقهما
في المقالة الاتية :

(لغة العرب)

للعوائد حياة ولا ريب في ان مصير حياة العوائد يوما الى الاهمال ان
عاجلا أو آجلا .

اذا حدثنا احد اليوم عن خاتم الامان يستغرب الكثيرون قوله . واذا روى
لنا صاحبنا ان المندبل قام بمثل هذه الوظيفة قد ينسب المطالع هذه المادة الى
قرون كان شيوخ جيلنا الحاضر لم يشهدوا ذلك في اوائل عمرهم . فرأيت ان
اثبت ما وقع عليه نظري في هذا الموضوع لما فيه من الذقة وتدوين التاريخ .
ان المخطوط الذي عرفت بالحوادث الجامعة لابن الفوطي منهل غزير المادة
وقد اتحفنا بنشر جاء فيه ذكر خاتم الامان قال المؤرخ في حوادث ٥٦٠هـ (١٢٤٢م)
ذكر واقعة الازارك (في بغداد)

« في شعبان حضر جماعة المماليك الظاهرية والمستنصرية عند شرف الدين
اقبال الشرايبي للسلام على عاداتهم وطلبوا الزيادة في معاشهم وبالفوا في القول
والجوا في الطلب فحرد عليهم : وقال : ما يزيدكم بمجرد قولكم ! بل تزيدكم
من تزيد اذا أظهر خلعة يستحق بها ذلك . فنفروا وخرجوا على فورهم الى
ظاهر السور وتحالفوا على الاتفاق والتماضد فوق التمين على قبض جماعة من
اشراهم فقبض منهم اثنان وامتنع الباقيون وركبوا جميعا وقصدوا باب البدرية
ومنعوا الناس من العبور فخرج اليهم مقدم البدرية وقبح لهم هذا الفعل فلم
يلتفت اليه فنفذ اليهم منجر اليافر فسألهم عن سبب ذلك فقالوا : نريد ان يخرج
اصحابنا ونزاد معاشنا . فانهم منجر ذلك الى الشرايبي فاعاد عليهم الجواب : ان



المحبوسين ما نخرجهم وهم معاليكنا نعمل بهم ما نريد . ومعاشكم ما نزيدنا . فمن رضي بذلك بقعد ، ومن لم يرض واراد الخروج من البلد فنحن لا نمنعه . وطال الخطاب في ذلك الى آخر النهار . ثم مضوا وخرجوا الى ظاهر البلد فاقاموا هناك مظهرين للرحيل فبقوا على ذلك اياما فاجتمع بهم الشيخ السبتي الزاهد وعرفهم ما في ذلك من الاثم ومخالفة الشرع ، فاعتنوا وسألوا الشفاعة لهم وان يحضر لهم « خاتم الامان » ليدخلوا البلد فحضر عند الشرايبي وعرفهم ذلك وسأله اجابة سؤالهم ، فاخرج لهم « خاتم الامان » مع الامير شمس الدين قيرانت الظاهري والشيخ السبتي . فدخلوا والشيخ راكب حمارة بين ايديهم وحضروا عند الشرايبي معتندين فقبل عنهم . وكان مدة مقامهم بظهر السور سبعة ايام ! » ٢١ .

وجاء ذكر خاتم الامان بعد ذلك التاريخ بنحو مئة سنة في كتاب عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب اذ ادخل فيه مولفنا نبذا تاريخية . وملخص خبر هذا الكتاب بشأن خاتم الامان (ص ١٢) وما بعدها من طبعة بومبي (١٣١٨) ان الشريف احمد بن رميثة كان مقيما في الحلة نافذ الامر . عريض الجالا . كثير الاعوان . الى ان توفي السلطان ابو سعيد (في سنة ٧٣٦ هـ - ١٣٣٥ م) فاخرج الشريف من الحلة حاكمها الامير ابن الامير طالب الدلقندي الحسيني . الاطوسي وتقلب على البلد واعماله ونواحيه . ولما تمكن يفتداه الشيخ حسن ابن الامير اقبوقا اراد هذا اخذ الحلة من الشريف بدون ان يقدم اليها لكنه عجز عن اخذها بهذه الصورة فقصدها بنفسه واحاط بها . ثم رأى ان يرسل الي الشريف شيخ الاسلام بدر الدين المعروف بابن شيخ المشايخ الشيباني فامنه وحلف له واعطاه « خاتم الامان » انتهى ما اردت تلخيصه .

مندبل الامان

Le Mouchoir de la Paix.

رأينا في ما تقدم ان الخاتم كان شارة للامان فبقينا علينا ان نرى المندبل حاملا السلام قائما بما تكلفه الخاتم .

جاء في معجم المستشرق دوزي الذي وضعه في اسماء الالبسة

عند العرب (١) (ص ٤١٥) شواهد اراد بها صاحبه ان يستعصي بما يراد بالتدليل وصورة استعماله كلباس وقطعة نسيج يحتاج اليها الانسان وغير ذلك ومما جاء به هذا المستشرق انه اقتطف نبذتين من كتاب الف ليلة وليلة فيهما ذكر مندبل الأمان . وهذا كلام المعجم :

« فقال : اخي اراد الأمان فاعطاه » مندبل الأمان » (١ : ٢٧١ طبعة مكنكتن)
 « فقال الشاب : العفو يا امير المؤمنين ا اعطني » مندبل الأمان » ليسكن روعي ويطمئن قلبي . فقال له الخليفة: لك الأمان من الخوف و [لك] الاحسان (٢ : ١٨٥) « ١٤ » .

وقد يتبادر الى الخاطر ان امر اعطاء مندبل الأمان في الف ليلة وليلة من تلقى المؤلف الواسع الخيال . لكننا نستفيد مما اقتطفه دوزي ايضا من مخطوط للتويري في تاريخ ديار مصر ان اعطاء مندبل الأمان كان من الامور التي تقع بالفعل فقد قال النويري (٢) : *در تحقيق كتاب تاريخ دوزي*

« فجاه الملك الصالح اسماعيل بمساكره الى القدس وصحبته الفرنج فارسل الى الشيخ بمض خواصه « بمندبل » وقال له : ادفع اليه « مندبل » وتلطف به واستر له وعدة بعوده الى مناصبه « ١٤ » .

هذا ما كان قبل مئات من السنين وقد كان مثله في النصف الثاني من القرن الماضي . وهنا ادرج صورة الوثيقة التي عندي وهي تتعلق بهذا البابو لها شأن في تاريخ المنتفق فضلا عن تعريفها ايانا ببقاء هذه العادة الى هذا العهد القريب . وهذا نص الوثيقة التاريخية بوضعه المخطوط :

ذو التجاية ناصر (٣) السعدون

وصلنا معروضك . وصار معلومنا كثرة ما ذكرت من الافادات خصوصا من بيان السبب الداعي لالتماسك الرأي والامن الثاني من طرفنا في قرأت مهور وان الاشتباه والسوسنة الحاصلة لك ناشئ من الاوراق والكواغد الواصلة اليك المرسولة مع كاتبك ملا خضر لطرفنا . فيكون معلوم جنابك ان

(1) R. A. Dozy - Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes. Amsterdam. 1845.

(٢) كانت وفاته في سنة ٧٣٢ هـ (١٣٣١ م) (٣) بده ناصر باشا .

الاوراق المذكورة مشتملة على بيان عزل [اخيك] منصور [باشا] وما فيها ذكر جنابك . وعلى الخصوص تاريخها مقدم على تاريخ شقة الرأي والامان التي ارسلناها اليك مؤخرًا . فيقتضي ان لا يمر في خاطرك شيء من الوسوسة ويلزم ان تعتمد على رأينا وامانتنا الوثيق بلا اشتباه . واجزم بان جوابنا لا يتبدل ولا يتغير . عفا الله عما سلف .

وبهذه اللغة قد سيرنا لك مع ملا خضر « كفية الراي والامان » لاجل اطمئنان قلبك . فاذا صار ذلك مفهومك ينبغي ان تتوكل على الله تعالى وتجي الى طرفنا . وانت مأمون وما تشاهد من جانبنا سوى حسن الالتفات . تهي ظلمًا وتمود الى محلك سالماً . ولا حاجة فوق ذلك الى طول الكلام هكذا يكون معلوم جنابك والسلام .

في ٢٩ شعبان ١٢٨٠ و في ٢٧ كانون ثاني ١٢٧٩ (١٨٦٤ م) . [الخاتم] محمدناقم (١) .

ومن المعلوم ان العراقيين يطلقون كلمة الكفية على المنديل . وهذه الكفية التي ورد ذكرها هنا هي عندي مع الوثيقة وما تقدمها من رسائل نامق باشا التي كان قد بعث بها الى ناصر [باشا] وفيها يستدعيه الى بغداد ولم يكن قد صار شيخاً بعد . وتلك الكفية هي من نسيج دقيق من الكتان ولونها ابيض تشوبه سمرة لمتقتها وزواياها مطرزة بالقصب فهي من النوع الذي كان يسمى جوراً (بفتح الجيم المثناة وسكون الواو وفتح الراء) وكان يرد من الاستانة . وكلمة جوراً تركية معناها المنديل المطرز الاطراف . وكان هذا اللفظ مستعملاً بين ظهرانينا وقد هجر اليوم اذ لا يؤتى منذ امد بمثل هذه الكفافي (٢) من الاستانة لتنفق المنسوجات الاوربية علينا .

ولا يبعد ان تكون كفيتنا هذه الاخيرة من الكفافي الحاملة السلام والامان في عراقنا المحبوب وان كان عندنا العهد الاخير لتلك العادة دفينه بطون التاريخ .

يعقوب نعموم سر كيس

بغداد

(١) والي بغداد . (٢) جم كفية في كلامنا الدارج وموافقة للقواعد للشهورة .

عبد الوهاب الجوادي الموصل

Sheikh Abdul Wahhâb Djawâdy.

هو الشيخ عبد الوهاب الجوادي، ولد في مدينة الموصل سنة ١٢٤٧هـ (١٨٣١م) وتعلم في المدارس الابتدائية فالمدارس العالية لاهلية حيث ثقف في علوم اللغة العربية وآدابها ثقفه أولا الشيخ صالح الخطيب الموصل فاشيخ عبد الله العمري الشهير بـ «باش عالم» (أي العالم الأول وأرأس العلماء) وعلى الأخير قرأ المادة الكبرى وهي علم المنطق وعلم أصول الفقه والكلام وبقية أقسام الفلسفة والشريعات فانها واستجاز بها منها وهو في الخامسة والثلاثين من عمره . وكان قد أخذ يتعاطى التدريس على الطريقة البلدية منذ أن بلغ العشرين ريبا . وفي الأربعين من عمره قلد منصب القضاء الشرعي في الرقة من أعمال حلب وبعد أن قضى المدة المينة للقضاء في ذلك العهد رجع إلى مسقط رأسه الموصل فولى وجهه شطر التدريس فأقبل عليه الطلاب وعين مدرسا في مدرسة جامع نبي الله يونس عليه السلام كما عهد إليه الوعظ في الجامع المذكور فانقضى عليه ثمانين سنة في المنصبين ثم استند إليه التدريس في مدرسة «نعمان باشا الجليلي» وظل يدرس فيها عشر سنوات حتى نصب مدرسا في مدرسة «يعقوب باشا الجليلي» وبقي عمره مثابرا على التدريس والبحث والمطالعة أتاه الليل وأطراف النهار حتى أنه لم يعرف من لذات الدنيا وشؤونها شيئا . وهكذا قضى حياته الحافلة بالعمل الهادئ المتواضع من غير فخر فخر أو إبهة إلى أن أنتقل إلى جوار ربه في فترة المحرم الحرام ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) وقد أجاز جماعة من كبار العلماء منهم العلامة الكبير السيد الفخري وأخوه المرحوم السيد محمد الفخري وابنه الوحيد السيد أحمد الجوادي (استاذ العلوم الدينية والعربية في مدارس الحكومة في الموصل حاليا) وغيرهم من المصريين ممن يقطن الموصل وقد هجرها إلى الديار النجدية وغيرها بينهم جماعة من الكرد .

ولم يولع العلامة الجوادي بالتأليف بل انصرف بالتدريس فلم يترك تأليفا إنما

آملر تلاميذه الفضلاء .

اما الجليليان الوارذ ذكرهما هنا فالاول (نعمان باشا ابن سليمان باشا) خلف الحاج عبد الباقي باشا ابن آغا الجليلي في ولاية الموصل ١٢٢٢ هـ (١٨٠٧ م) فعمر الجامع الشهير المعروف بجامع النعمانية مع المدرسة المذكورة آنفا ولم يحكم إلا سنة واحدة وفي عهد ولايته جاهر اليزيدية بالعصيان وامعنوا في العبث بالامن في الاطراف سلبا ونهباً حتى انهم قطعوا الطرق على المسافرين ثم تجمعوا في التواحي البعيدة وشهروا الحرب على الحكومة المحلية فثار اليهم نعمان باشا بعساكره فقاتلهم واخضعهم . ثم استقال من الولاية ولم يمض عليه اكثر من سنة لمرض اصابه .

والثاني (يحيى باشا ابن نعمان باشا المذكور) ولي ولاية الموصل بعد عبد الرحمن بك ابن عبد الله بك سنة ١٢٣٨ هـ (١٨٢٢ م) فحول رتبة كبير الوزراء واسس مدرسة شهيرة تعرف باسمه وفي ايامه حدث غلاء ومجاعة عظيمة في الموصل فانشأ فرناً (مخبزاً) خفف به وطأة الجوع وعرف بكرمه وحبه لعمل الخير وقد صنف عبد الباقي افندي ديواناً في مدحه سماه « نزهة الدنيا في مدح الوزير يحيى » وتوفي في القسطنطينية سنة ١٢٨٤ هـ (١٨٦٧ م) وقائيل بطي

الحرز (محركة)

في محيط المحيط : الحرز الخطر والجوز المحكوك تلعب به الصبيان ... الخ . اخذ هذه المباراة صاحب البستان فقال : الحرز محركة الخطر و - الجوز المحكوك الذي يلعب به الصبيان ... ولم يصب في كلامه لانه توهم ان الخطر غير الجوز المحكوك ففصل المعنى والاب بلو اليسوعي لم يفهم هذا الشرح فقال في قرائده (الفرائد البدية في الفتن العربية والفرنسية) : حرز : Dé à jouer اي الكعب او الزهر (زار الطاولة عند العراقيين) والخطأ اوضح من الشمس في دائمة النهار . وقد اعاد هذا الغلط في مجملته الاخر الفرنسي العربي ١٩٠١ وفي ديوان الادب : الحرز الخطر وهو الجوز المحكوك الذي يلعب به الصبيان يفعل به ذلك ليكون اسرع تدعورا في بعض الالعب لهم لا كلها .

نبذتان من تاريخ الموصل

عن مخطوط قديم للشيخ ابي زكريا الازدي

Deux faits de l'histoire de Mausil.

ذكر حضرة الآب الفاضل القس سليمان الصائغ في كتابه « تاريخ الموصل »
الذي نشره بالطبع سنة ١٩٢٣ انه لم يقف على اثر كتابين قديمين - اغناثهما يد
الضياع - يحتويان على المدينة المذكورة ، وهما :

اولا - تاريخ الموصل لقاضيها ابي زكريا الازدي الذي عاش في القرن
الثالث للهجرة .

ثانيا كتاب الباهر في اخبار ملوك الموصل الاتابكيين للمؤرخ الشهير عز الدين
ابن الاثير المتوفى سنة ١٢٠٦ (وهو صاحب تاريخ الكامل).

وقد بذل القس سليمان قسارى جهدا في البحث والتقصي فجاء كتابه مستوفيا
شافيا ومن احسن ما كتب في التواريخ القديمة والحديثة ، وهو اهل للشكر
والمدح وجدير بان يطالع كل من كان مؤلفا للتواريخ الصحيحة .

ولما كنت قد عثرت على جزء من التاريخ القديم المنسوب للشيخ ابي زكريا
الازدي ، وهو الجزء الثاني الموصوف في فهرس مكتبتنا بالقاهرة عن سنة ١٩٢٨
ص ٤٤ احببت ان اتحف اهل العلم بنبذتين من هذا التاريخ الجليل المفقود فيرى
مقابله من الخطورة والدقة في وصف الحوادث التي جرت بمدينة الموصل ، وقد
وضعها المؤلف وهي قريبة من عصره وبا حذا لو وجدت بقية اجزاء هذا الكتاب
الذي يعد من اهم التواريخ في موضوعه .

اما كتاب الباهر في اخبار ملوك الموصل الاتابكيين لعز الدين بن الاثير أفلا
يكون من ضمن تاريخ الكامل للمؤلف المذكور؟ فاني وجدت بين الكتب المطبوعة
في باريس كتابا موسوما بمكتبة الحروب الصليبية مترجما الى اللغة الفرنسية
فيه « تاريخ الدولة الاتابية بالموصل » . اظنه مستخلاصا من تاريخ الكامل .
فان ابن خلكان لم يذكر لعز الدين بن الاثير كتابا باسم الباهر بل ذكر له ثلاثة

كتب أولها تاريخ الكامل المشهور ثم اختصار كتاب الانساب للسمعاني ثم كتاب اخبار الصحابة في ستة مجلدات وهو كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة المطبوع بالقاهرة .

واليك الآن وصف المخطوط القديم لابي زكريا الازدي الذي وقع بيننا واخذنا عنه نسخة فوترافية بغاية الاتقان . كتب عنوانه هكذا :

المجلد الثاني من تاريخ الموصل

تأليف الشيخ ابي زكريا بن يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدي وكتب في آخره :

ثم الجزء الثاني من كتاب تاريخ الوصل (وبالعاش من سنة اربع وعشرين ومائتين) رواية ابي زكريا بن محمد بن اياس الازدي وفرغ من تأليفه الفقير الى رحمة الله تعالى ابراهيم بن جاعة بن علي وذلك يوم الجمعة خاسي نهار السادس عشر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وسنة حامدا لله ومصليا على رسوله النبي ...

مركز تحقيق كتاب تاريخ الوصل
بعدة اولى

في ذكر الدار المنقوشة مما جاء فيه في ولاية الحر بن يوسف على عهد خلافة هشام بن عبد الملك وحكايته موجودة في تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ في الصفحة ٦٤ .

قال في حوادث سنة ١٠٦ : ... والوالي على الموصل لهشام الحر بن يوسف اخبرني محمد بن معاذ (كذا) عن ابيه .. عن جده قال كانت ام حكيم بنت يوسف ابن يحيى بن الحكم بن ابي العباس تحت هشام بن عبد الملك فولد (كذا) اخاها الحر بن يوسف الموصل فقالت ام حكيم يولي اخي الموصل وما قدرها ؟ فقال لها هشام : يا بنت يحيى اما يرضى اخوك ان يصلي خلفه الهراثة يعني ولدهرثة بن عرفة البارتي ؟ وقد كن هشام مقيما بالموصل .. اما في ايام محمد بن مروان عمه او في ايام سعيد بن عبد الملك وابتنى في الموصل قصرا في موضع قطائع بني وائل لان فرأت في نقش السجل الذي اقطع المنصور ابو جعفر وائل بن السجاح فيه القطيعة التي تعرف ببني وائل . فوجدت فيه والحد الثاني ينتهي الى قصر هشام بن عبد الملك .

حدثني عبدالله بن علي بن مصعب بن عبدالله قال كانت آمنة بنت يحيى من الحكم تحت هشام بن عبدالملك وتزوج ايضا ام حكيم وقد ذكر ابو الحسن علي ابن محمد الدائمي ان عبدالملك بن مروان ولي يوسف بن الحكم طول اقامته . فان كنن على ما ذكر ابو الحسن فقد طالت ولاية يوسف الموصل . وهو بناء النقوشة التي هي من سوق القشابين (كذا) الى الشارع المعروف بالشعارين الى سوق الاربعاء الى سوق الحشيش وانما سميت النقوشة فيما ذكرها لانها منقوشة بالساج والقشاقش (كذا والصواب والفساخس) ذلك والنقوشة للعرب يوسف شهد عنه اهل الموصل ومن يعرف ذلك منهم وان كنن ابو الحسن عالما بالسيرة واخبار العرب . وقد روي ان عبدالملك بن مروان ولي محمدا اخاه الموصل ومحمدا بن (كذا) سور الموصل سنة ثمانين ، لا خلاف بين من يعلم السيرة من اهل الموصل وقد يجوز ان يكون عبدالملك ولي يوسف الموصل بعض ايامه والله اعلم بذلك . فلما ولايته الحربي يوسف الموصل لهشام وطول مقامه بها وان النقوشة داره وما كنن بالموصل من اولاده ومواليه وضياعه . فمشهور ومتعارف وما ذكرنا انتهى الى ذلك وما يجوز ذكره في مواضعه ان شاء الله . واقام الحج ...

نبذة ثانية

في حفر النهر المكشوف

(حكاية مذكورة ايضا في كتاب القس سليمان صائغ ص ٦٤)

قال ابو زكريا الازدي في حوادث سنة سبع ومائة .

حفر النهر المكشوف الذي يجي وسط الموصل

وشرب منه اكثر اهلها وكان سبب حفرة فيها :

اخبرني عبيد بن محمد عن عمر ابيه عن الاشياخ ... وفيما حدثني محمد بن معانا (كذا) عن ابيه عن جده : كنن الحر جالسا في داره المعروفة بالنقوشة قال عبيد عن عمر ابيه وانما سميت النقوشة لان الحر ابتسأها فنقشها بالوان النقش والساج والقشاقش (كذا والصواب والفساخس) فكانت قصر الامارة . واجتمعا في الحديث قالوا باسناديهما فكان جالسا ينظر في مناظر له ، فرأى امرأة على غائتها جرة وقد جاءت من دجلة وهي تحملها ساعة وتضعها ساعة تستريح

فسأل عنها فقيل امرأة حامل جاءت بها من دجلة وقد أجهدتها حمله . فاستعظم ذلك فكتب الى هشام بن عبد الملك يخبره بذلك وبعد الماء على اهل المدينة فكتب اليه يأمره ان يحفر نهرا في وسط المدينة فابتدأ في حفر النهر . وفي هذه السنة ولي هشام بن عبد الملك عبيد الله بن الحبحاب مولد بني سلول وهو جد الحبايبة الذين بالموصل او جد بعضهم بمصر وعزل عنها يزيد بن ابي يزيد واقام فيها الحج للناس ابراهيم بن اسماعيل المخزومي .

وتتبع المؤلف اعمال حفر النهر سنة فسنه فقال :

في سنة ١٠٨ : وامير الموصل الحر بن يوسف وقد جمع الصناع واهل الهندسة لحفر النهر واتخذ الآلات وجد في حفره .

وفي سنة ١٠٩ : وامير الموصل الحر بن يوسف وهو مجد في حفر النهر ينفق عليه الاموال ولا يحمل الى هشام شيئا وكان للحر بن يوسف ابن يقال له سلمة وكان فصيحاً شاعراً فارق اباه وخرج الى البدو .

وفي سنة ١١٠ : وهو مجد في عمل النهر لا يستكثر شيئا اطلمه فيه .

وفي سنة ١١١ : وهو يجبي المال وينفق على النهر وزعموا انه كان يعمل في خمسة آلاف رجل .

وفي سنة ١١٢ : وفيها بلغت الحزرة ارض الموصل حتى قربوا منها وامير الموصل الحر منكش في عمل النهر .

ودخلت سنة ثلث عشرة ومائة

وكان مال الموصل اذ ذاك كثيرا وكانت اعمالها واسعة وكان منها الكرخ ودقوقا وخائبجار وشهر زور والطبرهان وبانقيا وتكريت والسن وباجرمي وفردى وسنجار الى حدود آذربيجان . وذكروا ان هشام بن عبد الملك استبطأ الحر في امر النهر واستشرف النفقة على النهر وانقطع الحمل وفي آخر هذه السنة توفي الحر برديوسف بالموصل [دفن في] مقابرهم المعروفة بمقابر مريش وكلت بلازآ . ووزعهم المنقوشة وهي بين سوق النواب وسدة المغازلي وهي مشهورة هناك ...

ودخلت سنة اربع عشرة ومائة

.... وفيها مات الحكم بن عيينة وعلي بن عبدالله بن عباس. وفيها ولد عبدالله ابن ادريس الازدى وامير الموصل لهشام الوليد بن تليد العباسي . وورد عليه فيها كتاب هشام يامر الجند في امر النهر . فوضع العمل فيه وانفاق الأموال ... وكان الفراغ من عمل النهر المكشوف سنة ١٢١ كما جاء في المخطوط المشار اليه .

وقال في حوادث سنة احدى وعشرين ومائة:

وفيها ولد ابو عاصم الضحاك بن مخلد طي صهوة (كذا) الموصل واحداثها الوليد ابن تليد وفيها فرغ من عمل النهر المكشوف وذكروا انه اتفق عليه ثمانية آلاف الف الف درهم وجعل عليه ثمانية عشر حجرا تطحن وانه وزنوا الماء من فوهة النهر وطرحوا لكل رجل (كذا) علامة قد عملوها ويقال جوزة وقعدوا في زورق في جوف النهر والعلامات تشير بين ايديهم حتى خرجوا الى اخر النهر فجات كل علامة . ويقال (كذا) جوزة الى الرجا التي عملت حتى دخلت في سبب الرجا وذكروا ان هشام وقف عليه هذه الرجا على نفقة هذا النهر وما احدث فيه واقام الحج للناس محمد بن هشام .

هذا ما رأيت بنشره موافقا لاطهار فائدة المخطوط الذي تزقت للحصول عليه ولعل ادباء العراق يبحثون لنا عن الجزئين المفقودين فتقر الميون بحفظ هذا الاثر الجليل الذي خلفه لنا الاقدمون .

مصر القاهرة يوسف اليان سركيس

(الواقعة)

في تاج العروس في مادة وأق : « مما يستترك عليه . » الواقعة من طير الماء هكذا اورده صاحب اللسان وحكاه بعضهم في التخفيف . قال ابن سيده : فلا ادري اهو تخفيف قياسي او بدلي او لغة وعلى الاولين فهو من هذا الباب وعلى الاخير لا . انتهى — قلنا : الواقعة معروفة عندنا باسم الفاقة . وبعضهم يقول : فاقة فتكون الهمزة لغة في المخفف اي على لغة من يهمل ما ليس بهموز وهو كثير الشواهد في لغتنا . كما ان قلب الفين واوا كان معروفا عند الاقدمين ومنه : عيش اعطف واوطف اي واسع (راجع المزهر ١ : ٢٢٨)

كلمة في الشعر

A propos d'un diwân récent.

أخذ الأستاذ الشاعر المصري جميل صدقي الزهاوي في طبع « اللباب » وهو مختار اشعاره . وقد طلبنا إليه ان يذكر لنا ما يرثيه في الشعر بعد ان قرضه سنين مديدة وقد علمه الاختيار ما لا يعلمه غيره ، كما طلبنا إليه ان يبين لنا ما يريد ان يدونه في ديوانه الجديد ، فكتب الينا هذه السطور التي نخلد له الذمير الطيب وتبين للقوم من ابا الشعر العربي الصميم المصري الحقيقي .

(لغة العرب)

ما اكثر خلاف المتأدبين في الشعر وفي الجيد منه ! ولكل احد ذراع يقبسه بها ، فان وافقها عدة حسنا ، وان خالفها طنه سيئا ! ولما كان مستوى الاكثرين عندنا في الادب منحطا ، لم يرضوا الا ما وافق مقاييسهم من الاميال الرجعية وهناك من لا يعجبه من الشعر ، إلا ما كان في الفاظه واسلوبه تقليد الشعراء الجاهلية ، أو صدر الاسلام ، وإن كانت معانيه خفيفة لا صلة لها بالشعور المصري . ومن لا يرضيه إلا ما كان في معانيه تقليد لشعراء الغرب ، وإن كانت الفاظه سقيمة وتراكيبه ركيكة وبين اولئك وهؤلاء نفر قليل عددهم ، قوي حجتهم ، فضلوا ما جمع الى حسن الالفاظ ، ومئات التركيب ، شعورا عصريا يوائم ثقافة هذا العصر وابنائهم المؤمنين بتطوره . وهؤلاء هم به الحقيقة المجددون .

اما التقليد فهو ذميم ، سواء كان تقليدا لشعراء العرب الاقدمين ، أو لشعراء الغرب المحدثين ، فان لكل امة شعورا لا يتفق في الغالب وشعور امة اخرى ، قد فرقت بينهما سنة الوراثة في اجيال بعد اجيال ، كما ان الموسيقى عندهما لا تتفق .

والجديد من الشعر هو ما كان مشبها بالشعور المصري ، وكن لذلك الشعور تأثير في شعور الآخرين ، يبيجه فيهم كأنه الكهرباء . وكانت الفاظه بمثابة الاسلاك الموصلة لذلك الكهرباء ، مستوفية لجمال اللغة ، وموسيقى الوزن . سواء كانت من اوزان الخليل أو غيرها . ولما كان التقليد تكررنا لشعور هو لغير صاحبه ،

وكانت المبالغة ضرباً من الكذب لا صلته لها بالشعور ، كأننا وخيمين لا يهضمهما العصر الحاضر .

واحسن الشعر في نظري ما استند الى الحقائق اكثر من العواطف والخيال البعيدين عنها ، فكانت حصة العقل فيه اكثر من حصتها . وفي الشعر القديم ولا سيما شعر العواطف منه كثير من الجيد الخالد ولكن تقليده اليوم غير حميد ، فهو صدى لصوت قد تقدمه فلا خير فيه . والفرق بين الشعورين القديم والجديد : « ان الاول ضيق ، لضيق معارف اصحابه ؛ والثاني متسع لسعة معارف اهلها . ومن هنا تعرف ان ما يطلب من الشاعر المصري اكثر مما يطلب من المتقدمين وان ما يرفع هذا غير ما يرفع ذاك . وان كان كل منهما صادقاً في شعوره .

وللشاعر ان يجمع في بعض قصيده اكثر من مطلب ، بشرط ان يكون بين مطالبها صلة تربط حلقاتها المتعددة ؛ واحسب ان هذا اقرب الى طبيعة التفكير أو الاحساس ، فانهما لا يأتيان إلا في صورة امواج ، هي فورات النفس ونوراته ، يستقل كل منها عن الاخرى ، وتكون القصيدة حينئذ اشبه بياقة من مختلف الازهار مع تناسق في اوانها .

وقد يختلف ما يشعر به شاعر عما يشعر به آخرون في موضوع واحد ، فنقوم عليه قیامة هؤلاء نقدونهم امين اياه بالسفه في الرأي لا لشيء غير انه شعر بما لم يشعروا به أو نظم في طريقة لم يألّفوها ، وهم بالاكبار اولى لانهم مبتكر اتى بما هو جديد . وهكذا كل مجلد هو غرض لسهام مخالفه . أو حاسديه وقد يسليه علمه ان العاقبة له .

ولقد نشر لي في بيروت في اول سنة الدستور العثماني ، ديوان باسم « الكلم المنظوم » . ونشرت لي في مصر سنة ١٩٢٤ طائفة من الشعر غير قليلة باسم « ديوان الزهاوي » وهذه مقسومة الى اقسام جمعت الى الجيد من الشعر مالم استحسنه بعد المراجعة . وطبعت لي في بيروت في السنة نفسها ، رباعيات باسم « رباعيات الزهاوي » طبعا سقيما كثر فيه الاغلاط فاحسب ان اختار من الدواوين الثلاثة ومن « الثمالة » — هي ديوان رابع لي لم يطبع بعد . وقد نظمت

قصائدها بعد طبع الديوان بمصر — أعلق ما فيها بي من غيرها ان لم يكن احسنه وانشره في ديوان واحد باسم « الباب » ، فاعرض به على الانظار ما يمثل شعوري الذي قد ينافي شعور غيري فتقرأ هذا الانظار فيه شخصيتي وان ضللت وقد فعلت، فان احسنت فلفسي وان أسأت فعليها .

وقد كثر اللغط في مصر وسورية والعراق حولي، فمن قائل انه لا فيلسوف ولا شاعر ، بل هو عالم يحكم العقل والمنطق فيما يكتبه ، او ينظمه ؛ وقائل انه شاعر لا فيلسوف ؛ وقائل انه فيلسوف لا شاعر ؛ وبحب يقول انه فيلسوف وعالم وشاعر معا ؛ وحاقد يقسم باحراج الايمان انه لا عالم ولا فيلسوف ولا شاعر . ومن الذين عدوني شاعرا من ينهب الى اني متطرف في التجديد ، ومنهم من يرى اني مقلد للث بالي من القديم . اما انا فلا ادعي اني شي . مما اختلفوا فيه . وانما لي آراء في الكون والحياة والاجتماع ، قد ادعتها وكلم موزونة هي في الغالب من بنات شعوري قد نشرتها والناس ان لا يعدوا تلك الآراء من العلم أو الفلسفة ، وتلك الكلم من الشعر ، أو لا يعدوا ذلك الشعر من الجديد . فانا لم اقل شعري إلا لنفسي . فحسب شعري ان ترضى عنه نفسي ونفسي راضية عنه ، فلا يهمني بعد ذلك ان يرضى عنه من لا صلة بين شعوري وشعوري :

لقد اظهرت مقنا لها عند نقدها	لشعري ناس كلز يمقتها شعري
ولست أبالي بالذين يرونه	بعيدا عن المؤلف من صور الفكر
وما كنت في شعري لغيري مقلدا	وما ابعد التقليد عن شاعر حر !
نصوري عقلي وابرز لونه	خيالي الى حد وجاش به صدي .

ولست ادعي ان كل ما جمعه من الشعر في هذا الديوان جديد ، بل اني سائر فيه الى التجديد ، وقد مشيت فيه شوطا وهو ما يعترف به النصف . وينكره الحاقد . ورتبته على خمسة اقسام بحسب ازمانه : الاول ما قلت اكثره بعد سفري الاول الى عاصمة الدولة العثمانية سنة ١٨٩٦ . والثاني ما قلته بعد الدستور العثماني . والثالث ما قلته بعد الاحتلال . ومن هذا القسم رباعياتي التي نشرت في بيروت . والرابع ما قلته بعد سفري الى سنة ١٩٢٤ . والخامس

ما قلت أكثره بعد عودتي الى بغداد .

ولما كنت غائبي من هذا الديوان جمع ما وقع عليه اختياري من قصيدي وقد اسقطت كثيرا مما يربط البيت باخيه لم يبق في اكثرها الاطراد المطلوب ففصلت بين قسم وآخر من القصيدة بخط تنبيها على ان هناك اياتا قد حذفها . وعسى ان لا يلتبس مثل هذا بالفواصل الطبيعية منها .

جبل صدقي الزهاوي

بغداد : في ٢٠ شباط سنة ١٩٢٨

ساعة في سدة الهندية

Une heure au Barrage de Hindyeh.

استدعت الحكومة الثمانية في عام ١٩٠٩ م المهندس الانكليزي المعروف بالسير وليم ويلكوكس لاقامة سد يحكم على الفرات بالقرب من قسبة المسيب ليمنع المياه الوفيرة من الانحدار نحو الجنوب من دون ان تستفيد منها مزارع الفرات الاوسط فائدة تذكر . ويكون « الناظم » هو الحكم في توزيع المياه على المزارع والمن القائمة على عتوبه توزيعا عادلا يدور على الزارع والفلاح افضل الخبرات والبركات .

وقد اضطرت الحكومة البائدة الى استدعاء المهندس المشار اليه للقيام بهذا العمل الخطير على اثر انهم ارالسد الذي اقامه في عرض النهر المذكور المهندس الافرنسي المسيو شندوفر عام ١٨٨٥ م ، عندما بدأ الفرات يتحول عن مجراه الطبيعي فيستغرق بنزارة في شط الهندية من دون ان يأخذ جنول الحلة منه قسمة الوافر ، والذي يطلع على خاوية العراق وانهياره . ويلم بمواقع فدنه ومزارعه يدرك — بلاريب — حلبة المزارع الواقعة على نهر الحلة الى مياه غزيرة دائمة حتى لا يعموا القحط فيستحوذ على مكانه كما استحوذ عليهم عام ١٨٧٨ م . فلهذا السبب مست الحاجة الى وضع « ناظم » لماء الفرات واصبح ذلك الشغل

الشاغل لا لاهالي الفرات فحسب بل لاساسة العراق وحكومة الاستانة من ورائهم. زورت سدّ الهندية غير مرة فلم أقض فيها وقتا كقضاء الدرس طرق توزيع المياه وتعبير السفن وترتيب المناوبة كالوقت الذي صرفته هناك في بحر كُتُون الأول من سنة ١٩٢٧ فقد بقيت هناك مدة طويلة استطلعت فيها انباء على ملاحظات دقيقة لا اعتقد ان قراء لغة العرب الزاهرة في غنى عنها .

« اقيم سد السر وليم ويلكوكس على اثر انهدام سد المسيو شندرفر الافرنسي فوق ارض تبعد نحو الف متر عن السد القديم وهو اعظم بناء شيدته يد البشر في بلاد الرافدين حتى الان . والواقف عليه اليوم يدعش دشت ١٠ عند رويته ضخامة ذلك الاثر وهندسته وتبويبه والطرق الفنية المتخذة لرفع الابواب لتوزيع المياه وتعبير السفن وغير ذلك مما يدعش العقول : طول السد اكثر من ٢٥٠ مترا وعرضه بين الطوارين ٤ امتار وعدد الابواب التي فيه ٣٦ وعرض كل منها ٥ امتار وهذا الابواب من المعدن وتنزل ائزالا كما ينزل السيف في القراب . واقربتها من الاهين « الحديد المصبوب » وتنزل فيها بواسطة آلات خصوصية تقام على الاطوورة « التينج » من جهة صدر النهر تسمى مرافع « جمع مرفعة » ويكون ارتفاع منبسط الماء الذي يمر خلال هذا السد ٦ امتار في وقت الفيضان ويدفع ٢١٠٠ متر مكعب في الثانية وعرض كل عمود من عمد هذا السد متر ونصف وطوله عند قاعدته ١٣ مترا والسد كله مبني بالطابوق وبالملاط « الشمنتو » ولقد صنع له اكثر من ١٢ ملبون آجرة واتخذت للاسس من اللياط والملاط ولم يستعمل فيه من الحجارة إلا حجارة هيت وذلك لتقوية بعض المنحدرات منه وعل الجانب الايسر من السد درجتان متتاليتان عرض كل منهما ٨ امتار وطولها ٥٠ مترا لتمتكن السفن من العبور من جانب السد الى الجانب الاخر منه « (١) » .

وطرق عبور السفن من جانب الى آخر منهشة وخطرة لان الماء الذي في جهة السد اليمنى يعلو الماء الذي في الجهة اليسرى باكثر من خمسة امتار احيانا

(١) اوقلت ادارة هذه المجلة مندوبا خاصا لمشاهدة اعمال هذا السد عام ١٩١٣ م فوصفه وقد قلنا بعضه ووضعناه بين قوسين (راجع لغة العرب ٣ : ٩٤) الكاتب

ولهذا تراهم يفتحون ابواب الدرقه اليمنى فتتملى ماء حتى يوازي سطح النهر في الجهة اليمنى فتدخل السفينة في الدرقه وتنزل ابوابها ثم تفتح ابواب الدرقه اليسرى فتخرج المياه منها وتنخفض حتى تكون موازية لسطح النهر من الجهة اليسرى فتخرج السفينة عندئذ سالمة من كل خطر . ولكنها قد تتقلب احيانا فتتضرر وذلك في موسم الطغيان عند ما تكون المياه عزيزة وقوية لا تقوى ابواب الدرقتين على مقاومتها .

تفتح جميع ابواب السد — وعددها ستة وثلاثون كما اسلفنا — في موسم الطغيان فتجري المياه في مجاريها الطيعية وتشرك جميع الانهار في الاستفادة منها . اما في موسم الصيف « اي وقت نقصان المياه » فتسد الابواب باجمعها وتوزع المياه على البلاد والانهر بطرق المراشنة « المناوبة » . وهذه الطريقة وان الحقت انواع الاضرار الصحية والمعنوية بسكان الفرات الاوسط ، ولا سيما باهل الحلة والديوانية في ايام الصيف وابلغ المناوبة إلا انها تفيد المزارع فوائد جزيلة ، فعوضا من أن تكون المياه نصيب المزارع الواقعة على شط الهندية الكبير فقط ، نجد جميع مزارع الفرات وبلدانها تستفيد بهذه الطريقة فائدة واحدة مقسمة بينها تقسيما عادلا فنيا . ولو ان الحكومة العراقية الرشيدة عملت بجميع التوصيات الفنية التي اوصى بها السير وليم ويلكوكس المهندس الانكليزي البارع وأقامت السدود على دجلة في « سامراء » وفي « بلد » وعلى صدر الفرات قبالة مدينة الكوت وعلى « قرمة علي » لحصلت على موارد زراعية عظيمة ربما عوضت عن جميع النفقات اللازمة لانشاء هذه السدود في مدة لا تزيد على اربعة اعوام وبذلك تتخلص من الضائقة الاقتصادية التي لا تزال رازحة تحت اثقالها لان البلاد بلاد زراعية وليست فيها موارد اقتصادية شريفة وعظيمة غير زراعتها فاذا لم تستثمر الحكومة هذا الثمن الحيوي ففلا فائدة اقتصادية ترجى لهذه المملكة واذا قال غاندي ان استقلال الهند قائم على المغازل ؛ فنحن نقول ان مدينة العراق المقبلة منوطة بالمحارث والمناجل وكفى بهذا الاعتبار فخرا .

السيد عبدالرزاق الحسيني

بغداد

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٧—

أخذ بيروس يترقب اخبار شمشو ويتوقع نعيه اليوم بعد اليوم فاقبل احد الفلاحين القادمين من ضواحي مدينة اوبي ومعه غلات اتى بها الى الهيكل وهو يقص على جماعة من اصحابه في ساحة الهيكل نبأ موت احد المسافرين من بابل الى آشور فجأة في الطريق . فطرق هذا الحديث سمع الكاهن الكلداني فتقدم من المحدث مستوضحا منه الخبر اليقين ، سائلا عنه اسم المتوفى . فلم يتمكن الفلاح من معرفة اسم الميت إلا أنه قال له : وقع الى ان الرجل مات مسموما . وبعد هنية سمع بيروس رجلا آخر قادم من تلك الديار ايضا يروي الخبر بعينه ويقول ان المتوفى يسمى شمشو او إنه من رجال القافلة التي فيها تاجر يسمى شمشو . فاستبشر كاهنا بهذا النبأ وقال في نفسه : لقد اصاب سهم دسيسني شمشو في صميمه فاردا .

تناقأت اللالسة نبي ذلك الشاب فانتشر في المدينة ولا سيما ان بيروس كان يسمى في اذاعته ويظهر للملا تأسفه كذبا : فبلغ حديث هذه الفاجعة بيت شلمان كرادو وبيت اجيبي وكان لهذا النعي رنة حزن واسى ورددت صداها مدينة بابل . وكان وقعه عظيما في قلوب غصين كل منهما ينتظر او يتوق ان يكون الفقيد شريك حياته في المستقبل وهما قلب شميرام وقلب حترآ .

هما كل الحزن الذي خامر قلب شميرام عظيما لفقدانها ابن عمها إلا انها كانت تسترشد بنور عقلها ولا تستسلم للحزن والكدر بل كانت صابرة على هذه البلوى تتسلى بقراءة الحكم وبمطالعة رقم العلم والآداب .

اما حترآ فانها لم تتمكن من ضبط عواطفها بل اخنها حزن نفخت له جوانحها ، ووجدت تفطرت له مرارتها وبانت تماذج برحاء الهموم سرا وتنص

بالألمها وهي تتحكم حتى استولى عليها اليأس والقنوط وداهمتها حمى مطبقة
عقبها هذيان واشتراك المخاطر فكانت تردد الفاظا وهي غير شاعرت بما تقولون ولا
يجد لها سامعوها معنى . وكان بينها مرحل ... تركني ... لايمود ... مات ...
أتبعه ... ثم تبكي فتأخذها رعدة عصبية ويفشى عليها فتغيب عن حواسها .

اجتمع الأهل والأصدقاء حوالها وكل منهم يبدي رأيا فهذا يقول ان الآله
والآلاهة اللذين يحميانها قد تركها . والآخر يقول: لقد استولت عليها الأرواح
الخبيثة فهي تؤذيها . والثالث يقول يجب ان نستدعي الكاهن الفلاني المشهور بقوة
سحرة وسمة علمه ليرى ما فيها . وغيره يعارضه ويفضل على الكاهن المذكور كهلنا
آخر قد جربه في الحوادث الفلاني . وفي الآخر اتفقت آراء الأهل والأقربين على
طلب احد الكهان فامسكوا اليه من يستقدم .



جاء الكاهن متأبطا خزيمة فيها كل ما يلزمه من الدود للقيام بمهمته فنزع حذاءه
وتطهر بالفسل وتقدم من المريضة وبعد ان فحص رأسها ووجعها وتفقد حالها
قطب حاجبيه لانه رأى حالتها الروحية والجسدية تنذر بخطر ولكنه لم ييأس اذ
ينق بالآله وبقوة سحرة التي ترضاه وتطرد الأرواح الشريرة التي تعذبها .
لم يصير الكاهن على نقل المريضة الى الهيكل للقيام بشعائر الدين بل رضي
ان تتم في دارها لان مرضها ثقیل .

القي في النار نباتا مقدسا فالتهب وعبق الفرفة برائحته الذكية واخضع معطرا
في اناه سحري وتمتم عليه صلوات وادعية لطرد الأرواح الشريرة واشرب
حترآ .

وقرأ في رقيم استله من تلك الرزمة دعاء البهلة بصوت ثابت وموقع فقال :
سطلت البهلة على الانسان كشيطان وهبط عليه صوت الساحر كضربة
وهجم عليه الصوت الخبيث والبهلة المؤذية وضرر السحر والصداع تذبذبه البهلة
المؤذية كما يذبج الحمل . اذ ان الآله محامية قد ترك جسده وابعدت عنه الآلاهة
محاميته . وامتد عليه الصوت الذي يقرعه كشيلب المخلع .

مهما كانت قوة نفثات السحر عظيمة ومهما كان المرض شديدا لوطا لآلالاه

لا تترك هذه الابنة بين انياب الروح الشرير. فها ان مرووخ يخاطب أباه «أيا»
ويبتهل اليه لانقاذ هذه الفتاة ويقول له : يا ابنت البهلة الشريرة قد امتنت الى
هذه الفتاة كشيطان » ويكرر سؤاله عما يجب ان تفعله هذه الفتاة لتشفى . -
يجيبه ابوه « ايا » قائلا : بماذا احذثك يا مرووخ وما ذا اقول لك وانته

لا تعرفه فالذي اعرفه تعرفه انت ايضا ؛ اذهب اذن وخذ هذه الفتاة الى الحمام
الطهور وابعد عنهما اذى السحر واطرد نفثاته المضرّة لترتفع عنها البهلة التي
سببت لها الالم المذهب جسمها سواء أكلت بهلة ايها ام بهلة امها ام بهلة احد
الادنين او بهلة اي كان غير معروف . لترتفع عنها بطلمس « ايا » وتتلاشى كما
يقشر سن الثوم وكما تقطع الثمرة وكما ينتزع الفصن المحمل ازهارا .

آ من اذى السحر ا عزم يا شيب (١) السماء عزم يا شيب للارض عزم فان
الالهة تتذرع بما لديها من الحول والقوة لشفاء المريضة وها ان « ايا » سيدالمالم
يعطف عليها ويصف لها الدواء الناجع .

لتأخذ سن ثوم وثمرّة وعصا مثقلا بالازهار وتلقبها بـ النار قطعة قطعة
وهي تناور رقية . فتتلاشى مؤثرات البهلة مهما كُنت عظيمة .

تطهرت حترآ عملا بمشيئة « ايا » ففسلت يديها ورجليها ووجها ورشت
جسمها بماء معطر . ولما انتهت من هذه المقدسات جلس الكاهن امام الموقد مع
المريضة وجرّد سن الثوم الذي طلبه لآله واحرقه وهو يتمتم صورة الدعاء الاتي :
« كما قشر هذا الثوم والقي في النار وبقفيه السعير المتأجج فلا يغرس بمد هذا
في البستان ولا يغمر ماء البحيرة أو الساقية ولا تغور جنوره في الارض ولا
تنمو ابدا ساقه ولا يرى الشمس ولا يتخذ طعام للالهة . وللملك كذلك ليطرده
بقدرته مرووخ قائد الآلهة اذى السحر من حترآ . ويقصص بعيدا ويحل وثائق
الشّر المضر ، شر الخطيئة والذنوب والوقاحة والجرم .

وكان يجب على حترآ ان تجيبه إلا ان خور قواها واضطراب افكارها
منعها من القيام بواجبها فتابت عنها والدتها وقالت بصوت خافت :

(١) ان لفظ « شيب » الوارد هنا هو نتيجة اعتقاد الاولين ان لكل كائن شبيه له
في صورته شيء مما هو عليه في صورته في الارض .

هل المرض الذي في جسمي ولحمي واعصابي ان يزول عني كما زال القشر
من سن الثوم هذا ، ويضمحل بالسمير المتأجج في هذا اليوم . اخرج يا اذى السحر
ليتنس لي ان اشاهد النور مدة مديدة ايضا

وكانت تعاد هذه الرقية كل ما القى الكاهن شيئا جديدا في التسار من تمر
وغصن يحمل وورد وسيخنة صوف وشعر معزى وخيط مصبوغ وباقلا، ويضيف
كل مرة عبارة او بعض عبارات الى دعاء الرقية مما يناسب القطعة الملقاة به
النار وعدم رجوعها الى اصلها أو الانتفاع منها .

ولما طال الامل على حترآء والكاهن يعزم خارت قواها لانتشار الضعف فيها
فحملت الى فراشها وهي بين الحياة والموت . إلا ان الكاهن تظاهر بالاستبشار
بهذه الحال زاعما انها من تبشير الشفاء لآلة الالهة الصالحين تكفح الارواح
الشريرة . ولم تصبر قوة حترآء على هذه المصارعة بين القوتين الصالحة والطارحة .
فاذا مر هذا النور القصير واتصرت الآلة شقيت المريضة لا محالة .

ختم الكاهن هذه الشعائر بدعاء الى « أيا » ومرووخ وآله النهار كما يأتي :
ايها النار الرئيسة المتحركة المنتشرة في البلاد - البطلة ابنة الهساوية التي
انتشرت في البلاد . يا آله الناز يامن ببارك المقدسة اوجلت النور في دار
الظلمات . انت الذي تعين الأقدار على كل ما له اسم ، انت الذي تمزج التماس
والقصدير باذابتهم ، انت الذي تنقي الفضة والذهب ، وانت الذي تردع الأشرار في
الليل ، اجعل اعضاء هذه الفتاة التي رجعت ابنة لالاهها زاهية بالطهارة ولتكن
نقية كالسما . وزاهية كذلك على الأرض لتتلاّ كما في وسط السماء وان اللسان
الحديث الذي سحرها لا يعود فيقبض عليها (١) .

توالت الايام على حترآء والكاهن يكرر هذه الرقية صباح مساء . وهي تزيد
سقمًا ووطأة مرضها تزيد شدة . وبينما كان أبوها يسير ذات مساء في طرق
بابل سمع النساء الجالسات على قارعة الطريق عند ابواب دورهن وبأيديهن مفازلهن
يتحدثن عن مرض ابنته ويظهرن اسفهن على شبابها الفاض . فقالت احداهن : ان

G. Maspéro: Au 'Temps de Ramsès et d' Assourhanipal راجع (١)

P. 264-68 Z. A. Ragzion : Chaldea 161-63 .



هذه الفتاة المسكينّة أصيبت بتمّة اعمال ايها الصراف الظالم الذي يقرض الفضة
للإيامي برياً قاحشاً ويسلبهم املاكهم وعقاراتهم بتمن بخص فيلوع قلوبهم .
ويجور على العبيد فيشغلهم في حقولهم وعمران دورهم من شروق الشمس حتى
غياها . فالآلهة سمعت نحيب منكسري القلوب وانت اليوم تتقم من الصراف
العاني بمرض ابنه الوحيد مرضاً لا يرجى شفاؤه ولا ينتظر برؤه .

ارتعد شلمان كرادو من هذا التبكيت وتذكر دعا احسدى الايامي اللواتي
ابتاع منها قسراً عقاراً ثمينا بصر بخص فاخذ طريق هيكلا اشترى ليقراً فيه نشيد
التدانة كفارة عن خطاياهم لان النفس اذا اثقلت بالهموم تصغر وتلجأ الى قوة
عظيمة مادية أو معنوية تستغيث بها وتستند اليها في ضعفها فتجد فيها نوراً تنشق
اشعنه فتضيء ذياجير النفس الكئيبة .

وقف بين يدي كلهن واتخذ وسيطاً بينه وبين الآلهة وقال هذه التريفة:

شلمان كرادو : الخاطيء .
ارمقي بنظرك وهن الخلائق الحية — فما ابي عبدك اصرخ اليك ممثلاً
تهديدات — اقبلي من اخطأ والتجأ اليك — ان نظرت الى انسان حيي ذلك
للانسان — يا سيده الجنس البشري الكلية القدوة انت شفيقة بمن يفسد
الرجوع اليك . اقبلي طلبتي .

الكاهن :

لان آله ولاهته قد خفوا عليه فانه يصرخ اليك — حولي وجهك اليه

وخذي يده .

شلمان كرادو (الخاطيء)

ليس من آلهة مرشدة غبرك — انظري الي وفقاً . اقبلي تضرعي — تكلمي .
فما ان الغفران قد منح ليهدي فؤادك فالى متى؟ آها يا سيدتي، حولي وجهك الي —
اني كالحمامة انوح وقد شجعت تهديدات .

الكاهن :

بالحرن والالام امتلات روحه تهديدات — يسكب دموعاً ويشهد راثياً (١)

يوسف غنيمه

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

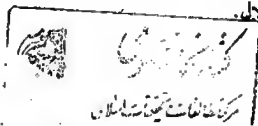
الشيخ عبدالله البستاني ولفنتا
Le Bustân devant la critique.

خذ بيدك أي ديوان لغة شئت من دواوين أفتسا الشريفة وتصفحه حق النصفح تنحقق أن فيه بعض المفاخر . هذا كتاب « العين » الذي له السبق على سائر المصنفات التي من ضربه . لا يخلو من معائب : وقد نبه عليها اللغويون الذي جاؤوا بعده . أن في حياته وإن بعد وفاته . وكذا قل من كتاب الجهرة لابن هديو التهذيب للأزهري والصحاح للجوهري ، والمحكم لابن سيده ، والمجل والمقاييس وكلاهما لابن فارس . والمحيط لابن عباد ، إلى غيرها من معاجم اللغة ، فلقد جاء بعدهم من أخذ عليهم بعض أمور لم يصيبوا فيها وكن النفوس صحيحة في أغلب الأحيان أن لم يكن في جميع المواطن .

على أن تشويه اللغة الشنيع لم يبدأ إلا لما أخذ المستشرقون في تصنيف المعاجم واستدراك ما لم يجدوه في كتب متون اللغة . بل وجدوه في تصانيف المولدين وأرادوا إبداعه مؤلفاتهم . فكانوا كعاطب ليل ، أحسنوا في أمور وأسأؤوا في أخرى . وبين هؤلاء المتمربين : غليوس وفريتغ .

كان غليوس أول من عني بتدوين المستدركت لكنه لم يحسن واقفا حق الوقوف على أسرار العربية ومطالعة كتب الخط . فقرأ الفاظا على ما تصورهما وفسرها على ما شاء فجاء بعده فريتغ فكان أوقف منه على مساقط الكلم فاصلح شيئا من أوامام سلفه ، بيد أنه حاول أن يدون حروفا عثر عليها في مطالعاته فإخطأ الخطأ هو أيضا في تعابير كثيرة وقرطس في أغراض لا بأس بها .

ثم جاء غيرهما من أبناء الغرب . فكانوا كأخويهم بين مصييين ومخطئين . وعلى كل حال نعتهم لأنهم أجانب عن منطقنا ومصطلحاتنا وكتابتنا وتسبحهم كل التسبح مهما تجادوا في الضلال .



لكن فساد مفردات اللغة لم يبدأ إلا لما شرع المعلم بطرس البستاني في تصنيف ديوانه الكبير محيط المحيط، فعين إذ جاءت تلك الاوهام والاغلاط كالسيل المنهر من عل، جاحقا في سيرة اصول العربية وفروعها، فشوه كل ما مر به غير محترم افعال المصنفين. ولا جرم انه لم يعتمد ذلك. حاشا لله ان اقول ذلك، انما انا انظر الى العاقبة واحكم على ما اشاهده، فانه اضر بلفتنا اكثر مما نفعها. وهذا معجمه بايدنا، لو وزنت ما فيه من المساوئ والمعايب والمغازر والاولهام والهنات، وتجمعت تجسم المحسوسات، لقام في وجهك كالجليد التي لا تترزعزع ولا تزال.

وذنب المؤلف انه نقل كتابه عن معجم فريتيغ وهو في اللغتين العربية واللاتينية. والظاهر انه كان يشكو اللاتينية ولا يعرف منها إلا النذر فخطب وخط، وجادنا بذلك النتائج الجامع بين الحسنات والسيئات على اغرب وجه واعجبه. ولما كان هذا المعجم سهل التناول اقبل على شرائه ومطالعته ابنا المصير ولا سيما المؤلفون منهم والمصنفون والصحفيون فكانت عثراتهم لا تقال، واصبحت اولهامهم داء عضالا. ثم جاءت بعده مصنفات الاباء اليسوعيين من معاجم عربية فرنسية وفرنسية عربية، وعدا وراء الكل الشيخ سعيد الشرتوني والجميع يأمنون بالمعلم بطرس البستاني. وقد اصبح لهم ولكل من جاء بعده الدليل الوحيد فاصبحت الاغلاط من الشائعات غير الزائلات وهكذا اخذت اللغة تسير في وجه غير وجهها فتفسد شيئا بعد شيئا، وتتحكم تلك الاغلاط في النفوس والاقلام وليس من يقوم وينبه على تلك الفظائع الشنيعة.

كننا نفكر في معالجة هذا الداء الويل وتطلب وسيلة لصد السيل الجاحق او لايقافه عند حده. اذ قيل لنا ان الشيخ عبد الله البستاني يصنف معجما يكون جامعا للحسنات ومزيل للسيئات ودواء للادواء، فاستبشرنا خيرا وكنا على امر من الجمر لرؤية تلك البردة النفيسة، فاصدين نشر حسناتها واذاعتها على رؤوس الملا. لكن ما كاد يصل الى ايدينا المعجم وتصفح صفحاته حتى انقلبنا آسفين على ما برز من قلم الاستاذ الكبير. فانه لم يكتف بتدوين اغلاط من تقدمه من المحدثين، ولا سيما اغلاط المعلم بطرس البستاني والشيخ سعيد الشرتوني —

و «بستان» ليس إلا نسخة جامعة بين هذين المعجمين لا غير - بل زاد على ذلك ضفتا على ابالة ، فجاءنا بأغلاط لم نخطر على بال بشر . ولم تجل في خاطر عربي البتة .

وذكر هذه الأغلاط أمر صعب اذ يحتاج الكاتب الى وضع تصنيف بكر تصنيفه ليعتد تلك الاوهام ويشتها بشواهد وليظهر فسادها أو ليزيفها . على ان ما لا يترك كلمة لا يترك جملة . ونريد بهذا الجمل اشارات الى انواع ما هناك من المغامر الخاصة بهذا المعجم الغريب .

ولكي لا يتهمنا ادیب بالمغالاة أو بالتحزب على شيئا الوقور ، نأخذ صفحة من صفحات كتابه ونعرضها على القراء .

١- قال حضرتي في ص ١٠٨٧ من كتابي : «السرق : مصدر و - شق من الحرير الأبيض مغرب سر» بالفارسية اي جيد الواحدة سرقة .

قلنا : هذه العبارة عبارة محيط المحيط للبستاني وعبارة جميع اللغويين الاقدمين لكن اللغوي الناقذ اذا وقف على هذه العبارة ومثلها يمدح خرافة اذ كيف يكون معنى سر» بالفارسية جيدا . ويكون في العربية شققا من الحرير الأبيض ؟ - هذا امر لا يقبله العقل . ان السرق اعجمية بمعنى الحرير ، لكنها ليست فارسية بل لاتينية اي Sericum

٢- وقال : «السرق كسرد : ضرب من النبات

وقد بحثنا عن هذا الحرف في مالدينا من الكتب النباتية واللغوية من مطبوعة ومخطوطة . فلم نجد ذكرا لهذا النبات عند السلف ، انما وجدنا الكلمة في محيط المحيط وهذا نقلها عن فريتغ ولم يمزها . وفريتغ نقلها عن فورسكال في كتابه ازاهير مصر وجزيرة العرب . فأتضح ان الكلمة عامية . وهذا ما يجب ان يشار اليه كما فعل الاقدمون وكان يجب ايضا ان يذكر نوع هذا النبات حتى لا يكثر في دواويننا مثل هذا القول الذي اعيا الكبار والصغار : ضرب من النبات من غير ان يحلوه . وهو امر كان كليا في المصور الاولى ، اما الان فلا يكفينا

٣- وترى في تلك الصفحة قولاً: «السرقين والسرقين» وضبط الأولى بالكسر والثانية بالفتح [الزبل كالسرجين] ... [وضبط زاي الزبل ضبط قلم بالضم] .

والصواب ضبط زاي الزبل بالكسر وهو مشهور
٤- وفي تلك الصفحة: «السركار» وضبطها بكسر السين [ديوان الوالي فارسية] .

وهي عبارة محيط المحيط وقد نقلها عن فريتغ . وفريتغ لم يضبط اللفظة ولم يقل ديوان الوالي بل قصر الأمير Aula principis وهي لم ترد إلا في كلام المولدين المتأخرين من الكتبة ولم ترد في كلام فصيح . ففي قوله اذن غلطان : غلط ضبط وغلط معنى .

٥- وفيها : «سرمه تسريما : قطعه . تسرم : تقطع مطاوع سرمه .» ولو زاد على ذلك : «وكتاتهما لفة في سرم وتصرم لاهتدى الباحث الى اللغة المشهورة» .

٦- ومن الفاظه الخاصة بمعجمه قوله في تلك الصفحة : «(ذوات السرم) من الحيوان ما كان له مسلك واحد للنسل والثقل كالطير» .
قوله : « ذوات السرم » لا يقابل ما يريد به . ثم ان هذا التعبير حديث الوضع لا يعرفه الاقدمون ولم يشر الى حدائه وضمه . وهو قصور باد لكل ذي صتين . والذي وضمه الاقرب في هذا المعنى هو Monotremes ولا يطلق على الطير بل على طائفة من الحيوانات ذوات الثدي إلا انها وسط بينها وبين الطير . فقد اخطأ في التسمية واطعاً في الشرح واطعاً في التمثيل ثم ولو قاله الوحيد المسلك « لكان احسن واعف لفظاً .

٧- وفي ذلك الوجه يقول ايضاً : «سرم الديك نوع من النبات» .
قلنا : العبارة عبارة محيط المحيط وهي من سوء النقل عن فريتغ . والصواب ان يقال: هو ثمرة الورد ويكون احمر وهو من كلام عوام اهل الشام وفصيحه الديك . راجع ما قاله شرحاً لهذه اللفظة فقد قل عنه : تمر (كذا : تمطين والصواب تمر) الورد يحمر حتى يكون كالبسر فينضج فيحلو فيؤكل كأنه

رطب . ٧٠ . اخذ سرم الديك ليس نباتا بل ثمر نبات .

٨ - وفي الوجه المذكور يقول : « السرمان بالكسر » والضم لغة . يقال هو العظيم من اليماسب و - دوية كالجلجل .

قلنا : الذي في اللسان : « السرمان : العظيم من اليماسب والضم لغة . والسرمان [وضبطها بالكسر] دوية كالجلجل وضبطها بالقلم وزان سبب وقد اعاد صاحب التاج هذه الكلم ولم ينسبها الى ابن مكرم . قلنا : وفي كل ذلك عدة او هام فالسرمان بالكسر والضم لغة هو العظيم من اليماسب وهو دوية كالجلجل بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة ومعناها ملجأ في التهذيب : [دوية] في خلق الجراد اذا سقط لم يضم جناحيه . فهذا هو الحق لا ما مسحه نساخ كتب اللغة فندا الكلام طلسمات من الطلسمات .

٩ - وفي تلك الصفحة ما هذا نصه : « السرموجة بالضم : حذاء . يستر مقدم

القدم وعقبها ويبلغ الى الكمين . ج سرائع . »

قلنا في هذه الميارة ثلاث غلطات : غلط ضبط وغلط تأويل وغلط صرف .
 بل هناك غلط رابع وهو ان الكلمة ليست فصيحة بل مولدة واذا اردت غلطا آخر فانك غير مبالغ وذلك ان سرموجة فارسية الاصل وهو لم يشر الى عجمة اصلها بكلمة . - اما غلط الضبط فهو ان الكتب التي ذكرت اللفظة هي كتب المولدين وحدهم وهم ضبطوها بفتح السين لانها هي كذلك في الفارسية .
 واما لان فعلولا او فعلولة لم يرد مفتوح الاول فهو حديث خرافة قال به الصرفيون وبعض اللغويين . اما الحق فانه وارد في لغتنا من ذلك صنفون وصندوق وكرموس (التاج) وسحنون (على رواية) وقرقوف وطرخون وبرشوم الى غيرها . وفتح اول سرموج او سرموجة ذكره البستاني في محيط محيط اذ يقول : سرموج [وضبطها ضبط قلم بالفتح] نوع من الاحذية والسرموجة اخص منه وتعرف عند العامة بالسراية واكثرهم يقولها بالصاد . ٧٠ .
 وقال صاحب اقرب الموارد في ذيله : سرموج [وضبطها ايضا ضبط قلم بالفتح] نوع من الاحذية والسرموجة اخص منه . دخيل (نقله فريتس من ألف ليلة وليلة) .
 - الا فابن وجد حضرتنا ان السرموجة يضم الاول ؟ - فانه لم يقل ما قل إلا

لكي يوافق على قول الفويين : العرب لا تعرف وزن قتلول المفتوح المين مع ان هذا التقييد غير صحيح كما ذكرناه .

ومن غريب ما نقله في تعريف السرموج انه قال : « حذاء يستمر مقم القدم وعقبها ويبلغ الى الكمين » . ٧١٠ . والذي ساقه الى الوهم عبارة نسيب الذي قال ان السرموجة تعرف عند العامة بالسرماية واكثرهم يقولها بالصاد اي الصرماية وهذا غير صحيح البتة والذي دفع البستاني الاول الى هذا القول انه رأى مشابهة بين اول كلمة سرموجة واول سرماية فقال لابدان العاص من النصبة وهو وهم ظاهر فالصرماية مشتقة من الصرم وهو الجلد الذي تتخذ منه ولا يقول العوام ابدا سرماية بالسین فكلام البستاني الصغير لتعريف السرموج يوافق الصرماية (أو الصرم) عند العوام ولا يوافق البتة السرموج . والصرماية عند الشاميين هي الكوندرة عند الترك وعند الدراقين الحاليين . فاین السرموج من الصرماية .

اما السرموج فهو الحف الواسع الذي يلبس فوق الحف . والكلمة فارسية مركبة من (سر) وهي بمعنى فوق في لسان الفرس و [موزة] اي موق او خف فيكون معنى السرموج « ما يلبس فوق الحف » فاین هذا من ذاك ؟

والاقدمون منا لم يعرفوا السرموج فان هذه من العربات الحديثة معربات كتاب الف ليلة وليلة . اما السلف فقد عرفوها باسم الجرموق فقال صاحب البستان نفسه عن الجرموق : ما يلبس فوق الحف وقاية له وهو فارسي معرب . ٧١٠ . فيظهر من كلامه عن السرموج والجرموق انه لم يعرف ان الواحد هو الآخر بعينه . انما الفرق هو ان الجرموق من تعريب الاقدمين والسرموج من تعريب المحدثين او المولدين . وانما فضلوا السرموج على الجرموق موافقة لاصلها الفارسي وهو سرموزة وثابتاً خشية اجتماع الجيم والقاف في كلمة واحدة فيكون لها ظاهر الاعجمية فاحبوا ان تكون بنيتها عربية .

واما غلط الصرف الذي اشرنا اليه في صدر الكلام عن السرموج فهو انه جمعها على سرامج وهو لم يسمع عن احد ولا سيما لانه مخالف لاصول لغتنا وصواب جمعها سراميج محلا على القياس لان فعاول لا يجمع على فعالل بل على فعاليل اللهم إلا في الشعر وذلك عند الضرورة فقط . ونزيد بقينا في ما نقول ان صاحب

المصباح النير ذكر لجمع الجر موق (وهو السرموج عنه) جراميق ولم يقل جراميق البتة .

والفعل الرابع الذي جاء في كلامه عن السرموج هو ان اللفظ من كلام المولدين او من كلام هوام المصور المتوسطة وليس من حر اللغة والسلف الصالحين فيها دائما على مثلي هذا الامر كل مرة اقتضت الحال ، لان حر اللفظ شيء واللفظ الساقط شيء آخر .

اما انها فارسية لاصل ولم يشر الى عجمتها فلقدينا فويق هذا وهو غلطه الخامس وذلك كلمة واحدة

وقال في تلك الصفحة (لاننا الى الآن نطالع في ص ١٠٨٧ ولم نخرج منها اذ هي جنبه من جنبات ذلك « البستان » الزاهي ، والمتزلة قلما يود مفارقتها) : « السرمدي الدائم الذي لا ينقطع وقيل - ما لا آخر له » .

قلنا : ظن المؤلف ان بين الشرحين فرقا في المعنى ففصل بينهما لاعتقاده ان الاول غير الثاني والحدان كلا الشرحين واحد وما الفرق الا في التعبير لا غير . وفي تلك الصفحة عاد الى ذكر السرموج بصورة السرموزة وضبطها ايضا بضم الاول فقال : « السرموزة لغة في السرموجة » .

نقل ذلك عن محيط المحيط الذي ذكرها بفتح الاول وفريغ لم يضبطها ولم يقل سرموزة بل سرموز (بلاها في الآخر) ؛ وقد ذكر انه نقلها عن يعقوب شلت الالماني . - اذن لم تنقل عن عربي فصيح وعلى كل حال لم ينسب صديقنا المحبوب الى هذا الامر .

وجاء في تلك الصفحة ايضا : السرمق نبات الفلفل معرب .

قلنا : صواب الفلفل بالغاء : القطف بالقاف والسرمق من الفارسية سمره وهو القطف اي الاسبانخ الروسي .

ومما ورد في تلك الصفحة قوله : « السرنج (وضبطها كجعفر) نوع من صناعة النقش كالفسيفساء » .

والصواب ان تضبط السرنج كسمند اي بفتحين فسكون . وختم تلك المادة من رن ج وتلك الصفحة بقوله : وسرنج كجعفر دويته اي مفازة واسمة بيضة

الأرجاء . الا .

قلنا : سرنج لم ترد في كتاب عربي بالمعنى الذي يشير اليه انما وجبها في ذيل اقرب الموارد بهذا التصحيح فنقلها عنه وصاحب الذيل يزعم انه نقلها عن اللسان وهي لا توجد في مادة التي يشير اليها بل ترى في مادة سرنج قال في تاج المروس : سرنج بالباء الموحدة بدل الراء في اللسان في حديث جهيش : وكأين قطعنا اليك من دوية سرنج اي مفازة واسعة الأرجاء . الا . فانت ترى من هذا ان كلام اللسان والتاج ذكر سرنج ولم يذكر « سرنج » فكيف نسبها الى اللسان وهي ليست فيه ؟ — الجواب ان الشرتوني نقلها عن التاج الذي يمزوها الى اللسان . والتاج ذكرها في مستدرک مادة س ر ن ج فظن ان سرنج من خطأ المؤلف او الطبع فوقع في تلك الهامية . مع ان السيد مرتضى ذكر اللفظة في مستدرک المادة لا في المادة نفسها . فتأمل .

على اننا نقول ان السرنج غير صحيحة والصواب السريخ بباء موحدة تحتية وخاء معجمة في الآخر . وهذه ذكرها جميع اللغويين ومن ذكرها ابن الاثير في نهايته وهو حجة ثقة في ايراد الاجاديت وغريب الفاظها وهو اقدم من ابن معكرم والفيروز ابادي والسيد مرتضى . فاول من صحفها اذن بصورة سرنج هو صاحب اللسان ثم تبعه صاحب التاج . اما السريخ بباء معجمة في الآخر فقد ذكرها جميع اللغويين قاطبة . اذن التصحيح باد ومن عهد اللسان لاغير . قال في النهاية في مادة س ر ب خ : [اي جاء في كتاب ابني موسى] في حديث جهيش : وكأين قطعنا اليك من دوية سريخ اي مفازة واسعة بعيدة الأرجاء . الا . ولم يذكر شيئا في مادة سرنج . وجرى في اثر ابن الاثير اللسان والقاموس والتاج بل حضرة الشيخ عبدالله نفسه اذ ذكر هذا الحديث بنصه في مادة سرنج وقدم عليه قوله : السريخ كجعفر : الارض الواسعة المضلة التي لا يهتدى فيها لطريق . وفي حديث جهيش ...

الى هنا انتهت بنا مطالعة هذه الصفحتين من لاندي بتناويفنا هاقق التقدم جميع وجوهه وأتينا على كل ما فيها من السقط فلعل غيرنا يرى فيها ما لم نره وعلى كل حال اتنا كتبنا ثمانين صفحات من مجلتنا لاطهار ما فيه صفحة واحدة

مما نظنته او هاما فكيف بنا لو انعمنا النظر في المجلد الاول كله وفيه ١٣٨١ ص
فحتاج اذا الى ثمان مرات ١٣٨١ او ١١٠٤٨ اي نحو اثني عشر الف صفحة .
فمن ذا الذي يكتبها ومن هذا الذي يطبعها ومن ذاك الذي يطالعها .. —
ذلك ما نتركه للقراء لبحكموا فيه . والله الهادي الى سواء السبيل .

(بهرف ليس اسم سبع)

جاء في تاج المروس ، في مشترك مادة لا ر ف ما هذا حرفه : ومما يستدرك
عليه (اي على المجد الفيروز ابادي صاحب القاموس) : بهرف كيضرب : اسم
سبع سمي به لكثرة صوته ٧١٠ . وقد بحثنا في اللواوين التي بايدينا فلم نجد
ذكر لهذا السبع . انما وجدنا ابن سيده يقول في محصيه (٨ : ٧٥) : ويقال
لبعض السباع هو بهرف بصوته اي يتزبد فيه ٧١٠ . ولم نجد اكثر من هذا
القدر . وقد قال صاحب اقرب الموارد في الذيل : « بهرف كيضرب : اسم سبع
سمي به لكثرة صوته (التاج) » ٧١٠ وانت ترى انهم ينقلون التاج وكان عليه
ان يحقق الامر بنفسه . فانظر كيف يجب ان تعتمد على ما ينقله المؤلف رحمه الله .
فسي ان يفيدنا احد الادباء فائدة وافية عن هذا السبع . ونشكر له سلفا يدها علينا .
الحرباء

قال المعلم بطرس البستاني في محيط محيطه في مادة ح ر ب : الحرباء ...
مرب حربا (وضبطها بضم فسكون فباء مفتوحة فالف مقصورة) بالفارسية .
ومعناه : حافض الشمس ٧١٠ . وقف على هذه العبارة صاحب البستان . فقال ...
« وهو فارسي الاصل مركب من « حر » اي الشمس ومن « باء » (كذا ممدودة)
والمجموع حرباء اي حافض الشمس » .

قلنا : وكل هذا الوهم سري من فريغ وعنه اخذ البستاني الاول عبارة .
على ان المستشرق الالماني يقول : ويظن بعضهم ان الحرباء من الفارسية حربا
(بلا مد) ومعناه : حافض الشمس (لا حافظة الشمس . لان الحرباء مذكر لا
مؤنث ومؤنثها حرباءة او ام حيين) .

نعم . خور أو خر يعني الشمس . لكن « با » او كما قال الشيخ عبده
« با » لا تصني الحافظ او الحافظة : فمن اين اتى بهذا التأويل ؟

بَابُ أَطْلَمَ كَاتِبٌ وَالْمَذَاكِرَةُ

Causerie et Correspondance.

المفتري أم الذباح

رأيت في باب الأسئلة والاجوبة سؤالاً عن Diphthérie وما يقابلها فكلن الجواب كلمة الذباح الخفيفة الوزن . ثم اريد مسابقة المهوسين للغات الأفرنج فاجيز تعريب اللفظة بصورة « دفتريبن » لأن الكلمة اليونانية تدل على لفظتنا المستعملة في لغتنا وهو دفتري اي مجموع اوراق مال بمضي الناس الى ان دفتري العربية مأخوذة من Dipteros, on اليونانية وهي صفة مؤلفة من Di بمعنى اثنين ومن pteron بمعنى جناح فيكون المعنى المقصود منها هو « ذو الجناحين » يراد بهما دفتر كل كتاب او مجموع اوراق على انني لم أر اليونانيين استعمالوها بهذا المعنى .

واكثر العلماء على ان كلمة دفتري العربية مأخوذة من Diphthera اليونانية وهي اسم مؤنث ومعناها: (١) الجلد . وبهذا المعنى استعمالها اقدم كتاب اليونان . ومن معانيها: (٢) غشاء جاف مرن كالذي يستعمل في العود والطنبور : ثم توسعوا فيها فعملوها لكل شي . من جلد نعل (٣) لباس من جلد للعبد (٤) طراف (٥) كيس من ادم (٦) نوع من الرق للكتابة . وفي الجمع من هذا المعنى الأخير فقط استعمالوها بمعنى الاوراق والمكاتيب ووصفوها بالملوكة وارادوا بها اخبار ملوك الفرس ووصفوها بلفظ نحاسية وارادوا بها صفحات من نحاس رقيقة تحفر فيها حروف واشتقوا منها كلمات اسماء وافعال فمن الاسماء دفترياس المكسو جلد او دفتريوس جلدي . من جلد . ودفتريس سريفة من جلد تفضى بها مقاصل الواح السفينة ودفتريوبوليس . جاودي : من يبيع الجلود . ومن الافعال . دفترو : جلد ولم يشتقوا منها كلمة بمعنى الذباح وما اظن الروم من بينهم استعمالوا كلمة دفتري بمعنى الذباح وأظن ان الأفرنج في الزمن الأخير اشتقوا دفترا من معناها الثاني

كلمة دفتريا ووضعوها للنباح اذ من مميزات هذا المرض ان يعرض لمن به
غشاء كاذب فال يوناني اليوم يفهمها لانها اخنت من اظهر معانيها عندهم .
اما نحن العرب فقد اخذنا من معاني دفتريا معنى واحدا هو اقل معانيها
استعمالا بين تلك الامة فاذا جئنا اليوم بدفترية فلا نجد مناسبة بين الدفتر
والدفترية اي النباح فيأتينا بعض المتحلقين ويتمحل لها عللا ما انزل الله بها
من سلطان فكما تمحلوا للنجيق ولايساغوجي وما اغنانا عن فتح هذه الكوة
وعندنا النباح ؟

هذا ما رأيته وتفضلوا بقبول فائق احترامي سيدي

رشيد بقونس

حيفا (فلسطين)

(لغة العرب) ان الذين يقولون دفترية (والقالب دفتريا) يحاولون التقرب
من الاجانب ومن مصطلحاتهم لكنهم ينسون ان عملهم هذا يبعثنا عن فهم كلام
السلف ومصطلحاتهم وهذا ما لانرضاه لنفسنا وكلمتنا العربية تشير الى فعل هذا
الداء المشؤوم في انسان اي انه يدفعه ذبعا او يقتله قتلا وكان الامر كذلك
في اغلب الاحيان قبل اختراع المصل الشابي منه وكنا نحن اول من ذهب الى
ان كلمة « دفر » يونانية الاصل في مقالاتنا الالفاظ اليونانية في اللغة العربية .

السميدع

وصلني الجزء التاسع من مجلتكم فوجدتكم تقولون في ص ٥١٩ : ان
السميدع تكتب بالبدال المهمة وانا اوافقكم على قولكم هذا ، اذ قد كثر لفظ
السميدع في الاشعار القديمة . ومما كتبت على حواشي نسختي لسان العرب ما
قاله معن بن اوس :

لكل فتى رخو التجداد سميدع واشمط لم يخلق جبانا ولا وغد
ولبشر بن ابي خازم هذا البيت وهو في مختارات ابن الشجري :

وهم وردوا الجفار على تميم بكل سميدع بطل نجيب

[الجفار بالراء موضع وقد طبع الجفان بالنون فهو تم يف ظاهرا]

واتشد طفيل التنوي :

وفيتنا ترى الطولى وكل سميدع مترب حرب وابن كل مترب
وقال فضالة بن شريك :

بكل سميدع واري الزناد .

ولسعدى بنت شعرون هذا البيت :

متحلب الكفين اميت يارع أتق طوال الساعدين سميدع

وجاء في كتاب الألفاظ لابن السكيت : « السميدع السيد الموطأ للأكناف »
الى غير ذلك وهو كثير جدا في اشعارهم . وقد طبع العلامة المرحوم الاب
لويس شيخو في شعر الحنساء هذا البيت :

فلئن هلكت لقد غنيت سميدعا

باجام الذال واظنه غلطا : اما في الاصل واما في النقل . والصواب الذي
لا يشوبه ريب اهمال الدال : كما بينا ذلك وكما اثبتوه في تحقيقاتكم .

بكنهام (انكثرة) ف . كركو

مراجعة كاتبة دوزي

وقع بيدي منذ بضع ساعات الملحق بالمعجم العربية مؤلفه المستشرق الهولندي
دوزي وتصفحته تصفحا مجلدا فوجدت فيه غرائب وعجائب وقد خط بي
نظام خط عشوائي غير متدبر ما يقع في اللفظة الواحدة من التصحيف والتحرير
فيدون ما يراه كأنه حقيقة لغوية لا شائبة فيها . من ذلك ما وقع عليه نظري في
مادة كلت . فقال : الكلتة (وضبط الاول بالفتح والكسر والثاني بالسكون) :
الحفرة المملوءة ماء . والبحيرة والمستنقع والتدير . ثم ذكر اسماء الكتب التي
وجدتها فيها وهي كلها كتب افرنجية . وقال ان بعضهم كتبها بالكاف الفارسية
المثلثة النقط . وكل هذه التأويل ليست بشي . ولو قال بعد ذلك هي تصحيف
لأقلش في لغة بعض الموم لاصاب . والقلت (بفتح فسكون) انقر في الجبل يستنقع فيها
الماء . هذا هو الصحيح العتمد عليه والأفلو كانت كل لفظة تنون في المعجم
لتشويه يقع فيها لاصبحت دواوين اللغة عشرة اضعاف ما هي عليها الآن .
بل وبما عشرات الاضفاف .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الاسنية

س - بغداد - ب . م . م - كتبت في السنة الخامسة من مجلتكم (ص ٣٣٠) تعليقة صغيرة على اصطلاح حضرة الاب الفاضل ا . س مرمجي الدنكي . ناكرين عليه قوله « الاسنية السامية » تعريفا لقول الافرنج :

Philologie comparée des Langues Sémitiques.

فقلت : « هذا من وضع الاب صاحب المقال ونحن لا نوافق عليه » . ولم تذكروا السبب . مع ان امثال اصطلاحه كثيرة في لغتنا : من ذلك الداخلية والخارجية بتقدير الوزارة والظارة وكقولنا : العربية والفرنسية بتقدير اللغة فحذف الموصوف واستغني عنه بالوصف . ثم ان النسبة الى الجمع كثيرة الامثلة ايضا ومنها : الملوكي والنيابي والدجاسي الى غيرها وتعد بالئات لا بالمضرات . اذن لما ذا اتركتم على الاب اصطلاحه ؟ افلا يقال ما قال اويقول فما هي اسبابكم ؟

ج - لا يقال « الاسنية » بالمعنى الذي اشرتم اليه « ولا يمكن ان يقال » بل ولا يخطر على بال ابن عربي او ناشئ في بيئة عربية . والسبب هو هذا : « انك اذا اضفت [اي نسبت] الى جمع ابدا . فانك توقع الاضافة [اي النسبة] على واحدة الذي كسر عليه ليفرق بينه اذا كان اسما لشيء واحد وبينه اذا لم ترد به [لا الجمع فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل قبلي [مثل سبي] وقبيلية [مثل سبية] للمرأة » . . . (من سيويه بحرفه ٨٨:٢ من طبعة مصر)

على انهم قد اجازوا الاضافة والنسبة الى الجمع . لكن متى في عدة مواطن اشتراطوا فيها شروطا عدة ومن جملة هذا الشرط « ان يكون وزن الجمع له نظير في كثير من المفردات » (من شرح الطرحة ص ٣٠٥) والحال ان « الاسن » على وزن اقل بفتح الاول وضم الثالث . ولم يرد هذا الوزن في العربية كلها سوى

حرفين وهما : اصبع وائمة كل لغة من ينطق بهما . ولهذا يتمتع ابن يقال : «الأسني» بناتا .

هذا من جهة النسبة الى الأسن . وهناك سبب آخر يمنع اتخاذ الأسنية بالمعنى المطلوب في الأفرنجية وذلك ان الموصوف لا يحذف إلا اذا كان هناك قرينة في كثرة الاستعمال او شهرة الموصوف او نحو ذلك من الالفاظ التي اشرتم اليها . وإلا لجاز حذف الموصوف في كل موطن لقنا : السنكي وانت تريد الـ أ . س . مرمجي . مع ان السنكي يدل على كل راهب اتخذ طريقة القديس دمنك (اي عبد الواحد) .

نعم يقال السنكي وتريد به الـ الـ المشار اليه وذلك اذا جاء المذكور مثلا في بلدة ليس فيها احد من اخوتكلم عنه في بادئ الامر فسميه باسمه الحقيقي ثم اذا اتاح لك الحظ ان تشير اليه في كلامك مرارا عديدة فحسبك حينئذ ان تقول السنكي وحده فيفهم الناس الراهب الذي تعنيه . اذن ترى من هذا ان الموصوف يحذف وتوابعه الصفة . اذا كان هناك ما يدل على حذفه . اما انه يحذف حينما يراد بهذا لم يرد في كلام السلف والوهم فيه لا يخفى على بصير .

ولعلك تريد ان اذكر لك علّة ثالثة لامتناع هذه التسمية . فنونكها : ان الأسنية لا تفيد المعنى المطلوب من التعبير الأفرنجي . بل حتى قولك المقابلة الأسنية . لان هذا الاصطلاح يناظر قولهم : Comparaison linguistique لا غير . فاذا سلمنا ان ما اصطلح عليه الـ الـ المحترم بقبوله ومعه بعضهم . فما الذي يقوله في التعبير الأفرنجي الذي ذكرناه لم ؟ قلعلل يقول : « المقابلة اللسانية » لكن المقابلة اللسانية والمقابلة الأسنية في لغتنا لا تفيدان إلا مقادا واحدا من جهة صميم المعنى . اذن لم يبق فرق بين التعبيرين الأفرنجيين فينبغي من هذا التعريب عوار . بل شار . لا بل تشويها فظيع . وقانا الله شرهما .

وعندنا ان ما يقابل ما ساء الـ الـ « السنكي » « الأسنية السامية » هو : « مقابلة اسرار الاسن السامية » فهذه اربع كلمات تقابلها خمس في الأفرنجية وتسميها أول من تسميهم . والمفهوم واحد . فالفيولوجية لا يرادها عندنا في لساننا إلا « اسرار اللغة » لا غير . فليهم ولا تغتر بظواهر الادلة .

لحم ولحم

منها ومنه — وذكرتم في تطبيقه اخرى على مقال الالب مرمرجي المحترم ان كلمة « لحم » هي عندكم بمعنى « خبز » فانتقلت بصورة « لقم » العريية لان الخبز يكثر في طعام الناس ثم سمو كل ما يدخل القم « لقمًا » من باب التوسيع الى آخر ما قلتم ادعوا لرأيكم هذا .

على ان منلول « لحم » هو « القوت » مطلقا . فيكون معنى بيت لحم : بلد القوت او الارض المنخبة كما يؤيد ذلك مرادفها « افراثة » التي معناها المنخبة . فهذا التأويل لا يتفق وتأويلكم . فما رأيكم الاخير ؟

ج — تأويلنا أوسع نطاقا مما ذهب اليه حضرة الالب مرمرجي المحترم . لاننا أولنا اللحم باللحم والقم بقل على كل ما يؤكل بقلًا كبن أو جاب . مطبوخا كبن أو غير مطبوخ . فاذا كبن كنك . جاء معنى بيت لحم : بلد القم أي بلد كل ما يؤكل . وهذا لا يكون إلا في البلد الحصب وهو يوافق معنى افراثة اكثر من قولنا بلد القوت . لان القوت خاص بما يغذي من الاطعمة . ولما كبن المأكول قد يكون غير مغذ لم يقد فائدة القم اذ القم يقع على كلا المعنيين : المفني وغير المفني .

اما انه قد يخصص فيكون بمعنى الخبز فباب التخصيص لا تخلو منه مادة من مواد العريية : وهذه مادة لقم نفسها فانك ترى فيها : القم (بالتحريك) ويراد به معظم الطريق . وما ذلك إلا لان وسط الطريق يتلقى ارجل المارين على اختلاف انواعهم كما يتلقى القم الاطعمة فيجعل لمعنى الطريق معنى خاص وذلك على هذا الوجه الذي اشرنا اليه اي من باب التخصيص اذ من بعد ان كانت المادة تعني ادخال الشيء في القم نقلت الى الطريق لما هناك من عمل يشبه عمل القم . ويسد هذا الشرح ترانا في سعة عن العودة الى البحث مرة ثانية . لانه اذا كان هذا الكلام لا يقنعكم ، فلا يقنعكم وجود الشمس في افراثة النهار حين تصرون على القول بان الظلمات ضاربة اطنابها في وقت يقول لكم الناس الخلاف .

على اننا اذا رأينا من يقد اقوالنا تفندا منطقياعلميا بلا تهويل وشعشة فلا نبطى . يذ ان نسلم لغيرنا الحق اذا ظهر لنا ولغيرنا مما .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْقَادِ

Bibliographie.

١٧- التاريخ العام

الجزء الاول لمؤلفه رشيد بقدونس في ٥٧٢ ص بقطع ١٢ مع ١٤ خريطة

الجزء الثاني في ٧٠٤ صفحات بقطع ١٢ ايضا المترجم رشيد بقدونس استاذ

التاريخ والجغرافية في المدرسة التجهيزية سابقا

حقوق الطبع محفوظة للمترجم

طبع في مطبعة الترفي في دمشق ١٩٢٤

هذا التاريخ موضوع في جزئين . يبحث الجزء الاول منها عن شعوب آسية
واوربة القديمة . والثاني موضوعه شعوب البربر وشعوب اوربة في القرون
الوسطى والترك والعرب والحكومات الاسلامية . والكتاب في قسميه موافق
لبرنامج الصف الثامن من المدارس التجهيزية وأقرت رئاسة المعارف في سورية
تدريسه بقرار لجنة الترجمة والتأليف الصادر بتاريخ ٢٢ تموز سنة ١٩٢٤ رقم ١٠٧ .
والذي يلاحظ في هذا التأليف او هذا النقل الى لغتنا ان الأستاذ اتخذ
الكتابة التركية لتصوير الاعلام الافرنجية فيقول مثلاً فرّ دريق وغرّ غوار
والسجلتين . واينوسان . واهل الصليب . . وهو يريد فريدريك وغريغوريوس
والصقليتين وانوشنسيوس والصليبيين . فاين هذه الاسماء من تلك؟ فالظاهر ان
المؤلف لم ينقل هذه الاسماء راساً عن اصحاب التأليف أنفسهم بل عن التركية
وإلا لا يجوز لنا ان نتلاعب بالاعلام كيفما نشاء لان ما كن لا تيني الاصل ينقل
بلا تينيه وما كن اباطاليا يؤخذ با بطلانيه الى غيرهماس اللغات المعروفة نعم اتا
نرضى بان تعرب بعض الاعلام الافرنجية على الوجه الذي عربه الصافي سابق العهد
فاشتهر بذلك الوجه كطليطلة وغرناطة وبلد الوليد لما يسميه الفريسيون : توليد .
وكريناد . وفلدوليد . من اعلام المدن وبطرس وبولس ولوقا من اعلام الرجال .

أما الإعلام التي لم تشتهر عند السلف، أو لم يجر فيها على صورة واحد فتصرف فيها كل مؤلف أو كل اخباري على ما هواه خاطرا فالتقرب من الرواية الأفرنجية أحسن وأضبط والأسماء التي رواها المؤلف قريبة من اللغة الفرنسية بعيدة عن أصحاب الإعلام أنفسهم وعن مزية لفتا العربية . فكان يجب إذن أن تروى على ما يرونها هم بلسانهم الخاص بكل قوم من اقوامهم لا كما فعل حضرته . وعليه لا نوافق أبدا في أغلب ما أورده من الأسماء فائها غير صحيحة في نظرنا ومخالفة لأوضاعهم وأوضاعنا معا . وموافقة للتركية فقط .

ثم إن حضرته خالف نقل الألفاظ العربية مخالفة صريحة لما نقله السلف واتباع في ذلك منقولات ومصطلحات الترك . فقد قال مثلا في الأركون: أرخونت (٢٣٧:١) وفي الخنفساء: اخفارايد (ص ٤٢) والمدرج (بتقدير المسرح) انفي تياتر (ص ٥٢) والمسكوني: اكومونيك (ص ٤٥٣) والمراعر: أوباترينس والمشبى (بضم الميم وفتح الباء) اوغوسيت (٤٤٦) ولو قال أوغسطس لكان أهون ' والشبر: اوفاريسيت (٤٤٦) ولو قال اوغارسية أو اغارسية لكان أيسر، والمغائل: اوكور (٣٣٤) والبطريق: باتريسيم (٣١٣) والكاهن: برانز (٤٣٥) ثم قال: ... ولم يستعملها اليونان القدماء بغير هذا المعنى ، ولما اخذها الأفرنجيون حرفوها لفظا ومعنى حتى صار معناها اليوم راهب (كذا) . ولما قلنا : الأقدمون منا استعملوا الكاهن . وأما قوله أنها اليوم يعنون بها الراهب فغير صحيح إذ الراهب هو بالفرنسية Moine أو Religieux وأما الكاهن فهو Prêtre

ولا نريد أن نستقصي جميع الألفاظ التي نقلها عن الفرنسية بحروف عربية لأنها كثيرة . ولهذا أصبح كتابنا متعبا على من يطالعها لا يتفق فيه من هذه المفردات الغريبة الكتابة والمعنى والمبنى : فلا نتعرض لها . على أن العيب الكبير في هذا السفر وهو العيب الذي لا يغفر ان المؤلف أو المرب أو الناقل روى أخبارا كلها عن كاتب معاد للكاتوليك وقد سدك بهم كل شبهة بلا أدنى تحقيق ، فكان يجب على من يكتب مثل هذه التأليف أن يطالع ما يفتره قوم على قوم ، ثم ينصف في حكمه . وإلا فإذا كانت الأخبار هي انتقام وتشف لعدو من حزبه الخصم ، فالكتاب لا يساوي دافعا . وهذا ما نجد في جميع

ما يرويه من الاخبار التاريخية . فالكاثوليك لا يلتفتون الى مثل هذه التصانيف سواء أكلن اصحابها من أبناء الغرب ام من أبناء الشرق ؛ اذ ما نصيب الكتب والبهتان وتزوير الاخبار إلا نبذها في زوايا النسيان . ونحن نأسف على ان يكون صديقنا قد جرى في هذا الوادي ، وادي تضلل .

١٨ - جلال خالد

قصة عراقية موجزة ١٩١٩ - ١٩٢٣ بقطع النمن

لمحمود احمد السيد المدرس (حقوق الطبع محفوظة لـ)

مطبعة دار السلام في بغداد ١٩٢٨

كلنا نعرف محمود احمد اخندي وانه شاب متوقد الفؤاد يحسن صوغ الروايات ويميزها بثوب شفاف عن الحقائق الملموسة التي لا مبالغة فيها . وهذه القصة هي من هذا الطرز . فلا عجب اذا قبل العراقيون على مطالعتها .

١٩ - المجلة الطبية المصرية

لسان حال الجمعية الطبية المصرية (السنة الحادية عشرة)

سنتها عشرة شهور . العدد الاول يناير ١٩٢٨

الادارة بشارع زين العابدين بالسيدة (بمصر القاهرة)

تلقينا للمرة الاولى الجزء الاول من هذه المجلة الثامنة فوجدناها من اقصر المطبوعات مادة وجوها . عدد صفحات الجزء الواحد ٩٠ في اللغة العربية و ٢٦ في اللغة الانكليزية . هذا عدا ما فيها من الاعلانات الطبية الكثيرة في عدة صفحات . على اننا نرى اصحابها يتساهلون في لغتهم كل التساهل واغلب مقالاتهم لم تصحح من خطأها في التمييز . ومن ابحاثها مقالة في الجواتر الجعوظي . وقد ذكرت الجواتر بهذه الصورة مرارا عديدة . مع اننا نعلم ان هذه العلة كانت معروفة عند اطباء السلف باسم الجدر (وزان سبب) اي Gottre فلا نرى موجبا لاهمال العربية الخفيفة على اللسان الشائعة في العراق والتمسك بجواتر الغليظة الضخمة . على ان الذين يغلب في مقالاتها أصبح الآراء . واثبتنا في علم الطب الحديث . فتنمى لها الرواج بين ظهري الطائفتين بالاضاد .

٢٠- المفاوضات الروحية

بين النفس وقلب يسوع في سر القربان الأقدس

منه مؤلف كتاب المتعبدين لقلب يسوع الأقدس

طبع طبعة ثانية متقنة بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد

في ٥٠٢ ص بقطع ١٦

هذا الكتاب طرفه من الطرف، حسن الورق، والطبع والتصاوير، وبالاخص: حسن الأقوال فصيح العبارة ينفذ الى اعماق النفس حتى انه ليؤثر فيها أثرا مفيدا. ونحن لم نقرأ تصنيفا تقويا محبوب المعاني مثل هذا التأليف، الذي يفوق كل ما كتب في معناه. وانا لتوصي به جميع الذين يودون السير الحثيث في طريق الكمال المسيحي، والسلوك في الباطن سلوكا تظهر آثاره في جميع ما يأتيه المرء من المعامل التي هي مكارم الاخلاق وعاسن الاعمال.

٢١- القسم الأخير من كتاب تجارب الامم

لابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه

مع نخب من تواريخ شتى تتعلق بالامور المذكورة فيه

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه . ف . آ منروز

وهو في ستة اجزاء وفهرست . والاجزاء الثلاثة الاولى عربية النص

والثلاثة الاخرى ترجمتها بالانكليزية بقلم د . س . مرجليوث ، وكلها بقطع الثمن

مسكويه ، لا ابن مسكويه كما يقول بعضهم . ثقة في ما رواه التاريخ الذي خطته انامله : لانه كان امين صندوق ضد الدولة من بني بويه ، ومعتمدا في جميع اموره . ولهذا كان أبو علي واقفا على انباء زمانه احسن وقوف ، فضلا عن انه كان نقادة لما كان يقع تحت عينه او يسمعه . توفي في ٩ صفر من سنة ٤٢١ هـ (١٧ شباط ١٠٣٠ م) .

كان بدني بطبعه على ان يصور الاصل المخطوط كما هو ويطبع كما تطبع الصور ، على نفقة « لجنة ذكرى جب » الانكليزية ؛ لكن ظهر بعد الطبع ان في قراءة الاصل على ما هو عنتا ومشقة ، فمدل عنه ، ثم طبع بمطبعة فرج الله

الكردي في مصر سنة ١٩١٤ فجا. سهل القراءة .

والعناية بطبعه عظيمة لانه وضع في كل صفحة مطبوعة رقم صفحته
الاصلية حتى اذا اراد الانسان التحقيق على ما في الاصل لم يكلف شططا .
وضبطت . واطن الاشكال والشبهات ضبطا كاملا . ألا انه مع ذلك كله وقع خطأ
كثير في الطبع . وفي بعض الاحيان كتب متولي تصحيح مسودات الطبع « كذا »
لانه لم يهتد الى الرواية الصحيحة . فقد جاء مثلا في ١ : ١٩٣ : و اضاف الى
ما كان الى ابي الهيجاء من اعمال طريق خراسان وحلوان والدينور . ودقوقه
وخانيجان [كذا] والموصل . . . قلنا : كتب (كذا) وراء خانيجان لانه لم
يشاهد في كتب البلدان مدينة بذاك الاسم . ولقد اصاب : لكن المدينة معروفة
باسم خانيجار (براء في الآخر) ولا نريد ان نتبع تلك المساقط في جميع مواطنها
لان ذلك يطول .

وكنا نود ان تختلف حروف الدواوين أو الفصول عن حروف النص كما كنا نود
ان يتخذ في آخر هذا السفر مفتاح لتعلق الالفاظ التي وردت فيه ، وان يفرد معجم
للالفاظ التي لم ترد إلا في كتب المولدين ، ولا سيما في هذا التصنيف البديع الممتع .
فقد ورد فيه مفردات جمّة ، بل . لا . لى . فريدة نحن في حاجة الى معرفتها في هذا
العصر والى اتخاذها في ما نخطه قياما بحاج القوم .

اما الترجمة الانكليزية فيكفيها حسنا ان العلامة المستشرق الشهير صديقنا
مرجليوث تولى نقلها الى لسانه . وهي من احسن الترجمات .

وفي الكتاب اخبار كثيرة تتعلق بالعراق ولا سيما ببغدادنا المحبوبة فاقتناؤه
واجب على كل من يحب دياره .

والفهرس شامل لجميع الاعلام من اناس ومواضع مما يجعل فائدة هذا التاريخ
على طرف الثمام . وبذلك النفع العام .

٢٢- المحررات

مجلة زراعية صناعية اقتصادية

مأخذا ومحررها : ادوار غالب مهندس زراعي

جاءنا الجزء الاول من هذه المجلة الزراعية النافعة وفيها عدة مقالات في

شجرة الزيتون وغرسها والناية بها . والمحراث قديما وحديثا وداء الهريان في الكرمه اي *Rhizomorpha fragilis* ونظرة في تربية الحيوانات الداجنة ، وآكلة التفاح الى غيرها . والظاهر من عبارة صاحبها انه غير متمكن من لغتنا وغير عارف بالمصطلحات الفنية ، فقد ذكر في ص ٣٠ من هذا الجزء (وعند صفحته كلها ٣٢) اسماء ازهار بالفرنسية والعربية خبط فيها خبط عشواء . اذ ذكر منها ثمانية ولم يصب إلا في اثنين وسائر الاسماء غير صحيحة . بل مشوهة اشنع تشويه . عزى الله اصحاب هذه اللغة بما يفعل به اولادها الضعفاء .

٢٣- جامع التصانيف الحديثة

التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأميركية

الجزء ٢ . يحتوي على مطبوعات سنة ١٩٢٧ للواقف لسنة ١٣٣٥ - ١٣٤٦ هـ

في ٦٠ صفحة قطع الثمن الصغير عني بجمعه وترتيبه

يوسف اليان سرركيس الدمشقي

صديقنا القديم السيد يوسف اليان سرركيس . ممن ولع بالوراقة (بالبيولوجرافية) وهو عالمها منذ امد بعيد ، وله تحقيقات في هذا الموضوع تشهد له بعلومه فيها . وهذا الجزء الثاني يتم صنوا الاول الذي ذكرناه في هذه المجلة (٦١٤:٤) وقد اصلح فيه الاغلاط التي كنت وقعت من قلme في ذاك الجزء وزاد فيه ما كان قد اغفل ذكره فيه من المطبوعات .

وقد لاحظنا ان المؤلف لايهتم بما ينشر في العراق إلا من بعيد ، فقد فاته ذكر مؤلفات عديدة طبعت في حاضرتنا في مطابعها المختلفة ، ولا سيما مطبعة دارالسلام ودار الطباعة الحديثة ومطبعة الحكومة والمطبعة السريانية . فالظاهر انه لا يعرف منها إلا النزر القليل الذي لا يكاد يد . وقد ذكرنا نحن بعض هذه التأليف التي اهديت لنا ؛ فلو راجع مجلتنا لزادت بضاعته .

وبعض الاعلام خطأ في النقل فقد ذكر في الرقم ٣٤٢ اسم القس يوسف كركي الكلداني واعاد هذا الغلط في الفهرس (ص ٦٠) والصواب كوكي بواو بين الكافين الفارسيين .

وفي هذا الجزء ذكر ٣٩٤ كتابا مطبوعا . فهو مفيد لكل من يود الوقوف على اسامي المصنفات ومحال طبعتها .

٢٤- خواطر الاخوت ماري ليسوع المصلوب

للأب دنيس بوزي من كهنه جمعية قلب يسوع

تحرير الأب انستاس ماري الكرملي الحافي

طبع بالمطبعة الرسائية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٦

في ١٧٧ ص بقطع الثمن الصغير

الاخت ماري ليسوع المصلوب راهبة كرملية حافية عاملة ، ومولدها في عبلين قرب شفا عمرو (فلسطين) في سنة ١٨٤٦ وتوفيت برائحة القداسة في دير كرمليات بيت لحم : ولم تكن تعرف القراءة والكتابة ، إلا أنها اشتهرت بمكارم اخلاقها ، وكثيرا ما كانت تختطف بالروح فتكلم بامور عالية وهي لا تشمر بما تنطق به فكانت الراهبات من حوالها يكتبن ما كانت تتلفظ به ولم يذكرونها لها في حياتها . وفي هذه السنوات الاخيرة نشر احد الابرار من جمعية قلب يسوع بعض تلك الخواطر التي تنم على فضل غير مألوف وتفكار في اقصى السمو . وقد نقلنا الى لغتنا هذه الأفكار وهي تباع عندنا بربيزة واحدة .

٢٥- النشر الجديد

مجلة مدرسية علمية ادبية شهرية لسان حال النهضة الحديثة

لصاحبها ورئيس تحريرها : عبدالرزاق الناصري

العدد الرابع السنة الاولى . مارت سنة ١٩٢٨

طبع في المطبعة الكاثوليكية في البصرة (البصرة)

تلقينا من بريد البصرة الجزء الرابع من هذه المجلة . ولكن قد ظهر منها ثلاثة اجزاء ، ثم احتجبت بامر من وزارة المعارف . ولأن افراج عنها وعادت الى النشور . وهي تصدر في ٤٢ صفحة . وابحاثها تفيد المدارس ومن ينتمي اليها معلمين ومتعلمين :

وكنا نود ان نرى اغلاط طبعتها قليلة ليسلم التلميذ عند مطالعتها من العثار

في كل صفحة من صفحاتها . ومن المادة المألوفة ان الطابع بجيد تضفيدالوجوه
الاولى ونرى مع ذلك في الصفحة ١٢١ وهي الاولى من هذا الجزء . قوله :
فاسف كل صديق مخلص ونشمت كل حسود مناوى . والمعنى يطلب هنا
ان يكون الفعل : ونشمت كل حسود . وفيها ... اما لان وقد عدنا الى
ما بدأنا به ، فقد صار من اقلم واجباتنا ... ولعل الصحيح هو : من افس
واجباتنا ، اذ لامعنى للقدم هنا . — وفيها التي تنمي بكل فخر اليها ... ولوقال:
تنمي اليها بكل فخر لكان اسد .

وعلى كل حال لا يلتفت الى هذه الهنات لما فيها من المواضيع المفيدة لابناء
المدارس ، فمضى ان لانتجيب كما احتجبت اخواتها الكثيرة .

٢٦ — كتاب الرد على الزنديق اللعين

ابن المقفع عليه لعنة الله

لقاسم بن ابراهيم عليه من الله افضل الصلاة والتسليم
ضبط متنه وترجمه الى اللغة الايطالية وعلق عليه الحواشي
ميكائيل انجلو جويدي الاستاذ بجامعة رومية وبالجامعة المصرية
طبع بمطبعة اكااديمية لنجاي الملكية في رومية سنة ١٩٢٧

في ٥٦ صفحة عربية و١٢٨ صفحة ايطالية يقطع الثمن

الاستاذ ميكائيل انجلو هو ابن الاستاذ الشهير اغناطيوس جويدي المعروف
بتأليفه المختلفة في اللغات الشرقية المتعددة . واليوم يجري النجل على آثار والده
وقد اهدانا هذا الكتاب « الرد على ابن المقفع » ناقلا اياه الى لغته الايطالية
وهذا الكتاب واشباهه من انفس مذخرات السلف ، لان أغلبها اُتلف وام يسلم
منها إلا مالا يكاد يذكر . وهذا لم يسلم إلا لانه جاءنا على يد شخصه الذي ظن في
نفسه انه قدده . ونحن لانرى رأيه . لان هذا الرد في متعهي الفهاة ويدل على
عجز في المفند . ولعل ذلك كان حيلة منه لينقل الى الاجيال الآتية رسالة ابن
المقفع التي يعترض فيها على بعض الآيات ، فيطبع في النفوس آراء من نمته بالزنديق
ليروج على عقول الاغرار بضاعة ابن المقفع .

هذا من جهة الآراء ، أما من جهة عبارة القاسم فانها مسجعة يظهر فيها
التكلف وتكرارا لفكر الواحد بالفاظ مختلفة . مما يدل على قلة المادة في فكر المفند .

على ان الكتاب يبقى نفيسا في نظر العلماء لانه يطلنا على رأي ابن المقفع وعلى المذاهب الشائعة في عصره .

وكن المرحوم الاب لويس شيخو اليسوعي قد ذهب الى نصرانية ابن المقفع وهذا كلامه : « وقد اشتهر كثير من الكتاب والمصنفين بين النصارى ' نستغني بذكر بعضهم ، فمنهم : ابن المقفع الكاتب المشهور ... (عجائي للادب ٤ : ٣٠٨ في الحاشية) ، مع ان النصرانية لم تخطر على بال ابن المقفع ، قال صاحب الفهرست ... واسمه بالفارسية روزبه وهو عبدالله بن المقفع ويكنى قبل اسلامه ابا عمرو فلما اسلم اكنى بابي محمد ... » وقد ذكر غير واحد انه لم يكن مسلما صادقا وكان يطن المجوسية . اما الصحيح فانه كان زنديقا وهذا كتابه يشهد على هذه الحقيقة .

دع عنك ما في الكتاب من سقم التعبير فان انشاء القاسم لا يداني انشاء ابن المقفع ' ولو عن بعد . فقد قال مثلا في ص ٩ : فان هم ثبتوا له اسما غيره لم يكن إلا مفعولا . وان كان هو اسمه كانت اسماؤا من سماه فضولا ، والفضول عندهم من كل شيء مذمومة (كذا) . واسماؤا اذا كلها ضرور ملومة ' فهل يبلغ هذا من القول ' إلا كل احق او محبول (كذا ولعلها او مجنون) . وقال الرحمن الرحيم ، فلن زعم ؟ ألتفسد أم للأصل النعيم ؟ فان كان عنده رحما رحيميا ، لمن لم يزل عنده شرا ملوما ، ان هذا (كذا) لهو أجيل الجبل ' والرضى عما ذم من الأصل . وان كان انما (كذا) هو رحيم رحمان لما هو من نفسه احسان ' فهذا احوال الحال واخبر متناقض لاقوال . »

قلنا : ونحن وضعنا (كذا) كلما اقتضت الحال . وكل ذلك يدل على سقم التليل وسقم المباراة ' فكيف ينرك الظالع شاو الضليع

وقد افادنا حضرة الممتي بطبعه ان المؤلف من ائمة الشيعة الزيدية وتوفي في سنة ٢٤٦ هـ اي سنة ٨٦٠ م والرد يرى في الخزانة الانبرونية في مجموعة رسائلها كلها للامام المذكور وبينها رد على النصرانية وقد نشره من مئذنه وطبعه إ . دي ماتيو في ٦٣ صفحة .

اما ترجمة الرد على ابن المقفع الى الايطالية والخواشي التي زينت بها فمما يظهر مقبرة ناشر الكتاب وتضلعه من لغتنا العربية ووقوفه على العلوم الاسلامية

نفسى ان يزيدنا من نشر امثالها .

٢٧ - ديوان الحوماني

الجزء الاول

وقف على تصحيحه (كذا) وعلق عليه ناظمه (كذا) حقوق الطبع محفوظة

مطبعة العرفان . ميدان سنة ١٩٢٧ في ٢٠٨ من بقطم الثمن

هذا ديوان حسن الطبع والورق ، وعناوين قصائده جميعها مبتكرة ، وهو أمر ما كان الاقدمون من السلف يعرفونه .

وفي مطالعتنا لهذا الجزء الاول وجدنا فيه اشياء مخالفة لما كنا قد تعلمنا في صبا فلا تعلم ، املعمونا جهلوا ما كانوا يلقوننا اياه ، ام ان الناظم هفا هفوات لم يشعر بها . وكل كل حل اتنا نمرضها عليه ليرشدنا الى خطائنا - ان كل هناك خطأ - وها نحن اولاء نبويها ابوابا ليسهل على القراء تتبعها .

١ - جمعة ولا طعن او مبالغة فاضحة

في بعض الايات صناعة بدعية وهي الصناعة التي بارت موقفا منذ نحو نصف قرن ولم تبقى إلا في نظم الاقدمين ، او من كان في دماغه خيرة الاقدمين . من ذلك ما جاء في ص ١٠ :

ضحك الحسام ولست اعتر جفته ان لا يسيل ومن دم عبراته
فقدراى الاشتراك اللفظي بين جفن السيف وجفن العين ، فاتي بالعبرات والدم والسيلان . وكل هذا تصنع لاعلاقة له بالشعر الحقيقي الذي هو الشعور . ومن مبالغاته قوله في ص ١٢ :

لا اعتر الصخر الاصم وقد وعى تنحايها ، ان لا تلين صفاته
ومن غريب قوله ما جاء في الصفحة عينها :

يئكي الحمام ولست انكر دمعها ان المحب مخبة عبراته
فلا ادري متى كان للحمام دمع .

وقوله في ص ١٣ :

حشد البسيط عليه منه كتابا واتقض منه عليه صقر آزم

قال ناظمه في شرحه: « الضمائر كلها تعود الى الشعب المظلوم » قلنا: والبيت

لا يزال مع ذلك غامضا وان نبد عليه ان الضمائر تعود الى الشعب المظلوم . ثم
اي قيمة تكون لشعر يتوقف فهمه على تعليق الشروح عليه ؟

والكتب صراح في قوله ص ١٣

يستنزف الامايق من وقع الطبقى برق ومن خفق البنود زمام
ويفسر الزمام بانها جمع زمزمة وهي صوت الرعد . فانت ترى ان وقع الطبقى
يعتبر برقا وخفق البنود يسمع زمام . فكل ذلك من المبالغات التي لا يقبلها
ابن هذا العصر .

ومن هذا القليل قوله في تلك الصفحة :

والخيل تسبح في الدماء فراشب في لجها الطامي وآخر عائم
ومثله في ص ١٦ :

كم مقلنة للمزن فاضت حولها وجيوب زهر فتقت وكمائم
والذي نراه هنا ان « كمائم » معطوفة على جيوب و « جيوب » معطوفة على
مقلنة ، و « مقلنة » مجرورة . لكنه احتاج الى ضم كمائم لان القافية مضمومة
فضمها هذا فضلا عما في هذا الكلام من المبالغة التي لا تتحقق في حد نفسها .
ومن باب المبالغة المخالفة لنوعنا في هذا العصر قوله في ص ٢٩ :

هكذا تملو بهم هم دونها ينحط ككيوان
فسر كيوان : « برج [؟] في السماء . كذا . يا اخي كيوان ليس برجا بل
هو زحل اي كوكب من الخنس واما البرج فهو قسم من فلك البروج .
ومن هذا القليل قوله في ص ٤٠ :

بل سيد في حشا الجوزاء صارمة يفرى وفوق السها تجري به قنم
ومثل ذلك ما جاء في ص ٦٢ :

وكننت قبل الهيام فيه « اجير بردي على النجوم »
وكقولها في ص ٩٦ :

ترفق حصباء ارضا حسدا عليه حتى الكواكب
ومنه في ص ١٠١ :

ما حسدنا ؟ عن ان يمد على هام السماك لمجدنا طنب

أفلا يعلم أن الذي يصدّه هو علو السماك نفسه ؟

ومن هذا الطرز قوله في ص ١٠٢ :

من فيض كفيك هذا البحر منفجر ومن سمائك هذا الغيث منهجر
باتاركا حصب النبراء تحسده عليك فوق السماء الأنجم الزهر
وكذلك قوله في ص ١٠٥ :

اثقلني ، ولو أن بعض خفاها جساوزته لاتي على الثقلين
ويشبهه في المبالغة قوله في ص ١١٠ :

تحف بها سلاسل من جبل نظمن فككن للجوزاء شغفا
وكقوله في ص ١١٩ :

فضلت قميتك الأنام فكلمهم في بحر فضلك عائم أو غارق
وفي ص ١٢٤ :

تحسد حصانه (كذا) المجرة اذ غص بأمثل درها فمه
والصواب حصاؤا . ويضاهيه في المبالغة ما جاء في ص ١٣١ :

امعترضاً لهوات الفلا بكوما أكرم بها معتلى
أبت لك إلا السما منزلا وإلا زهور الدراري كلا

ونهر مجرتها مشربا

ومن غريب مبالغته ما جاء في ص ٦٣ :

يهيجها البرق (اليحاني) خافقا فتمطرها فوق الفصون السواجم
فلا اعرف ماذا تمطرها الفصون السواجم .
وفي تلك الصفحة :

ولا كهزار القرط منك يهزني اليك فزدي من هزارك تفريدا
وأنا لا أخال أحدا يدعي بأنه يسمع صوت القرط . وقال في ص ١٨٧ :
فصمت عرى صبر الجميل بانمل تركت معاصمها السوار فصيما
ونحن لم نسمع بمصم يفصم السوار . وجاء في ص ١٨٧ :

واضعت قلبي يوم مر فزني نغم يردده صدى قرطبي
فهل للقرطين صدى ؟ لها بقية

تاريخ وقائع الشهر في العراق ولجاءة

Chronique du mois.

١ - السر الفريد مند في بغداد

كان عصر يوم الاربعاء ٨ ك ٢ موعد قدوم السر الفريد مند الانكليزي مع عقيلمه وآسنه وحاشيته الى حاضرتنا وحل ضيفاني دار المتمدن السامي وكان اعلن خبر وروده في الجرائد المحلية وقبل ان تحين الساعة التي يجي فيها تجمعهم طلبت المدارس في الازقة والشوارع محتجين على الصهيونية ووعدهم بلقر في شخص المثري البريطاني المذكور وكان بايدي التلاميذ اعلام والواح مكتوب عليها : ليسقط وعد بلفور ، لتسقط الصهيونية ، لتحيي الامة العربية لتحيي الوحدة العربية » ويقال ان عددهم كان يناهز الالفين ، وكلهم كلما اوغلوا في الشارع انضم اليهم جموع اخرى الى ان بلغوا محطة القطار . فجاء اليهم مدير الشرطة ومعه شرط خيالة ليستشع شملهم فكان ذلك داعبا الى اشتداد تعمسهم . بل يروي ان

بعض الطلبة حبسوا الشرطة ثم مشوا في وجههم الى جسر الحر ليقابلوا السر الفريد (مند) إلا انهم لم يوقفوا الرؤية الوزير الانكليزي السابق بل كانوا كلما رأوا سيارة قادمة من انحاء سورية يتصورون انها هي . وفي الاخر لم يأت المثري في الساعة المينة بل جاء متأخرا بساعة ونصف بعد ان تفرقت الجموع . وفي آخر هذه المظاهرة قبضت الشرطة على واحد وعشرين شخصا من المتظاهرين وكبست نادي التضامن واعتقلت عميده وهو الشاب يوسف زينل ثم نفتهم بعد ذلك الى البصرة فالقاوا .

٢ - اجتماع في جامع الحيدرخانة

نهار الجمعة ١٠ شباط اجتمع عسبر من الاهلين في جامع الحيدرخانة (وهي الجمعة الاولى بعد حادثة مظاهرة طلبة المدارس) فانشد احدهم قصيدة وطنية حماسية وبعد ان انتهى منها واخذ المجتمعون بالتفرق اوقفت الشرطة كمال نصرت منشد القصيدة وعثمان

العثماني .

٥ - قرار وزارة المعارف

في قضية الطلبة المتظاهرين

قررت وزارة المعارف طرد احد عشر طالبا من دار المعلمين وخمسة من المدرسة الثانوية وطالين من متقن الحقوق طردا بانا للمظاهرات التي اقاموا بها .

٦ - ارادة ملكية

اصدر جلالة ملكنا المعظم ارادة اثر مظاهرات الطلبة وهذا نصها بعرفه :

مرسوم رقم ١٣ لسنة ١٩٢٨

بالنظر للضرورة الماسة وحفظا للنظام والامن العام .

نحن فيصل ملك العراق

بموافقة مجلس الوزراء نأمر بوضع المرسوم الاتي وفقا للفقرة الثالثة من المادة ٢٦ من القانون الاساسي .

المادة الاولى - اذا تحقق ان احد طلاب المدارس ممن لم يكمل الثامنة عشرة من عمره قد اشترك في اي اجتماع غير قانوني او اقلق او حاول ان يخلق السلم العام بصورة اخرى يسوغ عقابه بالجلد بمد المعاشية الطيبة على ان لا يزيد ذلك على ٢٥ جلدة .

المادة الثانية - على وزير المعارف

الشيخ سعيد وابراهيم ادهم الزهاوي وعاصم فليح الحيايط ثم اطلق سراحهم بكفالة قدرها الف ربية عن كل منهم .

٣ - الطلبة المعتقلون

قامت مديرية الشرطة في ١١ شباط اوراق المعتقلين لمظاهرات اليوم ٨ من شباط الى محكمة الجزاء . وطلبت المديرية المذكورة من المحكمة تمديد اجل توقيف الطلبة ومن شايهم فكان قرار المحكمة في ١٢ شباط ان يطلق سبيل سبعة منهم بكفالة قدرها الف ربية عن كل واحد . وان يمدد اجل توقيف عشرين منهم الى ١٥ الجاري .

وقد ساقطت مديرية الشرطة جميع المعتقلين من اجل المظاهرات الى بناء السجن المركزي في محل اسم السجما او السيم) وهو محل خاص بالموقوفين حتى ينتهي امر التحقيق .

٤ - بيان من متصرف لواء بغداد بحره

ان التجمع في الطرق والشوارع والميادين العامة وتسيير المواكب فيها والاجتماعات في المحال العامة ممنوع بدون اذن من هذا المقام . ومن يخالف ذلك يعرض نفسه الى احكام الباب الثالث عشر من قانون العقوبات البغداي وبيان البوليس لسنة ١٩٢٠ وقانون التجمعات

الغضا . ولقد اوقفت السيارات الخارجة من المدينة والداخلية اليها وفي احوال كثيرة تعتمد المتظاهرون الحافى الاذى بها . اذ شتم سائقو السيارات والركاب واهينوا واعتدي عليهم . وفيما يلي الحوادث التي رويت إلينا :

(١) كان المسترجح . نيرن وصحبه ذاهبين للملاقة القافلة الآتية الى العاصمة فاوقفت سياراتهم على السدة حوالي الساعة الخامسة والتصف مساء . وقنفت الحجارة على السيارات فتركت فيها اثرا ظاهرا . وضرب اثنان من سائقي تلك السيارات بالحجارة والطين .

(٢) وكانت سيارة نائب مفتش الشرطة العام (في قسم المباحث الجنائية) متوجهة الى جسر الحر مقلة للنائب المذكور ومفتش الشرطة العام . فاوقفت الفوغاء السيارة المشار اليها في جسر الحر بسلك من الحديد على عرض الطريق . وقنفت عليها الحجارة والطين ومزق المتظاهرون ثلاثة اطارات (تايرات) وخربوها . كما مزقوا كبوت السيارة .

(٣) واحاط المتظاهرون بسيارة المفتش الاداري فاعتدوا عليها . ورشقت بالحجارة وهي سائرة على السدة . وقد تركت فيها الضربات اثرا ظاهرا .

تنفيذ هذا المرسوم الذي يعتبر نافذا من يوم نشره في الجريدة الرسمية وله ان يصدر تعليمات لتسهيل تطبيقه .

كتب ببغداد في اليوم الحادي عشر من شهر شباط سنة ١٩٢٨ واليوم العشرين من شهر شعبان سنة ١٣٤٦ .

فيصل

يلي اسم جلالة الملك اسماء الوزراء ووزاراتهم . (راجع لغة العرب : ٦٣٥) .

٧- رغبة تقرير الشرطة عن اعمال الرعاع في حادثة مظاهرة الطلبة نشرت الاوقات البغدادية في عدوها ٤٨٢٢ الصادر في ١٦ شباط . تقرير الشرطة بما يتعلق باعمال الرعاع في حادثة مظاهرة الطلبة ونحن نقول بحرفه عن الجريدة المذكورة . قالت :

« يقتر ان الجموع التي احتشدت على السدة بلغ عدوها عدة آلاف من الناس . وكان هناك علاوة على الطلبة . عدد كبير من الفوغاء وعناصر المدينة التي لاتراعي للقانون حرمة . وكانت الجموع بحالة من الهياج بشعة للغاية . واكثر المتظاهرون من رمي الحجارة والقناني واستعمال العصي . وكان البعض حاملا المسدسات يطلق مياداتها النارية في

(٨) وكان المستر كروزني ، احد الضباط البريطانيين ، مرتديا ملابس غير الرسمية وراكبا للترهة مع السيدة فرنون (قرينة جناب مستشار المالية) وبينما كانا واقفين بجوارديهما عند معبر الخط الحديدى ، وقت ان كانت البوابة مقفلة اخذت الفوغا ، تصيح وتصخب في وجهيهما . فنشأ عن ذلك ان خاف جواد الضابط وجفل فرملا واصيب بجروح من جراء الاسلاك الشائكة التي وقع عليها .

(٩) وروى حضرة كميل افندي غزاة الموظف بمديرية الزراعة ان سيارته اوقفت وان المتظاهرين سرقوا مسدسه وبعض دراهمه وزقوا تايرات سيارته . ووقعت حوادث اخرى لم تبلغ واحدة منها الى الشرطة . على انه يمكن القول ان الفوغا ، اعتدت على جميع السيارات التي سارت على السدة .

(معربة عن الانكليزية)
وقالت في العدد ٨٢٤ الصادر في ١٨ شباط ما حرقه :

يؤخذ من تقرير آخر لدائرة الشرطة ان الشرطي اسماعيل حسن (رقم ٥٤٩) انزل عن صهوة جواده عصر يوم تظاهرة الطلاب . وطعن في خاصرته . وان

(٤) واعتدت الفوغا ، على سيارة الكبتين ايفيتس ، احد ضباط الفوج السابع من الجيش العراقي ، فمزقت تايرات السيارة . واطلق المذكور عيارين نارين من بندقية صيد في الفضاء فوق دروس المتظاهرين لارعابهم فنفروا للحل .

(٥) ووقف المتظاهرون سيارة ادب شعبان الاتية من سورية مقفلة المثل الامريكي هزيتش هوفمان وفريشت ، والمدعو محمد نعماني . وكانوا ركبوا . وقد اھين الركب . وتعلق بعض الفوغا ، على السيارة فحطموا نافذة السيارة الخلفية ولما تبين للمتظاهرين ان هؤلاء الركب لم يكونوا قسما من جماعة السر الفرد مؤندسمحووا للسيارة بمتابعة سبرها الى الماصمة .

(٦) واعتدى المتظاهرون على سائقين من سيارات « التراكتور » التابعة للسادة كوتريل وكريك فضربوهما ورشقوهما بالحجارة . والساائقان اسمهما افا جان وآدم ، وهما ارمنيان .

(٧) وكلت المدعو كيروب ، مدير المزوعة الملكية في الوشاش داجا بسيارته الى بغداد فاقفها المتظاهرون وضربوه هو وسائق سيارته .

تنقسم قوى الاخوان الى ثلاثة اقسام
الاولى بقيادة الشيخ ابن عشوان والقسم
الثاني بقيادة ابن جبرين - وهو من زعماء
مطبر البارزين - والثالث بقيادة ابن حثلين
وعلى رأس الجميع فيصل الدويش وتتألف
تلك القوات من زهاء الفين ومائتين
رجلا (كذا) و ٢٠٠ فارسا (كذا) من مطبر
وكانت القوة الاولى قد هاجمت نهار ١٩
الجاري الطوائف الثلاثة من قبيلة
الجوارين العراقية وهي : القصوم
[والعوازم والسلوبع وعوتانا]
والتبوس والنهبان والشرقيات الضاريين
حول الباطن الواقع جنوب غربي الزبير
على بعد ٥٠ ميلا تقريبا وبعد قتل دام
بين الطرفين سحابة ثلاث ساعات تراجعت
تلك الطوائف تاركة وراءها مواشيها
و (حلالها) .

اما الذين قتلهم الوقوع بايدي هؤلاء
البرابرة فقد ذبحوا ذبح الغنم .

واما القسم الثاني فقد هاجم الاعراب
الضاريين شمالي الموقع الذي اشرنا اليه
آنفا واكلوا يتألفون من المشاطلة وابو
ظهير ففتكوا بهم فتكا ذريعا وأستاقوا
مواشيهم ونهبوا اموالهم .

واما القسم الثالث بقيادة ابن حثلين
فقد صادف في طريقه قافلة مكونة من
خمس عشرة رجلا وخمسة عشر رجلا من

المتظاهرين ضربوا الشرطي الراكب
محمود احمد (رقم ٥٢٥) بطابوقة في
عينه وانزل المتظاهرون الشرطي الراكب
مرزمراد (رقم ٥٥٨) عن صهوة جواده
ثم داسوا عليه فكسروا رجله وانزل
كذلك الشرطي الراكب الحاج نوري
(رقم ٤١٩) عن صهوة جواده وكسر
معصمه واصيب كثيرون من الشرطة
بجروح خفيفة من تطاير الشظايا ومن
جاء انزالهم عن ظهور جيادهم ومن حمله
من جرحوا حضرة مجيد أفندي السهروردي
معاون مدير الشرطة .

٨ - فطاح الاخوان تحقيق كاتب
قالت اوقات البصرة في ٢٢ الجاري :

ان الطيارة التي اصيبت بالرصاص
وهوت الى الارض احاط بها الاخوان
وقتلوا الضابط الطيار جاكسون
واحترقت الطيارة . وفي صباح امس
عادت الطيارات والسيارات المدرعة
بعد ان تزودت بالعتاد الكافي لمطاردة
الاخوان ولم يصلنا حتى كتابة هذه
السطور نبأ عن نتيجة اعمالها .

وقد جيء برئيس عشيرة الجوارين
المعصوميان جريحا مع عدد وافر من
رجال قبيلته الى الشعيبة .

٩ - التتكيل بالاخوان

وقالت في ٢٣ الجاري :

ثلاثة ايام عنها .

وذكرت الانباء ايضا ان الاخوان الذين هجموا في ال ٢٠ من الجاري طل طوائف الجوارين العراقية قد فروا تلقاء النصار الحامية التي اصلاهم اياها رجال الجوارين . وترك المنهزمون ما كانوا قد غنموه نهار ال ١٩ من الجاري . حتى ان ابل الاخوان التي هامت في الصحراء باتت في قبضة رجال الجوارين .

١٠ - تمثيل مصر في بغداد

جاء في ميزانية وزارة الخارجية المصرية انه قد وضع في ميزانية ١٩٢٨ - مخصصات لاربع فصوليات جديدة وهي بغداد (العراق) وهمبورغ (المانية) وبومباي (الهند) وكورية (اليابان) .
(تصويبات)

ص ٩٠ س ١٥ بنجشيد : ببخشيد -
ص ٩٣ س ٦ الحسن الرمي : الحسين الرمي - ص ١١٩ آخر سطر . سفري الى سنة : سفري الى مصر سنة - ص ١٣٤ س ٢٢ الروسي : الرومي - ص ١٤٠ س ١٠ الوزارة والنظارة : الوزارة او النظارة - آخر سطر فيها . كلها سوى كلها في سوى .

الصلبة وقافلة اخرى كانت تقصد الزبير وهي مؤلفة من اربعين بعيرا وخسمائة رأس غنم فباغتتهم وذبح رجال القافلتين على بكرة ايهم واستاق ابلهم ومواشيهم وبينما كلن يحاول الهجوم على قافلة ثالثة اذاهمتهم الطيارات فانقذت القافلة والحقت بابن حثلين ورجاله خسائر فادحة في النفوس والاموال .

اما السيارات المدرعة فلانز العتقية اثر الفزاة جيمهم ومطاردتهم بالصحراء وقد علمنا انها ادرجتهم نهار امس بالقرب من الباطن فقتلت منهم اكثر من مئة وامرت خمسة ولا تزال تطاردهم في الصحراء .

وجاء ايضا في اخبار الزبير : ان السيارات المدرعة التي ذهبت لطاردة الاخوان البغاة قد بلغ عددها ٣٣ سيارة واما اسراب الطيارات فكثيرة . وقد عادت السيارات المدرعة بـ ال ٢٣ من الجاري بعد ان تعقت الاخوان مدة ٣ ايام متوالية والحقت بالنفوس والاموال خسائر فادحة . فكانت قتال بين السيارات تعمد البفساة حصدا وهم منهزمون وواصلت السيارات مطاردتهم حتى آخر نقطة من ماء الرقي في جنوبي غرب الزبير وحل بمسد مسير

لغة العرب

مجلة شهيرة أدبية علمية تاريخية

(الجزء ٣ من السنة ٦) عن آذار سنة ١٩٢٨

الكتابات الاثرية العباسية

مركز تحقيق في فلسطين

Les Inscriptions 'Abbâsides en Palestine.

هذه مقالة لا يعرف شأن منزلتها الا من عالج هذا الفن من علم آثار الاقدمين ، ولهذا الضرب من العرفان مقام جليل عند المؤرخين والاختياريين لانه يطلعنا على مآثر الاقدمين واعمالهم اطلاقا يكاد يكون ملموسا . ولقد كتب كثيرون من الناطقين بالضاد اشيا مرجحة تبعنا عن اطلال الاولين في ديار فلسطين ، وجاء الافرنج في هذا القرن الاخير واماطوا اللثام عن رقم كانت مجهولة عند من تقدمهم فافادونا قوائد لا تنكر ، على انهم لم يستطيعوا ان يتوصلوا الى كشف الالغاز كما افضى اليها مدبقنا المحقق والمؤرخ المدقق عبد الله بك غخلص فان الامعان في التثبت من ابناء السلف دفعه الى كشف كتابات لم يخطر وجودها على بال بشر وهي تعيد جميع اللثمين الى التاريخ ولا سيما ابناء العراق ولهذا نرف لهم هذه الرود ونلتصم من حضرة الصديق المدقق ان يطرقتنا بمثل هذه البحوث التي لا يمكن ان يحلها غيره اذ رأينا ابناء العرب يشهدون له بهذه المزية ، وهي شهادة ليست بزهدة بحق واجل من ابناء عرب .

— تمهيد —

عنيت منذ مدة بجمع وتدوين الكتابات الاثرية العربية الموجودة في المساجد والمعابد والمعاهد والاضرحة الفلسطينية على نية ان اعلق عليها بعض التعليقات

التاريخية وانشرها مجموعة خاصة لأن في نشرها تدوير بعض النواحي المظلمة من التاريخ وكنت أتوقع أن تأتي هذه الكتابات معدودة محدودة فلذا هي كثيرة العدد مديدة السيل تحتاج إلى أعمال الروية وكثرة البحث والتتقيب وتفتقر إلى تعليقات طويلة الذيل وقد أتبع في الوصول إلى كتابات أموية وعباسية وفاطمية ومصرية وعثمانية زبرت على الحجارة والحشب والنحاس وفي الواح الفاشاني وغيرها من مواد العمارة ووسائل الزخرف ، وكلت أكثرها في بيت المقدس ثم في حبرون مدينة الخليل إبراهيم عليه السلام ثم في غزة فالرملة فصغد فطبرية فغيرها من مدن فلسطين .

واني وإن لم أتمها إلى الآن إلا أن كثرتها قد هالتي ووقفتي عن العمل على النحو الذي كنت أرغب في انتحائه ورأيت أن خير ما أصنعه في هذا الشأن هو استكمال جمعها ونشرها بتون تعليق.

مركز تحقيق كتاب الكتابات العباسية

ومن هذه كتابتان ناتجتان حفرتا في لوحين نحاسيين كبيرين يرجعان إلى أوائل أيام الدولة العباسية التي كان يمتد سلطانها من ضفاف دجلة إلى مصاب النيل وهما كل ما يوجد في فلسطين من هذا النوع ، وقد حفظتا في قبة الصخرة القائمة إلى جانب المسجد الأقصى بيت المقدس .

وقد أحكم وضعهما احكاما عجيبا وطلبا بالاصباغ والالوان والتذهيب حتى ليخيل إلى الناظر اليهما انهما من وسائل الزخرف التي تراها ماثلة للعيان بكثرة في تلك القبة البديعة المثال ولذلك خفيت على الكثيرين طول هذه السنين العريقة في القدم فلم يذكرهما أو قل لم يذكر عمارة قبة الصخرة من قبل المأمون العباسي أحد من المؤرخين الذين دونوا تاريخ المسجد الأقصى من القاسم ابن صساكر صاحب المستقصى في فضائل الجامع الأقصى إلى مجير الدين الحنبلي مؤلف الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل وما بينهما من المؤلفين الكثيري العدد .

ترميم قبة الصخرة من قبل المأمون

هذان اللوحان هما اللذان دلانا على ترميم قبة الصخرة من قبل الخليفة العباسي عبدالله المأمون بن الرشيد سنة ٢١٦ هـ ٨٣١ م ذلك الترميم الذي لم



يأت على ذكره مؤرخ كأنه غير حقيق بالتكوين .

مالح بن يحيى مولى المأمون

وقد استفدنا منهما فوق ذلك معرفة رجل لم تذكره التواريخ هو صالح بن يحيى مولى امير المؤمنين .

من هو مالح بن يحيى ؟

جاء في التواريخ ذكر لاسحق بن يحيى بن معاذ الجبلي في ولاية الشام للمأمون والمتصم وقالوا ان اجداده من سمرقند وانه ولي مصر ايضا سنة ٢٣٥ هـ ٨٤٩ م واخرج العلويين منها بالمر المتوكل على الله .

وجاء ذكر لعللي بن يحيى الأرميني وانه ولي مصر سنة ٢٢٨ هـ ٨٤٢ م ثم وليها ثانية ٢٣٤ هـ ٨٤٨ م فعمل صالحا هذا هو الاخ الثاني لاسحق بن يحيى احد العاملين المذكورين ولعله كان عامل المأمون في بيت المقدس .

للمتصم في الشام ومصر

اما المتصم فقد كان نائب الشام واُضيفت اليه نيابة مصر وقدم الثانية سنة

٢١٤ هـ ٨٢٩ م

المأمون فيهما

اما المأمون فقد قدم الشام سنة ٢١٥ هـ ٨٣٠ م ومنها هبط مصر في مفتتح سنة ٢١٧ هـ ٨٣٢ م وعاد منها فيها بعد ان رم القبة وهو في دمشق قبل مبارحته لها الى مصر .

الكتابة الاولى

وهذه نسخة الكتابة الاولى وهي مما نقش بالخط الكوفي على لوح نحاسي ملصق فوق الباب الداخلي من الباب الشرقي احد ابواب الصخرة الاربعة والحروف بغير اعجام .

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع

السموات (١) والارض ونور السموات (٢) .

٢- والارض وقيم السموات (٣) والارض الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ملك (٤) ١

٣- الملك توتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء كل ملك لك ومنك

(١) و(٢) و(٣) : السموات . (٤) مالك .

ربنا واليك مصيرنا رب العزة .

٤- الرحمن الرحيم كتب على نفسه الرحمة وسعت رحمته كل شيء سبحانه (١)
وتعالى (٢) عما يشرك المشركون نستلك (٣) اللهم بر

٥- حميتك واسمائك الحسنى وبوجهك الكريم وسلطتك (٤) العظيم
وبكلمتك (٥) التامة التي بها تقوم السموات (٦) والأرض و

٦- بها تعصم برحمتك من الشيطان (٧) وتجي بها من عذابك يوم القيمة (٨)
وينعمتك السبعة (٩) وفضلك العظيم وبحلمك وقدر

٧- لك وعفوك وبجودك ان تصلي على محمد عبدك ونيك وبلغنا شفعتنا
(١٠) في امته صلى الله عليه والسلام (١١) عليه ورحمة الله و

ونجت ذلك بحرف امر على بن اللوح ويساره

٨- مما امر به عبدالله عبدالله الامام
المأمون امير المؤمنين اطل الله بقاء في
ولاية اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن
امير المؤمنين

٩- اسحق بن امير المؤمنين الرشيد
ابقا الله وجرا (١٢) على يدي صلح
المؤمنين الرشيد ابقا الله وجرا (١٢)
على يدي صلح (١٣) بن يحيى مولى امير
المؤمنين في شهر ربيع الآخر سنة ست
عشرة ومائة (١٤)

الكتابة الثانية

وهذه نسخة ثانية وهي مما نقش على لوح نحاسي ملصق فوق الباب الشمالي
الداخلي وهذا الباب يعرف بباب الجنة :

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
لا شريك له الاحد الصمد لم يلد ولم

- (١) سبحانه . (٢) تعالى . (٣) لسألك . (٤) سلطانك . (٥) السموات .
(٦) وبكلمتك . (٧) الشيطان . (٨) القيامة . (٩) السابقة . (١٠) شفاعته .
(١١) السلام . (١٢) وجري . (١٣) صالح . (١٤) هذه الكلمة مقتطعتين مائتين

- ٢ - يولد ولم يكن له كفواً أحد محمد عبدالله ورسوله ارسله الله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله
- ٣ - ولو كره المشركون آمنا بالله وبما انزل على محمد وبما اوتي النبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن
- ٥ - له مسلمون صلى الله على محمد وعبداه ونبيه وسلم (١) عليه ورحمت (٢)
الله وبركته (٣) ومفترته ورضوانه (٤)

وتحت ذلك بحرف امير على يمين اللوح وبساره

- | | |
|--|--|
| ٥ - مما امر به عبدالله عبدالله الامام | ٥ - مما امر به عبدالله عبدالله الامام |
| المأمون امير المؤمنين اطال الله بقاءه في | المأمون امير المؤمنين اطال الله بقاءه في |
| ولاية اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن امير | ولاية اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن امير |
| ٦ - المؤمنين ابقاه الله وجرا (٥) على | ٦ - المؤمنين ابقاه الله وجرا (٥) على |
| يدي صلح (٦) بن يحيى مولى امير | يدي صلح (٦) بن يحيى مولى امير |
| المؤمنين في شهر ربيع الآخر سنة ست | المؤمنين في شهر ربيع الآخر سنة ست |
| عشرة ومائة (٧) | عشرة ومائة (٧) |

لشوية الكتابة الاموية

وعلى ذكر المأمون نرى من باب استتمام الموضوع ان نشير الى التحريف
الذي احدثته يد صنّاع في الكتابة التاريخية المنسوبة الى الخليفة الاموي
عبد الملك بن مروان والمكتوبة بقلم الفسيفساء على دوائر مشمّات قبة الصخرة
وهذا نصها اليوم :

« بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله
صلى الله عليه . بنى هذه القبة المباركة عبدالله عبد [الله الامام المأمون] بن امير
المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين . تقبل الله منه ورضي الله عنه آمين . »

وتظهر الجملة التي وضعناها ضمن عضادتين للعين المجردة بانها مصنوعة لان
حرفها ادق من حروف الاصل ولون فسيفسائها يختلف قليلا عن لون الكتابة

(١) والسلام . (٢) ورحمة . (٣) وبركاته . (٤) ورضوانه . (٥) وجري .
(٦) صالح . (٧) هذه الكلمة مقنطرة من مائتين .

الأصلية مما لا تدع مجالاً للشك في أنها كانت [الملك بن مروان] وبُعثت لنا ذلك بقاء تاريخ بنائها سنة ٧٢ هـ ٦٩١ م بدون تصحيح ولو اتبته المصحح إلى ذلك لكان طمس علينا الحقيقة ولم يتبين الناقد البصير أن تلك الكتابة قد لعبت بها الأيدي والأهواء، وأن نقمة العباسيين من الأمويين أصابت الثابت والجاسد والحلي وسبعان محمول الأحوال .

عبدالله مخلص

حيفا (فلسطين)

البرغوث أو أبو أربعة

Le Barghuth.

كُنْ يسمي المراقبون النقد الصغير من الفضة المساوي للقرش الواحد الصحيح أو للدينارين بارة « أبو أربعة » أي ذا أربعة غروش رائجة . وأهل ديار الشام يسمونه « البرغوث » .

وقد بحث بعضهم عن سبب تسمية هذا النقد بهذا الاسم فقال : لأنه صغير القدر ويسهل انفلاته من اليد كما يفلت البرغوث من اليد إذا أريد قصمه (راجع معلمة الإسلام في مادة « برغوث ») لكننا لا نرى هذا الرأي مصيباً ؛ فلو كان الأمر كذلك لسمي ربع البرة النهمية الذي هو أيضاً بهذا المصباح بالاسم المذكور . والذي عندنا أنه سمي كذلك من التركيبة أي « برغروش » ولما كانت هذه اللفظة قريبة في أذن السامع العربي من برغوث توهم أن القائل ينطق به ، وإذا علم القارئ أن لبعض السلف لغة يجعلون بها الشين المعجمة ثاء مثله لم يمتنع عليه قبول هذا الرأي فقد قالوا مثلاً الثابة في الشابة ، وغشمر في غشمر وامرأة عثة في امرأة عشة إلى غيرها .

ويقرب لفظ « البرغوث » وهو هذا الصغير من الهوام من اللفظ اليوناني الذي بمعنى وهو برغوس بضم الحروف الثلاثة الأولى واسكان الواو ومعناه العاض (من صفار الهوام) ومعناه أيضاً الدبى وهو صفار الجراد قبل أن تنبت اجنحته ويكون كصفار القمل أو كالبراغيث .

نماذج تراجم من الدرر الكامنة

Specimens de Biographies d'ad Durar al-Kámineh.

كلّمك مراراً عن هذا الكتاب النفيس الذي يحوي تراجم عدة رجال غير معروفين عند كثيرين من المؤرخين والخباريين . وكنت قد أخذت شهيقاً للنشر حتى اعترضني كتاب التيجان فامسكت عن اتمام ما شرعت فيه وثبنا الجز طبع هذا الكتاب للجليل العوائد . اما الان فقد عدت الى اتمام مشروعي الاول اي نسخ الدرر الكامنة وتصحيحه ومقابلته على ثلاث نسخ انتتان منها جيدتان والثالثة سقيمة .

وقد اتممت الجزء الاول من هذا السفر البديع وهو يحوي نحو ٢٥٠٠ ترجمة وها اناذا مستند للارسال به الى الهند ليطلع فيها .

وقد استخرجت من هذا التصنيف المفيد اربع تراجم ممن كان لهم صلة بالعراق وبوقائمه واخباره وهي كالقطر من اللحيظ .

(حرف الباء)

بوسعيد (١) بن خريندا (٢) بن ارفعون بن ابقا بن هلاوو (٣) المغلي ملك التتار . صاحب العراق والجزيرة وخراسان والروم . قال الصفدي : الناس يقولون ابو سعيد بلفظ الكنية لكن الذي ظهر لي انّه علم ليس به اوله الف ، فاني رأيت كذلك في المكاتبات التي كانت ترد منه الى الناصر هـكذا : بو سعيد . قال : وكان بو سعيد مسلماً . حسن الاسلام ، جيد الخط جواداً عارفاً بالموسيقا مبغضاً في الخمر (كذا اهلها للخمر) اراق منها خزائنه كبيرة وكان يرغب في الدخول الى الاسلام . وهو آخر بيت هلاوو . انقرضوا بهلاكهم ، واقام به الملك عشرين سنة وكان قبل موته بسنة قد ارسل الراكب العراقي الى مكة فسلم الراكب فلما كان في السنة المقبلة جهزهم ايضاً فنهبتهم العرب فسأل عن السبب به ذلك فقيل له : ان هؤلاء اقوام يقيمون به البراري ليس لهم رزق الا ما يتخطفونه .

(١) بو سعيد غير مصدر « بأبو » وذلك على عادة اهل فارس في ذلك الزمان بدلا من

(ك)

ابي سعيد .

(٢) « خريندا » بضم الخاء وسكون الراء اسم مغلي معناه : الثالث فلا اصل لما ورد

(ك)

في كتب الفرس بصورة خدا بنده اي عبدالله لانه كان مشركاً شتمياً .

(٣) هلاوو (يواوين في الاخر وليس بكاف وواو في الاخر) موافق لما ورد في كتب

تواريخ الصين فان اسمه يقرأ بالحروف الصينية نحو : هبولي أو . (اي بكسر الهاء وضم

(ك)

الباء يليها واو ما كنهتم لام مكسورة وباء مفتوحة وفي الاخر الف وواو)

فقال : نحن نجعل لهم من بيت المال مقداراً يكفيم ويكفون عن الحاج . ورتب ذلك وامره فعملت في تلك السنة وكانت وفاته بالآزد (١) (كذا) في ربيع الآخر سنة ٥٧٣٧هـ (١٣٢٦م) وتأسف الناصر عليه لما بلغه موته .

ترجمة ثانية من الدرر الكامنة في حرف السين

بو سعيدين خريندا بن ارغون بن ابغا بن هولاول (كذا) المغلي . ولد على رأس القرن وتسلمن وهو شاب ونشأ على خير فكان معه العراق وخراسان وآذربيجان والروم والجزيرة وكلت قليل الشر . وادعى يكره الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع . وكان يكتب خطاً منسوباً . وكان يجيد ضرب العود . وابطل مكوساً كثيرة . وقد اختن وهم الكنائس (٢) ببغداد : واكرم من يسلم من اهل النمة . وهاذى الناصر وهاذنه وعمرت البلاد . كل ذلك بواسطته وانقرض بموته بيت هولاول (كذا) وقتل الذي اقيم بعده ، بعد شهور وقتل وزيره محمد ابن الرشيد . وكان الذي يحمله على عمل الخير . وكان موته بآذربيجان في شهر ربيع الآخر سنة ٧٣٦هـ (١٣٣٥م) ونقل الى تربته بالسلطانية فدفن بها .

بغداد خاتون بنت النوزن جويان (٣) زوج بو سعيد كانت اولاً زوج الشيخ حسن وكان بو سعيد يعشقها وكان ابوها يفهم ذلك فلا يمكنها من دخول الآردو . فلما هرب جويان وقتل اخوها وهرب الآخر الى مصر اغتصبها بو سعيد من زوجها . وصارت عنده في أعلى مكانة . ويقال انه لم تكن في تلك البلاد احسن منها وصار لها في جميع الممالك الكلمة النافذة . وكانت تركب في مركب حقل من الخواتين . وتشد في وسطها السيف . فلم تزل على علو منزلتها الى ان مات بو

(١) لعلها ببزد ، التي بعدها بعضهم من آذربيجان وبعضهم من فارس . (ل.ع.)

(٢) يؤيد ذلك ما قاله ابو الفداء في تاريخه (٤ : ١١٧ من طبعة الاستانة) ورد فيها

(اي في سنة ٥٧٣٤هـ او ١٣٣٣م) . الزمت النصارى واليهود ببغداد بالغباء ، ثم قبضت كمالهم وديارهم ، واسلم منهم ومن اعيانهم خلق كثير منهم : شديد الدولة وكان ركناً لليهود عمر في زمن بهوديته مدفناً له خسر عليه مالاً طائلاً فخرّب مع الكنائس وجعل بعض الكنائس مبداً للمسلمين وشرع في عمارة جامع يدرب دينار وكانت (كذا) لعلها وكان بيعة كبيرة جداً . اهـ وراجع مجلة الانبار ٥ : ٢٥ (لغة العرب)

(٣) جويان تضبط بجيم مثثة فارسية مضمومة ضمّا غير صريح بلها واو سا كثة ثم

باه مثثة فارسية يحقها الف فنون اي Tchobàn (لغة العرب)

سعيد فقتلت بعده وذلك في سنة ٧٣٦ هـ (١٣٣٥ م) (١) .

جويان النوين الكبير نائب المملكة القانية . تمكن من المملكة وبادعدا كثيرا من القتل وكان ابنه «دمشق خجا» قائد عشرة آلاف . فلما تنكر له بوسعيد قتل ابنه دمشق وهرب ابنه تمر تاش الى القاهرة وسار جويان الى هراة فاطلمه واليها الى القلعة ثم غدر به وقتله . وكان صحيح الاسلام كثير النصيح للمسلمين اجري الماء الى مكة حتى لم يكن الماء يباع بها وانشأ مدرسة بالمدينة مجاورة للحرم الشريف وكان اعظم الاسباب في تقرير الصلح بين بوسعيد والناصر . ولما نزل خربندا على الرحبة ونصب المجانيق رمى سمس (كذا) قرا سنقر حجرا يضيق (كذا) ولعلها بضيق اي بناحية القلعة فاحضر جويان المجانيق وهدده وقال له بعد ان سمى : لئن عدت سمرك على سهم المنجنيق . وكان ينزع النصل من التشاب ويكتب عليه : اياكم ان ترعبوا فهو لاء ما عندهم ما ياكون . واجتمع مع الوزير وقال له : ماذا يقول الناس اذا غلب خربندا على الرحبة وسفك دم اهلها وهدمها في هذا الشهر العظيم (وكان شهر رمضان) ؟ اما كان عنده نائب مسلم ولا وزير مسلم ؟ فدخل الى خربندا وحسنا له الرحيل عنها وان يطلب اكبرها ويطلع عليهم ويعطيهم الامان ففعل . فكان حقن دماء المسلمين على يدي جويان . وكانت ابنة جويان زوج بوسعيد فقتلت والدها لما قتل الى المدينة الشريفة ليدفن في تربته التي بناها بمدرسته فوصلوا به لكن لم يمكنوا من الدفن بمنع السلطنة فدفنوه بالبقيع وكان قتله سنة ٧٢٨ وهو ابن ستين سنة . وقد تقدمت له قصة في ترجمة إيرنجن . (٢) قال الذهبي : وكان شجاعا مهيبا شديد الوطأة كبير الشأن كثير الاموال عالى الهمة صحيح الاسلام ذا حظ في صلاة (لعلها في صلاح) وبر وتزوج ابو سعيد بابنته وكان ولده تمر تاش متولي ممالك الروم وابنه دمشق خجا (٣) قائد عشرة آلاف .

(١) هذا لا يوافق ما قال ابن حجر في ترجمة بوسيد فانه اخرج موته سنة ٧٣٧ هـ (ك)

(٢) صاحب ابن حجر اسم إيرنجن في عدة مواضع من كتابه فكتبه مرة ايرنجي واخرى ايرنجي وغير ذلك والصواب ما كتبه (اي بكسر الهمزة) وكان الباء المثلثة الفتحية يليها واو مكسورة بعدها نون ساكنة ثم جيم مفتوحة وباء الاخر نون (اي Irindjen) لانه موافق لكتابه اسمه بالخط المثلثي

(ك)

(٣) ودمشق تضبط ضبط اسم المدينة الشهيرة وخجا بضم ففتح (ك)

إيرنجن بكسر اوله وسكون التحتانية وراء مفتوحة بعدها نون ثم جيم ،
الططري ، التوين خال القان « بوسعيد » كان اتفق مع بوسعيد على إمساك جويان
وقتله فتحيل عليه هو وقرمشي ودقماق وجماعة ففعلن لهم فهرب فطلبوه وحدثوه
(كذا لملها حريو له اي نهبروا امواله) فلجأ الى قلعة مرند (١) . ثم توجه الى بوسعيد
فدخل عليه ومعه كفنه فقال قتلت رجالي ونهبت اموالي فان كنت تريد قتلي فها
انا (كذا والصواب : وها اناذا) بين يديك . فقبراً بوسعيد من ذلك . فاستختم
رجالا واوقع بإيرنجن ومن معه فانكسر واسر هو وقرمشي ودقماق فمقد لهم
بجلس فقالوا : ما فعلنا شيئاً إلا بأذن القان فانكر بوسعيد فقال إيرنجن : هذا خطك
معي . فضربه بسيف في فمه [لملها في فمه اي في أعلى رأسه] فقتله وطيف
برأسه وتمكن جويان واباد اضداده وذلك سنة ٧٠٩ هـ (١٣٠٩ م) وقتل دقماق
وقرمشي (٢) .

بكنهم (انكثرة) كابتور علوم سدي ف . كركنو

(لغة العرب) ان نسخ الف صفحة من كتاب الدور الكامنة ومعارضتها ثلاث
نسخ وتصحيحها كل ذلك من الاعمال التي لا يأتينا إلا جارية الادب . وقد انجز
هذا الامر الشاق صديقنا فريش كركنوما يدل على طول بابه في لغتنا وتمكنه
منها . وبالاخص لانه لم يتلق علوم لساننا عن معلم بل اتقنها بسعي نفسه وصكد
فكره . وبالأسماء المذكورة في الدرر الكامنة غريبة وفيها اعلام من جميع اللغات
التي كانت معروفة في عهد العباسيين في العراق وما جاوره . زد على هذا ان تلك
الاعلام غير منقطعة وقد كتبت كلما وردت بصورة غير الصورة الاولى وهذا
ما يوجب الناشر على ان يتأكد كتابة كل اسم قبل تدوينه فيحتاج الى مراجعة
عدة مصنفات وفي لغات عدة ولا يمكن ان يأتي هذا العمل إلا العلامة كركنو او
من ضارعه ، ولهذا نتمنى ان نرى الكتاب مطبوعاً في اقرب وقت لتغني به خزائن
الادباء وعسى ان يتم في القريب العاجل .

(١) لم اتحقق ضبط فرمشي الى الان والاشبه انه بكسر الغاف والراوالتين وسكون
الميم والله اعلم والسبخ بكسر السين السكين الكبير بالفارسية (ك)
(٢) بفتح الليم والراء واسكان النون وفي الاخر دال مهملة (ك)

أوابد الشهور

Les Superstitions attachées aux Mois.

الصوم الحرساني (١)

يصوم أكثر المراقبات آخر سبت من شهر رجب ، ويسمى هذا اليوم « الصوم الحرساني » أو « صوم مريم » وتصومه عادة كل امرأة ذات بنين أو بنات وتقطع فيه عن الكلام فلا تبس بينت شقة كل ذلك اليوم . وتصومه أيضا من تطلب (مرادا) وعند المساء تقعد الصائمة في حافة البئر في بيتها موجهة وجهها شطر (القبلة) ثم توقد الشموع ، وتغفر بالابن والسيلان وتقول ثلاث مرات : « فطرنا على اللبن والسيلان يعطينا الله مرادنا مثلما اعطى مريم بنت عمران ».

رمضان

هو من أعظم الشهور عند المسلمين كلفة وفيه نزل القرآن « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » (الآية) وصيامه فرض على كل مسلم ومسلمة . وهو شهر التعمد والطاعة . وقد اعتاد أكثر المسلمين أن يتصدقوا على الفقراء في كل ليلة جمعة منه لأرواح امواتهم .

وليلة النصف منه تسمى عند امرأب (الممدان) (الخوارة) فيطبخ كل شخص طعاما ويتصدق به عند المساء عن الاموات .

ليلة القدر

الليلة الثالثة والعشرون عند الخاصة هي ليلة القدر وعند العامة هي الليلة السابعة والعشرون وفي هاتين الليلتين يتصدق المسلمون على الفقراء ويتمبدون ويصلون والزاهدون المتعبدون منهم يسهرون في تلك الليلة والعامة تعتقد ان السماء تفتح في ليلة القدر : وان الدعاء مستجاب فيها . كما انها تعتقد بان الشياطين يحبسون فيها .

عيد الفطر

ويسميه العوام عيد الصغير (يضم الصاد وفتح الغين وتشديد الياء المكسورة) (١) فالتا ان نذكر هذه الآية في شهر رجب ونلفظ الحرساني بفتح الحاء واسكان الراء وفتح السين يليها الف ثم نون فياء مشددة ويراد به الاخرس في لغة العوام (الكنايب)

وفي صباح العيد يقصد الخاصة المزارات لاداء صلاة العيد فيها . و (المدان) يقصدون النهر للنظر فيه معتقدين ان « خضر الياس (١) » يمر امامهم . وبعد صلوة العيد تقصد الخاصة والعامة قبور امواتهم فيصدقون هناك عند القبور على الفقراء ويعطون درهما او اكثر لانلس مخصوصين لقراءة سورة (يس) على قبور امواتهم .

دورة السنة

هو يوم « النوروز » وكلمة « نوروز » فارسية معناها اليوم الجديد وهو رأس السنة الجديدة عند الفرس ، ومن اعظم اعيادهم . ويرتقي تأريخه الى آلاف من السنين فيحتفلون به الفرس احتفالا شائعا وقيمون فيه الاقراح والمهرجانات واخبار هذا اليوم مشهورة وملونة في كتب المؤرخين . اما العرب فقد اخذوا عن الفرس . والعوام يسمونه « دورة السنة » والفراتيين يدونه من الاعياد فيترنون فيه نساء ورجالا ويصافح احدهم الآخر مباركاه بحلول هذا اليوم واعتقادهم فيه غريب جدا ويعد من الاساطير المهمة : يعتقد العوام على الاطلاق بان ارضنا مسطحة وليست كروية وانها تنتهي بجبل عظيم يسمونه « جبل قاف » ! ويبحر اعظم يسمونه « بحر الظلمات » ! والارض يحملها ثور كبير على قرنه وان هذا الثور واقف على ظهر حوت كبير ، واذا مر اثنا عشر شهرا ، وهو تمام السنة ، حول الثور الارض من قربت الى آخر ؛ وعندما يحول الارض يعتقد العوام ان احد الحيوانات تمر امام الثور اثناء التحويل فمئذذ يقولون دارت سنتا على كلب أو قرد أو غير ذلك وهذه الاضحوكة يشيخها المشعوذون المتجملون واصحاب « الفال » في ذلك اليوم . ومن معتقدات العوام ان السنة اذا دارت على « قرد » فرحوا وصفقوا وقالوا سنتنا سنة خير ، لان القرد حيوان ضحوك . واذا دارت على « كلب » اغتموا وقالوا : سيحصل في سنتنا حرب او قتال اهلي او شجار بين الناس لان الكلب في معتقدهم شرير . واذا دارت على « الحوت » اعتقدوا انه سيحصل نقص عظيم في طعام سنتهم ، لان الحوت حيوان نهم لا يشبع ولانه ابتلع يونس النبي [عليه السلام] . واذا دارت على « الخنزير » حزنوا واعتقدوا انه سيصيبهم شؤم ويشق (١) سيأتي في معتقد الناس (خضر الياس) والمواب الخضر الياس .

احدهم بطن الآخر .

واذا دارت على «الفار» أو «الدجاجة» قالوا سوف يتفشى الموت بين الناس .

واذا دارت على «الحية» أو «ابن آوى» قالوا سنتنا سنة خير .

واذا دارت على «البقرة» فرحوا فرحا عظيما وبشر احدهم الآخر بالخير

والنعم والآلاء ؛ لان البقرة [حلاية] وانها ستدر عليهم بخلاف البرككت .

والاعتقاد بعلم كروية الأرض غير مقصورة على العوام ؛ بل هناك رجال

ممن يعلمهم الناس من العلماء الأعلام وهم يعتقدون عقيدة العوام نفسها فمع

المعممين في بغداد « الملا نجم الدين » الواعظ في « الجامع النعماني » امام دائرة

البريد في الرضاة والخطيب في « جامع خنان » في جانب الكرخ .

ناقشني ذات ليلة في بيت الحقوقي اللوذعي الصديق السيد محمد منير افندي

القاضي وبمحضرنه واخذ يسرد لي حجب ليقتني بعدم كروية الأرض !!

فجادلته وذكرت له المراسد التي شيدتها الول الاسلامية في العصور المختلفة

وذكرت له اسماء الرجال الذين اثبتوا كروية الأرض منهم : العلامة ابو الحسين

عبدالرحمن بن عمر الصوفي ، والشريف ابو عبدالله محمد بن محمد الادريسي الشهير ،

وعلم الدين قيصر بن ابي القاسم بن عبدالغني الاسفوني المعروف بتعاسيف ، والعلامة

رضوان الفلكي ، وعلي بن عيسى الحراني ، ومحمد بن مؤيد الدين العرضي ؛ حتى

ان هؤلاء جميعهم صنعوا كرات ليمثلوا بها كرة الأرض أو كرة الفلك . وقد

حاولت أن اقنعه بالحجج العقلية والثقلية ، إلا انما أبى واصبر ، وذهبت اقوالي ادرج

الرياح ؛ ولما احتدم الجدل بيني وبينه جاءني من طريقة اخرى فاخذ يقرأ لي

أحاديث موضوعة فحاربني بالحديث فسكت مضطرا لانني لم أشأ ان اقول له ان

هذه الأحاديث موضوعة ومختلفة لئلا يرميني بالمروق والجحود والكفر والالحاد .

واذكر انني حضرت سنة ١٩٢٣ وعظ الملا مصطفى ، وهذا الملا مشهور

بين البغداديين ، وهو يعظ الناصر في جامع « القبلاية » الواقع في « سوق السراي »

وامام « سوق الهرج » المحاذي للمدرسة المستنصرية والبغداديون يتهافون على

سماع وعظ في شهر رمضان لانه يعظم بلغتهم ويكثر من التكلت الطريفة .

وقد يشتم احيانا اذا احتدم وغضب ، إلا ان الرجل طيب القلب محب لبلاده

يعرض لاهلين على الخير ، وقد قال ذات يوم وقد ورم انفه وعلا صوته غضبا

« والمصيبة ان بعض السريرية — اي الأوباش — يعتقدون ان ارضنا هذه مدورة مثل البرتقالة وانها غير واقفة بل تمشي في الفضاء » ثم صفق بيده اسفا وقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » وكان يسمع وعظه كثير من طلبة المدارس وجم من الشبان المنورين ولم يجرؤ احدهم على رده لئلا تنال عليه النعال من العامة .

وفي عام ١٩١٩ ، كنت مديرا للمدرسة كريليا الاميرية وقد ارسل اشراف المدينة أبناءهم الى مدرستي واحدا اثر واحد وقد لاحظت ذات يوم في جدول تردد التلاميذ ان احد ابناء الوجهاء قد انقطع اربعة ايام متواليات فكتبت الى والده اسأله عن سبب انقطاع ابنه عن الدرس فجاءني الرجل في اليوم الثاني الى المدرسة فاستقبلته بما يليق بمقامه إلا اني لمحت على سيماه آثار الغضب فابتدري قائلا بلهجة الحق المنيط : « انت يا ابن اخي من بيت فضل وعلم وقد كلت جذك وابوك مثلين حسنين في العلم والادب فاستبعدت منك ان تلقن ابني امورا خارجة عن الشرع والعقل واشياء ما انزل الله بها من سلطان » فقلت له سو قد بهت ما الخبر يا عم ؟ قال لي الخبر هو انتي سألت ابني عن دروسه ، فقال : اني اقرأ « جغرافية » وان الارض كروية ، وانها تدور حول الشمس ، وانها معلقة في الهواء ، اي يا ابن اخي ، انت فتى فاضل ، وابن فاضل ، وسبط فاضل ، فما هذا المجائب الصادرة منك ؟

فقلت له : يا عم ، ان درس الجغرافية درس رسمي ولا بد من تدريسه : إلا اني ارجب ان اسألك : هل انت معتمد بفضل العلامة السيد محمد علي هبة الدين الشيرستاني وهل انت معترف بورعه وصحة نظره قال : اجل ! فاخرجت له من خزانتي كتاب « الهبة والاسلام » للمشار اليه وقرأت له دلائله وبراهينه في كروية الارض المستندة الى الاي الكريم ، وقلت له : اذهب وحاج السيد المشار اليه انت كنت غير قانع ومصديق بما اقوله : فودعني الرجل وانصرف مدهوشا متحيرا .

كيفية الاحتفال بهذا اليوم

تسمى الليلة التي تتقدم ليلة « دورة السنة » « المتلمسة » ، والنساء يزعمن

ان السنة الصيفية جاءت تتلمس الحبر ، وعليه يحتم على كل امرأة ان تكتسريتها وتنمها وتنظفه وتبيض القدور والاواني عند « الصفار » وتضع في تلك الليلة تحت سلة الطعام « سبعة سينات » اي سبعة انواع من الاطعمة التي اول اسمها حرف (س) وهي :

١- السمك ويجب ان يكون غير مشوي .

٢- سممنو وهو طعام يعرفه الفراتيون .

٣- سيناخ اي اسباقح .

٤- سمسم .

٥- سلك بالكاف الفارسية (اي سلق) .

٦- سويك » » اي (سويق) وهو شعير مهبش (اي مهروس في

مهراس والكلمة عراقية) ومسحى اي (محس) ومجروش يخلط بالدبس .

٧- سيلان اي دبس .

ويطبخون ايضا « زردا وحليب » والزردا هي الارز والدبس مطبوخان

والحليب هو الثمن (الارز) والحليب المطبوخان .

وخبز « الركاك » اي الرقاق وهو خبز رقيق يفرش بالشويك ويشوى في

التور .

ويخبزون ايضا « كليجة » وهو خبز صغير ثخين مدور يكون فيه سمن

وقد يطل بالبيض المدوف فيه زعفران والكلمة عراقية فارسية الاصل .

ويسحنون السكر مع السمسم .

ويضعون شيئا من السكر والفاكة والمخضرات ثم يضعون جميع هذه الاشياء

في صينية ويضعون فيها على عدد اهل البيت اباريق وتلك صغيرة: للذكر ابريق

وللأنثى تنكة (التلك جمع تنكة وهو الكوز بلا بلبلة) ويوقدون على عدد اهل

البيت الشموع في الصينية المذكورة وحول الطعام .

ومن عادة الكربلايين وبعض الفراتيين اي العوام منهم ان يأكلوا ييضتين

مسلوقتين من بيض الدجاج ليأمنوا رمد العين .

وفي الساعة التي تدور فيها السنة يجتمع اهل البيت حول الصينية على شكل

حلقة ويتجهون شطر القبلة وبأيديهم دنانير أو سمس أو أرز يدبرونها من يدالي أخرى ويقولون: « اللهم يا محول الحول والأحوال، ويا مقلب القلوب والأبصار حول حالنا إلى أحسن حال » .

ولا يجوز لأحد بتاتا أن يمد يده إلى الصينية ليأكل مما هو موجود فيها قبل دورة السنة فإذا دارت أكلوا منها وأهدى الجار إلى جاره شيئا مما عليها أما الشموع الموقودة فتترك على حالها حتى تلوث من نفسها والنساء يتشاءمن كثيرا إذا انطفأت إحدى الشموع . وبعد ذلك يقصد أحدهم الآخر في بيته لينشئ بهذا العيد ! وإذا دخل عليهم في صباح دورة السنة أحد اسمه (محمد أو محمود أو أحمد أو مصطفى) فيرحلون ويتجهون تبعا بهذه الأسماء التي تسمى بها الرسول الأعظم (ص) . وإذا دخل عليهم رجل أعور أو امرأة عوراء شيوها تشاءوا كثيرا .

وفي المدن التي فيها مزارات مثل كربلاء النجف والكاظمين وسامراء وغيرها يقصد الناس في دورة السنة ضريح المزارات ويقرأون سوراء ويلتفتون أدعية ويجب أن لا يغرب عن البال أن هذه العادة جاء بها الفرس إلى العراق .

سينزدة بدر

كلمتان فارسيتان . ومعنى « سينزدة » الثالث عشر و « بدر » في الباب ومحصلهما « اليوم الثالث عشر في الخارج » ويحتفل به كل الاحتفال العراقيون ويسميه البغداديون (كلمة) وهو اليوم الثالث عشر الذي يلي دورة السنة وفيه يخرج النساء والأطفال والفتية إلى الأرياض المحيطة بمدينتهم وإلى البساتين والجنات القريبة اليهم فيرمون في النهر أو في البساتين « أبريقا أو تنكة » قد أعشوش ما حولها . وهذه التنكة يستحضرونها في أول يوم دورة السنة وكيفية استحضارها هي : أنهم يأتون بقطعة من الكتان يملؤونها شيرا ويشدونها على التنكة المملوءة ماء وبعد مدة ينبت العشب حولها فتخضر فيأخذ كل واحد منهم تنكة فيرميها كما أسلفنا والنساء يجلسن في البساتين ويأخذن حزمة من الحشيش الثابت في البستان ويشدونه من غير أن يقلعنه ويقلن : « خذ الأخضر واعطنا الأخضر » .

أحمد حامد الصراف

جامع الخلفاء

La Mosquée des Khālifas.

بعد ان قدمت الى مدير هذه المجلة الغراء مقالتي « منارة سوق الغزل » التي ادرجها في الجزء الاول من هذه السنة ، طبع الكاتب البارع بهجة الاثري كتاب « تاريخ مساجد بغداد وآثارها » ودعيتي تلك المقالة الى ان انعم النظر في البحث الخاص بجامع الخلفاء . آملا ان اجد فيه ما تزين به تلك الصحائف من الالاء الممتمة ، فوجدتها يقول في المتن والحاشية (ص ٣٩) عن هذا الجامع ان بانيه هو الامام محمد المهدي في سنة ١٥٩ هـ [٧٧٥ م] . ولم اتذكر وجود هذا القول في النسخة الخطية المحفوظة في خزانة الالاء الكرملين ، التي كنت طالعتها ابلان كتابتي المقالة ، ولكنني لم اعتد بذا كرني ، فرجعت الى النسخة الخطية لتحقيق الغاية . وهذا ما فيها (ص ٧٢) عن قدم الجامع : « كان هذا هو المسجد الجامع ايام الخلافة العباسية ... فكان مصلى خليفة المسلمين من آل عباس . » الا . ولم يزدا المخطوط في تعريف زمن بناء الجامع .

واذ ذكرت هذه النسخة المخطوطة ، وقد نظر فيها المرحوم الشيخ محمود شكري الالوسي ، كما سيجي ، فلا استغني عن نقل ما ورد فيها عن « شخصية » ناسخها وغير ذلك لملاقته بالبحث .

وهذا ما فيها في ص ١٥٥ : « تكلمة المساجد الثمانية في الجانب الغربي . وقفت على القسم الثالث من اخبار بغداد ، وما جاورها من البلاد ، للعلامة الاستاذ السيد محمود شكري اتفندي الشهير بالالوسي دامت معاليه . وهذا القسم التاريخي يحتوي على ذكر الجوامع والمدارس في بغداد . ولما كان الجانب الغربي يحتوي على كثير من المساجد التي لم يرد ذكرها فيه احببت ان الحفها فيه (كذا) خدمة للتاريخ . والله الموفق الممين » الا .

وفي آخر الكتاب [ص ١٧١] ما يلي : « هذا ما وصلت اليه يدي من تكلمة المساجد في الجانب الغربي مع ضيق الوقت ... وانا الفقير اليه تعالى

محمد خلوصي ابن السيد محمد سعيد التكريتي الناصري . تحريراً في اليوم الحادي عشر من شهر شعبان المعظم سنة ست وثلاثين وثمانمائة والف هجرية . ص ٧١ . قلت ان الشيخ الآلوسي نظر في هذه النسخة والذي يؤكد لنا ذلك ما نقرأ في ورقة بخطه ماصوفة بالصفحة ٢٣ من المخطوط فيها قصيدة لعز الدين ابي حامد عبد الحميد بن ابي الحديد ، وهي التي طبعت في مجلة اليقين (١) [١٣٤١ هـ ١٩٢٢ م] : [٤٢٣] في مجلة المستصرجات ، ثم في المستصرجات المطبوعة على حدة (ص ١١) وجاء منها بيتان في اليقين ايضا (٣) [١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م] : [٤٨٩] ووردت في كتاب المساجد المطبوع (ص ٩١) ومطلها :

أبيت فلا أقيم على الصغار وبالمستصر الملك انتصاري (١)

وفي ذيل الورقة ما قوله : تابع صحيفة ٣١ من كتاب المساجد بعد قوله : في الشرع والمطلوب كالمتن (٢) ثم ثبت هذه القصيدة . ثم يأتي بعدها : وتلخيص شروط هذه المدرسة [يريد بها المستصرية] ص ٧٠ وكل ما في هذه الورقة بخط الآلوسي .

وبعد هذا الايضاح عن النسخة المخطوطة لا خال ان القول عن جامع الخلفاء انه جامع الرصافة من زيادة المؤلف بعد نظره في تلك النسخة . وقد يكون ظني في غير محله .

ولما كانت النسخة المطبوعة لكتاب المساجد تعتبر جامع الخلفاء انه جامع الرصافة احببت ان اعود الى طرق هذا الموضوع نفعا للتاريخ ولعلمي ان الحقيقة بنت البحث وان الاثري من الذين ينشعونها واني لاستأذنه في ذلك :

قال الاثري في مقدمته على المطبوع (ص ١٥) نقلا عن الخطيب البغدادي : « ان اول جمعة احدثت في الاسلام في بلد مع قيام « الجمعة القديمة » في ايام (١) ناظمها عز الدين هو شارح نهج البلاغة .

(٢) جنات في المطبوع ايضا منسوبة الى شارح نهج البلاغة وفي الحوادث الجامعة انها لابي المعالي القسم بن ابي الحديد وكان قد نشرها عن هذا المخطوط للجهول الاسم وللؤلؤف اذ ذاك جرجس صفاي للشرق (٥) [١٩٠٢ : ١٦٥٠] وقال غطا في الحاشية ان ابا المعالي القسم هو شارح نهج البلاغة (وراجع عنها هذه المجلة [١٩٢٧ : ٢٢٢ : ٣٤٣ ح] وما يزيدنا ثقة بصحة نسبتها الى ابي المعالي القسم انها لم ترد في المستصرجات .

المتضد في دار الخلافة من غير بناء مسجد لإقامة الجمعة . قال : وسبب ذلك خشية الخلفاء على انفسهم في المسجد العام . وذلك سنة ٢٨٠ هـ [٨٩٣ م] ثم بني في ايام المكتفي مسجد فجمعوا فيه . « ٢١ »
وقد علق الآثري (ص ٣٩) حاشية على بحث جامع الخلفاء أورده في ملخص كلام معجم البلدان عن الرصافة وجامعها فقال :

« ذكر باقوت الحموي المتوفى في سنة ٦٢٦ ان المهدي بنى في الرصافة جامعا اكبر من جامع المنصور واحسن وان فراغه من بناء الرصافة والجامع بها كن سنة ١٥٩ هـ اي في السنة الثانية من خلافة وانه وجد تلك النواحي في عصره خربة وانه لم يبق منها يومئذ إلا الجامع وبلصقه مقابر خلفاء بني العباس وقال : وعلما وقوف وفراشون ولولا ذلك لحربت . » « ٢١ » . فكانه اراد بذلك ان يؤيد ما جاء في الكتاب نفسه من ان جامع الخلفاء هو جامع الرصافة . ولو لم تكن لدينا تلك الشواهد التي اوردتها في مقالة منارة سوق الغزل عن ابن جامع الخلفاء هو غير جامع الرصافة لكفانا قوله نقلا عن الخطيب انه كانت « جمعة قديمة » وجمعة احدثت في ايام المتضد في دار الخلافة ثم بني مسجد في ايام المكتفي فجمعوا فيه . »

ويحسن بنا ايضا ان نرجع الى كتاب مناقب بغداد الذي طبعه الآثري (ص ٢١ و ٢٣ و ٣٣) فاذا راجعناه لا يسعنا ان نسمي جامع الخلفاء بجامع الرصافة بل نقول بدون تردد انه جامع القصر .

والظاهر ان الآثري اتهم جريدة العرب ، او مجلة مرآة العراق (١) التي نقلت عنها ، على ما نقلته عن معجم البلدان ولم يظن ان هناك بترا وعدم ترو ادى الى قولها ان جامع الخلفاء هو جامع الرصافة . ولولا اعتقاده بامانة النقل لاتي ببقية كلام المعجم عن الرصافة وجامعها حيث يقول : وبلصقها « بلصق مقابر خلفاء بني العباس » محلة ابي خيفة الامام وبها قبره « ولانتهى باليت بان جامع الخلفاء هو غير جامع الرصافة . »

واذا عارضني احد في اسناد النقل عن احد المأخذين المذكورين : العرب

(١) راجع هذه المجلة (٩: ١٩٢٨) (٤) : زرفيمها وتاريخها .

والمرآة، بأنه قول مجرد عن سندان لي دليلا على ذلك هو اتفاق كلام حاشية ص ٣٩ من كتاب المساجد المطبوع مع كلام المنقول عنه إلا التحرير. وهنا اقتطف كلام الجريدة والمجلة وكلام الكتاب للمقارنة بينهما :

كلام الكتاب	كلام العرب والمرآة
وذكر بعضهم انه ادرك من هذا المسجد الجامع ميلين شاعخين في الهواء كنا على جـ انبي بابها وان سليمان باشا والي بغداد سنة ١١٩٣ هـ هدمها وبني بانقاضها مسجدا صغيرا بقرب المنارة « وهو المسجد الموجود اليوم » وان الباب الذي عليه الميلاق كان عند السوق التي يباع فيها اليوم الفتم وغيره .	وقال بعض المؤرخين انه ادرك من باب هذا المسجد ميلين شاعخين في الهواء كنا على جانبي باب الجامع وان سليمان باشا الكبير والي بغداد سنة ١١٩٣ هـ هدمها وبني بانقاضها مسجدا صغيرا بقرب المنارة وهو المشتهر اليوم بجامع الخلفاء وكان الباب الذي على جنبه الميلاق السوق التي يباع فيها اليوم الفتم وغير ذلك .

وجاء في الجريدة والمجلة المذكورتين ما قوله :

« ... فانهم [يريد بهم البريطانيين] لما رأوا ما عراها [عرا المنارة] ... ارسلوا لها عارفين ... فكشفوا عليها ... ثم باشروا في اصلاح خللها ... وقد جددوا كرسيا على الاساس الاول واخفوا يصلحون البن كله ... » وقال الأثري عن ذلك : « وقد اعتنى البريطانيون بعد احتلال بغداد بالمنارة الباقية من الجامع وجددوا كرسيا على الاساس الاول ولم يكملوها » وكان الزمن قد اكل بعض آجر الكرسي فضعف وهذا الذي اعادوه الى ما كان . ولقد احسن الأثري بقوله : « لم يكملوها » اذ انهم لم يصلحوا غير الكرسي وعسى ان يقوم احد بقراءة بقية كتابتها ولعلها يفلح بادراكها منها شيئا .

وصفوة القول ان جامع الخلفاء كان يسمى جامع القصر ثم سمي بجامع الخليفة ايضا وقد فشا عنه قول انه جامع الرصافة في كتاب المساجد المطبوع لفظ المصدر الذي اخذ عنه . والمصمة لله وحده .

دفين جامع الاصفية

La Mosquée Asafiyeh.

جاء في كتاب المساجد المطبوع (ص ٢٨ - ٣١) بحث عن جامع الاصفية قال فيه ان في الجامع قبراً اشتهر بين الناس انه للعالم الزاهد ابي الحارث المحاسبي وان البعض يقول للكليني من اكابر علماء الامامية وان كلا القولين لا يصح وانه يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر باقة باني المدرسة المستنصرية « بل هو الظاهر المتعين » ثم قال ولا بد ان يكون ذلك لاحد الخلفاء وايد ذلك بعد (ص ١٠١) .

واني لاستطيع الاثري عفووا باستخراجي من المطبوع نفسه فضلاً عن غيره ان المرقد لغير المستنصر .

جاء في هذا الكتاب (ص ١٠١) « ثم اشيع موته بعد ذلك (موت المستنصر بعد مبايعة ولده) ودفن في الدار الثمينة على دجلة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن تحت قبته كان قد اتخذها لنفسه مدفنًا . » ١٤

وفي معجم البلدان ان الدار الثمينة هي في دار الخلافة . وقد رأينا هنا (٥ [١٩٢٧] : ٤٥٣) ان اول باب لحريم دار الخلافة من جهة الغرب هو باب الغربية وانه هو ما يسمى اليوم بشريعة المصيبة . وقد قال كتاب المساجد (ص ٧١) عن باب الغربية انه هذه الشريعة ولا اظن ان الاثري يخالف القائل ان ما كان فوق شريعة المصيبة ليس بحريم دار الخلافة اذ قد اتيت بينات بهذا الصدد في مقالة عن حريم دار الخلافة في هذه المجلة في عندها الثمان من سنتها الخامسة ومن ثم فجامع الاصفية ليس في دار الخلافة فليس بالدار الثمينة وليس اذن دفن المرقد بالمستنصر هذا فضلاً عن انه نقل من الدار الثمينة كما رأينا .

وهذه رواية اخرى عن دفن المستنصر ونقله جاءت في كتاب الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) وهي هذه : « ودفن (المستنصر) في الدار الثمينة بدار الخلافة على شاطئ دجلة » وقال كتاب الحوادث ايضا في

فصل صدره هكذا : « ذکر نقل المستصر بالله من مدفنه بدار الخلافة الى التربة بالرصافة :

... تقدم اليهم (وقد ذكرهم قبلا) بقصر دار الخلافة ... فمضوا ...
ثم قصد هؤلاء كلهم دجلة فخرج الصندوق الذي فيه الخليفة ... ثم حط في
شجرة طويلة ... فلما وصلوا الى مشرعة الرصافة رفع الصندوق على الرؤوس
وامتد الناس كلهم بين يديه الى التربة فنفن رحمه الله في الموضع الذي اعد ...
ثم ترددوا (تردد الناس) الى التربة ... »

وفي معجم البلدان في مادة الرصافة ان خربت تلك النواحي كلها ولم يبق
إلا الجامع وبصلقه مقابر الخلفاء بني العباس ... وباصطفا محلة ابي حنيفة الامام
وبها قبره . فنرب الخلفاء هناك وفيها مرقد المستصر كما رأينا . وكلتا الروايتين:
الرواية الواردة في كتاب المساجد ورواية الحوادث الجامعة تؤيد احدها
الآخرى ان دفین الاصفیة ليس بالمستصر .

ومما جاء في كتاب المساجد ايضا انه صرف على عمارة هذا المرقد نحو
عشرة آلاف دينار وانه من البعيد ان ينفن الكليني في مثل هذا الموضع او
ذلك الرجل الصالح المحاسبي الذي كان لا يملك دينارا ولا درهما وانه من
البعيد ان يصرف غيره على عمارة مرقد هذا المبلغ .

قلت : وفضلا عن هذا الاستخراج ورد في نزهة القلوب (بالفارسية) لحمد
الله المستوفي الذي الفه في سنة ٧٤٠ هـ (١٣٣٩ م) وتوفي في سنة ٧٥٠ هـ
(١٣٤٩ م) ان الحارث المحاسبي مدفون في الجانب الغربي على ما جاء في الكتاب
المذكور (٣٥ من طبعة جب بلدن) خلافا لما يرى في كتاب « تراجم الوجوه »
والاعيان الملقونين في بغداد وما يليها من البلدان « تعريب وتأليف صفاء الدين
عيسى البندنجي المتوفى في سنة ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦ م) وهو كتاب مخطوط يرى
في خزائن الابهاء الكرملين في الحاضرة وهو القائل ان المحاسبي مدفون في
الاصفية ولما كان المستوفي اقدم عهدا من الاخير بقرون فمن الظاهر ان القبر
ليس للمحاسبي بصورة باتة على ما ذهب اليه المرحوم الالوسي .

وعسى ان يطلعنا اهل البحث على هذا الدفين .

بمقرب نعوم سركيس

بغداد

ملحق بجامع الامنية
La Mosquée Asafyeh.

« لغة العرب » : — قابلنا بعض ما جاء في تاريخ مساجد بغداد وآثارها المطبوع بالنسخة المخطوطة الموجودة في خزائنا ، فوجدنا « المذهب » غير عبارة المؤلف رحمه الله تغييرا عظيما ويكاد يكون في كل موضع وموضوع . من ذلك ان السيد الالوسي كان قد كتب عن جامع الاصفية : « ان كر الليالي ومر المشي قد ضعضع منه بنيانه وزايل اركانه » فاصحح العبارة « المذهب » وقال في (ص ٢٨) « قد ضعضع منه بنيانه وزايل اركانه » مع ان كر الليالي ومر المشي أمر واحد ، ولهذا كان افراد الفعل اصح واوثق معنى .

ومما هذب « المذهب » في كلامه عن هذا الجامع الايات المرسومة على الحجر الكاشاني فوق الباب الذي في جهة الشرق من المسجد وهي هذه :

ذا جامع كان قنما « لانظير له » في حسن بنيانه والنهر « غير » ...

حتى اتى ذو الملى داود آصفنا من « حك » بالسبعة الافلاك مغفره

فشاد « اطبايه » من بعدما « اندرست » للمابدين ووشاه وصورة

« وحين تم » غدا الداعي يؤرخه ذا جامع « بالندى » داود عمرة

اما حضرة المذهب فقد ابدل الالفاظ التي حصرناها بين قوسين بما يأتي :

« لا شيه له ... بعثرا ... من حل ... اركانه ... انهدمت ... ومذ أتم ...

بالندا . » قلنا : فاذا كان يجيز لنفسه « تهذيب عبارة استاذ » أفيجز لنفسه

اصلاح عبارة الاقدمين ، ولا سيما عبارات مكتوبة على الكاشي تنمي على مغيرها

اوهامه وسقطاته ؟

ثم ان حضرته كتب في الحاشية عن انهزام رأسي مثنتي الاصفية ما هذا

حرفه : هب في اوائل الحرب العامة اعصار شديد منه مطر ينصب كالسيل

الجارف كل يجعل بغداد عاليها سافلها . وذهبت به شرفات السيوت (١) (كذا)

(١) لانهم ما يريد هنا بالشرفات ، فاعلمها مايسمونها العوام بالتيغ جمع تيغ والتيفه

عندهم ستره السطح او طواره او حجاره او قرنه وما لا قرن له يسمى الاجلح . ومنه

ورأس (كذا) هاتين المذنتين ... الى آخر ما قال . فانظر كيف يؤرخ حضرة وقائع السنين . اذ يكتفي بقوله : في اوائل الحرب العامة . مع ان الامر وقع في ٩ نيسان سنة ١٩١٥ وهو غير بعيد عنا .

فانت ترى من هذا ان الكتاب هو على هذا النحو من قطع وجذع وحذف وصلم وقد تصرف « المهذب » في عبارة المؤلف رحمه الله حتى انه لم يبق لها مزيتها الأولى التي وضعت عليها والكتاب المطبوع كله على هذا النسق فلا تستطيع ان تهتدي الى عبارة الأستاذ على ما كانت . ثم جاء بحواشيه فكانت ثلثة اثنا في . أو الدواء الشافي . عاملنا الله بمغفرته ورحمته .

« المريق »

Murex

المريق وزان دري ، (وفي لغة غير صحيحة كقبيط) : « حب العصفور وفي التهذيب : شحم العصفور . وبعضهم يقول : هي عرية محضنة وبعض يقول : ليست بعرية . قال ابن سيده : ... وقال سيويه : حكاه ابو الخطاب عن العرب . قال ابو العباس : هو اعجمي . وقد غلط ابو العباس . لان سيويه يحكيه عن العرب . فكيف يكون عجميا ؟ وثوب معرق : صبيغ بالمريق . وتغرق الثوب قبل ذلك (انتهى بحرفه عن اللسان)

والذي اراد ان المريق ينظر الى اللاتينية Murex وهي محارة يستخرج منها صبيغ لونه كالجربال او المرجان Corall يعرف بالبرفير أو الفرفير أو الأرجوان ولون المريق يشبه لون « المربخ » وهو نجم لونه بين الاصفر والاحمر . واصل المادة هو « المرج » بمعنى الخلط والمزج لاختلاط لوني الاصفر والاحمر مما فيكون منها لون المريق . ولهذا أرى ان المادة سامية الاصل ، فقلها منها لاقلعون الى لغاتهم .

حديث ابي ايوب : من بات على سطح اجلح فلا ذمة له . قال في اللسان هو السطح الذي لا قرن له . ا. ا. اما اذا اراد بالشرقة ما يسبه اليوم الافرنج بالبلكون ، فهذا الامر لم يغم ولعله وقع في بلاد « جين وماجين » عليها رحمة رب العالمين . واما اذا اراد بالشرقات جمع الشرقة بمنها الفروي ، فالشرقة على ما في اللسان : ما يوضع على اعالي القصور ولندن قلنا وهي التي تسمى بالفرنسية Crèneau فإن هي من سطوحنا الحقيمة ١٩

الكتب الخطية

الموجودة في خزانة السيد محمد مهدي العلوي بسبزوار (إيران)

Ms. à Sabzawar.

- ١- كتاب ارشاد الاذهان (في الفقه) للعلامة الحلي بخط مهنا بن رداد الجزائري فرغ من استنساخه في ليلة السبت ٦ جمادى الآخرة سنة ٩٦٧ هـ في طوس وفي هامش الصفحة الأخيرة من الكتاب اجازة بخط احد العلماء اجاز فيها الامير الكبير عبدالكريم ابن الامير عبدالوكيل بان يروي عنه كلما صححت له روايته واجازته . وتاريخ الاجازة سنة ١٠٠٦ هـ . وعلى هذا الكتاب حواش نافعة .
- ٢- نسخة اخرى من كتاب الارشاد بخط محمد اسحق بن محمد افتخار وتاريخ الفراغ من تحريره : ٢٢ محرم سنة ١٠٨٧ هـ .
- ٣- ذخيرة المعاد في شرح الارشاد (المذكور) من مؤلفات الاخوند الملا محمد باقر السبزواري . تم استنساخه في يوم السبت غرة شهر صفر سنة ١٢١١ هـ على يد محمد بن حسن خان السبزواري في طوس .
- ٤- كتاب تفسير التيسابوري المسمى بارار التنزيل واسرار التأويل مكتوب الى سورة مريم وسقط منه بعض السور ولم يذكر فيه اسم كاتبه ولا تاريخ الفراغ منه لكن الظاهر منه انه قديم الخط . وعلى هذا الكتاب حواش للسيوطي وعصام الدين وعبدالحكيم وغيرهم .
- ٥- كتاب الصلوة « في الفقه » لاساتذتنا العالم الكبير الشيخ الميرزا محمد حسين الفقازي النكراني . وهو بخط مؤلفه . واكثر فصول الكتاب هي محاضرات العلامة المصلح الشيخ الملا محمد كاظم الخراساني . وهذا الكتاب غير مطبوع .
- ٦- كتاب قرعة العيون « في علم الكلام » لأملا محسن الفيض . فرغ كاتبه الكر بلائي محمد بن الحاج باقر الكر بلائي من استنساخه في يوم الاثنين ٨ ذي الحجة سنة ١٢٢١ هـ .
- ٧- كتاب التعجب « في علم الكلام » لمؤلفه الشيخ ابي الفتح الكراجكي

بخط الحاج الملا احمد الكوزة كناني ، فرغ من استنساخه في العشر الاول من ذي الحجة سنة ١٣٠٦ هـ في كربلاء ، واظن ان هذا الكتاب غير مطبوع .

٨- شرح الباب الحادي عشر « في علم الكلام » للفاضل المقداد السيوري تم على يد كاتبه الملا علي اصغر ابن الملا حسن الكوزة مبني في يوم الاثنين ١٨ شوال سنة ١٢٢٤ هـ . ويلحق بهذا الكتاب حاشية الملا عبدالله اليزدي على تهذيب المتطق بخط كاتبها الملا علي اصغر المذكور ، لم يذكر تاريخ فراغه من تحريرها .

٩- ديوان الحاج الملاهادي السبزواري المسمى بأسرار « بالفارسية » بخط الميرزا رجب علي المنخلص (١) بفرصت « بكسر الفاء واسكان الراء وبسط التاء » ابن المرحوم الميرزا رخصت « وزان عرفة وبتاء مبسوطة في الآخر » الشاعر السبزواري ، اتمه في ربيع الثاني سنة ١٢٨٠ هـ .

١٠- كتاب البداية « في علم الدراية للشهيد الثاني زين الدين العاملي . بخط الشيخ محمد حسين السبزواري . لم يذكر تاريخ الفراغ من استنساخه .

١١- رسالة تشريح الافلاك « في علم الهيئة » للشيخ بهاء الدين العاملي . فرغ من استنساخها الشيخ علي بن عبدالعظيم في سنة ١٣٣١ هـ .

١٢- كتاب الاتقان « في علم الاصول » لمحمدهادي بن محمدامين (٢) ، تم الكتاب في ٢٠ شعبان سنة ١٣٣٦ هـ على يد السيد عبدالله الموسوي الخوئي بـ ٢ النصف الاشرف . « غير مطبوع » .

١٣ - حاشية على قوانين الاصول « في علم اصول الفقه » للمحقق الميرزا ابي القاسم التقي ، وهي للسيد محمد الشهباني من علماء اصفهان ، لم تكمل « وهي مخطوطة لم تطبع » .

١٤- شرح القطر « في علم النحو » لابن هشام ، بخط الشيخ محمدبن الملا

(١) العادة في شعراء ايران انهم يذكرون لسمهم او ما يقوم مقام الاسم في آخر قصائدهم لتلا تنس نسبتها اليهم على مرور الالام ويسمون الاسم الذي يقوم مقام الاسم الحقيقي بالانخلص .

(٢) هكذا ذكر المؤلف اسمه في ديباجة الكتاب والظاهر انه الحاج الشيخ هادي الطهراني النجفي المعروف .

جعفر . فرغ من تحريره في رجب سنة ١٢٦٧ هـ .

١٥ - حاشية الحاج الملاهادي السبرواري على شرح الألفية للسيوطي « في علم النحو » كتبت الى اواسط باب المصدر . لم يذكر في الكتاب اسم كاتبه ولا تاريخ الفراغ . لم يطبع .

١٦ - شرح لغز الشيخ البهائي العامل المسمى بالكافية . وهو رسالة وجيزة السيد عبد الرحيم الموسوي الخراساني القاءاني التوريشي ، فرغ الشارح من تأليفها في ليلة الخميس ٥ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ هـ في سبزوار وفرغ مستنسخها الحاج الملا علي اكبر الكولا ميشي في ربيع الاول سنة ١٢٩٨ هـ « اي بعد سنتين من تأليف الرسالة . لم يطبع » .

١٧ - حاشية على بحث الطهارة من كتاب الرياض للسيد علي الطباطبائي الحائري « في علم الفقه » وهي للشيخ غلام حسين بن علي اصغر بن غلام حسين الدوبندي « لم يطبع » .

١٨ - حاشية المير سيد شريف على كتاب الشمسية « في علم المنطق » فرغ من تحريرها الفاضل المار ذكره آغا الملا علي اصغر الكولا ميشي ، لم يذكر فيها تاريخ الفراغ منها .

١٩ - مجموعة صغيرة تحتوي على بعض السور القرآنية والأدعية المأثورة بخط السيد شهاب الدين احمد بن نور الدين الحسيني البريزي ، فرغ من تحريرها في ٢٤ ربيع الاول سنة ١٢٩٦ هـ .

٢٠ - مجموعة صغيرة تحتوي على بعض السور القرآنية والأدعية المأثورة بخط آغا هاشم الأصهبائي . وحيث ان بعض اوراقه قد تمزقت قام بتقيحها وكتابة ما سقط منها « خطيب باشي طوس » وذلك بإشارة والذي الحاج السيد ابراهيم وتاريخ التنقيح والتصحيح : ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ هـ .

٢١ - رسالة وجيزة في العصمة وهي رسالة فلسفية كلامية . كتبها مؤلفها جوابا على استفتاء ورد اليه حول ذلك . وهي بخط مؤلفها العالم الجليل الشيخ محمد علي القمي الحائري . فرغ منها في يوم السبت من العشر الاخير من رجب سنة ١٣٤٣ هـ « مخطوطة » .

٢٢- مجموعة صغيرة تحتوي على عدة رسائل وهي:

مقدمة كتاب التبيينات العلية على وظائف الصلوة القلبية . وتشتمل هذه المقدمة على تحقيق معنى القلب والذي ينبغي احضاره في اوقات العبادات وبسيه تفاوت مراتب العبادة في الدرجات . وبقية هذا الكتاب مفقودة ولا يعلم اسم مؤلفها .

٢٣- كتاب مصباح الشريعة : مشتمل على مائة باب وكلها من اقوال الامام « جعفر الصادق عليه السلام » في المواعظ والارشاد . لا يعلم اسم مولفه وقد ينسب الى الامام الصادق نفسه « طبع هذا الكتاب مرتين ملحقا بكتاب جامع الاخبار مرة بايران ومرة ببغبي اما طبعة ببغبي فلا يخلو سطر منها من القلط » .

٢٤- رسالة تحتوي على اربعين سورة من الاحاديث القلمية يلقي صاحبها انها منتخبة من التوراة « وقد طبعت » .
٢٤- رسالة موجزة منتخبة من حكم الامام علي بن ابي طالب (ع) مرتبة على حروف المعجم (مخطوطة) وهذه ريباجتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان بقدرته . وهداه بتوفيقه ، الى جادة طريقه . وحكمته . وفضله بتوحيده على سائر خليقته . احمد على تمام نعمته ، واشكره على دوام رحمته . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ينجو بها المؤمنون واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله لاطهار دينه ولو كره المشركون وبعد فيقول العبد الفقير الى الله المجيب . محمد بن غياث الشيرازي الطيب ، عاظم الله بقضله القريب هذه رسالة سميتها نور الابرار من حكم اخ (كذا) الرسول حيدر الكرار امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فاتخذت من درر الفاظهم وزبدة ايمانهم مما نقل عنه في كتاب نهج البلاغة ودرر الحكم (١) من لب لبابها قوايد (كذا) تنزيل العمى . وتذهب اليكم ورتبته على حروف الهجاء . وان لم يكن بالفاظه

(١) لعله يريد بدرر الحكم كتاب غرر الحكم لعبد الواحد الامدي وهو من حكم الامام علي مرتب على حروف الهجاء (مخطوط) رأيت نسخة منه بكرة سنة ١٣٤٢ .

لهجا ، واني معترف بالقصور في هذا المنتخب لكن هداني اليه ما ورد ان المرء يحشر مع من احبه . حرف الالف : الدين يعصم الخ .

٢٦ - رسالة نثر اللالئ من حكم مولانا علي وهي اوجز من الرسالة المتقدمة (مخطوطة) . أما مؤلفها فقد قال الميرزا عبدالله الاصهباني المعروف بالافندي في كتابه رياض العلماء في ترجمة امين الاسلام ابي علي الطبرسي صاحب التفسير ثم ان له من المؤلفات ايضا كتاب نثر اللالئ على ما ينسب اليه وقد رأيت نسخا منه وهو رسالة مختصرة الفها على ترتيب حروف المعجم وجمع فيها كلام علي [ع] على نهج كتاب الفرر والدرر للآمدي وظني انه للسيد علي بن فضل الله الحسيني الراوندي . ١٠ . ١٠ .

٢٧ - رسالة في طرق السلوك والعرفان لرجل اسمه الشيخ اسمعيل ولم نردنا ديباجتها على ذلك (فارسية) .

و كاتب هذه المجموعة لم يدرج اسمه فيها ولا كتب تاريخ الفراغ منها لكن الظاهر من نسخها انها كتبت في القرن الماضي (الثالث عشر الهجري) .
للمصحف الخطي

وبه خزانة كتبنا مصحف كريم بقطع الثمن الصغير خطه في منتهى الحسن والجودة ، وتحت كل سطر منه ترجمته بالفارسية بخط حسن . وفي هذا القرآن المجيد خطوط منبهة تحيط بكتابات كل صفحة . فرغ من تحرير هذا المصحف الشريف كاتبه (المجهول) في سنة ١٢٥٣ هـ .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

معنى الاسيل

في « البستان » الاسيل كل سبط مسترسل و - من الحدود السهل اللين الدقيق المستوي والمنون الابل (كذا) الدقيق الالف يقولون « هو على آسال من اييه » كما يقولون على آسان ... ١٠ . قلنا : وغلط الطبع واضع . والصواب : ... والمنون اللطيف الدقيق ... واما ربط الجملة الاولى بقوله : يقولون : هو على آسال ... فكان يجب ان يقطع هناك الكلام ويبدأ بمباراة اخرى لاتصل بما سبق .

فريتس كرنكو

F. Krenkow.

فريتس كرنكو هو اسم المستشرق الألماني الذي بطوي اليوم بساط ايامه في
بكنهام (في انكلترا) ناشرا كتباً شعرية لغوية تاريخية لقضاء السلف مصححاً
ايها مما اوقعه فيها النساخ من الاغلاط والاوهام المتنوعة.

وكرنكو كلمة صقلية معناها «ابن صان الشمس» وكان والد صديقنا موظفاً
في خدمة الحكومة الألمانية.

ولد فريتس في ١٢ آب سنة ١٨٧٢ م وهو الولد الثاني لوالديه لانه كان
له اخت سبقت في الحياة والمات. اذ انتقلت الى دار البقاء قبل ولادته. ولما
بلغ السنة الخامسة من عمره غادر والده هذه الدنيا فرجعت حينئذ والدته الى
بيت ابيها ومعه فريتس واخنت له. فبقي جدّه بتربيته وتربية اخته. وكان جدّه
لايحب ميباين الناس في بلدته المعروفة باسم شنبرج. Schoenberg التي معناها
في العربية الجبل « برج » الحسن « شن ».

فارسله جدّه يتردد الى المدرسة الثانوية وهي عند الألمان كالدرجة الاولى لمن
يريد الرقي الى الجامعات المشهورة، ولكن - لسوء حظ الصبي - كان في ظن
عمه ان الاحسن لهذا الفتى ان يدرس التجارة. فلما بلغ من سنه السادسة عشرة،
دخل الصبي في محل تاجر في مدينة لوبيك Luebeck وكان يومئذ يحسن
الانكليزية ولغات أخرى قديمة وحديثة ولم يكن يتفرغ للغات الشرقية إلا انه
كان من همه في كل فرصة ينتهزها مطالعة الاداب واللغات معالجاً اياها بنفسه
بكل جد واجتهاد.

واول لغة شرقية باشر دراستها كانت اللغة الفارسية. ثم طالع كتب النعم
لغات الهندية وسائر الامم فلم يستطع منها إلا اللغة الهندية فتفردها بعد سنة ١٩٠١
ثم اخذ يتيسر فيها وفي آدابها معالجاً كل ذلك بنفسه غير آخذ اصولها عن
استاذ. وقد درسه ذلك لانه لم يجد من كان واقفاً على حروف اللغات الشرقية
فيعلم على مبادئها او لا اقل من ان يرشده الى احسن المصنفات التي الفت لهذه

الفاية فاضاع شيئا كثيرا من اثنى عشرة وهو يطالع كتبها غير صحيحة او غير مفيدة الفائدة المطلوبة .

وبعد سنة ١٩٠٧ صادف لحسن حفظه السيد الجليل المر جارس لبال Sir Charles Lyall. ناشر ديواني عبيد بن الأبرص السعدي الاسدي ، وعامر ابن الطفيل العامري او عامر بن صمصمة وناقلاهما الى الانكليزية وهو من كبار مستشاري الانكليز ، فكان اول من حث على اتقان العربية ونصح عدة نوائح عادت عليه بفوائد جزيلة . وكان في تلك المطاوي يشتغل بالتجارة والصناعة فنجح نجاحا لا يتكر حتى إنه كان في ادارته في زمن الحرب العظمى اكثر من الف عامل وعاملة ، ولما رأى ان اشغال التجارة تقوم عقبة في وجه اخذ يقل منها وما كان يسرف من المواقات التي كان ينزعها من امور الاتجار يبتذلها عن يدسغية لمعانة درس لسان يعرب ومطالعة كتبه من مطبوعة ومخطوطة ، وكان في عزمه ان يرصد مبلغا جليلا لنشر العلوم العربية إلا ان الأقدار عاكسته ففقد في ابان الحرب العظمى جل ما كان يملك ولذا انتقل بأسرته من مدينة لستر Leicester الى لندن . ومع كل هذا وغيره لم ينقطع عن الاشتغال بعلوم السلف وآدابه ونشر ما كان يراه مفيدا لابناء هذا العصر ساعيا سعيا حثيثا في هذا الميدان . ولقد هذب ونشر عدة كتب نادرة كانت مدفونة في زوايا الاهمال أو النسيان ، من ذلك :

- ١- ديوان ابي دهل الجماسي .
- ٢- ديوان بكر بن عبدالعزيز العجلي .
- ٣- ديوان النعمان بن بشير .
- ٤- طبقات النحاة للزيدي .
- ٥- الجمهرة لابن دريد وهو كتاب ضخيم جليل في اللغة .
- ٦- تنقيح المناظر لابن هبش البصري ثم المصري وهو اجل كتاب صنف في هذا الفن .
- ٧- الكتاب المأثور عن ابي المميش الامرابي .
- ٨- الارض التي اقطعها النبي الحنيف لتميم الداري وهي تتضمن خبرون

والمرطوم ويست عينون ويست ابراهيم وما يتصل بها .

٩- مرثية المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة التي يعزوها بعضهم الى زياد الاعجم والبعض الى سلطان العبدي .

١٠- المجنتى لابن دريد .

١١- الحماسة لابن الشجري .

وهناك كتب اخرى نجهل اسماءها أو لم نقف عليها .
وقد هيأ للنشر :

١٢- كتاب التيجان لابن هشام .

١٣- كتاب الدرر الكائنة لابن حجر العسقلاني

١٤- ديوان الطفيل والطرماس .

١٥- كتاب معاني الشعر لابن قتيبة

ولم مقالات عديدة في المجلات الانكليزية والالمانية الكبرى وفي لغة العرب . ولم تعليقات نفيسة وتصحيحات عديدة علقها على نسخة له من لسان العرب وهي النسخة المطبوعة في مصر القاهرة . اذ وجد فيها اغلاطا واوهاما شتى . وقد طالع مئات من دواوين الشعر للجاهلية والمخضمين ولمن كان في صدر الاسلام واستل منها الالفاظ المشروحة التي لا ترى في كتبنا اللغوية وقد بحث من هذه الدرر البديعة بأكثر من ١٥٠٠٠ كلمة الى العلامة الالماني فيشر الذي يضع معجما عربيا حاويا الفاظا قديمة لم ترد في معاجنا العربية كالقاموس ولسان العرب وتاج العروس وسائر كتب متون اللغة .

فاذا كان العلامة كرنكو امد زميله وبهذا القدر من الالفاظ المسترككة على اصحاب دواويننا فما يكون قدر تلك الالفاظ التي جمعها المستعرب الالماني فيشر وهو لم يتم سفره الى هذا اليوم ؟

هذا بعض ما نعرفه عن صديقنا الالماني وامل ما نسيناه اكثر مما ذكرناه .

الحب بمعنى الحيرة الضخمة

جاء في « البستان » الحب - الجرّة و- قيل الضخمة من الجرار و- الخشاب للاربع . و- الحاية الا - قلنا : والصواب الخشببات الاربع وما بقي من المعاني هو واحد لاحاجة الى فصل بعضه عن بعض فاحفظه .

اسرار اللغات واللهجات

٢. لكل لغة او لهجة ذوق خاص بها

Philosophie des Dialectes.

ان لكل لغة او لهجة ذوقا خاصا بها ولكل كلمة او جملة وقما دقيقا لا يتبدل في مقابلها من لغة اخرى .

فقد يجد الانسان بونا كبيرا في النوق بين تركية اهل الاستانبوليين تركية سكان الضواحي من التركمان . ولغة البداية من العرب نبرات لا يجدها في لغة الحضرمي منهم . وفي اناشيد البدو واغانيتهم جرس خاص يضطر الغنيين من الحضرمي الى احتذائهم في بعض ما ينظمون ولا سيما ما كان للحماسة او النياحة .

واهل العراق ينقلون الاغاني السورية والمصرية على حالها لخاصية فيها : وان ادى ذلك الى ما ليس في مألوفهم من قلب القاف همزة 'والطاء زاياء مضممة ، والجيم كفا فارسية . ويرون ان تحقيق مخرجها الاصلي مفسد لنشوتها .

ومن ثم كان من العبث ان نلتبس في الترجمة ما نلتصمه في الاصل من التأثير في العواطف . فكم من شعر نظم في لغة اولهجة فبرز العواطف ، وحرك الرواكد ثم صادف عكس التأثير بعد نقله الى لغة اخرى ، اولهجة تخالف اللهجة الاولى ، وان كانتا بنتي لغة واحدة .

فآيات الكتب المقدسة المعربة مثلا يشهد العقل بان فيها حكما بالغة ، لكن العاطفة لا تشهد بقوة فعلها في النفوس بعد التمرير إلا ما لا يلحظ فيه التأثير كبعض الاحكام والقصاص .

وملائكة من القرآن اذا نقلت الى لغة اخرى كان نقلها سلبا خلعة الاعجاز المفرغة عليها ، فقول القرآن : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » نموذج من اعجاز ، ولكنها اذا ترجمت الى التركية مثلا ففيل : (هيكز الهك آينه طوتنكر) ذهبت تلك الطلاوة ولاقت آية القرآن ما لاقته آية المزامير الايتية بعد تعريبها وهي : « واشقق اعداء امام وجهه ... وباسمي ينتصب قرنه » ا

وفي بعض المناجاة : «توصب مثل البقر الوحشي قرني» ! - ص ٥٤٢-٥٤٤ .
وكثير من الأمثال العامية لا تؤدي كل مزاياها اللغة الفصحى وكذلك بعض
امثال اهل بلدة اذا نقلت الى اختها في القومية ؛ لذلك نجد للأمثال تنقل على علاتها
فالمثل المشهور في العراق ينقله السوريون على علاته وهكذا العكس .
لا ترى ان المثل الذي ضربه (نابغة الكرخ) في بعض قصائده العامية . وهو :

« والحان هندي يا عبيدي مثل ذبيح في الحقيقة خوش مركه وخوش ديج

وقول العرب في اثناء الثورة العراقية :

« سل (دكسن) عنا اش سويتا وهنما على كنا الكنار »

والمثل المشهور : « ما زال كهوة وتن كل الامور تهون » .

لو ترجمت الى اللغة الفصحى ، أو اللهجة السورية أو الموصلية لكان مسخا
مبجوجا .

والاشادة التركية وهي :

آرى كرر . چيچك امر . قوشلر اوچر . بريم ارار

لو ترجمت الى العربية هكذا :

النحلة تدور . تمنص الزهور . تطير الطيور . لالتماس الحب
لتجلى فيها التفاهة . اللهم إلا ان يقال ان هذه الماتى قنت على قدر الصغار .
لانها وضعت اناشيد لهم . غير اني مع هذا الاعتذار لا ازال مصرا على رأيي .
لكن لو ترجمنا القطعة المتداولة بين الصغار ايضا وهي قطعة تتضمن تحاورا
بين الزنبار والنحلة اذ يقول الزنبار :

ايها النحلة ماذا يشغل الناس بحبك . انني في حسن شكلي . لست محبوبا كحبك
الى آخر المحاوره ... لما شعرنا بذلك التفاهة . فلا بد ان يكون في القضية مر
وهذا السر قد يكون في ضيق صدر اللغة عن اداء المعنى او ترفها عنه .

واللغة الفارسية فيما اظن تعجز عن اعداد قالب مكين المعنى الذي تضمنه
بيت الخماسة وهو .

فلما تأت عننا العشيرة كلها انخنا فعالفنا السيوف على الدهر
ولعل الفارسية آتيت من قبل انه لا يتفق بين جيلها مثل هذا الوضع الذي
ضاه الشاعر البدوي المتحمس :

كما ان اللغة العربية تتجافى عن تهينة لباس مناسب لمضمون بيت الكلكستان:
اي مرغ سحر عشق زبروانه ييلموز ...

اي : ياطائر السحر تعلم العشق من الفراشة ...

لان اللغة العربية وضعت للطائر الصغير الذي يسميه الفرس (پروانه) ، لفظة
(فراشة) والفراش يطلق في عرف العرب على الهمج بصورة عامة فاندمج في هذا
العموم ذلك الطائر الجميل فيكون في تكليف طائر السحر الاقتداء به في مذهب
العشق بغض لحقه وحط من قدره وهذا مما ياباه النوق العربي السليم .

نعم لو كان في العربية اسم خاص بهذا النوع من الهمج بحيث يميزه عن
هذه الحشرات الحسيسة وينوب بشأنه كما ضاهى العلامة من اهل الموصل ومسلمي
بغداد (طائر الجنة) (١) لما كان في تكليف طائر السحر الاقتداء به غضاضة في
نظر الادب .

ويقال بصورة عامة : ان الجمل التي يدور عليها البحث قدت على قدر اللغة
أو اللهجة ، وصبت في قالب ملائم ، فاذا انزلت في قالب لغة أو لهجة اخرى
من دون تعديل ، كانت كالثوب الذي قطع لشخص فارتدى به شخص آخر .

وهذا التماثل المحسوس بين اللغات واللهجات ، ليس جاريا في جميع نواحي
الكلام ، بل انك لتجد تماثلا قويا في بعضها . فقول الشاعر الفارسي :

جهان اي برادر نمائند بكس ...

مماثل لقول الشاعر العربي القديم :

اشلب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي

اذا ليلة هزمت يومها أتى بعد ذلك يوم قتي

حتى في الوزن . ولاغرو فان للاوزان علاقة قوية بمواضيع الشعر . ومثل

(١) عوام بغداد من النصارى يسمون الفراشة « بشارة » لانها تبشر باقبال الربيع ولما

سبب تسمية الفراشة بهذا الاسم فهو لانها تخرش جناحيها .

(ل ع)

بيتان انشدنيهما بعض الفرس من نحو عشرين سنة :

بقبرستان كزر كردم كم ويش . بديلم قبر دولتمند ودرويش
ولا انذكر الثاني . فانهما يلامسان بيتين قالتها العرب في القديم وهما :

نطوف ما نطوف ثم يأوي ذور الاموال منا والعديم
الى حفر اسافلن جوف وأعلامن صفاح مقبم

وقد ترجم العلامة سليمان البستاني (رح) بيتا من ايات (الايادة) بقوله :

وتخفق احشاهم كما اللج خافق اذا لقي البحر الرياح السواقيا

فصاب المعز . ومثله - كما نص عليه في الحاشية ص ٥٢٥ - قول الشنفرى :

ولا خرق هيق كأن فؤاده يظل به المكاء يعلو ويسفل

وانشدني الشيخ بشير الغزي رحمه الله بيتا ترجمه من الفارسية وهو :

ما حرة الباقوت إلا خجلت من صخرة قد ضمخت بلم الحسين

غير اني - ولكل انسان ما يرى - لم اره موافقا للذوق العربي وان

حاز دفعة في التشبيه والابتكار مع حسن السبك في التعريب . وعلى من يعرف

الاصل ان يقابل بينه وبين الفرع .

وقد هدتني التجارب الى ان الرجل في بلادنا اذا قيل له (قليل الادب)

او (عديم الادب) لم يكن لها في نفسه وقع كلمة (ادب) لان الثانية مشربة

معنى دقيقا لاتنتهي اليه الاذواق إلا اذا برزت اللفظة الغالة عليه في بزة خاصة .

ولو قيل لرجل : (متشرد) لم تبلغ في نفسه مبلغ كلمة (سرسري) التركية .

وربما اصطلح اهل مدينة على كلمة يطلقونها على معنى ' او يريدون بها مغزى '

فلا يقوم مقامها كلمة اخرى ، مهما حاول المتكلم اداء المعنى المطلوب بها .

أو الايام الى المغزى الذي يرمون اليه كاطلاق البندادين لفظة (مترقي) على من

كلم حديث عهد بنعمة فاورثته غرورا ، فهناك لايسد مسد (مترقي) لفظة

(مغرور) ولا (متكبر) ولا (معجب) ولا (طائش) ولا (ذو تيه) ابدا وان

كننا نهرب عن معناها في الفصحى بقولنا « شمع بانفه » او (اعجب بنفسه) مثلا .

إلا ان هذا الاصطلاح وقتي لايلبث ان ينطفئ لانه موضعي وغير مدون .

راهل الموصل يقولون ازاء ذلك (زم) وهي تؤدي مؤدى (مترقي) في

مصطلح البغداديين لا تنقص عنها شيئا .

إلا أن لفظة (زم) عريقة في القدم أما لفظة (مترقي) فاعطنها وليدة الاحتلال وذلك أنه كثر في هذا العهد تطاول الأوباش إلى ما ليس من شأنهم من مراتب سامية ما كانوا يحلمون بها ، وكلت أحدهم إذا هبت ريحه كبر في عين نفسه وشمخ بانه على أصحابه وعشرائه اللاصقين به متاسبا حقوقهم فينبزونه بقولهم « ترقى » ...

ويقول أهل الموصل للعبد الأسود خاصة إذا استشاط غضبا وحمي وطيس غيظه (زنكر) ولا يفتي غناه عندهم (غضب) ولا (زعل) ولا (شخر) ولا (نخر) ولا (ابرق) ولا (ارعد) بل الكلمة الجامعة لكل هذه المعاني هي (زنكر) وإن كنا مضطرين في الفصحى إلى أن نقيم مقامها (عريد العبد) بيد أن ذلك لا يشغل الفراغ الذي يشغله قولهم (زنكر) ومنه قولهم « ... زنكرت بمرورة (١) » .

• امان النظر في الملاحظات السابقة يكفينا باعثا على التردد في ادعاء من يدعي أن الذين ترجحوا رباعيات الخيام مثلا حافظوا على جميع مزاياها من جميع اطرافها .

وعلى النظر بعين الاحتياط إلى دعاء التجرد في الشعر العربي باحتذاء الأفرنج فيه ما لم يوضحوا مذهبهم ويزيخوا كل غشاوة ، ويعطوا عهدا بوجود الاحتفاظ بكرامة اللغة العربية وخصائصها الذوقية ولا مانع من تهذيب لا تشويه فيه . وعلى النظر بعين الرينة إلى قول من يقول : أن في اللغة الفصحى نقصا لأنها تعجز أحيانا عن أداء بعض ما تجيش به صدورنا — إذا كانت غاية القائل الأعراض عنها إلى اللغة العامية — لأن كثيرا مما تجيش به صدورنا تعجز اللغة العامية عن أدائه أكثر مما تعجز اللغة الفصحى . وهكذا يقال في اللهجات العامية المتباينة وإن كانت شقائق . وفي اللغات الأجنبية أية كانت . فكل منها تعجز عن تحمل بعض ما تتحمله الأخرى من الخصائص . فمن كل على رأي هذا

(١) عولم بغداد يقولون في معنى زنكر : سنكم ومنها سنكبة العبد أي سورة غضبه . أما

(ل - ع)

(بمرورة) فالظاهر أنها رمز إلى الأمة السوداء .

القائل ، وكلن عراقيا ، احلته على الجرائد المصرية العامة ؛ وان كلن مصريا احلته على الجرائد العراقية العامة ؛ لينظر كل من خلجته شبهة من اتباع كل ناعق دمناس ! هل ثمة ما تطمئن اليه نفس الناصح لامته المتفاني في شد ازرد الجامعة العربية ؟

ان هناك خروجا على هذه الجامعة ، ومحاربة لها بسلاح التفريق اللغوي بعد ان حوربت بسلاح التفريق الجغرافي ؟ ..

واجدر بمن كان مخلصا للغة ولجامعة اللغة ويجري في عروقه حبها والحرس على حياتها ان يثابر على سد الثلم الذي يذيقه ، ولأفليسرح بجله شذيقه انه غادر بقومه ، او دخیل فيهم فهو مثل السوس في بنائهم ، والجروثة الحيسة في بنيتهم .

محمود الملاح

L'AXIS الدرداقس

في « البستان » للبستاني : (الدرداقس) ويقال ايضا بالصاد . عظم يصل بين الرأس والعنق معرب عن الرومية . وهي عبارة اقرب الموارد ومحيط المحيط وكل من اخضعهما اول من غلطها صاحب القاموس لانها عبارته والخطا واضح ، والاصواب : يفصل بين الرأس والعنق . او يصل الرأس بالعنق ؛ لكن لغويينا المحدثين حاطبو ليل ينقلون بلا ترو ولا تبصر .

وغوليوس وفرمتغ ودوزي وقزيرسكي وسائر نقلة الاقترنج لم يذكروا الكلمة الرومية (اي اللاتينية) التي صحفت عنها ، ونظن انها من Dorsi axis أي محور الرأس وهو معناها . على ان السلف الفصحاء عرفوها باسم (الفائق) من (ف وق) لانها تفرق جميع الفقار بملوها ، وب (الفهقة) قال ابن الاعرابي الفهقة : موصل العنق بالرأس . وهي (السرير) ايضا اذ يجلس عليها الرأس ويقر .

وجاء (درقاس) في الشعر بدلا من درداقس . انشد ابو زيد :

من زال عن فصدا السيل تزايلت بالسيف هامة عن الدرقاس

(اورد ذلك صاحب اللسان والتاج في مادة (در دق س)

قال ابو زيد : و (المتلقية) على عظم الفائق مما يلي الرأس . الا فتكون هذه

هي المسماة بالفرنسية : L'atlas (المخصص ١ : ٦٠) فاحفظ كل ذلك .

البصرة

Basrah.

نايح لاشهر مدن البطائح

بنى البصرة عقبة بن غزوان في سنة ١٤ للهجرة وذلك بأمر عمر بن الخطاب
 واول بناء اقيم فيها كان المسجد بناه من قصب ثم دار الامارة ومكانها دون المسجد
 في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى البهلاء وفيها الديوان
 والسجن وحمام الامراء .

وكان اول بناء معاهدها من القصب فكانوا اذا غزوا نزعوا القصب وحزموا
 ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا البناء . ويظهر ان البصرة لم تكن اول
 عمارة ظهرت ونهضت في تلك الانحاء بل انها قامت على انقاض « قصبه الحريرية »
 تلك القصبية الفارسية التي سقطت ونهضت البصرة في مكانها وكان قريبا منها
 عمارة بلد الابلية التي كانت مسالحي للفرس .
 والابلية عمارة فارسية على نهرها المعروف وكانت آهلة قبل البصرة ولاجل
 مناعتها تأخر فتحها عن البصرة .

ويظهر ان العرب لم يختاروا البصرة مشى لهم لاجل حسن هواها وجيد
 مناخها . اذ كانوا يتنعمون من ذلك كثيرا بل كان الدافع على استيطانها غرضا
 حريا وهو جعلها حامية للعراق وقطعا لظاهر الفرس الذين كانوا مشتبكين مع
 العرب في داخل العراق لكي لا يستمدوا باخوانهم من اهالي خوزستان وماجاورها .
 وهكذا بقيت البصرة ثغرا يصد المهاجرين على العراق من هذه الناحية . هذا هو
 مبدأ تكوين البصرة ثم تدرجت وتقلعت خطى واسعة واول من قاس البصرة
 هو يزيد الرشك . قال : قست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري فوجدت
 طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلا دانقا . فهذه هي البصرة القديمة ومكانها اليوم
 بلدة الزبير .

اما البصرة الحالية فهي تبعد عن الاولى ١٤ كيلومترا ولم يكن لتأسيسها
 زمن خاص معروف عند المؤرخين . بل يظهر انها نشأت تدريجا على انقاض

البصرة القديمة . والبصرة الحالية قائمة على نهر الابلّة الذي يسمونه اليوم نهر العشار . قال القزويني في عجائب المخلوقات : « الابلّة » : جانبان شرقي وغربي طوله اربعة فراسخ . اما الشرقي فيعرف بشاطئ عثمان ، وهو العاصم الآن : واما الغربي فخراب غير ان فيه مشهدا يعرف بمشهد « العشار » مشرف على دجلة وهو موضع شريف قد اشتهر بين الناس . ٧١ .

فيمكن ان يكون بهذا المناسبة ابدل اسم الابلّة بالعشار ، ولا صحة لما يقولون انه سمي كذلك لاجتماع العشارين على صدره لاختلاف العشار من السفن والمارة . وقد كانت البصرة القديمة على نهر الاجانة الذي حفرة ابو موسى : ويظهر ان البصرة كانت في سبخ من الارض تبعد عن الماء ثلاثة فراسخ ويظهر ان الماء كان حولها بشكل بطيئة ولم يكن نهرا فقد ذكروا ان دجلة الموراء كانت تكون خورا واسما فيما يلي البصرة وكانت العرب في الجاهلية تسمي هذا الخور بالاجانة وسمته العرب في الاسلام بالجزاز وقيل في موضع آخر ان ماء دجلة كان ينتهي الى فوهة « الجوربة » فيستفقع هناك ويكون مثل البركة الواسعة وكانت فيه اجساجين وانترة ولذلك سمي النهر الذي جسد به منه ابو موسى نهر الاجانة .

وكل تاريخ البصرة حوادث وفتن ونهب وانتزاع واول وقائعها الحربية واقعة الجمل سنة ٣٦ هجرية وآخر وقائعها واقعة الانكليز والأتراك سنة ١٣٣٣ هـ وما بين هذين التاريخين فتن وحروب وقلاقل مستمرة لم تسترح منها حتى مدة نصف قرن فاقوع فيها صاحب الزنج واقوع فيها القرامطة واقوع فيها الخوارج واقوع فيها الموالي واقوع فيها الوهابيون وتصارع عليها الولاة والامراء وتنازعها الملوك من الفرس والعرب والديلم والمغول والأتراك ودخلت البصرة في طاعة العثمانيين سنة ٩٥١ هـ وذلك حين قدم المراق السلطان سليمان وكانت البصرة تابعة للفرس وكان واليها يومئذ راشد وهو زعيم كبير من زعماء قبائل البصرة فشخص راشد الى بغداد وقدم الى السلاطنة العثماني احتراماته وخضوعه إلا انه لم يكن فعله إلا في الظاهر وكان يقصد بعمله هذا الاستئثار بالبصرة عندما يتردد امرها بين العرس والأتراك ولما ادرك العثمانيون طويّة

راشد شخص إلى البصرة إياس باشا وإلى بغداد سنة ٩٥٣ هـ يقود جيشاً لهما
فصلها ظاهراً ووجد راشد قد فرق نظم ولاية البصرة وضم إلى عملها واسطى
والجزائر. وهكذا بقيت البصرة تابعة لبغداد وكن يرسل وإلى بغداد إليها حاملاً
من قبله يتسلم ادارتها ويسميه البصريون « المتسلم » إلى آخر أزمان آل سملون.
وفي عهد ناصر باشا انفصلت إدارة البصرة عن إدارة بغداد وسميت
باصطلاح الإدارة التركية « ولاية » وقد تابع الفرس مناجزاتهم على البصرة
ودخلوها مراراً وأخيراً المنجزة الكبرى التي وقعت في القرن الثاني عشر بين
المتنفيق وبين باقر خان الزند . أخى الشاه كريم خان الزند ، المؤسس للسلطنة
الزندية في إيران ، وقد أبل المتنفيق في هذه الحرب بلاء حسناً ودخل باقر خان
البصرة ولكن المتنفيق بعد أن استرجعوا قواهم كروا على الجيش الفارسي .
وأخرجوا من البصرة .

وقد وقع في القرن الثالث عشر بعض معارك بين المتنفيق والفرس في
ضواحي البصرة ولم يتيسر لهم دخول البصرة بعد ذلك .

والبصرة تصغير البصرة وقد كانت محلة منفردة واقعة على شط العرب يوم
كانت البصرة العتيقة زاهية وهذه البصرة صارت اليوم البصرة الجديدة وهذا قبل
العمارة الفخمة التي قامت حديثاً باسم المشار وعلى كل حال تكون هذه البصرة
أو البصرة عبارة عن عدة محال معروفة منها : (بريهة) في أقصى البصرة من الجهة
الشرقية فاصلة بينها وبين (المناوي) وجاء في القاموس نهر بريهة تصغير إبراهيم
أحد أنهار البصرة ولعله هذا (المناوي) محلة من محلات البصرة وقد كانت أولاً
قلعة على نهر المناوي تفصل البصرة عن شط العرب .

ومن محلات البصرة (تومة العباس) و (سوق الفزل) ويعرف اليوم
(بسوق الدجاج) والسيمر (١) و (أهل الدبر) و (الحوز) و (المكسار)
و (المشارق) و (محمد الجواد) و (غصيبة) و (بنت الجبل) و (الخندق)
وكثير غيرها .

(١) هذا اللفظ هو لفظ أهل هذا العصر وأما الأقدمون فكانوا يقولون الصيرة كما
ذكرها باقرت (ل . ع)

وللبصرة ناحيتان الجنوب والشمال (ناحية الجنوب) علم للقرى التي ما بين
البصرة والبحر الملح من الجانب الغربي وهي مشتملة على انهار كثيرة وعلى كل نهر
قرية. فالنهر الاول مما يلي البصرة المناوي ثم الحورة فالسراجي فميجران فحمدان
فيوسفان فاليهودي فابو الحنصيب فالفياضي فالنوفلي فالزيرن فالمطوعات فالحنث
فالشباني فالكيمرة وكثير غيرها مثل خريبط واما (ناحية الشمال) مما يلي البصرة فمن
الجهة الشمالية فهي عام لنواح كثيرة مثل الشرش والرباط ونهر معقل (وهي التي
يسمىها اليوم بعضهم خطأ ماركيل) والهارنة والدير ونهر عنتر وكثير غيرها.
وقد اشتهرت البصرة بمنهبها النحوي فالى البصريين يرجع فخر هذا العلم
والتأليف فيه اذ فيها ضبطت شواردة ودونت قواعد.

ولم يرد البصرة شهرة اديبة عالية لم تقل عن بقية اسواق العرب وكان يجتمع
فيه الادباء والعلماء والشعراء فيتشادون ويتفاخرون بالقصائد والخطب.

التجف مركز تحقيق كامبوز صوم سدي علي الشرقي

فرنتى Le Parthénon.

«فرنتى فرتيان: احدهما بمر والروذ والاخر في اثينة من بلاد اليونان. وكل
منهما قصر بديع في محل رفيع». هذا ما كننا وجدناه في احد الكتب الخطية التي
كانت عندنا قبل الحرب. واتلف مع ما اتلف من خزائنا الجليلة. ولسوء الحظ لم
نقيد اسمه في مانقلنا عن الموضوعات والمصطلحات.

قلنا: أما فرنتى او فرنتا مرو الروذ فقد ذكرها الطبري في تاريخه الشهير في ٢:
٥٩٤ و٥٩٦ و٩٦١ و١١٤٥ وياقوت في معجمه في ٣: ٨٦٨ وكلاهما من طبع الاقريطج.
واما فرنتى آثينة فلم اعثر عليها إلا في كتاب واحد مطبوع لا يحضرني الآن اسمه
واظن ان الفرس في ايام عزم تشبهوا كثيرا باليونانيين وبنوا اثينة تضارع آطلهم
وقصورهم فسموها باسماء يونانية من ذلك الطربال وطيسفون اى Glésiphon
الى غيرها. ومعنى فرنتى البكر العذراء والكلمة لقب المعبودة اثينة وهي اللات
او الالة عند السلف. ومن الغريب ان اصل الكلمة اليونانية عربي هو «الفاتنة»
فاحموا الرأ بين الالف والتاء وقالوا الفارنتى او الفرنتى وارادوا بها البغي وسبب
هذه التسمية يطول شرحه فاكتفينا بالاشارة اليه.

تصريف اللفيف المقرون

في لغة عوام العراق

La Conjugaison des Verbes

Dans le dialecte vulgaire de Bagdad.

ان اللفيف المقرون له حكم الناقص لكون لاه في الماضي الغا فتقلب في المضارع ياء ويصرف تصريف المضارع الناقص هكذا :

بِشَوِي بِشَوُونَ بِشَوِي بِشَوُونَ بِشَوِي بِشَوُونَ
نَشَوِي نَشَوُونَ نَشَوِي نَشَوُونَ نَشَوِي نَشَوُونَ



الامر صيغة يطلب بها الفعل من المخاطب ولا يكون إلا مستقبلا . والامر يصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة (وهو التاء للمخاطب) فان كان ما بعده متحركا فالامر هو ما بقي من المضارع بعد حذف حرف المضارعة نحو « تشوف » فانك اذا حذفت التاء منه بقي (شوف) وهو فعل الامر . وكذلك (تمد) فانك اذا حذفت التاء منه بقي (مد) وهو فعل الامر .

وان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا زيدت عليه اي على ما بقي بعد الحذف همزة لتعذر الابتداء بالسكن . وهذه الهمزة تكون مكسورة اذا كان عين المضارع مكسورا او مفتوحا نحو اجلس واعلم . وتكون مضمومة اذا كان عين المضارع مضموما نحو أنصبر . هذا هو الاصل في صيغة فعل الامر وربما خالف ذلك بعض صيغ الامر شذوذا كما سنذكره في محله عند تصريف الامر .

أما آخر الامر فمبني إما على السكون وذلك ان لم يكن في آخره حرف علة نحو اضرب وإما على حذف حرف العلة وذلك ان كان ناقصا او لفيغا نحو ارم واشو وآوف . وإما على حذف النون وذلك اذا كان من الافعال الثلاثة

نصواضربوا واضربني وتسكن عين فعل الامر المصوغ من الأفعال الثلاثة لأن عين المضارع من الأفعال الثلاثة ساكن أيضا .

واما مل الفتح وذلك اذا اتصل به ضمير جمع المخاطبة وهو التثنية الساكنة فهو اضربين . وتسكن عين فعل الامر في هذا أيضا .

تصرف الامر من السالم

لا كان هذا الامر لا يكون إلا للمخاطب كانت صيغة تصريفه اربعة لاغير وهي (١) المفرد المخاطب (٢) جمع المخاطب (٣) المفردة المخاطبة (٤) جمع المخاطبة . فيصرف هكذا :

اضرب اضربوا اضربني اضربين

تصرف الامر من المضاعف

الامر من المضاعف لا تزداد في اوله همزة لأن ما بعد حرف المضارعة في الفعل المضارع منه متحرك . فيصرف هكذا من غير فك للادغام :

مد مدوا مدي مدين

تصرف الامر من مهموز الفاء

قد قلنا فيما تقدم انه لا يوجد في كلام العامة من مهموز الفاء سوى ثلاثة افعال وهي اخذوا كل وامر .

فاما « امر » فيصاغ الامر من مضارعه على وجهين احدهما موافق للقياس بان تزداد في اوله همزة بعد حذف حرف المضارعة منه فيقل من تأمر أوامر ويصرف هكذا :

أؤمر أؤمروا أؤمري أؤمرن

والثاني مخالف للقياس بان تزداد في اوله همزة مفتوحة وتقلب الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل الفالنية وتعمل عين الفعل مكسورة في المفرد المذكر وساكنة فيما سواه فيقل من تأمر آمر ويصرف هكذا :

أمر أمروا آمري آمرن

وأما أخذ واكلا فلا يصاغ الأمر من مضارعهما إلا على خلاف القياس وذلك بأن تزداد همزة في أوله بعد حذف حرف المضارعة وفاء الفعل معاً يقال في الأمر من تلخذ أخذ ومن تا كل أكل ويصرف هكذا :

أخذ أخفوا أخني أخن

أكل أكلوا اكلي أكلن

هذه لغة أهل الأمصار والقرى غير أن في أهل البادية من يجري به الأمر من هذين الفعلين اعني تاخذ وتاكل على ما جرى عليه أهل اللغة الفصحى سوى أنهم يكسرون أولهما فيقولون خذ وكل . وفي أهل البادية أيضاً من يقول خوذ وكول .

نصرف الأمر من ميموز السين

يصرف هذا الكلام من السالم بلا فرق . هكذا :

أسأل أسئلوا أسئلي أسئلن

نصرف الأمر من ميموز اللام

قد ذكرنا لك أنه لا يوجد في كلام العامة من ميموز اللام سوى قرأ وجا . فإما قرأ فقد علمت أن الحكم في تصريفه كحكم الناقص فالأمر أيضاً يصاغ من مضارعه كما يصاغ من مضارع الناقص أي تمنع من آخره الألف في صيغ الأمر كلها . هكذا :

أقر أقرؤا أقرني أقرن

وأما جا فقد أماتوا فعل الأمر منه استثناء منه يتمثل فهو إذا لبس له امر من لفظه بل له امر من معناه . هكذا :

تَمَالِ تَمَالُوا تَمَالِي تَمَالْنَ

تصريف الامر من التثال

يجري على القياس اعني قياس اللغة العامية فلا تحذف الواو التي هي فاؤه كما لم تحذف من المضارع وتزاد الهزقة في اوله بعد حذف حرف المضارعة فيقال :

أَوْعِدْ أَوْعِدُوا أَوْعِدِي أَوْعِدْنَ

تصريف الامر من الاجوف

هذا ايضا يجري على القياس اعني قياسهم فلا تزد فيه همزة لان ما بعد حرف المضارعة من مضارعه متحرك وتثبت عين الفعل التي هي الواو او الياء او اللالف فلا تحذف في الامر . هكذا :

شُوفْ شُوفُوا شُوفِي شُوفْنَ

تصريف الامر من الناقص

تحذف من اخره الياء أو اللالف في جميع صيغ الامر هكذا :

أَرِمْ أَرِمُوا أَرِمِي أَرِمْنَ

أَرْضْ أَرْضُوا أَرْضِي أَرْضْنَ

تصريف الامر من اللغيف للقرون

هو من جهة اوله كلثال ومن جهة آخره كالناقص فيصرف هكذا :

آَوْفِ آَوْفُوا آَوْفِي آَوْفْنَ

تصريف الامر من اللغيف للقرون

هو كالناقص فتحذف الياء من آخره في جميع صيغ الامر . هكذا :

أَشُوْ أَشُورُوا أَشُوي أَشُونْ

امر الغائب

الامر قسمان : امر الحاضر وقد تقدم بيانه و امر الغائب وهو في اللغة

الفصحى يكون باللام السماة بلام الأمر الداخلة على المضارع فعول يضرب . واما في كلام العامة فلام الأمر معدومة غير مستعملة وانما يستعملون في امر الغائب كلمة (خَل) التي هي فعل امر بالتخيلية . إلا أنهم لا يقصدون بها معنى امر الحاضر بل يأتون بها بـكلام الأمر ويدخلونها على المضارع فيكون منها ومن الفعل المضارع صيغة امر الغائب فيقولون (خل يضرب) ويريدون معنى ليضرب حتى أنهم يخفون اللام من خل ويسكنونها فيقولون (خل يضرب) بمعنى ليضرب غير أنهم اذا جعلوا لامها مخففة ساكنة لا يدخلونها إلا على الافعال المضارعة الساكنة الغاء كيضرب . واما مع المضارع المتحرك كيشوف ويمد فلا يوردونها إلا بتشديد اللام وكسرهما . فتصرف امر الغائب عندهم هكذا :

خَلْ يَضْرِبْ خَلْ يَضْرِبُوا خَلْ يَضْرِبُ خَلْ يَضْرِبِينَ

فعل المجهول

ان صيغة الفعل المجهول معروفة في كلام العامة يستعملونها بل هم يستعملون بكلام الفعل المجهول فاعله صيغة (انفعِل) فيقولون (انكسَل) مكان قتل (وانجرح) مكان جرح وانكتب مكان كتب ويقولون (انسق الزرع) مكان سقي (وانمطرت الارض) مكان مطرت و (انبنى الحائط) مكان بني و (انباع الشيء) مكان بيع ومنه قولهم وهو من احاجيهم : « بعد العصر ما يباع » ويقولون « ينكأ لفلان كذا » مكان يقال لفلان كذا و « ينشأف » مكان يشاف اي يرى ومنه قولهم وهو من امثالهم « خشاف يذكر ما ينشأف » اي يذكر ولا يرى . الى غير ذلك من الافعال لكن استعمالهم انفعِل مكان فعل خاص بالثلاثي المجرد . اما الثلاثي المزيد فليس للمجهول منه موقع في كلامهم . واما الرباعي المجرد فيستعملون في موضع المجهول منه تفعلل فيقولون « تسريس الغزل » بمعنى سريس . و « تخرمش وجهه » بمعنى خرمش .

معروف الرصافي

غادة بابل

La Belle de Babylone.

٨

لم تجد نفعا الرقى والطلاسم والتمازييم وندامة اللاب بل كانت حال المريضة تزداد حرجا واصبحت مل قلب قوسين من التزع فارتنأى اهلها ان ينقلوها من البيت الى الخارج ويعرضوها على انتظار المارة لكي يصف لها من يراها تمويدة فمالة او دواء ناجما مجربا فحملوها على فراشها ووضعوها عند باب دارها . فتكأ عليها المارة واخذ كل واحد يصف لها وصفة من تعاويذ وعقاقير جربها في حادث حدث له في زمن مضى (١) ثم يأتي غيرهم ويسفهبون آراء من سبقهم ويؤكدون ان رقية الاله الفلاي هي بره الساعة مع العقاقير التي يسردون اسماءها .

ثم اتى واحد واخبرهم ان « آسو » (٢) اتى من مصر وهو عالم بمداواة المرضى مدير ان يشفي اعضل الامراض (٣) .
عسل الالهل كل الوصفات والرقى واستقدموا « الاسو » فلم تنجع به المريضة حيلة بل اشتدت على حترآء الالام وارتفعت حرارة الحمى فاسلمت الروح بعد غياب الشمس .



اطلقت التآلمات اصوات الويل والتبور وارسلت النساء شعور رؤوسهن

(١) هيرودوتس ١: ١٩٧:

(٢) كان البابليون يطلقون كلمة « آسو » على الطبيب وهي كلمة « الآسي » العربية وهما من اصل واحد ولهما معنى واحد .

(٣) كان ينهب الاطباء من بابل ومصر الى بعض الاقطار او من احد هذين القطرين الى الآخر . لان بابل ومصر كانتا منبت الحضارة البائدة . وجاء في اخبار الحثيين . ان طبيبيا وساحرا ذهبا من بابل الى بلاد الحثيين . وسكان الطب آنذ والسحرون . راجع
L. W. King : A History of Babylon: 240, No 1.

والقين التراب والرماد على هاماتهن ولطمن الحنود بالأيدي وخمشنها بالاطفاف .
 واشترك بهذا المآثم العبيد والعبدات ثم اتت الجارات وانضممن الى المحفل (١).
 اشتغل الالاه والاقرباء والجارات بالمرائي والطم وعهدوا بجثة حترآء
 الى نساء دأبن تجهيز الموتى والسهرة على اجسامهم قبل الدفن . فدهنها بزيت معطر
 والبسها اجمل ثيابها واقفروها وزنها بالحلى الغالية الثمينة . ووضعن قرطي ذهب
 في اذنيها وقلادة نفيسة في عنقها هي خرز من المقيق واللازورد والذهب منظومة
 في سلك . واساور في معصمها وخواتم وحلقات في اصابعها وحجلين في رجلها
 ومشطا من ذهب في شعرها وحرن وجنتها بالحمرة ودهنها بالدهون وصبغن
 اهدابها واطراف عينيها بالزرق . ثم اصبحنها على فراش وثير وأطبغن فراعصها
 على صدرها . ثم نصبن مذبحا عند رأسها لقرابين الماء والبخور والجلويات واخفين
 تماثيل الواحد عند رأسها والاخر عند قدميها يمثل احدهما صورة «ايا» والاخر
 شبيها «بأيا» وعلى كل منهما جلد سمكة . وقد مدا ايديهما على جثة حترآء ووضعن
 ثلاثة تماثيل اخرى في غرفة المائدة احدهما بصورة انسان والاثنان الاخران
 رأسهما رأس اسد وجسدهما جسد انسان .

والغاية من هذه التماثيل منع الارواح الخبيثة من دخول غرفة الميتة وتقمصها
 بصورة عفريت يمتص بعدئذ دم الاحياء .
 وتوضع كذلك تماثيل الالهة فوق سطح البيت لمنع تلك الارواح الشريرة
 من الهبوط من السقف .

وتقام الصلوات والادعية استدعاء للارواح الصالحة للسهر على جثة المتوفى (٢).
 اهتم بعض اقاربها بانتقاء تربة شريفة يودعونها جثمانها . فمنهم من ارتأى
 نقلها الى اورك . تلك المدينة المقدسة في جنوبي بابل التي تنقل الى مقابرها
 اجسام الموتى من جميع المدن البابلية للتبرك بقُداسة ثراها لانها مدينة العلم والدين
 (١) كثير ما يرى الفارسي بعض العادات في هذه الرواية تضاهي العادات الشائعة اليوم
 في العراق او عند بعض الطبقات من سكان هذه الديار فلا نظن انها لم تكن عند البابليين
 بل ان كل ما يقرأ هنا مستند الى ما كان جاريا عندهم .

(2) G. Maspero: Au Temps de Ramsès et d' Assourbanipal.
 270 - 71.

والكهنة والملوك (١) .

ومنهم من ارتأى دفنها في مقبرة البيت القديمة في دار السكنى حينها حيث
قبر بعض اجدادها في زمان كان البابليون يلغنون موتاهم في بيوتهم .
إلا ان اباهم لم يوافق على الرأيين بل رغب في دفنها في المدفن الذي قبرت
فيه امها لتكون الى جانب تلك التي حنت عليها في صفرها .

حلوا الجنائزة من بينها بين النوح والبكا . والأطم تتقدمها النائحات والعازفات
ويتبعها جوق منهما وكان معها اهلها واصدقاؤهم ومعارفهم مرتدين بشباب الحداد
من نسيج غليظ كمد ليس فيه ثيابا ولا طيات بل يشبه كيسا . واخذوها الى
احدى المقابر في ضواحي المدينة ووضعوها في تابوت على هيئة حب وهو متخذ
من الطين المشوي من قطعتين . واحدى القطعتين هي غطاء الحب . ولحموا
القطعتين بالقار وفي طرف الحب او التابوت ثقب صغير تخرج منه الروائح التي
تنبعث من الجثة عند انحلالها .

وكانت توضع الجثة في التابوت وضعا يوافق معتقداتهم الدينية فalcقوا الرأس
على آجرة افوها بقطعة مطرزة من النسيج وفيها اهداب ذهبية . وتركوا
التابوت في مشكاة معقودة في جدار القبر وجعلوا في القبر حلالها وادوات الزينة
وعلب الحمرة والحضاب واصباغ الوجه واواني العطر واقداحا واكوابا وبعض
امثلة البيت وشيئا من الطعام الذي كانت مولمة به في حياتها وتمرا وجرة ماء
وازهارا ومسرجة . وبعض تماثيل ونقوش محفورة على حجر وصخر وعلى قطع
صغيرة من البلور الصخري والجزء واليصب وحجر الحية وحجر الدم والمقيق
والبلور . فكانت هذه الامور تقدمت خالدة للالهة تفوق التقدعات البالية منزلة
وقبرا او تعاويذ تصد الارواح الشريرة عن اذى الرائد او الرائدة .

رجع المشيعون واخذ بعضهم يتحدث عن سرعة زوال الحياتون عن انتقال تلك
الشابة الحسناء الى « الارض التي لادعوة منها » الى « قمر الظلمة » الى « دار البلى »
الى « مملكة الاموات العظيمة » التي تسود فيها « اللات » ملكة الموتى . الى الـ « ارلو »
Loftus: Caudéa & Susiana. (٢) . يوسف غنيمه : محاضرات في تاريخ

ذي السبعة الابواب للداخلين فيه وعلى تلك الابواب حراس يعمون من يحاول الخروج منه لا ينفذ اليه نور الشمس وانما تبعث منهم احيانا الالهة الموتى «اللات» بعنة خاصة الى الارض لاننى الاحياء لا ياكلون في الارالو إلا الحما المسنون ولا يلبسون إلا ريش طيور الليل الادكن ومملكة الموتى «اللات» او ارشكيكل إلا الالهة للانتقام ، إلا ربة البطش والفنك بالاحياء ، إلا سيدة مطلقة عنان القسوة والشكسة والشراسة تعامل الموتى معاملة فظة مهما كانت سيرتهم في الحياة صالحة او طالحة فهم في عينها سواء ، تكيل لهم العذاب جزافا ويهيمهم قبح منظرها وسماجة تعنيها وهي امرأة زباء مشوهة الحلقة متخاذلة الاعضاء وجبها وجه لبوءة كشرية عن انباها . ولها اجنحة واكف طائر جارح . وتهز بكل من يديها حية عظيمة كالحرية تطن بها عندها وتسمه بلا رافة . وولداها اسدان ترضعها من جسمها . تسير في مملكتها وقوفا او ركوعا على ظهر حصان يرزح تحت ثقلها وتسحقه سحقا وفي بعض الاوقات تنهب بنفسها لتفتقد النهر المنحدر من عالم الاحياء فتتركب وحصانها مركابنجيا يسرع بلا شعاع ولا مجداف ينتهي مقبله بمنقار طائر وكثرة برأس تور .

فهذه الالهة المسيطرة على الكائنات مهيمنة في دولتها مستقلة في ادارتها لا يتدخل في شؤونها اي قدير كن ، حتى ان الالهة ان شئت الدخول الى تلك المملكة تخضع لاوامر مملكتها وتعلمهم من رعاياها الاموات . اما قريشها نرجل فدونها في السلطة في تلك المملكة . ولها جند ينفنون اوامرهم ومنهم « الطاعون » و« الحمى » وغيرهما . مسكنة حترآ . لقد قضت ايامها ودخلت أقطار الهاوية قبل لها ان ترضى « اللات » لتمنحها جرعة ماء من « ينبوع الحياة » ذلك ينبوع الواقع عند عتبة الارالو الذي يعيد مائة الحياة الى الموتى . ولكن كيف الوصول اليه وحراسه موكولة الى ارواح الارض السبع — هي سبع — سبع هي — في جفرة الهاوية هي سبع لاهي ذكور ولاهي أناث ، لكنها تنتشر كالتيارات — لاتسخدم نساء . ولا تلد اولادا ابدا . لاتعرف الرافة والاحسان — لاتسمع الصلوات ولا الادعية — تكثر الحقد في الجبال هي اعداء « ايا » هي رسل الموت وعمل « اللات » .

هذه هي الأفكار والمعتقدات التي كلن يرددوها المشيعون للأعرار إلا ان المفكرين منهم كانوا قد ارتقوا الى تصور جنة تجري فيها الأنهار وتظلها الأشجار يدخل فيها الصالحون والصالحات وهي مئوى الألهة في قمة «جبل العالم» لابل ان الأبرار والفضلاء يستقبلهم الآلهة في جنتهم ويؤهلونهم . وبهذا الرجاء كلن ابو حنرآه يعزي نفسه ويتوقع رؤية ابنته في تلك الجنة على قمة «جبل العالم» (١) .

يوسف غنيمة

اصل السدلى او السدير. Sidilla ou Sédîr.

في تاج العروس في مادة س دل : السدلى كرمصكى ، معرب . واصله بالفارسية وله كانه ثلاثة بيوت كالخاري بكمين . كما في الباب واللسان . ٧١ . فكتب الواقف على طبعه : قوله « كالخاري » كذا بخطه كاللسان فظهر من قوله هذا انه لم يفهم كالخاري وصاحب « البستان » لم يذكر هذه الكلمة في معجمه ولاندري السبب مع ان الذين نقل عنهم ذكروها وان لم يشرحوها .

قلنا : معنى الخاري : الثوب المصنوع في الحيرة ، وهي نسبة شاذة الى الحيرة ، المدينة المشهورة في العراق . واما الكلمتان الفارسيان فليستا « سه دل » بل « سه دير » ومعناها البيوت الثلاثة فمعنى « سه » ثلاثة ، ومعنى « دير » البيت المعقود عليه قبة او جنبذة كما يقول بعض رواة السلف نقلا عن الفرس المقرضين ، ولهذا نرى بعض الأقدمين عرب « السدلى » بصورة ثانية وهي « السدير » . ومنه اسم القصر الذي بناه في الحيرة آل المنذر وكان فيه ثلاث قبة متداخلات وقد غلط صاحب التاج في مادة سدر اذ يقول انه معرب عن « سه در » اي ذو ثلاثة ابواب . والصواب ما اوردنا نقلا عن المحققين . وفي فرصة اخرى ، نذكر كيفية ذلك البناء الشهير .

(1) M. Jastrow : Hebrew & Babylonian Traditions : pp 196 — 253 .

M. Jastrow : The Civilization of Babylonia & Assyria - P 280.

G. Maspero : Au Temps de Ramsès et d' Assourbanipal. pp. 279 - 282 .

Z. A. Ragozin : Chaldéa : 154 - 157 & 326 - 330.

فَوَائِدُ الْغَوِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

الحجاء لم ترد بمعنى الجاحد

جاء في الفرائد العربية في اللغتين العربية والفرنسية للاب ج . ب - باو اليسوعي وهو المعجم الذي نظره في مسوداته ونقحها الشيخ ابراهيم اليازجي في مادة ج ح وهذه الكلمة : « جحاد : Qui nie tout. Ingrat » ومعناها : الذي ينكر كل شيء ، ناكرا الاحسان . ولما نقل المؤلف نفسه ديوانه المذكور الى الفرنسية وضع بازاء Ingrat : جاحد وناكر الجميل أو الاحسان . جحاد : غامض أو كافر النعمة... ثم جاء بعدد الاب ح و آء اليسوعي فنقل الى الانكليزية العبارة المذكورة في معجمه : الفرائد العربية في اللغتين العربية والانكليزية فقال Disowner. Ungrateful. وكنا نؤمل ان نرى الاب لويس معلوف اليسوعي يصلح وهم اخويه فلم يزدنا إلا ثباتا فيه فقال : جحدا حقه : انكره على علمه به فهو [جاحد وجحاد] . وكنا نظن ان الوهم سرى الى هؤلاء المؤلفين جميعهم من اقرب الموارد وهذا من محيط المحيط لكننا الفيناها يذكرا ان المعنى الذي اشار اليه جميع اللغويين وليس هنا محل ذكر ذلك الشرح . ثم قلنا : فلعل الاباء المؤلفين اليسوعيين نقلوا الوهم عن فريتغ المشهور بسوء فهم عبارة لغتنا . فلما قرنا عن اللفظة في ديوانه رأينا اساء فهم العبارة حقيقة لكن على غير الوجه الذي ذكره الاباء اليسوعيون اذ قل باللاتينية : الجحاد : Tardus ad invitandum in hospitium. اي من يبطئ في ضيافة الناس . على اننا لا نذكر ان الجحاد وردت بمعنى الكثير الجحود في لغة عوام الاندلس . إلا ان لغة العوام هي غير لغة الفصحاء . واول من نقلها عنهم احد الكتبة الافرنج في القرن الثالث عشر للميلاد وعنه نقل دوزي اللفظة ومن كتاب دوزي نقلها قزمبرسكي في معجمه ومن هذا الديوان نقلها الاب بلو اليسوعي في مفرداته فانشرت هذا الانتشار القريب . اما الانكليزيان « فرنسيس جونسن » في معجمه الفارسي العربي الى الانكليزي

و « لين » في معجمه مد القاموس فقد اصابا في نقلهما بخلاف حبيب انطون سلموني فانه اخطأ في ما نقله في قاموسه العربي الانكليزي .
وبعد هذا ليتأمل من يريد ان يضع في اللغة دبوانا تجمع فيه صحة الالفاظ الى حسن اداء المعنى .

اصل كلمة التصوف

Etymologie du mot Tasawwouf.

قال ابن خلدون في مقدمته (ص ٤٦٧ من طبعة بيروت المضبوطة بالشكل الكامل) : اختص المقلوبون على العبادة باسم « الصوفية » و « المتصوفة » . وقال القشيري . رحمه الله ، ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ، ولا قياس والظاهر انه لقب . ومن قال اشتقاقه من « الصفا » او من « الصفة » فبعيد من جهة القياس اللغوي . قال وكذلك من « الصوف » لانهم لم يختصوا بلبسه « الا . قلنا : وقد اصاب القشيري في ما قال ، كما اصاب كبد الحقيقة كل من ذهب الى هذا الرأي ، الذي عليه اليوم أغلب اللغويين واكبرهم . سئل اتنا اذا عرفنا حقيقة التصوف وجوهره عرفنا اصل الكلمة ايضا . قال ابن عربي وهو اكبر للمتصوفة : « التصوف : الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهي الخلق الالهية : وقد يقال بازاء اتيان المكارم للاخلاق وتجنب سفاسفها لتجلي الصفات الالهية » . وعندنا : الاتصاف باخلاق العبودية . وهو الصحيح فانه اتم . الا .

فالتصوف بهذا المبنى والمعنى من اليونانية Theosophia .

واول من بحث عنه واشهر به هو احد متصوفي السوريين اليونانيين واسمه « ملك الصوري » الذي ولد في (بنانت) من اعمال صور ، وكانت مستعمرة صورية وقريبة منها : ثم نقل اسمه بعد ذلك ترجمة « فغرف » بفرفوريوس الصوري « صاحب كتاب ايساغوجي . وقد ذكر التصوف في كتابه (في التحس) اي في الامتناع عن اكل اللحم . في الصفحة ٣٢٧ من طبعة ا . نوک الثانية .
وكانت ولادته في سنة ٢٣٣ للميلاد ووفاته في سنة ٣٠٤ وقبل في ٣٠٥ في فيرومة . اذن عاش فرفوريوس قبل الاسلام بنحو ثلاثة قرون ، وكان وثنيا من اشد الناس عداوة للصراية . وعنه نقل التصاري كلمة التصوف . ومنهم انتقلت الى المسلمين . ومن المعب ان كلمة التصوف لم ترد في القاموس بل في التاج فقط .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاهِبِ

Causerie et Correspondance.

ابن سعود او ابن آل سعود

من يطالع جرائد الديار العربية ومجلاتها والكتب التاريخية التي صنف منذ نحو قرنين او اكثر ير روايات مختلفة في ايراد اسم ابن سعود ، فمنهم من يجرده من اداء التعريف ، ومنهم من يوجب وضعها ، وآخرون يقولون : آل سعود ، وقد حار كثيرون في امر صحة ضبط هذا الاسم ؛ فطلبنا الى كبير علماء جدة وهو الشيخ محمد نصيف ان يطلعنا على الرواية الصحيحة فكتب لنا ما نشته هنا بنصه :

« طلبتم الافادة عن كيفية امضاء الملك عبدالعزيز آل سعود ؛ وهل الصواب هو « ابن السعود » او « ابن سعود » فاقول :

« ان جلالة لا يمضي الكتب ، بل يختتمها ويصدرها باسمه جريا على عادة السلف فيقول : عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ، او السعود ، او عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل .

« وقد طبع على الدراهم الجديدة الفضية والمعدنية : عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود . ولم يطبع عليها : « ابن السعود » اصلا .

« فان رأيتم شيئا في الجرائد على الصورة المذكورة فهو خطأ منها ، لا اصل له . ومن حيث انه ينتسب الى احد اجداده المسمى « سعود » فيكون من الخطأ كتابته . « ابن آل سعود » لان ليس في اجداده احد يسمى « السعود » . وقد راجعت بعض علماء نجد فوجدتهم يقولون : « عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود » ولا يزينون عليها شيئا اصلا .

هذا غاية علمي ومعرفتي فان كن صوابا فالحمد لله ، وان كن خطأ فلرجو اسباب الستر عليه . واقبلوا فائق احترامي .

جدة (الحجاز) في ١٥ شعبان ١٣٤٦ الموافق ٧ فبراير ١٩٢٨ محمد نصيف

(لغة العرب) نشكر للشيخ جوابه ، والله در لا ، فقد « قطعت جبهة قول كل خطيب » وملخص كلام الشيخ العلامة ان لفظة ابن ، اذا تقدمت « بعض الاعلام » تترى منها الـ ، وان لم تقدمها جيء بها فيقال « ابن سعود » وابن هذال وابن سويط وابن رشيد الى غيرهم : ويقال : عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود او السعود .

المخطوط القديم في الحديث

قرأت في الجزء الاول ٦ : ٣٣ من لغة العرب مقالة في مخطوط قديم في غريب الحديث . طلب فيها صاحبها الفاضل من ذوي العلم في العراق وفارس بيان ما انتهى اليه بختمهم في ترجمة المؤلف والمحشي ، فاقول : ان قلعة كتب التراجم وضيق الوقت عاقاني عن الفحص التام عن ترجمتهما ؛ ولكن رجعت الى قاموس الاعلام التركي اشمس الدين سامي فوجدت ما هذا تعريفاً عن الجزء ١ ص ٧٤٢ :

ابو علي بن شاذان هو حسين بن احمد من المحدثين المشهورين . ولد في بغداد سنة ٣٣٧ وتولى في بلخ من قبل داود (١) والد اب ارسلان السلجوقي وكان وكيلاً له فيها وهو استاذ نظام الملك (٢) وامثاله من المشهورين توفي سنة ٤٢٥ هـ . ٤١ .

وقال ابن خلكان في تاريخه في الجزء ١٠ ص ١٥٦ طبع ايران « ان نظام الملك اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ . ٤١ . » فالنظنون ظنا قويا ان اباعلي بن شاذان هو مؤلف كتاب غريب الحديث لوجوه منها : توافق سلسلة الاسماء المذكورة .

ومنها كونه من المحدثين المشهورين وتخصصه في الحديث والكتاب في قده ومن تفرغ له .

ومنها وقوع وفاته قبل سنة ٤٦٤ هـ

اما انتسابه الى اسرabad (ايران) فاما اشتباها واما تحريفاً في النسخ أو

(١) داود بن ميكايل السلجوقي (٢) ابوعلي الحسن بن علي بن إسحق بن نظام الملك قوام الدين الطوسي .

النسخة واما لقرب بلخ من استراباد او لمناسبة غير معلومة لنا فنسب اليها . هذا ما ظهر لي وفوق كل ذي علم عليم .

واذا عثرت على فوائد غير هذه في ترجمته وترجمته ابي محمد عباده المروزي المحشي اذكرها لكم والسلام .

ابو عبد الله الزنجاني

(إيران)

الشعر والشاعر

1.a Poésie et le Poète.

من حديث بين مراسل (امة العرب) والاستاذ الدكتور ابي شادي

س - تعلمون حضر تكم ان (لغة العرب) احتفت بأئثار قلمكم كما احتفت بها كبريات الصحف والمجلات في العالم العربي وكثيرون من المستشرقين فهل لكم أن تجيبوني بصراحتكم المهدودة كما يجيبون صديقا مخلصا على ما سأوجه اليكم من أسئلة أدبية قد ينتفع الأديباء من اجابتم عليها ؟

ج - بكل ارتياح .

س - إذن فاني مشتاق الى معرفة مبلغ ميلكم الى الأدبيات بالنسبة الى العمليات وهل تؤثرن الانقطاع الى الأدب ؟

ج - لقد تخصصت لعلم الجراثيم أو البكتريولوجية (Bacteriology) بعد اتمام دراستي الطبية ، ولي شغف عظيم به ، ولا يخفى على حضر تكم ان لطائفة من العلوم ارتباطا وثيقا بعضها ببعض ، وهذا دعني محبتي لعلم الجراثيم الى العناية بعلوم اخرى وبينها علم النحل (Apiculture) أو تربية النحل الذي أسست من أجله في إنجلترا سنة ١٩١٩ . اثناء اقامتي الطويلة ، نادي النحل الدولي المسمى (The Apis Club) وكذلك مجلة (عالم النحل - The Bee World) ولبشت رئيسا لقلم تحريرها الدولي سبع سنوات . فمن هذا تترك مبلغ عنايتي بالشؤون العلمية التي تخصصت لها ، والتي لن يحولني عنها شيء . ما دمت

(١) لو قيل النحلة التي هي صناعة النحال والنحال (كشداد) المنسوب الى النحل وإلى العناية بها لكان اوجه الكلمة وان لم تكن مسموعة الا انها نوحها بالقباس كما قالوا الحدادة مهنة الحداد والحداد منسوب الى الحديد وليس هناك فعل . ثم ان اللفظة اللاتينية Apis اي محلة تنظر الى الآتب وجمعها اوب بمعنى النحل .

(ل . ع)

في عاقبة أما ميلى الى الادبيات فيرجع الى عوامل وراثية والى استمالي بالادبيات كرياضة ذهنية نفيسة بين شواغلي ومتاعبي الكثيرة . فاذا كنت قد أفنت بها المجتمع كما أفنت نفسي فهذا رد دين علي وتوفيق من الله . واني على كل حال أقدر ان علي واجبات كادب نظير ما علي من الواجبات كرجل علم واحسب أنني افهم شيئا عن وحدة الحياة واشمران الفارق بين العلميات والادبيات فارق وهمي ولذلك لا أؤثر الانقطاع الى الادب .

س — إنكم بتصريحكم هذا تخالفون المؤلفون من رأي . اذ الشائع أن تكون الحياة العلمية بمعزل عن الحياة الادبية . ومن الناس من يرى ان توزيع الجهود ينهب بالاتقان . فما قولكم في ذلك ؟

ج — لقد اجبت سابقا على بعض ملاحظتكم هذه وازيد على ذلك اني أستمد من حياتي العلمية غذاء لنفسي الادبية كما استمد نظير ذلك من مشاهداتي ومطالعاتي وخبرتي ولوعتي بالطبيعة . وليس يعنيني رأي فريق مفرض من الناس يود تسيط همّة الادب العالم . كلنا الادب مقصور على غير اهل العلم ولكن الاول بهم تشجيعه لو اخلصوا حقا للادب . ليس الاول بالادباء ان ينظم في سلوكهم رجال العلم والطب والفلسفة والحكمة من انتظام الماطلين العابثين ؟ ولا يخفى عليك ان الادب طبع وسجية وموهبة ولا شأن له بالارادة والرجل الذي يتكونه وفطرته أديب لانستطيع قوة ان تصدولا ان تقهر نزعتهم وملكتهم الادبية . فليس كل منتسب الى العلم جديرا بأن ينتسب الى الادب أيضا لان المسألة كما قدمت لك مسألة طبيعية واستعداد فطري . ولا يخفى عليكم ان تخصص الانسان لعلم من العلوم لا يحول دون اتقانه رياضته أو أكثر . ومن الناس من يتقن اتقاناً تاماً أكثر من صناعة واحدة . فما يشق به بعض الناس من هذا القليل كثيراً ما يرجع الى عوامل الحسد أو الغفلة أو الجبل .

س — وماهي العوامل الوراثية التي تنسبون اليها تكوينكم الادبي أصلاً ؟

ج — أريد بها التأثير الوراثي أولاً عن والدي محمد أبي شادي بك فقد كن

كاتباً وخطيباً مشهوراً ، كما كان صحفياً معهوداً في زمنه ، وفتياً المعانين بمصر ، وسياسياً معروفاً ، وشاعراً أدبياً ، وكانت والدتي السيدة أمينة نجيب أديبة مطلعة شاعرة ، وكان خالي مصطفى بك نجيب شاعراً وكاتباً قديراً من أقران البارودي واسماعيل صبري ، ويشهد بمنزلته شوقي بك وخليل بك مطران وحافظ بك ابراهيم وتيمور باشا وغيرهم من كبار معاصريه ، كما شهد أيضاً صديقه مصطفى كامل باشا ومحمد فريد بك ، وكما تشهد آثاره براعته ورغم الكثير المفقود من تفحلت أدبه فالي هؤلاء أدين بتكوبي الأدبي أولاً ، وإن دنت بعد ذلك الليثات الأدبية التي امتزجت بها بكثير من الفضل علي .

س — وما هذه الليثات الأدبية التي انتفعت بها وتشيرون إليها ؟

ج — هذه أولاً الليثة الصحفية التي كنت أجوس خلالها في طفولتي للأدبية ، فكان لها أثر عظيم في نفسي لعله كان سابقاً لاوانه فقد كان والذي يصدر صحيفة (الظاهر) اليومية المشهورة في عهدها وصحيفة (الأمم) الأسبوعية الأدبية ومساهما كما كان ينشر نخبة من كتب الأدب القديمة « كسماز القلوب » للشعالبي وغيره فهياً لي ذلك أسبب الاتصال بمشهوري الكتاب والشعراء سواء بحداد عملي (حيث ترى الآن إدارة مجلتي « الزهراء » و « الفتح ») او خارجها . وأذكر بين محرري صحفه الأستاذ محمد كرد علي والشيخ عبدالقادر المغربي والأستاذ محمد لطفي جمعة والأستاذ عبدالفتاح يهم والأستاذ محمود واصف والأستاذ احمد رفعت والأستاذ محمد حسين كما أذكر بين نوابغ الشعراء شوقي بك والأستاذ احمد محرم وخليل بك مطران على الأخص ، ولطران في نفسي منزلة واثر عظيم طول هذا الزمن (٢٢ سنة) لم يزعزعه حادث ولا اغتراب ولا فضع ذهني وشاعريتي .

وثانياً الليثة الأدبية الانجليزية التي عشت فيها عشر سنوات وكنت أحرر وارسل في عضونها طائفة من الصحف الانجليزية بين يومية واسبوعية فيما يخص المسائل المصرية وشؤون الأدب العربي فضلاً عن مراسلة الصحف المصرية « كلؤيد » و « العلم » و « الشعب » و « الاهالي » وغيرها .

وثالثاً الليثة العلمية الطبية التي وسعت مجال تأملاتي وابحاثي وتعمقي الفكري .

وهذا يذكرني بأبياتي عن «المجهر» The Microscope حيث اخاطبه بقولي :

صحبك عمرا به وفاء ومتعة فكنت لغني ملهما ولافكري
فكم من بيان لاح لي منك مرشدا وكم من معان قد وهبت واسرار
وينهل قوما انت يحبك شاعر وما عرفوا فني الدقيق واشعاري
ففي كل مرأى لي سؤال ومبحث وللغيب نزاع الحنين واوطاري
أرى فيك سر العيش والموت معلنا مرارا ، وآلام الوجود بتكرار
وبارب خيط عد جرثوم قوة تناولت منه الوحي والامل الساري
وآخر قد عدوا بؤسا وشقوة دعاني الى فحص التماسه (١) والمار
فمثلك استاذ البي وخاطري واكبر فنان (٢) يغض باكبار
ولست جمادا من نحاس وجمع من العنسات الهاتكت لاستار
اذا قلت كن القول للعقل حجة ولولاك ما اعتر الطيب ولا الداري (٣)
وان لم نبج حيرت فكرا منقبيا وحينما تمحض الصمت تفصح عن واري (٤)



فياقوم صفحا... لا تعيبو الذي يرى وينظم ما يلقي بدائع للفاري !
وسيان جاءت من صخور كتيبة أو الطرب الزاهي بضاحك أزهار
وسيان من شلال نهر معرد أو المجهر الهادي (٥) البخيل على الزاري (٦)
فذا عالم فيه الفنون مشاعة وما حيلتي إن كنت اعشق اسفاري (٧)
وأقرأ شتى من حقائق مثلما أصوغ من الآثار أروع (٨) آنلري !؟

وأعلن ان هذه الايات التي تراها أمامك مطبوعة منذ زمن (وقدم لي كتابا
نقديا لشعرا وعنه أنقل) تقيني عن زيادة الكلام والشرح ، وتبرهن لك على ان

- (١) لها الشقاوة (ل . ع) . (٢) فنان اي فني . والكلمة عصرية الوضع بهذا
للمعنى . (٣) الذي اي العلم اشارة الى نفع المجهر في المباحث العلمية المختلفة . (٤) الواري
اي القبح الباطني المفسد . يقال وري القبح جوفه اي افسده واكله . وهذه اشارة الى فائدة
الدليل العلمي السلسبي أحيانا في اثبات تشخيص المرض . (٥) اي الهادي ، وفي موضعها
سواب ايضا بمعنى المرشد . (٦) الزاري اي المحفر . اثان للمجهر ، الذي لا يعرف قدره .
(٧) بقصد آثار الطبيعة والعلم ، وقد سبق له ان قال : « في كل مرأى لي سؤال ومبحث . . »
(٨) أروع أي أجمل .



عقيدتي هذه ليست بنت اليوم .

س — هل لك انت تعيدني إذن متى بدأت تنظم الشعر ؟ وكيف تدرجت
في نظمها ؟

ج — كان ذلك منذ ٢٤ عاما وأنا في طفولتي تقريبا وكنت متغفا بقراءة
لبي نشأت معها فانطقني جها لاول مرة ابيانا أولا :

نشأت وقلبي يصبو لك ولاني ريت على حبك !

وهذه الايات منشورة على ما اظن في كتاب حداتي الادبية ، منذ عشرين
عاما تقريبا . وقد اخذ شعري يستوي منذ سنة ١٩١٠ وزاد انضجا ما انتابني
من محن نفسية رغم صغري . ولما رحلت عن مصر في ابريل سنة ١٩١٢ م .
قاصدا انجلترا لاتمام دراستي وهربا من البيئة الجانية على صباي نظمت قصيدة
عواطف ووطنية اودع بها مصر . نشر « المؤيد » معظمها وقلت في مستهلها :

آن الرحيل فلا جواب لداع	حتى اتم لها مقال وداعي
واسطر العهد الذي انت فاتني	يوما رعايته قصفت يراعي
في العيش أم في الموت ما بين المتى	والياس اذكرها بقلب واع
سنعيش اوطان يحقق عيشها	وتموت اوطان بسعي الناعي
يا من يخاف علي أن تؤدي التوى	بعظيم تمنائي لها وداعي
أنا لست من ينسى الوفاء وان تكن	عقبساة أوجاعا على اوجاعي
أنا من طمسارة ذمتي وسريري	كالحلق منضم ورا . قلاع

وقد كنت لحياتي في اورية واطلاعي على الادب الغربي فضلا عن معيشتي
زمننا في ريف انجلترا وحبى للجمال الطبيعي ما استمر على تكييف أدبي عامة
وشعري خاصة والسير بد نحو الاصلح . ولكنني مازلت غير راض عن جهدي ،
وما اظن اني سأرضى عنه تمام الرضاء في يوم ما .

س — ما هي احب الموضوعات اليك لتنظم فيها ؟

ج — من الشاق علي ان اجيب على هذا السؤال . ولكنني اصدقك القول
اذا جاهرتك بأني لا أنظم مطلقا في اي موضوع لا تدفع نحوه عواطفني ، سواء .

كلن هذا الموضوع بمحض اختياري أو مقترحا علي .
فكل ما أنظم فيه من وصف وغزل وبحث وفلسفة وتأبين وغير ذلك قريب
الى نفسي لانه منتزع منها وان يكن بمحضه صادرا عنها في احوال هندوها
وتأملها والبعض الآخر صادرا عنها في اثناء ثورتها وانفعالها .
سـ وكيف تطبق تفسيرك هذا على ما تنظمه من روايات غنائية وقصص

مثلا ؟

جـ — اني لم انظم شيئا من هذا القليل لم ترتح اليه نفسي غاية الارتياح
من قبل ، وعند نظمي استمدت من اختياراتي وعواطف حبي السابق ومشاهداتي
وغير ذلك من ذخيري الذهنية ما يعينني على اختيار التعابير والالفاظ المناسبة
وتصوير المواقف المطلوبة ، فليس للصناعة اثر في ذلك وانما الفضل يعود الى
تذكرياتي النفسية وتجاربتي وتأملاتي في الحياة .

سـ وما هي احسن الاوقات لديك لقرض الشعر ؟

جـ — كثيرا ما استطبت النظم عند الفجر أو في سكون الليل ، وكثيرا
ما استطبت اثر انفعال شديد ترويحاً عن نفسي ، وكثيرا ما استعقبته اثر
راحة ، وكثيرا ما شكرت للشعر فضله علي حينما احس بانقباض واعياء وبدلا
من الانتفاع بالهدوء حينئذ فان النظم يكاد يذهب بتعبني ! ومن هذا ترى انه من
الصعب علي الاجابة على سؤالك ، فان قرض الشعر لثلي رياضة نفسية والهيام
ومتى جاش في صدري في اي وقت فليس في إمكانني حبسه ، وإلا شمرت بانقباض
شديد وألم دفين واعتلت صحتي .

سـ وكيف إذن تنظم الشعر ؟

جـ — قبل النظم تشبع نفسي بموضوعه وتتألف في ذهني وحدته وحينئذ أبادر
الى النظم ، وسواء تم ذلك في جلسة أو اكثر فلا يمكنني التوقف الطويل
ولا احس براحة قبل الفراغ مما اعترمت نظمته وعادني في نظم القصيد اتمام
نظمي في جلسة واحدة ، إذا مدت منشعبا من موضوعي فاني اعتبر الاصلح لثلي
الكثير الشواغل اجتناب التسويف منعاً لتشتت ذهني ودفعاً لضياغ ما في خاطري
من ممان وتأملات ، خصوصا وان لدي من المتاعب والمشاغل ما يستغفد مني

يومياً نحو ١٤ ساعة .

س — وكيف تبجلون إذن الهمة والوقت لمرض الشعر ؟

ج — للأسباب التي قلعتها لك وهي اني لا انظر للنظم الشعري كعمل بل كرياضة نفسية ، ولست أنا الذي اتصيد القوافي والبحور بل هي التي تبغني وتقيض من وجداني فيضاً لا قبل لي بدفعه وحبه . واقترب الأمثلة لذلك نظمي معظم القصة الثنائية (أردشير) في قطار الليل بين القاهرة والاسكندرية بصحبة الأديب يوسف أفندي احمد طيرة حيث لم اتم قط وكنت في شدة التعب ، ورغم ذلك فكان لي في النظم انس وغذاء لنفسي ، وكان نظم (أردشير) من احسن ما اخرجت للادباء . ولو كنت من ينظر لنظم الشعر كعمل مجهد شاق لما تمكنت من ادا واجبي الأدبي فأعماله العلمية كثيرة ومسؤولياتي حمة متنوعة .

س — وهل لي ان اسأل حضرتكم عن تملونه بين شعراء العربية اعلامهم

كعباً في جملة مواهبه وآثاره ؟

ج — أعبر خليل بك مطران ذلك الشاعر .

س — وما رأيكم في شوقي بك ؟

ج — شوقي بك شاعر عظيم بمجموع اثره . ولكن الجانب الخلفي منه أفسد شاعريته في الزمن الأخير فتأخر هو وتقدم سواه . وهو في نظري أقل من مواهب الشعراء لفظاً وأجراًهم تعبيراً ووثبة متى اطلق لنفسه العنان ، ولكنه للأسف يرسف في قيود الشهرة وحب التهليل من جانب المحافظين .

س — وما رأيكم في حافظ بك ابراهيم ؟

ج — شاعر جليل ايضاً بمجموع اثره وله أكبر فضل بين الشعراء على النهضة القومية المصرية . ومن وجهة مواهبه الشعرية فهي في نظري أقل من مواهب شوقي بك لانه بسليقته اقرب الى السائد الاجتماعي منه الى الشاعر . وهو بملأه من الالفاظ يسي الى ادبه كما لا يجاري النهضة التجديدية .

س — وما الذي تفترحونه من الوسائل لاقالة الشعر العربي من عثرته ؟

ج — أقترح أولاً : أن تعنى الصحافة الأدبية المستقلة بتثقيط الشعراء المحترفين بغض النظر عن مبلغ شهرتهم ، لان الذي يهني هو الاثر الأدبي وحده

لا اسم صاحبه ، ومن مصلحتنا الادبية تميم هذا المبدأ
وثانيا ايجاد روابط قومية وروابط عامة — عن طريق الاندية والمجلات
الشعرية — بين شعراء العربية جملة ، مما يعين على تبادل المعارف والمودة بينهم
بذلك ما هم عليه الآن من تناهد وتعاقد معقوت .

وثالثا : أن يتنوع المجلدون من الشعراء ، بكل شجاعتهم الادبية فيسيروا في
طريق الاصلاح فيغير توان من غير ان يلتفتوا الى الاوهام النقدية التي يوسوس
بها المحافظون الجامدون من كتاب وشعراء لا يرضيهم ظهور عناصر جديدة ناهضة
بينما كل تقدمهم دليل على بلادتهم النهنية : فمن اعتراض على كلمة ، الى تهكم
بمعنى شعري لا تفهمه اذهانهم الكليلية : الى غير ذلك من العبث النقدي الذي
لا جدوى منه ، وانما كل ما ينشرونه من ورائه تسيط هم المصلحين الناهضين
والنيل من سمعتهم حسدا وغيره .

س — وهل تمررون من التجديد استعمال اللغة العامية كما هو الشائع الآن
في نظم الكثيرين من الشعراء ، وفي صحف ومجلات مصرية مشهورة ؟

ج — كلا ! وقد حكمت ضمنا بمسؤالك هذا على من يلجأون الى العامية في
نظمهم بينما يدعون الفيرة على العربية فغيرتهم نظرية فقط بينما هم عمليا يحكمون
على العربية بالمعجز عن مجازاة الروح المصرية سواء في الشعر الغنائي أو في غيره
وهكذا يجنون عليها شر جنابة من حيث لا يشعرون . اما منهجي فاستعمال
السلس المصقول من الكلمات والتعابير المولدة الجميلة في شعري وثري وبذلك
اساعد على انماء ثروة اللغة وأبطل حجة من يمتننون بضرورة الالتجاء الى العامية
في النظم الغنائي والنظم القصصي على الاخص . واني لشديد الحرص على مراجعة
المعجم عند الفراغ من النظم ، فما تراخى نظمي من كلمات وأساليب عصرية مولدة
مقصودة لذاتها للأسباب المتقدمة .

س — وهل ترون للاوبرات (أو العبرات كما يسميها العلامة الاب الكرمل)
بما لكم من الاسبقية والخبرة في التأليف في مصر وغيرها من الديار العربية ؟

ج — أني لا استطيع الحكم على غير مصر من الممالك العربية . وان كان
المعقول ان تنتشر بينها في المستقبل ترويجيا عوامل الثقافت الحديثة المشتركة

ومنها التمثيل الغنائي ، وأشير بصفة خاصة الى العراق وسورية . وأما في مصر ففرقة الاوبرة الوطنية العاملة في الوقت الحاضر هي فرقة السيدة منيرة المهدية فقط . وهذا أمر يؤسف عليه لاننا في حاجة الى اكثر من فرقة . وأذكر منذ شهور أنني شافيت الانسة أم كلثوم على اثر حفلة في نادي موظفي الحكومة بالاسكندرية عن حاجتنا اليها على المسرح الغنائي بدل « التخت » الذي لا اعتبره لائقا بها ، ولا بغيرها من شهيرات مغنياتنا ، ولكننا لا نزال حتى الآن محرومين هذه الامنية . بيد ان للاوبرة مستقبلا مرجوا في مصر لان الشعب المصري شعب طروب يحب الشعر والغناء ، فيمكن استثمار نزعة هذا لتهذيبه عن طريق الفن اذا قام الشعراء المؤلفون بواجبهم القومي .

س - وما نصيحتكم الى من يحاولون التأليف الغنائي من الشعراء الناشئين ؟
ج - لا بد لمؤلف الاوبرة من اطلاع على الادب المسرحي ومن ميل خاص الى الشعر الغنائي ، وقد اشرت الى ذلك باسماء في مقال « الاوبرة والادب المصري » المنشور في ذيل الاوبرة (احسان) فلا حاجة بي للانتقال عليك بالشرح الطويل ، ويكفي ان تطلع عليه ولا سيما انه موضوع طريف في الادب العربي .
س - تشجعتني اجابكم هذه على سؤلكم عن النقط التي تراعونها مراعاة خاصة في نظم قصصكم الغنائية ، فهل تفضلون باجابتي ؟

ج - اراعي اولا اختيار موضوع تاريخي أو عصري أو خرافي يكون مناسباً في الوقت ذاته لتضمينه شيئاً من الدعوة التهديبية أو الوطنية أو المرافقة الانسانية . و اراعي في نظمي التوزيع واختيار الاوزان الغنائية والاندفاع فيها عند الاقتضاء . و اراعي في الكلمات المنظومة انسجام مخارج الحروف وتناسبها وعصرية الالفاظ بقدر الطاقة بحيث لا تنب عن الاسماع . وفي هذه الحدود اترك لتعبي الحرية في رسم الصور الشعرية والتعبير عما يستثار من مواطني بكل ما أستطيع من قوة . ويسرني ان يرضى على الاخص مشعل الملحن المصري الشهير الاستاذ الدكتور احمد صبري عن خطتي هذه وان يقدر آثارها . خير اني اوجو بمرور الزمن ان اوفق للتقدم المستمر في عمل هذا ، وحسبي الآن وضعي اساس تأليف الاوبرات باللغة العربية ووضعي طائفة منها . وهذا مما يهون جهد

من يتبعني فان المشقة كل المشقة كما لا يخفى عليك في وضع الاساس ورسم النماذج الاولى .

س - لي سؤال اخير لعلكم لا تمدونه غريبا . وهو : ألا ترون في هذا العصر المادي ان الشعر شيء كماله وان لا مستقبل له ؟

ج - كلا والف مرة كلا ! إن اصح ما يوصف به عصرنا الحاضر انه العصر العلمي لا العصر المادي . وقد ذكرت لك سابقا اني لا اعتبر العلوم مدوة للاداب ، وكل ما حدث وسيحدث ان التآخي بين القوتين العظيمتين سيتوطد وانهما ستندجان . وما الشعر في اعتباري إلا نوع الاحساس العميق والتأمل البعيد والنظر الى ما خلف المظاهر . ومن المشاهد ان رقي الحضارة يرهف الاعصاب ويحد الالذهان ويزيد رقة الاحساس ، وكل هذه عوامل تنتج الشعر وتهيئ النفوس لقبوله بل الى اللامح في طلبه غذاء روحيا لها . فمن ينكر مستقبل الشعر بخطئه لم يدرس بعناية العوامل التي أنبتت الشعر منذ فجر المدينة ولا تزال تغذيه وتحافظ عليه ، وستضمن له خلودا .

كلمة في الكتابات الاربعة العباسية

كنا قد طبعنا مقالة الكتابات الاربعة العباسية التي انشأها حضرة صديقنا عبدالله بك مخلص ، ثم ارسلنا اليه بالمسودة ليعيد النظر فيها ، ولما وصلنا الى آخر الملمزة الخامسة من هذا الجزء ، جانا من جنابها ما هذا حرفه :

« اعدت النظر — بناء على ارشادك — على مقالة الكتابات العباسية ، فوجدت انني قد اخطأت بوضع ولاية علي بن يحيى الارمني على مصر سنة ٨٢٨هـ (٨٤٢ م) في الصفحة ١٦٣ سطر ٩ : « فان صوابها ٢٢٦هـ (٨٤١ م) . واعترف لك بان مصر هذا الخطأ هو (جرجي زيدان) ، فقد كنت رجعت الى كتابه تاريخ مصر ، لانه من الكتب الحديثة التي كنت اظن انها كتبت بتحقيق ، وأخذت عنه ذلك التاريخ المغلوطيني : وقد صححته لان على كتاب الولاة للكندي فاذا كانت المسودات لم تطبع بعد ، ارجو تصحيحها . وإلا فاذكروا الصواب في قائمة الخطأ والصواب بآخر السنة .

وكذلك وجدتي قد خاطت في اسم كتاب الجامع المستقضى في فضائل

المسجد الأقصى : فقد جاء في ص ١٦٢ المستقصى في فضائل الجامع الأقصى .
وانا لا اجيز « الجامع » بدل « المسجد » . والصواب ما ذكرته لأن وارجو
تصحيحه .

وعلى ذكر هذا الغلط ، اروي لك ما وجدته حوله من الاغلاط الأخرى
من باب التسلية . واليك رواية زيدان بالحرف :

« وكان في نيته اقالة أشناس من اماراة مصر ، لكنه لم يكده يفعل حتى توفي
اشناس في القسطنطين سنة ٢٢٨ هـ . فاقام مقامه علي بن يحيى الأرمني : وبعد نحو
سنة ابدل بميسى بن منصور للمرة الثانية .
اما الكندي فيقول :

« وثم وليها علي بن يحيى الأرمني من قبل اشناس على صلاتها قدمها يوم الخميس
لتسع خلون من ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومائتين ... فوليهم علي بن يحيى
الى وفاة ابي اسحق المتعمم : ويديم الواثق فاقرة عليها الى يوم الخميس لسبع
خلون من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين : فوليها عيسى بن منصور
الثانية من قبل اشناس على صلاتها . دخلها يوم الجمعة لسبع خلون من المحرم سنة
تسع وعشرين ومائتين . وتوفي اشناس سنة ثلاثين ومائتين . »

ففي سطر واحد مما كتب زيدان عدة اغلاط منها وفاة اشناس سنة ٢٢٨
مع انها سنة ٢٣٠ ، ومنها : ولاية علي بن يحيى سنة ٢٢٨ مع انها في سنة ٢٢٦
ولعلنا لو استقصينا لوجدنا لها امثلة عديدة . ومثل هذه الاغلاط نعتبر الذين
كتبوا لا يقبلون الرواية إلا بالامتناد الصحيح حتى في التاريخ .

حيفا (فلسطين) عبد الله الحلبي

الحشفا

ذكر دوزي في معجمه هذه الكلمة ثم قال : « وهذه الرواية ليست
بمضبوطة وهو اسم حيوان يتخذ من عرقه وذنبه مذاب (مراوح) ويضع بعضهم
منه في اطراف الاملاط قاله دي جنك . ٥١ -

قلنا : هذا هو الحشفا تعريب خشنا أو غر كاو وهو ايضا القطاس اي

Yack فقله خشنا . بالفاء غلط صريح .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

العرفان والتصوف

س - الشطرة : ي . د - ذكر كثير من المؤلفين في كتبهم كلمة (عرفان) بمعنى التصوف كقولهم مثلاً : هذا المعنى عرفاني ويريدون به التصوفي . وفي جملتهم المؤرخ الفيلسوف (ابن خلدون) فإنه يقول في مقدمته المطبوعة في مطبعة التقدم ص ١٢٣ س ٥ : « ليحصل لهم اخواق اهل العرفان والتوحيد » وفي س ٧ : « اقرب الى العرفان باقية واذا عريت من ذكر كانت شيطانية وحصولها يحصل من معرفة الغيب والتصريف لهؤلاء المتصوفة » و ص ٥١٨ س ١٢ الى ١٤ : وظهر من كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين . يزعمون انه لا يمكن ان يساويه احد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ، ثم يورث مقامه لآخر من اهل العرفان » .

فما رأيكم هل تقوم كلمة العرفان مقام التصوف . وهل التصوف يونانية الاصل كما يقول جرجي زيدان في مقدمة كتابه تاريخ آداب اللغة العربية . وهل تعليقه صحيح فترجواكم الافادة .

ج - الالفاظ الغالة على التصوف كثيرة ، ان اردنا بها التوسع فيها ، من ذلك العرفان وعلم السلوك وعلم الاشارة وعلم الحق وعلم الاخلاق الى غيرها . واما من يلب التحقيق فاللفظة الواحدة لا تقوم مقام الاخرى . لان العارف هو من يجمع الى حقائق علم الدين العمل بها . وقد يكون العارف زاهدا في الدنيا منقطعاً لعبادة الله بالصلاة والصيام ولا يكون الزاهد مع هذا عارفاً . قال في كتاب جامع اصول الاولياء : « العارف هو من اشهد الله ذاته او صفاته واسماء وافعاله . فالمعرفة [بالعرفان] حال تحدث من شهوة » . اهـ .

وقد نقل الاقربج العرفان الى لسانهم اسوأ نقل والصواب هنسا ان يقال :

Contemplation. والتصوف هو Mysticism. والتصوف من اليونانية. كما قلنا في ص ٢١٤ من هذا الجزء. ونحن سبقنا بجرجي زيدان الى تبنيه الناس على اصلها الاعجمي ثلاث وعشرين سنة. وربما اخذها عنا. ومعنى اليونانية حكمة الله أو عرفان الله.

ابو العبر

من — بغداد — ب. م. م. — من هو ابو العبر الذي ورد ذكره في مجلدكم (٥ : ٣٥١) ؟

ج — قال احمد زكي باشا في المقتطف ٤١ : ٤٣٨ ما حرفه : كانت مدينه ابي جعفر المنصور جنة الدنيا في عهد هارون والمأمون وخصوصا في ايام المتوكل وكان فيها شاعر يسمى « ابو العبر » له احوال عجيبه وامور غريبه. وكتب من المجان الذين يقل نظيرهم في الدنيا. وقد تكفلت كتب التواريخ والادب بشرح امور. وكان يزيد في كل سنة حرفا في اسمه حتى انتهى الى : « ابي العبر طرد طليل طليري بك بك بك ». كان المتوكل يلبسه قميصا من حرير ثم يرمي به في المتجنق الى نهر دجلة. فمتى حنقه المتجنق في الهواء صاح : « الطريق ، الطريق » (كما نقول الآن : وسع وسع) [وكما يقول البغداديون اليوم : بالك ، بالك] ثم يقع في الماء ، فياتي السباح ويستخرجونه . وكان في احد قصور المتوكل زلافة ما اشبهها بالتوبوجان Tobogan الموجود الآن في مصر الجديدة (واحدة عين شمس) : فكان الخليفة يامر بالجلوس عليها ، ومن هناك ينحلو ساقطا من فوق الزلافة حتى يقع في البركة فيطرح الخليفة الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك . وفي ذلك يقول شاعرنا :

ويامر بي الملك فيطرحني في البرك

ويصطادني بالشبك كأني من السمك

انتهى كلام الاسناد في المقتطف . وقد علمنا من صاحب تلج العروس ان اسمه احمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي .

بَابُ الْمُشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٢٨ - كتب خطط الشام

تأليف محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي

الجزء الخامس: طبع في مطبعة الترفي في دمشق سنة ١٩٢٧ م في ٣٠٨ ص قطع الثمن الكبير
أهدى النا حاضرة صديقنا العزيز السيد محمد كرد علي جميع اجزاء كتابه خطط
الشام . وكنا قد بدأنا بنقده (لغة العرب ٤ : ٥٤٤ وما يليها) إلا ان كثرة
الهدايا التي وصلت النا حالت دون نشر ما كنا قد اعدناه من الملاحظات وحلما
يتيسر لنا الامر نمود الى ما كنا قد شرعنا فيه .

ولان نذكر شيئا عن الجزء الذي بلغ النا في هذه الاونة .

يحوي هذا السفر الجليل التاريخ المدني وقد ابتدأ به ذا كرا تفاصيل بديعة
عن الجيش ، فالاسطول ، فالجباية ، والخراج ، فالاوقاف ، فالحسبة ، والبلديات ،
فالترع والمرافق ، والطرق فالبريد والبرق والهاتف ، فالصانع والقصور وقد تناول
هذه البحوث منذ العصر القديم الى هذا العهد وكل ذلك بعبارة سلسلة طليّة .

على اننا نرا لا يساهل في الالفاظ تساهلا كنا نود ان لا نرا فيه وهو
استاذنا وشيخنا في مجمع العلماء الممشقي . فقد قال مثلا في ص ٣١ : فظهرت
كفاءتهم في اختراق العباب... وكثرة الاخشاب... يهتدون بنجمة القطب...
وعندنا لو قال كفايتهم... وكثرة الخشب... ونجم القطب أو الجدي (بالتصغير)
لكان افسح . وجاء في ص ٣٢ : اجتازوا البحر الابيض... التي سلكونها...
فكانت بحريتهم وصناعتهم في مصر اولا... وقد فسر لنا في الحاشية معنى
الصناعة في هذه العبارة فقال : الصناعة في العرف اسم المكان الممد لانشاء
المراكب والسفن . نقلت الى لغات الغرب فصارت Arsenal ؛ وعلوت
الى العرب من طريق الترك باسم « ترسانة » الا .

قلنا : ونحن لم نجد مؤلفا عربيا ذكر اسم بحر الروم أو بحر اشام باسم البحر الابيض (راجع لغة العرب ٥ : ٤٨٨) ... التي يسلكونها ... «ارسنال» الافرنجية مأخوذة من « دار الصناعة » وهي اشهر من « الصناعة » في هذا المعنى . وحذفوا الدال من الاول لظنهم انها حرف زائد أو حرف جر على ما يرى في لغتهم . هكذا قال بعض لغويهم . وذهب لاروس في معجمه الوسط ان الكلمة مشتقة من اللاتينية ARX, ARGIS بمعنى القلعة أو الحصن ، وبمضهم من رأى رأى صديقنا العزيز . والناس يخبرون في ما ينهبون اليه .

وعلى كل حال هذه الامور الزهيدة لا نعتبر شيئا بجسأب العمل الذي اتانا الاستاذ العلامة ، فانه يخلد له الاثر الى ابد الدهر ويشكره عليه كل من عانى هذه المباحث وامثالها . ونحن نضم صوتنا الى سائر الاصوات الكثيرة التي ترتفع من كل قطر وبلد قايما بفرض الشكر .

٢٩- تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني

حاكم عكا وبلاد صفا (الجزء الثاني)

تكلمنا عن الجزء الاول من هذا التأليف المفيد في ٦ : ٦١ واليوم تلقينا الجزء الثاني منه وهو كأخيه جليل الفائدة لمتتبع اخبار ديار الشرق الادنى ، وصفحاته تتبع صفحات الجزء الاول فتنتهي في الصفحة ال ١٨٤ وفي الآخر فهرس المواد على تنالي الوجوه في الكتاب .

وفي هذا القسم هفوات من جنس هفوات القسم الاول ففي حاشية ص ١٣٥ المؤرخين التقاة وفي حاشية ص ١٤٥ : حضر لعندة قيجي (رسول السلطان) من الدولة ... ونظن ان الصحيح هو الثقات (راجع ٥ : ٦١) ... وحضر عندة فيج (بقاء وباء وجم) وقد يزيد بعضهم على آخره ياء فيقول : فيجي . والصواب الاول والفيج رسول السلطان القادم على رجله . واهل العراق كانوا يسمون قبل نحو ثلاثين سنة « التتر او التار او التار او الططر او الطاطار » . واما القيجي فلا معنى له في لغة من اللغات . والفيج او التار يعرف اليوم عند الفرس باسم حار Courier, Esclafette, Messenger, Avantcourreur او حر

وكتنا نود ان نرى فيه فهرس الاعلام لترتيب فائدته فلم نر له اسوه الحفظ .

٣٠ - جولوس قيصر

اثر شاعر وحكيم، معروف انكليز ويليم شكسبير وشرح حاله حكيم مشار اليه
وعنصري اثر تاريخ وومية ، ترجمة وتاليف ميرزا محمد خان بهادر
دربارخانه قانظمة در . بصره طبع شد

صديقتنا الميرزا محمد خان بهادر من نوايح الكتبة في اللغة الفارسية والمثال
الذي نعرضه اليوم للقراء . يلك على انه قابض على زمام القضاة في اللغة التي ينتسب
اليها . هذا فضلا عن اتقانه اللغة الانكليزية اتقان رجل بريطاني . ولهذا كان
نقل « جولوس قيصر » من احسن ما نقل من لغة الى لغة لان المترجم خلق على
عروس فكره ثوبا فارسيا بديعا فجاءت تلك الفسادة الانكليزية ايرانية غريبة
شرقية . فلله دره من كاتب !

٣١ - هفتاد و دو ملت

نكارش مرحوم ميرزا عبدالحسين معروف به ميرزا آقاخان كرماني

٣٢ - خواب شكفت

با رسالة مرحوم آخوند ملا فتحعلي اصفهاني

٣٣ - شرح حال

كتل محمد تقي خان بسيان

جميع هذه الكتب للمؤلف المذكور وطبعت في مطبعة ايران شهر في برلين
هذه الكتب من طبعة التأليف السابق من جهة الانشاء ؛ لكن في هذه
المصنفات نفسا غير نفس اخيها البكر . فهي موشاة بانامل لبقية تريب اصلاح
ما في طبقات بعض الايرانيين من المساوي والمفاسد . فمعنى العنوان الاول :
« اثنان ومبمون فرقة » وهو في ١٢٢ ص . ومعنى الثاني « النوم العميق »
وهو في ٨٠ ص . ومعنى الثالث ظاهر وهو في ١٢٠ ص وكلها بقطع الثمن
الوسط . فلا عجب اذا علت هذه المصنفات من خيرة ما تمق في الفارسية لحسن
صوغ عبارتها ولا سيما ما فيها من المعاني الدقيقة ومغازي الاصلاح . ولهذا
تضئ لها سرعة الانتشار وكثرة القراء .

٣٤ - الحب الالهي امام الآلام والموت

بقلم الاب بولس قوشاقبي

تاريخ وشرح رسالة القديس اغناطيوس اسقف انطاكية

الى الرومانيين طبع في ٤٨ ص عربية و ٣٤ ص فرنسية بقطع ١٢

مطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) ١٩٢٨

كتاب حسن يحوي شرح « الحب الالهي المضطرم في قلب شهيد » هو القديس اغناطيوس الشهيد . فهو يحوي ترجمة هذا الولي العظيم مع تفاصيل ما قاساه في حياته . وفي آخر السيرة خريطة تبين الطريقة التي سار فيها من انطاكية الى رومة . وعبارة هذا الكتاب تحتاج الى اصلاح في بعض المواطن اذ يظهر من منشته انه قد الف بعض الاغلاط الموجودة في بعض المصنفات . ولم يتخلص منها مع انه حاول ان يتبرا منها بقدر طاقته .

فقد قل مثلا فاحري بنا ... ونور الكهرباء ... ولا يؤخذ المنطاد او الطيارة مطية للتهاوي (?) فوق النجوم (ص ٤) ... وهاءنذا! وهو يتكلم عن لسان الاكتشافات (ص ٥) الى غيرها . والصواب ان يقال : فاحر بنا (بكسر الراء) .. ونور الكهرباء بالقصر اذا اراد المادّة نفسها . او الكهربائية اذا اراد النور المنبثق من تلك المادّة وها اناذي (لان هاءنذا للمتكلم المذكور) . والتهاوي لم ترد بمعنى الارتفاع في الهواء بل يقال التحليق قبل من لا عيب فيه .

٣٥ - الآثار

الجزء الاول من المجلد الخامس

السيد عيسى اسكندر العلوف مؤلف شهير عرف بوقوفه على تاريخ الاسر الشرقية . وهذه مجلته تشهد له بعلو مقامه في هذا الموضوع . وقد جاءنا الجزء الاول من مجلدة الخامس فاذا هو مزدان بصور ورموز بديعة طبيعية تعفي الزاوية اليمنى في الاعلى صورة بقايا قلعة بملك وبازائها في الزاوية اليسرى صورة تمثل ابا الهولوفي الاسفل رسم الجامع الاحمدي وبازائه ايوان كسرى الذي نسميه اليوم « طاق كسرى » .

فتتمنى للرسيفة طول الحياة واحسن المباحث واطراد الرقي طى ما رأيناها
الى هذا اليوم .

٣٦- تاريخ الحروب العربية او حرب البسوس

لمحمد بن اسحق صاحب المغازي . طبع طى نفقة عبد الحميد زاهد

الجزء الاول في ١٩١ من بقطع الثمن الصغير

طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٨

نحن العرب في حاجة الى معرفة مزايا السلف وآدابهم ومكلام اخلاقهم
وليس من كتاب يطلعنا على هذه الامور مثل « تاريخ الحروب العربية » فان
هذه الاخبار طافحة فيه وهي تربي في صدور نشتنا حب الوطن والقومية واداء
النفس الى غيرها من المزايا والمناقب العالية ، فنوصي كل ناطق بالضاد ان يطلع هذا
الكتاب المفيد .

٣٧- حر كات السيدات في الانتخابات

او ابن هو ابني ، في ١٢٨ من بقطع الثمن الكبير

بقلم نقولا حداد

قليلون هم الذين اطلعوا على خفايا المجتمع البشري الشرقي . ومن الرجال
الذين يدعون في هذه الطبقة الكاتب الشهير نقولا الحداد ، فانه لا يتناول
يراعته ليكتب في موضوع اجتماعي إلا يوفيه حق من حسن الاداء ووصف
الدواء الناجع وكتابه هذا جدير بالمطالعة في مثل هذه الايام التي يكثُر فيها ذكر
حر كات السيدات في الانتخابات .

٣٨- المجلة الاميركية للغات السامية وآدابها

المجلد الرابع والاربعون (بالانكليزية)

نطبع في مطبعة جامعة شيكاغو في البلاد المتحدة

هذه مجلة جليظة القدر ، وكتابتها من اعظم حضنة العلم ورافعي الويته : وهم
واقفون احسن الوقوف على اللغات السامية واسرارها . اذ لا يننون بالموضوعات
الحية المصرية فقط بل يطرقون ما كان من ضربها في القرون المنصرمة . فهي
اذن مجلة لا يستغني عنها علماءنا الناطقون بالضاد فتعني لها الرواج اللائق بها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois.

للحصول على انباء البادية العربية .
ومما لا ريب فيه ان الثبات السيئة
التي عزيت الى ابن سعود — اذا صححت
انباؤها وهذا ما يستبعد — هي تعد
صریح على « اتفاقية بحرة » . ويرى
فخامته ان ليس للحكومة صاحب الجلالة
البريطانية من الاسباب ما يجعله على
توقع حدوث هذا التمدي الصریح من
ملك عربي حاز ثقة الحكومة البريطانية
في السابق .

وصرح فخامته ايضا قائلا : ان
الغزوات الجوية التي قامت بها الطائرات
البريطانية اثرت تأثيرها الفعال كما انه
واثق بان القوة الجوية الملصكية في
العراق كافية لصد غزوات الاخوان
ومعالجة اللازمة اذا حلت . وان الحكومة
المراقية باذلة جهدها في سبيل اتخاذ
الاجراءات الفعالة لمقاومة الغزوات
المتقطعة التي تقص في بعض الاوقات
بين قبائل نجد وبين افضلة قبائل شمر
التي لجأت الى العراق آتية من نجد على

١ — تمریحات منزل الحكومة البريطانية
بخصوص انباء الاخوان
صرح فخامة المندوب السامي البريطاني
في العراق للجرائد المحلية بخصوص انباء
الاخوان بما يأتي :
انني لا اشعر شخصيا باقل قلق من
الحالة الناشئة عن خطة الاخوان تجاه
العراق . ثم اوضح فخامته لمحدثيه ان
الرواية القائلة ان ابن سعود عقد
اجتماعا في الرياض وحث فيه زعماء
نجد على مهاجمة العراق تظهر انها رواية
بولغ فيها كثيرا ، اذ لم تكن رواية مختلفة
تناقلتها افواه البدو فوصلت البصرة من
طريق الكويت مكبرة . ولا يخفى ان
الروايات تناقلتها الافواه في البادية
بسرعة ولكنها تظهر بمظاهر مختلفة
باختلاف رواتها . وعلى كل حال لم
يتمكن الضباط البريطانيون في قلم
الاستخبارات حتى لان من الشور على
صحة انباء اعلان الجهاد المزعجة مع
مالديهم من الوسائط والتسهيلات الكافية

ويعتذر عليهم اختراق اراضي العراق والتوغل في الداخلية . والظواهر انهم باتوا فعلا مهدين بمجاعة » .

اما حافظ وهبة — المقيم الآن في القاهرة — فانه كتب ايضا النبا القائل ان ابن سعود قد اعلن الجهاد مساعدا قبائله عسكريا وهو يقول ان الامر بعكس ذلك اذ نرى ابن سعود ينفل المعاصي لتهديته خواطر القبائل التي ثارت على غزوات البريطانيين الجوية .

وجاء في نبا من عملان ابن الشيخ فرحان ابي ماش الهور الذي كان مسؤولا عن الهجوم على قبائل شرقي الاردن قد سجن وارغم على ان يرد المنهوبات التي نهبا ويدفع الدية للقبائل التي اعتدى عليها برجاله .

٢ — كيف يتصل الاخوان

من تبة غزواتهم

جاء في العدد ١٦٤ من ام القرى لسان حل الحكومة النجدية الحجازية بعنوان : « غزوة عود العظنة ، ماذا يظن من في شرق الاردن ؟ » ندرجه بحرفه .

في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ الموافق ١٢ اكتوبر سنة ١٩٢٧ بينما كانت قافلة من تجار بريدة في القصيم عند قلعة المظلم تمشي بتجارتها الى الحجاز باعتم

اثر هزيمة زعيمها الامير ابن رشيد عام ١٩٢١

ولما بحث البرلمان البريطاني عن اشاعات اعلان جهاد الاخوان اجاب المستر امري وزير المستعمرات البريطانية قائلا : ليس لديه ما يؤيد رسميا الاتباء القائلة ان الملك ابن سعود اعلن الجهاد او اشترك بنفسه في حركة من هذا القبيل وزاد قائلا : ليس لنا دليل على ان الملك ابن سعود مسؤول مباشرة عن الغزوات المشار اليها وليس من الصواب والشفقة التامة وصف هذه الغزوات وصف هجوم عام لاجتياح العراق . ثم ابدي سروره لتكذيب الاتباء القائلة ان الجنود الهندية ذاهبة الى الكويت للدفاع عنها بمناسبة وقوع الاضطرابات التي اثارها الاخوان . ويقول المستر امري انه متأكد بان القوة الجوية البريطانية قامت بجميع الاعمال الممكنة لصد هجمات الاخوان عن حدود العراق الجنوبية .

وعلمت جريدة الاوقات البغدادية على خبر هذه الاشاعات المختلفة قائلة : « نرجو ان لا تؤثر هذه الاشاعات على عقول السطاء لان الاخوان ليسوا جيشا منظما ككسائر جيوش الدول

فيغزو المجرمون بالاسلاب ويعود
المسلوبون بالحسرة والتدانة .

ليست غزوة عودة المطنة من قبائل
شرق الاردن ، الاولى من نوعها على
قبائلنا فقد تكررت غزوات قبائل شرق
الاردن على قبائل نجد بعد معاهدة جدة
تكرارا لا يطاق الصبر عليه . كل هذا
وقبائل نجدساكنة ساكنة لم تقابل شيئا
من تلك الغزوات بمثلها . ولكن قبائل
شرق الاردن لا تزال سائرة في غوايتها
تأتي ماتشاء من الاجرام لامعقب ولا
رايع بل ربما وجدت المنشط الذي
يساعدها على غوايتها . فماذا يظن من
في شرق الاردن ؟ . ايتظنون ان هذا
السكوت ضعف منا ؟ ام ظنوا اننا
عاجزون عن تأديبهم ؟ وانه ان سكوتنا
عنهم لم يحسن عن ضعف ولا عجز .
وانما وفاء بعهد قطعناه ، وانتظارا لما
تنتجه المفاوضات والمكاتبات في هذا
الشان . وغير لمن في شرق الاردن
أن يكفوا عن اذاهم وان يسألوا الله
العافية .

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم

وما هو عنها بالحديث المرحم «
الاقلنا : ولم تذكر الجريدة شيئا تزكي
به اعمال الغزوات بخصوص العراق

عودة المطنة فريق من قومه (وعودة
المطنة من قبائل شرق الاردن) فسطا
على القافلة وقتل منها اثنين وبهما محمد
بن رحيل الفقير وعلي الرشودي وجرح
شميل بن علي الرشودي جرحا خطيرا
واخذ ما معهم من اباغر وثلث منهم
١٥٠ جنينها انكليزيا و ٧٠٠ مجيدي ويمدان
أتى فعلته المتكررة هذه رجح من المعظم
الى ربل حيث نزل ضيفا حكراما على
سليمان ابو دميك وفرح ابو شميل من
بني عطية ومكث عندهم مدة ثم توجه
شمالا الى قوب الموزة دون ان يلتقي
اي مراضة وقد سبق لعودة المطنة
هذا ان قلم باعمال شقاوة وغزوات
كثيرة على رعايا نجد فلم يصبن قبل
حكومة شرق الاردن بأذى ولا مكروه
اما الحكومة عندنا فقد احتجت على هذا
العمل وطلبت تأديب الفاعل وهذا
الاحتجاج اصبح من الاشياء المعتادة
عند حكومة شرق الاردن أن تسمع
مثله فلا تجيب وان اجابت ففي
التسوية والمحاكمة وان ارادت تسوية
قانونيا دعت الى انفاذ احكام معاهدة
جيدة وطلبت تشكيل محكمة لتعين
التهويلات وردها . فاذا اجتمعت المحكمة
رايت من المراوغة فيها ما يدعو لفضها

مركز الشرطة ومعه الصندوقان .
ولا تسل عن تجمهر الناس . ولو لا
ان السلطة تزج المنقب بالسجن لكان
بش المصير .

وفي اليوم الثاني (١٢ شباط) اطلق
سراح الصبلي بعد ان وردت الى
الحكومة كتب العلماء ، فكانوا اطلقت
قنبلة من فوهة مدفع الرأي العام وباتت
النجف في تمس شديد .

وما بزغت شمس ١٣ شباط حتى رايت
الجماهير تحتشد في الاسواق ونهوس
هوسات ترتج لها البلدة ، ثم انقسمت
هذه الجماهير الى فرقتين : فرقة هجمت
على الصبيلية وكسرت ما فيها من الخشب
وحطمت بعض قناني الادوية فتداوكت
السلطة الامر بان ارسلت ستة من
الشرطة للمحافظة على ما بقي من
الصبيلية وقد اعانهم بعض المنورين من
الشبان .

والفرقة الثانية وعدوها لا يحصى ، قصفت
دائرة الحكومة في خارج البلدة ووصلت
الى قائم المقام فقبل الناس : ان الصبلي
في محله (وهو النادي) فهاجوا وماجوا
محاولين الدخول على الصبلي . ولكن
همة مأمور المركز كانت عظيمة فحول
دوريات امنيتهم : فذهبوا الى دائرة

مما يدل على ان حكومتنا بريئة مما
ينسب اليها .

٣ - مظاهرة في النجف

في يوم السبت ١١ شباط من هذه
السنة ، وصلت سيارة الى النجف ،
قادمة اليها عن طريق كربلاء ، وكان
فيها اربعة رجال وصندوقان مغلقتان .
وافترق ان انكسر احد الصندوقين قبل
ان ينزل من السيارة . فسأل الركب
السائق عن الراتمة المنبثة عن الصندوق
فقال : هي راتمة خر . فدهش الفضلاء
الروجانيون من نقل مسكر الى النجف .
وما كادت السيارة تصل الى محلها حتى
بادر الحمالون بسرعة الى قتل الصندوقين
على دوابهم الى صاحبهما وهو (محمد
البحام السوي) صاحب صبيلية النجف
ومبا كاد الحمالون ، يضمنون منقولهم
امام الصبيلية المذكورة حتى جاء مأمور
مركز النجف وقبض على الصندوقين ،
فامتج الصبلي من تسليمهما .

فالبح عليه مأمور المركز في تسليمهما
قابى الصبلي وحينئذ كلمه المأمور بشدة
فما كان من الصبلي إلا ان لعن المفوض
لعنة أو لعنتين . وفي الحال امر
مأمور المركز الشرطي الحاضر بين
يديهم ان يقبض على المتهمين فسلمه الى

الحكومة فخرج قائم المقام اليهم وكلهم
بالطف وافهمهم بان الحكومة تتخذ
التدابير اللازمة لمعاينة الضيفلي : إلا
ان المتظاهرين لم يقنعوا . فبدد مأمور
المركز شيئاً من الشمل .

ثم ذهب قائم المقام الى البلدية وكان
المتظاهرون في الصفا (الميدان) فخطب
فيهم خطبة جمعت بين اللين والشدة وفي
الوقت عينه اظهر الشرطة حزماً وعزماً
فتفرق المتظاهرون وبعد ذلك اخرج
الصيفلي من النادي (القلوب) الى السجن
ونادى منادي الحكومة بالاخلاق الى
الهدوء والسكينة ففتح الناس حوائطهم
وبهذه الصورة انطلقت نائرة المتظاهرين
وختمت هذه الحادثة على احسن
وجه من غير ان يصدر شيء يكره الامن
والسلم .

وقد اثنى كثيرون في هذه الحادثة
على همة الشباب النجفيين الناهضين ، وعلى
ذلك مأمور المركز وحكمة قائم المقام
في البلدة .

٣ - مصير الكتب التركية

بعد اتخاذ الالجبدي اللاتينية

فؤاد بك واثق باشا احد اعضاء لجنة
الالجبدي اللاتينية وكلن قد كتب عدة
مفالات في الجرائد لزوم الالجبدي

اللاتينية واجاب على سؤال وجه اليه
بخصوص مصير الكتب التركية بعد
اتخاذ الالجبدي اللاتينية ان ٩٥ بالمائة
اصبح مهجوراً تماماً واذا كلن بينها
بعض الكتب النفيسة فيعاد طبعها بالاحرف
اللاتينية وان كلن لا يزال في الامة
من من الى مطالعة هذه الكتب
بالالجبدي العربية وهم النزر القليل فما
عليهم إلا ان يتعلموا الحروف العربية
ويطالعوا فيها ما شأؤوا .

٤ - الوفد الهندي التجاري

وصل اعضاء الوفد التجاري الهندي
العاصمة في الساعة الحادية عشرة ونصف
من صباح (١٧ شباط) فلستقبلهم
على رصيف المحطة جناب المستر امسون
مندوباً عن فخامة المعتمد البريطاني السامي
وجناب مندوب الجمعية الهندية في بغداد
واقامت الجمعية الهندية حفلة استقبال
دعت اليها جميع اعضاء الوفد التجاري
الذين اجتمعوا معهم عندهم كبار تجار
العاصمة وتحدثوا طويلاً عن سير التجارة
الهندية في بغداد .

٥ --- لراوات ملكية

صدرت الارادة الملكية بتوجيه جهة
التدريس في التعهيكية الحالدية الى
السيد عبدالوهاب افندي خطيب كركلاء

٧- ايمان سوق للرجل	السابق .
بموجب تقرير غرفة التجارة للاسبوع	وصدورت الارادة الملكية بمنح نوط
المنهي في ٢٢-٢-١٩٢٧	الخمسة الفعلية لجميع الضباط ونواب
الوزنة	الضباط وضباط الصف والجنود
سعر	والاشخاص الاخرين المنتمين الى وحدات
حقه استانة درهم باي آنة روية	الجيش العراقي التي اشتركت في حركات
١٠ « ١٦٠	المنطقة الشرقية في رتل نجوين من ١٩ الى
خطاة « «	٢٧ نيسان سنة ١٩٢٧ .
شمير « «	٦- ميزانية دائرة صحة للرجل
حمص « «	آنة روية
عسل « «	٨ « ٥٣١ من معاينات الاصناف
باقلي « «	١٤ « ٢٣١٨ من التبغيات
سمين « «	٤ « ٢٠٦٨ من الصيدلية
عص غباري « «	٠ « ٢٣١٤ من الفرامات الصحية
« ابيض « «	١٢ « ٥١ من بيع انايب المصل ضد
قطن محلول « «	الجفري
« بنون جلج « «	٦ « ٧٢٨٤ المجموع
تطعيم الجفري شخص عدد ٨١	٠ « المصروفات
التبغيات	٠ « الرواتب
قطعة للاهالي ٢٥١	١٣ « ١٨٦ الصيدلية والمستوصف
الحيوانات المذبوحة	٠ « ١٢٣ دائرة التبغير
خنم ٨٠ ممز ٦٣٥ بقر ١٢٠٠ جال ٣	١٤ « ٣٣٣٨٧ التنظيفات (تشمل
جاموس ١١	الكس ورفع الازبال
المعانة الطبية للفرار	وتنظيفات المسلخ والمذبحة
معاينات اولية ٢٦٨ المجموع	٠ « ١٢٠٠ المتفرقة
معاينات تكررة ١٠١ ٧٦٩	١١ « ٦٠٥١٧ المجموع
الجرائم الصحية	
عدد اشخاص ٦	

لُعْبَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ رَاسِيٌّ عِلْمِيٌّ تَارِيخِيٌّ

﴿ الجزء ٤ من المنة ٦ عن نيسان سنة ١٩٢٨ ﴾

بي پروا (١)

Bi-Perwa.

في كتب مشاهير الرجال ونوابغهم ، لا نرى اثرًا لمن به من اصحاب المهن والصنائع والفنون ؛ ولا نقرأ شيئًا من اولئك الرجال الذين كان لهم منزلة عظيمة في طبقتي الامة الوسطى والدنيا ، كما لا نجد وصف البيئة لتلك الايام في كلها وشربها ، وانسها ، وسكنها ، وفرحها ، وحزنها ، الى ما ضامى هذه الحالات . على اننا اذا قلنا : لم نر ، ولم نجد ، ولم نقرأ ، فليس .. مثلاً التعميم والاطراد الذي لا شاذ فيه ، فقد وجدنا في ايام العباسيين رجالاً تصدوا لمثل هذه الابعاث ، لكنهم يعدون على الاصابع ، بالنسبة الى ما دون في سائر المواضع والمعاني . فلقد كتب لنا ابو الفرج الاصفهاني ، والجاحظ ، والقاضي التنوخي ، امورا يحسد لهم عليها ارقى الامم في عهدنا هذا .

ونحن لان في عصر تولي فيها العادات والاخلاق والبيئة العربية وتدبر اديارا لا عودة لها اليها ومع ذلك ليس من يفكر في هذا الانتقال فيدون ما يراه اليوم ليكون سندا يعتمد عليه الجيل القادم في ما كان في هذا العهد .

ولقد اتبته الى هذا الشأن الخطير حضرة المفكر الاجتماعي احمد حامد افندي

(١) بي پروا عالم رجل درويش منقول من كلمتين فارسيتين معناها : بلا (بي) خوف (پروا) او بلا تكليف ومعناها ايضا الشجاع والحر في اعماله او كما يقول الفرنسيون :

Un homme sans gêne, sans façon.

آل الصراف . فاخذ يطرف القراء بما يلاحظه في هذا الموضوع والفضلاء
بطلالمون هذه المباحث بشوق عظيم ، ان في ديارنا الشرقية وان في الديار الغربية
ويستزبدون منها .

واليوم يهدي الى هذه المجلة موضوعا من الذل المواضع وهو ترجمة احسد
« الدواويز » الذين كان يرى مثلهم في بغداد قبل نحو خمسين سنة مئات ومئات
يجولون في الطرق والاسواق ليستمعقوا الناس عليهم ويستندوا حسناتهم .
وفي الوقت عينه يعرفنا بحالة ابناء المجتمع في البلاد التي مر بها المترجم و«عقليتهم
ونفسياتهم» وسلطة بعض طبقات الناس على بعضها الآخر . ولهذا نمد هذه الترجمة
من افخر ما كتب في هذا المعنى . ومما يجب ان «نحتنى عليه» اذ هي المثل الاعلى
في هذا الموضوع . قال حفظه الله :

(لغة العرب)

رجعت في الليلة العاشرة من شهر تشرين الثاني ١٩١٩ الى بيتي الواقع في
حارة « باب بغداد » في كربلاء وهي حارة ضيقة لا تفتح ، ينيرها بصيص من
ضياء الفوانيس القديمة المعلقة على جدران البيوت ، وكنت الليلة ظلماء حالكه
الاديم . خلت سماؤها من قمر مضي ، وكوكب لامع ؛ فركنت الى غرفتي
وكنت نعبا ضجرا ، مهموما افكر في العبء الثقيل الذي القي على عاتقي وهو
عبء المدرسة الاميرية اذ كنت مديرها . وكان المعلمون السبعة الذين عينوا لها
من الاعاجم ؛ فكان فيها الشاهرودي والطهراني والشيرازي والرشدي .

وكان في كربلاء ثلاث مدارس فارسية تزامم مدرستي وتسمى الى القضاء
عليها . وكنت ارى بعيني ابناء العرب الاقحاح من العلويين والهاشميين يؤمون
المدارس الاعجمية هناك ، حيث يدرسون التاريخ الفارسي والاداب الفارسية
ويرتفون بذكر طهمورث وجشيد وكسرى . وقد تغيرت سجاياهم العربية
وتبدل احساسهم وتطورت عواطفهم الفوا الفارسية بدلا من العربية .

وكان حاكم كربلاء اذ ذاك رجلا فارسيا عينته السلطة الانكليزية اثناء
الاحتلال ، وكان داهية ، شديد النمرة الفارسية كثير الرغبة في انهاض المدارس
الايرانية ؛ قليل الاهتمام بالمدرسة التي كنت مديرها . إلا فترات كان يجامل بها
الاهلين ، وكانت كربلاء اذ ذاك على شفا جرف هار ، اذ كانت تغلب بلد تقارسية .

وكانت هذه الحوادث المؤلمة تثير اعصابي وتزيد في آلامي وكنت في تلك الليلة الـ ١٠ من تشرين الثاني ١٩١٩ - افكر في الطرق التي انفذ بها المدرسة العربية من تلك المغالب .

فقضيت ساعتين تارة افكر وطورا اقرأ ما تيسر لي من الكتب حتى دقت الساعة الرابعة عريية ليلا ، فساد الصمت وانقطعت اصوات النائحين والبائسين في التمازي والمآتم . واذا صوت رخيم رقيق أشبه برنين الجرس قد انبعث من طيات ذلك الليل الهادئ منشدا :

يا شام غريبان يا امام رضا (١)

وكانت تلك النغمة التي لم تكن إلا نغمة التأني الحزين قد اهاجت بلبلي واثارت كوامن شجوي ، فانقضت انتفاضة المتكهرب ورفعت بلب الكوة المظلة على الطريق ، وملت بكل جوارحي الى الجانب الذي جاء منه ذلك الصوت الرخيم وبعد بضع ثوان سمعت نشيدا بنغمة فارسية : « دوست علي مولا جانم » ثم انطلق يتقنى باشعار فارسية لم استطع ضبطها فعملت من النغمة ومن هذه الكلمات انه « درويش فارسي » . فقلت : بابا درويش بفرما اي تفضل ايها الدرويش - فجااء يمشي الهوينا حتى وقفت تحت « الفانوس » فبينته ثم رميت له قرنا (نقدا فارسيا يساوي نصف فرنك ذهب) لم يشر عليه إلا بشق النفس . وقلت له :

اي مرشد بخوان - اي اقرأ ايها المرشد - فقال جشم .

فقرأ بنغمة الافشار (٢) قصيدتين ابداع قصائد الشاعر الشهير سمدي الشيرازي

وقد ضبطت - وانا في غرفتي - بيتين منها :

شرف مرد بجود است	وكرامات بسجود
هر كه اين هردو نداد	علمش به وجود
اي كه در نعمت و نازي	بجهان عرا مشو
كه مجالست در اين	مرخلة إمكان خلود

معناها : شرف المرء بجوده وكرامته بسجوده لله ومن لم يملك هذين

(١) اي يا ايها الامام رضا معشى الثرباء ومضيفهم .

(٢) الافشار مقام فارسي والبغداديون يسمونه افشار .

الأميرين كان علمه أحسن من وجوده يا أيها المتعم المدله لا تفتقر بهذه الدنيا إذ من المحال الخلود في هذه المرحلة (الحياة).

ولما أنتم أنشاد القصيدة ' ربيت له قرانا آخر وقلت له :

شمر عربي ازبر داريد ؟ يك قصيدة عربي بخوان — اي : أستظهر شعرا عربيا . اتل قصيدة عربية . اجابني قائلا : يرشي (١)

ثم قال لي قربان ازبر دارم اي نعم عزيزي اني استظهر ذلك فانطلق ينشد كالقشاة الناضجة قصيدة :

بانت سعاد قلبي اليوم متبول ، حتى جاء على آخرها .

وفد احلثني ثوبة من ثورات المفرم حين يهز الوجد فقلت له : شام نيمخواهي آيا كرسنه نيسي (اي لا تريد ان تتعشى) ؟ الست جوعان ؟ فسكت فعلمت انه جوعان فصرخت على الخاجة وقلت لها ان تفتح الباب ففتحته له فصعد الي ودخل متأدبا وجاني قائلا : سلام عليكم

عليكم السلام بفرما آغاي مرشد فبي . له بالطعام ، فأكل بتؤدة ثم غسل يديه ، وشكر الله ، ودخن دخينة (سيكاره) قدمتها اليه وكن ينظر إلى اثناء تدخينه ايلها نظرة الخائف الوجيل . وابتدوني سائلا : جناب عالي مأمور دولتي ؟ اي : أجنابكم موظف حكومة ؟ قلت له نعم . ثم طلبت اليه ان يشدني شيئا من الشعر العربي والفارسي . واخذت البراعة والقرطاس لادون ما يشدني فترتم بالايات الفارسية الآتية وقد ضبطتها من فمه :

آن يار كه بي وفا است دشمن به ازوست

وآن نقره كم بهاست آهمن به ازوست

هر كس كه نمك خورده نمكدان شكند

در منهب رندان جهان سك به از وست

اي : العدو احسن من حبيب أو صديق لا وفاء له . والحديد احسن من فضة لا قيمة لها . ومن اكل الملح وكسر المملحة فالكلب اشرف منه بمقتضى منهب العقلاء الحكماء في الحياة .

(١) اي لتكون شيئا بمعنى ليطال عمرك وهو اصطلاح فارسي .

يشير الى انه اكل من نعمتي وهي نكتة اديب واستشهاد اريب ثم
انشئني قصائد لحافظ الشيرازي وخاقاني ومنوچيري وغيرهم من شعراء الفرس .
ثم قرأ لي يتين بلكنة اعجمية وهما :

انبتت صبايتكم	فرحة على كبدتي
بت من تفجيتكم	كالاسير في الصفد
اي : انبتت صبايتكم	فرحة على كبدتي
بت من تفجيتكم	كالاسير في الصفد

ثم انقطع عن التشيد فسألته عن اسمها وعن اسم بلد . فقال اسمي ابو القاسم
ولقبني « بي بروا » وبلي « شيراز » . فقلت له : متى صرت درويشا ؟ وماذا
فضلت هذه الحياة ؟ وماذا كانت مهنتك وعملك قبل ان تكون درويشا ؟ فلم
يجبني بشيء . فللمحت عليه كثيرا . وكررت عليه السؤال . فقال لي « عشق است »
اي - العشق - (١) إلا انني لم اقع بهذا الجواب وكررت عليه السؤال وطلبت
اليه بالحاح ان يبينني فقام على قدميه وقال متأدبا : آغا خيلي دير كردم ان شاء الله
وقت ديكرو خواهم گفت اي سيدي اني تأخرت وسأحدثك ان شاء الله في وقت
آخر فدعوتني الى ان يأتي في الليلة الثانية فودعني وانصرف . وانصرفت عني
كل همومي وكانت الساعة الخامسة تماما .

ابو القاسم بي بروا

كان الدرويش بي بروا شيخا قد اجتاز الكهولة ، ربعة ، اشقر اللون .
ازرق العينين ، ذا وجه مستدير ، احدث فيه الالام غضونا ، واورثت فيه تجمدا .
ذا لحية طويلة صفراء ، وغطها المشيب ، ذا شعر طويل كشعر النساء لهنز ، ابيض .
اما ثيابه فلم تكن اسمعلا اخلاقا ، وكانت نظيفة وهي عبارة عن قلنسوة طويلة
(كلالة) من البلد الأصفر ، مشدود في وسطها حزمة من خيوط دمسقية طويلة
قد اختلطت بشعره ، عليه قميص من الصوف فوقه جلد معز طويل وجراب طويل
وقدوم ثمينة مزخرفة بنقوش وآيات فارسية وعلى ظهره كشكول .

تدل ملاحظته وحركاته على انه لم يكن من اولئك السفلة الشاذين . ثم بدا

(١) ليس معنى العشق هنا الترام بل اللبل وهو من لمطلاح الدرويش .

لي ان ادون بعد هذا اليوم ، ما يقع لي من امر هذا الدرويش وما يتعلق به فكشبت يومئذ في مذكرتي ما اعيد صورته الى القارى .

طلعت شمس اليوم العاشر من تشرين الثاني سنة ١٩١٩ فنهبت الى المدرسة وقعت بواجباتي وخرجت منها من الساعة الحادية عشرة غروبية وذهبت نوا الى بيتي فانتظرت الدرويش الى الساعة الخامسة عربية فلم ياتي ثم بنست من بجيئه ولما ابعثني السهر نمت .

١١ تشرين الثاني

خرجت من بيتي عند انبلاج الفجر وتجولت في الحاضرة الحسينية والعباسية (١) اعلى اجد الدرويش فلم ازل ثم ذهبت الى الحيمكة وهو مأوى اكثر الدراويش الفقراء . فلم اصافهم . فنهبت الى المدرسة وارسلت خادم المدرسة (حمزة) ليفتش عنه فجاءني بعد بضع ساعات وقد طاف في المدينة فلم يلاقه .

صرفت التلايذة في الوقت المعين وخرجت الى الحاضرة الحسينية حين طفول الشمس ولما دخلت الصحن من باب القبلة رن في مسمعي صوت الدرويش فاسرعت اليه فوجدته قد رفع قدمه على كتفه ووضع كشكوله على مرمر الصحن ووقف حاسر الرأس منشدا شعرا في مدح الحسين الشهيد (عليه السلام) وقد اجتمع حوله الناس على شكل دائرة رجالا ونساء وشبابا وهم بين باك ومتباك وقد ملأوا كشكوله من كل ما شاؤوا .

ووقفت امام الدرويش (بي بروا) ولما وقع بصره علي امتنع لونه وتلجلج فخرقت الصف ورمت له ربة واحدة في كشكوله ولما اتم نشيده دعا للحاضرين بالخير والبركة وطول العمر على عادة الدراويش ثم قرأ الفاتحة ورفع كشكوله من الارض وانصرف موليا وجهه شطر السوق من غير ان يلتفت الي فتقصصت اثره ثم تمرضت له في الموق وسلمت عليه قائلا بلهجة المعاتب : اي مرشد بكجا تشريف مييريد ؟ الى اين تنهبون ايها المرشد ؟ فوقف الدرويش وقفة المتحير في امره فعلمت في تلك اللحظة القصيرة انه ارتاب مني

(٦) الحاضرة الحسينية هي صحن جامع مرقه الحسين . والعباسية هي جامع مرقه العباسي ابن علي بن ابي طالب (ع) .

ومن شكلي ولباسي وطربوشي وظن اتني موظف امرت بالبحث عنه فمستكتها
بيدي وعرفته باني مدير مدرسة من خدمة العلم والادب، ولقد لي معايشرة الدراويش
وصحبة الفقراء وان صوته الرخيم وحفظه الشعر الكثير حياء الي واقسمت له
واغلظت له الايمان موكدا له صدق ما اقول . فاطمان وهذا دوعه فاخذته زاسا
الى بيتي .

لبلة ١٢ تشرين الثاني

ولما اختلط الظلام قلم وتوضأ وصلى صلاة المغرب ثم تمسبنا معا وبعد ان
دخن عدة دخينات (سيكوات) انفع بغني شعرا فارسيا دون ان اكلفه وكان
غناؤه اوقع في قلبي من نعمات الارغن ونقرات العود ولم اشأ ان اسأله في تلك
الليلة عن سبب تفضيله هذه الحياة على حياة العمل لثلا يرتاب مني مرة اخرى
فينقطع وانا حريص عليه جد الحرص . ولما مضى هزيع من الليل ودعني وانصرف
بعد ان نفعت رية اخرى ورجوته ان يزورني تلطفا .

لبلة ١٣ تشرين الثاني

جاءني الدرويش في هذه الليلة وقد اكثر من تلاوة الشعر بنغمته الفارسية
الرفيعة .

لم يزورني الدرويش في لبلة ١٤ و١٥ و١٦ من شهر تشرين الثاني .

١٧ تشرين الثاني

زارني الدرويش بي بروا في مدرستي، ففرحت به ورجبت به كثيرا وعاتبته
طويلا على انقطاعه عني ثلاث لبالسويا فاعتذر مني وقال انه لم يبرح « الحيمكا »
ثلاثة ايام اذ انتابته الحمى خلالها فتعاودنا طويلا في الشعر ونقلت به مذكري
بضع مقطوعات شعرية ثم ودعني وانصرف ووعدني بان يزورني في تلك الليلة .

لبلة ١٨ تشرين الثاني

جاءني الدرويش وكان فرحا مبتهجا فاخبرني بانه تشرف بزيارة قبر المجاهد
الشهيد الحارث بن حرب الراعي واجلا ثم جلس مطمئا وقال انه سر كثيرا بزيارته
كربلاء، وانه جنك بمعاشرتي . وبعد المشاء طلق بغني شعرا غراميا للشاعر حافظ
الشبراوي ، ولما اتم انشاده سألته عن سبب تفضيله شعر حافظ على شعر غيره .

فصكت قليلا ثم أن انة الغريب الكتيب . وقال احب حافظا لاننا نبت في وطني ونشأ فيه . ولأن شعراء يذكروني يلدتي شيراز الجميلة فقلت لـ : اتحبها ونحن اليها ؟ يقال ان كنت تسألني لكوني درويشا فاقول اني لا افضل مدينة مثل اخرى وكل بلاد الله وطني . وكل أهل الأرض اقاربي لا افرق بين العربي والعجمي والهندي والتركي . إلا اني مع ذلك ، احسن الى شيراز ، لانها ملعب صباي ، ومراح شبابي وفيها قبور امي وابي وزوجتي وعشيرتي ثم قال وقد تفرق الدمع في جفنيه :

مه را بلبل آشیانه خود را دوست میدارد و انسان وطن خود را دوست نمیدارد .

اي : لماذا يحب البلبل عشه ولا يحب الانسان وطنه .

فقلت لـ : ومتى فارقت مدينة شيراز ؟ فقال وقد انحدرت دمعته من مآقيه على خده : لم اطأها منذ اربعين سنة على التقرب .

لماذا ؟ وما السبب ؟ فقال بعد ان تنهد طويلا : انك قد سألتني قبل بضعة ايام فلم اشأ ان اقص عليك حديثي ، خشية منك ، لاني ارنبت كثيرا في امرك وخفت ان يصيبني في « كريله » ما قد اصابني في « يروت » وذلك اتني وطئت بيروت اثناء الحرب فذقت فيها عذاب الهون وعانيت الوانا من المصائب والرزايا وكان اطفالها يركضون خلفي ومحبوبتي ومطرون علي وابل الحجاره .

آغا شهر يروت بر از فونك بود . اي ومدينة يروت ملائيم الفونك (١) وقد تعرفت بغنى من اهل بيروت اخفني الى بيته واطعمني وسألني عن سياحاتي فقلت له اني جئت من الهند على طريق ايران وفي اليوم الثاني قبض علي شرطي طويل القامة وقادني الى دار الحكومة ثم زجني بالسجن ثم طلبوني واتهموني بالتجسس ، يلي آغا جسان مارا كوتك زدند خيلي جوب زدند فرياد كردم قسم خوردم . كه من درویشم غریبم گوش ندادند زدند وزدند تحمل كردم خدا را شكر كردم .

نعم ياسيدي فقد ضربوني وجلتوني بالسياط صرخت كثيرا وحلفت لهم بانتي درویش غریب فلم يصفوا الي ثم ضربوني وضربوني فتحملت وشكرت الله .

(١) والمرتك في عرف السجم كل من يضع على رأسه القبة الافرنجية .

ثم اطلقوني وقدمرضت واشرفت على الهلاك وكنت اقضي ايامي في احد المساجد ثم تعرفت بصاحب « قهوة » وكان مسلما من الاخيار الطيبين فكنت اغني نهارا في قهوته ، وانفخ بالناي ، فكان يطعمني .
ولما عاد الي نشاطي وصحتي تركت يروت وما فيها من ظلم وعسف وجور ، واتي الى الشام ثم سافرت الى بغداد ومنها الى طهران .

بلي قربان ! خيلي اذيت كشيدہ ام - لقد عانيت الاذى ، ولهذا السبب خشيت ان اقص عليك حديثي ، وانقطعت عنك وقد سألت عنك ففرفت انك من الاخيار والان اقص عليك حديثي واكلمك عن السبب الذي دفعني الى ان اكون درويشا :

حياة « ابو القاسم » في يروا

وكانت الساعة الثالثة من الليل ، فجيء باكواب الشاي فشرب الدرويش ثلاثة اكواب ، ومسك قنومه بيده ووضعها بجانب الكشكول ، واخرج من جيبه مشطا من خشب الابنوس واخذ يمشط لحيته الطويلة الصفراء ، ويرجل جمعد ذوائبه الطويلة ثم نظر الى نظرة طويلة وقال :

اي جوان ! اي نور ريدمن ! نچالا سال دارم ازفلك بي رحم خيلي ستم ديلم پدرم درشيراز كلرباس فروش بود - اي ايها الفتى يا نور عيني عمري خمسون سنة : وقد شاهدت ظلما من هذا الفلك الظالم . ابي كلن في شيراز « بزاز » وقد فرأت في صباي القرآن وقرأت على « الاخذ » أي (الملا) النحو والصرف والمنطق وقرأت الفقه ، وحفظت كثيرا من كلستان سملي الشيرازي وديوان حافظ الشيرازي .

بلي قربان ! خيلي حفظ داشتم اكنون يك كمي ميدانم از مبتدا وخبر و نواصب وقضية صفري وكبرى بير ميد الحمد لله شما از اهل عرفان هستيد . اي كنت احفظ كثيرا والان ايضا اعرف قليلا . ملني عن المبتدا والخبر والنواصب وقضايا المطق في الصفري والكبرى . الحمد لله انت من اهل المرفان و كلن والدي يحبني ويمزني كثيرا . لاني كنت ولده البكر و كلن يهتم بي ويمزني بتريتي اكثر من اخي الصغير . ولما بلغت الخامسة عشرة اخفني والدي

الى الدكن لابعثه . وكنت لي عم توبه هو وزوجته وترك ابنته الصغيرة ،
فاخذها والذي الى بيتنا .

وهنا زفر الدرويش زفرة شفت عن الم عميق ، واستمرس في حديثه وكانت
ابنة عمي جميلة الخلق والخلق : منباب بود . ستاره آسمان بود ! - كانت قمرا
وكانت نجم السماء ! وكنت احبها جدا جدا ، وكانت هي تعيني ايضا جدا عظيما
ولما بلغت العشرين زوجني اياها والذي واقام الافراح والولائم .

وهنا تغيرت لهجة الدرويش حالا واخذ صوته يتقطع ويرتفع ارتجافا
متواليا ويرتد جسمه ويهتز اهتزاز شجرة الصفصاف ، وقفت شعرات لحيتي
الطويلة : فرمى السيكلو من بدلا وقال : وبعد مرور شهر واحد مرضت زوجتي
مرضا لم يدم إلا يومين حتى ارداها . ثم استخرط في البكاء وهو يدمدم دميما
الهائج الحزين المغلوب على نفسه .

اي خدا وندكرا چه كويم ؟ ايها الرب ماذا اقول ؟ ثم اخذ يزيد ويرعد
ويرغو رغاء البعير وتدفقت دموعه حتى بللت خدها ونحره ، واخذت لحيتي
وقد طال بكأولا وانته ساعة من الزمن ، الى ان نفلت عبراتي وملت نفسي
الانين ولما انتهى دوره جاء دور السماء فاهلرت وابل النموع فقامت وانا حيران
في امر هذا الدرويش الباكي الحزين وقد علمت يقينا انه فجع بموت حبيبته .
اي مرشد خواهش دارم ! مشب در اين اوتاق بخو ايد تاريخي وباران
بيرون آمدن خيلي سخت است . ايها المرشد ارجوك ان تمام ليلتك في هذه
الغرفة [اذ اليوم لا يرى إلا] ظلام ومطر [ولهذا كنت] الخروج عليك
صعبا جدا .

فانطرح الدرويش على الارض وخرجت من الغرفة فذهبت الى مخدعي ونمت
نوما متقطعا ولم يغمض جفناي إلا قليل القمطر :

١٨ تشرين الثاني

انتهت على صوت الدرويش وكنت يتلو دعاء في العربية بنغمة مشوية
بلكنة اعجمية فدخلت عليه في الغرفة فقام في وجهي مناديا وقد ظهر الحجل

على عياء .

سلام عليكم ، « سبهكم » الله بالخير انا جان ببخشيد ديشب خيلي بي ادبي كردم مارا ببخشيد خيلي دلتك بودا ام .
سبدي ، اعزني قد اسأت الادب ليلة امس اعزني فقد كنت حزينا مثلاً .
فهبشت له واتسمت بوجهه وقلت له : اني آسف لاني انا الذي ذكرتك
بتلك الذكريات المؤلة ، وجسدت لك حزنك ، وانت معذور في بكائك ،
لفقدانك زوجتك التي كانت عزيزة عليك . ثم فطرنا معا وخرجنا من البيت .
فنهبت الى مدرستي وفارقتها في السوق وقد وعدني بالمجيء الى بيتي . ولما
خطوت بضع خطوات اندفع ينشد في السوق بهزيع اوقع في القلب من نغمة
الزمار :

« جان علي جان علي جان ، اي امير المؤمنين اسد الله جانم » .

ليلة ١٩ تشرين الثاني

جانني بي بروا في الساعة الثانية ونصف عرية من الليل واعتذر الى
مرة اخرى فقلت : انما انا يجب علي ان اعتذر اليك لاني انا الذي اثرت آلامك
واحزانك . كلنا ايها المرشد العزيز نموت . ولا يبقى إلا وجه الله الكريم .
وقد مات الانبياء والاولياء والاجباء والائمة والعلماء قبلنا فالموت نصيب الانسان
والنية مورد كل حي .

فابتسم وقال : يلي قربان خدا كفت . « كل نفس زائفة الموت » اي « كل
نفس ذائقة الموت »

اني كنت ليلة امس كالمجنون ، فقد تذكرت والدي وامي وزوجتي وبلدي
شيراز ولهذا السبب ازعجتك كثيرا . وكانت المصيبة التي نزلت بي عظيمة جدا .
وهي التي اخرجتني من اهلي ودفعني الى الدخول في طريقة الدراويش ، فتغربت
عن وطني اربعين عاما ، قضيتها في التسول والتجول في ايران والهند والصين
وسمى الاسم الاخير - حين ما حين - وبلغ وبخارى وهرات والفوغاس (كذا)
والاسلامبول (كذا) والشام والبيروت (كذا) والمكة (كذا) ومدينة (كذا)
وبقصاد (كذا) وقد عانيت الاما واوجاعا وعذابات كالحبس والجلد والجوع

والبرد والحر . وقد صاحبته خلال هذه السنوات اناسا كثيرون اخبث من الشياطين والابالسة . وعاشت السفلة من الدراويش السفهاء فأهانوني وسرقوا اشياءى وحسبوني لاني احفظ منهم شعرا واعذب منهم صوتا وكن المؤمنين يتصدقون علي . وكثيرا ما كنت ارجع عند المغرب وكشكولي مملوء دراهم .

خیلی نیاز داشتم - کن محصولی كثيرا .

آي لعنت خدا بان روي كه بدتر از روي ابليس بود لعنت بآن ناغلا .
آن نامرد ، بي مذهب بي دين بي حيا !

اللّٰعنة الله على ذلك الوجه الذي كن اشبع من وجه ابليس ! اللّٰعنة الله على ذلك الزنيم النفل الذي لامنهب له ولا دين ولا حيا !

ماتت زوجتي فعزنت عليها . ثم مرضت واصابني هزال ونحول !
بیمار افتاداهام بهم خیلی اطبا آورددوا دادند خوب نشدم تب لازم داشتم .
وقت مریضا وقد جاء ابي بالاطباء . وصفوا لي علاجاً فلم اكسب صحتي
وكنث معي حى ملازمة .

وقد اشار بعض اصداقا ابني عليه ان يمرضني على درويش كن ظاهره يدل على انه كن زاهدا تقيا دينا . فجاء به والذي فكتب لي ادعية لنحرق تحت ثيابي . وكن موسم الربيع وقد طاب الوقت ، ورق التسيم ، وبرزت براعم الاشجار واخضرت الاغصان . وتفتحت اكام الورد والازهار . وتفتت البلاليل . فكانت شيراز جنة تجري من تحتها الانهار فرجع الي قبيلا من نشاطي وكن ذلك الدرويش الملعون يأخذني في كل صبح ومساء الى البساتين والجنات والى الارياض المحيطة بشيراز فكننا نجلس الى الجداول الصغيرة وتنفيا ظلال الاشجار الخضراء . وكن ذلك الدرويش ذكي القلب ، لبقا قتيق اللسان ، اريحي الطبع ، رقيق الصوت ؛ بارعا في ايراد النكت حافظا للشعر ؛ إلا انه كن خبيث الروح ، خداعا مكثرا ، طماعا ؛ لا ذمة له ولا ضمير ولا وقار . وكن يشدني شعرا في مدح امير المؤمنين وآل الرسول ؛ وقد صحبت شهرين متتابعين حتى تعلقت به ولم يكن في وسمي ان افارقه يوما واحدا .

وكن ابي لا يبخل عليه بتومان (من نفود ايران) في كل ثلاثة ايام ذلك

فضلا من الثياب والطعام .

وكن ذلك الدرويش بقص علي احاديث اسفاره وسياحاته وكن يعجب الي السفر ومضني عليه ويرغبني في دخول سلك الدراويش حتى اقتعني . فاتفقنا على السفر على ان تكون وجهتا مدينة الامام المعصوم علي بن موسى الرضا اي خراسان .

ففاتحت ذات يوم والذي بالامر وينت له رغبتي في زيارة الامام المذكور فأبى ورفض طلبي رفضا بانا : وكن يخشى علي من السفر ومن نواب الدهر : فأشار علي الدرويش بان اظهر بالمرض فلزمت فراشي بضمة ايام فتحير والذي في امري وشاور صاحبي الدرويش فأشار عليه ان يوافق علي سفري قائلا : ان ابنك علي خطر .

اذا شيطون بود، حرامزاده بود - كن شيطان او كن زنيما فرفض والذي طلبي وزجرني فلخلت ذات يوم غرفة ابي ومهرقت منها مائة تومان فسافرت مع الدرويش تحت جنح الظلام ووصلنا خراسان ونزلنا في احد الخانات . وكنت اصرف عليه من الدنانير التي كانت معي وكن يأخني بعد زيارة الامام صكل يوم الى محل يأوي اليه الدراويش فعرفني بهم ولا سيما (البير) فأخنوا دراهمي مني اذ قل لي (البير) انه لا يجوز للدرويش ان يحتفظ بالدرهم . وجمع ذات يوم (البير) كل الدراويش وطبخ لهم «شلة قلندر» (١) وبعد ان اكل الجميع امرني ان اتمري فامتثلت الامر وسكبوا على رأسي اربعة عشر طاسا من الماء البارد (آب قنوت) رمزا الى الاربعة عشر معصوما . وقد زعم (البير) انني تطهرت من الدنس والرجس الدنيوي ثم علمني (البير) تلاوة القصائد في مدح آل البيت بنعمة الدراويش واعطاني قلنسوة «كلاها» وقبضوا وكشكولوا وبعد ان تمرنت وحفظت الادعية وكيفية الاستجداء اخنني (البير) مرة الى السوق ليمنحن صوتي والقائي وجرأتي فتجولت في اسواق خراسان وازقتها منشدا شعرا في مدح الامام علي بن موسى الرضا . فاجتمع علي الناس وملاوا كشكولي درهم حتى ان احد التجار فحنني تومان واحد لان جودة صوتي (١) ارز مطبوخ مع بعض القطاني قلانس والنس وغيرهما .

وما حسني الرقراق كنا يؤثران في نفوس القوم .
 رجعت مساء الى المأوى فأخذ (البيرو) جميع ماحصلته من الدراهم في ذلك
 النهار واطعمني ما اطعم الدراويش فبقيت على تلك الحالة مدة شهرين ، تعلمت في
 خلالها الادعية والقصائد الاسرار وكل ذلك البيرو رجلا صالحا طيب القلب ، عفيف
 النفس صمم يوما على السفر وشد الرحال الى طهران واناب في مكانه الدرويش
 الذي صحبتني من شيراز الى خراسان وكان رجلا ماكرا خبيثا يستعمل الاقويون .
 رجعت مرة الى الخان الذي يأوي اليه الدراويش . اغادر آن روز خيلي نياز
 داشتم . وكان محصولي كثيرا فأخذ ما كان نعي من الدراهم . ولما جن الظلام
 جاء ذلك الماكر الملعون الى غرفتي وجلس الى جانبي وأخذ يحادثني على عاداته
 فشكوت اليه فراق ابي واممي وأخي . فقال : وقد برقت عيننا من المصالح ان
 ترجع الى شيراز ، او تترك الدروشة . وان حدثتك نفسك بترك الطريقة
 تقتل لا محالة . وكان قد مضى الهزيع الثاني من الليل . وكان الخان الذي يلجأ
 اليه الدراويش بعيدا عن البلدة نحو فرسخ واحد . وهو وقف احد الاخيار على
 الفقراء وكان خاليا ليس فيه احد سواي والدرويش ودرويش آخر كان مريضا
 يعاني سكرات الموت . وكل ذلك الدرويش اللعين نائما بجنبتي وعند منتصف
 الليل انتبهت منعورا اذ قد وجدته يدب الي .
 ثم ضحك الدرويش (بي بروا) ضحكة الساخر المتكلم وقال : بدرسوخته
 خيلي بي حيا بود . كلت ابن المحروق قليل الحياء ... ولهذا شمتت من البقاء
 معه واخذت عروضي وخرجت بها من ذلك المأوى بعد ان ضربته ضربا وجيما .
 وذهبت توا الى ضريح الامام علي بن موسى الرضا (ع) ونمت عند عتبة
 الصحن الشريف مع الفقراء والمساكين ولما انبلج الصباح لجأت الى داخل الضريح
 واصلت وصمت على السفر الى بلدي شيراز فذهبت في الحال الى السوق وبعث
 ادوات الدروشة مثل القنوم وابتعت ثيابا ممتادة ورجعت الى الصحن . ولما وصلت
 الى عتبة المزار المقدس شعرت بضربة عصا غليظة على ظهري فظنرت واذا الدرويش
 الذي اشبهته امس لكما وضربا مع جنديين وجمع من ذوي المعائم السوداء
 والبيضاء . فصاح الدرويش « بكريد اين كافر بابي را » اي « خنوا هذا الكافر

البابي فمسكرني الجنديان وشدا وثاقي ثم انبال علي الناس يضربوني بعضهم وايديهم واحذيتهم وحصيني الاطفال عند مروري في السوق وبعضهم كان يهصق في وجهي وكنت اصرخ واستقيت واقسم للايمان واغلظ في القسم متبرئا من البابية وليس من مجيب او مفيت وكن احدهم يصرخ : اقتلوا هذا الكافر الوقح والآخر يقول احصبوا هذا الغراب . ارجوا بالحجارة حتى يموت وكانت الجموع تتدفق تدفق السيل لتسال الاجر من الله في ضربتي واهاتي . وفي اثناء هذا الهياج رأيت احدهم يشق الصفوف حتى دنا مني وخطب الجنديين والناس قائلا كفوا عن ضرب هذا الفتى وارجموا هذا المسلم الا تسمعون انه يتبرأ من البالية فلعل الذي وشى به كان كاذبا ثم قال لهما : انكما ان لم تمنعا الناس عن ضربي وظهرت براءته يصعبكما عقاب من الحكومة : فضلا عن عقاب الله وسخطه فلما سمع الجنديان كلامه فرقا الجموع ومنعا الناس عن الدنو مني إلا ان ذلك الدرويش الملعون كان يصرخ بالويل والثبور ويركض تارة امامي وطورا ورائي يلطم صدره ورأسه ويقول وادينا ! واخذنا ! واشرمتنا !

ساقني الجنديان الى بيت اكبر عالم في طوس والناس يقتفون اثرني ولما دخلت الدار شاهدت في فئانها نيفا وخمسين رجلا من المعممين وقد توسطهم رجل ذو عمامة بيضاء يلوح الوقار على سيمائه فعلمت اننا المجتهد فاسرعت نحوه واكبت على يده اقبلها وقلت باعلى صوتي « لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله » . جنلب اغلي آية الله حجة الاسلام والمسلمين من مسلم غريم بابي يستم شيعه ام الحمد لله .

اي : يا آية الله وحجة الاسلام والمسلمين انا مسلم وغريب ولست بابيا انا شيعي والحمد لله ثم انصبت على رجله اقبلها وتلوت الشهادة مرات وكنت على وشك ان اللفظ انفسا من الاخيرة من شدة ألم الضرب الذي لحقني فامر المجتهد ان احبس في بيته فاخذني الحنم الى سرداب مظلم كادت للرطوبة تقوض اركانها وتهدم حيطانه وعند الظهر جاءني احد الحنم ورفست برجله وسبني ووضع امامي كوزا من الماء ورغيفا من الخبز اليابس وصحنا فيه (آش) (١) ولما كن

المساء جاني الحتم وقادوني الى غرفة طويلة مؤتة بالسجاد النفيس في صدرها
المجتهد محفوا باعوانه المممين فقبلت يده بأدب فامرني بالجلوس فجلست واجهشت
باليكاه ثم لمحت شخصا مقيدا مفلولا جالسا في آخر الغرفة وقد بانث عليه آثار
التعذيب والجلد وكان نحيفا مهزولا يثن انينا خفيا ويردد انفاسا سريعة فقال له
المجتهد ألم تزل مصرا على ضلالتك وغيك وكفرك والحادك فاجابه برباطة جأش
انى مصر على يقيني واعتقادي الصحيح وطى دينى وايمانى وانتم المصرون على
ضلالتكم وفيكم . ولما اتم كلامه ماج الجالسون وهاجوا وتطايروا الشر من عيونهم
وصرخ المجتهد بنهم وقال لهم (بزئيد سخت بزئيد) اي اضربوه اضربوه
شديدا فجرد ذلك البأس على وجهه والسياط تنوشه كوقع الصبغة في السج . اما هو
فكلن يكسر من النداء يا صاحب الزمان (بلى آغا دولت خيلي ضيف بود حكم در
دست مجتهدين وعمامه ها بودا) اي الدولة كلت ضعيفة والحكم كلت يد
المجتهدين من ذوي العمائم

في كامپور صوم سري

وبعد برهة حول المجتهد وجهه نحوي وقال : بكو أي جوان شما هم بابي
هستي - اي قل ايها الفتى أأنت ايضا من البايية ؟ فقلت له : وقد بكيت ، معاذ
الله يا مولاي اني مسلم موحد وشيعي مؤمن وانى لا اعرف البايية ولا اعلم
بمعتقدهم ولم اعاشر احدا منهم . ثم قصصت عليه قصتى من اولها الى آخرها
وكيف اغواني البروش وجاء بى الى خراسان ، واراد هتك عرضي الى غير
ذلك وقلت له : ان ابى اليوم في شيراز وانه ينتظر مجيئي فامرني المجتهد بان
اسب الباب والبايين فامتثلت امره فاعتقد بصق ادعائى ورق الحالى وبينما كان
على وشك ان يطلق سراحي قام احد المممين وهمس في اذن المجتهد بضع
كلمات ما عثم ان تغير لونه وبلت على سيمائه آثار الغضب فامر الخدم ان
يرجعوني الى السرداب . فبت ليلتي وقد تمشت الحمى في مفاصلي وعظامي
وكننت أن طول الليل اتين المحتضر .

وكانت الحكومة الايرانية قد اطلقت للمجتهدين التعذيب والتكيل بمن يشبهه
به انه من الطائفة البايية او يشك في انه ممن ينتمي اليهما فكان المجال فيسحا
للمتعادين المتباغضين اذ يبطش احدهم بالآخر وكان المجتهدون لا يترددون طرفة

عين في اصدار فتوى تفضي بالموت على من الصقت به هذه التهمة لذلك نفشت
الوشايات فأريقت الدماء وازهقت الأرواح وكثرت الضحايا واصبحت البلاد في
هرج ومرج وقد بات الناس خائفين على حياتهم مرتاعين من فتاوي المجتهدين
الذين كللت أقلامهم امضى من السيف اذ ذاك .

قلت للدرويش (بي بروا) هل تعرف شيئا عن البابية ؟ قال : لا غير اني
كنت ذات يوم اتسمع وعظ احد الواعظين في صحن الامام علي بن موسى الرضا
(ع) . وكان يقول للسامعين ان البابية فجرة كفرية طغام وانهم جامدون
مارفون عن الدين وانهم يقتلون بمنهب الحلول الى غير ذلك . قلت له :
اتعرف منهب الحلول ؟ فاجابني بالسلب .

شعر (بي بروا) بالتمب وتصيب جبينه عرفا . فانقطع عن الكلام . وقال
لي سأحدثك ليلة غد بالبقية ان شاء الله وتركته في تلك الغرفة . فنام فيها ليلته
وقد استيقظت في الصباح فلم يجد . وقد اعلمتني الخادمة انه خرج قبيل الفجر
من غير ان يغفلر .

٢٠ تمرين الثاني

جاني بي بروا في الساعة الثانية ونصف عريية من الليل فتعشينا معا ثم
اشعل سيكارة واتكأ على الوسادة ونظر الى ويسرا تمب بلحيته الطويلة وقال :
بقيت في بيت المجتهد مسجوناً نحو شهر واحد ثم جاء نفر من جنود الدولة
وساقوني انا مع ثلاثة آخرين الى الحاكم فبقينا في سجن الدولة مدة اسبوعين
لم يسألونا شيئا ولم يطلبونا الى الاستجواب والاستطلاق ثم نفينا مخفورين الى
مدينة (شروان) .

دورالا خيلي زحمت كشيديم مارا شلاق زدند .
لقد عانينا المشقات في الطريق فقد ضربونا بالسياط . جئنا الى شروان
وجلسنا فيها مدة ستة اشهر ثم نفينا الى مدينة (رشت) وجلسنا فيها مدة تقارب
السنين . ثم اخفنا الى طهران وبقينا في حبس الحكومة سنة واحدة واطلق
سراحي يوما على غفلة فتجولت في طهران وانا لا املك قطميرا فراجمت (شوا)
نوصت فيه الخير والصالح وقصصت عليه حديثي من اوله الى آخره فرق

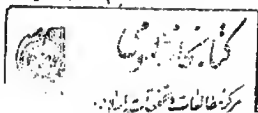
الحالي واستغلني في حانوته وكانت ينقضي في كل يوم قرانا واحدا عدا الطعام والماء وبقيت عند الرجل مدة ثمانية ارب مئة اشهر ارسلت خلالها بدة مكاتيب الى والدي في شيراز إلا اني لم انلق منه جوابا فسمرت يوما كأن القيامة قامت في طهران وان الأرض تميد ميذا والتلس يموج بعضهم اثر بعض فلما تحققت الخبر علمت ان احد البايه قتل ناصر الدين شاه في مزار الشاه عبدالله عظيم وقد اثبت الجند في طهران يقبضون على كل من يشك فيه او يشبه به انه من البايه فاحسست بالشر وعلمت انهم قابضون علي لا محالة فاضطربت كثيرا إذ ترى لي شيخ المنون فأبقت بالموت . فبكيت طول يومي .

وفي المساء اعطاني ذلك (الشواء) الطيب القلب عشرين قرانا وقال لي : انج بنفسك فخرجت من المدينة خائفا اترقب لالوي على شي . والمدينة في هول عظيم .

وضعت على رأسي عمامة خضراء لاوهم الناس باتي من السادة العلويين ولادفع عن نفسي الأذى وطفقت انتقل من قرية الى قرية ، ومن بلد الى آخر ، هائما على وجهي وكنت اتعيش من « فتح القال » . وبقيت على هذه الحالة مدة ثلاث سنوات حتى وصلت الى مدينة (اصفهان) فشاهنت أثناء دخولي البلدة جماعة من اليهود قد رجعوا الى المدينة وقد دفنوا ميتا لهم ورأيت جماعات من الأطفال وبعض الرجال يركضون وراءهم ، يضربونهم بالحجارة فبقيت في اصفهان مدة سنة واحدة وكنت اشتغل كعامل في قهوة . وهناك تعلمت التفخ بالناي وبعد هذه السنة حصل لدي مبلغ غير يسير من الدراهم فشددت الرجال الى شيراز - وكنت اتلف شوقا الى رؤية والدي واني - فوصلتها ... وهنا ارتعد اللويش (بي بروا) وامتع لونه وارتجفت لحيته . ثم قل : وقد سالت العبرات من عينيه :

جاء عرض كنتم اغا . ما ذا اعرض لك يا سيدي ، علمت ان والدي ذهب الى طوس ليبحت غني فمات فيها اسفا على قراقي واب اخي الصغير مات وان امي هلكت كمدا وان المجتهد في شيراز وضع يده على اموال ابي وبيته . فراجعت ذلك العالم وطلبت اليه ان يسلمني اموال والدي ويسر فابرز لي ورقة

...



وقال ان والدك جعلني وصيا على ثلث ماله ، واما الباقي من تركته فقد صرفتها على الفقراء حيث لم يظهر وارث لتركته . فراجعت حاكم المدينة مع ثلثة من التجار فقال لي انه لا يتعرض لشؤون العلماء فرجعت يائسا ثم ذهبت الى ذلك المجتهد مرة اخرى وتللت بين يديه وشكوت له حالي . وبشت له آلامي فلم يرق لي وطردني من بيته طرد الكلاب . وهكذا يامولاي اغواني ذلك الدرويش السفيد الحيش . وهكذا فجنني الدهر بلبي وابي واخي وهكذا اغتصب العلماء مالي وملكلي وجعلوني مشردا أهيم على وجهي في ارض الله . ايت تارة طاوي احشائي جوا ، ومرة انا في الازقة والشوارع . وقد شاء القضاء ان تكون حرقني للاستجداء ومهنتي التسول . وقد تربيت في احضان الغر والدلال وكنت من ذوي الرفاه والجاه . وانا اليوم في حاجة الى قطمير وقد اصبح مصيري بش المصير ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا اصابكم مصيبة قولوا انا لله وانا اليه راجعون

ان هذه المصائب والقجائع والكوارث التي المت بي اشعلت في كبدي نار الالام فصممت على ان اخرج من شيراز الى بلاد اخرى فذهبت الى بوشهر ومن هناك ركبت باخرة الى الهند فصادت اناسا طيبين في الباخرة وبينهم رجلا كان روضيا (روضه خوان) فعلمني قراءة ماتم الحسين (ع) وبعد ذلك وصلت الى مدينة بومبي .

اغا هند ام العجائب است . جمعي كاورا ميرستد . قومي آتندرا ميرستد هندوها مردهاي خود شانرا باتش ميسو زانند حيزه ساي عجيب وغريب در هند ديلم . سيدي الهند ام العجائب فيها اناس يعبدون البقر وقوم يعبدون النار والهنداكتا (الهندو) يحرقون امواتهم في النار . شاهدت في الهند امورا عجيبة غريبة يسبحر اللسان عن ذكرها .

وقد وجدت في الهند جماعات من الدراويز الفقراء وهم على جانب عظيم من الزهد والورع ؛ ولم اصادف نصبا ولا اذى . وقد جلت في اكثر مدنهم مثل دلهي وكبريات ومدارس وغيرها : ثم سافرت الى حين وماحين — يريد بلك

الصين ومن اعجب ما شاهدته في هذه البلاد هو ان الصينيات يحسن ارجلهن في قوالب من حديد لكي تبقى صغيرة وعند الصينيين ان من الجمال الرائع ان تكون الارجل صغيرة ومن الصعب ان يفرق الانسان الرجل من المرأة هناك لان الرجل يرسل شعرة المضافور على كتفيه كالمرأة وهم يستعملون الترياق (الاقبون) ثم رجعت من هناك الى بلوجستان فانغانستان فالقوقاس وزرت مدينة قونية وفيها قبر الصوفي الكبير مولانا جلال الدين الرومي الشاعر وحضرت (ذكر الاولوية) وهم يدورون على انفسهم على نعمات الناي والقيثارة ثم ذهبت الى اسلامبول وهي اجمل مدينة شاهدتها في اسقاري ثم اشتقت الى ان احج بيت الله الحرام وان ازور قبر الرسول الاعظم فشدت الرحال الى مكة فمررت بحلب والشام والقنس الشريف . وبعد اداء فرض الحج وزيارة الرسول قفلت راجعا الى ايران . وفي ايام الحرب جئت الى الشام فيروت وقد أصبت بلذى فيها كما حدثتك قبل هذا وغنت الى ايران ومنها جئت الى «كربلاء» .

ثم تنهد للدرويش (بي بروا) طويلا وقال بلهجة المتألم الحزين : هذه حياتي وهكذا قدر علي ان اعيش متسولا فقيرا مشردا في ارض الله الطويلة العريضة وانا اليوم اعدد ساعاتي وانتظر الموت ولست ادري باي صورة يداهمني الحمام أقبر في مقابر المسلمين ام اموت عطشا وجوعا في الصحاري ام اكون طعمة للثيران ام فريسة للوحوش . ثم اندفع يتقنى :

أي آنكم زهيم بوجود آوردي وز سوي عمايم بشهود آوردي

نه نفع زطاعتم نه خسران كناله در سوق جهائم بجهسور آوردي

اي - يا آلهي الذي جاء بي من الملم الى الوجود ومن العالم المعمي الغامض الى عالم المشاهدة انت يا آلهي غير منتفع من اطاعتي لك وغير خاسر من ذنبي فلائي جئت بي الى سوق هذه الحياة ؟

قلت للدرويش (بي بروا) كيف كنت تحصل قوتك في اسفارك الطويلة قال تارة انشد الشعر في الاسواق واستجدي من الناس والناس لا يبخلون علي بشي . من الصدقات . وطورا اصير (فتاح فال) واخرج لي من جرابه كتابا

اكل الدهر عليه وشرب به (الفال) وبمضا اقرأ ماتم الحسين (ع) واخرى
اطيب في القرى الصغيرة . قلت له : انت تجهل الطبابة وربما اعطيت مريضا
دواء اهلكه افلا تخشى الله به عملك هذا ؟ قال : ان الادوية التي اصفها
للمرضى معلومة وتفيد ولا تضر وهي : سنا مكى وبنفشه (بنفسج) وكل كلب
زبون ابي ورد لسان الثور .

٢١ تشرين الثاني.

اجتمع عندي في هذه الليلة بعض ابناء الاشراف وعرفتهم بالدرويش (بي بروا)
وكنا نتطارد في الشعر وحفظ الشعر هو ما يتفاخر به ابناء النبلاء به كبريلا
والبليد الاحق في نظرهم من لا يستظهر طائفة من القصائد العربية وتلاوته كما بهم
في مجالسهم التي يعتقدونها .

وسمعا كنا نتلو شعرا كان الدرويش يكتب شيئا في دفتر الصغر ثم نظر
الينا وقد ابتسم ثم قال : آقا بان من هم شعر درست كردم بشنويد ابي سادتي
اني ايضا نظمت شعرا فاسمعوا . وقرأ لنا بغمته الرقيقة المشجية ايرانا اضحكت
الحاضرين وهي :

انا الدرويش بي بروا احب الثان (١) والحلوا
حليف الهم والبلى اريد المن والسوى

ثم اخرج التأي من جرابه ولكن يعزف به عزفا مشجيا الى ان مضى هزيع
من الليل فانصرف الحاضرون ونام الدرويش ولما كان الصباح فطردنا معا وبعد
ذلك اتحنى الدرويش على يدي يريد تقيها وقال باهجة الممتن : اشكر يا ولدي
ونور عيني فقد شاهدت منك لطفًا وكرما عظيمين واني اليوم عازم على السفر الى
ايران واني سادعو لك في صاواتي وتعباتي وارجو الله ان يطيل به عمرك
وان يبارك في رزقك وان يوفقك .

فشكرت الدرويش وطلبت اليه ان يبقى عندي فاعتذر ، فاعطينه شيئا من
الدراهم وزودته بمتاع فودعني وسافر واست ادري ما فعل الدهر به . ناسد

الله ان كان حيا يرزق ورحه الله ان كان ميتا ملحودا !

احمد حامد الصراف

ارجوحة الابطال

La Bascule des Héros.

ذكر صاحب جريدة الزمان بين يدي الزهاوي شابا غص الاهاب امر يشقه جال باشا السفاح . وكان اول عبارة خرجت من فم المحكوم عليه : « اذا كان لا بد للاستقلال من ان يشيد على جاحم الرجال » فرحبا بك يا لارجوحة الابطال » وبمثل هذه الفكرة تقدم الى المود (عمر حمد) الذي مضت كلمته مضي اللؤلؤ . فاختار زهاوينا هذه العبارة وافرغها في قالب بديع المعنى والبنى جدير بان يقف على حسنه كل منفرم بشعر المعصر . قال : (ل.ع)

مخاطبة « المشنقة »

فبك اهتر فارحا بالمسالي
ان في الموت للبقاء جلالا
ارفعيني اليك ثم ذريني
امل انت لي وليس يسرع
قد طابت الهدى لنفسى عمرا
حامي كنت في هجو عي بليل
ولانت اليوم الحقيقة في رو
انت بين الجمهور مرفوعة لي
كلما زدتنى اذى زدت فخرا
انت توليتني البقاء فسحقا
انت من واحد لتضحية بالنفس
أنت مأساة الشعب اجمع بعدي
حيذا اوعده والوفاء به لي
انا راض بان الاتي حتفي
لا اخاف الايام في جدتي تسود حتى تصكوت مثل الليالي
انما الموت للحياة جدير عند كل الاقوام بالاجلال
سرى التماس اتني حين اعلو
ك شجاع بالموت غير مبسال

وصكاني عليك بعد قليل لم اكن للرأي سوى تمايل
 لم يكن حين ابصرتك عيوني بنتمن مخافة اجفالي
 بل تذكرت انني لم اصاقع بعد اصحابي للفراق وآلي
 لم اودع شمس النهار التي احببت في الغدو والاصال
 جميل صدقي الزهاوي

(الحاج السيد ابراهيم السبزواري)

Seid Ibrahim Sabzwary.

هو الحاج السيد ابراهيم بن معصوم بن ابراهيم ، وينتهي نسبه الى علي
 العريضي (بالتصغير والنسبة) ابن الامام جعفر الصادق .
 ولد في ٣ رجب سنة ١٢٨٢ هـ (الموافق ١٣ تشرين الثاني سنة ١٨٦٥ م)
 بسبزوار ونشأ فيها كما درس فيها العلوم العربية وغيرها .
 وفي سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م) زار مكة والمدينة والاسنانة وغيرها من
 البلاد الشهيرة في التاريخ *مركز تحقيق كامپوزر علوم سبزواري*

وبسنة ١٣١١ هـ قدم العراق من الحج ومكن الكاظمية وحضر
 محاضرات الشيخ محمد تقي آل الشيخ اسد الله . ثم هاجر الى النجف وتلمذ
 لبعض العلماء الاعلام كالشيخ الملا محمد كاظم الخراساني ، والسيد كاظم البزدي
 والحاج الميرزا حسن الميرزا خليل ؛ ثم عاد الى الكاظمية ولبث فيها الى المعرم
 من سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) فشد رحاله الى ايران ، وبقي بسبزوار مدة سنة
 وفيها رزق ولده السيد محمد مهدي العلوي الذي ترجمناه سابقا (٦ : ٣٢) .

وفي سنة ١٣٢٧ هـ عاد الى العراق وبقي فيها الى سنة ١٣٤٠ هـ (١٩٢١ م)
 فرجع فيها الى سبزوار ، وهو اليوم مقيم فيها .
 وله كتاب في بعض الادعية المأثورة وحواش على كتاب المختصر النافع في
 الفقه ، (وكلاهما مخطوط) .

السجاجة

في البستان : « اثنا بضحية سجاجة ترى سود (كذا) الماء في حيفها » فسجاجة هنا بدل ،
 الا ان يكونوا بالسجاجة (كذا) لانها في معنى مخلوط (كذا) فنكون على هذا معنا .
 فلنا : والصواب : سواد الماء ... الا ان يكونوا وصفوا ... معنى مخلوطه ...

الكاثائية

Les Kakaïs.

١ - من هم ؟

الكاثائية طائفة خفية المعتد والمذهب ؛ مبثوثة في كركوك وانحائها ولهذا لم يذكر وجردهم احد من الكتبة والمؤرخين لانهم يخفون رأيهم الديني على كل انسان ويتظاهرون بالاسلام في موضع يكون اكثر سكانه مسلمين ويتظاهرون بالنصرانية في المواطن التي يكثر فيها المسيحيون .

٢ - اسرار معتقدهم

لا يسيحون باسراهم لاحد ، والذي عرفته من رجل زارني في شهر حزيران من سنة ١٨٩٦ وصفا الى النصرانية انهم لا يعتقدون (نبوة ابن عبدالله) . هكذا نطق باسم النبي الخفيف (سمو بن جو) ، وهو الذي توفي في قرية واقعة على الزاب الاكبر قبل نحو سبع سنوات ، وكان قد وقف على حقائق كثيرة من الادبان الشهيرة في شمالي العراق لمخالطته بعض الناس المتأدين منذ صغر سنه . قال : ولا يمتد اجدادي بالصحابة ولا بائمة المسلمين من اقدمين ومحدثين . ثم عدد لي اسما بعض الصحابة والائمة واصحاب المذاهب الاربعة ولا حاجة الى سردها . كما انهم لا يؤمنون بالقرآن ولا ياخذون بشيء من الحديث والخبر وان كانوا يطوون بين ظهراني اصحاب الدين الخفيف .

وهم يعتقدون ان الاله واحد الا انه يظهر في ثلاثة مظاهر : كبير ووسط وصغير فهم ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة . وان الروح القدس خلق مريم العنبراء (كذا) بواسطة جبريل (كذا) وتحت هؤلاء الثلاثة اربعة وزراء ولكل وزير سلطة او سلطة خاصة به ولاولئك الوزراء الاربعة مسيطرون وعددهم سبعة ولهمؤلاء المسيطرين السبعة منفذون لاحكامهم وعندهم اثنا عشر وقد اتفقوا جميعا على ان يرسلوا الى العالم الادنى رجلا زودوا بجميع القوى العقلية والجسدية وهو موسى . وهم يعظمونه اشد التعظيم ويحلفون بموضعونه فوق جميع الانبياء . ويعتقدون بانهم المسيح (كذا بهذا الخط والخط) .

٣ — الحلال والحرام عندهم وبعض من فرائضهم

يحرمون أشياء عديدة كما يحرمها النصارى ولا سيما ما أملا الضمير على صاحبه ويبسحون شرب الخمر وأكل لحم الخنزير ولا يعزفون على المرء ما استطاب فوقه أو قبله معدته .

وهم يصومون أربعين يوما ينقطعون فيها عن أكل اللحم ولهم ما عدا ذلك ثلاثة أيام صوم في أو ان الشتاء . وبعد ثلاثة أيام من صومهم ينبسحون دجاجة بيضاء . وبعد ان يسلقوها احسن سلق يلقونها في السمن (الدهن) وأيا كلونها مع خبز رقاق (وهو خبز مستدير دقيق يفتحون عجينته بشوك) ويكون دقيقه من اخلص الحنطة وايض اللون . ولا يجسرون على ان يأكلوا منه إلا من بعد ان يصلي عليه رئيسهم الروحاني الديني ويوزعه هو بيده عليهم ولا تحضر النساء حين هذا التوزيع ولا يفرق الرئيس بين كبير وصغير بين خادم ومخدوم ويسمون هذه الحفلة بكلمة عربية هي « اللقمة »

ومن اعمالهم الدينية : الاعتراف فهم يقولون بنزوبهم وبكل ما ارتكبوا بتلذذ وخشوع ويقولون صلورهم ويكونون بين يدي رئيسهم الديني كالجرم بين يدي الحاكم عليه بالمقاب ويفرض عليهم ما يفون بهذمتهم .

وعندهم صلوات خاصة تعرف عندهم باسم عربي ايضا وهو (تضرعات) يتناولون بها الى الله فيرفعون رؤوسهم الى السماء ويسلطون أكفهم اليها ناظرين اليها نظرهم الى رجل اهائوا ويستملون منه العفو والصفح .

وهم لا يتجهون الى (القبلة) وليس لهم صلوات خمس كما لا يعرفون (الاذان) ولا يتوضؤون قبل صلاتهم .

وهم يحبون النصارى كل الحب ولا يكرهون اليهود . ولا يودون التقرب من المسلمين لكنهم يخافون بطشهم فيعاملونهم بالحسن حفظا لحياتهم وتديرا لشؤونهم . وهم لا يزوجون بناتهم المسلمين وان كان بعض المسلمين يزوجون بناتهم رجالهم . ويوم الزفاف عندهم من اهم ايام حياتهم ويقومون اقراحا لا يقيمون مثلها في اي فرصة كانت ، ورقصهم واغانهم وملاهيهم على ابسط ما يكون .

٤ - لسانهم

لسانهم هو لسان اهل البلاد التي يكونون فيها فالذين يسكنون كركوك يتكلمون بالتركية وفي ديار الكرد : الكردية وفي ربوع العرب : العربية ؛ إلا ان لهم لسانا خاصا بهم لا يعرفه غيرهم ولا يتكلمون به بين يدي من يجله وهو كلسان العصفير (١) ويستعملونه لحفظ اسرارهم من الفشو .

٥ - لسانهم

عند جميع الاكراد المنتشرين في الموصل وكركوك وسليمانية وتلك الاراجاء اسماء مصوغة صيغة خاصة بهم غير معروفة في غير تلك الامعاء . وقولي « جميع الاكراد » يشمل جميعهم . مهما كن دينهم ومنههم . حتى ان تلك الصيغة معروفة عند المسلمين والنصارى انفسهم وتلك الصيغة هي وزن « فعو » اي بفتح الاول وتشديد الثاني المضموم وفي الآخر واو ساكنة . فيفرغون جميع الاعلام في ذلك القالب فيقولون في محمد وعلي وحسن (او حسين) وسعيد وجيل ويوسف وعبدالله حو وعلو وحسو وسمو ووجو واسو (لا يسو) وعبو الى غيرها . فاذا سمعت بلفظة مفرغة في تلك الصيغة فاعلم ان اصله من الموصل أو من تلك الاراجاء وليس من ربوع اخرى . فاحفظه .

٦ - كتبهم الدينية

عنهم الزبور على ما هي موجودة في ايدي النصارى ؛ وعنهم كتب حربية خاصة بهم . لا تشبه كتب اصحاب سائر الاديان ولا يمكن ان يتوصل اليها احد مهما بذل من الاموال لشرائها .

٧ - عددهم ومواطن وجودهم

يلعون ان عددهم يبلغ ثلاثة ملايين . ولا جرم ان هذا العدد مبالغ فيه . كل المبالغة ولعل عددهم الحقيقي لا يجاوز العشرين الفا .
ففي كركوك نحو ٦٠ بيتا وهم في محلة الحاي .

(١) المراد بلسان العصفير لسان كلماته مثل كلمات اللغة التي يتكلم بها اهل البلاد التي يكونون فيها . لكنهم يحسمون بين هجاء وهجاء (اي مقطع ومقطع) حرفا يكروونه على التوالي في جميع الاحجية وفي جميع الكلمات حتى ان السامع لا يمكنه ان يهندي الى الكلمات الحقيقية لعدم اتسه بها .

وَبِے اَناء دَقوقا (طاووق) نحو ٥٤٠ يِتا اي اَنك تَجِد منهم في (عرب
كوي) و (زَنقير) و (علي سراي) و (طوبو زاوا) .

ومِنهم مَن هم بِے جوار قري دزدِي. Dizdyvi. على نهر الزاب نحو
٤٨٠ يِتا .

وَبِے خانقين واطرافها نحو ٥٦٠ يِتا .

وما بقي منهم مَبْثُوثون بِے السليمانية وما جاورها من القرى والدعاكر .
ومِنهم شيء قليل بِے بغداد . ويقولون انهم كَثِرون بِے خارج بلاد العراق
بِے الستانة و ايران وروسيا و الهند والصين الى غيرها من البلاد النائية .

٨ - لب كبيرهم في الدين

يُزعم كبيرهم الديني ان نسبهم ينصل بمنصور الحلاج وبسمون (منصور
بردار) ومعنى بردار : على الخشبة . لانه صلب عليها . وكان يقول : « انا
الحق » فلما سمع بعضهم كفروا وحكموا عليه بالصلب . ويقول هذا الرئيس
ان الحلاج المذكور كان الرئيس الاكبر لطائفتنا في عهده وهو الذي كان موزع
« القمعة » . وكان صلبه بِے ٢٤ ذي القعدة سنة ٣٠٩ هـ (اي ٢٦ اذار ٩٢٢ م)
فيكون قد مضى على رئيسهم الاكبر اكثر من الف سنة وتزعم الكاكائية ان نصف
سكان بغداد كانوا على مذهبهم (كذا) الا ان تشديد غيرهم عليهم مع لم يكونوا
على معتقدهم دفع كثيرين الى انكار ديانتهم . مالوا الى المذاهب او الاديان
الآخري فاخثاروا النصرانية على كل دين سواها .

واليوم اكبر شعراء كركوك بالتركية والفارسية معا هو دده محمود هجري
افندي وهو يدير جريدة كركوك الحالية ورئيس تحريرها . ويلقب بدده لان
(دده) كلمة فارسية معناها الجد وبعضهم يقول بابا ويلقب به كل كبير في الدين
ويرى تحت امره سائر الزعماء فهو مثل شيخ الاسلام عند المسلمين وكالبابا عند
النصارى . ويسرف عند الغير « بموزع الاقمة » .

٩ - رأينا في اهلهم ومعتقدهم

في انحاء الموصل وكركوك ومنجبار وما يجاورها فرق دينية مختلفة لا تكاد
تجدها بِے بلاد اخرى ، حتى ان مذاهب المسلمين المَبْثُوثين بِے تلك الاصقاع

تختلف مذاهبهم ومعتقداتهم عن اصحاب تلك النحل في سائر الديار وهذا الاختلاف يعود الى طبيعة البلاد فانها جبلية وقد تناوب عليها اصحاب الاديان القديمة والعناصر المتباينة. وقد ابقى كل عنصر وكل معتقد وكل مذهب شيئا من بقاياها. فان قلت ان الامة الفلانية أو الفرقة الفلانية أو النحلة الفلانية هي كردية أو فارسية أو سريانية أو عربية أخطأت كل الخطأ. وكذا القول في المذاهب فانها كلها غريبة. وفي كل من اولئك الاقوام وكل مذهب من تلك المذاهب وفي لسان كل من تلك الاجيال بقايا قد اختلط بعضها ببعض حتى انه يستحيل على كل عاقل الوصول الى قرار الحقيقة والذي يحاول البلوغ اليه يطلب المحال.

ففي عنصر الكاثية ترى سحنات مختلفة تتردى بين سحنة الكردي والتركي والفراسي والعربي والآرمي والآرمي. وكذلك قل عن لغتهم ففيها الفاظ من جميع هذه اللغات المتضاربة الاصول البعيدة المنازع في لغات اخرى. واما المذهب أو الدين أو النحلة أو ما تريد ان تسميه من الاسماء فانه مجتمع معتقدات قديمة وحديثة لا صلة تصل بعضها ببعض ولا جامعة تجمع بعضها الى بعض فترى فيها شيئا من المزدكية وبعض النصرانية وفيها من اليهودية وجزءا من الاسلامية. وان كانوا يقولون لانقر بشي. منها. وعندهم طائفة من آراء الفرق السرية كما عندهم رموز يتعارفون بها والفاظ لا يبوحون بها الى غير اخوانهم وحينما عرفوا ان بين الاثراك الجند اخوانا ماصونا (أو فرماصونا) حاولوا الانخراط في سلكهم، لكن لم يتيسر لهم ذلك لان الحرب حالت دون تحقيق امنيتهم. ثم ان لفظة كاثي ليست اسم قبيلة أو امة أو قوم أو بلد، انما هي لفظة كردية فارسية الاصل معناها: الاخ. فقالوا في واحدنا العائد الى هذه الجمعية السرية كاكيا على الطريقة الآرمية ومنهم من يلفظها كاكبي مفردا وجمعا. فانظر كيف جمعوا في لفظة واحدة الفارسية والآرمية وهم يريدون بذلك «اخ» في المذهب» أو كما يقول الفرنسيون. Confrère. فيكون

معنى كاثية. Société secrète. أو Confraternité Secrète.

١٠ — انباءنا

هذه الانباء أو المعلومات — كما يقول بعضهم — اخيناها في اول الامر

من سمو بن جو - لكتنا ارتبنا في صحتها . لانا قلنا : لعل يفيدنا بهذه الافادات بلوغا الى غاية نجلها لان ، ولا تتضح لنا الا في ما بعد . ثم قلنا : لعل يوهنا ليحملنا على اعتقاد اشياء لا حقيقة لها في ذاتها . ولهذا اخسلنا نبحث عن رجل آخر يفيدنا عن حقيقة ما سمعناه . فمضى على تلك المندونات نحو اربع سنوات واتفق انا عرفنا كاكثيا آخر فكلمنه فزاد شيئا عليها . لكنه لم ينكر علينا واحدا منها وان لم تكن نذكر له شيئا مما كنا سمعناه . بل كنا نلقي عليه اسئلة فكان يجاوبنا عليها وكنا ندونها امامه بلا خوف ، لانه كان اديبا فاضلا .

ثم عرفنا ثالثا كان جاء الى بغداد ليبيع شقفا من البسط . وكان قد سمع باننا في حاجة الى عدد منها فجاء بها الينا فسالنا عن وطنه واصله ولغته ومنهجه فقال انه « كاكثي » فقلنا له : وما تريد بذلك ؟ الى آخر الاسئلة . فكانت اجوبته تقوي ما كنا قد نقلناه عن اخوي . والرجل حي يرزق وهو لان في جبة سليمانة .

مركز تحقيق كاميون علوم إسلامي

١١ - الخلاصة

الكاكثية فرقة دينية منتشرة في أنحاء كركوك منذ قديم العهد ، ولها اسرار غامضة لا يوضح اصحابها بها الى غير اخوانهم . ولهم الفاظ خاصة بهم يتعارفون بها . وكان ابناؤها سابقا من عناصر مختلفة : اما اليوم فأجل عنصر فيها هو الكردي . ومسميت بهذا الاسم لان (كاك) بالفارسية هو الاخ الأكبر . وللأخ الأكبر عند الشرقيين اعتبار خاص في الأسرة يتميز به عن سائر اخوته الأصغرين وذلك لان الأب كان ييوج لابنه البكر فقط بأسرار الخاصة به وبالأسرة فكان الولد الأكبر مستودع الاسرار ، والفنى ، والشرف ، والمجد ، والقوة ، والسؤدد ، وهو ما يرى الى اليوم في تلك الأرجاء .

وكان الأب يعد ابنه في حياته لهذه الغاية ومسألة انتقال أمور المملكة الى البكر غير مجهولة في ديار الغرب نفسها . بل كان البكر في حياة ابيه يتوب هو عنه في غيابه دون سوال . وابناء الشرق يحافظون على عاداتهم الموروثة عن آباؤهم الأقدمين الى عهدنا هذا وان كان هذا الامر لا يرى في جميع هذه الديار بصورة واحدة .

رثاء الدكتور صروف

La Mort du Dr. Sarrûf.

كنّا نشرنا في المجلد الخامس من (لغة العرب) رثاء الدكتور ابي شادي
 للعلامة الدكتور صروف عميد «المقتطف». ثم قصيدته الكبرى التي نظمها لحفلة
 التساين ، وعقبنا على ذلك بكلمة نقد صريحة حققت الايام صدقها ، وإن
 أدهشت بعض القراء الذين لم يقفوا مثلاً على تيسار الحركة الادبية في مصر .
 ونحن نأسف لذلك . وكنا نتمنى ان نكون مخطئين ، حتى لا يصيب دائماً على
 الاقطار العربية ان نوابها غريباً فيها ، وان اكثر ما تعتمد عليه الشهرة فيها
 هو المال أو النفوذ الاجتماعي . ونحن نشر اليوم للمقارنة الادبية النقدية قصيدة
 احمد شوقي بك الشاعر المعروف ، حتى يقارنها القراء بما سبق لنا نشره . تاركين
 لهم الحكم المستقل ، وإن كنا وإتقن من انتصارهم لارائنا النقدية . وبعد هذا
 ألا ترى زميلتنا (المصور) اتنا وغيرنا من مقدري الدكتور ابي شادي معنورون
 على مقابلة هذا الجعود لادب فضلاً عن التعامل عليه باعلام تقديرنا لاثاره
 ومواجهه ؟ وهذا هو شعور أصدقائنا المستشرقين ايضا .

قصيدة شوقي بك

سماؤك يادنيا خداع سراب	وارضك عمران وشيك خراب
وما أنت إلا جيفة طال حولها	قيام ضباع أو قعود ذئاب
وكم الجا المجوع الاسود فاقبت	عليك بظفر لم يعف وثاب
فعدت من الاظلمان في قطع السرى	ومروا ركابا في غبار ركب
وجلت عليهم في الوداع بساخر	من اللحظ عن ميت اللاحية نابي
أفلموا فلم يؤنسك حاضر صعبة	ومالوا فلم تستوحشي لغياب
تسوقين للموت البين حقائق	يري الجيش خلقا هينا كغنايب
رأى الحرب سلطانا لها وسلام	وان آذنت اجنادا بنباب
ولو لا فرور في لبانك لم يجد	بنوك مذاق الضر شهد رضاب
ولا كنت للاعمى مشاهد فتنة	والمعقيد الماني بحبال وثاب

ولا ضل رأي الناشئ الغري الصبا
ولا حسب الحفار للموت بعد ما
يقولون يرثي كل خل وصاحب
جزيتهمو دمي فلما جرى المدى
كفى بنرى الأعواد منبر واعظ
دعوتك يا يعقوب من منزل البلى
اذكرك الدنيا وكيف ولم تل
حلنا اليك الغار بالامس فاضرا
وما انفكت الدنيا وان قل لبثا
الا في سبيل العلم خسون حجة
قطعت طوالي ليلها ونهارها
رأى الله ان يلقى اليك صحيفة
ولم تشنها آلة الحقد والهوى
مشينا بنوري علمها وبيانها
وعشنا بها جيلين قمت عليهما
رسائل من عفو الكلام كأنها
هي المحض لا يشقى به ابن تميمه
سهول من الفصحى وقفت بها الهوى
وما ضعت بين الشرق والغرب مشية
فلم ار انقى منك سمعة ناقل
وكم اخذ القول السري معرب
وقلت على الفصحى بخبرات غيرها
وقد ما دنت يونان منها وفارس
تلت للعالم الشريف ككأنه
وجشمت ميدان السياسة فارسا
وكنا ونمر في شغاب فلم يزل
ولا صكر بعد الفرصة المتصابي
بنى يديه القبر الف حساب
أجل انما اقضي حقوق صحابي
جعلت عيون الشعر حسن ثوابي
وبالمستقلها لسان صواب
ولولا المنايا ما تركت جوابي
لها اثرا شهد بفيك وصاب
وسقنا كتاب الحمد تلو كتاب
لسان ثواب أو لسان عقاب
مضت بين تعليم وبين طلاب
بأمال نفس في الكمال رغب
فترهتها عن هوشة وكذاب
ولا متندى لغو وسوق سباب
فلم نسر إلا في شعاع شهاب
معلم نشأ أو امام شباب
حواشي عيون في التروس عذاب
غذاء ولا يشقى به ابن خضاب
على ما لديها من ربي وهضاب
كما قيل في الامثال جبل غراب
اذا وسم النقل الرجال بمصاب
فما رده لاسم ولا لتصاب
فوالله ما ضاقت مناكب باب
وروما فحلوا به فسيح رحاب
حقيقة توحيد وأنت صحابي
وكل جواد في السياسة كلبى
بنا الدهر حتى فنى كل شغاب

رأى الثورة الكبرى نسل يراعه بتعظيم اغلال وفك رقب
وما الشرق إلا اسيرة أو عشيرة تلم بينها عند كل مصاب



سلام على شيخ الشيوخ ورحمة تحدر من اعطاف كل معاب
ورفاق ويحاف روح وبغندي على طبابت في الخلال وطاب
وذكري وان لم تنس عهدك ساعة وشوق وان لم تنفكر بايلب
وريح السواني هل عرضن على البلى جبينك ام سترته بحجاب
وهل صن ماء كان فيه مكانه حياء بتول في الصلاة كماب
وبالحياة لم تدع غير مسائل أكانت حياة ام خليفة داب
واين يد كانت وكان بنائها براعة وشي أو براعة غلب
ولهفي على الاخلاق في ركن هيك يطن الثرى رث المعالم خابي



نميش ونمضي في عذاب كلذة من العيش أو في لذة عذاب
فهبنا من الاحلام في كل منهب فلما انتبهنا فمرت بنهاب

﴿ العقل واصل اشتقاقه ﴾

D' où vient le mot 'Aql.

ذكر صاحب تاج العروس سبب تسمية العقل بهذا الاسم وسر اشتقاقه،
او اصل اشتقاقه من مادة ع ق ل ، فقال ماهذا حرفه : « واشتقاقه من العقل »
وهو : المتع لئنه صاحبه مما لا يليق ، او من المعقل ، وهو الملبأ ، لالتجاء صاحبه
اليه كذا في التحرير لابن الهمام . وقال بعض اهل الاشتقاق : العقل اصل معناه :
المتع ، ومنه العقل للبعير ، سمي به لانه يمنع عما لا يليق قال :
قد عقلنا والعقل اي وثاق ، وصبرنا والصبر من المذاق . ١٠٤ . وقد راجعنا
كتبنا كثيرة في هذا المعنى فرأينا اصحابها لا يخرجون عن القول باحد هذه الآراء .
ونحن لانرى هذا الرأي والذي عننا ان اصل معنى «العقل» هو العين : لانه
عين النفس وباصرتها ، ثم مات المعنى المادي وبقي المعنى المجازي . يشهد على
ذلك ان اللاتين يسمون العيون والعقل باسم واحد هو «عقل» Oculi



اقتدار اللغات قاطبة

الى الاستعانة بالاشارات واللهجات

Nécessité des gestes dans la Conversation.

يستحيل ان نظفر على وجه المعمورة بانسان يتبعث للكلام هنية، فلا يحتاج الى الاستعانة في تأدية اغراضه بحركات، ولهجات باصوات متباينة للاجزاء، صعودا وهبوطا، وشدة ولينا، للدلالة على النفي والاثبات، والرفض والقبول، والامر والنهي، والسخط والرضى، والجلد والجزع، الى غير ذلك.

ولعل هذه الحالة ورثها البشر عن عهد كان يؤدي فيه مقاصد بالاشارات، تصبح اصوات غير هجائية أو هجائية احادية ثم ثنائية حتى بلغ الكمال في التعبير؛ لكنه كمال نسبي لا حقيقي، اذ لو كان حقيقيا، لاستطاع الانسان ان يعبر عن جميع مقاصده مستغنيا عن الاشارات واللهجات وهذا ما يخالفه الواقع.

فلو فرضنا ان انسانا كلف الاعراب عما يدور في خلده، على شرط سكون جوارحه، وهذو عينيه، وركوبت اساريرا، واستمر حديثه بضع دقائق، لوجبت علام الضجر بادية على وجهه، ولا يقتصر الضجر على المحدث، بل يشاركه فيه المصنوعون الى حديثه فيستفزه المثل كما انه لا يطمئن الى حديثه في اماطة اللثام عن رغائبه كما يجب.

وهذا الاقتدار يختلف باختلاف المواضيع، فمنها ما يحتاج المحدث الى الاقتتان فيه، كأن يكون الموضوع خطايا، أو تمثيلا، يراد به حسن الوقع في النفوس؛ فكم من رواية كثر تمثيلها فاستملحت تارة، واستهجت تارة اخرى مع ان الالفاظ واحدة؛ لكن الذي القى تلك الالفاظ في احدى المرات كلف امهر في اتقان الحركات والتفنن في الاشارات من الفاها في المرة الاخرى.

إلا ان الاقتتان في مثل هذا امر فضلة لان التأثير وحسن الوقع ليسا من غايات الكلام المباشرة، فان فقرات الرواية تفهم بمجرد القائها، سواء اتفنن فيها، أم لم يتفنن؛ بل الغاية المباشرة للكلام هي الاقحام لا غير.

فلنجعل موضوع بحثنا قضية الافهام فحسب ، بيد ان ذلك لا يعيننا على انفاذ اللغات من الثمت بالافتقار .

الا ترى انك اذا قلت : « ما اخذت صكل الدراهم » مثلا احتمل كلامك وجهين : أنك اخذت بعض الدراهم ، وانك لم تأخذ منها شيئا . وتضطر في التعبير عن المقصد الاول الى اظهار شدة الارتباط بين الفعل والمفعول به ، بتعجيل التعلق بالكاف بعد التاء ، وتضطر في التعبير عن القصد الثاني الى احدث فترة لطيفة بينهما .

نعم ان التعلق ليفعل كل ذلك بسائق الفطرة دون الالتفات لسرها الخفي . ففي الفرض الاول اعتبر ان الجملة كانت في الاصل مثبتة ، ثم ادخل عليها حرف النفي ، اي ان اصل الكلام كن : « اخذت كل الدراهم » ثم سلط السلب عليه لئلا يكتفى بالاخذ ، فانقلبت جزئية فكانت تقوية للاتصال بين الفعل ومفعوله ايدانا بأنهما مقترنان من قبل ، اي قبل ادخال حرف النفي ، ولو لا ذلك لما انتقل ذهن السامع الى الفرض . وفي الفرض الثاني احدث فترة بين الفعل ومفعوله ، للدلالة على ان الفعل ، انما سلط على المفعول به بعد مصاحبته للسلب .

ومن هذا الباب قول الترك : « بر آما يدم » مثلا ، وذلك انهم قد يقرنون الكلمة بلفظة « بر » للدلالة على الوحدة ، وقد يقرنونها بها للدلالة على التكرار . فترجمة العبارة السابقة : « اني اكلت تفاحته واحدة » أو « اكلت تفاحته » فاذا اراد المتكلم المعنى الاول نطق بالراء . بازعاج كأنه يحاول مصابمة مدع انه اكل اكثر من ذلك ، واذا اراد المعنى الثاني نطق بها بهود . وسكون لانه لم يقصد بلفظة « بر » معناها الاصيلي المستحق للاهتمام ، بل اتى بها لتكون امزا مرضيا كالتونين في اللغة الغرية .

ولعل من دواعي اختراع البشر للموسيقى ، عجز اللغات عن ترجمة ما تفيض به العواطف . مما لا يستطيع اللسان ترجمة اكثره ، اذ تكتظ الجوانح بما لا قبل لها به ، وتضطر الى نفث ما عندها طلبا للتخفيف من النفس واذا لا تصادف نفيها عند اللسان ، تنزع الى الالات التي يكمل اللسان عن مجاراتها ، من عود اخرس ، ووتر ابكم ، اذا اجتمعا كانا افصح ناطق .

عمود الملاح

بلد الزبير او البصرة القديمة

Zubeir

على طرف الجزيرة، وفي ظهر البصرة الحالية، يلوح للوافد عمارة ضخمة، وأبراج سور، قلت عليه ماذنة ذلك هو البلد الذي فيه «مشهد الزبير بن العوام». وهو بلدة فيها مساكن واسواق، وعماراتها من الجص والاجر وهي على بساطتها، طيبة المناخ، نقية السماء، جافة الهواء، كثيرها من البلاد العربية.

وموقعها الهندسي كموقع برج مطل على مدينة البصرة، وهي على قربها من تلك المدينة المغمورة بسفحات النخل الكثيف، تراها بلدة جرداء معزلة في قفر خال من الغرس، وربما وجلت في ضواحيها بعض اكلات تكثر في المهابط العربية نهم. ان هذا العراء أكسب تلك البلدة فروقا محسوسة بين مناخها ومناخ البصرة فينما يكون السائح مغموسا في طبقات كثيفة من هواء البصرة المضبوط عليه بسفحات النخل التي عقدت عليها رواقا كثيفا، موقد تلبد بوخامة ووبالة من البخار المتصاعد من البطائح والمناقع المكتنفة بمن الوجه البحري القريب منه، ترى الزاهق الذي يفر من البصرة الى برية الزبير كروح تخلصت من كثافة الجسد وفاقت سابحة في الفضاء النقي حيث التربة رملية ذهبية، وحيث النسيم طلق خفاق يتموج بمنوبة، وحيث النور ألوهاج الذي يبهج القلب. نعم لا تكاد تولي وجهك شطر بلدة الزبير فارا من مدينة البصرة ألا تشعر بانك قد تخلصت من المرض الى العافية.

اجل يشاهد الوافد الى قسبة الزبير جواد فسيحة تتخللها رحب واسعة والمساكن في الغالب ذات طبقة واحدة وترى الجواد متحدرة تشبه واديا ركبت على جانبيه المساكن البيض التي طليت بالجص ويمد هذه العمارة كات خصاص واكواخ يأوي اليها الملاكون والزوار الذين فضلوا الهجرة على مواطنهم تجنبا للناس وابتعادا عن الواث المدنية زهدا وعزلة.

وقد كثر اكثر اولئك المجاورين من العيد التوبية الذين يكثرون في الجزيرة ومرباضها. وعلى اثر الحوادث الوهابية التي حصلت في تعبد في غضون القرن

الثالث عشر تقبر موقف مشهد الزبير تقبرا فجائبا ، وذلك لامرين مهمين اولهما ان كثيرا من البيوت النجدية التي تغلذ الى السكينة وتعب العائنة . جعلت مشهد الزبير مهجرا لها ابتعدت فيه عن قلاقل نجد وحوادثها فشيّدوا فيه المساكن والبيوت ومن ذلك الحين نهضت فيه العمارة الفخمة . والامر الثاني ان الحكومة العثمانية حسبت حساب زحف الوهابيين الى البصرة فاخذت تحتاط الحيطنة لنفسها ورأت ان مشهد الزبير كحصن للدفاع عنها في ظهرها فطوقت البداة بسور منين وجعلت في البلدة عاملا لها واقطعت «تدويمه» احدى اقطاع البصرة ، ولكن لم يكن لذلك العامل اتل نفوذ بل كانت ادارتها على قواعد المشيخة وهي نظام بسيط وادارة عربية تجري بالامارات اكثر من ان تجري بالقوانين كما ان بلدة الزبير منعزلة عن البلدان العراقية في موقعها الجغرافي كذلك هي منعزلة في اخلاقها وادارتها وعاداتها لم تلوثها المدنية الجديدة بادناسها وبقيت محافظة على مزاياها الفاضلة وبزتها العربية فكذلك عندما تقطع تلك المسافة الهينة بين البصرة الحالية وبين بلدة الزبير او البصرة القديمة تجد نفسك قد قطعت طرفة رحمت بها الى الوراء في التاريخ والى ما وراء قروين عديدة فهذه القصبه قصبه «سلفية» واهلها «سلفيون» وكل «السلف» العربي مائلا بجميع اطوارها فيها وتاريخ تشييد السور يتصل بعام ١٢١٧ هـ (اي ١٨٠٢م) وقد اندك اليوم اكثره .

مشهد الزبير

هو بعيد الامد في الظهور وقد ذكره الرحالة ابن بطوطه وكثير غيره واليوم ترى كتابته رقت على صخرة في ذلك المشهد وان هذه البناية قد جدت بامر السلطان سليم العثماني . ومشهد الزبير عبارة عن حائط في رحبة من الارض لا يلاصقها شيء من عمارة الالهين . وارتفاع ذلك الحائط متفاوت . فمن جهة الجنوب والشمال من الحرم والسرحة ثلاث عشرة ذراعا ومن جهة الغرب الرحبة والشرق تسع اذرع ، والحائط الجامع اربعة ابواب : من جهة الجنوب والشمال بابان ومن الشرق بابان

يشاهد الداخل الى الجامع بهوا واسعا وفي زاوية ذلك البهو مما يلي جهة القبلة شمالا قبة بيضاء معقودة على ضريح الزبير بارتفاع ١٥ مترا . وعلى الضريح

مصطبة بارتفاع مترين يحيط بها شبك خشبي مستطيل بارتفاع ثلاثة أمتار . هذا هو مشهد الزبير وهو عبارة عن حجرة بسيطة لاغير وعمارة الجامع حرم وسرحة اما الحرم فينشئ ست اسواق اي يكون ستة صفوف مستطيلة طول كل صف ٢٣ مترا ويتخلل تلك الصفوف سوار من الطاباق ومجموعها ٦ سوار لكل صف من تلك الصفوف واحدة ومعقودة على تلك السواري اسطوانات من الطاباق والجص .

اما السرحة فهي عبارة عن صفين طول كل صف ٣٠ مترا معتمدة على سوار معقود عليها سقف خشبي وفي هذا الجامع مأذنة مشيدة بالطاباق والجص بارتفاع ٢٢ مترا تقريبا وهناك بئر للاستقاء منها عمقها ٢٢ مترا ويظهر ان ارض الجامع كانت منخفضة بمقدار خمس زائف .



الحويزة

Al-Hawiza.

بلدة في وسط البطائح بين البصرة وواسط وخزرجستان واول من حاز هذا البلد هو ديس بن عفيف الاسدي وذلك في خلافة الطائع العباسي . وقد تلاعبت الحوادث على الحويزة وتعاونت وما اكثر ما تناوبت عليها اغراض الزعماء والمتناين . وقد تعرض لذكرها بعض الادباء المتقدمين . فقال : الحويزة ، وما ادراك الحويزة! ارضها غام ، وسماؤها قمام ، وسحابها جهام ، وخواصها عوام . انامها بين هوا ردي ، وما وبني . . .

ولم يكن للحويزة شأن كبير من اول نهوضها الى القرن الثامن للهجرة ولكن في غضون القرن التاسع برزت وظهر شأنها وذلك بواسطة المشمع المتهمدي الذي اختار الحويزة عاصمة لامارت على البطائح لما رأى فيها من المنة والمناسبة للموقع .

وقد كانت تابعة لحكومة شيراز فواقع المتهمدي الامير الشيرازي عدة مواقع على ابواب الحويزة ، فشل في بعضها ونجح في الاخيرة منها فاحتل الحويزة ، وجعلها قاعدة لامارت ، فعمرت وتوسعت وهكذا بقيت زاهية في كل زمان اماوة الموالي . وسقط شأنها بسقوطهم . وذلك في القرن الرابع عشر للهجرة فقد انحازت

البطائح الى حكومة العراق واصبحت امانة خوزستان في بيت الشيخ جابر اميد
المحرمه فنهضت المحرمه . وسقطت الخويزه . وهي اليوم قرية واهية تريد ان
تنقض . وفيها بقية للموالي وبقية لنفوذهم الادبي .

هذا تمام الكلام في مدن البطائح وقراها اما واسط فسيأتي الكلام عليها
مفصلا في فصل الفراف واثارة .

البطائح في التاريخ وذكر امرائها

ذكرها جماعة من المؤرخين واصحاب كتب البلدان مثل البلاذري . وابن رسته .
واليهم قوبي وابن الفقيه وابن فضل الله . وابن حوقل وابن خرداذبه والحوي
والسمعاني وحفيد الصابي . والصفدي . وابن الاثير وابن ابي الحديد والطبري
وصاحب حماة والمسعودي وابن سرايون . قال هذا ان اول البطيحة (القطر)
وهو زقاق قصب ثابت وبعدة هور والهور هو ماء كثير ليس فيه قصب واسم
هذا الهور (بحصى) وبعدة زقاق قصب . ثم الهور الثاني واسمه (بكصى) وبعدة
زقاق قصب ثم الهور الثالث واسمه (بصريانا) وبعدة زقاق قصب ثم الهور الرابع
واسمه (المحمدية) وفيه منارة حسان المعروفة بمنارة البطائح وهو اعظم الاهوار
وبعدة زقاق قصب وهو ماء الى نهر ابي اسد ويمر بالحالة وقرية (الكوانين)
ورصب في دجلة العوراء . الا . وذكرها كثير من ادباء الفرس وكتابهم وذكرها
البحري في شعره بقوله :

حنانيك من هول (١) البطائح سائرا على خطر والريح هول دبورها

لئن اوحشتي جبل وخصاصها (٢) فما آنتستي (٣) واسط وقصورها

جبل ضبطها الحموي بالضم والتضعيف وجاء في مراصد الاطلاع ص ١٠٨ بالفتح
بليدة في الشرقي من دجلة بغداد وهو من بقايا آثار الفرس وعمارتهن وموقعه
بين النعمانية وواسط . قلت : واليوم يقع بين كوت الامارة وقصبة البغلة وبسبب
انحراف مجرى دجلة ركب الماء آثار جبل وجري عليها فهي الآن في عقيقه لا

(١) في الديوان المطبوع في بيروت ٢ : ٦٠٥ هور البطائح وهو المواب . (د.ع)

(٢) في الديوان المطبوع : وخصوصها ولاها وارد . (د.م)

(٣) لما آنتستي و « لما » هنا غلط . (د.ع)

تظهر إلا زمن النشف (اي النشوفة) والعرب اليوم تسمي تلك الآثار جنبل
بزيادة النون .

وقد اخرجت البطائح جماعات من رجالات الادب والعلم حتى افرد لذلك
تاريخ خاص فقد ذكر ان لابي العباس احمد بن بختيار الواسطي المتوفى سنة
٥٥٢ هـ كتاب تاريخ البطائح . لم نشر على اثره مع شدة الطلب له . واخرجت
البطائح رجالا كبارا لم يغفل التاريخ ذكرهم بل جعلهم في صف مشاهير الرجال
فمنهم من تأمر . وهم كثير ومنهم من تقلد منصب الوزارة ومن هؤلاء ابو
عبدالله المأمون ابن البطائحي وزير الامر بالله العلوي صاحب مصر ، وكلن هذا
الوزير كريما واسع الصدر شديد التحرز سفاكا كثير الاطلاع وقد كثر الغامزون
فيه واخذ يتلاعب في امر الخلافة وجادل قلبها عن مستقرها فاتصل امره بالخليفة
فقبله واخوته سنة ٥١٩ هـ .

وقد كانت البطائح من اعمال واسط مرة ومن اعمال الحويزة مرة اخرى
ومن اعمال البصرة طورا : وربما جمعوا واسطا والبصرة وما بينهما من البطائح
في عمل واحد وربما انفصلت البطائح مستقلة كما يظهر كل ذلك من اكثر
كتب التاريخ وخطط البلدان ونحن لا نذكر زمن تاسيتها في الحكم اذ لا فائدة
في ذلك ولكن اليك تاريخ الامارات الضخمة التي تأسست فيها مثل اماراة آل
شاهين و اماراة آل المظفر و اماراة الرازي الخير و اماراة الموالي و اماراة آل
سمنون و تاريخ كل اسرة من هذه الامارات مفصلا .

علي الشرفي

النحيف

(لغة العرب) جاء ذكر البطائح في معلمة الاسلام والمقالة لصديقنا العلامة
م . شريك البقاري . وفي خاتمتها يقول : « وفي تلك الاجزاء مثل « ام الرق »
(اي والدة الفسافس) في جنوبي كوت الامارة على شط الحلي مشهورة بكثرة
هذه الهوام التي لا تطاق » .

قلنا : ليس هناك « ام الرق » بل « ام البق » ولا جرم ان الخطأ من
الطبع لا من صاحب المقال بما انه يؤولها « بوالدة الفسافس » والتأويل هنا خطأ .
ومعنى « كلام » هنا « ذات » والبق هنا البعوض لا الفسافس .

من كنوز العرب

Richesses Poétiques .

ابنة تيكى خطيبها

فرأت على صفحات الجزء التاسع من مجلتيكم الغراء لسنيتها الخامسة اياتا من الشعر
العامي الجليل بقلم حضرة الفاضل الشيخ عبد المولى الطريحي . فرائني ما شاهدت واهتز
قلبي طربا لتلك الاغاني الجميلة التي تنم عن سمو افكار العرب وسعت خيالهم .
لكن مع كل أسف لم يعثر حضرة إلا على النثر القليل من منظومهم فاكتفى
بشيء لم يمثل افكارهم على حسب المرام . لذلك رأيت ان اتحفكم بشيء من
منظومهم ليعلم القارئ على ما للعرب من سمو الفكر وسعة الخيال والغور في بजार
المعاني العالية واليك ما عثرت عليه من تلك الكنوز . وقد جعلت هذه الايات على لسان
خطيبة فارقت خطيبها فاخذت تصف نفسها بمد سقرها كما تصف جمال حبيبها .
وقد دعوتها بكنوز العرب راجيا نشرها على صفحات مجلتيكم الراقية الغراء :

ارتوى الزيتون من دمعي ولاراك الفيرك ما نحل جسمي ولاراك
اخاف اطول مدتنسا ولاراك وقبل وصلك تباعدني الشبه
الاراك شجر معروف والفيرك اي لفيرك لم ينحل جسمي ولم يرك والخطاب
المحسوب ولا راك بمعنى اخشى ان تطول مدة الجفاء ولا اشاهدك وتباعدني
اي تفاجئني والمنية نهاية العمر .

دمه هلن بدال الدمع يجفون طل الماظن بهم قبل يجفون
الوداع اشخان ضرهم لو ان يجفون جفوني وكل حسود اشمو ييه
الدمع يجفون اي سحي اينها الجفون دما عوضا عن الدموع . وقبل يجفون اي
يدون الجفاء . تقول ماضرهم لو وقفوا ساعة الوداع .

الله وياك حلو الجسد والطول بقت عيني عليك تهمل والطول
العشرة ما بقت وياك والطول يا زاحي ما بدت مني رديه
تريد بالطول القد والاعتدال وتهمل والطول اي تمطر دمعها كالطلل والطول
(الثالثة) اي طول الالفة .

الله وبالك حلو الجسد والعين هلبت ودعت من بك والعين
دريض يا قلب واستجن ولعين ابتليت بلوت الخنساء الشجيبة

والعين يعني مغرمين واستجن ولعين بمعنى كف عن ذكر الا اياها القلب واسترح
قليلاً . اذ قد بليت كابتناء الخنساء في حسننها الشديد .

دفع دمي على الوجنة وسيله على الماصار وياهم وسيله
ادور المحتن مثلي وسيله يقبلي اجمع مثل مايك يه
اي اخذت دموعي تنهار على وجنتي ووسيلة اي السيلان ووياهم وسيله
اي صورة حال معهم والوسيلة (الثالثة) . بمعنى اتحرى كل ممنعن مثلي لاسأله
عما جرى عليه من امتحان الغرام . واهجع اي استقر .

صلت خدي دمعني من تسالي عليك الراس شيب منتسالي
عيب لسا يقبلي منتسالي ساوك اجمع شيدي تلوم يه
تقول ان دموعي قد احرق خدي من كثر جرياتها . ولقد شلبرأسي
من كثرة السؤال عنك . ثم تقول عجباً ايها القلب انك الى الان ما ساوت من
الم الوجد . والساوك هنا الاحبة ايها القلب لماذا تنبي تكثر علي اليوم .

الك منزل بدلاي ولك دار ووصلك يجلي همومي والكدار
مدار هواك بضاعي ولك دار سحن بقواي ونشبي المنية
تقول لك منزل في قلبي ودار افت ساكن فيها والدلال القلب . والكدار اي
الاكدار . تقول ويلك فان غرامك قد اخذ يدور بين جوانحي . ومعناه الشطر
الرابع : هدقواي واتحلها وقولها ونشبي المنية اي رمائي بالهلاك .

فقت مرعوب من نومي بالاسحار دون ما ونت التلكي بلسحار
نساهاى قرزن دلالي بلسحار عيونك حيث مبهن وحم يه
بالاسحار اي انتهت مرعوبة من نومي في السحر . ولسحار اي أن كما تن
التلكي في الصحاري وتريد بلسحار (الثالثة) سحر الجفون وقولها قرزن
دلالي اي ان جفونك قد اصمت فزادي بسحرها . مبهن اي ما فيهن رقعة علي .

انا بادي وعلى الترف بداي وحررت يا ساهي العنين بداي

انجان انت حكيم استاد بالداي دوت جروح قلبي وجرن ييه

تقول لقد قصدت مكانا غير مكاني فزار الحبيب منزلي ولم يجدني وذلك
لسوء طالمي. وساهي العينين اي واسع العينين وقولها بداي تعني حرت في دوائي
والشطر الاول من البيت الثاني هو خطب للمحبيب تقول ان كنت حكيمًا حاذقًا
وتشخص الداء فمليك اذن بمداواة قلبي وقولها وجرن ييه يعني اخذت جروح
قلبي تتعاطم في الالام .

ذلولي ما يجده السير ظل عاي انتهو غني ومد البصر ضلعاي

شبه كسر الزجاجة انكسر ضلعاي وبد ما يرهم النجيم ييه

تقول ان ذلولي قد عجز عن المسير وقولها ظل عاي يعني ظل واقفا لم يتحرك
من شدة التعب . وفي الشطر الثاني من البيت الاول تقول ان احبتي قد غابوا عن
بصري فلم اشاهد سوى اضلاع جبال شاهقة ممتدة في الصحراء وقولها ايضا ان
اضلاعي قد تحطمت تحطمت الزجاج واصبحت غير قابلة للاصلاح كما ان كسر
الزجاج لا يشب .

حسن الجواهري

النجف

(لغة العرب) للشيخ عبدالمولى الطريحي العلامة مقالات كثيرة في ادارتنا
منذ نحو اكثر من سنة . ولكن كثرة ما عندنا حال حتى الآن دون نشرها . وله
في (ابو ذية) ابيات اخرى وقد اجاد في انتقاها وشرحها بيد اتنا تنتظر فرصة
لنشرها : إلا ان هذا التأخير لا يقلل شيئا من عظيم شكرنا له وطلب العفو من
علم نشرها حتى الآن .

وبعد ان نلج المقالة التي اشرنا اليها لا نذكر بعدها ما يكون في هذا
الموضوع لكثرة ما عندنا منه بل اذا اراد احد الكتبة ان يجيل براعته في
ميدان الشعر العامي فليكن من الانواع الاخرى ليكون عندنا امثلة متنوعة لمختلف
القصيد العامي . ولهذا نرجو من ارباب الاقلام ان لا يعودوا الى موضوع (ابو ذية)
لاتنا نطرح مقالهم بين المهملات . ولا لوم علينا به . ذلك . اذن لبنته
الفاقلون .

آثار في ضياء اباد (ايران)

Antiquités à Dhiâ'-Abâd.

على بعد ١٢ ميلا في الجنوب الغربي من زنجان قرية اسمها (ضياء اباد) كانت ارضا قطعة من قرية اخرى عمرها والذي الشيخ الجليل رحمة الله عليه واسكن فيها جماعة من الفلاحين والزراعيين والان هي عامرة وملك لنا .

بين سنة ١٣٢٠ هـ او سنة ١٣٢٦ هـ عثرت بعض نساء القرية وفي جنوبها حين اشتغالهن بشؤون الفلاحة على اربعة دراهم من الذهب قطر الواحد منها يقرب من قطر الربة في هذا الزمان : ولكنها ارق منها وفي احد وجبها صورة رجل قاعد على كرسي يشبه ان يكون من صور الملوك او رجال الدين وفي وجبها الاخر صورتنا رجلين حاملين شيئا كالعلم في رأسه صليب متنى الزراعين او ان شئت فقل : خط قائم وعلى عرضه خطان متوازيان كحرف T الفرنسي مع خطين متوازيين في رأس الحرف . ولما زرت المجمع العلمي في دمشق سنة ١٣٤٢ هـ كن معي احد تلك الدراهم فراءا اعضاء الكرام فظن احدهم انه من الدراهم الرومانية العتيقة واظن انه اصابني رأيه . وان الدرهم انر لاول زمن انتشار النصرانية في المملكة الرومانية .

ثم تبصر لي ان ارى بعد ذلك الحين بسنين كتابا في كربلا في النقود والدراهم العتيقة بالفرنسية وبعد الفحص لم اجد صورة هذا الدرهم بين الصور الموجودة فيه .

ووجدت مرة اخرى في هذه القرية عدة اوان كبيرة من الخزف كالاية المدهونة التي ترى في هذا الزمان . وفي الصيف الماضي خرجت من زنجان متوجها اليها للوقوف على احوال الفلاحين الزراعيين . وللتزهة فوجدتهم قد بنوا لهم فيها خاما وحفروا في الجهة الشرقية من بيوت القرية حفرا ليخرجوا منها اصجارا ظنوا بوجودها هناك فغشروا على قطع من الخزف المخطومة التي تفضلتم بقرائها وانتقذتها من ايديهم وكانوا يحاولون وضعها للحمام .

وسألت بعض اهل القرية عن الموضع الذي وجدوا فيه هذه القطع فقالوا

هو موضع تبرك به نساء القرية اذ يسرجن فيه ويقمن فيه ببعض القربات الدينية .

فشكل الدراهم وكتابة القطع تقوي الظن بوجود النصرانية في نواحي زنجان في سابق العهد فلا شك ان يد الحفر تصل في هذا المكان الى آثار عتيقة اخرى .

ابو عبدالله الزنجاني

زنجان (ايران)

(لغة العرب) كان حضرة الشيخ المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني ارسل بنا بصورة شمسية للكتابة التي يشير اليها وهي بالخط الكوفي وهذا نصها : « الى الله . قبر افلوتلا الملائكية منته ... » فمعنى « الى الله » : انت الذاهة الى الله . - ومعنى قبر افلوتلا اشارة واضحة الى ان المدفونة نصرانية لان الاسم المذكور لا يسمى به إلا النصرانيات وهو روماني الوضع . وافلوتلا في الاصل اسم قليسة كانت تليذة القديس بطرس ويحتفل بعيدها في ٢٠ ايار . وقول الكتابة القبرية : « الملائكية » دليل على ان الابنة كانت صغيرة السن . وكذا قد قرأنا السنة المكتوبة على قطعة الخزف لكنها فقدت منا فسميهاها . فترجو من حضرة صديقنا الوفي الشيخ ابي عبدالله ان يذكرها لنا اتماما للفائدة .

اما ابن النصرانية كانت معروفة هناك في سابق العهد ، فليس من مجهل ذلك . وتاريخ النصرانية مملوء بذكر شهادتها في عهد المجوس وبعد . ولقد بقيت النصرانية زاهرة في فارس الى عهد غير بعيد . اما في زنجان فقد ذكر الطبري في تاريخه (٣ : ٢١٤٠ من طبعة الاقفرنج) ما نصه :

« وليلتين خلنا من رجب منها (اي من سنة ٢٨١ هـ الموافق ٨ ايلول ٨٩٤ م) شخص المعتضد الى الجبل فقصد ناحية الدينور وقلد ابا محمد علي بن المعتضد الري وقزوين ، وزنجان ، وابهر ، وقم ، وهمدان والدينور . وقلد كتبتة : احمد بن ابي الاصين نفقات عسكرية والضياع بالري : الحسين بن عمرو النصراني ... انتهى . قلنا لولم يكن في تلك الانحاء نصارى لما قلد المعتضد نصرانيا وسلم بيدهما سلم .

وكانت زنجان في امر تليبرها الديني راجعة الى اشرية قزوين . وكان في هذه الابرشية في نحو سنة ١٧٠٠ م : « اسقف واحد اسمه مار ادي وكان من

كفرتونا وتحت يده قسوس وشمامسة قدرهم كاف لإدارة الرعية . ولكن عند الكنائس ثلاثية . وعند المؤمنين أربعة آلاف وجميعهم نساطرة » (راجع التقويم الكنيسة الكلدانية النسطورية ص ٢١) .

وقد افادنا صديقنا الجليل فائدة عظيمة وهي « ان النساء الوطنيات ينهبن الى الآن الى ذلك الموطن ويتبركن به ويسرجن فيه السرج ويقمن فيه ببعض القربات الدينية » . — وعندنا ان هذا دليل على ان المكان المذكور كان مقبرة للنصارى اذ من عادة المسيحيين ان يسرجوا السرج على القبور — كما هي العادة الى اليوم في ديار الغرب — ويتقربون الى الله ببعض القربات . ولا جرم ان هذه العادة انتقلت من جيل الى جيل منذ العهد القديم الى هذا العهد من غير ان ينقطع حبيل ذلك التقليد .

واحرص الناس على الامور الدينية النساء لما في طبيعتهم من حب الدين والجري على آثار السلف الصالح . *ترجمة كاسر* هذه آراؤنا نعرضها على القراء ولا ندعي اننا مصيرون بل هي بمنزلة خواطر عرضت لنا ومن احب ان يفتدها بإدلة قاطعة تاريخية فنحن لا نتوقف في نشرها .

البور والبلارج وضبطها

ورد في البستان البستاني : « البور [وضبطها كسنور] جوهر ابيض شفاف وهو نوع من الزجاج . مغرب . وقال في اللسان : هو المهي من الحجر . واحدته بلورة . . . » انتهى المطلوب من ايرادنا على ان هناك لغة مشهورة جاءت في اللسان وغيره لم يذكرها البستان وهي البور (بكسر ففتح فسكون) قال في اللسان : وفي التهذيب : واما البور المعروف فهو شفاف اللام . اه نعم ذكر لغات الكلمة الواحدة تقصير من المؤلف .

وقد في بلرج : البلارج [وضبطها ضبط قلم بكسر الراء] طائر كبير طويل القفا ليس بأعقف . دخيل . اه والصواب ضبط الراء بالفتح لانه مفرد بدليل قوله الطائر . وليس في لغتنا كلمة واحدة في المفرد مكسور ما قبل آخرها . وقد اصاب غرغرة هذه المرة بضبطها بالفتح ولم يصب صاحب محيط المحيط بضبطها بفتح الراء وكسرهما .

قاتل اخيه

Le Fratrieide.

ما اجهز على المجتمع العراقي من قبل إلا اهماله التربية الصالحة ، واطلاق الوحشية عليه من كل جوانبه ؛ وما آخاه الشقاء إلا لتقاعس حكامه وزعمائه عن انماضه من كبوته ، وتمهيد السبل المأمونة المستقيمة له على انهم هم المسؤولون، عن ذلك لاستيلائهم على خلافة من المال والثمرات . وكلت اذا استأداهم حقهم من الاصلاح الذي ابتاعه منهم بماله وثمراته، كلت حال جوابهم منطبقاً على المثل المشهور القائل : (الاعذ سريط والقضاء ضريط) .

فلذلك صار العراق بيئة للجرائم وبؤرة تنفذ فيها الاضطرابات ويضطرم فيها الجبل ، ووطيسا ينفث شرار الهجمة وحممها .

شب (ي . ن) في ذلك المهل المشؤوم في ناحية من لواء ديالى كثيرة الجداول والحقائل خصبة الارض وافرة النعم . في اسرة مشتملة على رجال ونساء عدة وأطفال أقلاء . ولقد كانت هذه الاسرة معتمدة على زراعتها وانعامها في اعداد معيشتها واعتاد حاجها ولكن العيش لم يتسع لها ولا رأت متدحاً عن حالها الاولى مع كدح رجالها ودأبهم في اعمالهم .

وكان موطن الشاب المذكور (ي . ن) مكتنظاً بالزراعة او شراسة الخلق والاجرام . واكثر عثراته أشرارا وأغمارا وشطارا فلا غرو ان يكون عنفوان شبابه مغرراً بالجهالة والسفالة والشرقة وكان والداه في ابان ذلك الشباب المضطرب حيين وله منهما ثلاث اخوات اثنتان متبطلتان والآخرى عانس واخ كبير اسمه (ع . ن) كان يؤدبه كلما جف عن الصلاح وينقذه اذا وقع في امر عيب .

ولقد كانت المودة مستحكمة بين هذين الاخوين استحكما تاما . فالصغير يحترم الكبير وينقاد له انقيادا عظيما . والكبير يمز الصغير ويسطف عليه عطفاً اخوياً ويعوده الشجاعة ومكابدة المشاق ويحميه من كل اعتداء او تحامل من الناس . والويل والثبور لمن كان يمس اخاه الصغير بضر ؛ فانه يكون

من التاديين التكريين بل وريح الذي يماس (ع . ن) نفسه ماسة فيها خشونة
فانه يعرض نفسه لرجل كالصاعقة في انقضاضه وكاليت في غضبه وكلستبل
المستमित في كفاحه . ولكثرة تخوف الناس اياه وتعايشهم عن بأسه زاد سطوة
وهيمنة ، وشهرة حتى سموه (غضب الله) .

اما الاسرة فانها كانت قاعة يعيشها مطمئنة في افكارها هادئة في حياتها وكان
ذائك الاخوان هاملين دائيين في زراعتها راضيين بعيشة الاجتهاد والكسح :
بل قدوة حسنة للذين يعملون عملها وينافسونها . وما احلى الاشتغال بحرية بين
المزارع والبساتين والجداول والجمائل بقلوب متعاضدة مؤلفة واجسام نشيطة
وههم عالية ونفوس مطمئنة .

والذي يقرأ صحيفة حياة الاسرة المذكورة يجد عنوانها (السعادة) وشرح
السعادة غني عن التفسير (ورب موضوع فسر عنوانه) . ولما توفيت والدتهم
التي كانت حونا عليهم وقطبا لحياتهم وتعاونهم واتلافهم أمسوا بملها مستعدين
لشر معدين له (قرع الظنايب) ما خلا اباهم فانه كان عاقلا وديما لكنه لم
يعرف كيف ينهج مهيج التأديب والتهديب . لذلك لم يقدر على إرواء اولادهم
مورد الادب الكليل والتربية الصالحة فانهم كانوا عطاشا بل هيما لامتعشين .
ينما كان الاخ الكبير (ع . ن) يرقص ابنة ذات يوم اذ نشب في البيت
شجار او حوار ثم مشاحنة دفعتهم الى سب والدته المتوفاة أمام اخيه الشاب فامتلا
هذا غيظا وحقا عليه وقال له :

وبلك يا هذا كيف استحييت سب والدتنا النقية البارة ومعاملتنا بفظمتك وفظاظتك ؟
اجابه :

أسبها ولا باليومن انت يا ايا النذل الرذل حتي تقابلني بهذا الاعتراض والامتناع ؟
ثم هجم عليه ليضربه فراغ عنه هذا وصعد الى سطح منزلهم هلما حقا ثم
تجاوزوا وانحدر الى بيت اخته (ع . ه) المتبلة وكان قريبا فتناول بندقية
كان يعرف مناطقها ثم غدا أو أسرع الى سطح منزلهم ايضا متوعدا اخاه متهددا
ايامه بقوله :

أأنت تريد أن تضربني . اغرب غني بالثيم يلعو عديدو لا رشقتك بذيقة تملك

الحياة فتسكنك القبور .

قال الكبير : من هو اللئيم والرعيذ يا جبان . قف لي ان كنت صادقا فسوف أريك الحقيقة . وانفد نحو صاعد الى السطح ليبتك به ولكن (ي - ن) هرب من بين يديه بجأش مضطرب وانزعار شديد . فقد كان لا يطيق الوقوف امام اخيه الكبير وقوف المخلص بل المناضل فضلا عن ان عمره لم يتجاوز الثامنة عشرة .

لذلك الاسباب نمت بينهما العداوة . وأثمرت وبالا وشقاء . فان عنوان حياة الأسرة قد تبدل بعنوان (الشقاء) وحملت القلوب أحمال الالام والضغائن . وأمسّت تنوء بها مهتلة فرصة تشبه فيها ويكون ذلك التبدل فاروقا وفصلا . يفرق او يفصل بين هذين الأخوين بالعاقبة الوخيمة والمنبة السقيمة . والذي زاد الشئتان أضمافا مضاعفة هو ان أختهما الكبيرة (ع . هـ) وزوجها (ح . ن) كانا يشنان ذلك الأخ الكبير لكونه شديدا في معاملتهما مفتتنا بحرتهما . مضت على تلك المشادة أيام وهالك من يضرهم سعي العداوة بين الأخوين إضراما مستمرا والذين لا يضرهمون غافلون عن تدارك الخطر القريب الوقوع . اما (ي . ن) فأنه هجر اهله وانقطع الى الأقرباء والبساتين يدأنه كان يمتثل الى بيت اخته (ع . هـ) فيستغفمها أخبار أخيه وينتد نحو فلا يسمع منها إلأما يقلقه ويهول . يعينها في ذلك (حليها) فقد كانا يقولان لنا : « إن أخاك متملح ببندقية يبحث عنك في مأويك ويسأل عنك الناس فلئن ألتاك ليقتلك فاحذره » .

دخل أخوه مرة عليه وهو في بيت اخته المذكورة فأخفته في حجرة فيها بندقية حتى إذا أراد به أخوه شرادافع عن نفسه . ولكن (ع . ن) لما سأله عن أخيه الصغير أنكرت وجوده عندها لامر في نفسها هو أن تعظم الخلاف بينهما فلا يتفقا بعد أن افرقا . ولو أخبرته بوجوده فربما صالحه وهادته .

اما الأخ الصغير فانه عزم عزما صادقا على اغتيال أخيه لينجو من شره الذي صوره له النمامون وظل يهتبل القرص للفتك به حتى مر به مغربا وهو كلن له ممسك بندقية فوجهها نحوه وجر زندها فتارت واصابت قذيفتها بطن أخيه

فمزقت احشائه كل تمزيق - وخر على الارض صريها . ولقد سمعت انه استجوب عن قاتله فقلبت الشفقة الاخوية ولم يقر بانه اخواه (ي . ن) ثم فارق الحياة بعد ساعات فما اعظم رأفته بأخيه فقد دعت الى الانكار :

أخوه قاتله جمدا ورأفته به دعت الى الانكار والصبر

وانه صار قربانا لرأفته أكرمهم من أخ في اليسر والعسر

ثم هرب القاتل المجرم الانيم كالكلب المكروب ممثلا للناس عاقبة التريفة الطالحة ونتيجة الجهل ومغبة إهمال التأديب وغاية التعريض والتبعية . اما المبلى فهو المجتمع البائس الذي لا يبل من مرضه إلا بابلال أفراد .

سمعت الحكومة بالحادث فطاردت مرتكب ذلك الجرم العظيم وأمسكته ودخلته الى غيابة السجن لمدة اثنتي عشرة سنة ابتداء من سنة (١٣١٦) مالية ففقد هذا الشرير قسما منها ثم نجا بالعفو العام . وهو الآن حي يرزق دميم الوجه (كالحري) أعشى العينين أرمصهما خبيث النفس ولكن الدهر خفف من زهارته وشرته وقد قيل : (نعم المؤدب الدهر) وإن لهذا المجرم جرائم عدة وقد سئل مرة عما دفعه الى اغتيال أخيه فأجاب :

لا تثيروا أشجاني ولا تبشوا أحزاني انه كان شقيقا لي رؤوفا بي مواصيا وخاميا لي فما اعظم اساءتي اليه وواحر كبداه عليه . آه لقد حرصني عليه الظالمون النمامون من الغرباء وذوي القربى وسرت خبايا في ضلال مبين . (ذلك غلوة وهذا عنزة) أيد الله المصلحين المرشدين الذين سدكوا بتضام جروح المجتمع وبث العرفان فيه وأغرموا بمداواة أمراضه ففي ذلك الاجر العظيم الكاظمية قرب بغداد :

مصطفى جواد

الحزبان الحادي عشر والثاني عشر

يسألنا كثيرون من داخل العراق وخارجه عن صدور الجزوين المزدوجين الحادي عشر والثاني عشر فنقول لهم انهما لم يطبعوا الى الآن لموانع حالت دون انبثاقا ولعلهما لا يطبعان إلا بعد اربعة اشهر اي الى ان يتفق لجزء الشهر الواحد ان يصدر في اول يوم منه لانه الى الآن لم يتسبل لنا ذلك . لكن على كل حال لابد من صدور الجزوين معا . وكل آت قريب .

فَوَائِدُ لُغَوِيَّةٌ

Notes Lexicographiques.

الاب

عجبية هي لغتنا الشريفة : لو قلت لك انها تفتح اسرار اللغات السامية والاربية . فلا تعجب ، لانها كذلك .

خذ كلمة الاب (بفتح الهمزة وشد الياء) فانها تفيدك معنى الكلاء والمرعى للدواب كالفاكهة للانسان . وقال ثعلب : الاب : كل ما اخرجت الارض من الثبات . والاصل فيها : هجاء واحد اي اب (بفتح فسكون) وهو آخر ما تكون عليه اللفظة وهذا ما يدل على قدمها . اما الارميون فيقولون في هذا المعنى (ايانا) وتلفظ Abbâne وتكاد تكون الكلمة في العبرية والسامرية والاعمرية تشبه العربية لكنها ليست بهجاء واحد كما في لغتنا . كل هذا يدل على ان صيغة حرفنا من اقدم الصيغ .

ذلك من جهة اللغات السامية واما في لغات الغرب فليونانيون كلمة Opos فانك ان حذفت من آخرها اداة الاعراب يبقى لك op وهو كما في لغتنا لفظا او يكاد . ومعناها عندهم : ماء النبات أو المساء الذي يجري في العود . وعنتنا نحن الاباب (كسحاب) بمعنى الماء وبالضم : معظم السيل والموج . قابل كل ذلك بالهندية القديمة اي كلمة (آب) بياء مثناة ومعناها الماء . وبالفارسية الحديثة (آب) بياء موحدة ومعناها ، ويلفظها بعضهم (آو) وهي بالكردية (آو) وبالزندية (آفش) وبالبروسية القديمة Ape ومعناها النهر و Apus الينبوع وفي التوانية upe وفي اللبية او القتونية upe ولو اردنا ان نجري في وجهنا ناظرين مايقابل لفظتنا في سائر اللغات لقضيت العجب مما تهتك لك لغتنا من استار الاسرار . وهذه الكلمة ليست الوحيدة في جنسها بل هناك مئات مثلها هي على هذه الشاكلة . بل قد جمعنا منها نحو الفين . اذن اكرم بلفة تمكنك من القبض على ازمة سائر اللسان ، وكفى بها شرفا

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Gauserie et Correspondance.

اللغة والعصر

كتب الينا احد الاصدقاء العلماء في ديار مصر يقول : « ما رأي فضيلتكم في نشر هذا الحوار والتعليق عليه في (لغة العرب) ؟ فهذا بحث مفيد .
ثم ارسل الينا بقصاصه من جريدة الكشاف الصادرة بمدينة القاهرة بتاريخ ٢ ابريل ١٩٢٨ ، فنحن ندرج هنا نص الحديث الذي جرى بين الشيخ الجليل وبين مكاتب الكشاف ثم نعلق عليه ما يبدو لنا .
(لغة العرب)

كيف تنهض لغة العرب
حديث للشيخ عبد الله البستاني

قال مكاتب الكشاف من بيروت :

حدث الشيخ عبد الله البستاني ، رئيس المجمع العلمي العربي اللبناني ، عن هذا المجمع قال : لانفع يرجى من المجمع العلمي ، ألا اذا عرفت الحكومة كيف تفق اموالها عليها ؛ ثم قال : نحن الآن أمام حقيقة يعرفها الجميع ، فليس بين البشر من يعمل بلا أجر ، وأعضاء المجمع العلمي من هؤلاء البشر ، فاذا لم يجدوا لهم فائدة من المجمع ، لن يأتوا عملاً ثابت الركن وطيد البنيان .
وعندي ان أعضاء المجمع يجب ان يكونوا من المتخصصين ، ومن يحسنون اللغات الاجنبية ، لامن الواقفين على اصول اللغة العربية فقط ، لانا في مهمتنا ستأخذ على عاتقنا وضع مصطلحات جديدة ، للاختراعات الحديثة ، فيوضح لنا المتضلع في (كذا) اللغات الاجنبية اشتقاق الالفاظ التي تحتاج اليها لغتنا ، فنضع لها المترادفات . ولا حرج علينا اذا نهجنا نهج علماء اللغة في ايام هارون الرشيد ، فكأنوا يأتون بالالفاظ الفارسية ، والسريانية ، ويشتونها ، اما على علاتها ، أو بتعديلها بعض تعديل ، ويجب علينا أن نأخذ بمبدأ النعت . ولو سألوني عن

كلمة تلفون لقلت لهم: اكتبوها كما هي وقولوا: تلفن يتلفن تلفنة فاللغة لا يضيرها اذا نقلت عن اللغات الحية لتنهض وتعيش.

أما موقف المجمع العلمي من سائر المجامع العلمية العربية فيجب أن يسود نوع يسودها جميعا جو وثام وحسن تفاهم وطى الحكومات العربية أن تكن همزة الوصل بين هذه المجامع فتسمى للتوفيق بينها: وليس افضل من المكاتبات لتبلي كل عقبة تفت في الطريق فتفاوض المجامع فيما بينها ولا تمسك بسوى الرأي الصحيح.

ثم أجاب على سؤال وجهه اليها عن ترجمة قاموس «لاروس» الى اللغة العربية فأجاب: لا بأس ان تترجم من قاموس لاروس ما تخلو منه اللغة العربية من الفاظ ولا يهول أن يطلب اللغة أمر تلك الترجمة فالكلمات غير الموجودة في لغتنا لا يصعب علينا ان نجعل لها وجودا (كذا) وأنا الكفيل.

ثم قال: ان الجمود يقتل اللغة العربية واذا نحن رددنا عنها تيار المعجمة والرطانة والركاكسة لا يستج من علينا اتنا نريد ان نمش بمقل ابن البادية فان ابن البادية جادنا بما عنده وعلينا ان نتحف اللغة بما عندنا لنقوم لها قائمتوقد هابوا يوما على جبال الدين الافغاني قوله: هذا رجل من نسل البقروت. فأجابهم: ألا تقولون جبروت ورهبوت وملكوت فلمذا تمنون غني القول بقروت؟

قالوا: ولكنها لم ترد في كلام العرب. قال: وهل تريدون مني ان انكر نفسي واخضع لبدوي. هذا ما قاله الافغاني وهذه هي القاعدة التي يجب علينا العمل بها في انهاض لغتنا.

جوابنا

نوافق على آراء الاستاذ الشيخ الجليل واللغوي المعروف الى قوله: «ولاحرج علينا اذا نهجنا نهج علماء اللغة في أيام هارون الرشيد ...» فنخالفه فيه لان الذي وجدناه نحن هو ان الذين وضعوا الالفاظ الفارسية والسريانية لم يكونوا من اللغويين في نظرنا، بل من النقلة. والناقل غير اللغوي؛ اما اللغويون فهم الذين وجدوا لتلك المفردات عرييات فصيحات قتلت تلك الاعصميات الديميمات.

فقد قل النقلة مثلا السولو جسيموس والافود قطيقي، والطويقي، والسوفسطيقي والريطوريقي. والبيوطيقي؛ ولما جاء المبرون اللغويون قالوا عوضا عنها:

القياس ، والابضاح ، والمواضع ، والتحكم ، والحطابة ، والشر . ومثل هذا كثير . ومن شاء فليراجع كتاب مفاتيح العلوم للغوارزمي والمؤلفات التي عربيها كبار الفصحاء .

والنحت لم يذهب اليه احد اذ لم يوضع له ضابطه والالفاظ المنحوتة التي وصلت اليها هي حروف جاءتنا في مواضع مختلفة نطق بها الناس بعد ان صقلتها السننهم ، وهي غير جارية اطرادا على وجه من الوجوه ؛ والاشتقاق عندنا يقوم مقامه ويوفي حقها بل يفوقه وقد وضعت له قواعد وصنفت الكتب وجاءت ابوابه في جميع المعاني . وكل لفظة منحوتة « وضعت في العلم » نزلت منه ولم تمتز زمنا طويلا . ولفتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات اهل الغرب كما هو مدون في مصنفاتهم ، والمنحوتات عندنا عشرات . اما عندهم فمئات بل الوف لان تقديم المضاف اليه على المضاف معروف عندهم فساغ لهم النحت اما عندنا فاللغة تأبأ وتبرأ منه .

نعم هناك الفاظ يقم فيها المضاف على المضاف اليه كما في لفتنا . لكن مزايا لفتنا نقر من الجمع بين ذينك اللفظين المتمافرين حفظا لسلامة النطق أو هربا من اطالة الالهجية التي تستمرتها لغات الغرب وتبنيها لفتنا الشريفة .

إلا اننا نقبل بين مفرداتنا الالفاظ المنحوتة النورية الأصل فنقول : تلقون ونشتق منه فعلا فنقول تلقن كما قال السلف نوروز ونوروز . وفيلسوف وفلسف ؛ لكن هذا لا يكون إلا لشرطين وهما : ١- ان تكون الالفاظ خفيفة النطق والصيغة . ٢- ان تكون مادتها تشبه المادة العربية وإلا فانك لا تقول فوططرف فوططرف اشتقاقا من الاسم الأفرنجي المنحوت « فوططرافية » ان قبلهاها . فما كل منحوت أفرنجي نقبل كما لا نشق دائما منه فعلا يفينا مرادنا فالامر موكول الى النطق العربي واوزان لساننا وصيغ الالفاظ نفسها ومادتها . وهذا ما يجب ان ينتبه له .

اجل اننا لا نريد ان نسير برأي اهل البادية في لفتنا لكننا نريد ان نسير على المناسي والمنازع التي تلقيناها من السلف جيلا بعد جيل واصلهم من البادية ولا نقبل ان ندخل في لفتنا مثل البقروت بحجة ان جمال الدين نطق بها . فلقد

يكون المرء حسن الرأي والقول في أمور ولا يصح رأي في أمور أخرى؛ ولهذا يجب علينا أن نعمل بقول من قال: لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال. فجبروت ورهبوت وملصكوت الفاظ أرمية لأصل والصيغة أو مشتركة بين الاثنين الساميتين وكذلك البقرت فمعناها في اللغة الأرمية رعاية البقر: لكن هل نعم؟ حاجة إليها. ذلك مانع لحكم القارئ. وإذا كان لابد من وضع كلمة في هذا المعنى فالبقارية والفدائية (بالتشديد وباء النسبة) أقرب إلى المراد والطف اشتقاقاً من البقرت الحشنة الثقيلة التي لا تفني فتيلاً.

الأدب العربي

بعض أخطاء (عن الجزء ١٠٨ من مجلة «الهدب»)

نعت هذا العنوان نشرت مجلة (الافريكان ورلد The African World) الشهيرة في عددها المؤرخ ١٧ مارس نبذة جميلة تقديراً للأدب المصري في مصر، فأحبنا تعريبها لقراء (الهدب) ليروا كيف ينظر أدباء الغرب إلى جهتنا الأدبية في الوقت الحاضر، ولا يسعنا إلا توجيهاً الشكر إلى الزميلة لما تبذله بنفوذها القوي من مسعى جليل لتوثيق عرى الأخاء الأدبي بين الغرب والشرق بأقلام حضرات محروها المستشرقين ونرحب بمثل هذه الآراء الصادرة من عاصمة الامبراطورية الانجليزية. قالت: «لمناسبة تجدد العناية بالأدب العربي - كما سبقت الإشارة في (الافريكان ورلد) - ربما كان المفيد في هذه الفرصة أن نمنع بعض الأخطاء الشائعة عن طبيعة الأدب العربي الحديث: فإن الفكرة الغالبة هي أن الأدب العربي الحالي يتمثل في الشعر وهذا ليس سوى طبعة جديدة للشعر العربي القديم الأهم إلا في تطبيقه على الظروف الحديثة! ولكن بينما شعراء العرب القدامى مخلصين في عواطفهم فالشعراء الماصرون في العالم العربي أو على الأقل معظمهم لا يمثلون عقيدة فنية صادقة؛ وهم كثيرو التقلب في أغراضهم وأساليبهم. ولم يكن قليلون منهم من ترددوا في مقاومة حرب الاستقلال اليونانية وفي معاضدة الطاغية عبد الحميد! على أننا وإن لم نكرر هذه الآراء، وإن اعترفنا كذلك بأن ترجحات السير تشارلس لايل من ديوان الحماسة لا يبي تمام تصلح لأن تكون بديلاً بل مغنياً عن الترجحات المقترحة عملها من نظم شعراء.

الموسسة القديمة المعاصرين ، إلا أنه من العدل ان نذكر ان هناك عملا جيدا وانرا يقوم به في هدوء الشباب الناهض من شعراء العرب . وبغض النظر عن جهود الدكتور ابي شادي التي اشير اليها بتقدير على صفحات (الماتريكان وولد) وفي جرائد اخرى بأفلام الادباء المستشرقين فمن الواجب الاشارة الى غيره من الشعراء المبرزين كشكري وجبران والعقاد وابي ماضي دون ان تنسى النقاد والكتاب المشهورين امثال الدكتور هيكل والدكتور طه حسين . وبتعاون هؤلاء الشعراء والنقاد المثقفين والمصريين حقيقفة استطاعت مصر (وتبما لها الاقطار العربية الاخرى) ان تنهض بمستوى الشعر العربي الذي صار الآن مساعدا على تأليف الدرامة والاورا ومؤديا نصيبه نحو تقدير الطبيعة وخدمة الانسانية . وهذا الروح الجديد هو الذي يستحق ان يستحضر اكثر من قبل امام الجمهور الادبي في انجلترا اذ لاشك في انه سيقدم شيئا جديدا ممتعا ، كما انه سيمعين على انماء صداقة مدرسية جميلة ما بين الادباء الانجليز والمصريين وبالتالي ما بين الفريقين الناهيين في الامتين لفائدتهما المشتركة . ومن اجل هذا نرى الفرصة سانحة لانعاش (جمعية الاداب العربية The Arabic Literary Association) التي أسسها في لندن الدكتور ابو شادي والمستر ك . ميخائيل والمستر أ . بكري وغيرهم برئاسة الاستاذ مرجليوث منذ ١٤ سنة وغرضها الاول تبادل الثقافتين الانجليزية والعربية . وقد خسرت هذه الجمعية بسبب ظروف الحرب ومابعدها وبسبب سفر الكثيرين من اعضائها من لندن . ولكن مع وجود المساعدة المالية والغيرة الادبية فانه من الميسور تجديد جهودها النافعة .

اليومي لا العفسي

رأيت في جملة اغلاط معجم دوزي في مادة (أب) قوله ابو جرادة : ضرب من الطير الجوارح يسمى ايضا بالبادتجان وفي الشام بالبصير وفي كتاب مخطوط في الاسكوريال ٨٩٣ يذكره المؤلف بين الطيور التي سماها : « الباشق واليؤري والعفسي » . لا : قلنا : والصواب اليوصي ، لاننا لم نجد العفسي بهذا المعنى في اي كتاب كلن . اما اليوصي وزان سبب وياه النسبة في الاخر فيرى في جميع المعاجم .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

السطو

س - يئانغ (ملقى) السيد حسين المازندراني - هل يجوز في دين الاسلام ان يستخرج الرجل الولد الميت في بطن امه اذا نشب فيه . وهل لهذا العمل اسم في العربية ؟ وما يسمى بالاقترنجية ؟

ج - - كان يجدر بكم ان تسألوا هذا السؤال احد علماء الدين الخفيف ، طي انه لما كان يتصل بالثمة نجيبكم على الاسئلة كلها . فنقول :

جاء في تاج المروس : قال ابن الاعرابي : سطا [الرجل] على الحامل ، وساط مقلوب ، اذا اخرج ولدها . وحكى ابو عبيد السطو في المرأة ومنه حديث الحسن : لا بأس ان يسطو الرجل على المرأة . وفسره الليث . فقال : اذا نشب ولدها في بطنها ميتا . فيستخرج ، اي اذا خيف عليها ولم توجد امرأة تفعل ذلك . الا فيؤخذ من هذا انه : ١ - يجوز في دين الاسلام ان يستخرج الرجل من بطن المرأة الولد اذا نشب في البطن وكان ميتا ولم يكن في البلد امرأة تحسن اخراجه . ٢ - اسم هذا الفعل بالمرية السطو .

٣ - اسمه بالاقترنجية طي ما نظن Symphyséotomie.

منى تكون « المنى » مذكرا ومنى مؤنثا

س - الكاظمية - مصطفى جواد : قال (محمد بهجة الاثري) في رثاء الكبير سعد باشا :

هذا مناي فانت تحقق فهو لي سلوى الحزين ورب سلوى تنفع
والمنى جمع (منية) مثل (نهى ونهى) و (زبى وزية) وقد ظهر عندي انه
لم يفرق بين المذكر والمؤنث بقوله (هذا مناي) وقوله (فان تحقق) وقوله
(فهو) وكذلك لم يفرق بين المفرد والجمع لان (ذا) يشار به الى المفرد

الذكر وقد اشار به الى الجمع المؤنث .

فما قولكم دام فضلکم في هذا البيت الغريب الذي عدتہ أنا طعنة في قلب لغة العرب وارشدت قائله الى الخطأ فلم ينتصح . ولعلکم تظهرون اني مخطئ . لان اصرار القائل على قوله اصرار عجيب يستوجب وجود حجة قوية لديه . ج - « مناي » في البيت المذكور مفرد مذكر لا جمع وهو وزان (على) الجارية بعد حذف الضمير للمتكلم ومنا « القصص » كما صرح به اللغويون . ولو فرضنا ان الكلمة هنا جمع منية فالمعنى يكون حينئذ : هذا الامر مناي . فتكون خبرا لمحذوف وهو كثير الامثلة في لغتنا . فلا طعنة هناك ولا غرابة .

النضوج

س - الله اباد (الهند) - السيد محمد برغش الافشاري : ارى في كتب المصريين وصحفهم ومجلاتهم النضوج بمعنى التضج أي ادراك الثمر او نضوء . فهل ورد هذا اللفظ عند الفصحاء ؟

ج - لم يرد هذا اللفظ أو هذا المصدر في كلام الفصحاء . لكن النضوج قد يؤول بجمع التضج وحينئذ يستقيم المبنى والمعنى . ومثله النضوح فانه لم يرد . لكنه بقاس وان لم يسمع . قال في لسان العرب في مادة نضح : « فأما قول ابي حنيفة [الدينوري ، صاحب كتاب التبت] نضوح الشجر [بمعنى تغطى بالورق] فلا ادري اراء العرب ام هو أؤتم ، فجمع نضح الشجر على نضوح لان بعض المصادر قد يجمع كالمرض والشغل والعقل . قالوا : امراض واشغال وعقول . « الا .

قبلة وفرطاس ومهدف

س - بيروت - ق . ل . ما احسن كلمة عربية تقابل Cible ؟

ج - معنى الفرنسية : خشبة تتخذ مرمى لاسلحة النار والكلمة الفرنسية : عربية الاصل وهي القبلة ومعناها كل ما يستقبل من شيء . ومن مرادفاتنا بالعربية الفرطاس والهدف . والفرنسيون لم يعرفوا الى الان ان لفظتهم من لساننا اذ لم تذكرها معاجمهم بل ذهبوا الى انها من اصل الماني وهذا خطأ ظاهر .

بَابُ التَّقْرِیْظِ

٣٩ - كلمات جبران خليل جبران

جمها من مؤلفاته المختلفة (٢٠١٧ من بقطع ١٢)

الارشمنديت انطونيوس بشير

عني بنشرها الشيخ يوسف نوما البستاني

طبعت في المطبعة العربية بمصر القاهرة

للكاتب جبران خليل جبران روائع أفكار ، كمالها أفكار تمت الى عتقاء مغرب
بخيال بعيد ، بيد ان الغالب على هذه « الكلمات » خواطر جامعة بين صحة الفكر
وجدة العبارة . على ان للمؤلف طرازا من السبك اذا القى القارئ مله لوحدة
نسقة ، والكتاب حسن الطبع والحرف والورق وهو ما يجلب نظر القراء
في هذا العصر والشيخ يوسف البستاني نشر مؤلفات كثيرة عربية لم ينشرها
غيره فهو جدير بالشكر .

٤٠ - المجلة السورية

تاريخية ادبية علمية مصورة تصدر مرة في الشهر في مصر القاهرة

لصاحبها ومحررها : الحوري بولس قرأني

دفع اليها البريد في الاسبوع الاخير من نيسان جزءين من السنة ٣ من هذه
المجلة فالفيناها حافلين بالواضيع المامة الفائدة عن المباحث الخاصة
سورية . وهي مما تفرغت لهذه المجلة الحديثة . ويلاحظ الادباء ان المجلات
المتخصصات لقرع من فروع العلم والتاريخ والادب امتع لهم من سواها ، ولا
سيما المجلات التي تدعي انها تبحث عن كل مقصد وغاية ، فانك تجدها فارغة .
بل افرغ من فواد ام موسى . فنحن نتمنى للحوري بولس قرأني وهو من بيت
علم وفضل وادب اطراد النجاح لمجلته والفوز بالفلاح وهذا ما يرى في تصاعيف
سطورها كلها .

٤١ - فتاة الشرق

مجلة علمية أدبية تاريخية روائية

تصدر في مصر القاهرة مرة في الشهر لصاحبتها وعمرتها لبيبة هاتم
جاءت أجزاء هذه المجلة لستها الثانية والعشرين فوجدناها من أفضل مجلات
الآنث وأقدمها وقد خدمت الوطن العربي ولغتين النساء خدمة لا تنكرونها
من أطيب الموضوعات وفيها من المقالات الطويلة النفس ما يشبع منها قارئها
وليست تبدأ مقطعة الأوصال شوهة الأعضاء كما يرى في بعض المجلات التجارية
البضاعة فالمجلة حافلة بكل معنى طريف ، جدير بأن تطالعها بنات الحضور ، كما
يليق بأن يطالعها أبناء الفصول على السواء .

٤٢ - صدی الکرخ

جريدة أدبية أسبوعية تصدر في بغداد بقطع الربع

صاحب امتيازها : الملا عبود الكرخي وعمرها عبد الأمير الناهض

كانت « الكرخ » أم « الصدى » كتبت مقالا حول الصراع القائم بين صحف
الاستعمار وصحف الوطن عن مسألة مظاهرة الطلبة ، فرأت مديرية المطبوعات في
ذلك المقال خروجاً عن الخط المرسوم للصحف الأدبية فأقفلتها . ولأن حصل
صديقنا الشاعر العالمي الكبير الملا عبود الكرخي على امتياز لإصدار خلف للكرخ
فسمّاها « صدی الکرخ » وهي كالمشعونة بالقصائد العامية اللذيذة كثيرة
المقالات المفيدة ظهر عددها الأول يوم الثلاثاء ٢٧ نيسان ١٩٢٨ فتتمنى لها
النجاح والعمر الطويل .

٤٣ - الاقتصاد

مجلة شهرية اقتصادية مبصرة تبحث بالتجارة (كذا) والصناعة والزراعة

في ٥٢ ص بقطع الثمن . المدير المسؤول : بديع شوكت

بدل الاشتراك عن سنة كاملة ١٠ روبيات في كل مكان

طبعت بالطبعة الوطنية عشار ، (كذا) بصرة (كذا)

هذه المجلة تصدر في البصرة بعربية خاصة بها وعبارات لا يعرفها إلا
بعض البصريين وتحتاج الى ان يفتح مقلها في الحاشية لكي لا يحرم قواعدها
من ليس من ذلك الثغر العربي القديم . فنحث الناس على مطالعتها .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٤٤ - السريريات والمداواة الطبية

للمؤلفه الحكما: ترابو ومرشد خاطروشوكه موفق الشطي

طبع على نفقة وزارة معارف دولة سورية الجليلية . دمشق سنة ١٩٢٧

وصلنا من هذا الكتاب النفيس ٥٧٦ صفحة فاخرة الورق بقطع الثمن وهو لم يتم . والذي لاحظناه فيما : وقوف اصحابه على المستحدثات الطبية والاختبارات التي انتهت في السنة الماضية وهو لا يزال يطبع ويدون فيه اصحابه كل ما يكشف في هذه السنين . كما هو معلوم

وتزينه صور كثيرة متنوعة تجلي ما غمض من ادراك بعض الامور التي تحتاج الى رؤية العين في الخرز والبضع والقطع .

ومما يلفت الانظار حسن عبارته وابتهادها عن ركائز بعض المؤلفات الطبية التي يكثر فيها مقم المنطق . وادخال الفاظ اعجمية تفر القارئ عن المطالعة أو تتحرى وضع مقدرات لا توافق لغتنا العذائية . فلا جرم ان هذا السفر الجليل يرفع ذكر واضعيه فيكون في مقدمة المصنفات الطبية . اذ فيه مزيتان: مزية تنفع ابنا اسقليوس (اسكولاب) وهو ظفرهم بتصنيف يوقعهم على احداث الاراء واقرب الطرق الى مداواة المرضى وتخفيف ما يصابون به من الويلات ومزية تنفع المستعين الى الفصاحة والبيان ومعرفة المصطلحات الطبية والطبيعية والحلقية من قديمة وحديثة ، اذ يجدون فيها كنزا نفيسا جواهر مفردات تزري بكل عقد ثمين ، أو حبر كريم .

ومعنى كلامنا هذا ، ان لا بد من اقتناء هذا التأليف البديع ، اذ لا يستغني عنه اديب ولهذا تمنى له كل انتشار ورواج .

٤٥- معجم المطبوعات العربية والمعرية

وهو شامل لاسماء الكتب المطبوعة في الاقطار الشرقية والغربية مع ذكر لاسماء مؤلفيها ولغة من ترجمهم وذلك من يوم ظهور الطباعة الى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية
جمه ورتبه يوسف البان سركيس بشارع الفجالة رقم ٥٣ بمصر القاهرة ١٩٢٨ م
يقطع الربع الكبير

كلنا نعلم من هو يوسف البان سركيس اي هو رجل مولع بالكتب ومطالعها وعمل وجودها ومعنى بهذه المهنة منذ عدة سنين وانجاليه يشبهونه في هذا الغرام للادب . ونحن نعرف هذا الصديق منذ اعوام كثيرة وعرفناه بهذا الولع العجيب وكان يشغل بوضع هذا السفر الجليل والحنا عليه مرارا بطبعه فكان يتمتع اما اليوم فقد شرع في ابرازه الى عالم الوجود فانه دبوان جليل لا يستقي عند كل ادب يعرف العربية مهما كانت مهنته .

ولقد ارسل الينا الصديق الجليل بنودج ما صدر منه فاذا هو ٧٢٢ عمودا أو ٣٦ صفحة بقطع الربع وكل صفحة منه مقسومة شطرين لكي لا يطول السطر ويضع القارئ السطر التالي في اثناء المطالعة .

وطريقته في هذا المعجم ان يذكر المؤلف بموجب ترتيب حروف الهجاء وسنة ولادته ومحلها وسنة وفاته ومحلها ويشير الى تاليفه وموطن طبعتها وان طبع المصنف مرارا وفي مدن مختلفة فيذكرها . وكل ذلك على احسن صورة وابدع حرف بحيث لا يسقط نظر القارئ على الصفحة إلا يرى فيها كل ما ذكرناه واذا احتاج الى زيادات واضافات في الاضافات ذكرها في هذب الحاشية . وكل مؤلف مذكور اسمه في وسط السطر بحرف ممتار وكذلك فعل عند ذكر اسم كل تصنيف .

على اننا لا نتوقع ان يكون هذا التصنيف الجليل كاملا في طبعته الاولى . لما يتطلب من البحث والتقرير وكثرة الاطلاع . وهذه صفات لا تجتمع في الرجل الواحد إلا من باب الشذوذ . ولنا دليل على ما نقول ان المؤلف نسي عدة كتب مطبوعة للعلماء الذين ذكرهم . من ذلك انه ذكر لاساتذتنا محمود شكري اللومسي ثلاثة كتب مطبوعة فقط ونسي :

١- فتح النان ، تمة منهاج التأسيس ، رد صلح الاخوان . طبع في الهند
٢- المنحة الالهية تلخيص ترجمت التحفة الاثني عشرية (كذا) . طبع
في الهند .

٣- كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب .
٤- شرح ارجوزة تأكيد الألوان . نشر في مجلة المجمع العلمي العربي
في دمشق .

٥- السواك . وقد نشر في مجلة الحرية في بغداد . (لا نذكر هنا مساجد
بغداد لانه طبع في سنة ١٩٢٧ وصاحب المعجم يقف في سنة ١٩١٩ ولا كتاب
الضرائر ... ولا كتاب تاريخ نجد ولا غيرها من المؤلفات) .

وموف يظهر المعجم المذكور اجزاء ليسهل اقتناؤه ومطالعة وفي كل
جزء ١٠٠ صفحة كبيرة يقطع الربع كما قلنا . فيكون مجموع ما في الجزء الواحد
٢٠٠ صفحة لوجعلناه بقطع الثمن أو مائتي عمود . وثمن كل جزء ٢٠ قرشاً مصرياً
أي نحو ثلاث ريات وان اراد المشتري ان يدفع ثمن الكتاب سلفاً (ويكون في
٢٠٠٠ صفحة مزدوجة) فقيمته ١٥٠ قرشاً مصرياً ونرسل اليه الاجزاء تباعاً خالصة
الابرار (اجرة البريد) هذا ما علمناه بكتاب خاص ورد الينا .

ونحن نأمل ان يلحق المؤلف خاتمة بالتصحيحات اذ المطبوعات لا تخلو من
اوهام . فقد قرأنا في ص ٨ : « فمر على سوريا ... وكان شغوفاً بالمطالعة ...
فوفى لتأليف مكتبة . والصواب : على سورية (كما يكتبها جميع اللغويين
والكتبة اللاتين . ولا عبرة بما يكتبه بعض الصحفيين) ، وكان مشغولاً (لانه
مشتق من فعل شغف المجهول الصيغة) ، فوفى لتأليف خزانة (لان المكتبة هي
المكان الذي تكثر فيه الكتب لتباع) .

ومن اوهامه ذكر اسم طابع كتاب غرائب الاغتراب ونزهة الالباب وانه
احد شاكر الالوسي نجل ابي النناء شهاب الدين السيد محمود والحال ان ناشراً
هو استاذنا محمود شكري الالوسي بن عبد الله بن محمود الالوسي . والذي ساقه
الى الوهم هو انه رأى على ظهر الكتاب المطبوع « غرائب الاغتراب ... » حقوق
اعادة الطبع محفوظة لنجل المصنف ... السيد احمد شاكر الالوسي . فالتاشر

شيء وصاحب حقوق إعادة الطبع شيء آخر .
على ان اوهام الطبع لاصلة لها بفوائد هذا المعجم الفذ فتمت جميع الاداء
والفضلاء على اقتنائها .

٤٦- عجائب الزمان في صرح عروس البلدان

رواية تاريخية ادبية اجتماعية في ١١٠ ص بقطع ١٢

بقلم المحامي آكوب كبرئيل

طبعت في الطبعة الكاظمية في البصرة سنة ١٩٢٨

مؤلف هذه الرواية احد المحامين في البصرة وكان قد غني بزروع ارض
جليلة القدر وجلب لها ادوات السقي والفلاحة واتخذ لها عدداً من الاكوة
والعملة فاحتك هؤلاء كلهم وبغيرهم واراد ان يذكر ذلك بصورة روائية
فانتجت له فريضة هذه الرواية .

والظاهر انه غني بمعنىها اكثر مما غني بمعناها لان عبارتها لا تخلو من
ركاكة ظاهرة فقد قال مثلاً في ص ٥١ : «الجلوس الى خوان الطعام ... والمتم
بالعملة ... بالاردية السعال رجلاً هاجماً ... كما جاء في قول احد اخواننا
الادباء :

وليس عبادة وتقر عيني خير الي من لبس الشفوف»

والذي نعرفه انه يقال : مائدة الطعام ... والمتم ... بالاردية الاسعال
رجلاً هاجماً ... كما جاء في قول ميسون بنت بحدل الكلية (وفي محيط المحيط
في مادة شفيعيسون بنت جنبل الفزارية وقيل الكلاية وهو خطأ صريح كما
هو مألوف عادته) :

وليس عبادة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

والبيت اشهر من ان يذكر اذ يستشهد به النحاة لاضمار ان المصرية
جوازا بعد عاطف على اسم صريح .

فمسي ان تصحح هذه الرواية من اغلاطها العديدة التي لا تخلو منها صفحة
في طبعة ثانية ١

٤٧ - الثقافة

مجلة الحركة التجديدية في العراق في ١٤ ص بقطع الثمن

مديرها : لمحيي عبد الجليل يرتو

طبع في المطبعة الكاظمية : عشار (كذا) بصرة (كذا)

وصل إلينا الجزء الخامس من هذه المجلة ولم يصل إلينا الأجزاء الأربعة الأولى وهي لا تخلو من فائدة : فمسي أن تصادف فلاحا ونجاحا .

٤٨ - كتاب الأصنام

كتاب الأصنام لابي المنذر هشام بن محمد بن سائب بن بشر الكلبي ، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ٨١٩ م (١) هو أجود كتاب في هذا الموضوع إن لم يكن الوحيد في بابه .

وقد عثر صديقنا الثقافية الجائعة ، احمد زكي باشا من علماء مصر - ومصر موطن العلم والعلماء - على نسخته الفريدة التي ابقت عليها يد الزمان ، فنشرها بعد ان قدم لها مقدمة ممتعة ، وعلق عليها حواشي ناعمة ، تتم عن علم وفضل غزيرين .

وطبع هذا الكتاب للمرة الأولى في المطبعة الاميرية بالقاهرة ، سنة ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م بحرف مشكول على ورق صفيح ، فجاه آية في الاتقان .

وأهدى الي صديقي الزكي سنة ١٣٤٢ هـ ١٩٢٣ م وأنا في بيت المقنس نسخة من هذا الكتاب الذي لم ينتشر بين عامة القراء ، إلا قبل سنة واحدة حيث اعيد طبعه في المطبعة المذكورة فتداولت الايدي طبعته الثانية وعم النفع بها .

ترجمته الى الفرنسية

في سنة ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤ م . كلّف زارني المستشرق الفاضل الاب جوسين

(١) في الفهرست لابن النديم انه توفي سنة ٢٠٤ و زادني طبقات الادباء لابن الانباري وفيل في سنة ٢٠٦ ، وكذلك في فوات الوفيات لابن خلكان ولكن يقول : والاول اصح فاخذنا بقوله كما اخذ صديقنا زكي باشا بعد ان استوثق من ذلك بمراجعة كتاب الوافي بالوفيات للمصفي وشذرات الذهب في اخبار من ذهب للمعادي الحنبلي . وهما من المخطوطات .

(الكتاب)

البنكي وطلب الي ان اعير نسختي ليعمل على ترجمتها الى الفرنسية وعلمت منه انه من الذين تخصصوا في هذا البحث وضرىوا في طول بلاد العرب وعرضها وجابوا الصغر بالواد لاجله واذا لم تكن قد خاتمتي انذا كرة فانه كن في الملا (١) وما اليها عند شبوب نار الحرب الكونية الكبرى فنجبا بروحه بشق الانفس وعاد الى بيت المقدس .

فأعرتني نسختي عن طيب خاطر او قل جدنا عليه بما جاد به علينا الخيرون وعدت بعد ذلك الى الاقامة في حيفا .
(لم يتم)
عبد الله غخلص
حيفا (فلسطين)

٤٩- الشوقيات

الجزء الاول: السياسة والتاريخ والاجتماع لاحمد شوقي
طبع في مطبعة مصر ، شركة مساهمة مصرية في ٣٧٦ ص يقطع النمن

مركز بحث تاريخ مصر

في شهر حزيران من السنة الماضية كتب البنا احد الفضلاء رسالة طوبى لى

(١) الملا ، يضم اوله والنصر ، موضع من ناحية وادي القرى ، بينها وبين الشام . هكذا قال ياقوت في معجم البلدان . وهي اليوم محطة للسكة الحديدية بين الشام والحجاز ، او بين دمشق وشرط على السكيلومتر ٩٨٤ تصل اليها من محطة مدائن صالح بعد ان يتجاز بعدة هياكل منصوبة ، وهي منحوتة على مثال هياكل المصريين ، مما يدل على انها عريقة في القدم . ونجد الملا اليوم الحد الفاصل بين بادية الشام وبلاد الحجاز ، وفيها النخل والاعناب والليمون ما يكبر حجمه وبلد طمه ، وتجود فيها البقول على اختلافها وان كانت تداو سطح البحر ٦٨٣ مترا . وتكثر فيها الينابيع وهي شديدة الحرارة واذكر انني كنت مسافرا في صيف سنة ١٣٣١ ١٩١٣ م الى المدينة وكان بصري القطار بنا لبلال ففشرت باخي انتقلت من حالة الى حالة ، من رطوبة معتدلة الى حرارة شديدة مما جعلني على تقصى الاسباب فاذا بتأقدها وبلغناحر الحجاز وهجيرها وبدأت ترى بعد ذلك وظامي السكة الحجازية يطبخون طعامهم بوضع قدورهم على قضبان الحديد من شدة تأثرها بجرارة الشمس اما الذين يريدون اغلاء منقوع البن (الفهوة) او الشاي او الحليب فكانوا يكتفون بحرارة الارض التي كانت تعني مجامعتهم بوضع دنانق اذ كانوا يضمون اباريقهم في وسط الرمل لئلا تهب تارة نار الله للموقدة . وكنت اشاهد بعض البدو وهم سمر الالوان يحفوا الاجسام . كانوا يخلطوا من جلد وعظم دون اللحم . ومن هذه اللحظة ياخذ خط السكة بالانحدار فتزداد الحرارة الى ان يصل القطار المدينة . للنورة يثر .

الكتب

هذه زبدتها : « اني مغرم بشعر شوقي بك . لانه مصري المغزى ، يديع المبنى بحكم المبنى . لا يرى في ابياته ادنى ركاسة . حتى انك لا تجد في كل ما نظم ضرورة شعرية واحدة مهما كانت . واذا نليت قصائده ، سمعت انفسهم او تارة تذكر انهم ملائكة السماء . وكثيرا ما ترفك تلك الخيرات الى طبقات عليا من الافكار . لا تجد بها في اي شعر كان من المقلعين والمحدثين . من جاهليين واسلاميين . والى الان لم يستطع احد ان يجد فيما نظم وابتدع أدنى شائبة من اي نوع كان . فان كان عندكم ما يخالف مقالنا او مدعا فانرجوكم ان تذكروه خدمة للادب وسعيا وراء اصلاح ما يظن انه لا يناله ارفع انتقاد .

فكتبنا اليه ما هذا معناه : « الاذواق قد تختلف في الناس اختلاف صورهم ووجوههم وسحناتهم . واذا اعزم احدهما بشيء فهذا لا يدك على ان سائر الناس يفرمون به . فلك ذوق ولغيرك ذوق آخر . اما نقد « الشوقيات » فلا تعرض له . مالم يهد اليها احد نسخة منها أو يكتب احد في هذا الموضوع نقدا نظمه صائبا (فنرجعه له)

فلم يرد علينا الفاضل بكلمة . وللاسف قد اتحفنا احد الادباء بنسخة من هذا الديوان وطلب اليه ان يبدى رأينا فيه . ولما كان الكتاب كثير القصائد ويصعب علينا ان نتقدها جميعها اذ لا يسعنا الوقت ولا يمكن ان نرصد صفحات كثيرة من مجلتنا هذا فكلل هذا الموضوع الذي لا يفيد إلا جماعة من القراء اخذنا اول قصيدة من تلك المجموعة وآخر قصيدة منها ثم اوسطها فنقدناها نقدا عاما ليكون مثالا لبقية تلك المنظومات ولعلنا نتقد غيرها في فرصة اخرى فنقول نقد للقصيدة الاولى من الشوقيات

لا يفرج شعر شوقي بك في الاكثر من افكار متشابهة . لاجلها بالطبيعة او الحقيقة التي تستند اليها . وتفاهة وتقليد القبحاء . ختمنا قصيدته الهزمية في اول ديوانه فانها نموذج لكل ذلك . قال : (ص ١)

همت الفلك واحترها الماء وحداها بمن قتل الرجاء
ولا ادري انزلت في الماء الفلك التي اقات من فيها ساعة وكونهم يحسبونها
الماء حينئذ الم يكن الماء محتويا ايها قبل ان تهم ؟ وهل كل رجاءهم هو

الذي حداها ؟ اذن ماذا كانت وظيفة الربان ؟ وقال (فيها) :

ضرب البحر ذو العباب حوا إليها سماء قد اكبرتها السماء
وفي البيت مبالغة ذميمة : فان البحر ليس بشيء يذكّر بالنسبة الى سعة
السماء فكيف تكبره هذه ؟ - وقال (فيها) :

ورأى المارقون من شرك الارض من شاكها تملحها الدمام
وجبالا موانجبا في جبال تتدجى كأنها الظلما
وانت ترى انتمشبه فيهما امواج البحر تارة بالشباك واخرى بالجبال الموانج
في مثلها ، على ماينهما من الفرق . ومعنى « تتدجى » : تظلم . فكأنه يقول : تظلم
كلها الظلما . وقال (فيها) :

ودويا كما تأهبت الحيل وهاجت حماها البيجا
وكلمة « دويا » معطوفة على قوله قبل : « ورأى المارقون من شرك الارض
شباكا ... وجبالا » . ولا ادري ايرى النوي ام يسمع ؟ وقال (فيها) :
لجته عند لجته عند اخرى كضباب ماجت بها اليبدا
والضباب في اليبدا ثابتة فلا يحسن تشبيه لجج البحر بها . كما لا يحسن
استناد الموج الى هضاب اليبدا . وقال (فيها) :

نازلات في سيرها صاعدات كالوادي يهزهن الحداء
شبه السفين في البحر في نزولها وصعودها بالابل التي يهزها الحداء .
والمقصود من النزول والصعود هو ابتعادها عن الانظار واقتربها : فلا
وجه لتشبيهها من هذا الوجه بالابل التي تهتز للحداء . ثم ماذا حدا بأمر
الشعراء في القرن العشرين (?) ان يشبه البواخر بالابل في سيرها . الم
بمعنى بعد زمان التقى بالابل والتشبيه بها ؟ وقال (فيها) :

رب ان شئت فالقضاء مضيق واذا شئت فالمضيق فضاء
ولاصلة لهذا البيت بما قبلها وبعده : وانما هي الصنعة - طرد العكس -
هي التي حببت اليه اثباته في مكانه : وإلا فان هناك بحرا رحبا ولا فضاء
قد صار مضيقا . ولا مضيق قد صار فضاء . وقال (فيها) :
فاجعل البحر عصمة وابعث الرحمة فيها الرياح والانواء

يدعو «أمير الشعراء» أن يبعث الله الرحمة فيها الرياح والأنواء وهو في البحر كأنه طائر البحر الذي يأنس بالزواجر . وهل يكون البحر عصمة إذا هبت الرياح والأنواء ؛ ثم اخذ يتصوف في أبيات . ثم طفر يتكلم عن البخار ولكن بتمور عرب الجاهلية ، فقال (ص ٢) :

يا زمان البخار لولاك لم تفجع بنعمي زمانها الوجناء
وهل كان تحمیل الناقة والسير عليها أيلما وإيالي في القفار نفعى لها حتى تفجع
بها بسبب البخار ؟ وقال (فيها) :

تقدما عن وخدما ضاق وجه الأرض وانتقادا بالشراع الماء
فهل صحيح أن وجه الأرض في القديم كان يضيق عن سير الأبل ؟ وإن
كان صحيحا فالأبل أفضل من البواخر . وهو في مقام تفضيل البخار عليها ،
كما يدل عليه قبل البيت قوله : ...

«لولاك لم تفجع الوجناء» وإذا كان الماء قبل وجود البخار ينقاد بالشراع ،
فما فضل البخار عليه ؟ — ثم أتى بأبيات كلها مبالغ فيها مبالغة شعراء القرون
الوسطى إلى أن قال (فيها) :

تشفق الشمس والكواكب منها والجديدات والبلد والفناء
ولا أعقدان شوقي عندما قل هذا البيت ، كان يعتقدان الشمس والكواكب
كانت تخاف من قبور الفراغة في مصر ؛ ثم تأتي أبيات سخيطة وأخر عامرة .
وقال (ص ٣) :

ليت شمري والدمر حرب بيني وأياديهم عندهم أفياء
«السنى داخل الليالي منا» في صباها والليالي دهاء
واظن كهنة مصر الأقدمين أيضا يعجزون عن فهم ما يريد من «أمير الشعراء» .
وقال وراءهما (فيها) :

فملا الدهر فوق علياء فرعون وهمت بملكه الأرواء
ولا أدري أي فرعون يعني ، فهم كثار . و «همت» إذا تعدى بالباء .
فهو بمعنى نوى الشيء وقصده ولم يفعل ؛ فهل يريد أن الأرواء أرادت أن
تلم بملك فرعون ، فلم تفعل ؟ وهو خلاف الواقع . — ثم تأتي أبيات ركيكة

قلعة القوافي ، لاتمت حتى الى الشعر القديم بواشجة وقال (ص ٤) :
 قد اذل الرجال فهي عبيد ونفوس الرجال فهي اماء
 جعل الرجال عبيدا ونفوس الرجال اماء . فهل نفوس الرجال غير الرجال ؟ - ام
 هل يلعب بالالفاظ ، فيجعل النفوس اماء لانها جمع نفس وهي مؤنثة من حيث
 اللغة سمعا . فهلا قال في الشطر الثاني : « واذل النساء فهي اماء » ؟
 وقال بعديت (فيها) :

ولسقوم نواله ورضاء ولاقوام القلب والجفاء
 ففريق معنوت به مصر وفريق في ارضهم غرباء
 واذا كنت رجال مصر يومئذ اذلاء عبيدا ، ونفوسهم اماء كما صرح به
 في البيت المتقدم ، فمن هو هذا الفريق المنع في مصر ؟ (له بقية)

٥٠ - ديوان العقاد

مركز تحقيق كاميل سدي

الاستاذ العقاد كاتب كبير وكنا نعتقد انه كذلك شاعر كبير ، حتى جاءنا
 ديوانه الجديد حافلا بما نظمه قديما وحديثا ، فاذا هو دون ما اكبره تصورنا
 واذا هو مشحون بالاغلاط والضرورات القبيحة ، واذا هو قبر للالفاظ الميتة
 دارس فيه كثير من العظام البالية ، واذا هو تلمح المعاني في اللاكثر ، واذا
 هو في كثير من قصيده يخرج عن الموضوع فلا يبقى فيه الوحدة المتوخا منه ،
 واذا هو يبالغ او يفرق في كثير من ابياته ، واذا هو يقلد القدماء فليس فيه
 ما يمت الى الشعور بواشجة إلا ابيانا قليلة متفرقة هنا وهناك .
 وكنا نراه قبل نشره ديوانه يطمئن في مواهب كبار الشعراء ، بل كان ينال
 من كل شاعر عربي تقريبا ، مصر با كل او شاميا أو عراقيا ، فما كنا نفهم
 علة ذلك بسد سكونه الطويل عن الشعر والشعراء ، حتى ظهر ديوانه العجيب
 فادركنا السر .

وقد دفعني حبي للادب ، ان اتقدم نقدا نزيها كما هو عادتي عند ظهور كل
 ديوان لاديب قد اشتهر ؛ فاذا كر على سبيل الاجمال ما اجد فيه من الحسنات

والسيئات ، ففعلت وعسى ان لا يسوء . الأستاذ نقدي هذا . ولي شفيع من قوله
بـ صر ديوانه :

فيه من الحكمة والغباء

فليلق بين القسح والثناء

ما شاءت الدنيا من الجزاء

ولما كان اظهر كل ما فيه من زيف وشطط ، يحتاج الى زمان طويل
اكتفيت بذكر ما هو بارز من الاغلاط او سخي من المعاني غير مقفل التويه
بما اجاد فيه فبرز على غيره وله وحده العصمة .

قال ص ١٩ من قصيدة « فرضة البحر » :

قطب السفين وقبلة الربان ياليت نورك نافع وجداني

ان كان يريد فرضة خاصة فهذه ليست قطب جميع السفن . وقبلة كل ربان .
كما يفهم من الاطلاق ، وان اراد الفرضة عامة فما تعلقها بوجوده ليكون
نورها نافعاً له او غير نافع ؟ والقصيدة برمتها في وصف الفرضة فما ادخل
وجدانه في هذا الصدر ؟

وقال : يزجي منارك بالضياء كأنه ارق يقطب مقبتي ولهان

و « يزجي » بمعنى بنفسه لا بالباء .

وقال : وعلى الحضم مطارح من ومضه تسري مدلهته بغير عنان

المطارح هي المواضع التي يطرح اليها الاشياء ، وهي من البحر المواضع
التي يصيبها ومض النار ؛ وهذه ثابتة لا تسري بل الذي يسري هو ومض النار
وهو غير المطارح .

وقال : تخفى وتظهر وهي في ظلماتها باب النجاة وموئل الحيران

انهم ان تكون مطارح ومض النار في ضيائها باب النجاة وموئل الحيران ولا
انهم ان تكون كذلك في ظلماتها . ثم قال :

اسميت احداق السفائن شرع صور اليك من البحار روائي

ولو نصيب « شرع » على الحالية لحلا البيت من تتابع الاخبار شرع . صور .
روائي . وقال :

فكان ضوء منازلها نار القرى لو كانت يبعث ميت النيران
ولا ادري لماذا جعل بعث ميت النيران ممتمنا ، كما يدل عليه « لو » ؟ ولماذا
علق كون ضوءها مشبها نوار القرى يبعث ميت النيران ؟
وفي القصيدة ابيات واثمة كقولها :

بسطت ذراعها تودع راحلا عنها وتحفل بالنزول الداني
زمر توافد للفراق فقاصد وطنها ومغترب عن الاوطان
متجاوري الاجساد مغترقي الهوى متبايني اللهجات والالوان
وقل من قصيدة « عزاء » .

يا شاكيا وصبا احاط بنفسه اربع عليك لكل يوم كوكب
وقد شرحه بقوله : ان الايام تختلف كواكبها فيوم للنفس ، ويوم للسعد
واني استحلف القراء هل يفهمون من قوله : « لكل يوم كوكب » هذا المعنى
قبل مراجعة الشرح ؟ وقال : *كوكب* كوكب

انت النعيم لما ظري وخاطري عجبنا وحفك من نعيم نحب
أهذه المغالطة من الشعور الذي يدعو الاستاذ الشعراء اليه ؟ وهل يخرج
من كان نعيما للانتظار بجماله عن كونه انسانا يتألم ؟ وقال :

يشكو من الدنيا الال لولا هم ما كانت الدنيا تحب وترغب
و « رغب » فعل لازم لا يبنى منه المجهول إلا بحرف الجر و « رغب »
لا يحذف منه حرف الجر لانه يتعدى بحرفين مختلفين « فيه » و « عنه »
معناه بموجبهما فأي معنى يريد من « رغب » ؟ واذا صحت قاعدته من ان الذين تحب
الدنيا بهم يشكون من الدنيا فما باله قد تعجب في البيت قبله من نعيم حبيبته ؟
وقال : قد كنت تبغ ما تروم وتشتهي لو انت الايام عينا ترقب
ولكن الايام ليس لها عين ترقب فانت لا تبغ ما تروم وتشتهي . هذا هو
المعنى الذي اراد به قبل يلائم قوله بعد :

لا بدع بك القنوط فريه عا صبا وانت لالا تطرب
اذ كيف يؤمل له ان يلهم ويطرب بعد ما احال ان ينال ما يروم ويشتهي ؟
وقال من قصيدة « فينوس » ص ٢١ وقد عربها من شكبير

وتنفخ في روع الغبي فينبري فصيحاً ويندو مدره القوم ابكما
 ققولوا : « ويندو » معطوف على « فينبري » وهو معطوف بغاء التفرع على
 تنفخ في روع الغبي فكيف يكون الغبي مدرها ؟ واذا تسامحنا فقلنا انه معطوف
 على « تنفخ » فيأي شيء ويندو المدره ابكم اذ لا تعلق للنفخ به . وقال ص ٢٢ :
 « عرامه مجنون ورقه مائق » وشرح العرامه بالشراسة ، والمائق بالاحق ،
 واذا كانت الكلمتان تحتاجان الى شرح فلماذا جاء بهما ؟ ولماذا لم يضع مكنهما
 الكلمتين اللتين شرحهما بهما ؟ والوزن مساعد فيقول : « شراسة مجنون ورقه
 احق » ثم لا ادري متى كان الاحق رقيقا بل الحقيقة ان الانسان كلما زادت
 حماقته اقترب من الحيوانية . فكشرت غلظته . وقال « ويسفه فيك الشيخ ان
 بات مغرما » واحسن من قوله « ان بات » « قد بات » ليسكون حالا . وقال
 « عسوقا اذا ما الخوف قد كنى احزما » ولا تجتمع « قد » للتحقيق والشرط
 فلا يقال « اذا ما زيد قد اتاني » لان الشرط مشكوك في وجوده فلا يناسبه
 التحقيق . وقال « وانت بان تقسو جدير وترحما » أليس عجيبا ان لا تنصب
 : « فعل المضارع المتصل بها - تمسوا - وتنصب الفعل البعيد عنها - وترحما -
 طف ؟ . وهذا قبيح وان جاز . وقال :

ت الجبان فاقدما ووسوست في قلب الجري فاحجما
 ب الحب من الكوارث او التناقض فقوله « ان
 الامر قائما بمشيئة الحب فالحب لا يشاء
 نفسه . وقال « ألا وتفرق والدا عن
 اء المخاطب . وقال ص ٢٣ :

السياط ليضربا

ال مذنب

حسب ان الادب

بالنهر لان النهر ضربه

بعد آيات :

وقال

ولا اده بطور
 فهو بمعنى نوى
 تلم بملك فرعون

تصاحبتهما قلما فيما بدر هل ترى عراس الثرى يوما بموضعهم فقرا
الخطاب للبدر ولتقص الذي ذكره في البيت السابق والمعنى غير مفهوم وقال:
عبرنا اليه النهر لئلا كأننا عبرنا من الماضي الى الضفة الأخرى
أترأه يريد بالماضي الضفة التي عبر منها؟ ولا أدري لماذا عدله ماضيا.
وقال ص ٢٥ «قضى نحبنا فيه الزمان الذي مضى» وإذا كل الماضي قد قضى
فيه نحبنا. فإن آثاره فيه باقية. كأنها لم تقض نحبنا. وقال بعد آيات لا تستخرج
منها معنى واضحا:

ويا رب ارباب قضى الموت حكمه عليها فسواها بعبادها الحيرى
يريد ان الموت اهلك للانسان كما اهلك عبادها ولكن الهالكين لا يكونون
حيرى . وقال :

فيا عابديها قد ذهبت بسرهما فقوموا فافشوا لأن ذالك السرا
والبيت يدل على ان عبادها لم يكونوا حيرى فانهم يعرفون سرها وإلا لم
يطلب منهم افشاءه . وقال :

افلمت على عهد الشمس ولم يكن مقيم على عهد الكواكب في مصر
ولعل التأمل نفسه لا يفهم ماذا اراد بهذا البيت . وقال راجزا :
يا للسماء البرزة المحجوبه أعجب ما ابصرت من اعجوبه
تروعا انجمها المشبوبه تهولنا قيتها المضروبه
كأنها العاوية المقلوبه كأنها الجمجمة المنخوبه
تهس فيها الذكر المحبوبه

والذى يشبه السماء بالهاوية المقلوبة لا يشبهها بالجمجمة المنخوبة (!) .
وقال ص ٢٧ :

الشمس والبحر المريج تلاقيا أم الضياء ومعدن الانعام
إذا تلاقى الشمس والبحر فكلاهما المريج فما وجه تخصيصه البحر به . وقال:
دهر يدور صباحه ومساءه متعاقبان على مدى الايام
والأولى جعل «صباحه» فاعلا ليدور ونصب «متعاقبان» على الحاليتين .
وقال ص ٢٨ :

يرفلن في الحس القشيب كأنما البسند يبقى على الأعمام
والصواب « كأن ما » ليمود ضمير يبقى ال « ما » . وقال :
والنجم في غسق المساء كأنه شرر تطاير في خلايا أيام
والأبام بالتخفيف هو الدخان وهز من الكلم المبتدأ مند الجاهلية . وقال :
بورك فاعمر بالظلام ظلامي يا مفرق الأفرح والألام
ولا أدري لماذا يكون الليل مفرق الأفرح والألام وهما في الغالب يشدان
فيه . ولعلنا أراد بالأفراق إخفاءهما .

وقال من قصيدة « الشاعر الأعشى » ص ٢٩ :
وتسليني نورا أراك بوجهي فظهر ما أخفى سواد الدياجر
وكن عليه أن يقول « كنت أراك بوجهي » لأنها في الحال لا يراه وقد
أجاد في قوله :

وهل كنت أخشى الموت إلا لأنه يحجب عني حسن تلك المناسظر
وقال من قصيدة العنقاء الهرم ص ٣٠ :

يوم ويصيه النهوض فيجتم ويغزم إلا ريشه ليس يغزم
وكن الصحيح أن يقول إلا ريشه فهو لا يغزم أو إلا أن ريشه ليس يغزم
فإن « ريشه » مشتق منصوب فلا يصح أن يخبر عنه بقوله : « ليس يغزم »
وأحسن من « ريشه » « حوله » بمعنى قوته فإن المانع عن طيرانه هو الخور
فيه لا ريشه . وقال :

لقد رنق الصرصور وهو على الترى مكب وقد صاح القطا وهو أبكم
و « رنق » بمعنى خفق بجناحيه ورفرف ولم يطير لا كما شرحه بقوله
طار طيرانا خفيقا ، ومن عرف حياة العقبان علم أنها وإن هزمت لا تقع مواقع
الصرصور . وقال :

جناحين لو طارا نصت فدومت شعار يخ رضوى وأستقل يللم
ورضوى ويللم جيلان بالحجاز والبيت أقرب داءه ال شعر الجاهلية .
يريد لو طار ذاك الجناحان لطار رضوى ويللم أي يربط بينهما محال كطيران

هذين الجبلين وما كاد أجدر بالتباعد من هذه المبالغات. وهذا الشعور الجاهلي وقال:
ويمنع أحيانا فهل أبصر الردى مقضا عليه أم بماضيه يعلم
ومضى « أقض » خشن وهو إنما يستعمل في المضجع ولعله ظن مقضا بمعنى
منقضا؟ واحسن من « أبصر » : « وجد » . وقال :

وما عجزت عنك الغداة وإنما لكل شباب هبة حين يهرم
الذي اعرفه ان الشباب لا يجتمع والهرم .

وهناك قطعة بعنوان « الى السعادة » هي جد جميلة اولاً البيت :

ان الحيسب بغيض اذا استمر بخالك

والحال هو الخلاء . ولولا ان الفكرة غير طليعية ولا أشك في ان الاستاذ
كثيراً يركض وراء السعادة التي ينمها . وهي كالسراب تبعد عنه . وقال من
قصيدة « النوم » ص ٣١ :

ايا ملكاً عرشه في العيوب يظل دنيا الكرى بالجنح

والملك الذي يناديه هو النوم والكرى ايضاً هو النوم فهل يظل النوم دنيا
النوم؟ - اي يظل نفسه؟ - وقال :

وتدني النابعد الرجاء اذا الدهر ما طلنا بالسماح

والنوم قد بدني بعيد الرجاء في الحلم فلا يصح الاطلاق . وقال

اذا كنت عش الفتى لايدوم فهزل المنام كجد الصباح

وقد اراد هزل المنام كجد اليقظة . فلما نم ثوانه القافية قال كجد الصباح

والصباح لا يقابل المنام وكثيراً ما يحلو النوم في الصباح

وقال من قصيدة « الليل والبحر » ص ٣٢

غرب البدر ام دفين بقبر وهو النجم ام اوى خلف ستر

والذي اعرفه ويعرفه كل احد هو ان القمر في حالة البدر لا يغرب عن

عين الرائي فهو يبقى فوق الافاق الى الصبح وألا لم يكن بدراً . ثم قال

ضل هادي العيون وأحلوك الليل فلا فرق بين أعمى وهر

ولا احسب ان القمر اذا غاب أحلوك الليل . الى درجة ان يتساوى

الأعمى والهر الذي يرى بنور النجوم مالا يراه الأعمى . على ان كلمة الهر في

البيت لا يستملحها القاري. وقال من قصيدة «عظمة الجمال» :
أوتيت من حسن الشمائل نعمة والحسن في الدنيا من الآفات
واذا كنت الحسن من آفات فكيف يكون نعمة ؟ ومما أجاد فيه قوله :
كالبدر يأتهم السراة بنور ولقد يضيء مواقع الشبهات
وقال من قصيدة «ابن الدروع» ص ٣٥ :

لو جرت في السحاب أجفل أو يأ زم عن سبحة الغضا الوسيح
الضمير بـ «جرت» راجع الى العبرات قبل البيت وفيه مبالغة تدل على
انه ليس بشعر الشعور وعطف «يأزم» وهو مضارع على «أجفل» وهو ماض
على ان يكونا جوابا لقوله «أو جرت» قبيح. وهذه القصيدة كلها تافه. وقال
من قصيدة «الصبر» :

أكلت للمرء ايما أرب في الصبر لولا كوارث الزمن
وليس من الصواب جعل «ايما» وهي للاستفهام اسما لـ «كل» المصدر
كذلك بعمزة للاستفهام. ثم ان «اي» لها صدر الكلام فلا يجوز من هذا الوجه
ايضا جملة اسما لكان. وقال :

الخطب يعرف والصبر يعقبه يابش من صاحبين في قرن
نعم يجوز حذف فاعل «بش» والاستعاضة عنه بكرة منصوبة على التمييز
او مجرورة بمن ، ولكن هل يجوز مع ذلك حذف المخصوص بالذم كما في بيت
الاستاذ ؟ هذا ما ارتاب فيه. وقال ص ٣٦ :

لست على الصبر مزريا ابدا الصبر دأب المجرب الطين
يتعدى «أزرى» على الفصح «بالاء» وقد جاء بمعنى زرى ولما كنت
«مزريا» في البيت بمعنى زاريا كان عليه ان يقول : لست على احد مزريا الصبر .
وابرد ما في القصيدة قوله :

والعيش عيشات جانب دمت واللب منه في الجانب الحشن
والموت موتان موت ذي دعة لاحسن فيه وموت ذي الكفن
ولا ادري كيف يكون موت ذي الكفن قسيما لموت ذي الدعة. فهل جميع
ذوي الكفان غير وادعين ؟ (له تلوه)

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois.

مصوغة في قالب عربي سهل فصيح ..
ويطالب من الذين يريدون الاشتراك
في هذه المباراة ان يقدموا رواياتهم
اليها قبل نهاية شهر اكتوبر (تشرين
الاول) من هذا العام .

فألفت نظرو وزارة معارفنا الى هذا الظاهرة
الجديدة في نهضة الثقافة المصرية . وحبذا
او جاد علينا الأستاذ طيرة نبذة عن
حالة التمثيل في مصر الآن كما جاد
مسبقا بحوار لا دكتور ابي شادي
ذلك الحوار الجليع الشائق عن الشعر
في مصر ، ونشكر له سلفا هذه المعاونة
الاولية .

٢ — الخدمة الصحية في العراق

خلاصة حوار للدكتور حنا بك خياط

مدير الصحة في العراق

هنا غادر الترك العراق لم يكن في
الديار العراقية كلها سوى عشرة اطباء
وبعض مستشفيات صغيرة لا يزيد
ما فيها من الاسرّة على خمسين وكان
يعاون اولئك الاطباء ستة من الصيادلة
لا غير ..

١ — نهضة التمثيل في مصر
لما كانت عناية جلالة ملكنا المعظم
بترقية التمثيل في العراق بلغت انفصالها
وكان اقرب الشواهد عليها عنايته
برواية (اليوسمير) الشاعرنا الفيلسوف
الكبير الزهاوي نذكر في هذا الصدد باننا
علمنا من مراسلنا للاسكندري حضرة
الأستاذ يوسف افندي احمد طيرة «ان
جلالة ملك مصر قرر تخصيص مبالغ
١٥٠٠ جنيه مصري جوائز تمنح لمؤلفي
الروايات التمثيلية على ثلاث سنين يتفح
منها في كل سنة خمسة جنيه تشجيعا للتمثيل
العربي واعانة لاحسان التأليف الروائي.
وقد قسمت وزارة المعارف المصرية مبالغ
الخمسائة جنيه الخاصة بهذا العام
الى ثلاث جوائز : الاولى بمبلغ ثلاثة
وخمسين جنيها والثانية بمئة والثالثة بخمسين
بعيت تمنح الجائزة الاولى ان يقدم
احسن رواية عربية تمثيلية والاخرى ان
للذين يلبانه في التجاع . والوزارة ترك
موضوع الرواية ونوعها الفني لرأي
المؤلف بشرط ان تكون رواية جديدة

والعمل جار بكل همة ونشاط .
 وبين الأطباء من هم غير مراقبين
 ويدفع لكل منهم ثلاثون جنيا في الشهر .
 وعندنا أربعة معاهد طبية يتولى شؤونها
 أطباء انكليز وبعاونهم أطباء عراقيون
 وهذه المعاهد هي
 ١- معهد باستور .
 ٢- معهد للأشعة المجهولة .
 ٣- معمل كيجوي .
 ٤- معهد لتحضير الفصل ومواد
 التلقيح على اختلاف أنواعه .
 ولكل من هذه المعاهد مركز في بغداد
 وفروع في البصرة وكركوك والموصل .
 وعندنا أيضا ثلاثة مستشفيات
 للتدريس ومدرسة للقبالات ومدرسة
 لتعليم طبابة الأسنان والمعاونين
 الصحين .
 وفي المراق ثلاثة محاجر صحية
 تستعمل على مستشفيات لاحقة بها .
 واكبر هذه المحاجر بحجر البصرة وقد
 أنفقت عليها الحكومة مليوناً ولكيدية
 (نحو مائة ألف جنيه) والمحجر الثاني
 في خانقين على تخوم إيران . والثالث في
 الرمادي على حدود سورية وقد تم
 انشاؤه في هذه السنة وفتح به أوائل
 هذه السنة (١٩٢٨) ويبلغ عدد موظفي

لها الآن فني ديارنا خدمة صحيحة
 منظمة على أحدث طراز ففيها من
 المستشفيات خمسة وعشرون بين كبير
 وصغير فيها ألف وخمسمائة سرير .
 وعندنا من الأطباء سبعون ميثوثون
 بنا بموجب « التصرفيات والاقضية »
 ففي المراق أربعة عشر لواء وفي كل
 لواء طبيب يلعب « برئيس الصحة »
 وينقسم اللواء الى « افضية » وفي كل
 قضاء طبيب . وينقسم القضاء الى
 « مديريات » وفي كل مديرية كبيرة
 طبيب .
 ويدبر كلا من المستشفيات طبيب
 متخصص وبين أطباء المستشفيات سبعة
 عشر طبيباً انكليزياً جميعهم من
 التخصصين في فروع معينة وهم
 يقومون بتدريس تلك الفروع في
 المتقن الطبي الجديد الذي أنشئ به
 الجامعة في أول سنة التدريس الحالية
 (في رت ١ سنة ١٩٢٧)
 والمتقن خاص بالحكومة والتدريس
 فيه بلا اجر أو شرط على من يقبل فيه
 ان يدخل الحكومة اربع سنين في كالأولية
 والاقضية . ولما فتح للمتقن ابوابه
 تقدم ثمانون طالباً لتلقي العلوم الطبية
 فيه فلم يقبل منهم سوى عشرين .

من مدير المصارف انه لا يعود اليهم
ليدرسهم وسمعوا منه انهم يغيرون بين
البقاء والخروج ، خرج تلاميذ الصف
الخامس وعددهم ٧٢ ثم الصف الرابع
ثم خمسة من الصف الثالث والثاني وعند
خروجهم قاموا به ظاهرة بالطرق وبايديهم
المسلم العراقي وهم «يهوسون»
صارخين : لتحي الحرية .

وفي اليوم التالي وهو نهار الاحد ٨
نيسان اجتمع الطلبة في المحل الذي
اتفقوا على تعيينه وقاموا به ظاهرة ثانية
وسازوا في الطرق «يهوسون» وينشدون
الاناشيد ويلقون المحفوظات بحماسة
لا مزيد عليها . ثم علنوا باصلاح ذات
البين فنفروا .

— مرمى الانتقابات في بغداد
هذان بدأت الانتقابات في الوطيس
بين الرخايل ، واتفق ان في ليلة السبت
الواقع في ٢١ نيسان كلن بعض المتشيعين
قد اجتمعوا في محلة (دكلن سمجو) ثم
حدث جدال بين ابواهيهم معلون مدير
الاطفائية ووشيد خطايب القاصد المابق
ومع المتجاولين اخوان واقربان . ثم
سالت المجادلة فانتقلت الى الغلوبة
فقتل بعتكر مديو ماله للكنظمية وحيا
بالرصاص وطعنا بالخنجر ثم وقع لخره
عمر رئيس مهتمقي دائرة الطابو فقتل

المصلحة الصحية العراقية ٨٢٥ . وميزانيتها
مليونين و ٦٠٠ الف روية والحالة الصحية
في العراق مزرية للغاية ، وفيها استمداد
تام للجراحة كل داء ووباء .

٣ — قضية ميدلي النجف

اتمت المحكمة دعوى جميع المتهمين
في هذه القضية فحكمت على كل شخص
منهم بالسجن لمدة ثلاثة اشهر وينفذ على
الايرانيين منهم بعد قضاء مدة الحكم
التفصيلي الى خلدج العراق وقد ثبت
ان هؤلاء الاشخاص اخلاوا بالامن
وان مفروض الشرطة السيد مهدي افندي
لم يقوم بوظيفته على اصولها لانه اهاج
الرأي العام اتهم الصيدلية

ولم يظهر حتى الان شي . بخصوص
توضيح خسائر الصيدلي التي تقدر بخمسة
مشر الف روية (كذا) .

٤ — مظاهرة طلابه

مدرسة السيف في النصرة

وقع سوء تفاهم بين مدير المدرسة
جاسم افندي شوقي ومدير المدرس عبد
الواحد افندي ، فزاد مدير المصارف
لنطقة البصرة من الناس ابنت ينقل
الاشياء الى كوز الى مدرسة اخرى حسما
لكل مزاج . فلما لم يحضر عبد الواحد
افندي في صفه في ٧ نيسان وعلم الطلبة

فأهلكهم في سقوطه ووجنوا جميعهم
واقفين مستدين الى الحائط الذي يحاذي
دير الراهبات .
ولا حاجة الى تفصيل ما حدث بالذلة
هؤلاء المساكين عند رؤيتها جثثهم الهما

الله الصبر ورحم الجميع .
٧ - خلاصة التقرير الاسبوعي
لاشغال الصحة بالموصل

نهاية الاسبوع ١٨ - ٢ - ١٩٢٨
الولادات

ذكرات المجمع مسلمون مسيحيون يهود

٣٢ ٣١ ٦٣ ٤١ ١٨ ٤

الوفيات

ذكرات المجمع مسلمون مسيحيون يهود

٢١ ١٧ ٣٨ ٢٦ ٨ ٤

الامراض المعدية

ذكور : ٢٤ أنثى : ١٥ المجموع ٣٩

— تصويبات —

ص ١٧٧ من ١٧ الثمانية : الكائنات —

ص ١٨٢ من ٣ بقصر دار : بقصدار —

ص ٢٤٣ من ٢١ نداد : نداد — ص ٢٥٠

ص ٤ مناب : مناب — ص ٢٦٣ من ٢٦

نشا : نشا من ٢٧٩ الرابي الخير : آل

ابي الخير — ص ٢٨١ من ٤ حسنها :

حزنها — ص ٢٨١ من ١٨ ومعناه الشطر

الرابع : ومعنى التبة في الشطر الرابع :

الموت من ٢٩٥ آخر سطر : المعاجم :

المعاجم .

الى داره وهناك فاضت روحه .

وجرح في هذه الواقعة رشيد خطاب
واخوانه توفيق وامين واحمد محمود
الجندي وابراهيم المهدي فنقلوا الى
المستشفى .

وفي صباح ٢٢ نيسان قصد الرجل محمد
ولي المستشفى فسأل عن ابراهيم قائلا
هل مات أو لا ؟ فاشتبه به ولما عاين
المستشفى هجم عليه شخص (يقال انه
قصاب) وطمشه بسكين فصرعه يتخبط
في دمايه . ولما فتش وجد عنده خنجر
كان قد ربطه بساقه عند دخوله المستشفى
وفي صباح ذلك اليوم شيعت جنازة
الجميع ودفنت باكرام .

٦ — انعدام حائط

سقط حائط دير الراهبات الدميكيات
الواقع في راس القرية في نحو الساعة
السابعة صباحا من نهار ٢٧ نيسان ولما
كشفت الانقاض وجد تحتها ثلاثة اخوة
وهم جورج وجوزيف ونجيب اولاد
طوبياو كانوا ذاهبين الى مدرسة طائفهم
الكلدانية المعروفة بمدرسة الطاهر توكلن
عمر اكبرهم ١٣ سنة واصغرهم ٨
سنوات . ووجد معهم جمل كردي بعمر
١٨ سنة وكان بيده دراهم . فهؤلاء جميعهم
كانوا مارين بالشارع الضيق المذكور

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٥ من السنة ٦ ﴾ عن ايار سنة ١٩٢٨

تآخي العربية واللغات الغربية

Parenté de L'Arabe avec les Langues Européennes.

كتب بعض علماء الغرب من المتوغلين في المباحث اللغوية ، واسرارها ، ومقابلة بعضها ببعض ، ان لا علاقة للغات السامية — على اختلاف انواعها — باللغات الغربية القديمة ، كال يونانية والرومية (اللاتينية) ، والانكلوصكسونية وكاد يتفق جميعهم على هذا الرأي ؛ إلا ان ان بعضهم — وهم النفر القليل — قال بان هناك واجهة تمت الى اللغة العربية بعض الفاظ . وما كد اصحاب هذا المنهج ينطقون به حتى قام عليهم خصومهم فاسكتوهم بلا ادلة قوية .

على اننا قد استقرنا الفاظا كثيرة في اليونانية والرومية فراينا انها لاتؤول تأويلا حسنا إلا بالنظر الى لغتنا الشريفة وقد رأينا هذه المشابهة عظيمة بين اليونانية والعربية في مفردات تقارب الالفين . ورأينا مثل هذه المشابهة بين الرومية والعربية في نحو الف لفظة . ولا بد من ان نذكر شواهد على كلتا اللغتين في مقالة طويلة لتدرجها شيئا بعد شيء . حين ينفسح لنا المجال في هذه المجلة . والمستقبل احسن كفيل لنا .

كتاب الديارات

Le Livre des Monastères.

في الجزء الأول من مسالك الألبصار لابن فضل الله العمري

تحقيق الاستاذ أحمد زكي باشا

ذكر ابن خلكان في ترجمة الشافعي مصنف كتاب الديارات المشهور ان في هذه الديارات تأليف كثيرة (وفيات الأعيان ص ٤٢٦) ، ومن الأسف انه لم يجل في خاطره ان يذكر لنا اسماءها . وقد تتبعنا في جميع المخطوطات والمطبوعات في التراجم والتاريخ والأدب التي تسنى لي الوقوف عليها في دور الكتب ، فلم اهدت الى اكثر من ستة منها فقط . ولا شك ان شهاب الدين العمري وقف على معظمها حين افرد في كتابه مسالك الألبصار الذي ابقاه لنا ذخرا من انفس الآثار هذا الفصل الجامع بين الجدد والظرف ، والمجون والهزل . وقد نقل فيمصرارا عبارات من تقدم من مؤرخي الديارات ، كابي الفرج الأصبهاني ، والشافعي ، والحالدي . ولم يقتصر فقط على تلخيص اقوالهم بل اضاف الى صفحاتهم صفحات اخرى لا تقل عنها جزالة وثاقا وجودة اختيار للنكت والنادرة . دون فيها اخبار الديارات التي عرفها او مر بها في الشام وفلسطين فأتم بذلك ما كان ناقصا ، وأغاض عن بعض ما كان ضائعا .

ومعلوم ان اكثر هذه التأليف التي اشار اليها ابن خلكان قد اغتالته ايدي النواصب والضياغ ولم يسلام من كل تلك الأعلاق والتفاس لا عقد فريد أو هي الدهر نظامة ، وثر بعض درره ، وهو كتاب الديارات للشافعي الذي انتهى الى خزائن برلين بعد ان سقط منه قسم من اوله ، واوراق في اثائه ، ذهبت بنهاية خصوصا اخبار ديارات الشام برمتها ، ولم يخلص منها الا ذكر دير البخت فقط على قلعة مافيه . وقد اشتهر هذا الكتاب وسار ذكره في الأندلس والمجالس حتى قل من تناول ذكر الديارات بعده ، دون ان يستعير منه شيئا . وهذا ياقوت الرومي على وفرة علمه وسعة محفوظه لم يربدا من الاستعانة به

على وصف الديرة في ما عدوا منها في معجم البلدان . ولو شاء احد مرديها
في هذا العصر ان يتقن آثار الشاشتي في كتابي ياقوت والمعري وسائر
من هذا حذوهما بين الادباء والمؤرخين لامكنه ان يجمع من هذه القول والمواري
المتفرقة عدة صفحات كانت تصلح اليوم لمعرضة بقية الاصل الموجود او
الاستعاضة عن المفقود ، لولا ان كل من حكى عن مشيئا ادان في الغالب اما ببعض
نصرف في اللفظ او بالاختصار .

وقد قابلت خصوصا بين ما ذكره المعري . وبين ما هو مثبت في نسخة
برلين ، فوجدت بين النصين بعض التفاوت والابحار في النشر وتقديم وتأخيرا
ظاهرين واختصارا غير قليل في النظم . وقد اشار الاستاذ المحقق الى بعض
هذا الاختزال مرتين في ابيات ص ۳۶۴ و ۴۷۱ ومرة واحدة في متن ص ۳۶۳
واغفل في با عداها مواطن كثيرة على شاكلتها . وبالأجمال ندران ترد ابيات
عن الشاشتي في المعري دون ان تكون مبنوية او مبدلا فيها وان كن بعض هذا
التبديل لا يخلو احيانا من وجه من الصحة او يكون ناشئا عن اختلاف في بعض
الروايات او في النسخ المتداولة .

ولا بأس ان اورد هنا مثالا من هذا التغير والاختزال يكون شاهدا على
طريقة المعري في البحث بالشاشتي . قال في كلامه عن دير ساب : « واورد
الشاشتي فيه للحسين بن الضحاك اخبارا ظرافا واتشد له اشعارا لطافا منها »
ونقل هنا ستة ابيات اختزى منها بهذه الثلاثة :

اما ناجاك بالوتر الفصيح	وأن اليك من قلب الجريح
الاياعمرو هل لك بنت كرم	هلم الى صفية كل روح
فقام على تغازل مقلتيه	وسلمها كلوداج الذبيح (المعري ص ۲۷۸)
وهذه الابيات في الشاشتي اثنا عشر بيتا فيكون المنقول منها نصفها فقط .	
وفي هذا النصف نصف آخر في كل نصف بيت منه فرق غير قليل وهي في الاصل :	
اما ناجاك بالنظر الفصيح	وان اليك من قلب قريح
الاياعمرو هل لك في الصبح	هلم الى صفية كل روح
فقام على تغازل مقلتيه	وسلسل بالسنج وبالبرج (الشاشتي ورقة ۲۲)

وقد سكت الأستاذ المحقق عن كل هذا الاختلاف ونظائر مع ان نسخة الشابشتي كانت لديه .

وربما تعدى هذا الاختصار والتبديل الى النشر احيانا واحال بعض معانيه كقول العمري في دير قوطا « قال الشابشتي وهذا الدير يجمع اموالا كثيرة من عمارته وكثرة فواكهها وما يطلبه اهل البطالة فيه » (ص ٢٨٠) وانما قال الشابشتي « وهذا الدير يجمع احوالا كثيرة منها عمارة البلد وكثرة فواكهها ووجود جميع ما يحتاج اليه فيه . ومنها ان الشراب مبذول هناك والحانات كثيرة . ومنها ان في هذا الموضع ما يطلبه اهل البطالة والحلاعة من الوجوه الحسان والباق الطيبة النزهة » (الشابشتي ورقة ٢٥) وستان بين الاموال والاحوال في القولين . وقريب من هذا الاختصار المخل قوله في دير الحوات « وعيد الاحد الاول من الصوم . قال الشابشتي وتسمى ليلة الماشوش » (ص ٢٨٢) وليس في المبارة ذكر لمرجع الضمير في تسمى وهي في الشابشتي « وعيد الاحد الاول من الصوم وفي هذا العيد ليلة الماشوش » (ورقة ٣٨) . وعلى ذكر هذه الليلة فقد ذكر الأستاذ في باب التصويبات والتصحيحات انه اكثر من البحث والتسأل عن لفظة ماشوش فلم يظفر بظايل وان العلامة الاب انتاس الكرمل افاده ان مارواه الشابشتي هو خرافة . قال ولا مانع عندي من الانضمام الى رأي المرشد (ص ١٠) قلت وقد وقعت في التنقيب عن اصل هذه الكلمة وتاريخ هذه الخرافة للوقوف على عدة فوائد ماثورة وشواهد لبعض مؤرخي الاسلام بجديرة ان تفرد لها مقالة برأسها فاذخرها الى فرصة اخرى .

وقد صرح الأستاذ في المقدمة التي ساقها بين يدي هذه الطبعة ان الجزء الاول من المسالك الذي نقل عنه قد قرئ على المؤلف نفسه . وفيه زيادات بخط يده كتبها في جزايات (١) . فيترتب على ذلك ان نسخة الشابشتي التي كانت بين يدي العمري كانت غير كاملة في بعض صفحاتها او مشوشة في وضعها لانه في كلامه عن دير الحوات المشار اليه آنفا نسب الى الشابشتي اياتا لمحظنة زعم انه قالها في الدير وهي:

(١) في الاصل « ورقات طيارات » وهي ماكانوا يعمرون عنها بالجزرات .

ص ٢٦٧ ص ٧ تضاحكها القرات بكل فج فتضحك عن ضار او لجين
والصواب يضاحكها كما لا يخفى . وقد سبق له ثابت القرات مرة اخرى
في كلامه عن دير الباعوث . قال وهو على شاطئ القرات من جانبها الغربي
[ص ٢٦١] بدلا من جانبها .

ص ٢٨٤ ص ١١ ما ابد الرشدين قلب تضمنه قطربل فقرى بنا فكلواذا
كذا ضبط ياقوت واكثر كتب البلدان قطربل بفتح الراء ولكن المرجح
في دواوين اللغة قطربل بضم الاول والثالث . وقد ورد اللفظ على هذه الصورة
في شروح ديوان ابي العليبي المتبني في قوله « سقتني بها القطربلي مليحة »
ومن ثم فتصحيحه في باب التصويبات [ص ١٠] قطربل (بضم الاول والثالث)
بقطربل (بضم الاول وفتح الثالث) غير مأثور في المعارف المشهور .

ص ٢٩٥ ص ١٠ وكتب في لازورد الدجى بزنجفرا وبزنجارة
بضم الزاي من لازورد وفتحها من زنجفر . والوجه العكس اي (لازورد)
(بفتح الزاي) و (زنجفر) بضم الزاي والجيم .

ص ٢٩٥ ص ١٨ بسط النفسج ... تبسط في صحن آس وخيرات تفاح
ولم ترد لفظة خيرية في معاجم اللغة وكتب النخسل والمولد بما يصح
تفسيرها به هنا . وقد افادني عنها حضرة الاب انستاس ماري الكرمل وهو
اليوم جبهة اللغة ان صحتها (خيريات) بالخاء المهملة المكسورة جمع خيرية
نسبة الى الخيرة حيث كانت تصنع . قال : الخيرية هي طبق يسوى من قضبان
الخلاف أو الصفصاف أو الرمان يتخذ اهل الخيرة لوضع الاثمار والفواكه .

ص ٢٩٦ ص ٢ حتى تخمر خمري بمعرفتي وحبرت ملحى بالسكر ملاحي
والصواب (حيرت) بالياء المتأنة المشددة . وقد تكرر له مثل ذلك في قوله [ص
٣٢٤ ص ١٦] وفيه كل عنراء تلحش المتعبر بدلا من (المتحير) كما هو ظاهر .
ص ٣٠١ ص ٩ اذ على سطحك سيف الدولة القرمم الذي فات الوري عزاء ومفر
بكسر القاف من القرم . والوجه فتحها .

ص ٣١٣ ص ١٤ يعتاد كل محفو بعارفة من الدهان عليه سحق اساح
وهو على هذا الرواية القريبة لا يستقيم له معنى . والصواب (محفو مفارقه)

تقويم بعض الأغلاط من اقرب سبيل . وقد روى بيتا للصنوبري من قصيدة
قالها في دير زكي وصف به البهار فقال :

وبهار مثل الزنابير محفو ف بزهر الحيري والحوذان

ومن البين الواضح ان ليس للزنابير محل في هذا التشبيه وان اللفظة معرفة
عن الذنابير ولو القى نظرة واحدة على الشابستي الذي كان له على طرف الثمام
لقرا فيه « وبهار مثل الذنابير » . واستغنى عن هذه الشروح والتأويلات التي
شغل بها مقدار صفحة من باب التصحيحات وبقي بعد ما ترددا بين الزنابير والزنابير
والذنابير (ص ١٠) . ومثله ما ذكر في تصحيح عمر عسكر بعمر كسكر (ص ١٣)
من التصويبات (واللفظة وارادة بهذه الصورة في الشابستي وياقوت فلم تكن
من ثم حاجة الى التوقف في الاستفتاء في شأنها . والبلغ من ذلك ما عاناه في تفسير
قول ابي الفرج الاصبهاني في كلامه عن دير الحج « ان الثعمان كان يركب في
كل احد اليه وفي كل عيد معه اهل بيته » فاذا قضاوا صلاتهم انصرفوا الى
مستشفاه على النجب » (ص ٣٢٦) قال في التصحيحات « ومن الاسف انني لم
اعثر على كتاب الديارات لابني الفرج لتتيف هذه الكلمة (النجب) والحكاية
غير وارادة في الاغاني . واني اتخيل انها معرفة عن النجب (ص ١٤) قلت
ومن الاسف ايضا ان يتطلب كتاب الديارات لابني الفرج وهو مفقود ولا
يخطر بباله ان يراجع كتاب معجم ما استعجم للبكري وهو موجود بل من
الغريب ان يكون هو الدال على الصواب ولا يتبعه ويكون اول من اشار على
المطالع في حاشية (ص ٣٢٦) التي علقها على دير الحج ان ينظر في كتاب
البكري ص ٣٦٦ ولا يكلف نفسه النظر في هذه الصفحة عنها ولو فعل لقرا
فيها قول ابي الفرج « فاذا قضاوا صلاتهم انصرفوا الى مستشفاه على النجب »
ولضرب صفحا عن هذه الصفحة الكلمة التي تكلفها لآيات ما اصاب في تخيله .
ومما قاتمه استوراكه ايضا دعوى العمري في دير البغل شمالي دير شرمان
بمصر (ص ٣٦٩) قال في الحاشية انظر ما اورده ابو صالح الارمني (١) (ص ١٣)
(١) قال في التصحيحات هو ابو صلاح الارمني لا ابو صالح كما كتبه ناغلطا (ص ١٦)
ولا اندي على اي قول استند للمدول عن ابي صالح .

وقد راجعت هذه الصفحة فلم اجد فيها ذكرا لدير البغل . وغاية ما هنالك انه كان في دير القصير بمصر بغل يستقى عليه الماء فلبس ثم اقل اشارة الى دير كان يعرف في القرن السادس للهجرة بدير البغل . واول ما وقفت على هذا الاسم كان في بعض تواريخ مصر في القرن الثامن . قال المقرئ في كلامه عن الملك ارقاديوس حين تطلب ارسانيوس لتعليم ولده بعد ان تجول الى جبل المقطم « فبعث اليه ارقاديوس فاذا هو قد مات فامر ان يبنى على قبره كنيسة وهو المكان المعروف بدير القصير ويعرف الآن بدير البغل من اجل انه كان به بغل يستقى عليه الماء فاذا خرج من الدير اتى المورد وهناك من يملأ عليه فاذا فرغ من الماء تركه فعاد الى الدير » (الخطط ص ٥٠٢ - ٥٠٣) فالديران اذن واحد وقد وهم العمري في التمييز بينهما وتعيين كل منهما على حدة كأنه قائم بنفسه . ومن الغريب ايضا انه زعم ان بهذا الدير دير البغل جماع من الرهبان اليعاقبة مع انه ما برح موطناً للرهبان الروم الملكية .

ومن اسماء الديارات التي نقل العمري تحديدها عن الشابشتي وخالفه قليلا في رسمها فكان هذا الخلاف داعيا لوهم الاستاذ فيها : دير مار يوحنا . وقد كان في الاديار ديران عرف كل منهما بهذا الاسم ولكن فرق بينهما في الرسم . الاول على جانب تكريت على دجلة . وهو المشهور بدير مريخا (بناء قبل الحاء) ذكره الشابشتي في ديارات العراق (ورقة ٧٤) واتشد فيه اياتا لعمر بن عبد الملك الوراق اولها :

أرى قلبي قد حنا . الى دير مريخا

ونقله عنه ياقوت (ج ٢ ص ٧٠١) . والاخر على شاطئ بركة الحبش بمصر وكان معروفا بدير مريخا (بحاء دون ياء) وفيه يقول ابن عاصم من قصيدة :

اقرأ على دير مريخا السلام فقد ابدى تذكره مني صباباتي

وهو في الشابشتي (ورقة ١٢٧) وفي ياقوت (ج ٢ ص ٦٩٨) ولورايج الاستاذ احد هذين الكتابين لتبين له الفرق ولكنهما اعتبر مجرد الرسم وذكر في تعليقه على دير شاطئ بركة الحبش . انظر ياقوت (ج ٢ ص ٧٠١) مع ان المذكور في هذه الصفحة هو الدير الذي على دجلة فاقتضى التسمية .

ومثل هذا الالتباس الناشئ عن التقارب في الرسم ماورد له في حاشية دير
الباغوث على شاطئ الفرات (ص ٢٦١) قال ولم يذكره الشابشتي واما ياقوت
فقد سماه دير باغوث بالمعجمة وبدون اداة التعريف واقتصر على القول باندير
كبير كثير الرهبان على شاطئ دجلة بين الموصل وجزيرة ابن عمر [ج ٢ ص ٦٤٦]
قلت فهذا الدير اذن ليس بذاك وكل منهما في واد . واذا كان ذكر الاول قد
سقط من نسخة الشابشتي في جملة الديارات الساقطة فهو باق محفوظ في ياقوت
وقد سماه دير مرماعوث بالميم [ج ٢ ص ٧٠٠] وكلامه فيه هو نفس الكلام
الذي نقله العمري بالحرف في دير الباعوث بالباء فالديران من ثم واحد وان
تباينا قليلا في الرسم . ويؤخذ من الآيات التي استشهد بها كلاهما في التعريف
به ان صحته اسمه هي دير مرماعوث او مرماعوث وهي في العمري :

يا طيب ليلة مرماعوث فسقارب العرش صرف غيوث

ومورد الوجبات من رهبانه هو بينهم كالطبي بين ليوث

حاولت منه قبله فاجابني يا حسن ذا التكبير والتأنيث

ورواية ياقوت اتم واصح وهي :

يا طيب ليلة مرماعوث فسقارب الناس صوب غيوث...

ومورد الوجبات من رهبانه هو بينهم كالطبي بين ليوث

ذي لثغة فتانة فيسمي الطاووس حين يقول « بالطاووث »

حاولت منسه قبله فاجابني لا و« المسيح » وحرمة « الناقوث »

اتراك ساتخشي عقوبة خالق « تشيه » بين « شمامث » و« قوثوث »

وقد كان يجب التنبيه في الحاشية على كل هذه الاختلافات والتصحيحات
لمكانتها وفائدتها كما لا ينبغي .

وفي جملة الأعمار الواردة في الشابشتي عمر مريوان بالانبار كذا بدون
اعجام كامل (ورقة ١١٣) وقد ضبطه العمري مرتومان (ص ٢٨٦) بناء على
وميم ثالثة . ولم يسبق قط استعمال هذه الصيغة في تسمية مارتوما فضلا عن
ان في الشابشتي ذكرا خاصا لدير ورد مرسوما في نسخة برلين هكذا برقوما
(ورقة ١٣٣) تصحيف مرتوما كما جاء مثبتا في ياقوت (ج ٢ ص ٦٩٧)



فلا شك إذن ان العمري اسم النقل وغرفة في مثل هذه الاسماء الاعجمية واضح. وبدلاً من مرتومان تتحتم قراءة مريونان بياء وواو ونون ولو لم يرد في ياقوت دبر بهذا الاسم. على اني بعد البحث والتفتيب وجدت له ذكراً في اخبار فطاركة كروسي المشرق من كتاب المجمل لما رى بن سليمان المطبوع في رومة سنة ١٨٩٩. قال في خبر برعشمن الجاثليق « وفي هذه الايام ظهر لمريونان صاحب عمر الانبار وهو تلميذ مار اوجين (ص ٢٦) قلم يبق اذن سبيل لاقول ريب.

ومن الادبار التي وقع الوهم في ضبطها دبر صباي على شاطئ دجلة شرقي تكريت فقد ورد في الشاشني صباي بالصاد المعجمة المضمومة والياء المشاءة (ق ٧٥) وفي ياقوت صباي بالصاد المهملة دون ضبط والالف المقصورة استشهد عليه بيت لبعضهم قال فيه:

حن الفؤاد الى دبر بتكريت الى صباي وقس الدبر عفریت (١)
ونقله الأستاذ المحقق في نسخة العمري صباي بالصاد المضمومة والياء المخففة ولكنه ضبطه بعد ذلك بالباء المشددة في بيت لبعض لصوص بني شيان قال فيه:

ألا يا رب سلم دبر صبايا وزد رهبان هيكله اجتماعا
والشعر على هذه الرواية مختل الوزن كما هو ظاهر. والمعول عليه في ضبط هذا الاسم دبر صباي بالصاد المهملة المدحجة والباء الموحدة المشددة والعين المهملة مفتوحة او مكسورة والياء المشاءة نسيئة الى مار شمعون بن صباي او بر صباي كما يقال في الارامية وهو الجاثليق الشهيد على عهد ملك الفرس سابور هرمز (٢)؛ ثم تلاورت اللفظة افوا العامة والسنة اشعراء فقيل فيها بر صباي وبر صباي بالتخفيف ومن ثم لا اشك ان صفة اليتيم السابقة يجب ان تكون: في الاول: حن الفؤاد الى دبر بتكريت لبر صباي وقس الدبر عفریت وفي الثاني: ألا يا رب سلم بر صبايا وزد رهبان هيكله اجتماعا

(١) معجم البلدان ج ٢ ص ٦٧٤ - (٢) طالع ترجمته في اخبار فطاركة كروسي المشرق للطبوع في رومة من كتاب السدل لعمرو بن متى ص ١٥ - ٢٠ ولما رى بن سليمان

وبذلك يستقيم الوزن .

ومثل هذا التحريف الذي تناول كل كتب الديارات المعروفة قولهم في الدير الذي كان في باب الشمسية بيقداد قرب الدار المعزية دير درمالس بضم الدال كما في الشابشتي (ق ١) او درمالس بفتحها كما في ياقوت (ج ٢ ص ٦٦٠) او دوما لسن بالواو بدلا من الراء في متن العمري المطبوع (ص ٢٥٧) والصحيح في كل ذلك رومانس بالراء والواو والنون .

ونظيرة كتابتهم دير بوني (بالباء الموحدة) للدير اندي كان بجانب غوطمة دمشق وهو من الديارات الساقطة من نسخة الشابشتي في برلين ولا ريب في انه كان مرويا فيه بهذه الصورة لان ياقوت الذي نقل عنه اورد في معجمه في حرف الباء الموحدة (ج ٢ ص ٦٤٩) ومثله العمري (ص ٣٥١) والصواب بوني بالياء المثناة اي يوحنا . وربما قيل احيانا ياونا باشباع الفتحة لضرورة الشعر كما في بيت ابي صالح عبد الملك بن سعيد الدمشقي :

تمليت طبيب العيش في دير ياونا بنمان صدق كلوا الظرف والحسن
وقد روي فيه بالباء الموحدة غلطاً .

وايسر خطبا مما تقدم اثباته عمر اخويشا باسعد بالحاء المعجمة بدلا من الحاء المهملة كما في الشابشتي وياقوت وهي الرواية الفصحى . قال الشابشتي وتفسير اخويشا بالسريانية الحيس (ق ٨٦) فيكون معنى الاسم دير الحبساء . وقد وهم في هذا الموضع ايضا بضبط اسعد بفتح العين وهي في كل كتب البلدان بكسرها . ويقال فيها ايضا اسعد وسمرت .

وفي ضد ذلك انتقدت عليه مجلة المجمع العربي بدمشق روايته دير بلودان بالذال المعجمة لاعتقادها ان الضبط الصحيح بلودان بالذال المهملة كما يتلفظ بها اليوم (٦ : ١٩٢٦ ص ١٨٨) والحقيقة ان القرية التي ينسب اليها الدير كانت فيما يظهر معروفة في عهد العمري بالذال المعجمة كما ضبطها مرتين في الشعر والشعر (ص ٣٥٨) ووردت كذلك في بيت لمحاسن التوا الحلبي من قصيدة قالها في دمشق رواها ابن شاعر الكتبي الدمشقي في مجلد من عيون التواريخ في خزائن باريس (رقم ١٥٨٧ ص ٦٧) جاء مرويا بالضبط الكامل .

حيثما ساكني بلوذان غني ورجالا بدير قاتون زهرا
ومن الآيات التي استشهد بها العمري في الكلام على دير فيق من ارض
الاورش آيات نقلها عن الشافعي بعد ان تكرر اكثرها وهي مطلع قصيدة
لابي نواس من اطراف قصائده قالها يخاطب بها غلاما نصرانيا كان يهواه وتلشد
فيها بكل مخرج من الايمان التي كان يمكن ان يقسم بها على نصراني في عهد
ومنها اخذ مدرك الشيباني ما اخذ وحلف به عمرو بن يوحنا في مزدوجته
المشهور (من عاشق ناه هو اء دان) وهذه آيات ابي نواس كما جاءت مطبوعة
في مسالك الابصار (ص ٣٣٧)

بمعمودية الدين العتيق
تخجل قاصدا ما سر جان
بمربليطها بالجائليق
فدير التوبهار فدير فيق ...
لقد اصبحت زينة كل بكر
وعيدا مع جفائك والعقوق

وقد غلب التحريف والخطأ على هذه الآيات وشووا محاسنها بحيث لا يستقيم
لها معنى صحيح . واول ما يعترض الناظر فيها ذكر « الدين العتيق » ولا يدرى
ما هو في الحقيقة . وانما اراد ابو نواس الدير العتيق (بالراء) من الاديار
القديمة . للنسبورية بناحية المدائن وقد فأت معجم البلدان ذكره . قال
اليعقوبي من اهل القرن الثالث للهجرة « ام يكن ببغداد دير على موضع مصب
النهر الى دجلة الذي يقال له قرن اسراة . وهو الدير الذي يسمى الدير
العتيق قائم بحاله الى هذا الوقت ينزل الجائليق رئيس النصارى النسبورية
(كتاب البلدان ص ٢٣٥) . وفي الشطر الثاني لفظة اعجمية غريبة وهي مربليط
واول ما يتبادر الى ذهن في تفسيرها انها ماربليط احد اولياء النساطرة
وقديسيم في العراق الذين يستشفع بهم . وما الكلمة إلا تحريف مطربليط
اي متروبوليت احد الالفاظ التي تطلق على رؤساء النصارى ومنها اختصر
لقب المطران وهو دون الجائليق . فيكون صحيح البيت الاول :

بمعمودية الدير العتيق بمربليطها (١) بالجائليق

(١) بكسر الباء وفتح الميم واسكان الطاء . فتح الراء واسكان الباء وكسر اللام واسكان
الياء وكسر الطاء والهاء . (الكاتب)

وتصحیح الیستین التالین : بحجک قاصدا ماسرجسانی فذیر التوبهار فذیر فقی
لقد أصبحت زينة كل دير وعید مع جفائک والعقوق
والباء في قوله بحجک کالباء في البيت الاول متعلقة بفعل القسم المضمر
والعنى على هذا الوجه بين واضح لا اشکال فيه .

وقد وقع التصحيف ايضا في صفة دير الثعالب من ديارات العراق . قال
العمري وهو في الجانب الغربي من بغداد بباب الجديد [ص ٢٧٧] والصواب
باب الجديد بالحاء المهملة كما في ياقوت [ج ٢ ص ٦٥٠] وقبله في الشاشتي
(ورقة ٨) وللناشي في هذا الباب :

يا ليالي اللذات بالله عودي بين قيرونيا وباب الحديد

وقرب من ذلك قوله ان دير زراراة بين الكوفة وحلم اعين على يمين
الحاج من بغداد (ص ٢٨٦) والصواب الخارج من بغداد وقوله في عمر اترعيل
هو عمار كبير وفيه رهبان كثيرة (ص ٢٨٧) وهو في الاصل دون رب عمر كبير
اي دير . ومثله قول الصوري في دير زكي :

حبذا المرح حبذا العمر لا بل حبذا الدير حبذا السروتان (ص ٢٦٦)
بضبط العمر بالعين المفتوحة وانما هو بالضم بمعنى الدير - واما المرح فقد
توقف في امرها وقال في الحاشية لعلها المرح (بالجيم) والصحيح الكرخ وهي
حلة ببغداد معروفة بهذا الاسم الى يومنا هذا .

وقال ايضا في دير اسحاق هو بين حص وسلمية . الى جانب ضيعة صغيرة
يقال لها جنر (ص ٣٢٨) بالذال المعجمة الساكنة المشهور انها بالدال المهملة
المفتوحة . وكذلك هي في قول الاخطل « من قهوة عتقتها حص او جدر » كما
هو في ديوانه . وفي هذا الدير بيت لعبد الرحمن الهاشمي السماني :

واذا مررت بدير اسحاق فقل جادتك غير سحائب ووبروق

وهو على هذا الصورة دعاء عليه لا له . والصواب جادتك غير سحائب ووبروق .
ومن الاعلام التي تناولها التعريف ايضا ما رواه عن الخالدي من قول الوليد
ابن يزيد الحنين « غنيتي البارحة في آخر المجلس وقد اخذت الشراب متي بشعر
صاحبكم عيسى بن زيد . . . قال فاخذ حنين رقايقه ووقع عرقه » وغنى .

يا لينى اوقدي السارا ان من تهوين قد جارا (ص ٣٥٠)
 وهذا البيت مشهور لعدي بن زيد لا لميسى وكل من رواه له كما في
 الاغانى وغيره رواه قد حاروا من الحيرة والضلال كما يقتضيه المقام لا من الجور .
 ويشبه هذا ما حكاه عن ابي الفرج الاصهباني في كلامه عن دير مارت مريم
 بالحيرة قال كان قس يقال له يحيى بن حمار (ص ٣١٨) والصواب يقال له يحيى
 حمار اي انه كان بائع خر حسب ما نقله البكري في معجم ما استعجم (ص ٣٦٩-٣٧١)
 ومن فوائد معارضة العمري بالشابستي وياقوت امكان الاستعانة بهما ولا
 سيما بالشابستي لترجيح بعض الروايات او اصلاح بعض الفلطات في سياق
 الايات المستشهد بها . وهذا اهم ما وقفت عليه منها اورد على ترتيب الصفحات:
 ص ٢٧٥ ص ١٤ حتى حسب لنا البساط مفيدة والبيت ترقص حولنا حيطانه
 والارجح رواية الشابستي (والدير ترقص) .

ص ٢٧٨ ص ٢ هل عند فلك من علم قبح خبرني ام كيف يسعد وجه الصبر من خانا
 وفي الاغانى والشابستي وياقوت والبكري (من بانا) وهو الصحيح .
 ص ٢٨١ ص ٥ ترنم الصيف بعد عجمته وانصرف البرد في ازمته . . .
 ومن وفي وعد لا يزورته وبت اوفي له بنفته

والصواب ما ورد في الشابستي (ترنم الطير بعد عجمته) في شطر البيت
 الاول . و (وفي بميعاد لا وزورته) في شطر البيت الثاني .

ص ٢٨٢ ص ١٣ واجبت لذة الكاس ولكن قنلت سكرنا
 وضبط اللذة بالنصب والصواب (لذة الكاس) بالرفع على الفاعلية .
 ص ٢٨٧ ص ٦ فاعتم غفلة الزمان وبادر واقترض لذة الليالي القصار
 وفي الشابستي (وامر ص) دون اعجام . ولا اتوقف عن قراءتها (واقترض)
 من الاقتراض وهو انتهاز الفرصة وهو ما يقتضيه المقام .

ص ٣١١ ص ٣ فلم يزل في رياض العمر يعمرها قصفا وتعمرها اللذات والطرب
 وفي الشابستي فلم يزل في رياض العمر يعمرها قصفا وتعمرها اللذات والطرب
 وهي الرواية الصحيحة .

ص ٣١٧ ص ٩ حتى يظل الذي قد بات يشربها ولا براح به يحتال كل لرح

وفي الشابستي ونهاية الأرب للنوري (ج ٤ ص ١٠٠) (ولا مراح به)
بالميم كما يقتضيه قوله يختال كلرح .

ص ٣٢٤ س ١٨ رأيتك من تعقد له حبل ذمة من الناس يأمن سرجه حيثما ارتقى

وفي الشابستي وديوان النابغة (من الناس يأمن سرجه حيث أربما)

ص ٣٣٨ س ١٥ فاي زمان بهم لم يسر واي مكان بهم لم يطلب

نحت الكؤوس بلهزاجه ومرسوم ارماله بالعجب

وفي الشابستي (فاي زمان بهم لم يسر) بينا يسر للمعلوم (ومزوم ارماله

والنصب) وهو الصواب .

ص ٣٣٩ س ٥ واقبل الليل لابسا حلالا مسكية ما لهن اذبال

وفي الشابستي (واقبل الغيم لابسا حلالا) وهو الاصح .

ص ٣٤٧ س ٤ يادبر يونس جادت سرجله القديم حتى ترى ناظرا بالنور يتسم

وفي الشابستي (حتى ترى ناظرا بالنور يتسم) وهو الصواب .

ص ٣٤٤ س ٧ فسقى الله ارض حلوان فالنجد فدير القصير صوب العشار

وفي الشابستي وبيمة الدهر للعالبي :

فسقى الله ارض حلوان فالنخل فدير القصير صوب العشار

وهو الصحيح المشهور .

وهناك ابيات شتى لم ترد في الشابستي ولا بأس من تصحيحها ايضا وهي :

ص ٢٦٣ س ١٢ وكنت هناة لي الويل من جناها الذي خطه كاتبني

وقد جا . هذا البيت في ارشاد الأريب لياقوت (ج ١ ص ١٥٧) مطبوعا على

هذه الصورة برسم هناة بالتاء المربوطة ومعناها في اللغة الداهية ولا محل لها

هنا . والوجه رسمها (هناة) بتاء الجمع المبسوطة اي هفوات وخصلات شر

وهو ما يدل عليه قوله في بيت سابق :

سقاني المدامة مستيقظا ونمت ونام الى جانبي

ص ٢٦٧ س ٢ وبهار مثل الزناير محفو وبزهر الخيري والحودان

وقد سبق تصحيح الزناير من هذا البيت بالذناير . وبقي فيهما [الخيري]

بكسر الحاء لا بفتحها (والحودان) بفتح الحاء لا بضمها .

ص ٢٦٧ ص ٧ تضاحكها الفرات بكل فج فتضحك عن نضار او لجين
والصواب يضاحكها كما لا يخفى . وقد سبق له تائيث الفرات مرة اخرى
في كلامه عن دير الباعوث . قال وهو على شاطئ الفرات من جانبها الغربي
[ص ٢٦١] بدلا من جانبها .

ص ٢٨٤ ص ١١ ما ابعد الرشدين قلب تضمنه قطربل فقرى بنا فكلوا اذا
كذا ضبط ياقوت واكثر كتب البلدان قطربل بفتح الراء . ولكن المرجح
في دواوين اللغة قطربل بضم الاول والثالث . وقد ورد اللفظ على هذه الصورة
في شروح ديوان ابي الطيب المتبني في قوله « سقتني بها القطربلي مليحة »
ومن ثم فتصحيحه في باب التصويبات [ص ١٠] قطربل (بضم الاول والثالث)
بقطربل (بضم الاول وفتح الثالث) غير مانور في المعارف المشهور .

ص ٢٩٥ ص ١٠ وكتب في لازورد الدجى بزنجفرا وبزنجارة
بضم الزاي من لازورد وفتحها من زنجفر . والوجه المكس اي (لازورد)
(بفتح الزاي) و (زنجفر) بضم الزاي والجيم .

ص ٢٩٥ ص ١٨ بسط البفسج ... تبسط في صحن آس وخيرات تفاح
ولم ترد لفظة خيرية في معاجم اللغة وكتب النخيل والمولد بما يصح
تفسيرها به هنا . وقد افادني عنها حضرة الاب انستاس ماري الكرهلي وهو
اليوم جبين اللغة ان صحتها (خيرات) بالحاء المهملة المكسورة جمع خيرية
نسبة الى الخيرة حيث كانت تصنع . قال : الخيرية هي طبق يسوى من قضبان
الحلاف أو الصفصاف أو الرمان يتخذها اهل الخيرة لوضع الاثمار والفواكه .

ص ٢٩٦ ص ٢ حتى تخمر خاري بمعرتي وحبرت ملح بالسكر ملاحي
والصواب (حيرت) بالياء المثناة المشددة . وقد تكرر له مثل ذلك في قوله [ص
٣٢٤ ص ١٦] وفيه كل عناء تنهش المتعبر بدلا من (المتعبر) كما هو ظاهر .
ص ٣٠١ ص ٩ اذ على سطحك سيف الدولة القر م الذي فات الوردى عز او مفخر
بكسر القاف من القرم . والوجه فتحها .

ص ٣١٣ ص ١٤ يتادله كل مجفو بمارقة من الدهان عليه سحق اسباح
وهو على هذه الرواية الغربية لا يستقيم له معنى . والصواب (محفو مفارقة)

بالهاء المهملة من الحفوة وهو المبالغة في قص الشعر والبيت لابي نواس يصف به
وهبانا حلقوا اوساط رؤوسهم .

ص ٣١٤ من ١ حتى اذا نطق الناقوس بينهم مزين الحصر رومي القراين
والصواب [مزنر الحصر] من الزنار كناية عن انه نصراني وهو ما اشار
اليه ايضا بقوله رومي القراين . وقد تقدم في ص ٣٠٨ بيت لبكر بن خارجة في
غلام نصراني من اهل الحيرة قال فيه :

زنار لا في خصره معقود كأنه من كبدي مقدود

ص ٣٣٦ من ٨ احوى اغن اذا تردد موته في مسمرد احتجاج ذوي الحمى
بضبط مسمع بفتح الميم . والقياس [مسمع] بالكسر بمعنى الاذن .
ص ٣٤٥ من ٨ انه معروفة وابو نكره
والصحيح المشهور [انه معرفة] .

ص ٣٥٥ من ١٠ حث المدام فان الكأس مترعة معايبج دواعي الشوق احيانا
بصب مترعة والقياس الرفع كما لا يخفى وهو من اغلاط الطبع .
ص ٣٧٩ من ٩ وتاكل السلور والشبوطا والفرخ والسلوخ والمسموطا
باجراء السلور والشبوط على وزن واحد . والمعروف في الاول [الساور]
بكسر السين وفتح اللام .

واما في النثر فهذا ما رأيت فائدة في التنبيه عليه :

ص ٢٥٥ من ١٠ قلعة أردمشت بفتح الدال . والمشهور في ضبطها [اردمشت] يضم
الدال والميم كما في ياقوت [ج ١ ص ١٩٩] .

ص ٢٥٨ من ١١ فوجه اليها عشرين دنا شرابا ومائة دجاجة وعشرين حملا وفاكهة
قل في باب التصويبات « في الاصل فوجه اليها ... وعشرين حملا
وساح فاكهة . قالوا : كلمة « اليها » يجب جعلها « الينا » كما
يحتمه السياق ... وثانيا : كلمة « ساح » عليها في نسخة الام نقطة
من المداد جعلتني اتخيل ان المؤلف ضرب عليها بالقلم فلذلك اهملته
في الطبع ولا سيما واني لم افهم لها معنى وقنشد لكن الامانة اوجبت
علي المراجعة عنها والتدقيق فيها . وقد وجدت ان صاحب القاموس

أشار في مادة [ن ب ج] الى ان «التنج» هي الغرائر السود» اي الجواهر والزكائب فتكون الفا كهيئة حيتئذ من التواشف اي من نوع النقل . ويكون ابن فضل الله قد اراد الرجوع عن جمع الجمع [نبائج] لعدم وروده فضرب على الكلمة ثم سها عن وضع الكلمة الواردة في كتب اللغة ... [ص ٨] .

قلت ومن الغريب ان يكون مثل الاستاذ لا يرى بأسافي التصرف في عبارة المتن ولو باسقاط كلمة واحدة بحجة علم تبيين معناها . ولا ادري كيف يصح ان يكون العمري نفسه هو الذي هم بتبديل حرف من كلام كل يعلم انهم ليس له بل لحظظة البرمكي بدعوى انه لم يرد في اللغة . وهل هذا كله إلا تغويل وافتراس محض . وقد كلن الأجل والأحرى ان تترك اللفظة في مكانها من المتن وتثبت على ما لانها اذ لعله يقبض لها من يجلو مبهمها ويعنى بتفسيرها . واما ما اوردناه من ان النبائج هي جمع الجمع (نبج) بمعنى الغرائر والجواهر السود اي الأعدال الكبيرة التي يوضع فيها الثمن ونحوه فأقل ما يترتب عليه ان تكون العادة سبقت في بغداد بين ظرفائها واهل التوق والترقب فيها ان تضد الرياضين في الجواهر السود ويهدى ثقل الشراب في الأعدال ... والحقيقة ان النبائج جمع نبيجة وهي السفرة والطبق من الخوص او الخيزران . وورودها في كتاب الموشى بصورة نبائج او بنائج ليس إلا خطأ وتصريف من النساخ . وقد وجدت ما مستعمل بصيغة المفرد في كتاب الديارات للشابتي وهذا ما قال فيه : «لما صح عزم المتوكل على إغذار أبي عبد الله المعتز ... كلن في صحن الدار ... الف نبيجة خيزران فيها انواع الفا كهيئة» (ورقة ٦٥) فالنبيجة اذن والنبائج كانت في العراق كالاطباق التي تفرش عليها الأزهار والثمار بين ايدي الباعة اليوم في مصر واما اصل الكلمة فقد تفضل حضرة اللاب استاس ماري صاحب هذه المجلة الغراء بتعريفني انها لفظة عراقية في «النبيمة» الواردة بمعناها في معاجم اللغة . ومثلها «النفية» ويقال ايضا «النفيجة» لفظة اخرى عراقية فيها . ص ٢٦٣ من قصصت بسر من رأى رائدا بعض كبارها . وفي ارشاد الأريب لياقوت حيث وردت القصة نفسها: قصصت بسر من رأى زائرا

بعض كتبها » (ج ١ ص ١٥٧ وهو الأصح .
ص ٢٨٩ ص ١٧ حوله قلال كثيرة . بدلا من (قلالي) كما ورد تصحيحها بعد .
في ص ٢٩٤ حاشية (٢) ونظيرها في (ص ٣٧٤ ص ٥) برار معطشة
بدلا من (براري) .

ص ٢٩٣ ص ٨ القلطار بالفاء والصواب (القلطار) بالقاف المثناة باوله وثالثه .
ص ٢٩٩ ص ١٠ في خارجه منار في الجبل فيها صندوق . والقياس (فيه) لقوله فيما
بعد « داخل هذا المنار » مما يدل على انه اراد المنار لا المغارة .
ص ٣٠٢ ص ١٩ بلط واسمها بالفارسية شهر اباذا (حاشية ٣) والصواب (شهر اباذا)
بدون الف في الآخر كما في ياقوت (ج ١ ص ٧١٥) .

ص ٣٠٥ ص ١٥ شعر زعفرانه فائق . وانما هو (سعر زعفرانه) اي قيمته لان
الزعفران كان يزرع في عدديارات ويتجر به . وقد اشتهر بزراعتة
خاصة دير كان على الجبل المحاذي نصيبين عرف لذلك بدير الزعفران
(ياقوت ج ٢ ص ٦١٣) .

ص ٣١٢ ص ٤ لكل منهم يومئذ شأن يقتضيه . بدلا من (يعنيه) بالعين المهملة المفتوحة .
ص ٣٢٠ ص ١٤ فلن نعمد اعرابها فصيحاً يطير الينا . والصواب (يصير الينا)
بالصاد المهملة .

ص ٣٢٩ ص ١٨ هو قذى عيونهم الى ان يتخل . وانما هو (يتجلى) بالجيم . وهو
مأخوذ من يمت لمحمد بن سعيد الكاتب :

رأى خاتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عيني حتى تجلت
ص ٣٦٢ ص ٧ دير نهبا ... الماء يحيط به من جميع جهاته ... فاذا تصرف الماء
اظهرت ارضه غرائب الثوار . في التابشتي (فاذا انصرف الماء ...
وزرع) وهي الرواية الفضلى .

ص ٣٦٦ ص ١٥ كان السراج قد طفت فتيلته (بضم الطاء) . والصواب (طفت)
بفتحها لان طفي لازم لامتنع قنأؤه للمعلوم .

الديارات السبع . والقياس (الديارات السبعة) لان مفردا دير وهو مذكر .
الاطلاب مزينة الترك وحياد الخيل . قال في الحاشية يظهر

انفسط كلام في الاصل وربما كانت الجملة هكذا: «ومرت الاطلاب مزينة « باباء » الترك وجباد الحيل ». ثم عاد في التصحيحات فقال اني بعد انعام النظر اتخيل ان الناسخ غير كلمة « البرك » لانه لم يفهمها بكلمة الترك . والبرك كلمة تركية كانت فاشية الاستعمال بمصر على عهد المماليك ومعناها السلاح . وكثيرا ما يستعملها المؤرخون لذلك العهد . ويكون المعنى ان الاطلاب مرت مزينة اسلحتها وخيلها الجيدة [ص ١٦]

وقد اغفل الاستاذ هذه المرة ايضا كما ذكرنا ان يراجع النصوص التي اعتمد عليها لادعاء ان البرك كلمة تركية كانت فاشية الاستعمال في عهد المماليك بمعنى السلاح . ولو فعل لاجتزأ البحث ان ياتي بشاهد واحد عليها من هذه الشواهد الكثيرة التي توهمها . وقد قلبت ما وسعني تقليد من تواريخ المماليك ومعجم اللغة التركية في دار الكتب في باريس فلم اقف فيها على اثر للفظ « برك » بالياء والكاف ولا نص واحد على استعمالها بهذا الضبط . وانما جاءت هنالك كلمة « يراق » بالفاء قبلها الالف بمعنى السلاح . وقد استعمالها بمض المتأخرين بعد اسقاط الالف منها كاياس خصوصا ولكنهم لم يعنوا بها السلاح فقط خلافا لدوزي . بل اطلقوها على جملة اجهزة المسافرين للقتال من امتعة والبسة واسلحة وازودة ودواب وسائر ما يحتاج اليه من العدد والاثقال الحربية ولا بأس ان اعزز هذا الاصطلاح ببعض الشواهد لاني لا اعلم انه سبق لاحد كلام فيه او توسع في تفسيره . قال ابن اياس في مجلد مخطوط من تاريخه في خزائن باريس رقم ١٨٢٥ :

في صفر (سنة ٩٢٢) قال السلطان للخليفة لما جلس اعمل يركك الى السفر وكن على يقظة فانا مسافر الى حلب بسبب ابن عثمان . وقال للقضاة الاربعة اعملوا يرككم وكونوا على يقظة حتى تخرجوا صحتي (ص ٩) .

وقال بتاريخ يوم السبت ٢٥ صفر من السنة نفسها :
جلس السلطان في الميدان وعرض الامراء الطبلخاناة والعشراوات

ودرس التوب. فلما عرضهم قال لهم اعملوا يرقمكم وكونوا على نقطة من السفر (ص ١٣) .

وقال بعد ذلك بتاريخ يوم الثلاثاء ربيع الاول :

نزل القاضي شهاب الدين بن الجيمان نائب كاتم السر عن لسان السلطان الى امير المؤمنين المتوكل على الله بسبب عمل يرق الخليفة وقد كشفوا في الدفاتر القديمة ان الخليفة اذا سافر صحبة السلطان يكون جميع يرق على السلطان فكتب الخليفة قوائم بمصروف عمل اليرق فكان ذلك بمشرة آلاف دينار وقبل خمسة آلاف دينار (ص ١٣).

فليست اذن كلمة البرك ولا اليرق هي التي يرجع ان تكون في منى العمري . ولا اخال حضرة الاساذ المحقق إلا انه اراد البرك بالبالحة الموحدة وهي لفظة فارسية من معانيها الاصلية السلاح واثاث المسافر وزاد وسمائر مقتنياته . وقد سبق استعمالها عصر المماليك ولا يبعد ان تكون قد طرأت على اللغة في عهد السلاجقة لان ابن الاثير اوردها في تاريخه الكامل في كلامه عن بني جبير سنة ٤٩٣ قال في المجلد المخطوط في خزائن باريس رقم ١٤٩٩ :

سنة ثلث وتسعين بيع رجل بني جبير ودورهم بباب العاصمة ووصل ثمن ذلك الى مؤيد الملك . ثم قتل في سنة اربع وتسعين مؤيد الملك وبيع ماله وبركه واخذ الجميع وحمل الى الوزير الامير . وقتل الوزير الاعز هذه السنة وبيع رحله واقتسمت امواله (ص ١٢٥) . وقال ايضا في حوادث سنة ٤٩٤ :

واخذ عسكر محمد (السلطان اخي بركيارق) ما تغلف للامير اياز من مال ودواب وبرك وغير ذلك (ص ١٢٢) .

وقد اريد بالبرك هنا كما هو ظاهر معنى الرجل وهو في اللغة منزل الرجل وما يصحبه من الاثاث ولذلك عوقب بينهما في الشاهد الاول من كلام ابن الاثير . ثم تغلب معنى المتاع والثقل خصوصاً على البرك دون السلاح حتى احتاجوا احيانا الى الجمع بين اللفظين للنص على المعنيين . قال ابن تفردي بردي في النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٦٩٨ .

إلا ان جميع الاسمار غلت لاسيما السلاح واللات الجنديّة من القماش
والبرك وحوائج الخيل وغير ذلك (باريس ١٧٨٣ ص ٤٧) .
وقال ابن اياس في وقائع سنة ٩٢٢ :

لم يبق عندنا لا خيول ولا قماش ولا برك ولا سلاح (باريس ١٨٢٥ ص ٨٥) .
ولا حاجة الى استقصاء شواهد البرك في ابن الاثير والمقريزي وابن تغري بردي
وابن قاضي شهبه وابن اياس وسائر المؤرخين ولعل ابن اياس انفرد دونهم
بالجمع بين لفظتي البرق والبرك كقوله في الكلام عن قاسم بن احمد بك بن ابي
يزيد بن عثمان انقله عنه باسمة وعامية :

كلن السلطان قد افام له برك و برق وتكلف عنه بنحو الفين دينارو
حتى يظهر امره (باريس ١٨٢٥ ص ٣١) .

واما ضبط اللفظة فاذا روعي فيها الاصل الفارسي وجب ان ترسم بالباء المكسورة
والراء الساكنة مثل سلك ولكنهم عدلوا في الاستعمال عن الكسر الى الفتح
فقالوا برك واحيانا برك بفتح الباء والراء كأنهم ارادوا ان ينظروا فيها الى معنى
برق التركيّة فاجروها بجراها . وقد وجدتها مضبوطة مرتين بفتحتي في مجلد
مخطوط من الكامل لابن الاثير في خزائنه باريس رقم ١٥٠١ . ووردت في مجلد
آخر من الكتاب نفسه بخط الامام المؤرخ العلامة عبد الرزاق ابن القوطي
البغدادى بفتحة واحدة بين الباء والراء وما اظنه إلا اراد ضبط الراء بها . وقد
رسمها مرة اخرى مهملة دون اقل شكل .

واذا صح ان يكون العمري تعمد هذه اللفظة الدخيلة في قوله «مرت الاطلاب
مزينة» فيكون اراد بها الانتقال والعدد التي تصحب الجنود في الاسفار . ولكنني
لا ارى اقل حاجة الى كل هذه التخرصات والتأويلات ولا ادري لماذا عول الاستاذ
بعد انعام النظر على العدول عن كلمة «الترك» الواردة في النسخة الامام وليس ثم
ما يعترض دون بقائها وتفسيرها . واذا كان هنالك حقيقة كما قال كلام
ساقط في الاصل بين كلمتي «مزينة» و«الترك» فلا ارتاب ان يكون العمري
اراد ان يقول فيه «مرت الاطلاب مزينة باقمار الترك وجياد الخيل» . وهو
ما اشار اليه في البيت السادس والثلاثين من الارجوزة التي نظمها في الدير الانبض

(ص ٣٧٥) وقال فيه .

اقمار ترك فوق شهب الخيل وبينها ادهم مثل الليل
واذا لم يكن ثم اقل بياض في المتن فيتحتم ان تكون كلمة الترك بفتح
فسكون جمع تركمة وهي بيضة الحديد والحوذة وفي ذلك مالا يخفى من التوفيق
الهندي للمري. بين رأي الاستاذ في السلاح وبين صحة المتن دون تغيير ولا تبديل .
وقد بقيت هنالك هنات وهفوات لا يسلم من مثلها كتاب مطبوع كقوله
(ص ٣٥٢) مما مدح به السيد الرضي لعمري بن عبد العزيز بدلان (عمر بن عبد العزيز)
و (ص ٢٥٨) دير شق معلولا بهاصدع فيه ماء ينقط بدلا من (به) لان الصدع
في البدير وليس في القرية. وكتابته في (ص ٣٧٥) ثم بنقضي بدلان (لم ينقض).
واقترحه في باب التصويبات (ص ١٠) ابدال (بؤس العتاب) بدعوى ان العتاب
بين الحبيبين المتقاطعين المهاجرين لا يؤس فيه (بؤس الغياب) في بيتي دير حرقال:

رب ليل أمه من نفس العا شق طولاً قطامته بانحباب
ونعيم ووصل من كنت أهوى قد تبدلته بيؤس العتاب

وقد جاء «بؤس العتاب» في غير العمري ايضا كياقوت (ج ٢ ص ٦٥٤)
وانما اراد الشاعر مقابلة نعيم الوصل بيؤس الهجر فوضع لضرورة القافية العتاب
موضع الهجر لانهما متلازمان

ومثل ذلك اختيار وضع «إحياء» في موضع «اخبار» من يستدبر يونس:

ملك منها نرهمة بعد برهنة سحاب باخبار الرياض كليل

قال على ان السحاب لا يتكفل إلا «إحياء» الرياض لا «باخبارها» (ص ١٥٥)
وفاته ان (الاخبار) هنا تكون جمع (خبر) بفتح فسكون . ومن معانيه «الزرع»
فلا حاجة اذن الى تكلف تغيير فيه .

وعلم جرائم امثال هذه التصحيحات التي يجد الناظر فيها وضعا للقول والمراجعة
دون ان يضع ذلك من قتر فوائدها او يفض شيئا من مزايا هذه الطبعة الفريدة
التي بلغت شأوا بعيدا في الاتقان والافتان والتمثيل البديع وزهت برونتها وشارتها
حتى اذا انكرنا عليها اساءة واحدة جاءت بحاسنها بالف شنيع.

افالون (فرنسة)

حبيب الزيات



العيافة عند عوام العراق

Les Augures chez les Irâquiens.

العيافة مشتقة من عفت الطير وغيرها من السوانح اعنيها عيافة : زجرتها وهو ان تعتبر بأسمائها ومساقطها وممرها واصواتها فتسعد او تتشأم والعائف : المتكهن بالطير او غيرها من السوانح ويقال له الزاجر ايضا (ملخص عن اللغويين). والذي عندنا ان العيافة مشتق من (العوف) كما ان البوابة مشتقة من الباب . والعوف هو الطائر (وفي كتب اللغة طائر . وهذا وهم عندنا) كما ان الافرنجية Augure مشتقة من Avis gurere اي اختبار العوف أو الطائر واستشارته كما في العربية .

وكن السلف كثيرا ما يصف الطير وهكذا كانت سائر الأمم مولعة بالعيافة كما هو شأن جميع الاقوام غير المتورثة ولأفما اثر هذه الحيوانات على اختلاف انواعها في امور الناس وهم يخبرون في اعمالهم ولا صلة تصلهم بما يعيطهم . ومن الأمم المولعة بالعيافة الرومان فانهم كانوا اشد الناس حرصا على معرفة المستقبل وما يكون في مطاويده من سوء ونحس بالنظر الى حرركات الطير على اختلاف انواعها .

والأمم مهما ارتقت تكون فيها طبقتان : طبقة غالبية وهي طبقة الخاصة وطبقة منعدلة او سافلة وهي طبقة العامة . والعوام في جميع البلاد والديار والامصار مولعون بالعيافة أو الزجر . ولما كن صديقنا العزيز احمد حامد افندي الصراف من متبعي آداب طبقات الناس والباحثين عن اخلاقهم ، طلبنا اليه ان يتحفنا بما يعلم عن عيافة العوام في العراق . فكتب لقرأ لغة العرب هذه المقالة الشائقة وقسمها الى اربعة اقسام : قسم الحيوانات . وقسم الطيور . وقسم الحشرات . وقسم الاشجار . فقال : «لغة العرب»

١ - عيافة الحيوانات

الخراف

الخرافيون من الرجال يتفاءلون بروية الخراف عند الصباح . معتقدين

ان رؤية الغنم (غنمية) : واذا شاهد احدهم قطعاً وجب ان يعد منه سبع نماذج حر . وإلا اصابه مكروه في يومه .

والطفل الذي يبكي كثيراً تأخذه امه الى قطع من الغنم فتمشي امامه (امام القطيع) بسرعة وتقول : « يا عجة ، اخذي اللجة » اي ايها العجاج خذ اللجاج ، معتقدة ان هذه الفعلية تجعل الولد هادئاً لا يبكي ولا يصيح .

ومن امثال العوام : « فلان صار خروف » اي خرف وهذى وهرم .

ومنها « فلان مثل النعجة » يقال للرجل العاجز الجبان .

الكلب

كان العربي الجاهلي يحب الكلب ويضرب المشل بوفائه بل مدح احد السلف في صدر الاسلام الخليفة بقوله :

انت كالكلب في احتفاظك للود و كالكلب في قراع الخطوب

وكلت اذا اراد احدهم مدح اخر ونعته بالكرم قل : « فلان جبان

الكلب » واخبار هذا الحيوان الامين كثيرة في كتب الادب .

اما المسلمون فيعدونه نجساً (١) لحديث ورد عن النبي (ص) قوله : اذا

ولغ الكلب في اناه احدكم فاعساوا سباعا احدها في التراب .

اما الان فيتشام منه عامة الجهلة من نساء ورجال ولا سيما حين

يعوي عواء الذئب فيكثر من عوائه فينبهونهم فيشد بقولهم له : « محموم بالله هلك

هلك عوذة » اي « انت مردود بدوئ الله الى اهلك اهلك نعوذ بالله منك »

وبعضهم لا يتردد في قتل مثل هذه الكلاب تخلصاً من شرها .

اما الذي ينبع نباحاً عادياً فلا يتشام منه : واذا نبج الكلب في وجه طفل

(واخترع) اي ارتعب اخذوا شعرات منه واحرقوها تحت ثياب الطفل .

واذا عض الكلب احدهم اخذوا من اصحابه (خمره) اي عجينته وملحاً ووضعوها

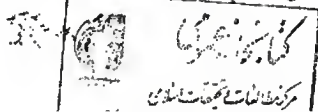
على المكان المعضوض فيبرأ على ما يزعمون ! والاعراب الماثنون في البساتين

والحقول يتهافون على اقتنائها لانه يحرس غنمهم ومواشيهم ايلاً .

ومن امثال العوام « اذا كانت حاجتك عند الكلب قل له حاج كليان » اي

(١) وقد الف الاديب الاممي الحاج عبد النظيف جلبي تبيان رحالة في طهارة الكلب وهي

من احسن ما جاء في هذا الباب



عظمه باللقاب الضخمة لتال بفتك ، ومنها : « مثل كلب المبلل » يقال لمن يتورط في امر . ومنها : « طردوة طرد الكلب من الجامع » ومنها : « مثل كلب المكروب » يقال لمن يعربد ويصخب ويشاغب كثيرا .

الهر

لا يتشام منه الناس ولا يتفادون به اما اذا شوهد يمسح وجهه يديه . وخصوصا اذا امرهما فوق اذنيه قالت النساء سيحيثنا ضيف واذا تقالت القططة وقام احد سكان البيت وضربها قالوا : سيحييه اذى في يومه .

واليهود في العراق يكرهون القططة كرها عظيما ولا يترددون لحظتها في قتلها والمشهور عن الهر انه يأكل فراخه والمهذا المعنى اشار شوقي بك الشاعر مشبها الشمس بالهرة فقال :

فياك هرة أكلت بنينا وما ولدوا وتتظر الجنينا

ومن امثال العوام : « هر المطايخ » يقال لمن فيه سمن ومن امثالهم « عداوة الجريدي والبزون » اي عداوة الجرذ والهر يقال ذلك عن عدوين عداوتهما قديمة موروثة . ويسمى بعض العوام (الهر) (عتوي) ويريدون به الهر الضخم ولا سيما الاسود

ابن آوى

ويسميه العوام في العراق (الواي) وينادون برؤيته واذا صاح ابن آوى ليلا يفرحون معتقدين ان صنتهم تكون سنة خير وبركت . فاذا اكثر من صياحه وكان احد سكان البيت مريضا او أرمد او به سعال شديد او غير ذلك ، تقف إحدى النساء وتأخذ بيده اليمنى طامسة مملوءة ماء وتضع يدها اليسرى على رأسها وتتقبل (القبلة) وتسكب الماء وزاها وتقول :

« يا واي البرية خذ صخونة (١) فلان بن فلان او رمد فلان بن فلان وذبها (٢) بالبرية » والمرصعة تأخذ ولدا من اولاد ابن آوى وترضعه من ثديها . متقدمة ان ذلك يطيل حياة ابنها .

ويتفاهل المسافرون اذا عرض لهم ابن آوى في طريقهم ولاشئ يسميها العراقيون (بعبوة) (مصفرة) ومن امثال العوام :
(١) الصخونة في لغة العوام العراقيين الحمى (٢) اي ازمه من فعل ذب يذب ذبا .

« فلان مثل واوي الحاضرة » (١) ويراد بذلك المحتال الداهية .
وفي بغداد اذا قال احدهم للآخر (واوي) غضب منها صامها وقد
شاهنت في بغداد الصيعة يركضون وراء الصعاليك وهم يطرونهم وابل الحجارة
ويصرخون : (واوي) والصعاليك يرفعون عليهم هراواتهم مهندين اياهم
بالبلش والفتك

الذنب

حيوان لا يتشام منه والنساء يعتقدن ان الذي يحمل عليه عينه المقلوعتين
يصلب بارق شديد فلا يستطيع ان ينام ومن يحمل قطعة من جلده او نابا من
انيابه او كعبا من كعلب عظامه تهزم منه الجان .
واذا وقع الطفل او زلت قدمه صرخت النساء (الذنب ، الذنب) تستجدات
به اطرد الجان لان الذنب يأكل الجان بموجب اعتقادهن كما ذكرناه في بحثنا
عن الحرز .

والذنب مشهور بالغدر عند العرب القدماء واحسن من وصفه الشاعر المشهور
الفرزدق حيث يقول من قصيدة له :

وانت امرؤ يا ذنب والغدر كنتم اخبين كنا ارضعا بلبان

الخنزير

حيوان مشؤوم وقد حرم لحمه على المسلمين بنص القرآن وقد حرم الفقهاء
كله بجملة . ألا ان النساء يستعملن شحمه وجلده للسحر والعلاج . من ذلك
انهن يعتقدن ان شحمته اذنه تفرق بين المتحابين . وان حل احد احدى انيابه آمن
الشرب . لذلك تراهن يعلقن سنه في عنق الطفل . ويستعمل الماء الذي يشرب منه
لمعالجة « السعال » وداء آخر يسمى في عرف العوام « خنزيرة » وهو الخنازير
ولذلك يقتتي بعضهم خنزيرا ليمسح من الماء الذي يشرب منه فيضمعه في الفماني
لهذه الغاية وقد حدثني احد يهود بغداد بان القينة الواحدة تباع بنصف ربية وقد
حققت الامر من يهود بغداد فتبين لي صحة هذا الزعم . ويعتقد الاعراب ان
وجود الخنزير بين الخيل مدعاة الى سمنها .
احمد حامد الصراف

(١) الحاضرة : مزرعة الحضروات وهي البقلة . وابن آوى الذي يكون فيها يتغني في
حفرها ولا يمكن التخلص منه .

شمر النسيم

A propos de la fête Shamni an-Nasîm.

الى الحبيب الهاجر

عن ديوان « الشفق الباكي » للدكتور ابي شادي

(والديوان يطبع اليوم)

اهلا (بشم النسيم) يطيب بي ذكراك

كأنما هو روح نشرتها من هواك !

وجدت الكون طرا (ففاح منها) الربيع

ووف قلبي سرورا كأنما حل زهرا !

أو إنما بمشتم ذكرى صعود (المسيح) (١)

وجدت أنت بعطف راحيا الشيد الجزيع !

واوقدوا النار فيه (والفجر) يرنو لناري

حتى لاله (بتاح) (٢) رأى بها اشعاري !

يوم به تبسهي مواكب الشباب

تستقبل الصفو (حبا) بي النهر والبستان !

وما تبشير عيدي وغرس هذا (الربيع)

إلا خنان فؤادي الى سنك البديع !

عيد لابناء (مصر) مؤصل بي قرون

وعيد قلبي المرجي من خصني بالفتون !

فكل (شم نسيم) وانت تقطف انسا

لم اسل انسك فيه هيات انسك ينس !

(١) توافق عند المسيحيين الشرقيين يوم (شم النسيم) .

(٢) الاله (بتاح — Ptah) عند قدماء المصريين هو مهندس الكون الاعظم وموجد

النار العالمية او الشمس . وتعمل النار في فجر (شم النسيم) علامت على مجد الحياة بائتداء

الربيع

الشيخ حسن بك

Sheikh Hasan Bey.

الحسن بن اقبغا (١) بن ايلكان (٢) النوبن (٣) الشيخ حسن بك حاكم العراق، وهو والد أويس (٤). وكان يقال له (حسن الكبير) تميزا له عن (حسن ابن تمر تاش) (٥). وكان حسن الكبير زوج خاتون بغداد بنت الجوبان فلم يزل بو سعيد الى ان طلقها وأخذها منه قهرا وابعدا. فلما مات بو سعيد عاد فملك بغداد واقام بها وجرت له مع التتار حروب كثيرة ومع اولاد تمر تاش انتصر فيها. ثم انه تزوج دلشاد بنت دمشق خواجه بن جوبان هي ابنة اخي امرأته الاولى. ووقع في ولايته على بغداد الغلاء المفرط حتى بيع الخبز بصنح (٦) الدراهم. ونزع الناس عن بغداد. وقام هو بالملك احسن قيام ونشر الملك الى ان تراجع الناس اليها. ولما كان في سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) توجه الى (تستر) من اهلها (كذا) قطبعت قهرها عليهم فاخذها وعاد فوجد نوابه في بغداد قد وجدوا في رواق الغرر (٧) بغداد ثلاثة قدور (٨) مثل قدور الهريسة طول كل جب (٩) منها نحو ذراعين ونصف والثلاثة مملوءة ذهباً مصرياً وصورياً ويوسفياً وفي بعض سكة الناصر البغدادي. فيقال جاء وزن ذلك اربعين قطارا بالبغدادي. ومات الشيخ حسن في سنة ٧٥٧ هـ (١٣٥٦ م).

(عن الدور الكائنة)

ف. كرتكو

- (١) جد الاول واسكان القاف وضم الباء يليها غين معجمة ثم الهمزة.
- (٢) بكسر الاول يليها ياء مثناة تحتية ساكنة ويدها لام ساكنة فكاف فالف فنون.
- (٣) كأنها نصغير «النون». (٤) كأنه تصغير اوس. (٥) بكسر التاء او فتحها وضم الليم واسكان الراء ثم تاء والف وشين. (٦) الصنح بالفتح جمع صنجة ومعناها القصة من الشيرة وقد يتوسع في معناها فتطلق على كل قصة. فكان الخبز يباع اذن بقصاع من الدراهم، لكنه لم يحدد قدر الخبز ولا قدر الصنح او عددها. فالظاهر ان ذلك كان من باب المرافضة. (ل. ع.) (٧) املها روتق الخز او روتق الخبز وهما من الترك وكان لكل قوم او قبيل في بغداد محلة او روتق كما كان الامر في هذه البلاد الى نحو قبل خمسين سنة (ل. ع.). (٨) المشهور في القدور التأنيث. (٩) وزن ان الصواب هو حب محبة مهملة بمعنى الجرّة الكبيرة كما هو اسمه الى يومنا هذا.

نكت وغرائب لغوية

Observations Philologiques.

كل لغة لابد ان تشتمل على نكت وغرائب لا يتقنها إلا اهلها الناشئون في احضانها ، وسبب غرابتها جريانها على غير قياس . والفروق الناجمة من اختلاف القياس ، والمعاني الناتجة من الاسترسال في التفرع ، ولدت تلك النكت . مثال ذلك : ان اهل الموصل يقولون : « مجروح » و « مكسور » و « ميوع » مثلاً بامالة الضمة ولا يميلون « مقتول » و « مفدور » و « مغبون » و « معنور » و « مهموم » و « مديون » مثلاً مع قطع النظر عن قلبهم الراء . في « مجروح » و « مكسور » غينا دون « مفدور » و « معنور » .

ويقولون « يروح » بالامالة وقلب الراء غينا دون « يروح » مع تشابه اللفظين ويكسرون ما قبل هاء التانيث فتقلب الاء . بناءً في نحو « مقطومه » و « ممجونه » و « مسلوله » وذلك فيما حققوا ضمته خاصة ولا يفعلون ذلك في ما امالوا ضمته مثل « مقطوعه » و « مطبوخه » و « مخنوقه » .

ويكسرون « شرب » و « جنب » و « خشب » و « ثلاث » و « خمسة » ويقتحون « اربه » و « سبعة » و « عشرة » و « جمع » و « خديجه » و « حجرة » و « دقيق » و « ساعه » .

ويزيدون « ... ايه » للدلالة على الوحدة في المتفرق الاجزاء مثل « ثمر ايه » و « تين ايه » و « خطايه » و « حيايه » و « غبايه » في تمرّة وتينة وخططة وحبّة وغبة او للدلالة على القطعة في المتصل الاجزاء مثل « خبز ايه » و « جنب ايه » و « حطايه » و « شعمايه » في خبزّة وجبنة وحطبة وشحمة . او للدلالة على حقارة الشيء . في نحو « يتايه » و « حصير ايه » و « ميزايه » للبيت الحقير والحصيرة الحقيرة والمنضدة (الميز) الحقيرة وكل ذلك بكسر ما قبل الاء . ولا يزيدون شيئاً في نحو « تفاحه » و « رمانه » مع انهم يقولون « خيزران ايه » اي خيزرانته ولا في « لحمه » وان اشبهت « شحمه » ؛ ولا في « خشبه » وان اشبهت « حطبه » ؛ سوى انهم يقولون « تفاحه » على فتحها ويكسرون ما عداها .

ومن هنا يتبين خطأ من ذهب الى التنمر من الشذوذ الواقع في اللغة النصحي
لانا لو حاولنا وضع قواعد للعامية لوقفنا في الاشكال عينه ! دع عنك المشاكل
الاخرى التي لا يسع المقام سردها .

ثم انهم يفتحون مثل « شريفه » و « مزيزه » و « عفيفه » اذا قصدوا
العلمية ، ويكسرون اذا قصدوا الثمت فيقولون : « فلانه عفيفه » بكسر ما قبل
الهاء يـن .

وهم منقسمون الى طائفتين فيما زادوا فيه « ... ايه » فاحداهما تميل
الالف ، والثانية تقيمها ، ومن يقيم ينتقد من يميل ، ومن يميل لا ينتقد من
يقيم ! كأنهم يحسون بشناعة الامالة ، وان كانت مألوفة لديهم . كما ان هناك
طائفة تفتح الياء مع الالف .

ويقبلون راه « رمضان » غينا ، ولا يقبلون راه « رجب » . ويفخمون
الراءات المفتوحة لكن يرققون راه « مدرسه » مع كسر السين و يعدون تفخيمها
تنظما ، ويقولون « نور » بتحقيق الضمة والراء وربما امالوا وقلبوا في بعض
الاعلام النسوبة او المضافة الى « النور » ك « عبدالنور » و « نوري » لغرض
في انفسهم .

واليهود يسمون « موشي » والنصارى يسمون « موسى » كالسلمين مع ان
ماخذ اليهود والنصارى واحد . والنصارى في ذلك غرض !

والموصليون يفخمون الراء من « ابراهيم » لكل من سمي بهذا الاسم فاذا
رققوا قصدوا رجلا بيننا لا ينتقل النهن اليه إلا بالترقيق !

ويقولون لمن لا يتكلم عادة « ما يحكي » بتحقيق الكاف ، فاذا كان عدم تكلمه
من تكبر وخيلاء قلبوا الكاف جيما مثلثة فارسية كبعض الاعراب مع تشديدها ،
ويقولون « زرع » و « حزر » بنفخيم الزاي وقلب الراء غينا ، ومن رقق
استبدروا نطقه ومن عادتهم النطق بالباء العربية على حالها ، في نعو « باذنجان »
و « باقلاء » ، ويفخمونها في « باميا » ، و « كبلب » ، و « كبابه » .

ويقولون لمن كانت مهنته الكتابة : « كاتب » ، ولمن كانت مهنته الحساب
« حاسب » بالالفامة ، فاذا ارادوا الحث كأن يقولوا « فلان كاتب الي ان افضل
...

كنا « او « فلان حاسب حسابيه » امالوا .

ويطلقون على الفتى كلمة « جاهل » بالامالة . ويقيمون اذا ارادوا مقابل «العالم» . واذا ارادوا اليوم الثالث من ايام العزا . امالوا الف « ثالث » وفيما عدا ذلك يقيمون . واذا دعا احدهم صديقه للاستراحة في مقهى او دكان قاله : « استريح » بتحقيق الراء - وابقاه الياء - واذا امروا باخذ الراحة بصورة مطلقة قلبوا الراء غينا . فهل رأيتم اعجب من هذا ؟

ومن الفرائب ان «الطربوش» دخل الى بلاد العراق من ناحية الاتراك ولا يخفى ان الموصل وغيرها من البلاد المراقية سواء بالنسبة الى ذلك . بل ربما كانت بغداد اشد نسبة - لانها كانت كرسيا اداريا وسياسيا للبلاد - ومع ذلك نجد اهل الموصل يسمونه « فيس » اضافته الى « فليس » المدينة المشهورة - كالأتراك واهل بغداد وما اليها يسمونه « فينة » كلها نسبة الى عاصمة النمسة « وينا » فحين اين اتى انفرادهم بهذا الاسم وهم انما تلقوا من الاتراك ؟ والاتراك لا يسمونه بهذا الاسم البتة واعجب من هذا ان يهود بغداد يسمونه « فيس » كاهل الموصل . ومن الفرائب ان لفظه « مجيدي » وضعت للقطعة الفضية العثمانية المعروفة . ولما تقلص ظل الاتراك عن العراق تقلص ظل نفوذهم معهم ، لكن العراقيين لا يزالون يطلقون هذا اللفظة على ما يبادل موضوعها الاصلي . فيقولون مجيدي ويريدون به ريتين ونصفا . وكذلك لفظه « القرش » فان البغداديين كانوا يطلقونها على « المتليك » وبعد ان فقد المتليك مزيين اظهرهم لم ينفكوا يطلقونه على نصف « لانة » . ولو لم يتح لنا الوقوف على سر هذه التصرفات اللغوية بان لم يتركها جيلنا لعزت علينا معرفة سبب تسمية الريتين والنصف بالمجيدي واليستين بالقرش (اليستين والبعض يقول يزيتهى ربع لانة) كما نجعل اليوم سبب اطلاق البغداديين كلمة « قرش » على المتليك الذي هو ربع قرش عثماني وثلاث قرش موصلية وثلاث قرش جبلي مع كسر .

وكما خلدت لفظنا « مجيدي » و « قرش » اللتان هما اصطلاح تركي فيما يظهر بنقلهما الى ما يبادل موضوعهما الاصلي . كذلك خلدت لفظه « قران » التي كانت تطلق على قطعة ايرانية ثم نقلت الى ما يبادلها من القطع العثمانية ثم

الى ما يعادلها من القطع الهندية وهو ذات اربع الانات. (وتلفظ قران باسكان القاف وفتح الراء ثم الف ونون)

ومن النكت اللغوية بقاء فعل الامر في اللغة الفصحى على حرف واحد اذا كان الفعل لغيفاً مفروقاً وقد جمعت متفرقاتها : « وأى » « وعد » إ ، وحى « خصى » ج ، ونحى « قصد » خ ، ودى « اعطى الدية » د ، ورى « افسد » ر ، وزى « اجتمع » ز ، وشى « من الوشاية » ش ، وصى « وصل » ص ، وعى « حفظ » ع ، وفى « من الوفاء » ف ، وقى « من الوقاية » ق ، وكى « ربط القرية » ك ، ولى « من الولاية » ل ، ومى « غلب » م ، ونى « فتر » ن ، وهى « من الوهى » هـ

ويتفرع عن امر « وأى » دلالة الكسرة على جماتى نحو « قل إ » وايضاح ذلك ان العرب اجازوا ونقل حركة الهمزة الى الحرف الساكن قبلها نقلاً مطروداً فيسبب ذلك سقوط الهمزة وقيام كسرة اللام مقامها « فل » واذا كان الفاعل المستتر في « إ » انتقل مع الكسرة اصبحت كسرة اللام ناثبة عن فعل وفاعل اي ناثبة عن جملة فعلية وهذا مالا اظن يجرى في لغة غير اللغة العربية وعلى هذا الفر بعضهم فقال :

في اي قول يانحاة الله حركة قامت مقام الجملة ؟

ومن نكت العربية قراءة من قرأ (ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى) حيث أُمِّلَ (اعمى) الاولى واقام الثانية ايذاناً بأنه سيكون يوم القيامة اشد اعمى ! ومنها ان قراءة (عاصم) ورواية (حفص) الشاذة في بلادنا تقضي بترك الاشباع في كل هاء متصلة بكلمة (فيه) إلا موضعاً واحداً من القرآن وهو قوله تعالى (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً) فانها تقرأ (فيهى) تمثيلاً لفظاً ذلك . وكذلك تقرأ كل هاء متصلة في (عليه) بالكسر المقنني لترقيق الهاء إلا قوله تعالى (ومن اوفى بما عاهد عليه الله) فانها بالقسم تفخيماً للفظ الجلالة إلا ان هذه القراءات ليست عزيمة لمخالفة بقية القراء ولكننا ضربين البديع وان لم تذكر في فته .

ومن هذا الضرب ما قالوه في شأن الواو المسماة بـ (واو الثمانية) في تعليقات مبسوطه في مواضعها ومنها قوله تعالى في سورة الكهف : (يقولون

ثلاثة رابعهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجا بالغيب ويقولون سبعة
وثامنهم كلهم (الآية) فان الواو متصلة بقوله (ثامنهم) دون (رابعهم)
و (سادسهم) ! ونسبة الواو الى الثمانية لا تشفي غيلا اذ يقال لماذا اختصت
بها دون غيرها من العدد ؟

واقرب من ذلك ان يقال ان المفسرين نسبوا القولين الاولين الى اهل الكتاب
ولذلك عقبهما بقوله : (رجا بالغيب) تفنيذا لظنونهم ثم اتى بالقول الثالث
الذي نسبوه الى المسلمين . واذ كانت غاية منزل هذه الآية التوحيه بشأنهم وعلو
منزلتهم في البلاغة اودع كلامهم نكتة بديعة دون كلام غيرهم وايضا ان
ترك الواو يجعل الكذب كأنه داخل في جملة اصحاب الكهف وهو مما لا يرتاح
اليه الذوق ! فاقحم الواو في كلام المسلمين للتمييز على سبيل التأديب فهي من هذه
الناحية تشبه الواو التي في قول المعيب بالنفي : « لا واطال الله بقاءك » وهي
الواو التي وصفتها بعض البلغاء بانها احب اليهم من واوات الاصداغ .

محمود الملاح

﴿ ضبط الأبنوس ﴾

في « البستان » الأبنوس ، يضم الباء (؟ ! كذا) وفتحها (كذا) : شجر
يعظم كالجوز ، اوراقه كلوراق الصنوبر وثمره كالغنب وخشبها شديد الصلابة
أسود ، والهندي منه فيه يبايض وهو معرب واسمه بالعربية أسسم وزان جعفر
بهمزة . وحذف الواو لغة . ١٠ .

والذي قرأناه في تاج العروس في مادة بنس : آبنوس بمد اللام وكسر الموحدة .
قيل : هو الساسم . وقيل هو غير . واختلف في وزنه وهنا (اي في مادة بنس)
محل ذكره . انتهى . - وذكر اللسان الأبنوس في س س م ، وضبطها ضبط
التاج ، ثم قال : والساسم غير مهموز . ثم ذكر الساسم في س أ س م . وقال :
« قال ابو حاتم : هو الساسم غير مهموز » . ١٠ . فاتفق من هذا ان « البستان »
وهم في ضبط الأبنوس كما وهم في ضبط الساسم اذ ان غير المهموز انصح من
المهموز . ومن غلط في ضبط الأبنوس صاحب محيط المحيط وكل من نقل عنه .

المدرسة المستنصرية

Al-Mustansiry: h.

هي تلك المدرسة الرصينة البناء . المطلة على دجلة ، التي شرع في تشييدها في بغداد على جانبها الشرقي ، المستنصر بالله العباسي ، في سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧م) وانتهى في سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣ م) ، فجمعت آية بين مآثره الجليلة ، وسجلت له تقديره للعلم ، وحبه لرفعه . وقد مدح الشعراء منشئها ، وراحت الركبان تنغني بها في الأفاق . وكانت موردا صائبا للطلاب ومرشفي العلوم ؛ ثم دالت عليها الأيام بالبروس ، وانقلبت عليها بالشقاء ، فرأى الرحاة نبهر (١) — ويا للأسف — مطبخها في سنة ١٧٦٦ م (١١٨٠ هـ) دارا لضرائب سماها Péage (٢) أي ضريبة المرور واطن انه اراد بذلك الكمرك . وقال عن قسم كبير منها انه خان يسمى (أوت ميداني خان) أي خان ميدان الحشيش ؛ وان الكل خراب يباب (٣) . ولا شك في ان في قوله عن خرابها كلها تطرفا ومغالاة ، فانه قال ببقاء بعضها . ويدلنا واقع الحال على ان الخراب الذي قاله صاحب الرحلة هو عن مرافقها التي اندثرت ، ودخلت في خبر كان ، وعن الاهمال الذي صارت اليه . وهي لا تزال اليوم تنازع البقاء قوبلة عليه ، الى امد قد يكون بعيدا . والذي نعرفه عن هذا المهد الجليل ان القسم القائم الآن وهو المدرسة بنفسها كن يسمى في القرن الماضي «خان المواصلات» او «المصالوة» على لغة بعض العوام .

(١) لا اذكر بالافرنجية عناوين كتب الافرنج التي وردت اسمائها قبلا في هذه اللجنة ولا اعيد الاسماء التامة لغيرها من الكتب الواردةها .

(٢) من تعريب منققات الثبات ثامة «البأج» انما هي الفرنسية والتركية (التي هي من الفارسية) نكاد نكون بلغة واحد ومعنى واحد . اما الفرنسية فأخوذة في اسمها من رومية (لائنية) معناها التقدم فيكون معناها : اجرة المرور او العبور (اي عبور التقدم) واما في التركية للأخوذة من الفارسية فهي من اصل يخبسبدن ومعناها الهبوط والهبوط والاجرة فيكون معناها العطاء . عن العبور . وهذا من الغرابة بكان عجيب . وصاحب محيط المحيط ذكر البأج فقال : « والبأج ايضا اناودة تؤخذ على النعم » اه . ولم ينبه على عجمتها كأنها في نظره عريضة فيصيحف انما لم ترد في كتاب عربي ، انما قلنا عن الدول الذين تلقوها من الترك فاعلم هذا . (ل.ع)

(٣) ص ٢٤١ و ٢٤٣ من رحلته من الطبعة المذكورة هنا قبلا .

والظن الغالب على سبب هذه التسمية ان الموصليين كانوا قد اعتادوا ان ينزلوا اذا قنعوا الى بغداد ثم امسى بعد ذلك مخزنا لالبسة الجيش ثم دارا للكمرك وهي الضريبة المعروفة التي كلّف يقال لها « رسومات » ايضا وهكذا كانت المستعمرة عند الاحتلال فلا تزال كذلك دارا للكمرك .

وقبل نحو خمسة وعشرين عاما ابتدأ الكتاب باستخراج نبد من مطاوي الكتب عن هذه المنrose الرفيعة الشأن ودبجوا فيها مقالات ونقلوا عنها ابحاثا اتحفوا بها مجلات المشرق (٥ [١٩٠٢] : ١٦٤ ر ٩٦١ و ١٠ [١٩٠٧] : ٨٠ و ٣٩٠) ومجلة المجمع العلمي بدمشق (٤ [١٣٤٢ - ١٩٢٤] : ٤١) واليقين (٣ [١٣٤٤ - ١٩٢٥] : ٤٨٣) والزهرى (٢ [١٣٤٥ - ١٩٢٦] : ٢٥٤) وهذه المجلة (٥ [١٩٢٧] : ٣٤١ و ٥٠٥ وغيرهما) وملحق جريدة العراق المؤرخ في ١٥ تموز سنة ١٩٢١ ولعل غير ذلك مما لا يعضرنى او اجهل . وخكى عنها بايجاز كتاب تنزه العباد في مدينة بغداد المعلم (ثم الطيب) نابليون الماريني (١) وخلاصة تاريخ العراق للعلامة شقيقه صاحب هذه المجلة ومختصر تاريخ بغداد للفاضل علي ظريف الأعظمي . وآخر ماورد عنها مارواا كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها المطبوع وفيه قول الصفدي الذي اظنه منقولاً من مجلة المجمع العلمي التي قالت انه نقل عن الصفدي عن ابن الساعي . وكلت وفاة ابن الساعي في سنة ١٧٤ هـ (١٢٧٥ م) .

ومن الذين كتبوا عن هذه المنrose من المستشرقين في ايماننا لسترجع وهوار وملسنيون وفيوله وهرتسفلد وذكرها سعادة المستر لترك (٢) في كتابه الانكليزي الذي ضمنه تاريخ العراق في القرون الاربعه الاخيره ، ولقد اقتبس هؤلاء الكتاب من عرب واوريين ما اقتبسوا و اضاف على ذلك بعضهم شيئا عن الوقت الذي كتبوا فيه ومنهم من نقل الكتابات المنقوشة على جدران

(١) للطبوع في بيروت في سنة ١٨٨٧ .

(٢) العتق المام للدخل في الوزارة المالية العراقية وهو يحسن العربية والتركية ويكتبهما وهذا الكتاب : Four centuries of Modern Iraq, by S. H. Londrigg, Oxford. 1925.

هذه المدرسة ومع هذا فإنه بقي من تاريخها شيء في تضايف الكتب . ولم يأتونا عنها بشيء . عن الحقبة الممتدة بين استيلاء هولاكو على بغداد في سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) وبين دخول هذه المدينة في قبضة العثمانيين في سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) إلا ما اقتطفناه من رحلة ابن بطوطة وكلمة نقلوها عن نزهة القلوب بالفارسية لحمد الله المستوفي وهما من رجال القرن الثامن للهجرة .

وقد اكتفى كتاب المساجد المطبوع (ص ٩٧) عن ذلك الزمن بالاسطر التالية : « ولم تزل هذه المدرسة على ما كانت عليه في زمن منشئها الى ان حدثت حادثتا التناحر ... فجميع ما كان في هذه المدرسة من كتب وفرش ومرافق قد نهب جند العدو المخنول بل من الكتب ما رموا به الى دجلة قهرا لاهل العلم والدين . وبعد ان تولى بغداد من تولى عاد شمل المدرسة واهلها الى ما كان عليه ولم تزل تجمع الأفاضل والفضائل الى ان دخل العراق في حوزة النولت العثمانية ... »

وهذا كلام موجز عن ست وعشرين سنة مرت من فتح المدرسة الى استيلاء هولاكو على بغداد ومربعين ذلك وبين دخولها في يد العثمانيين نحو ثلثمائة سنة وفي ما نقله الكتبة لم نقف على خبر عنها عن تلك الايام إلا ما سبقت الاشارة اليه . ولا نعرف في كل ما جاء آنفا من جمع على الأقل تراجع بعض مدرسيها إلا ان نبذة في مجلة المشرق (٥ [١٩٠٢] : ٩٦١) جاء في صدرها : ان الالب انستاس استلها من كتاب مساجد بغداد ومدارسها للشيخ محمود شعكري افندي اللاوسي قالت ان في تاريخ ابن التجار وغيره تفصيل تراجع مدرسي المستنصرية مع من تخرج فيها من الاساتذة والائمة الاعلام . واذا كان هذا الخبر قولاً بجملاً . وكان تاريخ ابن التجار غير متداول في الايدي فقد سنل الستار على معرفة هؤلاء الشيوخ الأفاضل . ولمعل شيئاً نرأ من تراجعهم في مختصر هذا التاريخ لابن ابيك الحسامي المعروف بالديمياطي (١) . وهب تاريخ ابن التجار نفسه بإيدنا فإنه لا يحوي إلا تراجع مدرسي بضع من السنين لا غيرها لان المؤلف توفي

(١) مخطوط ذكره جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (٣ : ٧٥) قال ان نسخة منه في المكتبة الحديوية وان اسمه للاستفاد من قبل تاريخ بغداد .

في سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) اي في السنة الثالثة عشر من فتح المدرسة . ولا يبعد ان يكون في « غير » خبايا ولعلنا نجد لم شعث من ذلك المطلوب . في المخطوط الذي ذكره تاريخ المساجد (ص ٤٧ و ٤٨) وقال عنه انه مختصر ذيل تاريخ ابن التجار وانه من مخطوطات الخزانة النعمانية بجامع مرجان في بغداد ويا ليت الناشر عرفنا باسم الكتاب ومؤلفه ان امكن ذلك ويا حبذا لو وصفه . ونظرا الى ما جاء في هذا المختصر عن ذكر سنة وفاته الماقولي (كما ورد في كتاب المساجد ص ٤٧) وهو المتوفى في سنة ٧٢٨ هـ (١٣٢٧ م) فمؤلفه هو من رجال القرن الثامن للهجرة او بعد ذلك فلم يتسع لاي راد تراجم كثيرين من مدرسي هذه المدرسة .

ولعلنا ما كتب في هذه المادة عن لي ان اجمع شتات ما وقفت عليه من تنف اخبار هذه المدرسة واخبار نفر من مدرسيها وما وقع فيها من الحوادث ضاربا صفحا عما جاء في تلك المقالات والكتب القريبة الى الباحث اننتج . ولا شك ان ما اريد ان استير به عن العصور التي مرت على هذه المدرسة سيكون ضئيلا وضئيلا جدا لكن ما اورده سيضيف صفحة جديدة الى تاريخها وان كانت صفحة صغيرة . وسبين لنا انها فتحت بعد حادثة بغداد لهولاكو بعدة وجيزة لا تتجاوز ثلاث سنوات او طالت والذي يخبرنا بذلك ما جاء في الحوادث الجامعة في انباء سنة ٦٥٩ هـ (١٢٦٠ م) وهو :

« وفيها رتب الشيخ عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس طائفة الخبالمة بالمدرسة المستنصرية نقلا عن الاعادة بها . وحضر دروسه الصاحب علاء الدين [الجويني] والاكابر والعلماء وخلع عليهم » . الا .

مسجد الحظائر والمستنصرية

يرينا كتاب المساجد (ص ٣٦ و ٨٥) ان جامع الاصفية هو من مراقب المستنصرية لكنه لم يرو لنا المصدر وقال القنصل الفرنسي ريموند في بغداد عن طراز البنائين المذكورين انهما واحد وكلت القنصل المذكور في بغداد في اوائل القرن التاسع عشر وحكى لنا عن جامع الاصفية - قبل ان يسمى بهذا الاسم - فقال (ص ١٥٦ و ٢١٨ من كتابه) « المولاهانة » تكة للبراديش

لا يفصلها من المدرسة المستنصرية إلا طريق تفضي الى الجسر والظاهر انها
منها . وقد اتصل به ان المولاي خانة كانت جامعا لطلاب المستنصرية .

اما كلشن خلفاء فانه ينبتا في اخبار سنة ١٠١٧ هـ (١٦٠٨ م) ان ابني
زاوية النراو يش الملووية هو محمد جلبلي كاتب الديوان وكانم الاسرار عند
محمد بن احمد الطويل . وان محمدا هذا كان مستقلا في بغداد ومتغلبا عليها في تلك
السنة وكانت هذه الزاوية في عهد مؤلف كلشن عامرة على ما قاله في كتابه الذي
يمتد الى سنة ١١٣٠ هـ (١٧١٧ م) .

وقد عد اوليا جلبلي (١) توكيا بغداد وفيها « الملويفخانه » وكان صاحب هذه
الرحلة في بغداد في سنة ١٠٥٨ هـ و ١٠٦٦ هـ (١٦٤٨ م و ١٦٥٥ م) .
وفي جهاتنا (ص ٤٥٩) ان في بغداد مواويخانه تطل على دجلة في موضع

مبج .

واذ قيل ان الاصفية من مرافق المستنصرية رغبت ان تنقل كلاهما
كان يجاور هذه المدرسة آملا ان يعين ذلك من يبحث على استخراج شيء عن
تاريخ جامع الاصفية الحالي .

جاء في الحوادث الجامعة في زيادة دجلة وغرق بغداد في سنة ٦٤٦ هـ
(١٢٤٨ م) ما يلي :

« ونبع الماء من اساس حائط المدرسة المستنصرية ومن دار «منقرجا» زعيم
خوزستان (٢) المجاورة للمستنصرية ومن مسجد الخطائر المعروف بام الناصر (٣)
المجاور لهذا الدار ... »

واذ لم يفسح هذا الكلام عن موضع المسجد والدار أكلن ذلك في شمالي
المدرسة ام في جنوبها فلا يمكننا تعيين موضعهما بالتدقيق لانه يجوز ان محلهما

(١) رحلة ٤ : ٤٢٠ .

(٢) ذكر ابن الاثير (١٢ : ١١٣) في حوادث سنة ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) منجر
مملوك الناصر .

(٣) واسمها زمرد خاتون ونوبت في سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٢ م) وهي مدفونة عند معروف
الكرخي (ابن الاثير ١٢ : ٢١ و ١١٨) في حوادث سنة ٥٩٩ و ٦١٢ .

كان في شمالي المدرسة او جنوبها اي فوقها او تحتها . وبسبب هذا الاحتمال اتنا نجد مسافة قدرها نحو مئة متر تفصل بين المدرسة القائمة اليوم وبين شريعة المصنعة وهي باب الغربية (١) في العصر العباسي الذي قلت ان ما ليس بحريم دار الخلافة . ولكن بلصق المستصرية — على ما اخبرنا به ابن العبري (٢) — بستان يتزلا فيه المستصر ويقرب من شباك مفتوح (اي مفتوح) في ابواب المدرسة ينظر الى البستان وعليه ستر فيجلس وراء الستر وينظر الى المدرسة ويشاهد احوالها واحوال الفقهاء ويشرف عليهم ويتفقد احوالهم . ولكن لانري ايضا بأي جهة من الجهات كان هذا البستان . ويسوقنا الى الظن ان دار سنقرجا كانت في شمالي المدرسة ما جاء في كتاب المساجد (ص ٨٩) عن الصفدي عن ابن الساعي ان الدار المجاورة لهذه المدرسة « في الحد الاعلى » لم ير مثلها احد . ولا لادراك وصفها امد .

والظاهر انها هي الدار التي قال عنها كتاب الحوادث في اخبار سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٦ م) كما سيجي . ان السلطان غازان دخل المدرسة المستصرية من الدار المجاورة لها ثم عاد الى الدار المذكورة وبات بها . فالراجح ان هذه الدار هي التي ذكرها ابن الساعي لما بين اتاقتها التي عرفنا عنها بقوله « لم ير مثلها احد ولا لادراك وصفها امد » وبين منزلة غازان ورفقته من المواقفة والوثام . واذا صح ترجيحي هذا اضحى من الاكيد او شبهه ان الدار المحكي عنها هي لسنقرجا فتكون الاصفية مسجد الحظائر المجاور لهذه الدار كما رأينا . ولعل هذا المسجد هو جامع المستصرية الذي ذكره كتاب الحوادث كما سيرد في سنة ٦٧٢ اذ قال في معرض كلام : « باب الجامع (كذا) المستصرية » . وليس بغير ان نرى هذا الجامع بعد ان كان يسمى مسجد الحظائر ان يسمى ايضا جامع المستصرية بعد بنائها كما ان جامع الاصفية كان يعرف وتنا بالذلاخنة . وقد عرف صالح التميمي قلعة كما يفهم من اياته (٣) ذلك القسم الذي حكى عنه ريموند الماصر

(١) راجع هذه المجلة (٥ : ٤٥٣) وهو اول ابواب الحريم من جهة الغرب اي انه

حده الاعلى . (٢) طبعة اليسوعيين ص ٤٤٢ .

(٣) ص ١٣٨ من هذه المجلة عن كتاب المساجد ص ٢٩ .

التمييز . ولنا مثال في تغيير الأسماء كما جرى في تسمية جامع القصر (١) .
واما كون طراز بناء المدرسة المستنصرية والجامع المعروف بالاصفية واحدا
فلا ينافي امكان ان تكون الاصفية مسجد الحظائر . وسبب عدم المساقاة قرب
زمن ام الناصر المتوفاة في سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٢م) من زمن بناء المستنصرية اذ لا
تزيد المدة التي بينهما على خمسين سنة فلم يكن ثمة اختلاف في الرأية في وقت
لابد ان تطورها — على فرض وجوده — كل بطيئاجدا . ونظرا لما اثبتته فالاختلاف
عن الجامع المعروف بالاصفية اليوم هو مسجد الحظائر احتمال غير بعيد ولكن
البت في الامر هو غير الاحتمال . واظهار الحقيقة الراهنة يحتاج الى نصوص
تؤيد هذا الرأي المشكوك فيه . ومن هذه الشكوك ان كتاب الحوادث يقول:
دار منقرجا المجاورة للمستنصرية ومسجد الحظائر المجاور لهذه الدار . ويقول
ايضا ان غازان دخل المستنصرية من الدار المجاورة فيكون موضع الدار المذكورة
بين المستنصرية وبين مسجد الحظائر ولكن يجوز ان نرتي ان المؤلف لم يراع
الترتيب بدقة وضبط كلل وخلاصة القول ان لم يكن جامع الاصفية مسجد
الحظائر بنفسه فهو قريب منه جدا .

وهنا يحق للسائل ان يلزمنا بالجواب عما اوضح عنه كاشن خلفا بقوله
بان باني المولاخانه هو شد حليبي . قلت الظاهر ان هذا الباني جدد في المسجد
شيئا ليتخذ تكيئة للدراويز فقبل انه بنى المولاخانه كما ان هذا الجامع المعترف
بقدمه قيل له الاصفية نسبة الى آصف المجيد بناء الذي اراد به — على ما بين —
داود ياشا كما يستدل من البيت التالي للتمييز :

حتى اتى ذو البلى داود « آصفنا » من حل بالسبعة الافلاك مفخرة (٢)

واتمنى لو ان باحثا يجد ما يسد بعض الفراغ — والفراغ واسع جدا — عن
تاريخ هذه المدرسة الشهيرة فيضم الى لقاطه ما يرد هنا وما جاء في تلك الكتب
والمجلات فيزف لنا تاريخا ثميناً عن هذا المهد الجليل بعد تمحيص ما يطالع
وتدقيق النظر فيه فان ماني بعض ما كتب اغلاطا وهفوات وسهوا .



وعلى سبيل المثال نورد سقوط كلمة في ترتيب الحروف أثر وقوعها في التاريخ. جاء في المشرق (١٠ [١٩٠٧] : ٣٩٣ ح) في تاريخ كتابته منقوشة فوقه قال في آخرها : « وكان ذلك في سنة اثنتين وثمانين والف » ولما كان ذلك في تجديد وقع في زمن السلطان عبد العزيز من آل عثمان فلا يمكن ان يكون التاريخ الا سنة اثنتين وثمانين ومائتين والف . وقد ورد عفوا هذا التاريخ الصحيح في هذه المجلة (٥ [١٩٢٧] : ٥٠٧) دون ان ينبى على ذلك الفلظ الذي قد يجر الكتاب اليه .

وهنا اشرع بالاعتباس والاعتطاف وما لا انسبه فهو منقول من الحوادث الجليلة . « له تلو » يعقوب نعوم سر كس

كتاب تحفة الازهار ، وذلّال الانهار ، في نسب الاسماء الاطهر
 مؤلفه السيد ضامن بن شوق بن علي بن الحسن النقيب الحسيني المدني المتوفى في القرن الحادي عشر للهجرة . كما في تاريخ نعوم سر كس
 وهو في سبعة مجلدات . منه نسخة في خزنة الشيخ علي آل كاشف الغطاء بنط السيد حسون البراق المعروف . رتب . مؤلفه على ابواب ، وفصول ، واصول . وائكات . واسباط . ودرجات . وهكذا الى الساق والقلم ذكر في الجزء الثاني منه نسل الامام الشهيد ابي عبد الله الحسين (ع) وفيه جملة فوائد رجالية وتاريخية . وقد وقع الكتاب في زهاء (٧٠٠) صفحة بنظم كبير .

اوله : الحمد لله المتفضل المحسن الكريم الوهاب . وقد نقل عنه المحدث الشهير الحاج ميرزا حسين النوري . صاحب فصل الخطاب في كتابه (دار السلام) وتاريخ الفراغ من بعض اجزاء سنة ١٠٥٥ انتهى .

وبيت شوق بيت علم وفضل في القرن العاشر والحادي عشر منه : ضامن المذكور . ومنه السيد حسن بن علي بن شوق تلميذ والد اليهاني له ذكر في أمل الامل . والسلامة . ومن مؤلفاته زهر الرياض وذلّال الخياض في السير والتواريخ . نقل عنه المجلسي الشهير صاحب البحار ومنهم محمد بن الحسن بن علي بن الحسن ابن علي بن شوق ولد في دكن ومات بمكة .

ابو عبد الله الزنجاني

زنجان (ايران)

لواء الديوانية

Le Diwānyeh.

— ١ —

توطئة

يكاد يقف العراقي صامتا مبهورا اذا ما القى عليه احد سؤالا عن بلدة عراقية او لواء من ألويته ولا سيما البلدة الصغيرة غير المشهورة في حين انك اذا سألتها من لندن مثلا او باريس افادك افادات مفصلة عنها قد لا يستطيع ان يملئها عليك اللندني أو الباريسي وهذا النقص في الجواب لا يرى في شخص او شخصين بل يكاد يشمل جميع الطبقات بما فيها من أفراد الحكومة . لهذا اردت ان ابعث عن ألوية العراق بصورة مفصلة عسى ان اتوفى في الأخير لوضع مجموعة تضم بين دفتيها ابحاثا ثمينة عن الألوية العراقية . وبدأ بحثي عن لواء الديوانية لما له من الأهمية .

نظرة عامة

لواء الديوانية لواء واسع الأرجاء شاسع الأطراف . تزرع فيه انواع الحبوب وتربى فيه انواع الماشية وتقطن جماعات كبيرة من العشائر المستوطنة كما ان فيه عشائر وحالة كثيرة تنتقل باغنائها وابطها بين سورية ونجد والعراق . والزراعة في هذا اللواء معتمد معيشة سكانه الذين يتجاوزون (٤٠٠.٠٠٠) نسمة . يحده هذا اللواء من الشمال شيء من لواء الكوت وأواء الحلة ، ويحده من الغرب قسم من إديلة الشام ولواء كربلا ، ومن الجنوب لواء المنتفق ومن الشرق لواء الكوت ولا تغالي اذا قلنا ان ثلاثة ارباع مساحته تكاد تكون مزروعة .

اقضية

للواء اربعة اقضية ، وهي : ابو صخير ، والشامية ، وعفك ، والساوأة . ولكل من هذه الاقضية دوائر ادارية ومالية تختص بها كما سيحي تفصيله .

مركزه

هو قصبه الديوانية : وهي بلدة لا بأس بعمرائها ، قائمة على عدوة نهر الفرات اليسرى ، يربطها بالاعاصمة الخط الحديدي الكبير (من بغداد الى البصرة)

١٠٠٠
١٠٠٠
١٠٠٠

وتبعد عنها بـ (١١٦) ميلا . فيها جسر حديدى ومدرسة ابتدائية واسواق منظمة ، إلا أنها تقتصر الى بساين وحدائق تحيط بها لتمنع الاتربة من التحليق في جوها اذا ما هبت عاصفة ولو كانت طفيفة . ونفوسها ٣٠٠٠ نسمة عدا العشائر المجاورة لها . تتبعها ثلاث نواح : هي الشامية وملحة والامام حزة وهذه النواحي او الشعبات مراكز للمقاطعات الزراعية الكبرى وليس فيها ابنة ولا اسواق غير مراكز الحكومة وهي ابنة عادية من البن .

١ - قضاء « ابوصخير »

مركزه قسبة ابوصخير وهي بلدة قائمة على نهر البكرية (كلها منسوبة الى بكر ، وهو علم مشهور) المتشعب من شط الكوفة كما سيجيء تفصيله وتبعد عن الكوفة ١٢ ميلا وتحيط بها الرياض الغناء والبساتين الخضراء وتقدر نفوسها باربعمائة نسمة وتوصلها بالنجف جادة مستقيمة تسير عليها السيارات بمدلة (٣٥) دقيقة . وهذا القضاء صغير بمركزه كثير بشعبه وتوابعه إذ ان له من النواحي (التاجية والجمارية والفيصلية) وهذه تؤدي الى خزينة الحكومة اكثر من ثلث ودخلها اللواء كله . وايس في « ابوصخير » من البيوت ما يصلح للسكنى إلا ان طلائع العمران تسير فيها سيرا حثيثا .

ونواحي القضاء ثلاث كما اسلفنا : الاولى (التاجية) داخلية (ومعناها في اصطلاحهم ان مركزها في مركز القضاء . والثانية (الجمارية) (كشدادة) بلدة تاريخية معروفة من قديم الزمان وتعني بها الحيرة محط المناذرة ورجال العلم والادب ويشاهد في الحيرة اليوم آثار النعمان بن المنذر ماثلة للعيان . نفوسها ٤٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن مركز القضاء ميلا واحدا . إلا انها منخفضة في هذا المركز كثيرا . ولهذا ترى الاوبشة وانواع الحمى تفتك في صفوف الاهل فتكا ذريعا لما يكثر فيها من المستقعات . والناحية الثالثة هي « الفيصلية » وكانت تسمى سابقا السوارية وهي تبعد عن ابوصخير ٢٥ ميلا وهي محط عشائر آل قنلة (وزان قنلة) وقد سبق لنا ان نشرنا في الجزء الثامن من المجلد الرابع من هذه المجلة بحثا عنها (٤ : ٤٥٨) .

٢ - قضاء الشامية

الشامية بلدة عمرت كثيرا في الايام الاخيرة . وهي قائمة على انقاض ام

البرور المعروفة بـ « الحميدية » والمؤسسة قبل ٣٠ سنة تقريبا في عهد السلطان عبد الحميد . وكلمة الشامية هذا تطلق على جميع اجزاء القضاء الواقع بين قلب الارض المصطلح عليها بالشامية . وقد كانت البلدة الى عهد قريب مباءة للأمراض الوبيلة لكثرة المستشفيات فيها إلا انها اخذت نزول بالتدريج . فيها مدرسة اميرية ودار اماراة (سراي) فخمة للحكومة انشئت حديثا . وفيها مستوصف لا بأس به وجسر من خشب واسواق لا نظام فيها ولا عمران . نفوسها نحو ٢٠٠٠ نسمة ونواحيها اربع هي :

١- **الصلاحية داخلية** (اي مركز القضاء) ولكنها ترى شؤون الزراعة والمزارع التابعة لها .

٢- **(هور الدخن)** ومركزها ابو شورة بالقرب من الكوفة فيها من النفوس نحو ٥٠٠٠ نسمة وتقدر دخلها بـ ٧٥٠٠٠ رية « حصاة الحكومة فقط » .

٣- **الغمار** (كشداد) ومركزها الحزم (وزان بكر) وفيها آل زياد (شديديا) والسادة ابو طيخ . نفوسها مع عشائرها ٢٣٠٠ نسمة .

٤- **الشامية** وهي قرية تبعد عن الديوانية بأكثر من عشرين ميلا . نفوسها مع العشائر ٤٠٠٠ نسمة ودخلها قليل جدا ومن المحتمل انها تلتحق بأحدى النواحي المارة الذكر .

٣- قضاء عنك

يتقوم القضاء من مركزا ومن النواحي التابعة له وهي اربع . اما مركزه فقصة صغيرة سكانها قليلون وشوارعها ضيقة قذرة وفيها جسر صغير من خشب وتقدر نفوسها بالفي نسمة . وفيها سوق صغيرة يبتاع منها السكان حاجياتهم . واما نواحيها الأربع فهي :

١- **الغمار** وهي بلدة جميلة عمرانها واسع وتجارتها متقدمة . تقع على الضفة اليمنى من نهر الغمار وفيها مراتب (١) شعب منظمة لإدارة امورها

٢- **الفوار** (كشداد) وهي مقاطعة واسعة تقدر نفوسها بخمسة نسمة .

٣- **عنك** وهي ناحية « داخلية » في مركز القضاء .

(١) المراد بالمرتبة في مصطلح ادارة العراق اعمال تلك الادارة .



٤- آل بدير ومركزها قرية « العبرة » (بكسر الهمزة) اما نفوسها فهي اكثر من ١٠٠٠ نسمة وليس فيها مدنية ولا عمران . معظم سكان قضاء عكك من العشائر التي تشتغل في استغلال الاراضي الخصبة .

٤ - قضاء السماوة

السماوة بلدة جميلة عامرة تقع على ضفتي الفرات ويربط الجهتين الواحدة بالآخرى جسر من خشب إلا انه محكم الوضع هوؤها عذب ، ماؤها غير صافي سكانها كثيرون ، تجارتها واسعة ، زراعتها بوجها عام حسنة . وبالقرب من السماوة تلتقي فروع الفرات المتنوعة . ويمر بها الحط الحديدي الكبير من بغداد الى البصرة وهي تبعد عن الاول ١٧٢ ميلا وعن الثانية ١٨٤ وفيها مدرسة ابتدائية ومركز فخم للشرطة الحباله والمشاة التي تراقب حركات الاخوان في البادية مع صرح « سراي » للحكومة لا بأس به من حيث الجمالة وال عمران . نفوسها نحو ١٤٠٠٠ نسمة وحاراتها واسعة ومقاهيها هي احسن المتزهات للاهلين . والبلدة محاط بها بعمور محكم البناء لهد غارات الاخوان ولوانه مبني من اللبن .

ولهذا القضاء ثلاث نواح هي الرميثة (بالتصغير) والحناق (كشداد) والحضر (كابل) .

اما « الرميثة » (بالتصغير) فبلدة عذبة الهواء لطيفة الموقع . مركزها الرميثة او « الايض » (بالتصغير) وتشديد الباء . وفيها مدرسة عامرة وصرح « سراي » فخم للحكومة وقد انشأ منذ مدة قرية . تقدر نفوسها بثلاثمائة نسمة وفيها جسر من خشب متين الوضع وتبعد عن العاصمة ١٥٦ ميلا ويمر قطار البصرة فيها . ولهذا السبب يرجى لها مستقبل زاهر من حيث التجارة وال عمران .

واما « الحناق » فناحية داخلية في القضاء . ومركزها في السماوة .

واما « الحضر » فمركزها الحضر وهي تبعد اربعة اميال عن السماوة وتقدر نفوسها بـ ٣٠٠٠ نسمة بما فيها من العشائر . وتقع على المنوة اليسرى من الفرات . وسكانها كلهم زراع .

عبد الرزاق الحميني

بغداد

اورية تحب عراقيا

Une Européenne s'attache à un Irakien.

وما (حسن) إلا فتى ذو ملاحنة وقد نال في الآداب أسمى المراتب
 وفي البصرة الفيحاء حظ متاعه يتاجر بالاموال تحت المتاعب
 وسار الى المناء يختار مركبا وليس له إلا بضاعات كسب
 رأى مركبا ينوي البراح بركبه وشيكا الى فطر الحجاز المقارب
 فأودعه تلك البضائع مزمعا رحلا الى ما فيه خير المكاسب
 وأنه فتاة غضة الجسم كعب تطل على الركب من كل جانب
 وتلك لربان السفين سليمة أبوها فرنجي رفيع التناصب
 فنادته من شوق آثار بقلها سمير غرام اقلق النفس غالب
 ولم يصطبر حتى أجاب نداءها إجابة مسكين لا كرام واهب
 بناء صرح الحب

وقد بنيا صرح الوداد بسرعة يؤولها القاصي بشتى المذاهب
 وسارا بحر يربع الالامد موجه وكل له في الحب سر العجائب
 أضواءهما البدر المنير تحتنا كأن له في الحب عنوان راغب
 فكم قضيا الساعات لهوا وبهجة وفوقهما البدر الجميل كراهب
 سقوط حسن في البحر الاحمر

مضى الصب كيما يستحم بجانب ولم يدر ان يلقى عظيم المصائب
 ومن قدم زلت به وهو غافل الى البحر لم يعلم به غير راكب
 وغاص بأمواج يهول اضطرابها وقد ظن ان الموت اقرب صاحب
 وكانت بانواع السباحة ماهرا فلم يبد للامواج مظهر تعايب
 نعي الحبيب في المركب

ونادى مناد في السفينة ناعيا حبيبا هوى في رجب بحر الغرائب
 فيالنداء مفجع يبعث الالامى الى كل قلب للعنات مؤالب
 وجاؤوا الى الربان يغنون عطفه لانقاذ قبل امتداد التواب
 فقال عمري لات ساعة منفذ فقد قضى الامر الردي العواقب

شعور الحبيبة

ولما احسنت بنته هاج حزنها فلم تر جبالا لم ينهض بشائب
 وشبت لها في القلب نار لفقدته فلم تتأخر عن تعوي المواجب
 فصاحت بصوت يسلب العقل وقعه: أبي أحييني حتما بارجاع غائبني
 وإلا فهذا البحر لاشك منقذي من الحزن من بعد الحبيب المصاحب
 فقال لها : يا بنتي استعظي فما تألك يجدي اندحار المصائب
 فهمت بما قالت وهم بردها ولم تقنع إلا بئيل المطالب

البحث عن الحبيب

فارسل من يأتي به فوق قارب اذا كان حيا بعد تلك المصائب
 رأى شعبا فيه حراك وفوقه جناح حيا لا خافق غير واصب
 فالقاه كرادا بميدان معرك من الموج ليس الموت فيه بناشب
 فأنفذه والخوف ضمهض جسمه وأبدت به الأهوال اوردى الشواشب
 وجاء به للراكين بفرح حية وجفت دموع العين بعد المساكب
 وهشت فتاة الحسن هشة مبهج به تبغي من ذاك ردع النواشب
 وآت لصين التقاء مخفف عذابا له في القلب أنكى المثالب

الفراق

واذ قاربا ميناء (جدة) اصبحا على جرف التفريق قصد التذاهب
 فقالت له : ويل لقلبي فانه سيضني من البعد الكثير المتاعب
 فيصا صبرا فني لتدفع اوعتي وتدحر حزنا لا يحزن لتناصب
 وقال ابوها : لا تفارق عزيزتي وحقق منهاها بالوداد المواقب
 احبتك جا وهي في الحب حرة واست على استحبابها بالمشاغب
 اجابهما والقلب ينوي بحسرة على الطائر الميمون ذات المناقب
 فعبك في قلبي ائبل وموقد حشاي دعيني اختبط في الفرائب
 حبيب بارض الشرق ظل مغفيا وعجوبة تهوا عند المغارب
 فما انحس الاوقات اوقات مفصم لعروة حب مغمم بالمجائب
 وما الحب إلا نعمة مستدمنة اذا لم تمزق - لا النوى بالمخالب
 الكاظمية مصطفى جواد

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

القنع

قال السيد مرتضى : (القنع) بالضم : الشبور . وهو بوق اليهود ... وليس بتصحيح (قنع) بالموحدة ، ولا (قنع) بالثلثة . بل هي ثلاث لغات : النون ، رواية أبي عمر الزهد (كذا . والصواب أبي عمر الزاهد) . والثالثة نقلها الخطابي وأكبرها الأزهري . وقد روي حديث الأذان بالأوجه الثلاثة ... وقد روي أيضا بالثاء المثناة الفوقية ... مثال الخطابي : سألت عنه غير واحد من أهل اللغة فلم يشتوه لي على شيء واحد . فإن كانت الرواية بالنون صحيحة ، فلا أدراك سمي إلا لاقناع الصوت به ، وهو رفع . ومن يريد أن ينفخ في البوق يرفع رأسه وصوته . وقال الزمخشري : أو لأن أطرافه اقنمت إلى داخله أي عطف . ٥١٠ .

قلنا أصل رواية اللفظة في القديم في عهد الجاهلية قنع (بضم القاف وأسكان النون وفي الآخر عين) وقد نقلها اليونانيون عن العرب في العهد المهيمن بصورة Conchos وكانوا إذا نقلوا العين المماثلة حاروا في تصويرها بحروفهم فيختلفون بين ما ذكرناه من حرفهم أي CH (وهو حرف واحد في لسانهم) وبين حروف أخرى . وأصل معنى القنع صدفة يشبه ظاهرها صدفة حلزون كبير وبالأفرسية Coquille ثم أطلق على كل ما شبه هذه الصدفة من آنية وآلات فكاز من معانيها عندهم القنقل ، وهو مكيال يكال به والجمجمة ، وأعلى الرأس ومقبب الترس أو البرقة . وغطاء كل آنية إذا كان مقببا ولا سيما ورودها عندهم معنى صدفة الحلزون وبمعنى الشبور الذي يشبه هذه الصدفة . والشبور بوق مقنع الطرف أي مستديرة معطوف إلى داخله كالصدفة المذكورة .

أما القنع بالباء الموحدة التحتية ، والقنع بالثاء المثلة فهما عندنا من التصحيح القديم للفظ . خلافا لما ارتأى صاحب التاج : إذ اللغات في الغالب مبنية على تصحيح

وتحريف او لثقة . وان وردت مفردات على غير هذه الالوجه المذكورة .
ومن الغريب ان السلف من بعد ان وضمو هذا الحرف في الزمن القديم عادوا
الى اليونانية فعربوا Konchoulion المذكورة بصورة قنقن وخصوها بما
يقابلها عند الافرنج Coquillage واطلقوا القنقن ايضا على ماسملا اليونانيون
Conchule . وكذلك نقلوا عن اليونانيين (القنقل) المار ذكره وهو مكيا ليسييه
الرومان Congius .

ونقل اليونانيون لفظتا (القنق) بصورة اخرى وهي Cokhlis وهي عندهم
الصدفة المستديرة المعطاة الى الداخل فقلها عنهم الرومان بصورة Coelen بمعنى
الحلزون . واشتقوا منها في لسانهم الملقبة فسموها Coelcar لانهم كانوا
يستخرجون بطرفها الواحد الحلزون الذي كانوا مولعين بأكله .

فقد رأيت من هذا البسط ان السلف سمو الشبور بالقنق لانهم على شكله
والقنق هو الحلزون . ولم يكنفوا بالقنق والقنق المصحفين عند . بل زادوا
تصحيفا ثالثا وهو « النع » فكانهم قرأوا القاف المحلطة ميماء وابقوا التون على
حاليها وارادوا بالسرطان لا الحلزون والمثمي بزيادة ياء النسبة أكل السرطانات .
فالظاهر ان السلف في الجاهلية كن مولما بأكلها على حد ما يفعل الرومان واليونان
وابناء الغرب في عهدنا هذا . ومن الغريب ان اللغويين ذكروا النع والمعني بمعنيهما
ولم يذكروا معنيهما واصليهما . والسلف كثيرا ما يصحف الالفاظ ليعلق بهاماني
جديدة وكان يتصرف مثل هذا التصرف في المفردات الدخيلة العربية .

ومن العجب ان عوام سورية جهلوا ان Coelen اللاتينية عربية النجار
فعرّبوها عنها وقالوا « قوقمة » في حين انهم كانوا في مندوحة عنها بقولهم
« قنعة » مفرد القنق وان لم تسمع ، لوجود القاعدة ان الشيبه بالجمع يفرد
بالهاء . — وكان عوام آخرون عربوها بصورة (قوقن) على ما رواه المستعيني
وجاءت (كوكن) ايضا . وكلها تنظر الى الاصل العربي المصحف .

وما اضعكنا الا قول احد الفضلاء المتشدتين وهو : « اذا اردتم ان تعطموا
قوتناكم وتتخلصوا من انواع الضيق المسيطرة على نفوسكم . فارجوا ...
افلا قال كما قل السلف الفصيح: اذا اردتم ان تتخلصوا من قايبتكم او قنمكم

.... او نحوهما ؟ .

لكن هذه اللغة البائسة قد صار امرها الى بعض الجبلية فاخذوا يهيمون
حصونها بالنواصف وهم يجهلون نتيجة عملهم . فهذا هو الجبل المركب . وقانا
الله شرًا !

الغريزي لا الغريزي

يكثر كسبة مصر من النسبة الى الغريزة بقولهم غريزي بفتح الاول والثاني
مدعين ان ذلك هو القياس لما كان من المنسوبات الى فعيلة . والحال ليس كل
قياس يقال : لان السماع افضل من القياس . اذ هذا وجد بعد ذلك . والمسموع في
النسبة الى الغريزة غريزي كما قالوا طبعي وسليبي وسليمي وعميري ويديهي في
النسبة الى طبيعة وسليقة وساحة وعميرة وبديهة ، وذكر الغريزي صاحب « مد
القنوس » نغلا عن النقات . والاطباء الاقدمون لم يقولوا إلا « الحرارة الغريزية »
وقال ابن القف في كلامه عن خواص العنيس : « واما حرارته الغريزية فقوية
وطبيعتها فائقة جيدة لا يغلبها سبب ممرض » . الا . وابن البيطار ذكر الحرارة
الغريزية مئات ومئات .

ولهذا تتحدى كل كاتب ان يورد لنا شاهدا واحدا — من الاقدمين او من
المولدين — فيه لفظة الغريزي في معنى الغريزي — نعم قد يجد الباحث الغريزي
نسبة الى الغرز (كسب) وهو ضرب من الثمام ، لكن بمعنى الطبيعي لا تجد
ولن تجد . ولهذا وجب ان يقال الغريزي امنا للباس . واما حيث لا لبس فالنسبة
الى فعيلة هو فلي بالتحريك . تقول ربمي وحنفي وجنمي في النسبة الى ربيعة
وحنيفة وجذيمة : ويشبه فعيلة في النسبة فعيلة (بضم ففتح) تسقط منها الياء في
مواطن وتحفظ بها في مواطن اخرى . تقول جهني وقبني (بضم ففتح) في
جبهة وقببة . لكنك تقول حوزي في النسبة الى حوزة (راجع كتاب مسيويه
طبع مصر ٢ : ٧٠ و ٧١) ولهذا لا يحسن المرء ان يخطئ . صاحبه معتمدا على
ما يرى في كتب الصرف والنحو ولا يلتفت الى السماع ، وإلا فان ثبت هذا
لدبه كان حجة على القاعدة وضرب بها عرض الحائط كما قرره العلماء الاعلام
في معاجم اللغة ودواوينهم الملمبة .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرِ

Causerie et Correspondance.

غربية

من اغرب ما ساقني اليه المصادفة ، اني بينما كنت اطالع في كتاب « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المطبوع بمطبعة الظاهر في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ . عثرت في الصفحة ١٧٥ على بحث في حسان بن ثابت الشاعر المشهور (رض) اذ قال في حضرة النبي (ع) على سبيل التمدح بقوة لسانه : « والله اني لو وضعت على شعر لحلقه ، أو على صخر لفلقه » سوى ان سقم الطبع الذي مني به هذا الكتاب الجليل اخرج الفاء قافا فكانت كلمة (لفلقه) هكذا : (لقلقه) وهي غلطة بديهة لا يزل على الاديب الاهتداء الى تصحيحها من دون كلفة ، وليس ثار التعجب هو هذا ، بل هو تعليق المصحح على الكلمة بقوله : « اللقلقة صوت طائر طويل يأكل الحيات وهو صوت في حركة واضطراب ومنه حديث عمر : ما لم يكن نفع ولا لقلقة » .
ولعمري ان هذا من اغرب مداخل الأقلام . وسبحان من لا ينهل ولا يسبو .

اما حديث عمر فهو كما جاء في الصفحة ١٨ من الكتاب المذكور من ان خالدا (رض) لما توفي لم تبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لها على قبره اي حلق رأسها ، ولما ارتفعت اصوات النساء عليه انكرها بعض الناس فقال عمر (رض) : دع نساء بني المغيرة يكنن ابا سليمان ، ويرقن من دموعهن سجلا او سجلين ، ما لم يكن نفع او لقلقة .

وفي الجزء الثالث من (النهاية في غريب الحديث) ص ١٧٢ هكذا :
ما عليهن ان يسفنن من دموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نفع ولا لقلقة ...
النفع رفع الصوت ... وقيل اراد بالنفع شق الجيوب وقيل اراد به وضع

التراب على الرؤوس من النقع [اي] الفبار وهو اول لانته قرن به اللقطة وهي الصوت فحمل اللفظين على معنيين اولي من حملهما على معنى واحد . ١٠ المطلوب .

نعمود الملاح

قبر حيدر

وقفت على مقالة الكاتب المفضل احمد حامد افندي الصراف عن الدويش ورأيت يتوقف في صحة موقع قبر الشيخ حيدر (٦ : ٨٨) والحال انه من المثلث ان هذا القبر هو في كوهستان في مدينة (زوا) وهي التي تسمى اليوم « تربت حيدر » ذكرها (راجع كتاب لسترنج - اراضي الخلافة الشرقية المطبوع في كمبريدج سنة ١٩٠٤ ص ٣٥٦) والتربة المذكورة قريبة من باخرز .

لويس ماسنيون

باريس

البصرة

قرأت ما كتبت (لغة العرب) عن الياسرة (٦ : ٥٧) وانا واثق ان الياسرة اناس من ذرية متزوجين زواجا مختلطا اي من نسل عرب متزوجين هنديات او من نسل هنود متزوجين عربيات . والكلمة من اصل هندي . فان الهنود سموا البلة « يسر » (وزان حيدر) ولما كان البغل - حتى في اللغة العربية - يطلق مجازا على كل حي كان والداء مختلفي الجنس ، جاز ان يطلق على هذا النسل اسم الياسرة . ولعل مدير المجلة يتحقق هذا الامر من هنود بغداد الذين كثروا فيها بعد الاحتلال البريطاني . ولقد وجدت الملاحظ يذكر الياسرة في مؤلفاته . فليحفظ ذلك انه من الفائدة الثمينة في مكان حريز .

بهرف

ليست بهرف اسم مسع وقد اصبتم في تخطئكم من ذهب الى هذا الراي . وقد رايت في المحكم وفي اللسان : هرف السبع بهرف ... ولا جرم ان احدهم قرأها هكذا : السبع بهرف فوقع في تلك الهاوية من الوهم ، وجر معه من تبعه في هذا الضلال . ويدي غطوط من « كتاب المصاني » وفيه اوهم مصوغت تلك الصياغة الشنيعة من الوهم وسوء الفهم .

ف . كرنكو

بكنهام (انكلترا)



سِئَلٌ وَجَوَابٌ

Questions et Réponses.

النقود في التاريخ

س - بقداد - سائل : ما رأي لغة العرب في «العملة» وتاريخها وتطورها وهل هي قديمة او حادثة ؟ وبماذا كان يتعامل الناس قبل المسيح بثلث سنة !!
ج - يؤخذ من المأثورات اللاغريقية التي اثبتتها المكشوفات الاثرية ان اقدم النقود لا تتعدى المائة السابعة قبل الميلاد اما قبل ذلك فكانت المعاملة تجري بقطع الذهب والفضة وسائر المعادن من غير ان يكون عليها علامة خاصة ثم تطور شكلها بتقنين الحضارة فطُبعت كل امانة على كل قطعة منها علامة لتعرف بها وبصحة جوهرها . وقد ألف الفريون كتابا قائمة بنفسها في تاريخ نقود كل بلد بل شحنا مؤلفات ضخمة بصور النقود التي كانت معروفة في العصور السابقة ويتاريخ كل منها .

والعملة (كغرفة) بمعنى النقود من كلام عوام سورية ومصر ولم ترد في كلام فصيح . وسميت بذلك - على ما جاء في محيط المحيط - اشتقاقا من العملة وهي اجرة العمل لانها تعطى اجرة للعمل . واحسن من العملة بمعنى النقود «المعاملة» لانها تشمل بها . وهي ايضا عامية او مولدة إلا انما وردت في كتب بعض المولدين اقدم من كلمة عملة والاحسن ان يقال النقود .

المصطلحات علمية حديثة

س - بقداد - رزوق عيسى : قرأت مقالة بديعة في العدد ال ٦٩ من البلاغ الاسبوعي بقلم الكاتب المتفنن عباس محمود العقاد بعنوان « الاحساسية في التصوير » وقد جاء فيها بعض مفردات انكليزية غريبا صاحب المقالة تعريفا فغنويا كقولها :

Neo- Impressionists.

الاحساسيون المحدثون

Divisionists.

التقسيميون

Vorticists.	الدواميون
Expressionists.	التميريون
Futurism.	المستقبلون
Post-impressionism.	ما بعد الاحساسية
Fauvism.	الوحشية

فهل تستصوبون هذا التمريب الذي جرى على منواله فريق من كتّاب العربية اليوم وهل في العربية الفاظ تقوم مقام تلك المفردات ؟

ج — احسن من الدواميين الدواريون وكتّاهما بضم الدال وتشديد الواو . ولا تفضل دوايين على دوايين إلا لأن دوايين اقرب الى فهم العامة . اما الدواميون فقد يتوهم فيها القاري . انها منسوبة الى الدوام بخلاف الدوايين فليس فيها ما يدفع الى الوهم . واما المستقبلون (ان لم يقع في النقل وهم) فليس صحيحا لان ما ينتهي بالافانج الا فرنسية باحرف Ism يفسر « بالذهب او الطريقة او ان يؤنث اللفظ المنسوب فيقال مثلا المستقبلية بمعنى منذهب المستقبلين لكن لا يقال ابدا « مستقباون » (كذا) بمعنى Futurism وما بقي فهو من الترجمة الصحيحة في نظرنا .

ذعني وخارجي

س — بغداد — ح . خ : ما هما الكلمتان المقابلتان للحرين للفرنسيين
Objectif و Subjectif .

ج — Objectif يقابل في لساننا الذهني والثاني يقابل في امتنا الخارجي قال ابو البقاء في كليته عن الاول : الذهن : القابلية . والفهم الادراك وقد يطلق الذهن . ويراد به قوتنا المدركة وهو الشائع . وقد يطلق ويراد به القوة المدركة مطلقا . سواء كانت النفس الناطقة الانسانية او آلة من آلات ادراكها او مجرد آخر . وهذا المعنى هو المراد في « الوجود الذهني » وكذا الخارج يطلق على معنيين : احدهما الخارج عن النحو الفرضي من الذهن . لا من انفس مطلقا والخارج بهذا المعنى اعم من الخارج بالمعنى الاول لتناوله له والنحو الغير الفرضي من الذهن وهو المراد من الخارج في قوامهم : صحة الحكم مطابقتها لما في الخارج

فالموجود الخارجي على نحوين : أحدهما الحصول بالذات لا بالصورة ، وذلك الحصول أهم من الوجود في نفس الأمر من وجه لتحقيق الأول بدون الثاني في المختبرات الذهنية وبدون الأول في الموجودات الخارجية . ثم الموجود في الذهن عند المثبتين للوجود الذهني هو نفس الماهيات التي توصف بالموجود الخارجي والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية . ولهذا قال صاحب المعاملات :
الاشياء في الخارج اعيان - وفي الذهن صور - انتهى كلام أبي البقاء .

فانت ترى من هذا ان تعريف كل من الذهني والخارجي تعريف صحيح على ما يفهمه الأفرنج في هذا العهد ، ولا نعرف للحرفين المذكورين كلمتين أخريين ومن يعرفهما فليذكرهما لنا فنكون له من الشاكرين . بشرط ان ينقل كلام الأفرنجين بنصه واسم الكتاب الذي ورد فيه مع اسم مؤلفه . ولو وجد غير هذين اللفظين لذكرهما لنا صاحب الكليات نفسه .

س - ومنه - ما الكلمة العربية المقابلة للأفرنجية *A priori* .

ج - للأفرنجية معنيان : المعنى الأول انها تفيد « بلا حبرة او اختبار » معتمدا المتكلم في ما يقوله على العقل او على دليل ظاهر قد سبق التسليم به وهذا يقابله قولنا : « عقليا » او انما بضم الأواين . والثاني يأتي مقابلا لقولهم *A posteriori* فيقال حينئذ استثنانا ولللفظة الثانية للأفرنجية « استنتاجا » او « اختصارا » او ان يقال بازاء الأفرنجية : « سببا ولحافا » وهي اشهر ما جاء في كلام المتكلمين والعقلاء وعرفهما اللغويون ، فليحفظ بهما .

جمع المصدر وجع جهد على جهود

س - مصر القاهرة - س . ب . م - : هل تجوزون جمع المصدر وهل توافقون على ان يجمع جهد على جهود ، وهل ورد في كلام الأفرنجين ؟

ج - جمع المصدر لا يجوز كما صرح به النحاة واللغويون وكما ترونه مدونا في جميع المصنفات التي تتعرض لهذا الموضوع . قال في المصباح في مادة ق ص د : بعض الفقهاء جمع الفصد على قصود - وقال النحاة : المصدر المؤكد ، لا يشي ولا يجمع - لان جنس والجنس يدل بألف مادل عليه الجمع من الكثرة فلا فائدة في الجمع ، فان كان المصدر عددا كالضربات ، او نوعا كالبلوم والأعمال ،

جواز ذلك لانها وحدات وانواع جمعت . فتقول : ضربت ضربين . وعلمت علمين . فيشتى لاختلاف النوعين ، لان ضربا يخالف ضربا في كثرته ، وقتها . وعلمها يخالف علما في معلومه ، ومتعلقه ، كعلم الفقهاء ، وعلم النحو ، كما تقول عندي تمرور ، اذا اختلفت الانواع . وكذلك الظن يجمع على ظنون لاختلاف انواعه ، لان ظنا يكون خيرا وظنا يكون شرا - - وقال الجرجاني : ولا يجمع المبهم إلا اذا اريد به الفرق بين النوع والجنس ، واغلب ما يكون فيما ينجذب الى التسمية فهو العلم والظن ولا يطرد . الا تراهم لم يقولوا في قتل وسلب ونهب [المصادر] : قتل وسلوب ونهب . - - وقال غيره : لا يجمع الوعد لانه مصدر . فكل كلامهم على ان جمع المصدر موقوف على السماع . فان سمع الجميع عللوا باختلاف الانواع ، وان لم يسمع عللوا بانه مصدر ، اي باق على مصدرية وعلى هذا فجمع المقصد موقوف على السماع . واما المقصد فيجمع على مقاصد .

١ « كلام صاحب المصباح . كما في المصباح » قلنا : لم يسمع جهد جمع على جهود لكن اليوم اكثرت منه الصحف والمجلات والكتب . فالاحسن القول بجمعها وان لم يسمع عن الفصحاء في سابق العهد ، لان « اجماع فصحاء العصر كاجماع فصحاء الاقدمين ، ولماذا يجوز لغوم واحد ان يقولوا كذا ولا يسمح لابنائهم ان يتبعوهم ؟

ونحن نجوز كل ما استعمله « فصحاء المولدين والمحدثين والعصريين » وان خالف صريح نصوص الاقدمين القائلين بمنعه . هذا وانا الغافل يقول به من يشاء ويضرب به عرض الحائط من يشاء ولا نلزم احدا باتباعه .
للتولي الفقيه

س - الكاظمية - مصطفى جواد : قرأت في المرشد (٣ : ١٠٤) مقالة بعنوان اثار (كذا اي آثار) بغداد هذه العبارة : « ... ولما كنت قد وقفت على حقيقتهم [حقيقة المدرسة الناجية وصاحب قبر الشيخ ابي اسحق المدفون فيها] بعد البحث والاستقراء الدقيقين اردت بمقال هذا ان ابين الحقيقة انهم هذه المباحث » ثم يقول في ص ١٠٦ ما هذا حرفه : « ومنهم [من المدفونين في الناجية] ابو سعيد عبد الرحمن بن مامون ابن [كذا اي بن] علي المعروف

بالتولي الفقيه الشافعي مدرس المستصرية المتوفي [كذا . اي المتوفي بيا غير منقوطة] سنة ٤٧٨ هـ ... » ان هذا كلام صحيح ؟

ج - كنية المتولي الفقيه ابو سعد لا ابو سعيد (كما ذكره ابن خلكان في الجزء ١ : ٣٩٢ من طبعة بولاق) . واما انه كان مدرسا في المستصرية فهذا لا يمكن لان هذه المدرسة انشئت سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) راجع هذا الجزء من مجلتي ص ٣٥٤) وابو سعد توفي سنة ٤٧٨ هـ وعليه يكون الصواب : « مدرس النظامية » كما قال ذلك ابن خلكان في الجزء والصفحة اللذين ذكرناهما . فسمى ان يصلح اللفظ في جزء قال من المرشد ذهابا الى الحق .

الاصنوجة والدوالقة او الزوالقة

س - زحلت - س . م : قرأت في « البستان » وعبط المعبط وفي كثير من المعاجم هذه العبارة وهي : الاصنوجة : الدوالقة من المعجن ، ولما فترت عن الدوالقة في اللواوين لا يعرف معناها لم اجدها . فهل لكم ان تذكروها لما ؟

ج - لم يفسرها احد تفسيراً واضحاً . فقد قال صاحب الاسان : الاصنوجة : الزوالقة من المعجن وام يذكر معنى الزوالقة في موطن من المواطن بل قال الناشر في الحاشية : هكذا بالاصل . وفي الغاموس : الدوالقة بالدال . وحرره . الا . وكذلك لم يفسرها صاحب التاج . وقال في الاوقيانوس : الاصنوجة وزان اضحوكة : خيط الخمير الذي يمتد طولا عند ما يعجن فيكون كخيوط الحلوى [المعروفة عند الترك] بكتان حلواسي [ويسمونها اهل العراق شعر نبات] . الا . وعندنا ان الكلمة المفسرة للاصنوجة هي الدوالقة وهي القطعة المستديرة من المعجن تكون بكبر الصنوج وقبل ان تلتصق بالتور فالنمالقة مشتقة من الدماق للحجر المستدير والدماق من الدمالج او لغة فيه والدمالج جمع دملج الحلبي المستدير الذي يلبس في المضد كما ان الاصنوجة مشتقة من الصنوج لمشابهة المعجينة الصنوج المستدير . وسبب التسمية في اللفظين واضح كما لا يخفى على الباحث اللغوي . اما المستشرقون فلم يهتموا الى المعنى بتاتا ففترت ذكر الاصنوجة وقال « الدوالقة من المعجن » بحروف عربية ولم يفسرها . وقال فرنسيس جونسون : الاصنوجة هي المعجن الذي فيه المعجن (كذا) . فتأمل .

Bibliographie.

٥١-مباحث في الآداب العربية العصرية

Studies in Contemporary Arabic literature.

بقلم ١٠٠٠ ر. جب

By H. A. R. Gibb.

بيت جب . بيت علم وفضل وأديب . ولهذا البيت فضل على اللغات الشرقية لان احد ابنائه ارسد بلغا لنشر ما يفيد من مصنفات الشرقيين عربا كانوا ام فرسا ام تركا . وامامنا الآن مقالة نفيسة في ١٦ صفحة تكلم فيها صاحبها عن نهضة الآداب في المائة التاسعة عشرة فاذا هي من أحفل المقالات في هذا الموضوع والذي يطالعها يتحقق ان صاحبها من اعظم الناس وقوفا على الحركة الأدبية عند العرب والكتاب لا يبيت بفكر إلا يؤيده في الحاشية بالاسانيد التي لا تنكر . ولم يصلنا إلا القسم الاول من هذا البحث الجليل فمسي ان يكون القسم المتمم له على هذا الطراز من التحقيق والتدقيق .

٥٢- انباء عن اليمن

آخر رحلة هرمان بورخرت في جنوبي ديار العرب

اعاد النظر فيها اوجين متوخ

AUS DEM JEMEN

Hermann Burchardts

Letzte Reise Durch Süd-arabien

Bearbeitet von Eugen Mittwoch.

ما يتولى علماء الألمان نشر كتاب عن ديار العرب إلا يفونه حقا من التحقيق والنتاية يعتمد من شرح وافادات . صاحب هذه الرحلة احمد بن محمد الجراي من اهالي صنعاء . كل كتابا للمستشرق الألماني بورخرت . وقد نشر نص هذه الرحلة العلامة اوجين متوخ وعلق عليها تمليق نفيسة وشرح الالفاظ الغامضة

وهي كلها من المفردات العامة الخاصة بأهل صنعاء . والحق يقال أننا لم نفهم من هذه الرطني إلا النبي . النزر لما فيها من الكلام المحرف المشوه والمفردات الغريبة . والكتاب في ٧٤ صفحة بقطع الربع . فيه ٢٨ صورة شمسية محكمة الصنع وخرطة رحلة بورخرت من مكة الى صنعاء مع ذكر جميع المدن التي مر بها . وقد قسم ناشر الرحلة كتابه الى سبعة اقسام هي : المقدمة — نص الرحلة باللغة العربية الصنعائية — ملاحظات عليها — امثلة من لغة صنعاء — ملاحظات على غوامض نص الرحلة — فهارس وتساوير .

والكتاب جدير بالاقتران اذ يستفيد منه الباحث عن ديار اليمن والتفوي والمؤرخ والاديب . اذ فيه من المواد ما ينفع جميع هؤلاء الباحثين .

٥٣ — اعظم حرب في التاريخ وكيف مرت حوادثها

تأليف جرجس الخوري منشي . مجلة المورد

الطبعة المادية بيروت سنة ١٩٢٧ في ١٣٠ ص

كتاب مفيد لكل من يريد ان يقف وقفا مجدا على تلك الحرب العظمى التي انتابت العالم وقد قال صاحبها ان «ليسف» «خلو من روح التعصب المنهجي او الجنس... وان لغتنا من السهل الممتنع» (المقدمة) وقد رأينا بعض اشياء تخالف ما قال منها قوله : «من معاني لبنان الطيب الرائحة مشتق من اللبان اي البخور» واذ كان احد اللغويين الانبيات نطق بمثل هذا الكلام ضحري بان يضرب رأسه بصخر لبنان ليتعلم ان البحث عن اصول الالفاظ لا يكون بهذا الروح من التعصب الجنسي . انما لبنان معناه لايبض لايبضاض ثلج لاغير . وإلا فالجبال كلها ذوات روائح عطرية لما فيها من النباتات الطيبة الشدا . — وفي ص ٤ والوطنين شغل شديد في التعلم . والمشهور ان الشغل يوصل الى مغول له بالباء . ومنه :

غبلان مية مشفوف بها هو مذ بدت له فحجلا بان او كريا

وفي ص ٥ يقول : متمتعين بالمناظر الحسنة وبالهواء الطيب وبلقاء الزلال وبوارف الاظلال» ونحن نرى من الثقل في تكرير الباءات ما يذكرنا بجلاميد لبنان . انما كان الاحسن حذفها طلبا لخفة العبارة ؟ — وقال في ص ٦ : «بقرتع وعزنع» . ونحن لم نجد فصيحاً استعمل المنزلة بمعنى العنز . نعم ان محيط المحيط واقرب الموارد

والتجديد ومعجم الطالب والمعتمد (ولعل البستان الوشيك الظهور) وشر كتابهم
ذكروا ذلك . لكن هؤلاء جيمهم حجج ضعيفة لقيمة لهم عند المحقق (١) .
وهكذا لو تتبعنا المؤلف في كل صفحة من كتابه لوجدنا عبارته «سبلة»
لكنها غير ممتعة» فعسى ان تنقى في طبعة ثالثة من شوائب الركاكة ولا سيما
الكتاب وضع لطبعة التاريخ الحديث .

٥٤ - العقل الباطن او مكنونات النفس

تأليف سلامة موسى في ١٨١ ص بقطع ١٦

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر سنة ١٩٢٨

سلامة موسى كاتب مصري معروف ، مولع بكل علم جديد ويبحث طرف
لكنه ضعيف النظر في لغتنا وكثيرا ما يضع الفاظا في غير موضعها فيفسد الآتة
ويحمل الغير على افسادها . من ذلك انه سمى : سبق الوهم ويجمع على سبق
الاهوام وبالانكليزية Prejudices بالتقرضات والحل انت التقرضات في لغتنا
الفصيحة مصدر تفرض الفصن كاتفرض اي انكسر ولم يتحطم فابن هذا من ذاك .
وسمى الكظم Repression ضغطا ونسي ان الضغط هو Pressure فلا يجدر به ان
يحمل اللفظة الواحدة معنيين مختلفين في حين ان لغتنا تمكنتنا من اتخاذ لفظة لكل معنى .
وقال العقل الباطن هو Unconscious mind مع انه قال ان العقل الواعي
هو Conscious mind فكان يجدر به ان يطلق على الاول العقل الساهي ليصدق
قوله على الثاني العقل الواعي . هذا فضلا عن ان الباطن هو Interior
وكلاهما كذلك فلا معنى يفيد اللفظة إلا اذا قلنا : العقل الساهي .
واواد بالكبت ما يسميه الانكليز Suppression والحال ان اللفظة تعني
عندنا القمع .

واغلب هذه المفردات غريبة انه وضع للانكليزية Libido « الليد » فقلد

(١) لانهم كلهم عالة على محيط المحيط وهذا نقل اللفظة عن فريتنج وفريتنج يقول انه
وجدها في كتاب الإضداد أولف لم يذكر اسمه عليه ولم يعرفنا بتاريخ النسخة ولا منزلتها
من الصحة . فاطر بد هذا كيف يجب ان نتبر ما جاء في محيط المحيط ومن نقل عنه من
اصحاب الدواوين المصرية .

اغربنا في الضحك حتى كدنا نموت وشرح هذه اللفظة بمرتبها الخاصة به بما هذا حرفه : « ليد هو تلك القوة الجنسية في العقل الباطن [العقل الساهي] تريد ان تطلق على الرغم من الكبت والضغط [اي مع محاولة اظلمها او قمعها] . اذن ما سماه الليد هو «الشدق» لاغير فلا نعلم كيف يجبل حضرة الكاتب هذه الالفاظ ويضع في مواطنها الفاظ الغتم «البشكانية» فعسى ان لا يسوق ابناء الضاد الى الموارد الرفقة .

ست مقالات للعلامة اغناطيوس كراتشكوفسكي

- ٥٥ — تاريخ الادب العربي في العهد الامبركي في ٢٠ ص بقطع الثمن الكبير
 ٥٦ — مقدمة للمنتخبات المصرية لدرس الادب العربي في ٢٤ ص بقطع الثمن
 ٥٧ — نقد حياة اللغات وموتها . وفي متلوك كتاب . الجزء الاول وكلاهما للخوري مارون غصن ٥ ص بقطع الثمن
 ٥٨ — نقد لامية ابي الكبير الهذلي وشرحها للسكري وهي التي نشرها فهم البيرقفاري في ٤ ص بقطع الثمن
 ٥٩ — منتخبات من الادب العربي الحديثة وترجمتها للاب رفايل نخلة اليسوعي في ٤ ص بقطع الثمن . وكلاهما بالروسية الا الاولى فانها بالانانية
 هذه المقالات تشهد بتضلع صديقنا من اغتنا الفصحى في عصر القديم والحديث ومن وقوفه على آدابها وقوفا يدعش ابناء لغتنا انفسهم . فله در ابناء الغرب من محققين !

٦٠ — بطل المحبة الخالد

- القديس منصور دي بول ٢ ٣٢ ص بقطع ١٢
 تأليف الاب يوسف علوان المازري طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٨
 القديس منصور دي بول هو مؤسس جمعية اللاهء المازريين ورايات المحبة وشفيح جميات مار منصور وسائر الشركات الخيرية في العالم كله . والكتاب مزين بالصور البديعة مما يمين على سرعة فهم الاحوال في اوائل القرن السادس عشر وعبرة الكاتب مشهورة بالجلد والوضوح والصحة وهي خصال تنمى في كسبة هذه الابللم ولا سيما الذين يكتبون في الامور الروحية .

٦١-المنتخبات المصرية للرس الاداب العربية

الجزء الاول وهو نصوص المنتخب في ٢٥٨ ص بقطع الثمن
اعتت بجمعها وترتيبها كلثوم نصر عوده قاسيلقا

معلمة اللغة العربية في الكلية الشرفية في لينينغراد وعليها مقدمة لمراقب نشرها
اغناطيوس كراتشوفسكي استاذ تاريخ الاداب العربية في الكلية للذكورة
لينينغراد سنة ١٩٢٨

هذا الكتاب يحوي مقالات واحد وعشرين كاتباً وكاتبة فيهم ثمانية
مصريين وما بقي من ابناء سورية . ولم نجد بينهم عراقياً او من غير ديار
سورية ومصر . نعم نرى بين اصحاب تلك الافلام من يسكنون اليوم اميركة
لكنهم سوريون . فنحن لا نرى ذلك من باب الانصاف . وبين العراقيين وغير
العراقيين من حملة البزاع وارباب القريظ من هم في الطبقة الاولى . فكيف
فات ذلك السيدة كلثوم . وكيف نهل عن هذا الامر صديقنا اغناطيوس
كراتشوفسكي ؟ فلعل الجزء الثاني يحوي ما لم يحوه هذا الجزء . فعسى ان
يهدق ظننا !

وكنا نود ان يذكر في الحاشية محل ولادة الكاتب ومحل وفاته ايضاً اذا
كان من الراحلين . ولا سيما الكاتبة المؤلفة قد ذكرت سنة الولادة والوفاة
في صدر المقال فلم يبق لها إلا ان تذكر محل الولادة والوفاة .

وكنا نود ايضاً ان يكون الحرف احسن خطأ من الحرف العربي المشهور
في روسية منذ نحو مئة سنة وهو على ما كل لم يغير الى الان ورسم حروفه
لا يشبع الناظر اليه .

هذه هي الهبات التي رايناها في صدر المنتخب وإلا فان صاحبها اظهرت من
النوق في حسن الاختيار ما يجلب اليها احسن الثناء ويشكر لها عملها كل من يقدر
الاداب العربية المصرية . ومما استحسناه المقدمة التي صدر بها صديقنا هذه
المنتخبات البديعة فانها جديرة بان تصدر من صاحب ذيلك القلم السيل الممول .

٦٢ - ترجمة ب . ف . غرغاس

ترجمة ضافية الذيل حسنة التفصيل لصديقنا العلامة الروسي اغناطيوس كراتشوفسكي

كتاب الاصنام

-٢-

كيف ترجم الكتاب

وكتبت بعد ذلك الى صديقي الاستاذ الاب أ . س . مرمجي البغدادي اللومنيكي احد اساتذة المعهد الكتابي والآثري الفرنسي في بيت المقدس أسأله عما تم من امر الترجمة فبعث إلي بكتاب يقول فيه ما هذا حرفه :

« ما احسن ما كان صنعك بتوجيهك الرسالة الي . فان الاب جوسين وان كلن اليوم هنسا لكن يعجز عن الاجابة على اسئلك لانك لم يكن له في امر كتاب الاصنام لاناقة ولا جل فائي انا الذي كنت قد تفرغت لهذا البحث وعليه دونك ما يأتي تليته لطلبك .

لم تنشر عن كتاب الاصنام لا ترجمة كاملة ولا ترجمة ملخصة بل اني بادىء بدء قد عملت الى ترجمته برمتي لكن يقصد ان اصبه عند الترجمة بقالب منظم على الاصول المنطقية لا على ما هو عليه من الخلل من حيث التأليف .

وقد علقته عليه بالفرنسية حواشي كثيرة مستعمدة بعضها من تعليقات احمد زكي باشا إلا ان كل ذلك لم ينشر . فقد حكم بان الافضل في الوقت الحاضر ان اجتزى بمقالة واحدة موضوعها كل الاصنام الموندة في الكتاب ليس إلا . وقد قسمتها قسمتين منظمتين الى ثلاث طبقات طبقا لخطورتها عند العرب عامة او عند بعض قبائلها .

الطبقة الاولى : هبل واللات والعزى ومناة .

الطبقة الثانية : اساف ونائلة وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر .

الطبقة الثالثة : الاقصر وذو الخلصة وسعد وسعير وذو الشرى وعائم وعميانوس (١) وسعير والفلس وذو الكفين ومناف ونهم واليعسوب وباجر والسبعة وقد أتيت عن كل واحد من هذه الاصنام بخلاصة مستمدة من الكتاب عينه بتصرف مستشهدا بالآيات الشعرية ناقلا نصها العربي ملحقا اياها بترجمته

(١) هكذا رسمه الاب مرمجي اما في اصل الكتاب فترسمه عميانوس وفي حاشيته نقلا عن السيرة النبوية عم انس .

الى الفرنسية .

وبعد الكلام عن الاصنام انتهت المقال بكلمة عن اشهر المقدس العربية وهي الكعبة وكعبة نجران وكعبة سندان والقليس ورضاء (١) ورتام حسبما ذكرت في المؤلف ذاته .

وقد وقعت المقالة في اربع وعشرين صفحة من صفحات مجلتي وجاءت طبقا للغاية المتوخاة الا وهي اطلاع القراء على ما دونها ابن الكلبي من الاصنام . ولذا لم يأت فيها لاتقد ولا شرح ولا مقابلة ولا تعليقات هذا ولم اتعرض لاترجمة ولا تلخيصا لكل ما جاء في السفر في شأن اصل الاوثان وكيفية دخولها بلاد العرب لخلو ذلك من الفائدة لاستناد اكثره على تغيلات وخرافات تضعك النكلى .

وقد عنونت المقالة بما تعريبه : (الهة الوثنية العربية تبعا لابن الكلبي) . وقد صدرت المقالة بكلمة عن الناشر وترجمة وجيزة لاصحاب كتاب الاصنام هذا وما عدا الاصنام المذكورة في كتاب ابن الكلبي هناك طائفة معتبرة قد جاءت اسماءها متفرقة في كتب القوم منها ما سردنا الناشر في آخر الكتاب ومنها ما قد جمعتها انا بمطالعاتي ومنها ما قد اطلعتني عليه طلاب انستاس .

وانا مواصل البحث حسب ستوح الفرص الملائمة لتحقيق ذلك مستندا على ما يقع بين يدي من الاثار والمستندات على اختلاف ضروبها .

واذا تيسر الامر نشرته في مجلتي الكتابية او على حدة بالفرنسية .

اما محل نشر مقالتي فهذا هو :

المجلة الكتابية للاباء الدومنيكين في القدس عند تموز سنة ١٩٢٦ من سنتها الخامسة والثلاثين من صفحة ٣٩٧ الى ٤٢٠ « انتهى كتاب الاب مرمجي

بحرفه »

عبد الله مخلص

(لـ بـ يـ قـ)

حيفا (فلسطين)

(١) في الاصل رضى بالنون وفي هامش الاصل رضى صوابه رضاء بلا تنوين .



الشوقيات

-٢-

وهناك ابيات ركيكة لاطائل تحتها ، الى ان اتى بقاعدة غريبة هي قوله
 (ص ٥) : يولد السيد المتوج غصا طهرته في مهدها النعماء
 والذي اعرفه انا هو ان كل احد يولد غصا .
 وقال (فيها) : « فاذا ابيض الهديل غراب » . ولو قال « الحمام » بئله الهديل
 لاحسن ولم يحتاج الى شرح الكلمة .
 وقال (فيها) : « واواء من تحت الاحياء » . وهل من العظيم لرميس ان
 يكون تحت لوائه احياء لاأموات . واي امير او قائد لا يكون تحت لوائه عدو
 من الاحياء ؟
 وقال (ص ٦) : « ووجود ياس » . ولم افقه السر في اختياره الوجود
 للسياسة وهو اعم الصفات ، لاصلته لها . فها قال : « ورعايا تماس » ؟
 قال (فيها) : « وبنه الى بناء يود ال خلد لو نال عمره والبقاء
 فما اكذب ! وقال (فيها) :
 لك آمون والهلال اذا يك بر والشمس والضحي آباء
 ولم استحسن قوله : « اذا يكبر » ، فان الشرط اذا حذف جزاؤه جاء
 في صيغة الماضي ، فها قال :
 لك آمون والكوكب والالة حار والشمس والضحي آباء
 وقال (فيها) : « ولك المنشآت في كل به ر ولك البر ارضه والسماء
 فهل كانت له منشآت في البحر الاطلنتي . وهل كانت له طيارات تطير في
 الجو ليجوز لها ان يقول : « لك السماء » ؟ — وقال (فيها) : ليت لم يملك
 الزمان ... فحذف اسم ليت وهو عمدة يقبح حذفها . — وقال (ص ٧) : « فارو
 الصديق في ثوب فقر » وهو كأنه يريد بالصديق ابنة فرعون ادوا اباه في
 ثوب الفقر ، يدل على ذلك فاء التفريع بعد ذكرها في الذلة ، فقصر اللفظ عن
 المعنى الذي يريد . وقال (ص ٨)

هكذا الملك والملوك وان جاء ر زماث وروعث بلواه
وكان الاحسن ان يقول : « هكذا ترحم الملوك ... » الخ . ليناسب قوله
في البيت الذي قبله : « فبكى رحمة ... » والصحيح في كلمة بلواه « باوى » .
وقال فيها : لا تسليني مادولة الفرس ساءت دوات الفرس في البلاد وساءوا
وهو بيت سقيم . ومثله البيت الذي بعده . ثم تأتي آيات اكثرها سخيفة
في معانيها ، ركبت في معانيها . وقال ص ١١ :
« ملوك المذكرات عيذ »

وهو جواب الشرط قبل بيت وهو قوله : « واذا تعبد البحار ... » الخ .
فكان الواجب تصديره بالفاء . ثم تأتي آيات كثيرة ذكر فيها بعض آله المصريين
القدماء ، ثم استطراد الى الثناء على الله . ثم ذكر موسى وعيسى عليهما السلام .
ثم القياسرة وفي معانيها المبالغات والفاطها الركافة . اذكر نموذجاً لقوله ص ١١ :
فاذا قيل ما مفاخر مصر ~~مصر~~ قيل منها ~~مصر~~ ينزسها الغراء
وقوله ص ١٣ : ليس تغنى عنها البلاد ولا ما ل الاقاليم ان اناها النداء
وقال ص ١٤ : وتولى على النفوس هوى الاولان حتى انتهت له الاهواء
و « تولى » في المعنى الذي يريد لا يتمدى إلا بنفسه . يقال : تولى الامر
بمعنى تقلده وقام به . وفلان : اتخذها ولياً . ولكنه استعمله بمعنى استولى .
ولذلك عداه بعل .

ثم استطراد الى ذكر النبي الحنيف بعد ذكر موسى وعيسى كأن القصيدة
قصص الانبياء . ثم قال فيه (فيها) :
لم يفد بالتوانخ الفر حتى سبق الخاق نحوها البلغاء
وكلمة « لم يفد » لا تقوم مقام « لم يدع » وهو مرادها هنا . وقال في
جبرئيل (ص ١٥) :

يحسب الاتفاق في جناحيه نور سلبته النجوم والجوزاء
وسلامة العبارة تقتضي ان يقول : « يحسب الاتفاق ان في جناحيه نورا » .
وقال ص ١٨ : فانت مصر رسلهم تنوال وترامت سودانها العلماء
ولا ادري بماذا نصب « سودانها » فان « ترامت » فعل لازم ولا يجوز

نصبه على الظرفية . فان اسم المكان المعين تحلق أداة الظرفية منه . وقال فيها ،

علمت كل دولة قد تولت اتنا سمها وانا الوباء

وليس مدحا لقوم ان يكونوا سما ووباء لآخرين . فهلا قال عوض الشطر

الثاني : « اتنا داؤها وأنا الدواء » . وجاء اخيرا يذكر محمد علي باشا فقال ص ١٩ ،

رام بالريف والصعيد امورا ام تل كنه غورها الاغيا

رام ناجيها وعرش المالى ويروم المظالم المظالم

وحتى كان لم افهم ما ذا جمل « ناجيها » فاعلا لرام او مفعولا . وعلى

كل وجه لا يستقيم المعنى الى ان قال (ص ٢٠) :

انتم السدة التي انت انلها تمرو فيها وتسجد الجوزاء

جعل هوى الجوزاء وسجودها في السدة جزاء للثمة اياها ولعل هذا مر

ابتكاره . والبيت فيه سخر ، والقصيدة مائنان وتسعون بيتا يقلد فيها شوقي

البوصيري في هزجته . وقد ركب في كثير من ابياته الشطط والضرائر القبيحة

ونجح منهج التقدم ولم يلجأهم . وهي من قصائد التي يعدها المحافظون آية

في ... ؟! البلاغة (!) . ومن حظ مصر ان اتبته في آخر الوقت الفريق المنهذب

من ابنائها فأخذوا يرجعون بشوقي الى الصف الذي هو جدير به بين الشعراء .

قد قصيدة في الوسط وهي قصيدة « وداع اللورد كرومر »

وخذ مثلا قصيدته « وداع اللورد كرومر » (ص ٢٠٩) . فانك ترى الذل

فيها بادريا في سياق لوم اللورد وتبكيته ، مما ينافي شعور اممة تتطلب الاستقلال

وتريد نزع من ايدي غاصبيه . وقد ذكر في معرض التبكيث الذين ساسوا مصر

قبله مستبدن غير مسؤولين ، كأنه يسجل على مصر كونها لم تحكم نفسها بنفسها .

مما ينافي ما هو بصدد من إياه المصريين للاستبداد . قال :

ايامكم ام عهد اسماعيل ام انت فرعون يسوس النيل

ام حاكم في ارض مصر بأمره لا سائلا ابدا ولا مسؤولا

يا مالكا رق الرقاب بيأسه هلا اتخنت الى القلوب سيلا

انظر الى ما تعرضه عليك هذه الابيات من الصغار والضعف لمصر ، والبأس

والقوة للورد . وانظر كيف يطلب ان يتخذ الى القلوب سيلا . كأنه « جبل او

يتجاهل ان التلال يزيد القوة قسوة وكبرياء . وقال فيها :

لما رحلت عن البلاد تشهدت فكذلك الداء العبداء رجلا
و « تشهدت » معناها: نطقت بكلمة الشهادة، كأنها آمنت من جديد ولا ينفي
ما في ذلك من السخف، إذ لا يشهد بعد الضحك إلا الأعرار (السذج) من
الضعفاء. وقال (فيها) :

أوسعتنا يوم الوداع اهانتا ادب لدمرك لا يصيب مثيلا
ومن العجب انت تقسم امير الشعراء بعمر الورد على ان ما انال يوم
الوداع ادب ليس له مثل. ومتى اقسام شاعر امته بمن اهانتها؟ وقال (فيها) :
في ملعب للمضحكات مشيد مثلت فيه المبكيات فصولا
يريد بالملعب « دار الاوبرة » وهي ليست خاصة بالمضحكات بل تمثل فيها
المضحكات والمبكيات و « في » في الشطر الثاني زائدة. اذ يعني عنه قوله في
الشطر الاول « في ملعب ». وقال (فيها) :

جبن اقل وخط من قدرهما والمرء ان يجبن يمشى مرفولا
واحدى الكلمتين : « اقل وخط » زائدة. وقال ص ٢١ :
احسبت ان الله دونك قدرة لا يملك التغيير والتبديل
الله يحكم في الملوك ولم تكن دول تتسارع القوى لتدول
وانت ترى ان احدى الكلمتين : « التغيير والتبديل » في البيت الاول زائدة
انتي بها اكمالا للوزن و « الله » في البيت الثاني غير معطوف على الله في البيت
الاول ليكون البيت من حسابان المخاطب. وعلى هذا يكون قوله ... « ولم تكن
دول تتسارع القوى لتدول » مغايرا لما يريد من ان الدول التي تتسارعها القوى
تدول. وقال (فيها) :

فرعون قبلك كان اعظم سطوة واعز بين العالمين قبلا
ولم يصرح اي فرعون يريد فالفراعة كثرة ثم ماذا يريد امير الشعراء
بذكر فرعون وعظم سطوته وكونه اعز قبلا. فان تذكير مثل كرومر بهذه
التوافه سخيف وهل كان الشعب في مصر ايام الفراعة اقوى من الشعب
الانكليزي في الحاضر. وقال فيها :

ومدارسا بني البلاد حوافلا حظ الفقير بمن كان جزيلا

ولم ادر ما الفاعل لقوله « بيني البلاد » ثم تأتي ابيات ما فيها من الشعر غير الوزن والقافية كقولها (ص ٢١٢) :

ام هل يمد لك الاضاعة مئة جيش كجيش الهند بلك ذليلا
وقال : او كنت من حمر الثياب عبدتكم من دون عيسى محسا وميلا
او كنت بعض الانكليز قبلتكم ملكا اقطع كفه تقبلا
وقد قصد بسم الثياب الانكليز كما في الشرح فلا وجه للاتبان بـ « او »
لترديد فان البيت الثاني كالاول « او كنت من حمر الثياب ... » والقصيدة على
هذا النمط من ضعف التأليف ، وفيها مفاضلة كفاضلة الاطفال .

فقد آخر قصيدة من ديوانه

وتفقد هنا آخر قصائده في ديوانه وهي قصيدة « الصليب والهلال الاحمران »
(ص ٣٦٣) كما تفقدنا اول قصائده واوسطها فتعلم انا لم تتق لتفقد ما رأينا
قد اسف فيه . قال :

جبريل انت هدى السما . وانت برهان الغنايه
ولا ادري ما شأن جبريل في الصايب والهلال الاحمرين ، فهو ليس ببشير
الرحمة في كل وقت في اعتقاد المسلمين ، بل كثيرا ما كان نذير الدمار . ووراء
ايات لا بأس بها ثم قل فيها :

لو خيما بـ (كربلا) لم يمنع (السبط) السقايه
نزعتا في امير الشعراء الرجوع الى القديم حتى في الحوادث الجديدة .
وقل فيها : او ادركا يوم المسبح سج لعاونا على الكايب
ولا ادري كيف يدعي ان اليهود تكوا بالسبح وهو مسلم والقرآن يقول :
« وما صلبوا وما قتالوا ولكن شبه لهم » . ثم انه ذكر الممرضات ذكر الجاهلي
لهن (ص ٣٦٤) كانه لا يستطيع مفارقة الشهور القديم فقال :

يسعفن ربا او قرى كئساء طلي في البدايه
وقال : ان لم يكن ملائكت الرحن كن هـو حكايب
وهو سقيم التركيب مثل كثير من ابيات قصيدته . وقال بـ آخرها
(ص ٣٦٥) : مستظلي داميته الى يوم الخصومة والشكايب

كأن الحرب التي قامت ليست يوم خصومة . والظاهر انه قصد يوم
الخصومة والشكاية يوم الحساب وهو قصد بعيد .
وما شعر شوقي بالاجال إلا تقليد للقنماء . وكثيرا ما يستخرج المعنى من
القافية فيكون نائها ليس عليه مسحة عصرية .
وربما عدنا الى نقد بعض قصائد غير هذه .

ديوان العقاد

—٢—

ومما اجاد فيه الاستاذ قوله ص ٣٦ :
ليس بين الجنون والعقل إلا
اول الخطوتين نسيانك الذ
ولكن الاحسن - او مساعد الوزن - ان يقول «اول الخطوتين» كما قال «والاخرى» .
واما قصيدته «الحب الاول» ص ٣٧ ، فحدث عما فيها من الركاكة
والنفاهة والاعلاق ولا حرج إلا ايساتا قليلة احسن صياغتها وضمنها معاني
تجنب الانظار . قال :

يهنيك يا زهر اطياف وافنان الطير ينشد والافنان عيذان
عرفنا ان الطير ينشد ولكن من الذي يضرب على العيذان ؟
وقال : طوباك لست بانسان فتشبهني إني ظلمت وانت اليوم رؤيت
وأى الاستاذ نفسه ظمئان ، ورأى الزهر الذي يخاطبه ربان فقال :
«طوباك لست بانسان» وما كل انسان بظمآن ، ولا كل زهر بريان
ليفضل الزهر على الانسان . قال :

هذا الربيع تجلى بـ مواكبها وهكذا الدهر آن بعدها آن
المعروف من المعجمات ان لسان اسم للوقت الذي فيه الانسان ، او الوقت
المتوسط بين الماضي والمستقبل ، وهو لا يكون إلا قصيرا فما اطلاقه على الربيع
موافق لما وضع له . نعم يجوز ان نقول اذا تفلسفنا : ان الدهر مركب من
الانات ، ولكن الربيع ليس احد هذه الانات ، بل هو قسم كبير منها . على ان

لأن لم يبي بغير اللام . وقال : « تفتحت عنه اكمام السماء رضى » وما بغض كلمة « رضى » هنا .

وقال « والروض بالاثمار قينان » وقد شرح « قينان » بقوله « شمر » (؟ كذا) والقينان في اللغة هو موضع القيد من ذوات الأربع . ولعل الصواب « قينان » وقينان خطأ مطبعي . ولكن قينان كذلك ليس بمعنى شمر بل هو حسن الشعر الطويل . وقال

في كل روض ترى للزهر يعمرها يا حبذا هي ايسات وسكن
وكنت انتظر ان يطري الروض لكونه منسبات للزهر لا لكونه قري
وسكانا وقال :

مستأنسات سرى ما بينها عبق كما ترامل بالاشواق حبان
و « حبان » جمع حب بمعنى المحبوب وهو عدا انه من الكلمات المهجورة
يلبس بالثني فلا يحسن استعماله . وقال ص ٣٨ :

والليل يحميه والاطيار هاجمة بلابل وشحارير وكروان
ان كانت البلابل والشحارير والكروان تحيي الابل فالاطيار غير هاجمة
ومما يؤكد ان الاطيار غير هاجمة قوله بعد « مؤذن الطير يدعو فيه محتسبا »
زد على ذلك ان الشحارير والكروان لا تغني ليل ، حاشى البلابل اذا اريد بها
النار ، فانها تغني ليل . وقال :

والصبح في حلل الانوار طرزة في الشرق والغرب اسعار واصلان
افهم ان السحر يطرز الصبح ولكنني لا افهم كيف يطرزة الاصيل . وقال :
كأنما الارض في الفردوس سابحة يحدو خطاها من الاملاك ريان
والساج لا يمشي على قدميه لتكون له خطى . وقال :

فناه عن عرس الدنيا شواغبا ان الحداد من الاعراس شغلان
وقد راجعت المعجمات باسمها فلم اءثر على « شغلان » مصدرا او صفة
مشبهة فهي من لغة عوام مصر لا غير وقال :

تصاح طرته عن ضبح غرته فيضح الصبح وجهه من ضحيان
والضحيان المضي وفي البيت مبالغة . وقال ص ٣٩ .

واضيمته الحب ابدية واكتتمه ومن عنيت به عن ذاك غفلان
يلام من معنى به الشاعر اذا غفل عن جبه الذي يديه ولكنه يمتد اذا
غفل عما يكتتم منه . وقال :

هبها جنانية جان انت آثمها ما كن يمهم لا انس ولاجان
آثر الأستاذ الجناس بين جان وجان على الشهور فجاء بيتهم هذا غثا باردا
وقال : ان الجسوم مثانة جوارحها إلا القلوب فصينفت وهي احدان
والقلب وحده ليس بمنفرد به الجسم فاللسان والكبد والطحال والقم كل
منها ايضا منفرد . وقال ص ٤١ « من لي بمهدك ترعاني لواحظي » وكان عليه
ان يقول : « من لي بعينك » فان المهد ليس له لواحظ وقال :

ايت ازجي اليه كل ضاحكة من الاماني يوحين فتان
والصواب يوحى بهن . وقال « به زبرج بالحياه الفص يزدان » والزريرج
كما شرحه هو الزينة فكأنه يقول زينة نردان . وقال :

وبسات للقلب به جنح الظلام الى ديب احلامه صفو وارغان
الارغان هو الانصات وهو كلمة مبهورة فما اشد وحشية الارغان وما ابرد
البيت ! وقال « وطرفه الاكمل الوستان وستان » وفسر الماء بعد الجهد بالماء
وقال :

اي الفريقين احمى لهفته ووجى من ذاق او لم يذق فالكل لهفان
والصواب انت يقول « أو من لم يذق » عطفا على « ن » السابقة لكنهم
عطف « لم يذق » على « ذاق » فذكر احد المفاضل بينهما وسكت عن الآخر
وهذا قبيح . وقال :

باليلة عطممت انوال حائكما فلا يحاك لها به الدهر ثيلان
والثيلان من هو دون السيد مرتبة وهو خاص بالانسان وقد هجره الكتاب
والشعراء منذ صدر الاسلام . وقال :

اصبحت والله لا ادري لهجتها أليمة سلفت ام تلك ازمان
والمعروف — كما اثبت العلم — ان الانسان يحس باوقات السرور قصيرة
أليس هو القائل به موضع اخر :

حسنة ان الزمان تمضي سراعا والرزابا تلج في الابطال
وقال ص ٤٢ « وفيها عند رجحان » والرجحان لا يتمدى بعن . وقال :
حتى تصرم جنح الليل وانبثقت من كل مطلع للصبح عمدان
ظن الأستاذ ان العمدان جمع عمود فأوردنا بمناسبة الصبح والعمود لا يجمع
إلا على اعمدة وعمد (بفتحين) وعمد (بضمين وضممة واحدة) اما العمدان
فهو رسيل المسكر ولا يجوز ان يريد هذا المعنى فانه مذكر وقد انث الفعل
« انبثقت » . نعم اتنا لا نكر ان « العمدان » جمع عمود في لغة عوام مصرفقط
لكن الأستاذ يترفع عن اتخاذ العامية مركبا لكلامه الفصيح وقال :

انفي لرين النهى من كل ما نقشت على الصحائف اعراب ويونسان
اراد « عرب » فلم يساعده الوزن فقل « اعراب » والاعراب سكان البادية
وهم ليسوا من ذوي النقوش على الصحائف .

وقال : تهتر بين طوايا النفس تهرتها كما يموج لغزو الشمس خيطان
الخيطان جمع خيط الجماعة النعام والجراد واما الخيط بمعنى السلك — وهو
مراد — فجمعه أخياط وخيوط وخيوطه . اما خيطان فهي من العامية المصرية
فماذا ادخلها في اللغة الفصحى ؟ وقال : « ذر اللسنتين » وشرح اللسنتين فقال
جمع دستان بمعنى الوتر ولم اقف عليه في المعاجم . وقال :

ولا تعلم وزن القول شاعرهم إلا وكان له بالنض ميزان
والواو في « وكان » زائدة تفسد المعنى . وقال ص ٤٣ .

كان من صور اسرافيل دعوتها لو يسمع الصور يوم البعث صفوان
اراد انه اقل من صور اسرافيل على البعث ولكن اللفظ قصر عنه ثم تأتي آيات
ثلاثة هي احسن ما في القصيدة :

والشعر السنة تفضي الحياة بها الى الحياة بما يطويه كتمان
لولا القريض لكنت وهي فانت خرساء ليس لها بالقول تبيان
مادام في الكون ركن للحياة يرى ففي صحائفه للشعر ديوان
وقال ص ٤٤ :

كأنتي ناجر في الشسط مرتقب موج الخضم ونلكي فيه فرقان

ولم يبعي الفرقان ، بل جاء الفرق والغريق والفارق وللملأ اخذ من العامة .
وقال : يا امح الناس هلا كنت اكبرهم روحا فيتقوا روح وجثمان
وقوله « فيتقوا روح وجثمان » على لفظة « اكلوني البراغيث » . وقال ص ٤٤ :
ان اصبح القرد في خلق يماثلها ففي خلقتها لاشك برهان
اراد بهذا البيت ان يؤيد ما ادعاه قبل بيت من ان الانسان ليس من قرد
بل من ثمان (؟) (١) ولكن اللفظ قصر عما اراده . وقال :

لا يجعل الخير ادراهم واجهلهم فقيم عالمهم بالشر كظان
ولم يبعي « كظان » بل الذي جاء هو كظ وكظيف . وقال :
ما زال يحرمني دهري ويوهمني حتى غدا وهو بالاوهام ضنان
فما اسخف المعنى ولم يبعي ضنان مبالغة في ضنين . وقال :
فمش كما شابت الاقدار في دعة لا يجرمك بر الناس او خائنوا
فحذف فاعل « يجرمك » وهو عذبة لا تحلف وقد جاء في القرآن
« لا يجرمكم شئان قوم على ان لا تمدلوا » . وقال :

من عاش في غفلة طاب البقاء له وان تولته بالارزاء حدثان
والحدثان مذكر فلا يجوز تأنيث الفعل له « تولته » إلا من باب التأويل .
وقال ص ٤٦ : بل ولا تلق منها اذ تفلدها فريدة نبهها الموت خسران
والظاهر ان « تفلدها » مضارع قد حذف احدي تأنيبه فحينئذ لا مسوغ
لتصديره بـ « إذ » لان هذه مختصة بالماضي . وان كن « تفلدها » ماضيا فاتها
من غير فاعل .

وقال : يا واهب الليل بنرا هب لمشبه بدر يا يضي له والقلب غيمان
وكأن الاستاذ في هذا البيت قد سقط من السطح فمن مشبه الليل
الذي اخذ به الله ان يهب له بدر مثل بدر الليل ثم اي قلب هذا الهمان ؟ —
أهو الاسود الذي دعا الله ان يهب له بدر ام قلب الاستاذ نفسه ؟ — هذا
ما لا يظهر . وقال من قصيدة « صلاة عابد المال » ص ٤٦ :

سكنوا في الحياة تحت الحنايا وسكننا مناطق الجوزاء
الحنايا جمع حنية وهي القوس ، وللملأ اراد بالحنايا اقواس البناء توسعا

ولكن هذه الأتواس ينسام تحتها عابد الماله أكثر من الملقين الذين لا يجدون
 للسكنى غير الأكوخ أو العراء ثم إن البيت فيه مبالغة ذميمة . وقال :
 « أنت غلبتي على كل جبار » والثرون هم الجبابرة اليوم فهل يريد غلبتي
 على كل غلاب ؟ والحقيقة إن الله غلب الثري على الفقير لا على الثري الذي هو
 الجبار فإن هذا مثله غالب . وقال في ص ٤٧ :

أنت أعشيت بالبريق ضميري فاستراحت من وخزة اعضائي
 والظاهر إن الصواب « من وخزة » على أن يرجع الضمير إلى البريق .
 وليس المشو سبباً لاستراحة الأعضاء من الوخز . فقد لا يرى الإنسان الشيء
 وهو يغز . وقال : ولك الدهر كل صبح صلاتي وابتهالي البك كل مساء .
 يعني أحد الظرفين - الدهر وكل صبح - عن الآخر وأو قال عوض الشطر
 الأول : « لك مني الصلاة في كل صبح » لأحسن . وقال من قصيدة « كولب
 في الأوقيانوس » :

ضارباً في حشاً خضارة تملأ سماء عميقة التدوير
 و « خضارة » كما شرحها البحر وهي كلمة مهجورة ولم تستحسن
 وصفها السماء بعميقة التدوير .

وقال : يعتلي صهوة الحضم خضما لم يوطأ كالأبد المذخور
 ولا يحسن جعل الحال من لفظ ذي الحال أو المضاف إليه . وقال :
 بين مخطئين من صحاب غضاب ابن يمضي وعيلم تيهور
 قوله « ابن يمضي » حشو قبيح والتهبور هو الموج وكان الصواب أن
 يقول ذي تيهور . وقال ص ٤٨ : « في سماء ما تطف حوم فيها » وقط لا تتقدم
 الفعل فكأن الفصحى أن يقول « ما حوم قط » . وقال :

كل يوم يرى بساطاً من الموحش شبيه المطوي بالمشور
 والمطوي من الأمواج لا يشبه المشور منها . وقد أجاب في قوله :
 ثم لاحت فظننا القوم راحاً مدها الله من وراء البحور
 وقصيدة « غير طفلة » جميلة كروح الطفلة . وقال من قصيدة « المجد
 والفاقة » ص ٤٩ :

ضل الصواب وغم الامر واشتبهت على المراقب يمسأله يسراء
واشبه لا يتعدى بالباء . يقال : اشبه هذا وهذا بمعنى اشبه كل منهما
الآخر ، ولعله عداه بالباء لتضمنه معنى التبس .
وقال من قصيدة « الكروان » ص ٥٤ : « دعوة الفرقان » ولم يجرى
الفرقان في كلام فصيح كما تقدم . وقال :

ان المزايا في الحياة كثيرة الخوف فيها والسطا سيان
شرح السطا فقال جمع سطوة ولم اعثر إلا على سطوات في جمعها كما نصر
عليه الصحاح . وقال ص ٥٥ :

والجاهلون بسر ما رجعت من نعمة مأثورة وممان
لا يسمعون بسر بين جنوهم صمما وان كانوا ذوي آذان
لم استحسن اضافة السر الى « بين » وهو ظرف . وقال :
جهل لعمرك ان يطوع صاحبها من جواهره النفس بالنصيان
يقال طوعت له نفسه ان يفعل كذا ولا يقال طوع فلانا وقد جاء في
القرآن : « فطوعت له نفسه قتل اخيه » . وقال :

امالك هواك فان اطلقت فكهم قتي خان الوداد فلتست بالخوان
وقوله « فلتست بالخوان » قد وقع قلما . وقال ص ٥٥ من بيتين باسم
« عاشق العجوز » :

عجب جدتي مهلا فان لها بالاكبرين عن الاحقاد شغلانا
ولم يجرى « الشغلان » مصدرا او جمعا للشغل في كلام فصيح اما مصدرا
شغل فهو الشغل بضم الشين وفتحها واما جمع الشغل فهو اشغل وشغول .
وقال من قصيدة « وقفت في الصحراء » ص ٥٧ :

نور (?) كالأراج الدخان تفلأت الى علو من قاصي قراو جهنم
فما اتبع قوله « الى علو » وان ورد في شعر الجاهلية وكلمة « قاصي »
« نواذ ليس في جهنم أبعد من قراوها ولم اعثر على نور في المعاجم .
« له نلو »

تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois.

حينئذ لم يكن عن خلاف . بل عن
رياسة بني مالك المبسوطة لهما ، ان
يبي أرض الولادة وات بي أرض
الاقلمنة .

ولما تمرد الشيخ مهمل على الدولة
الابراهيمية للاسباب التي ذكرناها وادته
هو واعرايه . لم يرد ان يقيم بي
ربوع يناله فيها الضيم فصمم على العودة
الى وطنه العراق ، ففعل . ومعه فريق
كبير من قبائله ونزل على (شط العرب)
بي موطن اسمه « حررة كتيبان »
(بانصغير) ، فمضى ان يرى فيها فائدة
له ولاعرابه !

٢ - برد وتلج

اشتد البرد بي آخر يوم شباط
وظن الناس انهم بي اوائل الشتاء ،
ووقع دمع (ربيع وتلج) بي الجبال
الشمالية من الموصل فنفطت الثلج انحاء
دهوك وزاخو والعمادية . فسر اهلوها
بكل ذلك لعلهم ان يساهيهم تجود
وتغزر كلما زاد سقرط الثلج .

١ - التمرد في عربستان (خوزستان)
كنا قد ذكرنا شيئا من مبداء هذا
المصيان (راجع ٥ : ٦٣٦) وقد قرأنا
في جريدة (النهضة العراقية) عن القائم
بهذا التمرد وعن سفره الى العراق . او
قل عن عودته اليه ما هذا ملخصه :
الشيخ مهمل بن مصحح العرفج : هو
احد رؤساء بني مالك ، القبيلة العراقية
الشهيره ، القاطنة بي اراضي الفرات
الجنوبية . وبي انحاء شتى من « شط
العرب » ومواطن اخرى من ديار بين
النهرين .

كان والد الشيخ مهمل وهو مصحح
العرفج . قد نزح الى ربوع خوزستان منذ
امد ليس باليسير . بي عهد امير المحمرة
الشيخ خزعل ، وقبل الاحتلال
البريطاني للعراق . ولحقه طلع ابداء حبال
صلاته عن قبائله العائشة بي موطنه
الاول . بل مازال هو وولده مهمل
يترددان بين ارضه مسقط رأسه « وين
ارضه المحنلة حديثا . غير ان ترددهما

٣ - اجراء الماء الى النجف

اتفق (الحاج رئيس الايراني) مع حكومتنا على إعادة المبلغ الذي كان خصصه بجر الماء الى النجف قبل ثلاث سنوات و١٠٠٠٠ لثلاثة الف رمية . فقررت الحكومة قبوله و اضافته ما يقتضى له من المال لاكمال مد الانابيب من الكوفة (على الفرات) الى النجف . واقامته خزان كبير في النجف نفسها لحزن الماء . وذلك بعد وضع الآلات اللازمة لفعله وقد احست الحكومة بان الطريقة الوحيدة لايصال الماء الى النجف هي عن طريق الكوفة وربطها بها بانابيب خاصة وقد اثبتت التجارب هذه الفكرة .

٤ - سطح انهر الرق

زاد ارتفاع دجلة في بغداد عن السابق مقدار ٤٢ سنتيمترا . وزاد ارتفاع الفرات في الرمادي عن السابق مقدار ١٠ م . وهبط نهر دجلة في الموصل ١٦ م . وفي الشرايط ٤٠ م . وفي بيجية (بيجي) ٤٨ م . وهبط نهر ديالى في جبل حميرين ١٣ م . (عن ربيعة ادارة الري في ١١ نيسان سنة ١٩٢٨) .

وفي ٢٥ نيسان كُن المقياس كما يأتي : هبط ماء دجلة في الموصل ٤ م . وارتفع في شرايط ١٥ م . وفي بيجية ٥ م .

وبقي على حاله في بغداد .

وهبط ماء ديالى في جبل حميرين سنتيمترين . واما نهر الفرات فقد بقي على حاله في الرمادي .

٥ - امر كارت في انحاء بكرة

على ستة اميال من قضاء بكرة ، قبر يعرف بقبر « علي يثرة » (كان يثرة تخفيف يثري) ويقال انه قبر احد اولاد الحسن المثنى بن الحسن المجتبي وقد اتخذ البديون هذا القبر مزارا محترما يترددون اليه كثيرا ما يذهبون اليه طلبا لفصل دعاويهم في مخاصمتهم ومحاكماتهم فيقتنع المدعي من خصمه باليمين اقتساعا باتا .

ويقدر عدد الذين يترددون الى هذا المرقد يوميا بين العشرين والثلاثين . وفي ليالي الجمعة بين المائة والاربعمائة . وفي ليلة الجمعة ١٥ شوال (٦ نيسان ١٩٢٨) اجتمع نفر من موظفي الحكومة وشربوا من السكر ما جعلهم ثملين ومضوا نشاوى الى المرقد المذكور و هجموا على الزوار الذين كانوا هناك ليلا وكان عددهم نحو مائة رجل ونساء - نحو اربعمائة وارهوهم بالضرب فتشتوا وذهبوا تحت كل كوكب . وهناك اتوا شرب الخمر في داخل

٩ - فتح مجلس الامة

فتح مجلس الامة في ١٩ ايار من بعد ان كل قدحل وجرت الانتخابات. ففي الساعة التاسعة دخل جلالة الملك ردهة المجلس فاستقبله الاعيان والنواب وقوا . ثم قلم فخامة رئيس الوزراء خطبة العرش الى جلالته ف تلاها والجميع وقوف ولما اتم الخطبة غادر جلالته المجلس فشيعة معالي الوزراء الى باب بناية المجلس .

١٠ - مهرجان احد ميخائيل في اللوصل

انقضى احد ميخائيل وايام عيد الفطر يهدو . وامن دون وقوع اي حادثة كانت . وذلك بهمة موظفي شرطة الموصل كبارا وصغارا اولئك الذين سهروا سهرًا يقطا على حفظ النظام بين الوف الزائرين والمتفرجين وتأمين راحة الاهلين . كان «احمد مار ميخائيل» سيد السنين الفائرة عيدًا خاصًا بطائفة من الطوائف المسيحية في الموصل فكانت تقيم في كل سنة ذكرى مؤسس هذا الدير في الأحد الذي يسبق عيد القيامة بأسبوعين . وفي هذه السنوات الأخيرة - ولا سيما في هذا العام - أصبح هذا العيد مهرجانًا عامًا لسكان الموصل طرا فانهم أغلقوا دورهم ودكاكينهم وخرجوا على

الحرم بحسب القبر وهم يغنون الى الصباح . وهذا ما اقلق اهالي بكرة وضواحيها اشد القلق واضر بأداب المجتمع فاخذت الحكومة جميع الوسائل لمنع وقوع مثل هذا الحادث ثانية .

٦ - رئاسة شمر

تنوي حكومة الشام ان تجعل رئاسة عشائر شمر بالانتخاب لتعلم مقياس اعتماد تلك العشائر على ابي الشيخين يكون : والشيخان هما دام الهادي وشمل الفارس .

٧ - مرض في اغنام سنجار
فنتكت ذات الرئة ودا. الامعاء في الاغنام السائمة في منطقة سنجار فعلمت دائرة البيطرة الملوكية في لواء الموصل ١٠٦٠ حيوانا وبطت اربع بطات كبيرة (عمليات) وسبع عشرة صغيرة .

٨ - غرس الاشجار في شوارع

مدينة الموصل

غرست اشجار في شارع نينوى العام كالليمون (النومي) والبرتقال واحيطت بسياج حديدي منها لاضرار الحيوانات وبعض صبيان الشوارع الذين يمشون في غالب الاحيان بهذه الغرسات اللطيفة كلما نشبت اهل الذوق لتزيين طرقهم روعات .

١٢ - الجراد واضراره
في ٢٧ شباط هجم رجل من الجراد
على مزارع السماوة وظل يبعث بها مدة
١١ يوما فافنى مزارع عديدة . ثم هجم
الزارعون انفسهم على الجراد واخذوا
يجتمعونهم ويطبخونهم ليأكلوا وقد يكفي
ما جمع بهضهم بضعة اشهر ليعيشوا
به . وانلاف الجراد للزروع سبب غلاء
السمن في تلك الجهة فارتفع في يوم
واحد بالمائة ٦٧ .

ومن ذاك الجراد الفاتك ما ذهب الى
الشنافية والى حمزة (وهي ناحية من
النواحي الملحقة بقصبة الديوانية) وقد
رثي منه شيء قليل في طريق الديوانية
المؤدية الى الشنافية وهكذا يسير من
دار الى دار مثلنا الزروع التي صرفت
عليها المبالغ الطائلة والاثاب الشاقة .

تصويبات

٢٦٣ ص ١ : للرأي : للرأي -
٢٧٧ : ٢٦ للهجرة : المسيح - ٢٨٠ :
١٠ اشتمو : اشتمو - ١٣٣١١ وخاطري
ولخاطري - ٣٣٢ : ١ ما سرجساني :
ما سرجسان - فيها ٢٦ السخاني السخاني
- ٢٦٣٤١ : الدبر الانبيس : الدبر الانبيس
- ٣٤٨ : ٢٣ : لكنة : لكنة - ٣٥٣ :
٢٠ : المررس : العروس - ٣٧٤ : ١٩ :
Objectif يقابله في لساننا الذهني : Subjectif
يقابله في لساننا الذهني .

اختلاف نحلهم وطوائفهم - منهم للتبرك
ومنهم للتزلة - الى هذا الموضع التاريخي
اللطيف مستشرقين الهواء السيل بين
الحضرة المنسية والحقول الزاهرة
وكانت تزيد رونقها ومهجة اشعة
الشمس الذهبية وازياء المعبدن المختلفة
الانواع والالوان .

١١ - فتح طرق في لواء
الموصل واصلاحها

باشرت دائرة الاشغال والمواصلات
فتح طريق العمادية وتبينت لسيار
السيارات والعربات (العجلات) فيها .
وقد مدت الدائرة المذكورة في طريق
زاخو جسرا حديديا صغيرا في موقع
قريبة «كرانة» قرب «نايدة» واصلح
طريق مضيق زاخو حتى اصبح الان
في حالة جيدة .

وباشرت ايضا دائرة الاشغال
والمواصلات اصلاح طريق المقررة الى
الموصل .

وقد كمل جسر (وادي القصب)
الحديدي الممدود على طريق شقاط الى
الموصل وهو بعد الان اكبر جسر حديدي
قامت به دائرة الاشغال والمواصلات
في لواء الموصل اذ يبلغ طوله ١١٦
قنما في عرض ١٣ .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٦ من السنة ٦ عن حزيران سنة ١٩٢٨ ﴾

الاخلطل

Al-Akhlat.

بقلم الأستاذ الشاب مدرس الادب العربي في المدرسة الميمنية الثانوية بالاسكندرية

— ١ —

لعل للاخلطل اكثر الشعراء الاسلاميين اتصالا بالعصر الجاهلي في اغلب نواحيه ، إن لم يكن في كل نواحيه ، ولعل القدامى لم يخطئوا حين قالوا : لو ادرك للاخلطل الجاهلية لما فضلنا احد في الشعر . وما عساك تبني من شاعر انتهت اليه البلاغة الجاهلية في فنه وموضوعه وتزعمته . ثم اضاف اليها عصاره الحياة الاسلامية في اولها ، اي حين كانت الحكومة العربية والدولة الاسلامية خالصة العروبة والدين ، لم تشبها حضارة فارس واليونان ، وام تتورط فيما تورط فيه من السياسة الفارسية والتزعم الفريية ايام بني العباس . فان نحن مرضنا اليوم لدرس هذا الشاعر الفذ فانما ندرس النفس العربية في بداوتها من جهة ، وفي فنونها الادبية من جهة ثانية ، وفي اسلوبها الحكومي او السياسي من جهة ثالثة ، ثم في صلابتها الخلقية والدينية آخر الامر . ولقد يخطئ المؤرخون الذين يعتبرون رجال التاريخ وحدات مستقلة عن الدنيا كأنهم هبطوا من السماء ،

أو كأنهم مضارب صحراوية لا يتصاون بالحياة التي عاشوا في جوانبها وتأثروا بمظاهرها فكانوا هم مظهرها ، كما قد يخفون حينما يصلون الرجل بسني حياته فقط أو بمصره الذي عاش فيه . وفي الحق أن رجال التاريخ الأدبي أو الفلسفي أو العلمي ترجع حياتهم به بدايتها إلى ما قبل عصورهم بل إلى أقدم عصور التاريخ البشري ما دنا نؤمن بنظرية الأثر العقلي وتواصل الجهود العالمية ، فيكون الفرد العلمي منا صلة بين الماضي والمستقبل ، لأنه ثمرة السابقين ومقدمة اللاحقين . وهكذا نجد الأخطل في شعره ومذهبه الفني .

— ٢ —

توفي خلافة عثمان بن عفان ، وفي جهات الجزيرة الفراتية بين تغلب نشأ الأخطل نصرانيا كالأغلب قومه يحترم دينه لحد ما ، غير متأثر بتلك الديانة الإسلامية التي تزخر حولها وتقوم عليها الدولة الجديدة والحكومة الفتية ، وهذا يدل على احترام الأخطل النصرانية دينه ودين آله ، ثم يدل كذلك على تسامح الحكومة الإسلامية والشعب المسلم ، فلقد كان النصارى يعيشون آمنين ناعمين ليس للتعرة الدينية ذلك الشأن الذي يحول بين القلوب ويفرق النفوس ، بل نزيد على ذلك أن الأخطل كان محترما مقدما لدى حكومة امية ، وإن كان سبب ذلك مذهبهم الأموي في الشعر ونصرتهم دوائهم أمام أعدائهم من الشيعة والخوارج . ولأجل أن نفهم مذهب الأخطل في الشعر وفي السياسة المصيرية يجب أن نرجع إلى الزمن الجاهلي لعلم أن أشهر القبائل العدنانية ثنتان : مضر وربيعة ، ومن ربيعة بكر ثم تغلب قبيلة الأخطل ، وبين مضر وربيعة منافسة شديدة منذ القدم ظهرت آثارها في المهاجاة بين جرير والأخطل ، كذلك كانت منافسة بين بكر وتغلب وحروب في الجاهلية امتدت عصبيتها إلى ما بعد الإسلام ومن غريب الأمر أن يحتفظ الأخطل بمصيرته الربيعة ، وإن ينسب الفرزدق مضربه وينضم إلى الأخطل ليقف في وجه جرير المضري ، كما قد يكون من الغريب أن ينسب الأخطل نفسه وقبيلة أمام القرشيين الأمويين فيضرب بهم سائر عدنان ثم الانصار من اليمن ، ولكن التفرق السياسي في ذلك العصر هو الذي حكم على هؤلاء الشعراء بالتناوب كما يحكم على الصحف المصرية الآن فتهارش وتسلب !!!

وكيف افاد الاخطل شعراء ؟ وهذا ايضا منعود الى العهد الجاهلي فترى مسألة أخرى غريبة : نرى ان مدرسة مصرية - أستاذها أوس بن حجر - ومن تلاميذها زهير والنابغة ثم كعب بن زهير والحطيئة - تعتمد في فنها الشعري على امور ظهرت واضحت في آثار تلاميذها حتى لتشعر انهم جميعا صورة واحدة يأخذ بعضهم من بعض . من هذه الامور الثاني في عمل الشعر وتهذيبه قبل إذاعته ليكون بحكم النسخ ، قوي الاسر ، لا اضطراب فيه . وانت تعرف حوليات زهير وقصائد النابغة والحطيئة ، وتشعر بما فيها من استواء واحكام . وكذلك كان الاخطل يهذب شعراء فامتاز بجزائله ، وقوة استوائه ، وأسره ، وكان يبغي من القصيدة ثلثا ونفي سائرهما . ويمكنك ان تقرأ قصيدة :

خف القطين فراحو منك أو بكروا وأدركتهم نوى في صرفها غير التي يمدح بها عبد الملك بن مروان لتعرف أثر التهذيب وابداع الصنعة الفنية ، ومن تلك الامور العناية بانواع التشبيه والمجاز والكناية . ويعتبر عهد هذه المدرسة اقدم المصور الصحيحة لهذه الفنون اليبانية التي ظهرت آثارها بعد في شعراء العصر العباسي بعدما نقلها اليهم الاخطل ، والحطيئة ، ومروان بن ابي حفصة وغيرهم . ولا يزال رجال البلاغة الى اليوم يستشهدون ببنت زهير :

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله
ولا تكاد تخلو قصيدة الاخطل من هذه الانواع اليبانية .

ومنها الاعتماد على المحسنات فيما يفهمون اليه من تشبيه ومجاز فكانهم يريدون نقل الطبيعة الى اصاليب القول كما ينقلها الراسم في لوحته . كذلك يتبعون الامور الواقعة والحوادث فيصورونها كما هي مرتبة حقة لا مبالغتها ولا زيادة . ويمكنك ان توازن بين زهير والاخطل في صدر الملقطة ، وفي قصيدة الاخطل التي سبق مطالعها .

وهذه الميزات تلفتنا الى امرين هامين : احدهما - انها تمثل الشعر العربي في اول اطوار نضجه حيث يعتمد على الطبيعة والحس دون الخيال البعيد الذي لا يظهر إلا في الاطوار الاخيرة بعد النضج العلمي والفكري بانتشار العلوم

والثقافة ، وثانيهما - أنها ساعدت في إثبات كثير من الشعر الجاهلي حين عرض له الشك والانتحال امام مذاهب النقد الحديثة .

فلمستكشف هذه المدرسة المضرة كان ذا اثر ثمين في تحقيق شعر تلاميذها ، وفي اقامة الفنون البيانية في فجر التاريخ الادبي .

نقول ان الاخطل درس في هذه المدرسة المضرة واخذ عن تلاميذها ، فكان شعرا صورة صادقة من شعرهم ، ولو لا شيء من موضوعاته الاجتماعية والسياسية والتلويحية لاضيف شعرا الى الجاهلية دون خوف من اصول الفن ! ولم يقتصر الاخطل على احتذاء هؤلاء في طريقة التشبيه ، واخذ المعاني وترتيبها وتهذيب الشعر واحكامها ، بل تعدى ذلك الى معارضة قصيدهم واخذ عباراتهم برمتها ونصها .

عارض النابغة في دليته ، وعارض كعبا في لاميته ، وعارض زهيراً في اكثر شعرا ، واخذ منه الشطرة والعبارة واخذ حتى في اجزاء القصيدة الواحدة . نرى ذلك اذا قرأت شعرهم جميعا ، ولو لا خوف الاطالة لوضعت يدك على امثلة كثيرة .

ووجه الغرابة في ذلك ان الاخطل ربي فكيف يأخذ شعرا عن مضر ؟ قد يكون سبب ذلك ان ليس لربيعة شعر جاهلي صحيح يأخذ عنه الاخطل ، وقد يكون السبب ان الشعر المعروف لربيعة مهمل - النسيج ضعيف الاسر لم يرق الاخطل فيحتذيه . فاختار الشعر المضري نموذجا فأأاد منه شعرا . واتماما للفوضوع اذكر الأعشى وهو ربي يقرّب منه من مذهب المضرين . ولعل الاخطل أخذ عنه شيئا واحدا موضوعيا وهو القول في الحمر . واما من عدل الأعشى من شعراء ربيعة فشعرهم مضطرب النسيج .

— ٤ —

بعد ان نبغ الاخطل وجد في قومه شاعرا هجاء ايضا هو كعب بن جميل التغلبى ، اشترك معه الاخطل في الهجاء فاخلاه الاخطل ، واحتاج يزيد بن معاوية الى شاعر يرد على الانتصار عدوانهم فنهب الى كعب فأبى وخاف معاوية اولئكته دله على الاخطل ، يريد ايقاعه في الشر . فكان الخير في ذلك للاخطل

إذ اتصل بعد بخلقها امية، وكان فيما بعد شاعرهم المقدم .
ولشرح ذلك ايضا يجب ان نمود الى العصر الجاهلي وصدر الاسلام . فقد
كان بين اليمن والمذنانيين عداوة سياسية جاهلية ازدادت منذ ابد الاولون عن
الحكم الاسلامي بعد وفاة الرسول وحصر الحكومة في قريش . ثم انتقلت العداوة
بين السيوات المذنانية او المضربة ، فكانت منافسة بين القبائل المضربة ، وكانت
بين بيت هاشم وامية ، ظهرت واضحت حين وقف علي ومعلوية كل لصاحبه
وتتج عن ذلك انتقال الحكم الى بني امية على يد معاوية بن ابي سفيان .
وجد الامويون انفسهم امام اعداء عديدين : اليمينيون ومنهم الانصار سكان
المدينة حين ظهر الاسلام والقبائل المذنانية الاخرى ، ثم الهاشميون من قريش
وكذلك الحوارج الذين اتبعوهم كثيرا ، فلم يكن من معاوية إلا انه تألف
القبائل العربية ، وهدأ المصبات مبدأ حكمه ، فما هو إلا ان مات حتى ظهرت
المصبات شديدة ، وكانت لها نتائج سياسية وادبية معروفة .
ولم تكن صلة الاخطل يزيد بن معاوية إلا ظاهرة من هذه الحال السياسية
التي تقسمت العرب واعادت اليهم حمية الجاهلية الاولى . فوكت الاحزاب
تتعارب وتتافس حتى قضت على الحكومة الاموية اولا وعلى الدولة الاسلامية
آخرا . وكان لابد للمصيبة الاموية من شاعر ينصرها . وصحيفة تدفع عنها .
والصحف الكبرى في ذلك العهد ثلاث : جرير والفرزدق والاخطل . فلما جرير
فتاشى لم يظهر بعد على انه متأثم متحرج ، فكيف يقف مع امية في وجه بيت
هاشم بيت الرسول ؟ فاعتدل ولم يذم الهاشميين ، كما انه مدح الحكومة طلبا
للمال والاحتماء بها . واما الفرزدق فكان شيعيا وان مدح الحكومة احيانا او
حملة الحكومة على مدحها ونفحته بالمال اتقاء لسانه وشره . فلم يبق امام البيت
الحاكم سوى الاخطل الذي لا يعني بالسائلة الدينية الاسلامية . كما لا تهمة
الحكومة ونوعها . فوجد فيه الامويون طلبتهم ، واضافوا اليهم وسموا شاعرهم
واحتملوا ان يشرب ويدخل ثملا بل ان يشرب في منازلهم وان يبل عليهم . كل
ذلك لانه صحيفتهم وما دهم الخاص . فضربوا به جريرا والفرزدق ، واغضوه
بالمال الجزيل . واما حكايتهم مع يزيد بن معاوية فتلك ان عبد الرحمن بن حسان

ابن ثابت الانصاري شبيب برملة بنت معاوية واخت يزيد ، فوسع ذلك حلم معاوية ، ولكن يزيد حمل الاختل على هجاء عبد الرحمن هذا والانصار فقال من ذلك :

ذهبت قريش بالسماحة والندی واللؤم تحت عمائم الانصار
فذهب زعيم الانصار إذ ذاك وهو النعمان بن بشير الى معاوية وحسره من
رأسه وقال له : اترى لؤما ؟ فقال : لا بل ارى كرما وخيرا . ما ذاك ؟ قال :
زعم الاختل ان اللؤم تحت عمائمنا ... وكاد الاختل يقع به شر لو لا ان
يزيد انقذه ، فمدحه ومدح خلفاءه حتى مات في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة
خمس وتسعين هجرية فانظر تلك المصيبات وآثارها ، وانظر دالة الانصار على
الحكومة ، وانظر الفرق بين دهاء معاوية وقسوة يزيد الذي ضرب الانصار في
المدينة بعد موت ابيه في واقعة « الحرة » المشهورة انتقاما منهم منذ ضربوا قريشا
به واقعة بدر ايام الرسول حتى قل احد شعراء امية في نكبة المدينة :
ليت اشباخي يبدر شهدوا جزع الخروج من وقع الامل

— ٥ —

عاصر الاختل جريرا والفرزدق ، وهاجى جريرا وغيره ، وفخر عليهم
ومدح الحكومة الاموية حين غضب عليها الشيعة والخارج وغيرهم . وكان
هؤلاء الثلاثة هم الصحف السياسية للعصر الاموي واقوى الشعراء فنا واعلام
مكانة . ولعل الاختل يمتاز بأنه اصدق تمثيلا للسياسة الاموية ودعوتها به
استحقاق الخلافة والملك . ولكن مسألة الهجاء كانت مشغلتهم جميعا ، لان الخلفاء
كانوا يزيدونها لهما ليشغلوا الشعراء والقبائل بانفسهم حتى لا يفرغوا للحكومة
ويناقشوها الحساب على قاعدة « فرق تسد » فانضم الفرزدق الى الاختل وتهاقت
عليهم عشرات الشعراء يهجون جريرا ، فأخاهم جميعا ؛ ولم يثبت له إلا صاحبه
هذان على ان الفرزدق كان اخبرهم لحسبه ونسبه وكان جريرا اسيرهم شعرا
واسلهم اساويا واكثرهم فنونا حين كان الاختل اوصفهم للخمر واحمنهم
مديحا واطهرهم هجاء .

وهنا يمكننا ان نوجز القول ونختصر فنون الاختل الرئيسية به المدح

٢٠٠



والهجاء والفخر ووصف الخمر . هذه هي الأبواب التي تضم شعر الأخطل . وقد يدخل فيها شيء من التسيب والوصف والحكمة على الطريقة الجاهلية ، ونحن نميل الى ان شيئاً من شعره قد ضاع ، وان ديوانه المطبوع لا يجمع كل آثاره ، ولكنه كان احسن حظاً من صاحبيه اللذين لم ينالا هذه العناية بحفظ شعرهما واتقان طبعه ونشره للناس .

ولعلنا نكون قد المعنا المامة كلفة بهذا الشاعر الممتاز . بقيت مسألة الموازنة المفصلة بينه وبين صاحبيه ، ولما كانت هذه في حاجة الى تفصيل شديد ودراسة مطولة لا تسمحها الآن صفحات (لغة العرب) الغراء ، فارى إرجاءها الى غير هذا العدد .

(لغة العرب) لم نقرأ في حياتنا كلها مقالا يحلل « نفسية » الأخطل وشعره وعصره وآراءه مثل المقال الذي حرك عراة الأستاذ الكبير الشايب . طالعنا كتباً جمة للناطقين بالضاد ولعلماء الشرقيات فلم نجد فيهم من اجاد في كلامه واصاب في تفاصيل ما حلله اصابته صديقنا الجليل استاذ الأدب العربي في المدرسة العباسية الثانوية في الاسكندرية . فلا جرم ان الأخطل تجعل عظمه في مرفده عند علمه ان مثل هذا الكاتب الغد عرفه لابناء هذا العصر بهذا الكلام الوجيز المعجز واغنى الناس عن مطالعة المجلدات الضخمة التي كتبت او تكتب عنه وهي لا تفيد عشر معشار ما جاء في هذه القلادة التي طوقنا بها جيد هذا الجزء . فنطلب الى حضرة الأستاذ الكبير ان يتم بحثه هذا ويرأفينا بما بقي منه ليكون احسن ذخير للقراء وللأجيال المقبلة .

﴿ البرجاس ﴾

« البرجاس : غرض في الهواء يرمى به . قال الجوهري : واظنه مولداً . (لسان العرب) وفي البرهان القاطع : هو بالفارسية « داركدو » وبالتركية : « قباق اغاجي » وهو رمح او سارية في اعلاها غرض . واكثر ما يكون كرة من ذهب او فضة . تتخذ غرضاً فيرميها الخذاق ، واذا اصابها احدهم بسهمه - بشرط ان يكون على جواد ناهب الارض - يكافأ وتكون الهدية جلم ذهب او فضة وحصاناً وخلعة . » ٢١ . وهو من اليونانية Purgos .

العلم والاحسان

La Science et la Bienfaisance.

من قصيدة الشاعر الطائر الصيغ خليل بك مطران
في جفلة تشمين مدرسة السيدة هيلانة سياج في الشاطبي بالاسكندرية

به حبكم لي قلب جد مرتهن بحبكم ، وبغير الحب لم يلدن
النفل به دينه كالغرض يلزمني والوعد به حكمه كالعلم -د يلزمني
قلبي ومضربه جنبي واحسبه على نوى سكني أدنى الى سكني ا
كيف التخلف عن انس يزويكم وطالما التمسها العين به الوسن ؟
أخ دعائي فاحكمرا ما وتليمة قد سر قلبي ذاك الصوت في اذني
من قال للمطلب الباري تعنزه عند اجتماع الهوى والرأي كن يكن
امر المودة مسموع فكيف به على الطهارة من رجس ومن دون ؟
من لا يجيب واسنى ما يحكفه تشجيع سارين في هاد من السنن ؟



يا آخذين بتعليم الصغار لقد صنتم مرايكم من اكبر ملحن
مساوئ الجهل به الاطفال شاملة لقومهم كلهم به مقل الزمن
كم عز من ضعة شعب بفتيته وكان آباؤهم في اوضع المهنت
أجل واجل بتعليم البنين فكم به نجاة من العلات والاسن
هو ابتاء لما ترجون من عظم وهو اتقاء لما تخشون من قتن
من يستمر فتفيف القول به عز ، ومن يستهن يوما به ين
فأنفع الناس هم اهل السماح بما ينمي نفوسا على الاخلاق والفظن
وعاية سنها حق البسلاد على كرامها فرأوها اوجب السنن
هذا هو البر اشفى ما يكون ندى وتلك به خير معنى خلة الوطن



يا من بنت يد به الله ايدته صرحا على اسس الفضل المتين بني
أنتي طلبك وأنتي عن مؤأخذة يراعتي لفريق بالملى قمن



لكن قومي اذا ضنوا تداركهم سخاء معتز عن الف مختزن !
 حقيقة ان جرى هذا اللسان بها فمن أسي للآل عاتبت لا ضفن
 قليشدها اليوم والاجلال يخطنهم اليك ، ما لصحيح المجد من ثمن !
 ولينظروا بطل ما تغري القلوب به شم المنازل والحضراء في الدمن !
 انا لنستقبل الحسنى وقد برزت لنا مصورة في وجهك الحسن !
 أبقيت فينا وفي الآي ال تعقبنا ذكرى نقلها في السر والعلن
 ذكرى هي الكنز لا يفنى اذا عبث أيدي الزمان بحكتر غيره ففني !

﴿ الزق ومرادفات ﴾

Le Ziqq et ses Synonymes.

« البستان » - كما رأيت كثير الاغلاط . اذ لا تكاد تطالع فيه مادة إلا هجم عليك سيل الاوهام حتى لتعجز ما تصلح منها . وحين يقول لك : قل فلان وذكر فلان فلا تصدقه . لانه ينقل الأقوال عن «الرواة» لامن « المؤلفين انفسهم » قال مثلاً في مادة زق : « وقال في الكلبيات لابي البقاء : « الزق اسم عام للطرف ، فان كان فيه لبن فهو وطب . وان كان فيه سمن فهو نعي ، وان كان فيه عسل فهو علة [كذا وضبطها بكسر العين] وان كان فيه ماء فهو شكوة . وان كان فيميزت فهو حيت وزق الحداد كبير » .

قلنا : هذه عبارة يحيط المحيط بخطاها : والصواب فهو عكة بضم العين . ثم ان كلام صاحب الكلبيات ينتهي بعد قوله : « وان كان فيه زيت فهو حيت » . وما بقي فهو من كلام صاحب محيط المحيط . والحق يقال ان «الحميت» واردة في محيط المحيط بصورة «خيت» اي بالخاء المعجمة فصحبها لكنهم تصحح «الطة» بالمكنة وهو مما فاتهم . ولا جرم ان وجود الغلط في محيط المحيط . والبستان يفسد اللفظة ولا سيما عند اتفاق اللغتين على النقل مع انك تحققت ان الناقل هو واحدوما الثاني إلا ناقل كلام الراوي لا غير . وعلى مثل هذا الوجه ثبتت الاغلاط في الكتب ويزاق الناس في ما يكتبون . افما كان يحسن بالشيخ عباده ان يراجع النصوص قبل اثباتها حتى لا تنزل بها القدم هذا الزلل . ومثله كثير في كتابه ؟

غازان بن ارغون

Ghâzân.

من الدور الكائنة لابن حجر العسقلاني

غازان بن ارغون بن ابنا بن هلاكو بن تولي بن جنكزخان السلطان
معر الدين ؛ واسمه محمود ويقول (١) المامة غازان بالقاف عوض الفين المعجمة .
كان جلوسه على تخت الملك سنة ٦٩٣ هـ (— ١٢٩٤ م) وحسن له نائبه نوروز
الاسلام . فأسلم سنة ٦٩٤ ونثر الذهب والفضة على رؤوس الناس وقشا بذلك
الاسلام في التتار . وكانت مملكته خراسان بأسرها ، والعراقان وفارس والروم
وأذربيجان والجزيرة . وكان اسلامه على يد الشيخ صدر الدين ابراهيم بن
سعد الله بن حمويه الجوزي ، وعمرا يومئذ بضع وعشرون سنة وكان يوم
اسلامه يوما عظيما دخل الحمام واغتسل وجمع مجلسا وشهد شهادة الحق في
الملا العام ؛ فكان لمن حضر ضجعة عظيمة وذلك في شعبان سنة ٦٩٤ ولقنه
نوروز شيئا من القرآن وعلمه الصلاة وصام رمضان تلك السنة [بالاصل :
كل السنة] .

وكان غازان يتكلم بالفارسية مع خواصه ويفهم اكثر ما يقال باللسان
العربي . ولما ملك اخذ نفسه بطريق جده الاعلى جنكزخان وصرف همه
الى اقامة المساكر وسد الثغور وعمارة البلاد والكف عن سفك الدماء .

ولما اسلم قيل له : ان دين الاسلام يحرم نكاح نساء الابهاء : وكان قد
استضاف نساء ابيه الى نسائه وكان احبهن اليه بلفان (٢) خاتون وهي اكبر
نساء ابيه . فهم ان يرتد فقال له بعض خواصه : ان اباك كان كثيرا ولم

(١) اي ويسيه . ومثل هذا التبرير ورد في تاج العروس في مادة (س ل ط) قال :
توب ... وهو الذي يتوله المامة شلطة بالشين المعجمة . (لفة العرب)

(٢) بلفان بضمثين كلمة متولبة معناها الفاقم وهو حيوان يكون شره في الشتاء ابيض وهو كثير
الوجود في ارمينية وبعض البلاد الباردة ويكون بقدر السمور . (لفة العرب)

تكن بلقان معه في عقد نكاح صحيح انما كان مسافعا (١) بها فاعقد (٢) انت عليها فانها تحل لك . ففعل ولولا ذلك لارتد عن الاسلام : واستحسن ذلك من الذي افتاد به لهذه المصلحة .

وكن هولاكو ومن بعده يعدون انفسهم نوابا للملك «السرائي» فلما استقرت قدم غازان تسمى بالقان وقطع ما كان يحمل اليهم وافرد نفسه بالذكر والخطبة وضرب السكة باسمه وطرد نائبهم من بلاد الروم وقال : انا اخنت البلاد بسيفي لا بغيري .

وكن غازان اذا غضب خرج الى القضا وقال : الغضب اذا خزنه زاد . فان كن جائعا اكل او بعيد العهد بالثياب غشي . ويقول : آفة العقل الغضب ولا يصلح للملك ان يتماطلى ما يضر عقله .

واول ما وقع القتال مع نوروز بن ارغون الذي كان حسن له الاسلام فان نوروز خرج عليه فخاربه ثم لجأ نوروز الى قلعة خراسان فاخذ منها وقتل ثم عاد غازان الى الاكراد الذين اعانوا نوروز فوقع بهم فقتل به المركة خمسون نفس (٣) وبيعت البقرة السمينة في هذه الوقعة بخمسة دراهم والرأس من الفم بدرهم والصبي الحسن الصورة المراق والبالغ باثني عشر درهما .

ثم طرق البلاد الشامية في سنة ٦٩٩ [١٢٩٩ م] نكالت الوقعة العظيمة بوادي الخزندار والظفر لغازان ودخل دمشق وخطب له على المنبر واستمرت [الخطبة] من ربيع الآخر الى رجب وحصل في تلك الوقعة لاهل الشام من سبي الحرم والذرية وتعذيب الخلق بسبب المسال ما لا يوصف وهلك خلانق من العذاب والجوع . ثم رجع وعاد مرة اخرى سنة سبعمائة فوقع ببلاد حلب اشهرها ثم جهز قتلوشاه بالعساكر ليعزبهم [كذا لعلها ليغير بهم] على حلب وامره ان لا يجاوز حمص فلما حضر وجد العساكر [يعني عساكر المصريين]

(١) وفي النسخة الاصلية : مسافعا . والصواب بالسين . يقال : تزوج بالمرأة مسافعا اي بغير سنة ولا كتاب . وسافعا مسافحة وسافعا فجرا وزنيا (لغة العرب)

(٢) في النسخة الاصلية ، فاعتقدت عليها . وهو غير مسموع . والصواب ما ذكرناه

(لغة العرب)

(٣) كذا اي نفسا ولعل هناك رقعا محذوقا . (لغة العرب)

قد تفهقرت فجاز البلاد الى ان وصل الى دمشق واستمر طالب (كذا اي طالبا)
مصر فكانت الكسرة العظيمة عليه في وقعة شغب وذلك في سنة ٧٠٢ (١٣٠٢م)
وحل غازان على نفسه بسبب ذلك فلم يلبث ان مات .

وكاز غازان اشقر ، ربة ، خفيف العارضين ، غليظ الرقة ، كبير الوجه ،
وكان يصف عن النماء لا عن المال . وكانت وفاته في ١٢ شعبان (١) سنة ٧٠٣ (٢١)
آذار سنة ١٣٠٤) بقزوين . قال الذهبي : كان شابا عاقلا شجاعا مهييا مليح
الشكل . مات ولم يتكمل (كذا) ولعلها لم يكتمل [واشتهر انه سم في منديل ملطخ
تمسح به بعد الغشيان فقتل] ولعلها فاعتل [وهلك . وكانوا أشاعوا موته
مرارا . ولا يصح ثم تحقق فقال الوداعي :

قد مات غازان بلا مريبة ولم يمض في المدة الماضية
كانت الاخبار ما افصحته وكانت هذه القاضي (٢)
بكنهم (انكسرة) كأمير علوم ف . كنكو

﴿ ما هو الاوقيانوس ؟ ﴾

« الاوقيانوس » هو القاموس للفيروز ابادي نقله الى التركية « ابو الكمال
السيد احمد عاصم افندي » وزاد عليه زيادات مفيدة وطبع لأول مرة في سنة
١٢٦٢ هـ في دار الطباعة العامة (اي دار طباعة الحكومة العثمانية) بقطع
الربع الكبير .

وكانت مطبعة بولاق قد سبقت وطبعته سنة ١٢٥٠ بقطع النصف الكبير على
كاغد فاخر ثم طبع بقطع الثمن الصغير سنة ١٣٠٥ في مطبعة جمال افندي في جادة
الباب العالي رقم ٣٤ قال الطابع ان الذي حداه الى طبعه بالقطع الصغير سببان :
الاول ليكون سهل التصفح ان يطالع فيه والثاني لان قيمته اصبحت خمسة دنانير
ذهب بعد ان كانت ثلاثة . واما ثمن نسخته فستون قرشا ذهبا او ثلاثة
مجدييات . وقد اتمه مؤلفه يوم الاحد ١٤ من ذي القعدة سنة ١٢٢٥ (١٢)
كانون الاول سنة ١٨١٠ م .

(١) وفي نسخة شوال .

(٢) كذا ولعلها : وكانت الاخبار ما افصحته عن فكانت هذه القاضي (ل . ع .)

المدرسة المستنصرية

Al-Mustansiriyyah.

— ٢ —

سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣ م) فتح المدرسة المستنصرية وتلخيص شروطها (راجع اجزاء المجلات المذكورة قبله وكتاب المساجد ولا سيما مجلة المشرق وجميع هذه النقول الالائية غير المنسوبة هي من كتاب الحوادث).

وفيهما توفي ابو عبد الله يحيى بن فضلان (نقل المشرق (١٨) [١٩٢٠] : ٥٩٦) ترجمته عن المخطوط الذي عرفناه بالحوادث الجامعة).

سنة ٦٣٢ (١٢٣٤) وتوفي ابو حفص عمر بن محمد بن ابي نصر الفرغاني الفقيه الحنفي . شيخ صالح قدم بغداد واقام بها مدة برباط الزوزني (١) المجاور لجامع المنصور ثم انحدر الى واسط واقام عند بني الرافعي سائحا متعبدا وانتفع به بنو الرافعي واشتغلوا عليه ثم عاد الى بغداد بعد سنين (سنتين ؟) واصعد الى صنجار فاقام بها مدة يقرأ عليه في جامعها الفقهاء والادباء ثم عاد الى بغداد واقام برباط العميد مدة ثم ندب الى تدريس الطائفة الحنافية بالافتحة المدرسة المستنصرية فلم يزل بها الى ان مات .

قيل دخل اليه الشيخ محمد بن الرافعي فصبحه غلطا وكن مساء فقال اوتجلا:

اتاني مساء نور هيني ونزهتي ففرج غني كربتي وازاحا

فصبحته عند المساء لاني بطلمه رد المساء صباحا

سنة ٦٣٣ (١٢٣٥) في المحرم وصل الملك الناصر ، ناصر الدين داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب الى بغداد وسأل ناصر الدين في مدة اقامته ببغداد ان يحضر المدرسة المستنصرية فامر الخليفة بعمل دعوة واحضار فقهاء المدارس ثم احضر ناصر الدين فجلس على طرف ايوانها

(١) كان مجاورا لجامع المنصور بالجانب الغربي (عن الحوادث) وفي ابن الاثير (١٠ : ٤) في حوادث سنة ٤٥١ (١٠٥٩ م) انه توفي فيها علي بن محمود بن ابراهيم الزوزني ابو الحسن وهو الذي نسب اليه رباط الزوزني للقبال لجامع المنصور .

الشمالي ووقف ممالكه واصحابه في رعي المالكية والخفية ووقف ضد كل طائفة حاجب وحضر قراء الديوان وقرئت الختمات وانشد جماعة من الفقهاء قصائد ثم قدم الشروب وبعده انواع الاطعمة فتناول ناصر الدين من ذلك بعد ان قبل الارض مرارا . فلما فرغ من ذلك انصرف الى داره (١) .

وفيها وصل الفقيه عبدالله بن عبد الرحمن بن عمر المغربي الاصل الشرماسي المولد الاسكندراني المنشأ والدار الى بغداد ومعه اهله وولده وجماعة من الفقهاء المالكية فلقني بالقبول من الديوان ثم احضر دار الوزارة واحضر جميع المدرسين فذكر مسائل تفرع منها عدة مسائل على مذهب الامام مالك بن انس ويحدث الجماعة معه واستجادوا كلامه فخلع عليه واعطي بطة بعدة كلمات اسوة بالمدرسين بالمدرسة المستنصرية . وولي التدريس على الطائفة المالكية بالمدرسة المستنصرية . وتقدم بحضور ارباب الدولة والمدرسين بسائر المدارس والفقهاء فحضر واخطب خطبة بليغة وذكر اثني عشر درسا وختمها بدرس من الوعظ واعربت دروسه عن فضل ظاهر . وجعل له في كل رجب مائة دينار وخلع على اخيه وجعل ميسدا لدروسه ثم خلع على الفقهاء الذين وصلوا صحبته واثبتوا . وفيها تكامل بناء الايوان الذي انشئ مقابل المدرسة المستنصرية (نقل ذلك المشرق وراجع اليقين والزهره وكتاب المساجد) .

سنة ٦٣٤ (١٢٣٦) وفيها حضر عبد الله الشرماسي مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية بالبصرة عند شرف الدين اقبال الشرايبي واتعم عليه بلباس الفتوة نيابة وكأية عن الخليفة .

سنة ٦٣٥ (١٢٣٧) وفيها ولي اقضى القضاة ابو الفضل عبد الرحمن بن الاحمدي تدريس الطائفة الخفية بالمدرسة المستنصرية عوضا عن ابن الانصاري الحلبي فانه سأل الاذن له في العود الى بلده باهله واولاده فانزله . وكلت مدة تدريس بالمدرسة المذكورة احدا وعشرين شهرا (٢) .

(١) ولي تاريخ ابي الفداء (طبعة مصر ١٣٢٥ في ٣ : ١٥٧ في حوادث سنة ٦٣٣) غير مسير الناصر داود الى بغداد وغير ذلك ونظمه قصيدة في مدح المستنصر اورد ابو الفداء بعضها وفيها يرمض الناظم بصاحب اربل .

(٢) ترجمه اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطايع (٤٣٢ : ٤٣٣) وقد نقل عن ابن

وفيهما في تشرين الاول جاء رعد هائل وبرق عظيم ووقعت صواعق كثيرة منها صاعقة اصابته انسانا ظاهر سوق السلطان قريمان سوق الخيل... ووقعت صاعقة اخرى في دار يهودي بغربة ابن جرادة (١) ... ووقعت صاعقة اخرى في شباط على الرواق بالمدرسة المستصرية فشغلت منه موصفا .

سنة ٦٤٠ (١٢٤٢) ذكر ركوب الخليفة . في يوم الخميس خامس عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومعه شرف الدين اقبال الشرايبي وعز الدين مرشد الهندي المستعصمي واصعد في دجلته الى مشرعة الكرخ وغاد منحلا الى باب الازج (٢) ثم عاد الى داره .

ثم ركب يوم السبت سابع عشر الشهر على الخيل وتقدم الى جميع من كان يركب مع والده بالركوب معه وقصد دار الحريم ودخل الرباط ثم تكرر ركوبه فلم يدع صالحا ولا وليا إلا زاراه وقصد مشهده ولا رباطا منسوبا اليهم ولا مدرسة إلا تردد اليه وشاهده . وقصد المدرسة المستصرية يوم الجمعة سابع شعبان ومعه الشيخ شمس الدين علي بن النار . واعتبر خزانة الكتب التي بها . وانكر علم ترتيبها ووكّل بالنواب يومين ثم اخرج عنهم ...

سنة ٦٤٢ (١٢٤٤) وفيها توفي المحب [المحب] ابي عبد الله محمد بن محمود ابن التجار الحافظ المتقن المحتوي على فنون العلوم . حفظ اولا القرآن المجيد وقرأ علم النحو مع الحديث وبرع في كتبه التاريخ وقرأ علم الادب وصاف الى الحجاز وجاور بمكة ثم دخل بلاد الشام والجزيرة والموصل وبلاد الجبل وخراسان وكانت مدة سفرته وتطوافه هذه البلاد ثمانية [ثمانيا] وعشرين سنة قرأ فيها على العلماء والماثين واشتمل معهم على ثلاثة الف (آلاف) شيخ واربعة

العلم وقال انه درس في للمستصرية في يوم الخميس العشرين من جادى الاولى سنة ٦٣٣ وهو ثاني مدرس بها ثم عاد الى بلده في صفر سنة ٦٣٥ وان اول من درس بالمستصرية بن من الحنفية هو عمر بن محمد الفرغاني .

(١) في ابن الاثير (١٠ : ١٠٤ و ١٠٥) في حوادث سنة ٤٩٣ (١٠٩٩) انه مات فيها ابو نصر بن ابي عبد الله بن جرادة واصله من عكبرا واليه ينسب مسجد ابن جرادة وغرابة ابن جرادة ببغداد .

(ل.ع)

(٢) وفي الاصل باب الاخر وهذا الباب لا وجود له في بغداد.

مائة امرأة وجمع مجموعات كثيرة تزيد على اربعين كتابا . منها الذيل على تاريخ بغداد ست عشرة مجلدة وثر الدر ثمانية اجزاء والمقد الفائق . في عيون اخبار الدنيا ومحاسن الخلائق . وقدم بغداد سنة اربع وعشرين وستمائة وقدمت اهلها جميعهم فسكن دارا في محلة الطفرية فعرض عليه السكنى في رباط شيخ الشيوخ فابى وقال : اني قادر على السكن ومعي نحو من ثلثمائة دينار فما يحل لي ان ارتفق من وقف . واشترى جارية . فلما فتحت المستنصرية عين عليه (كذا) مشتقلا فيعلم الحديث فاجاب الى ذلك لانه لم يبق معه من المال إلا شيء يسير فلم يزل على ذلك الى ان مات . وكان مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ببغداد .

سنة ٦٤٤ (١٢٤٦) وفيها فتح باب خزن المدرسة المستنصرية المقابل لباب سوق المدرسة واخذ منه نحو اربع مائة رطل شعرا معمولا وحوادث ثلثمائة رطل سكر ومبلغ ثلثمائة دينار وثلثون مصلما (كذا) طبرية وقيل ان جوقه الرندي فعلوا ذلك . وكثر الاصوص ببغداد وكنوا يأتون بالعدة يأخذون اموال الناس سنة ٦٤٥ (١٢٤٧) وفيها انتهى خازن المدرسة المستنصرية انه شاهد ختم الخزانة متغيرا والقفل بعاله فاعتبروا ما فيها من الرهون والعين فشد منها شيء ومن المال ثلثمائة دينار فاتهم ذلك الى الخليفة فامر بالزام الفقهاء والحاشية برمي تراب (١) ففعلوا ذلك ثلاثة ايام فلم يجدوا شيئا فتقدم بتسيط ذلك على النواب بالخزن والقراشين على قدر احوالهم فاستوفي ذلك منهم ورتب عوضهم .

وفي امرأة الجنان الباقى (٤ : ١١٢) : سنة ٦٤٥ ، وفيها توفي الكاشغري ابراهيم بن عثمان الزركشي ببغداد . سمع من جماعة ورحل اليه الطلبة من الاقلاق والجهات وكان آخر من بقي بينه وبين الامام مالك خمسة انفس وتولى مشيخة المستنصرية .

وذكر كتاب الحوادث في اخبار سنة ٦٤٦ (١٢٤٨) نواتر الامطار وزيادة دجلة ووصف ذلك في نحو اربع صحائف من هذه المجلد وقال نقلته آنفا (ص

(١) لا تزال هذه المادة مروقة عند اهل بغداد يعملون بها عند مسيس الحاجة ستر للباري او خيفة من انه لا يظهر الدل للسروق علنا هربا من الفضيحة او خشيمن العقاب.

(٣٥٨) عن نبع الماء من اساس حائط المدرسة المستنصرية ومن دارس قنرجا المجاورة لها ومن مسجد الحظائر المجاور لهذا الدار .

سنة ٦٤٧ (١٢٤٩) وفيها كتب انسان فتيا مضمونها : هل الايمان يزيد وينقص ام (كذا) لا ؟ وعرضت على جماعة فلم يكتبوا فيها فكتب ابن وضاح الحنبلي وعبد العزيز القحيطي وبالفاء في ذم من يقول : ان الايمان لا يزيد ولا ينقص . ثم سلمت الى فقيه حنفي فحبسها عنده ولم يكتب فيها فانتفى حديثها الى الديوان وتألم الحنفية من ذلك وقالوا : هذا يمرض بنم ابي حنيفة فتقدم باخراج ابن وضاح من « المدرسة المستنصرية » ونفي ابن القحيطي عن بغداد فعمل الى الحديث والزعم المقام بها .

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) وتقدم الخليفة الى المدرسين في المستنصرية ان يقولوا بعد الحنطة كلاما خلاصته ان الامير مجاهد الدين ايبك الخاص بولي امير المؤمنين لم يثبت عليه عند مولاه والكل شي مما نسب اليه وفقه الله تعالى والخلائق للتمسك بطاعة امير المؤمنين والاخلاص في ولائه واودعهم واياه شكر مراحم الميمية وانعامه فسأل الدويدار ان يحضر المدرسون عنده فحضروا فخلع عليهم .

سنة ٦٥٤ (١٢٥٦) . ذكر غرق بغداد . في هذه السنة زادت دجلة ... فاحاط [الماء] ببغداد وغرق الجانبين ... وصلى الناس عدة جمع « في المدرسة المستنصرية » وكان الناس يحضرون بالسفن فامتلات المدرسة وغلق بابها واتصلت الصفوف في السفن من « باب المستنصرية » الى سوق المدرسة والى آخره . وصلى اهل باب الازج في مصلى العيد بمقد الحلبنة ...

سنة ٦٥٩ (١٢٦٠) وفيها رتب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس طائفة الحالبلة « بالمدرسة المستنصرية » نقلا من الاعادة بها . وحضر درسه صاحب علاء الدين [الجويني] والاكابر والعلماء وخلع عليه .

سنة ٦٦٧ (١٢٦٨) وفيها توفي افاض القضاة نظام الدين عبد الشهم البندنجي ودفن في صفة الشيخ الجنيد وقد بلغ من العمر الى ست وسبعين سنة . وكان ورعا عفيفا تقيا حسن السيرة استعمل بالفقه في عنفوان شبابه بمدرسة دار

الذهب ببغداد حتى برع واقتى ثم رتب معيدا « بالمدرسة المستنصرية » ثم شهد عند اقصى انقضاء كمال الدين عبد الرحمن بن اللغاني ثم جعل في ديوان العرض على اطلاق معاش الجند فلما تكملت له سنة اطلق لهاها المشاهدة فامسح وقال: لا يحل لي ان اجمع بين خدمة ووظيفة « المستنصرية » فانهى ذلك الى الخليفة فامسحهم وتقدم ان يطلق لها مشاهدة مع ارباب الرسوم . ثم عين قاضيا بالجانب الغربي سنة اثنين وخمسين ثم نقل الى الجانب الغربي [كذا والظاهر الشرقي] وخطوب باقضى القضاة سنة خمس وخمسين فاستمر على ذلك الى ان سئل في حال مرضه عن يصلح بمدة لافضاء فقال : قد تقلدتها كما تقلده ميتا فقليل له : لا بد من الاشارة في ذلك فقال : ان امسح سراج الدين الهناسي فيكون عز الدين ابن الزنجاني قاضي الجانب الغربي . فلما توفي احضر سراج الدين محمد بن ابي فراس الهناسي الشافعي ورتب قاضي قضاة بغداد نقلا من التدريس بالمدرسة البشيرية فلم يمتنع من ذلك .

سنة ٦٦٨ (١٢٦٩) فيها تقدم علاء الدين صاحب الديوان بعمل « دولاب تحت مسنأة المدرسة المستنصرية » يقبض الماء من دجلة ويرميه الى مزملتها ثم يجري تحت الارض الى بركة عملت في صحن المدرسة ثم يخرج منها الى مزلة عملت تجاة « ايوان الساعات » خارج المدرسة وجدد تطبيق (١) صحنها وتبني (٢) حيطانها وكان المتولي لذلك شمس الدين حميد الخراساني صدر الوقوف .

وجاء في كشف الظنون ذكر كتاب الايام المنفع الاوهام انه للعلامه تظهير الدين محمد بن عمر التوحابادي البخاري الحنفي الفقه بالمستنصرية ببغداد سنة ٦٦٨ هـ (١٢٦٩) .

سنة ٦٦٩ (١٢٧٠) فيها توفي الشيخ سراج الدين عبد الله بن الشرماسي المالكي المدرس « بالمدرسة المستنصرية » وكان عالما كثير العبادة . ورد الى بغداد في زمن الخليفة المستنصر ومعه اخوه علم الدين احمد فلما توفي الان عين اخوه علم الدين في موضعه نقلا عن تدريس البشيرية .

- (١) ط ق الدار فرشها بالطايات او الطايات كما يقول العراقيون والطايات الاجر . (ل.ع)
(٢) بند الحائط (من باب التجميل) فواد بتصحيح ما فيه من خلل . (ل.ع)

سنة ٦٧٠ (١٢٧١) وفيها قتل نجم الدين خواجه امام كاث من نواب
 صاحب علاء الدين . قدم معه من خراسان فائمه فقيهها « بالمدسة المستصرية »
 وفوض اليه امر وكلائه في خاصته وقدمه واعلى مرتبته حتى صار المشار اليه
 في بفسداد وحصل اموالا عظيمة ثم كفر النعمة واستعد للقول في صاحب
 قبلته ذلك فقبض عليه وجسده في داره فنقب الحبس وخرج منه ليلا والتجأ الى
 بعض امراء المغول وضمن له مالا على ان يوصله الى حضرة السلطان فركب
 صاحب في جماعة واحاط به واخذاه وقتله وطيف برأسه في بغداد ثم ذفن
 في مشهد ابي خيفة .

سنة ٦٧٢ (١٢٧٣) فيها وصل السلطان اباقا خان الى بغداد وفي خدمته
 الامراء والمساکر وخواجه نصير الدين الطوسي وعبر ذجلة وتصيد في
 اراضي قوسات حتى بلغ قريبا من واسط ثم عاد الى بفسداد ونزل
 بالمحول وامر بالاحسان الى الرعايا وتخفيف التبعات وحذف الاعمال عنهم .
 وكتب ذلك على حيطان باب « الجامع (كذا) المستصرية » ثم اقطع المحول
 بلقان (١) خاتون فلما انقضى الشتاء عاد الى مقر ملكه .

واما خواجه نصير الدين الطوسي فانه اقام ببغداد وتصفح احوال الوقوف
 وادر اخبار الفقهاء والمدرسين والصوفية واطلق المشاهرات وقرر القواعد في
 الوقت واصلاحها بعد اختلالها .

وفيها مات العلم الثرمساحي اخو سراج الدين المالكي وهو مدرس المالكية
 بالمستصرية ...

سنة ٦٧٤ (١٣٧٤) ... وتأخر وقوع الغيث في هذه السنة فخرج الناس
 الى ظاهر بغداد للاستسقاء مشاة تقدمهم قاضي القضاة عز الدين احمد الزنجاني
 وخطب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ ثم خرجوا من الفد كذلك
 وخطب الشيخ عماد الدين ذو الفقار مدرس الشافعية « بالمستصرية » ثم خرجوا
 في اليوم الثالث وخطب الشيخ ظهير الدين محمد بن عبد القادر فلم يسقوا ماء
 الغيث انما زادت (كذا) الفرات عقيب ذلك وسقت (كذا) الزروع .

وفيها عين الشيخ محبي الدين محمد بن الحيا العباسي خطيباً بجامع المدينة المعروف بجامع السلطان ولصلاة الميدين « بالمدرسة المستنصرية » وشرط الواقف ان لا يخطب بها إلا هاشمي عباسي ولم يخطب بالعراق بعد الواقعة خطيب هاشمي سواه .

سنة ٦٨١ (١٢٧١) فيها توفي الشيخ جلال الدين بن عكر .
وقد نقلت البحث في هذه المجلة (١٦ [١٩٢٨] : ١٦) فلا حاجة الى اعادة .
سنة ٦٨٢ (١٢٨٣) في رجب منها وصل شرف الدين هرون بن (كذا)
الصاحب شمس الدين محمد الجويني صاحب ديوان الممالك الى بغداد وقد فوض اليه تدبيرها وجعل صاحب ديوانها على قاعدة عمه علاء الدين . فاستبشر الناس بقدمه وحضر الشراء بين يديه واشدوا المديح ...

وعين شمس الدين زردبان نائبا عنه وخلص على القاضي بدر الدين علي بن محمد بن ملاق (كذا) وفوض اليه امر القضاء بالجانب الغربي اضافة الى ما كان يتولاه من الحسبة بجانب بغداد والتدريس بمدرسة سعادة . وعين الشيخ نصير الدين بن عبدالله بن عمر الفاروئي مدرس الشافعية « بالمدرسة المستنصرية » وسلك طريقة عمه في تدبير العراق .

سنة ٦٨٣ (١٢٨٤) وفيها اشتهر ببغداد ان عز الدولة ابن كمونة اليهودي صنف كتابا . سماه : « الابحاث عن الملل الثلاث » تعرض فيه بذكر النبوات وقتل ما نعوذ بالله من ذكره . فثار العوام وهاجوا واجتمعوا لكبس داره وقتلوه فركب الأمير تمسكلي شحنة العراق ومجد الدين ابن الاثير وجماعة الحكم الى « المدرسة المستنصرية » واستدعوا قاضي القضاة والمدرسين لتحقيق هذه الحال وطلبوا ابن كمونة فاخفى واتفق ذلك اليوم يوم جمعة فركب قاضي القضاة فممنه العوام فقاد الى « المستنصرية » فخرج ابن الاثير ليسكن العوام فاسمعوا اقبح الكلام ونسبوا الى التعصب لابن كمونة والنصب عند فامر الشحنة بالنسأ . في بغداد بالمباكرة في غد الى ظاهر السور لاحراق ابن كمونة فسكن العوام وام يتجدد بعد ذلك له ذكر . واما ابن كمونة فانه وضع في صندوق مجلد وحمل

الى الحلّة. وكن ولده كاتباً بها فاقام اياماً وتوفي هناك (١).
 وفيها اجتمع الفقهاء « بالمستصرية » على جمال الدين المستجدي صدر الوقوف
 ونالوا منه واسمعه قبيح الكلام فعماء منهم الشيخ ظهير الدين البخاري (?)
 المدرس وخلصه من ايديهم فاتصل ذلك بالحكام فمزأوه ورتبوا رضي الدين ابن
 سعيد فلم ينهض بامور الوقف وصحت الحل بين يديه فاعيد جمال الدين
 المستجدي . ووصل بعد ذلك فخر الدين احمد بن خواجه نصير الدين الطوسي
 وقد اعيد امر الوقف بالممالك جميعها اليه وحلفت الحصة الديوانية في الوقوف
 ووفرت على اربابها فمضى علي مجد الدين اسمعيل بن الياس صدرا بالوقوف عوضاً
 عن جمال الدين المستجدي فمضى علي عز الدين محمد بن شعلام نائباً عنه فيها .
 وفيها توفي نور الدين علي بن تطلب الساعاتي كمن يتولى تدبير الساعات التي
 تجلها المستصرية . كان مولده سنة احدى وستائة .

سنة ٦٨٤ (١٢٨٥) وفيها استتاب قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني في
 القضاء ببلاد الحلّة العدل الفقيه تاج الدين محمد بن محفوظ بن وشاح الحلبي ورتب
 نجم الدين محمد بن ابي الز البصري الشافعي مدرسا « بالمستصرية » .
 وفيه كتاب نكت الهميان في نكت العميان (ص ١٨٩ - ١٩٠) ترجمة احد
 مشايخ المستصرية وهو :

(١) نقل هذا البحث كتاب نزعة الشنقي في تاريخ يهود العراق وعرفنا قليلاً عن كشف
 الظنون ان عز الدولة هو سعد بن منصور وان وفاته كانت في سنة ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م)
 ولعل الصحيح عن تاريخ وفاته ما جاء باعلاء . وذكر النزعة مؤلفات ابن كمونة وقال ان
 نسخة من «الحكمة الجديدة في المنطق » عند الاستاذ جميل الزهاوي وذكر الردين الثمين وردا
 في كشف الظنون في دحض الابحاث وقال ان الاستاذ الشيخ محمد رضا الشيباني تأليفاً لا يزال
 مخطوطاً عنوانه فلاسفة اليهود في الاسلام فيه تلخيص فلسفة ابن كمونة وغيره (راجع النزعة
 ص ١٤٤ و ١٤٥) وفي كشف الظنون ايضا طبعة الافرنج (٨ : ٢٥١) ان في خزنة
 آيا صوفيا نسخة من شرح الاشارات ونسخة من شرح التلويحات لابن كمونة . (للكتاب مع
 بقية الحواشي) .

(وابن كمونة يعرفه الفقهاء باسم « شيطان الحكماء » واسم كتابه الذي عند الزهاوي هو
 « الجديد » وهو في المنطق والحكمة . والى الان ام يرد الفقهاء اعتراضه على الدين حتي
 انها عرفت عندهم بالتبهاث .)
 (لغة العرب)

عبدالرحمن بن عمر بن ابي القاسم . الشيخ الامام العلامة نور الدين ابو طالب البصري الحنبلي مدرس بطائفة بالمدرسة المستنصرية ببغداد موالده سنة اربع وعشرين وستمائة ووفاته يوم عيد الفطر سنة اربع وثمانين وستمائة (١٢٨٥) .
كان من العلماء المجتهدين العاملين عينا اولاً مدرساً بمدرسة الحنابلة بالبصرة فدرس بها مدة وانتفع به خلق كثير . حفظ القرآن المجيد في اول عمره وختمه سنة احدى وثلاثين وعمره يومئذ سبع سنين ونصف . قلم ببغداد سنة سبع وخمسين وفوض اليه التدريس بطائفة الحنابلة بالمدرسة البشيرية (١) فدرس بها مدة وكف بصرة سنة اربع وثلاثين واذن له في الاقناء سنة ثمان واربعين . . . ومن تصانيفه : كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحلي القيم اربع مجلدات و . . .
ولما توفي الشيخ الامام جلال الدين ابن عكبر مدرس الحنابلة « بالمدرسة المستنصرية » عين مدرساً بها . وذلك في يوم الاثنين التاسع من شوال سنة احدى وثمانين وستمائة .

وفي هذا الكتاب (ص ٢١٠) ايضاً ترجمة علي بن الحسن بن يوسف وهو الشيخ الامام العلامة موفق الدين ابو الحسن ابن الصياد البغدادي . احد معيدي الحنابلة « بالمدرسة المستنصرية » كان من اعيان الدول ببغداد واضر قبل وفاته بمدة . . . وكانت وفاته بناحية الراذان في شهر رجب سنة خمس وثمانين وستمائة (١٢٨٦) . . .

سنة ٦٩٦ (١٢٩٦) في المحرم سار السلطان غازان يريد العراق فلما وصل همدان بلغه ان نوروز قد تغيرت طاعته في نيته وفسدت سريره وان جمال الدين المستجرداني صاحب الديوان عين له يقبره بالاحوال فامر بقتل المستجرداني فقتل توسعلاً . وكانت مدة ولايته اثنان اربعين يوماً ورتب صدر الدين الخلدني عوضه ثم توجه الى بغداد بجيش كثيرة وشمل الناس بالعدل والاحسان وام بمرض احد من العسكر لاهل السواد بما جرت به العادة من

(١) لان الشروع في بنائها في سنة ٦٤٩ (١٢٥١) ونهت في سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) وهي بالجانب الغربي من بغداد بجوار قطمنا (راجع ص ٤٠٤ من هذه المجلة السابقة) .

دعي الزدوع ولا غير ذلك . وكانت الرعيّة تسير بينهم ومعهم الاشياء المطلوبة للبيع فلا يأخذ احد منهم شيئا إلا ابتياعا بالطف واللين . ورأى الناس من العدل ما اوجب زيادة دعائهم لدوام دولته .

فلما دخل بغداد لم ينزل احد في دار إلا بالاجرة وما ازيح احد من منزله ثم انه دخل « المدرسة المستنصرية » من الدار المجاورة لها (١) وكان يسكن بها نظام الدين محمود شيخ المشايخ وكانوا (كذا) المدرسون والفقهاء قد جلسوا على عاداتهم والربعات الشريفة في ايديهم فلما عاينوه قاموا وخدموا فامر رشيد الدين ان يقول لهم انتم مشقون بقرأة كتاب الله عز وجل كيف جازلكم تركه والاشتغال بغيره ؟ فقال احد المدرسين : السلطان ظل الله في ارضه وطلعت منه وتظيمه والاقتصاد له واجب في الشرع . فدخل خزانة الكتب ولحقها ثم عاد الى الدار المذكورة فبات بها قنزل من الفد في شبارة وقصد المحول واقام بدار الخليفة (٢) اياما فتألم الناس من الزامهم بالخراج ذهابا ورجوعا وكان جمال الدين النعمان مجرداني قد استوفاه في السنة الماضية كذلك وقال : قد كانوا في زمن الخلفاء يؤدونه ذهابا . فاضر ذلك بالناس فامر السلطان باجرائهم على عاداتهم منذ فتحت بغداد فتوفر عليهم شيء كثير من التفاوت فزادت ادعيتهم ثم توجه الى الحلة ...

وفي نكت الهميان (ص ٢٠٦ - ٢٠٨ ترجمة علي بن احمد بن يوسف بن الخضر الشيخ الامام العلامة زين الدين ال ابي الحسن الحنيلي الامدي العاير .

ومما رواه نكت الهميان عن المترجم انه « لما دخل [السلطان] (٣) غازان ... بغداد سنة [خمس] (٤) وتسمين وستمائة اعلم بالشيخ زين الدين الامدي المذكور فقال : اذا جئت غدا المدرسة المستنصرية اجتمع به . فلما اتى السلطان

(١) على الظاهر هي دار سنقرجا التي مر ذكرها (ص ٣٨٥) والتي عاد اليها غازان وبات بها كما سيجي . بعد اسطر .

(٢) جاء في حوادث سنة ٦٥١ (١٢٥٣) ما يلي : وفيها تكملت عمارة دار الخليفة للمستعصم المحول وهو بالجانب الغربي .

(٣) الاقوال والعضادات في المطبوع .

(٤) والصحيح ان غازان دخل بغداد في سنة ٦٩٦ (١٢٩٦) وكما رأيت هنا .

غازان المستنصرية احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة اعيان بغداد واكبرها من القضاة والعلماء والمعلماء . وفيهم الشيخ زين الدين الامدي لتلقي السلطان - فامر غازان اكبر امرائه ان يدخلوا المدرسة قبله واحدا بعد واحد ويسلم كل منهم على الشيخ زين الدين ويوهمه الذين معه انه هو السلطان امتحانا له . فاجل الناس - كلما قدم امير - يزدهون له ويعظمونه ويأتون به الى الشيخ زين الدين ليسلم عليه والشيخ يرد على كل من اتى به اليه من غير تحرك له ولا احتفال به حتى جاء السلطان غازان في دون من تقدمه من الامراء في الحفل وسلم على الشيخ وصافحه . فعين وضع يده في يده نهض له قائما وقبل يده واعظم ملتقا . والاحتفال به واعظم الدعاء له باللسان الفلبي ثم بالتركي ثم بالفارسي ثم بالرومي ثم بالعربي ورفع به صوته اعلاما للناس (ولكن زين المذكور يعرف بالسن عدة) فحجب السلطان غازان من فطنته وذكائه وحدة ذهنه [ومعرفته] مع ضرره . ثم ان السلطان خلق عليه في الحال ووجهه مالا ورسم له بمرتب [يجري عليه] في كل شهر ثلاثمائة درهم . وحظي عنده وعند امرائه ووزرائه وخواتينه [كثيرا] . وذكر الكتاب تصانيفه وغير ذلك حتى قال انه توفي بعد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة [بقليل واثنة سبعمائة وتمال اعلم] .

وفي مرآة الجنان (٤ : ٢٤٢) قوله : وفيها (اي في سنة ٧٠٦ (١٣٠٦) مات بيداد الامام العلامة المتفنن نصير الدين بن عبد الله بن عمر الفاروقي (١) الشيرازي الشافعي مدرس المستنصرية قدم دمشق وظهرت فضائله . وفيه (٤ : ٢٤٣) في تراجم سنة ٧٠٧ (١٣٠٧) انعمت بيداد مسندا الامام وشيخ الدين محمد بن ابي القاسم المغربي . شيخ « المستنصرية » روى عن جماعة وتفرد وشارك في الفضائل واشتهر . وفيه ايضا (٤ : ٢٧٧) في تراجم سنة ٧٢٨ (١٣٢٧) انه فيها تولى

(١) جاء قبلا بصورة الفاروقي وجئت هنا بصورة الفاروقي ولا تعلم اي الروايتين هي الصحيحة والفاروقي نسبة الى فاروق وقد ذكرها باقوت في معجمه واطلالها باقية الى الآن ومعروفة بهذا الاسم وهي واقعة على مجرى دجلة في العصر العباسي . والمعروف اليوم بالدجلة (بال التعريف والتفسير) وهي تحت آثار مدينة واسط والظاهر ان الفاروق لرمي الاصل . واليوم لا يجري الماء في الدجلة .

الامام الواعظ مسند العراق شيخ « المستصرية » عفيف الدين عبد الله بن محمد ابن الحسن البغدادي.

وفي تاريخ ابي الفداء (٤ : ١٠٦) طبعة مصر ١٣٢٥ في حوادث ٧٣٢ (١٣٣١) انه توفي فيها الامام شهاب الدين ابو احمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي مدرس المستصرية ببغداد وله مصنفات في الفقه وكن حسن الاخلاق ولد في سنة (ستمائة و) اربع واربعين بباب الازج (بغداد) .

وفي التواريخ المذكور (٤ : ١٠٧) وحوادث ٧٣٣ (١٣٣٢) انه في صفر وصل الخبر بموت محدث بغداد تقي الدين محمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي. كان محضر مجلسه خلق كثير لفصاحته وحسن ادابه وله نظم وولي مشيخة « المستصرية » وحدث عن الشيخ عبد الصمد وجماعة وكان يعظ وحمل نفسه على الرؤوس وما خلف درهما .

وبعض علينا ان تظهر المستصرية بمظهر قلعة حرب وهي جاء بعد ان كانت ذلك المنهل النافع . فقد جاء في كاشن خلفاء في سنة ١٤٠ (١٥٣٣) قيل دخول السلطان سليمان الى بغداد ان حاكمها محمد خان (١) الذي كان تولى بغداد طلب من الطائفة « تكلموا » ان تخرج معه منها لكن هؤلاء ابو الطاعة وعندهم نحو ثلاثة آلاف من الشجعان فاضرموا نار الفتنة بينهم وبين الخان واتخذوا المدرسة المستصرية الواقعة في رأس الجسر مقرا لجمعيتهم وحصنا منيعا لهم وقد رأى الخان ان يكلف نار جمعهم ويبدل بيت سرورهم ببيت الحزن فتبأ لهم ومعه اتباعه وتعلقاته [اي اقرباؤه وقد ترد الكلمة بمعنى منسوين وتابعين] وشعر الساق لذلك لكن السيد محمد كونه (٢) تدخل في الامر ودفع الهمج والمرج .

(١) ذكره عالم آراء عباسي (ص ٢٧) فقال : محمد خان شرف الدين اغلي نكاه حاكم بغداد وذكره كتاب « شرفنامه » .

(٢) وله ولال كمونة الملوك ذكرين في كتاب عالم آراء عباسي ولهم ذكر في اعلام النبلاء للطبايع (٥ : ٥٤٧) في ترجمة غادر القنوازي المتوفي في سنة ٩٥٣ (١٥٤٦) لكنه غلط الاعلام بقوله « كونه » وكان قد روى لي الاستاذ العامل الشيخ علي الشريقي ان في الكوفة وانحلتها رجالا من هذا البيت .

وفي فلذلك كاتب جلبي بالتركية (٢ : ٥) ترجمة (١) المولى غنائم (غانم) البغدادي (٢) ومما فيها انه ولد في بغداد وانه حينما ولي رضوان افندي قضاء بغداد في سنة ٩٩٨ (١٥٨٩) انعم عليه بالتدريس « بالمدرسة المستنصرية » التي هي اجل مدارس دار السلام وكان المولى المذكور اعلم العلماء في هذا الديار وقالت الفلذلكة انه استشهد في بغداد في سنة ١٠٣٠ (١٦٢٠) حينما استولى على بغداد بكر صوباشي وكان له الانتساب الاثم الى الفقه فكانوا يرجعون الى فتواه . وقد جمع مسائل الضمانات وله رسالة نامة في ترجيح بينات وهي ملجأ القضاة وابتدأ بكتاب في النحر والنزم شواهدا من الايات القرآنية لكنه لم يتيسر له اتمامه ولم يكتب اسمه حصن الاسلام .

ومما يؤسف عليه ان اوليا جلبي (٤ : ٤١٩) راي المدرسة الواقعة في السراجخانه وهي مدرسة الخلفاء — على ما سماها — يعطى فيها للانكشارية « آت تعينني » اي « علوفة الحصان » ويمز علينا ان فراها « خان ميدان الحشيش » في ايام نيهير ومرة اخرى على هذه الصورة المؤلمة .

وذكر لنا كلشن ما كانت بجوارها فقال ما ملخصه : ان والي بغداد السلحدار (٣) حسين باشا عمر سوتا بديعة المنظر عند باب المدرسة المستنصرية واشترى غير ذلك من الاملاك ووقف جميع ذلك على خيراته وهي البئر العميقة التي عمرها على دجلة فسال الماء فوق جدار بناء فاوصله الى مرقد شهاب الدين السهروردي دفعا لقلعة الماء واليبس الذي كان قد مضى عليه زمن طويل في تلك المواضع المباركة فاخلاها من العمارة وغيرها من اجتماع الناس فيها . واحيا الوالي هناك بستانا غدا نزهة للخاص والعام . وانشأ (هناك) في موضعين سقايتين : وكانت اسالة الماء في سنة ١٠٨٥ هـ (١٦٧٤ م) على ما حفظه بيت

(١) مطبوع في الاستانة في سنة ١٢٨٧ هـ .

(٢) وترجمه مختصرا سجل عثمانى وقال غنائم افندي البغدادي وجاء في كشف الظنون انه محمد غنائم بن محمد البغدادي له ملجأ القضاة عند تناقض بينات وله بجمع الضمانات وحصن الاسلام وفيه انه توفي في حدود سنة ٩٠٣٠ .

(٣) اي صاحب السلاح او حاملة والمراد بذلك عند النصارى لقب يلقب به من يقود « بلكا » من الفرسان ثم اطلق على من لم يده « البتة » (لغة العرب)

بلكا
من الفرسان
ثم اطلق على من لم يده
« البتة »

بالتركية رواه الكتاب . وكانت خيرات الواقف باقية في عهد المؤلف .
واختم كلامي متمثلا بقول القائل :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعثنا الى الآثار

وارجو ان ينهض وطننا العزيز بالعلم اسوة بالشعوب الراقية اذ لاهياة
بغير العلم وهو الحجر الاساسي لكل سعادة . يعقوب نعوم سر كيس
(من اغلاط « البستان » في زق ق)

قل : زقزق الطائر رمى بذرقه ... والصبي رقصه و - حنف . - قلنا :
الظاهر انه لم يفهم معنى حنف هنا بل ظن انه معنى جديد . والصواب
هو : زقزق الطائر بسلعه : حنف به اي رمى به . ولهذا قاعدته بمباراة غير
المباراة الاولى لغو .

وقال في الزققة : « الزققة ايضا محركة الفواخت التي تزق زكها وهو
فرخ الفاختة » . قلنا : والذي في اللسان والتاج : « تزق زكها اي فراخها » .
فيؤخذ من هذا ان الزك هو للمفرد وللجمع . ثم كيف يسوغ له ان يقول :
الفواخت (وهي جمع) التي تزق زكها وهو على ما فسر فرخ الفاختة . اذ
لا يمكن ان تزق كل هذه الفواخت فرخا واحدا بل كل فاختة تزق فرخها .
ولهذا وجب ان يقال : الزققة : الفواخت التي تزق زكها اي فراخها .

وقال : « الزقة بالضم : طائر صغير من طير الماء » يمكث « حتى يكاد
يقبض عليه ثم يفر في الماء فيخرج بعيدا ج زقق » .

قلنا : لا معنى ليمكث هنا . والذي ورد في التاج واللسان : « يمكن »
بنون في الآخر من باب الافعال المعلوم . اي يسهل اخذه .

وذكر من جموع الزق بالكسر : الازق وقل : كنعطع وانطع . وهذا لم
يذكره إلا الهجري . اورد في المحكم . وقال يمد ذلك : الزق (وضبطها
بالضم) ايضا الحمر . ولا معنى لقوله : « ايضا » لانه لم يسبق ذكر الزق بالضم
والذي سبق ذكره كن الزق بالكسر وقال : خلق رأسه زقية : اي جز رأسه
ولم ينته ... مع ان اللغويين قالوا : ويروى : زطية فهو لم يذكرها هنا ولا
في زط ط الى غير هذه الاوهام في هذه المادة .

جمعية حماية الاطفال

في العراق

Délivrez l'Enfant.

انشى. في اواخر الاسبوع الاول من ايار جمعية لوقاية الاطفال من الموت
والغنيابة بشؤونهم في حياتهم وتربيتهم على احسن الوجوه لتسميت اعضائهم وابلاغهم
العمر الطويل من الحياة. فالقيت الخطب وانشت القصائد وجمعت الاموال
تحقيقا لهذه الامة وقد قرأنا في هذا الموضوع فصيدة عامرة الايات بديعة المبنى
والمنى للشاعر الشهير حافظ بك ابراهيم عنوانها « انقذوا الطفل » ونحن ندرجها
هنا لعل اسلوبها . وكانت قد اقامت « جمعية الطفل » في مصر في اول ايار
(مايو) حفلة بدار الاوبرة الملوكية بمدينة القاهرة . حثا على البر ، وتوبها
بفضل المحسنات المصريات . وهي هذه :

انقذوا الطفل

أيها الطفل لا تخف عنت الله	ر ولا تخش عاذيات اليبالي
قيض الله للضعيف نفوسا	تعشق البر من ذوات الحبال
أي ذوات الحبال عشتن للـ	ر ودمتن قدوة للرجال
لم يكونوا ليذكروا المجد لولا	كن أو يسلكوا سبيل المعالي
بسمته تجعل الجبان شجاعا	وتعيد البغيل أحكرم نال
وعظام الرجال من كل جنس	في رضاكن أرخصوا كل غال
واعضي من نفوسكن جمال	يتجلى في هالة من جلال
وجمال النفوس والشعر والا	خلاق عندى أسمي بحالي الجمال
فمن علمتنا المروءة والبط	ف على البائسين والسؤال
فمن علمتنا الخنان على اللطف	ل شريدا فريسة المغتال
قد أجبتا نداه كن وجشنا	نسأل الله ادرين بعض التوال
او ملكننا غير المفال لجندا	إن جرد المفل حمن المقال



أنفوا الطفل إن في شقوة الطف
 إن يمش باتسا ولم يطو البؤ
 رب يؤس يغث النفس حتى
 أنقذوا فريما كان فيه
 ربما كلف تحت طمره عزم
 رب سر قد حل جسم صغير
 فنفاق الأقبال أرفق وقعا
 شاع يؤس الأبطال، والبؤس، داء
 أيدوا كل مجمع قام الب
 كم يتيم كادت به البأ
 ورجال الأسعاف أنبل لولا
 يسهرون الدجى لتخفيف ويل
 كم جريح لولا هم مات نزفا
 كم صريع من صلعة أو صريع
 كم حريق قد أحجم الناس فيه
 يترامون في الهبب سراعا
 لا شيء سوى المروءة به لو
 فأصنعوا البر منعمين وجودوا
 لا انتشار المعلوم، أو لا تطواء
 ل شقاء لنا على كل حال
 من يمش نكبة على الأقبال
 يطرح المرء في مهاوي الضلال
 مصلح أو مناصر لا يبالي
 ذو مضاع يدك شم الجبال
 وتأبى على شديد المعال
 لو تينت من ريب الشمال
 لو أتيح الطيب غير عضال
 ربحاء يظلمه أو بمال
 ساء لولا (رعاية الأبطال)
 شهوة الحرب من رجال القتال
 أو بلا مصوب أو نكال
 في يد الجهل أو يد الأهمال
 من سموم مخدر لا وصال
 عن ضحايا تن تحت التلال
 كترامي القضا لورد الزلال
 طعمها في فم المريء الموال
 أيها القادرون قبل السؤال
 يؤس والشر، أو لترفيه حال
 محمد حافظ إبراهيم

(البرسام في «البستان»)

في «البستان»: برسم الرجل بالبناء للمفعول فهو مبرسم أصيب بملحة البرسام .
 ولم يرد هذا الحرف معلوما في غير محيط المحيط وأقرب الموارد من كتب اللغة ١ .
 قلت : ونسي : معجم فريغ الذي نقل عنه البستاني ومن هذا نقل الشرتوني
 على أنك تقول : برسم الله الرجل (بالمعلوم) فبرسم (بالمجهول) فيستعمل بالمعلوم .

العبادة عند عوام العراق

Les Augures chez les Irâquiens.

—٢—

٢— عبادة الطيور

الغراب

هو طائر مشؤوم في نظر العامة فاذا تمق قالت النساء : « خير يكون وشر يزول . والف صلوة على الرسول » ان حنت غراب ، طم نفسك بالتراب ، وان حنت بشير ، ذبه من جناحك وطير « اي « عسى ان الخير يكون والشر يزول ، والف صلوة على الرسول » ان كنت غرابا فادفن نفسك في التراب ، وان كنت بشيرا فارم بشارتك من جناحك وطر » .
والعامة تمد قول من يقول احدهم للآخر : « انت غراب » شتما ومن اعنّب ما قاله الشاعر :

« ما غراب البين إلا ناقة أو جل »

لانهم يعدون الغراب مفرقا للاحباب .

العمق

طائر يشبه الغراب الابقع طويل الذنب إلا انه لا يتشام منه ، واذا صاح قالت النساء « خير خير » وينتظرن قدوم ضيوف .

البازي

طائر مشهور يضرب به المثل في الشجاعة . ومن عادته ان يقوم من وكرة قبل انبلاج الفجر والى ذلك اشار بشار بن برد الشاعر الاعلى الشهير من قصيدة له في مدح خالد بن يحيى البرمكي :

اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد

والخرافيون من الرجال يعتقدون ان من يصادف البازي في سفرته يصادف

اقبالا ونجاحا عظيمين .



الصقر

طائر مشهور يضرب به المثل في الشجاعة والاقدام فيقال « فلان كالصقر »
والعامية تقول « فلان صكرهم » اي « فلان صقر أعدائه » إشارة الى انه
لمهم او تسلط عليهم لان انواع الطيور اذا سمعت صوت الصقر أو رآته
لبنت في الأرض وارتعبت خوفا منه . والعامية تعتقد ان الذي يجني الصقر عشر
سنوات لا يهرب خلالها من بيته بل يلاقي بعد ذلك فرحا وخبورا في دنياه .

الططوة « اي الطيطوى » (١)

الططوة طويثر يسميه الفرس وسكنة كربلا « بي بي ديلم » اي « ياسيديتي
رايت » ويسميه اهل البادية « بلبل الزور » وصوت هذا الطويثر نغم شجي
فاذا مر ليلا على البيوت قال سكانه « سيقدم غائبا » ومن يقول في العراق للآخر
« عقلك عقل الططوة » فانه يفضيه لانه بعد هذا الكلام من الشتم .

يا كرم

طائر جميل يسميه البعض « القمري » والبعض « يا كريم » لتقنيه بشيء
على وزن « يا كريم » وفي معتقد النساء انه لا يجوز ان يحبس هذا الطويثر لانه
يسبح الله؟! ولذا يتشامون بافتائه وهذا الطائر اسمه عند العلماء Turtur
Risorius.

البرهان

طائر ذو ساقين دقيقتين طويلتين والنساء يتشامن به لانه كالاقرع اذ ليس
على رأسه إلا ريش ناعم دقيق ويعتقدن ان من رآه عند الصباح يرى شؤما ومنكرا
ويعرف عند الاقربان باسم Agami .

المصور

محبوب من الجميع والنساء يتفاءلن به خيرا ويعتقدن انه اذا اجتمع المصافير
وتناقرت ثم تفرق جمعهم وسقط احدها على رأس احد سكان البيت أصابه خير
عظيم وقدم اليه غائب .

(١) الططوة وردت عند العراقيين بعدد من: منها معنى الطويثر المسمى بالفرنسية
Bouvreuil وهو المبحوث عنه هنا ومنها معنى Chevalier وبالانكليزية Sand-Piper
وبهذا المعنى يعرفه الاعراب وهو تحريف الطيطوى الكلمة المصحى ، ومنها بمان اخرى
تختلف باختلاف الديار والمعارف . (لغة العرب)

وهناك مثل شائع على افواه الغوام «زعل المصفور على يندر الدخن زاد الف طفار» اي غضب المصفور على يندر الدخن فزاد الف تيفار «والتيغار يختلف اليوم قلد» بين الف و ١٥٤٠ كيلغراما « يقال ذلك للحقير إذا غضب فانه يوفر على القوم طلعاه الديك

يحب النساء الديك الابيض الافرق ويعتقدن انه احد جنود ديك العرش . وهذا الديك مقامه في السماء السابعة تحت عرش الله وهو الذي ينهب الملائكة ليصلوا صلاتهم في الاوقات الخمسة . كما انه يطرد الجن من المكان الذي يكون فيه ويعتقدن ايضا ان صاحبه اذان وان اذن في غير اوقاته المعلومه قلن انه (بد يمن) اي شؤم والفرس يسمونه (خروس بي محل) اي الديك الذي يصرخ في غير اوانه ويذكرونه عندهم لن يتكلم في غير اوانه وعلى هذا فاما يذبح واما يتخلص منه بالبيع او بوسيلة اخرى .

واذا خرجت الذملة المعروفة «بالاخذ» عند المراقبين في وجه الطفل او في يده او في محل آخر تأخذ المرأة غشاء كبد الديك وتحرقه ثم تمزجه بزبد البقر وتضعه على «الاخذ» معتقدة ان هذا المزيج يزبها . ويزعن ايضا انه اذا احترق رجل الديك مع الشعير ووضع هذا الخليط على المكان المحروق من الجسد يبرأ باذن الله .

واذا علق صبي ريشات من الديك الابيض عند رأس الطفل ولي الشيطان عنه .

الدجاجة

الدجاجة السوداء التي ليس في ريشها ريشة بيضاء تكون ذات قيمة لدى النساء . فقد ينالكن على اقتنائها للحصول على بيضتها التي يستعملنها لوجع الرأس ، والسن . وللطفل - اذا « اخترع » (اي فزع فزعا فجائيا) ، فتمتدّد تكسر البيضة في المحل الذي خاف فيه الطفل ، أو تدفن مع مسمار وكعب «عظم» وفس احمر لينهب منه رصبه ويعود اليه روعه ا

ويتقال النساء بالدجاجة التي تبسط جناحها فتبطلح في الشمس ؛ فانهن يقلن « خمت الدجاجة » ويعتقدن ان غائبا سيحضر واذا خرجت ريشة واحدة من موضعها قلن : « سيفت الدجاجة » «من باب التفعيل» واعتقدن انه ميقدم لهم ضيف فارس شاكي السلاح .



اليوم

هو طائر جميل الشكل عند اناس ، قبيح الصورة عند آخرين وهو يختلف في النهار ويظهر في الليل . والعامة تعتقد فيه الشؤم والشر : والليليل على ذلك انهم يعدون قول احدهم للآخر : « انت بومة » او « وجهك وجه البومة » او (بومة الديار) او (بومة الخرائب) شتما وشبابا . ومن عادتهم اذا صرخ هنسا الطائر ليللا ومر على السيوت صفقوا بايديهم مرات وصرخوا قائلين : « سكين وملح » . وبعضهم يعتقد ان في صياحه اشارة الى ان غائبا يحضر عند اهله . وهناك اسطورة شائعة على افواه العوام ، منزها : ان البوم هو الذي جعل « كسرى » يكون عادلا : بعد ان كان ظالما سفاكا للنساء .

وهذه الحكاية ينقلها الرجال الحرافيون والمبائز الحرافيات وهي : كان اجد الاكسرة ظالما فسكا يرتاح الى سفك النساء وازهاق الارواح وكان له وزير وهما الله حقا وافرأ من العقل والفضيلة والتبشير فأرق كسرى ذات ليلة ارقا شديدا وكان الوزير يتمشى معه على سطح القصر ويقص عليه اخبار الاولين ووقائع الاقامين فوقف كسرى بفتنة محولا نظره الى الجنة المحيطة بقصره وقال للوزير : ألا تسمع صراخ هاتين البومتين ؟ فقال له الوزير : بلى . فقال ليشتي اعلم ما تقولان فقال الوزير : اني اعرف منطلق الطير وقد فهمت الحوار الذي دار بينهما ، ألا اني اخشى ان اقصر على الملك لئلا يسخط علي ويفضرب . فقال له كسرى : قل ، ولك الامان .

فقال الوزير : ان احدى هاتين البومتين خاطبت صاحبتها قائلة : اني اريد ان اتخذ ابنتك زوجا لابني فقالت لها الاخرى : اتني راضية بما تقولين ولكنني اريد سبعة بيوت خيرية مهرا لابنتي فاجابتها رضىقتها : « ما طول كسرى كسرى ما تعمر ديار » اي ما دام كسرى في قيد الحياة فلا تعمر ديار اي خذي ما شئت لابنتك من السيوت الخيرية .

وتعتقد العامة ان الوزير اراد ان يفهم الملك ظلمه وسوء سلوكه على لسان الطير . فاعتبر الملك بكلام الوزير وهجر الظلم والفساد وعدل عنه منذ ذلك اليوم ورأف بالناس وورعهم وقد اصبحت كلمة « ما طول كسرى كسرى ما تعمر

ديار « مثلاً شهيراً يتمتع به العوام من الناس :
« ما طول كسرى كسرى يا ويلها من الخراب »

٣ - الزواحف

الحية

إذا ظهرت الحية في بيت أحد يوم السبت قالت النساء : أنها يهودية ،
وعندئذ تقف صاحبة البيت وتقول : « سايهين عليح موسى بن عمران اطلعي
من بيتنا » اي « نقسم عليك بالنبي موسى بن عمران ان تخرجي من دارنا » .
وإذا ظهرت يوم الأحد قالوا انها نصرانية فيبدل القسم بميسى بن مريم .
اما اذا ظهرت يوم الجمعة او في سائر الايام الاخرى قالوا انها مسلمة
وفي هذه الحال يضعون في المكان الذي خرجت منه ماء وملحاً في اناه ويقولون :
« اكلت من زادنا وملحننا » وانها لا تقصد بعد ذلك ايذاءنا .

والحياة التي تظهر دائماً في البيت لا تقتل ، وتسمى « حية البيت » ولها
اسطورة عجيبة تقصها المجازر الخرافات وهي :

يقال ان امرأة ذات ولد ذهبت يوماً الى الحمام بعد ان وضعت ابنها في
المهد (١) ولما ابطأت في الحمام طفق الولد يبكي ويصرخ ولما جاءت الى بيتها
سمعت في غرفتها صوت امرأة تغني لابنها وتقول : « لول لول (٢) يا ابن
جويرتي لا لي ايدين الارفمك ، ولا لي رجلين الارفمك ، ولا لي دويس
الارضمك ، واخاف احبك (٣) والسمك وتزعج علي جويرتي . لول لول يا
ابن جويرتي . » ومنه : « نم يا ابن جارتني ، لا يدين لي لارفمك بهما ولا
رجلين لارفمك بهما اي لاهز مهدك بهما ولا ندي لي لارضمك واتخاف ان اقبلك
فالسمك فتغضب علي جارتني . نم يا ابن جارتني » .

فلما دخلت المرأة على ابنها ، رأت الحية بجانب المهد ، وللحال اخشعت الحية
عن انظار المرأة فاعتقدت ام الولد بان هذه الحية من الجان وانها مسلمة ولا
تقصد الايذاء بل السكنى في البيت فاطلق عليها اسم حية البيت . وهناك اسطورة

(١) للمهد يسمى بلغة الدوام (كروك) . (٢) لول لول اغنية النساء عند هزل للمهد .

(٣) الفيلة بلغة العوام حية وحبه : قبله .

أخرى حدثني بها أحد الشيوخ الخرافيين قال : كان في الحلة الفيجا رجل فقير مملق وكان ذا عيال والدهر عابسا في وجهه . فصمم ذات يوم على أن يشد الرحال إلى بيت الله الحرام وأن يزور بعد ذلك الرسول الأعظم ليسحكو له فقرا : فذهب مع الركب واجلا ولما وصلوا إلى منتصف الطريق نام الركب ليلته طلبيا للراحة ، ولما كلف الصباح استيقظ الرجل فلهش حين شاهد حية طويلة عظيمة ملتفة حولها . وكلف للرجل بندقة ولما تامل للآثوب أشارت إليه الحية أن يتبعها فتبعها حتى وصلا إلى كهف فإشارت إليه الحية بالدخول ، فدخل : فشهد عقربا عظيما يتحفز للآثوب على حيات صغيرة . فلم الرجل أن هذه الحية جاءت تستجد به لينقذ فراحها من هذا العقرب فصوب الرجل بندقيته إلى العقرب فقتله ففرحت الحية ورفعت رأسها إليه شاكرة ثم ضربت بذنبها على الأرض مشيرة إليه بالحفر فحفر الرجل وعثر على بستوقة (جرة مملوءة بالطين والخارج) مملوءة ذهباً فجعلها وجاء بها إلى بيت الله شاكرًا وزار الرسول مسرورا ورجع إلى بلده فقص على وطنيه هذه الواقعة فسموا منذ ذلك اليوم « بيت أبو حية » .

وهناك أساطير وخرافات أخرى يضيق بنا المقام عن ذكرها ومن أمثال العوام « لسان الحلو يطلع الحية من الزاغور » أي « الكلام الطيب يخرج الحية من الثقب » ومنها : « حماية الحية ما تخلص » أي « حديث الحية لا ينتهي » لأنها كلما ذكر أحدهم شيئا منه زاد الآخر حديثا جديدا . ومنها « الحية وراك » يقال لمن تنم كلماته ونظراته عن حسد وتقواها العامة كثيرا إذا شاهدت القرد فيقولون : « شادي وراك الحية » . (والشادي هو القرد عند العراقيين) وقد استظهرت وأنا صغير دعاء من فهم إحدى الخرافات المرحومة « الملاة جدعة » وكانت مبهتها قراءة ما نتم الحسين . وهو :

اعوذ برب السها والسهيمة ، من كل شر عقرب ورتيل وحية ، شجع قرني شجع قرني شجع قرني ، يا نوح يا نوح يا نوح ، سلام على نوح في العالمين ، سلام على طه وياسين .

وكنتم قد سألتمها السها والسهيمة وما شجع قرني؟! فقلت إن السها واسهيمة نجمان في السماء يرصدان الحيات والعقارب ، وأما شجع قرني فانه

شيخ الحيت والمقارب ، ونحن نقرأ هذا الدعاء ليتقننا من شر الهوام ؟
ويتفاد المسافر اذا صادف حية عند سفره ومن امثالهم « لو كنت الحية
اسحقك رأسها » اي ان قتلت الحية اسحق رأسها ، لانهم يعتقدون كما يعتقد
العلماء انها لا تموت ما لم يسحق رأسها والى هذا المعنى اشار الشاعر :
لا تقطن ذنب الانعى وتركها ان كنت شهما فالحق رأسها الذبا

٤ - الحشرات

المقرب

قتلها أجر (ثواب) ومن قتلها فكأنما قتل كائناً ؟ ! ويضرب بها المثل في
القوم فيقال : فلان عقيب اصفر والفرس يعتقدون انها لثيمة ومؤذية .

الزنبور

من يقتله له ثمرة في الجنة !

مركز تحقيق كاتبة - النبات

الاشجار

شجرة التبق او السدر

والعوام يسمونها (نكة) بالكاف الفارسية والنساء وبهض الرجال يعتقدون
ان هذه الشجرة (مسكونة) اي يأوي اليها الجان ولذلك تعجم العامة عن قطعها
واذا طالت اغصانها فيكتفون بنزيرها فقط وقد جاء فيها في الحديث :
« قاطع السدر ملعون » والاصل فيه منع قطع السدر التي يأوي اليها الناس اثناء
اسفارهم ولكن الجهل عمها لكل السدر .

الخروع

يشاءم النساء بزرع الخروع في البيوت لانها (بد يمن) اي مشؤومة .

الدلى

يجبون زرعها في فناء البيت لطرد الشر ومقاومة (النفس) و (العين
الصائبة) .

الكرم

يفرسونها في البيوت لان عرقه اصيل ولان فيمسر ا يحرس البنين والبنات إلا
انه لا يصح ان يتصدق بالغيب كثيرات لارواح الاموات لان عصيرة الحمرة .

اليقطين

يستحب أكل اليقطين مطبوخاً والنساء يعتقدن ان فيه شفاء وهو مبارك ومقدس
لانهم ستر جسد النبي يونس يوم خرج من بطن الحوت والحديث الوارد : يا عائشة
اذا طبختم قدرًا فاكثروا فيها من (الدباء) .

التمر

يستحب التصديق به على الفقراء كما يستحب الإفطار عليه ولذلك يفرط
الزاهدون المتعبون في شهر رمضان على تمر .

احمد حامد الصراف

بغداد

﴿ البرسام في « البستان » ﴾

ذكرنا في ص ٢٩٤ من هذا الجزء بعض ما جاء في مادة برسم . وقوله : « اصيب
بعلته البرسام » لم يقله احد ولا يقول من له ادنى وقوف على مصطلح الالفة .
ذلك لان بناء لفظ البرسام يفيد الداء فقوله « اصيب بداء البرسام » حشو ولفو
والصواب : اصيب بالبرسام . ثم قال : « البرسام بالكسر ... مركب من بر
[وضبطها بكسر الباء] بالفارسية . هو الصدر . وسام وهو الموت » - قلنا :
قوله : بر (بالكسر) هو الصدر بالفارسية خطأ يراه كل من له ادنى اطلاع على
الفارسية فالحرف الذي يعني الصدر بالفارسية هو بر (بفتح الباء) وقوله سام هو
الموت . كلام مصحف والعبارة عبارة صاحب تاج العروس نقلاً عن لسان العرب .
والفرس لا يسمون ما كانوا يركبون اللفظ الواحد من فارسي وعربي بل يتخفون
صدر المركب وعجزه من لغتهم . « وسام » في لغتهم الالتهاب والداء الشديد الالام
والثار فيكون معنى برسام (وهي عندهم وزان بغداد) وكذا ضبطها الازهري
التهاب الصدر اي التهاب حجاب الصدر . فاحفظه .

وقال : « لم يرد هذا الحرف [مثل برسم] معلوما في غير محيط المحيط
واقرب الموارد من كتب الالفة » . وذكرنا له معجم فريتخ ونسبنا ان نذكر له
اسم الزرخشري فقد ذكر هذا الفعل بصيغة المعلوم في كتابه المطبوع مقدمة الادب
في ص ٢٨١ في السطر ٢ : قال : برسم . اخذ البرسام . وضبطه برسم الشكلات
وزان درج . ولعل ذلك من غلط الطبع . إلا انه غير مصحح في الاخر .

اللغة الكردية

La Langue Kurde.

ما اكثّر الأدباء الذين يجاهدون تاريخ اللغة الكردية أو يعلمون شيئاً نزرعان آدابها ! وليس هذا الجهد مقصوداً على الأدباء غير الأكاد من عرب وغيرهم فقط بل يشمل أدباء الأكاد بوجه عام ، فليلووت جسد اولئك الذين في وسعهم ان يعدّوك عن هذه اللغة وقواعدها وآدابها ومطبوعاتها ودواوين شعرائها الخ . وهذا العامل هو الذي حملني على تتبع هذا البحث ، فتبعتهُ وتمكنت من مراجعة عدة تأليف اجنبية لهذه الغاية وفي مقدمة هذه المصنفات كتاب :

Grammar of the Kurmanji or Kurdish Language.

مؤلفه المستر R. B. Soane الحاكم السياسي في كردستان الجنوبية في سني الاحتيال . طبعته شركة Luzac في لندن عام ١٩١٩ . والمستر صون نقه في اللغة الكردية ، لا لانه مؤلف هذا الكتاب الثمين فقط ، بل لانه ادرب في اللغتين الفارسية والكردية وكان ينكلم اللغة الكردية على اختلاف لغاتها ولانه قضى ثلاثين عاماً في الاصقاع الكردية في مهمة سياسية متخفياً .

ويطبع كتاب Eugène Wilhelm . - La Langue des Kurdes : طبع بباريس عام ١٨٩٥ م . وكتب اخرى مؤلفين مستشرقين من المائت دروس سيأتي ذكرها في سياق البحث .

نأنت ترى ان هذا البحث الذي تقرأه ايس غزو الخاطر او فكرة بنت الساعة بل نتيجة بحث وتنقيب .

وقبل الدخول في الموضوع اري من واجبي تقديم تشكراتي القلبية الى حضرة الاستاذ الكردي لاتساحه المجال لم هذا البحث في مجلته الزاهرة « لغة العرب » الغراء . ومن اول بنشر بحث مهيب فيه عن [لغة الكرد] غير مجلته [لغة العرب] .



لا ازال اذكر تلك الليلة التي ضمنا فيها مجلس ادبي كان فيه بعض الافاضل
وجلهم من خريجي الحقوق بـ ٢٠ بغداد وكان موضوع البحث [الاداب القومية
واللغات وتاريخها] واللغات الشرقية وآدابها الى ان جاء الكلام من اللغة الكردية
فاتفق الجميع على انها « رطانة جافة » مزيج من العربية والفارسية وانها ليست
سوى لغة العجم الدارجة Colloquial وحاولت اقناعهم عينا بانها لغة مستقلة
لها آداب وتاريخ ودواوين وادباء . لكن الاكثريه كانت علي فغابت علي امري
وانا احرق الارام من البغيظ لا للجهل اصحابي فان جهل هذا الموضوع علم
يشارك فيه الكثيرون بل لعمول الاكراد انفسهم — وانا في طليعتهم — لعدم
اهتمامهم باحياء لغتهم ونشر تاريخها وآدابها ليقف عليها الرأي الادبي العام في
الشرق خاصة وفي العالم عامة .

قل لي بربك من يدري ان في [رواندوز] مجلة نصف شهرية لها
مطبعة واسمها [زار كرمانجي] اي [لغة الكرمانج — أو الكرد] وقد اصدرت
هذه المجلة عدة كتب تاريخية في تاريخ الكرد وترجمت عدة كتب اجتماعية
الى اللغة الكردية وطبعت بضعه دواوين شعر لمشاهير الشعراء ؟ من يدري بكل
ذلك من قراء العربية اذا لم يقوم اديب كردي ويترجم بحثا من تلك المجلة او
فصلا من كتاب تاريخي او كتاب ادبي او قطعة من الشعر . فالوم في هذه
الحالة يتوجه الى شبان الاكراد انفسهم لا الى غيرهم .



أجل ليس العهد بعيد عندما كان الناس يتقنون أو يصفون اللغة الكردية بانها
[رطانة خشنة] وانها لغة دارجة من اللغة الفارسية . لا يفهمها إلا فريق من
الناس — وهم الكرد انفسهم — الذين يتكلمون بها طبيعة كما ان البعض من
الناس أو المتبعين كانوا يتقنون بانها [لغة مصطنعة — متشعبة —] مركبة من
كلمات فارسية ، وعربية ، وتركية ، وارمنية . اما الحقيقة فليست هذه ولا
تلك (اي) انها ليست بلغة متشعبة من هذه اللغات ولا [رطانة غير مفهومة] وانما
هي لغة مستقلة بذاتها كما سيأتي البحث .

تاريخ اللغة

كان المازديون والفرس القدماء يتكلمون بلسانين مختلفين فالمازيون لسانهم المازدي أو الأوستي avstic والفرس كانوا يتكلمون بلغة فارسية قديمة وهاتان اللغتان تباعدتا معنى ومبنى واصطلاحاً أحدهما عن صاحبتها بمرور العصور إلى أن أصبحت اللغة الواحدة لا تشبه الأخرى وبتميز أصبح أصبحت لغة مستقلة بذاتها. وكما أن اللغات الآوربية اضطرت إلى قبول الكلمات اللاتينية وإدخالها في لغتها الخاصة - كذلك الآوربية القديمة لغة أنكلوسكسون والأنكليزية الحديثة اليوم الطائفة بالكلمات اللاتينية - كذلك اللغة الفارسية لم تر بأساً بإدخال الكلمات العربية في لغاتها وأقول: إنما اضطرت بحكم السيف أن تخضع للعرب حتى في لغاتها وبرهنت عن عجز لغة الفارسية عن لغة القرآن. ولم تكن اللغة الكردية - [المازديّة] أقل احتياجاً من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية فقبلت الكلمات العربية. ولكن على قواعد صرفية ونحوية تختلف عن قواعد اللغة الأولى وإذا كنا نجد بين اللغة الكردية كلمات فارسية فليس ذلك دليلاً على أن اللغة الكردية خالية من لفظة تدل على ذلك المعنى بل هي استعارة استمدتها الثانية من اللغة العربية فذلك الأمر هو الذي يستدل منه الباحث على أن اللغة الكردية الأديّة مستقلة تمام الاستقلال عن شقيقها الفارسية الحديثة استقلال اللغة الكردية الدارجة عن اللغة الفارسية الفصحى .

وإذا آمن الباحث في آداب اللغة الكردية في بعضمة أعوام يقضيها بين الجبال الكردية المنيعة ومطالع دواوين شعراء الأكراد وكتب الأدب الكردي يتحقق أن هنالك لغة كردية رئيسية لا تشوبها شائبة مركزها وسط كردستان وهي أساس لسائر اللغات الكردية المنتشرة في سائر الأقطار الكردية ككردستان الشمالية وكردستان الجنوبية .

ويظهر من التغييرات التي طرأت على البلاد التي يقطنها أكراد محض، أو تكون أكثريتها الساحقة منهم خلال الألفي عام المصيرين أن الوطن الكردي كل يوم يمتدعن أرمية وبحيرة «وان» إلى جبال الرافدين وجبال زقر (زاغروس) نحو الجنوب ومن الشمال حتى موطن العشائر الآوربية أو عشائر كوران القديمة وعشيرة ازدلان

الكرديتين . ففي تلك الديار كانت لغة الكرمانج هي السائدة وهي اللغة الوطنية او المحلية وتدعى ايضا [كردماك] وعند ما تقلصت سيادة الحكومة التي تحكم هذه الاصقاع ولى هذا القوم المحارب وجهه شطر الشمال والغرب وهم لا يزالون حتى يومنا هذا يتوسعون في بلادهم حتى الى ماوراء بايزيد . وكانت بايزيد تحت حكم الامراء الاكراد مثل من السنين [وارضروم واخريجان حتى جبال حلب . هذا ماوراء المسيو اوجين ولهام في كتابه المار الذ كر (لسان الكرد) وهو موافق لموقع بلادهم . وكلما سرنا نحو الشمال نجد الاكراد يقفون نوعا ما رجلا غير حضر مع ما فيهم من شديد الرغبة في التحضر في القرنين المنصرمين . وفي بداوتهم يكونون سبب « فرع ورعب » لجاورهم اذ يرون متأهين للقتل فيخوضون معامعة لاول حركة فكان الواحد منهم جندي ولكنهم غير نظمي . ويقول المستر صون في كتابه (اللغة الكردية وقواعدها) ما ملخصه :

وعندما نقول الحقيقة ونذكر ان هذه العشائر كلها تنكلم الكرمانجية وهي اللغة الكردية فيجب ان لا ننفل ذكر القبائل الاخرى التي تعيش بين تلك العشائر الكردية واصبحت تدعى بالقبائل الكردية والمعروفة لغتهم في نظر الاوربيين والأتراك بأنها « اللغة الكردية - غير الكرمانجية » - واهم هذه القبائل قبيلة [الزازة] وهي قبيلة كبيرة ذات فروع جمّة في وسط كردستان وغريه .

ويزعم النظريون أن الزازة قد تكون متشعبة من قبيلة زرادشت الفارسية . وهناك قبيلة اخرى تجدها في ايلالة درسم التركية وتساكن بين القبائل الكردية الاخرى وبين قبيلة الزازة وهي قبيلة (بالكي) ولغتها نكاد تكون لغة خاصة بها وهي مزيج من الكردية والعربية والارمنية . وربما كانت ايلالة هكاري ومكري (وزان كردي) من الكرد الصميم والاولى حاملات لواء الادب الكردي في الغابر فلقد انجبت هذه الايلالة ادباء لا تزال آذانهم محتفظة بقيمتها الادبية وان مرت عليها بضعة عصور تقادم عهدها . واذا ما بحثنا عن ادباء الاكراد والادب الكردي في العصور الوسطى نجد (علي الهكاري) في طليعهم فلقد نشأ هذا في مقاطعة (شمدن) (١) . من ايلالة هكاري في القرن الحادي عشر (١) تقع شمدن على حدود ايران وهي عبارة عن القسم الجبلي للنبع من ايلالة هكاري

للميلاد وله تأليف ثمينة . ويليه (الشيخ احمد الجزري) من اباله هكاري ايضا
نشأ في القرن الثاني عشر للميلاد . وله ديوان نفيس ككن مفقودا في عالم الادب
الى ان توفى بعائنه المائي لا اذكر اسمه (٢) - للثور عليه فنشرا مصورا
مطبوعا على الحجر والنسخة الاصلية محفوظة في خزائنه برلين في هذا اليوم .
بغداد خ . شوقي امين الداودي

لواء الديوانية

Le Dinânyeh.



لا ينتقدنا نصف اذا قلنا ان اللواء الديوانية فضلا عظيما على المراق من
الوجهين المائية والاجتماعية . فهو ينتج من الحبوب والاثمار ويصدرها الى
سائر الانحاء فيسد ثلثة واسعة من احتياجات القنطر ويرسل الى خزينة الحكومة
في بغداد بمال وفير . وقد كان له اليد البيضاء على انشاء الحكومة الوطنية
الحاضرة لان معظم الذين قاموا بثورة عام ١٩٢٠ كانوا من هذا اللواء . ومن نواحي
هذا اللواء وحده . استمرت نار الوطنية « من الرميثة » وفي لواء الديوانية
وحده . تغلبت القوة على الحق وانصاره وقد ذكر ساسة الانكليز في مؤلفاتهم
ان لواء الديوانية سقى الاشجار والنخيل بدم الوطنية والمفاداة في
مصلحة الوطن مدة تسيف على نصف سنة مما يدل على ان في هذا اللواء روحا
وثابا وعاطفة شريفة اياها الخضوع للقوة والاستعمار . وما عهد الثورة العراقية
ببعيد عنا .

طرق للمواصلات

كانت طرق المواصلات بين بلدان هذا اللواء الواسع الاطراف ضعيفة جدا
فلما تم تدبير تخفيف « شمس الدين » وكان من ائمة الكرد واولياتهم وبه سميت المدينة
(٢) ناشر هذا الكتاب هو مارتن هرتجن وطبعه في برلين سنة ١٩٠٤ وعندنا نسخة
منه . (لغة العرب)



في عهد الحكومة النمائية. إذ لم يكن يومئذ لهذه الغاية سوى الحيوانات والسفن
أما اليوم فترى فيه السكة الحديدية مأوى بمعظم أطرافه فضلا عن السيارات
التي تشق جاداته المستقيمة فتربط شماليه بجنوبيه وشرقيه بغربيه وبالأخص
بعد أن أقيم جسر (البربوتي) بالقرب من السماوة. وعلى هذا يكون اللواء
شبكة حديدية متماسكة الحلقات أو العيون وهذا مما يسهل طرق المواصلات
وإن كانت السفن والحيوانات لا تزال تجد موقها.

انهاره

ينشطر القرات بعد عبور سدة الهندية واقترا من ناحية الكفل الى شطرين
مهمين: ينهب الأول منهما الى الكوفة فأبو صخير ويسمى (شط الكوفة) وهناك
ينقسم الى فرعين: فرع يسقي أراضي أبو صخير وناحية الجمارة (الحيرة) ويسمى
جحات أو البكرية. وفرع يتجه نحو الجنوب فيسقي أراضي المشخاب المسماة
بناحية «الفصلية» وينتهي بـ «زائر هو» «صليب» (بالصغير) كزير حيث ينتهي
فرع «البكرية» ومن ثم يحتلطان فيمران بالشنافية فالسماوة فالناصرية ... الخ.
وينهب الشطر الأيسر ويسمى «أبو كفوف» (كأنها جمع كف) الى العباسيات،
فالشمالية «الحمدية» حيث يسقي أراضيها وينحدر نحو الجنوب حتى سدة الخمس
(وزان خبز) بـ أراضي آل زياد (وزان جباو) والسادة أبو طابخ. ومن هناك
تتوزع مياهه على ثلاثة أنهر هي أبو بلامة (وزان علامة) والنفيشية (بالصغير
والنسبة) والفرالي (كأنها نسبة الى الفزال) ثم تتجمع بـ «هو» «الجاراة»،
(وزان فارة) وهو الحد الفاصل بين قضائي الشامية وأبو صخير وتفصل ميلا
«الجاراة» بشط الكوفة المذكور آنفا بـ موضع يقع على بعد عشرين ميلا من
غرب الشنافية يقال له «الغارة» حيث تنجم نحو السماوة بالناصرية كما أسلفنا.
وبـ سدة الهندية تنحدر مياه غزيرة بـ شط الحاة بواسطة أبواب اعلى
لهذه الغاية. وهذا الشط بعد أن يسقي أراضي لواء الحاة ومزارعه ويملا الجداول
والنهرات القائمة على عدوتيه يسير على خط مستقيم حتى صدر الدغاوة حيث
يتفرع الى فرعين: يمر الأول منهما بالديوانية والريثة ثم يصب بـ السوير
(كأنه تصغير السور) بالقرب من السماوة. ويتجه الأيسر الى الدغاوة فيسقي

أراضيها ، وينحدر نحو غفك (وزان سبب) فيروي مزارعها وينتهي في مزارع آل بدير (بالتصغير) حيث يضمحل وتنضب مياهه .
وتقوم على ضفتي كل من الأنهر المذكورة جداول ونهيرات تسقي المزارع البعيدة عن الشطوط .

عشائره

لا نغالي إذا قلنا ان لواء الديوانية لواء عشائر بحث تسكنها جماعات منها مختلفة يقوم منها ثلاثة ارباع سكان اللواء . وهذه العشائر اختلفت اسماء قبائلها وتباينت طرق معيشتها . إلا انها تمت الى اصل واحد ونحن ندون في ما يلي اسماء القبائل الموزعة على اقصية اللواء :
قضاء ابو صخير : تقطنه آل فتلة (بالفتح) وآل ابراهيم والغزالات) كأنها جمع غزالة) وآل شبل (وزان ابل) .

قضاء الشامية : فيها آل فتلة وبني حسن والحزاعل وآل شبل والعوابد والكرد (بفتح فكسر) وآل زياد (بتشديد الياء) .

قضاء الديوانية : تسكنه عشائر الاقرع والحزاعل .

قضاء غفك : فيها السعيد (بكسر تين) والاقرع وآل غانم والبحاحنة (كانوا وزان جبابرة) وآل حمزة وآل شبيبة والمحاضرة وآل بدير .

قضاء السماوة : تقطنه الطوالم والبوحسان وآل زياد (كشداد) والازيرق [الازيرج] والحزاعل وبني حكيم (بالتصغير) وتلفظ [حجييم] .

ولكل من هذه القبائل بيوت من قصب تسمى صرائف يقطنها اصحابها وعرائش تؤمن راحة المسافرين ومضيف تكرم فيها الوفود واسلحة تنخر الى الايام السود وقصور من طاباق يسكنها الرؤساء ويحل فيها الضيوف الكبار ومقاتيل (١) يتحصن فيها المحاربون ايام شن الغارات وقوارب تسمى سواجي «جمع ساجية (٢)» يتنقل

(١) للقاتيل جمع مفتول وهو عند العراقيين برج مستدير يصعد اليه بدوج لولبية من داخل لأنها مفتولة فتلا بتخذله الاعراب في حروبهم والقالب فيه انه بيتي من الطين في سهل واسع ويتخذ من رءوسه مقفلا . وهو يشبه البتيل عند الاندلسيين . (لغة العرب)

(٢) الساجية (وزان راجية) ونجم على سواج (كسوق) وسواج (كسوق) : زورق دقيق الصدر والنوخر له سكان يدركونه ويحمل من ثيابه (طفاير) الى ثلاثة ثيابات وهو

بها الرؤساء والسراكيل (٣) بين اللاهوار والمضايف واليوت وهلم جرا فهي كالتندول في البندقية (فنيسية) من ديار ايطالية .

وطرق الميمنة عند هؤلاء الافراد كاطرق المتبعة عند جميع العشائر العراقية فهم يسكنون بيوتا من شعر او قصب ويكتفون من اللباس بئوب طويل اسمونه « الشداشة » (هي الجلباب عند الفصحاء) مع عقال وكوفية وطملمهم الارز مع اللعوم وقد يكون لهم بيعة بعض الاحيان خضراوات مختلفة .

المعارف فيه

الامية في لواء الديوانية ضاربة اطباها فيه ولا اعتقد ان لواء من الاولية العراقية يشابه فيها . ولعل النقطة التي اوضحناها آنفا عن كثرة العشائر الرابضة فيه تبرر ذلك ، اذا اردنا ان نتفاضى عن تقصير المعارف في هذا الصدد في الوقت الذي يرى من المصلحة العامة انشاء مدارس وكتاتيب في جميع الارياض وانشاء مدارس متقلة بجوار اسانذتها منازل العشائر المستوطنة لتثقيفها وتهذيبها وازالة الجهل والامية المتأصلين فيها .

ومع كل هذا يرى في لواء الديوانية شلب ناهض وروح وثاب التقدّم العلمي والادبي . فاذا اضفنا الى ذلك عطفنا قليلا من جانب الحكومة . امكن التفاؤل بمستقبل علمي زاهر لهذه المنطقة الواسعة .

حاصلاته

يعني في لواء الديوانية وبالاخص في قضائي ابو صغير والشامية بزروع الشلب (الارز بقشرة) على اختلاف انواعه . ويكثر فيه زرع الحنطة والسمير وهما مصدرا ثروة اللواء . ثم يلي ذلك في الاهمية «الصيفي» (مايزرع في الصيف) بما فيه من دخن وسمسم وماش واخرة (خزة) ومائر الجبوب التي يجنى منها ثروة لا يستهان بها . واذا كانت حصّة الحكومة من مزروعات اللواء التي تسقى مسحا فقط . تتراوح بين ١٥ و ٢٠ لكما من الريات فنترك للقارى تقدير الحاصلات

معروف في جنوبي المرق في الفرات واغلب ما يكون مقبرا . (لغة العرب)

(٣) السراكيل جمع سركال تصحيف سركل وهي كلمة فارسية مركبة من (سر) اي رأس او رئيس . و (كلر) اي شغل ويراد به (الدهقان) عند الاقدمين اي زعيم الملاحين وكبيرهم ، والدهقان ايضا كلمة فارسية الاصل . (لغة العرب)

العامة مع العلم بأن في اللوا أكثر من ١٢٠ مضخة تتراوح قوتها بين ١٠ حصن و ٦٠ حصانا .

خرجه ودخله

يصدر لواء الديوانية في تتاجها الشلب والخططة والشعير وسائر اصناف الحبوب التي المعنا الى ذكر زرعها . وعلاوة على ذلك يصدر قنرا جليلا من الجلود والصوف والنفم والماشية والسمن (الدهن) وجانبها صالحا من التمر . ويجلب جميع الاقمشة التي يحتاج اليها مع الابازير (العطارية) على اختلاف انواعها ولا سيما البن منها لكثرة استعمالها في مضافات العائثر . وبعض اقضية اللوا تجلب تمورها من الخارج لضعف النخل فيها وقلتها . ويستهلك لواء الديوانية قنرا لا يستهان به من المشروبات الروحية .

هذه ملاحظات عامة على لواء الديوانية اثبتتها في هذه المجلة خدمة للتاريخ والحقيقة ليطلع عليها من اراد ان يلم بشي . عن هذا اللوا الجسيم .

السيد عبدالرزاق الحسيني

بغداد

الأغاني الفراتية

Les Chansons euphratiques.

— ١ —

نبغ في الفرات من العامة إن في القرى وان في المدن مئات من الشعراء الذين احسنوا النظم عفوا في « اللغة العامية » ايما احسان واجادوا فيها ايما اجادة ! ولعل الفرصة تسنح لي بتأليف كتاب عن تاريخ حياة مشاهيرهم وتغايدهم ما رقى وراق من شعرهم وشعورهم الذي طامتلوا به الحوادث السياسية والانقلابات الكونية ، ووصفوا به المناظر الطبيعية . واطربوا النفوس بأهازيجهم الموسيقية ، واثاروا عواطف الامة ، واهاجوا السواد الاعظم ، وإيقظوهم من سباتهم ورقدتهم . ولم يقتصر العاميون بنظمهم الشعر على قسم من الاقسام ، او نوع من الانواع فحسب ، بل توسعوا فيه ايما توسع ، واطلقوا الحرية فيه ايما اطلاق ، وسعوا دائرته حسب مقتضيات الزمن وتقلبات الاحوال اليهم بمكس « شعراء القريض »

الذين لم يزالوا حتى الآن مكبلين في شعرهم إن في التخييل والكنايات ، وإن في المعاني والاستعارات . مقلدين بها طريقة السلف الغابرة ، اعني شعراء « القرون الوسطى » وآداب الاجيال الماضية ، يقتفون أثرها ، ويمشون خلفها ، ويحذون حذوها حبسا لجنب .

ولم يتخلص من أولئك الشعراء ، ويفر من تلك القيود الشديدة الاليمة ، والتقاليد القديمة ، إلا أفراد قليلون ، معدودون على الأصابع تمررت ارواحهم على العبودية ، وحلقوا بأدبهم الفض في سماء الحرية فخلد لهم التاريخ العربي ذكرا حسنا جيلًا ...

ولما كان الشعراء العاميون اليوم في هذه الأعصار ، قادة الأفكار ، في جميع الاقطار والأمصار ، استحقوا لأن يخلد آثارهم الشعرية ، الصادرة عن آرائهم الناضجة وافكارهم الواسعة ، فبادرنا إلى تأليف كتاب في جميع اقسام « الشعر العلمي » وانواعه واساميها ومصطلحاته . ليكون أثرنا خالدا بعدنا ، تتشاهد ابنائنا وحفدتنا عنا ، يستشهدونها عند الحاجة ، ويقصونها على أقرانهم واحبابهم لدى الضرورة ، ووسمت الكتاب « بكنوز العرب المخفية » . في تاريخ آداب اللغة العامية » وجعلت لكل قسم من اقسامه ، او نوع من انواعه ، عنوانا خاصا يليق به وقد وضعت لهذا القسم الذي نحن بصدده مثالا له ووسمته :

بالاغاني الفرائية

الاغاني الفرائية ، هي مهبط الخيال ، وقيارة العواطف ، وتسليه الروح ، المسكرة للقلوب برنائها الموسيقية والمذيبة للاحشاء والاكباد بصحانها البليبة . ولها « مقامات » (١) كثيرة يستعملها القراء يسمى منها (١) حكيمة و (٢) ابراهيمي و (٣) صبا و (٤) حجازي و (٥) ارفه و (٦) مدني « وغير ذلك من اسماء المقامات التي يطبقها القراء على تلك « الاغاني الشجية » التي لها اصوات متعددة منها :

[١] « (پوپ) » وهو الصوت المستهجن الذي يشبه صوت البقر ويلفظ Poup

[١] المقام — على ما في الرسالة الفتحة لمولها محمد بن عبد الله اللادقي هو الدور وهذه عبارته : القدماء يسمون الادوار المشهورة بمقام ، وبردة وشدة ، واما المتأخرون فيسمون تلك الالحان بـ (مقام) فقط . ا . ا . فلهذا ناسم المقام بالفرنسية Air (انة العرب)

[٢] ﴿بوقلي﴾ وهو الصوت الرقيق الذي لا يمكن اظهاره ويلفظ Bou-qili
[٣] ﴿الداودي﴾ وهو ذو قسمين : جوهري وغير جوهري وفي كل
من قسميه شاذية زبورية نؤنس (المستمع) وكان الكلمة مشتقة من لفظة
داود النبي .

[٤] ﴿النصوري﴾ وهو كالنخ في الصور ، وهو عبارة عن ارتفاع
الشفقين بالمقابلة .

[٥] ﴿المرست﴾ وهو ما كان له ذئنة كذئنة النحل او الزنبور وله اصوات
اخر كثيرة لا يسع المقام تفصيلها .
والاغاني الفراتية ، وان كانت كلها على وزن واحد تنقسم الى ثلاثة
اقسام :

﴿ القسم الاول ﴾ ما كان لفظه ومعناه مبتكرا من دون ان يكون مأخوذا
من « الشعر الفصيح » .
﴿ القسم الثاني ﴾ ما كان لفظه ومعناه مأخوذا من « الشعر الفصيح » .
﴿ القسم الثالث ﴾ ما كان الشعر الفصيح مأخوذا منه لفظا ومعنى . ولبدأ
بكل قسم من الاقسام الثلاثة .

امثلة القسم الاول

١ - وعيوني خوش اعيون واعمن على اهواي

والمرزا واهل السوق ما لمو ادواي

تقول الشاعرة ، ان عيني جيدتان صحيحتان ، ولكن عميتا اي كف بصرهما
على (اهواي) اي معشوقي ، « والمرزا » اسم (للطبيب) وهذا شائع عنده
الغرايين منذ القديم وان الطبيب مع اهل السوق اي المطارين ما استطاعوا ان
يلموا دوائني اي يجمعوه .

(٢) انما جمع قاريه ويراد به الفتى . لان في السابق كان يقرأ نص التناء ويلحن-
هذا على احد الراء . اما رأينا فهو ان (قرأ) بغير معنى غنى منذ عهد عهد ، اذ الغرايون
يحافظون على الفاظهم القديمة . والذي يدعم هذا الرأي ان فعل (قرأ) يعني في الارمية
(غنى ورنم) ومن قرأ السامية الاصل اشتق اليونانيون فعلهم Kérussó اي نادى بأعلى
صوته وغنى وقرأ . ومنه الغاريه او الكاروز وهو باليونانية Kérux (لينة العرب)

فَوَائِدُ الْغُوتَةِ

Notes Lexicographiques.

فئة من فئات النحويين

أوجب النحويون نصب المستثنى بالا اذا كل الكلام مشتملا على (المستثنى منه) اي تاما ومشتملا على « الاثبات » أي غير منفي . والظاهر ان ذيتك الشرطين غير كافيين لاجباب النصب فقد جاء في القرآن الكريم (لو كن فيهما آلهة إلا « الله » لفسدنا) برفع كلمة « الله » في حين ان الكلام تام مثبت . وهذا نقض لذلك الحكم الموجب للنصب . وان التعليل الذي ورد في مختار الصحاح لتلك الايتام هو ان « إلا » موصوف بها فهي قائمة مقام « غير » وهو صواب لكنهم يأت بالسبب الذي جعلها موصوفا بها ولجهل السبب نقض ما بناء النحويون بتجويزه ان يقال « جاني القوم إلا زيد » برفع « زيد » وفي ذلك وبال على لغة العرب . اما الذي استنبته فهو ان يضاف « شرط كون المستثنى منه معرفة » عند ايجاب النصب . فلينظر القارئ الى « آلهة » وهو المستثنى منه يجده « نكرة » ولذلك لم ينصب المستثنى بالا ثم لينظر الى قول الشاعر :

وكل اخ مفارقة اخوه لعمر ايك إلا الفرقدان

فالفرقدان لم ينصب لان المستثنى منه « نكرة » وهو « أخ » ولو لم يعضد هذا البيت بالآية السابقة لجعلنا قول الشاعر « الفرقدان » اتباعا للروي . وهذا الحكم ثبت بالتفاضي عن قول القائلين ان « إلا » في هذا البيت بدل من واو المعطف لان ذلك القول خطأ واضح لمن يعرف ان الفرقدين ثبنتان لا يتفاوتان ما شاء الله لكونهما من النجوم الثابتة . اضف الى ذلك ان « إلا » لو كانت كذلك لصار عطف الشاعر لغوا مستهجننا لانه قدم حكما عاما بقوله « وكل اخ مفارقة اخوه » : بيد ان « إلا » وردت بدلا من الواو لكن في غير هذا الاعتبار كقوله تعالى « الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم » أي واللمم . وربما كان كلامي عن المستثنى بالا محتاجا الى التأييد أو التفنيد مصطفى جوام

غلط الاعلام في تعريف الادغام

عرف عالم الادغام بأنه (ادخال حرف ساكن في مثل) وقال جماعة : هو ادخال احدى الحرفين المتماثلين في الآخر . وقال الجرجاني في التعريفات : اسكان الحرف الاول وادراجها في الثاني . وقيل هو الباث الحرف في مخرجه مقدار الباث الحرفين . اذ فالتعريف الاول لجلال الدين السيوطي وهو خطأ لاننا لو قلنا (يصدر) ثم ادغمنا بقولنا (يصدر) لمعلنا عملا ام يذكر لا صاحب التعريف هو حذفنا الحركة من الحرف المدغم وعدم ادخالنا اياه في الثاني لانه مستقل في النطق فالتعريف ناقص اذن . والتعريف الثاني مؤاوفي (قواعد اللغة العربية) وهو مغلوط فيه لان احدى الحرفين لا يدخل في الثاني بتاتا والدليل الدال على ذلك ان كل واحد منهما يظهر على اللسان مستقلا منفردا . والتعريف الثالث غلط ايضا لان الحرف الاول لا يدرج في الثاني عرض كما قلنا . والتعريف الرابع لا صواب فيه لان الدال في قولنا (عدد) لا يث في مخرجه مقدار لبت حرفين فتكون بذلك حرفان لا ادغام فيهما . اما التعريف الذي اراه صوابا فهو ان يقال « الادغام : اسكان الحرف الاول من الحرفين المتماثلين المتشابهين ونقل حركته الى الذي قبله ماعدا حرف اللين ان كان متحركا وابقاؤه على حاله ان كان ساكنا مثل : مستقل وغل . »

مصطفى جواد

الكاظمية

الروبيعة ومعناها

في لسان العرب : في حديث في الفتن : روي عن النبي (ص) انه ذكر من اشراط الساعة ان تنطق الروبيعة في امر العامة . قيل : وما الروبيعة يا رسول الله ؟ - قال : الرجل النافذ الحقير ينهق في امر العامة . قال ابو عبيد : وما ثبت حديث الروبيعة الحديث الاخر : من اشراط الساعة . ان يرى رعاها الشاه رؤوس الناس . قال ابو منصور : الروبيعة تصغير الرابيعة وهو الذي يرعى الغنم . وقيل هو العاجز الذي يرض عن معالي الامور وقعد عن طلبها . وزيادة الهاء للمبالغة في وصفه . انتهى . وهو بالفرنسية : Démagogue واذا بعثت عن هذه الكلمة لا فرنسية في المعاجم الدخيلة المنقولة الى العربية لا تجعلها لفظة عربية واحدة تؤدي هذا المعنى مع انها موجودة في لغتنا . فاحفظها .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَلَاكَةِ

Causerie et Correspondance.

نقد الشعر

سيدي العلامة صاحب (لغة العرب) .

اطلعت على بعض ما ظهر في مجلتكم الزهراء من نقد « الشوقيات » و « ديوان العقاد » مما اعداه حفاوة بالادب المصري . اشكر حضرتكم على ذلك النقد ولا سيما النقد معتدل ويدل دلالة صريحة على روح شريفة بعيدة عن النرض . على اني لا اوافقكم على استنكاركم قول شوقي بك واصفا اندفاع السفينة : « وحداها بمن تقل الرجاء » كما لا اوافقكم على استهجان قول العقاد في قصيدة فرضة البحر : « يا ليت نورك نافع وجداني » فان هذا نقد منطقي صرف ، والشعر — لا يخفى عليكم — لغة خاصة به ، كما لكل علم وفن لغة . ولا اعد هذا النوع من نقدكم إلا نوعا من المداخلة الاولية ولعل هذا هو قصدكم . وعلى كل حال فاني اكرر لحضرتكم الشكر على بحثكم النقدي ، واؤكد لكم ان كل شاعر مصري يحترم نفسه برحب بمثل هذا النقد ، ولا يرى في التفریط البحت إلا اساءة اليكم والى الادب .

لا زالت (لغة العرب) مرجعا للادباء ورابطة لوحدهم ، ولا زلتم ذخرا ثميناً لهم ، ونفضلوا بقبول أجل للاحترام واصدق التحيات .

الاسكندرية في ١٥ ايار ١٩٢٨ احمد زكي ابو شادي

آراء سلامة موسى

بينما كنت اراجع اعدادا سابقة لمجلتكم الغراء وقفت على كلمة نقدية شديدة موجهاً منكم الى الاستاذ سلامة موسى . فلم استغربها باعتباركم من رجال الفضيلة الدينية وقد ترون في كتاباته ما يعادي منهجكم وآراءكم . ولكن ثقتي بمسئلة صدركم وعلوكم الواسع ونزاهتكم تشجعني على لفت نظركم الى حقيقة جليلة وهي ان الاستاذ سلامة موسى — برغم الحادة الديني اذا صح ذلك —

وجل غبور على النهضة الأدبية ونشر أحدث الآراء الفكرية الغربية ، فيجب ان تعد له هذه الحسنة . واني اؤكد لفضيلتكم انكم من اشد الأدباء استقامة وتواضعا وتحققا للأدب العالي في حياتهم الاجتماعية ، فما نزل اليكم عن هوسه الخلقى وغروره ونحو ذلك انما هو من تضليل حاسديه الذين ينامون بينما هو يعمل ، واكثرهم لا يفهمون من الأدب سوى تعبير السلور وزخرف الأقوال وليس في حياتهم واعمالهم قدوة صالحة . فلعلكم لا تبخلون بنشر هذا التصحيح انصافا للرجل ، واكبر ظني انكم ستصرون آراءه الأدبية في مواقف كثيرة وان اختلفتم معها في غيرها .

الرملة

ابن سينا

التمثيل في مصر

— لمراسل (لغة العرب) —

اجتازت مصر في السنوات الأربع الأخيرة شوطا بعيدا في نهضتها المسرحية وتقدم التمثيل بها تقدما محسوسا يلزم كل مهتم بهذا الفن الجميل ، فبعد موت المرحوم الشيخ سلامة حجازي كنا نعتقد انه قد قضى على المسرح المصري . ولكن الأستاذ جورج ابيض تلميذ سليمان الشوبر احيا ميت الأمل منا واعاد لنا المجد الذي شعرنا بفقداءه مبدايا .

تذوق الجمهور المصري طعم التمثيل فاستعذبوا وقبل عليه . وكان هذا الاقبال مشجعا للأستاذ نجيب الريحاني على انشاء فرقته « الكوميديا » ، وهذا لون جديد من التمثيل اقبل عليه الجمهور بشغف كبير لانه اقرب الى ميوله ، ثم تكونت بعد ذلك فرق عديدة منها فرقة السيدة منيرة المهدية وفرقة علي افندي الكسار وفرقة الأستاذ يوسف بك وهبي وفرقة السيدة فاطمة رشدي وفرقة خديجة الازبكيت . وغيرها من الفرق الصغيرة .

اما انواع التمثيل المهمة في مصر فثلاثة : الدرامي والهزلي والغنائي ، ولعل التمثيل الدرامي ارقاها ، وعمادها في مصر فرقة رسميس ، وقد نقلني مديرها يوسف بك وهبي اصوله في ايطالية ، ومن المأولم ان تكون كل رواياتهم مصرية من الفرنسية والايطالية . وليس للمسرح المصري نصيب من الروايات المؤلفة التي تصور البيئة المصرية ، ومهما « نصرت » الروايات المصنوعة فلها لن تقي بالفرض

المطلوب لبعد الخلاف بين الذوقين المصري والأوروبي .

اما التمثيل الهزلي فلا يخرج عن الدائرة التجارية : « تهويش وتهريج »
فترى الرواية ناجحة عند الجمهور بينما هي ماذقة من الوجهة الفنية لتفاهة موضوعها
وضعف تأليفها .

واذا تكلمنا عن التمثيل الفئائي فلا شك في اتسا فقراء ، ويرجع ذلك الى
احكام كبار شعرائنا عن النظم - « اذا استئينا الاستاذ الدكتور ابا شادي » -
وتقاعد صحافتنا عن تشجيع هذا النوع مع علمها بان في مصر اصواتا قوية فنية
صالحة لو دريت قليلا ، ولعل نور الفجر المرتقب هو ما اظهرته الحكومة اخيرا
من عطف وتشجيع .



على انتقاد لغة العرب لمعجم للطبوعات الثمينة والمربعة

اولا - ذكرت ان الصفحة مقسومة الى شطرين لكي لا يطول السطر
ويضيع القارئ، السطر التالي في اثناء المطالعة . ولكن لهذه القسمة الى شطرين
فائدة اخرى لم تنتبهوا اليها وهي ان في آخر المعجم سينشر فهرست ابجدي
باسماء الكتب كلها وبازاء كل كتاب رقم الصفحة التي يكون فيها ذكر الكتاب
فمن اراد مراجعة ذلك لا يجد عنا . لوجود محل الكتبة الامر بالعكس لو كانت
الصفحة واحدة فيطول النظر الى اسم الكتاب المطلوب .

ثانيا - قلتم ان مؤلف المعجم نسي عدة كتب مطبوعة للعلماء الذين ذكرهم
واستادا الى ذلك ذكرت ثلاثة كتب تأليف الاستاذ محمود شكري اللالوسي
أغفل ذكرها . منها :

- ١ - فتح المزان تنمية منهاج التأسيس الخ . طبع في الهند .
- ٢ - المنحة الالهية ترجمة التحفة الالهية عشرية (كذا) طبع في الهند .
- ٣ - كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والاداب .
- ٤ و ٥ - كتابان نشر في بعض المجلات العلمية .

فالجواب على ذلك :

اولا ان المة -الات أو الرسائل التي طبعت في المجلات لا يمكنني ذكرها
التي في مجمي لان ذلك يتطلب مني طولا ومئات من المجلدات كما لا
يغني عنكم فان بعض المجلات لها اكثر من خمسين سنة وهي تنشر لبعض
الأدباء مقالات ممتعة وذات شأن ولكن لم تفرد على حدة في كتب خصوصية
فمن المستحيل ذكرها إلا ان بعض المقالات جاء ذكرها لغوا لاسباب خصوصية
اما الثلاثة الكتب من رقم ١ الى ٣ فاني لم ار لها ذكرا في كتاب اعلام
المراق الذي نشره محمد بهجة الأثري وضمنه تصانيف الألويسيين جميعها ، وقد
راجعتها كلها وانتم لم تذكروها بل طبعتها ولا تاريخ نشرها فكيف يمكنني
معرفة ما وكيف يمكن الاستدلال بها ؟

ثم لابد انكم لاحظتم في مقدمة الكتاب اني قلت انه ربما فاتني كتب
كثيرة طبعت في المجمع والهند لعدم وجود فهرس تنبئ عنها وقد بذلت غاية
مجهودي لاقف على ما نشر في تلك الاصحاح وترون ذكر قسم كبير منها .
ثالثا - ذكرتم ان اسم سوريا تكتب بالهاء اي سورية لا بالف اي
سوريا ؛ مع ان كتب كثيرة الفت في بلاد الشام ذكرتها بالف لا بالهاء واطن
انه يجوز كتابتها بالشكلين كما يقل افريقيا وافريقية وسوريا وسورية . الخ
(قلنا : راجعوا لغة العرب ٦ : ٤٥٤) .

ثم اني اشكركم على ما ابدتموه لي من النصائح لاتقان العمل ويا ليت كان
الوقت يسمح لي بزيادة التدقيق والتتقيب وكان في نيتي ان لا انشر الكتاب
بالطبع قبل البعث الدقيق عن كل مؤلف وتأليف . انما رأيت ان ذلك يستغرق
سنين طولا فاضيع ما جمعت من الفوائد وهي كثيرة مما يعود بالنفع على الأدباء
اكثر من القليل الذي فاتني .

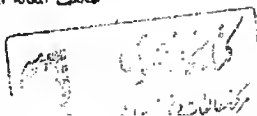
فاطلب من الأدباء المعترضة ومؤازرتي لتتيمم هذا العمل الذي اقنعت عليه
حبا بنشر الاداب العربية ونشر ماثر ادبائنا الشرقيين .

يوسف اليان سركيس

مصر القاهرة

نظرة في مقالة « كتاب الديارات »

طلعت المقالة الموصومة بهذا العنوان « من ص ٣٢٢ الى ص ٣٤٢ » فمن لي



بعض خواطر ابدية للكاتب الاديب ليرى فيها رايه .
قال في ص ٣٢٢ : ... وحمم اعين على يعين الحاج من بغداد فاصلها بقوله :
الخارج من بغداد ... قات طريق الحاج في بغداد واحد و١٠٠٠ روف . اما الخارج من
بغداد فقد يخرج منها من نواح مختلفة ، و « حمم اعين » واقع على يعين من يروح
بغداد لينذهب الى مكة سائرا في طريق الحاج . فقول الاديب « على يعين الخارج
من بغداد » في غير محله .

وقال في ص ٣٢٨ : شعر زعفرانه فائق خطأ والصواب شعر زعفرانه بسين
مهملة ومنهـا قيمته . طى ان تفوق الزعفران لا يظهر إلا بشعره اي بتجويطه
فان كانت دقيقة كان حسنا فاخرا وان لم تكن كذلك لم يعد نفيسا او فائرا .
وقال في تلك الصفحة مخطئا المؤلف لا يقال : « لكل منهم يومئذ شأن يغنيه »
« بالغين » بل يعنيه « بالغين المهمة » لكن نسي المخطئ ان هذه العبارة هي
آية من سورة عبس ونصها : « لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه » .

نظر في ما بقي من الجزء الخامس

جاء في ص ٣٤٤ : « اذا وانح الكلب في اناه احدكم فاعساوا سبعا احداهن في
التراب » والشهور في هذا الحديث : ... فليفساه سبعا احداهن بالتراب .
وجاء في ص ٣٥٢ : ولكن اضرب من البدع . والصواب ولكنها ضرب من
البدع . وفي ص ٣٦٠ من ٢١ من حل بالسبعة والصواب من حك بالسبعة .
وفي ص ٣٦٢ : سكاكه « سكان . اواء الديوانية » يتجاوزون « ٤٠٠.٠٠٠ »
والصواب انهم لا يتجاوزون « ٢٥٠.٠٠٠ » والفرق عظيم . وفي ص ٣٦٢ من ١٤
وهذه النواحي [اي الناجية والجمارة والقبضلية] تؤدي الى خزينته الحكومة
اكثر من ثلث ودخلها اللوا كله (؟) . ولعل الصواب ... اكثر من ثلث
دخل اللوا كله . بغداد عبد اللطيف ثيان

(ل . ع) اتنا نقدر كل التقدير ملاحظات الصديق العزيز الحاج عبد اللطيف
انندي ثيان ونشكره عليه باسم المنتقد ، لاننا لا نشك فيه ان البعثة المحقة
السيد حبيب الزيات يجب مثل هذه التصويبات البينة الفوائد ونشكره في الوقت
عنه العلامة الزيات لانه اتى بنقد واف شائن قلما يضارعه احد فيه .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

اقتراء مجلة « كل شيء » على التاريخ

من - الكاظمية - مصطفى جواد : وجدت في الجزء ١٢٩ من مجلة « كل شيء » الأسبوعية المصرية تحت عنوان « نوادر العظماء في التاريخ » تسكما في التاريخ مضمونه « ان دهربا تحلى هرون الرشيد في اثبات الله تعالى فاستدعى هرون عظيم علمائه « أبا حنيفة بن ثابت بن زوطا بن ماء الفارسي » فناظر الدهري وانعمه . واني استكرت عمل هذه المجلة السخيفة لانت القائمين بها جهلاء في التاريخ فالامام ابو حنيفة توفي سنة ١٥٠ للهجرة . وولد هرون سنة ١٤٥ . وعلى هذا يكون قد تعداه الدهري فاحضرأبا حنيفة وعمره اذ ذاك « سنين . وعلى هذا الجهل فليتافس الجاهلون . فما قولكم دامت فضيلتكم ؟

ج - اول من اورد هذه الحكاية السيوطي في كتابه انيس الجليس وكنا قد قرأناها فيما قبل نحو خمسين سنة . ثم رأيناها مدرجة في مجاني الادب : ١٧٠ : ٢ ولا جرم ان الخطأ واضح . على ان غاية السيوطي كانت غاية حميدة وهي اثبات الخالق . والظاهر ان الحكاية موضوعة او انها جرت بعد عهد هرون الرشيد . وعلى كل حال فايرادها بهذا الوجه مخالف للتاريخ اما ان اصحاب مجلة « كل شيء » جهلة لانهم لم يفتوا اتم الوقوف على يوم ولادة هرون وولادة ابي حنيفة ذلم يجمعوا بينهما جمعا معقولا ، فقد يزل العالم مهما كان موغلا في بحثه وهذا لا ينبغي بقية علمه . فقد غلط سيويدي في كتابه والي في عينه والجوهري في صحاحه الى غيرهم ' ومع ذلك فانت لا تزال جميعا نعتبرهم حجبا اثباتاني ما القوا في موضوعاتهم . والنسيان من شان الانسان .

والخلاصة ان هذه الحكاية موضوعة واو لم تكن كذلك لذكر لنا الراوي اسم الدهري ونسبه وقوميته الى ما يضاهاها من الامور التي تعرف .

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٥٨ - حرب العراق

الجزء الاول : الحركات من اعلان الحرب الى معركة سلمان باك

تأليف الزعيم طه الهاشمي

طبع في مطبعة دار السلام سنة ١٩٢٨ في ٢١٢ ص قطع الثمن الصغير مع خرائط

ورسوم وبيع بريتين ونصف

صديقنا الكريم الزعيم طه بك الهاشمي من علماء العراق الاعلام من الواقفين على العلوم المصرية اتم وقوف تشهد له كتبه الممتدة من تاريخية وبلدانية وعمرانية ، وحريرية واخبارية . وهو اليوم المدير العام للمعارف في العراق يقضي اوقاته في تفقد المدارس وتهد الصفوف بنفسه وادارة سكان هذه السفينة الكبرى ، سفينة التعليم . ومع هذا كله يجهد نفسه فيحملها انقالا جديدة ليفيد بتصانيفه من هم بعيدون عنه .

هذا الجزء الاول من « حرب العراق » من انفع الكتب للادباء والعلماء والذين يحبون ان يقفوا على سير مواقع الحرب الاخيرة في العراق فان المؤلف قسمه الى مقدمة وستة فصول ذكر في المقدمة : مصادر حرب العراق وبينها من الكتب ما لم تطبع الى اليوم . ونبت عن تاريخ العراق . ووصف العراق الارضي والاقليم (الهواء) في العراق - ثم ذكر في الفصول الستة الحركات التي جرت منذ الهد الذي سبق الحرب بقايل الى آخر يوم منها . ففي الفصل الاول ذكر اسباب الحرب الكبرى ودخول تركية فيها . وفي الثاني الشروع في الحركات واحتلال البصرة وفي الفصل الثالث التقدم نحو القرنة وفي الرابع معركة الشعيبة وفي الخامس التقدم نحو الناصرية والعمارة وفي السادس التقدم نحو الكوت .

ويزين كل ذلك رسوم وخرائط تبلي القوامض لمن ليس من ارباب الفن وتوضح له الامور فلا تبقى له خافية .

فمن نشكر بلسان المجلة سعادتكم على ما يكابد من الآتاعب والمساحي ونطلب
لنا العمر الطويل الهنيء ليستفيد منه أبناء الوطن . بل والخارجون عنه أيضا .

٥٩ - النكبت

او خلاصة تاريخ سورية منذ المهد الاول بعد الطوفان الى عهد الجمهورية بلبنان
تأليف امين الريحاني

طبع في الطبعة العلمية ليوسف مادري بيروت سنة ١٩٢٨ في ١١٢ من بقطع الثمن الصغير
لا تتوقع مما يكتبه الريحاني الوقوف على قواعد العربية ففي اول صفحة
من كتابه يقول : « الخطط جمع خط [وضبطها بالفتح] وخطه » [وضبطها
بالكسر] ولاحسن رواية الاعلام فانه يذكر قرقميش (ص ٤) ولا توخي
الصديق واحترام الكتب المنزلة . اقلا تراء يقول في ص ٥ : وجاء موسى ارض
كنعان بالما سماه يهوا (كذا) . وكأ الكنعانيون يسمون اله اسم بهليم
(كذا) فاحترب الالهان وغلب اليهود البليم . الا . مع انك تعلم ان الخطط جمع
خطه لا خط . وقرقميش هي كركميش وموسى لم يات الى ارض كنعان
بالما جديد . انما ذكر الاله الحق المسمى في العبرية يهوا . والبليم ليس
اسم المبل اسم عدة اصنام او معبودات والكلمة عبرية ومعناها الارباب او
السادة وليس اسما مفردا . فانظركم غلطا في سطور لا غير .
ومن كان راس ماله هذه البضاعة المزجاة فاحر به ان يلقها في التراب على
حد ما يفعل الهر . !!!

٦٠ - التائه في بيداء الحياة

رواية عصرية اجتماعية اخلاقية فلسفية وهي في جزين مجموع صفحاتها ٣٣٦ من بقطع ١٢
بقلم ايليا الحوري ابو رزق

عني بنشرها الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالعبالة في مصر
الشيخ يوسف توما البستاني معروف بسميه في نشر الكتب في لغتنا العربية
وبهذه الصورة يوسع نطاق لساننا باحسن الوسائل ونحن نشكر له فضله على سمي
هذا المحمود ولا سيما موضوع الرواية موضوع عصري يود كل قارئ ان يعرف
ما في هذا الهد من المساوى . والحسنات فيتحذ هذه ويستكشف من تلك . وهذه

الرواية هي من المؤلفات التي تطلّك على الحبايا التي في الزوايا . وكنا نود ان تكون عبارتها اقرب الى العربية الفصحى .

٦١ - حياة القديس يوحنا المرحوم بطريرك الاسكندرية

عني بنشرها وطبعها الارشمندريت ارسانيوس عظيم
مطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) في ٣٦ من قطع ٣٢
كتيب صغير الحجم عظيم الفائدة فهو كالدرة النضرة

٦٢ - اللواء

جريدة يومية سياسية اجتماعية انتقادية تصدر ثلاث مرات في الاسبوع موقتا
صاحب امتيازها ومديرها المسؤول : محمد سعيد المزاري
وصل اليها العدد ٣ من هذه الجريدة البغدادية وكلن صدورها نهار الجمعة
٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ الموافق ٢٥ ايار (مايس) ١٩٢٨
فتتمنى لها العمر الطويل وافادة الوطن وجمع القلوب على النألف والتفاهم .

٦٣ - الكويت

مجلة دينية تاريخية ادبية اخلاقية لغوية شهرية

يصدرها في الكويت عبدالعزيز الرشيد

في ٤٠ صفحة ينظم الثمن ويدل اشتراكها في الخارج ١٢ رية

نعرف الشيخ عبدالعزيز الرشيد ونقدر علمهما يتعلق بالكويت وما يجاورها
من تاريخ تلك البلاد واطلاعها على اهاليها وآدابهم واخلاقهم ولقنهم الى غير
هذه الامور وتتوقع ان تزداد هذه المجلة ثغرة واسعة في تلك الانحاء التي لا
يعرف من امرها شيء يذكر لحرمانها المطبوعات والمنشورات .

٦٤ - ف . كركس

٦٥ - ملح في الادب لابن معاني

لاغناطوبوس كراتشكوفسكي

من العلماء من لا يعرفون الراحة . والاستاذ كراتشكوفسكي من هذه
الطبقة : فالرسالة الاولى موضوعها ترجمة احد اعلام الروس المستشرقين وهو

ف . كركس وتمديد ما تولى نشره وتصحيحه من الكتب . والمقالة الثانية وصف كتاب مجهول يحوي نوادر وملحا لابن ماتي وقد اجاد الأستاذ في كلا الأمرين وإملأ فيه انت يتابع هذه المواضيع الشائقة لكي لا يفوتنا شيء مما يتعلق بمستشرقى روسية من جهة، ونقف على المصنفات العربية التي تقني خزائن تلك الديار من جهة أخرى .

٦٦ - ارشاد الأريب الى معرفة الأديب

المعروف بمسجم الأديب، أو طبقات الأديب، لياقوت الرومي وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه

د . س . مرجليوث

الجزء ٣ الطبعة ٢ مطبعة هندية بالموسكي بمصر ١٩٢٧

أهدى الينا صديقنا الأستاذ مرجليوث الطبعة الثانية من هذا التصنيف الذي لا يستغني عنه احد وقد وقع هذه المرة في ٢٤٩ ص بعد انت وقع في المرة الأولى في ٢١٩ ص لأن المصحح عثر على نسخة أخرى صحح بها ما فاتنا في الأولى ووجد فيها ما لم يجدنا من التراجم في النسخة السابقة . لكننا وجدنا في هذه الطبعة بعض اغلاط لعنا من الطبع . ولما كانت كثيرة فقد ارجأنا تصحيحها الى احد الأجزاء القادمة لتتفق المواد عندها في الأجزاء الوشيكة الظهور اما لأن فكنتي باهداء شكرنا الصادق الى حضرة الأستاذ الصديق على اهدائه الى الناطقين بالفضاد كنوزا كانت تعتبر مفقودة ؛ اما اليوم فقد أصبحت في حوز حرز من التلف بسعيه وهمته .

كتاب الاصنام

— ٢ —

رد الثمّة عن ابن الكلبي

وقد لا نقرأ على اتمام المؤلف بخلاف التأليف واستادافى إبعائه الى التخيلات والحرفات وهو يكتب في اوائل القرن الثالث للهجرة والتاسع لأميلاد ولولا ابن الكلبي لما كان صديقنا لأب كلف نفسه . ووزن الترجمة والتبويب والترتيب وسود من يياض الطروس ما سود في استقصاء الأخبار الوثيقة بل لما كنا عرفنا

من امر تلك الاصنام ما عرفناه وعرفنا من تقدمنا .

الاصنام التي لم ترد في اصل الكتاب ولا في متابعه

وقد كنت اطلعت عرضا على اسماء بعض الاصنام التي لم ترد في اصل الكتاب ولا في الحواشي القيمة التي علقها عليه العلامة الناصر فبعثت الى الصديق العلامة كلاب انستاس ماري الكرملي صاحب هذه المجلة الزاهرة انقص عليه القصص واسأله عن الاصنام التي عثر عليها في مطالعته فأجابني بقوله :

« نعم كنت قد وجدت عدة اسماء اصنام للعرب لم ترد في كتب التاريخ التي بأيدينا ولا في كتاب الاصنام وكنت قد بعثت بها الى كلاب مرمرجي والى العلامة تيمور باشا فاذا كان عندك شيء من هذا القليل فأشره لك واضيف عليه ما وصلت يدي اليه وهكذا يفيد احدنا الآخر . » ا . ا .

اما انا فلم استقص خبر الاصنام والتي وجدت منها - وقد اهداه المؤلف - صمان ذكرهما ياقوت في معجميه وهما : « الحمام : بنهم اولد صنم في بني هند ابن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن غدره سمع منه صوت بظهور الاسلام . » فريخ : « بكسر اوله وتشديد ثانيه صنم كان بالتجير من ناحية اليمن قرب حضرموت . »

وسيت عبادة ذكره ياقوت ايضا وهو :

السعيدة : « بفتح اوله وكسر الثاني يت كانت العرب تحجبه وكان كل رأي ابن فريد بالقرب من سنداد وعلى قول ابن الكلبي على شاطئ القرات والقولان متقاربان وقال ابن حبيب كان الازد يعبدون السعيدة ايضا وكان سننتها بني عجلان وموضعها بأحد وهو الجبل المعروف بضاحية يشرب . » ا . ا .

والغريب ان ابن الكلبي لم يذكر في كتابه الذي وصل اليه هذا البيت فلا ندري بماذا تعلل رواية ياقوت عنه ! فان صح زعم ياقوت فلا بد من ان تكون قد سقطت اخباره من كتاب الاصنام وهو ما ترجحه لانه لا يعقل ان يغفل ابن الكلبي ذكره وهو من البيوت المعظمة عند القوم وفي ضاحية يشرب التي كانت دار هجرة واقامة للنبي صلى الله عليه وسلم .

ومن البيوت المعظمة التي ذكرها العلامة الناصر في تعاليقه وقال عنه يست

لفظان بس . والتي في معجم البلدان بساء . يضم اوله وفتح الثاني وتشديده .
قال ياقوت وهو من قولهم لا اقل ذلك ما أسس عبد ذاقته وهو طوفانه حولها
ليصلها وأسس بالابل عند الحلب اذا دعا الفصيل الى الساقية يستدرها به فكانهم
كانوا يستعملون الرزق في الطواف حوله .

كيف كان يتلقى للتأخرون الاصنام

ومن قليل الاستطراد أرى ان اشير هنا الى طريقة تلقي بعض مؤلفي العرب
التأخيرين للاصنام فقد قال : الجواليقي (١) : « البد : الصنم فارسي معرب والجمع
البلدة » .

قلنا وفي لغة الفرس بت بالثاء المشقة . وقال ايضا (٢) « نصر : اسم صنم
نسب اليه بنت نصر الذي خرب بيت المقدس وكان وجد عند الصنم ولم يعرف
له أب فنسب اليه فقل هو ابن الصنم » .

وقال الهروي : (٣) : « ولا بد ان تذكر في كتاب العجائب والآثار والاصنام
والظلمات وجميع ما سمعناه في اخبار الاهرام والاصنام وصنم ابي الهول
وجميع البرابي التي يبلاد الصعيد وحديث الصنم الذي يقال له السيدة برب
السيدة بمصر الخ » .

وذكر ياقوت في معجم البلدان في مادة الانداس : « البحر المتوسط خليج
خارج من البحر المحيط قرب سلا من بر البربر فركن الجزيرة الاول هو في
هذا الموضع الذي فيه صنم قارس وعندة يخرج البحر المتوسط الذي يمتد الى
الشام » .

وقال بعد ذلك : « والركن الثالث هو ما بين الجنوب والغربي من حيز جليقية
حيث الجبسل الموقى على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم قارس وهو البلد
الطالع هل برباطيتة » .

وقال ايضا في مادة مولتان : « مدينة في بلاد الهند نسبت الى صنم قائم بها » .
الى امثال ذلك من مناحي التفكير التي تدلنا على انهم كانوا يمدون كل نصف

(١) للعرب صفحة ٣٦ . (٢) للعرب صفحة ٣٥ . (٣) الاشارات الى معرفة

الزيارات من غطوطات الحزاة النيمورية في القاهرة

أو تمثل صنما أو وثنا للعبادة .

وقد فرقت العرب بين الصنم والوثن فجعلوا الاول لصورة انسان معمول من خشب أو ذهب أو فضة والثاني لما كان منحوتا من حجارة (١) .
وبعد فقد انفسح المجال لصديقنا الكرمل لينشر لنا أسماء الأصنام والأوثان التي عثر عليها خدمة العلم الذي وقف نفسه عليه واهه يمتعنا ببقائه .

حيفا (فلسطين) عبادة غلص

(لغة العرب) : كنا نود ان ندرج مستركاتنا على الأصنام التي ذكرها ابن الكلبي لكننا لم نر الى الآن ميدانا في مجلتنا . اذ قمنا دائما مقالات للأصنام على مقالاتنا كما يرى ذلك في كل جزء من اجزائها . ولا جرم اننا ندرج ما صننا حالما ينفسح لنا المجال .

وعندنا ان كلمة صنم مصحفة عن الآرامية (صلما) بمعنى وكن الآريون يسبقون العرب الى عبادة الأصنام ثم قاله « بالظلم » في العربية وهو الخيال أو التبع والطيف ولا سيما اقل الذي يرى من وقوع النور عليه ولا جرم انهم اتخذوا صنم الأصنام أو الأظلام (أو الظلوم) على مثال ما كانوا يرونه من تلك الاشباح في الظل الطبيعي أو الصناعي .

واما الوثن عندنا فمقطوع من كلمة « اثني » اليونانية Ethnicos بمعنى ثم لاح لهم ان اليا هي النسبة وتصوروا ان الوثن هو الصنم والوثني عابده . ومعنى اليونانية ظاهر يقال لكل من ايسر يهودي ثم اطلق على عابد الصنم .

واتخاذ العرب هذه الألفاظ من اصل غريب عنهم يدل على انهم كانوا يعبدون الله ولم يعبدوا عن عبادته إلا باحتكاكهم بأقوام اغراب من ارمين ويونانيين وغيرهم . اما ان الصنم من (شمن) الفارسية والوثن من الواطن لغة في الواطن كما يقول بعض اللغويين فهي من الأدلة التي تدل على ان اصحابنا غير واقفين على اسرار اللغة .

٦٦ - الباب

- ١ -

هو ما اختاره الأستاذ الفيلسوف والشاعر المصري الكبير جميل صدقي الزهاوي من دواوينه (١) الكلم المنظوم (٢) ديوان الزهاوي (٣) ديوان الرباعيات (٤) الثمالة - هي ديوانه الأخير نشرت في السنوات الأخيرة أكثر قصائده في الصحف والمجلات ولم تطبع بمجموعة .

وقد نشرنا في ١١٧ : ٦ من مجلتي مدنته بعنوان « كلمة في الشعر » وعدد صفحاته ٣٩٦ بقطع الثمن وفي آخره فهرس مطول لاسماء القصائد التي وردت فيه . طبع الديوان في مطبعة الفرات . وثمنه في الخارج ثلاث ريلات .

ولا أريد أن أطري الزهاوي فإن شهرته في الشرق والغرب تفني عن الأطراء ، فإذا ذكر فلاسفة الشرق المصريون أو شعراؤهم كن في طليعتهم ، فهو صاحب نظرية « الدفع » عوض الجنب ونظرية « الناموس الدوري » ونظرية « صبرورة السيارات شمساً » وهو على شيخوخته وامراضه المبرحة يرفع اليوم راية التجديد في الأدب العربي فلا تقليد للاحقدين ولا تعقيب . ينظم شعوره بالفاظ سهلة بتركيبة متينة وكان القوافي تأتيه عفوا وهو في العراق أول من نظم القصص وأول من حارب الاستبداد في حكومة عبد الحميد وأول من دافع عن المرأة وأول من نوع القوافي في القصيدة الواحدة وأول من زاد على أوزان الخليل أوزانا وأول من نظم الشعر المرسل ودعا الشعراء إلى أول من مزج الحكمة بالفنل فجاء شعرا رائعا وأول من دعا إلى التجديد وأول من كسر في العراق شوكة التعصب .

وانك إذا قرأت شعرا أخذت هزة . ولا أعلم أحدا من الشعراء بعد المتنبى كثر حاسدا في حياته بقدر ما كثر حاسدا الزهاوي وكلما أرادوا الخط من منزلته ارتفعت وقساو كثير من شعرا مسير الأمثال وأخذ الكتاب يستشهدون به . كما لا شاعرا تنوع موضوعات شعرا بقدره وهو كلما تقدم في السن تقدم شعرا في رونقه وإبتكراته .



والموضوعات التي طرقتها الزهاوي في قصيدة كثيرة تضيق مجلتا عن سردها كلها وإيراد امثلة لها منها وانما نكتفي بإيراد نماذج من شعره لبعض الموضوعات :

الدفاع عن نفسه

فمن شعره في الدفاع عن نفسه قوله ص ٢٦ :

ساكت انت والاعادي تقول ومضر بك السكوت الطويل
أعياء وليس فيك عياء أم ذهول وليس فيك ذهول
لك في اللود من لسانك سيف شهد الله انه مصقول
ويراع ان احجمت في مكر صاقت الافلام فهو يجول
وقواف تسيل في كل واد طفحت منها دجلة والثيل
ان تسالم بها فلنك اغاث او تعارب بها فلنك تصول
وقوله ص ٢٧ :

السلام يا بلدا نشأت بارضه ضاعت لديك حقوقه وحقوقه
بانفس قدسبك حين نصحتهم هذا جزاء الناصحين ففوقه
قالوا اطردوا الزنديق من اوطانكم ماذا يخاف القوم من زنديق
قالوا افنلوه انما هو مارق ما ذا يضر المؤمنين مروي
انا لست زنديقا ولا انا مارق حتى يحل لظفركم تمزيقي
وقريب من هذا قوله ص ٧١ :

مقامك في الزوراء غير حميد ولينك للاعداء غير مفيد
وظنك حسنا باليالي سفاهة ورأيك في الايام غير سديد
ومنها : رأيت بها بؤسا وشاهدت نمعة فلم استرح من شامت وحسود
وقوله فيها :

اذا لم يند عن نفسه بلسانه فقل لي ماذا يفعل الشاعر الحر
وقوله ص ٨٧ :

وزير يفتل الشعر ناس حسادة اولئك فعل الشعر ايضا هم نزي

ومن شعرة في حياته الشخصية قوله ص ٢٩٠ :

اما حياتي فبعد لا يخالطه شي من الهزل أو شي من النزع
اخترت فيها سبيلا لي امير بها ولم اطل وقفتي في مفرق الطرق
ولا اسامز ناسا عن طواعية اخلاقهم لم تكن قد وافقت خلقي

ومنه في شعورة نحو مناوئيه قوله :

لقد اظهرت مقالا عند نقدها لشعري ناس كان يمقتهم شعري
ولمست اباي بالذين يزونه بعيدا عن اناؤف من صور الفكر
تصوره عقلي وانجز ماله من السبك طبعي بعدما جاش في صدري

ومن شعورة بساجته الى المال قوله ص ١٢٠ :

لم ارد آ — لجهلي قوة المال — لاغني
يوم كلف المال مني قلب قوسين واذني
وكانه يمتنر لنفسه في قوله في الصفحة نفسها :

ايضا كنت تأتي لي به خبز وماء
واقطعتي ارض واقطعتي سماء
وقوله : رب مال هولوشث افتاء عند لسي

انما تمنعني من نيله عزه نفسي
وقوله : قد ارادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالوا
ولقد نبت في تا ريخهم دمي سؤالا

وقوله ص ١٢٢ :

انا قد لاقيت في بغداد ضحكك اي ضحكك
طلانا كنت بها اعترل الناس وابصكي

وقوله ص ١٢٤ :

ايها الشعر ساري انت في ساعة هي
إدأ الاحزان عني يا بني انت وامي

وقوله ص ١٢٥ :



انا يا شعر كئيب مثلما انت كئيب
وكلانا ايها الشعر في بنسداد غريب
وقولہ ص ۱۴۲ :

سمعت ادم اراجيفهم فلا كان ادم
كانت لعمري مہاما تصيب عزة نفسي
وقولہ ص ۱۶۲ :

انا للشعر في المرا ق اديب مجد
انا في جنب دجلة عندها لب يغرد
وقولہ ص ۱۶۳ :

انت يا شعر خالدا انا يا شعر هالك
انت يا شعر كل ما انا في الكون مالك

مركز تحقیق و نشر - شذوذہ سری

ومما يدل على ان الزهاوي شاذ لا يرى في كثير من المطالب رأي الجمهور
وقولہ ص ۲۱۴ :

انكسرت ما حد الوری وحدت ما قد انكسروا
ولقد قنعت من الطما م يلفتة تيسر
لا كالذين على طما م واحد لم يصبروا
او كالذين اذا تغيرت الظروف تغيروا
او كالذين اذا تجمهرت الرعا ع تجمهروا
او كالذين تنالوا او كالذين تكبروا
او كالذين جاء يظهر غير ما هو يضم
وقولہ ص (۱۰۵) :

وما زلت في جو من الشعر طائرا ومن عادي ان لا اطير مع العرب
« له بقية »

[تنبيه] : نؤجل نشر بقية نقد « البستان » و « ديوان
« الحرمانی » الى ان يتسع لنا الميدان

ديوان العقاد

- ٣ -

وقال ص ٥٧: إذا ما رأها الوحش ولي كأنها من النقع تجلي عن خميس عرمم ومن «النقع» بيان للخميس المتأخر. وقال: «خياشيم» م القبط يبيضن بالدم «والميم» م القبط «مخففة» من «من» الجارة وهذا التخفيف ذميم وإن ارتكبه بعض الجاهلين.

وقال من قصيدة «الحمام» ص ٥٩ يصف فيها الغواني يسبحن في البحر لابل منبت بفتنة خلعت جابسها للكر والفر وأي علاقة لحساء تستخدم بالكر والفر. وقال ص ٦٠:

ونميل من ظهر إلى بطن طورا ومن بطن إلى ظهر والوزن في الشطر الأول لا يستقيم إلا بتحريك الطاء من «بطن» ولم يجرى البطن بتحريك الطاء بالمعنى الذي يريد. وقال من قصيدة «ليلة الوداع» ص ٦١: تطلع لايتي عن البسر طرفه فقلت حياء ما أرى أم تقاضيا وانت تعلم أن مقول القول لا يكون إلا جملة فما وجه نصب «حياء» والمعطوف عليه «تقاضيا»؟ وقال «غدا تنظر البسر المضوى فوقا» وكلمة «المضوى» غير جملة. وقد أراد ليلة غد وقال ص ٦٢:

كأن فؤادي طائر عاد الفم اليه فامسى آخر الليل شاديا يريد فشدأ آخر الليل. وقوله: «فامسى آخر الليل شاديا» كمن يقول: امسى فلان مغنيا، هوض «غني فلان» والفرق بين المئينين ظاهر. وقال: واشكوة ما يجني، فينفر غاضبا واعطفه نحوي فيعطف راضيا يريد اشكو اليه ما يجني و «اشكو» لا يتعدى إلى مفعولين.

وقال: «في الدجى إذا اسود» واسوداد الدجى تحصيل الحاصل فإن الدجى هو السواد ولو قال في الليل إذا اسود لما اخذ عليه قوله. وقال ولم انهم ما يريد: فقلت على النفس التي سوف تغتدي طلولا باحناء الضلوع حوانيا وقال ص ٦٣ واسلمت كفي كفها فأعادها وقلبي فهل أرجع القلب تانها

اراد اسلمت الى كفه كفي فاعادها واسلمت قلبي ونم يرجعه فلم يصح
ثم ان « اسلم » لا يتعدى الى مفعولين . وقال :

فلم ار ليلا كان اطيب مطلما واكأب عقابا واشجى معانيا .
والصواب « اعقابا » . وقال :

اذا كان لي في مقبل العيش مدة فياليت يندو مقبل الغيب ماضيا

فحذف اسم « ليت » وهو حمدة . والقصيدة ضميعة التراكيب .

وقال من قصيدة « العرض » ص ٦٤ وقد عربها عن شكبير .

يضيع على المثلوب زينة نفسه وليس يفيد المرض من هو ثالها

الضمير في « يضيع راجع الى « من » في قوله قبله « ولكن من يسلب من
المرء عرضه » وكأن هناك من يذهب الى ان ثالب المرء في مرضه بقيدته فهو
يصحح رأيه ولا ارى ان احدا يذهب هذا المذهب . وقال :

لقد طال عمر الليل حتى حسبتها توارت من الغرب المصفر في رمس
خلاصة البيت ان الليل قد طال فحسب ان الشمس قد توارت في رمس هو
الغرب المصفر . والغرب يكون مصفرا بعد توارى الشمس بقليل ولكن هذه
المصفرة لا تشاهد اذا طال الليل وقال من قصيدة « المتظار القرب » .

انت عين من زجاج موقها يجنب الانوار من كل صماء
شرح الموق فقال هو الحدق والموق طرف العين مما يلي الانف وهو مجرى
الدمع ولا دخل له بالرؤية فلا يصح قوله « يجنب الانوار من كل مكان » .
وقال من قصيدة « الى جارب بحر الروم » ص ٦٥ : « اني الي بموطن » وشرح
« الي » باقيم ولو اقام « اقيم » مقام « الي » المهجورة لاستقام الوزن والمعنى
ولكن ولعمد الغريب هو الدائع له الى ركوب هذا الشطط . وقد اجاد في قوله :

تمضي الشهور وفي الجوانح لومة تمشي على كبدي كحز المبرد

اشكو الزمان الى القريض وتارة اشكو القريض الى الزمان الممتدي

وقال « انا نؤجله الحساب الى الغد » واجل لا يتمدى الى مفعولين وقال
« التمام المرعد » والصواب الراعد اما المرعد فهو الذي اصابه رعد او سمع
الرعد . وقال من قصيدة « الحبيبة » ص ٦٦ واجاد .

ياقلب صبرا أجد الخطبام هزلا ما تلك أول بؤسى خيت املا
حسب الرزينة منسا ان نصانحها هنيهة ثم قلور بعدها جدلا
قد طالما نزلت ضيفا بساحتنا والضيف ليس يصيب الدهر محتلا
انما قرينا الروايا من مدلعنا وقد نضبن فماذا تشتهي بدلا
إلا الحياة واني لا اضمن بها وكيف ضني بشيء هان فابتدلا
وقال ص ٦٧ :

ما للاماني يستضعكن لي غروا وقد مساوت وبستعدثن لي غزلا
واستضعك بمعنى ضحك فهو لا يتعدى الى المفعول وقال « فلحنن
لاستوراخي الحيلة » واحتمال فعل لازم لا يتعدى فالعبارة خطأ إلا اذا تكلفنا
فجعلنا « الحيلة » مفعولا مطلقا لحنن وقال من قصيدة « الشتاء في اسوان » ص ٦٨ :

ما طب جالينوس قيه من طبه إلا غروا
و « قيس » حال عن « طب جالينوس » واذا وقع الماضي حالا وجب تصديره
بالواو وقد اوبقد او الوار وحدهما . نعم ورد مثل « كما انتفض العصفور
بلله القطر » ولكن هذا لا يقاس عليه . وقال :

أبدا تحوط به ودائعها بسور خلف سور
و « تحوط » فعل متعد بمعنى تحفظ وانما اراد تحيط به فلم يحسن التعبير
وما اقبل تركيب البيت ثنائي :

من كل قاع جؤذر تلقاه او ظبي غرير
وقال ص ٦٩ : خلقتنا تنساب كالحيات ما بين الصغور
ذهب مذهب القدماء في تشبيه المياه الجارية بالحيات وبش التشبيه هذا
في مقام الاطراء فان رؤية الحيات لا تبسط النفس وقل :

ما كلن اول مغرب شهدت على مر العصور
والمغرب مذكر لا يحسن وصفه بشهدت .
وهناك أبيات بعنوان « الرجاء » مخطئة ضعيفة . وقال من قصيدة « البدر
والقمر » ص ٧٠ :

ايها ابا النور اطرنا فكم لك من لحن على اليد لم يطرب له احد

قال اطربنا فهو يريد الاطراب فلامعنى « لايا » فانها للاسكت .
 وقال « ليست شأبيك الحفل بمغنية » ولم استحسن الحفل وقال :
 والنفس تسمو بها الاضواء تفرها كلاله يسمو على اثابها الجسد
 وهو غامض وفيه استمارة بعيدة . وقال من قصيدة « الطبيعة والحياة » ص ٧١ :
 تسبي نواظرنا الطييم وتروغ وهي بنا مروغ
 افهم ان تروغنا الطبيعة ولا افهم ان تراغ بنا ولعل اراد الحيوان الذي
 يروغ الانسان . وقال :

لو لا الحياة لما تعلمت حفل زينتها الطييم
 ان كانت الطبيعة مما يتعلم الشيء فهي تتعلم سواء اوجدت الحياة ام لم
 توجد وبمدهما يتان جاء بهما تأييدا لدعوى الفارغة وهما من المعاني التي لا تمت
 الى الشعر بنسب . ثم ايلت ركيكة تكاد معانيها تكون من تصورات الاطفال .
 وقال : تبدي الجميل وتستر — الصور المشاة الشنيع
 ولم يجيء سؤالاً بالتشديد ثم متى سترت الطبيعة الصور المشنوءة الشنيعة ليست
 تعرض على الانظار ما قبح من صورها وما حسن ؟ وهناك ايات سقيمة ركيكة
 ليست من الشعر في شيء . وقال : هيات تهقل صادنا هي الفنية والحليمة
 ولم يجيء « صادنا » بل الذي جاء هو « صدى » ثم لا ادري لماذا لا تهقل
 الفنية والحليمة مرآتها الصدفنة فهل تبقىها صدفنة وهي قادرة على صفقها ؟ وقال :
 لا تفطينا ايها الاحجار فالقيا سريم
 ففدا تشرفك الحيا لا ونحن احجار وضيع

لا تتم القيا وان كانت على سبيل المجاز إلا اذا عاد المحي حمادا مثل الاحجار
 أو كانت الاحجار مثله احيا . ولكنهم يرى القيا في ان تكون الاحجار في غد
 احيا مثله وهو يكون مثله ميتا وهذا هو الشعر . وقال من قصيدة (الى ربة
 الحب » او « الزهرة » ص ٧٢ :

فريدة الانق اسعديني وخالسي النجم وارمقيني
 واذا كنت الزهرة كما يتوهم الاستاذ ربة الحب فمن اي نجم تخاف
 ليامرأها بقوله « وخالسي النجم وارمقيني » . وقال :

اراك تفويتني بوحى الى السماوات يزدهني

لا يقال اغواني الى الشيء . وقال :

فيك ضلال وفيك رشد فضللني وارشدني

ولعل ربة الحسن قد اسمعته باول المطلين وهو التخليل وقد اجاد في قوله :

كوني منارا فالحب بحر قلوبنا فيه كالسفين

وقال : يا طالما تخدع النراي لواحظ الشاعر الحزين

« تخدع » مضارع فهو لالحال أو المستقبل والمستقبل لم يجرى بعد والحال

اقصر من ان يطول فضلا عن كونه لم يطل في الماضي . نعم يجوز ان تقول
طالما خدمت ولكن لا يجوز « طالما تخدع » وقال :

ورب ليل سما جيني اليك يا قبلة الجبين

أهذا هو التجديد الذي يدعو اليه الأستاذ المتأدين وقال ص ٧٣ :

او نسلمت الصباح تسري من الروابي الى الحزون

أراد من الروابي الى السهول ولكن الروي نون فقال الى الحزون والحزن
ما غلط من الارض والروابي لا تكون إلا في مثلها . وقال :

نصكتم انفسها وتخشى من لفتة الفصن والطين

ان هذه التي تخشى من لفتة الفصن والطين هي نسمات الصباح وقد تقدمت

قبل بيتين ثم قال في ابيات ما خلاصته : سمعت منك مقالة هي الجنون او شر

من الجنون هي ان الزمان ليل اقضوا باللهو ولا تنصوا بالثوم ولا ادري

لماذا تكون هذه المقالة جنونا او شرا من الجنون ثم قال « كفاكم نومة المثلون »

وهو يريد تكفيكم فانهم لم يدوتوا بعد . وقال ص ٧٤ من قصيدة « على شاطئ

البحر » : لم ابصر الاذي فيه كأنه خيل الطراد تسوقهن صبا

الأوددت بان اراه فلا ارى انما يصعد الطرف دون مدا

ومن المريب ان يود رؤية البحر من يبصر !!! والقصيدة برمتها سقيمة .

وقال من قصيدة « الحمر الالهية » :

تلوح كماء المبل اما مذاقا فمن سلسيل الخلد في طيب ستمياه

والمبل هو القطران الرقيق والسم والقيح وصديد الميت خاصة وما ذاب

من صفر او حديد ولا احسب ان الحمره ولا سيمى اللابيه تالوح كاحد هذه الاشياء . والقصيده هذه اسخف من الاول ومن لم يصدق فليراجعها .

وقال ص ٧٦ من قصيده « الربيع الحزين » :

عقب الربيع بناجم وبياسق اهلا ولا اهلا بذلك العابق
وقد اجاد فيه وبعد ايات عليها صفة شعريه . وقل من قصيده « اسبوع فلوره او تكريم الكلاب » ص ٧٨ :

ان عي الاسان خير من النط ق اذا كن للاذاة سلاحا
نعم القاعده هذه لو لم يخالفها واضعها!!! وقل من قصيده « اللوم سلاح » :
يسر صديقي ان يراني مبرها من اللوم موسوما بكل سماح
كما سر خصما ان يراك امله تنازل حربا بغير سلاح
يملنا الشاعر المجيد بهذين البيتين ما لا يجبه احد (!!!) وقال بهنما :
هو اللوم سيف للثيم وجن من الناس والنيا مجال كفاح
ولا ارى ما ذكره او ما فأي محاصم لا يهوى ان يقهر خصمه . وقال من
قصيده « ليلة تابنية » ص ٧٩ :

الى أي قولي قاتل انت اميل وعن اي حاليك العيشة تسأل
عرفت مدى شطر وشطر جهله فحسبك نياواك ما لست تعجل
لم يبين ما هما القولان والحالان وكلمة « مدى » حشو . وقال :
تغوص على الاوجاع بهرا كأنني بريء من الاوجاع لا اتمل
الخطاب في « تغوص » للقباب كما يفهم من البيت بعده ويريد بـ « بهرا »
المجدد الشديد ولكن هل يغوص القلب على الاوجاع ولماذا هذا الغوص فان كل
لمعرفتها ؟ فهذا العمل من اعمال الفل . وقال :

ويا من يراني والظلام كأنه اذا الليل اغضى قاتل يتزل
شبه الظلام بقاتل يتلف بثوبه ليخفي نفسه وهناك الايل يراه غير انه
يفض عنه والمشهود ان الاشياء تستر بالظلام والظلام هو السائر ولكن خيال .
الاستاذ يتعدى حدود المشهود!!! وقال :

ايت وبني ليلان ليل صباحه يرجى وليل مدبر الصبح مقبل

الليل الأول هو الليل الحقيقي وذلك قال يرحى . واما الليل الثاني وهو المدبر الصبح المقبل فهو ليل الهموم ولا ارى وجها للشكايمة من هذا الليل فانه على ما وصفه الاستاذ نفسه ليس باذل من ضرر . اليس هو مقبل الصبح مثلما هو مدبره ؟ وقل : اذا ادبر الليل استرحت وانما يوكل بي الليل الذي هو اطول واذا كان الليل الثاني مدبر الصبح مقبلا فهو غير اطول من الليل الاول . والقصيدة ليست غير خيالات باطلة تنصرف عنها الالفاظ . وقال من قصيدة « ليلة الاربعاء » ص ٨٠

يمن الله سعيها من رسول يطرق الارض وافدا من ذلك
والضمير في سعيها راجع الى القمر و « يمن » لا يتعدى بنفسه يقال يمن
على فلان بركه ثم تأتي ايات لا يفهم المقصود منها القارى . كانه من الاحاجي كقوله :
كل من ينتهي حماله غريب عنه حتى ما فيه من غربا .
تكشف الشمس ثم يا ضمير اليم كمين المنوم التجلد
وقال ص ٨١ « اذ كرتي بك نلكواكب » والصواب « اذ كرتي اياك »
فان « اذكر » يتعدى بنفسه الى مفعولين وقل من قصيدة « المصور » ص ٨٢ :
ودى من الصخر الاصم تصوعها فتتار منها الغائبات وتعبد
كان الاستاذ الى هذا البيت يصف المصور ولكنني اراه في هذا البيت
فما بعد يصف المثال فسبحان من لا يتحول
وقال من قصيدة « حظ الشعراء » ص ٨٣ :

ملوك فاما حالهم فمعيد وطير ولكن الجدود قعود
شبه الشعراء في بيت واحد بالملوك وبالطير على ما بينهما من البعد وقال :
وما ساء حظ الحالمين لو انهم تدوم لهم احلامهم وتجود
وهو مثل بيت حسين بن المطير :
لمعرك ما في العيش عتب لو اتنا وجدنا لايام الصبا من يعيدها
وقال : ويقولون من مس العذاب دموعهم فينظم منها — جواهر وعقود
اما كونهم ينفرون دموعهم فقد يضح واما كونها ينظم منها جواهر وعقود فلا .
« له تلو »

تاريخ وقائع الشهر في العراق والمجاورة

Chronique du mois.

انهم سيكونون عند حسن ظنها فيهم.
ايها السادة :

ان وضعنا السياسي في تحسن مستمر وعلاقتنا الخارجية تتوطد يوما فيوما على اساس ثابتة . ففي السنة الماضية كل موعدا عارفا لاظر في المعاهدة الانكليزية العراقية وبالنسبة وقع به معاهدة جديدة مع حليفتنا بريطانيا العظمى ولم ترل المفاوضات جارية بشأن تعديل الانفاقيتين المالية والعسكرية وعندما تنتهي هذه المفاوضات وتسفر عن نتيجة ملائمة لمصلحة البلاد تعرض المعاهدة والانفاقينان على مجلسكم للبت فيها .

لم يطرأ تطور جديد على علاقات العراق مع الدول المجاورة له سوى ما وقع مؤخرا على الحدود العراقية النجدية من الحوادث المؤسفة التي اطعنتم عليها في حينه . لقد كان في الامكان ان تحسم المشاكل بين الطرفين بالطرق السياسية السلمية إلا انه لم يقع شيء من هذا القبيل بل قامت المشاعر النجدية بشأن الفارات على الحدود . فامتدحت

خطبة الملك العراق

في فتح مجلس الامة

كنا ذكرنا في الجزء الماضي (ص ٣٩٩) بفتح مجلس الامة ولما كملت خطبة الملك او قل « خطاب » الملك لتوايه من اجل الامور لانه يوقفنا على ماخص السنة الماضية وخلاصة الشؤون التي تجري عليها حكومتنا . كانت من اللائق ان ندرجه بحروفه وهو هذا :

حضرات الاعيان والتواب :

يسرني ان افتتح مجلسكم في دورته الثانية مرحبا بكم في الامة واعيانها ورايها من الله تعالى ان يوفقنا لما فيه الخير والفلاح .

لقد دعت الظروف كما تلمون الى حل المجلس التيسابي السابق وانتخاب مجلس جديد بغية الرجوع الى رغبات الامة في بعض الامور الخطيرة فجرى الانتخاب وتألف مجلس التواب من اختارهم الامة لتمثيلها قلنا وطيد الال

وقت مناسب . ان الهممة مبذولة في معالجة مشروع العملة العراقية للتوصل الى حل مرض يحقق للبلاذ عملة وطنية موضوعة على قاعدة ثابتة سليمة كما ان المفاوضات مع اصحاب رؤوس الاموال لانشاء مصرف وطني ومصرف زراعي سائرة في تقدم ومن المستظر اتمام المشروع في القريب العاجل . لقد اهتمت حكومتنا بتففيذ رغبات مجلس لامة التي عبر عنها كرا را فيما يتعلق بشييت ملاك الدولة وسن قوانين للموظفين تكفل حقوقهم وتعين واجباتهم واتخذت كل الترتيبات في هذا الشأن حتى اصبحت اعمال لجنة الملاك على وشك الانتهاء . وقد وضعت الحكومة نصب عينها تشييط تجارة الصادرات وتشجيع المشاريع الاقتصادية فتذرع بالوسائل المؤدية الى ذلك وسنت بعض اللوائح التي ستعرضها على مجلسكم عند اكمالها . ايها السادة :

ان احوال البلاذ الداخلية تتقدم تقدما مطردا ويسرنا ان نشير بوجها خاص الى استتباب الامن في جميع انحاء البلاذ وما نشأ من ذلك من التقدم العمراني والاقتصادي وقد احدثت بعض اوضاع ادارية جديدة رغبة في تأييد سلطنة

حكومتنا التدابير اللازمة لصد تلك الغارات وحماية رعاياها من الاعتداءات . وقد بدأت حديثا المفاوضات مع جلالة الملك ابن السعود لتمهيد حسم المشاكل القائمة بيننا وبين نجد وانا نأمل ان نككل هذه المفاوضات بالنجاح وان يزول كل ما من شأنه الاخلال بعلاقات القطرين المتجاورين .

لم نأل حكومتنا جهدا في توسيع نطاق التمثيل الخارجي لما في ذلك من تميز مركزنا السياسي وتوثيق الروابط الودية مع الدول الاجنبية وحفظ مصالح العراقيين في بلادها . وقد اوفدت حكومتنا عنها ممثلا سياسيا الى انقرة بعد ان عينت حكومة الجمهورية التركية قنصلا عاما لها ببغداد فازدادت من جراء ذلك العلاقات بين الدولتين تحسنا اوجب المسرة والاعتباط . وفي النية ايجاد علائق سياسية وتجارية بين العراق ومصر بأسرع ما يمكن وقد وضعت الخصصات اللازمة لذلك في ميزانية هذه السنة .

سارت الامور المالية سيرا حسنا ادى الى زيادة إيرادات الدولة وقد عالجت الوزارة السابقة الديون العشائية بعملية متعرضها حكومتنا عليكم في

وبعض اللوائح القانونية . وسترع
عليكم ايضا قضية الدفاع الوطني التي
نحن واثقون من انكم ستبتون فيها
بالصورة التي تكفل حماية الوطن
وسلته .

هذا وامل انكم تعالجون الامور التي تعرض
عليكم بالحكمة والروية وفي الاخير
ادعو الله عز وجل ان يسند خطواتكم
ويقرن اعمالكم بالنجاح والتوفيق . اهـ .

٢ - اسماء النواب
مرتبة على حروف الهجاء

ابراهيم البكر [الموصل] احمد حالت
[الكوت] احمد الشيخ داود [بغداد]
احمد الراوي [الحلة] احمد عزت الاعظمي
[ديالى] احمد الوهاب [كربلا] اسماعيل
راوندوزي [اربل] اسماعيل الصفار
[الديوانية] امين زكي [السليمانية]
توفيق السويدي [الديلم] جعفر ابو
التمن [بغداد] جمال بابان [اربل]
جميل الراوي [الديلم] جميل الفخري
[الموصل] حازم آل شمدين [اغا
(الموصل] حسين العطية [البصرة]
حسين مكوثر [الديوانية] حكمت
سليمان [ديالى] حمدي الباجمجي
[بغداد] خالد سليمان [الديوانية]
خير الدين العمري [الموصل] خيون

الحكومة والسير بالبلاذ نحو الرقي
المنشود . لقد شرع في انشاء جسر
الفاوجة وحمل جسر قرغان وتم
القسم الاعظم من طريق رواندوز
رايات كما ان هناك طرقا عديدة بوشر
فتحها وجعلها صالحة لمرور السيارات
وكذلك مدت خطوط التلفون بين عدد
من المدن العراقية . اما المعارف
فالاهتمام بها لا يقل عن الاهتمام
بالشؤون الحيوية الاخرى في البلاد
وقد زيلت اعتمادات المعارف هذه السنة
بنسبة ١٤ في المائة عن اعتمادات السنة
السابقة لتمكين وزارة المعارف من القيام
بمشاريع علمية اوسع نطاقا مما هي عليه
الآن . ان المساعي التي بذلت لمكانة
الجراد لا تزال مستمرة ولما كان
التخلص تماما من هذه الآفة الفتاكة
ليس بالامر السهل اقتضى مضاعفة
الجهد واتخاذ اساليب متعددة جديدة
ان من جملة الامور المهمة التي
سترع عليكم في هذا الاجتماع ميزانية
هذه السنة ومقاولات الاطيفية التي حلت
محل الامتياز المعروف بامتياز اصفر
وامتياز التوير والترامواي الكهربائي
لمدينة بغداد الممل للامتياز القديم الذي
منحته الحكومة العثمانية قبل الحرب

علوان الجديل [العمارة] علوان الياسري	العبيد [المنتفق] داود الحيدري [اربل]
[الديوانية] علي السليمان [الدليم]	رشيد عالي الكيلاني [الكوت] رضا
محمد جعفر [البصرة] محمد الجلاف	الشبيبي [بغداد] رؤوف الجواهر
[كر كوك] محمد حسن الحيدر	[الحلة] رؤوف النور [الموصل] زامل
[المنتفق] محمد زكي المعالي [البصرة]	المناع [المنتفق] ساسون حـ قـ بـ
محمد سعيد الحاج حسين [كر كوك]	[بغداد] ساسون سيمج [الموصل]
محمد سعيد العبد الواحد [البصرة] محمد	سلطان البراك [الحلة] سيف الله
صالح [السلامانية] محمد علي قيردار	[السلامانية] شعلان السلمان الظاهر
[كر كوك] محمود رازم [بغداد] محمود	[الديوانية] شواي الفهد [العمارة]
صبيح الدفتري [ديالى] مشعن الحردان	صبري [السلامانية] ضياء الدين يونس
[الدليم] مصطفى الطمد [البصرة]	[الموصل] طالب الحاج محمد علي
مصطفى عاصم المعالي [الحلة] مصطفى	[المنتفق] عبد الله آل سليمان بك
اليمقوبي [كر كوك] مظهر الحاج صكب	[الموصل] عبد الله الشيخ نور محمد
[الديوانية] معروف علي اصغر [اربل]	[الموصل] عبد الله المذني [اربل]
منشد الحبيب [المنتفق] ناجي السويدي	عبد الله الياسين [الكوت] عبد الله
[بغداد] نعيم زلحة [بغداد] نوري	حافظ [الموصل] عبد الجبار النكري
السعيد [بغداد] هـ شـ مـ نـ قـ بـ	[المنتفق] عبد الحسين الجلبي [بغداد]
هبة الله المفتي [الموصل] ياسين العامر	عبد الرحمن المطير [العمارة] عبد
[العمارة] ياسين الهاشمي [بغداد]	الرزاق الاوزي [الحلة] عبد العباس
الحوري يوسف خياط [الموصل]	الفرهود [الديوانية] عبد العزيز القصاب
يوسف عبد الاحد [البصرة] يوسف	[بغداد] عبد القتي الحمادي [المنتفق]
غنيمة [بغداد] .	عبد المجيد علاوي [الديوانية] عبد
	المحسن السعدون [البصرة] عبد المحسن
	شلاش [الديوانية] عبد المهدي [المنتفق]
	عبد النبي مبر معلم [البصرة] عثمان
	العلوان [كربلا] عطاه الخطيب [الكوت]

٣ - دخل بلدية كربلاء

بلغ دخلها في آذار الماضي ١٠٦٦٣ رية

رياسة التحصيلات ٨٥٦٨ رية .

٤ - آخر خلاصة

الحسابات لاسماء الكرمليسين

جمع من حسنات الافاضل في العراق
كله ١٦٢٣١ رية و ٨ آفات و قد
تسلمت لجنة توزيع اسماء المنكوبين
من اهل كرمليس على يد متصرفية
الموصل دفعات مختلفة ، مبلغا قدره :
آنة رية

١٤ ١٥٨٥٤

١٤٠ لم تنفع الى الآن

٨٥ عن مطبوعات

٥٠ الى جابي الاكتسابات

١٠ ١ اجرة بريد

٨ ١٦٢٣١ وهو ايضا مجموع

٥ - ليس الخوذ

بدأ موظفو البريد والبرق منذ اول
ايار من هذه السنة بلبس الخوذ وهو
ما يستحسنه كل عاقل لانها لازمة في
البلاد الشديدة الحر مثل بلادنا ، وقد
اثني الجميع على همة المدير العام للبريد
والبرق لاعتناهم بصحة الموظفين في
دائرتهم .

٦ - الثورة في ايران

نفيد الانباء الواردة من جنوبي ايران
ان جلالة الشاه قد عقد التية على ان
يقود بنفسه زحف الجند الى اورستان
لتأديب القبائل المتمردة فيها ، فنقد

قتلت في الاسبوع الاول من نيسان
هذه السنة وزير الاشغال الايراني ،
ونظرا ان الحملة لا تتأخر عن الزحف .

٧ - الجنائز

نقل الى كربلاء في شهر آذار ٨٠
بنازة بين محبة وغير محبة .

٨ - الجديري

لقح ١٥٠ شخصا في كربلاء لمكافحة
الجديري و ١٣٥ في النجف

٩ - تسجيل النفوس

سجل في كربلاء وملحقاتها بما فيها
من العشائر داخل ناحيتي شغاث
والحسينية ٣٧١٦٦ نسمة فيها ١٧٤٠٧
ذكور و ١٩٧٥٩ اثنى وفي هذا العدد
الاجانب ايضا .

من رفقة لدائرة الصحة في الموصل

من سنة ١٩٢٧

(بحروفها واغلاطها المدينة)

١٠ - المعارف

شمرت اثناء السنة عند التفتيشات
التي اجريتها تقديما محسوسا باحوال
المدارس الصحية ويمر من منظم هذا
التقدم الى توسع اعمال الكشف والرغبة
المتزايدة في الألعاب الرياضية التي
تنتشر بسرعة بين طبقات الطلبة وقد
اهتمت دائرة المعارف وسدت بضع
مدارس الملاهي غير مستوفية الشروط

بالجوامع والكنائس وفي عموم الفسحات الموجودة في المحلات؛ وبالحقيقة لا يمكن المتجول في البلدة ان يرفع عينيه إلا والمقابر تحيط به. وهي (اي المقابر) بحالة سيئة والدائرة تقابر واقترحات عديدة بخصوص افراغ حالة المقابر الى شكل يتفق مع حرمتها ومصالح الصحة وتدرأت المنصرفية ضرورة النظر في امر المقابر ولهذا عينت لجنة سميتها «لجنة المقابر» مؤلفة من رئيس البلدية ومدير الاوقاف ومدير الطابو وعضو اداري وعضو بلدي ومهندس البلدية وطبيب البلدية وكانت مهمة اللجنة النظر في قضية المقابر بصورة عمومية من الوجهة الصحية والعمرائية. وقد اجتمعت هذه اللجنة مرارا ولم تصل الى نتيجة حاسمة في الوقت الحاضر، بقيت المقابر على حالتها السابقة ودائرة الصحة تسمي بنظفها على قدر الامكان وان كانت مساحتها المربعة تزيد بكثير مساحة طرق البلدة وأزقتها المطلوب نظافتها ولا يمكن لدائرة الصحة ان تقوم بنظافة المقابر وحراستها من التجاوز بالتخصيصات التي لديها.

(عن جريدة «الموصل» العدد ١٤٧١)

ووضعت ما تبقى منها تحت رقابة مفتشيها الدائمين.

١١ - لالة الماء

اصلى للاهالي في سنة (١٩٢٧) (٤٠٠٣٦٩ر٢٦٩) غالونا من الماء. وكان معدل الصرفيات اليومية لموسم الصيف (٩٣٥ر٤٥٨) غالونا ومعدل الصرفيات في موسم الشتاء (٥٣٩ر٤٥٤) غالونا.

١٢ - المهن التي لها علاقة بالصحة العامة تسمى الدائرة على قدر الامكان بان تحصر ارباب هذه المهن في بقع معينة في البلدة، تسهلا لمراقبتها. ويوجد لجنة خاصة في البلدية تدعى «لجنة توحيد الاصناف» تالفت لهذه الغاية وتعتقد الدائرة ان البلدية لا يسمها في الوقت الحاضر القيام بمشروع التوحيد ولهذا تطلب اجراء الاصلاحات الصحية على محلات ارباب هذه المهن في مواقعها الحاضرة. وقد عاينت الدائرة في هذه السنة من ارباب المهن (١٥٠٦٣) شخصا واصدرت لهم رخصة بمجموع روية ٥٣١ وآنة ٨ - يقابل هذا (٩٤٦) شخصا باجرة روية ٤٧٣.

١٣ - للفاير

المقابر منتشرة ضمن البلدة واطرافها

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٧ من السنة ٦ عن تموز سنة ١٩٢٨ ﴾

نظرة اجمالية

مركز تحقيقات
بم أعمال
شركة النفط التركية

Glo turque du Pétrole .

١ - تمديد

نشرت هذه المجلدة في جزءها الأول من هذه السنة في باب الاخبار (١) نبذة من فيضان بحر النفط بجوار كركوك . ولما كان هذا البحث جليلا من الوجهتين التاريخية والاقتصادية . دفعتني الفيرة الادبية الى ان اتحف قراء « لغة العرب » بوجيز العبارة وبسيط الكلام ماشاهدته بعيني وما وقفت عليه بنفسي في خلال ثلاث سنوات وما قامت به « شركة النفط التركية » من الاعمال الخطيرة . والمساعي المشكورة . في المدة المذكورة .

٢ - كيفية الحصول على الامتياز

في ربيع ١٩٢٥ اتاح لي الحظ ان اقابل مرارا عديدة المستر كيلينغ (٢) بشأن

(١) راجع مجلة « لغة العرب » السنة ٦ صحيفة ٧٧ .

(٢) المستر كيلينغ هو احد كبار رجال الانكليز في عصرنا الحاضر وهو من العالمين العاملين ومن المضاربين الخبيرين كان قد أسره الانزال عند سقوط كوت الامارة في الحرب العامة . وله كتاب بالانكليزية يبحث فيه عن كل ما رآه وشاهده أثناء الحرب في تركيا وروسية . وللمستر كيلينغ اليوم في عاصمة اسكندرية وفي « برلمانها » .

امور تتعلق بمهمته وكان قد قدم العراق مندوبا من قبل المركز العام لشركات النفط التركية في لندن للمناقشة والمساومة مع الحكومة العراقية الجليلة وغبته الحصول على امتياز نفط الموصل فنجح في مهمته هذه مع ما لاقى من الصعوبات الشديدة والعقبات الكثيرة من جهات عديدة . ولا سيما من قبل مندوبي شركتي فنكس وفرنك هولمس (١) النفطيتين و١-١ كانت شروط كيلينغ ارفع وانفع لمصلحة هذه البلاد وافقت الحكومة العراقية على اعطائه للامتياز وفوضت الامر الى صاحب المعالي مزاحم بك الامين الباجمجي (٢) الذي وقع اوراق الامتياز (٣) نيابة عن الحكومة العراقية مشتركا مع المستر كيلينغ وكالة عن شركة النفط التركية وكان ذلك في اليوم الرابع عشر من شهر آذار ١٩٢٥ .

٣- اعمال علماء طبقات الارض

وفي ايلول من السنة نفسها وصل الى العراق طائفة من علماء طبقات الارض فيهم الانكليزي والفرنسي والهولندي والمجري واخذوا بجولوت في اراضي العراق طولا وعرضا رغبة في التقيب والتحقيق والتدقيق عن مواطن عيوب النفط ومطائنها وبعد ان حصلت البعثة على ما رغبت . رجعت الى من حيث اتت . ورفعت الرفائع وخطت الخطط اللازمة للاعمال التي تتوخاها . وفي ربيع ١٩٢٦ استأنفت الاعمال مهمة لا نعرف الكال وينشاط ليس وراءه مال .

٤- فتح الطرق وتسهيل للوصلات

اذا سرت في صحراء العراق العربي لا تقع انظارك على سوى منخفضات ومرتفعات - حصي وصخور - تلال وجبال - وديان وضول - انهار وسيول . فتتكبد كثيرا من المشقات بل يصعب عليك المرور بل قل لا يمكنكني العبور ما

(١) ان اللبجر فرنك هولمس كان قد قدم العراق في شهر ايار ١٩٢٤ وهو ممثل شركة النقابة الشرقية والعامه المحدودة للبلغ The Eastern & General Syndicate Limited . وكان يراجع الحكومة العراقية باسمها . وهو الذي وقم مقاوله استخراج نفط نجد في بلاد العرب الوسطى (L'Arabie centrale) رغبة منه في منافسة المستر كيلينغ للمار ذكره في امر الحصول على امتياز نفط الموصل واستخراج آبار النفط في العراق (La Basse Mésopotamie) ولكنه عاد بخفي حنين .

(٢) كان آنذ وزيراً في الحكومة العراقية ثم عين بعد ذلك سفيراً عراقياً في لندن .

(٣) نشر لص الامتياز للذكور برمه في وقته في الجصحف المحلية باللغة العربية .

لم تهبط الطرق وتوطد الجسور ولهذا اهتمت الشركة بامر فتح الطرق وتسهيل
المواصلات وتذليل العقبات ليستسي لها امر تسيير سياراتها وادوات النقل
العظيمة الهائلة . ومواصلت الاعمال التي عثمت نيتها على انجازها . فاستخدمت
الوقف العمال ونسفت شاهق الجبل . وصرفت في هذا السيل الكثير من
المساعي والاموال .



حاسب الجلالة يوصل الاول ملك الرق الهام وهو يلقي خطبته التاريخية المهمة
وبمضمرته للسنة هيلري بل مدير الشركة العام

٥ - الاحتفال بافتتاح اعمال الحفر في جبال بالحلة
في ٥ نيسان ١٩٢٧ كان موعد الاحتفال بافتتاح اعمال الحفر وقد عينت

الشركة لهذا الأمر بئر التجارب المرقم ١ الذي أقامته بالقرب من جبال بالحانة وقد ازدادت الحفلة ابهة وجلالا بحضور صاحب الجلالة ملك البلاد المحبوب فيصل الاول وقد دعت الشركة عددا ليس باليسير من اعيان العاصمة بينهم الوزراء والاعيان والثواب ورؤساء الدوائر والمصارف والمحال التجارية من وطنيين واجانب ونقلتهم على نفقتها في قطار خاص الى محطة سلمان بك ومنها على سياراتها الى بالحانة . فيالده من مشهد تاريخي عظيم حين تبودلت الخطب الرنانة بين صاحب الجلالة الملك فيصل والمستر «هيلي بل» القائم باعمال الشركة في العراق !

وقد افتتح صاحب الجلالة اعمال الحفر بيده الكريمة وبعد الغداء في محطة سليمان بك رجع الكل الى عاصمة العراق العربي .
ولسوء الحظ او حسنة بعد ان دامت اعمال الحفر هناك عدة اشهر بلا نجاح تركت الشركة هذا البئر وابتدلتها بغيرها وهي الملمطة برقم ٢ وذلك بالقرب من جبال بالحانة ايضا .

٦ - راحة الموظفين

في الايام الاولى كانت الخيام المأوى الوحيد لجميع الموظفين . واما اليوم فانك ترى في جميع مراكز الشركة التي تمر بها عمارات لطيفة ومباني جميلة شيدت لسكنى الموظفين وراحتهم وقد قرش معظمها فرشاً ثمينا ومدت الاسلاك الكهربائية للضياء والانارة ليللا . ولافاضة مراوح تخفيفا لحرارة تهمس القيث نهارا . وهناك معمل للمياه المعدنية (الصودا) ومعمل ثان للثلج ومضخة (مكينة) نصبت عند فتحة آق صو جلي (١) لاستقاء الماء وتقطيره وتقسيمه على جميع المراكز بواسطة الانابيب الممتدة في عرض البر وطوله .

٧ - بيت القصيد انفجار بئر النفط في بابا كركر

انه ليوم تاريخي عظيم للعراق واهله يوم الثور على منبع النفط في «بابا كركر» Bûbâ - Gurgur ذاك المكان الذي لا تخاو علاقته التاريخية من عظيم الاهمية . في شمال غربي كركوك ، في البطاح التي تمتد عن (١) آق صو جلي (بحجم مثلثة فارسية) كلمات تربية منها نهر الماء الابيض وللمهم ينون بذلك الماء الزلال .



المدنية نمو ٧ اميال ، هناك بين التلال والجبال ، نشاهد بعض يتابع معدن الكبريت ؛ هناك تسمع قرقرة الغاز او الريح كما كان يقول السلف . وبعد ان ينبط السائل بشكل مادة نفطية تخينة يسمع صوت هو الصوت الحاصل من جلبية الغاز في تلك البقعة التي اطلق عليها اسم « ابو كر كر او بابا كر كر » (١) هناك في تجويف سطحي طفيف عند قمة الجبل يشاهد الانسان قدرة الخلاق العظيم اذ يرى ما ينبف على عشرين فوهة في الارض ينبثق منها على الدوام غاز طبيعي وهذه الفوهات دائمة الاشتعال لا تنطفئ البتة (٢) .

ويظن العوام ان تلك البقعة موازية لاتون النار المتقدة الذي طرح فيه يحتصر الملك ثلاثة فتيان اليهود من سبي بابل .

والتاريخ ينشأ عن هذه التاريخين كان المكثون ميسطرين على بلاد العراق (بين النهرين) لان المؤرخ الشهير باوطرخس Plutarchus في كتابه « حياة الاسكندر » يشير الى ما صنع الاسكندر يوما وهو في اقليم اكبثانة (ارض همدان) حين شاهد هوة من النار تلتب على الدوام لكنها ينبوع لا تنفد ولا يجف ، ولقد اخذوا العجب العجيب عند ما شاهد قريبا من تلك الهوة سبلا من النفط يفيض بغزارة اية غزارة حتى نشأ منها بحيرة واسعة الاطراف (٣)

ومما يجدر بالذكر هنا ان سكان هذا الاقليم كانوا يستخرجون النفط من هذه البقاع منذ قديم الزمان وينقلونه على ظهور دوابهم الى كركوك لتصفيتها هناك ويبيعها .

اما اليوم وقد اعطى امتياز استخراج نفط البلاد العراقية الى شركة النفط

(١) « با » بالكردية الريح واذا كررت اللفظة اعادت الجمع او تكرار هويها . وكر كر يكافئ فارسيين حكاية صوتها . فيكون معنى بابا كر كر الرياح المقرقرة على حد قرقرة البطون . وقد سمعنا احد الادباء يقول ان بابا كر كر مصحفة عن كر كورا وهو اسم كر كرك في كلام بطليموس وهذا غير صحيح . (لغة العرب)

(٢) شاهدت ذلك بعيني راسي في عصر السبت في اليوم الـ ٢٥ من شباط ١٩٢٨ .

(٣) يحكى ان بعضهم لما ارادوا ان يظهروا للاسكندر شدة هذه النار وقوتها الطبيعية خرجوا ذات يوم الى الشارع الذي يؤدي الى البلاط الملكي ورشوا قليل من هذا النفط وحينما سدل الظلام ستاره اتوا ثانية والقوا عليه ما يلهب النار فيها فصرى اللميب في الشارع كله فازدان ضبابا بل اصبح قطعة واحدة من نار .

التركية فقد تم الاكتشاف بواسطة فتحة من متخصصي علم طبقات الارض ومهلت الامور للشروع في الاعمال العظيمة فحفروا بئرا بالقرب من تلك البقاع ونصبوا برجاً حديدياً هائلاً ارتفاعه (١٢٠) قدماً يرى جلياً من مدينة كركوك واب كانت قاعدته منخفضة جداً . اما اعمال الحفر في تلك البئر فقد بدأت في ٣٠ حزيران ١٩٢٧ ودامت دائمة ليل نهار وفي ١٤ تشرين الاول ١٩٢٧ غدا عقق البئر (١٥٢٠) قدماً وبج صبيحة اليوم التالي حدث ذلك الحادث العظيم الذي اهتزت له الاسلاك الكهربائية شرقاً وغرباً عند وقوع انفجاره اذ ذاع خبره في العالم اجمع لما له من الاهمية في الصنائع المصرية .

اجل لقد فاضت البئر بالسائل الثمين واخذ يتدفق بترارة عظيمة بمعدل ١٢٠٠٠ برميل في اليوم ويرتفع نحو ٦٠ قدماً فوق البرج القائم على البئر فوجلت الشركة اذ ذاك ضللتها المشودة وحصلت على الاماني المقصودة ولم يمكنها حالاً سد قوتها البئر إلا انها تمكنت منه في اليوم ٢٣ من شهر ١ ١٩٢٧ بعد ان دام السيل ثمانية ايام ونصفاً بليلتها . فتأمل .

٨ — المركز العام لادارة شؤون الشركة

انتخبت الشركة مقراً عاماً لها ولقائمة موظفيها وادارة اعمالها قطعة واسعة من الارض تبعد عن قرية طوز خورماتلي (١) نحو ٢٥ دقيقة على الاقدام وذلك بالقرب من محطة السكة الحديدية حيث شيدت المباني الكثيرة لسكنى الموظفين

(١) جعلت الحكومة المراقبة قرية طوز خورماتلي ناحية يديرها (علي افندي لالا ولي) الذي اقامته مديراً ورئيساً للبلدية وفي طوز خورماتلي (والاشهر طوز خورماتلي وتكتب ايضا بصورتين) مركز للشرطة وادارة البريد والبرق اما سكانها فمختلط من العرب والتركمان وعددهم يتبع على ٣٤٥٠ نسمة وانجليهم مسلمون وفيهم نحو ٣٠٠ يهودي وفيها كتاب واحد (مدرسة ابتدائية) يؤمه ٨٠ طالباً وجامع للمسلمين وكثيرون لليهود وجميع بيوتها من الطين والاجر وفي خارج القرية على فة احد التلال مقام لعلي بن ابي طالب شيدته سنة ٧٠ سنة « دادا عيب بن بيرام » وقد ذكر لي قطبجي زاده حسن بك ان لفظة طوز خورماتلي او طوز خورماتلي محرفة عن طوزلي خورماتلي اي اراضي مجنى الملح وفي مساء الاحد ٢٢ نيسان ١٩٢٨ ذهبت لاشاهد بنفسي ينبوع الملح الواقع بالقرب من آق صوجاي وفي جوار العين آثار برج قديم كان قد شيد اسكنى محافظي آبار الملح المستخرج من الموضع وعام ١٣١٢ هجري شيدت الحكومة التركية قصراً لسكنى مدير الملح والندري الحالي اذ ذن ان الدخل السنوي منه يبلغ ٤٥ الف ربية .

ولادارة الاعمال — وهناك دوائر متعددة للحفر والهندسة والتقليبات والهلك
(والجيولوجية) والمخازن الخ . ومستشفى فخم جليل فيه ما يقتضي من
الاثاث والرياش والمقابر الطيبة على انواعها يدير اعماله احد كبار اطباء
الانكليز .



صاحب المال ومدير المال لشركة النفط التركية

نزيل طوز خورمانلي

ولما اقتضى ان ينقل محل بغداد الى اعمال الطوز لينضم الى هذا المحل الجديد الذي
هناك ذهب اليه مدير الشركة العام ومعه مدير المحاسبات العام وحاشية كبيرة
من الموظفين والعمال بينهم الانكليزي والفرنسي والاميركي والروسي والهولندي
والهندي والعربي والاثوري واليوناني والارمني والابراي والكرودي واليهودي
(فيا لهول بابل القرن العشرين في هذا الديار!) والمدير العام يشرف بنفسه على

جميع اعمال الشركة بخبرته الواسعة وغيرته الشماء .
 هذا وفائدة لحضرات القراء الكرام اسرد قبل الختام اهم مراكز الشركة
 في هذه البقاع وقد مررت باغلبها في سياحتي الاخيرة وهي :
 ١- كركوك وتوابها ٢ - بابا كركر ٣ - طارجل ٤ - دقواه (طاووق)
 وملحقاتها ٥ - افتخار ٦ - جانبور ٧ - خرمر ٨ - بالخانه وتوابها ٩ -
 سليمان بك - وآق صو چاي ١٠ - انجانه وملحقاتها ١١ - الخشم الاحمر
 ١٢ - نارين ١٣ - حصار وتوابها : شرقاوط وخانوقة (ويلفظون القافى كلها
 فارسية) .

٩ - مسك الختام

هنا امسك عنان القلم خوف الاطالة والملل على ان هذا قليل من كثير ولعلي
 اعود في فرصة اخرى واواني قراء لفئة العرب الكرام بمقال اوتى واشهى .
 ومن الله التوفيق هو حسبي ونعم الوكيل .
 ليون لورنس عيساي

صاحب هذا المقال ليون افندي ابن لورنس عزيز الياس عيساي ولد في
 بغداد في ٦ نيسان ١٨٨٦ و يتيم وهو في سن الطفولة فعنيت به والدته جوزفين
 (جوجو) كل العناية فدخلته في مدرسة القديس يوسف العالمة للاباء الكرمليين
 في بغداد فتلقى فيها مبادئ العلوم واللغات العربية والفرنسية والانكليزية والتركية
 وعشق الفضيلة فاقننها غرضا لاعماله كلها . وفي سنة ١٩٠٠ وكل اليه عناية
 تدريس الطلبة ولما بلغ من سنه السادسة عشرة وظف في محل تجاري ايراني
 فاضطر الى ان يتعلم الفارسية ايضا . واتخذ التجارة بعد ذلك مهنة له . وفي سنة
 ١٩٠٣ انشأ نشرة اسبوعية سماها « بستان الاخبار » وفي سنة ١٩٠٥ اصدر
 تقويميا سنويا وسماه « بالتقويم الادبي » وله مقالات عديدة في الجرائد
 والمجلات كالروضة (البغدادية) ومرقعة الهندي والزنبقة (البغدادية) ونشرة
 الاحد والفيد والحقائق المصورة الى غيرها . وفي سنة ١٩١٠ نشر تقويميا
 عرف باسم « هلال الزوراء » فدام سنتين . واليوم يشتغل في شركة النفط
 الانكليزية التركية ويرضي جميع رؤسائه . (لغة العرب)

الشاي

Un "Tea-party."

لئن كان غيري بالدامسة مولعا
إذا صب في كأس الزجاج حسبه
به احتسي شهدا وراحا وسكرا
يفيب شعور المرء في أكؤس الطلا
يجد سرور المرء من دون نشوة
خلا من صداع أو نزيف كأنه
فمنه اضطحابي واغباتي ولذتي
كأنني إذا ما أسفر الصبح ميت
فلله أرض الصين إذ أنبت لنا
لو أن ابن هائي فازمته بهرعة
ولو ذاقه الأعشى وحكم في الطلا
فللقم أحلى مشرب من مذاقه
عجبت له يكوي اللسان حرارة
لقد نال من طبع الحياة حرارة
إذا فار ما بين «السماور» (١) ماؤة
فاشرب مرتاحا على نقعائمه
كأن به صبيا ينوح وقد ذكى
فيسكت أن نخمد به نار حبه
وإن بلغت نار الهوى فيها حدها
كأن به «بركان ويزوف» فأناب
كأن به نار القرام تملت
تمد بانفلاذ الزوج إذا جنت

فقد ولعت نفسي بشاي معطر
مذاب عقيق صب في كأس جوهر
وانشق منه عقب مسك وغبر
ويصحو بكأس الشاي عقل المفكر
فأحجب به من منعه غير مسكر
سلافة أهل الخلد أو ماء كوثر
ومنه شفائي من غناه مكدر
وإن ارتشف كأسا من الشاي أحشر
الذي نبيت بالمرسة مشر
لراح بأقداح ابنة الكرم يزدي
وفيه لقل الفضل للمتأخر
والعين من مرآة أجل منظر
ويطفئ نيران الجوى المتسعر
فإن يسرفي ميت من الناس ينشر
سمعت له أنفام نأي ومزهر
كؤوسا وما نقل لي غير مسكر
لهيب الهوى منه بقلب مسعر
وإن تلك فيه لوعة الشوق يزفر
بكي لوعة في دمه المتحدر
فإن نار يفتلق بالشرار ويمطر
لدى العين يخشى قربها كل مبصر
فتحكى جسيم الزنج في يوم محشر

(١) السماور وبعضهم يقول سمور : كانون من الصخر يهب به الشاي .

فتم تخال الفحم افلاذ مهجته
فان ضاق صدرا عن تاجع شوقه
لئن يملك يوما جناحا يطرب به
كان كؤوس الشاي بضع نواسك
وتفتح فاهها بالدعا فيجودها
واحسبها حول «السماور» تارة
وتحكي لنا ما بين يرض صحنها
وابريقه فوق «السماور» مرتق
يفوه ولكن في عقيق مقطر
«سماور» يبدو كشيخ معمم
اذا ساق هم الدهر نحوي جيشه
فمذ أحسني جاما وارشف ثانيا
فاشرب كلش النصر جذلان ناعما
قله كلمات لنصري اسرعت
كان به معنى السعادة كاس
لئن انقص العمر الثمين اعتياده
دع الراح والافيون واشرب عصيره
النجف

من الليل تلقى في نهار منور
تأولا في انفاس ماء مبخر
الحيث من بهوى وبالوصل يظفر
تحيط بمعبود من الثبر اصفر
بنوب لجيت او بدر مقطر
بنات مجوس قد احطن بمجمر
تمائيل در في معابد مرمر
كمثل خطيب جالس فوق منبر
وينطق لكن في كلام مصور
من الصين يزهر في رداء مصفر
لاقيه من افداح شاي بمسكر
يفر الكاسي عني بجيش مبخر
وازهو وقد ادركت عز المظفر
ومن يتصرفي أ كؤوس الشاي ينصر
فلو يشتري بالنفس ما ليم مشتري
فاني حياة دونها لممر
مداما ولا تشرب مدامة حيدر
السيد احمد الصافي

* (الابريق) *

ورد في «البستان» في مادة ا ب ر ي ق : «الابريق اناه الماء من الخزق
او المعدن له عروة وفم وبلبلته مغرب آب رس ...» الا قلنا : تخصيصه
الابريق باناء الماء لم ينص عليه الأفويون فقد ذكروا انه قد يكون للخمر .
ال في التاج : والعرب تشبه ابريق الخمر براقب طير الماء ... ثم ذكر ابياتا
ادعما لقوله . واما انه مغرب آب رس . فلم ينص عليه . احد ، بل قالوا
مغرب آب ري . والصواب آب ريز على ما حققناه .

الشعر الجاهلي

La Poésie anté-islamique.

وما للمجد لولا الشعر الا مآهده
وما للناس الا اعظام نخرات
ابو غام

ما هو الشعر ؟

هو تلك الماصفة التي تمر فتهدم، وتلك الروح التي تبني فتخلد . هو تلك العاطفة التي انحنى لها المالك، وخفقت بين يديها الامراء ، وخرت امامها الابطال والقواد ! هو تلك العواطف تتأجج في صدرك وتكاد تنفجر بك، وتلك العوامل تهيج بنفسك على شاطئ البحر، بين مناظر الطبيعة الخلابة، في المروج الخضراء على رؤوس الجبال، في ظلمات الليل البهيم، عند المرضى والبائسين، وقت البلاء والشقاء...!!

على شاطئ البحر بين الصخور، عند موطن قديمك، الامواج هائجة متلاطمة تهيج عليك، كأنها تريد ان تفرسك اقتراسا، وتطأك بأذى، تقتلطم بالصخور فترتد مدحورة، تستأنف الكرة، وتجمع نفسها وتكر أخرى فما تلبث ان تعود ايضا خائبة مدحورة، فامام هذه ما هو شعورك ؟ اما سكنت متأملا ؟

بين مناظر الطبيعة الخلابة، على جبل عال، معقل على واد ام سهل، تزني الأشجار وتجري فيه الانهار، وتصدح على اشجاره الاطيار، كسنت الطبيعة ابداع حلما، جللتها بالاخضرار يتخلل ذلك بدائع الالوان الارجوانية والبنفسجية وغيرها، فامام هذه ماهي، واماك ؟ اما صمت متفكرا ؟

في ظلمات الليل البهيم، وهنالك بين من اصابهم الدهر بمصائبه، وناه عليهم بكآب، فاطرحوا الفراش، فهم على شواطئ الابدية، أو بين من ضاقت بهم سيل المعاش، واخنت عليهم الانسانية، فليس من يهون عليهم، وينظر اليهم ويقعد كلوهم، ويخفف احزانهم، ويرمقهم بعين الرأفة والدونمة، فباتوا بالخيال اشبه، وإلى الاموات اقرب. ما هي عواطفك ؟ اما وقفت حزينا متأملا ؟

وقت البلا. والشقاء. اذا ما كثر لك الدهر عن اتيابه فبفك الاصدقاء ،
ونبا عنك الاخلاء ، وقلب الزمان لك ظهر المجن ، فاصبحت وحيدا ، بالله ما هي
احساساتك وشعورك وعواطفك ؟

في جميع هذه الاحوال شعرت ! وفي كل هذه الحالات موارد للشعر !
فحيث يكون الشعور تهيج العواطف ، فيكون للشعر مورد ! ولكن لم لا نقول
الشعر ، ما دامت تستولي علينا العواطف ويهيج بنا الشعور في جميع هذه الحالات
وفي جميع الحركات والسكنات ؟ أليس الشاعر رجلا مثلنا ، يتركب من لحم
وعظم ؟! أليس يشعر بنفس شعورنا ويحس بنفس احساسنا ؟ بلى ! ولكن هالشاعر
— كما يقول المثل الافرنسي — : « يولد شاعرا » ، فهو اذا ما نظم الشعر عرف
كيف يختار السبل التي يوصل بها شعوره وعواطفه الى قلوبنا ، ويضرب على وتر
احساسنا ولكننا اذا ما اردنا ان ننظم شعرا ، ضاعت منا تلك العواطف ولم نعرف
كيف نسبك ذلك الشعور قلبا متماسك الاجزاء يؤثر في نفس قارئه ، فلذا
يخرج ما نقرأه الفاظا مقفلة ، متفككة الاجزاء ، مختلفة القصد ، بعيدة عن
الشعور !

« قد تستغني بعض الامم عن سماع الموسيقى وربما لا تترك جمال التصوير
ولكن امّة من الامم لا تعيش بدون ان تعبر عن ادراكها ، ولا بغير ان تبث
عواطفها واحساساتها ، ولا من غير ان تتغنى بالامها واحزانها وحفظها من الحياة
أو آرائها في الوجود (١) » فالشعر وخنوصها الغنائي ، محور العواطف ومركز
الادراك ، فقله ! تمر بانسان ولا تجده يعرف شيئا من الشعر ، حتى لو كان اميا
متوحشا ، فله شيء يتغنى به ويبت من وراء احساساته ، ففي قلب افريقية
حيثام تها قبل الان رجل ابيض هاهو ذا احد ملوك السود يتقدم نحو المارشال
فرانشيسيرري Franchet d'Espèrey ، حين قط - مع الصحراء الافريقية
بالسيارة ، وينشده مديحا شعرا ، نورد فيما يلي تمر به نثرا .

« انت ملك الليضان ، الاول بعد « ما هو » (٢) ، انت قدير ، انت معبود

(١) الدكتور احمد خليف - بلاغة العرب في الاندلس - تمهيد ج .

(٢) يلاحظ هنا ان هؤلاء السودان ، عبدة اصنام و « ما هو » اكبر آلهتهم .

(صنم) انت شجاع انت اكلت اعداءك ... انت تأكل الشمس حين يلزم !...
انت اجبراً واقوى من البلاء واسلس من القهد. انت قلدت عساكرك وسط
للادغال الى افتتاحات ، هي عظيمة اي عظم. حتى ان « الداهومي » ما هي بالنسبة
الى مملكتك سوى قرية !...

انت قهرت القيصر علوك ، وانت اعطيتك السم القاتل ... الثعابين المقدسة
كانت مذك ، وانت ضفطت على هذا المتفطرس حتى كسدت تخنقه ... فاسعد
لأن .. وابسط نفسك .. اضحك .. فساعة الضحك والانبساط
آذنت ، بعد ان تدفقت الدماء كالينابيع ... ! (١)

فهنا نجد ان الشعر لم يوجد فقط بين المتمدين بل هو متأصل في نفس كل
انسان متمدن أم متوحش ، فالعواطف واحدة وان تختلف باختلاف البيئة
فالاكراد محادثاتهم اكثرها تقريبا اشعار أو امثال شعرية تسبك جلا ،
يتفاهمون بها ، ويتعالمون بينهم ، وهم يشابهون العرب البداوة في معنى انهم
شديدو الاحساس ، لطاف الشعور ، دقاق الادراك ، ويمثلونهم ايضا في كلامهم
اذ فيه خشونة الصحراء وعنجهية البداوة ، «وعلام كانت تقوم الحياة العربية
في بداوة العرب واول عهدهم بالاسلام ؟ على الشعر ونستطيع ان نقول على الشعر
وحده ، فالعرب واليونان يتشابهون من هذه الجهة تشابها كاملا ، نستطيع ان
تبحث عن فلاسفتهم ، وحكماهم وقادتهم وساستهم ومديري امورهم الاجتماعية
ايام البداوة فلا تجد إلا الشعراء ثم نستطيع ان تبحث عن فلسفتهم ودينهم ،
ونظمهم المختلفة وحيات عقولهم وعواطفهم فلا نجدها إلا في الشعر — الشعر
اذن هو اول مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية القوية لهاتين الامتين ؟ وتستطيع
ان تقول في غير حرج ان الشعر هو اول مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية
لكل الامم المتحضرة التي عرفها التاريخ واذن فالشعراء هم قادة الفكر في هذه
الامم تأثروا بحياتها البنيوية فنشأوا ملائمين لها وتميزت شخصياتهم فانثروا فيمن
حولهم ثم في الاجيال التي خلفتهم (٢) » .

(١) Henri de Kerillis - De l'Algérie au Dahomey en Auto -
mobile. P. 218.

(٢) الدكتور طه حسين - قادة الفكر - صفحة ٦ و ٧

نشوء الشعر الجاهلي

من سوء الحظ ان تاريخ اللغة العربية القديم مجهول اتم الجهل فليس من يقدر ان يعرف الاطوار الابتدائية ، التي لا بد لكل لغة من المرور فيها ، فنحن حينما نحاول البحث عن اصل اللغة العربية ، او نشوء الشعر فيها ، نكاد بضيق ذرعا في التتقيب عنها ، فكأن هذه اللغة لم تعرف الطفولة و كأنها خلقت ، كما نجدتها في كتب الادب القديم « وانك لتقرأ للمؤرخ من العرب السفر الضخم ، ذا الاجزاء العديدة ، والحواشي ، والتعليق ، وتعاني من البرح ، والعنت ، ما تعاني ، ثم لا تظفر إلا بأشياء ، لا تستحق ، ما عالجت في سبيلها من الشدة ، وبملت من الجهد ، وانفقت في طلبها من الوقت ، والمال ، والعافية ، ولا تجد إلا قصصا واخبارا لا ترى عليها طابع العقل ويمسم التفكير » (١) .

ومن عجيب أمر هذه اللغة ، انه مع ما بلغت من النفوذ فقد بلغت من اتساع النفوذ الى حدود الصين ، والهند ، وبجبال افريقية وسواحل اوروبى ، لاتجد للان ، تاريخا ممتعا لادباها ، وافيا بالمرام ، مع وفرة كتبها ، وعلمائها ، وتعدو مصنفاتها ، في كل ابواب العلوم والآداب ، ومن شعر بهذا الخلل ، فئة من اولئك المستشرقين الذين أدوا لغتنا ، خدمات جلى ، فارادوا نوعا من هذا النقص ، ببعض التأليف التي اودعوها ، اوصاف العلوم العربية ، والحقوق بها الحواشي ، والتعليق العديدة ، مع تراجم اصحابها وقائمة الكتب التي صنفوها . ولكن أنى لهم ان يسدوا بعض هذا الخلل ، فهبات ، هبات ! وليس بين ايديهم ، بل ليس في جميع الكتب العربية ، انواد اللازمة ابناء هذا الصرح الشامخ ، ووضع هذا التاريخ ! ومما يزيد المراويل ان « البلاد العربية » كما تعرف ، كانت تحوي اصنافا من العرب مختلفة الشعوب والقبائل ، متباينة اللهجات ، متباينة الجهات وكانت مختلفة ايضا في الوحدات السياسية فمنها ما كان خاضعا للدولة الرومية ومنها ما كان قائما بذاته مستقلا . كل هذا يستتبع بالضرورة تباينا كبيرا بين تلك الامم العربية في مناهج الحكم واساليب الادارة وفي الآداب والعادات وفي كثير من مرافق الحياة الاقتصادية والمادية » (٢) فامام هذا كان من الصعب ان

(١) ابراهيم عبد القادر المازني - حصاد الشهيم - ص ٣٠٠ .

(٢) الشيخ علي عبد الرزاق - الاسلام واصولي الحكم - ٨٣ .

نحصل على كل المعلومات الضرورية لجمع تاريخ الادب في الجاهلية خصوصا وفي الاسلام عموما وفضلا عن ذلك انه من المؤكد ان العرب كانت امة باوية لا تفقه الكتابة ولا تألفها وكتب العرب نفسها تحدثنا ان مذهبهم بالكتابة متصل بظهور الاسلام وانه من شغل الرأي ان نذهب الى ان العرب كانت في بداوة جاهليتها كاتبة : اللهم إلا ما كان في بعض حمير ومن اتصل بالدولة الكسروية او الدولة الرومية من القبائل النصرانية او المتصرفة وغيرها كما ليس لنا ما يدل على عمران البلاد العربية أو أنثذ سوى آثار قليلة كسد مأرب في اليمن ومنازل ثمود بين الحجاز والشام وبعض آثار في نجران وغيرها قليل وعليه فان ما وصل اليها من تراث الجاهلية كمن بطريق الرواية لا بطريق الكتابة او لم يعاجل الموت كثيرا من الرواة في عصر الجاهلية وصدر الاسلام لتوقفنا دون شك للحصول على ايضاحات اكثر .

ويزيد البحث صعوبة التلاعب والنسب من بعض كتاب السلف فلا يمكن التثبت والركون الى اقوال بعض الكتاب والوقوف برواياتهم ونحن نعلم ان القصص في الكوفة والبصرة وبغداد قد تلاعبوا بكثير من اخبار الجاهلية وصدر الاسلام فزادوا وحرفوا وحذفوا ماشاؤوا وسولت لهم النفس ماسولت ولا نظن ان احدا يجعل حمادا وخلفا للاحمر وغيرهما من الرواة والمتحليين ولسنا نقنع في الشك على ما رواه العرب بل نتعداه الى سائر الشعوب القديمة اذا ما وجدنا للشك مسيلا ولسنا اول من شك في ذلك التراث المتروك فان سوء الظن امر واجب محتم ونتيجة لازمة لرقي البحث وتميز ملكة التحقيق على احداث الاساليب العصرية العلمية . واذا وجب الامر وقفنا موقف الانكار .



الشعر العربي لم يظهر إلا حوالي اواخر القرن الرابع للمسيح وفجر القرن الخامس فان اقدم شاعر معروف جاهلي هو البراق عاش في القرن الخامس وقد ولد في نحو سنة ٣٩٥ للمسيح ومما يعرف من اوائل شعره قوله (من الرجز) :

لا فرجن اليوم ككل العمم من سيهم في الليل يعض الحرم
صبرا الى ما ينظرون مقني اني انا البراق فوق الادهم

لارجعن اليوم ذات المسم بنت لكيز الوائلي الارقم !
 « وقد زعم بعض الثرثارين المتفقيهن ان الشعر العربي سبق الاسلام .
 بمئين من السنين بل سبق ميلاد السيد المسيح باجيال عديدة حتى نسبوا منه تنفا
 الى زمن نبي يدعونه هودا يزعمون انه عاش قبل ابراهيم الخليل والالف
 الثالث قبل المسيح وأمن غيرهم في غلوهم واوهامهم فرووا لآدم ابي البشر
 ابيانا رثى بها على رأيهم ابنه هابيل القتيل ، فعارضه ايليس الرجيم .
 تلك مزاعم يضحك منها العلماء ويضرب بها عرض الحائط بل كل من
 له ادنى المام بتاريخ اللغات عموما والافتة العربية خصوصا (١) » واتنا نورد
 هنا تنفا من ذلك الشعر الذي ينسب اولئك الجاهل الى آدم منها :

تغيرت البلاد ومن عليها فوجم الارض مغبر قبيح
 وقايل اذاق الموت هايل واحزنا ! لقد فقد المليح !
 فمالى لا اجود بكتب دمي ؟ وهائيل يضمه الضريح !
 ارى طول الحياة على غما وما انا من حياتي مستريح !
 ويلفت بهم الجاهلة اقصاها فنسبوا لابنيس الرجيم الايات التالية يعارضه
 ويذكر كيف اسقطه من النعيم :

تنح عن البلاد وما كنيها ! ففي الجنات ضاق بك الفسيح
 وكنت بها وزوجك في هنا . وقبلك من اذى الدنيا مستريح
 فما زالت مكايدي ومكيري الى ان فاتك الثمن الربيع ؟
 فلو لا رحمة الجبار اضحى بكفك في جنان الخلد ربيع !

ويؤيد قولنا هذا اتفاق الكتبة الالفين عليه ، فالجاحظ في كتاب الحيوان (٢٧:١)
 يقول « اما الشعر فعديث الميلاد ، صغير السن اول من نهج سبيله وسهل الطرق
 اليه امرؤ القيس بن صجر ومهلل بن ربيعة ... فاذا استظهرنا الشعر وجدنا
 له الى ان جاء الله بالاسلام ، خمسين ومائة عام واذا استظهرنا بفاية الاستظهار
 فمائتي عام » وهذا بحسب ما نظنه اقدم عهد للشعر العربي وقد سبقنا فأوردنا
 البراق كمثل وكأنهم شاعر عربي معروف .

اصل الشعر العربي ، الهداء ، الفناء ، وقد وقعت العرب في اول عهدا به ،
على ابسط بحور الرجز فلزموا فيه التقفية كما لزموا الاسجاع في المتنور غير
ان ابيات قليلة ، وعلى وجه المثال تأتي بقول امرئ القيس اذ بلغه خبر مقتل
ابيه بدموع في نواحي اليمن :

تطاول الليل علينا دمون دمون ، انا معشر يمانون
وانا لقومنا محبون

وقال ايضا في ذلك من الرجز :

يا لهف هند اذ خطئن كاهلا القاتلين الملك الحلالا
خير معبد حسبا وفائلا وخيرهم قد علوا شمائلنا
نحن جلبنا الفرح القوافلا تالله لا ينهب شيخي باطلا
يحملتنا والامل التواهلا وحي صعب والوشيع الذابلا
مستغرات بالخصى جوافلا يستشرف الاواخر الاوافلا
حتى ابيد مالكا وكاهلا

وهذا البراق ايضا كما قدمنا اقدم الشعراء هو قاتل اول شعر من الرجز
وقد اوردناه قبلا « لافرجن اليوم كل الغم » .

زد على ذلك ان العرب كانوا كثيرا ما يحضرون المحافل الدينية المسيحية
النصارى وغير النصارى منهم فيسمعون كثيرا من الحانها فعلقت بنفوسهم فتأثروا
بها واستغزتهم القريحة فاحبوا ان يجاروا هؤلاء في الفناء فنظموا بادي يده
الفاظا ورتبوا مقاطع وانشدوها فطربوا لها فأعجبوا بها وما زالوا يقيرون
بعض الاجزاء منها ويبداون فيها ويحسنون اوزانها حتى استقامت وصارت الى
ما نعهد من حسن السبك وبديع الانسجام ولطف النغم وبراعة التسيق .

واول من نسق الشعر ورتبه وألف القصائد وأنشدها هم جماعة البلو
فالبراق والمهلل وعنترة والنابطه وزهير بن ابي سلمى وغيرهم جلهم من العرب
الرحل . يئلنا على ذلك « ان ما ورد في هذا الشعر من الالفاظ والاصناف والتشابه
والمعاني والافكار يعتبر دليلا ساطعا على ان صناعة القصائد اخترعها واتقنها
الاعراب اهل الوبر وان الحضريين انما اتخذوها منهم مقلدين لهم . تمثلين بهم

في لغتها واساليبها ومواضيعها فتوافق نتيجتنا هذه ما اجمع عليه قدماء الاخباريين من كساد سوق الشعر وقلة النابغين عند اهل الحضر وسكان مدن الحجاز ... (١) »

تأثير الشعر عند العرب

كان الشاعر عند العرب ، ولاسيما في الجاهلية خطيبا قبل كل شيء . واهم مزاي الخطيب ان يؤثر في سامعيه ويستميلهم اليه ويعمل جهدا ليقنعهم ، ويضمهم الى جانبه فمن دواعي ذلك ان تجتمع في الشاعر الخطيب هذه الصفات المؤهلة دقة الملاحظة ، قوة التصوير وبراعته ، رقة الوصف ، وان يكون متبعا بالمواطن وغيرها من مستلزمات الخطابة فترى الشاعر العربي اذا ما قال شعرا سبك خطبته . وكثيرا ما ضربت أعناق ونجت أعناق من الضرب وأثيرت الحروب بسبب شعر ، ألم يذهب المتنبى ضحية بيت شعر ؟ فانه لما فر عندما اشتد عليه الطلب قال له عبده اتعرب وانت القائل :

الحيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
فالتفت اليه المتنبى وقال له : قتلتي قتلك الله . ولوى العنان ورجع
فجارب حتى قتل — وهذا تميم بن جليل عندما احضر للرشيد فأمر بضرب عنقه
ألم تجب هذه الآيات :

أرى الموت بين السيف والنمط كلنا	بلا حظني من جيشا اتلفت
واكثر ظني أنك اليوم قاتلي	واي امرى مما قضى الله يقلت ا
ومن ذا الذي يأتي بعنق وحجة	وسيف المنايا بين عيني مصلت ا
وما جزعي من ان ادوت واتي	لاعلم ان الموت شيء موقت ا
ولكن خلفي صبيحة قد تركتهم	واكبادهم من حسرة تنفتت ا
سكاني اراهم حين انى اليهم	وقد خشوا تلك الوجوه وصوتوا ؟
فلن غشت عاشوا آمنين بفيضة ا	اذود الردى عنهم وان مسموتوا ا

فبكى الرشيد وعفا عنه . وهذا ليل المغيفة حين اسرها المعجم ، وضربوها
لترضى بمراد ملكهم ، جملت تستصرخ ابن عمها البراق واخوتها فقالت :

لميت للبراق عينا ا فترى ما افاصي من بلاه وعنا !

(١) الاستاذ د . تليو - كيف نشأت اللغة العربية - الهلال - ١ : ١٩١٧ - ٤٦ .

يا كليبا ! يا عقيلا ! اخوتي
عذبت اختكم ، يا ويلكم !
بمذاب النحر صبحا ومسا
يكنب الاعجم ما يقربني
ومعي بعض حساسات الحيا
قيدوني ! غلوني ! ضربوا
قل لعدنان فديتم شمرؤا .
لبنى الاعجام شمير الرحي



يا بني تغلب ! سيروا وانصروا !
واحدنوا المار على اعقابكم
وذروا النفلة عنكم والكري !
وعليكم ما لقيتم في الوري !
وما زالت بهم حتى هبوا لتجدتهم فاطفرهم الله بمطلوبهم ... وامثال هذه
الوقائع تكثر في اخبار الشعر العربي . فلو اردنا ان نسردها بعضها لاحتجنا الى
صفحات عديدة وسئم القارى . فعييد بن الابرص لم يمكنه النطق ببعض ابيات
حين وفد على التيمان بن المنذر يوم يؤسمه وكان هذا آخر ما يطمع فيه في الحياة
والمتبقي قربه الى سيف الدولة بيت من الشعر بعد تراجعه . وعمرو بن كلثوم
لم يهب تهديد الملك عمرو بن هند في وجهه وسليمان بن عبد الملك الاموي ضرب
ضقه النصور لاجل بيت شعر قاله اعرابي في بني امية يقدح فيهم وينهم
ويذكر ميثاقهم بعد رضاه .

وبلغ من شدة تأثير الشعر في العرب ان بلغ بمعر بن الخطاب ان اشترى
امراض المسلمين من الحطيطه . الشاعر الهجاء المعروف بثلاثة آلاف درهم ليؤكد
الحجة عليه (١) وفي ذلك يقول الحطيطه :

واخفت اطراف الكلام فلم تدع
وحيثي عرض البني لم يخف
شما يضر ولا مديحا ينفع
ذمي واصبح آمنا لا يفرع
ويلخل الشعر في جميع اطوار العرب واحوالهم وعاداتهم في الحرب . في
السلام ، في السلب والنهب حتى في الزاوجة . فكانوا يستمعون بالشعراء لتزويج
بناتهم كما فعل الاعشى الاكبر في نظم الشعر للاوانس كي يتزوجن ومن
امثلة ذلك انه وفد على الملق فاكرمه واحسن وفادته ليقول شيئا في بناته

وكن ثمانيا فخرج من عنده الى سوق عكاظ وقال فيهن قصيدته المشهورة التي منها:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرق

تشب لمقرورين يسطيانها وبات على النار الندى والمعلق

فما قام من مقعدة وفيهن نخطوبة إلا وقد زوجها (١) !!

فهكذا كانت الشاعر عند العرب وبالاخص في الجاهلية فائد قومه بلسانه

وامامهم وخطيبهم ودليلهم والذاب عن اعراضهم واحسابهم وسلاحهم اللساني حين

تهجمات الاعداء الاسانية وتخريصاتهم فاذا ما اهيج واستندي نفث في الاعداء سما

يقطر من لسانه فيكيدهم ويسقيهم كأس الردى فانظر مثلا الى هذا البيت الذي

تمده العرب اهجي بيت قالت:

ففض الطرف انك من نعيم فلا كمبا بلغت ولا كلابا

ومثله قول الحطيئة الذي ضاقت به وجهه سبل الهجاء فهجي نفسه:

أرى لي وجها شوه الله خلقه ففجح من وجهه وقبح حامله

وكذلك اذا ما اهيج الشاعر للفخر واستشدد تدفقت من فيه الدور فيعني

التفاخر والاعلاط كقول عنترة يستر سواده:

ان كنت عبدا فنفسي حرة ابدا او أسود الخلق ابي ايض الخلق

وقول السموأل بن عادية:

تعبرنا انا قليل عديتنا فقلت لها ان الكرام قليل

وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الا كثيرين ذليل... الخ.

وقد يجعل من المعايير هاسن كقول الحطيئة به بني انف الناقة وكانت

العرب تعيرهم فقلب النعم الى مديح فقال:

قومهم الرأس والأذنان غيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا

وكانت القليلة من العرب لا يهنا لها بال ولا تستقر على حال حتى ينبغ فيها

شاعر فاذا ما ظهر توافقت القبائل المهتمة على ذلك الحي فنبعث الذبائح واولمت

الولائم واقامت الافراح والحفلات اياما واجتمع النساء يلعبن بالزهر وتباشرت

الرجال والولادات.

وكن امراء العرب يتقون هجاء الشعراء فيصلونهم ويقربونهم ابتغاء مدحهم كل هذا يدنا على ان الشاعر الجاهلي يقول الشعر رغبة لا رهبة فلا يخاف حاكما ولا يهاب ملكا للجميع لديه سواء: الصعلوك والملك. الفقير الحفيظ، والامير الخطير فليس يندفع فيقول الشعر إلا اذا هاجت به نفسه او دفعه دافع فطري او اهابت به الماطفة الجائشة فعند ذلك يندفع في الانشاد فيأتي بالبدع .

بركت (السودان) (اها تلو) مبشيل سليم كميدي

﴿ خطر الجراد في العراق ﴾

حديث لمدير الزراعة العام في العراق

« غرز الجراد المراكشي في السنة المصروفة في سبعة الوية من العراق فاتخذ لآبادته في مفاوزنا جميع التدابير اللازمة فتمكنا من القضاء عليه وساعدتنا ايضا الطبيعة على ابادته . واقد وجدنا بعض الصعوبات في قضاء كفري فتمكنا ايضا من تذايلها فسرنا في طريقنا الى مكافحة الجراد بكل نجاح . وكذلك وجدنا بعض الصعوبات في الحدود بين خاتقين وايران فازلناها . وكنا مطمئنين كثيرا من سير المكافحة والنائج الباهرة التي أنتجتها . وكنا نفكر اننا اقصىنا خطر الجراد عن البلاد بعيدا وان الناس سيكونون في مأمن من خطر هذه الدويبة على مزارعهم وباقي مراقفهم الحيوية . ولكن (الجراد التجدي) ظهر بغتة وعلى حين غفلة وانتشر في الوية البصرة والناصرية والديوانية والحلة وغيرها فنشطنا لمقاومته ومكافحته بكل ما يمكننا من الوسائل والتدابير .

وهذا النوع من الجراد غريب في احواله وأطواره فهو يغرز بايام قليلة ويفرخ في ايام قليلة ويظهر في ايام قليلة ويكتسح كل ما يجده امامه من المزدروعات حتى الاشجار .

فيجب علينا وعلى جميع المراجع في الحكومة بل وعلى الاهلين ان يكتفوا هذه الحشرة الفتاكة ويقاوموها بكل ضروب المقاومة والله يوفقنا لدفع هذا الخطر المهدق بالزرع والضرع !

بعض صفحات من كتاب الفهرست

Quelques pages d'al - Fihrist .

كنت اقتبست بطريق الاتباع كتابا مخطوطا في بيت المقدس أتى الزمان على
جلده فمزقه وأظهر ما تحته ولاحظت ان هناك صفحات مكتوبة قد الصقت
بعضها ببعض فتكون منها مقوى الكتاب الذي الصق فوقه الجلد ففصلتها فاذا هي
صفحات من كتاب « الفهرست » لابن النديم البغدادي المتوفى نحو سنة ٣٨٥ هـ
٩٩٥ م .

وتبين لي من اسلوب خطه انه من خطوط القرن السادس للهجرة او الثالث
عشر للميلاد ، فان الكاتب يضع على السين والراء علامات اشبه شيء بنقطتين
متصلتين بتجويف ويجمع الحروف على الاكثر إلا في الاعلام المعروفة الكثيرة الورد .
وابن النديم هذا صاحب فضل كبير على آداب اللغة العربية فهو اول من
دون اسماء المؤلفين والمؤلفات ؛ وبذلك عبد الطريق لمن جاء بعده منهم . وقد
طبع كتابه المستشرق فلوغل الألماني سنة ١٢٨٨ هـ او ١٨٧١ م في لندن من
اعمال هولندة وذيله بالفهارس والشرح بالالمانية وقد ندرت نسخه ثلاث
وغلائمه وقد قابلت الصفحات التي انتزعتها من المقوى على المطبوع فوجدت
بينهما بعض الفوارق التي تجبر معرفتها والتي قد تؤثر في المعاني والمباني ولا سيما
في ما يتعلق بالاعلام .

وقد أجهدت الفكر في تبين وجه الصواب في كتابة الصحف المخطوطة التي
كتبت بخط جميل وحرف كبير واستخرجت طريقة النسخ من خطه وطريقة
رسمه ونقلت ما كتبه بأمانة وتدقيق .

وليس من شأني ان اتولى الترجيح بين الصحف المخطوطة والكتاب المطبوع
بل اقتصر على نشر ما وجدت من المخالفة بينهما خدمة لهذا الكتاب الذي صدر
عن عاصمة العباسيين قبل عشرة قرون .

وميرى القارى الكريم عبارات قد سقطت من المطبوع لا تزال في الصحف
المخطوطة واسماء اعلام قد نقلت الى المطبوع مخطوطة واسماء كتب لم ترد

فيه الى غير ذلك من الاختلافات التي يقضي علينا فن معرفة الكتب ان نعمل في
تصحيحها على الصحف المخطوطة وان نعلم بعد ذلك بأن الكتاب لم يطبع
بالتدقيق الذي يتطلبه علم مقابلة النسخ . ولعل الناشر - أنابه الله - قد اعتمد
على نسخة مغلوطة فيها فجاءت تلك الأغلط والمقطعات .

وهذا قائمة بما الفناه في تلك الصحف القليلة وما يقابلها في المطبوع :

عبارة المطبوع

عبارة للمخطوط

في ترجمة ابن شنبوذ

وكن يناوي ابا بكر ولا يمشره³¹ وكن يناوي ابا بكر ولا يقسده

... وكن ابو علي بن مقلته ... وكن الوزير ابو علي بن مقلته

... اذا نودي للصلاة يوم الجمعة ... اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة

فامضوا الى ذكر الله . وقرأ وكن فامضوا الى ذكر الله وقرأ . وكن

امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة

غصبا . وقرأ : كالصوف المنفوش وقرأ : غصبا وقرأ : اليوم تنجيك بيدك لتكون

تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى

وقرأ : اليوم تنجيك بيدك لتكون ان وقرأ : اليوم تنجيك بيدك لتكون ان

خلفك آية . وقرأ : فلما خر تبينت الناس خلفك آية . وقرأ : فلما خر تبينت الناس

ان الجن لو كانوا يعلمون العذاب ما لبثوا حولا في العذاب المهين

ان الجن لو كانوا يعلمون العذاب المهين حولا في العذاب المهين

في ترجمة النقاد (بالذال)

في ترجمة النقاد (بالراء)

... على الشموني وقرأ الشموني على³² ... على الشموني وقرأ الشموني على

الاعشى ..

الاعشى ..

وتوفى النقاد بالكوفة

وتوفى النقاد بالكوفة

في ترجمة ابن مقسم

... سمع من ثعلب عن³³ ... سمع من ثعلب عن

... سمع من ثعلب وروى عنه ...

كتاب في النحو ...

... كتاب في النحو كبير ...

كتاب اختصاره

... كتاب اختصار نفسه ...

[كتاب السبعة بعلمها الكبير ، كتاب

السبعة الاوسط، كتاب الاوسط آخر،

كتاب الاصغر يعرف بشفاء الصدور (١)

كتاب انفراداته، كتاب مجالس ثعلب

في ترجمة النفائس

.. كتاب الموضح في القرآن³³ كتاب الموضح في القرآن ومعانيه

ومعانيه، كتاب العقل، كتاب ضد

العقل

كتاب السبعة بعلمها الكبير، كتاب

السبعة الاوسط، كتاب السبعة الاصغر

كتاب التفسير الكبير نحو اثنا عشر

الف ورقة³⁷ كتاب التفسير الكبير اثنا عشر

في فصل الكتب المؤلفة في فضائل القرآن

.. كتاب ابي عمر الدوري .. كتاب ابي عبدالله الدوري

.. كتاب عمر بن المهيتم الكوفي .. كتاب عمرو بن هشيم الكوفي

.. كتاب ابي شيبيل كتاب خلف بن .. كتاب ابي شيبيل كتاب ابي بن

هشام البراز كتاب ابي بن كعب كعب الانصاري

الانصاري

في فصل الكتب المؤلفة في عدد آي القرآن

.. كتاب العدد للعبيسي كتاب ابن عباس

.. كتاب عبد الرحمن بن يزيد .. كتاب عبد الرحمن بن زيد ..

كتاب ابي سعد النحوي

في ترجمة البهذلي (بالذال المعجمة)

البهذلي واسمه عمرو بن عامر⁴⁷ البهذلي واسمه عمرو بن عامر

(١) هذه الكتب الاربعة الموضوعة ضمن عضادتين لم ترد في المخطوط ويظهر من

ورودها في المطبوع في ترجمة ابن مقسم ثم تكرر او بالحري فكرر ثلاثة منها باستثناء

« كتاب الاوسط آخر » في ترجمة النفائس التي نل هذه الترجمة انها ادخلت في ترجمة ابن

مقسم خطأ وهي من مؤلفات النفائس اورودها في المخطوط منسوبة اليه . كذلك لم يرد في

المخطوط كتاب انفراداته وكتاب مجالس ثعلب ولا ندرى أهما لابن مقسم أم للنفائس .

في فصل ومن خطوط العلماء

ابو الخثر كان . ابو تمام الحرار . ابو
الحصين
47 ابو الخرجان ، ابو تمام الحراني
ابو الحصين
47 الهجيمي مكوزة ابو الفهر واسمه الملا
في الفضل ذاته
47 ابو المسلم القاضي ابو عمرو الشيباني
ابو المسلم العاصي روى عنه ابو عمرو
الشيباني في نوادره

في فصل ومن فصحاء الاعراب

ابو مشهر الاعرابي روى عنه ابو
عطية حرد بن قطن التكني
47 ابو مسهر الاعرابي روى عنه ابو
عطية حرد بن قطن التكني
اسمه علي بن بريذ [بالراء]
اسمه علي بن مرند [بالراء]

في ترجمة هورج السدوسي

وجدت بخط ابي عبد الله بن المعتز
في ترجمة اللحياني

واسمه علي بن المبارك وقيل ابن
حارم ويكنى ابا الحسن لقي العلماء
واخذوا (كذا) الفصحاء من الاعراب
48 واسمه علي بن المبارك وقيل ابن
حازم ويكنى ابا الحسن لقي العلماء
والفصحاء من الاعراب

في ترجمة الاموي

واخذ عن فصحاء الاعراب وله من
الكتب كتاب النوادر كتاب دخل البيت
48 واخذ عن الفصحاء من الاعراب وله
من الكتب كتاب النوادر كتاب رحل
البيت

في ترجمة ابي المنهال

احمد الرواة العلماء له من الكتب
كتاب الامثال السائرة
48 احد الرواة له من الكتب
الشراب كتاب الامثال السائرة ووجدته
في وضع آخر الايات السائرة

في اخبار اليزيديين

... وعيسى وسليمان وعبد الله
ويوسف فالبارع منهم احمد والعباس
50 وعيسى وسليمان وعبد الله ويوسف
والبارع منهم احمد والعباس وجمفر ...

وجعفر ...

فمات احمد قبل سنة ستين ومائتين
والعباس مات سنة احدى واربعين
ومائتين ومات عبدوس قبل هؤلاء...
ومات فضل سنة ثمان وسبعين
ومات قبل سنة ثمان وسبعين ومائتين
ومائتين.

ولم يتبين لهؤلاء ابن روى العلم غير
ابي عبدالله
احدهما موسى بن احمد ويكنى بأبي
عيسى وعيسى ويكنى بأبي موسى روبا
عن عم ايها ابراهيم بن محمد...
وام يتبين لهؤلاء ابن روى الحديث غير
ابي عبدالله
احدهما موسى بن احمد ويكنى بأبي
عيسى و... (١) ويكنى بأبي موسى
روبا عن عم ايها ابراهيم بن ابي
محمد...

والذي الف محمد من الكتب
... كتاب مختصر نحو الفه لبعض
المأمون
ولد المأمون كتاب التقيط والشكل

والذي الفه ابراهيم بن ابي محمد
اليزيدي كتاب ما انفقت الفاظه واختلفت
معانيه. كتاب بناء الكلمة. كتاب المقصور والممدود.
كتاب المصادر في القرآن وبلغ منه
القرآن وبلغ منه الى سورة الحديد
ومات في ترجمة الصفواني
ما انفقت الفاظه واختلفت معانيه.

ويعد قائمه يحق لنا القول بان في ظهور بعض الكتب خيرا مما في بطونها
اذا اعتبرنا ان القوى المستعمل في تجليد الكتب كان يحتوي مثل هذه الصفحات
النفيسة والكتب القيمة.

عبدالله مخلص

حيفا (فلسطين)

(١) ياض بالطبوع وهو في المخطوط عيسى

من تقويم ومواسم

عشائر بطائح الغراف

Calendrier Bédouin.

لعشائر بطائح الغراف (١) تقاويم فطرية واصطلاحات فنية خاصة بهم وقد وضعوا لها قواعد بصورة امثال ودونك طرفا منها مرتبة على حسب الاشهر الرومية القديمة لانهم لا يمترون بالحساب الرومي المصحح (٢) .

« شهر كانون الاول وشهر كانون الثاني »

المربانية (٣) او المشهاب (٤) او الجلة الكبيرة (٥) تقع في هذين الشهرين ومدتها اربعون يوما تبدي في اول كانون الاول وتنتهي في اليوم التاسع من كانون الثاني .

« الجلة الصغيرة (١) »

مدتها اثنان وعشرون يوما منذ اليوم التاسع من كانون الثاني الى نهايته .

« برد الازوك »

اي البرد (الازوك) (٧) وهو برد ايام شديدة القرم ومدته سبعة ايام منها اربعة في الربانية وثلاثة في الجلة الصغيرة .

وبعد اليوم الحادي عشر من كانون الاول يقولون على مسيل المثل : (٨)

(١) وبالاخص معدان البدعة (ومعدان وزان مهذار) .

(٢) والفرق بين الحساب القديم والحساب الصحيح ثلاثة عشر يوما .

(٤) اي لفتح البرد .

(٣) الربانية بفتح الميم والباء والعين منسوبة الى (مربا) الارمية معناها المربع

(اي ذو اربع عشرات او ذو اربعين يوما (لغة العرب) . (٥) الجلة (مجيم متلثة

فارسية وزان غلة) ، كلمة فارسية معناها « اربعون » يوما . (لغة العرب) .

(٦) توسع العوام بمعنى الجلة فاطلقوها على المدد من البرد « فيكون معنى الجلة الصغيرة :

للمدة القصيرة من البرد ، او كما يقال بعبارة أخرى البردة الصغيرة . (لغة العرب) .

(٧) هذه كناية عن شدة البرد لان البرد الشديد يجعل لون البشرة ازرق وفي هذه

الايام لا يدخل الجاموس في الماء مطلقا مع ان هذا الحيوان لا يغارها لبلا ولا نهارا .

(٨) وذلك في وقت اقتران القمر بالثريا ..

« كرين حادش ، الشتا بالش » (٩) ويقولون في اليوم التاسع من كانون الثاني

« كرين تاسع منين ماهب الهوا لاسع » (١٠) .

(شهر شباط)

ويقولون في اليوم السابع من شباط « كرين سابع اجمع اوشابع » (١١) .

(شهر آذار)

ويقولون في اليوم الخامس من آذار « كرين خامس ربيع طامس » او « كص

الفحل والنامس » (١٢) ويقولون في موسم هذا الشهر « آذار يطاع السنبل من

الاحجار » (١٣) .

(موسم نيروز)

يقع موسم النيروز عندهم في اليوم التاسع من شهر آذار وفي الحساب

الصحيح يقع في اليوم الرابع من نيسان وهو اول فصل الربيع عندهم ويهتمون به

لكثرة وقوع زراعتهم فيه واكثر حسابهم عليه مثلا يحسبون من اول موسم

« نيروز » الى مغيب « سهيل » خمسة وعشرين يوما ومن مغيب « سهيل » الى مغيب

« الثريا » خمسة وعشرين يوما ومن مغيب « الثريا » الى طلوعها خمسة

(٩) كرين في لغتهم القرنين (بأسكان الاول) وهم يلفظون آفاف كافا فارسية: وحادث :

منحوتة من حادي عشر على لغة من يقول (عبشي) في النسبة الى عبد شمس وعلى لغة

من بنشد :

اقول لها ودمع العين جاور الم يحزنك حيلة المنادي

اي حي على الصلاة ، وبالش : من بش اي طفق . ومعنى التل : اذا جاء اليوم الحادي

عشر من كانون الثاني حل الشتاء .

(١٠) منين اي من ابن وما هب : ماهب . وحصل التل اذا كان اليوم التاسع من

كانون الثاني كان هواؤه فارسا لا محلة .

(١١) اي ان الغنم وبقيّة السائمة في هذه الايام تكون في حالة بين بين ، لا جائمة

ولا شابة من الرتع .

(١٢) اي اذا كان الخامس من آذار راع الزرع حتى اذا مشت فيه السائمة لم ين

شخصها فكانها طامست فيه ومعنى كص : قص اي حان لك ان تجز صوف الغنم ولا تخف

عليها من مرض يتربها .

(١٣) ويقول سائر العراقيين في هذا المعنى : (آذار ، يطاع النخل مثل آذان الغار) .

وعشرين يوما .

ويقولون في المدة التي ما بين مغيب الثريا وطلوعها . « تنيب الثريا على جديس (١٤) شمير وتطلع على جديس دخن » وتكثر هبوب الرياح الهوجاء والعواصف القاصفة والأمطار العجائية وذلك في زمن يكون بين غياب الثريا وطلوعها وهي امور مطرودة في وقت الانقلاب الصيفي وهو المؤثر الحقيقي في هذه التغيرات الجوية فيعتقدون في هذا ان بتأثير الثريا لا غيروهم يعتقدون ايضا بتأثير بقية الكواكب تبعا للرأي القديم .

﴿ شهر نيسان ﴾

ويقولون في اليوم الثالث من نيسان « كرين ملاش أخذ منجلك وانحاش » (١٥) ويقولون فيه ايضا « ماي نيسان يفرح اليبادر والجديسان » (١٦) ويقولون في ايلول : « ايلون (ايلول) سيروا ولا تكيلون » (١٧) .

وفي تشرين الثاني يكون برد الاحمر (١٨) وهو عندهم مقدمة لبرد (الازررك) ويحيى في اليوم العشرين من تشرين الثاني الى آخره وسمي كذلك لانه يحمر البشرة ببرده وهو اخف وطأة من (الازررك) .

ويبدلون اسما بعض الأشهر القمرية بأسماء وضعوها من عندهم فيسمون (١٤) اي كس .

(١٥) ملاش مصدر ملش الشيء عندهم ومعنى ملش الشيء فتش عنه بيده كانه يطلب فيه شيئا وهو كثافة عن اوان الزرع . اي ابدأ يا ابها الزارع عن طلب الطعام (او الحب) فان انت تركت الاوان يمضي انتثر الحب وضاع تميك . واخذ (يضم الهزمة والحاء واسكان النون) امر من اخذ في لنتهم . وعحصل للثلث : اذا كان للملاش ، خذ منجلك واحصد زرعك .

(١٦) معناه : ماء نيسان ، يفرق اليبادر والاكداس . وعلى ذكر زيادة المياه يقول عامة العراقيين . (زيادة وهضان ، على ما (حتى) بدحرج الرمان) ويقول العراقيون في بقية مواسم الأشهر (عن حزيران) : (عتباراه واه حزيران) (اي أنبار الهواء حزيران) . (حزيران مكثر البك (البق) ومقلل الذبان) ويقولون في شهر تموز : (تموز يششف الماي في الكوز) ويقولون في شهر آب : (آب اللهاب يحرك البسمار (المسار) في الباب) او (آب ، فاتح من الشتا باب) .

(١٧) اي لا تقيلوا وهو من القيلولة اي النوم في نصف النهار

(١٨) الاحمر نصير الاحمر .

شهر المحرم: «عاشور» وشهر رجب «زيارة» لأنه في هذا الشهر تكثر زيارات مرقد الأئمة الاثني عشر علي بن ابي طالب واولاده ويسمون شهر شعبان «كصير» (اي قصير بالتصغير) لأنه على زعمهم يسرع في جريته فيأتي وراى رمضان ورمضان عندهم اطول الاشهر لان فيه الصوم والصوم يكلف الطبيعة ويجهلها وهذا اقول يطابق المثل المشهور: «اطول من يوم الصوم» ويسمون شهر شوال «فطر أول» لان فيه يفطر الناس ويسمون شهر ذي القعدة «فطر ثاني» ويسمون شهر ذي الحجة «ضحية» لان يكثر فيه نحر الاضاحي .
شرطة المتفق رشيد الشمراف

(مياه لواء الديوانية)

ان شط «ابو كفوف» الذي ينهب من الكفل الى العباسيات فالشامية قبل ان يدخل اراضي قضاء الشامية يتفرع من ضفتيه عدة شعب اهمها «نهر الاعمى» الذي يسقي اراضي «الصليجية» وينهب الى «هور ابن نجم» تسقي مياهه مقاطعة «ابو تب» ويصب اخيرا في «الذكارة» (النقارة) وشط الاعمى هذا نهر قديم اندرس بزوال الاهتمام بالزراعة وقد اعادت الحكومة فتحه عام ١٩٢٧ ومنها نهر «آل شمخي» (١) و «حيجان» (٢) و «منازية» (٣) و «العكر» (المقر) وكلها تصب في «هور ابن نجم» الذي ينتهي في «الذكارة» (النقارة) ومنها ايضا نهر «ام حيايا» (٤) الذي يتفرع من الضفة اليمنى من شط «ابو كفوف» المذكور اعلا وتجه مياهه نحو «هور النادروري» الذي يصب في «ام شواريف» وينتهي في نفس النهر الذي سبق انه تفرع منه ومن ثم يدخل شط ابو كفوف قصبه الشامية ويخرج الى سدة الحمس (٥) كما سبق التفصيل .
بنداد عبدالرزاق الحسني

(١) وزان شرقي . (٢) بحيمين فارسيتين مثلثتين وزان زيدان . (٣) بنشدبد انتون . (٤) منها في لفة العوام ام «الحبات» اي الارض ذات الحبات . (٥) وزان قفل .

وكل هذه الحواشي لصاحب المقالة نفسه .

خزائن كتب ايران

Bibliothèques de Perse .

(لغة العرب) طلبنا الى اصدقائنا في ايران ان يكتبوا لنا ما يعرفونه من خزائن الكتب التي فيها لان علماء الشرقيات لم يعرفوها وكتابنا الشرقيون لم يذكروها فلما منهم ان ديارفارس خالية من المصنفات العربية على ان ما ادرجناه الى اليوم يدل على ان جارتنا غنية بخزائنها وطلبنا الى مكانيين في فارس ان لا يذكروا لنا الكتب الدينية بفروعها لكثرتها في البلاد . فكتب اليها السيد محمد مهدي العلوي ما حرفة : كل رأبي ان لا ادرج في هذا المقال اسماء الكتب الفقهية والاصولية لكن لما كانت الكتب المذكورة نادرة واكثرها مخطوط ذكرت اسماءها ٥١٠ . ودونك الان مقالته :

كتب الشيخ الفضال عبد العزيز الجواهري مقالاً عن خزائن ايران نشرت في هذه المجلة (٥ : ٥٢٠ - ٥٢٨) اوجب شكر الجميع اياها بخدمته للعلم وقد ورد فيها بعض الاوهام كقوله في ص ٥٢٢ من ١٦ : الشيخ الطوسي استاذ السيد المرتضى علم الهدى والصواب انه تلميذ وفي ص ٥٢٥ من ٤ : تجريد بن ميثم والصواب تجريد ابن ميثم وفي ص ٥٢٨ من ٣ الحسن بن مطهر والصواب الحسن ابن يوسف بن علي بن المطهر . وقد ذكر في ص ٥٢٦ : خزانة الشيخ عبد الحسين في مشهد الرضا في خراسان وهو الشيخ عبد الحسين ابن الحاج الشيخ عبد الرحيم البروجردي : توفي ليلة ١٢ شعبان سنة ١٣٤٥ هـ وقد حكي الشيخ احمد نجل الشيخ المذكور ان خزائنه كتبها ابتاعها حسين اقاملك التجار بعد وفاته . هذا وقد احببت ان اضيف الى ما كتبه حضرة الشيخ الجواهري ما وقفت عليه عن بعض الخزائن المهمة التي لم يذكرها :

خزانة الحاج الشيخ محمد باقر في بيرجند (ايران)

ان من خزائن ايران المهمة خزانة العلامة الكبير صديقنا وشيخ اجازتنا الحاج الشيخ محمد باقر المجتهد البيرجندي صاحب المؤلفات العديدة وخزائنه تزيد على الف مجلد وفيها كتب نادرة قلما توجد في سائر الخزائن ودونك وصفنا

لكتبها الخطية :

القرآن الحكيم : مجلدات عديدة منه بالخطوط الجديدة بعضها قديمة غير مؤرخة وتاريخ بعضها سنة ١٢٥٤ هـ .
في تفسير القرآن :

١- تفسير القاضي البضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ : الى آخر سورة آل عمران بخط قديم مصحح محض .

٢- تعلية الفاضل الجلبلي على تفسير البضاوي من اول الفاتحة الى اول طه (آخر سورة مريم) عليها خط من سنة ١٠٠٨ هـ .

٣- قسم من تفسير الصافي للملا محسن الفيض .

٤- تفسير غرائب القرآن لأبي بكر محمد عزيز السجستاني .
في الحديث :

١- كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني : بخط جيد .

٢- كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي : بخط جيد .

٣- معاني الاخبار له ايضا : بخط حسن جدا مصحح عليه الحواشي الكثيرة وعليه خط الملا محمد باقر المجلسي : انه استنسخ من نماء الحماة الواقع في اراضي نقشبهان ببلدة اصفهان من اوقاف السلطان الاعظم سلطان سليمان الموسوي الصفوي شد الله اطناب دولته بأوتاد الخلود ؛ وختمه بختمه ونقشه : محمد باقر العلوم .
٤- علل الشرائع له .

٥- جملة من الاحاديث المنتخبة من أماليه (اي أمالي الصدوق) .

٦- كتاب التهذيب لمحمد بن الحسن الطوسي : بخط جيد .

٧- كتاب الاستبصار له ايضا : بخط جيد .

٨- مجلدات من كتاب الوسائل للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

٩- هداية الامة الى احكام الائمة له ايضا : منتخبة من كتاب الوسائل مع حذف الاسانيد والمكررات .

١٠- مجلدات من كتاب بحار الانوار للملا محمد باقر المجلسي .

١١- جامع الاخبار لمحمد بن محمد الشعيري (نسبة الى شعيرة قبيلة بني النضر) :

- بخط جيد ، كاتبه محمد محسن اللثيث يياضي في سنة ١٠٧٣ هـ (١) .
- ١٢- شرح ابي الحسن سعيد بن عبد الله الخليلي على الكافي ومعه اجازة لتلميذه محمد سعيد الاصهباني .
- ١٣- شرح آخر على الكافي : صاحبه وتاريخه غير معلومين
- ١٤- شرح توحيد الصدوق للفاضل محمد سعيد القمي .
- ١٥- شرح اربعين حديثا له ايضا .
- ١٦- شرح حديث الغمامة له ايضا .
- ١٧- شرح حديث المفضل له ايضا .
- ١٨- شرح حديث عمران الصابي . (المروي في حيون اخبار الرضا) للحلا خليل بن اشرف القاني .
- ١٩- شرح خطبة علي عليه السلام المرونة بالتنجية للسيد كلظم الرشدي .
- ٢٠- من محاسن البرقي من باب الاخبار العديدة : مجلد كبير .
- في الكلام والحكمة (الفلسفة) :
- ١- كتاب الالفين الفارق بين الصديق والمين (في الامامة) للعلامة الحلي الحسن بن يوسف .
- ٢- خلاصة المذاهب للميرزا ابراهيم الهمداني (المعروف بقاضي زادة همداني) ابن الميرزا محمد حسين : بخط جيد ، كاتبه محمد زمان الشريف ابن محمد صادق في سنة ١١٠٦ هـ .
- ٣- كتاب المعارف في شرح الصحائف : المتن لشمس الدين محمد بن اشرف السمرقندي والشرح لولي الله السمرقندي . كاتب النسخة سعيد بن محمود بن مسلم الكماخي في شهر رمضان المبارك سنة ٧٤٥ هـ .
- ٤- تجريد الكلام للخواجه نصير الدين الطوسي : بخط جيد .

(١) ونسبه هذا الكتاب الى الشيخ الصدوق ابن بابويه او الشيخ الطبرسي او ولده صاحب مكارم الاخلاق وهم بين مؤلفه صرح باسمه في مبحث تعليم الاطفال (الا ان هذا التصريح لم يكن في جميع النسخ بل في بعضها كما في النسخة التي كانت عند الشيخ الحر العاملي وفي هذه النسخة الخطية) ومؤلفه كان من علماء المائة الخامسة كما يعلم من سند الذي اورد في فصل فضائل امير المؤمنين .

- ٥- شرح القديم على تجريد الكلام : بخط عقيب قديم ، كاتبه سليمان بن عمر وملكه ابراهيم بن محمد المالكي ولم يؤرخا على ان الظاهر انه كتب في عصر مضافه شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن احمد .
- ٦ و ٧ - حاشيتان على شرح التجريد احدهما للخفري والاخرى لبعض الافاضل جيد غير معروف .
- ٨- الامور العامة من شرح التجريد الجديد .
- ٩- حاشية الخفري على مبحث الالهيات .
- ١٠- حاشية سلطان العلماء الحسيني على حاشية الخفري .
- ١١- احقاق الحق للقاضي نور الله النسري .
- ١٢- منتخب المجلد السابع من كتاب بحار الانوار : للميرزا علي نقى القايي الدرختي .
- ١٣- رسالة فارسية في اصول الدين لزين العابدين بن علي اكبر الدرختي القايي .
- ١٤- كتاب العقائد للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القايي .
- ١٥- مرآة الوحدة (في التوحيد) له ايضا .
- ١٦- الدرّة الباهرة في فضل الاثمة الطاهرة له ايضا .
- ١٧- ابصار المستبصرين لعبد الوهاب (المعروف بجديد الايمان) ابن عبد الرحمن الدهلي السني .
- ١٨- رسالة في جواب مسائل كثيرة وردت على السيد المرتضى علم الهدى من الشريف ابي الحسين الحسيني في ابواب متفرقة فأجاب عنها بأحسن جواب
- ١٩- كتاب الرد على الصدوق في سهو النبي للشيخ المفيد .
- ٢٠- عين اليقين للملا محمد الفيض الكاشاني .
- ٢١- علم اليقين له ايضا .
- ٢٢- تقويم الايمان للميرزا محمد باقر الداماد .
- ٢٣- شرح الفوائد متن وشرح وكلاهما للشيخ احمد بن زين الدين الاحساني .
- ٢٤- شرح رسالة الفقه الاكبر : المتن لابي حنيفة حكم فيه بتفضيل عائشة على فاطمة وقال بوجوب الاعتقاد بذلك . والشرح للملا علي القاري المكي

وقد رد على الماتن .

٢٥- شرح تكميل الايمان : المتن والشرح لعبد الحق الدهلوي ابن سيف الدين البخاري .

٢٦- رسالة شمس الهروي المعروف بخان ملا خان .

٢٧- شهاب ثاقب للملا محمد مهدي التراقي : رد على رسالة لبعض افاضل اهل السنة . كاتبها آقا كوجك الكاشاني في سنة ١٢٣٩ هـ .

٢٨- رسالة في الرد على الصوفية للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

٢٩- قطعة من رسالة في الرد على الصوفية لبعض الافاضل .

٣٠- الشهاب الثاقب (في رد الاصولين) للاميرزا محمد التيسابوري الاخباري .

٣١- رسالة في جواب الشيخ محمد العرب في مخاطب (اياك نعبد) للعاج

محمد كريم خان الكرمانلي .

٣٢- رسالة نظم الاصول في اجوبة المسائل الواردة على الملا محمد باقر المجلسي

في اصول الدين وفروعه : جمعها بعض تلاميذه .

٣٣- حاشية الملا جلال الدواني على هداية الميمني (في الحكمة) .

٣٤- قطعة من شرح الهياكل لابن بكر بن علي بن وحشة .

في الفقه :

١- المجلد الاول من التقيح الرائع في شرح مختصر الشرائع : للشيخ مقداد

ابن عبد الله السبوري : بخط قديم عجيب ، كاتبها محمد بن احمد الخطيب في

محرم سنة ٨٤٨ هـ .

٢- كتاب الناصريات للسيد المرتضى علم الهدى .

٣- المسائل الرملية في المنامات والمنعمات والسفر والبيع والطلاق وغيرها

له ايضا ، كتبت سنة ١١٣٧ هـ .

٤- الطرابلسيات الثانية له ايضا .

٥- الطرابلسيات الثالثة له ايضا .

٦- رسالة الرد على المنجمين الثلاثة له ايضا ، كتبت في ذي الحجة سنة ١١١٦ هـ .

٧- اجوبة المسائل الواردة عليه من الري .

- ٨- المسائل السروية للشيخ المفيد .
- ٩- المسائل العكبيرة له ايضا .
- ١٠- رسالة في حكم ذبائح اهل الكتاب له ايضا .
- ١١- مجلد من جامع المقاصد للشيخ علي بن عبدالمالي الكركي .
- ١٢- الغنائم للميرزا ابي القاسم الفقي : بخط حسن .
- ١٣- ثلاثة مجلدات من كتاب البحر الزاخر للاقا محمد علي بن محمد باقر الهزارجريبي :
- أ- مجلد يشتمل على كتاب الديات وكتاب الخمس .
- ب- مجلد في المعاملات مشتمل على كتب .
- ج- مجلد في النكاح والطلاق (باقسامه)
- ١٤- مخزن الاسرار الفقهية في حاشية شرح اللمعة الدمشقية له ايضا .
وهذه النسخة من مبحث الطهارة الى آخر الزكاة .
- ١٥- ارشاد العلامة الحلي .
- ١٦- تعلية الشيخ علي بن عبدالمالي الكركي عليه .
- ١٧- المفاتيح للملا محسن الفيض : مكرر .
- ١٨- رسالة الرد على الصدوق في قوله بالمد في شهر رمضان للشيخ المفيد .
- ١٩- رسالة المتعة له ايضا . ينقل عنها في البحار .
- ٢٠- رسالة في الوقف للشيخ مرتضى الانصاري .
- ٢١- كتاب القضاء والشهادات له ايضا .
- ٢٢- رضاعية .
- ٢٣- رضاعية الشيخ علي بن عبدالمالي الكركي .
- ٢٤- صيغ العقود له ايضا .
- ٢٥- مناسك الحج له ايضا .
- ١٦- مسائل مثل عنها فاجاب عليها .
- ٢٧- خراجته .
- ٢٨- مراجع الشريعة لمحمد مهدي الكرباسي : مجلدات في الطهارة والصلوة

- في شرح منهاج والده الحاج محمد ابراهيم الكرباسي .
- ٢٩- مسائل مثل عنها الشيخ احمد بن فهد الحلبي فاجاب عليها .
- ٣٠- زبدة البيان (في آيات الاجكام) للملا احمد الاردبيلي : مصحح محشي .
- ٣١- صيغ العقود للسيد محمد بن عبدالصمد الشهباني الاصفهاني .
- ٣٢- قطعة من شرحه على الرياض .
- ٣٣- عيون المسائل للميرزا محمد باقر الداماد .
- ٣٤- رسالة للانا محمد باقر البهبهاني في الجواب على الاسئلة الواردة عليه .
- ٣٥- رسالة في العبادات له ايضا : على سبك رسالته المشهورة في المعاملات .
- ٣٦- الفوائد له ايضا .
- ٣٧- رسالة في عدم جواز تقليد الميت له ايضا .
- ٣٨- رسالة في المنع عن تقليد الميت للشهيد الثاني زين الدين العاملي .
- ٣٩- رسالة في تقليد الميت للحاج محمد ابراهيم الكرباسي : بخط جيد .
- ٤٠- رسالة في حصول الاقطار بدخان التبناك (له ايضا) وفي آخرها بعض الوصايا خصوصا في الفتوى وشدة الامر فيه ومذمة التاريخية بحيث يظهر منه الحكم بالحرمه : بخط جيد .
- ٤١- رسالة في صلح حق الرجوع للملا عبدالجواد القايني .
- ٤٢- كتاب التعليقات لمحمد امين بن عبدالوهاب : في رد الشهاب الثاقب الذي وضعه اسناده الفيض الكاشاني في عينية وجوب صلاة الجمعة .
- ٤٣- رسالة في وجوب اجراء الحدود للحاكم في زمن الغيبة للحاج السيد محمد باقر الرشتي الاصفهاني . وضعها لما ظهر من شيخ اجازته الميرزا ابي القاسم القمي الاشكال فيه وعدم حكمه بالجواز (كما صرح به في جامع الشتات) .
- ٤٤- تمام كتاب الاجوبة والاسئلة له ايضا وعليه خطه الشريف وخاتمه .
- ٤٥- رسالة مبسوطه في الوقف له ايضا .
- ٤٦- رسالة للقلبة لبعض علماء اصفهان وقد نحلها بعض ابناء المصر فجهلها باسمه فليعلم .
- ٤٧- ينابيع الولاية في من له الولاية على غيره كالاب والجد وحاكم الشرع

وغيرهم للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القاباني .

۴۸- النحلة القوامية في فقه الامامية الميرزا قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني القزويني : منظومة نظم فيها اللمعة الدمشقية للشهيد الاول محمد بن مكّي العاملي .

۴۹- المجلد الاول من القواعد للاعلامه الحلي الحسن بن يوسف . وفيه حاشية .

۵۰- ايضاح القواعد لولد الفخر المحققين محمد .

۵۱- رسالة في كيفية العمل مع السلطان وعماله .

في اصول الفقه :

۱- شرح القاضي عبد الرحمن بن احمد الضدي الايجي الشافعي على مختصر ابن الحاجب : مكرر تاريخ واحد منها سنة ۱۰۰۰ هـ .

۲- المجلد الثاني من كتاب الاشارات للحاج محمد ابراهيم الكرباسي .

۳- رسالة في مسألة الصحيح والاعم له ايضا .

۴- واقبة الاصول للملا عبد الله البشروي النوني .

۵- شرح السيد صدر التقي عليها .

۶- زبدة الاصول للشيخ بها . الدين العاملي

۷- شرح تلميذه محمد جواد بن سعد الله البغدادي الكاظمي عليها .

۸- وثائق الاصول للسيد حسن القاباني .

۹- الاستبصار له ايضا .

۱۰- الابداع له ايضا .

۱۱- قواعد الفقه للشهيد الاول محمد بن مكّي العاملي : مكرر .

۱۲- نمبه القواعد الاصولية والعريضة لتفريع الاحكام الشرعية للشهيد الثاني زين الدين العاملي .

۱۳- معين المجتهدين للملا عبد الحاق الزدي (في مجلدين) .

۱۴- الكواكب السبعة للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القاباني :

في سبع مسائل مهمة . « لم يتم »

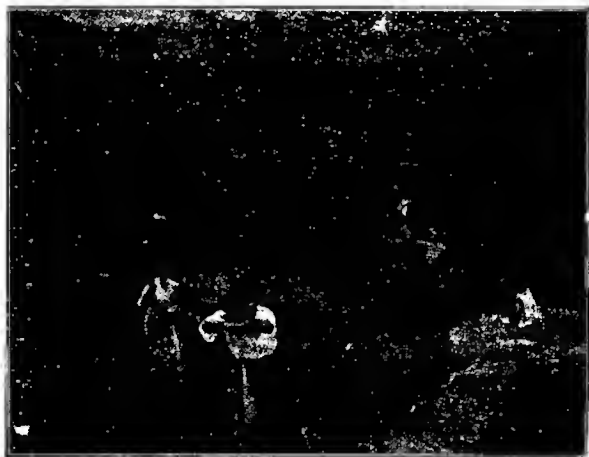
سبزوار (ايران) محمد مهدي الملوي

الحقيقة

La VÉRITÉ.

للتفأش أ. فوجيرون

A. Faugeron.



وما كنت إلا خير ما هو فيهم
تحدث بنور جهلهم وغرورهم
على خجل واوا امام بينهم
ضلال وغش يستيح شرورهم
محبسوى هذي (الطبيعة) وحدها
فألك قد مثلت صدق مناها
فموض للام (الطبيعة) فقدما
ذوولا على جبن رأوك اذاها !
احمد زكي ابو شادي

تجلت في ابهى نصوعك لاوري
ولم تغفل المشكاة في يدك التي
فعاروا واولوا هائين ، وربما
وما خجلوا إلا لان حياتهم
وام يلف في هذي (الطبيعة) كلما
فحولك في بشر تحيك دائما
وقد خانك (الانسان) إلا وليده
وقادك مسرورا ، وحياك حينما
الاسكندرية

الكرنحية

Les Gaznakhs.

الكرنحية (بفتح الكاف المثلثة الفارسية والزاي الساكنة والنون المفتوحة والهاء المعجمة المكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء) جبل من النصارى . اصلهم من كزنخ وهي قرية قرب بحيرة (وان) في ارمينية وهم دعاة غنم رحل (كوجر) واصلهم كردي ، ط. المذهب النسطوري . ولا يعرفون من دينهم سوى انهم نصارى ، وليس فيهم من يعرف القراءة والكتابة ، بل ولا يعرف ابسط الضلوات واصغرها ، فهم اميون جهلة وليس معهم كاهن ولا يترددون الى كنيسة مذهبهم اذا ما مروا ببلدة او قرية فيها كنيسة . ولغتهم الكردية . وليس لهم من صنائع الدنيا كلها سوى رعاية الغنم . وكانوا في عهد الترك ينعقدون في كل سنة من قريتهم كزنخ الى انحاء زاخو وجبالها . فاذا مضى الشتاء عادوا الى قريتهم وما جاورها . ومنذ الاحتلال البريطاني لدير العراق الى عهد حكومتنا العراقية الحالية لم يؤذن لهم بالتردد بين قريتهم وزاخو فبقوا في جوار زاخو من ديار الكرد العراقية وعددهم نحو مئة خيمة لا غير ، وربما كانوا اقل من ذلك . وهم في ترحالهم ياتلون معهم نساءهم واطفالهم فضلا عن غنمهم . ومن الغريب اننا لم نر احدا من الكتبة ذكرهم في مصنف مع استياؤهم عن سائر نصارى تلك الارزاء بسماحة معيشتهم واميتهم وعدم تردهم الى كنيسة واعتزالهم سائر النصارى حتى الذين من مذهبهم . وبالاخص انهم لا يعرفون الكاهن ولا كل ما يتعلق بالدين . والذي حققناه ان هذه القرية كانت مدينة في سابق العهد . ولم تكن من اعمال ارمينية ، بل من آذربيجان . وهي المعروفة عند الاندلسيين باسم (جزنق) (وزان جعفر) . فاذا كتبت بحروف ارمية وقرئت على طريقتهم قرأوها (كزنخ) كما ذكرنا . قال ياقوت : جزنق بالفتح ثم السكون وفتح النون وقافى : بلدة عامرة بآذربيجان بغرب المراغة فيها آثار الاكبرية قديمة وابنية وبيت نار .

الرباعي المجرد

في لغة عوام العراق

Le Verbe quadrilittère dans le dialecte de l'Iraq.

الرباعي ما كانت حروفه الأصلية أربعسة نحو كريس وخرمش ولولج .
وهو اما سالم كالأمثلة المذكورة واما مضاعف وهو ما جاست فإزله لانه الأول
وعينه لانه الثانية نحو طرطر وطبطب وبلبل .

اما الماضي من الرباعي المجرد فساكن الآخر كماضي الثلاثي المجرد إلا انه
يضم آخره اذا اسند الى ضمير جمع الغائب نحو خرمشوا ويفتح اذا اسند الى
ضمير المفرد الغائبة وجمع الغائبة نحو خرمشت وخرمشن ويكسر اذا اسند الى
ضمير المفرد المخاطب او المتكلم نحو خرمشت ويقي ساكنا مع بقية الضمائر
المرفوعة فيكون تصريفه هكذا :

خرمش خرمشوا خرمشت خرمشن خرمشت خرمشنو خرمشت
خرمشتن خرمشت خرمشنا .

واما مضارع الرباعي فمكسور الأول في كلامهم اي ان الياء والثاء
والنون من حروف المضارع فيه تكون مكسورة إلا ان كسرتها لا تكون إلا
ضليلة لان ما بعدها متحرك واما الهزة فيه فمفتوحة

واما آخره فكآخر مضارع الثلاثي اي ان الأصل فيه هو السكون واذ
لحقته الضمائر المرفوعة كان حكمه كحكم آخر الثلاثي إلا ان عين المضارع
الثلاثي تكون ساكنة مع الضمائر البارزة كما ذكرنا هناك واما المضارع الرباعي
فتكون لامه الأولى ساكنة مع الضمائر المذكورة . فيكون تصريفه هكذا :

يخرمش يخرمشون يخرمش يخرمشن يخرمش يخرمشون يخرمشين
يخرمشن يخرمش يخرمش .

واما الأمر من الرباعي فيكون بحذف حرف المضارعة من الفعل المضارع
مع حذف النون من آخره ان كان من الأفعال الثلاثة هكذا :

خرمش خرمشوا خرمشي خرمشن .

الثلاثي المزيد

لثلاثي المزيد عشرة ابواب لانه اما ان يزداد فيه حرف واحد وهو ثلاثة ابواب فعل وفاعل وافعل . واما ان يزداد فيه حرفان وهو خمسة ابواب تفعل وتفاعل وانفعل واقتعل وافعل . واما ان يزداد فيه ثلاثة احرف وهو بابان استفعل وافصول .

باب فعل (بتشديد العين)

اكثر ما يستعملون هذا الباب لتعمية الفعل اللازم فاذا ارادوا ان يجعلوا قعد مثلا متعديا قالوا قعد (بالتشديد) ولا يقولون اقمعو كذلك يقولون في قام قوم ولا يقولون اقام . وخاف ونام خوف ونوم ولا يقولون اخاف ولا انام وفي مات موت ولا يقولون امات وكذلك طول ونزل وفرح وهو كثير في كلامهم . وقد يستعملونه للمبالغة والتكثير وذلك في الافعال المتعدية نحو ضرب وقطع ومنه قولهم وهو من اغانيهم « او كطوني بسيف منك فلا اجوز » وقد يستعملونه لقصد الجهة نحو غرب وشرق اي سار نحو الغرب والشرق ومنه قول شاعرهم وهو من اغانيهم « والله لا شرح اشريج راكضي العمر بطويريج » وقد يستعملونه للكسب والاحتراف كقولهم « فلان يبكل » و « فلان يعمل » اي يشتغل بالبقالة والحملات . وقد يستعملونه بمعنى المجرد كقولهم « فلان يجنب » اي يكتب .

باب فاعل

يستعملونه للدلالة على المشاركة وهي ان يفعل الواحد بالآخر ما يفعله الآخر به فيكون كل منهما فاعلا ومفعولا نحو ضارب ومنه قولهم « كاسرت المائي » اذا صب على الماء الحار ماء باردا ليمتلك فهو من باب المشاركة لان البارد يكسر حرارة الحار كما ان الحار يكسر برودة البارد فيحصل الاعتدال . وقد يستعملونه بمعنى افعل نحو قولهم « عاونت فلان » اي اعنته وقد يستعملونه للمبالغة كقولهم « طالبت فلان بحكي »

باب افعل

هذا الباب نادر الوقوع جدا في كلامهم لانه اكثر ما يستعمل للتعمية وقد قلنا انهم اذا ارادوا تعمية اللازم نقلوه الى فعل (المشدود العين) . على ان من الافعال اللازمة

ما يستعملونه متعديا بنفسه دون ان ينقلوا الى فعل أو الى افعال ومن ذلك قولهم «فلان نكر حكي» بمعنى انكر . وقولهم «كرمني» بمعنى اكرمني و«عجيني» بمعنى أعجبتني و «قر» بمعنى أقر و «عزني» بمعنى أعزني ويقولون في الفاعل من هذا الاتعمال نكر وقار وبني المفعول معزوز ومكروم . ولم اجد في كلامهم فعلا على افعال سوى اصبغ واقل . ومن ذلك قول شاعرهم «اكمل علي من بعيد وحو اجبي هلال العيد» ويروى «سلم علي من بعيد» .

باب افعال

اكثر ما يستعملونه لمطاوعة فعل نحو تكسر وتبدد وقد يستعملونه لتكسب والطلب نحو تفرد اي طلب الفائدة وكسبها ومنه قولهم وهو من امثالهم «راحت تفرد نكطت بالعود» وقد يستعملونه للاتخاذ كقولهم «توسد ايديا ونام» اي اتخذها وسادة .

باب افعال

يستعملونه لمطاوعة فعل فيقولون اجتمع مطاوع جمع . وانقض مطاوع فصح . وارتمى مطاوع رمى . وانتهى مطاوع نهى ومنه قول بعض نسايم «نهيت ما انتهيت وعملت ما اشتهيت» وقد يستعملونه للاتخاذ نحو احتطب اي اتخذ حطباً .

باب افعال

يستعملونه لمطاوعة فعل كاستعمالهم انكسر لمطاوعة كسر واكثر استعمالهم إيالة في مقام الفعل المجهول لان صيغة الفعل المجهول معدومة في كلامهم فيستعملون بدلها صيغة افعال ويتونها من كل فعل ثلاثي متد كما ذكرنا سابقا فيقولون من ضرب انضرب ومن فهم انفهم ومن خبز انخبز ومن طحن انطحن ومن عجن انعجن ومن سمع انسمع ومن شاف انشاف الى غير ذلك من الاتعمال . ففاعل افعال في كلامهم بمثابة نائب الفاعل في اللغة الفصحى .

باب افعال

يستعملون هذا الباب للدلالة على الاوان واليوب نحو احمر واصفر واسود وايض واطرش واعرج واثول . ويجرون فيه حكم المضارع الثلاثي عند

اسناداً الى الضمائر المرفوعة اي يزيدون به آخره ياء اذا اتصل به من الضمائر المذكورة ما سوى ضمائر الغيبة فيقولون في المفرد المتكلم اطرشيت واثوليت وكذا في غيره من ضمائر التكلم والخطاب .

باب تفاعل

أكثر ما يستعملونه للمشاركة نحو تضاربوا ونشأتوا وتكاثروا وتعاركوا وتعاونوا وتصلحوا وقد يأتي في كلامهم للدلالة على توالي الشيء وتتابه كقولهم « انشأنا تبارك » اذا كلن برقها متتابعاً .

باب استعمل

يستعملونه للطلب نحو استغفر الله اي اطالب بغيرته . وقد يأتي للوجدان على صفة كقولهم « ما استحسن كذا » اي ما اجد حسناً وقد يستعملونه بمعنى المجرد كقولهم « ما استجري افعل كذا » اي ما اجراً .

باب افعول

هذا الباب ملغى عنهم فلا وجود له في كلامهم فابواب مزيد الثلاثي في كلام العامة سمعة واذا اسقطنا باب افعول ايضاً لانه نادر في كلامهم كما قلنا آنفاً كان للثلاثي المزيد في كلامهم ثمانية ابواب .

الرباعي المزيد

لا يوجد في كلام العامة من الرباعي المزيد سوى ما زيد فيه حرف واحد وهو باب تفاعل ويستعملونه لمطاوعة فاعل نحو تكريس وتخمرش ويستعملونه ايضاً في مقام الفعل المجهول فاعله من الرباعي المجرد فيقولون في مكان كريس تكريس وفي مكان خمرش تخمرش كما ييناها فيما سبق ذكره من الفعل المجهول .

الملحق بالرباعي

ان من الأفعال الثلاثية ما يزداد فيه بعض الحروف على غير الطريقة التي ذكرناها في الثلاثي المزيد . ويسمى مثل هذه الأفعال ملحقاتاً بالرباعي وله ستة ابواب في اللغة الفصحى إلا انه لا يوجد منه في كلام العامة سوى ثلاثة ابواب وهي (١) باب فعمل نحو خنزر وعنفس وخنجل . (٢) باب فعمل نحو هروول . (٣) باب فيعمل نحو يطر .



النمر البشري

L' Homme-Tigre.

ان كان النمر مفرما بسفك الدماء في كل وقت فان في البشر نمورا أشد منه وحشية وأرغب منه في سفك الدماء .

محمد بأقر رجل ابراني قبيح الوجه طويل القامة احش الساقين تظهر عليه سيما الهدوء والنعامة وقد قارب عمرا الخمسين سنة . موطنه بلد (كلنايكان) (١) من ايران قرب أصهان . وكان في بلدة مشهورا بالزراعة والسرقات والتعدي على من يستضعفهم . ومن زعارته انه رأى «لحبا باصرا» امرأة جميلة مفرطا في جمالها . فأهاجت عاطفته الحية . وأفلقت نفسه المظلمة . ومع علمه بأنهم متبلة وأن لها حليلا لا تخونه ولا تثلب شرفه وعفتها ، راودها عن نفسها مرارا واحتك بها احتكاك العاشق الدنف ولكنهما لم تراه إلا صدوفاً وتبكيئا . ولما استحوذ عليه الفشل والحيرة شرع يضرب أجساما لاسداس حتى اصططب يوما زوجها وهو خارج من (كلبايكان) فاعتاله في الطريق ثم اقترص الفرصة فتزوج امرأته الجميلة . إنه لم يقتل ذلك البري إلا لصلابة قلبه واستسباله الولوغ في دماء بني جنسه واستمراته إزهاق الأرواح . فما أشد وحشيتهم وما اعظم خطرا على الناس البراء الودعاء .

ولما ضاق به بلدة ونضبت موارد رزقه هاجر الى المراق منبذ سنين فاتخذ مدينة الكاظمية غاية هجرته فافتتح حانوتا قريبا من مدرسة (اخوت ايرانيان) وبدأ يبيع الفحم وبذلك صار فحاما . ان الذي ينظر الى هذا الفحام الجديد لا يرى عليه إلا اخلاق الملابس ودمامة الوجه وسكنة الفقر والذلة والمسكنة . بيد أنه كان يقضي زمانا في النهاب خلفه بين القطرين والسبب الظاهر في نهبه وإيابه زيارة بعض أهليه وذوي قرباه في ايران .

وكان في الكاظمية شاب وديع النفس محمود السجايا اسمه (علي) وحرقة

(١) يضم الكاف الفارسية للثلاثة والسكان اللام وفتح الباء للثلاثة يليها الف ثم ياء مشتاة ساكنة بعدها كاف فارسية مثله وفي الاخر نون .

المطاراة من المواقل في حانوت قريب من مرقد الامامين (موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد) (ع) . وكانت بضاعته رائجة لاستمرار قدوم الزوار من ايران اذ بهم ينفق بيع مثل هذه البضاعة . ولما منعت الحكومة الايرانية الزيارة كسدت تجارة الشاب . فقرع ظنوبه ليجد نجاة من ذلك الضيق ويخرج الى نجوة يستعيد بها الربح القديم ويستثيب ذلك النعيم . انه كان خيرا ماهرا بصناعته رفو الطنقاس و اصلاح مثنوئها وباليها . ولما سمع بأن الرفو في ايران ناقص راجع تأهب للسفر اليها وذلك سنة (١٣٤٢) للهجرة . وعند ايصاله في ايران اختار مدينة (همدان) محطا له ولعمله واستأجر محلا وبدأ يدعو الناس الى صناعته فيرفو لهم ما يحتاجون الى رفو . ثم أخذ يشتغل بالتجارة ايضا وبذلك اتالت عليه المكاسب وتزوج عمله بالتجّاح . وكثرت عمله استعان بشبان جعلهم تلاميذ له . وبعد مدة تزوج امرأة فأصبح رافلا بحلل النعيم مطمئنا الى هذه الحياة النضرة القشبية .

وفي العام الفارط جاء بغداد رجل اسمه (حسين) وهو من سكان مدينة (النجف) ومعه اربعة احمال من الاعية العراقية قد اعدّها ليتاجر بها في ايران وذلك العمل حرفه من الزمن السابق . لذلك ارتحل الى ايران آملا ربحا كثيرا والرجوع الى وطنه العراق سالما ذا ثمر .

اما محمد باقر الفعّام فانه كان يبدو امام الناس بأطوار مستغربة لانهم يرونه يتصل بما لا ينبغي فيتحمس اخبار المسافرين الى ايران حتى أنه ليسأل المسافرين من غاية سفرا وأملهم ومنزلهم ورفقائهم ووقت سفرا . انه لتحسّس يستوجب التبصر والتحصن . اما حسين النجفي فانه لما وافى مدينة (كرمانشاه) كان محمد باقر المذكور قد تأخره من قبل وأدركه فيها . ثم اخذ يتعرف به بالسلام والكلام وبعد التعرف به تعرفا تاما رغب اليه ان يكون له ماهنا يمهّن ويؤتمسه في وحشته . فرضي حسين بطلبه وامتنه ثم وجد له كثير الاجتهاد بارز الاخلاص امينا . ومن يعلم ان هذا الرجل طماع طماع يتوسل بكل وسيلة لتحصيل الحطام الننيوي الذي جاد الرحمن به على غيره ؟ ومن يخبره أنه يهون عليه قتل كل انسان اذا كان وراء القتل استلاب اموال وانه يهين نفود ؟

ان كان (لاندرو) الأوروبي قد اغتال عشرات النساء من اجل ابتزاز حلين ونقودهن فان محمد باقر يريد ان يغتال مئات الرجال للحصول على الاموال . وان كان ذاك (لاندرو) النساء فان محمد باقر (لاندرو) الرجال . وفي الدنيا حجاب وغرائب وافراح ومصائب . فهذا الرجل الضاري يقتل النفوس هب ليطفئ ضراوته باغتيال (حسين التجفي) وبذلك يسلبه احمال العباءات الاربعه ولكنه بقي مترقباً الوقت الملائم لاجرام هذه الجريمة ولم يغير من نشاطه واحواله في خدمته حسينا المذكور .

ارتحل حسين الى (همدان) مصطحباً ماله محمد باقر الذي لم ير منه إلا النشاط والاخلاص . ولقد قلنا آنفاً ان (عليا) الكاظمي يشغل في (همدان) وهي محط اعماله ومسكنه . وكانت بين حسين وبينه صداقة وثيقة فلا بد لحسين إذن من ان يرجع على صديقه علي ويهدي اليه الهدايا التي أعدها له من العراق . فنفذ عزمه بزيارته علياً وتقديم الهدايا اليه . وبهذا الواسطة تعرف محمد باقر بعلي واطهر له الاحترام والزهو والتعظيم . اما احمال العباءات فان حسينا ارسلها الى مدينة (طهران) مع شركة سفرية . وكان محمد باقر عالماً بهذا القضية ولذلك نشر شبكة دماغه ليصطاد حيلة يتوصل بها الى ابتزاز الاحمال وادراك الامال . والذي ساعده على نجاحه في خسته هو ان حسينا رغب علياً في التجويل في مدن ايران فأعدا عدة السفر الى مدينة (قم) وسافرا مرفقين محمد باقر الفحام . امانية الاخير فهي ان يقتل حسينا ويسرع الى الشركة في طهران فيدعى انه حسين التجفي المرسل الاحمال الاربعه وفي ذلك الفوز العظيم . وصل الثلاثة مدينة (قم) في شهر رمضان الماضي سنة (١٣٤٥) اما محمد باقر فقد تمزقت مريضة صبراً وهاجت هوانج وحشيتة فأعد سدا زعاقاً من نوع (الاستركنين) كما قيل ومزجه بما يشرب منه حسين التجفي من دون ان يطلع احد غير الرؤوف الذي هو بالمرصاد . فلما شربها البائس المظلوم اخذ يتلوى ويتضور لان السم قد اختلط بدمه العميظ فصير لا نجياً وظهرت عليه امارات السم . ولما رأى صديقه هذا المرض الفجائي استدعى طبيباً قميماً فعاده الطيب وقبل ان يصف له الدواء اقترص محمد باقر فرحة افراد (اي افراد الطيب) عن علي وانبرى يقول له:

يامولاي الطيب ان حسينا المريض كان قد أكل الباردة كم حقق من الرمان وكذا ثبات من التفاح وكثيرا من غيرهما لذلك اصابته (التخمة) وبذلك غش الطيب وصغم له وجه الحقيقة فبدا اسود حالكا . في حين ان الطيب لم يصادف معالجة مسموم من قبل هذا . حتى يدرك امارات السم في جسم حسين . وصف الطيب الدواء فأحضرهم تناولوه المريض فتجافى الى الابلال مصادفة وأظهر محمد باقر الفرح العظيم واكن القدر الاليم ثم قرب الى الله تعالى قربانا من الشياخ مع انه لم يعرف الله حرمة . ولا احتراما . فعل ذلك لثلا يستريب به رفيقاه والناس المظلمون . وهذه حيلة شيطانية ان لم اقل ان الشيطان لا يدركها بسهولة . وما دامت قنينة السم عنده (فان حسينا لا محالة ماتت) ثم وجد تهرة سائخة فسقاه السم مرة ثانية كانت عليه القاضية . وبعد سويقات اجثت المتون شباب حسين المزهرف فاذا الدنيا فرعا الى ربه الرؤوف جزعا مما لاقاه من قساوة هذا (التمر البشري) طامعا في الاستئثار من خصمه الوحشي الزنيم . وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من رمضان المذكور .

لقد شاهد علي وفاة صديقه وراقب آلامه فبكاه بدموع يملأها الألم ويسيل منها الحنان وبعد ذلك دفنه في المدينة نفسها اي (قم) دفنا تأمينا لا دائما وانفق عليه من ماله ولم يعلم السر في هذا المرض البغيي ولم يستغرب هذا الاعلال بعد ذلك الابلال . ان اثلاثة كانوا قد لاقوا احد تجار طهران المسمى (عبدالوهاب) في مدينة قم وكان لهذا صداقة ثابتة بينه وبين الصديعين علي وحسين ولا سيما حسين وقد دعاها الى زيارة مدينة طهران ومحمد باقر مطلع على تلك الامور . فقال في نفسه : « لم اقتل حسينا إلا للحصول على بضاعته المودعة الشرية الغلانية في طهران » فاذا ارتحل صديقه علي الى طهران اخبر (عبد الوهاب) بموت صديقه الحميم حسين فيسرع ويضع يده على الاحمال الآومة ويثما يتسلمها اهله في العراق وبذلك امسى مبلسا مخفقا فالخزم الحزم ان اغتال عليا قبل ان يصل طهران فتصبح فريستي كلها في يني .

اما علي فانه سافر بعد ايام من (قم) الى طهران فلما وصل (حسن آباد) كان محمد باقر قد ارهقه فيها عازما على ازهاق روحه ولما رآه محمد باقر يتقذى اخذ

يلجج لقمته في فمه ويمضغها مضغاً شديداً يستوجب الالتفات . انه ايها
القاري كان قد اعد (مربى من الزنجبيل) ولا شك في ان طعمه حريف .
ولكن المنية حركت عليها فساند قائلاً :

ما تأكل يا محمد باقر ؟ اجابه « آكل مرباتمن الزنجبيل طيبة الطعم كثيرة
الطراوة مفيدة للبدن فهل لك الى ان اقدم اليك قطعة جيدة لترى صدق قولي ؟ »
فقال علي : « نعم ناولتها » فناولها قطعة قائلاً له : استرطها يا علي استرطها سريعاً
لئلا تحس بحرارتها ولا تلجلجها .

انه امرؤ لعين بل شيطان بشري عرف ان عليا اذا لجلج هذه الاكلة بقمه
لم يستطع لوجود السم فيها ولذلك قال له : « استرطها » .

استرطها علي من دون لجلجة او ترديد اتباعاً لصيغة ذلك المجرم الخائيم
والجاحد الزنيم . وبعد ساعة اخذ المرق ينصب من جميع جسمه ثم جرى السم
في دمه فعم جسمه وهو يتضجر ويتكسر ويضطرب ويتضور . ولما احس محمد
ان وحشيته قد لاحت بوادر فجاحها احتمل (عليا) بسيارة موجهها وجهه شطر
بلد (الشاه عبدالمعظم) فوصله ذلك النهار وكانت الايام قد ضمطت علياً ضمهطاً
مهلكاً ففارق الدنيا قبل غروب الشمس في اليوم الـ ٢١ من رمضان لانذا بربه
الشفيع مستثراً من هذا الزندق . شعر محمد باقر بموته وهما غريبان فهب يركي
ويصيح ويمول احوال الجريح قائلاً نادياً « وا ابن اختاه ! وا عزيزاه ! يا قطعة
كبداه ! يا حزناه ! » وأرسل الدمع من عينيه مدراراً . فاجتمع الناس حوله
واضطربت قلوبهم من اجله وهو لا ينفك يصرخ « يا ايها الناس ! واصيبتاه !
هذا المتوفى ابن اختي قد فقدته ! وله اخ قد توفاه الموت في مدينة (قم) قبل
نيف من الايام . اللهم ما هذه المصائب والفجائع ؟ وما اقول لاختي في العراق التي
ارسلتني خلف ولديها العزيزين لاتي بهما اليها سائين ؟ » ثم يعقب ذلك بلطمات
على وجهه ودمعات على هامته وبكاء طويل وعويل . انه لما علم ان لا ينجو من
هذا الموبق ولا يفوز إلا بان يضرب اخماساً لاسداس بين هؤلاء الناس (١) وقد

(١) تزيد بضربه اخماساً لاسداس محاولته المكر والخداع والكيد لاما يقصده الغافلون
اي التحير والتزدد والاستغلاق .

نبيع في مكره وخداعه ولم يترك سبيل ربيته تسير فيه افكار الناس فأف له
ولما ارتكب من منكرات ووحشيات فذة لا نظير لها اووي من خسة آماله التي
لا تضطر على بال !

ولكي ينفي الاسترابية به نفيا مجزوما دفن عليا في (الشااه عبدالعظيم) وأقام
له مأتما حزنيا وأظهر الحداد لابسا الحداد . وبعد اتمامه جريمته الثانية هرع
الى طهران وذهب الى الشركة التي كان حسين النجفي قد اودعها بضاعته فادعى
إمام الخازن انه حسين المذكور وذكر له حكاية البضاعة واوصافها ثم تسلمها
وشرع يبيع منها ما تيسر له يبيعه ولم يبق منها إلا عباءات قليلة اخذها معه حين
سافر الى بلدة القديم (كلبايكان) فأعطاهم اخاه لبيبه ثم آب الى العراق
فوصل الكاظمية وشرع يبيع الفحم كأنه قل ذباثنين حقيرتين . لكنه استعد
ليتوزط له فريسة اخرى: كان له صديق في الكاظمية اسمه (علي اكبر) يبيع
بالاخذية فتحسس اسراراه فالفاه يملك النفي ربيته وسولت له نفسه الخيشة ان
يندر به ويتز ما عنده فقال له يوما :

ما لي اراك سؤوما هذه الحال ذاوي الامال ذا تجارة كلسدة وعزيمة باردة ؟
فأجابني علي اكبر :

ان العمل يولد النشاط في الإنسان أفلا ترى ان الكساد يضجر النفس ويفقد
النشاط ؟ فقال محمد باقر : بلى فارحل معي الى ايران فان كالفني ربيته يصبحان
اربعة آلاف وانا كفيل بذلك الربح . فأتخذه هذا البائع لاء مائة على الصداقة
ولاستأده الى ظواهر محمد باقر التي تدل على سلامة وصفه .

ثم اخذ يبيع بضاعته بشن بخس فرحا بانباع كذل الجديد والامال مهواة
الرجال ومدعاة الاموال . ولكن هذا المغشوش قبل ان ينهي ما عزم عليه قبضت
شرطة الكاظمية على محمد باقر وذلك في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٥ .

اما السبب في اعتقاله فهو ان اخبار (حسين وعلي) قد انقطعت عن اهلهما
مكة العراق وقد مر بالقارى أنهم ما سكنوا القبور . من اجل ذلك سافر عم الاول
وأخو الثاني الى ايران يستقران البلاد التي مر بها المفقودان استقراء عظيماولما
احصت الحكومة الايرانية بهذا الجناية العظيمة اجتهدت وتفقدت ذنك الشاين

وتطلبت اسباب اختفائهما والمجرم فأوصلها البحث الى أخيه المقيم في (كلبا يكان) ومنه اخذت اوصاف محمد باقر وأنه رجع الى العراق فأشعرت اولي الامر في العراق فقبضوا عليه كما مر آنفا وأرسل الى طهران للتحقيق ولا يزال هذا المجرم الفاسق الشرير مسجوناً في طهران يرأوغ في جوابه عند استجوابه ولا يقر بالخبر الصحيح إلا بعد اجهاد الحكومة وذهابها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً لتعثر على مواضع جرائمه. وقد قال اولو الامر في طهران «لماذا ترأوغ في الاخبار وتتب الحكومة وأنت مجرم ثابت الجرم؟» فأجاب «لاجد لي فرصة افترصها لاهرب» والقارىء يعلم ان جوابه لا ينافي من انكاره الشيطانية الجهنمية.

اما المعروفون الذين ذهبوا ضحية هذا الثغر البشري فهم مبعدة احوالهم (حسن خان) الذي اخذ من الكاظمية حينما جاء من ايران الى قبر (سلطان الفارسي) (رض) واغرقه في القبر من قبر (حذيفة اليماني) في دجلة ثم اخذ يستقيث ويستعجد ويبكي وينوح عليه فلم يجد في حبيبه ما يجاوز العشر ريات. اما الذين اغتالهم من غير هؤلاء المروفين فالله عالم عديدهم ولا شك في انهم كثير. طهر الله الناس من امثال هذه النفس الحيثة الوحشية التي ستلاقي جزاء وفاقا وتشرب من العذاب كلما دهاقا انه رؤوف بعباده.

مصطفى جواد

الكاظمية

البلشة

البلشة : نقاقم الشريرين قبيلتين اذا وقع بينهما قتيل وذلك اذا قتل رجل من قبيلة رجلا من قبيلة اخرى ، فقبيلة المقتول تطالب قبيلة القاتل بدمه : فاذا لم يجد صاحبه بينهما ، تعرضت قبيلة المقتول لكل من تصادف من قبيلة القاتل ، دون تفريق الجاني او غيره . فيسمى هذا الموقف «بلشة» (وزان رحمة) . وحينئذ تضطر قبيلة القاتل الضعيفة الى الهجرة مدة نائرة العداوة : فاذا قتل واحد من قبيلة القاتل تكاثراً الدوان ، وعادت المساء الى مجاريها . ويقال : ابتلش بالامر : اذا ابتلي به والكلمة معروفة عند اعراب البادية ، ولا سيما في انحاء حلب وما يجاورها .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ — فلة لجلال الدين السيوطي

ان جلال الدين السيوطي مؤلف (البهجة المرضية في شرح الالفية) لما ضرب مثلاً من امثال « باب التنازع » قال « ومثاله على اعمال الثاني : قاما وقعد أخواك . رأيتهما واحكمت ابوك . ضرباني وضربت الزيد » ولذلك ظهر لي ان السيوطي نقل وما عقل . لان العلماء لا ياجزوا التنازع « منعوا عند اعمال الثاني . ان يذكر للاول ضمير نصب غير عمدة . اي أوجبوا حذف الضمير ان كان « فضلة » كضمير المفعول به المنصوب بغير افعال التسلوب والتحويل . فالسيوطي غلط . في قوله (رأيتهما) و (ضرباني) وذلك لوضع الهاء في الفعل الاول وابقائه الياء في الفعل الثاني وهما فضلة . يجب حذفها عند افعال العامل الاول . والعجيب ان السيوطي ذكر هذه القاعدة بقوله : « ولا تجيء مع اول قدها من العمل بضمير لغير رفع ... بل حذفه » اي ضمير غير الرفع « الزم ان يكن فضلة » . اما الصواب فهو « رأيت واحكمت ابوك » و « ضربا وضربت الزيد » بحذف ضميري النصب من العاملين الاولين لانهما مهملان . ولان الضميرين ليسا بعمدة في الاصل .

٢ — فلة لابن عقيل في شرح الالفية

لا تلام اذا ... اعتمدنا على اقوال العلماء . فأقوالهم مقبولة ما لم تتصلح ادلتها ولا كتبها الواقع . قال ابن عقيل في شرح الالفية في باب « تعدي الفعل واووممه » ما يأتي : « فان حصل لبس لم يجز الحذف نحو « رغبت في ان اقوم » فلا يجوز حذف (في) لاحتمال ان يكون المحذوف « عن » فيحصل اللبس » فقوله « لم يجز الحذف » تطرف وتعمد اذ يجوز الحذف عند وجود قرينة مضرة بینه . فقد جاء في القرآن العظيم في سورة النساء « في يتامى النساء اللاتي لا تؤنوهن ما كتب لهن وترغبون ان تكهونهن » بحذف حرف الجر من

« ترغبون ان تكلموهن » لوجود قرينة معنوية بينة . هي « الاستيلاء على اموال يتامى النساء من ذوات القربى اجبارا مع علم التزوج منهن » فالحرف المحذوف هو « عن » من دون شك وإلا فكيف يلام من رغب في التزوج من يتيمة أملا ان يبقى ماله عنده وهو وليها ؟ فالقرينة واضحة . ولكنها لم تبد لابن عقيل .

٣ — فلة الشيخ مصطفى التلايني

رغبت في ان اطلع على ما كتب مصطفى التلايني عن (ولا سيما) فوجدته قد قال « ولا سيما مجتهد مثلك » بجر مجتهد . ثم قال « ولا سيما مجتهد مثلك » برفع مجتهد . ثم قال شارحا الاعراب اسفل الصفحة « والجر على ائمة مضاف الى « سي » وتكون « ما » زائدة ايضا » ثم قال « وتكون « ما » اسم موصول محلها الجر بالاضافة الى « سي » فأقول : قد غلط الشيخ « غفر العلم غلطه » ثلاث غلطات . اولاهما « جعله الاسم الواقع بعد « ولا سيما » مجرورا بكونه مضافا الى « سي » مع انها متقدمة عليه » . « فالصواب ان يقول « والجر على ان « سيا » مضافة اليه » وثانيتهما « اضافته « ما » الى « سي » مع ان « سيا » متقدمة على « ما » فالصواب « باضافة « سي » الى « ما » وثالثتها قوله تكون « ما » اسم موصول والصواب « اسما موصولا » فالاول خبر « تكون » والثاني نسته الحقيقي .

والغلطات اللغوية فظيمة ولا سيما الاغلاط اللغوية في كتب لغوية .

٤ — فضلا عن

قال العسكري في « جهرة الامثال » : ليفهمها النبي فضلا عن القن وجاء في المصباح المنير « قال : قطب الدين الشيرازي في شرح الفتاح : - اعلم ان « فضلا » يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استعمالها فوقه . ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى . واكثر استعمالها ان يجيء بعد تقيي « ا » فأقول : اني كنت مصدقا لهذا القول ولكنني على الحقيقة متورط . فقد رأيت كلاما للعرب كثيرا فيما يخص « فضلا عن » والذي ارتبط به هو ما جاء في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من قول معاوية يوم صفين « ان نساء خزاعة لو قهرت ان تقائلي « فضلا عن رجالها » لفعلت » ومن قول للشريف

المرتضى في الرد على قاضي القضاة « يجب ان يعرفه العوام » فضلا عن العلماء « فالاول من الفصحاء الاولين والثاني من الآخرين . وليس في كلامهما » تغاير معنى « و » لا استبعاد اذني ولا استحالة ما فوقه « ولا » نفي « فقول ابي اسحق ابتر . ورضا صاحب المصباح بذلك القول لا مبرر له . والصواب كلام العرب لا كلام الكتب . فالفضل يستعمل بمعنى « الزيادة » في كل كلام يليق به ولا خير لنا في الجمود . وقال العسكري « تجتنبها الحرقاء فضلا عن غيرها » .

٥ — طائل ولا طائل

جاء في مختار الصحاح « ويقال : هذا امر لا طائل فيه . في التذكير والتأنيث ولا يتكلم به إلا في الجحد » . وام ادر كيف اثبت مؤلف الكتاب قوله « ولا يتكلم به إلا في الجحد » ؟ فقد قال « ابو عبيدة » يعرض بعمى العباسي ابن صالح « هو صالح الذي بنى ما هدمه الروم من « ملطية » في ابان حكم المنصور » ويلوم زوجته فاطمة : *تزوجت كاهن من ملطية*

فان ظفرت كفاه منك بطائل فما ظفرت كفالك منه بطائل

فجاء « طائل » غير مجحود مرتين في بيت واحد . ومن سوء الحظ اني احتجبت غير مرة بكلام مختار الصحاح . ولكنني قد صدفت عنه صدفته طالب الصواب ولا عبرة بقول الكتاب .

٦ — حصر الماضي والمضارع بـ « الا »

جاء في شرح ابن ابي الحديد قول عمر بن الخطاب « ما سألني رجل من شيء قط » إلا تبين « لي عقله » وفيه قول رجل لعمر بعينه « ما اراك إلا تستعمل » عمالك وتعهد اليهم اليهود « قلت هذا هو الصواب ويجرى الباب . اما اقحام الواو بهـ « إلا » فليس على شيء من الصواب إلا اذا قصت الحال .

الكاظمية

مصطفى جواد

بَابُ الْكَاتِبِ وَالْمَذَكِّرِ

Gauserie et Correspondance.

الامار العباسية

في يوم واحد (٩ حزيران) تلقينا من البريد الجوي اربع رسائل وفيها ملاحظات على مقالة « الكتابات الاثرية العباسية » المدرجة في ٦ : ١٦١ الواحدة من الاسكندرية ، والثانية من طرابلس لبنان ، والثالثة من روم ، والرابعة من لندن . ونحن نلخص كلا منها بما يأتي :

الاسكندرية — طالعت بلغة مقالة عبدالله بك مخلص عن الكتابات الاثرية العباسية في القدس الشريف . وقد فحمت عليها « لغة العرب » كلما منعطرا بالمدح والثناء ولا جرم انها تبجل ان تلك الآثار او الكتابات كتبت قد جمعها فون برشم Von Berchem وعلق عليها فوائد جلية ولعل الكتاب نشر قبل ايام في مطبعة المعهد الفرنسي في القاهرة . وانا اقدر ما يكتبه مخلص بك كما تقدر « لغة العرب » لان على ما يحرره هذا المكاتب سلامة ذوق وتبعا دقيقا .

طرابلس — قرأت يا سيدي في « لغة العرب » التي يحق لنا ان نسميها « حلقة الطلب » ، بحثا عن آثار الاسلام في فلسطين ، وتبينت ان الباحث الفاضل يذكر قضية طرفناها منذ سنة ١٨٩٢ في « المقتطف » في العدد ٨ و ٩ من السنة ١٦ على ما اذكر . يومئذ ترجمت بحثا للعلامه كليرمون كاو Clermont Ganneau وكان تعليقي عليه سببا لعقد الصداقة والتراسل . ومع اني اطمئن فيه بنقدي فقد لقيت منه — رحمه الله — ما عرف به الفرنسيون من اللطف والادب وما امتاز به العلماء الاعلام من النواضع . ألاليت قومنا يقلدون الفرنجة ايضا بقبول النقد الصحيح بالرضا والقبول . ولكننا ما برحنا بميدين عن ذلك . وفقنا الله للخير والهدى : انتهى .

روم — طالعت في « لغة العرب » في اول الجزء الثالث من هذه السنة مقالة

بمعنوان « الكتابات الأثرية العباسية » وكنت قد طالعت نحو ثلاثة أرباع ما فيها مقالة ادرجت في « الهلال » قبل سنوات قليلة حينما كنت في مصر القاهرة وكانت بتوقيع احمد زكي باشا ، واحمد زكي باشا نقلها ببعض تصرف عن مقالة لقون برشم وكيرمون كلنو . فانتفع عبداً بك مخلص من مقالات هؤلاء الثلاثة ولم يشر اليهم بكلمة واحدة . وعبدالله بك مخلص غير منور في ذلك لانه واقف على حركة ما ينشر من آثار الاقلمين ، ولا سيما الآثار التي تبعث من آثار الاقلمين في فلسطين ... ٧١ -

باريس - « الكتابات الأثرية العباسية » من احفل المقالات التي وردت في مجلة « لغة العرب » وهي المجلد التي اطلع الى مطالعتها بكل شوق وهي المجلد الشرقية الوحيدة التي يستفيد منها اهل البحث والتحقيق . على ان تلك المقالة - والحق يقال - ليست كلها للاديب عبدالله مخلص . فاني اذكر ان اول مجلة عربية خاضت صاب هذا الموضوع كانت المقتطف في مجلد السادس عشر في الجزء الثامن الصادر في اول مايو ١٨٩٢ من ص ٣٧ الى ص ٤٢ وفي الجزء التاسع الصادر في اول يونيو ١٨٩٢ من ص ٩٣ الى ص ٦٠٠ بعنوان اثر الاسلام في بلاد الشام . وصاحب المقالة جناب العالم المحقق جرجي افندي يني من علماء طرابلس الذين يشهد لهم المستشرقون بالتحقيق والتدقيق - وقد استفاد من هذه المقالة بعد نحو ربع قرن الاستاذ احمد زكي باشا المصري فنشر مقالاً في الهلال (لا اذكر الآن المجلد ولا السنة لان سني هذه المجلة ليست تحت يدي) دل على انه انتفع بما جاء في المقتطف وما نشره فوف برشم وكيرمون كلنو . فكان يحسن بمثل هؤلاء النقلة الاجلاء ان يذكروا المصادر التي اخذوا عنها مقالاتهم ولا ينتحلوها لانفسهم . اذ في ذلك الامانة والاقرار بالعرف ونسبة الى كل ذي حق حقه . والله في خلقه شؤون . ٧١ -

« لغة العرب » اتنا لا نظن ان عبداً بك مخلص كان واقفاً على كل هذه المقالات ، ولا سيما وحضرته يجهل اللغات الاثرية . وعلى كل حال لا بد من انه يقول كلمته بهذا الصدد .

الحيزران وثرونها

حضرة صاحب مجلة « لغة العرب » الغراء
تعيمة وصلاما :

سكنتم ذكرتكم في مجلتكم الشائقة الأبحاث (٥ . ٥٦٣) ما ورد في مجلة
العرفان الصيداوية (١٤ : ٤٤) من قولها في الحيزران . أم الخلفيتين الهنادي
والرشيد أنها زوج السفاح وعطفتكم على ذلك بالرد واتيتم بنص الطبري في
ذلك . واحسب ذلك الغلط محض خطيا مطبعي بدليل قولها « وأم الهنادي
والرشيد » وإنما أبوهما المهدي ابن المنصور .

ثم قلتم فيما ورد فيها عن ثروة الحيزران من أن ربع أملاكها يبلغ ١٦٠٠٠٠٠٠
درهم وهو قدر يعادل نصف ربع المملكة العباسية - أنكم لم تجدوا مؤرخا
تقتدرك ذلك واستفهمتم عن عمدة (العرفان) فيها

وقد انتظرنا عسى أن نرى لأحد الكرام الكاتبين كلمة في ذلك الموضوع
حتى دخلت مجلتكم في سنتها السادسة الجديدة وورد العدد الأول ثم الثاني وليس
فيهما شيء من ذلك . ولم يتح لي للاطلاع من (العرفان) إلا على ذينك الجزءين
فما ادري أجابت أم كانت من الساكيتين فرأيت أن ادلي إليكم بما لدي إذ كنت
أبحث في ترجمة الحيزران . ولا جرم أن « لغة العرب » أوسع انتشارا من أن تكون
خاصة بما بين التهرين وما حولهما .

قال المسعودي في مروج الذهب « وكانت غلة الحيزران مائة ألف الفوسنين
الف درهم » (٢ : ٢٠٧) من الطبعة المصرية بيولاق سنة ١٢٨٣ هـ و (٦ :
٢٨٩) من الطبعة الباريسية المشفوعة بترجمة الكتاب الفرنسية لـ « بريسي دومينار »
سنة ١٨٧١م فليقال بما في (العرفان) مع التيسير إلى أن ذلك أحصاء تقريري
لا يصح أن يعتمد عليه كل الاعتماد كما هو الشأن .

أما كرون تلك الغلة - وهي في اللغة « التثل من كراء دار وأجرة غلام
وفائدة أرض » - سنوية فهو من زيادات جرجي زيدان في تاريخ التملط
الاسلامي (٢ : ١٣٤) كما زاد أن ذلك القدر « نحو نصف خراج المملكة
العباسية لذلك العهد » . ولعله اعتمد على أحصاء الخراج .

عن وباط الفتح - عاصمة المغرب الأقصى - « ابن خلدون الصغير »

الدانشمندي لا دانشمندي

سبدي الفاضل :

ذكرتم في كتابكم الفوز بالمراد في تاريخ بغداد (ص ٤) : والدانشمندي
« اي كبار السادة » . والذي اظنه هو ان الكلمة : الدانشمندي نسبة الى
« دانشمند » الفارسية ومعناه العالم .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

(ل . ع) تصحيحكم في عمل وفي كتابنا هذا اغلاط طبع كثيرة كنا
ذكرناها لمن تولى طبع الكتاب فلم يعبأ بها فنشكركم على تصحيحكم .

مير سيد علي لا مير سعيد علي

ورد في هذه المجلة (٨ : ٤) : مير سعيد علي والذي اعتقده هو انه مير
سيد علي . وهذا الاسم بهذه الطريقة شائع في ايران . وضم سعيد الى علي غير
مسموع لحد الآن في ايران نعم يضم محمد الى علي وحسن وحسين وغيرهما . ولو
قيل ان عليا اسم والد مير سعيد قلنا ان ضم اسم الوالد الى الولد غير موجود
في ايران بخلاف الاقطار العربية كالعراق ومصر وسورية وغيرها . هذا كله
فضلا عن ان اسم سعيد في ايران نادر جدا .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

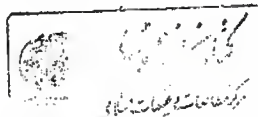
(ل . ع) انكم مصيبون في نقدكم ونشكركم على ما صححتوه .

الفقر والمسكين

كنت انقب في مظان البحث عما يؤيد رأيكم من كلام للراسخين في العلم
وهو الرأي الذي ذكرتموه في هذه المجلة (٥ : ٢٣٠) فحصلت على بغيتي في
تفسير سورة البقرة للامام الحسن بن علي العسكري اذ وجدته يقول عند شرحه
للآية « واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين احسانا وذي
القربى واليتامى والمساكين » : اما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن
الضر « وفي نسخة اخرى مسكن الضر » والفقر حركته .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)



سئلة وجوبية

Questions et Réponses.

جمع معجم

س - مصر - ص : كيف تجمع « معجم » وهل لكم شاهد على ما تقولون؟
ج - تجمع معجم على معاجم وهو قياسي. ودواوين اللغة لا تذكر دائما القياسات لزومها الوجه الاقوم . فقد قالوا في جمع مطرف ومصحف ومغدد ومجسد : مطارف ومصاحف ومغادع ومجاسد الى غيرها .

ارم او ارام لا آرام

س - تليكنف [العراق] - يوسف هرمز : لماذا تقولون ارم « بكسرففتح » ولا تقولون آرام « بالمد » وايهما الاصح ؟
ج - العرب لم تقل في كتبها آرام بالمد . بل ارم ككتب . ومنه ارم ذات العماد في سورة الفجر . ومعالم ان القرآن لا يذكر إلا افسح الالفاظ . ويقال فيها ايضا ارام بالفتح كسحاب .

اما آرام بالمد ففاظ صريح لان صاحب القاموس يذكر « ارم وارام ككتب وسحاب » ولا يذكر آرام بالمد كخاتام كما لم يذكر ذلك احد من اللغويين .

اختلاط العرب بالرومان او اللاتين

س - البصرة - ع ب : متى اختلط العرب باللاتين ؟

ج - اختلطوا منذ اقدم العصور واقرب عصرنا ذكره مؤرخونا هو عصر الجاهلية . فان الفساسنة وهم من اقحاح العرب كانوا يدينون للرومان « اللاتين » وكان قد دان للرومان قبلهم الضباعمه وهم من سلبح . فاخرجت غسان سليحا عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا في موضعهم (راجع تاريخ ابي الفداء ٧٦:١ من طبعة الاستانة . وتاج العروس في مادة ض ج ع م) . ومن العجب انكم تسألون ذلك . ويبدكم « شهادة من متقن الحقوق البغدادي » انما كان يجسر بكم ان تطالعوا ذلك في اي كتاب تاريخ كن . حين تلقى بكم علم التاريخ او

اخبار كلام ؟

ألا تعلمون ان كل الرومان في ديار العرب مكورة عرفها التاريخ باسم « الكورة الرومانية؟ تلك الكورة التي بدأت في عهد دولة ملخص الثاني (في نحو سنة ٤٥ وعلى راي آخر في سنة ٤٨ للميلاد) وثبتت بايديهم في سنة ١٠٥ ثم امتد ظل صولجانهم فيها في عهد الفساسنة ولم يتقلص منها إلا عند فتوح الاسلام فكان آخر امراء بني غسان جيلة بن كلابهم في نحو اواخر المائة السادسة للمسيح ؟

الأترون من هذا ان الرومان او اللاتين خالطوا العرب مدة تناهز ستمائة سنة وانتم تقولون : متى اختلط العرب باللاتين ؟ ألا تعلمون ان في لغتنا الفاظا لاتينية [رومانية] جاءتنا من ذلك العهد مثل فنطار ودرهم ودينار وبلائ ودمستق وقيصر ووقية وحقة ورطل وقيطس وقمس وقنديد وانبراذور [انبراطور] الى غيرها وانتم تقولون : متى اختلط العرب باللاتين ؟

الملقمة لا الملقمة

س - جامعة عليكرة في الهند : جاء في لسان العرب ، لابن مكرم ، في مادة ح ب ر ج ، هذه العبارة : ابن الاعرابي : الحباريج طيور الماء الملقمة (وضبطها ضبط قلم بضم الميم وفتح اللام وشد العين المهملة المفتوحة وفتح الميم وفي الآخر هاء) فلم أقم معناها وبحث عنها في المعجم نفسه في مادة لعم ، فلم اجد لها ذكرا ، فهل لكم ان تفيديونا عن معناها ؟
ج - الذي يبدو لنا من سياق العبارة ان الكلمة عريقة ، واصلا « الملقمة » بكاف مشددة مكسورة وهي الطيور التي تلقم فراخها تلقما ، ولا تزقها زقا ، كما يفعل الافلق والحبروج وغيرهما من طير الماء .

جم

س - بروسل (بلجيكة) ما احسن كلمة عربية تقابل الفرنسية Repousser في الكلام عن الشعر او النبات او نحوهما .

ج - جم (بتشديد الميم) قالوا : جم الرأس نبت شعرة بعلمنا حلق .

جم

بَابُ الْمَشَارِفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

رد على رد العقاد

قرأت في « عدد ١٥ يونيو » من (البلاغ الأسبوعي) لأفر ردا للاستاذ العقاد ، بعنوان « نقد غريب » ، على نقدي ديوانه الأخير . ولا ادري لماذا كلن نقدي غريبا ؟ أ لكوني تجرأت على نقد ديوان الاستاذ . وهو الذي يمشى الناس معرفة لسانه ، فيتجنبونه لئلا يسيبهم رشاش من شائمه التي ينفثها على من يتصدى لنقده ؟ ام هناك سبب آخر اجهله ؟ على ان الأستاذ بالاستاذ ان يثوب الى نفسه ويقرع الحجة بالحجة ، شأن العلماء ، فلا يحنق ، ولا يتهور ، والذي لا يحترم الناس فالبس لا يحترمونه .

وقد صدر رد على نقدي بفقرات ادعى انها من كتاب ارسل به اليه الشاب الاديب (اكرم احمد) منها قوله : « فحذالو اعرضت عن هذه الوشائيات ، وقابلتها بفصل وفصول تكتبها عن اللباب ، ديوان الزهاوي الجديد ، ويتبعها الزهاوي بفصل او فصول يكتبها عن ديوانك ، فينقطع بذلك القيل والقال » الى آخر ما هنالك ، ودعوت الاديب (اكرم احمد) واريت صدر مقالة الأستاذ العقاد فبهت الشاب متعجبا مما وقع من التحريف في كتابه :

ثم انه اراني مسودة ما كتبه واذا الفقرة بهذا النص : « حذالو لنقدت اللباب ديوان الزهاوي نقدا نزيها من الأغراض ، ونقد هو كذلك ديوانك نقدا نزيها فاستفاد الاديب من نقديكما » الى غير ذلك . وليس في كتابة (اكرم) كلمة « الانتقام » ولا جملة « فينقطع بذلك القيل والقال » .

ولعل الأستاذ نسي عبارة الاديب (اكرم) بنصها فاخفت هذا الشكل الذي يوهم ما يوافق هوى الأستاذ العقاد ان يذيع عن الأستاذ الزهاوي .

وسواء اصدقت مسودة اكرم ، ام صدق الأستاذ العقاد ، وكذب اكرم ، فذلك ليس بالهم . انما المهم رد الأستاذ على قسم من نقدي ، واهماله قسما مع

ان ما اهلهم راجع الى المعاني ، وفيه ما يتعلق بالالفاظ والتراكيب . فما سر ذلك ؟ أريد ان لا يرى قراء (البلاغ الاسبوعي) إلا ما يعتقد الأستاذ انه قد وفي فيه حق الرد ؟ ام ماذا ؟

ولا اريد ان اخرج به ردي عليه عن جادة النزاهة وان خرج هو عنها ، لاعتقادي ان الماترة سلاح العاجز ، وان التهور لا يكسب صاحبه الحق ، انما الحجة وحدها السلاح الماضي في مثل هذه المواقف . وانا لا انكر ان الاغلاط العربية يمكن توجيهها بوجه من الوجوه ، فان باب التعليل في النحو واسع حتى انك لا تكاد تجد خطأ لا يؤول . ولكنني انتظمت من الشاعر ان يأتي «بالفصح المشهور» ، لا بالنادر المهجور ؛ فيتجنب الضرائر القبيحة ، والتعقيد ، وهذا هو الفرق بين الشاعر الفحل و «غيره» .

قال يجيب عن نقدي قوله :

قطب السفين وقبلة الريان
يأليت نورك نافع وجداني

« اسأل صاحب لغة العرب من الذي قال ان الفرضة من الفرض يجب ان تدخلها كل سفينة في الأرض ليصح ان يقال فيها انها قطب السفين » . ١٤ .
واحسن جواب عن سؤاله هو اعادة كلمتي وهي : ان كان يريد فرضة خاصة فهذه ليست قطب جميع السفن ، وقبلة كل ربان كما يفهم من الاطلاق » . فهل به عابرتي هذه ما يفهم منه ان الفرضة العامة يجب ان تدخلها كل سفينة في الأرض ؟ وانما المراد ان الفرضة العامة ما يجوز ان تدخلها كل سفينة ، والفرضة الخاصة ما لا تدخلها إلا سفن خاصة فيظهر من هذا ان لا وجه ليراد الكسبة ويست المقدس مثاليين . ولا اعتقد ان الأستاذ يعتقد ان «اللام» به السفين والريان للممد الخارجى او الذهني فلا يبقى إلا الجنس والاستتراق .

اما الاستتراق فواضح . واما الجنس فانه لا يناسب المقام .

ثم اني قسمت ما عسى ان يكون مراده الى شقين : احدهما قولي ان كان يريد فرضة خاصة ، فهذه ليست قطب جميع السفن ، كما يفهم من الاطلاق ، وان اراد الفرضة عامة ، فما أدخل وجدانه في هذا الصدد ؟ ولكن الأستاذ رد

على شق واحد ، وسكت عن الشق الثاني ، ولعله يريد مهلة للتفكير في إيجاد وجه لدخول وجدانه في الصدر !!!

ورد على قولي : يزجي يتعدى بنفسه لا بالباء قائلا « يزجي هنا متضمنة معنى يدفع ، وأنه كما يصح أن يقال دفعه ودفع به ، يصح كذلك على هذا المعنى أن يقال : ازجاء وازجى به » .

على رسلك يا استاذ ! فإن « دفع به » كذلك لم يجزى . إلا إذا توسعنا فقلنا : الباء فيه زائدة ، على أنك ، يا استاذ ، لم تفهم بعد التضمين ، فإن الشرط في التضمين أن يكون معنى الفعل المضمن - بالكسر - غير معنى المضمن - بالفتح - ولكنه يتصل به من بعض النواحي ، لا أن يكون مرادفه في المعنى ، كما بين « ازجى ودفع » مثال ذلك : « حمد » فانه يتضمن معنى أنهى فيتمدى مثله « بالى » فيقول احمد اليك فلاناني انهى ، وكقوله « يخالفون عن امره » فانه يتضمن معنى يعملون ، ولذلك يجوز تعديته بن ، وقولنا : « لا تعدن لهم صراطك المستقيم » فانه يتضمن معنى : لا لزم . ولذلك جاز تعديته بنفسه وقوله : « ولا تعزموا عقدة النكاح » فهو يتضمن معنى لا تنووها ، فمدى مثله . وفي التضمين يقصد معنى الفعل بالاصالة ، ومعنى ما تضمنه بالتبع ، وهذا ما يدل على وجوب المخالفة إلا في بعض النواحي -

واجاب عن قولي في نقد البيت :

اسميت أحداق السفائن شرع صور اليك من البحار روان

« ولو نصب « شرع » على الحالية لحلا البيت من تنابع الاخبار بكلام فيه غرور وتهكم كما هو عادته » فقال « ان مجيء الحال من المبتدأ لا يجوز إلا في اضمف الاقوال » فاقول :

نعم ، لا يستحسن النحاة مجيء الحال من المبتدأ ، ولكنهم لم ينكروا مجيئه في النثر والنظم كقولهم - وهو ما يستشهدون به - « هذا بسرا خير من رطبنا » وقول الشاعر : « لعية موحشا طلل » ومثله مجيئه عن الخبر كقوله : « هذا بعلي شيخنا » وقولنا : « وهو الحق مصدقا لما بين يديه » فضلا عن ان مجيئه عن المضاف اليه كثير كما في بيت الاستاذ : اذا نصبنا « شرع » جاعلين اياه حالا

من السقائن

واما ما اورد من الآيات القرآنية لاثبات تنابع الاخبار فنحن لم نمنع ذلك. على ان ما جاء في هذه الآيات بمثابة الثبوت المتتابعة وان كانت في صور الاخبار كما لا يخفى على « ذي النظر النافذ » بخلاف بيت الأستاذ . ونحن لم نستقيح تنابع الاخبار إلا في بيت الأستاذ لما تستوجب هذه الاخبار من الشططيات « شرع » في البيت جمع شارع بمعنى المتسدد او المرتفع ؛ والتسدد او الارتفاع منافي لقوله « صور » فالصور جمع الاصور وهو المسائل الموج . والاحداق لا تتسدد الى الشيء او ترتفع اليه وهي مائلة معوجة ، إلا اذا كان صاحبها احول ... !!! وقد نقلت البيت :

يشكو من الدنيا الاولى لو لاهم ما كانت الدنيا تحب وترغب
بقولي : ورغب فعل لازم لا يبنى منه المجهول إلا بحرف الجر ، ورغب لا يحذف منه حرف الجر ، لانما يتعدى بحرفين مختلفين « فيه وعنه » ويختلف بموجبها . وهنالك يجب الأستاذ عن جوهر النقد وهو اتخاذ المجهول من اللازم بل تشبث بالمرض ، وهو حذف الجر بعد رغب وقد جاء بشاهد من القرآن وذكر بيتا اورده ابن هشام وكلاهما شاهدان على حذف حرف الجر على « أن » . وليس كلامي في هذا ، فان حذف حرف الجر على « أن » بالتخفيف « وأن » بالتشديد قياس ، واما حذف من رغب فنميم يستقبه كثير من ائمة اللغة وضعن انما تعاسب الشاعر على ما يأتيه غير فصيح « وان كان قد شاركه من تقدمه في ذلك » .

ورد على نقدي الشرط : « عسوقا اذا ما الخوف قد كلن احزما » وهو قولي : « ولا تجمع » قد « لتحقيق والشرط ، فلا يقال : اذا ما زيد قد اتاني ، لان الشرط مشكوك في وجوده فلا يناسبه التحقيق » فقال : « اصبت لولا « اذا » تستعمل للشرط في حالة التحقيق بخلاف « إن » التي تستعمل للتشكيك (!!!) فاقول : ان « اذا » ظرف للمستقبل ، تتضمن معنى الشرط ومعناها أن الجزاء متحقق اذا تحقق الشرط ، فاذا كان هناك تحقيق فهو تحقيق الجزاء عند ثبوت الشرط والأستاذ لم يدخل « قد » على الجزاء ، بل على الشرط ، وهو ينافي الشرطية

كما ينالنا: اما ادخال « قد » على الجزاء فكثير ولا منالنا فيه . ومن امثلة ذلك ، قول الشاعر :
 ان كنت ربيما فقد لاقيت اعصارا
 وان صدق الأستاذ في ادعائه اجتماع الشرط و« قد » فليأتنا بمثل من القرآن
 او بيت قيل في الجاهلية او الاسلام ، وإلا فليسكت ، ولا يرفع عقيرته مجعلا
 لمن يدلّه على الصواب .

ثم أتى الأستاذ بسند من الشعر على مجيء امر الغائب بصورة المخاطب ، وهذا لا يدل على انه الفصح ، واما الآية القرآنية فان قراءة « أبي » لا تستلزم مرجوحية بقية القراءات بل بالعكس تلك بقية القراءات على ضعف قراءة « أبي » .

ونحن لم نكر دخول لام الأمر على المخاطب بثبات بل اتكرنا ادخال « الفصح » لها . فقد قلنا لا يدخلها « الفصح » على المخاطب والبيت الذي استشهد به الأستاذ :
 اذا جن جنح الليل فلتأت وتكن خطك خفقا ان جيراتا امدا
 قد نصب فيه خبر « ان » ، فلماذا لا ينصب الأستاذ خبر « ان » في آياته
 قياسا على ما جاء في هذا البيت ؟ أليس ذلك لان الذي يخالف الجمهور ليس « بفصح » ؟
 واما البيت :

دهر يدور صباحه ومساؤه متعاقبان على مدى الأيام

فقد قلنا في نقده : « الأولى جعل صباحه فاعلا ليدور ونصب « متعاقبان » على الحالية » ولكن الأستاذ أبى وطلب منا الدليل على اولوية ما ذكرنا ، والدليل هو القاعدة المرعية ، وهي قول ابن النظم في شرح الفية أبيه : « وان كنت الجملة الحالية اسمية فان لم تكن مؤكدة ، فالأكثر مجيئها بالواو مع الضمير ودونه ، كقولهم تعالى : فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ، وقوله تعالى : ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت ؟ »

فاذا لم نجعل « صباحه » فاعلا ليدور ، كان مبنياً خبر « متعاقبان » وتكون الجملة حالا من فاعل يدور ، وهي غير مبنية بالواو .
 وكنت نفتت البيت :

يرفلن في الحسن القشيب كأنما البسمة يبقى مدى الأيام
قائلا : الصواب « كن ما » ليعود ضمير يبقى الى « ما » فشدد الأستاذ على
التكبر واخذ يجهلي قائلا : « هل وأى القراء علما باللغة العربية يجعل ان « ما »
بعد « كأن » تكون كقمة عن العمل ولا تكون موصولة في حينها ترد ؟ »
مهلا ايها الأستاذ فأنك لم تعرف الى الآن اين تكون « ما » كقمة ، واين
تكون موصولة . فقد « علمت شيئا وغابت عنك اشياء » . فاعلم ان « ما » بعد
« اذا » لا تكون إلا زائدة وهي بعد « ان وكأن ولكن » . تكون زائدة كقمة
عن العمل وحينئذ تكتب متصلة وتكون موصولة وحينئذ تكتب منفصلة . واذا
جعلنا « ما » في يترك الخرب زائدة كقمة بقيت جملة « تبقى على الأيام » معلقة
لا حكم لها بقي « يبقى » من غير فاعل فيا ايها الأستاذ ان الخطأ ليس بسبب ،
ولكن للأصرار عليه هو العيب . وكنت أود ان تجل نفسك عنه !!!

وكنت نفدت البيت : *كأمر معلوم*
وتسليبي نورا اراك بوجهي فظهر ما اخفى سواد الدياجر
فقلت : وكان عليه ان يقول : كنت اراك بوجهي فانه في الحال لا يراه .
فقال : « فهل يدري احد لماذا اجاز لنا ان نقول « تسليبي » عن الماضي ولم يجز
لنا « اراك » بدلا من كنت اراك » . والجواب : ان البيت مقول على لسان الاعمى
وهذا الاعمى مسلوب منه النور في الحاضر ، كما سلب منه في الماضي ،
فصح القول : « تسليبي » ، ولكن ليس الامر كذلك في « اراك » فان الاعمى
في الحاضر لا يراه بالنور ، فهل فهمت ايها « الأستاذ » !!!
ونفدت البيت :

يهم ويصيه النهوض فيجثم ويعزم إلا ريشه ليس يعزم
فقلت : وكان الصحيح ان يقول : إلا ريشه فهو لا يعزم ، او إلا ان
ريشه ليس يعزم ، فان « ريشه » مستثنى منصوب ، فلا يصح ان يخبر عنه بقوله
« ليس يعزم » .

فقال يعجب الأستاذ وليته لم يقل : « ألا يجوز ان تكون « إلا » بمعنى
لكن ، وان يكون ما بعدها جملة مركبة من مبتدأ وخبر ؟ اعلم يا هذا ان

هناك شيئاً يسمى الاستثناء المنقطع، وراجع باب الاستثناء. يفتح الله عليك الأبواب. وخلاصة الجواب انه يجعل «إلا» بمعنى «لكن» وليس في معاني «إلا» «لكن»، وقد بسط معانيها ابن هشام في المغني، ومنها الماطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى كقولهم في آية «لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم، ثم يذكّر حسناً بعد سوء» أي ولا من ظلم وزاد ابن هشام قائلاً: على أن هذا رأي بعضهم والجمهور على إعراب ما بعدها مستثنى منقطعاً.

أما الأستاذ فقد جعل «إلا» بمعنى «لكن» فأخرجها عن الاستثناء وجعل ما بعدها مستثنى منقطعاً فأرجعها إلى الاستثناء وقد عرفت أن جعلها بمعنى «أو» المطفئ يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى، ولا يتصور في البيت التشريك فإن «يعزم» مثبت و«ريشه» قد نفي عنه الزم بقلوبهم: ليس يعزم. أما جعل ما بعد «إلا» مستثنى منقطعاً فلا يزال الاعتراض، فإن «ريشه» الذي هو منصوب على الاستثناء سواء أكان متصلاً أم منفصلاً لا يجوز أن يخبر عنه بليس يعزم.

ثم أراد الأستاذ أن يوجه «رتق» في بيت له كنا قد نقدناه. فأورد مقاله صاحب اللسان في «رتق»: الترنيق كسر الطائر جناحيه من داء أو رمي حتى يسقط، وهو مرتق الجناح، أي غير ذلك من معاني الترنيق. ونحن لا نذكر أن الترنيق معاني كثيرة، ولكن نذكر أن يكون الضرر قد طار طيراً خفيفاً وهو مكب على الأرض. على أن الطائر إذا رتق من رمي، فلا يطير طيراً خفيفاً، بل يسقط أو يطير طيراً ثقيلاً.

ونقدناه قوله:

أكن للمرء أيما أرب في الصبر أولا كوارث الزمن

فقلنا: ليس من الصواب جعل «أيما» وهي للاستفهام اسماً لكن المصدر كذلك بهزئة الاستفهام. ثم إن «أي» لها صدر الكلام، فلا يجوز من هذا الوجه أيضاً جعلها اسماً لكن.

فقال الأستاذ: «ما رأي (لغة العرب) في قولنا لها: لم نر أي خطأ ولم يزعم أي أحد ما تزعمين. أهدأ كلام صحيح أو غير صحيح؟»
والجواب: «غير صحيح» وقد أخذ في السنين الأخيرة بعض الكتاب

يستعملون « اي » في غير موضعها خطأ منهم كما في العبارتين السابقتين والصواب في العبارة الاولى « لم نر خطاً » وفي الثانية : « ولم يزعم احد » .
وكنا نقدرنا قوله « است على الصبر مزربا » فقلنا لان « ازرى » يتعدى على الفصح بالباء . فقال : « لم نعرف احدا غيرها يجترى . هذا الاجترار » وينكر تعدية ازرى يعلى وهي في كل كتب اللغة تتعدى بها كما تتعدى بالباء . ويرى القراء من عبارتنا انا لم نجترى . على انكار تعديتها يعلى انما قلنا يتعدى على « الفصح » بالباء . واذا كان هذا اجترار فليمسك بتلايب ابن سيده وصاحب لسان العرب فان الاخير قال : « قال ابن سيده وازرى عليه قليلة » وتلايب صاحب القاموس اذ قال « كلزرى عليه لكنني قليل » وتلايب صاحب الصحاح اذ قال ازررت به ولم يشر الى وجود ازررت عليه .

ديوان المقداد
مركز تحقيق كتاب ميرزا محمد حسين

وقال ص ٨٣ « وغبن الشاعرين ش.ديد » وهو يريد الشعراء وقال « عليها من حلا نضود » . وجمع النضد انضاد لا نضود . وقال :
تجمعت الاضداد فيه فحكمة
وحق وقلب ذائب وجود
كانه احس بما في شعرة من تناقض فاراد ان يعتنر عن نفسه عادا اياها من الشعراء وهيئات !!! وقال :

واقصى مناه في الحياة نهاره
وادنى مناه في الممات خلود
ما اكثر ولع الاستاذ بالصناعات البديعية فتراه يهزأ بالحقيقة لينسج له الطياق بين الحياة والممات و « اقصى وادنى » متى كان الذي ابد مناه عيش يومه
شاعرا خالدا ؟! وقال من قصيدة « الورد » ص ٩١ :

وعرد هاتف الاطيرار لما
جلا البستان عن خدر العروس
لا اثم معنى « جلا البستان عن خدر العروس » يقال جلا عن فلان الامر بمعنى كشفه وجلا العروس على بعلها بمعنى عرضها عليه بمجاورة نهل يريد كشف البستان عن خدر العروس وسكت عن ذكر المفعول . وقال :

نديم الكأس طف بالروض تنظر غصون الورد مترعة الكؤوس
 وفيه ثمالة لم يودعوها من الأفراح كرم الخندريس
 الضمير في « فيه » لا يعود إلى الكأس. لأنها مؤنثة، فأين هذه الثمالة التي
 يتكلم عنها وهي بقية ما في الكأس؟ ولعله راجع إلى الورد ولكن غصون الورد
 مترعة الكؤوس كما في أول البيتين ولا يقل لما كان مترعا « فيه ثمالة » (!!!)
 وقال ص ٩٢: جنى الفردوس إلا أن فيه ذكاه النار والجمر القيس
 ولم يجيئ القيس إلا بمعنى الفعل السريع الألقاح فلا عمل لإيراده في
 البيت وقد ظن أنه فعل بمعنى مفعول من قيس النار فهو يريد الجمر المقيوس .
 وقال: وتركنا كما نشأت وطابت كرام الطبع بالوادي الجديس
 وقد شرح الجديس بالمجذب ولم يجيئ الجديس إلا اسما لقليلة كانت في
 الدهر الأول وأما الذي جاء بمعنى المجذب فهو الجادس وقال:

لو أنا قادرون لما هفونا إلى غير المحاسن والطروس
 والطروس لم تجيء هنا إلا للقافية ثم تأتي أرجوزة « رحلة إلى الخزان » ص
 ٩٣ وأكثر معانيها غاض وليس فيها ما يجذب نفس السامع فصرنا عنها صمحا .
 وقال من قصيدة « عيش المصفور » ص ٩٧:

مفردا قط ما تواني مفردا قط ما استقر

قدم « قط » على فعل الماضي في الشطرين وذلك ليس بالفصح ولا أتى بمثلها
 شاعر « فحل » . وقال: كخفة الطفل في صبا لكنها خفة العمر
 أراد كخفة الصبي ولكنها قال « كخفة الطفل في صبا » كأنه يدنع ما عسى
 أن يتوهم القارئ أن الخفة خفة الطفل في رضاعه أو في شبابه أو كمولته . ثم
 قال: « لكنها خفة العمر » والضمير في « لكنها » راجع إلى الخفة ولا أعرف
 أي خفة المصفور أم خفة الطفل . فإن كانت خفة المصفور فليست هي خفة
 العمر بل خفة نوع الطائر . وإن كانت خفة الطفل فما هذا الاستدراك؟ أحسب أن
 من القراء من يزعم أن خفة الطفل هي غير خفة الصبا . وقال:

يقارب السحب ثم يهوى يشر الروض بالمطر
ما اوصل المصفور بالسحاب وقد كان بين الاغصان يتزى والمروف ان
القبرة هي التي تصعد الى علو مفردة ثم تهبط . وقال :

ويستحث الرياح ضربا بخافقيه فتبتدر
لله ما اهل المطايا واضعف الراكب الاشر
جمل الريح مطيئة المصفور وتعجب من هول هذه المطية ومن ضعف رايها
- المصفور - واي ضعف في طائر يستحث الرياح ضربا بخافقيه فتبتدر الرياح
كما ادعى في اول البيتين ؟ وقال :

« ولا خلا الروض من ثمر » والروض لا يثمر في كل المواسم . وتال :
من عاش يوما او بمض يوم يعلم ما ضربته القدر
قد يعيش الطائر وغيره شهورا وسنين ولا يعلم ضربته القدر .
وقال من قصيدة « احكام الموتى » ص ٩١ :

ستغرب شمس هذا العمر يوما ويفمض ناظري ليل الحمام
جعل الحبيسة شمسا للعمر وقال ستغرب يوما ويحيى ليل الموت فيفمض
ناظري وما اغنى الشاعر المصري عن كل هذه الاستعارات !!! وقال :

فهل يسري الى قبري خيال من الدنيا بأبناء الانام
ويمسي طيف من اهوى سميري ويؤنس وحشتي ترجيع هلم
واحلم بالزواهر دائرت وبالزهر المنور والغمام
والجواب على استفهاماته هذه كلها : « كلا » وقال :

الا ليت النيام هناك تعطفى باحلام كاحلام النيام
الى آخر ما تمنى وهي مثل تمنيات الاطفال . وقال من قصيدة « الموت في
الكرى » ص ١٠٠ :

ابصرت بالموت في الكرى عميان لا يخطئ المسدد
اراد بالعميان الاعى ولم يحيى . وهو من لغة الدوام . وقال :
كف من الثلج ان جرت في جاحم النار تبتدر
اراد بتبرد (تبرد) وتبتدر بمعنى تغسل بالماء البارد وهذا غير مراد وهو

يفسد ما اراده . وقال :

يا مطعم الدود بالصبا لا الدود تبقى ولا الجسد
والباء في « بالصبا » زائدة . وقال :

تسى الذي نام في الثرى ولست تنسى الذي ولد
لا تطرق الناس في الكرى سلطانك القبر فابتمد

والذي ينسى الذي نام في الثرى ليس سلطانك القبر . وقال من قصيدة
(شهرزاد) :

فلم طلمت بها أجل الفيد رهين يستعجز المومودا
فما اسخف البيت !!! وقال ص ١٠١ :

ما جلوها اليه بالليل إلا اتلع الموت في الصبيحة جيداً
يريد ما زفوها في الليل ألا ماتت في الصبح ولكن انظر اي طريق وعر
ملك في بيان انها ماتت في الصباح . والصواب « جلوها علي » يقال جلا
العروس على بعلها : عرضها عليه مجلوة . وقال :

جذلاً كن صهوة لاغراما وجد لأن قلبي المفقودا
وما ارك لفظ هذا البيت واسخف معناه !!!

وهناك ايات على هذا النمط ما عليها صبغة شعرية . وبينما هو يقص علينا
قصة شهر زاد والرجل الحقود على النساء القاتلن اذا به يقول في بيتين : « البحر
آيتان فمن يملكهما يملك الملوك عبيدا » ثم بين الآيتين بقوله :

يستبي القول ساحرات الغواني والغواني تسبي القؤول المجيدا
وهو يظن اننا ينثر الحكمة أو يعجب بفلسفة جليظة !!! ثم قال :

آيتا فتنة تصاد وتصطاد فأنا صيدا وأنا صيودا

وليست الآيتان تصاد وتصطاد بل الذي يصاد ويصطاد هو الرجل الحقود
والذانية واما الآيتان فهما القول الخادع وجمال الصورة . وقال ص ١٠٣ من قصيدة :

نحن في هذه الحياة حيارى حار والله كل قلب وحيد

ولا اريد ان اصدر حكمي على هذا البيت . انما اعرضه على القارئ ليصدر
حكم نفسه عليه . وقال من ارجوزة « حديقة البر يقال » « نزل عن تصوح

وعري « ولا ادري ايقسم التصوح الى سهلي ووعري .

وقل من قصيدة « قدوم الشتاء » ص ١٠٦ :

تسير الكواكب سير الحنر ويرجف في الجو نور القمر

وما في مشهد الكواكب في الشتاء ما يدل على انها تسير سير الحنر ولا في منظر القمر ما يفهم منه ان نوره يرجف اما القمر فلا يرجف نوره في الصيف والشتاء واما الثوابت فان ما يشاهد من اهتزاز انوارها لا يختص بموسم دون آخر واطهر فرق بين الثوابت والسيارات ان الاولى يهتز نورها والثانية لا يظهر في نورها هذا الاهتزاز . واما السبب في الاهتزاز الظاهر للثوابت وعدمه للسيارات فليس هنا محل لبيان رتبة :

والشمس مشية مستكرا يساق الى منظر لا يسر

والاستاذ ظن كلمة « مستكرا » وقد شكلها بفتح الراء بمعنى مكر واستكرا الشيء بمعنى عدل او وجده كريها وهذا لا يناسب المقام . وقال :

ينادي بان الربيع اندثر وان الشتاء غدا بالانثر

يقال اذا قدم الشتاء ان الربيع اندثر ولكن لا يقال ان الشتاء غدا بالانثر فان « غدا » بمعنى ذهب غدوة وكيف يصح القول ان الشتاء ذهب وهو قادم ؟

وقال : فيا منظرا موتقا للرياض تألق فيه الربيع العطر

لقد انكرت عيون الشتاء وياحسن ما انكرت من صور

كما انكر الشيخ من مجلس تداعى الشباب به لاسمر

بعدما بين ان الزهر عند قدوم الشتاء طائع يتقلب في الارض كالمتحضر وان الطيور اخذت تهجر الرياض شرع بمدح منظر الرياض الموق في الربيع ويدكر ان عيون الشتاء تنكر هذا الحسن كما ينكر الشيخ مجلس الشباب وهل يجتمع الشتاء والربيع لينكر حسنه كما ينكر الشيخ مجلس الشباب !!؟

وقل من قصيدة « الوداع » ص ١٠٨ وقد عربها عن بيرتر بعد ان ذكر

القبله والفرافق والعناق وانه سوف يبكيها ويدعوها في الليل بالاثين :

كيف يشكو من عثرة الجدد ظلما من يحياك نجمه باللاق

كانه يقول ان شكايته ليست في عملها فان يحياك نجمي المؤلق الذي

لا يغيب عن نظري طيفه . ثم قال :

بيد اني درجت في ظلمة اليأس
من فحولي من الظلام نطاق
ولا ادري كيف غلب عنه طيف المعيا الا لاق فدرج في ظلمة اليأس وضرب
حول نطاق من الظلام وقال :

من رآها فكيف يسلو هواها يعشق القلب اذ ترى الاحداق
ولم استحسن جعل « كيف » وهي للاستفهام جوابا للشرط . فها قال في
الجواب : « فليس يسلو » ؟ و « اذ » الزمانية تختص بالماضي فلا يجوز قوله
« اذ ترى » والقصيدة لا تهز سامعها ولعلها في اصلها بديعة غير ان الأستاذ لم
يحسن تعريبها وهذا دليل على صمودية ترجمة الشعر بالشعر مع المحافظة على الروعة .
وقال في ثاني بيتين مستقلين باسم « خف العيش » .

وانت الموت اذ يأتيك لا يلفيك موجودا
وقد تقدم ان « اذ » الزمانية تختص بالماضي . وقال من قصيدة « هذا
ملك » ص ١٠٩ :

أدنى لتغري من يدي وكأنه نهر المجرة
شبه لي « حبيب » بنهر المجرة ؟ فما اوسع فهمه !!! وقال :

انت الشفـاء شبهة اما اذا اشتبهت فمره
ولماذا ؟ وقال من قصيدة « رائش لا يتعب » .

ليست الذي يرمي القلوب بلحظه رام يرش فيعتريه لغوب
يقال راش السهم بمعنى الصق به الریش . ولا ادري لماذا يعتري الذي يرش
السهم تمب . وقال :

يا من يعيب على الفراش طياشة نحن الفراش فما نراك تعيب ؟
ولم يجى مصدرا لطاش إلا الطيش . هلا قال « يا من يعيب على الفراشة
طيشها » . وقال من ابيات باسم « السعادة » ص ١١١ :

ان الشقي الذي لا صنو يشبهه وللصاغر اشياء وامثال
جعل « الذي » خبرا لان وهو يلتبس بالنعمة للشقي . وقال :
« ومن علا عنه ساءت به الحال » و « علا » لا يتعدى بمن يقال علاهم

بمعنى ارتفع عليهم ، وقال :

لن السماء تحت الأرض معدنها لا يطلب السعد من آوتها اجبال
ولادري اية سعادة هذه التي معدنها تحت الأرض . اريد الذهب ام ماذا ؟
وقال من قصيدة « الوردة » ص ١١٣ وقد ترجمها من قطعة للشاعر الانكليزي
وليام كوبر :

فما كان اقساني لقد فاض روحها وطارت بدادا في التراب الى الدفن
يريد بكلمة « بدادا » متفرقتو « بداد » بمعنى المتفرق مبني على الكسرة فلا
يجوز فيه النصب بالفتح والتثنية . قال الشاعر : « والحيل تركض في الصعيد
بداد » واما البداد بالفتح فهو بمعنى البراز والاعداد والاقران وبالضم فهو بمعنى
التصيب وبالكسر فمصدر باد القوم بمعنى اخرج كل انسان شيئا من النفقة في
السفر ثم يجمع فينفقونه بينهم او مصدر بادا بمعنى باعه معارضة .
ثم تأتي قصيدة « يا قمر » ص ١١٤ وقد اجاد فيها كل الاجادة .
له بقية

٦٨ - منهج السنة الدراسية الاولى لكلية الطب العراقية

جامعة آل البيت

بنداد طبع في مطبعة الحكومة سنة ١٩٢٨ في ٢٣ ص عربية و ١٧ ص انكليزية
متقن الطب عندنا حديث انشأته الحكومة العراقية في سنة ١٩٢٧ اما قبل
الحرب فلم يكن في ديارنا شيء من هذا القبيل ولا ما يقاربه . وكنت ابنا
العراقيين ينهبون الى بيروت او الى ديار الغرب للدرس علم الطب ، فالיום
اصبنا في غنى عن تغريب اولادنا .

وهذا المنهج يدل على ان الطب في سنته الاولى يدرس بكل اتفاق . وفيه
ذكر العلوم والفنون التي تلقى فيه مع اسماء الاساتذة الذين يمنون بتلقينهم اياها
للطلبة . ولا جرم ان هذا المتقن يوغل في التعليم كلما تقادم عهده ومرت السنون
عليه . فتمنى له الرقي الدائم والنجاح الثابت !



كتابخانه عمومی

مركز مطالعات و تحقیقات اسلامی

تاريخ وقائع الشهر في العراق المجاورة

Chronique du mois.

المؤتمر الدولي السابع عشر

للمعشرتين

في أكسفورد سنة ١٩٢٨

بناء على القرار الذي صدر في الاجتماع
الآخر للمؤتمر الدولي السادس عشر
للمعشرتين الذي عقد في آينس سنة
١٩١٢ اقترح ان يكون انعقاد السابع
عشر في أكسفورد ، وبناء على ذلك
تخذ لان التدابير اللازمة . لهذا الغرض
في أكسفورد في الاسبوع الذي يتبدى
في ٢٧ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٨ وقد
تألفت لجنة التنظيم برئاسة الاستاذ ف
و . توماس مدرس السنسكريت في
اكسفورد وقد وضع الترتيب التالي
لتأليف المؤتمر :

الرئيس : اللورد تشلمرس .

اللجنة العامة : اعضاء مجالس ادارة
معهد اللغة الشرقية في أكسفورد .

اللجنة المنظمة : الرئيس : الاستاذ

ف . و . توماس .

الاعضاء : الاستاذ د . س .

مرجوليوت الاستاذ و . ا . سوتسبل
الاستاذ س . ه . لنجلون - الاستاذ
ف . ل . جريفت - المسترج . و .
د . ديفر امين الصندوق والسكرتير :

المشارك . ن . سادون .

وتبتدى اعمال المؤتمر يوم الاثنين
٢٧ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٨ وتنتهي
جلسات يوم السبت اول سبتمبر (ايلول)
وتعقد الجلسات في المعهد الهندي وباني
الكلية المجاورة وترتيب الاعمال في
اجتماعات عامة واجتماعات قسمية .
ورببت للاجتماعات القسمية ترتيبا
وقتها كما يلي :

١ - علم البحث في الجنس . مباحث
المسلالات البشرية . علم الآثار القديمة
قبل التاريخ . علم الاساطير القديمة
وخرافات العشرات البشرية .

٢ - علم اللغة لاشورية ومواضيع
مختلفة . العراق القديم وآسية الصغرى .

٣ - مصر وافريقية .

٤ - آسية الوسطى وآسية الشمالية

مع التبت (التبت) .

قيمة الاشتراك ولهؤلاء الحق في جميع الامتيازات المخولة للعضوية عدا الحصول على نسخة من النشرة التي تشمل على اجراءات المؤتمر . وعلى الذين يرغبون الانضمام الى المؤتمر ان يرسلوا بقيمة اشتراكهم الى امين صندوق المؤتمر الدولي للمستشرقين وعنوانه كما يلي :

G. R. Drives Esq.
M. A. Magdalen College,
Oxford, England.

وترغب اللجنة المنظمة ان تدعو بهذه النشرة كل من يهمل الاشتراك في هذا المؤتمر وان يتكرموا به . وترجو من الاعضاء ان يقدموا مالهيم من المطبوعات والمخطوطات التي تهم المؤتمر .

٢ - عودة السيد توفيق البكري

عاد الى القاهرة بعد غياب طويل (١٧ عاما) في سورية لاسباب صحية سماحة السيد توفيق البكري الشاعر النائر المشهور ، فرحب به الادباء في مصر ترحيبا جما وقد نشرت (المقطم) حديثا دار بينه وبين الاستاذ لطفي بك جمعة في شؤون شتى دل على تعافي السيد توفيق مما ألم به . فنهضه وترجو استئناف جهوده القيمة لخدمة لغة العرب وآدابها بعلمه وجلده وغيره .

٥ - الشرق الاقصى . الهند الصينية . ماليزية وبولينيزية .

٦ - الهندو ايران . افغان الهند الاوربية في آسية .

٧ - العهد القديم . العبري والارمني .

٨ - اللغة والآداب الخ في الاسلام .

٩ - الفن الشرقي .

وستقرر اللجنة توزيع الاوراق على الاقسام المختصة بها وستبدل اللجنة كل ما في وسعها لكي لا تقرأ الاوراق ذاتها في وقت واحد .

وستكون الاقسام تحت مراقبة رؤسائها وسيكون لها مكثرون خصوصيون وستكون اللغات المعترف بها في المؤتمر الفرنسية والالمانية والانكليزية واذا رغب احد في استعمال لغة غير هذه وجب عليه ان يستأذن رئيس القسم المختص .

يؤمل ان الاشتراكات التي وصلت تكون كافية لطبع اجراءات المؤتمر وفي هذه الحالة يحق لكل عضو ان يدفع اشتراكا كاملا للحصول على نسخة منها .

قيمة الاشتراك الكامل في العضوية هي جنيه انكليزي ويحق للاعضاء ان يأخذوا تذكارا لافراد عائلتهم بنصف

٣ - مصر والشعبية

جاءت الصحف المصرية بالبريد الأخير
فاذا بها تمتاز بعملة مفهومة منظمة
يعملها عباس افندي محمود العقاد المحرر
في صحيفة (البلاغ) التي تصدر بالقاهرة
على الدكتور محمد حسين هيكل بك ،
رئيس تحرير صحيفة (السياسة)
المشهور بدعته وكرام أخلاقه . ثم
تبع ذلك ادعاء هذا بان في مصر
مأجورين لزعماء الشيوعيين في موسكو
وانهم يحاربون قوميتهم تحت ستار
تمهيدا للشيوعية ، فكانت تلك خير
معوان للصحافة الانكليزية التي تدرب
توثيق العلاقات التجارية بين مصر
وروسية .

وقد سخرت (السياسة) هذا الرأي
بقوة ، وظهرت من طرف خفي ان
فرض العقاد انما هو النيل من زملائه
الادباء المجددين المنتصرين للمبادئ
الأممية ، وللأفكار الانسانية العامة ،
التي ينادي بها (لار) و (شو)
واضربهما ! وهكذا تكون نزاهة
الحكم والتفكير والقيادة الأدبية وإلا
فلا ! واذا لم يغفل استنتاجنا فنحسب
ان العقاد يريد الاساءة الى سلامة موسى .
و (لغة العرب) ليست من عشاق

سلامة موسى اولا : لا رائه المتطرفة
الجنونية احيانا . وثانيا : لما نعدنا من
اباحاته الكثيرة اساءة الى لغتنا العذائية
الشريفة ، ولكننا لن نتدنى الى مثل
هذا الاتهام الخطير الذي يلقيه العقاد
جزافا لحاجة في نفسه هي حمدة
لنفسه وحقده عليه . ونصيحته الى
سلامة موسى أن لا ينسى ذكره في
قائمة عظماء مصر اذا ما عالج هذا
البحث مرة أخرى في المستقبل فيريح
ويستريح ، وحينئذ نمن ان نقول ان
رجلا كان عقاد يتخط هذا الانعطاف في
اسماليه النقدية انما يتحر وهو لا
يدري ، وليس يضربنا بعد ذلك اذا
حاول الاصغار من قمر (لغة العرب)
في زجود صاحبها في جيل كامل والتفاني
في الحق انه لولا رباؤه هذا لكان
لنقدته شوقي بك زعيم المحافظين قيمة
ولكن الناس عرفوا نفاقه وحمده
وكبرياءه المصطنعة ، التي شرحها زكريا
افندي جزايرين في كل من (السياسة)
و (المذهب) شرحا علميا نفيسا ،
فأعرضوا عنه ، وهكذا اساء العقاد الى
قضية التجديد في الادب ، كما اساء
الى نفسه وإلى كل من حف به .

من الف عن العراق . وقد اشتهر المرحوم بمساعدته لهذه المجلة بطلمه وقلمه وماله رحمه الله رحمة واسعة !

٨ - نافع الاورفلي
انتقل الى دار اليقاء فجأة في ٢٤ حزيران وكان قبل موته بساعات يجول في الحاضرة منهمكا في امور الانتخابات والترشيحات . وقد ظهر للاطباء الذين فحصوا انه « من المحتمل ان يكون مات مسموما » .

— لجنة مشروع النازل في العاصمة
الفت ووزارة الداخلية . لجنة خاصة لمشروع المنازل قوامها معالي وزير الداخلية (رئيسا) والمستر بري مستشار وازرتي الزراعة والري والاشغال والمواصلات وسعادة امين العاصمة وسعادة مدير الصحة العام وسعادة المفتش الاداري للواء بغداد .

وقد اجتمعت اللجنة في وزارة الداخلية وقررت ان تبني المنازل الجديدة في الاراضي الاميرية . وقد صرف النظر عن البناء في جهة الكرخ وتم الاتفاق على تشييد المنازل في محل عال بين الكرادة الشرقية وسكة حديد خانقين على ان تؤكد ادارة الري ان المحل مصون من اضرار الفيضان .

٤ - العرب ومؤسسات روكتلر
قررت مؤسسات روكتلر ادخال ستة طلاب من العرب على نفقتها في جامعات اميركة لتلقي علومهم فيها ، وقد وزع هذا العدد كما يلي : ٣ من العراق ، ٢ من سورية و ١ من فلسطين .

٥ - جبهة طيبة في حيفا
نظم الاطباء العرب في حيفا جمعية علمية طيبة لسانها اللغة العربية ، وانتخبوا لها الدكتور ابراهيم زعرب رئيسا والتحق الاطباء الثلاثة الاجانب في حيفا وهم انكليزي وابطالي والماني بهذه الجمعية .

٦ - برديللكلا
طبعت حكومة المكلا طوابع بريد من جنسين ، ووصلت اليها ادوات البريد ، وستشرع عن قريب في تنظيمه بين البلاد القعيطية ، وترميم مسيون .
٧ - وفاة الشيخ محمد امين عالي

باني اعيان الدياسي
كانت هذه الوفاة نهار الثلاثاء ٢٩ ايار في يوم عيد الاضحى في البصرة وكان المرحوم نائب البصرة ووزير الاوقاف سابقا . وعمره يناهز الستين . وله مقالة في لغة العرب ٣ : ٥٧ الى ما بعدها و ١٢٨ وما يليها استمد منها جميع المستشرقين الذين كتبوا عن العراق . وكذلك فعل

١٠ - حفلة الضباط الجدد

اقامت المدرسة العسكرية الملكية العراقية في الحاضرة حفلة ذكرى لاجراج ثاني صف من التلاميذ بضباط الجيش العراقي. وجرى عرضه في ميدان مرعى المدرسة في الكرادة الشرقية في الساعة السادسة ونصف من صباح السبت ٣٠ حزيران وحضر الحفلة صاحب الجلالة ملكنا المعظم فكانت من أبدع ما جاء من نوعها فنهى الضباط الجدد بهذا الفوز المبين.

١١ - كيف تتصل حكومة الحجاز

من تيمة امال الاخوان
من غريب ما جاء في جريدة (ام القرى) وهي الصحيفة الرسمية الصادرة عن لسان ابن سعود ما يأتي تشده بحرفه نقلا عن العدد ١٦٩ وهي :
نشرنا من قبل بعض القول عن الخلاف القائم بين نجد والعراق في الايام الاخيرة ، ولا نزال نرى بعض الصحف وعلى الاخص العراقية منها توجه بعض اللوم على نجد وحكومتها متعسفة ما كان من العراق في جنب نجد من سوء . وربما تبع صحف العراق بعض الكتاب من العرب الذين لا يعلمون حقيقة الاسماء المتنابهة التي كانت من العراق وشرقي الاردن على نجد ،

والتي من اجل وضع حد لها كانت مقررات المحمرة ثم بروتوكول العقير ثم مؤتمر الكويت ثم معاهدة بحرة ولو أن من في العراق وشرقي الاردن حافظوا على اليهود التي قطعوها ولم يخلوا بشروطها لما رأينا هذه الحوادث المريعة بين العراق ونجد في هذه الايام. وانا نسرد هنا للقراء نص المواد المهدية التي وردت في مقررات المحمرة وبروتوكول العقير ومعاهدتي بحرة وجداء والتي نقضتها حكومة العراق وحكومة شرقي الاردن وترك المنصف الحكم بعد ذلك :

(١) - جاء في فقرة (ب) من المادة الاولى لمعاهدة المحمرة المتعقبة في ٧ رمضان سنة ١٣٤٠ ما يأتي : (انه نظرا لقرار (أ) عشائر المنتفق والصفير والعمارات يرجعون الى العراق ، شمر نجد الى نجد الخ) فكان بمثل ذلك ان عادت عشائر المنتفق والصفير والعمارات الى العراق وبقيت شمر ونجد في العراق تشن الغارات في كل وقت وحين على قبائل نجد ولم تقطع غزواتها حتى هذه الايام . وقبل بضعة اسابيع نشرنا في (ام القرى) خبر غزوة المابق من شمر على جهات الجوف وفنك بيمض

« تعترف كل من دولتي العراق ونجد ان الغزو من قبل العشائر القاطنة في اراضيها على اراضي الدولة الاخرى اعتداء يستلزم عقاب مرتكبه عقابا صارما من قبل الحكومة التابعة لها وان رئيس المشيرة المتدنية يعد مسؤولا » وقد وردت هذه المادة بنصها في معاهدة جدة المتعقبة بين نجد والحكومة البريطانية النائبة عن شرقي الاردن وكانت فيها المادة الخامسة . ولكن ما قول النصفين ، اذا كان قد بلغ قيمة ما نبهت قبائل شرقي الاردن من قبائل نجد عن طريق الغزو في اراضي نجد بما في ذلك تقدير ديات القتل بما لا يقل عن مائتي الف جنيه ولا تقل تلك الغزوات عن ثلاثين غزوة وكان من بدو العراق غزوات عظيمة لا تقل مقدار الحسنات التي لحقت نجد بسببها عن مائة الف جنيه ، ورغم ما جاء في المادة المذكورة ورغم احتجاجات حكومة نجد وتحذيرها من نتيجة التمادي في هذه الخطوة فلم يقصر الغزاة عن اجرامهم وشروهم كما ان حكومة العراق وحكومة شرقي الاردن لم تؤدبا مجرما من أولئك المجرمين حتى ولا بتب ولا لوم .

(له تلو)

الرعاية الضعفاء وسلبه ثلاث رعايا من الابل ثم اعادت الكرة على جهات الجوف ايضا وسلبه منها ثلاث رعايا اخرى (ولشمر نجد المتلجئة الى العراق حديث طويل عن سبب التجاؤل وغاية الذي يحميها في العراق من حمايتها لها وما سبب التجاؤل الاشرار من هذه القبيلة من كوارث . وعمن بين نجد والعراق وليس هذا محل التفصيل في هذا الشأن)

(٢) - جاء في المادة الثامنة من بروتوكول العقير ما يأتي : « تتعهد الحكومتان كل من قبلها ان لا تستخدم المساء والابار الموجودة على اطراف الحدود لاي غرض حربي كوضع قلاع عليها وان لا تمس جنودا في اطرافها » اما حكومة نجد فقد منعت البناء مطلقا على الرقعي والحفر ولينا وغيرها لمسا طلب منها الترخيص بالبناء على هذه المواقع ولكن حكومة العراق لم تبال بالهد المقطوع فبنت الحصن المشؤوم على رصية والتي قامت القيسية الاخيرة بين نجد والعراق من أجله وفصلنا كل شيء وقع من اجل ذلك في اعداد سابقة .

(٣) - جاء في المادة الاولى من معاهدة بحرة المتعقبة بتاريخ اول نوفمبر سنة ١٩٢٥ ما يأتي :



لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ إِدْبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

(الجزء ٨ من السنة ٦ عن آب سنة ١٩٢٨)

الاب جوزيف بوشان

de Beauchamps (Joseph).

جوزيف (يوسف) بوشان ، فلكي فرنسي ولد في فزول Vesoul (بـ فرنسة) بـ سنة ١٧٥٢ ، وتوفي بـ نيس (فرنسة) عام ١٨٠١ ، وهو ابن اخي ميروده دي بور Miroudet du Bourg ، اسقف بابل (بغداد) على اللاتين . دخل في سنة ١٧٦٧ في رهبانية البرنرديين وصديق لالند Lalande الذي خرجهم في علم الفلك ، ورحل عام ١٧٨١ فرنسة ذاهبا الى الشرق ، لينضم الى عمه الذي كان قد سبقه اليه بل ذهب اليه لينتفع في ديارنا الشرقية لعلم الفلك متبعاً ذوقه الذي كان يحلو به الى التوغل فيه وفي علم البلدان .

فزار حلب الشهباء ، وبغداد الزوراء ، والبصرة الفيجاء (سنة ١٧٨٤) وايران (١٧٨٦) ثم آب الى فرنسة سنة ١٧٩٠ . وفي مدة السنوات العشر امد بوشان استاذ لالند بارصاد مختلفة مهمة وبملاحظات نفيسة ، ورسم له خريطة لمجرى دجلة والفرات الى طول ١٢٠٠ كيلومتر ، وخط خريطة اخرى لبحر الخزر (او بحر قزوين) واهدى الى كلاليل برتلبي صوماليان وكتابات ورقم وانواط عديدة جميعها عن بابل كما اتفهم بكتب عربية خطية اشتراها في ديار الشرق

وفي سنة ١٧٧٦ ارسل الى مسقط (عمان) قنصلا فغني باصلاح الاوهام التي ارتكبها بعض العلماء بخصوص الحرافط التي تتعلق بالبحر الاسود (؟ لعلها الاحمر) وفي سنة ١٧٩٨ دعا بونابرت الى مصر ثم عهد اليه بعد ذلك بأن ينهب الى الاستانة لمهمة سياسية علمية (سنة ١٧٩٩) ، فقبض عليه الانكليز وهو في البحر واسلموه الى الترك بسجنة انه جاسوس . ولم يتحرر من الامر الا قتيلا . موته اي في سنة ١٨٠١ في الوقت الذي عينه القنصل الاول « معتمد الصلات التجارية في لشبونة » (برتوغال) .

كان بوشان عضوا في المعهد (الانسيتو) الفرنسي ومراسلا لمحفى العلوم . وقد ادرج اغلب ملاحظاته واعماله في « مجلة العلماء » الفرنسية في سنة ١٧٨٥ الى سنة ١٧٩٣ . وفي « الديكار الفلسفية » وفي « الجريدة العلمية » (الجرنل الانسكلوبيدي) الخ .

ودونك اهم ما كتبته : رحلة من بغداد الى البصرة على طول الفرات ورحلة الى فارس (في سنة ١٧٨٧) ومذكرات في العتائق البابلية ، وخواطر في اخلاق العرب الى غيرها .

وفي ختام هذه الترجمة نقل هنسا ما جاء في المشرق (٩ : ١٩٠) بعنوان « مرصد كاثوليكي قديم في بغداد » .

افادنا حضرة الاب بطرس دي فراجيل [اليسوعي] انه قرأ في كتاب تاريخ الرياضيات للمؤرخ متناوكا (١٧٥٨ - ١٨٠٢) في الطبعة الثانية (ج ١ ص : ٤٦٧) : ان السيد دي بوشان نائب القاصد الرسولي في بابل . كان طلب في القرن الثامن عشر من المجمع العلمي في باريس على يد العلامة الشهير لاندالات فلكية لرصد النجوم في بغداد ، فاجاب المجمع العلمي الى ملتصقه ، وارسل له [اي اليه] المارشال دي كستري عدة آلات وصديته . فبنى دي بوشان مرصدا جميلا سنة ١٧٨٦ ، وارسل الى المجمع العلمي بنتيجة اوصاده الفلكية الى سنة ١٧٨٩ . وكان المرصد مبنيا بالاجر وموقعه عند الجسر ، ومنه بقايا تعرف الى اليوم بـ « رصدخانه » . يلحق به بناء آخر يعرف بـ « درس خانه (١) » .

(١) لا ار اليوم للرصدخانه ولا للدرس خانه . (لفة العرب)



وكن دي بوشان وضع على بابه تاريخ بنائه الذي ذكرناه وهذا حرفه [باللغة اللاتينية] :

Observatorium in Bagdad constructum post Chaldaeos Arabesque renovatum ex magnificentia regis christianissimi eiusque ministri de Castries variis instrumentis ornatum divae Uraniae ipsiusque amanti dilectissimo de Lalande dedicavit anno 1786 P. J. de Beauchamp Babiloniae vicarius Generalis.

« لغة العرب » وهذه ترجمة الكتاب في لغتنا : بنى هذا المرصد اللاب جوزيف دي بوشان ، عاقب بابل [اي النائب العام لاسقف بابل] ، واقامه في بغداد بمجدوا آثار الكلدان والعرب وذلك من جود الملك الممن في النصرانية [اي ملك فرنسا] وجود وزيره دي كستري . وجهزه بالآلات المختلفة واهداها الى اورانية المعبودة [الفلكية] والى عاشقها المحبوب كل الحب دي لاند وذلك في سنة ١٧٨٦ م .

وتزيد على ما تقدم ان سجلات ديرنا نحافظ على زيغ (جداول فلكية) بخط يده وعلى اوراق اخرى تتعلق بمبحث فلكية وبلدانية . ومن الغريب اتنا سألنا بعض قدام الادباء عن المرصد ومحلّه وما بقي منه فلم يستطع احد ان يذكر لنا عنه شيئا فسبحان مغير الاحوال !

(الجمل)

من غريب صنع صاحب « البستان » انه كثيرا ما يقدم المعنى المجازي على المعنى الحقيقي وهو صنع استقبحه علماء اللغة في كل عصر ولا سيما في هذا العصر . والاصح ان يقدم الاصل على الفرع كما تسبق ساق الشجرة افرانها . فقد قال مثلاً في مادّة جمل : الجمل كسرده الرجل الاسود الدميم او اللجوج وقيل هو الرقيب وكل ذلك على التشبيه ودوية سوداء تكون في المواضع الدنية ... الا . قلنا نعم ، ان مثل هذه العبارة وردت في معاجم اللغة . لكن صاحب تاج العروس اصلح هذا العيب بقوله : « والاصل فيه دوية سوداء ... فصحيح بهذا العمل ما اتسده الاتفمون الذين سبقوا . فلو اقتدى به صاحب البستان لما لنا . لكن الرجل ناقل والتاقل كالحاقل » وقد قيل في هذا : « لا رأي لحاقل » .

الشك في الشعر الجاهلي

La soi-disant poésie anté-islamique.

شرارة نار انبثقت في بقعة جرداء ، تناولت كل ما جاورها . فاصبحت
 شعلة عظيمة . هكذا الاسلام ظهر في بقعة صغيرة من جزيرة العرب ، فانتشر
 هذا الانتشار الهائل ، وما هي إلا سنوات قلائل ، بل ما هي إلا غمضة عين في
 جفن التاريخ ، اذا هو انبث في سورية . اقتتح مصر ، اخضع المغرب ، اذل
 الاندلس ، دانت له اقاصي فارس ، واطراف الهند . واستولى على اواسط آسية
 ولاطم اواسط فرنسة ايضا ، وجميع البلدان التي امتد اليها لهيبه - امر لم يرو
 التاريخ مثيلا له ، واندفع العرب في الاثر ، فملكوا واعتزوا وصاروا الى شي .
 لم يكن ليخطر لهم بالنام ، ولم يعلم بها احدا منهم والاباء ، وانما تمكنوا من
 الدخول الى هذه البلاد والتسيطر عليها وكانت جميعها في اسوأ حالات الاضطرابات
 الداخلية التي كانت ترهقها ارهاقا وتستنزف دماها وقتئذ . ففي سورية هرقل لاه
 بالمجادلات الدينية والمباحثات الفلسفية وفي مصر الشقاق ضارب اطناحي بين القبط
 والروم والمغرب سادته المنازعات الداخلية ، واسبانية ارفعتهما التحزبات
 والحصومات بين الملك والامراء وفارس هدت قوتها الحروب المتوالية ، وهكذا
 اقول عن باقي الشعوب والدول ، التي استعمروها . وانى لهذه البلدان وهذه
 حالتها ، ان تقف في وجوه هؤلاء الغزاة ؟ وهذه العصية الوثابة في الصدور
 وتلك النار المتأججة في القلوب !!! فجمعوا واستولوا عليها . وكانت لهم لقمة
 سائفة وما تربعوا في دس الحكم إلا اخذتهم عزة الملك وانفة السلطة وارتاحوا
 من الحروب وهذأت اعمال الفتوحات وانقضت عهد الخلفاء الراشدين لانه في ايام
 هؤلاء ما كان احد يقدر ان يقف في وجههم ولا يعاندهم معانده . ومن تجاسر
 واهان العرب ايامئذ أو غيرهم بماضيهم ، فما كان الجواب سوى ضربة من
 هذا السيف ، فهو فصل الخطاب . وفضلا عن ذلك كانت العرب تأخذهم عصية
 الاسلام ، فما كانوا يلتفتون إلا الى اعلاء شأنه ورفع منبره وبسط ظله

فلما انقضى هذا الزمن وظهرت دولة بني أمية ، تلك الدولة التي اعلت شأن العلم عند العرب ، افاق هؤلاء النزاة من كبوتهم ، فاذا هم صفر الايدي من الاداب ، وفي بلاد تفوقهم في الرقي والامعان في التمدن . لانها كانت مارست جميع العلوم ونبتت في جميع فروعها وعقدت لها رايات الاولية في اكثريتها ، فتسبوا وعلوموا ان لا بد لهم ان يجاروهم في هذا المضمار وإلا فليس امامهم إلا ان يرجعوا من حيث قدموا ثم لا تقوم لهم قائمة بمدن ، فنظروا الى الخلف فاذا الاسلام امامهم وفتوحاته ، وما صنعوا في سبيله وما بذلوا لاجله وبه يمكنهم ان يتفخروا بما فعلوا ولكنهم لقرب العهد به لم يشاؤوا ان يتغنوه كوسيلة للمفاخرة . فنظروا الى ابد من ذلك الى قبيله فاذا الماضي اغبر لا يبشر بشيء فما هم صانعون ؟ احوالهم ومحيطهم ندعوهم الى ان يشتوا لمحكومهم انهم قوم كانوا ذوي مدينة ورقي ، وانما بشر بالاسلام بينهم قبيل ظهوره وغير ذلك ولكن ليس لديهم مستندات ولا كتب ! هنا وقفوا حيارى ! اي شيء ينيلهم مبتغاهم ؟ ليس لهم طريق آمن من الشر ! فعمدوا الى الرواة والمختلفين وحشوهم ، فذكر الرواة ما يملق بالفكر وتفنن المختلفون فاختلقوا اشعارا واحاديث كثيرة ، والشعر هو اقرب واسهل ما يتمكن به المرء لاختفاء ما يبدى وابداء محامده ، وهكذا عمدوا الى الشعر ، وطرقوا بابا ، فوجدوا مفتوحا ميسورا .

لا يحمل القارى كلامنا هذا على غير محله ولا يظن اننا تنفي وجود ما يدعى بالشعر الجاهلي . كلا ! بل اننا بالعكس نؤكد وجوده وان يكن فيه بعض تعريف مهم وتلاعب . وقد قلنا ان العرب لم يعمدوا الى المختلفين فقط بل الى الرواة الصادقين ايضا ولا ينكر الشعر الجاهلي إلا من كان على عينيه غشاوة وفي اذنيه وقرو بقله تعصب . كما اننا لا تنفي وجود كثير من الشعر المنتحل ، لان اولئك المنتحلة انتحلوا الشيء الكثير منه وعليه فقد وجب الشك فيه وحكما اسلفنا فقلنا ان الشك في ما رواه الرواة نتيجة لازمة لترقية البحث العلمي فان يرين العلماء في اوربة لان من يقول ان الالبازة والاوزمة ما كانت إلا جملة ابيات اما الباقي فقد نسج خيوطه بعض القصاص بل ان منهم من ذهب الى ان

هوميرس نفسه لم يوجد إلا في مخيلة أولئك الرواة وإن الكل انتحال . ولماذا هذا ؟ لأن شعر هوميرس هذا يشبه الشعر الجاهلي في أنه لم يكن مكتوباً بل قصه الرواة بعد زمن هوميرس . كل هذا مع ما بلغه الأغريق القدماء من المدنية وإنشئ . في تاريخ آدابهم من الكتب الكثيرة الضخمة . فكيف إذن بالشعر الجاهلي ؟ وليس بين أيدينا تاريخ ممنع ككل آداب العربية ؟ فإن ما يدعى عندنا بتاريخ الأدب العربي ، ما هو إلا طائفة من المعاني وبعض من أخبار وتاريخ الشعراء والأدباء جمعت « بعضها إلى بعض بغير فقه ولا احتياط ولا دقة ! » فالواجب يقضي علينا بالشك في أكثرية الشعر الجاهلي لما قلنا من الأسباب والاسباب أخرى دينية . ولما كان من التناقص بين الانصار والقرشيين وإن بعض الرواة كعماد وخلف الأحمر وغيرهما لم يكن لهم من هم سوى الكسب والفخر ... وسنأتي ببعض أمثلة من الشعر الجاهلي في معرض كلامنا . ومما يزيد فينا الشك هذه الكثرة المعروفة من الشعر الجاهلي واتنا نعلم أن كثيراً منه مفقود كما يخبرنا كتبة العرب أن جزءاً كبيراً منه فقد على أثر فتوحات الإسلام بموت كثير من الرواة ومنع تداول ذكر جزء آخر يخالف معتقدات الإسلام أو يمس النبي أو صحبه بشيء ، فلهذا لو بقيت ولم تصادفها تلك العثرات الزعومة لوجدنا بين أيدينا طائفة كثيرة منها ولاحتجتنا إلى مجلدات ضخمة !!! نعم ! لا تكرر أنه منع تداول بعض شعر وقصائد ، لامية بن أبي الصلت والحطيئة وغيرهما ، وهذا من الثابت لدينا فإن الأول عارض النبي الحنيف وناصبه المداء فوقت مشادات كثيرة بينهما والثاني ناجز خلفاء واصحاب النبي . أفليس هو صاحب :

أطعنا رسول الله إذ كلن يئينا فيا لعباد الله ما لابي بكر !

ايورثنا بكرا اذا مات بعده ؟ وتلك لعمر الله قاصمة الظهر !

فكان من دواعي ذلك أن امر بعدم ذكر قصيدة بها أي تعريض بالنبي أو صحبه ، وإنما ما بقي لنا من أمثال هذه القصائد تناقله بعض الخوارج فوصل إلينا ونحن نشك بقول هؤلاء الكتبة أنه وجد ذلك القدر البائل الذي يلمعون اليه . وهذا يقطع النظر عما يلمعون اليمن اشعار لامية بن أبي الصلت وأمثلة

من التأثيرين على الدين فجميع اشعارهم يحصر في كتاب . وكيف لا نشك في ذلك القدر الموهوم ؛ بينما نحن لانؤمن بكل ما لدينا لما نرى بين سطوره من رقة الشعور الفارقة والاحساس الزائد عما يحتاج اليه اولئك الاعراب فلو اتاني امرؤ وسألني لمن هذان البيتان :

لو كلن قلبي معي ما اخترت غيركم ولا ارتضيت سواكم في الهوى بدلا
لكنه قد لها في من يعبه فليس يقبل لا لوما ولا عدلا

ما ترددت لحظة في نسبتها لعمر بن الفارض فانها تشابه شعرا كثيرا ولم يكن لينخطر لي على بال انها لعنزة بن شداد (على حد قول الرواة) وهو امرابي جلف لم تصقله المدنية بل ان عنزة اشتهر ببعده عن بداهة الالفاظ وحوشي الكلام ؛ وامتاز دون اكثر شعراء الجاهلية برقته ورشاقته تمايزه ولكن مهما يكن لا تبلغ به الرقة الى هذا الحد وبين هذه الكلمات نرى آثار الصنعة والتلاعب ، الم يبلغ بالرواة ان نسبوا لامية بن ابي الصلت هذه الايات :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا

رب الخليفة لم تفقد خزائنها معارفة طبق الاتاق سلطانا

ألا نبي لنا منسا فيخبرنا ما بعد غاييتنا من رأس محيانا . الخ

فها نراا يتطلب نبيا . مع أننا عرفنا انه من الذين حاربوا النبي وعادوه ، فالرواة اختلفوا هذه الايات والصفوها به كي يدعوا بحالا للظن ان امية قد تنبأ بظهور نبي حين ارتجاء ويعتقد به ، وانما معاداته للنبي ما هي إلا لاسباب شخصية يحته بينهما . فهذا الاختلاق هو من ضمن الاسباب الدينية التي قلنا انها دعمت الرواة الى الانتحال فهم ارادوا ان يظهروا للملأ انه تنبأ بالاسلام وبمعث نبي عربي من مكة او من قريش قبيل ايامه باعوام وقرون ، فاختلقوا ماشاؤوا من الاشعار ونسبوا لشعراء الجاهلية وعمدوا ايضا الى طرق اخرى وطرفوا غير باب الشعر . فقد بلغ ببعض الرواة المختلفين في بلاد الافرنج ان القوا انجيلا دعوا بانجيل برنابا ، وفيه تنبأوا عن بعث الاسلام او ما يشبهه ، وذكر فيه النبي المبعوث وذلك انهم علموا ان القديس برنابا الف انجيلا ولكنهم ضاع ولم يصل الينا ، فالفوا هذا ونسبوه اليه وقالوا انهم وجدوه مخطوطا قديما في تلك

الديار. وكل ذلك ليثبتوا ان كبار الاولياء كانوا ينتظرون بعثة نبي عربي وقد ابان هذا الالتحال كثير من كبار علماء المسلمين فضلا عن المستشرقين .



ومن المضحكات المبكيات نسبة هذه الايات لعنترة :

فدونكم يا آل عبس قصيدة يلوح لها ضوء من الصبح ابلج !
ألا انها خير القصائد كلها بفضل منها ككل ثوب وينسج !
ومثلها :

صيلة هذا در نظم نظمته وانت له سلك وحسن ومنهج !
فما اسخف التمييز ! وما اظهر الصنعة ؟ ومتى كانت العرب في الجاهلية تفاخر
بإرامعة نظمها ؟ هذه الايات تشابه قول الزهاوي ، شاعر العراق من قصيدته
« ايها العلم ! » :

تتل امامك والجمهور مستمع قصيدة لفظها كالدر منسجم
لشاعر عربي غير ذي عوج على الفصاحة منه تشهد الكلم
هفوة سقط فيها غير الأستاذ الزهاوي من المعاصرين ، لو قرأ هذه الايات
اجنبي لضحك على شديده ، واستخف بقولنا ! تصفع اي ديوان فرنسي مثلا ،
وقل لي بريك هل تجد فيه هذا المديح وهذه المبالغات وهذا السخف ؟ لاظنك
تجد . وان جل ما تجده من هذا النوع من المفاخرة والمديح ، بعض ايات عند
بوالو Boileau ، ذلك الشاعر الناقد الملقب وعند قليل من مثله ، ولكن شتان
ما بين هذه وتلك ! الفرق عظيم في رقة التمايز ووشاقة النظم ، وتناسق التركيب
وغيره ! ونحن لاندري كيف هفا الأستاذ الزهاوي هذه الهفوة ، بينما نعرفه من
المجددين الناهضين وسقط عليه امر ظهر به سوق الشعر ايام كساده !!
وينسب لعنترة ايضا هذه الايات :

والثقع يوم طراد الخيل يشهد لي والضرب والطعن والاقلام والكشب
فكانه المتبني حيث يقول :

الخيل والليل والبيداء تشهد لي والسيف والرمح والقرطاس والقلم
فمتى كانت العرب في جاهليتها وفي الحجاز تتقن الكتابة او تعرفها ؟ نحن



نعلم ان عنتره كان اميا والعرب جلها لا تفقه القراءة ولا الكتابة بل كلن همها
الاهم ان تبحث عن معاشها ، وضرورياتها والاخذ بالثار ، وشن الفزوات ولا
يشذ عن هذه القاعدة ، سوى من كان منهم متصلا بالروم او الفرس فقد كلف
فيهم تراجمه وكتبته . فاي طريقة بل ايتة اعجوبة حصلت فأنشأت من عنتره
كاتباً ؟... هنا نستدل على ان اولئك الرواة لم يكونوا ينتحلون الشعر وينسبونوه
الى الشعراء الجاهلين ، بل انهم كانوا يخبطون فيه خبط عشواء فينسبون هذا
البيت لهذا الشاعر وتلك القصيدة لذاك ، بدون فكر ولا روية فلو كانوا اتقنوا
الاتصال لقلدوا شعر الشاعر ونسبوه اليه ولتبقينا في هذه الاشعار بين الشك واليقين ،
واكن اكثرهم ام يفترها ما من رازاك الهمك ، فارنسبوا ذاك البيت الى امية
ابن ابي الصلت او الى قس بن ساعدة لشككتنا في الابيات ولم تقدر على تأكيد
الاتصال . ومما يماثل هذه الابيات من قصيدة نسبوها الى السموأل صاحب
الابلق ، شك فيها كثير من العلماء ، وفيها ما فيها من التكلف :

ألا ايها الضيف الذي عاب سادتي ألا اسمع جوابي لست عنك بغافل
ألا اسمع لفخر يترك القلب مولها وينشب ناراً في الضلوع الدواخل
فاحصي مزايا سادة بشواهد قد اختارهم رحانهم للدلائل
ومنها :

• السنابني القدس الذي نصب لهم غمام يقبهم في جميع المراحل
من الشمس والامطار كانت صيانة تجبر نواذيرهم نزول الفوائت (١) .
فما اسخفا ! وابن هذه القصيدة من قصيدته « اذا المرء لم يئس »
الحماسية ؟ فن يعارض هذه بتلك « ياخذ العجب من الفرق الذي بينهما من
حيث طبقة الشعر وجودة التميز ولعله صادق على قول مجلة المقتطف التي روت
بعض الابيات (سنة ١٨٠٦ ص ٤٠٤) فأردفها الكاتب بهذه الكلمات : « مهما
يكن من امرها فهي خديثة كما قال الاستاذ مرغليوث تظلمها احد الاسرائيليين ،
وتناقلها الحفاظ فزادوا فيها وحرفوها وناظم : « اذا المرء لم يئس من القوم
عرضه » بري منها » (٢) .

(١) انظر القصيدة - ديوان السموأل - طبعة شيخو ٣٧ (٢) ديوان السموأل ٣٤

وفي هذه القصيدة تلاعب ايضا من الحفاظ فاذا صدق الاستاذ مرغليوث في ان احد الاسرائيليين نظمها فكيف نعال هذا ؟ فهو دون شك لم يختصم بهذا البيت :

وفي آخر الايام جاء مسيحا فاهدى بني الدنيا سلام التكميل
هذا لم يرو في غير نسخة الموصل ، فاي يهودي يؤمن ان المسيح اتى ؟!
اذن لا بد ان احد حفاظها او قل ناسخ هذه النسخة زادها من عندياته ! وهذا
ينلنا ايضا على مبلغ التلاعب والتعريف في تلك الادوار التي مثلها اولئك الرواة
والحفاظ والناسخ ايضا في نقلهم لنا اشعار الاوائل على مسرح الادب .



ولا يفر المرء ان يجد بين الشعر الجاهلي لنا وسهولة ، فالمرية لم تتغير
كثيراً قبل نصف قرن من الاسلام ، انما الذي تغير في البلاد المرية وعفا
اثره منها تلك الالهجات والتميمات التي كانت سائدة في اليمن وريمية وبعض
احياء العرب ولا ينبغي حالا الى ان ذلك اللين فيها دليل على الانتحال بلا تدقيق
نظر واعمال روية فهذه ايات من معلقة ابن كلثوم بها رقعة لفظ وسهولة :

ففي قبل التفريق يا ظمينا	نخبرك اليقين وتخبرنا
ففي نسألك هل احدثت صرما	لوشك الين ام خنت اليمينا
يوم كسريته ضربا وطمنا	أقر به مواليك الميونا
وان غدا وان اليوم رهن	وبعد غد بما لا تعلمينا ... الخ .

فهل يا ترى هذه الرقعة في اللفظ هي التي تدعونا الى وسعها انها منتحلة ؟
لنمسح قصيدة برمتها دون ترو ولنجرد الشك في تلك الرقعة واللغة ! ومن ثم
يثبت لنا ان عمرا هذا لم يكن متأثرا بلغة القرآن قبيل ظهور بلغة قريش ؟ واذا
لم هذا الشطط وهذا التصف ! يقول الدكتور طه حسين عن هذه المعلقة :
« ان في قصيدة ابن كلثوم هذه من رقعة اللفظ وسهولة ما يجعل فهمها يسيرا على
اقل الناس حقا من العلم باللغة المرية في هذا العصر الذي نحن فيه . وما
هكذا كانت تتحدث العرب في منتصف القرن السادس للمسيح وقبل ظهور الاسلام
بما يقرب من نصف قرن . وما هكذا كانت تتحدث ربيعة خاصة في هذا العصر



التي لم تسد فيه لغة مضر ولم تصبح فيه لغة الشعر . « (١) . شيء لطيف ! من أنبا الدكتور هذا ؟ أهملت به اليه المصفورة ؟ أم شيطان الأدب ، أدب الاغريق ؟ أم جن الشعر ، شعر العرب ؟ على أي شيء يعتمد حضرة الدكتور في قوله . ان لغة العرب لم تكن تتحدث هكذا قبيلا للإسلام بصف قرن ؟ أعلى الآثار الباقية في جزيرة العرب ، وأين هي ؟؟؟ أم على مخطوطات تلك اللغة العربية المتقدمة ، وأين نجدتها ؟؟؟

كلنا يعلم ان اللغة باقية كما كانت منذ ظهر القرآن ولم يصحها تغير جوهرى ولم يستول عليها الفساد ... دعنا من هذا وآتني بأي قطعة شئت من أي مقال اردت . ولاي واحد من المعاصرين والمحدثين . وتعال قابليها بأي قطعة اخرى لاحد العرب الاتنين ثم قل لي بربك هل هناك من فرق بين هذه اللغة الثامنة في يومنا ، وتلك اللغة القديمة ؟ لا ! ولا اظنك حاصل على شيء ! ولكن رويدك ، دعني اتداركني فأقول نعم هناك فرق ، وما هذا الفرق إلا نتيجة لازمة لترقي اللغة كما هو دأب اللغات الحية ، وهو ينحصر في استعمال بعض الفاظ شعرية لغوية وحذف بعض كما جرى ذلك في ثر ونظم كل اللغات القديمة وتجده ايضا في اتخاذ بعض التعابير الجديدة دلالة على المعاني المستحدثة فان التعابير الموجودة قديما لا نفي مطلوبنا بل لا تساعدنا على قضاء حاجتنا في هذا العصر ، عصر العلوم والكهرباء ، فاذا العربية كما كنت باستثناء هذه ، هناء ، نعمة الحسن في شرح الشباب غصة الاهاب لم تعرف الطفولة بل قل لا تعلم شيئا من هذه الطفولة كما انها لم تعرف غصون الشيوخة فكيف يريد منا اذن حضرة الدكتور طه حسين ، ان نؤمن ونصدق ان ما يقرب من نصف قرن كان كلنا ان يجعل هذا الفرق العظيم الذي يتوهم بين لغة عمرو بن كلثوم والقرآن ؟ ستة عشر قرنا لم تقدر ان تغير في هذه اللغة ما يزعمه تغير في نصف قرن فقط ! فيا عبيدا ! ان اللغة الانكليزية ولا نقول الاقرنسية هي اكثر اللغات التي تتغير بسرعة وتتخذ كثيرا من الاصطلاحات الجديدة الغربية عنها وتندمج فيها ، فلغة يبرون وتعابيرها ، ولغة كيلنج واصطلاحاتها ، بينهما فرق ينصكر ،

ولكن هذا الفرق هو دون ما يرى بين لغة القرآن ولغة الشعراء الجاهليين على حسب قول طه حسين !!!

واتنا نرى الدكتور يناقض نفسه بنفسه فيهدم ما بناه . قال هنا ان ذلك العصر عصر ابن كلثوم : « لم تسد فيه لغة مضر ولم تصبح فيه لغة الشعر » وكان قد سبق فقال عند التكلم عن امرئ القيس « فنحن لا نعلم ولا نستطيع ان نعلم الان أكانت لغة قريش هي اللغة السائدة في البلاد العربية ايام امرئ القيس ؟ واكبر الظن انها لم تكن لغة العرب في ذلك الوقت وانما اخذت تسود في اواسط القرن السادس للمسيح وتمت لها السيادة بظهور الاسلام (١) » فهو لا يؤكد هنا أكانت لغة قريش قد سادت في البلاد العربية ايام امرئ القيس أم لا ، ويتنازع الشك فكيف يبيع لنفسه ان يؤكد ذلك حين تناول البحث عن ابن كلثوم ؟ نحن نعلم ان امرأ القيس وجد ونفخ قبيل زمان عمرو بن كلثوم وان يكن نفق على ايامه فكيف نعلم كلام الدكتور ؟

وقد وقع طه حسين في الخطأ الذي يرتكبه انصار القديم بعينه وعليه لأمهم ، الم يسلم تسليمًا بقصة الفرزدق مع العذاري ، قال : « فالرواية يحدوثنا ان الفرزدق خرج في يوم مطير الى ضاحية البصرة فاتبع آثارا حتى انتهى الى غدير واذا فيه نساء يستحممن فقال : ما اشبه هذا اليوم بدارة جلجل وراي منصرفا فصاح النساء به : يا صاحب البعلات ! فعاد البهن ، فسألهن وعزمن عليه ليحدثنهن بحديث دارة جلجل فقص عليهن قصة امرئ القيس وانشبهن قوله :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوم بدارة جلجل (٢)

فهنأ هوى الدكتور في ما عمل لاجل كتابه فهذه القصة المنسوبة الى الفرزدق ترى فيها الصنعة مجلوة ويحقلنا ان نصفها بالمتحلة ونضرب بها عرض الحائط . وقصة زيارة امرئ القيس لخليلته « وتجشم ما تجشم للوصول اليها وتخوفه الفضيحة حين رآته وخروجها معه وتمقيتها آثارهما بذيل مرطها وما كان بينهما من اللهو » اقرب الى العقل واذنى الى التصديق من تلك القصة ا ولما ذا

(١) الدكتور طه حسين - في الادب الجاهلي - ٢١٧ .

(٢) الدكتور طه حسين - في الادب الجاهلي - ٢٢١ .

يريد الدكتور ان يصدق قول هذا الراوي ونكتب قول ذاك؟ لو اراد ان نشك في ما يقدمه البنا الرواة وكتاب العرب على معرض الادب لوجب ان نشك في الكل فلا تنتقي ما يوافق فكرنا ونصدقه ولا نضرب ما لا يوافقنا عرض الحائط ونكتبه فأين هذا من النقد الصحيح العلمي؟ وهل هذه طريقة ديكرت؟ لا نحن لا نقول ان نعال هذا التذنب في كتاب «الادب الجاهلي» وانما نكتفي فنقول «ان مبداء حسن يجعل بنا ان نتخذ قاعدة في درس الادب فنشك عند اول فرصة للشك ونبحث في موضوعه دون ان تنفي بطريقة عامة وحكمات كل الشعر الجاهلي» (١) كما انه يحسن بكل دارس للشعر الجاهلي ان يطلع عليه مع قليل من الشعر فقيم نظريات قيمة وملاحظات ثمينة.



ونظن اننا لا ناتي شططا اذا ما نسبنا لهذا الشاعر او ذاك «فترة» والناطقة وامية بن ابي الصلت وقيس بن ساعدة وعمر بن كنوم والمهلل وغيرهم من فطاحل الشعر الجاهلي هم نصارى وان تحسن قصائدهم لا تتضمن مقاطيع تظهر بصراحة نصرانية اصحابها ... تتحقق انب الشعراء وهم رافضو لواء قومهم لم يكونوا يفترون عنهم في امر مهم كالديانة ، فضلا عن ذلك ان خذ اشعارهم من آثار الوثنية ومظاهر اعتقادهم بالتوحيد وبالحياة المستقبلية ، وتودهم الكثير من الافكار والمؤسسات والاعيان المسيحية ، والتعبير اللطيف الذي يستعملونه لذكرها والذي يلزم كونهم في محيط نصراني او متصر « (٢) كل هذا يهيئ امامنا برهانا جديدا على صحة نظريتنا فضلا عن ان كثيرا من كتاب العرب ذكروا شيئا عن نصرانية تلك القبيلة ، او ذلك الشاعر .



نكتفي بما اوردنا عن الشعر الجاهلي وعن اسباب الشك فيه واتا نرى ان هذا الشعر هو خير ما جادت به الامة العربية وجادت به قرائع الشعراء « وقد اجمع الجاهلذة العارفون بنقد الشعر وفنونه الضاربون في سهوله وحزونه ان

(١) فؤاد افرام البستاني - الروائع ج ٢ - الشعر الجاهلي - ص ١٦ .

(٢) الاب لامنس - الاب شيخو والتاريخ - المشرق ٣ - ١٩٢٨ - ٢١٠ .

شعراء الجاهلية أدركوا مقام التبريز بين شعراء العرب لما تميزوا به من متانة التراكم واستقامة الأساليب والاضطلاع من اخراج المعاني الكثيرة بالالفاظ البسطة لا وهم حاملو لوائه وموطود بنائه. هذا مع بعدهم من سخف الكلام وهجنة التكلف ولا غرو فالكلام رهن خواطرهم والفصاحة أمة مقاولهم « (١) بركلت (السودان) ميشيل سليم كميذ

الدوشنة

Les Daushanas.

الدوشنة جمع الدوشن. والدوشن يقابل (الكاولي) عند العراقيين. والتوري عند الشاميين. والفجري عند المصريين المعاصرين، وبكلمة أخرى هو ما يسميه الفرنسيون Bohémien. ومن غريب أمر الدوشنة في اليمن المادة بامر الالمام وحث الناس على الجهل وتولي الخطابة في خارج الجوامع. وهذه المهنة عند اليمنيين من الشؤون الشائنة في نظرهم.

يفتذب (الدوشن) الى السوق حيث تجتمع الناس من قبائل مختلفة للبيع والشراء، فيعني يافنا او موضعا مرتفعا ولو قليلا، فيخطب في الناس بذلاقة لسان وسهولة تعبير ويرغبهم في ما يدعو اليه، كما يحذرهم ما لا يطيب لهم. والسواق في اليمن تقوم مرة واحدة في الاسبوع، وفي كل مرة يكون المجتمع في غير المكان الذي كانت فيه السوق في اليوم السابق. فسوق الخميس في غير موطن سوق الجمعة وسوق الجمعة في غير موطن سوق السبت الى غيرها. والدوشن وقوف تام على انساب القبائل واحوالها وتاريخها وشيوخها واشرافها وصاداتها لكثرة تروده الى رؤسائها. فمن هذا ترى ان لهؤلاء القوم شأنا يذكر في الحركة العمرانية او الاجتماعية اليمنية.

وترى من هذا ان اسماء « بني سادان » وهم هؤلاء القوم عند الاقلمين من السلف تختلف باختلاف الازمان والامكنة فيعرفون اليوم في العراق « بالكاولية » وفي سورية « بالنور » (وزن سيب) وعند المصريين « بالفجر » وعند الحليين « بالقربائية » وعند التمشيين « بالزط » الى غيرها.

(١) الاب لويس شيخو - رياض الادب في مراتب شعراء العرب - ص ١ .

أبو عبد الله الزنجاني

Abû-Abdillâh Zendjâny.

ولد سنة ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م)

وهو أبو عبد الله بن نصر الله الزنجاني تعلم مبادئ القراءة والكتابة باللغة الفارسية في زنجان ثم درس العلوم العربية وآدابها ومبادئ الفقه الإسلامي وأصوله على كثير من شيوخ المصنف وبعد ذلك تلقى الفلسفة وعلم الفلك وعلم الكلام (اللاهوت) من الأستاذ الشيخ ميرزا إبراهيم الفلكي الفيلسوف الزنجاني من كبار المتخرجين على الفيلسوف الشهير ميرزا أبي الحسن جلوة (١)

ثم رحل إلى طهران عاصمة البلاد الفارسية فدرس فيها العلم برهنة من الزمن وفي أواخر سنة ١٢٣٠ هـ ١٩١٢ م رحل إلى النجف لأشرف ليدرس في مدرستها الدينية الكبرى علم الفقه وأصوله على الأئمة الجليلين السيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصهباني الطائر الصيت.

وتردد على حلقات العلم التي تصدر فيها كبير فقهاء الدين كالإمام السيد أبي الحسن الأصهباني والعلامة الشيخ ضياء الدين العراقي الأصولي وغيرهما ومكث في النجف إلى سنة ١٣٣٨ هـ ثم قصد زنجان وقد انصح هؤلاء الفقهاء الكبار ببلوغه مرتبة رفيعة من الاجتهاد في الفقه «التفريع الإسلامي» كما تشهد عليه اجازاتهم.

ويروي بالاجازة على طريقة الفقهاء.

ومحدثي الإسلام عن كثير من الأئمة § صورته صاحب الترجمة أبي عبد الله الزنجاني §
الأعلام كالسيد حسن الصدر الكاظمي الشهير والسيد محمود شكري الألوسي صاحب



بلوغ الأرب والسيد محمد بنو الدين بن يوسف عالم دمشق وعلمها .
ثم سافر الى بعض بلاد فارس المهمة وزار سورية وفلسطين والقدس الشريف
والقاهرة وحج مكة المكرمة والمدينة . فانتفع في هذه الرحلة باجتماعه بكثير
من رجال العلم والفكر في البلاد الفارسية والعربية .
وله آثار علمية مطبوعة ومخطوطة ونحن نذكر بعضها منها :

- ١- كتاب مباحث في القرآن وتاريخه .
- ٢- كتاب اصول القرآن الاجتماعية .
- ٣- كتاب الأفكار وهو كتاب فلسفي واصلاحي اسلامي
- ٤- كتاب دين الفطرة بالفارسية .
- ٥- كتاب سر انتشار الاسلام بالفارسية .
- ٦- كتاب بقاء النفس وهو شرح مبسوط بالاسلوب المصري والرسالة
لنصر الدين الفيلسوف في بقاء النفس بعد فناء الجسد طبع في القاهرة .
- ٧- رسالة في قاعدة فلسفية اغريقية الاصل (الواحد لا يصدر عنه إلا
الواحد) وقد وضع استاذ الامام شيخ الشريعة استدراكت لهذه الرسالة وقرظها
وانتى على مؤلفها الشاه الطيب الذي هو اهل له .
- ٨- رسالة طهارة اهل الكتاب وهي نص محاضرة القاها على جماعة من طلبة
العلوم الفقهية طبع في بغداد وذكرتها بعض المجلات الغربية وشكر صاحبها عليها
كبار المستشرقين في رومية وفرنسة والمانيّة .
- ٩- رسالة في جواب سؤال ورد اليه من أميركتة في السفور والحجاب
طبع في وهي بالفارسية

والشيخ يقيم اليوم في زنجان باذلا سميه في نشر العلم الصحيح وبث افكاره
الاصلاحية بالقاء المحاضرات العلمية والاصلاحية وتأليف الكتب النافعة .
(ملخصة عن ترجمة طويلة وضعها محمد مهدي العلوي لمجلتنا)

لواء الحلة

Hilla comme liwà'.

مدخل البحث

لما افل نجم الدولة البويهية في بغداد عام ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) ، واستول عليها طغرل بك الملك السلجوقي فأسر آخر امرائها الملك الرحيم ، لعبت السياسة دورا خطيرا على مسرح الدين ، واشتد الضغط على ابناء الطائفة الجعفرية فوقع تمد عظيم على عميدها وزعيمها السيد المرتضى فاضطر الى التزوح الى النجف فالقى عصاة فيها عام ٤٤٨ وتبعها جماعة من تلاميذها .

ولما كانت سنة ٤٩٥ اختط مدينة الحلة الشهيرة ملك الغرب سيف الدولة صدقة الاول ابن منصور بن ديس بن علي بن مزيد الاسدي في محل يسمى الجامعين . وكانت قبل ذلك اجمة تأوى اليها السباع فلما نزلها تأتق اصحابه في اقامة القصور والمباني الضخمة فيها فصارت كمية يحجها التجار ويقصدها سائر ارباب المهن واخذت تنقسم من الوجهتين العمرانية والتجارية حتى اذا جاء عام ١١٨٤ هـ ١١٨٤ م كانت الحلة من مدن العراق التي يشار اليها بالبنان . ولقربها من مدينة النجف كثرت الصلات بين سكانها وبين سكان الغري فكان لها اثر يذكر في العلم والعرفان والثقافة والتهديب اذ تطورت فيها الحركة العلمية تطورا مذهبا حتى عاش في قرن واحد نحو خمسمائة عالم كما ترويه بعض الكتب المخطوطة . والتازح الى ذلك البلد يجد اليوم المرائد الكثيرة والقبور العديدة ، اما لمحدث فاضل او لمفسر كليل او لفقيه عالم . وحسب الحلة فخرا ومباهاة ان يكون بين ابناءها الشاعر المغلق صفى الدين الحلي والعلامة الحلي المعروف بسمته علمه وغزارة مادته وغيرهما كالشيخ ورام ، والمحقق ، ومحمد بن نما ، واولاد آل طلوس ، وغيرهم .

هذا هو شأن الحلة ابان تأسيسها ولها تاريخ حافل بالمدحشات في اواسط عهدنا لم تعرض لذكرها لما فيه من المرامي والغايات السياسية التي لا تتفق وخطة هذه المجلة . اما اليوم فالحلة بلدة كبيرة تقع على ضفتي شط الحلة (الفرات)

وتبعد عن العاصمة ٦٤ ميلا وير بها الخط الحديدي الكبير النازل من بغداد الى البصرة. وتصلها بالعاصمة وبساكناء الفرات الأوسط جادات مستقيمة تكتنفها الحدائق والبساتين الخضراء وتقدر نفوسها بـ (٣٠) ألف نسمة حسب الاحصاء الرسمي. واغلب سكانها يتعاطون التجارة وبعضهم الزراعة.

ومعظم دور الحلة مبنية بأجر بابل المدينة الشهيرة التي تبعد عنها بسبعة اميال في الجهة الشمالية. فيها مدرسة ثانوية وثلاث مدارس اخرى وخامسة للبنات (فتحت سنة ١٩٢٦) وفيها مبان ضخمة وقصور شاهقة وجادات مستقيمة ومنزل كبير يؤمن راحة المسافرين اسمه وجل يسمى «الاسته جابر» عام ١٩٢٧ واسواق البلدة من حيث العموم حسنة له. وعيت فيها النظم الصحية. واولا ظهور بعض المستنقعات التي اخفت تهدد حياة السكان في الايام الاخيرة لرجح معظم الناس السكنى في الحلة عليها في بغداد. والبلدة تنار بالضوء الكهربائي طول الليل وذوائر الحكومة فيها كاملة بما فيها من البرق والبريد والصحة والبلدية والعنلية وغيرها.

التقسيمات الادارية

يتألف لواء الحلة من اربعة اقسية ومركز لواء. اما مركز اللواء فهو الحلة وقد سبقت للاشارة اليها وليست لها اية ناحية. واما الاقضية فهي :

١- قضاء الجربوعية وتتبعه اربع نواح هي المدحيتة ونهر الشاه والقاسم وعلاج.

٢- قضاء النيل وفيه ثلاث نواح : المحاويل والخواص وشعبة النيل.

٣- قضاء الهندية وفيه الكفل وابو غرق (كسب) وجندول الفريبي.

٤- قضاء المسيب وفيه جرف الصخر والاسكندرية فقط.

حدود اللواء

يحد من الشمال لواء الديلم ومن الشرق لواء الكوت ومن الجنوب لواء الديوانية ومن الغرب لواء كربلا.

١- قضاء الجربوعية

هذا قضاء جديد انشأته الحكومة في اواخر ١٩٢٧ م وكلت قبل ذلك نواحي تراجع مركز اللواء رأسا وقد سمي بالجربوعية لكثرة اليرابيع (وهم

يسمون البربوع جربوعا) في اراضيها تلك الحيوانات التي اعتاد سكان المقاطعات التي يحد هذا القضاء اكلها شأت عربان البادية اليوم . قاعدتها قرية « جديدة كزيدة » الحاج عبيد » وتسمى الجربوعية ايضا وهي عبارة عن مبان قليلة من اللبن قائمة على الضفة اليمنى من النهر ويمر بالقرب منها الخط الحديدي الكبير ينداد الى البصرة ومعظم سكان القضاء من العشائر التي يقدر عددها بخمسين الف نسمة .

للقضاء اربع نواح هي : [١] ناحية المدحبة ومركزها امام حمزة « قبر الحمزة الذي هو من ولد العباس بن علي بن ابي طالب (ع) » و [٢] ناحية نهر الشاة ومركزها قرية البيلة (وزان وردة) و [٣] ناحية القاسم ومركزها قرية القاسم (قبر الامام القاسم اخي الرضا ابن الامام موسى بن جعفر (ع) و [٤] ناحية علاج (باسكان الاول ومركزها قرية البصرة (بالتصغير) ومركز هذه النواحي قرى صغيرة مبنية باللبن وفيها مديرون وبعض كتبة وافراد من الشرطة والسعاة الذين يقومون بجباية الاموال الاميرية بتوأمين طرق المواصلات .

٢ - قضاء النبل

وهذا القضاء حديث ايضا اوجدته الحكومة عام ١٩٢٧ م وكان قبل ذلك نواحي مربوطة بمركز اللواه كما كان قضاء الجربوعية . احصت الحكومة نفوسه في الايام الاخيرة فكانوا خمسين الف نسمة وكلهم من العشائر الذين يمتنون الزراعة ، مركزه قرية (كويرش) وهي من بقايا اطلال البابليين وقد اتخذت الحكومة القصر الذي شيده الالمان هناك قبل الحرب الكونية ايام اشتغالهم بالحفر والتقيب في بابل محلا لاشغالها .

وللقضاء ثلاث نواح هي ١ - ناحية المحاويل ومركزها قرية المحاويل
٢ - ناحية الخواص (كانها جمع خاصة) ومركزها عنانة (بالتشديد)
٣ - ناحية الثيل وهي داخلية في القضاء وهذه الاماكن قرى كبقية القرى التي المعنا اليها آنفا .

وكن المقرر ان يسمى هذا القضاء الجديد بقضاء بابل اشارة الى بابل المدينة التاريخية المروية ؛ ولكن الحكومة ارتأت مؤخرا تسميته بقضاء النيل اشارة الى النهر الذي يسقي المقاطعات العديدة الواقعة على ضفتيه . ومعظم اراضي هذا

القضاء مسجلة في الطابور باسماء بعض الوجاه في العراق وبعضها اميرية .

٣ - قضاء الهندية

قاعدته قسبة طويريق (تصغير طاروق اي مستطرق على لغة من ينطق بالقاف جيما) وقد سمي هذا القضاء بقضاء الهندية لوقوع اراضيها على ضفتي نهر الهندية الذي حفره آصف الدولة المهرابا الهندي عام ١٢٠٨ هـ ١٧٩٣ م. وطويريق هذه بلدة حسنة الموقع والمنظر قائمة على عدوة شط الهندية اليمنى . ومما يزيد في جمالها حداقتها الغناء ومزارعها الكثيرة ونسيمها العليل وماؤها النعير . فيها صرح (سراي) ضخم للحكومة ومدرسة ابتدائية مبنية على طراز صهي حديث وفيها سوق لا تختلف عن اسواق القرى من حيث الحفاضة والاوساخ واصلوب البناء ويربطها بالجانب الايسر جسر من خشب يناسب عمرائها . اسمها رجل من العشائر يسمى زحاف (بالتشديد) عام ١٢٨٩ هـ ١٧٩٣ م وتأنق من عقبه بتشيد المباني والدور بعد ذلك حتى صارت بالصورة الحاضرة .

وفي طويريق اليوم جماعة يعرفون بال زحاف من بقايا زحاف الموالي اليه يعيشون في ظل الاسرة القزوينية ولكنهم قال احدهم مخاطبا احد السادة القزاة :

ادجاج زحاف عليك تراخفت بيض العمائم في الليالي السود
وقد شطر احدهم هذا البيت فقال :
ادجاج زحاف عليك تراخفت قوم قلوبهم من الجلود
زرق الميون وجوههم محمرة بيض العمائم في الليالي السود
وقضاء الهندية هذا جسيم تقطنه جماعات من العشائر تغل نفوسها بنحو
(٦٠.٠٠٠) نسمة وله ثلاث نواح مهمة هي : [١] ابو غرق و [٢] جدول الغربي و [٣] الكفل .

اما ناحية «ابو غرق» فمركزها في محل يقال له القص وهي ترى شؤون العشائر التي تقطن مقاطعة «ابو غرق» وناحية جدول الغربي مركزها قرية الرجبية الواقعة على ضفة النهر اليمنى في محل يبعد عن الهندية بخمسة ايام وهي ترى شؤون العشائر القاطنة على ضفاف جدول الغربي ومعظمهم من آل فلتة وبني

حسن . اما ناحية الكفل فمركزها الكفل وهي قصبة صغيرة تقصدها الجاليات اليهودية من سائر انحاء العراق مرة في السنة لزيارة النبي حزقيل المعروف بنبي الكفل والمدفون هناك في قبر فخم شيا حولي البويعيون جامعا كبيرا عام ١٠٤٣ هـ . والكفل بلدة قديمة اختلف المؤرخون في زمن تمهبرها وذكر اسمها القديم وقد ضربنا صفحا من اوجد الخلاف فيها لعدم تعلق بحثنا بها .

وشط الهندية عند عبورها سدة الهندية واقترابها من هذه الناحية ينشط شطرين كبيرين يعملان عملا عظيما في ارواء الاراضي التي على عدواتها . وقد صبغت الاشارة اليهما في محل آخر في مقالتنا عن اواء الديوانية (٦ : ٤٤٣) .

يمتاز هذا القضاء عن بقية اقصية الحلة بقدمه وبخطورته التاريخية وموقعه الجغرافي . فان اهل الكوفة عندما نقضوا يعة الحسين بن علي « ع » وحاربوه في ارض الطف اتوا الى « المسيب بن نجبة الفزاري » احد اصحاب الامام القتيل ناديين على فعلتهم مع ابن بنت الرسول « ص » وانضموا الى صفوفه لمحاربة ابن زياد وقد اتخذوا القرية التي سميت باسم صاحب الامام « المسيب بن نجبة » مقرا لحركتهم الحربية لان المؤونة والارزاق التي كانت ترد الى العراق من الموصل وسورية كانت تأتي بطريق النهر مارّة بـ « المسيب » وقد سمي هؤلاء « بالنوابين » لانهم تابوا على يد « المسيب » واشتركوا معه في حرب ابن زياد تلك الحرب التي دامت نحو اربعة اعوام حتى حمل عليهم ابن زياد حملته التي قضى بها على آخر مناصس وعاربا ومعهم المسيب الذي قتل عام ٦٨٤ هـ .

هذا مجمل تاريخ هذه المدينة وهي اليوم بلدة جميلة راسية عبري الفرات ونفوسها ٤٠٠٠ نسمة تكتنفها الحدايق والبساتين وتجري فيها السيارات الكثيرة في طريقها الى كربلا والنجف ويمر بها الخط الحديدي الكبير وهي مركز قضاء المسيب الذي تقدر نفوسه بـ ٤٠٠٠٠ نسمة وتسير فيها التجارة سيرا حسنا وتهتم الحكومة بدفن المستقامات التي ظهرت فيها . وخرها ولها جسر من خشب لا يابس به ولا قضا . ناحيتان هما : ١ - الاسكندرية و ٢ - جرف الصخر وله شعبة تسمى شعبة المسيب . اما الاسكندرية فانها منسوبة الى الاسكندر

ذي القرنين الذي كان كلما مر بارض وفتحها اقام له اثرا فيها وحينما مر بالعراق
حفر نهرا كبيرا جرها من الفرات الى السماوة وسماها نهر الاسكندرية وشيد على
صدرا قرية سماها باسم النهر . وفي معجم الحموي ان الاسكندر بنى ثلاث
عشرة قرية سماها كلها باسمه ثم تغيرت اسمائها بعدا ومن جعلتها الاسكندرية
التي بناها بارض بابل والتي نحن بصدها الآن . والاسكندرية اليوم مجموع بيوت
من اللبن مع خان قديم فيها ومركز للشرطة وفيها ايضا مدير ناحية وبعض كتبة
وتمر بها جميع السيارات التي تقصد العتبات المقدسة .

واما ناحية جرف الصخر فمجموع مقاطعات تراجع المدير في شؤونها .

واما شعبة المسيب فداخلة في مركز القضاء وتري ماملات العشائر .

وعلى بعد عشرة اميال عن المسيب في جهة الجنوب اقيم « ناظم » الفرات
الكبير (اي ناظم سدة الهندية) الذي سبقنا فبحثنا عنه بحثا سهيا فيه في هذه
المجلة (١٢٠ : ٦) السيد عبدالرزاق الحسيني

السلطان مراد الرابع في بغداد

Le Sultan Amurat IV à Bagdad.

جاء في كتاب مساجد بغداد (ص ٢٢) ما هذا حرفه : « وفي السنة الرابعة
والاربعين بعد المائتين (؟ كذا) واثلاث جاء السلطان مراد الرابع الى بغداد لطرده
الفرس المتغلين يومئذ عليها . »

وفي النسخة المخطوطة المحفوظة عندنا ما هذا حرفه : « وفي السنة السابعة
والاربعين واثلاث (١٦٣٧ م) جاء المبرور له السلطان مراد خان الرابع الى بغداد
لطرده من تغلب عليها يومئذ وتبيدهم عن خطتها » الا . فانت ترى الفرق العظيم
بين الروايتين . فكيف يريد « المهذب » ان يكون مراد الرابع دخل بغداد سنة
١٢٤٧ هـ (اي ١٨٣١ م) وقد توفي سنة ١٠٤٩ هـ (اي سنة ١٦٣٩ م) ؟

لا جرم ان هناك غلطا ليس بفظ الطبع ولو كان كذلك لنبه عليه في
التصححات . اما لاي غاية دس ذلك الوهم الفظيع في تلك العبارة فلا نعلم ؟

الكتابات الاثرية العباسية

في فلسطين

Inscriptions Abbassides.

الرقيم العباسي الثالث

نشرت في المجلد ٦ صفحة ١٦١ من هذه المجلة الزاهرة نسخة رقيم عباسيين يريان في قبة الصخرة بيت المقدس وكنت اظن ان ليس في فلسطين غيرها حتى وقعت على ثالث لهما حقه المنشور لافرنسي كلرمون غانو الذي كان ممثلا للدولة الافرنسية في بيت المقدس وقد وجد هذا الرقيم في أطلال مسجد عسقلان (١) سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣م وأهديت نسخة منه اخذت على قلب من الجص الى المستشرق المذكور . احداها اليه متصرف بيت المقدس الذي كان تابعا للحكم العثماني اذ ذاك وقد زبرت هذا الكتابة في حجر من المرمر المسنون قياسه ٤٧ ص في ٤٥ سنتيمترا ضمن إطار جميل منقوش بالانصاف والاوراق .

ولا ادري الى اين انتهى امر هذا الرقيم القديم الذي نقش لبناء مئذنة ومسجد ربما كانا من اقدم المآذن والمساجد التي بنيت في فلسطين بعد المسجد الأقصى

(١) عسقلان مدينة قديمة كانت موطن اقدم الفزاة والفاتحين منذ فجر التاريخ ، وقد جاء ذكرها في الرقم المصرية وفي التوراة لانها كانت في طريق مصر الى الشام وعلى مقربة من حدودها وقد ظلت على مناعتها وحصانتها الى الحروب الصليبية فهدمت سنة ١١٩١م ١١٨٧م ولا تزال على انهدامها . وترى انقاضها وكاما على شاطئ بحر الروم وبظاهر فيما بين حين وآخر من الانار والماديات ما يثبت عراققتها في القدم والمدنية . ويجوز ان يكون في قرية صغيرة تعرف (بالجورة) وهي من عمل عبدل عسقلان التابعة لخرقة والار الخالد في عسقلان هو المشهد الحسيني الذي يزعم ان رأس سيدنا الحسين بن علي كان دفن فيه فقتله الفاطميون في اوائل الحروب الصليبية الى القاهرة ودفن في المشهد المعروف الان فيها وذلك سنة ١١٥٣م ومن الانار القيمة التي غلت من عسقلان خشيبة الصليبيين عليها منبر فاطمي كان في المشهد المذكور نقله السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى مسجد ابراهيم عليه السلام في حبرون « خليل الرحمن » مكتوب بالخطوط الكوفية المشجرة وهو من آيات الابداع ومبدعات الصناعة .

وقد ورد ذكر عسقلان في كتاب معجم البلدان وللشرك وضما وللفرنق صفا ليافوت وقال انه كان يقال لها عروس الشام كما كان يقال لدمشق .

وقبة الصخرة والجامع الأبيض في الرملة . (١)

للمهدي وخلافته

المهدي هو محمد بن منصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب بن هاشم وهو ثالث الخلفاء العباسيين وقبولى الخلافة سنة ١٥٨ هـ (٧٧٥ م) فكان من الغرابة بمكان ان يرد اسمه في الرقيم مقرّونا بلمارة المؤمنين سنة ١٥٥ هـ (٧٧٢ م) اي قبل ثلاث سنين من توليه الخلافة .

ولسوء الحظ ان كرمون غانو لم ينقل لنا صورة الرقيم الذي كان طبعاً بالحروف الكوفية نستطقه وتبين منه وجه الصواب في التاريخ المذكور ولم نجد له ذكراً في الجزء الاول من كتاب فان برشم السويصري الذي جمع فيه الرقم الفلسطينية المتعلقة بالامويين والعباسيين والفاطمين وبعضاً من رقم الايوبيين مما نستدل منه على ان هذا الرقيم لم يصل المتحفة الثمائية لانه لو كان فيها لكان نقل صورتها فان برشم في مجموعته الافرنسية المتقدم ذكرها .

فاذا لم يكن هذا من غلط الراقم حين نقرأ الرقيم فيجب علينا ان نقبل ان اولياء العهد كانوا يتمتعون بلقب امارّة المؤمنين قبل ان يرقوا سلعها ويتبوأوا مقعها . او ان المنصور الذي انتزع ولاية العهد من ابن اخيه عيسى بن موسى وجعلها في المهدي هو الذي امر بذلك ليرسخ في الافهام ان الخلافة بعده لابنه المهدي . وهذا الرأي الاخير قد ارتآه كرمون غانو وارتضاه .

وكان المهدي ولوعاً بالعمارة فقد وسع البيت الحرام بمكة مرة بعد اخرى واشترى ما حوله من الدور فأضافها اليه حتى بلغ ثمن الفراع الواحدة يكسر بـ٢ مثلهـا وهي ما نسميها اليوم بالفراع المربعة . خمسة عشر ديناراً . وأمر بالاساطين فنقلت من مصر ومن الشام وحملت بحراً الى ساحل مكة المعروف (بالشعبية) بالقرب من جدة (٢) ثم نقلت تلك الاساطين من الساحل على العجل .

(١) تقدم الكلام عن بناء للمسجد الأقصى وقبة الصخرة في مبحث الرقيمين العباسيين المنشورين في الصفحة ١٦٥ من هذا المجلد وانه كان في سنة ٧٢ ٩٩١ م اما الجامع الأبيض فقد بناه سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ ٧١٦ م .

(٢) الشعبيات ميناء مكة في الجاهلية . ومرساها قريب بخلاف نجر جدة فان مرساه الذي وقف فيه السفن بيد من البر .

وزخرف سقفوف المسجد بالحشب المنقش بالالوان وكانت في غاية الصفاء والرويق . وبعد الطريق الى مكة المكرمة . وغير ذلك من العماثر الكثيرة التي انفق عليها اموالا عظيمة .

وقد توفي المهدي في اواخر المحرم من سنة ١٦٩ هـ ٧٨٥ م .

مسجد عسقلان

لم يذكر المؤرخون لنا عمارة المهدي لمسجد عسقلان وقد كان ذلك لايمهم بمقدار ما تههم حادثة قتل او قتل كائن التاريخ عندهم تدوين ملاحم وتخليد جرائم .

سهادة المهدي للامويين

لما قدم المهدي دمشق ودخل مسجدها ومعها ابو عبيد الله معاوية بن يسار الاشعري كاتبه (١) قال : يا ابا عبيد الله سبقنا بنو امية بثلاث : بهذا البيت ، لا اعلم على الارض مثله ، وشيئ الموالى ، ويعمر بن عبدالعزيز ، لا يكون واقفينا مثله ابدا .

فلما اتى بيت المقدس ودخل باب الصخرة ، قال : يا ابا عبيد الله ، وهذه رابعة ، وكانت زيارة المهدي بيت المقدس سنة ١٦٣ هـ (٧٧٩ م) وعندها امر برم ما اخرجه الزلازل من عمارة ابيه المنصور في المسجد الاقصى ونقص من طول المسجد وزاد في عرضه .

نسخة الرقيم

وهذا نص الرقيم نقلا عن صورته التي نقلها بالبروف العادية كلرمون غاوي في مجموعته مقتطف الاثار الشرقية « المجلد ١ ص ٢١٤ - Recueil d'archéologie Orientale.

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

(١) كان معاوية بن يسار كاتب المهدي ونائبه قبل ان يلي الخلافة فلما رليها استوزره ، وقوض اليه تدبير المملكة ، فاحسن التدبر الى ان وشى بانه الريح بن يونس وزير المنصور الذي كان في ركابه برم قضى نحبه في الحج ، فأخذ البيعة للمهدي بمكة المكرمة ، فأمر المهدي بقتل ابن معاوية وأبى والده في الوزارة ، ثم قال بعد ذلك للريح : اني استحيي من ابي عبيد الله بسبب قتل ولده فاحببه عني فحجب عنه واقطع بداره راضعلا امره ومات في سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) . اما الريح فقد قتل في تلك السنة ايضا .

- ٢ - لا اله الا الله وحده لا شريك له
 - ٣ - محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 - ٤ - امر بإنشاء هذه المئذنة والمسجد
 - ٥ - المهدي أمير المؤمنين حفظه
 - ٦ - الله وأعظم أجره وأحسن
 - ٧ - جزاءه على يدي المفضل بن سلام
 - ٨ - النعمري (١) وجهور بن هشام القرشي (٢)
 - ٩ - في المحرم سنة خمس وخمسين
 - ١٠ - ومائة لا اله الا الله الملك
 - ١١ - الواحد القهار لا شريك له
- انتهى الرقيم . والارض لله يورثها من يشاء من عباده .

صداقه مخلص

حيفا (فلسطين)
للنجد وما فيه من الاوهام

١- في المنجد (قرع ظنايب الامر اي سهل) . ولم يذكر هذه العبارة الاخرى وهي اشهر منها: قرع للامر ظنوبه اي تيباله . وقد جاء في الكامل للأبرود (يقال: قرع لذلك الامر ظنوبه) اذا جديده ولم يفتقر . قال سلامة بن جندل: كنا اذا ما اتانا صراخ قرع كان الصراخ له «قرع الظنايب» ففي كلام المنجد تقصير . ولعل اصل اصطلاح السلف: ان الانسان اذا ضرب مقدم عظم ساقه تألم وهاج مثارا بسورة الغضب .

٢- وقال في (الجزارة): اطراف ما يجزر اعني اليدين والرجلان والرأس .

فأقول: انه رفع المفعول به والصواب ان يقول: (اعني اليدين والرجلين والرأس) .

مصطفى جواد

الكلاظمية

(١) علق كرمون غانوا على هذه النسبة فقال قد تقرأ النعمري والنعمري ، ولكنه رجح النعمري . قلنا وهذا الترجيح في محله لان النمر قبيلة من قبائل العرب . فالنسبة اليها صحيحة . (٢) وعلق على هذه النسبة وقال قد تقرأ : القدسي والفريسي ولكنه رجح القرشي . قلنا وهذا ايضا في غابة الصواب لان النسبة الى القدس لم تكن معروفة في ذلك الوقتي حين انه كان يجوز ان يقال للفقيسي ولكن الاخذ بالاصق في مصطلحات الفوم اذ ذاك هو الاحسن والقرشي نسبة الى قريش وهي اشهر من ان تذكر .

محراب جامع الخاصكي

Le Mibrâb de la Mosquée Khâssaky.

كتب احمد زكي باشا في اهرام ١٥ يونيه (حزيران) ١٩٢٨ مقالا في حلب الشهباء تعرض فيه لذكر «محراب جامع الخاصكي» فوق في اوهم ما كنانود ان نراها في مثل سعادت . وهذه عبارته :

«على ان الانكليزي في بغداد ارادوا ان يبناوا ابنا بارس في الاستشار بأجل المحارب الاسلامية .

فقدما سلوا ابداع منبر من الرخام كان عندنا بالقاهرة في جامع قايتباي . وقد رأيت (انا احمدي) في متحف سوث كنسجنون بمدينة لوندرة سنة ١٩٣١ (سنة ١٨٩٢م) وقد ارسلت اليه سهوما (كذا) (١) بل سهوما من نواظري كانت تكفي لسحقه . اولاً : انه من افخر الممر فلم يتأثر ذلك الحجر بذيالك النظرا وحديثا . اراد الانكليزي ايضا بعد انتدابهم في العراق [اي للعراق] ان تزدان لوندرة بمحراب من الممر الاثري الفريد في باب . ارشدهم اليه الوزير العظمي الجديد لينال الخطوة عندهم على حبه وبنه وقومه ووطنه . وذريته ايضا . ذلك المحراب هو الذي سرقة ابل من جامع «الخاصكي» القائم بمحلة رأس القرية في بغداد .

ولكن الاسود الاشواوس الذين تعدوا عن «حورابي» وعن قحطان وعذنان ، والذين تجددت فيهم النخوة العربية على عهد هارون والمأمون والمعتمد . قامت قيامتهم . فكلوا كالبنيان المرصوص ، وصاحوا صيحة واحدة خلعت النفوس من الصدور ، وكانت لهم غصبة آشورية يعربية . فلم تكن سورتهم ، ولم تهدأ ثورتهم ، حتى اعادت الحكومة محرابهم الى موضعه بجامع الخاصكي ، كما كان وهو اليوم يشرف من الناحيتين على الرافدين . (كذا بحرفه)

«بهذا المثابة تقدمت بغداد للعالم العربي منذ ثلاثة اعوام ، بموعظة تردد

(١) قلنا : لا يقال سهوم جماعا لسهوم بمعنى التمثل الا في لغة عوام مصر . واما الفصحاء فصدقنا الباشا فلا يجنحون الى مثل هذا الكلام لكن جبه للجنس كحب الاطفال للسكريات دفعه الى هذا الاستعمال الشائن للغة . (ل . ع)

صداها بالامس على ضفاف ذلك الشئ . او الشوي . الذي يسمونه نهر « قويق » .

قلله در بغداد في هذا السباق . والله در حلب في ذيك اللاحق !!!

واما دمشق ، فلها الفضل في تنبيه الشعوب القومي في يوم بلفور . وقد كان

له صداه ببغداد في يوم موند ، الذي اختبأ واختفى . في « جسر الحر » وكفى !

قلله در دمشق في هذا السباق ! والله در بغداد في ذيك اللاحق !

واما فلسطين ، فكفاها من الفخار ان سائر العرب يسفكون دماءهم الزكية

من اجلها ، وهي في لهو وعبث ، وسكوت وجود !

حسبنا ان فيها لانقسام ، وان منها الانشقاق ! وكفاها ان كل رجيل من

اهلها هو حزب لنفسه وحرب على قومه . تطاحنوا حتى جدوا لنا من انفسهم

صورة مكبرة لاهل الكهف والرفيم . فالذي اعرفنا ان اصحاب الكهف هم سبعة

من الرجال . ناموا في غار باسفل مدينة افسس من بلاد الاناطول . ولكن اهل

فلسطين ، الذين خيروا الانبياء في الزمان القديم ، قد اتونا اليوم بمعجزة هي

آية لايات في التكبير ، والتعظيم ، والتفخيم !

فبعد ان كان الكهف في مدينة واحدة ويضم سبعة من الاجساد . اصبح هو

فلسطين كلها ويبلغ عدد النائمين فيه ٧٠٠٠٠٠ نسمة قلله دركم يا اهل فلسطين !!!

كل واحد منكم بمائة الف نفس ... من النائمين !!! (انتهى كلام الباشا)

(لغة العرب) يشبر حضرة الباشا الى ان الوزير حمدي بك الباجهجي الذي

ينتمى « بالمعني الجديد » هو الذي ارشد الانكليز الى نزع المحراب من موطنه

والحال اننا نعلم ان حمدي بك الباجهجي يحب لدينه وقومه ووطنه وذريته كما

اننا لا حاجة للانكليز الى ان يرشدتهم احسد الى النفاس ومحل وجودها فانهم

ادري الناس بمثل هذه الطرف .

والحكومة العراقية لم تعد المحراب الى محله في جامع « الحاصكي » فانه

يرى الى الان في دار التحف في بغداد . وقد وضعت الحكومة محرابا آخر في

موطن الاول .

لا المحراب ولا جامع الحاصكي يشرف من الناحيتين على الراغبين فالراغبان

هما دجلة والفرات . والجامع غير واقع على دجلة فضلا عن الفرات . فيلحضره



الباشا ألا تعرفان بنداد بكبرها غير واقعة على الرافدين بل راقبة دجلة . وابن
الفرات من بنداد ؟ فإذا كان هذا الأمر الذي يعرفه أبناء المدارس في بلاد الدنيا
كلها تجهل حضرتك فكيف نصدق ما نقول ؟ فالأحسن لنا أن نتروي في ما
نكتب لكي لا نقع في مثل هذه المأواري . اجارنا الله منها .

خزائن كتب ايران

Bibliothèques de Perse.

- ١٥ - حاشية على مبحث اصل البراءة من (كتاب الرسائل للشيخ مرتضى
الانصاري) له ايضا .
- ١٦ - حاشية التفتازاني على شرح مختصر ابن الحاجب للمضي .
- ١٧ - حاشية السيد شريف الدين (علي الحسيني الجرجاني الاسترآبادي) على
شرح مختصر ابن الحاجب للمضي .
- ١٨ - رسالة في النظر المؤدي الى العلم للسيد المرتضى علم الهدى .
- ١٩ - رسالة في طريق الاستدلال .
- ٢٠ - رسالة في مسئلة (في الاستشاه) .
- ٢١ - رسالة تمارض الينيات لبعض علماء اصفهان ونحلها بعض أبناء المعصر
فجعلها باسمه فليعلم .
- ٢٢ - رسالة في حجية الشهرة والظن المطلق للسيد علي الطباطبائي صاحب
الرياض .
- ٢٣ - رسالة للسيد محمد ابن السيد علي الطباطبائي في حجية الظن المطلق .
- ٢٤ - رسالة الاجتهاد والاخبار للآقا محمد باقر البهبهاني .
- ٢٥ - رسالة في اصالة البراءة له ايضا .
- ٢٦ - رسالة في الاستصحاب له ايضا .
- ٢٧ - رسالة في بيان الجمع بين الاخبار له ايضا .
- ٢٨ - حاشية الملا صالح المازندراني على معالم الاصول للشيخ حسن بن
زين الدين الداملي .
- ٢٩ - حاشية سلطان العلماء على معالم الاصول .

في التاريخ :

١- احسن الكبار (في الملل والمذاهب مفصلا وفي المعصومين الاثني عشر)
لمحمد بن ابي زيد الوراميني من علماء المائة السابعة . ينقل عنه في المناقب
المرتضوي وغيره .

٢- لباب التواريخ : مختصر كتيب مؤلفه للامير علي شير .

٣- خلاصة الاخبار لحوذعيمير كتبها للامير علي شير .

٤- وقائع امير تيمور : كبير جدا .

٥- مشارق انوار اليقين للحافظ رجب البرسي .

٦- خزائن الانوار في احوال الائمة الاطهار للملا احمد المشتهر باليزدي .

٧- اعلام الوري باعلام الهدى للفضل بن الحسن الطبرسي .

٨- مقتل الحسين للملا مهدي الثاني : مختصر في واقعة الطف .

٩- مقتل الحسين للحاج محمد كريم خان الكرمانلي .

١٠- اسرار الطف للسيد كاظم الرشتي .

١١- مصائب العارفين للملا حسين الكرمانلي (تلميذ الشيخ احمد الاحمائي) .

١٢- الاستغاثة من بدع الثلاثة لابي القاسم علي بن احمد الكوفي .

١٣- مزارات قايني لعلي القاين الواعظ بهر اقي حدود العشر التاسع من الهجرة .

١٤- رسالة مفصلة في احوال الشيخ احمد الاحمائي : بخط حسن جدا .

١٥- هدية الطالبين (في احواله ايضا) للحاج محمد كريم خان الكرمانلي .

١٦- دليل المتحيرين (في عظمتهم وما ورد عليه) للسيد كاظم الرشتي :

بخط جيد .

في الهيئة :

١- شرح تذكرة الخواجه في الهيئة : المتن للخواجه نصير الدين الطوسي

والشرح للملا عبد العلي بن محمد بن الحسين البيرجندي . فرغ الشارح منه في

ربيع الاول سنة ٩١٣ هـ . وهو بخط جيد ومحمى بعواش ناعمة مصححة . كانه

ضياث الدين النقيب الحسيني التبريزي في سنة ١١٠٤ هـ .

٢- التكملة في شرح تذكرة الخواجه لمحمد بن احمد الحفري : فرغ الشارح

منه في رابع محرم سنة ٩٧٢ هـ . تاريخ الكتابة سنة ٩٧٨ هـ فيكون في حياة المصنف .

٣- شرح الأسطرلاب وآثار النجوم ينسب الى الملا عبد العلي اليرجندي .
وهذه النسخة ناقصة الاول والاخر .

في الطب :

١- كليات القانون لابن سينا : بخط حسن جدا .

٢- مفردات مخزن الادوية .

٣- طب اليوسفية نظما ونثرا .

٤- ميزان الطب : محشى .

٥- حقائق الطب للحاج محمد كريم خان الكرمانى .

في الادعية :

١- الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين علي بن الحسين : نسخ عديدة منها . تاريخ واحد منها سنة ١١١١ هـ . علوم سني

٢- الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة للملا محمد باقر المجلسي .

٣- رياض العابدين لشيخ الاسلام بديع الزمان القمياني : شرح فيه الصحيفة السجادية بالفارسية وذكر اولالفاتها بالعربية فصار شرحا وترجمة . فرغ منه في شبان سنة ١٠٤٣ هـ وفرغ كتابه محمد شفيع بن محمد رضا في رابع عشر رمضان سنة ١٠٧٥ هـ .

٤- ترجمة الصحيفة بالفارسية لمحمد صالح بن محمد باقر القزويني .

٥- الصحيفة العلوية للشيخ عبد الله السماهيجي البحريني .

٦- البلد الامين للشيخ ابراهيم بن علي الكفعمي : بخط حسن جدا ، وعليه تمام الحواشي التي علقها مؤلفه عليه . تاريخ كتابة هذه النسخة سنة ١١٣٨ هـ .

٧- ترجمة الاقبال : الاقبال كتاب للسيد علي بن طاموس الحلبي والمترجم غير معلوم إلا ان الظاهر من بعض القرائن انها لملي بن الحسن الزواري (نسبة الى زوار بتشديد الواو قصة بين يزد واصهبان) .

في علم الدراية والرجال :

١- الرجاية في شرح الدراية : المتن والشرح للشيد الثاني زين الدين العاملي .

- ٢- لب الالباب للحاج الملا جعفر الاسترآبادي . ينقل عنه الحاج الملا علي الكني في اوضح المقال .
- ٣- فهرست الشيخ الطوسي (محمد بن الحسن) .
- ٤- الرجال الوسيط للميرزا محمد الاسترآبادي : مكرر .
- ٥- منظومة الرجال للسيد حسين البروجردي .
- ٦- رسالة في تحقيق حال محمد بن اسمعيل الراوي عن الفضل بن شاذان : للحاج السيد محمد باقر الرشتي الاصبهاني .
- ٧- رسالة في تحقيق حال ابلان بن عثمان واصحاب الاجماع . له ايضا .
- ٨- رسالة مبسولة في احوال ابي بصير . له ايضا .
- ٩- تعليفة الاقا محمد باقر البهبهاني على رجال الميرزا محمد الاسترآبادي . في سائر العلوم والمباحث :
- ١- شرح خلاصة الحساب : المتن للشيخ بهاء الدين العاملي والشرح لشمس الدين علي الحسيني الحلخالي . كاتبه محمد مسيح بن سلطان محمد التوني في سنة ١٠٩٢ هـ .
- ٢- مجموعة ورام ابن ابي فراس : بخط جيد .
- ٣- الكلمات المكنونة في علوم اهل المعرفة للملا محسن الفيض .
- ٤- المحجة البيضاء في احياء كتاب الاحياء له ايضا : وهو تهذيب لاحياء علوم الدين للغزالي .
- ٥- الاعضالات في فنون العلوم والصناعات للسيد محمد باقر الداماد .
- ٦- الفوائد الطوسية للشيخ محمد الحر العاملي
- ٧- منية المريد في آداب المفيد والمستفيد للشهيد الثاني زين الدين العاملي : بخط جيد مصحح ومغشى كتب في عصر المجلسي .
- ٨- الوردية للقاضي محمد سعيد القمي .
- ٩- رسالة القراءة المبسولة الفارسية للملا علي القارئ المكي .
- ١٠- مصباح الشريعة ينسب الى شقيق البلخي (ولعله الصحيح كما هو الظاهر من عباراته) : كتاب معتمد موافق لما ثبت في الشريعة اعتمد عليه الكاملون كعلي بن

طاووس والفيض والمجلسي .

- ١١- مسكن الفؤاد للشهيد الثاني زين الدين العاملي .
 - ١٢- رسالة في النصيحة له ايضا . ١٣- كتاب في المواعظ والحكايات .
 - ١٤- رسالة في احوال اهل الاخرة . ١٥- ميزان المقادير للمجلسي : مكرر .
 - ١٦- رسالة طي الارض للحاج محمد كريم خان الكرمانلي .
 - ١٧- يوسفية : نثر (غير المنظومة) بخط حسن . مؤلفه مجهول .
 - ١٨- حاشية الملا عبدالله اليزدي على حاشية الدواني (في المنطق) : بخط جيد .
 - ١٩- حاشية الخواجه محمود على حاشية الدواني : بخط جيد .
 - ٢٠- الجوهر التضييد في شرح منطق التجريد للعلامة الحلي .
 - ٢١- حاشية عماد بن يحيى بن علي الفارسي على شرح الشمسية : بخط جيد
 - ٢٢- حاشية الملا عبدالله اليزدي على مختصر التلخيص : كانت ملكا لسلطان العلماء وخطها عليها .
 - ٢٣- كتاب في المنطق مجهول مصنفه ونحله بعض ابناء العصر فجعله باسمه .
 - مجموعة فيها اربع رسائل وهي :
 - ٢٤- رسالة في احوال الامام المهدي (الغائب على اعتقاد الامامية) .
 - ٢٥- نصائح لقمان (ناقصة) .
 - ٢٦- سور من التوراة تعرف بالصحائف الاربعين تعريب عبدالله بن عباس .
 - ٢٧ حديث الاوح . كاتب هذه المجموعة محمد باقر بن محمد رضا الجويني
 - الخراساني في سنة ١٢٣٨ هـ .
 - ٣٨- الاثوار النعمانية للسيد نعمت الله الجزائري .
 - ٢٩- حاشية المير على المطول .
 - ٣٠- فلك النجاة لبعض علماء كُلايكان .
- هذه هي الكتب الخطية الموجودة في خزانة العالم الكبير الحاج الشيخ محمد باقر اليرجندي . وسنذكر في جزء آت بعض الخزان الاخرى ان شاء الله تعالى .
- مبزواري (ايران) محمد مهدي العاوي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

« ولا سيما » المصرية

مذهب جديد صالح

اختلف علماء العربية في جملة « ولا سيما » اختلافا كبيرا فأجازوا رفع الاسم الذي بعده ونصبه وجراه . وهذا اضطراب لالباب الطلاب والكتاب واغتراب عن الصواب . لأنه لو جازت أنواع الاغراب الثلاثة لكان الكلام عن « ولا سيما » ابرأ من لا خير فيه . ولأن نسير على مذهب واحد واطراد واحد متحررين صحة التعبير والتفسير والتقدير خير من أن نركض نحو تبليبل العلماء كالراكض نحو اتسرأب يؤيد خطأه ويزيد ظمأه . ولذلك اقول : ان جميع بعض العلماء في « ولا سيما » متناقضة وفي اتباع المتناقض تجويز الاضداد دلالة على فقدان الصواب . ومن سوء حظنا ان « ولا سيما » جاءت في الشعر قبل النثر ومن وضعها في النثر اقتدى بالشعر متفاضيا عن صحة وضعها وترتيب اجزاها وابطاح معناها فلا عن ان وزن الشعر واقتضاب المعنى وتغيير اللفظ وبغثرته تضطر الشاعر الى الخضوع لها فاضعف دليل عندي ذليل وارد في الشعر مخالفا للنثر المؤيد . فان امثال ذلك الدليل هي التي بشرت لغة العرب وبغثر قواعدها . والعجيب الغريب ان (احد اعضاء المجمع العلمي) في دمشق نشر بحثا ذخارا موازا عن « ولا سيما » وعند استدلاله على جواز تخفيف الياء المشددة من « سي » اتى بها في آخر المضارع الاول في احد الايات . ولكنه لما اورد « لا » الناقية للعموم وذكر اياتا لبعض المعترضين على وجوب تكرار « لا » ادعى ان ذلك ضرورة . فاستشهاده الشعر جائز واستشهاده غير باطل وتلك لعمر اللغة فوضى وحكم لا يرضى .

ان اعظم أدلة العلماء في « ولا سيما » استندت الى قول امرئ القيس :

ألا رب يوم لي من البيض صالح ولا سيما يوم بدارة جليل

وقد عثرت على قول أبي سفيان يوم السقيفة :

بني هاشم لا تطعموا الناس فيكم « ولا سيما » تيم بن مرة أو عدي
فهذان القولان أقدم الأذوال وغيرهما مقيس عليهما ومأخوذ منهما. ومتى
فسرنا اليتين تفسيراً بعيداً عن التعسف ذهب التكاف والتحريف والتطرف. فأحسن
تفسير توصلت إليه للبيت الأول هو :

« مرت بي أيام ذات صلاح ونعيم. ولا مماثل ليوم دارة جلجل في صلاحه
ونعيمه ». ومعنى البيت الثاني :

« يا أبناء هاشم لا تتركوا مجالا لطعم الناس فيكم ولا مثيل لتيم بن مرة
وعدي في طعمهما » فالقارى يرى أن « لام الجر » حلت محل « ما » فاستقام
المعنى استقامة تامة. ويرى أن جملة « ولا سيما » استدراكية فكأنه قال :
« الناس طامعون فيكم ولكن تيماً وعدياً اطعم الناس ». ويرى أيضاً أن الجملة
مستأنفة ولم يرتبطها بسابقتها إلا المعنى . ولو لم تكن مستأنفة لتعذر التفسير
وارتباك التقدير وتلفه التعبير . فما أسمع أن يقال : « مرت بي أيام ذات صلاح
ونعيم لا تشبه يوم دارة جلجل لأنه ذو صلاح كثير ونعيم غزير » : لأنه لا
ينطبق على البيت فأى كلام فسروه به (لا تشبه) ؟ أنهم الصقوا ذلك تقويماً
لاود تفسيرهم . فالشاعر قال (ولا سي) أي « ولا شبيهه أو مثيل » بالتعاضد
عن الجملة السابقة وبالرغبة في الاستدراك .

الأعراب

الواو : حرف استئناف واجب الذكر لأن المعنى لا يتم أبداً إلا بالاستئناف
كما رأينا . وتضمير الواو وجوباً في ما حذفته منه قديماً .
لا : نافية للجنس لا يجوز حذفها أبداً ذهاباً إلى الفصاحة واتباعاً لأصح
ناطق به « ولا سيما » .

سي : اسم « لا » مبني على الفتح بمعنى « مثيل أو مماثل » ولا يجوز تخفيف
الياء أبداً حفظاً لأصلها الصحيح .

ما : حرف زائد حل محل « لام الجر » المحذوفة لضرورة الشعر ولكون
السنة والأذواق قد ألفتها حسن وضعها .

يوم : مجرور وجوبا باللام المعنوفة والتقدير : « لا مثل ليوم بدارة جلجل
في الصلاح والنعيم » والجار والمجرور في محل رفع خبر « لا » النافية للجنس .

تبرير هذا التقدير

قال العرب (فتى ولا كمالك) أي « فتى ولا مثل مالك في الفضل والشجاعة »
ولكنهم حنفوا آخر الجملة لأن لهم أذواقا حساسة ، وإيجازا جيلا . وقالوا :
« ابا خراشة إما انت ذا نفر » والأصل « ان كنت ذا نفر » ولكنهم حنفوا
« كن » واحلوا محلها « ما » . ولذلك لا خرج علينا في احلال « ما » محل « لام
الجر المعنوفة » تجنباً للتعسف والتقديرات الغريبة ، وتحرياً للمعنى الصحيح
وقتلا لتبليط العامة ، وتناقضاتهم واختصاصا بمنهـب واحد ينطبق على كلام
الجاهليين والفصحاء المتوسطين والمولدين .

تطبيقات على احوال « ولا سيما »

١- قد يحذف خبر « لا » فتدخل « ولا سيما » على الجار والمجرور مثل :
« يستحسن اطعام اليتامى ولا سيما في ايام ذات مسغبة » والتقدير : « ولا سي
أو « ولا مثل » للاطعام في ايام ذات مجاعة » .

٢- قد حذف واو « ولا سيما » عند المولدين ولكنهم كانوا جسدرا
بأبائنا اتباعا لمن قبلهم من الفصحاء . ولذلك يجب اظهارها عند اعراب كلامهم .
قال ابن ابي الحديد في الترح : « ولا ريب ان محمدا عليه السلام واهله الآذنين
من بني هاشم « لا سيما » علي عليه السلام انعموا على الخلق » والتقدير « ولا
مثل لعلي في الانعام » في بني هاشم وأهل محمد الآذنين . وحلته فيها تقديم وتأخير
والأصل : « قد انعموا على الخلق لا سيما علي عليه السلام » .

٣- قد يحذف خبر « لا » وتحذف الواو وتدخل « لا سيما » على حرف
يليه فعل قال ابن ابي الحديد « واين هذا من باب حمل المطلق على المقيد » لا
سيما » وقد ثبت ان التعليل « والتقدير « ولا مثل لقولي او لا تكاري لان
ثبوت التعليل - الخ . « فالواو (واو التعليل) لا محالة ومن الأمثلة على ثبوت
قولي بان الواو للتعليل قولهم :

٤- « الكتاب جيد لاسيما والموضوع موضوع عصري » والتقدير (الكتاب
جيد ولا مثل لجودته لان الموضوع عصري » فالقاري يرى ان الواو احتلت



عمل «لام التعليل» من دون شك أو تكلف .
 «... تدخل على الظرف مثل «المطالعة مفيدة ولا سيما قبل الظهر» والتقدير
 «ولا معانيل لفائدتها قبل الظهر» .

دحض حجج التابليين والتناقضين

١- قال العلماء (خبر التأنيث محذوف والتقدير «موجود أو كائن» قلت
 لو وضعناه بـ «م» مثل الأخير لصارت الجملة «المطالعة جيدة ولا مثيل قبل الظهر
 موجود» وهي ناقصة تحتاج الى زيادة «لجودتها» اي الخبر الذي قدرته انا
 فتكون «ولا مثيل لجودتها قبل الظهر» فقولي هو الراجح الرابع ؛ بحذف
 «موجود» الزائد .

٢- وقالوا «ما» اسم . ووصول مضاف اليه والاسم بعدها خبر لمبتدأ
 محذوف . قلت ذلك خطأ لان «لا» يجب ان يكون اسمها نكرة وهم اضافوه
 الى المعرفة فصار معرفة ولا يجوز ان نعش بقواعد لغة العرب من اجل تبرير
 قولهم . اما رفعهم الاسم فيبطل بقول القائل «الكتاب جيد لاسيما» والموضوع
 موضوع عصري» اذ ليس في الكلام خبر حتى يقدر والمبتدأ . ولا تصلح «ما»
 لان تكون موصولة اذ لا صلة لها ابدا . ولو حذفوا الواو وقدرنا المبتدأ
 لصارت الجملة «الكتاب جيد ولا مثيل موجود هو الموضوع موضوع عصري»
 وليس لها معنى مقبول ولا مبنى صحيح فالصواب ما قدمته في تقدير هذه الجملة .
 ٣- وقالوا «ما» نكرة تامة مضاف اليها والمبتدأ المحذوف والخبر الموجود
 صفة لها . قلت هذا لا يجوز ابدا فابن ابي الحديد قال «لا سيما» وقد ثبت
 فأي خبر حتى نقدر له مبتدأ ؟ ولو قدرنا كليهما فما معنى «لا معانيل موجود
 هو الامر وقد ثبت ؟» فالصواب ما قلت وما قدرت آنفا .

(٤) وقالوا (ان الاسم الواقع بعد «لا سيما» يكون مضافا اليه اذا كان نكرة باعتبار
 «ما» زائدة وسي مضافا . قلت ذلك جيد ولكنه لا يمكن تطبيقه في كل الاحوال ولذلك
 تعود الى التبيل بآنيته . وقولنا: «ولا مثيل ليوم بدارة جلجل» اصح من قولنا: «ولا مثيل
 ليوم بدارة جلجل موجود» . ومن جملة «تمييزا» فهو متبيل ايضا لان خير قاعدة ما كانت
 عامة منطبقة على جزئياتها تمام الانطباعي . اضف الي ذلك أنه غير مألوف لبيده عن الصواب .

مصطفى جواد

الكاظمية

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

التعصيد والمعاودة

كتب الينا احد قرائنا المصريين يقول : « نشرت صحيفة الاهرام في عددها المؤرخ في ٣ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٨ هذه الكلمة بامضاء « وحيد » — وهو السيد وحيد الايوبى الذي عني في العهد الاخير بالبحث اللغوي — فما رأي فضيلتكم فيها ؟ » وهذا هي التبعة التي يشير اليها حضرة الكاتب :

« مما رأنا الكاتبين يخطئون فيه وجوا الصواب ونهنا عليه منذ سنين ما نراه الان في كتاب رئيس الوزراء الذي قيل ان وزير المعارف في الحال ومدير الجامعة في الماضي نعمق يدور »

جاء فيه « تعصيد جلالنكم » وهو غلط لغوي لانه ليس في اللغة تعصيد بالمعنى المراد .

في اللغة عضدا بتخفيف الضاد بعضدا بضمها عضدا باسكانها من باب نصر ينصر نصرا « صار له عضدا اي معينا وتاصرا وعاضدا يعاضدا معاضدة عاوندا وتناصروا وتعاضدوا تعاونا وتناصروا . اما التعصيد فانه يقال عضد السهم بضم الميم اي ذهب يميناً وشمالاً عند الرمي وعضد المطر بضم الراء تعصيدا بلغ ثرالا العضد وعضدت البسرة تعصيدا ارطبت من وسطها والمعضد بالضاد المشددة المفتوحة ثوب له علم في موضع العضد وابل معضدة بتشديد الضاد وقتحها موسومة في اعضادها وهن رافلات في الوشي المعضد بالتشديد والفتح وهو المضلع بتشديد اللام .

وفي الكتاب غير ما ذكرنا أي فيه غلط ايضا في اللفظ والتركيب وذلك يؤسف كل غيور على لغة وطنه . انتهى بحرفه .

نقول : ١ — ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات فان الجوهري ذكر

اربعين الف كلمة . وصاحب القاموس زاد عليها عشرين الفا فجاء في ديوانه بستين الف كلمة . اما ابن منظور الاقريقي صاحب لسان العرب فانه اوصلها الى ثمانين الف كلمة وقد ضمنا نحن الى هذا القدر خمسة عشر الف كلمة . فانت ترى من هذا كله ان دواوين اللغة لا تستوعب الالفاظ كلها لكثرتها .

٢- اذا كان القياس لا يمنع وضع اللفظة فاتباعنا مني جديد مستحب .

٣- ذكر احد الثقات اللفظة مما يحملنا على اتخاذها . والحال ان عضد (من باب التفعيل) واردة في المصباح . قال في فصل النسبة في آخر الكتاب (ص ٨٨٩ من الطبعة الثانية للاميرية التي ظهرت في بولاق سنة ١٩٠٦) ما هذا نصه :
وقول العامة : شفعوي خطأ اذ لا سماء يؤيد ولا قياس يعضد . وقد ضبطت الضاد بالشدوجاء ايضا في المخصص لابن سيده (٩ : ٨٥) : كسر نسا وهو الوجه عندي لانه عضد بالوصف الجملي . الا المراد من نقله . وقد ضبطت الضاد بالشد . وانت تعلم ان ناشر الطبعة الثانية من المصباح هو الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله المفتش الاول لافقة العربية بنظارة المعارف العمومية . ومتولي نشر المخصص هو من اعلم علماء اللغة محمد محمود الشنقيطي وكفى بهما حجة .

ملاحظة في الجملة الحالية

الى الاستاذ العلامة الكرملي :

جاء في الجزء السابع والصفحة ٥٤٥ من مجلتيكم الغراء في ردكم على رد الاستاذ القاد مستدين على اولوية جمل « صباح » في بيته فاعلا ليدور .
قولكم « والدليل هو القاعدة المرعية وهي قول ابن الناطم في شرح الغيبة اييه » وان كانت الجملة الحالية اسمية فان لم تكن مؤكدة فلاكثر مجيئها بالواو مع الضمير او دونها « فاذا لم نجمل صباح فاعلا ليدور كان مبتدأ خبرا متعاقبا وتكون الجملة حالا من فاعل يدور وهي غير مصدرية بالواو » .
واني ارى ان جملته صباح ومساقا حال مؤكدة لجملة يدور فلا بأس بالاكتهاف بالضمير رابطا . والقاعدة ان الحال اذا كانت جملة فهناك ثلاثة شروط يجب مراعاتها : الاول ان تكون خبرية والثاني ان تكون غير مصدرية بعلامته الاستقبال والثالث ان تشمل على رابط وهو اما الواو فقط او الضمير فقط او

هما مما وجلة « صباحه » مساواة متعاقبان « تشتمل على ضمير يرجع الى ذي الحال فلا مانع من جعلها حالا مؤكدة .

هذا ما لاح لي ابدية لمررتي حاكم الحق وان كان عليكم .

جميل الزهاوي

(لغة العرب) : نشكر للاستاذ تذكيرنا ما غفلنا عنه اما اولوية جعل « صباحه » فاعلا ليدور في بيت الاستاذ العقاد فهي لان الذي يدور هو الصباح والمساء لا النهار .

تاريخيات

١- اردت ان اثبت بعض الامور التاريخية التي تتعلق بتاريخ بغداد فذهبت الى باريس وتصفحت المخطوطات الستة الموجودة في خزائنها وموضوعها تاريخ العراق وهي: مجلدان للخطيب البغدادي ومجلد لابن النجار ومجلدان للديلمي الواسطي ومجلد للبنداري ، فلم اعثر فيها على ضالتي بل وجدت فيها بعض الاخبار التي تفيدني بعض الفائدة والخلاصة اني تصفحت الوفا من الصفحات المخطوطة باليد وفي اغلب الاحيان سينة الكتابة لا تكاد تقرأ للحصول على تنف لاتساوي التعب الذي يكابد لاجلها .

فهل لصديقكم يعقوب نومم سر كيس ان يذكر لنا اسماء الكتب المطبوعة والخطية التي صنفت في بغداد والعراق غير ما ذكرناه من التأليف ويكون جناها على طرف الثمام؟ فاني اشكر له يدا البيضاء سافنا .

واود ان يذكر بعض من قرائكم الادباء من كلدان وسريان . كاثوليك او غير كاثوليك ، فيسرد لنا اسماء النوارخ التي صنفها اجدادهم عن اخبار العراق وانحائه ، فلا جرم اتنا نشر فيها على اشياء لم يذكرها غيرهم . فاقدمت من كتب مؤرخي الاسلام افادات جيدة تعرب عما قام به النساطرة في عهد المباسبين اذ لهم شان عظيم في حضارة ذلك العهد .

٢- وبهدد الكتب المخطوطة وقراءة ، فيها لاحظت انكم اصلحتم كلمة « مقار » بكلمة « مقام » الواردة في لغة العرب (٦ : ٣٤٠) فاستأذنتكم في ان ابدى رأيي واقول : ان المقار (بتشديد الراء) جمع مقبر وابدالها بالمقام في غير محلها

فقد كانوا يقولون : « مقار المز والجلال » والمراد بذلك مقر الخلافة ، كما كانوا يقولون أيضا « مواقف الامامة » والابواب الشريفة .

وللابيوردى من رسالة كتبها الى امير المؤمنين المستظهر بالله : « وعاود الخادم المناورة على المعادح الامامية » مطنيا ومطبلا ، اذ وجد الى مطالعة مقار المز والمظمة ومواقف الامامة المكرمة بها سيلا » (راجع ارشاد الاربيب : ٦ : ٣٤٩) .

٣- وجذتكم تفضلون كلمة « ربيعة » على « تقرير » (لغة العرب : ٦ : ٦٠) والذي اعهد ان الربيعة كثيرا ما وردت بمعنى الشكاية والسعاية . واجع مثلا كتاب الوزراء للجيشياري تراء يقول في ص ٦٩ : « كلندياح يضربوزاما ويطلبه ان يسمى بصاحبه ... فلما بلغ به مبالغ احضر رزام كتابا يوهمه ان فيه « رفائع » على محمد بن خالد ... قال رزام : ايها الناس ، ان الامير امرني ان « ارفع » على محمد ابن خالد ... » . « ارفع » ففعل « رفّع » مع اداته « على » يدل صريحا على المعنى الذي يرمى اليه الكاتب . على ان « الربيعة » بمعنى « التقرير » غير محظورة عند الادباء .

٤- اما « المبراة » فالذي عندي انها وردت بمعنى القوس ذات « النابض » ولم ترد بمعنى « النابض » نفسه .

٥- لا اتمالك من الضحك كل مرة تحملون « السلف الصالح » امورا هم برآء منها ككتابة خمس مائة بكلمتين مثلا . وكثيرا ما تعبرون الاقدمين علمكم وادبكم . على اني اؤكد لكم انهم لم يكونوا بهذه الدرجة من التدقيق والاسفاف ولو طالعتم مثلي كتبنا خطبة قديمة بالمئات - وبعض تلك المصنفات خطها علماء اعلام - لغيرتم فكركم بخصوص تمسكهم بالرسوم والاشكال اذ ترون جماعة منهم لا يهمهم رسم اربع مائة او اربعمائة ، ثلثمة او ثلثمئة . على اني اسألكم هل من كاتب لا يفرق بين خمس مئة بالفنح وبين خمس مائة يا اضم ؟ اذن ما معنى هذا التمسك لرسم دون آخر ؟

٦- اتقدم لان التمييز بين كتابة مثل ايطاليا وبريطانيا وما شاكلهما فان صاحب كتاب صفته جزيرة العرب يرسمها بالالف القائمة ، ثم يقول : « وقد تسمى اكثر هذه الاسماء بالهاء فيقال غالطية ويهمس فيعويقال : غالطية وايطالية وابولبة » (ص ٣٣) والحق يقال : لم تكن عندهم ضابطة مطردة

وكتابة مثل تلك للأعلام بالهاء - وإن تكن أحسن - إلا أنني لا أجد من المفيد أن يشاد بذكر صورة واحدة حتى يجوز لكم أن تنفذوا من يخالفكم في رسم الحرف الأخير فتمسككم بمثل هذه التوافيق ينزع بعض القلوب من التحزب لكم. بينما كنا نود أن يكونوا من المشايخين لا رائكم .

٧- لا أوافقكم أيضا على تغليط من يسمي خزانة الكتب : « مكتبة » مع أن قواعد العربية تسوغ لهم هذا الاستعمال . أتأذنون لي بأن أعيد إلى « المكتبة » شرف استعمالها ؟ - لا شك في أن الواقف على تنقل الألفاظ يتمكن من أن ينشئ مقالة ليبين فيها الفرق بين اللفظين : خزانة ومكتبة . إذ لكلمة خزانة معان عدة ، غير أنني لا أذكر أن استعمال لفظ « المكتبة » لخزانة الكتب هو دون الثانية فصاحته ، لكنني لا أندفع وراء من يعد ذلك غلطا .

٨- أنكر يعقوب أفندي نعوم سر كس كلمة ساق وأبدلها بسبق في هذه المباراة (٥ : ٣٤٠) : « فلما وصل إلى باب النوبي ساق فخر الدين ... والحال أننا نعلم أن الوزراء وكبار أصحاب المناصب العالية والأغنياء المقترنين كانوا يتقبلون من موضع إلى موضع راكبين ظهرا وكان هذا الظاهر في الغالب بغلا فاذن فالقول « سبق » لا غبار عليه .

حبيب الزيات

أفالون (فرنسة)

جوابنا

١- نتوقع من حضرة صديقنا الباحث المحقق يعقوب أفندي سر كس وضع مقالة في هذا المعنى تحقيقا لأمينتكم . أما الأدباء الكلدان والسريان من كاثوليك وغير كاثوليك فلا نجد فيهم من يقوم بهذا الأمر ولعل هناك رجالا نبهنا .

٢- تصحيحكم للمقام بالمقار في محله ونحن نشكركم عليه ونقر بجهلنا وغلطنا .

٣- الرقيقة تحتل معنيين معنى مكروها ومعنى محمودا فإن رفعت امرئ إلى كبير وانت تضم له سوء فرفعتك مضرة ومكروهة . أما إذا كن ماترفه حسنا فرفعتك حسنة ومقبولة . وهذا ما يرى في لفظة Rapport نفسها فإنها تدل على هذين المعنيين وكذلك لفظة التقرير : إلا أن الرقيقة أقدم عهدا واستعمالا بخلاف التقرير ثم أن التقرير في معناه القنوي لا يفيد معنى الرقيقة ولهذا أنا باها

وان كان غيرنا يتسبنا الى المفالات في اتخاذ الفصح .

٤- معنى المجراة في اول وضعه كان يدل على المدفع (اي ما سماه الشيخ ابراهيم اليازجي النابض) ثم توسعوا فيه كما توسعوا في معنى المدفع حتى انهم يطلقونه اليوم على هذه الآلة التي تقذف القنابر او القنابل . قال في « مشارع الاشواق طبع بولاق ص ٩٧ ص ١١ : القوس المركبة على المجراة فلو كانت المجراة القوس نفسها لما قال الكاتب او الصانع هذا القول . ولنا دليل على ان المدفع والمجراة هما شيء واحد ما جاء في كتاب مخطوط في لتنفرد ص ٣٢ و ٣٣ ما هذا نصه : « باب الرمي بقوس الحسيان وهي المجراة [وضبطها بكسر الميم] التي صنفوها لما تقابلوا مع التتر [اي في وسط المائة الثالثة عشرة الميلاد] . كانوا كلما رمت عليهم العجم سهما ردوه عليهم . فصنفوا المجراة لهذه الغاية . فكان كلما رمي على التبرك سهم ولم يقدروا ان يردوه لقصره . يعمد احدهم الى قبضة من حديد . وان شاء من خشب . بجوفة مشقوقة في الوسط ويعمل فيها « مدفع » من حديد . ويعمل في وسطه شق يعبر فيه السهم . ويكون السهم طول شبر او اقصر ويجنب ويرمى . فان المدفع يسوق السهم ويخرج بسرعة ويسبق السهم العربي بطريق آخر . واذا اصاب الغريم لم يره إلا من بعد ان ينغرز في لحمه . ولا سيما اذا كانت القوس قوية من كتف قوية . لا يخطئ . والعلماء الذين اهتموا بفنون الحرب والآلة هكذا فهموا معنى المجراة والمدفع وان كان معناه انتقل بعد ذلك الى مداول غير ما ذكرناه .

٥- اتنا لا ننكر ان الاقدمين كانوا يكتبون مثل خمسمائة بكلمتين وبكلمة واحدة . إلا ان سرعة الانتباه الى قراءة اللفظة على وجهها لاسد « يلزمنا » بان تتبع اقوم الوجوه بلوغا للمطلوب وهذا لانراة إلا في كتابته اللفظين كلمة واحدة ونعتبر ما سواه « خطأ في الكتابة » لانه يبعدنا عن سواء السبيل ويدفعنا الى التوقف في القراءة . وكم وكم من الالفاظ التي كانت ترسم بوجود مختلفة في صدر الاسلام ! تراها اليوم مهملة بل خطأ فان الاقدمين كانوا يكتبون مثل رمى ومصل ومعل وصدقة ومؤنات وقناة : رما ومصلا ومعلا وصدقت ومؤنات وقنات الى غيرها . اما لان فيعد هذا الرسم خطأ .

٦- وكذا القول في مثل ايطالية وبريطانية وانطاكية فان الاقدمين اختلفوا في كتابتها فالذين كانوا يعرفون الارمنية والعبرية او كانوا ينقلون كتبهم من مؤلفين ارميين او عبريين كانوا يكتبونها بالف في الآخر ولا يخرجون عنها ؛ اما « السلف الصالح » الذي لا ينقلون عن احد فكانوا يكتبونها بالهاء . راجع مثلاً في معاجم اللغة هذه الكلمات : سورية وانطاكية وصقلية وارمنية واقريقية وغيرها وتعد بالثلاث فانك لاتجد لها صورة اخرى غير الهاء في الآخر . واما الهمداني او ابن الحائك صاحب كتاب صفة جزيرة العرب فانه لا يفرق بين الصورتين : بين الهاء في الآخر وبين اللالف . اذن اتباع الفووين احسن من اتباع من لم يكرنوا منهم . وهذا رأينا ولا نجد عنه . ونرى كل وجه سواء من « خطأ الرسم في الكتابة » لانه مخالف لرسم الفصحاء والفووين .

٧- اما سبب تغليطنا من يسمي الخزائنة مكتبة فهو قائم على اختيار احسن الالفاظ لايين المعاني وعلى الحرص الذي يجب ان نبديه في مقابلة كل لفظ دخیل بلفظ فصیح . فعندنا خزائنة الكتب ودارها وبيتها لاسماء الاقرنج Bibliothèque وعندنا مكتبة لما يسميه الاقرنج Librairie فاذا اعتبرنا المكتبة هي الخزائنة فما ذا نسمي « البربري » ؟ اي ما ذا نسمي « المكتبة » التي هي الموضع الذي يباع فيه الكتب ؟

٨- ابدال « ساق » بـ « سبق » لم يكن من حضرة صديقنا يعقوب افندي سرکيس بل منا وكان قد الح علينا كل الالحاح لابقاء الكلمة على وجهها . فام نوافق عليها ؛ لكن لان نرى خطأنا ونحن نشكر لكم حسن تاويلكم كما ننتشر الى يعقوب افندي سرکيس من قبلنا عليه . ونحن اذا مارأينا خطأنا اقررنا به صاغرين وشاكرين ، لان الجهل من مزيتنا وسادك بنا فهو ملازم لنا الى حفرة القبر . كما نقدر علم النير وفضلهم علينا .

ومما يجب ان ينسب الينا ابدال الهنايسي الواردة في (٦ : ١٦) بالهرائسي (?) والحال ان النسخة الخطية نذكرها هو وغيره بالهنايسي إلا اننا لم نجد هذه النسبة لاحد فقرأناها الهرايسي . ولعل احد الادباء يذكر لنا وجود النسبة المذكورة مضبوطة في احد الكتب .

تأثير الأخطل على حياة الأمويين

اقتصاص لآثار الاستاذ الشايب عن الأخطل

مما يؤثر عن الأخطل أنه أثر شعرا على بني أمية تأثيرا اشد من تأثير ديانتهم عليهم . فتأثروا بعده جاعليها سنة من ازور عنها مات سمعته . ومن ذلك أن (صاحب اليمن أرسل جارية عبلة الى (عبد الملك بن مروان) الملقب برشح الحجر . ولما أحضرت عنده وانفرد بها عن وليجته وهم بها . أعلمه بالأذن أن رسول (الحجاج) بالباب فتحى الجارية وأذن له وكن معه كتاب من (عبد الرحمن بن الأشعث) وبعد قضاء حوائجها بات بقلب الجارية ويقول : ما أفنت فائدة احب الي منك . فتقول : ما بالك يا امير المؤمنين وما يمنحك ؟ فقال : يمنني ما قاله (الأخطل) لاني ان خرجت منه كنت ألام العرب :

قوم اذا حاربوا شدوا ما زرعهم دون النساء ولو باتت بأطهار
فما إليك سبيل حتى يحكم الله بيني وبين (عدو [كذا] الرحمن بن الأشعث)
فلم يقربها حتى قتل عبد الرحمن (١) وفي ذلك رأينا أن عبد الملك متأثر ما قاله الأخطل تأثرا عجيبا . ولو كن قول الشاعر تفها واضح التفه لان الرجل المنتظر نتيجة حرب لا يلد له الطعام فكيف الألام ؟ هذا حال عبد الملك هنا ولكنك تبده في طور ثان (اول غادر في الاسلام) حينما أمن (عمر بن سعيد الأشلق) المستعصي في دمشق ثم اعتقله وقال له (أمكرا وانت في الحديد) ثم غدر به فبقي غدره (سبة) وان الشعراء قد أثروا على من قبله مثل (يزيد بن معاوية) المتمثل بقول (ابن الزبير) .

لبت أشياخي يسدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل... الخ
ثم اتبعه بقوله :

لبت هاشم بالملك فلا نبأ جاع ولا وحي نزل
فانظر الى تأثير الشعراء الذي باد .

مصطفى جواد

الكاظمية

ملاحظات شتى

حضرة الفاضل الـاب انتاس ماري الكرملـي المحترم
سلاما وتحية : وبعد فقد عثرت في مجلتكم الزاهرة في العدد السادس في ص
٤٣٢ على قول الـاديب اـحد حامـد افندي الصراف ان التيفار الف والـف وخـمسمائة
واربعين كيلوغراما . وحيث ان مجلتكم كما ذكرت سابقا عمدة يرجع اليها الـادباء
لا اوذ ان تعوي غير الحقائق لذا اقول ان الطفار او التيفار كما يقولون هو
الفـحقة استانة للعطب لا غير وذلك يساوي ١٢٨٠ كيلو ويساوي الفا وخمسمائة
وصتين حقنة استانة للطعمة كافنة واللـجـص وذلك يساوي الفـي كيلو غرام . لا
كما ذكر الـاديب .

(ل . ع) استدنا في تقدير التيفار او الطفار على المسيو كوينـة الفرنسي
الذي الف كتابا جليلا عن تركية وكن رئيس حصر اللـخان فيها وجميع ما يذكره
منسند الى اوراق رسمية . وقد ذكر موزون التيفار في كلامه عن ولاية
بغداد ص ٤٤ اذ يقول : التيفار يساوي ١٢٠٠ اقة أو ١٥٣٩ كيلوغراما . ولهذا
فروايتنا اقرب الى الحق من روايتكم .

• وفي ص ٤٣٣ ذكر المثل (مدام كسرى كسرى ماتـمـر ديار) والمشهور
المعروف مدام كسرى كسرى ياوليها من الحراب لانت معرض الكلام توالي
الحزائب لا امل العمران .

(ل . ع) قد يروى المثل على اوجه شتى . فرواية اـحـمـد حـمـلـد افندي تعني :
مـا دـام كـسـرى (على عاتقه الاول) فلا تـمـر ديار . وهو اصـحـمـن رـوايتكم .
• وذكـرتم في هامش الصفحة ٤٣٤ ان (المهد ليس بلفظة العوام كلوك)
والحال ان الكلوك هو الملقى تمليقا بأرجل قائمة والمهد ما كان اسفله محـدبا
موضوعا على الارض بلا تمليق . هذا هو المتعارف .

(ل . ع) هذا التمييز او هذا الفرق غير شائع عند الجميع . والدليل ان
الكاتب وهو اديب منور لم يعرف ذلك . والمهد لفظة عربية صحيحة تقع
على كل ما يتخذ للطفل ولا عبرة في كلام العوام . والكلوك ارمية الاصل .
• وذكـر الـاديب في ص ٤٣٥ من كل شر عقرب والمباراة تقتضي من شر كل

مقرب . الخ .

(ل . ع) هذا من باب القلب المكاني .

• وذكر في ص ٤٣٦ (فلان مقرب اصفر) والمثل (عكرب صفر) اي مقربة صفر .

(ل . ع) الخطب حين ان شاء الله .

• وفي ص ٤٤١ من ٣ هذا القوم المعارب ولا اظن التعبير عربيا فهلا علقتم عليه ؟

(ل . ع) على التأكد ان يفتح عينيه على نفسه قبل ان يفتحها على اخيه .

والمعارب موجودة في الكتب الصغيرة والكبيرة فلا حاجة الى التعليق ولو اردنا ان نعلق على كل كلمة تجيء في المقالات لكانت الرقعة اكبر من الثوب !

• وفي هامش ص ٤٤٤ ذكرتم وصف الساجية وان في مؤخرها سكاكنا ثم

ذكرتم انها اغلب ما تكون مقيرة وهي ساجية لا ساجية والساجية المعروفة لا

تكون إلا مقيرة ولا سكان لها بل يجلس المائق في مؤخرها ويبداء غرافة يستعملها

ذات اليمين وذات الشمال حسبما يقتضي الحال وربما كان فيها راكبان .

(ل . ع) ما ذكرناه مأخوذ عن اهل البلاد الذين ينطقون بها وليس عن

بغداد . ولعل المعنى الذي تشيرون اليه معزوف في بلد والذي ذكرناه معروف

في بلد آخر .

• وفي ص ١٤٧ (الاغاني الفرائية) برنائها الموسيقية والمذبة للاحشاء .

اظن ان الواو لا محل لها .

(ل . ع) قد يعطف الثمت على الثمت بالواو وقد لا يعطف به .

• وفي ص ٥٠٩ وصفتم كتاب حياة القديس يوحنا بانه كالليرة النضة ولا

اظن الليرة اذا كان غضا يكون احسن منه اذ امر عليه زمن فعمى ان تفيدونا عن ذلك .

(ل . ع) الليرة النضة Perle fine اغلى من الليرة العتيقة وما عليكم إلا

ان تسألوا اصحاب الفن عن هذه الحقيقة . وراجعوا معجم لاروس الوسط في

سبعة مجلدات تروا ان ما قلناه هو الصحيح .

• وفي ص ٤٦٢ ذكرتم الالباس للابل هو دعوة تصليها اليها وفي رسالة ابن

زبدون الجديبة حسبما يخطر لي قوله : (انما ابست لك لتترو) ويعرف شارحها

الابساس بقوله لناقة بس بس لتسكن عند الحلب ويحرك لها الحوار لتعن وهما من الرسالة المذكورة .

(ل . ع) الكلام ليس لنا بل لياقوت والذي ينقله عبد الله غلص . ونظن ان ياقوت حجة اعظم من سواء .

• وفي ص ٤٦٣ الظلم الحيال او الشبح او الطيف ولم اعثر عليه فهل لكم ان تشرحوا ذلك تمويرا للافهام ؟

(ل . ع) الظلم مشتق من المظلم . والكلمة ارمية الاصل استعملها السلف ولا يرى من هذه المادة في مجامعنا إلا كلمة مظلم (كمعظم) واما ظلم فمن باب الاشتقاق .

• وفي ص ٤٧٣ الى اي قول قائل البيت ذكرتم الميشة وصوابه المشية على ما اظن .

(ل . ع) من غلط طبع وهو في الاصل صحيح .
• وفي ص ٤٧٧ قلتم احمد الشيخ داود على احمد الراوي مع ان الترتيب على الحروف يستلزم العكس .
عبد اللطيف ثنيان

(ل . ع) لان « داود » بالدال قبل « الراوي » بالراء . والدال على ما نظن انها قبل الراء في حروف الهجاء الغريبة .

ونحن من الآن وصاعدا لاندرج إلا المهم من الملاحظات التي فيها المنفعة للعموم .
روضة خوان أي قارى، روضة الشهداء .

حضرة الصديق العلامة :

قلتم في هذه المجلة (٦ : ٥٣) : والمراد بالروضة في اصطلاح الامامية ترجمة ولي من الاولياء ولا سيما ترجمة الحسين من باب التغليب . فاقول :

لما ألف الملا حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي (السبزواري) المتوفى سنة ٩١٠ هـ كتاب (روضة الشهداء) اخذ مؤيدو آل البيت يتلون على المنابر فاشهر كل منهم بروضه خوان اي قارى، روضة الشهداء ، ثم صار لقبا لكل من قام بهذا العمل (راجع ما كتبه الميرزا محمد باقر الخونساري في روضات الجنان ص ٢٥٧ وما كتبه السيد هبة الدين الشهرستاني في مجلة المرشد ١ : ٣٠٦ وما

كتبه صديقنا الحاج الملا علي الواظظ التبريزي في وقائع الايام (مجلد المحرم

ص ٢٨٤)

ديانة ابن المقفع

وقلمت في (٦ : ١٥١) : اما الصحيح فانه (اي ابن المقفع) كان زنديقا .
قلنا : ان آثار المراء ومؤلفاته كمرآة تنعكس فيها نفسية الكاتب وتتجلى
فيها بأجلى مظاهرها واذا اردنا ان نقف على آراء رجل وانكروا نلقي نظرة الى
كتابه فذلك خير دليل الى الاهتداء اليها فعبد الله بن المقفع ذو نفسية دينية
خالصة من كل شائبة يشهد بذلك كتاباه الادب الكبير والادب الصغير اللذان
قد ثبت بالتواتر الموجب للقطع بأنهما من
قال في كتابه الادب الكبير ص ٢٧ (من النسخة المطبوعة بمطبعة الاتحاد
الاخوي بالحسين بمصر) :

ليعلم الوالي (اي السلطان) ان من الناس حرصاء على زيه إلا من لا يبال له
فليكن الدين والبر والمروءة عندنا فيكسد بذلك الفجور والدناءة في آفاق الارض .
وقال في كتابه الادب الصغير ص ٢٦ (من النسخة المطبوعة بمصر على
نقطة المكتبة العباسية) :

الدين افضل المواهب التي وصات من الله تعالى الى خلقه واعظمها منفعة
واحدها في كل حكمة فقد بلغ فضل الدين والحكمة ان مدحا على السنة الجبال
على جهالتهم يساووهم عنها .

وقال في ص ٢٩ : مما يدل على معرفة الله وسبب الايمان ان وكل بالغيب
لكل ظاهر من الدنيا صغير او كبير عينا فهو يصرفه ويحركه فمن كان معتبرا
بالجبال من ذلك فلينظر الى السماء فيعلم ان لها ربا يجري فلها ويدبر امرها
ومن اعتبر بالصغير فلينظر الى حبة الخرد فيعرف ان لها مدبرا يبتها ويزكيها
ويقدر لها اقواتها من الارض والماء يوقت لها زمان نباتها وزمان تهرمها وامر
النوبة والاحلام وما يحدث في نفس الناس من حيث لا يعلمون ثم يظهر منهم
بالقول والفعل ثم اجتماع الاماء والجبال والمهتدين والضلال على ذكر الله تعالى
وتعظيمه واجتماع من شك في الله تعالى وكذب به على الاقرار بأنهم أنشؤا

حديثا ومعرفتهم انهم لم يعدوا انفسهم. فكل ذلك يهدي الى الله ويدل على الذي كانت منه هذه الامور مع ما يزيد ذلك يقينا عند المؤمنين بأن الله حق كبير ولا يقدر احد ان يباطل . انتهى
وبعد هذا كله يعلم علما يقينا ان ابن المقفع مؤمن موحد بريء من الزندقة براءة الذنب من دم ابن يعقوب .

محمد مهدي العلوي

سيزوار (ايران)

(لغة العرب) في كل ما اوردموه ليس دليل على تدين الرجل ، اتنا فهمنا منه انه يمدح الله والدين والتدين ومكارم الاخلاق . وهذا لا يثبت ان القائل بها متدين بل ان الرجل كلن دينا مع الدينين وخشنا مع الجبناء وهذه صفة من صفات الزنادقة اشهر من ان تذكر امتاز بها هؤلاء الناس .
وهل تسون الآية : واذا لقوا الذين آمنوا قالوا : آمنا ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا : انا معكم انما نحن مستهزون .

ثم ان ابن خلكان يذكر في كتابه (١ : ١٥٠) من طبعة بولاق امر [سفيان] بتتور فسجر ، ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التتور وهو ينظر حتى اتمى على جميع جسده ثم اطبق عليه التتور وقال : ليس علي في هذه المثلة بك حرج : لانك « زنديق » . اهـ . وشهادة الاقربين في مثل هذه الامور احسن من الاستنتاجات العقيمة التي لا تؤخذ منها الحقيقة ككتيب الزنادقة .

آثار هندية قديمة

اكتشفت في مقاطعة شتاجونج في الهند آثار تعتبر في غاية الشأن لتاريخ الفن الهندسي فقد عثر مسلم من اهالي قرية « توري » اثناء حفر اساس منزل جديد على مجموعة كبيرة من القطع البرنزية في حالة جيدة من الحفظ ، منها : قطعة تمثل معبدا كاملا وثلاثة وستين تمثالا للبد يبلغ ارتفاع الواحد منها من عقدتين الى خمس عشرة . ويظهر من النموذج والنقود ان هذه الآثار ترجع الى عصر يتراوح بين القرنين السابع والعاشر ويظن انها تحف دينية نفيسة وفيها كنهة البد ايام الغزوات الاسلامية او غزوات البرتغاليين الاول وقديما ديوان الآثار الى ضبط هذه التحف الاثرية والمحافظة عليها حتى يفحصها العلماء والخبراء .

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

سكان قرطبة

س - الكاظمية - مصطفى جواد : ما اصل سكان (قرطبة) ولا سيما السرايليين (الصرحيين) فانهم يتكلمون بالتركية الجاقية والعريسة العامية ويدعون ان احاد ملوك الفرس لما دهم العراق تحصنوا بسراي ودافعوا جيشهم عنهم فلقبوا بـ (السرايليين) وان اصلهم من (العبيد) عرب العراق المشهورين؟ ج - الذي عندها انهم طائفة من كركوك او من انحاءها لان لغتهم التركية واللهجة التي ينطقون بها تقارب لغة اهل كركوك ولهمجة . ولا جرم انه كان في (قرطبة) عرب حين قدم اولئك الاثراك فاتخذ بعضهم نساء من البعض الاخر وهكذا صار سكانها خليطا من ترك وعرب واما تسميتهم بالسرايليين فوجودهم قرب سراي (صرح) هناك .

دفين الاصلية

س - مبرزوار (ايران) - محمد مهدي العلوي : قال سميناء الملقب ببحر العلوم الطباطبائي في رجاله في ترجمة الكليني :

وكانت وفاته (اي الكليني) في بغداد وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني ابو قيراط ودفن بيلب الكوفة في مقبرتها قال الشيخ قال ابن عبيدون ورايت قبره في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم ابيه وقال النجاشي قال ابن عبيدون كنت اعرف قبره وقد درس قلت ثم جدد وهو الى الان مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة وعليه قبّة عظيمة ١٠٤ .

هذا وقد راجعت بعض الكتب الاخرى المهمة فوجدت اصحابها يعرفون قبره كما ذكره في باب الكوفة المذكور في التاريخ هو باب الجسر وعلى فرض الثبوت فهل مقبرتها (المذكورة آنفا) هي جامع الاصلية ؟

ج - جاء في روضات الجنات ص ٥٥٣ بعد ذكر الجملة التي نقلتموها ما هذا نصه : « واقول (اي صاحب روضات الجنات) : والقبر المطهر الموصوف معروف في بغداد الشرقية : مشهور ، تزوره العامة والخاصة في « تكية الماوية » وعليه شبك من الخارج الى يسار العابر من الجسر » الا . وهذا يصح على مقبرة جامع الاصفية لكنه لا يتفق واقوال الاقدمين الفاضلين الى ابن الكليني دفن بباب الكوفة ، كما نقلتموه عنهم ، وكما نقله صاحب روضات الجنات نفسه . فالظاهر ان صاحب هذا السفر الاخير لم يكن من اصحاب نقد الاراء . فقد ذكر ياقوت الحموي (ويانوت حجة في هذا الموضوع) ان باب الكوفة كان في الجانب الغربي ، وصاحب الروضات يظن انه كان في الجانب الشرقي ، فأين هذا من ذاك ؟ اما ان ياقوت يذكر باب الكوفة في الجانب الغربي فظاهر من كلامه في معجم البلدان في مادة (سوق عبد الواحد) . قال : « سوق عبد الواحد كان ببغداد بالجانب الغربي عند باب الكوفة قرب باب البصرة . » فهذا نص صريح ينفي دفن الكليني في الاصفية وفي الجانب الشرقي كله .

وقد صرح بذلك ايضا المرحوم استاذنا الشيخ محمود شكري الاوسي اذ قال في كتابه « مساجد بغداد » ما هذا نصه نقلا عن نسختنا الخطية التي نقلها بيده بعد المقابلة بنسخته الاصلية ما هذا حرفه :

« ودخل هذا المسجد فشهد لبعض صلحاء الامة ، وهو عن شمال الداخل في الرواق . والمرقد في صرب من الارض قد دث عليه قبة مساوية لارض المسجد وهو في غاية من الاتقان والرصانة . والبندوق على سطح القبة مسامت للقبر . وقد اشتهر بين الناس ان الذين دو العالم الزاهد القدوة العارف بالله ابو الحرث المحاسبي . وكان بصري الاصل ، ثم اقام في بغداد . توفي سنة ثلاث واربعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

ومن الشيعة من يقول . انه الكليني من اكابر علماء الامة ، ورواة حديثهم ، (١) لا نتمد على النسخة المطبوعة التي « هذبها » (او قل مسحها مسحا) بهجة الاثري فانها كثيرة الاغلاط والاهام ولا يجوز ايدا ان تنسب الى المرحوم استاذنا والكلام وارد في ص ٣٠ من الطبع وص ٢٣ من نسختنا . وقد ذكرنا نص للطبوع في ٦ : ١٨١ من مجلدنا .

وكلا القولين لم يصح . ولا سيما الثاني ، فانه بعيد جدا . على ان المحققين من الامامية لم يعترفوا بذلك ، بل الذي يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي . لا قلنا وهذا ايضا لا يصح راجع لغة العرب ٦ : ١٨٢ .

فترون من هذا كله ان القول بان دين الاصمعية هو الكليني غلط ظاهر .
قانون التجنيد الاجباري

س - ومنه : يظن الكثير ان مؤسس التجنيد الاجباري هو الدولة العثمانية بيد اننا لو راجعنا التاريخ لوحدنا ان هذا القانون وضع في الدولة الالمانية قبل ذلك بمئات من السنين . راجع كتاب نراة الايام في ملخص التاريخ العام لتحليل مطران (٢ : ٧) تراه يقول :

وفي سنة ٩٢٦ ميلادية [وضع] اي هنري دوق ساكس [القانون القاضي بالخدمة العسكرية على كل شاب تجاوز السادسة عشرة من العمر . لا . فان كل لكم اطلاع اكثر فايدونا .

ج - رأيكم هو الصواب الارجح المسام به عند اغلب الباحثين . والكتب المؤلفة في هذا الموضوع كثيرة عند الاذرنج فان كنتم تحسنون الفرنسية فطالعوا ما كتب تحت عنوان Service Militaire . وان كنتم تتقنون الانكليزية فراجعوا ما كتب بعنوان Military service .
دين غازان بن ارغون

س - بغداد - ب . م . م . ما كان دين غازان بن ارغون ؟
ج - كان البديعة وبنى بيوتا ببلدة في مدينة « قوجان » . وقيل ان يعتلي العرش في حين كان يخاصم « بايدو » ائمنه قائدا نوروز بالاسلام فتشيع . (راجع معلمة الاسلام تجد فيها مجزا ١) .
كتاب الثورة العربية

س - بغداد - محب عبد المصبح وزيريات . ما رأيكم في كتاب لورنس المعروف بالثورة العربية ، وما رأيكم في ترجمته الى العربية ؟
ج - لم نر هذا الكتاب به اللغة الانكليزية لفلا نمعن ونرد نسخا ؛
اذن لا يمكننا ان نقول عند كلمة . اما الترجمة فلم نرها اذ لا وجود لها مطبوعة ؛

انما طبع منها بعض صفحات لا غير . وهذه الصفحات لم نطالعها ! اكننا قرأنا من هذا الثقل صفحات ادرجت في مجلة الهلال (٣٦ : ١٧٣ الى ١٧٦) فوجدنا فيها اغلاطا تدلنا على ان المترجم غير متمكن من لغتنا ، ولا سيما في هذا الثقل الذي يدل على ان العربية ليست لغة نشأتها وانما لغة مكتسبة اكتسبها على كبر فلم يمكنه ان ينزه قلمه من اغلاط تشبه الترجمة وتسقطها من عيون الناس وتضع كل عربي صحيح العروبة من مطالعتها لانه يرى الارجل والناسم تطأ لغته الشريفة . والناطق بالضاد يأنف من رؤية مثل هذا الامر .

وهنا نذكر جدول الاغلاط التي وجدناها في المقالة المذكورة مع ما يجب ان يقال تصحيحا لها :

ص ٩٧٣ سير القوات البريطانية الزاحفة على القدس الشريف والصواب الزاحفة الى القدس . لان السالف الفصح يقول : زحف الصبي على استه او بطنه او على الارض . وزحف العدو البناء . وفيها : كفاحا مستمرا . وميثاق العبارة يطلب ان يكون هنا كفاحا متصلا . والاستمرار في لغتنا لم يأت بمعنى الاتصال : اللهم إلا ان يكون ذلك في اللغة الارمنية لغة الرجل الناقل .

٩٧٤ على خمسة اقدام . والصواب الذي اقراء اللغويون : على خمس اقدام . فيها : وكان يومئذ حديث العهد في تخرجه من جامعة اكسفورد . قلنا المشهور عند الفصحاء ما قاله ابن الاعرابي وهو خرج : ادبه كما يخرج المعلم تلميذه ... اذا دربه وعلمه . وقد خرج في الادب فتخرج (لسان العرب) ولهذا كان عليه ان يقول : حديث العهد في خروجه من جامعة اكسفورد .

وفيها : ولم يكن في القاهرة انجليزي واقف مثله على شؤون البادية والمدن العربية والالام بطبائع سكان تلك الاصقاع . قلنا : وهذا التعبير لا يجوز وكان يجب عليه ان يقول : واقف على شؤون البادية وعلى بعض طبائع سكان ... لان صلف الالام (وهو مصدر) على واقف (وهو اسم فاعل) يشتمر منه « العربي الصميم » .

وفيها : اعتمد الفرصة للعمل بين ظهرانيهم فاستفاد الاستفادة التامة . قلنا :

بالاستفادة قد تكون للغير، كما تكون للشر. ومنه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١ : ٤٥٣) ثم دعيتم الى ان استفيد بها خطيئة ما فعلت. ا. فكان عليه ان يقول : فاستفاد احسن الاستفادة. ثم ان الاستفادة هنا بـ غير موقعها ولا جدر ان يقال : فاستفاد احسن فائدة ...

وفيها فاخلص لورنس للعرب ولغرض. ولم يذكر ما اخلصه. والصواب فاخلص لورنس العمل للعرب وافصل ...

وفي ص ٩٧٥ بـ عين الناس. قلنا : والصواب بـ عيون الناس كما هو معروف لان المعنى هنا يدل على الكثرة لا على القلة.

وفيها : مستكمل اسباب الرفاء. والرفاء لا وجود لها بـ العريضة. انما وردت في محيط المحيط للبستاني فقلها عنه اقرب الموارد والنجدة والبستان واصحاب سائر المعاجم الحديثة.

وفيها : ان عضوية (اول سولز) تقتضي ان يتم في صاحبها ثلاثة شروط. قلنا : وهذا كلام ابتر. والصواب : ان تتوفر فيه او ان تجتمع فيه او ان تكون فيه او نحوها. لان قولنا : ان يتم بـ صاحبها ثلاثة شروط يدل على نقص الشروط وانها تمت فيه ...

وفيها : اما انا فلبسي سقيم. قلنا : هذا كلام لا ينطق به اعجمي اغتم فكيف يرضى به عربي غيور على لغته. لكن الرجل بعيد عن الذوق العربي واساليه ولا يمكن ان يقلب التطبع الطبع. والصواب : اما انا فلبسي خشن أو رث أو نحو ذلك.

وفيها : لم اذق بنت الننان. قلنا، قال السلف : بنت الكرمة لان الحر صيرها اما بنت الننان فلم يقلها عربي. نعم ربما قاله « الارمن » لكن العرب قوم والارمن قوم آخرون.

وفيها : يتردد ... بين الكلية وبين منزل صديق ... قلنا : هذا تمييز غير عربي. اما السلف فقالوا : يتردد الى الكلية والى منزل صديق. قال في التاج في مادة رد : وهو يتردد بالندوات الى مجالس العلم ويختلف اليها. فأين هذا التمييز العربي المعض من ذاك الكلام التمه الذي لا يحاو في فم ناطق بالضاد ؟

وفيها : الملابس البظنة بالفرو . وسافنا قتل (لاسفنه) : الملابس المفراة .
وفيها : والورنس ولع شديد بطبع الكتب بمطابع اليد ، وهو مشغوف
بالكتب الجميلة وعنده مكتبة ثمينة تحوي كتباً نادرة . قلنا : هذا كلام يدل
على فلة بضاعة الرجل من لغتنا . واو قال : والورنس ولع شديد بطبع الكتب ...
وهو مشغوف بالاسفار الجميلة وعنده خزائن ثمينة تحوي تصانيف نادرة لكن
احسن ؟

وفيها : الى مكتبة المتحف البريطاني . والصواب الى خزائن دار التحف
البريطانية او المتحف البريطاني .

وقال في ص ١٧٦ : وهو متضلع من اللغة الانجليزية نظرا الى الماه
بالادب القديم . وهو تعبير سقيم ناشئ من جهل لغتنا العربية واساليبها اذ
وضع قوله نظرا الى الماه في موضع لام التعليل وهو لم ينطق به الاجانب
انفسهم . والصواب ان يقول في هذا المقام : وهو متضلع من اللغة الانجليزية
لالمه بالادب القديم .

وفيها : عقد وصديق له ميثاقا أكيدا . فهذا كلام يدل على جهل شنيع
لكلام السلف . اذ قلنا نعلم ان واو الميعية تسبق المفعول معه . وليس هناك
وجه آخر . وصديقنا - حفظه الله - رفع المفعول معه . فهل بعد هذا الجهل جهل ؟
الهم ! لا ان يقول عقد هو وصديقه بوضع الضمير المنفصل فقد جاء في القرآن :
اسكن انت وزوجك الجنة .

وفيها : لم يتمكننا [اورنس والامير فيصل] من حمل الفرنسيين على تعديل
الخطه التي رسموها ولم يتح لهم (كذا) الحصول من فورهما على حكومة ذاتية
مستقلة . قلنا : وهنا لم يفرق بين المثني والجمع . وما ذلك إلا لان اللغة
التي نشأ عليها [الامرنية] لا تميز بين المثني والجمع فقال ما قال والصواب :
ولم يتح لهما . اما من فورهما فلا محل لها هنا . والصواب : حالا لان قوله
من فورهما لا تفيد هذا المعنى المطلوب هنا .

وفيها : ثم رجع [لورنس] الى الغزاة بين جنود بسطاء .

قلنا : وهذا تعبير لا يعرفه الناطقون بالضاد : بل هذا دليل على انه لم يفهم



كتابخانه
مركز دراسات
فكرية اسلامية

الانكليزية، فقول البريطاني *A simple soldier* يعني جندياً من عامة الجند لا من خاصتهم، وبمباراة ثانية ان ما سماه في لسانه جنوداً بسطاء تنقله بلساننا: «بمن عامة الجند». لا غير.

وفيها «وقد بقي للطيار» شو «سنتان ونصف سنة من مدة عقد العسكري في القوات الجوية» وهي سبع سنوات «والصواب» من «مدة لعقد العسكري هي سبع سنوات» لانه لا يجوز له ان يضيف مدة الى «مدة» ما لم تكن معروفة عند القراء، وبقول «وهي سبع سنوات» ظهر انهم لم يعرفوها ولذلك وجب ان تكون «نكرة» والنكرة محتاجة الى التفسير.

هذه نظرة تجزئية، هذه الترجمة التي تشبهها هذه القطائع تلك التي تحط من قدر صاحبها وتبقى مريضة بوصمة البضائع المزجاة الى ابد الدهر. فهل يأمل صديقنا ان يرى اللغة تنبض بالضاد يطالعونها؟ - كلا. ان العربي الصميم لا يود ان يرى لغته توطأ بالرجل والمناسم وتهوى الى هذه الدركة السفلى التي لا دركة بعدها.

واذا كانت وزارة الدفاع اتخذت الرجل ترجماناً لها في ديوانها فانما فعلته يوم لم يكن بين المراقبين من يتقن الانكليزية والعربية. اما اليوم فان الوزارة قد يمكن ان تستغني عن ترجمان هذه بضاعته!

مخرق «البستان»

الناية من دواوين اللغة الرجوع اليها اذا وقع التثنية في النفس بخصوص معنى كلمة او منها؛ ولا تقتنى ابداً لزيادة الارتياب، والابهام. هذه كلمة المخرق اذا بحث عنها في «البستان» تراها يقول: «المخرق كمنبر» عويدة في طرفه مسمار محدد يكون عند بائع التمر يذخع باستعماله الصبيان «الا» فهل مثل لك هذا المعنى مثلاً بصورة؟ لا وعمرك؟ انما الحقيقة هي هذه ان يزداد على ما بعد بائع التمر: «بالنوى» وله غزاق كثيرة فيأتيه الصبي بالنوى فيأخذ منه او بشرط له كذا وكذا ضربة بالمخرق، فما انتظم له من البسر فهو له قل او كثر وان اخطأ فلا شيء له. «الا» عن الناج.

بابُ المُشارِفةِ والانتقادِ

Bibliographic.

٦٩ - التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الأمم

عن احوال الادارة العراقية في سنة ١٩٢٦

تريب عطا عوم : محرر في جريدة العالم العربي

طبع في دار الطباعة الحديثة ببغداد سنة ١٩٢٨ في ١٩٠ ص بقطع الثمن الصغير

لا نظن ان عراقياً يستغني عن هذه الرقعة (التقرير) المفيدة ، لانه يفتقر الى مطالعتها كل من يهمه الوقوف على مجرى السياسة في ديارنا العراقية .

وكنا نود ان تكون هذه الترجمة خالصة من اغلاط اسماء المدن فانها تكتسب اربل : اربيل والمتنقى : المتنق (ص ٧٠ وما يليها) كما انه وقع فيها اغلاط طبع كثيرة مثل وفات (ص ٧٦ و ٧٧) فانها جاءت بصورة وفاة . وبئر الكتان (٨٨) والصواب بزر الكتان ومنه البزار والبزارة . وينقصها فهرس والفهارس شأن خطير في عهدنا . وعلى كل حال فالهدية نفيسة .

٧٠ - الهندسة المستوية

تأليف وينتورث وسميث

قله الى العربية علي مدرس الرياضيات في الثانوية المركزية في بغداد

وجلال امين زريق مدرس الرياضيات في دار المعلمين العالي والثانوية المركزية في بغداد

الجزء الثاني في ١٣٢ ص قطع الثمن والجزء الثالث في ١٦٨ ص والجزء الثالث

مزين بدهرست عام للكتاب قبول فيه كل لفظ اصطلاحي بلفظه الانكليزي ،

والجزءان مطبوعان في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٨ بقطع الثمن

اشتهر الاستاذان علي بك وجمال زريق اقندي بتفرغهما للهندسة والرياضيات

وقد ذكرنا الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس (في : ٥٠٠ من مجلدنا) ولان

بين يدينا الجزء الثاني والثالث فاذا الثلاثة اخوة توائم . وقد طالعنا كثيراً

من كتب هذا الموضوع فاذا هي في لغة قبيحة بنو عنها النوق السليم . اما هذه

لمجلدات الثلاثة فانها ناصعة اللغة حسنة التوبيخ قريية المثال . فهي اذن من حسن المؤلفات العربية . فتهنى بها ادارة المعارف والمربين معا .

الباب

— ٢ —

٧ — الاخلاق

ومن شعرة في الاخلاق قوله ص ٢١٣ :

الخيرات تهوى الفتا فتى له حب شريف
والشر كل الشر ان يفتن بالذنب الحروف
زوجان ما اسمى مقامهما المفيضة والمفيع
ما احسن الثوب النظيف وراهلا عرض نظيف

ومن قوله ص ٢٢٣ :

واني رايت الصديق احسن خلقه ولكن قليل من اذا قال يصديق
وقوله ينم الخمرة ص ٢٤٢ :

سينم من طائفوا على الحانات عاقبة الطواف
هل شيء النهى من فضلة ؟ حتى تبصر بالسلاف
وقوله ص ١٢٧ :

تضع الاخلاق في الآء وام حدا للمساءة
انما الاخلاق في الآء وام مقياس الكفاءة

وقوله ينم العادات السيئة ص ١٩٤ :

انها العادات لا يعلمها غير ذاك المارق المنطلق
قد تلقاها تراثا سينا احق عن احق عن احق

٨ — الاوطان

قوله ص ١٩٥ :

السمع يشهد ان بالاوطان لي شفعا به لا تعلم الاوطان
وقوله في العام وهي التي انشدها في سوق عكاظ :
عش هكذا في علو ايها العلم فانسا بك بمد الله نعتصم

عش اللالي في العراق اليوم قسحكموا
عش للعراق لواء الحكم تكلا
عش خافقا في الاعالي البقاء وثق
جاءت تحييك هذا اليوم معلنة
ان احقرت فان الشعب نعتقر
وان تمش سالما عاشت سعادته
هذا الهتاف الذي يعلو فسمعه
قتل امامك والجمهور مستمع
لشاعر عربي غير ذي عوج

وقوله ص ٢٠٦ :

بلد لبست به شياي هاتفا
وقوله ص ٢٠٨ :

ياحق مالك في سكو
انا لا بعيد عنك يا
ن اللبل مضطربا تلوب
وطني العزيز ولا قريب

وقوله ص ٧٩ :

يا قوم قند وعر الطريق امامكم
لا يرفع الوطن العزيز سوى امرى
فاذا عزمتم تسهل الاوعار
ان هدم العربي حوض جدوده
حر على الوطن العزيز يفار
سخطت عليه يعرب ونزار

٩ - الاستهزاء

ومن شعرا في الاستهزاء قوله ص ١١ :

جعل الله كل قوم تحاشوا
وقوله ص ١٤ :

لا بد من فك ما قد شد من عقد
وقوله ص ٧٨ :

اشعد سلاحك واستعد به لمعترك الحياصة
اشعد سلاحك للذبا د ورد غارات الغزاة

اشحذ سلاحك للبقاء ، ودره عادية العداة
 اشحذ سلاحك للدفا عمن الحقوق الواجبات
 اشحذ سلاحك وهو علم تقتنيه بلا فوات
 علم بأسرار الطبيعة والجماعة واللغات
 وقوله ص ٩٣ :

يعيش شعب اذا ما ضيم ينتفض من الهوان وإلا فهو ينقرض
 وليس من قوة في الكون قاهرة تستطيع ان تقعد اقوام انهنضوا
 وقوله ص ٢٤٩ :

لا يبتى استسلام لا شعب له لم يستعدا
 شعب يلم بشره واذا الم فلا مردا
 شعب يظن الجدهز لا كلم والهزل جدا
 شعب يعرض تطبا م بكل يوم منه خدا
 شعب الى بث الخلا ف له مراح ثم مغدى
 شعب تعصب للحجا ب مشددا حتى تغدى
 شعب بنى بين النساء وينه للجهل مسدا
 قد شل منه النصف حتى كاد منه العكل يرذى
 يأتي الزواج باربع ويخال ما ياتيهم رشدا
 ويرى هناك طلاق سا حى واجبا لينال سعدي
 ابي لا عجب كيف يا ففى العيش ذو الازواج رغدا
 بل كيف يجمع واحد في منزل ضدا وضدا

١٠ - الدفاع عن المرأة

والزهراوي واقف كبيرة في الدفاع عن المرأة منها قوله ص ٢٠٢ :
 واما نساء القوم في كل بقعة فمن لهن الضيم منهم او الواد
 يقولون ان الدين يجحد رشدها لقد كذبوا فالدين ليس به جحد
 ولم ينف رشد المرأة الدين نفسه ولكن غلاة الدين ليس لهم رشد
 وافرط اقوام وفرط غيرهم وان طريق المغلحين هو التقصد

وقصيدة « الحجاب والسفور » ص ٣٣٥ بديعة منها قوله :

مزقي يا ابنة العراق الحجابا واسفري فالحياة تبني انقلابا
مزقيها واحرقيه بلا ريث فقد كلن حارسا ككذابا
مزقيها وبمد ذلك ايضا مزقيها حتى يكون هبابا
وقوله منها ص ٣٣٦ :

اسرف الشيب في الحجاب فجاءت تبتي منهم الشباب حسابا
ان هذا الحجاب ان كان يرضي - الشيب فاليوم ليس يرضي الشبابا
قد اساء الشيوخ في المرأة الظن فسئوا لها الحجاب عقابا
انهم شلدوا التكبير عليها اتهم ضيقوا عليها الرحابا
فتراهم عن الحجاب رضاء وتراهم على السفور غضابا
وارى القوم في ضلال ميين وارى القوم يخطئون الصوابا
سجنوا غير مشفقين المذارى في بيوت وغلقوا الابوابا
سل اذا شئت بالحقيقة علما فهناك العيون تعطلي الجوابا
ما لتلك العيون منكرات يقرأ الناظرون فيها العتابا
لم تكن تبصر السعادة إلا مثلما تبصر العيون شهابا
وقوله منها ص ٣٣٧ :

زعموا ان في السفور سقوطا في الهاوي وان فيه خرابا
واذا ما طالبتهم بدليل يثبت الدعوى او سمعك سببا
كذبوا فالسفور عنوان طهر ليس يلقي معرفة وارتبابا
ان للقائمين دوت الاماني رؤسا تضارع الاذتابا
وقوله منها :

هضموا حق الله في خلقه ثم ابتغوا منه رحمة وثوابا
انا في دعوتي اروم هداما ولقد عز ما اروم طلابا
انما تقنع البراهين ناسا قد اقلت رؤوسهم الببابا
وصكان لانك كن ناعجا وكان الذكور كانوا ذئابا

وقوله منها ص ٣٣٨ :

اتنى لو اتبح لي بعبادا تي لربي جعلتها عرابا
لم اكن فيث الحقيقة لنا من بنكس ولم اكن هيبا
وقوله ص ١٢٦ :

انما المرأة والمر سواء في الجداره
علموا المرأة فالمرأة عنوان الحضارة
وقوله : يرفع الشعب فريقا من اناث وذكور
وهل الطائر إلا بينا حيه يطير

١١ - الجد في المرل

وللهواوي جد في صورة الهزل كقوله ص ٢ :
اذا حيي الانسان صادف منكرا وان مات لاتي منكرا و نكيرا
وقوله ص ٣٩ : مركز حق كميتر علوم سري
يا ارميا نفسه من فوق شاهقه لقد بلغت المنى من اقصر السبل
وقوله ص ٢٧٢ :

وعلوني بعد الحمام نعيما ليت ذاك التميم قبل الحمام
وقوله ص ٣٣٠ :
على بركت الشعر كل اعتمادهم ولكن شعري غير ذي بركت
له تلو

ديوان العقلا

- ٥ -

وقال من قصيدة « خواطر الارق » ص ١١٦ :
يا ليل لولئك في الواحظ ائمد إلا لدي فمن غيلو يرمد
لا غرابة في تشبيه لون الليل بالانمد فانه اسود مثله ولكن الغرابة في
الاستهزاء وبه المعنى الذي يريد من هذا الاستهزاء فهو كانه يقول لولئك ائمد
لعميرون إلا في عيني فانه غبار يرمدها فلم يحسن الصوغ وقال :
ها انت بالرؤيا ترضن لانها سلواي حين تركتني لا ارقد

وليس كل رؤيا هي سلوى العاشق فقد تكون مفزعة . ولما كان « حين تركتسي » قد جاء وراء « سلواي » يفهم القارىء انه ظرف لها فيفسد المعنى اذ يكون زمان السلوى التي يتطلبها هو الحين الذي لا يرقد فيه فما وجه لومه ليل الذي ضمن بالرؤيا واما ان كان ظرفا لتضمن فان هنالك الشطط اذ يكون المعنى انت تضمن الآن في الماضي كما يفهم من قوله « حين تركتسي » ولا ادري كيف يجتمع الحال والماضي . وقال :

دل الظلام على المدامع خاطرا اعشى عليه مع الصباح المورد
اعيا على الخاطر في الصباح مورد المدامع وقد كان الليل يدل عليه بظلامه
يريد انه في الصباح ترك البكاء وهو خيال سخي . وقال :

العقل شيخ والحياة فتية والعيش بينهما شقاق مجهد
والحقيقة ان العقل هو الفتى والحياة هي العجوز لان الحياة قديمة في وجودها
والعقل حادث قد اتصل بالحياة بعد الوف من السنين . والعقل قد وجد لحفظ
الحياة في الجهاد العام فكيف يكون العيش بينهما شقاء مجهدا على الاطلاق . وقال
او اومن عبث الحياة وسوء ما يجني الزمان وشرا ما يتوعد
لا اشتكمي فقد امر فصاغ لي ما لا يسوغ وصبرني ما يكمد
اذا صاغ له ما لا يسوغ وسر ما يكمد فلماذا يتأوه . وقال ص ١١٧ :

وجزعت حتى قيل جن من الاسبى وصبرت حتى قيل صخر جلمد
وخو مثل قول ابني صخر الدؤلي
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر
وقال :

ابدي التحل والتجلد في الاسبى بعض الرياء وبعضه قد يحمد
فمن اي النوعين تجلده ؟ وقال
والفصن تسقط اذ يعيل ثماره ويزل عنه الزهر اذ يتأود
القصيدة كلها نصع وعتاب واستغناء وتزلف وشطط وقصيدة « دوائى ودائى »
ص ١١٨ جيدة . وقال من قصيدة « سطوة الجمال » ص ١١٩ :

ان من اودع المحاسن فيها اودع الخوف رحمة في العيون

واودع يتعدى بنفسه الى مفعولين فلا يصح قوله : « اودع فيها المعاسن
واودع الخوف في العيون » . وقال :

ان عينا تشو الى ذلك الوجه لعين مصابة بالجنون
يريد انه لشدة ضيائه يضرها فاذا عشت اليه كان ذلك دليلا على جنونها
وهل هذا هو الادب المصري الذي يدعو الاستاذ الناس اليه؟ وقال من اخرى
ص ١٢٢ :

يا صديقي وما علمتك إلا راضيا بالاسى رضا الجليل
ولم يجيء الجليل من الجلادة بل الذي جاء هو الجلد . وقال :
ان تكن قد رزئت بنتا فمما قد تموضت من بنات الخلود
و « مما » خبر متقدم ولا يصح الجار والمجرور - من بنات الخلود - ان
يكون مبتدأ متأخرا فاين هو المبتدأ؟ وقال من قصيدة « كنت فصرت » :

كس الحية اعطني على ظمأ وبلي بالحميا طين صلصالي
والصلصال هو الطين فكانه يقول بلي طين طيني . وقال :
وفتشي في زوايا القلب فاقتدحي ظنا بظن ولبالا بلبالا
واقترح لازم يقال اقتدح بالزند ولا يقال اقتدح الزند وفي ص ١٢٤ بيتان
باسم « مدح الناس » لا يفهم القارىء ماذا يريد بهما وهما :

ما عهدنا الانام اجود بالمدح ح لا علاهم اسديهم مكانا
انما يظهر الانام ضئيلا ليس يخفيهم اذا هو بانا
وقال من قصيدة « طلب صورة » :

أقاسي بعدين بعدا من الأيا س على قريكم وبعد الديار
اليأس يتعدى بمن لا بلى وان اراد بقوله « على قريكم » مع وجود قريكم
فهذا يناقض بعد الديار . وقال في قصيدة « بين محمد وعزوز » ص ١٢٦ :

وهل على الحب يجازيك ام يريك بالضحك مدى اجرة
هل لتصديق الحكم فلا يعايل « بام » . وقال :

وما ترى لو قد غدا شاعرا منافسا اياك في شمر
وقد جمع « لو » للامتناع الى « قد » للتحقيق . وكذلك في البيت .

وما ترى لو قد غدا فاتكا يستزل للأصم من وكرة
وفي ابيك اخر بعدهما . وقال :
وما ترى لو قد غدا موسرا اشح من مادر بـ عسرة
ومادر منصرف فيقبح عدم صرفه وليس هذا كصرف مالا ينصرف .

٥٥٥

ثم نقدا للجزء الاول من دواوينه وقد اغفلنا كثيرا مما عثرنا عليه من
مناظر واغلاط خوف الاطالة وليس يمدد للإصناد كون هذا الجزء يحتوي على
شعره في الشباب فانه اعاد فيه النظر وصحح وقوم كما اعترف به في غمام الديوان .
وقال من قصيدة « هيكل ادفو » ص ١٣٩ من الجزء الثاني :
حرص الزمان عليك وهو موكل بالشماخات يحييها اطلالا
وليس في معاني « احال » ما يتعدى الى مفعولين . وقال :
ابقاك في فك الزمان مصونته جيلان بينك الملوكة وصالا
وقد شرح « وصالا » بمتواصلين ولم اظفر بوصول جمعا . وقال ص ١٤١ :
وستستقل فلا تقولوا انها صمد الهوان بها فلا استقلالا
ومعاني « صمد » لا تناسب المقام واذا كان يريد معنى قصد فهو حينئذ يتعدى
نفسه او بالي او باللام يقال صمدا او صمدا اليه اولى بمعنى قصدا .

وقال من قصيدة « بعد عام » ص ١٤١

كن في الدنيا جمل لا يمد ثم لحنا
فعدنا الحسن طرا فهو فرد وهو اتنا
وهو خلو من الجمال . وقال منها ص ١٤٢ :

ابن حسن كن يجاوه النهار هل لبسته
هل وروث الصبح والصبح منار ام قنلتها

وهو من تصورات الصبيان يمجبه الذوق الادبي الصبح .

والقصيدة خليط من الجيد والردي . وقال من « قصيدة الوفاة المستعار » ص ١٤٣ :
اتعبت نفسك بالوقار فانصر والهيب كما لبب الصبا وتأطر
أريد ان يكون مخاطبه دائرة كالاطار فيستخرج في المشي . وقال ص ١٤٤ :

ظلمنا تعجل على معارف وجهه

مسح التقبض فوق مسح منسكر

كلمة « تعجل » من احال الياء عليه من الدلو بمعنى افرغه . وفي البيت
معاقبة واحد وهجو آخر . وقال :

عجبا لمحمود الرشاقة حامد

صرعى الخطوب على رزانة موفر

ماذا يحسد محمود الرشاقة من صرعى الخطوب أهو رزانة الموفر ؟ وقال
من قصيدة « كلس على ذكرى »

خربة تملأ قلبي بقديم الذكرات

ولعل الصواب « الذكريات » . وقال ص ١٤٥ :

ودع التلميح واجهر باسمه دون نقاة

وهو مثل قول ابي نؤاس :

وبح باسم من اهوى ودعني عن الكنى

فلا خير في اللذات من دونها شر

وقال : صفه في عيني وما تمس يدويه وصف الاضائة

وشرح الاضائة فقال هي المرأة وفي المعاجم هي التدير . وقال ص ١٤٦ :

واذا قلت شجاني من اقديم بذاتي

يقال فداء بالتشديد بمعنى قال له جعلت فداك فلا وجه لقوله « بذاتي » .

والقصيدة كلها سخيطة وليس فيها وحدة فاذا غيرت اماكن كثير من اياتها ما

تغير المعنى . وقال « من قصيدة الشيب الباكر » ص ١٤٨ :

يا شيب ضاقت بك الدنيا باجمعها

فانزل بلا ضائق بالشيب او برم

ومن راجع القصيدة من اولها الى آخرها يراها تبرما بالشيب بخلاف ما يدعيه .

وقال من قصيدة « شبان مصر » ص ١٥٣ :

لو كن يفرقنا بعد الطلاب لما

كنا وكانوا سوى نجم وبوغاه

والبوقاه هو القبار والتراب وهو كلمة ميتة لم يستعملها بعد الجاهلية
كاتب او شاعر اما الاستاذ فولد بالترب اثارها من رقدتها . وقال :
يخاف بعضهم بمضا ويمنعهم دوني مغافر اقذار واقذار
يريد ان شباب مصر يخاف بعضهم بمضا فتمنعهم عن ايصال الاذى اليه مغافر
من الاقذار والافذار . ولا ادري أيهجو الاستاذ الشباب ام يهجو نفسه . وقال
ص ١٥٤ :

وصوروا المجدي اخلاصهم صورا شوها اغنتهم عن كل عليه
واذا صور الشباب المجد في بالهم صورا شوها فهل تغني هذه الصور عن
كل عليه ؟ وقال :
خافوا وقالوا : لنا حزم وتجربة ان كان ذا الحزم ما بين الاخساء
لم يصدر جواب الشرط بالفاء وهو جملة اسمية . وقال :
تحرروا ثم قالوا لا جود لنا اين التأول من صمت الاصحاء
فيخ بخ هذا الشعر . وقال :
تخايلا في مالمهم وما علموا ان التورم لا ينمو ياعضاء
ولو قال « توبوا » مكان تخايلا لكان امكن . وقال :
آمالهم في المعالي تحت ارجلهم فما يشاؤونها إلا باحشاء
وهو معنى لطيف . وقال :

استغفر الصديق بل لا يمدحون سوى ما يخلق الوجه من خزي واغضاء
الاغضاء لا يخلق الوجه فحبذا لو قال « واسوأ مكان » واغضاء . وقال :
لا يحفلون أعاشوا وهي ناجية ام اصبحوا طي ارماس واخناء
الاخناء جمع خن وهو الجانب وكل ما فيه اعوجاج من البدن وغيره فما
هي بالقافية المتمكنة . وقال :

قدوا ملاسكم عنكم فان لكم في كل فعلته سوء الف عوراء
والمعقول ان يكون للانسان في كل فعلته سوء عوراء واحدة لا الف
وقال ص ١٥٥ :

ينافق المرء منكم وهو يزعمه ظرفا يشيد به بين الاغلاء

والضمير في « يزعمه » ليس بذي مرجع فيجب ان نقول « بقولنا » ما يوافق به »
 وقال : ويفتر المرء منك وهو يحسبه عفو البديهة من لزوم وايذاء
 « من لزوم وايذاء » بيان لما يفتر به وقد حسبه الغادر عفو البديهة والقصيدة
 مملوءة من السب والقذاع وحذا لو اجل الاستاذ نفسه عن امثالها . وقال من
 قصيدة « الحرام والحلال » ص ١٥٦ :

اما آن لاحسن ان يعدلا والقلب في الحب ان يعقلا
 ومن الفرابة ان يطلب من القلب ما لا يملكه . وقال :

لقد وضع الحسن المبصر : ن فما لم يرى الحسن قد اشكلا
 وقد اشكل علي المنى في الاول ثم فتح الله لي فعرفت انه يريد اشكل على
 امر هواي . وقال :

كان آفي ما رجت إلا لثراك او تأفلا
 ولا ادري كيف هو افول المآفي . على ان البيت غير موزون بنقص الشطر
 الثاني حرف متحرك في اولها . وقال :

فما اعشق الحسن إلا علي لك كالوحش بمدك ريم الفلا
 ولا وجه تشبيه ريم الفلا بالوحش وهو منه . وقال :

قبيح بعيني ان تنظرا ولكن لعينيك ان تعتبرا
 لا عمل للاستدراك وكان عليه ان يقول « واعينك » . وقال :

ولا ضير انك حلو المذا ق شهي العناق مري الحلوى
 ولا يخفى ما في وصف الحلوى بالعري من الفرابة . وقال :

ولكن ضيرا بنا ان ننو ق وان كان لابد ان نفعل
 و « ضيرا » يتمدى بنفسه فالاولى « ضيرا لنا » على ان تكون اللام للتقوية .

وقال : ولا بدع ان تفعل الناظرين ن ولكن من البدع ان تفعل
 اذا لم يكن من البدع اذهال الناظرين فليس من البدع ذهولها . وقال :

ولع انت في صحراء الزما ن نهرا يهيج الصدى سلسلا
 « والصحراء » لم تسمع متحركة الحاء . وقال ص ١٥٧ :

لقد كان وجه الثرى جنة من القبح لو من جمال خلا

أراد أن يقول « جميعا » فقال جنحة . وقال من قصيدة « العام الجديد »

ص ١٥٨ :

سفاها لعمرى عدنا الخطو . بعدا إذا كن لا يدنو بنا من مؤمل
« منا » مبتدأ من غير خبر وكن الصواب أن يقول « سفا » بالرفع فيكون
هو الخبر . وقال :

إذا ما انتنى الماضي وهيهات ينشي الينا فبشرني بماضي واجنل
إلى آخر ما هنالك من أطراء للماضي وهو الذي قال قبل آيات من نفس
القصيدة ينمى كقولها :

فبشر بعام زال عنا منمما وإلا فما البشري بعام مزمل
برمنا بما يمضي الغداة فبعدا أجب الينا من ملاقات ما يلي
ومثل هذا التناقض كثير في شعره .

وقال في ص ١٥٩ :
ومن لم يفده الصديق فاهم أجمل

وفي النفس منها مستجار وموئل
لا مرجع للضمير في « منها » إلا النفس والأحسن « وللنفس » مكان « وفي
النفس » وقال :

عشقناك انسانا ونلقاك في المنى خيال سعادير يرام فيجفل
والسعادير هو الخيال الذي يتراعى للسكران ومن أشبههم وقولها « خيال
سعادير » كقولها « خيال خيال » .

وقال ص ١٦٠ « واسديك في نجواي شكر لناداة » والصواب اسدي .
وقال من قصيدة الصباينة المنشودة :

فقلت أرى جسما عرى من روائه

وعسدي به من قبل ازهر كلسيا
ولم يجرى عرى بفتح الراء بل الذي جاء هو عري بكسر الراء . وقال :
وانت التي جليت لي الأرض جلوة

اسائل عنها الأرض وهي كما هيا

وجلى عنه الامر وجلا الامر بمعنى كشفه عنه وجلى الزوج مروسه
وصيفة اعطاها في وقت الزفاف والجلوة ما يعطى الزوج مروسه حين تعرض
عليه وانت ترى ان كل هذا لا يلتئم والبيت . وقال ص ١٦١ :

نعم انت لو لا سائر من منية وحسبك مترا بالنية ساجيا
وتركيب البيت يكلف القارى تأويلات . وقال :

اذن لنشوقنا الحمام اشتياقنا الى النوم واشتقنا الحياة دواليا
و « تشوق » بمعنى اظهر الشوق متكلفا فلا يتمدى الى المفعول . والدوالي
عنب بالطائف اسود الى الحمرة وقد شرح « دواليا » فقال بالتداول وهو خطأ
واما « دواليك » فهو بمعنى مداولة بعد مداولة فهو يراد به تأكيد المداولة .
وقال من ايات « الرهن الصعب » ص ١٦١ :

يا ليت انفسنا ضيقت كأنفسهم فلا يملك عنا الصمد والعجب
العجب بالسكون هو الزهو وقد حرك الجيم خطأ .
وقال من قصيدة « ليلة على موعد » ص ١٦٢ :

لقيته ! لم القه ! قادم ... بل معرض ! غضبان بل مشفق

وكان الصواب « قادم بل مرضا غضبان بل مشفقا » على الحالية .
ولعل يمد كلمات واسطة المنقطعة فيكون « قادم » خبرا لمبتدأ محذوف
تقديره « هو » وقال :

بالشمس ام شمس غد وحده مذخورة من اجله تخلق
كيما نرى الدنيا وما شأنها سر بالها المبتذل الخلق

وفي البيت غموض وظني ان الالفاظ قصرت عما يريد وتليهما ايات لم
تسلم من الغموض والركبة . وقال من قصيدة « درج الحب » ص ١٦٣ :

ابصرته فودت الزمه بالهظ في حل ومرتحل
والفصيح « فودت ان الزمه » .

وقال من قصيدة « الكون والحياة » ص ١٦٤ :

فحياتكم الأنام أهون من أن تتعزى لها الدنيا مستقرا
لا تطلق الدنيا على البشر وحدهم فهي تشمل العالم كله وهذا لا تتعزى
للحيات مستقرا . ١ . وقال :

وهي أدنى من أن تدبر عليها فلنكأ عاليا وشمسا وبدرا
أتمم رأي بطليموس في الأرض والأفلاك فجعل الفلك والشمس والبدر
كلها منها يدور حول الأرض أما القمر فدورانها حق وأما الشمس فدورانها
ظاهري مسبب عن دوران الأرض على محورها وأما الفلك فالأرض تدور فيه
وليس هو بجسم ليدور حول الأرض إلا على رأي فلكيي الزمان المتقدم . وقال :
ما جمال الأرضين تزخر بالذرة وحسن النجوم في الأفق تترى
شرح « تترى » فقال تتوالى (!!!) حاسبا أنها فعل مضارع وهو اسم
جامد من الوتر ومعناها واحدا بعد واحد .

وقال من قصيدة « الدنيا الميتة » ص ١٦٧ :

وانك تسبي الناظرين وأنتي بأجباب سابي الناظرين جدير
والذي استخلصه من البيت هو أن الأستاذ يقول لحبيبه أنك تسبي
الناظرين وأنتي بجبك جدير غير أنه لم يورد الحب وأنتي بالأجباب — مصدر
أحب — مكانه وهو مهجور ثم أنه لم يبين من أين أتته هذه الجدارة .
وقال ص ١٦٨ :

ألا لاتدعنا نلحظ الحسن أو اجز لنا الحب فاللحظ اليسير يجور
وهل الحب يتوقف على إجازة ليقول لمن أحبه اجز لنا الحب ثم لماذا حصر
الجور في اللحظ اليسير . فهل اللحظ الكثير يعدل وإذا كان عادلا فلماذا قال
لا تدعنا نلحظ الحسن على أن هذا النهي يشمل اللحظ اليسير والكثير . وقال :
وما من سبيل أن تراه عيوتنا وتغص عنه أنفس وصدور
يريد أن لا يمكن لرؤية الحسن وعدم الحب وهو معنى جميل وإن كان
في دلالة اللفظ عليه بعض التعموض . وقال :

فلما واعشا التواظر مطلب عسير وقد يهوى الجمال ضرير
« أما » حرف تفصيل قد فصل بينه وبين جوابه وإن لم يكن الفاصل

أحد للمورد الستة التي ذكرها التحويون وهي : (١) المبتدأ و (٢) الخبر و (٣) جملة الشرط و (٤) الاسم المنصوب بالجواب و (٥) الاسم المعمول المحنوف يفسر ما بعد الفاء و (٦) الظرف المعمول لاما فان الجملة الحالية مؤلفة من المبتدأ والخبر والفصل بها مثل الفصل بالمبتدأ وحده او الخبر فلا خطأ . وقال :

وحا كيتهم ظنا فليتك مثلهم عجا فلا يأس عليك ضمير

أسى عليه بمعنى حزن عليه وعدم اشياء حبيب بالناس في جماله ليس يضار له ليكون باعثا للاسى عليه بل علم هذا الشبه قد اضرب بالمعجب فيجب ان يأسى على نفسه . وقال :

ويا عجا منا نسائل انفسا اذا سئلت حارت وليس تعير

لا موقع لهذا البيت فهو غريب بين ما تقدمه وتأخره ولعل الجنس الذي اولع به الأستاذ هو الباعث لنظمه - حارت وتعير - وقال « أتمشى ما قينا » والمآقي اطراف العين مما يلي الأنف وهذه ليس لها من الابصار حصه لتمشي . وقال : الا تمل الحسن والحسن جمة مطالعها الا وانت صمير

لا يحتمل ان تكون « ألا » للمرض والتحريض لما يمنع من قوله في آخر البيت « الا وانت صمير » فهو اذن للاستفهام عن الغي واذا كانت للاستفهام عن النفي لا تدخل إلا على الجملة الاسمية وتعمل عمل « لا » التانيئة للجنس كقول احدهم « ألا اضطيار لسلي ام لها جلد » وقال :

اذا اشمس غابت لا نبالي غياها وان غبت آض العيش وهو كدور

وقد جاء الكدر والكدر بكسر الدال وكدر بسكونها وكدير ولم يجيء « كدور » فهلا قال « كدير » ؟ وقال :

لديك مقاليد السرور وديمة وما لمحب في سواك سرور

فان تأذن الدنيا اباحت شوارها وغنت عصافير وفاح عير

« يأذن » لا يتعدى بنفسه إلا اذا كان بمعنى اصاب اذنه وقد جاء « اذن »

به بمعنى علم به واذن له في الشيء بمعنى اباحه له واليه بمعنى استمع وان جعلنا الدنيا فاعلا لتأذن لم يكن للبيت ربط بما قبله وقد المعنى فانه يريد ان السرور بيدك فان اذنت للدنيا اباحت شوارها .

ثم تأتي آيات معانيها كالعلماني التي يفكر بها الصبيان واكثرها تفاهة قوله
ص ١٦٩ :

لك الحسن فامنم ولكن يقل من الناس دنياهم فذاك مغير
(لم يتم)

71 - Olga Pinto.

Le Biblioteche degli Arabi.

Nell'età degli Abbassidi

خزائن كتب العرب في عهد العباسيين (في ٢٩ ص بقطع الربع)

باللغة الإيطالية تأليف القابنتو

طبع في فيرنزة (إيطاليا) في مطبعة ليو اولسكي سنة ١٩٢٨

هذه اطروحة انشأها السنيور القابنتو لينال بها العالمية (الدكتوريات او
الدكتوراة) واهداها الى استاذيه ميكيل انجلو غويدي وجورجيو ليفي دلافيدا .
وادجت في المجلد ٣٠ من السنة ٣٠ من مجلد « بيلوبيليا » التي يديرها ناشر
الكتب ليو س . اولسكي . وقد قدم على هذا البحث الجليل مقدمة جزيلة
الفائدة ثم قسمها الى خمسة اقسام : الاول في الخزائن الخاصة - الثاني في
الخزائن العامة - الثالث في اقامة الخزائن العامة واجزائها - الرابع في اتلاف
الخزائن - الخامس في انبعاث الدروس العربية والخزائن المصرية .

وقد راجع المؤلف في وضع هذه الاطروحة النفيسة كتباً عديدة من عربية
والمانية وفرنسية وانكليزية ولاتينية وايطالية بين مخطوطات ومطبوعات وذلك تأييداً
لاقواله الرسائل من انفس ما يقتضى في هذا الموضوع فنهى « الدكتور » الجديد باللقب
الذي حاز من جدارة وبالحجر الصلد الذي جاء به لاقامة « صرح الادب العربي »

٧٢ - خزائن الكتب في دمشق وضواحيها

في اربعة اجزاء : دمشق . صيدنايا . معلولا . ويرود

بقلم حبيب الزيات

طبع في مطبعة المعارف بول شارع الفجالة بمصر سنة ١٩٠٢ في ٢٤٦ ص بقطع الثمن
حبيب الزيات ليس من الكتاب الذين يودون تصنيف مؤلفات كثيرة

لكنه من الذين اذا كتبوا سطرًا نفعوا به القارىء اكثر مما لو طالع اسفاراً عديدة في ذلك الموضوع .

ليس في هذا التأليف البديع اسماء دواوين ومجلدات فقط بل هناك من المنافع والانياء والفوائد التاريخية ما لا تجده في اي كتاب اخترته لنفسك في الموضوع الذي انتقيته .

اذا وجد الزيات كتاباً مخطوطاً غير معروف ، اقتبس منه ما لا يعرفه الناس واطلعت على ما فيه من الفرائب وعرفك بمؤلفه بحيث تستغني عن اقتناء الكتاب نفسه ، لانه « عصر ما فيه من السلافة » وقدمها اليك . ولو اتسع لنا المقام لذكرنا بعض الشواهد لكي يتعلم كتابنا كيف توصف المخطوطات .

فقد ذكر مثلاً في ص ٥٣ سمات الاسرار في نذ من كرامات الاولياء والاخبار لمطية بن حنين الملقب بطوان الحموي . قال : « ورد في آخره في صفة الاعراس التي كانت جارية في ايامه (ايام مؤلف المخطوط) في اوائل القرن الماشر للهجرة الفصل الثاني » ثم نقل الفصل وهو من المواضيع التي يستطيعها كل قارىء .

وهكذا جرى في كتابه فاصبح « خزانة لخزائن الكتب » ولهذا اقتناه الادباء والفضلاء وحرصت على شرائه جميع خزائن كتب اوربة وديار الشرق كما يشين من اسماء كتب والوقوف على امور لا ترى في التصانيف المألوفة المسماة بتمثل هذا الاسم .

٧٣ - كتاب مخطوطات الموصل

وفيه بحث عن مدارسها الدينية ومدارس ملحقاتها

تأليف الدكتور داود الجليبي الموصل

طبع في مطبعة التراث في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٣٨٩ ص بقطع الربع وتمنه لربع ربيات ونصف وبيع في المكتبة العربية لصاحبها تمان الاعظمي

في بغداد والموصل والبصرة

الى اليوم كان الناس يجاهدون ما في الموصل الحدياء من خزائن كتب ومؤلفات فجاه صديقنا الدكتور داود الجليبي وسد هذه الثلمة العظيمة بكتابه هذا النفيس

الذي لا تستغني عنه خزائن عربية بل غربية اذا ارادت ان تعرف ما في الموصل من كنوز عقول الاولين .

وفي القسم الاول من هذا السفر الجليل ذكر المدارس الدينية التي وجدت في الموصل ثم اسماء الشيوخ الذين درسوا فيها .

وفي القسم الثاني ذكر مدارس الموصل الحالية ومدارس ملحقات لواء الموصل مع ذكر ما حوته من الكتب .

وفي القسم الثالث بيان ما عند الاسر المعروفة في الموصل من الكتب الخطية المهمة وذكر منها ٣٣ اسرة .

ثم شفع ذلك كله بثلاثة فهارس . ذكر في الفهرس الاول اقسام الكتاب ومواضيعه .

وفي الثاني اسماء الكتب التي وردت في الديوان المذكور مرتبة احسن ترتيب على حروف الهجاء .

وفي الثالث ذكر اسماء الاعلام الواردة فيه اصحاب مؤلفات كانوا او لم يكونوا .

فقد رأيت من هذا البيان الموجز ان هذا الكتاب لا يستغني عنه صاحب خزائن او عاشق كتب ، بل كل ادب مغرم بمصنفات السلف .

٧٤ - المهذب

جريدة اسبوعية سياسية ادبية اجتماعية

اصحابها ورئيس تحريرها جورج فرج ونصر في الاسكندرية

وصلتا الاعداد التي هي بعد المائة من هذه الجريدة التي انتشرت كل الانتشار مع حداثة عهدها اذ مضى عليها ثلاثة اعوام فقط وسر هذا النجاح حسن اختيار كتابها اذ فيها احمد الشايب والدكتور ابو شادي والاستاذ م . س . ا . وابن يمى وغيرهم من حضرة العلم والتحقيق . هذا فضلا عن قلم المحرر نفسه فانه يتدفق سلاسة وسهولة . فعسى ان يطالعها كل من لم يعرفها الى الان ويساعد في نشرها لقوائدها الجملة .



تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois.

١ - نصرة « لغة العرب »

نشرت زميلتنا (الأخلاق) الغراء فصلا لاجل الأفاضل الأدياء نوه فيه بالجلد الذي تبذله (لغة العرب) لخدمة لغة الضاد وآدابها مع قلّة مواردها المادية وأهاب بوزارة المعارف العراقية الى ان تسعف المجلة عن طريق الاشتراك الكافي بأعدادها وتوزيمها على مكاتب المعاهد النواصية لينتفع الاساتذة والطلبة بمباحثها وفوائدها . ونحن نشكر للكتاب الفاضل حسن ظنه وتشجيعه وتقديره ونصرح باتنا لاعتبر هذه المجلة صحيفة شخصية . بل مجلة العالم العربي بأسره وكل جهوده موقوفة على رفع مقام اللغة المثنائية الشريفة . ومن اجل ذلك نرحب بهذه الرغبة في المازورة الصادرة التي تضمن للمجلة استمرار حياتها ونفعها للغة والأدب . وللثقافة العربية عامة . ولا يسعنا بهذه المناسبة إلا تكرار شكرنا لزملائنا الصحفيين الأفاضل - في مختلف الأقطار العربية - الذين نوهوا مرارا بهذه المجلة وحثوا

على معاضدتها . وبهذا الاعتبار العام نشكر الأدياء الكرام الذين اهتموا بالتفكير في الاحتفاء بيوبيل محرر المجلة في شهر ايلول المقبل واخفوا يدعون الى ذلك في الأقطار العربية وبين الاساتذة المستشرقين وما تردونا في قبول ذلك سابقا إلا خشية انصراف الحفاوة الى شخصنا وما قدرنا هذه المكرمة حق قدرها اخيرا إلا بعد ان علمنا ان القصد الحقيقي من هذا السعي هو نصرة « لغة العرب » .

٢ - وزارة المعارف والبعث العلمية

عن هذه السنة (بحرقها الرسمي)

١ - ستوفد وزارة المعارف عشرين طالبا للتخصص بالعلوم المذكورة ادناه الى جامعات انكلترة واميركتة والجامعة الاميركية في بيروت .

(التربية ، العلوم ، الهندسة ، الزراعة)

٢ - ستنتخب الوزارة مباشرة ستة

طلاب بالنظر لنتائج امتحانات التخرج

من ثانويتي بغداد والموصل وكلية

الحقوق ومدرسة الهندسة .

- ٣- مستخبر الوزراء مباشرة منسرين من بين مدرسيها نظرا لاختباراتها في السنين الدراسية الماضية وترسلها للتخصص بالتدريس .
- ٤- مستخبر من بين المراجعين العدد المقتضى لاكمال البعثة بمسابقة خاصة بموجب الشروط الآتية :
 - ١- يجب ان يكون الطالب قد حصل على شهادة الدراسة الثانوية .
 - ٢- ان يكون قد اتقن اللغة الانكليزية .
 - ٣- يرجع الطلاب الذين هم اكثر تقدما في الدراسة نظرا لدرجة الشهادة التي يحملونها .
 - ٤- يجري فحص مسابقة بين الذين يتساوون في الدرجة .
 - ٥- عند تساوي الشروط الواردة في الفقرات السابقة يرجع الطلاب الذين يمتثلون بالقيام بنصف النفقات .
 - ٦- عند وقوع طلب من التلاميذ الذين يدرسون في الخارج على نفقتهم مستفهم اموالهم ودرجة معلوماتهم والمدة اللازمة لاكمال دراستهم من مديري المدارس ورؤساء الطلبات والجامعات التي يدرسون فيها وتحقق مقدرة عائلتهم المالية في العراق .
- ٧- سيدخل في البعثة طالبات لا كمال الدراسة في كلية البنات الاميركية في بيروت على ان تجري الشروط الآتية :
 - ١- يجب ان تكون متخرجة من دار المعلمات في بغداد او في الموصل .
 - ٢- يجب ان تعرف اللغة الانكليزية .
 - ٣- يجب ان تتمتع بالخدمة في وزارة المعارف بعد اكمالها الدراسة وفق المواد المدرجة في ورقة التمهيد .
 - ٨- سيدخل في البعثة طلاب للتخصص باللغة العربية في مدرسة دار العلوم في مصر على ان يجوز الشروط الآتية :
 - ١- يجب ان يكون قد اكمل الدراسة الثانوية او تخرج من الشعبة العالية الدينية .
 - ٢- يجب ان يكون عالما باللغة العربية .
 - ٣- يجب ان يعرف احدى اللغات القريبة .
 - ٩- ستجري المعاملات الاحضارية المتعلقة بالبعثة والتحققات المقتضية لها قبل اليوم العشرين من شهر تموز الحالي ويتم امر الانتخاب في اوائل شهر آب من قبل اللجنة تؤلف برئاسة معالي وزير المعارف ومن كبار موظفي الوزارة .

ولعله حينما يقرأ هذين البيتين يفيدنا
برأيه في تغزل (عبد) أبله ، (بعد)
يشدو على الأوتار !!! » ٤

٤ — تبادل الثقافة

أذاعت الجمعية المصرية في بيروت
ان الطلبة المصريين المذكورة اسماؤهم
فيما يلي نجحوا في الامتحان النهائي
للطب والصيدلة ببيروت ، وهم :
الدكتور الياس أبو ب ، والدكتور
حسين بديع ، والدكتور هراي ربنية
في الصيدلة ، وميشيل شقرا وجورج
كلمب . ونحن نشارك الجمعية المصرية
في تهنئتها لهم ، ونلفت نظر وزارة
معارفنا العراقية الى واجب التعاون
الفكري والتعليمي بين العراق ومصر
كما هو واقع الآن بين القطرين المصري
والسوري ، وليس التفكير في الوسائل
المؤدية الى ذلك بعزير على رجال وزارتنا
تحقيقا للاخاء العلمي والفكري بين
المملكتين الشقيقتين .

٥ — النقود (العملة) الفلسطينية في مصر
طلبت الحكومة الفلسطينية الى
الحكومة المصرية تحديد سعر النقود
(العملة) الفلسطينية وقبولها أثناء
صرف التذاكر بمحطة شرق القنطرة
ولا تزال المخابرات جارية . وهذه

٣ — عباس محمود العقاد في نظر المصريين
كتبت جريدة الاخبار المصرية نبذة
عنه في عددها الصادر في ١٦ تموز من هذه
السنة ولقبته بعبد البلاء . وهذه نصها :
« كتبت كثيرا عن هذا العبد النابل ،
لا اعتناء به ، وتقديرا لمقامه فهو
أهون علينا من البعوضة على قرن ثور ،
ولكننا نمتبه لكسان (مبتور) لهؤلاء
الغلابية المساكين .

وما كنا نظن ان هذا العبد شاعرا
ينظم الحصى والطوب ليشدخ به رؤوس
الفراء لولا أن خبيثا القى بين ايدينا
عددا من البلاغ الأسبوعي فيه قصيدة
لهذا العبد الطويل يتغزل فيها بمصر
اسمه ... بخيت ! يقول فيه :

قل يا (بخيت) فأنت أعذب صادق
شدوا وأعزهم على أوتار
صوت سبيلج لا محالة في غد
أقصى المدى من شهرة وقرار
اما ان تسألني من (بخيت) هذا
وما حظني الفن والجمهور لا يعرفه ؟
فهذا ما لا أدريه . واما هذا الشعر
السخيف الركيك ، فأبأن رد على ما نشر
لصديقي الأستاذ مصطفى كامل الشناوي
من النقدرات يعترض فيه على الطعن في
شاعريته هذا العبد السخيف !!!

نوابغ جراحها وعلماؤها الاعلام الاستاذ الدكتور علي رامي مسموما من جرح اصابه اثناء قيامه بوضع خطير (بعملية جراحة خطيرة) فنجح المريض وذهب الجراح الماهر ضحية انسانيته وبئله :

والطب تضحية فان هو لم يكن

لم يرتفع شرفا وكان مهيبا
وهو ابن المرحوم الطيب النسكر
الدكتور ابراهيم باشا حسن مدير كلية
الطب المصرية سابقا ولما أخ مشهور
بطلب الاختصاصي في جامعة (ينا)
وهما شقيقان وامهما ألمانية . وكان
الفقيه العظيم بارعا ايضا في علمي النبات
والموسيقى فجمع بذلك وموهبة بين
العلم والفن وهكذا كانت خسارته فادحة .

١٠ - تربية النحل في مصر

تعنى الحكومة المصرية في العهد
الاخير عناية جديدة بتربية النحل
(وكذلك بدود القز) وآخر ما فكرت
فيه من هذا القبيل نشر هذه التربية
في الواحات خدعة لسكانها الفقراء .

وهي تجلب النحل الايطالي المشهور
بمعاثته وكذلك النحل القبرصي المعروف
بنشاطه بجانب العناية بالنحل المصري
الاصيل . فلعل رجال الزراعة عندنا

يقتدون بهذا السعي المفيد

مشكلة من المشاكل للاقتصاد الصغيرة
التي ما كانت تنشأ لو ان لوحدة العملة
الوطنية وجودا . ولعل هذا الجبل
سيشهد تحقيق هذه الامة ومثلاتها
بنفوذ (جمعية الامم) ومعها المتواصل
في بث الروح الانسانية العامة .

٦ - الوفد العراقي

سافر في صباح ٢٢ تموز الوفد العراقي
راكبا طائرة تأخذه الى مصر ومنها الى
جدة ويتألف الوفد من معالي وزير
المعارف توفيق بك السويدي رئيسا
وبهاء الدين بك نوري عضوا واحمد
حامد افندي الصراف كتوما (سكرتيرا)

٧ - غارات الاخوان

بينما كانت ابل « عنزة » وهي من
فرقة « الدعامشة » و « السويلحات »
صارحة في مراة قرية من « السلطان »
اذ داهمتهم عصابة من الاخوان من
اتباع « النويش » من مطير والبرزان
التازلين في الرخيمية ونهبت من راعي
البلها وولت الادبار .

٨ - تعطيل مدى الكرخ

مطلت مديرية المطبوعات جريدة
مدى الكرخ الاسبوعية بحجة ان هذه
الجريدة قد خرجت عن الحطة المعنية لها .

٩ - الدكتور علي رامي

فقدت مصر في الشهر المنصرم احد

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ غَلَبَتْهَا تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٩ من السنة ٦ ﴾ عن ايلول سنة ١٩٢٨

ذو الكفل ومدفنه

Dhu'l Kifl (Ezéchiel) et sa Tombe.

١ - ذو الكفل

من ذو الكفل ، او الكفل (على رواية الموام) ؟ - سؤال يسأله كل اديب يزيد ان يرى الحقائق على ما هي ، لا على ما يصورها بعض ضعفاء الباحثين . قلنا :

ذو الكفل (ومن باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه) : الكفل على ما قلناه الطبري في تاريخه : « ان عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة ، وانه اوصى عند موته الى ابنه « حومل » وان الله عز وجل بعث بعده ابنه « بشر بن ايوب » نيا ، وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيد الله ، وانه كان مقيما بالشام عمره حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة ، وان « بشرا » اوصى الى ابنه عبدان ... » الا المراد من نقله (١ : ٣٦٤ من طبعة الاقفرنج) .

وقال المطهر بن طاهر المقدسي في كتابه : البدء والتاريخ ، المنسوب خطأ الى ابي زيد احمد بن سهل البلخي (٣ : ٩٩) « كان ابن اسحق يقول : الياس هو الياس بن يسي من ولد هرون بن عمران يقال له : الياس ، والبلسين ، وافر

ياسين ، ويقال : هو ذو الكفل بعينه . يشبه الله بعد حزقيل الملك يملك يقال له أحب وله امرأة يقال لها ازيل ..» . ا . ثم قال من اليسع بن اخطوب (ص ١٠٠) يقال ان اليسع هو ذو الكفل . وقيل هو الحضر . وقيل هو ابن المجوز والله اعلم . وفي كتاب ابني حذيفة : ان ذا الكفل هو اليسع بن اخطوب تلميذ الياس وليس هو اليسع الذي ذكره الله في القرآن . يرويه عن ابني سمعان . فان كل هذا حقا فهما اليسعان والله اعلم . واما ذو الكفل فمختلف فيه اختلافا كثيرا تجده في كتاب المعاني ان شاء الله تعالى . ا .

وقل ص ٩٦ : قيل ان يوشع هو ذو الكفل ابن اخت موسى وتلميذه الذي سار معه في طلب الحضر وهو الذي افتتح بقاء مدينة الجبارين بعد موسى ... ا .

وقال محمد بن احمد بن ايلس الحنفي في كتابه بدائع الزهور ص ١٠٩ . قال : قال كعب الاحبار : لما قبض الله تعالى ايوب عليه السلام ، تغلب على اولاده الملك لام بن دعام ، فارسل هذا الملك الى اولاد ايوب ليزوجوه باختم . بنت ايوب ، فارسلوا اليه وقالوا : ليس في ديتنا ان تزوجك وانت على الكفر . فان احببت فادخل في ديتنا . فتزوجك اباهما : فلما سمع ذلك الملك هدمهم وعزم على قتالهم . فبلغ ذلك اولاد ايوب فممنهم من اشار بقتاله . ومنهم من اشار بمداراة بالمواعيد . فعند ذلك قال حوميل بن ايوب : لا بد من قتاله وحره . فلما جمع الملك جنوده وبرز للقتال ، برز اولاد ايوب بمن معهم من المؤمنين والتقى الجيشان ، واقتتلا قتالا شديدا . فوقعت الهزيمة في جيش حوميل بن ايوب ، واحتوى لام على جميع اموالهم واملاكهم واسر من قومهم ناسا كثيرا وفيهم بشير بن ايوب .

فهم الملك بصلبه . ثم امهله وامر بحبسه يريد الفدية . فاراد اخوه حوميل ان يرسل له الفدية . فرأى في منامه قاتلا يقول : « يا حوميل لا ترسل الفدية ولا تغف على اخيك » وان هذا الملك سيؤمن وتكون عاقبته الى خير . فقص الرؤيا على من كان عنده ورجع عن اعطائه الفدية .

فبلغ الملك لام هذا الكلام فغضب غضبا شديدا فأمر ان يتخذ خندقا ويجعل



فيه النار ليعرق بشير بن ايوب. فعند ذلك احضر الجنود النار واوقدوها واحتملوا بشيرا والقوة فيها فلم تحرقه النار. فتعجب الملك لامن ذلك ، وقال : ان هذا لسحر عظيم . فقال له بشير : ايها الملك لسنا بساحرين وقد كن لنا جد يقال له ابراهيم الخليل . ففعل به النمرود كذاك فلم تحرقه النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما . وكذلك يفعل الله بالولادة فعند ذلك رق قلب الملك وعلم الحق فأسلم وآمن واجتمعوا على الاسلام (كذا) ، فزوجوه باختمهم . وسمى الملك بشيرا « ذا الكفل » ، لانه لما اراد الملك القديسة . تكفل بشير بإيصال القديسة اليه من اخوته .

ثم ان حوميل ارسل اخاه ذا الكفل رسولا الى جميع اهل الشام باذن الله تعالى . وكان الملك لام بين يديه يقاتل الكفار ، فلم يزالوا على ذلك حتى مات حوميل ثم مات بشير ذو الكفل ، ثم مات بعدهما الملك لام بن دعام فتقلب على اهل الشام المعالقة الى ان بعث الله شعبيا . انتهى على سبيل الاختصار .

وقال الثعلبي في قصص الانبياء ١٩٩ : « قل الله تعالى : واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين » قال مجاهد : لما كبر اليسع قال : لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل . فجمع الناس ثم قال : من تكفل لي بثلاث ، استخلفت : يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ولا يغضب فقام اليه رجل شاب تزديده الميون ، فقال : انا . فرد ذلك اليوم .

وقال مثلها في اليوم الثاني فسكت الناس . فقام ذلك الرجل وقال : انا اعمل ذلك . فاستخلفه . قال : فلما رأى ابليس ذلك جعل يقول للشياطين : عليكم بفلان ، فاعياهم . فقال : دعوني واياا فانالا في صورة شيخ كبير فقير حين اخذ مضجعه للقاتلة . وكان لا ينام بالليل والنهار إلا تلك النومة .

فدق ابليس الباب ، فقال : من هذا ؟ فقال : شيخ كبير مظلوم ، ففتح الباب فجعل يقص عليه القصة ويقول : ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا ... وفعلوا ... وجعل يطول عليه حتى حضر وقت الرواح . وذهبت القاتلة . فقال له : اذا رحمت فاني آخذ لك بعقك فانطلق وراح الى مجلسه . فلما جلس جعل ينظر ليرى الشيخ فلم يره وقام يتبسم .

فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس وينتظره فلم يره ، فلما رجع الى القائلة واخذ مضجعه ، اتاه ، فدق الباب ، فقال : من هذا ؟ فقال : انا الشيخ المظلوم . ففتح له وقال : ألم اقل لك : اذا قدمت فأنتي ؟ فقال : انهم اخبث قوم ، اذا عرفوا انك قاعد يقولون : نحن نعطيك حقل . واذا قمت جعدوني . قال : فانطلق . فاذا رحت فأنتي ، وفاتته القائلة . فراح ، واتبل ، وجعل ينتظره فلا يراه . فشق عليه الناس . فقال لبعض اهلهم : لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى اقوم فانه قد شق علي عدم النوم .

فلما كانت تلك الساعة جاءه فلم يأذن له احد . فلما اعياى النظر فاذا كوة في البيت . فتصور منها فاذا هو في البيت . واذا به يدق الباب من داخل . فاستيقظ الرجل وقال : يا فلان ألم آمرك ان لا تأذن لاحد علي . فقال : اما من قبلي فما آيت . فانظر من قبل من آيت ؟ فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما اقلعه ، واذا الشيخ معه في البيت . فقال له : اتنا والخصوم ببابك ، فعرفه فقال له : يا منو الله ما الجأك على هذه القعال ! فقال له : اصبيتني في كل شيء اردت بك ففعلت معك ما ترى لاغضبك فعصمك الله مني . فسمي ذا الكفل ، لانه تكفل بلامر فوفى به .

اخبرنا ابن فتويه ، قال : حدثنا عمر بن الفضل عن ابي هاشم : اخبرنا ابن الفضل قال : اخبرنا الاعمش عن عبدالله بن عبيدالله الداري عن سعيد عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله (صلم) يحدث حديثا لو لم اسمعه إلا مرة او مرتين لم احداث به . سمعت منه اكثر من سبع مرات يقول : كان في بني اسرائيل رجل يقال له ذو الكفل لا ينزع عن ذنب عمله . فاتبع امرأه فاعطاها ستين دينارا على ان تعطيه نفسها . فلما قدم منها مقعد الرجل من المرأة ارتفعت وبكت فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : من هذا الفعل ، ما فعلته قط . فقال لها : أأكرهتك ؟ قالت : لا ، ولكن حملتي عليه الحاجة . فقال لها : اذهبي فهي لك . ثم انه قال والله ، لا اعصي الله بعد هذا قط ابدا . فمات من ليلته . فقيل مات ذو الكفل . فوجدوا على باب داره مكتوبا : ان الله تعالى قد غفر لذي الكفل . وقال ابو موسى الاشعري : ان ذا الكفل لم يكن نبيا ، وانما كان عبدا

صالحا تكفل بعمل رجل صالح وكان يصلي لله تعالى في كل يوم مائة صلاة .
فاحسن الله عليه انتاء . وقيل : هو الياس . وقيل هو زكريا . والله اعلم بالصواب
انتهى كلام الثعلبي .

وفي تاج العروس في مادة ك ف ل : ذو الكفل : نبي من انبياء بني
اسرائيل . وقيل هو من ذرية ابراهيم ، صلوات الله عليهما ، وقيل هو الياس .
وقيل هو زكريا ، احوال ذكرها الفاسي في شرح الدلائل . قيل بعث الى ملك
اسمه كنعان ، فدعاه الى الايمان وكفل له بالجنة وكتب له بالكفالة . وقال
الثعلبي في المضاف والمنسوب : اختلف المفسرون في اسمه ، فقيل : هو
بشير بن ايوب ، بعث الله رسولا بعد ايوب وكان مقامه بالشام . وقبره في
قرية كفل حارس من اعمال نابل ذكره الملك المؤيد صاحب حماة . وقيل كان
عبدا صالحا ذكر مع الانبياء لان علمه كملهم والاكثر على نبوته . وقيل :
اسمه الياس . وقيل : يوشع . وقيل : زكريا . وقيل : حزقيل لانه تكفل
سبعين نيا . حكاه في معالم التنزيل عن الحسن ومقاتل ، انتهى . وقيل سمي به
لانه كفل بمائة ركعة كل يوم فوفى بما كفل . وقيل : لانه كان يلبس كساء
كالكفل . وقال الزجاج لانه تكفل بامر نبي في امته فقام بما يجب فيهم .
وقيل : تكفل بعمل رجل صالح فقام به . وقال الفاسي في شرح الدلائل :
ومعناه ذو الحظ من الله تعالى . وقيل لتكفله ليسع بصيام النهار وقيام الليل وان
لا يقضب . ٤١ كلام صاحب التاج .

ولو اردنا ان نأتي على كل ما قيل عن ذي الكفل وسبب تسميته لملائنا مجلدات .
وكل كاتب يذهب الى رأي ينتحله للغير أو يريد به حديث يرفعه الى اقدم
المحدثين ، وكل ذلك من الموضوعات البينة اذ لو كانت صحيحة لاتفقت كل
الاتفاق ؛ لكن هذا شأن الاختلاف انه لا يأتي على وجه واحد .

وتتأج ما تقدم ذكره هي : عدم اتفاق علماء الاسلام على حقيقة ذي الكفل ؛
اذ يذهب قوم الى انه نبي ويقول آخرون : بان رجل خاطى تاب ، او عبد
صالح خالط الانبياء .

لم يعرف اسم الرجل المذكور على حقيقته فمنهم من قال انه الياس ومنهم

اليسع وجماعة انه ذكرها وآخرون حزقيال وفريق يوشع .
ومنه من قال ان الاسم الحقيقي هو بشر أو بشر بن ابوب الى غير
ذلك من الاسماء التي توضع كل يوم لتأييد رأي من الاراء يمر به المغيلة .
اما الحقيقة على ما نرى فهي ان ذا الكفل هو النبي حزقيال ، باتفاق المسلمين
والتصاري واليهود العراقيين منذ الوف من السنين . وسبب تلقيه بذلك هو
انه كفل يهوذا واسرائيل باضطجاعه على الارض نومة مدة ١٩٠ يوما على
الجانب الايسر و ٤٠ يوما على الجانب الايمن طالباً الى الله ان ينجي هاتين
الملكتين من عقبي آثامهما . فغاز بأنبيته . (لم تتم)

مصطفى جواد

شاب مشغوف بلغة العرب معروف بميله الى الادب ولد في « محلة القشل
بغداد » سنة (١٩٠٤ م) المقابلة (١٣٢٢) بعد الهجرة . وكان والده (جواد) خياطاً في
بغداد ولما كف بصرة بمرض فجائي نقل أسرته الى بلدة « دلتاوة » احد اعمال
لواء ديالى . وكان عمر المترجم اذ ذاك سبع سنين فأرسله والده الى امرأة
مدرسة في دلتاوة نفسها ليتعلم القرآن قراءة فقط . والمدرسة في ذلكم الزمان
تدرس الاولاد بنات وصبياناً . وبعد ان حقق قراءة القرآن ضمن والده الى
مدرسة دلتاوة الحكومية الابتدائية وبقي مواظباً على الدراسة حتى اول دقيقة
دخل فيها جيش الانكليز دلتاوة . ولكن والده جوادا توفي سنة (١٣٣٣) هـ
فتولى أمه اخوه الوحيد الكبير جدا (كاظم) الذي برع في العلوم العربية وصار
تلاميذه علماء . الآن . وبعد ذلك رجع مصطفى الى مسقط رأسه بغداد ولما لم
يعسن اخوه المعاملة له ، انفصل وانضم الى اقربائه الذين ثم رجع الى دلتاوة
لان له خلافا مما تركه والده من البساتين فاشتغل بها ثم دخل المدرسة
الحكومية فاستفد فائدة لان اعلى صف فيها هو « الرابع » ولذلك عول على الاجتهاد
الذاتي في العظيمة فاجتهد ثم دخل « دار المعلمين » قبل تكون الحكومة الوطنية
الملكية سنة (١٩٢١) م وبقي فيها ثلاث سنين خرج بعدها « معلما » وقد نال
الدرجة الثالثة في صفه عند التخرج . عينته الحكومة مدرسا في (الناصرية)
فالبصرة فلدلتاوة ثم الكاظمية وهو فيها الآن . نظم الشعر نظما طبعيا من دون
دراسة ولا ارشاد من غير قوله « ديوان شعر » غير مطبوع سماه « الشعور المنسجم » .

ترجمة ابن القوطي

من الدور الكائنة لابن حجر

Ibn - al - Fûty.

(لغة العرب) من غريب حظ بعض المؤلفين المشاهير ان يخل اسمهم وينبه اسم من هم دونهم . ومن جملة هؤلاء المشاهير الجراء . بالذكر ابن القوطي . فلقد اهل ذكره البستاني في دائرة معارفه . ومعلمة الاسلام . وجرجي زيدان . وكليمان هوار وبروكلن وغيرهم . مع ان تأليفه من احسن ما جاء في الموضوع الذي تمراه . وقد نقل بعض الكتاب شيئا ليس بقليل عن الاخبار التي ذكرها لكنهم لم يعرفوا صاحبها . واول من ذكر اسمه وتأليفه مجلة العرفان ثم اشاد باسمه عيسى اسكندر المعلوم في تلك المجلة بصدور نسخة من التصنيف الذي ذكر فيها وهو نسخة في الحزاة الظاهرية في دمشق ! لكن الذي نولا باسمه ويفضله كل التوبة هو احمد مؤازرينا في هذه المجلة البعانة المدقق يعقوب افندي نوم مركيس فقد اظهر لنا ان الكتاب الذي نقل عنه الادباء جرجس صفا والاب لويس شيخو واحمد تيمور في المشرق والزهره هو الحوادث الجامعة لصاحب ابن القوطي . (لغة العرب ٥ : ٢٢٣ وما يليها) وكان قد ذكر حضرة الصديق يعقوب افندي انه يتوقع وجود ترجمته في الدور الكائنة (ل . ج ٥ : ٢٢٣) فلما وقف على هذا التبا صديقنا الاخر فريتس كرتكر الالماني الذي يطوي بساط ايلمه في انكثرة . بعث الينا بنسخة من تلك الترجمة الواردة في الدور الكائنة وما اعظم ما كن عجبنا عند وفوفنا على هذه الترجمة وعلى خلوها من ذكر اسم كتاب الحوادث الجامعة . مع ان صاحب كشف الظنون يذكره صريحا في باب الحاء . ومن ترجم ابن القوطي صاحب فوات الوفيات ١ : ٢٧٢ والترجمة لاتعوي إلا بعض ما جاء في ما كتبه ابن حجر العسقلاني وذكره صاحب فوات الوفيات باسم ابن القوطي بالفين المعجمة وهو خطأ واضح . ودونك لان هذه الترجمة : عبدالرزاق بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن ابي المعالي محمد بن محمود بن احمد بن محمد بن ابي المعالي المفضل بن عباس بن عبدالله بن من بن زائدة الشيباني

الصوابوني المعروف بابن الفوطي (وهو جد لاه) كمال الدين ابو الفضل المروزي الأصل البغدادي . كان يقول انه من ذرية معن بن زائدة . ولد في المحرم سنة ٢٤٢ (١) واصر به كاتبة بغداد ، فافصل بالنصير الطوسي فخلعه واشتغل عليه وصنع من محبي الدين ابن الجوزي ، وباشر كتب (٢) خزائن الرصد بمراغة وهو طي ما نقل اربعمائة الف مصنف او مجلد واطلع على نفائس الكتب فعمل تاريخا حافلا جدا . ثم اختصره في آخر سماه مجمع الاداب . ومعجم الاسماء على الألقاب (٣) به خمسين مجلدا . وله درر الاصداف به بحور الاوصاف (٤) . وله الدور الناصعة في شعراء المائة السابعة (٥) . وولي كتب المستصرية الى ان مات . وهي بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه الملبح كثيرا جدا . وذكر انه سمع من محبي الدين ابن الجوزي ومبارك ابن المستعصم في آخرين (٦) . قال : انهم يلقون خمائة انسانا (٧) . وكان له نظم حسن وخط بديع جدا . قلت : ملكت بخطه خريدة القصر العمد الكاتب في اربع مجلدات به قطع الكبير (٨) فقدمتها لصاحب اليمن فأتاني عليها ثوبا جزيلا جدا . وكان له نظر في علوم الاوائل وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم اربع كرايس . قال الصفدي : اخبرني من رآه يتم وضع ظهره الى الارض ويكتب ويداه الى جهة السقف .

(١) في نسخة للتحفة البريطانية ٧٤٧ ولكن في نسختي الخاصة كتب بالحروف سنة اثنتين ولوجين وميمائة . الخ (كرنكو)
قلنا : في ذكر الولادة وهم ظاهر لان وفاة ابن الفوطي كانت في سنة ٧٢٣ هـ بانقلاب الجميع . وكانت سنة الولادة ٦٤٢ هـ (١٢٤٤ م) (ل . ع)
(٢) كذا في السخ كلها ولعل الصواب مكتب لانه يقول فيما بعد : وهو على ما نقل الخ على ما ذكر صاحب فوات الوفيات (كرنكو)
قلنا : ولا غشوض في هذا الكلام اذ معناه : باشر كتابة اسماء مصنفات خزائن الرصد لا غير . (ل . ع)

(٣) في هذا العنوان خطأ ظاهر من التناسخ والمسخ والصواب معجم الاداب في معجم الاسماء والالفاظ كما ورد في كشف الظنون . (ل . ع) (٤) لم يذكره في كشف الظنون (ل . ع) (٥) ذكره صاحب كشف الظنون (ل . ع) (٦) كذا والصواب وآخرين (ل . ع) (٧) كذا والصواب انسان بالجر (ل . ع) (٨) والصواب في القطع الكبير (ل . ع)

مفتاح القلوب

La clef des Cœurs.

من الجزء الثامن للخطوط من ديوان الشاعر للمري الشهير الاستاذ عبدالرحمن شكري

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قنبر؟

فهب لي أتق لأعادي وأعرف الصادق لأبدا

من قبل أن أنقم العوادي وألق العصاب والصبر

فأعرف الحافزات طرا إلى المودات والسبر

يا طالبا غرني ابتسامكم باسم قلبه كشر

قد جرت دهرأ وحارمني قوم نهاب الذي استمر

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قنبر؟

ليقرأ الساذلون غيبي ويأمن الحب إن نقر

وأحر قلبي إذا تناءى وخالني الصاد المكر

فيعرف الخلل إن قلبي أصفى من العنب في الفل

قد أخفق الحب في يان وأخفق الحظ والبصر

وأخفق المين وهو صفر يتلى على الحازم الحن

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قنبر؟

كتاب الجدول الصفي

من البحر الوفي

لمبة الله محمد الدبري

Un Ms. perdu et retrouvé.

عود صاحب هذه المجلة ان يرحب بنقد الكتبة ايلا اذا كان تقدم نزيها
يرمون به الى الحقيقة وعودها ان نؤمن على اقوالهم وآرائهم الصحيحة دفعا
للغلط الذي لا يغلو منه احد . وهانذا متصد لشيء من ذلك مستمعا لآلاب عنرا
لانتقا به .

كتب حضرة آلاب في المشرق فصولا شائعة عن العراق وآثاره وغير
ذلك منها مقالة « مدارس الزوراء في عهد الخلفاء » (المشرق ١٠ [١٩٠٧] : ٣٧٥)
واتى فيها بذكر المدرسة البطاسية (ص ٣٩٧) وقال انه نقل ما وجدته في
كتبن خلفا ، لنظمي زادة وهو :

« وهذه القول عن مباني بغداد وتاريخها نقلتها من التاريخ الصغير المؤرخ
الشهير بالخطيب . اما تاريخه الكبير فقيم من تراجم الرجال والكتب واسماها
ورواة الحديث وكتبهم ما لم يسمع به . فمما يضيق عنه نطاق الحصر من ذلك
المدرسة البطاسية فيها من الكتب ما يبلغ فهرسها ٣٩٠ مجلدا اما عدو خزائنها
فيلغ ٥٠ شخصا والمدرسة المذكورة تشتمل على اربعة آلاف حجره Casters
وراتبها في اليوم عشرون ألف رغيف وعشر بقرات ومائة حشيش . وراتب
مدرسها - وهو الشيخ قوام الدين - مائة رغيف ولبس واحد ومسون . هذا
في اليوم » انتهى على ما ذكر في الخطيب البغدادي وذلك في م . التوثيق (٢٠٢)
١٤ من نسختا الخطية) على اننا قد بحثنا في ما عدنا من الكتب وما وجدت
يدنا اليه منها فلم نشر على ذكر هذه المدرسة فلعل النظار في تاريخ بغداد
الدين الدبري البغدادي يزيل الشبهة عما في هذا الكلام من الغلط . ثم
منها . هذا واتنا لانعرف الى اي اسم نسبت هذه المدرسة لان من علمنا انما

فهل من باحث يفيلنا عما نحن فيه من امر هذه المدرسة ومنشئها ؟ » انتهى كلام الـآب .

وجاء في الحاشية لصاحب المقال ايضا عن الخطيب : « ان صاحب كلشن خلفا يريد هنا [بالخطيب] الخطيب هبة الدين الديري البغدادي (كذا) كما بضع من بقية كلامه ونحن لم نثر على هذا الاسم في ما لدينا من الكتب والمشهور من كتبه تاريخ بغداد باسم الخطيب البغدادي هو : ابو بكر الخطيب الحافظ احمد ... البغدادي فلا يبعد ان يكون هذا هو المطلوب هنا فذكره صاحب كلشن بلقبه هبة الدين وذكره غير بلقب الخطيب . واما الديري البغدادي فيكون نسبة الى دير كلن في بغداد او بجوار بغداد ... فلا جرم ان الخطيب نسب الى دير من ديرة بغداد فصح عليه نسبة الى دير والى بغداد معا . » انتهت الحاشية .

ليس اطلعني على مقالة الـآب بآين اليوم بل انه كلن قبل نحو عقد ونصف عقد من السنين فاستوقفت المقالة نظري فرجعت الى كلشن خلفا لارى نصه التركي فوجدت ان المغرب الذي اعتمد عليه الـآب لم يحسن الترجمة فعلق الامر بيالى . والذي يحذو بي الى ما اكتبه الـآب هو صدور « كتاب مخطوطات الموصل » ، وما ياتي هو الصحيح تعريبه نقلا عن الاصل التركي الوارد في ظهر الورقة ٧ من كلشن خلفا المطبوع ونحو تلك الصحيفة من مخطوطي :

« وطى ما قاله الخطيب ان في زمن المتوكل كلن في دار الخلافة اربعة آلاف فراش وان اما كنها الجديدة واصطبلاتها المتفرقة وحوايلها وحواشيهامثل مدينة شيراز (١) . وهذه النقول هي من التاريخ الصغير المؤرخ المذكور . اما تاريخه الكبير ففيه من اسماء الرجال والعلماء ورواة الحديث الشريف ما لا يسع القلم ان يكتبه وهو يخرج عن حد الحصر وفيه من اسماء الكتب ما لم يقف عليه احد . وفي الجملة ان المدرسة الباطنية فيها ٣٦٠ مجلدا تحوي فهارس الكتب وخمسون خادما منهاها لخرائن الكتب وفي المدرسة اربعة آلاف حجرة

(١) جاء في مقدمة الخطيب (ص ٤٧) نقلا عن ابي نصر خواجه ان دار الخلافة عامرها وغرابها وحربها وما يجاورها ويتاخها كل ذلك مثل مدينة شيراز .

وراتبها اليومي عشرون ألف رغيف وعشر بقرات منتخبات ومئة كبش مسمن وللمرسلها قوام الدين راتب قدره في كل يوم مئة رغيف وكبش وخمسون دوها . هذا ما كتبه الخطيب على وجه الاختصار (هنا بيت من الشعر) وما رواه هبة الله الديري عن الخطيب البغدادي عن وبرة المال عند الخلفاء العباسيين ومن قوة سلطنتهم وهو يستغفر عن المبالغة والقصان والاختصار . وانا [اي مؤلف كلشن] استغفر ايضا عن المبالغة والقلو وعن الاثني بالاختصار طالبا المعفونة انتهى كلام كلشن . ولا شك اني من الذين يأخذون على الخطيب هذا قوله المغال فيه وهو شبه بالقول عن عدم حجمات بغداد انها ستون الفا وهو غير مردود العقل السليم .

اول ما الفت النظر اليه انه جاء في المقالة : « هبة الدين » وفي الاصول جميعها : « هبة الله » وقد رأينا ان هبة الله الديري هو غير الخطيب البغدادي فهما رجلان وليسا بواحد وتعريب المغرب الذي لم يميز فيه ذلك ادى بصاحب المقالة الى وضع ما في الحاشية من تأويل وتوفيق . ولو افقت الناقل نظره الى قبل ما عربه بيضمة وجوز لا تضح له ان اسم هبة الله الديري هو محمد فلا يمكن ان يكون هذا الديري الخطيب البغدادي الذي اسمه احمد - وقد مر بنا ايضا - ونعرف اسم تأليف الديري المذكور وهو « الجدول الصفي من البحر الوفي » ولما طرأ هناك سبب لهذا التشويش طمست الحقائق . وانك لتجد تعريب ما استلئت اليه (ص ٥ من المطبوع) في ما يلي :

« وبعد ان عرفنا هبة الله محمد الديري في تاريخه الجدول الصفي من البحر الوفي ان كتاب الخطيب البغدادي المسمى ضبط عالم (اضافة تركيبة من الفارسية) ... » ١

ونظرا لما تقدم لا مشاحة ان هبة الله محمد الديري متأخر من الخطيب البغدادي فقد نقل عنه . واسم كتاب الديري يدل على انه مختصر من كتاب مطول وهل اوضح من هذا الاسم : جدول من بحر ؟ وما البحر على الظاهر إلا تاريخ الخطيب البغدادي .



كان وقوفي على اسم هبة الله محمد الديري واسم كتابه في تلك السنة التي أشرت

اليها وانا اتحرقى من ذاك الحين مظنة اجد فيها نسخة من الكتاب ولم أر
اسمه في كشف الظنون ولقد فتشت في كثير من فهارس دور الكتب الاوربية
وفي غيرها فلم اجد حتى اتعظا الفاضل ، النور على الادب والعلوم والتاريخ
الدكتور داود الجليبي بكتابه « مخطوطات الموصل » وفيه (ص ١٧٣) في جلة
مخطوطات المدرسة المحمدية في جامع الزيواني نسخة من « الجدول الصفي من
اليسر الوفي » لكنه لم يصفها . الامر الذي كنا نتمناه ولعل غنره في ذلك قوله :
« ان عيون حافظي الكتب في المدارس ترمقني بلحاظ تدل على السأمة ولسان
حالمهم يقول : رحم الله من زال . » ١

طلب الاب في مقاله المذكورة ان يفيد احد عن اسم من نسبت اليه
المدرسة البطلمية وعلى بطلمس وعلى منشئها وكنت اود ان اعثر على جواب
هذا السؤال الذي بقي علي ايضا غامضا ولكن بوسمي ان اقول شيئا عن هذا
هو ان النسخة المطبوعة تذكر هذه المدرسة بهذا الاسم ومخطوطي يذكرها
باسم المدرسة البطلمية وبرطاس قوم عرفهم التاريخ وذكرتهم المعاجم
المتخصصة مثل هذه المباحث كمعجم البلدان ودائرة المعارف للبستاني والمعلمة
الاسلامية الاقترعية التي اوردت المصادر العربية القديمة التي اعتمدت عليها ومن
الغريب انها لم تذكر كتاب آثار البلاد للقرظوني (ص ٣٩٠ من طبعة الاقترعية)
وقاموس الاعلام الذي ذكرهم بصورة برطاش (بشين منقوطة) . ومن الكتب
التي كثر ذكرهم فيها كتاب تليفق الاخبار وتليفق الآثار في وفائع قران وبلغار
وملوك التتار تليفق م . م . الرمزي المطبوع في اورنبورغ في سنة ١٩٠٨

ذكرت تلك المقالة عن المدرسة البطلمية انها من مدارس بغداد واذا لا
ذكر في كلشن عن المدينة التي كانت فيها وجل ما جاء عنها ذكرها في بحث ثروة
الحلفاء ومقبرتهم في الملك فيجوز انها كانت في بغداد او غيرها من المدن واظن
لو انها كانت في بغداد - وهي من امهات المدارس كما يفهم من ذلك الوصف -
لما اقبلت ذكرها مقدمة الخطيب وهي مطبوعة تتماورها الايدي ولما فضل النظر
من ذكرها كتاب مناقب بغداد . ومن العجب السكوت العميق عنها في كتب
التاريخ والتراجم التي وقعت بيدي وهي طائفة ليست بيسيرة . ولو كانت كما

ذكرت لجابت كلمة عنها ولو في سياق الكلام كما تذكر النظامية والمستصرية (١) ولعلنا نقف على المدينة التي كانت فيها وغير ذلك اذا تسنى لنا الاطلاع على نسخة من الجدول الصفي الذي قلنا ان نسخة منه في الموصل ، والامل ان خزنة الاوقاف العامة تحقق الحصول على نسخة منه بالوقت القريب وليس ذلك عليها بمزئز .

بحقوب نعوم سركنس

ابن السميع نصيحة؟

Qui voudrait m'écouter ?

سول فصيلة (ما الشيخ في عين الفتاة) للشاعر الفيلسوف الزهاوي

ما بين دجلة والفرات	قد مات إصلاح الفتاة
قل الزهاوي الذي	لا زال ينفر من قصة
قد جئت تبني قصة	فيها شقاء البنات
« ليل » أتيت بنميتها	كانت مثال المحضات
ليست لعمرك وحدها	قامت تعازيب الطفلة
الآن لو فتشت به	أسر المراق المحزنات
لوجدت آلاما فقل	ويل لاشياخ بفناء
ان كنت تبكيها فمن	يا شيخ يبكي الباقيات ؟
ولئن ذكرت شهيدة	فارحم جميع البائست
لا تجزعن لمصائبها	فلقد قضت بالمناجات
فصلت إراحة نفسها	وتخلصت من سجن عاتي
ان كنت تملك دمعته	فارحم بها من به الحياة
كم خاداة هيفاء را	سفة بأعباء العصاة

(١) قلت هنا (٦ : ٢٦) ان لثام افندي مدرس للمستصرية كتاب ملجأ الفضاة وبقول الان نسخة منه في التحفة البريطانية (راجع الذيل على ذيل فهرست للتحفص ٢١ مدد ٦٢٤٦ وص ٢٤ المدد للذكور ايضا) ومنه نسختان ذكرهما كتاب مخطوطات للوصل لداود الجليي وذكر له ايضا نسختين من بجمع الضمانات .

تري الانتعار فباتها
لو لم يحرم ديتا
لرايت دجلة حاملا
فيصير فينا موصلا
يكفي الشيوخ شراسة
ومن الفظاظنة أنهم
فهم مصايد صفوا
بل مهاو للثبنا
ان جئت تصبهم قلن
أفلا يرون نصيحة
حتى يكفوا عن زوا
« ليل » ضجبة والد
هو تاجر قد غره
قد باع بنتا للممات
يا شيخ شمرك علم
ما قلت إلا رأفة
قد كنت شيخا طاعنا
وتركت والدها فلم
ان الفشمشم والد
ويل له ففعله
لا ينتهي من غيهم
مالم يرد شمسهم
أين السميع نصيحة؟
انا بحاجة مصلح
اصلاخنا أحوالنا

قرى لواء الحلة

Villages du liwâ Hillah.

تمحيط باتضية اللواء لاسيما بقضائي النيل والجربوعية قرى عديدة تتراوح كل منها بين مائة ومائتي دار . وهذه الدور مبنية بعضها بالبن والبعض الآخر بالاجر وعظمها بلاد تاريخية ، وروفتا بعظمتها وسعة اراضيها ، غير ان النهر الخثون حمل على امها حملة انزلتها من قمم المجد والسفاد الى مهاوي الخراب والعمار فاصبحت أثرا بعد عين لا ترى لها غير الطلول والانعاض ونحن ذاكرون فيما يلي اسماء هذه القرى بالتفصيل عسى ان تكون في ذلك فائدة تذكر .

قرى قضاء النيل في الجهة اليسرى :

الבו مصطفى - خنقارة (١) بنة وهبي (٢) بنة رؤوف الامين . قلعة النائب المحاول . الصباغية (٣) المغنية (٤) الامام السورة (٥) برونوت (٦) . كويرش . ججممة (٧) جرف الوردية . كريطمة (٨) . عتايج (٩) دولاب . قنبرة (١٠) كويغات (١١) جيمات (١١) السادة . بارمانا . الحصين (١٢) الرواشد .

« وفي الجهة اليمنى من القضاء » : عانة [١٣] منجار ، النخيلة [١٤] جرف الكراد (١٥) والطه ازية (١٦) .

« وفي قضاء الجربوعية في الجهة اليسرى » : ياسية ، مزيدية ، امام حمزة ابو سمير (١٧) شرقه (١٨) علاك (١٩) خيكان الكبير وخيكان الصغير (٢٠) .

« وفي الجهة اليمنى » : الفليس (٢١) ، معيميرة ، سميدية ، رشيدية .

(١) يضم الحاء (٢) بنة محرفة عن بت وهي كلمة فارسية معناها الصنم وهذه الكلمة (اي بت) اسم لمببد من معابد الفرس لا تزال اطلاله ماثلة للبان حتى اليوم في بنة المذكورة (٣) بتشديد الباء (٤) يضم الميم وتشديد الباء (٥) بفتح السين .

(٦) بفتح الباء وضم النون (٧) وزان مسممة (٨) باسكان الكاف الفارسية (٩) اي عتايق (١٠) بفتح الفاء والنون واسكان الهاء (١١) بالتصغير (١٢) كانها تصغير حصن (١٣) وزان جباردة (١٤) مصغرة (١٥) كانها جمع كرد وهو بشر السقي (١٦) بفتح الطاء (١٧) (وزان جعفر) . (١٨) (وزان غرفة) (١٩) (بالكاف الفارسية) (٢٠) (بالكاف الفارسية) (٢١) وزان قدبس .

حويش السيد ، دبلت ، بصيرة (تصغير بصرة) حدة . جناجة ، جديدة العفينات (اي مستجدة) جديدة الحاج عبيد ، إمام القاسم ، شرفة (غير الشرفة التي في الجهة اليسرى) زرقية .

« قرية قضاء الهندية » : جناجة (غير جناجة قضاء المربوعة) والرجيبة .
« قرية قضاء المسيب » : قرية لاسكندرية ، قرية السدة .

مياه اللواء

كلن الفرات حتى عام ١٢٠٨ هجرية (١٧٩٣ م) يمر بالحلة فقط ولم يكن يومئذ لشط الهندية الحالي اسم يذكر واتفق ان اثريا هنديا اسمه « عاصف الدولة » (كذا بمعنى آصف الدولة اي وزيرها الأكبر) جد « آقبال الدولة » وهو من مهرجات الهند زار العتبات المقدسة في العراق ورأى من واجبه الديني ان يقوم بمشروع اسالة المياه الى النجف « البلدة التي كتب عليها نكد الطالع ان تكون فوق ريوثة مرتفعة لا يمكن ان يصلها الماء » فاخذ على نفسه تحقيق هذا المشروع الخطير واتفق مبلغا طائلا على حفر جدول ضيق كاف في طاقته الرجل ان يعبره وثبا وهو يخرج من شط الحلة الى نواحي النجف المنخفضة عن المدينة . وقد سمي هذا الجدول باسم « الهندية » اشارة الى اصله وادخ هذا العمل بعبارة « صدقة جارية » اي عام ١٢٠٨ هـ .

ثم ان عوامل الدهر وانخفاض سطح هذا الجدول عن الاراضي الواقعة على ضفتيه اثرت في توسيعه اعظم تأثير حتى اصبح هذا الجدول الضيق نهرا كبيرا اتدفق فيه شط الحلة دفعة واحدة لانخفاض الاراضي التي يسيل عليها وكانت المزراع المبتوتة على عدوتيه تفرق بسبب فيضانه وتموت عطشا ايام هبوطه فان للحكومة العثمانية ان تقوم بمشروع سد الهندية الذي سبق ان افردنا له بحثا في الجزء ٣ من المجلد السادس من مجلة لغة العرب .

وفي عام ١٩١٨ قامت الحكومة للاحتلالية بحفر جدولين كبيرين على ضفتي هذا النهر سمت الاول منهما بـ « جدول الجورجية » (اشارة الى الملك جورج البريطاني) وهو يمتد اراضي شعبية « ابو غرق » واراضي ناحية الكفل ثم ينتهي بياها في بزاز يقال لها « المويهي » التي انضمت في لواء الديوانية وسمت

الثاني بـ «جنول بني حسن» إشارة إلى قبائل بني حسن الرابضة على ضفتيه وهو يسقي أراضي ناحية جنول الغربي وينتهي في بزازن تقابل ناحية الكفل . وكانت أراضي ضفاف هذين الجدولين قبل فتحهما تستقي مياهها من شط الهندية مباشرة على الوجه المذكور .

وشط الحلة الذي نحن بصدده الآن يتفرع من صدر سدة الهندية ثم ينساب إلى الحلة ويذهب إلى صدر الدغارة حيث يتفرع إلى فرعين كبيرين سبقت الإشارة إليهما في بحثنا عن لواء الديوانية (٦ : ٤٤٣) وتتفرع من عنوته جداول عديدة تسقي المقاطعات والمزارع الكثيرة التابعة للواء وتنتهي مياهها في البساتين والبزازن . فالجداول التي تتفرع من ضفة نهر الحلة اليمنى هي : المنأوية ، الخواص ، عنسانة ، ابراهيمية ، طهازية ، يهودية ، تاجية ، عامود نهر الشلال ، هور الشوك ، دورة ، همنية ، ابو ضباغ ، عامود علاج ، عتاب ، نهر الجربوعية ، الزرفية ، الحسينية ، الأيخ (ثم يأتي صدر الدغارة) .

والجداول التي تتفرع من ضفة النهر اليسرى هي : حصن البيكات ، المعاول ، خنفارة ، بنة ، خاتونية ، فدية ، النيل ، الجدول ، الوردية ، بنشة ، دولاب ، غنية ، ابو حسان ، فهرة ، يرمانت ، مشيمش ، « بالتصغير » نهر السيدحجاب ، روبيانة ، باشية ، حكدس ، البزل ، عوادل ، زبار ، عثمانية ، شوملي ، ظلمية ، وابو جماغ (ثم يأتي صدر الدغارة) .

وهذه الجداول كما أسلفنا تسقي مقاطعات جسيمة وعليها مدار معيشة سكان اللواء وحياتها .

عشائر اللواء

في لواء الحلة كما في غيره من الألوية المراقية جماعات كبيرة من العشائر نذكر أسماء قبائلها وأسماء الأفضية التي تقطنها كما يلي :

(في قضاء النيل) - الجيش ، المعامرة ، العزة ، العمار ، قسم من ابو سلطان ، اليسار ، الدواغنة ، الفران ، بني عجيل ، ابو عاون (وهم قسم من النسيم) ، كريعات ، الزوامل .

(في قضاء الجربوعية) - الجبور ، ابو سلطان ، خفاجة .

(في قضاء الهندية) - آل فتلة . كريط ، طفيل (بالتصغير) ، بني حسن ،
الدموم .

(في قضاء المسيب) - الجنابين ، الجدي ، الجراونة (وهم من شمر)
(بتشديد الميم) قسم من المامرة .

وهذه العشائر التي تقدر نفوسها بـ (١٨٠.٠٠٠) نسمة مشابهة في العادات
والاخلاق والماكل والملابس وغيرها لسائر العشائر العراقية وتسود الامة
في صفوفها كما تسود بين سائر العشائر العراقية . وقد سبقنا وبيننا ان لا سيل
الى تهذيب هذه الجماعات وتثقيفها إلا بانشاء مدارس سيارة يتقل اساتذتها بين
المضاييف والمنازل لاحتلال العلم والعرفان محل الجهل والامية .

دخل اللواء وخرجه

يجلب لواء الحلة ما تجلبه بقية الالوية من سكر وشاي وسائر انواع
الاقمشة « الثياب » وجميع التوابل والمشروبات الروحية . ويصدر ما تصدره
بعض الالوية من جلود وسمن وغنم وأنواع المواشي وبعض المنسوجات الصوفية
والطوبى واليضر ومعبون الطماسة . ويقدر دخل الحكومة من الحاصلات الطبيعية
من هذا اللواء بنحو مليون و ٤٣٥ الف رية بموجب احصاء سنة ١٩٢٨ المالية
موزعة كما يلي :

٤٥٠ الف رية من قضاء الجربوعية و ٣٥٠ الف رية من قضاء النيل
و ٣٢٠ الف رية من قضاء الهندية و ٢٦٥ الف رية من قضاء المسيب وهناك
دخل لا يستهان به من « الكوردة » والضرائب والمعاير وغيرها .

للمعارف في اللواء

يتخيل قارئ هذه الفوائد ان المعارف في لواء الحلة يجب ان تكون في
حالة اوسع مما هي في بقية الالوية لمكان ماضي الحلة الزاهر وبيئته الصالحة.
ولكن الحقيقة خلاف ما تقدم لان الامة تسود في معظم المدن العراقية رغم
ماضيها الزاهر ومجدها المندثر . وقد يكون العلم في الحلة احسن مما هو في بقية
المدن لانها لا تزال آهلة ببقايا العلماء السابقين . فاذا اكثرت الحكومة عدد
المدارس في تلك الربوع واخذت الوسائل الفعالة لنشر التهذيب الصحيح ، امكننا

ان تتفاد لها بمستقبل زاء . اما اذا كانت الجهل ينخر عظم ابناءها فلا أمل في مستقبلها .

وفي الحلقة اليوم مدرسة ثانوية واخرى ابتدائية وثالثة اولى ورابعة البنات وخمسة اهلية لليهود وفي كل من المسيب والهندية والكفل مدرسة للحكومة . تلك هي مدارس اللواء كلها فنأمل يارعاك الله .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

كل فرصاد توت وليس كل توت فرصادا

جاء في مختار الصحاح « التوت الفرصاد » فأقول اذا كان هذا صوابا فلم قال في ف ر ص د : « الفرصاد بالكسر : التوت الاحمر خاصة » الم يعلم أن الجزء لا يشمل الكل ؟ فالصواب « كل فرصاد توت وليس كل توت فرصادا » كما تقول : « كل طفل انسان وليس كل انسان طفلا » فحتم نرى هذه التناقضات ومتى نزيلها ؟

مصطفى جواد

الكاظمية

النحويون والنادي -

اني لاعجب من جعل النحويين « المنادى المرفة » والكثرة المقصودة « مبنيا على علامة رفعه في محل نصب لانهم مخطئون في ما ذهبوا اليه ونحن » غلف القلوب « اذا ما أجبناهم الى منهمهم . فلن احتجوا بأن هذا المنادى « مبني » قلنا : ان البناء يحذف التويز فقط ولا يقلب الفتحة ضمة كما في المنادي المذكور . اولم يرو الى اسم « لا » الناقية للجنس فانه عند بناءه لم يمتنع ظهور علامة النصب عليه . وان احتجوا بأنهم يستكروهون ان يكون المادى مرفوعا في محل منصوبا في آخر ، فان ذلك غير مقبول لكونهم لم يستكروهوا الكثير من التجاوز في الاعراب ومنها « المستثنى بالا الذي يجوز نصبه واتباعه المستثنى منه على البدلية . فالصواب (ان نرفع المادى العلم مثل « يا علي » ونرفع المادى المرفق مثل « يا أيها النفس المطمئنة » ونرفع المادى التكررة المقصودة مثل « يا جواربان » ولنترك التعامي عن الصواب يا غياري على لغة العرب .

مصطفى جواد

الكاظمية

خراسان وخرانتها

Khorâsân et sa bibliothèque.

من المدن المشهورة في إيران ، مدينة خراسان ، وفيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا ، عليه السلام ، وعلى قبره ابنية فخمة وحوله جوامع ومقامات كبيرة ، وأقدم بناء مشيد فيها بناء المأمون الخليفة على قبر أبيه الرشيد العباسي ولكن أصيبت تلك الابنية الجميلة والآثار الجميلة بنكبات وجوارث تاريخية عظيمة فهلكت ثلاث مرات ، وحدثت عمارتها ثلاث مرات .

في المرة الأولى كان الهمداني أمير سبكتكين بمصيبة دينية ثم بعد سنين عمرها يمين الدولة السلطان محمود .

وأخربها في المرة الثانية الغزنويون (الغزنويون) ثم عمرها شرف الدين أبو طاهر القمي في عهد السلطان سنجر السلجوقي .

وفي الثالثة اتجهت نحو خراسان ونيسابور عاصفة الفتنة المغولية ، فهجم عليها تولى خلت بن جنكيز خان الطاغية فقوض بيده تلك الابنية الجميلة ثم جلوها للمرة الثالثة اتباع « أولجايتو خان بهادر » وأركل دولته . وأصول هذا البناء موجود في هذا العصر . وزار شمس الدين بن بطوطه الرحالة مدينة خراسان سنة ٧٣٤ هـ (١٣٣٣ - ١٣٣٤ م) .

وفي سنة ٩٩٧ هـ (١٥٨٨ م) حاصر عبد المؤمن خان عبدالله خان أوزبك هذه المدينة سبعة أشهر ثم فتحها ونهب كتب الخزانة الرضوية وهذه السيئة منمهي التي يؤسف لها لما فيها من جناية عظيمة على العلم ومن جملة ما نهب قطعة الماس حجمها كبيضة الدجاج كان وقفها قطب شاه الديكيني على قبر الإمام عليه السلام . ويظهر من جملة كتب التراجم والتاريخ « كروضات الجنات » « وأمل الآمل » ان جماعة من كبار علماء الشيعة ومشهورهم كان ابي جمهور الاحمائي والشيخ الطبرسي والشيخ حر العاملي والشيخ بهاء الدين العاملي وعدة من تلاميذهم اشتغلوا مدة بالتدريس في أروقة وجوامع هذه الابنية .

وفي ضمن دائرة هذه اللابنية عدة مؤسسات مهمة كمدار الآثار الثبينة المحتوية على نفائس الآثار وخزانة الكتب الموجودة في هذا الزمان التي نحن بصدد بيان مختصر تاريخها وذكر فهرست بعض ما احتوت عليه من المصنفات النفيسة الثمينة الأثرية ويظهر من بعض تأليف الخزانة الموجود فيها ان دار الكتب كانت عامرة في سنة ٨٦١ (١٤٥٦م) وفيها من أنفس الأسفار في اغلب العلوم . كتب الشيخ جلال الدين ابو سعيد على ظهر تفسير الشيخ ابي الفتوح الرازي المسمى بروض الجنان ما معناه : انه لما كانت دار الكتب الرضوية حاوية لجميع الكتب غير تصانيف التفسير وقفت هذا الكتاب عليها .

وهذا الكلام يدل على ان الخزانة الرضوية كانت مقتبس نور العلم للعالمين والقراء . ولم نقف على فهرست كتبها في التاريخ المذكور .

وفتة عبد المؤمن خان وقمت بعد هذا التاريخ كما اشرنا اليه ، والمعجب ان اغلب التصانيف الموجودة في هذا العهد هي عين التأليف المنهوية التي اعيدت الى مكانها من اماكن بعيدة كالهند وغيرها بعد مدة طويلة .

وبعد هذا التاريخ زار الشاه عباس الصفوي قبر الامام سنة ١٠٠٩ (١٦٠٠م) ووقف عليه اجزاء مصحف بخط بعض أئمة الشيعة وعلى ظهرها خط الشيخ العلامة بهاء الدين العاملي كتب شهادته على كون الخط لبعض أئمة اهل البيت عليهم السلام ووقف الشيخ بهاء الدين نفسه عدة كتب على الخزانة في التاريخ المذكور .

اقدم فهرست ظهر بعد النهب هو ما وضعه ميرزا سعيد خان مؤتمن الملك الذي فوضت اليه الحكومة الفارسية شؤون المؤسسة الرضوية في سنة ١٢٩٦ (١٨٧٩م) يوم ٢٠ سنة ١٣٤٢ غنيت الجزئين اهل العلم والقلم على وضع فهرست عام مبسوط لها فبلغ عدد الكتب ٣٢٤٤ عدا المصاحف .

واليك اسماء بعض الكتب المخطوطة النفيسة الموجودة فيها في الحكمة الالهية (اللاهوت) باقسامها والكلام والنصوف والمنطق والاخبار والسيرة والتراجم والانساب واللغة والفلك والرياضة والنجوم والعلب اقتطفناها من فهرسين احدهما الفهرست الجديد الذي وضعه الفاضل (اوكتائي) مدير دار الكتب سنة ١٣٤٥ هـ باشارة من جلالة الشاه بهلوي ، وهو فهرست عام

مبسوط يشتمل على ذكر الكتب ومؤلفيها وأوصافها وترتيبها وأسماء واقفيها ولكنهم مقصور على ذكر كتب اللاهوت والكلام والمنطق والتفسير والأخبار فقط ولعلهم يكملهم بعد ذلك والثاني فهرست قديم مقصور على ذكر أسماء الكتب جميعها ومؤلفيها مع ما فيه من الاشتباه وغلط الطبع وسقم المباشرة وهو في ضمن كتاب «مرآة البلدان» .

كتب التفسير

- ١ - أسئلة القرآن واجوبتها لشيخ زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القاهر الرازي الحنفي القادري المتوفى سنة ٦٦٠ هـ تاريخ النسخة ٩٦٩ هـ
- ٢ - بحر الحقائق والمعاني تأليف نجم الدين بن دايدة المتوفى سنة ٦٥٤ هـ الموجود منه مجلد واحد وبآخرة : « وقد تم المجلد الثاني من كتاب بحر الحقائق والمعاني » ٢٠٠ سنة ٧١٠ هـ على يدي محمد بن يهلوان بن محمد .
- ٣ - عرائس البيان تأليف الشيخ أبي محمد روزبهان بن أبي نصر البجلي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ كتبه على طريقة الصوفيين وتأيد بلانهم تاريخ النسخة ١٠٦٠ هـ
- ٤ - كشف الحقائق ليوسف الكواشي الشيباني الموصل المتوفى سنة ٦٨٠ هـ تاريخ النسخة سنة ٧٩٧ هـ وهي ناقصة .
- ٥ - معالم التنزيل لحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ والنسخة قديمة على ظهر الورقة الأولى منها اسم مالك : هذا التفسير ملك أبي طالب علي ابن عمر بن أبي طالب في تاريخ محرم ٦١٩ هـ
- ٦ - مدارج السالكين المفسر علاء الدولة أحمد بن محمد السمناني العارف الشهير والنسخة قديمة ليس بها تاريخ الكتابة وبها تاريخ الوقف .
- ٧ - معارج السؤول ومدارج المأمول لمحمد الحسن بن محمد بن الحسن الحنفي تفسير لايت الأحكام وبآخر النسخة تاريخ التصنيف) وكان اتمام هذه النسخة سنة ٨٩١ هـ على يد الحسن بن محمد بن الحسن النجفي تاريخ كتابتها على يد كاتبه محمد بن شالا مرتضى في سنة ٩٨٨ هـ كتبه الخواجة شير أحمد بن عميد الملك التوني الواقف لهذا الكتاب مع جملة كتب أخرى للخزانة الرضوية وعلى ظهر النسخة بخط الخواجة شير أحمد المذكور ان مؤلفه مدفون في بلدة تون من بلاد خراسان .
- ٨ - شكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني المتوفى

سنة ٤٢٧ هـ تاريخ النسخة سنة ١٧٠ هـ

٩- معاني القرآن لابي الحسن سعد بن مسعدة البلخي المعروف بالاخفش
تاريخ كتابته النسخة سنة ٥١١ هـ .

١٠- (النهر الماد من البحر) لابي حيان الاندلسي المعروف . نسخة قديمة
(لها تلو)

تاريخ الوقف ١٠٣٧ هـ زنجبان (ابران)

عبدالله الزنجباني

حذف الخبر بعد « حيث »

ان الساف يحنفون الخبر بعد « حيث » استخفافا للتلفظ . فقد قال مؤلف
« جهرة أشعار العرب في الصفحة ٩٦ من طبعة الاتحاد » بأمثل : اي بأهون علي
« من حيث الوجد » لأن الليل الخ . وجاء في المجلد الرابع من شرح نهج البلاغة
في الـ ص ٥٣٨ من طبعة مصر (وان دخل من حيث العدل والصلاح فاقبلها منه)
أقول : كل من « الوجد » في القول الاول ومن « العدل » في القول الثاني :
مبتدأ خبره محنوف جوازا تقديره حسب المعنى ففي الاول (مؤثر) فنكون
الجملة (من حيث الوجد مؤثر) وفي الثاني (مقصودان) فنكون الجملة (من
حيث العدل والصلاح مقصودان) . وهلم اطرادا . وقد ذكرنا ذلك تسيها لمن
يضيفون « حيث » الى الاسم الذي يليها واستدراكا على النحويين في باب جواز
حذف الخبر .

مصطفى جواد

الكاظمية

الاقحام

الاقحام : ادخال كلمة او اكثر منها بين كلمتين متصلتين بحذف غير اللام.
كادخال المطلوب على المضاف اليه (بين المضاف والمضاف اليه بعد حذف الضمير
المختص بالمضاف اليه . مثل (كتاب وقلم العالم) وبالأصل (كتاب العالم وقلمه)
وقد كنت استكره هذا التركيب ولكنني وجدته نصيحيا قالت « جليعة القيسية »
في باب العين من كتاب (جهرة الامثال) وذلك لما أتيت بثياب عشيها القليل :
(«طروريج عمرو ») بحذف الضمير للاقحام . فالأصل « عطر عمرو وريحه » .

مصطفى جواد

الكاظمية

صفحة من النقد

رد على رد العقاد الثاني

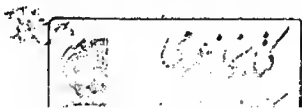
Etude de Mœurs contemporaines.

ما اسهل السب والثلب لو كانا يفتيان عن الحجة ! كما فعل الاستاذ العقاد
 في عدد ٢٠ يولية من البلاغ الاسبوعي . بعد ان عجز عن قرع حجبي بالحجج
 ولو اردت لاشبعته سبا ، كما يفعل ولكنني لا اجاربه في سفه ، بل امر
 بلقواء كريما ، واقول سلاما !

وهل من العلم ان يشتم الانسان مناظره مفحشا ، كلما (أعوزته الحجة)
 ولو اعترف العقاد بخطئه لكان جهله للقواعد العربية واللغة بسيطا ، ولكنه اصر
 على الخطأ ، ثم اصر وشتم فكلن جهله مركبا ! وهو لا يدري ان شتائه تنقص
 قنوه اكثر من جهله للقواعد العربية واللغة . وما كان يجدر بالاستاذ ان يطبل
 لسانه حتى لو كان مصيبا في رده فكيف وهو مخطئ . ؟!

وكان الاستاذ قد تعود المشانمة والمهاجرة ، وقد تكسرت اتصال على
 اتصال ، فهو لا يبالي بسب الناس له جزاء على سبه اياهم كالشتائم التي توجهها
 اليه بعض جراند مصر الكبرى على حين انه اذا سمع تخطئة له في العربية جن
 جنونه فاخذ يلعن ويشتم خوفا على سمعته ، وهو بفعله هذا يزيد سمعته سوءا
 على سوء . ويضر نفسه من حيث لا يشعر ! ولو عرف الاستاذ الحجل ، الحجل
 من المقالات التي كتبت عنه في الصحف المصرية باقلام الاساتذة الكبار : احمد
 خيرى سعيد ، وزكريا جزارين ، وجورج طنوس ، وسعيد عبد ، وسلامه
 موسى ، وغيرهم .

ومن مراوغاته : انه اذا الفى الحجج التي تظهر جهله كثيرة ، لزم الصمت
 عن القسم الذي يراه قويا وحاول الرد على ما يعتقد فيه الضعف فكان عليه شرا من
 الاول ، كما فعل في رده الاول على ما جاء في الجزء الرابع من مجلتي لغة العرب ،
 ورده الثاني على ما جاء في الجزء السادس ، وقد ضرب صفعا مما جاء في الجزء



الجلس من النقد المر لديوانه ، لانه لم يجد الرد عليه هينا . اما انا فلا اعيد عن خطتي في نقد ديوانه ، وهي الاستمرار على ذكر سيئاته وحسناته معا كما فعلت سابقا . وليواظب هو على قدمه وسببه ، مثلنا له الجهل والغرور .

ونحن لم نخدم العلم كل هذه السنين الطويلة ، إلا للعلم . فلا يضيرنا انتقاص الأستاذ جهدا الطويل ، فلسنا نطلب منه او من غيره شهادة او تعظيما ولا ندين مثله بالفردية — في اقبح صورها — فهو يجده حسنات جميع معاصريه من كتاب وشعراء وعلماء ولا يعرف غير نفسه تلك النفس الجاهلة السبابة الآثمة ، وغير اولئك الصبيان ادعياء الادب الحاقين من حوله والمتعلقين له ممن لا يعتبرهم بمنزلة المنافسين له .

وهل قام العلم في كل ادوار على السب والقذف ليكون لهما في القرن العشرين بفضل الأستاذ العقاد رواج ؟ ولكن هو الشرق المتأخر لم يزل في كثير من انعائه يروج ما لا يجوز ان يروج فانا لله وانا اليه راجعون !

وقد سرنا من الأستاذ اعادته لبعض ماأخذنا المعنوية . فان اعادتها قد تدعو قارئها الى انعام النظر فيها ولكن ماأخذنا المعنوية اكثر من ماأخذنا اللفظية فلماذا اكتفى باعادة التزر القليل منها ؟ وقد وعد في رده الاول تنفيذها فما الذي تبطله عنه ؟

اما ماأخذنا القويمة . فقد قال في صدر الرد على بعضها يوجه قوله : « خياشيمه م القبط يبيضن بالدم » بقوله : « ان اباحيان يقول في هذا الحذف (حنف الثون من « من ») انه حسن وكثير فهو اذن ليس بنعيم ولا قليل » . وقد قلنا في ردنا الاول : ان الاغلاط العربية لا تعدم تمليلا ولكن الفصح غير النادر الشاذ والضرائر القبيحة . ولا ادري لماذا اخذ الأستاذ برأي ابي حيان وحده مرجعا اياه على آراء ائمة العربية كقصة وليأتنا اذا كن صادقا في ادعائك كثرة حنف الثون من « من » بآية من القرآن شاهدة على ما يدعيه ؛ واذا كن واحد او اكثر من الجاهلين قد حذفوها قبل ذلك دليل على حسنه ؟ واذا كن حذفها حسنا فلماذا لم يحذفها فحول الشعراء من جاهلين ومخضرمين واسلاميين ؟ كأمري القيس والنايفة والاعشى وزهير ابن ابي سلمى وحسان

والحليمة وهم بن ابي ربيعة والفرزدق وجريز والاضطل وبشار وابي
نؤاس وابي تمام والبحري وابن الرومي وابي اللؤلؤ والمتبي وغيرهم ؟
وقل يوجه قوله : « فقلت حياء ما ارى ام تفاضيا » بنصب حياء وتفاضيا
ويرد على قولنا في نقد : « ان مقول القول لا يكون إلا جملة » بقوله : « حياء
منصوبة هنا لانها مفعول له والمعنى — كما يفهم كل قارى — هو : هل للحياء
تفعل ما ارى او للتفاضي » وليس في البيت « تفعل » انما هناك « ما ارى »
والمفعول له : اسم يذكر لبيان سبب الفعل نحو : « ولا تقتلوا اولادكم
خشية اطلاق » وشرطه : ان يكون مفيدا للتعليل متحدا بالمثل به في الوقت
وفي الفاعل فاذا لم يتحد في الفاعل ، وجب جرحه بحرف الجر كقول ابي
صخر الهذلي : « واني لتمروني لذكراك هزة » وقوله في الاية : « أقم الصلاة
لذالك الشمس » والفاعل في قوله « ما ارى » هو ضمير المتكلم وفي الحياء
والتفاضي هو حبيبه الذي كان لا يثنى من البر طرفه ، فكيف نصبهما ؟ ثم اين
الجملة التي تصلح ان تكون مقول القول ؟

ولو سكت الاستاذ عن نقدنا هذا . كما سكت عن غيره ، لما فضع نفسه .
فهل انا الجاهل ؟ وقيل يوجه قوله : « فامسى آخر الليل شاديا » بقوله :
« ولكن العرب الذين لا يفهم لغتهم صاحب « لغة العرب » يقولون : لا اكلمك
آخر الزمان ! ويعنون : الى آخر الزمان » . واقول على رسلك ، ايها الاستاذ
فلن « آخر » قد أنت بعد « أمسى » لا بعد « شاديا » فلا يتبادر الى الذهن إلا
كونه ظرفا لامسى لا لشاديا ونحن نريد من الشاعر المصري ان يتجنب التعقيد
والتموض فلا يأتي إلا بالفصح وهذا هو الفرق بين الشاعر الفحل وغيره ، كما
ينبأ في ردنا الاول .

ولو كان الاستاذ واقفا من توجيهه لما تشبث بتوجيه ثان وهو قوله :
« وهبنا قلنا امسى فلان مقنيا فنحن على هذا نريد انه قضى المساء كله في القناه ،
فاني خطأ في ذلك » ؟ والجواب ان قولك : « أمسى آخر الليل شاديا » غير
قولك قضى المساء كله في القناه ! اللهم إلا اذا صح قولهم « المعنى في بطن الشاعر » .
وقل يوجه قوله : « واشكوا ما يجني قينهم غاضبيا » بقوله : و « ما »

هنا ليست مفعولا ثانيا ، وانما هي بدل اشتغال في محل نصب مل البليسة من مفعول اشكو ؛ ومع هذا لو اتنا عدينا : « اشكو الى مفعولين لما كان ذلك خطأ كما سيرد ياتيه » . واذا كان « ما يجني » بدلا من الهاء في « اشكو » قال من يشكو الاستاذ ما يجني حبيب ؟ أ الى القاضي ؟ والظاهر ان في قلب الاستاذ ريبا في توجيهه هذا ، ولذلك راغ عنه الى توجيه آخر فقال « ومع هذا لو عدينا اشكو الى مفعولين لما كان ذلك خطأ كما سيرد ياتيه » فلتربص الى ان يأتينا بيانه .

وقال يوجه قوله : « اشكو ما يجني » مكان اشكو اليه ما يجني وقوله « واسلمت كفي كفه » مكان اسلمت الى كفه كفي وقوله : « نؤجله الحساب الى غد » مكان نؤجل الحساب الى غد بقوله : أتراه قرأ باب الحنف والايصال في تمديده « الافعال » الى آخر ما هنالك وخلاصة ما قاله هي : ان ابن النازم شارح الالفية قال : يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا في الفعل واجراء له مجرى التمدي ؛ فلا خطأ في قولنا اشكو ما يجني ، ولا في قولنا واسلمت كفي كفه ، ولا في قولنا نؤجله الحساب ؛ وانما الخطأ والجبل في تخطئة هذا الصواب المجمع عليه وهو قاعدة من القواعد المحفوظة المدونة في امهات الكتب النحوية .

على رسلك ايضا ايها الاستاذ ! انك أخطأت فهم قول ابن النازم وأخفت شيئا وتركت شيئا فان عبارة ابن النازم هي ما يأتي : وقد يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا في الفعل واجراء له مجرى التمدي وهذا الحذف نوعان مقصور على السماع ومطرد في القياس . والمقصود على السماع منه وارد في السنة ومنه مخصوص بالضرورة . فالاول نحو شكرت له وشكرته ونصحت له ونصحته ... واما الحذف المطرد ففي التمدي الى « ان » « وأن » بشرط امن اللبس . « فترى ان ما ورد من حذف حرف الجر وينصب المجرور سماعي لا يقاس عليه إلا في أن » « المخففة » وأن » « المشددة » وهذا صاحب التوضيح وصاحب التصريح يقولان في باب التمدي وال لزوم : قد يحذف حرف الجر وينصب الاسم ورا . وهذا سماعي في الشعر فليس لك ان تقيس عليه مستبين

من ذلك حذف الجار على ان « بالسكون » وان « بالنشيد » ومصرحين بأن حذفه منهما قياسي .

وهذا شرح الأشموني ينقل لنا بيتي الناظم ابن مالك وهما :

« وعد لازما بحرف جر وإن حذف فالتصحب للمنجر »

نقلا وفيه ان وان يطرد مع أن بس كمجبتان يدوا »

وزاد الشارح بعد قول الناظم « نقلا » لا قياسا مطردا وبعد « يطرد » قياسا .

وهذا تهذيب التوضيح يقول في قسم التصريف ص ٣٥ « أوسقط معه الجار توسما كقول جرير : « تمرن الديار ولم تموجوا » اي تمرن بالديار ولا يطرد حذفه إلا مع أن وان » .

ولو كان الأمر قياسا ، لجاز للاستاذ ان يقول : فزعه مكان فزعت اليه ، وقنعه مكان قنعت به ، وسمنه مكان سمحت له ، وسمنه مكان سمعت اليه ، وهلمه مكان هلمت منه ، وطرت زيدا مكان طرت اليه ، وصفوته مكان صفوت اليه ، وجلسه مكان جلست اليه ، وخرجت بغداد مكان خرجت منها ، وعطشت الماء مكان عطشت اليه الى غير ذلك واذا جاز له كل هذا فعلى المرية السلام ! فهل عرفت يا استاذ الحق ؟ وهل انا الجاهل ؟

وقل بوجه قوله :

أنت عين من زجاج موقها يجنب الأتوار من كل مكان

بقوله : « ولكن العرب يطلقون الجفن ويريدون العين ، ويذكرون الجزء .

ويريدون الكل »

نعم قد يفعلون ذلك مجازا اذا كانت هناك قرينة ولكنهم لا يفسرون الموق بالحق كما فعل الاستاذ في شرحه الموق .

وقال : « ما للاماني يستضحكن لي غررا » بقوله ان في اللغة شيئا يسمى المفعول لاجله . فاعلم يا هذا ان « غررا » هنا مفعول لاجله ، والظاهر ان الاستاذ يريد « غررا » بفتح الغين ليكون مصدرا بمعنى التعريض الهلكتة وهو في الحقيقة اسم مصدر والمفعول له لا يكون « إلا مصدرا » .

وقال يوجه قوله : « فاحتلن لاستدراجي الحيلة » بقوله : « ونحن لا ندري ما التكلف هنا وليس المفعول المطلق كما يعلم التلميذ الصغير إلا المصدر المنصوب توكيدا لعامله او يائنا لنوعه . هبه اراد ان يجيء المفعول المطلق في هذه الجملة بغير تكلف . فكيف تراه كن يجيء به ؟ » والجواب : كنت اجيء به بلفظ « احتيالا » فالقاعدة ان المفعول المطلق اذا كان لتأكيد لا يجمع . قال ابن مالك : « وما لتوكيد فوحد ابدا » وعلمه شارح الفيتة الاشمونى بقوله : « لانه بمنزلة تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع . واما وجه التكلف فهو جعل الحيلة مفعولا مطلقا للعند وهذا يبرز جمعه وان لم يذكر الاستاذ هذا النوع من المفعول المطلق عند تعداده لافساده على ان في قلبي من اللام على المفعول المطلق للعند شيئا . وقال يوجه قوله :

ما طب جالينوس قيس بطبى ألا غرور

رادا على قولى في نقدي آيا : « واذا وقع الماضي حالا وجب تصديره بالواو او بقد او الواو وحدها . نعم ورد مثل « كما انتفض المصفور بالله القطر » ولكن هذا لا يقاس عليه بقوله : « لا يا جاهل يقاس عليه ، ويقاس ويقاس » ثم اورد شاهدا من القرآن وهو : « وجاؤكم حصرت صدورهم » وبضع شواهد اخر من الشعر . وكل ما اوردته دليل على الورود لا على القياس ؛ ولو كان دليلا على القياس لما كان للقاعدة السابقة وجه فان اكثر النحويين اتفقوا على تقدير « قد » في الآية وسبب الايات التي استشهد بها توفيقا بين القاعدة وما ورد بخلافها .

قل صاحب مع الهوامع على جمع الجوامع « ويجب في الماضي المثبت المتصرف غير التالي « إلا » والمثل « بأو » العاري من الضمير « قد » مع الواو فان لم تكن « قد » ظاهرة قدرت . غير ان الاشمونى قال : « والمختار وفاقا للكوفيين والاعشى لزومها مع المرتبط بالضمير وحده او بهما معا اذ الاصل مع التقدير وجعل صور مجيئها مراتب اربعا في الكثرة وجعل حلف « قد » في المرتبة الرابعة الضميفة .

وقال يوجه قوله :

أبدا تحوط به ودا ثمها بسور خلف سور
 قائلا : جملنا ودائما مفعولا له « تحوط به » . اما الفاعل فهو الضمير
 هائلا الى الطبيعة التي تقدم ذكرها في بيت سابق وهو :
 بلد تجود له الطبيعة بالضمير وبالعكس
 فاقول ايها الأستاذ ما زهد الناس في شمرك إلا هذا الغموض فمن أين
 يعرف القارئ انك ترجع الضمير الى الطبيعة قبل ثلاثة ابيات كلها في وصف
 البلد وفيها كثير من الضمائر مذكورة ومؤنثة لا يرجع منها واحد الى الطبيعة .
 وقال بوجه قوله :

ما مكان اول مغرب شهدت علي مر المصور
 بقوله « من واجب هذا الدعي » يعني « ان يعقل قبل ان ينقد فان التأنيث
 هنا للشمس التي يعود اليها الكلام كله في الايات السابقة وأولها :
 والشمس شياخنة تكا عظم دتوه من جهد المسير
 والأستاذ كما قال الشاعر : « يريد ان يعربه فيعجمه » فهو يرجع ضمير
 « شهدت » الى الشمس قبل خمسة ابيات ويقول قبل البيت . اولهما :

وعلى الروابي والهباء كل مسحة الشفق الأخير
 وفيه دلالة على ان الشمس كانت ساعتئذ غاربة وكانت مسحة شفقا الأخير
 على الروابي والهباء كل . فكيف شهدت حينئذ والظاهر ان الأستاذ احس بضعف
 توجيهه هذا فالتمس غيره بقوله : « على ان المغرب تؤنث . وتذكر مؤنثة
 في كتب الفقه والفتنة » اما في كتب اللغة فلم اعثر على ما ادعاه واما في كتب
 الفقه فلم لهم ذكر « صلاة المغرب » وارجعوا اليها ضمير المؤنث على ان تأنيثهم
 المغرب « ان صح » لا يصح ان يكون مأخذا لمثل الأستاذ وهو ذلك الشاعر الذي
 دعوا في القصيدة طويلا عريضة !!

وقال بوجه قوله : « ايها ابا النور اطربنا » رادا على قولنا « ايها » للاستك
 بقوله : « اخطأت وجهات باعلامه راجع لسان العرب تعلم ان « ايها » ترد
 بمعنى التصديق والرضى بالشئ كما ترد بمعنى الاستك » .

ونحن نورد نص ما جاء في لسان العرب قال : « واذا قلت « ايها » بالضم

فانما تأمره بالسكوت و « ايها » تأتي للزجر بمعنى حبسك عن ابن سيده .
و « ايها : كف . اما الاغراء فيقال فيه : « ويا » واذا تعجبت من طيب
شيء قلت : « واهما ما اطيبه » . وقال : « قال ابن الاثير وقد ترد التصوية
بمعنى التصديق والرضى ومنه حديث ابن الزبير لما قيل له يا ابن ذات النطاقين
فقال : ايها والله اي صدقت ورضيت بذلك وروى : « ايه » بالكسر اي زديني
من هذه المنقبة « اه » وانت ترى ان الرواية عن ابن الاثير وحدها على أنها تختلف
فيها فهناك رواية ثانية هي ايه بالكسر . وقال يوجه قوله :

أراك تغويني بوحى الى السماوات بزدهيني

بقوله نعم ولكن يقال بوحى الى السماوات فاقول هذا من حيث اللفظ جيد
ولكن ما علاقة الوحي الى السماوات باغوائه ولعله اراد « بالسماوات الارض »
لان الارض سابعة فيها .

وقال يوجه قوله : *تأليف تكملة علوم*

يا طالما تخدع النراي لواحظ الشاعر الحزين

رادا على قولنا في نقده : « وتخدع مضارع فهو للحال او المستقبل . والمستقبل
لم يجرى بعد والحال اقصر من ان يطول فضلا عن كونه لم يطل به الماضي .
نعم يجوز ان تقول طالما خدعت ولكن لا يجوز طالما تخدع » . بقوله « هكذا
يطل العربة هذا العلامة . ولو كان يتجهى التحول لعلم ان « ما » المصدرية
تدخل على المضارع اكثر من دخولها على الماضي . اه . فاقول : رويدك ايها
الاستاذ المغرور انك لا تدري ما تقول . انك لم تدخل « ما » في بيتك على
المضارع لتؤيد هذا الادخال باقوالك الفارغة هذه بل الحقها بطل فقلت « طالما »
وهو فعل ماض ثم ان « ما » في طالما ليست مصدرية كما زعمت بل هي زائدة
كقصة تمنع الفعل من طلب الفاعل كما صرح بذلك ائمة العربية . قال ابن هشام
في مقاييس السيب : « الوجه الثاني ان تكون « ما » زائدة وهي نوعان : كقصة وغير
كقصة . والكافة ثلاثة انواع : احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل إلا بثلاثة
افعال : قل ، وكثر ، وطال » الى آخر ما هنالك . وقال « ابن هشام » في
تقسيم آخر : والثاني ان تكون مصدرية . وهي نوعان : زمانية وغيرها فغير

الزمانية نحو: عزيز عليهم ما عنتم . ودوا ما عنتم . ضاقت عليهم الأرض بما رحبت . فتوقوا بما نستيم لقاء يومكم . لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب . ليجزيك اجر ما سقت لنا . والزمانية نحو : ما دمت حيا « وعسى ان يعلم الاستاذ من هذه الشواهد ان « ما » المصدرية تدخل على الماضي في الاكثر .

وقل : « وان المضارع يكون للاستمرار ولا يجوز هنا ان تقول طالما خدعتا الدراوي لانها تخدعنا ولا تزال نخدعنا في كل حين فلا ينقطع الخداع بانقطاع زمن مضى كما يتصور هذا اللغوي العجيب » فاقول : ليس النزاع في استمرار خداع الدراوي بل في عدم جواز ان يجعل الشاعر ما يكون في الحال قد وقع في الماضي بقوله طالما نخدعنا فان « طال » ماضى و « نخدع » مضارع . وقال يوجه قوله « كفناكم نومة النون » ردا على قولنا في نقده « يريد تكفيناكم فانهم لم يموتوا بعد » بقوله « واو ان هذا الاعجمي يقيم فهم الجمل العربية كما يفهمها الشوقية والسيبان على الاقل لفهم ان العرب تقول : « هداك الله وعلمك العربية » وكفناك شر الادعاء » والاستاذ هو الذي لا يقيم فهم الجمل العربية وان كانت التي اوردها خاصة بالدعاء والعرب تأتي فيه على الاكثر بصيغة الماضي واما قوله « كفناكم نومة النون فليس من قبيل الدعاء بل هو للاخبار فقد اورده دليلا على ما نهاهم عنه في الشطر الاول وهو قوله « لا تنقصوا ليلكم بنوم » فهو يريد لا تنقصوا بالنوم ليلكم فان نومة النون في المستقبل تكفيكم فهل يناسب الدعاء هذا المقام ؟

وقال يوجه قوله « يمن الله سعيه من رسول » بقوله يتعدى يمن بنفسه واهذا يجيى منه اسم المفعول على ميمون » فاقول لم يجب الاستاذ في كل ما جاء في ردوده إلا في هذه فاني اعترف انه على صواب وانا على خطأ والسبب اني عندما قرأت الكلمة « يمن » قرأتها بالتشديد لا بالتخفيف بناء على ان التمام من تفاعيل البحر الخفيف هو فاعلاتن مستغملن فاعلاتن .

وقال يوجه قوله « اذكرتني بك الكواكب » ردا على نقدي الذي قلته « والصواب اذكرتني اياك فان اذكر يتعدى بنفسه الى مفعولين » بقوله : « ان الذكر مجرد وازيدا يتعدى بالياء وكما جاء في القرآن الحكيم : » ولقد ارسلنا الى

موسى ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله . ولو كان الاستاذ صادقا لاتانا بشاهد لتعديته « اذكر » بالياء من آية او بيت شعر او قول امام لغوي ولكنه اتى بمثال لتعديته ذكر من باب التفعيل وليس النزاع في تعديته بالياء .

ثم قال « ان الياء لا تكون لتعديته وحدها ولكنها تأتي لاثني عشر معنى وتدخل في بعض هذه المعاني على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي » واورد شواهد منها قول الراعي في بيت له « لا يقرآن بالسور » وقول امرئ القيس « هصرت بنصن » وقول الاعشى « ضحنت برزق عيالنا ارماعنا » وقول القرآن العظيم : « ولا تأخذ بلحيتي ولا برأسي » وقوله « وهزي اليك بجذع النخلة » الى غير ذلك . ومن السجيب ان الاستاذ لم يذكر معنى الياء هذه التي تدخل على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي في الشواهد التي استشهد بها ... واذا كانت هذه الياء التي قال الاستاذ انها تدخل على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي ذات معنى فلا غرابته في امرها ومن ذا ينكر دخول الياء الجارة على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي ولعله يريد انها الزائدة للتوكيد وهذه ليست بذات معنى وتزاد في ستة مواضع . قال ابن هشام والثاني (من السنة) المفعول كقوله « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » وقوله « وهزي اليك بجذع النخلة » وقوله « فليمدد بسبب الى السماء » وقول الشاعر :

نضرب بالليف ونرجو بالفرج

وفي شرح معاني اليباب ان الزيادة في المفعول غير مطردة . واظن ان في هذا الفرص كفاية للاستاذ .

في « قواعد اللغة العربية »

جاء في هذا الكتاب (ومن اللفظ ما يدل على الجماعة ولا واحده من لفظه ويقال له (اسم جمع) (كركب) ا . نأقول ليس الركب لا واحده من لفظه لانه جمع ومفردة (ركب) وبذلك يخرج عن كونه (اسم جمع) ونظائره كثيرة مثل (صاحب وصاحب وناصر ونصر وقائل وقيل وسائق وسوق) وربما لم يذكر النحويون هذا الوزن مع اوزان جمع التكسير .

مصطفى جواه

الكاظمية

جناية الرواة على الشعر

Les rapsodes criminels.

بقلم الاديب النافذ البصير الاستاذ عبد القادر عاشور من كبار اساتذة الاسكندرية بمصر
اذا كان الشعر عند الغربيين مظهرا من مظاهر الصراع بين الحق والباطل
فانه عند العرب اعم وأوسع ، إلا ان الذكر الحكيم كفى شعراء العربية مؤونة
التعرض لكثير من الاغراض كأخبار الاولين والحث على اتباع ما كمل من العادة
والاخلاق ، وكان الشعراء عند ما بهرتهم بلاغة القرآن سقطوا في ايديهم ونسوا
الحرية والصراحة اللتين هما أساس نمو الشعرية وتلبس الوجدان ، وأجل منهم
من أجبل ، حتى ان ليديين ربيعة هجر الشعر ولم يرو له في الاسلام غير بيت
واحد ، وهو - على بعض الروايات :

ما عائب الحر الكريم كنهه ^{علم} والمرء يصلحه المجلس الصالح

وكان اذا سئل عما قال من الشعر بعد الاسلام يتلو بعض آيات من القرآن
وأيقن كثير من الشعراء بعد ذلك أنهم لن يتمكنوا من الظهور كشعراء ، إلا بعد
أن يتخذوا لهم اماما من شعر السابقين يحتجون به اذا اعترضهم معترض ومن
شد منهم عن هذه القاعدة وركب متن الحرية سلم من التقليد وقصر العاطفة وجاء
شعره كله ابداعا في ابداع كلب ربيعة وابن اذينة والمرجبي .

وفي بدء عصر بني أمية ظهر الرواة الذين أفسدوا الشعر وانتحلوه وأجبروا
الشعراء على ارتكاب ما سود صحيفته ونزل به الى الخسيس وأملوا عليهم رغباتهم
واضطروهم الى الشطط في الصناعة والتكلف واصطلياد الغريب والحوشي
ومكانتهم السامية لدى الملوك والامراء وكلمتهم النافذة في الحكم على الشعراء
أخلفت بلب كثير من محترفي الشعر فأصبحوا ولا هم لهم غير ارضاء الرواة
والتراف البهم او معارضتهم والظهور عليهم كما كان يفعل الطرماح بن حكيم
فانه كان يسأل الاعراب عن الغريب ويضمه في شعره ليتحدى به علماء الشعر
ونقدته وبهذا سمت منزلته عندهم حتى أن أبا عبيدة والاصمعي فضلا على غيره
من الشعراء وزعما انه أشعر الخلق في بيته .

بجسّاب حلة بوجد لسراته قدوا واخلف ما سواه البرجد
 يبدو وتضمرة البلاد كأنه سيف على شرف يسيل ويغمد
 وكلنا يعلم ان في هذا الاستحسان من الخطأ ما فيه ! غير اننا بازاء هذا
 للاختيار نغفر الشعراء ونضع الوم. كله على عاتق ما نصبوا انفسهم للتقدير والحكم
 وكيف لا نلوم الاصمعي على استحسانه الاستحسان كله قصيدة المرقش :
 هل بالديار أن تجيب صمم لو أن حيا ناطقا كلم
 مع انك لو جئت خلالها لوجدتها معقدة اللفظ وديئة السبك غاملة الخيال
 مخنلة الوزن !!! ولا ادري كيف استحسنت قول الشاعر :
 ولو ارسلت من حبي لك مهبوتا من الصين
 لو افيتك قبل الصبح ح أو حين تصابن ؟
 ومن الرواة من كان يستحسن القبح الغليظ من الشعر ويستطلع ما كان على
 شاكلة قول ذي الرمة : *مركز تحقيق كامبوتر علوم إسلامي*
 رميتي مي بالهوى رمي ممضغ من الوحش لوط لم تعقه الاوالس
 بعينين فبالورين لم يجر فيهما ضماث وحيد حلي الدر شلمس
 ولم يحفل بشعر ابن ابي ربيعة وقصيدته التي ابتدأها بقوله :
 أمن آل نعم انت غار فمبكر غداة غد أم رائح فمبجر
 على ما فيها من ابداع وطول نفس ! وانها لتحمل قارئها على السير فيها بشوق
 ولذة ، ولما سمع المخزومي قول عروة بن اذينة :
 ولهن بالبيت العتيق لبانة والبيت يعرفهن لو ينكلم !
 لو كان حيا قبلهن ظمائننا حيا الحطيم وجوهن وزوزم !
 الى آخر الابيات قال: انه اهجر واخطأ !! ويعلم الله اي الرجلين اهجر
 واخطأ ... وزعم العتبي ان قول جرير :
 ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحين قتلنا !
 يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركاننا !
 ليس له كبير معنى ... مع ان معناه - كما قال ابو هلال العسكري - غاية
 الحسن والجودة .

ولما شاهد الرواة روح التجديد تكتسح القديم وتطرد من ربوعها قابلوها ذلك يازدراء الحديث وانكار فضل ، وبالتشهير بكل من يعرفون فيه بعض الثمر على القديم ، من ذلك ان ابن الاعرابي كان يأمر ان يكتب جميع ما يجري في مجلسه فانشده رجل يوما ارجوزة ابي تمام في وصف السحاب على انها لبعض العرب : سارية لم تكتحل بمفض كدراء ذات هطلان محض موقرة من خلعة وحض تمضي وتبقي نعم لا تمضي قضت بها السماء حق الارض

فقال ابن الاعرابي : اكتبوها ! فلما كتبوها قيل له انها لحبيب بن اوس فقال: خرق خرق لاجرم ان اثر الصنعة فيها بين !! فأنت ترى ان أبا تمام أغرب فيها لاغراب كله وتتبع آثار من سلفوا من الرجاز كلبى النجم ودوية حتى اشكلت على ابن الاعرابي ولكن ذلك كله لم يشفع له بل خرقت مغريقا !! لا لان اثر الصنعة فيها بين بل لاننا شعر حديث ! ومن اين يأكل ابن الاعرابي وامثاله اذا حل الحديث محل القديم ؟! على ان كثيرا من الشعراء اشتد حرصهم على ارضاء الرواة وتغالوا في ان يكون لكل بيت من قصيدتهم معنى مستقل به عن سابقه ولاحقه مع تحميل بعضها ما لا يطابق من لفظ غريب وقواعد شاذة ليسير سير المثل وليتناوله الرواة في مجالسهم وعلماء النحو والغريب في حلقات الدرس !! وكان الفرزدق شيخ الشعراء الذين نحا هذا المنحى واتبعوا هذه الطريقة شهد له بذلك ابن سلام في قوله : « كان الفرزدق اكثرهم بيتا مقلدا » والمقلد البيت المستغني بنفسه المشهور وذلك كقولهم :

ولو خير السيدي بين غواية ورشد اتى السيدي ما كان غاويا

ومن الذي كان يعجب النحويين هذا البيت :

وما مثله في الناس إلا مملكا ابو امه حي أبولا يقاربها !

وكذلك : الستم عاجين بنا لعدنا ترى العرصات او اثر الحيام ؟

فقالوا : إن فعلت فاعن عنا دموعا غير راقنة السجام

هذه الاشياء كلها مجتمعة جوزت للشعراء ما لا يجوز واباحت لهم الانتحال والسرقة والنصب وحشرت الشعر في دائرة ضيقة ! وكم من شعر نسب الى

غير شاعراً وشعراء لم يأنفوا من اغتصاب ثمرة مجهود غيرهم ! وهذا
الفرزدق يقتصب قول جميل :

تري الناس ماسرنا يسبرون خلفنا وإن نحن اومأنا الى الناس وقفوا !
وجرير ينتحل قول المملوط السعدي :

إن الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بسينك لا يزال مينا !
غيض من عبراتهم وقلن لي لماذا لقيت من الهوى ولقينا ؟ !
وينتحل أيضا قول طفيل النحوي :

ولما التقى الجمعان القيت العصا ومات الهوى لما أصيبت مقاتله !
وكن أبو نواس يبنى أكثر شعراً على معاني غير : يدل على ذلك ما جاء
في (الأغاني) من أن اسحق الموصلي انشد شعراً لابني الهندي في صفة الحمر
فلستحسنه وقرظه فذكر عنده أبو نواس فقال : ومن أين أخذ أبو نواس معانيه
إلا من هذه الطبقة وجعل ينشد بيتاً بيتاً من شعر أبي الهندي ثم يستخرج المعنى
والموضع الذي سرق الحسن فيه حتى أتى على الآليات كلها واستخرجها من
شعره . وذكر صاحب (الأغاني) أيضا أن قول أبي نواس : « ودأوني بالتي
كانت هي الداء » مأخوذ من قول الأعشى : « وأخرى تداوينا منها بها » وأن
قوله : « إن الشباب مطية الجهل » مأخوذ من قول النابغة الجعدي : « فان مطية
الجهل الشباب » ولكنه أبو نواس شاعر الخلفاء والمشهود له بالفضل بين جمهرة
العلماء !!! وهكذا ظلت هذه العيوب لاصقة بالشعر حتى يومنا هذا ولم يجرؤ
أحد من شعراء نهضت الحالبية على مناورتها والقضاء عليها غير نفر قليل وعندما حجب
إلى (أمير الشعراء) شوقي التجديد نهائياً عن ذلك « آفة اللغة الجاهليون » واغزو
بأمانني أسرته لبيد وصادفت هوى في نفسه فرجع إلى القديم من الشعر بنوعه
عليه ويحتذيه وإلى الغريب من اللفظ يفسد به شعراً وإلى الحكم المعادة والاثام
البائدة « يحشرها » في كل قصيدة من قصائده ليكون حافظ اللغة وحجتها وأو
علم لترك شاعريته تنمو ويأبى أن ينطق بما يعتقد ولم يسمح لهؤلاء الذين أخذوا
فريسته وحادوا به عن الجادة ولكن ما الحيلة والله لم يرد إلا أن يكون كذلك ؟ !

٢- اللغة الكردية

La Langue Kurde.

لم ينفخ شاعر من الشعراء البارزين حتى عهد الأدب المعروف بمحمد الفقيه التيراني من أفراد عشيرة (مكري) الهكارية وكان اديبا مشهورا . ولم تعد تأليف معروفة في القرن التاسع . ويعقبه الملا احمد من عشيرة (باتا) من الهكارية ايضا . اشتهر هذا بتأليفه كتاب (المولد النبوي) وهو كتاب لا يزال يتلى في المحافل والاندية الدينية . وانتشرت العشيرة الهكارية بعد عهد هذين الشاعرين حتى منطقة (بايزيد) حيث رسمت اقدامهم .

وفي هذه البقعة نشأ شاعر من أشهر شعراء الكرد واكثرهم تأليفا . وانتاجا في الادب والشعر ، اسمه (احمد خان) الهكاري ولا تزال كتبهم في العلوم والمعارف والاداب احسن مما كتب في اللغة الكردية . وانشأ هذا الاديب مدرسة في (بايزيد) وشيد بجانبها مسجدا للمصلين ومن تأليفه معجمه (نوبهار) وهو من اللغة العربية الى الكردية ولا يزال محفوظا حتى يومنا هذا في دار التحف البريطانية (١) .

ويتلوه تلميذه (اسماعيل) وهو وان كان دونه شهرة إلا ان مقامه في عالم الادب غير مجهول . وشاهد ذلك العصر اكبر كاتب من كتّاب الكرد وهو (شريف خان) الهكاري الذي ألف تاريخ الاكراد المسمى (شرفنامه) وهذا الكتاب هو التصنيف الوحيد المولود عليه حتى اليوم في مراجعة تاريخ الاكراد . وله عدا ذلك تأليف جمة في اللغة الكردية ودواوين شعر عديدة .

والفاضل الثاني الذي تشبه الكتب الادبية بعد شريف خان (مراد خان) الهكاري المولود في (بايزيد) ولكنه لم يكن واسع الشهرة . وتوفي في عام ١٧٨٤م . هؤلاء معظم مشاعير شعراء الاكراد المشهورين في كردستان الشمالية . اما في كردستان الجنوبية فقد نفع عدد كبير من الشعراء ولا سيما في ديار عشيرة (كوران خان) الاردلانية في (سنا) إلا ان معظم ما كتبه

(١) ارجع ص ٤ من كتاب الفرماطيق الكردي تأليف صون .

هؤلاء. كان منحصرًا في شعر وقصص عشيرتهم التي ينتمون إليها. ولم يظهر في كردستان الجنوبية شعراء عظام حتى أواخر القرن الثامن عشر. ولكن بعد ذلك أصبحت مدينتا (السليمانية) و (كركوك) موطنين عدد جسيم من الكتاب الكبار والصغار يضيق بنا المجال عن ذكرهم هنا..

وتعد عشيرة (الملي) أكبر عشيرة بين العشائر الكردية في يومنا هذا، وموطنها في غربي كردستان الغربية.

وعشيرة (حسانلو) التي تقطن سهلاً من سهول أرمينية :

وعشائر (الهكاريين) ومن معهم الذين تقع مواطنهم بين (وان) و (تليس) وشرقي حدود فارس، وادي الزاب الأعلى، وجزيرة ابن عمر، حتى تصل إلى حدود أربل.

و (عشائر راولدوز) من الجنوب ومن معهم من العشائر القاطنة في غربي السليمانية وشمالها. كل هذه العشائر هي من (كرمانج) ومن ثم هي هكارية. وتمتد منطقتهم نحو الجنوب إلى مدى بعيد حتى تصل إلى (قزلرباط) وطريق بغداد وإلى كرمانشاه، حيث عشيرة (الجاف) وهي عشيرة كبيرة لا تقل بيوتها عن عشرة آلاف خيمة كلها من الرحل وهذه القبيلة هي الكردية الأصلية، ولكنها أصبحت اليوم مزيجاً من لغات أخرى إذ لا تخلو من اصطلاحات وكلمات خاصة بقبيلة اللور.

ولغة (المكري) الذين تقع أراضيهم في جنوبي أرمية من حدود فارس ربما كانت أفصح لغة كردية موجودة في يومنا هذا. وإذا قمنا بجمع الأدباء المشهورين من أدباء الأكراد بهذا العدد الواسع من العشائر المعروفة بعدة قبائل لا يكاد يذكر ولكن يجب أن لا ننسى أن عدم الدراسة والتتقيب في تاريخ هذه اللغة هما من الأسباب التي تطلنا على سر هذه القلة أو الضالة فالمستشرقون من علماء اللغات والآثار لم يهتموا بالتتقيب عن هذه اللغة ولا عنوا بدراساتها عنايتهم بغيرها من اللغات وإذا فتشنا في بطون الكتب عن الذين تفرغوا لهذا البحث نجد الأمانة الانكليزية أقل الأمانة اعتناء بها. وليس من الخطأ القول أننا لم نسمع بأن مستشرقاً انكليزياً في عصرنا هذا كتب شيئاً أو ألف كتاباً عن

اللغة الكردية الهم إلا المستر صون Soune الحاكم السياسي في السليمانية . وهذا الفاضل لم يأت الى كردستان باحثا او دارسا ، انما جاء بمهمة سياسية قضت عليه ان يبقى بين العشائر الكردية اعواما قبيل الحرب وبذلك تمكن من الوقوف على اسرار هذه الالة فألف كتابين مهمين لا يستغني عنهما الطالب .

واهم الكتب التي الفت بالغات الغربية عن الالة الكردية يعود تاريخها الى عام ١٨٥٠ الى ١٨٩٠ ويعود القسم الاعظم من هذه المؤلفات الى مصنفين روس اذكر في مقدمتهم المؤلفين منهم واشهرهم جابا Jaba المستشرق الروسي الذي كان موظفا في السفارة فانه نشر عام ١٨٦٠ كتابه المسمى بما معناه «مجموعة فوائد وحكايات كردية» طبع في بترسبورغ (اليوم ليننغراد) وهو مجموعة قصص ادبية ، وقصائد شعرية باللغة الكرمانجية . ترجمت الى اللغة الالمانية ولكن بغير تعليق او ملاحظة وهذا الكتاب صدر بمقنة بقلم المستشرق Lerch مؤلف كتاب Forschungen uber die Kurden et Iranischen nord. الامور الكردية والارمنية وهو مطبوع في عام ١٨٥٧ وهو كتاب جامع ومفيد بحث فيه صاحبه عن لغتي كرمانج وزازا واطل القياس وضرب الامثلة بينهما وبين اللغة الفارسية ولم ينس ترجمة عدة قصص وقصائد من القصص والقصائد الكردية المشهورة ونشر صوسين وبريم Socin و Prym مجموعة اسميها منتخبات كردية Kurdish sammlungen طبع بترسبورغ عام ١٨٨٧ وهي مجموعة تضم غنارات وقصائد جمعها صاحبها اثناء سياحتهما في ديار التيارية والهاكارية ولكنهما لم يبحثا عن القواعد الكردية وان اضافا اليه في الاخر معجما مختصرا للكلمات الموصية الواردة في مطاويه . فهذا التأليف وان كان مفيدا لمن يحسن اللغة الكردية لكنه لا يفيد شيئا من يجهل القواعد الكردية ولا المبتدئين . وكلي جوستي Justi يشعر بهذا القصر فيسدد في كتابه « غراما طبق كردي » (بترسبورغ ١٨٨٠) والشئ الذي يؤخذ عليه انه ارصد ١٠٥ صفحات من اصل صفحات الكتاب البالغة ٢٥٠ للبحث عن الحروف الصوتية وغير الصوتية الامر الذي ما كان يقع في اكثر من عشرين صفحة لو راعى الفرض دون الاطلالة كما ان ابحاثه عن القواعد وان جاءت وافية بالمرام إلا انها لم تكن مرتبة ترتيبا يرتاح لها القاري .

مخلصه شوقي امين الداودي

اسم الفاعل

في لغة عوام اهل العراق

Grammaire de la langue vulgaire de l' Iraq.

اسم الفاعل هو ما دل على ما وقع منه الفعل . ويبنى من الثلاثي على وزن فاعل نحو ضارب وكاتل . ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بان يحذف حرف المضارعة ويؤتى في مكانه بميم مكسورة ثم يكسر ما قبل آخر الفعل نحو يجتمع ومتعارك ومكرس .

تصريف اسم الفاعل من السالم

اسم الفاعل اما مذكر او مؤنث وكل منهما اما مفرد او جمع اذ لا يستعملون فيه التثنية فتكون له اربع صيغ . وجمع اسم الفاعل المذكر لا يكون إلا بالياء والتون في جميع الاحوال فيكون تصريفه هكذا :

ضارب ضاربين ضاربة ضاربات

تصريف اسم الفاعل من الضاعف

لا يفك ادغامه إلا في لغة قليلة فيقال في ماد مادد وفي شاد شادد لكن الأكثر فيه الادغام هكذا :

ماد مادين مادة مادات

تصريف اسم الفاعل من مهموز الفاء

قد علمت انه لا يوجد في كلام العامة من مهموز الفاء سوى أخذ وأكل وأمر وهم يشذون في بناء اسم الفاعل من هذه الأفعال الثلاثة فيبدلون فاء التي هي الهمزة ميمًا فيقولون في أخذ مأخذ وفي أكل ماكل وفي أمر مامر إلا أنهم في هذا الأخير قد يقولون أمر ايضاً على الأصل . فتصريفه هكذا :

ماخذ مأخذين مأخذة مأخذات

تصريف اسم الفاعل من مهموز العين

قد يبدلون الهمزة منه ياء وذلك في المفرد المذكر منه فقط . الأكثر ابقاؤها هكذا :

سائل سائلین سائلۃ سائلات

تصريف اسم الفاعل من مہموز اللام

قد علمت انه لا يوجد في كلام العامة من مہموز اللام سوى قرأ وجاء
فاما قرأ فقد علمت انهم يجعلون همزته الفا ويصرفونه تصريف الفعل الناقص
فيكون اسم الفاعل منه ايضا كاسم الفاعل من الناقص هكذا :

قاري قارين قارية قاريات

واما جاء فقد علمت انهم يهذفون اللام اي الهمزة منه غير انهم اذا بنوا منه
اسم الفاعل حذفوا عينه وقلبوا لامه اعني الهمزة ياء ساكنة فيقولون جاي
واصله جايي. حذف عينه وهي الياء وقلب لامه وهي الهمزة ياء. هذا في
المذكر واما في المؤنث فلا يهذفون عينه بل يكتفون بقلب لامه ياء ويهذفون
العين في اللام فيقولون جايۃ واصلا جايۃ قلبت اللام ياء وادغمت الياء في
الياء. فيكون تصريفه هكذا : جايۃ جايۃ جايۃ جايۃ

جاي جايين جايۃ جايات

تنبيه - ان اسم الفاعل المفرد المذكور من جاء قد يستعمل في كلامهم
استعمال الطرف المكاني بمعنى قريب كما ان اسم الفاعل المفرد المذكور ايضا من
فدا يستعمل في كلامهم كالطرف المكاني بمعنى بعيد كقولهم « تعال جاي » اي
تعال قريبا او الى مكان قريب وكقولهم « روح غادي » اي روح بعيدا او
الى مكان بعيد. ولا شك ان « جاي » و « غادي » هنا قد خرجا عن كونهما
اسمي فاعل وصارا في المعنى من قبيل الظروف المكانية. ويكون حاصل المعنى
في قولهم « تعال جاي » : تقرب. وحاصل المعنى في قولهم « روح غادي » : تبعد.

تصريف اسم الفاعل من التال

واعد واعدين واعدة واعدات

تصريف اسم الفاعل من الاجوف

تجعل عينه ياء سواء كان واويا او يائيا فيقال من قال كايل ومن قام كايم
ومن باع بايع ومن خاف خايف وتصريفه هكذا :

شايف شايفين شايفة شايفات

تصريف اسم الفاعل من الناقص

رامي رامين رامية راميات

تصريف اسم الفاعل من اللغيف

اللغيف المقروق

واچي وافين وافية وافيات

اللغيف المقرون

شاوي شاوين شاوية شاويات

اسم للفعول

اسم المفعول هو ما دل على ما وقع عليه الفعل . وينى من الثلاثي على وزن مفعول نحو مضروب ومملود . ومن غير الثلاثي يبنى من المضارع بان يعنف حرف المضارعة ويؤتى بدلها بيمين مكسورة كسرة ضنبلة ثم يفتح ما قبل آخر الفعل نمو مكربس ويجرح ومكاسر .

تصريف اسم المفعول من السالم

مضروب مضروبين مضروبة مضروبات

تصريف اسم للفعول من اللضاعف

مشدود مشدودين مشدودة مشدودات

تصريف اسم للفعول من للهموز

مهموز الفاء

تجعل فاؤة وهي الهزاة الفالينة هكذا :

ماخوذ ماخوذين ماخوذة ماخوذات

مهموز العين

مستول مستولين مستولة مستولات

مهموز اللام

يصرف كاسم المفعول من الناقص اليائي وتنصف ياؤة في المفرد المذكر فقط .

مقري مقريين مقربة مقريات

تصريف اسم للفعول من اللثال

موعود موعودين موعودة موعودات

تصرف اسم للمفعول من الاجوف

تجعل عينه ياء سواء كان واويا او يائيا ويبقى على حاله بلا اعلال ولا حذف
فيقل من قال مكيول ومن باع ميسوع ومن دان مديون ومن عاب ميسوب فيكون
تصرفه هكذا :

مبيوع مبيوعين مبيوعة مبيوعات

تصرف اسم للمفعول من الناقص

قد علمت انه ليس به كلامهم ناقص واوي بل ان كل فعل ناقص يائي
عندهم وان كان به الاصل واويا فاسم المفعول من الناقص تقلبوا و الزائدة
ياء وتلغم به الياء الاصلية إلا في المفرد المذكر فائهم يخفون اي يحذفون
احدى اليائين فيكون تصرفه هكذا :

مرمي مرميين مرمية مرميات

مغزي مغزيين مغزية مغزيات

تصرف اسم للمفعول من اللغيف

اللغيف المفروق

موفي موفيين موفية موفيات

اللغيف المقرون

مشوي مشوين مشوية مشويات

الفعل المنحوت

ان « جاء » في اللغة القصصي فعل لازم يتعدى بالباء فيقال جاء به والعامة
قد اخلت هذا الفعل ومزجته بحرف التعدية بعد حذف الهمزة من آخره فصار
(جاب) واستعملته فعلا متعديا بنفسه بمعنى جاء به في اللغة القصصي وصرفوا
كفعل اجوف يائي فقالوا جاب كذا ويحيب كذا ومصدره الجيب والجيبة وقالوا
به اسم الفاعل منه جايب وبه اسم المفعول مجيوب . وقد يستعملونه بمعنى
الولادة فيقولون جابت المرأة اي ولدت ومصدره هذا الجيبوبة وتركيب هذا
الفعل في كلامهم من كلمتين اجدر ان يعد من قبيل النحت فلذا سميناه بالفعل
المنحوت . ويوجد في كلامهم ايضا افعال قد اخرجوها عن اصلها بزيادة او نقص
او تغيير وسنمقد لها فصلا نذكرها فيه ان شاء الله تعالى .

الصفة الثابتة وهي الصفة المشبهة

بين الصفة المشبهة وبين اسم الفاعل فرق من وجود احدها انها لا تكون على وزن فاعل من الثلاثي إلا نادرا . الثاني انها لا تصاغ إلا من الفعل اللازم . الثالث انها تدل على الثبوت بخلاف اسم الفاعل فانه يدل على التجرد والحدوث اي انها تدل على صفة قائمة بالموصوف بدون اعتبار الزمان بخلاف اسم الفاعل فانه يعتبر في معناه الزمان . وسميت بالصفة المشبهة تشبيها لها باسم الفاعل في انها تعمل عمل الفعل مثله فترفع الفاعل . ولما كان الأعراب معدوما في كلام العامة لم يبق لتشبيها باسم الفاعل من مسبب فوجب ان تسمى في كلام العامة بالصفة الثابتة لانها تافرق اسم الفاعل في دلالتها على الثبوت دونه .

الصفة الثابتة تبنى من الثلاثي على اوزان مختلفة سماعية نحو حسن وكرم وشجاع وغير ذلك إلا اذا دل على لون او عيب فتبنى الصفة الثابتة منه حيث تدل على وزن افعل نحو احمر واسمر والامح وادغم واعرج واشرح واعور واثول وغير ذلك .

ومن غير الثلاثي تبنى على وزن المضارع كاسم الفاعل نحو مستقيم .

اسم التفضيل

هو بمعنى اسم الفاعل إلا انه يصاغ على وزن افعل من الفعل الثلاثي مقصودا به تفضيل شخص او شيء على غيره نحو عباس اعقل من جاسم وهذا الثوب احسن من ذاك . فالمقصود هو تفضيل عباس في العقل على جاسم وتفضيل هذا الثوب في الحسن على ذاك . ولا يبنى اسم التفضيل إلا من الثلاثي فقط وقد اجازت العامة بناءه من الأفعال الدالة على لون او عيب وذلك غير جائز في اللغة القصص فاحمر واعرج وما اشبههما من الصفات الثابتة تستعمل في كلام العامة اسم تفضيل ايضا يقولون هذا احمر من ذاك اي اشد حمرة منه وهذا اعرج من هذا اي اكثر عرجا منه .

ويستعمل اسم التفضيل في كلامهم على وجهين احدهما ان يكون مضافا غير مقترن بمن نحو اعقل الناس والثاني ان يقترن بمن كالأمثلة السابقة . وهو في كليهما يستوي فيه المذكر والمؤنث تقول زينب احسن النسمان وجاسم

أصل الناس وأما مؤنث اسم التفضيل فلا وجود له في كلامهم أصلاً .

امثلة للبالغة

هي أوزان يقصد بها الدلالة على كثرة انصاف الموصوف بها وتأتي في كلام العامة على أربعة أوزان (١) فعال (بتشديد العين) نحو ضراب وجذاب . ومنه المثل

العامي : « كثال الكلمة بالسيف » يضرب لمن يستهزأ بشجاعته . (٢) فعول كقولهم « فرس عزم » لفرس الجموح التي لا يرد رأسها والفرس في كلام العامة لا تطلق إلا على الثلاثي وأما الذكر فيقال له حصان . (٣) مفعل نحو مسكين ومعميل . (٤) فعل (بكسر العين) نحو نجر (نكر) . ولا تبنى أوزان المبالغة إلا من

الثلاثي .

اسم المكان والزمان

اسم المكان ما دل على موضع وقوع الفعل واسم الزمان ما دل على وقت وقوع الفعل . ولهما صيغة واحدة وهي من الثلاثي على وزن (مفعول) بكسر الميم وقد تفتح . ويفتح العين إذا كانت عين مضارعه مضمومة أو مفتوحة نحو مطبخ ومنبح ومنه قولهم وهو من هوساتهم « هاي تكرة الدم وهاي مذبحتهم » وشذ المغرب بكسر الميم والراء لوقت الغروب والمسجد بكسر الجيم لأن عين مضارعهما مضمومة . وأما إذا كانت عين مضارعه مكسورة فلا يكون إلا بكسر العين نحو مجلس . وكذلك إذا كان من المثل نحو موجب (موكب) . وأما من غير الثلاثي فلم يجدوا قوماً في كلامهم .

(تنبيه) إذا كثرت الشيء في المكان فلا اسم المكان وزن مفعلة نحو مملحة ومصبغة

ومرصبة ومكبرة ومنبحة .

ومما شذوا فيه قولهم للمجرة « مسحال الجبش » أي هجر الكباش فإن مسحال

هنا اسم مكاني للسحل المستعمل في كلامهم بمعنى الجر يقال سحله إذا جره على الأرض . والقياس يقتضي أن يقال مسحل لا مسحال .

معروف الرصافي

بغداد

احمد لطفي السيد

وزير المعارف المصرية كما عرفته

Ahmed Lutfy as-Sëid.

علم الادب للمروف الاستاذ نجيب شاهين المحرر في صحيفة « السبابة » للصربية
 جعني وبعض الاصدقاء. مجمع عرض فيه ذكر المقال الذي حشاه صديقي عباس
 محمود العقاد طمنا في رجل من خير رجالات مصر وهو احمد لطفي السيد وزير
 المعارف الحالي . فقال احد الحاضرين وهو محام مصري طويل الباع في الادب
 « أنا لا اعرف العقاد ولم أر له صورة وجهه ولكنني استلذت من كتابته على انه
 شديد الذكاء وان لم ينل قسطاً وافراً من التربية الحديثة فقد تحلّل على شوقي
 مثلاً وهو شاعرنا الاوحد ويغزل الى غير الادب الحق وهو يقرأ انتقاده لشوقي
 ان شوقي ليس بناظم فضلاً عن ان يكون شاعراً فذا منقطع النظير . ولا أذكر
 انصح احداً مختاراً او انه تطوع لبيان فضائل فاضل وهذا شرما يصل به « ادب » .
 والغريب ان يكون هذا شأن كاتب مشهود له بالذكاء والادب الكتابي
 كأن الادب الكتابي والادب الخلفي نقيضان فيه لا يجتمعان . والاصل واحد
 والاشتقاق واحد ورحم الله القائل :

كذلك أدبت حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك الشيمه الادب
 وفي الحق ان الادب الخلفي الذي أراده الشاعر انما هو سيد الاخلاق
 ولا يحسب الكاتب الادب ادباً ما لم يكن على خلق عظيم .

تناول صديقي العقاد استاذي احمد لطفي السيد في مقاله وتال منه كل مثال
 ولج في خصومه وله في عداوته ولم يترك مكاناً للصالح - فل هذا كله
 متطوعاً مختاراً اذ لا يقل ان مثل هذا السباب البذي يكلفه اياد احد حتى ولو
 كان من حثالة خصومه السياسيين . وهكذا ترى انه ادب يتطوع للشر ويقترح
 عليه الخير فلا يلبي إلا مكرها . وهذه ادنى دركته ينزل اليها الادب . وهذا ما
 يسمنا على الظن ان المقال لم يعرض على صاحب البسلاخ ورئيس تحرير جـ

القادر حمزة . فقد زاملناه في اواخر ايام « الجريدة » وكان الاستاذ لطفي السيد رئيسا لنا فقبل عبدالقادر يداه اليمنى في التحرير حتى حين واحاط به برعايته وكلن يلقنه ما يريد ان يقول وبقي ذلك شأنه حولا او أكثر حتى انتسب لتحرير (الاهالي) في حديث ليس هذا مجاله . فما نظن الاستاذ عبدالقادر كلن يسمح بنشر ذلك المقال لو اطالع عليه وكلن ممن يعرف الجميل ويذكر المعروف .

اراد الاستاذ العقاد ان يتقص فضل رجل لو كلن في مصر عشرات مثله لكانت ذات استقلال تام من تلقاء نفسها ومن غير ان يحتاج في ذلك الى السياسة ووسائلها . اراد ان يتقص فضائله « فلم يضرها واوهى قرنه الوعل » . ولست ادري لم يغضب الاستاذ العقاد من ان يسمى احمد لطفي السيد استاذ وكل عام استاذ وكل طيب استاذ وكل معلم استاذ . اترا لا يسلم باستاذية هؤلاء جميعا إلا استاذية احمد لطفي السيد ؟

وبالطبع ان من ينكر على رجل كونه استاذ احرم به ان ينحصر عليه كونه فيلسوفا . ولكن هل كل احمد لطفي السيد احدا ان يلقبه بالفيلسوف او اعز الى احد بذلك . وان كانت السياسة هي اول من اشاع هذا اللقب فهل هي التي اوعزت الى غيرها ان يحذو حذوها . لا يهولئك يا صديقي العقاد ان يلقب احمد لطفي السيد بالفيلسوف لانه اذا كلن فيلسوفا فلست تقف انت عقبة في سبيل هذا اللقب وان لم يكن فيلسوفا فاسوف يزول هذا اللقب عنه من نفسه يوم يقوم في البلاد رجال اكثر استحقاقا لهذا اللقب منه .

ونحسب ان خلو كتاب الاخلاق الذي ترجمنا من مقدمة له دليل على ذوقه السليم وانما يقتصر الاشياء قدرها فاكتفى بالمقدمة الفرنسية لوفائها بالغرض وفي هذا اعظم دليل على البعد عن الدعوى الذي يلصقه العقاد .

ولست ادري لم تكون معرفة نيتشه او تولستوي هي مقياس الفلسفة ولا يكون مقياسها معرفة ارسطو او افلاطون او سقراط او ابن رشد او الفارابي او ديكارت او هيجل او سبنسر . ثم ان فلسفة نيتشه ليست بمهولة كل الجهل عندنا فقد رأينا مقالات كثيرة عنها لكثير من كتابنا في كثير من مجلاتنا أفلا يجوز ان يكون احمد لطفي السيد قد اطالع على ايديها ليرك ماهية فلسفة نيتشه ؟

صدقني يا صاحبي المقاد ان مقالك كالمهزل ليس فيمجد وهو من نوع الهزل الذي يسمى بالانجليز wit لامن النوع الذي يسمونه Humour والفرق بينهما ان الاول يكتب بروح الاتقاد المر الصادر عن الحقد والسخيمة والمكر السوي والثاني يكتب بقلم بري خال منها كلها فصاحبه ظريف حقا . فان شئت يا صاحبي ان تعرف من هو احمد لطفي السيد فاعلم :

انه في مقدمة الذين سموا في انشاء حزب الامة (جريدته) وهو الذي وضع برنامجه وخطب الخطب الكثيرة وديع المقالات المديدة في تأييد سلطة الامة ولقي الاضطهاد الكثير مع (جريدته) في سبيل فصل شخصية الامة المصرية عن الشخصيات الاخرى ورأى ذلك مقدمة لازمة للاستقلال المنشود فعارضه (المؤيد) صنيعه الحديوي السابق وعارضه (الواء) القائل بالتعلق بالاهداب العثمانية وعارضه الصحف الاخرى القائلة بمخالفة هذه الدولة الاجنبية او تلك . ولما ظهرت (الجريدة) دعانا نحن محرريها وكان فيهم الاستاذ الرحوم عبد الحميد الزهراوي شهيد الحرية فقال ان الذين ينتمون الى الدولة العثمانية منكم قد يريدون ان يعلموا خطة هذه الجريدة . فخطبها هي هذه : تناول قلما وقرطاسا ورحم دوائر خارجا بعضها عن بعض فكتب في دائرة مصر وفي الدوائر الاخرى تركية وغير تركية وقال هذه خطتنا السياسية اتنا مع اتصالنا بالبلاد الاسلامية دينا ، لاصلة سياسية لنا بها البتة .

واحمد لطفي السيد في مقدمة الذين سموا في انشاء حزب الاحرار الدستوريين وجريدة (السياسة) لسان حالهم . وهو الذي قضى ثماني سنوات يكتب المقالات الانتاعية في (الجريدة) يانا لسلطة الامة وتحليقا على مناقشات الجمعية التشريعية ومجلس الشورى وغيرها من مقالات التشريع والاخلاق ايام كان بعض الكتلة يقضون الساعات الطوال بين بشار وابي نواس وصريع الغواني وابن الشمق !!

ولم يشك احدهم العقلاء في وطنيته المصرية يوما . فلب عنا ايلما ونحن في (الجريدة) لمرض اعترأا وكان منزله في دار الجريدة فدعاني صبيحة ذات يوم اليه يسألني عن التحرير فرأيت كاسف البال فجلست فسمعت يتأوه فظننت ذلك من

شدة وظلمة الداء عليه وما ابطأ ان قال « ضاع البلد من ايدينا » !
كل ذلك على ما اذكر عند اعلان سياسة الوفاق في عهد السر النون خورست
وعلى اثر مشادة سياسية لا اذكرها تملأ علم منها اهل الرأي في البلد حقيقة
سياسة انجلترة المصرية .

اما اخلاقه فالى القارىء مثلا عليها : اقلت من (الجريدة) في السنة الاخيرة
من منيها طلبا لتوفير فلم يشأ احمد لطفي السيد ان ييلطني خبر المقالة فهد في
ذلك الى المرحوم حسن باشا عبدالرازق شهيد حادث شارع المتديان وينا كنت
اقرا مسودات الجريدة في ذلك اليوم رأيت بها خبرا من اقاتي « فشطبت »
فسأل المدير عنه فقل له اني خذته فدعاني اليه وشدو التكير على بحضور المرحوم
اسماعيل بك ذهني حسان ان في ذلك اعتداء على حقوقه . وفي اليوم التالي جاني
من يقول ان اسماعيل بك ذهني قال ان لطفي بك « ادالك جامد » وقد كلن
اجد ما قاله لي « هل تستدي على حقوقي » ؟

ومضت الايام لثقيته ذات يوم في ادارة المقنطف يزور المرحوم الدكتور
صروف فسلم علي هاشا باشا واحس في وجهه نور الاطمشان علي في عملي . وفي
سنة ١٩٢٢ فصلت الشام للتصنيف ولما عدت قصصت دار الكتب فاخبرني
صديقي حافظ ابراهيم اني عنت محررا في (السياسة) براتب حسن وكلن ذلك
اول ما دامت عن ذلك التعيين وان لطفي بك هو الذي عنتي .

هذا شيء عن علم رجل من رجال مصر ووطنية الصميمه واخلاقه
العالية . في رجل مثل هذا تكل مقالات الطمن البذيء جزافا ؟ رأيت يا صديقي
المقاد ان كلن معالي وزير المعارف الحالي وقديما أو عضوا في وزارة اتلاعية
هل كنت تقول فيه ماقلت في مقالك هذا ؟ لقد بلغنا السن التي ينتظر قراؤنا منا
فيها ان تكون اكثر تأنيا وانصافا في اصدار احكامنا على الناس واعلم ان
مقالات الكاتب منا اكثر دلالة عليه منها على من يتاولهم فيها واصدق حكماءنا
منها عليهم . واني ادعو الى الله ألا يكون حظي منك مقالة مثل هذه المقالات !!

قَوَائِدُ لُغَوِيَّةٌ

Notes Lexicographiques.

الأوهام الثامنة

أردت بالأوهام الشائعة : الغلطات العظيمة الدائمة ، كقول المقادير في البلاغ الأسبوعي الـ ٢٥ (فيصدق تصديق البلاء) لأنه جمع (أبله) على « بلها » والصواب « بله » على وزن « خضر » جمع أخضر وخضراء . ولسهولة تبينها جعلتها معدودة بأعداد متوالية :

١- قال أحد المدعين : (القضيّتان الأشد ضيقاً) وقوله غلط لأن اسم التفضيل يجب مطابقته للموصوف وصفاً حقيقياً إن كان مصدراً بال والمطابقة تكون في الأقراد والتثنية والجمع والتأنيث . فالصواب (القضيّتان الشديتان ضيقاً) أو على ما هو مشهور القضيّتان اللتان هما أشد ضيقاً أو القضيّتان الأشد ضيقاً .
٢- وقال أحد المختبرين : (وأي طريقة من « الطرائق الأربع » المذكورة يمكنك تطبيقها على كل فرض من فروض الكتائية ؟) والصواب « الطرائق الأربع » بتذكير الاسم الذاتي لأن مفرد الأول مؤنث وهو « طريقة » قال تعالى : (وليالٍ عشر) .

٣- وقال أحدهم : (حادثته أمس الأول) وليس في العربية « أمس أول » ولا ثلث ولا ثالث و... لأن كلمة « أمس » مختصة باليوم السابق ليومك الذي أنت فيه . والصواب (حادثته أول من أمس) أي اليوم الذي قبل أمس . أو كما قال بعض الفصحاء قبل أمس بيوم ، أو قبل البارحة بيلة .

٤- وقال أحد المتفقيين : (ولمشر فروض يتأني الطالب في انشائها خير من مئة فرض يكتبها مستجلاً) وهو غلط . والصواب ولمشره فروض الخ .. لأن المعلوم (فرض) وهو مذكر يجب تأنيث المدمم معه من الثلاثة إلى العشرة غير مركبة .

٥- وقال أحد الأدباء : (خصوصاً وأنت مجتهد) ووضع الواو بعد المصدر

العمل (خصوصا) غلط صريح والصواب حنفيا . وتبدل الجملة بقولنا :
(خصوصا أنك مجتهد) لتجمل (ان واسمها وخبرها) في تأويل مصدر مفعول
به (لـ خصوصا) .

٦- وقالت الناس : (فعمله رغا من المصائب) . والفصح (على رغم
المصائب) . قال الخليفة العباسي لأشرف الرضي : « على رغم أنف الشريف » .
وذلك بعد قول الشريف . « إلا الخلافة ميزتك » الخ ... لان قولهم « رغا »
يجمل « رغا » مفعولا من اجله أي سببا للفعل السابق والحقيقة غير ذلك ولهذا
لا يجوز ذاك التعبير القبيح ايدا .

٧- وقال واحد : (لا حاجة بنا لاسداء الوصية والتبشيع) وهو الذي نقل
قول ابن الأثير في المثل السائر « فلا حاجة الى ما ذكر من تلك الخصائص »
فالصواب ان يقول : « لا حاجة بنا الى اسداء ... » بوضع « الى » موضع اللام .
٨- ومنهم من قال : « يجب ان يحذر من الوقوع في عبارات الانفعال »
والصواب « يحذر الوقوع » لان الفعل متعد بنفسه .

٩- وقد حمل يراعة مرضضة : « جبل مجال بأجمعه بالمنازل المحاطة
بمزارعها » وهو غلط . في قوله « المحاطة » لان الكلمة اسم مفعول من فعل
متد بالباء هو « احاط » ولا يجوز ان تظهر فيه علامة التأنيث . فالصواب :
« بالمنازل المحوطة بمزارعها » او « بالمنازل المحاط بها بمزارعها » .

١٠- ومنهم من قال : « ورتبة المفعول نالية للفاعل ... وكذلك المفعول
المطلق » ولكنه خالف ما قال بقوله « كثيرا ما نعتقد أننا متكلمين أم كاتبين »
وقوله « ولغة العامة فضلا عن لغة الكتابة تشتمل على كثير من المجاز والتشبيه »
وقوله « وفلا عن ذلك نرى ان مطالع الكتب ... » . وقد قدم المفعول
المطلق فما هذا التناقض في اقواله مضانا الى ان دعواه باطلة ؟

١١- وقال واحد في مقدمة كتابه : « مستشهدا بهذه المختارات في مواطنها »
والفصح الشهير ان يمدى « مستشهدا » بنفسه فيقال « مستشهدا هذه المختارات
في مواطنها » واسم الفاعل كفعله اذا عدل . قال صفى الدين الحلي : « واستشهد
اليض هل خاب الرجا فينا » .

١٢- ومنهم من قل : (وعليه ان يثبت صحة معانيه) فجعل « يثبت متعبدا بنفسه » وما هو إلا متعبد بـ « بـ » والصواب (وعليه ان يثبت بـ صحة معانيه) .

١٣- وقال واحد من المتبجمين : « إذا فليسكن روع الجبناء الذين لا يستجرون على تبين مرامهم » ولم يعلم ان هؤلاء الذين نفتهم بالجبناء « شجعان » عند الناس لانهم « يجرون على تبين مرامهم لا يستجرون » والمستجري هو الذي يتكلف الجراءة . فكيف ينهم هذا القائل لكونهم لا يتكفون الجراءة ؟ ولعلهم « أصلحهم الله » اراد « الذين لا يجرون ... »

١٤- وقال هو نفسه « وهذا كله » وان كان لا يخلو من النقص إلا انه سائر بـ سبيله « وهو مخطئ . كما أخطأ الذين من قبله لانه أفهم « إلا أنه » بين المبتدأ وخبره فافسد المعنى والمبنى فالصواب « وهذا كله وان كانت لا يخلو من النقص : سائر بـ سبيله » فهذا مبتدأ و « سائر » خبره . واصل الكلام (وهذا كله سائر وان كان لا يخلو من النقص) .

١٥- وقال كاتب : « بقصد وهارة ويا للأسف » وهو مخطئ . كخبره فالأسف إذا فحت فيه لام الجر « صار مستغاثا به » والكاتب لا يستغث للأسف كما ظهر للقارئ . وإذا كسرت صار « مستغاثا له » وهو لا يستغث للأسف . وان قصد الكاتب « لام التعجب » كقواهم : يا للعجب فانه ذكر الأسف بدلا من العجب . فالصواب ان يقول « يا أسفا » وان اتصل كلامه بما بعده قال « يا أسفا » وقد قال الله تعالى في القرآن العظيم عن يعقوب عليه الصلاة والسلام : « هو تولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف . وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم » .

١٦- وله ايضا : « ولا يزال الشيء الكثير من القديم (باق) على قدمه » والصواب « باتيا » لان هذا الاسم « خبر » يزال .

١٧- وقال احد الناس : « واما « هل » فلا يطلب بها إلا التصديق وحده ولذلك لا يذكر معها معادل ... وهذا هو السبب الذي من اجله يستع ان تقول : « هل جبل نجح أم خليل » ولكنك سخط ارشادا بقوله : « هل ينتبه بالقرائن أم لا ؟ » وقال ايضا « هل الفقرات كاتبة أم لا ؟ » وقال غير ما ذكرنا لان أغلظنا

بسطوا قبلنا . ونقله تلك القاعدة البالية ورضاء بها من الجمود المصري لان
المولدين قالوا ذلك كثيرا . قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في
المجلد الاول من طبعة مصر في الصفحة ٢٣ : « هل يحسن تقديم خلق الجماد على
الحيو ان لا ؟ » ونحن لم نورد كلامه إلا لنظهر ما فيه من التناقض .

١٩- وقال احدهم : « فيجب على ذلك ان نهجر : الصفات الحشوية التي
يفيد حنفها نحو « مخزية مرة ») فاقول اذا كانت كلمة « مرة » صفة حشوية
هذه الكويته المذكور فكل الصفات التي وصف بها اسلافنا العرب « حشوية »
عنده القرآن العظيم مشحون بما كرهه من اوله الى آخره . ولكن لم ينجل
من قوله (منشىء أحد الفروض يؤكد ان الضعف يؤدي الى ارتكاب « القبائح
السائلة ») ؟ فهل في القبائح « سائلة وغير سائلة » ؟ هذا يدل على فكر سقيم
وجهل عظيم .

٢٠- وقال واحد : « والافكار الناضجة الثيرة . لان الانشاء يحتاج لاجالة
بمزايا صاحبه » وليس من الذوق الحسن ان يصف الافكار بالناضجة وبالثيرة
معاً لأن الانارة بعيدة عن التفتيح فالصواب ان يقول « الناضجة الطرية » او
« المحكمة الثيرة » واذا كل ذوق الكاتب فاسدا فما يكون ذوق المستمع
المسترشد له ؟

٢١- وقال احد اديباء الادب العربي : « كل زهير سيدا موسرا حلما
ورعا مؤمنا بالله » وعمر ومات قبل البعثة بسنة « فجمال الظرف متعلقا بالفعلين
« عمر ومات » وبذلك يفهم ان زهيرا « عمر قبل البعثة بسنة ومات قبلها بسنة
فيكون عمرا « صفرا » والبياذ هو الله . فالصواب « عمر قبل البعثة ومات قبل
وقوعها بسنة » ليكون الفعلان منفصلين بظرف زمان .

٢٢- وقال من قال « عن الترقى الذي ترقينا » وهذا مضحك كقول من
قال « عن الصعود الذي صعدنا » لان الترقى لا يترقى اليه والصعود لا يصعد
عليه . والصواب عن « ترقينا » وهو أبلغ وأوجز من ذلك القول الواهن . او
« عن المرتبة التي ترقينا اليها » .

٢٣- وقال واحد « فيضطر بالطبع ، للبحث عن معانيها » والصواب ان

يعني الفعل « اضطر » الى مفعوله الثاني بـ « الى » وكذلك يبقى اذا بني للمجهول فالصواب « فيضطر بالطبع الى البحث ... » ويجوز على قول المولدين الفصحاء « على البحث عن معانيها » .

٢٤- وتفيق احدهم فقال : « وسأل نفسه قائلا : لماذا كنت عبارات القطعة المتحددة أبلغ (من عباراته التي انشأها) » والصواب « ابلغ من عباراتي التي انشأتها » لانه يخاطب نفسه على طريقة السؤال .

٢٥- وقال ثرثار غباط « يتمرن بها طالب للانشاء على زوائد الحروف الداخلة على الافعال المجردة كمحروف المضارعة والاستقبال » فأقول : لم يعلم لهذا الحياط ان (حروف المضارعة والاستقبال تدخل على الافعال المجردة والمزيدة ولجملها اختصها بالمجردة . وللمعلم درجات والجهل درجات .

٢٦- وقال مدح : « وعلى الزوائد المطلوبة نعمو اضطلع واتزن » فقله « اتزن » ليس فيه زوائد مطلوبة ويترك ذلك كل مطلع ولو قليلا حتى غلف القلوب وانما فيه « اصل » مقلوب هو الواو لان اصل الفعل « اوتزن » فقلبت الواو تاء وادغمت في التي بعدها فصار الفعل « اتزن » مثل « اتجه واتضع واتفق واتأد واتقد » وغيرها كثير .

٢٧- وقال مدح « الحبز : هو غذاء من دقيق معجون بمجينة محمضة لتحخير » ثم انضجته الحرارة » وقد اراد به تعريفا عجز عنه الاولون والآخرين ولكنه مضحك للعقلاء لدى الحقيقة لأمور اولها « انه معجون بالأيدي أو ما ينوب عنها » وثانيها (انه اختار « عجينة محمضة » مريدا « الخمير أو الخميرة » وما ابعد قوله عن الصواب !) وثالثها قوله (انضجته الحرارة) وما انضجه إلا الجراثيم كما اثبت العلماء الثريون . فالتعريف الصحيح هو (الحبز : غذاء من دقيق معجون مخمر انضجته الجراثيم وشوته النار مباشرة أو انتقلا) .

٢٨- وقال واحد « ولكنني اشاهد مع ذلك قلبه وعقله - واليد التي حربت مثل « كيلة ودمنة » قد بليت » والمعروف ان المقول هي التي تعرب لا الايدي كما قال الكويش . وقد يجوز ان يكتب بعض المربين ما يعربون ولكن لا ينسب الفضل

الى ايديهم بل الى عقولهم .

٢٩- وقال احدهم « بالشرير المتظاهر بالصالح العمل » والمتظاهر هو المستعين
او المتعاون فكيف يكون المستعين بالعمل الصالح شريرا ؟ هذا غريب من المعاني
السميية . ولا تصح « بالشرير المراني » ولو جاء « المتظاهر » دالا على التصنع
لتركناه خشية الالتباس فعندنا « الرياء والتصنع والتكلف » وغيرها .

٣٠- وقال ناصح غيره مهمل نفسه « لان اقل سهو يحدث للمطالع يكفي
« لاقص » افادته وامتناعه » والاقص لفظة رديئة لا يستعملها الفصحاء لان
« نقص » تمتد بنفسه الى مفعول واحد والى مفعولين عند الحاجة . كقولنا :
نفصك خالدا حقك ظلم ظاهرا . فالصبح ان يقول « يكفي لنقص افادته » .
وبالنقص لقب يزيد الناقص لانه نقص اعلى من الجند . مصطلحي جواد

مركز تحقيق المدرس الفوي

Le professeur séducteur.

يا من على التشرع والاخلاق يؤمن وتقيم به التاديب والسنن
ينا نهذب نساء ككي تقفه ديت بخلقك في اخلاقه الفتن
لا در درك من غاو لامتة منه تشعبت للاهواء والمعن
صكنا فعدك تبني ركن صصالحة حتى رأينا بك الاخلاق تمتين
والشعب جسم وروح الشعب في خلق فان وهى الخلق يوما يوهن البدن
انت المؤسس والباني لامتة وفي يدك ملاء الشعب مرتين
أكرم بمنزلة التعليم من شرف يسمو به في الشعوب المصلح الفطن
ماذا تفيد دروس صرت تنشرها اذا غدت لسوء الخلق تمنزن ؟
هب انت اعلم من ابليس مرتبة كل المصائب من ابليس والمعن
بالله دع مهنة التعليم طاهرة واطرق سواها وان ضاقت بك المهنة
رفقا باخلاقتنا رفقا بأمتنا فما لاخلقتنا يا مجرما ثمن
بحكيتنك وانرى مهجتي أسف ولع بين ضاوعي الحزن والشجن
الاسكندرية (مصر) محمد صالح اسماعيل

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاهِبِ

Gauserie et Correspondance.

العقاد يكتب العقاد

(مثال لشهرة الحقد والتقلب والحداد)

قالت زميلتنا « السياسة » القراء اطلع الذين يقرأون « البلاغ على ذلك السفه الذي تناول به احد محرريه عباس افندي العقاد أعضاء الوزارة الحاضرة ، اشباعاً لشهوة الذين يعمل حضرتهم لحسابهم ، نلسيا انه هو نفسه قال في كثيرين من أعضاء هذه الوزارة نقيض ما يقوله اليوم . على اننا لا نود ان نتاقتش كتاباً يصل به التدهور في المروءة الى ان يريب انساناً باننا اجريت له عملية جراحية . فالرجل الذي لا يقدر ما في مثل هذا التصرف من نقص في الخلق حرام ان يناقش او يعاتب ! ولكننا نود - وقد كان مما تناولنا العقاد أدب الأستاذ لطفي السيد وترجمته لكتاب « الاخلاق » - نود ان ننشر للقراء رأي العقاد نفسه في هذه الترجمة . وهو الرأي الذي نشره في عدد « البلاغ » رقم ١٧٧ الصادر بتاريخ ٢٣ يونيه سنة ١٩٢٥ . ضمن مقال في كتاب « الاخلاق » مع العلم بان العقاد اشد الناس حقداً على الناس . والحقد في نفسه طبيعة ليس من السهل التخلص منها فمن لا تأخذ بما طبع عليه ولكننا نخاطب غير العقاد ممن لم تملأ السخيمة نفوسهم . وهذه شهادته التي أشرنا اليها :

« عرفت الافة العربية أرسطو قبل عدة قرون واخذت بنصيب من هذا العقل الشائع كما اخذت بنصيب من المدنية والتاريخ ولكنها لم تحفظ لنا أثراً من آثاره الكاملة ولم تبق لنا من قضايا وآرائه إلا ما تفرق في أثناء الكتب من نبذ مبتورة تنسب اليه تارة وتغفل من النسبة تلوات . فلا نعلم اذا قلنا ان اكمل آثاره في اللغة العربية هو هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن وهو كتاب « علم الاخلاق » الذي نقله عن الفرنسية الأستاذ الفاضل احمد لطفي

السيد وأتم طبعه في العام الماضي ، فبريد لفته اصلى البر ورد اليها حقا واقيا من حقوقها بين اللغات في العلم الاول ، وجاءنا بلبيل جديد على ان هذه اللغة اصلى في عصرنا حالا وأوفر قسما من العلم والادب مما كانت في أبان المنية العربية والبولية الاسلامية . لائنا تقابل بين ترجمة كتاب « الاخلاق » وبين ما اطلنا عليه من بقايا ارسطو في الكتب المنفرقة نجد التفاوت واضحا بين الترجمتين ونرى مواضع كثيرة يبرز فيها الاستاذ لطفي من تقصوه في الدقة والفهم وصفاء العبارة ، وقل ان نرى موضعا ينمكس فيه هذا الحكم ويظهر فيه فضل المنتقلين على الاستاذ في هذه الامور .

بقي اقتراف العقاد ان الاستاذ لطفي السيد لم يضع مقدمة لتعريبه كتاب « الاخلاق » ، ويكفي في تكذيب حضرته ان يرجع القارئ الى كتاب « الاخلاق » ليقرأ في اوله ذلك « التصدير » البالغ الذي صدر به الاستاذ الكتاب والذي استغرق ٥٥ صفحة كاملة . وليحكم بعد ذلك على مبلغ امانة « عبقرى » البلاغ وصدقه . ٢١ .

(لفته العرب) نأسف جد الاسف على هذا التدهور الخلقى والادبي مما عند أرب مصري معروف يتشلىق بنزاهة النقد ويتطلع الى القيادة والارشاد !

الكلمات تموت بعد استعمالها

قالت الاخبار : ان في اللغة الانجليزية ٢٠٠٠٠ كلمة غير وهناك مستعملة دوة حارة لحياتها باستعمالها .

فماذا نقول نحن ومعظم كلمات اللغة العربية غير مستعملة . إلا ان الوقت قد حان لتزود من المادة القوية فان من المار ان نهمل لفتنا الى هذا الحد المزري . والذي جعل اللغة العربية تكاد تكون من اللغات الميتة او التي يصعب استخدامها لنقل العلوم والمعارف والاداب وما هي كذلك وانما كل لغة باسحابها فلت نشطوا وبنت عليهم امارات الحياة نشطت لفتهم ونمت وترمرت . وقد لفتنا نظر الادباء والمشتغلين بنقل العلوم الى العربية الى ذلك .

ونيب بهم مرة اخرى ان يفرعوا الى المايم وان يقبوا في الكتب القديمة المهمة ويميزوا قدر ما يستطيعون في الكلمات والتمايم والاصطلاحات . ٢١ .

السؤال والجواب

Questions et Réponses.

إيضاح

الى حضرة عبدالمسيح افندي وزيريان المحترم :
ذكرت في العدد ١٣٤٧ من المراق الصادر في ٧ آب (اوغسطس) انك
لم تقل في ترجمتك للثورة العربية « على خمسة اقدام بل خمس اقدام » (من بس
٣ من الثورة) ولم تقل : « عقد وصديق له ميثاقا اكيدا » بل : « عقود صديقا
ميثاقا » (ص ١٧ من ١٢) وانك لم تقل : « لم يتمكنوا » (لورنس والامير فيصل)
من حمل الفرنسيين على تعديل الخطة التي رسموها ولم يتبع لهم الحصول على
حكومة ذاتية مستقلة » بل : « الخطة التي رسموها ولم يتبع لها » . ونسيت
اننا قلنا اننا اعتمدنا في كلامنا هذا على ما جاء في مجلة « الهلال » (٣٦ : ٩١٣) الى
٩٧٦ راجع لغة العرب ٦ : ٦١٤) اما ان النسخة المطبوعة على حدة هي غير
المقالة المطبوعة في المجلة المذكورة . فنصدق ونستعيد كلامنا ونغليظنا المختصين
بهذه الغلطات الثلاث لكن هناك ١٩ غاطة اخرى فما قولك فيها ؟ وعلى كل حال
اننا مستعدون ان نرجع منها اذا اظهرت لك مغرا ولها وجهها .

اما ان اللغة التي نشأت عليها هي العربية لانها اللغة التي رضعتموها مع حليب امك
(وهي ايضا لغة والدك والدة والدك وآباتك واجدادك) وانك بعيد عن الارمنية...
فنصدقك على كلامك . وكذلك لا نكذبك في قولك : ان الحكومة التي تستسلمك
تقرلك بطول الباع في الترجمة واللغة العربية . وانها « لا تستقي منك » فهنتك
باللغة التي حزتها « ونغبرك باتا عتيديون ان نرجع حالا من كل وهم تبه طيمنا اذا
كن « سهوا » حقيقيا » كما صرحنا به مرارا . والسلام على كل من اتبع الهدى .

ابن خلكان

م - اول - م . ك : كيف تضبط كلمة خلكان في قولك ابن خلكان ؟

فلئلا لم نر ضبط هذا العلم في الكتب التي في ايدينا ، حتى في كتاب المؤلف نفسه ؟

ج - « اختلف في ضبط لفظ خلكن ووجه شهرته باین خلكن فنقل صبد القادر الميبدوس في النور السافر في اخبار القرن العاشر من فطرب الدين المكي انه قال ان لفظ خلكن ضبط على صورة الفعلين « خل » امر من « خلى » اي ترك و « كن » ناقصة وسبب تسميته بذلك انه كن كثيرا يقول: كن والذي كذا . كن والذي كذا ، فقبل : « خل كن » ورأيت من ضبط بسكون اللام والباقي على حاله » انتهى من التعليقات السنية على الفوائد البية في تراجم الحنفية للامامة جدالي الكنوي طبعة مطبعة السادة بمصر ص ١٢

المخطبة لم الحيطلة

س - بغداد - ب . م . م : قرأت في مجلة القربان التي تصدر في حلب في صنتها ٣ في ص ١٧٥ ما هذا نصه : « الحيطلة هي مرطب شهى يطبخ من الشاه والحلب ثم يقطع اجزاء تلقى في اللبس المنوب المبرد او الماء المسكر وبذلك اصلها السرياني وهو « حيا » ومعناها الحياة و « طليا » ومعناها الاطفال اي طعام الاطفال على انها (كذا) مرطب سائغ يبرد الفؤاد ويؤكل هنيئا مرثيا في الصيف وقد اولع به الاطفال لحفته وحلاوة مذاقه ... » فهل قوله الحيطلة صحيح ؟

ج - المشهور في فلسطين البيطلة بالهاء والصحيح بالحاء كما جاء في القربان وقد ذكرها دوزي في ملحقة بالمعجم العربية نقلا عن كتابين فليراجع .

باب التعريض :

﴿ ٧٥ - معجم الطبوعات العربية والمربية - الجزء الثاني ﴾

ذكرنا هذا الكتاب سابقا (٦ : ٣٠١ الى ٣٠٣) ولأن وصل اليها الجزء الثاني منه وصفحاته تمتد من ١٨٥ الى ٣٧٦ يتبديء باسم كتاب التوير في اسقاط التيسير الى شرح منظومة الدرر لاحد بن حامد الصاوي . وقد ذكرنا ان طبع هذا السفر الجليل وترتيبه وتوجيهه من احسن ما يتمناه المطالع وقد وجدنا فيه فوائد ونفائس لا يمكن القارئ ان يبعدها مجموعة مدونة في تصنيف واحد كما ترى فيه . فنحن تمنى ان يطيل الله عمر مؤلفه الجليل عليه الى آخره .

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْتِفَادِ

Bibliographie.

٧٦ - تاريخ الموصل

- الجزء الثاني -

اقتيت في هذا اليوم ، نسخة من الجزء الثاني من كتاب تاريخ الموصل ،
الذي ظهر في عالم النشر حديثا ، لحضرة القس الفاضل سليمان الصائغ
فاقتتمت من اوراقاتي خلصة ، تصفحتها مباحثه عن العصر التركي تصفعا بجملا ،
فوجدت في غضون طفرات ، فلاح لي ان اكتب حوله ما يأتي :

اني اشكر لحضرة صديقي المؤلف عنايته بتاريخ مسقط رأسي الذي كلن بناء
هيكلي من تراب ، لكنني لا احجم عن التصريح بحقيقة قد تكون مرّة المذاق ؛
غير اني اتوقع من القس الفاضل ان يتلقاها من صديقه حلوة ، بالنظر الى ما
اعدها فيه من محبة الحقيقة .

ان في التأليف نواقص جمة ، ولا سيما ما يتناق بالتراجم ، وخص اسباب
هذه النواقص ، ان اقارب اصحاب التراجم قبضوا ايديهم عن امداد بما يمينه
على كشف الثم ، اما ميلا الى الحمول ، او كسلا ، او عدم تقدير لتخليد ذكر
الرجال ، واما لدواع اخرى لا محل لسردها . وقد رأيت خلفذة ارباب التراجم
واقاربهم ، عنرا ممهدا ، بعد ان رأيت جبال صفحات الكتاب من رقم ١٣٨ الى
رقم ١٧٦ مرسوما عليها هذه العبارة « علماء الارامية » مع ان هذه الصفحات
مشحونة بتراجم علماء المسلمين وادباؤهم ، وليس فيها من تراجم الاراميين ما
يملا اكثر من صحينتين قلت شعري على ايمنة جري في ادماج الكثير في
القليل ؟ لا جرم ان ارباب التراجم خافوا على تراجمهم ان تقع في غير موقعها ،
ولا بد ان الذين اسعفوا وقدموا اليه شيئا منها ندبوا على ما فعلوا فليته تدارك
الفارط واعتبر بان هذا خطأ مطبعي ا

وقال في ص ١٤٥ « عبد الباقي بن مراد العمري ... وهو اخو علي ابي الفضائل السابق الترجمة » مع ان الترجمة التي ضاعها وردت فيما بعد في ص ١٥٢ هكذا « علي المفتي ابو الفضائل بن مراد العمري » .

وفي ص ١٣٥ « وفي مبادئ القرن الثالث عشر الهجري كان للعلم في هذه البلاد قدم راسخ [كذا] بفضل المدرسة التي اسمها داود باشا الكرجمي في بغداد ، وكان الطلاب يؤمنونها من انعمه المراق فأكمل الكثيرون من فضلاء الموصل تحصيلهم فيها » .

أقول : أفكانت مدرسة داود باشا النظامية او المستصرية ام كانت مدرسة مالوفة كباقي المدارس ؟ ثم من اين استقى كون كثير من فضلاء الموصل اكلوا تحصيلهم فيها ؟ هلا ذكر لنا اسماء قليل منهم !

وفي ص ٢١٨ اورد ترجمة للشيخ علاء الدين الموصللي ، بصورة جافة ولم ينو بنا وقع له في حياته من الأمور البارزة : فانه مثلا استوطن بغداد وكان ممن قرأ عليه فيها حتى اجاز له ، ابو التتاء الالوسي صاحب التفسير الشهير . فهذه منقبة كبيرة لصاحب الترجمة لا يحسن اسقاطها من ترجمته .

و في ص ١٤٠ ترجمة تحت عنوان « الملا جرجيس بن درويش ١١٤٠ » وترجمته المدرجة في الكتاب لا توقف القارى على كنهه ؛ والمعروف بين علمائنا (الشيخ جرجيس افندي الاربلي الرشادي الذي تنتهي اليه اجازات علماء الموصل قاطبة - فيما يطلب على ظني - تناول العلم من طائفة الحيدرية المشهورة في اربل ، واجاز من الموصلين يوسف افندي ابن رمضان وهو جد يوسف افندي الذي كان امينا للفتوى ؛ وذلك اجاز على افندي الشهير بابن محضر باشي وهو اجاز عبد الله افندي العمري رئيس العلماء ، وهو اجاز صالح افندي الخطيب ، وهو اجاز الشيخ محسن الورع الحاج محمد افندي ابن رضوان مع الله به وهو اجاز كثيرا من الفضلاء منهم الشيخ الفاضل عثمان افندي قاضي الموصل لان واستاذي الشيخ عبد الله افندي آل نعمته ، ولاستاذ رشيد افندي الخطيب ابن صالح افندي الكركي . فبهذا الاعتبار يكون للشيخ جرجيس افندي الاربلي فضل كبير على اهل الموصل ان كان المترجم اياها

وفي ص ١٥٨ « علي بن الحاج بونس الجليلي » اقول لدي كتاب مخطوط في نظم قواعد الابرار لابن هشام وشرحه كلاهما لصاحب الترجمة اذ يقول في اوله : وبعد فيقول المبد الفقير الذليل علي ابن الحاجبي [كذا] يونس بن عبد الجليل ... » ومطلع المتن :

يقول راجي غفر ربه المني علي بن يونس الجليلي الموصلي
الحمد لله معين الضعفا والشكر قلبا ولسانا وكفى
وهي منظومة ركيكة لم تسلم من بوائق اللحن مشحونة بالحشو واقتاتين من السيوب الشعرية ومنها قوله :

اعلم بان اللفظ (ذو) اللفاظ سمي كلاما ذا بعرف القادة
وجملة ايضا ونعني بالمفيد ان لا يكون عن كلامنا بيد
وهو الذي (ما) يحسن السكوت عليه . والقول به (مثبت)
والجملة المذكورة (١) اعم من الكلام وهو الالهام
وفي اواخر المنظومة :

ان المحققين قالوا (المهمل) لا يقع (١) في قول من جل علا .
اما الذي في قول ربي فيما رحمة انه كلام عظماء
يمكن ان يكون للتعجب مستغما جي . به لا تعجب
تقدير هذا فبأي رحمة اخي تأدب لا تقع في زلة

وهذه الايات سقيمة علاوة على ان المنهج الذي اشتملت عليه سقيم لانه اعتبر [ما] قائمة مقام [اي] فتكون على زعمه مضادة وهو شيء تنبؤ عنه العريضة وفي نظري ان مثل هذا لا يستحق الترجمة لخلوه من الفائدة التاريخية . وفي ص ٢٧٩ ترجم (نجيب جلبي الجعيران) « فأرخ وفاته بتاريخ ميلادي هكذا (١٩١٧) ثم قال : « نبت في تربة الفضل وازدهر في روضة الادب حمل هاند المزايا واثمر (كذا) مكارم السجايا » حتى قال : « فصار واسطة عقد الادباء » اولم يشرح لنا حقيقة تلك التربة التي انبتت حتى اهلت لان يكون واسطة عقد الادباء .

وفي ص ٢٤٧ : « قاسم حدي انثلي السعدي المكتوبي » وللشهور عند

اهل الموصل (ديوان انديسى) وهو في القديم منصب يرادف منصب المكتوبى في الاخير. وكان عليه ان يذكر مهنته بلفظها الاصلي حرصا على اللقب التاريخية. كما كان عليه ان يدرج في الترجمة خبر قتل صاحبها كما هو مدرج في الجزء الاول في الفصل الذي عقده به اخبار « محمد باشا اينجه ييرقدار » ومن غريب الاتفاق اني راجعت هذا الفصل فانتهدت بي المطالعة الى ذكر ضاية الوالي المذكور بتشيد الثكنات وسبك المدافع اذ قال في ص ٣١٣ : « فعمل ما ينيف على الثمانين مدفعا واليوم يرى منها مدفعا عظيما امام الثكنة العسكرية . » والحال ان احد المدفعين ليس من عمله بل هو من عمل للفرنجة ببليل ان على ظهره تاريخا ميلاديا مرسوما بارقام افرنجية لا اندكرها والفرق بين المدفعين مع تساويهما في المقدار ان المدفع الافرنجي انبوبة واحدة والذي عمله الباشا مركب من انبوين كان المائل عجز عن تقليد الافرنجي وان في الجانب السفلي من فوهة المدفع الافرنجي كسرا كبيرا اثر قنبلة اصابته واطارت شظية منه وكل من المدفعين اقضم من المدفع الموضوع في باب القلعة في بغداد واحكم صنعا بخلاف ما اشتهر به عندنا في الموصل .

هذا ما لاح لي ان اعقب به بعض فصول الكتاب غير منكر ما للمؤلف من خدمة للادب .

تمت : لي ملاحظة حول الاشتباه الواقع في اسمي قاسم اتندي آل السعدي وقاسم اتندي آل محضر باشى حسبما جاء في الملحق المدرج في ص ٢٩١ وسوف اوافي المجلة بما بعد الفراغ من تحقيق الحقيقة .

عمود الملاح

بغداد

٧٧ - كل شيء

مجلة اسبوعية مصورة تصدرها « دار الهلال » بالقاهرة

هذه مجلة جامدة الى الفائدة العلمية والادب والتسلية . تتفق طبعها ادارة « الهلال » بسخاء لتضمن جودة طبعا وحسن مظهرها وادائها . ومجلة « كل شيء » ضئيلة من التعريف بها لانتشارها بيننا وانما نريد ان نعرف بمقالاتها الافتتاحية التي كثيرا ما اعجبتنا بطلاوة اسلوبها وسجيها معانيها الفكرية والادبية وقد عرفنا

اخيراً عن ثقة أنها من قلم الأستاذ سلامة موسى ، فعبرنا ذلك الاكتشاف وسرنا بما . لانتارأينا الأستاذ المذكور في هذه المقالات التقيسة يعلو علوا كبيرا بأسلوبه وتفكيره ونظراته ، على كثير من مباحثه الأخرى التي انتقلناها مرورا بشدة حرصا على كرامة لغتنا العذبة الشريفة ، ودفعنا لتهوره الذي لا نرضى به عن كاتب شهير يتصلر قيادة الجماهير . ونحن - الذين لا نتفع من شق القلم أدنى انتفاع ونبتل مع ذلك مجهودنا بذلا خالصا لوجه العلم والأدب - لا يفتننا إلا تهمة الأستاذ بهذا التوفيق الأدبي وتغنى أصبغ التحني أن يرأى على هذا النهج القويم فنكون في طليعة الذين يستحسنون أسلوبه ، بل ترضون بفضلنا بدلا من السخط عليه . فنوجه انظار الأدباء الى هذه المقالات الأسبوعية الممتعة الجزيلة الفوائد في شؤون شتى من الأدب والحياة ، مما يتناول الخاصة والعامة والرجال والسيدات على السواء . ونرجو أن يوفق الأستاذ لجمع هذه المقالات الطيبة في كتاب يدخر ، فيسرنا حينئذ نقده والتويبه به .

٧٨ - كتاب فوائد منزلية

جمعها امين الغريب صاحب مجلة الحارس في بيروت
طبع مطابع قوزما في بيروت سنة ١٩٢٨ في ٦٤ صفحة الثمن
كتاب مفيد لجميع ربات البيت وعبارته سهلة وفوائده لا تنكر .

٧٩ - الرجل الذي لا يعرفه أحد

بقلم بروس برتون
ترجمه بصرف قليل الارشتمندريت انطونيوس بشير
عني بنشره الشيخ يوسف نوما البستاني
طبع في مصر سنة ١٩٢٨ في ٢٠٤ صفحات بطبع ١٢
كتاب يستطيب قراءته طبقات العوام ولا يستحسن ما جاء فيه طبقات
الخاصة المتورة لما فيه من الآراء الغريبة المبثلة التي لا توافي أن تقال من
المسيح . وفيه المباراة اغلاط كثيرة لها من سقطات الطبع كقولها : التساؤل
(ص ٣) ثلاثة سنوات (٤) واللب صوتها في ظهور الصيارفة (٦) منعقدون من
احدى الثلاث (٨) لم يثبت بينت شفة (١١) وهو يريد : التساؤل وثلاث سنوات

والمب سوطه واحد التلال (لان واحدها تل لاثلة وتل مذكر) ولم ينس
ينث شفة الى غيرها .

٨٠ - الامت

سياسية علمية اقتصادية اسوعية

وصل الينا المدد الثاني من السنة الاول من هذه الجريدة وهو الصادر في
اول اوجسطس من هذه السنة مطبوعا في مطبعة جريدة الصباح بمصر فوجئنا
حاملا يحوت تغيد قراء العراق وجميع الديار العربية فتدني لها الانتشار وكثرة
القراء .



١٢ - الحكمة

وفي كثير من شعر الزهاوي الحكمة كقوله ص ٤٠ :

تاسيت يا انسان انك ميت وانت من الاموات ترفع ابيانا
وتمشي على الاموات في كل خطوة وتأكل امواتا وتلبس امواتا
وقوله ص ٤١ : نزلت بيتا من القبر ضيقا بدوي
فنت فوق ابيك الذي اعز بينه
كما ابوك به قبل نام فوق ابيه
وقوله ص ٥٣ :

ظنوا الهدى في الذي جاؤوه من عمل وقد يكون ضلالا ما يظن هدى
من لم يهذب علم في شيبته فانه لا يلاقي بعدها رشدا
وقوله : لو قدروا الامر ما نارت عجايبها ولا شكت عينهم من خوضها الرمدا
هذا جزء امرئ قد كلف في سعة من المعيشة إلا انه كندا
واسعد الناس من قد كان معتزلا يلزم الظل في اليوم الذي صندا
قد اطلع المتروي في عزيمته وكل قصد اذا زال الضلال هدى
وقوله ص ٢٠٣ :

ومن حاد من نهج الحقيقة لم يمشي في الدار الدهر ناصبها الدهر

وقوله ص ٢٠٤ :

لا تأمن الذئب مهما كان ذا دعة فالذئب ان يلقى يوما فرصة يشب

وقوله ص ٢٦٤ :

ليس ما تبصر العيون بابني روعة مما تسمع الآذان

وقوله ص ١٨٥ :

ارى الناس فوق الارض إلا اقلهم قد اختلفوا عقلا ورأيا واحساسا

ومن قاس هذا الناس فيما يرونه على نفسه يوما فقد جهل الناسا

وقوله :

وما الارض بين الكائنات صوابا سوى ذرة مقدوفة صغرت حجما

وانت على الارض الحبيرة ذرة تحاول جهلا ان تحيط بها علما

وقوله :

تسوم حياة المرء والمرء احق فليس لب المرء في تلك من دخل

الى الناس جاء العقل آخر آخر وقد عاش قبل الناس خاق بلا عقل

وقوله ص ١٨٨ :

ابل الرجال على اختلاف اولاهم انتخب منهم كل استحقاق

هاشر اناسا بالذكاء تميزوا واختر صديقك من ذوي الاخلاق

وقوله ص ١٨٩ :

العقل بحث يطالب اهاب بدلائل والدين غير مطالب

العقل جاء مقررا لحقائق والدين جاء ممثلا لرغائب

وقوله ص ١٩٠ :

اني ارى الناس بالاخلاق قدسبوا وتلك باقبتهم انهم الى حين

ولا ثبات لاخلاق بلا سند من المواقف والمعقول والدين

وقوله ص ١٩١ :

قد اوهموا انهم في كل ما فعلوا يدافعون عن الاوطان والدين

ويح السياسة للالفاظ مقننة ليست على سامعها للبراهين

وقوله :

لقد علمت لو ان العلم ينفعني من طول ما جئت قبلا ادرس الناس
ان الجماعة دون الفرد معرفة وقوله بصروف الدهر احصاها
وقوله ص ١٩٢ :

ما زال للعرى من لذات عيشته رضي والعرى من آلامه يرم
لم يعرف المرء في كل الحياة سوى حقيقتين هما الذات والالم
وقوله :

من اطمان بدين كان يرضعه فليس يسمع تأنيب البراهين
وليس يقبل بدين معارضة إلا الذي هو في شئ من الدين

١٢ - الفلسفة

وليس بين الشعراء الاقدمين والمحدثين من كثرت الفلسفة في شعراء كثيرها
بشيء شعر الزهاوي ونحن نكتفي بهذه التماذج فمنها قوله ص ٩٢ :

وحدة في الوجود بالرغم عما وضعوه من كثرة الاسماء
ليس يفتي فيما علمت من الاشياء إلا ظواهر الاشياء
وقوله : ربما تظهر الحقيقة ايضا . لنا من تصادم الآراء
وقوله : ان ارضا تمشي عليها وثندا كذا قد تخرجت في السماء
وقوله : ولقد جئت بالحقائق اشدو وتركتم الخيال للشعراء
وقوله ص ١١٢ :

الشمس اجمل شيء شاهده في الطبيعة
تجري وما غير دفع من الاثير ذريته
والارض للشمس في سعيها الخبيث تيمم
وما المجرة إلا من الوجود وشيم
وما الكواكب فيها إلا شموس رفيعة
تجري حينئذ من الدفع في سماء وسيم
وانها حين تجري بطيئتها وسريعها
وقد تصادم شموس اخرى فيا للفتنة

« لم يتم »



ديوان العقلا

- ٦ -

وقال من قصيدة « تبسم » ص ١٧٠ :

تبسم فان القلب يسهل بالذي سمعت به واضحك وغرد وخاطر
«خاطر» امر من خاطر بنفسه بمعنى اشفاها على خطر فيه هلك او نيل ملك
وهو لا يناسب قوله « واضحك وغرد ».

ومن الحبيب ان الاستاذ يوصي الشمره بالوحدة في القصيدة وهو لا
يلتزمها في البيت الواحد . وقال ص ١٧١ :

ويمعينا انا نرى فيك معجبا مدلا على الايام ادلال ظافر
يعجب الاستاذ رؤيته حبيبه معجبا فهو معجب بنفسه . وقال :

فيا قرب ما بيني وبينك في الهوى ويا بعد شقي دارنا في الخواطر
نعرف مكان هذا القرب والبعد في اليبين قلبه وهما :

وتضحك والاثراح حولك جمه تخافك خوف الجين رجم الزواهر
وتبكي واقراح الحيساة كثيرة يحاذرتنا من حولنا كالمطائر
اما القرب فلا قرب بين من يضحك والاثراح حوله جمه ومن يبكي
والاقراح تطاير حوله من الحذر . واما البعد فنعم ولكن لا في الخواطر لانا
نستبعد ان لا يمر بخاطر الاستاذ من يتكلف نظم هذه القصيدة فيه . وقال :

طوى الحب ما بيني وبينك من مدى فنحن قرينا موطن متجاوز
ولا يقول هذا البيت من يتذكر ما قاله قلبه « ويا بعد شقي دارنا في
الخواطر » وقال :

ايا من رأى صبعا وليل تلافيا وإثنين من صفو وشجو مخامر
ان كل صبح هو وقت تلاقي الليل والنهار وهذا يراه كل احد كل يوم فما
سؤاله؟ « ايا من رأى صبعا وليل تلافيا » ونسكت عن الاثنين من صفو وشجو
لأننا نفتح بابا للجهل في جواز اجتماعهما وعدمه . وقال :

لئن تمش مني الليل صبا مراسد لقد بت اخشى منك شمس الهجائر
تكون هذه الخشية في الليل وفي النهار واما في الصبح والمساء فلا ليل صعب

المراس ولا شمس الهجير فلينعما بهذين الوقتين . وقال :
 فيا لي من ليل بعبك موثق وثاق الضواري في كناس الجاذ
 اذا كن حبيب يعرف ان الليل منه موثق وثاق الضواري فلا وجه لخشيته
 اياه ولا سيما اذا كن على الصفة التي يصف نفسه بها في قوله :
 تطالع منه الهول سهلا مقادرا رخاء غواشيه شجي الزماجر
 وقد لا يرى الحبيب في هذا الضاري غير الليل المنرد وقال :

ويارب مرهوب السطا وهو مطلق اذا كف اضحى متممة للنواظر
 ولم يجي السطا جمع سطاوة وقد ذكرنا ذلك من قبل وهكف مبنيا للمجهول
 - كما شكله - بمعنى جمع وضم ودفع فكأنه يقول كثير الضواري مثلي فهي
 المروية السطوات عند ما تكون مطلقة فاذا منعت عن الاضرار يسجنها في
 الاقفاص كلت متممة للناظرين . ونحن لا يسعنا في هذا المقام غير القول انه
 اعرف بنفسه وقال :

انا الليل فاطرني على غير خشية ولج باب احلامي وجل في حظائري
 . ولا احسب ان حبيب ينخدع بقوله فيطرقة وهو ذلك الليل الموثق وثاق
 الضواري . ألا يحتمل ان يقطع وثاقه فيكون مطلقا مرهوب السطاوة يارب سلم .
 وقال ص ١٧٢ :

وسر حيث يخشى غيب الليل نفسه وتشر بالظلماء ظلماء ككافر
 يريد من حبيب ان يترك الليل منه على غير خشية فيسير حيث يخشى
 فيهب الليل نفسه وحيث يشر الحبيب بالظلماء . أيقظ الاستاذ حبيب عنثرة العبي
 حتى لا يخشى كل هذا ؟ وقال :

لتعلم ما الدنيا اذا غل غولها وانت امين من طروق الدوائر
 وتعلم ان الشمس تكنب قومها اذا حدثتهم عن خفي وظاهر
 فكم بين لا لا الضحى من مناظر طوتها يد الاحداث عن كل ناظر
 يقول اذا طرقتي وانا الليل الموثق المرهوب السطاوة كاضاري المكفوف
 ضرره علمت ماهي الدنيا وعلمت ان الشمس لا تظهر كل شيء فكم بين لا لا
 الضحى من مناظر دموية اخفتها يد الاحداث عن المناظر وكل الاخرى ان
 يخشى النهار وهو انت ايها الحبيب اكثر من الليل وهو انا . وقال :

انا الليل والسمير القدير اخو الدجى قديما فعاهدني ألسيت بساحر
 « قوله والسمير القدير اخو الدجى » استثناف وقال مؤيدا ما عند حبيبه
 من سحر :

ألسيت ترينا حسن وجهك مفردا على حين اشراق الوجوه السوافر
 فهذا هو السحر !!! وقال :

ألسيت ترينا القفر جنات رحمة اذا شئت والجنات شبه المقابر
 وهذا السحر ايضا !!! وقال بعد بيت :

وبا ساحر ما السحر إلا ابتسامته تشب بها روحي وتطفى نائري
 واذا كانت الابتسامه وحدها السحر كما يفهم من الحصر فأين ما نسبته الى
 ساحر من السحر قبل هذا البيت !!! ولما كنت الابتسامه هي السحر فلا بدع في
 جمعها المتأقضي « تشب بها روحي وتطفى نائري !!! » . وقال :

تيسم ألا يرضيك أن ابتسامته شغرك امضى من صروف المقادر
 على ورك يرضيه رضا فاحشا وانت لا تراها بيد هذا إلا مبتسما !!! وقال :
 وان السماوات العلى لا تنير لي طريقا ولكن أنت تهدي ضمائري
 ليست السماوات العلى بما فيها من شمس وقمر وكواكب هي التي تنير
 طريق الأستاذ العاتق ولكن الذي يهدي ضمير الذي هو بمثابة ضمائر هو جبين
 حبيبه وليس هذا من ساحر يدع ثم تأتي آيات على نمطه . وقال :

وانت الى لهو الطفولة مرجعي ولن يستطيع الدهر ارجاع غابر
 يربل فانت اقدر من الدهر وهذا من السحر ايضا !!! وليس حصر السحر قبل آيات
 في الابتسامه منافيا لفحوى هذا البيت !!! فلعل الحبيب مرجعه الى عهد الطفولة
 بالابتسامه نفسها اوانا اصدق الأستاذ في ارجاع حبيبه اياها الى عهد الطفولة فان
 مثل هذه الأفكار لا تصدر إلا من طفل . وقال :

فلا تبعد عني فانك راجع متى تبعد عني بصفقه خاسر
 لا يحذف جواب الشرط في التصحيح إلا اذا كان الشرط ماضيا فكان الاول
 ان يقول « متى ابتعدت عني » . وقال :

اذا شاركوني في هواك فما لهم سروري بما اصفيتهم وتبائسري

أمره يريد أنه ضرور بما أصفى حبيبته شركة به هو لا من مودة .
وقال ص ١٧٣ :

تبسم وكل نبي أنا الرائي للنبي أصاب لاجي في حبه المتعسر
يريد أن تبسمك كالسهم يصيب لاسي في صلوة الذي هو كالصن العسير
ولا شك به أن مثل هذا السهم إذا أصاب لاسي — وللأصابت مضمونة —
قتله في حبه ! ولكن كيف يوفق الأستاذ بين يتبسم هذا وبين ما تقدم له في القصيدة
نفسها من قولها :

تبسم ألا يرضيك أن ابشعامة بتترك امضى من صروف المقادير
أليست الابشعامة التي هي امضى من صروف المقادير تبث لاسي وهو
الذي زعم أنها تقتله ؟ وقال :

وإلا فإن أبلغ من الشقوة الذي انت فلا شيء على الأرض ضائري
يريد وإن لم تبشعامة تقتل لاسي في صلوة بلغت غاية الشقوة وإذا بلغت
غاية الشقوة انت من كل لاسي فلا شيء على الأرض ضائري فإن اليأس إحدى
الراحتين . وقال :

الف على قلبي المبيض غيابة أوائلها معقودة بالآخر
لودع الأستاذ يتبسم هذا صنعة حسن الختام فأني بكلمة « بالآخر » به
آخر كلمة من آخر بيت من القصيدة وسر بما أني روح ابن حبة في قبره !
وقصيدته « حسي » ص ١٧٣ من أجل الشعر لولا البيت :

ومن تسو القولار رؤسها إذا اتقى معجبا ومعتبرا

وقال من قصيدة « المنتم للمجهول » ص ١٧٥ :

وجرى لمرامك في دمي فتوهجت قطراته فهو الحميم الفائر
وأنا أعلم أن الحيوانات البوننة كلها من ذوات الدم الحار سواء جرى
الفرام به دما أم لم يجر . وقال :

وشفتني عما يجب كأنما هذا الوجود على جالك دائر

به الوجود ما يجب وما يكره فهل يدور ما يكره أيضا على جال حبيبته .
وقال : ونسيت فيك الخلق فهو كأنما لسا بصورة الآله الفاسط

يعني الشاعر انه انني سجد حبيبك الخلق كأن الله لم يصور لا الى الزمن الذي
نظم فيه القصيدة وهو يتكلم فيها عن اشياء تدل على انه لم ينس الخلق كالنميمة
والقريض والتميم والزهر والليله واللب والثيران والنور والناشقين والعنقاء الى
غير ذلك . وقال :

لازنتي في غفوتي وتسعدني طيف يساور لو سواد عابر
وكان عليه انه يقول طيفا يساور او سوادا عابرا على الحالية ولكن القافية
مرفوعة فاضطررنا ان يعيد عن ستة الفصاحة . وقال ص ١٧٦ :

القصي واصبح ما بقلبي جانب مني وفيه لك الجناس العابر
اذا كان الجناس السائر من قلبه لحبيب ولم يكن من قلبه جانب له فلمن هذا
الجانب غير العابر ؟ وقال :

فلذا صحت فانت اول خاطر واذا غفا جفني فانت الاخر
كلن الاول ان يقول « واذا غفوت فانت انت الاخر » ليناسب قوله في
الشطر الاول « فلذا صحت » . وقال :

او يعيد الانسان واعجبا له حبا وما هو بالمبارة شاعر
كلثمية الحسناء تباعها وسيلت المسبح عندها والكاسر
قوله « واعجبا له » حشو وفي تشبيه حبيبك بالنميمة التي يتماوى عندها
المسبح بفسنها والكاسر لها ما يعط من كرامة هذا الحبيب فهو جاهد لا يستحق
الحب . وقال :

لحسبت لو اني كلت بنميمة كلني به لنرت بما انا سائر
ولا انكى انه فضل النميمة على حبيبك فان هذا لو كلف بها وستر كلثمتها عنها
احسبت بكلفها كما يزعم بخلاف الحبيب فانه يجبر له بحبيبك وهو لا يفهم فما
المدة ! وقال :

ولرب فيها والحياة من الهوى روح وانطقها القريض الفاخر
ولكن قد لا يكون القريض فاخرا فلا ينطقها .

« له بقية »

تاريخ وقائع الشهر في العراق ولجاءة

Chronique du mois.

١ - ملكنا الزراد

اقام صاحب الجلالة ملكنا المحبوب في مساء الاربعاء ١ آب (اوغسطس) في الحارثية (مزرعته الملكية) حفلة زراعية زادت فيه في قلوب امتنا واتباعه فقدموا اليها جمهورا من المزارعين واعيان الحاضرة وفي مقدمتهم جلالة اخيه ملك الحجاز علي وفخامته رئيس الوزراء والمعلم السامي واصحاب المال والوزراء وبعض المستشارين والغاية من ذلك تاليف جمعية زراعية على الاصول العصرية لاهياء الزراعة في العراق وتأمين نتائجها والازمال به الى اسواق العالم .

وخطب في هذه الحفلة صاحب الجلالة نفسه خطبة بديعة وفي الموضوع حق وتلا بمبالي رشيد عالي بك الكيلاني ومبالي حمدي بك الباجه جي . ثم نهض جلالة ملكنا المحبوب واخذ سجلا وقال : « اطلب الى الحاضرين الكرام ان يسجلوا انفسهم في هذا السجل اذا كانوا موافقين على ان تكون وايامهم

مؤسسين لجمعية الزراعة التي تكلنا عنها . ويشهد علينا هنا اخي وفخامة المعلم السامي فاذا فشلنا لم يبق لنا حق في الادعاء بكيان زراعي واذا اجتهدنا وسعينا ونجحنا نكون قد خلعنا البلاد اعظم خدمة ، وعملنا على اعمارها ثم اخذ جلالة السجل ووقع عليه ما هذا نصه : اريد ان اسجل نفسي هنا كأحد افراد الجمعية وسنجتمع يوما آخر للدرس القضية ومداولة الافكار واقامة الهيئات المتعددة . وهذا الاجتماع يكون في البلاط في الساعة الثامنة من نهار الاثنين المقبل (١٠ اوغسطس) ثم انقض هذا الجمع الحقل .

٢ - الجمعية لزراعية في البلاط الملكي دعا صاحب الجلالة الملك المظالم لفيفا من كبار المزارعين الى بلاطه العمار في الساعة الثامنة ونصف زوالية من صباح ٦ آب (اي اوغسطس) وقد حضر الدعوة جلالة الملك علي وفخامة رئيس الوزراء واصحاب المال والوزراء وكانت الغاية من هذه الدعوة احياء

٣- فتح خزانة الاوقاف

في عصر الجمعة ٢٧ من تموز (بوليو) هذه السنة فتح جلالة ملكنا المعظم خزانة الكتب التي جمعها وزارة الاوقاف من بعض جوامع بغداد وتشتمل على ثمانين خزانة وهي خزانة جامع مرجان وجامع الكية والتكية والحالدية ونائلة خاتون والرواسي والبايجي والسلمانية: واغلب هذه المصنفات من مخطوطة ومطبوعة (وعندها زهاء ٥٠٠٠٠ ونحو ثلثيها مخطوط) في موضوع الدين والفقه والنحو وشي من اللغة. وانشد في هذه الحفلة قصيدتان احدهما للاستاذ الرصافي والثانية للاستاذ البناء وارتجل حضرة صديقنا عبد اللطيف جلبي آل ثيات خطبة صغيرة كلها فوائد ونصحت ووخرات دقيقة نافذة الى اقصى النفوس ومن جملة ما قال فيها: « اذكر نذتين عن شاهدي حيان: »

الاولى ان الكتب الخطية بيعت في السوق بعد الطاعون الاكبر اي قبل مائة سنة تامة كل شكاين بشامين اي بريتين ونصف.

والثانية كان في جامع الحيدرخانة صاحب الجوهرى بخط امرأة وكلن الخط جيلا. نقول. كاتبه مريم بنت عبد

الجمعية الزراعية وجعلها صالحة لخدمة البلاد خدمة صادقة. وقد خطب في اهمية هذه الجمعية وما يجب ان يقوم به من احياء زراعة البلاد حضرة صاحب الجلالة الملك نفسه وقخامة رئيس الوزراء ومالي وزير المالية. واقامت عمدة لادارة الجمعية الزراعية من الافاضل لانية اسماؤهم:

المتشد: معالي رشيد عالي بك الكيلاني. المعاسب لطائف افندي معاون مدير البنك الشامي. الاعضاء: معالي حكمت بك سليمان وقخامة ياسين باشا الهاشمي وحضرة عزرا مناجيم افندي وحضرة عبد الهادي ابن السيد عبد الحسين جلبي وحضرة يعقوب افندي نموم سر كيس.

وقد تقرر ان يكون رسم الانتماء الى هذه الجمعية ٥٠ رية. اما التبرعات لهذه الجمعية فقد جعلت حرة. وقد تبرع صاحب الجلالة الملك لهذه الجمعية بـ ١٤٥٠ رية وتبرع جلالة الملك علي لهذه الجمعية بـ ٤٥٠ رية.

كذلك تقرر ان تنظر عمدة الادارة المذكورة في امر تعديل نظام الجمعية الزراعية السابق.

٤ - من آثار دار التحف في بغداد
كتب عبد القادر القندي امين المتحف
العراقية مقالا في جريدة (العالم العربي)
بين فيه ما دخلها في هذه السنة من
الماديات . وهذا بعض ما قاله في ربه
بحرته :

« ان من جملة هذه الآثار ما هو على
شكل اوراق شجر وشريط . واقراط
وحلقات وخرز واقطاع مكتوبة ذهبية
وراس اسد فضي ، وراس نور نحاسي
من ابداع ما يكون ، وقارب فضي طوله
تقريبا ثمانون سنتيمترا ، وخرز ذهبية
ولازوردية وعتيقة وغزها .

وقد شوهد على بعض الجماجم البالية
المستحيلة ترابا قسم من هذه الاوراق
والخرز والحلقات والشرائط الذهبية .
وعلى ذلك تمثيل بعض العلماء وضع تابجا
مركبا من اشكال هذه الآثار وركب هذا
التاج على رأس صورة امرأة صناعية
تشبه نساء ذلك العهد فاخذت المجلات
المصورة في لندن وغيرها من الممالك
صورة هذا التاج الخيالي الموضوع على
الرأس الاصطناعي وطبعته في صحائفها .
على ان في المتحف العراقي من هذه
الآثار ما يركب منه تيجان كثيرة ،
لا تاج واحد .

القادر في اوائل القرن السادس الهجرية
ادجو من وجد فيه سهوا ان يغفر لي
خطاي لاني كنت بينما اخط يميني ،
كنت اهر مهد ولدي شمالي وقد اغتيل
هذا ايضا .

« وبقي الامر مهلا طول مدة حكم
العثمانيين ولا لوم عليهم لان الاتراك
لم يكونوا يعلمون من بغداد إلا انها
بيدة منهم ...

« وبعد ان تسلم سيفا الملك المني
مرش العراق فكر احد وزراء الاوقاف
وهو عبداللطيف باشا المتدبل بانشاء
خزانة يجمع فيها شتات المصنفات
المبشرة في الجوامع واضافة ما يمكن
اضافته اليها وبادر للعمل وبأمر تشيد
هذه البناية (في باب الاغا) التي نحن
فيها فاطحت الوزارة قبل اتمامها ...
وبقيت العمارة غير كاملة لانقيام بالملوب
حتى قبض الله لهذه الوزارة معالي
الوزير الحالي (الشيخ احمد الشيخ داود)
توعد بانجازها وانجز ما وعد لان
الوعد على المرددين .

« وقد قامت بوجهها عقبات فلم يعا بها
وهو عازم على اتمام الفكرة القديمة
بجلب ما يلزمها من التأليف النافعة المفيدة
في ظل حامي العلم جلالة الملك فيصل الاول »

كنز

٦- موسم السباح في مصر
تقول صحيفة (البلاغ) المصرية ان
الاخبار الواردة من الخارج على لجنة
تشيط السباحة في مصر تدل على ان
موسم السباح القادم سيكون عظيما جدا
واطول مدة من كل المواسم السابقة وقد
يطول الى شهر آب (أغسطس) من العام
المقبل اذ سيمر بمصر في اوائل يوليو
(تموز) عام ١٩٢٩ أعضاء وفود البلاد المختلفة
في طريقهم الى برتورية عاصمة الترسقال
لحضور المؤتمر الجغرافي الذي سيعقد
هناك ابتداء من ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٩ م
٧- ما بين الاثنان وروسة

وذكرت (البلاغ) ايضا ان المعلومات
الواردة من مصادر بريطانية تفيد ان
الحكومة الاتقانية ارسلت اخيرا الى
روسة رسما رسميا تخبرها بانها عدلت عن
مشروع مد طريق من كابل الى الحدود
الروسية كما قررت ان تحمل مشروع
تأسيس خفة جوية بين كابل وطاشقند
ودعت الحكومة الروسية الى استرجاع
خبرائها ومهندسيها الذين كانت قد
ارسلتهم الى عاصمة الاتقانات لهما
الفرض . وقيل ان هذا للتصرف احسن
في موسكو تأثيرا شديدا . وقد جزوا
الى ضعف الحكومة البريطانية على الملك
الاتقاني ودعوتهم الى فعل ما فعل

نعم وجد في هذه المقبرة الموكبة تاج
من ذهب على شكل الخوذة من ابداع
ما يكون من نقاشة الضممة وهذا ايضا
من جملة ما اخذته المتحف العراقي . وهذا
التاج هو مخصوص للامير السومري
(من كلام دوك) كلف يستعمله
ويضعه على راسه عندما كان يدخل المبد
الصلاة ...

٨- الشورى في الحجاز

نشرت صحيفة (ام القرى) في
عدد قريب امرا ملكيا بتنظيم مجلس
الشورى في الحجاز ومهمة هذا
المجلس النظر في ما يأتي :

(١) مميزات دوائر الحكومة والبلدية
ومن زبدة (٢) الرخص للشروع في
حل مشروعات اقتصادية (٣) الامتيازات
والمشروعات المالية والاقتصادية (٤)
نزع الملكية للمنافع العمومية (٥)
الزيادات التي تضاعف المميزات الدوائر
الحكومية في بحر السنة (٦) النفقات
التي تعرض لدوائر الحكومة في بحر
السنة اذا زادت عن مائة جنيه (٧)
قرارات استخدام الموظفين الاجانب (٨)
العقود مع الشركات أو التجار لمشتري
او مبيع لوازم دوائر الحكومة اذا
زاد المبلغ عن مائتي جنيه

٨ - وفاة محمد سعيد باشا

ومن نال هذا الموت من بعد سيرة
تطبيب طوال الدهر فهو سعيد
نعت أبناء مصر أحد ماستها العظام
المغفور له صاحب الدولة محمد سعيد
باشا في يوم الجمعة العشرين من يوليو
(تموز) سنة ١٩٢٨ بفر الاسكندرية.
وقد كان لموته رنة أسف عظيم لانه
كان معبودا من اقطاب رجال الشعب
ومن اخلص انصار حريته وان تنحى
عن السياسة في الستين الاخيرة.
والله يرجع الفضل الاول في ثبات
(جمعية العروة الوثقى) التي تؤدي
خدمات علمية وصحية وتهدية جليلة
للشعب المصري . وقد عد سعيد باشا
مثالا لتبوغ المصري النادر في جميع
وظائف الحكومة التي تقلب فيها
ما بين نيابة وقضاء ووزارة . وعاش
ومات محبوب الجانب يضرب المثل به
في رجائه وكفايته وإيائه . رحمه
الله رحمة واسعة ، وعوض لاختواتنا
المصريين عنه خيرا . وان تكن
خسارتهم فادحة .

٩ - مطر في الموصل

اشتد الحر في الموصل كما في سائر مدن
العراق وفي ٢١ تموز (يوليو) تكاثفت

الغيوم وأمطرت السماء مدة ساعة او
اكثر فاعتلت حالة الجو . وانعقد
الغيث في مثل هذا اليوم امر غريب في
ديار العراق .

١٠ - مات من الريح السموم

غادر احد المسافرين الموصل في
صحة تامقة وبينما كان ينحدر الى الحاضرة
هبت ريح سموم اودت بحياته . فمات
عند وصوله اليها في المستشفى ولم
تقد المماالجة .

١١ - تعداد اغنام شمر والحديدين

قضى حضرة قائم مقام لواء الموصل
اربعة ايام ابتداء من ٢١ شباط في مقر
قبائل شمر والحديدين وجمال بين عشائر
(نجمة) و (خنزيرات) و (شرقاط)
و (حاوي شوبش) و (فتحة) . و اراضي
(الزبيدي) بمراقبة شؤون تعداد غنم
هذه العشائر مساعدة للوائي القليم
وبغداد في امر التعداد ومنع تهريب
الغنم من لواء الى لواء .

١٢ - غمور لا الكوير

صدرت الارادة الملكية بالموافقة على
قرار مجلس الوزراء الذي قضى بان
يبدل اسم قضاء (الكوير) Guweir
التابع لواء اربل باسم قضاء (غمور) .
وغمور اسم ناحية من نواحي القضاء
المذكورة

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ وَتَارِيخِيَّةٌ

(الجزء ١٠ من السنة ٦ عن ت ١ (اكتوبر) سنة ١٩٢٨م)

سامرا في التاريخ

Sāmarrā dans L'histoire.

لا جرم ان الذي اسس سامرا وبنها هو الخليفة العباسي المنتصم بالله (المولود سنة ١٨٠ هـ في العاشر من شعبان الذي يوافق ١٨ تشرين الاول من سنة ٧٩٦م والمتوفى في ١٧ ربيع الاول سنة ٢٢٧ هـ الموافق ٧ من كانون الثاني سنة ٨٤١م) كما اوضحه المؤرخون واتفق عليها الرواة .

اما اسم المدينة فليس من وضع المنتصم نفسه ، بل هو قديم في التاريخ فقد ذكره المؤرخ الروماني ايمانيس مرقليس الشهير (الذي ولد في سنة ٣٢٠م وتوفي في سنة ٣٩٠م) بصورة « سومرا » Sumera ونوه بها ايضا زوسيمس المؤرخ اليوناني (من ابناء المائة الخامسة للمسيح) صاحب « التاريخ الروماني » بصورة « سوما » Souma . ويظن اهل النقد من ابناء هذا العصر ان مقطع من آخر الاسم حرفان والاصل سومرا Soumarra . وورد في مصنفات السريان « شومرا » بالشين المقطوعة . وعرفها ابن العبري باسم السامرة (كذا) وهذه عبارته : « فلما جدوا [اي الساس في زمن بناء برج بابل] في ذلك بارض شنعار وهي السامرة ... قات [نمرود بن كوش] راصفي الصرح بصيد ... (راجع كتابه

مختصر الدول من ١٩ من طبعة اليسوعيين في بيروت) واللفظ ظاهر « . الا . اذ ليست « السامرة » في بلادنا بل في فلسطين لكن بجاسة اللفظ الواحد للاخر خدعته فقال ما قل مع ان ابن العبري من ابناء العراق . وما كان يحسن به ان يركب من هذا اللفظ : ولهذا لا تسببه اليه . بل الى النسخ ، ولا شك في ان الاصل كان كما نقول .

اما الكلمة فليست عبرية صرفة وان ذهب الى هذا الراي كثيرون من المؤرخين والكتبة والغويين : وذلك لعنتها على ما اوضحناه وهي عندنا من اصل سامي قديم ويختلف معناها باختلاف تقدير اللفظة المصحفة عنه . فاذا قلنا ان اصلها « شامريا » فمنها الله يحرس [المدينة] او بعبارة اخرى « المحروسة » وان قفرنا اصلها « شامورا » بانالفة الآخرة فمنها « الحرم » اي منزل الحرم ، او موطن الحفظنة بتقدير حذف المضاف وبقاء المضاف اليه . وهو كثير الورد في جميع اللغات السامية . وعليه نعتبر قولهم ان سامرا تخفيف « سر من راي او ساء من راي من قبيل الوضع ولهذا لم يقبل احد من المستشرقين هذا الراي وعلموني في منتهى السخف .

اما كاتب مقالة سامرا في مجلة الاسلام فيذهب الى انها من اصل ايراني . والظاهر انه لا يعرف شيئا من اللغة الايرانية او العبرية او الآرامية او العربية حتى قال هذا القول .

ثم ان صاحب المقالة المذكورة لم يبحث عن هذا الموضوع في كتب اللغويين من رومان ويونان وسريان . مع انهم احتلوا وذكروا في مصنفاتهم . فلا جرم ان المقالة المذكورة في مجلة الاسلام ناقصة نقصا لا ينكر وغير صالحة لان تكون في ذلك الموضوع . وكنا نود ان يكتب تلك المقالة العلامة هرتسفلد لانه درس تلك المدينة . احسن درس . لكن الوقت لم يسمح له يومئذ بكتابتها . اذ وضع لها اربعة كتب . الف الاول منها في سنة ١٩٠٧ . والثاني في عام ١٩١٤ . والثالث في ربيع ١٩٢١ . والرابع في صيف ١٩٢٢ مما دل على مقام الرجل الفذ من التحقيق والتدقيق في المسائل التاريخية والانثية . ومن اراد الوضوف عليها فليطلب اصلها في مجلة الاسلام .

الشيخ فخر الدين الطريحي

Sheikh Fakhr ed Din Tureihy.

تمهيد في أسرته

آل طريح بيت علم وفضل وأدب وتقى به النجف ، ومن أقدم أسرها واشهرها واعرقها في المجد والموؤد ، اذا غد رجال العلم والاصلاح حتى الآن لا يعرف بيت في النجف اعرق منه به المجد والفضل والشرف . ينتهي نسب هذه الطائفة الى حبيب بن مظهر الأسدي (١) الذي استشهد مع الامام الحسين (ع) في واقعة كربلاء المشؤومة . وسماوا بجدتهم « طريح النجفي » (٢) .

قطعت اسرة آل طريح العريقة في الشرف من عهد القرن السادس الهجري في النجف للاشراف وكانت لهم مدانة المشهد العلوي والولاية العامة في النجف في القرن الثامن الهجري ، كما نصت على ذلك كتب آثار علمائهم ومؤرخيهم وغيرها . ولديهم صكوك وسجلات مطلاة بماء الذهب ، فيها تواريخ الملوك الصفوية وغيرهم من امراء العراق به ذلك العهد . واول من هبط النجف من اجدادهم على عهد « النولة المزيديّة » التي قامت في القرن الخامس الهجري بضواحي « الحلة الفيحاء » بعد ان انتقل من الفرات الاوسط « الشيخ داود الأسدي » وحينما هبط الشيخ

(١) كان بنو لشد من اشرف القبائل العربية في اعراض الكوفة الى النجف واكثرها عددا . ولسرة آل طريح كانت من عهد القرن السادس الهجري وكانت نفوسها ما يقرب من زهاء مائتين وثلاث وسبعين نسمة . وهذا الاعباء بالنسبة الى من قطن النجف غير من قطن في خارجها كالحلة وبغداد ولهاذان . صلى في مسجدهم للتدوير حتى اليوم - والمعروف بجامع الطريحي الواقع في محلة البران احدى محلات النجف الاشراف - العلامة الشهير للتحقق الفهماء الشيخ علي الكركي الساملي (نسبة الى الكرك كسبب وهي من مدن جبل عامل) احد مشاهير علماء القرن العاشر الهجري المتوفى سنة ٩٩٣ هـ .

(٢) سبب تسميته بهذا الاسم هو ان الشيخ خفاجي والده الشيخ طريح قد انقطعت زوجته حملها على التوالي سبع مرات ولما حات بالشيخ طريح نذر والده الشيخ خفاجي انه اذا رزقه الله ولدا بعد تلك الاضطرابات المتوالية يسميه طريحا (بالنصير) ولما ولعنت صماء ابوه بهذا الاسم واشتهرت الطائفة الطارئة النجف وخارجها حتى اليوم بهذا اللقب .

داود النجف خطط هو واقرباؤه ساحة كبيرة اتخذوها مسكنا لهم في الجهة الشرقية من مشهد الامام علي بمحلة تسمى اليوم البراق (١) على مقربة من « جبل النور » واختار منها جامعا وهو الجامع المعروف حتى الآن «بجامع الطريحي» . وقد نبغ من هذه الاسرة فريق كبير من العلماء والادباء والشعراء مالا يحصون عددا لكثرتهم . وقد طبقت شهرتهم للاتفاق . وخدموا العلوم والفنون والآداب العربية خدمات جليلة تذكر فتشكر . كما تشهد بذلك آثارهم الموجودة في ايدينا على اختلاف مواضعها واماليها . وقد استمر فيهم العلم حتى القرن الرابع عشر الهجري . واشهر من نبغ من اساطين علماء هذه الطائفة في القرن الحادي عشر الهجري الامام العلامة الشهير الشيخ فخر الدين الطريحي .

نسب

هو فخر الدين ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ طريح ابن الشيخ خفاجي (٢) ابن الشيخ فياض ابن الشيخ حيمه (٣) ابن الشيخ خميس ابن الشيخ جمعة ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ داود ابن الشيخ جابر ابن الشيخ يعقوب المسلمي (٤) الغريزي المشتهر بنسبه الى حبيب بن مظهر « وزان مقدم » لالاسدي صاحب الامام الحسين عليه السلام .

مولده

ولد الشيخ فخر الدين في النجف سنة ٩٧٩ هـ في حجر والده ذوي الفضائل وفيها نفا مثل النزاهة والكمال ونال ما نال من العلوم العربية والاعلامية والدينية والرياضية وغيرها . ومن مزاياه الخاصة انه ما تناول فنا إلا احرز فيه ملكة وبحث فيه وكتب والف وصنف وابتدع .

بمحل احواله

كان الشيخ فخر الدين امام المصنفين . وجيذا من جباينة الحكماء والفنيين صار ذكرا مبررا للثل . وضربت له اباط الابل . وهو العالم المحقق . والمحدث

(١) بكسر الباء وفتح الراء يليها الف ثم قاف (ل . ع .) . (٢) كان الكلمة منسوبة الى خفاجة وزن صحابة (ل . ع .) . (٣) بفتح الحاء المعجمة وسكون الباء وفتح الليم وفي الاخر هاء (ل . ع .) . (٤) نسبة الى مسلم بضم الليم وسكون السين وفتح اللام وفي الاخر ميم (ل . ع .) .



المدقق ، والقوي الشهير ، والفقيه الذائع الصيت ، والاصولي المتبر ، والكتاب المتضلع ، والشاعر الحلي الشموه . اتفق على فضله ووزارة طبعه جميع العلماء على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم ونحلهم .

اخلاقه

لا تستطيع براعة الكاتب ان تترجم اخلاقه الحسنة ، وصفاته المستعينة وصجاياه الحميدة ، ومزاياه المبيدة اكثر مما ترجمت من اخلاقه ومحاسنه الكتب المنشورة لاساطين العلماء ممن عاصره وتأخر عن عصره .

زعمه وورعه وتقواه

كان جليل القدر عظيم الشأن على جانب عظيم من حسن الخلق ورزاقته المتقلى وكرم الطباع وشرف النفس ولين الجانب . اجد اهل زمانه واورعهم ويكفيلك شاهدا على ذلك ما ذكره عنه معاصره صاحب « رياض العلماء » الميرزا جيلاني اقضي المتوفى سنة ١١١٣هـ وغيره من المترجمين لاجوالهمين لمعسرة فلي فهد يلبس العلماء انه : « كان قدس سره اجد اهل زمانه واورعهم واتقاهم . ومن تقواه انما كان يلبس الثياب التي خيطت بالابرصم . بل كان لباسه القطن » . الهان تله : « وكن هو واولاد اخيه الشيخ جمال الدين وبني همومه واقربائه كلهم علماء صلحاء اتقياء زهادا ابرارا .

قرانه الدرس

قرأ الدرس على عمه العلامة الشيخ محمد حسين وعلى من كان معاصرا لعمه من العلماء الفحول .

روايته وسامه الحديث

ان للشيخ فخر الدين الرواية عن الشيخ العلامة محمد بن جابر النجفي عن الشيخ محمد بن حسام الدين (١) الجزائري عن الشيخ البهائي (٢) .

- (١) هو الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين الطريحي ولد في النجف سنة ١٠٠٥هـ وها نشأ اخذ العلم عن عمه الشيخ فخر الدين وعلى يده تخرج وله مآثر كريمة طائفة منها شرح الصومية للبهائي والفسرية وتفسير الوجيز والدررة البهية في مدح خير البرية . وكتاب جامع الشتات في غرر اللغات الى غير ذلك من مؤلفاته تولى في النجف سنة ١٠٩٥هـ ودفن في مقبرتهم في دارهم المشهورة قرب باب الطوسي للحاذية لعنن الامام امير المؤمنين .
- (٢) هو الامام الشهير الشيخ بهاء الدين محمد بن عبد الصمد بن الحسين الحارثي السامي

من اخذ منه

أخذ منه الشيخ الثمر محمد باقر العلامة المجلسي (١) صاحب البحار .
 والسيد هشام بن سليمان المعروف بالسلامة والحر العاملي (٢) صاحب الوسائل
 صاحب للؤلؤات الثمينة ومنها خلاصة الحسانين والكشكول والخلاصة وغيرها . ولد في بلبك
 سنة ٩٥٣ هـ كان في زمانه من اكبر ائمة النظم والدين واشهر اعلام الفضل شيخ الاسلام في
 اصفهان عاملة الصدوية على عهد الشاه عباس الشهير المذوفى سنة ١٠٣٧ هـ واليهامي في فارس
 والمرتضى وغيرهما آثار مشهورة توفي سنة ١٠٣٥ هـ في اصفهان ونقل الى طوس ودفن هناك .
 (١) هو محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني المعروف بالسلامة للمجلسي
 اكبر محدث عصره مؤلف آثار الامامية وجامع شتاتهم ولد في اصفهان سنة ١٠٢٧ هـ وفيها
 نشأ وكانت يومئذ عاملة الصدويين الذين اشد بها ساعدتهم وانتشر هناك مذهبهم وعظمت
 صولتهم . وقد غادرها مطوفا في البلاد طالبا للرواية ثم عاد اليها وقد حفل وطابه . فظفر مبتد
 وكبر لسعفي البلاد . خصوصا المند . وفارس والبحرين والمرتضى في هذه الاقطار سواد العلويين .
 وقد تخرج على يد العلامة للمحقق الشيخ فخر الدين واخذ عنه كثيرا حينما ورد اصفهان
 كما يتضح للمجلسي في كتبه على ذلك . وقصد للمجلسي رواد العلم والمحدث فتخرج عليه اكثر
 الفقهاء والمحدثين بنده . وهو بين قومه . وكان رب دراية كافية . بل خبرة واسعة فيها
 يعرف ذلك من قرأ ما علقه على متن الاخبار والايات في كتبه . وللمجلسي من اوهر للؤلؤين
 حظا في التأليف وقد حسب ان قسطل يوم من ايام حياته في الكتابة خمسون بيتا وخرج له اكثر
 من مائة مجلد في العربية وغيرها واشهر مؤلفاته واكبرها في العربية كتابه (بحار الانوار)
 الذي ينيف على عشرين مجلدا ضخما وهو جامع لما ذهب ودب اثبت فيه جل آثار الامامية
 واخبارهم وتعلوهم ولم يترك شأنان شتوان الشيعة وغيرهم الا جمعه في كتابه هذا . وهو
 على ما فيه مطبوعة (دائرة معارف) لا مثيل لها . وقد طبع غير مرة في بلاد فارس . ولو
 طبع في سورية او مصر وجعل له فهرس خاص كما يفعل المستشرقون لباع اربعين مجلدا بحجم
 تأريخ (ابن الاثير) او (صحيح البخاري) . وقد اعانه على تأليفه انه كان جاعا للكتب
 مولدا باقتنائهم ومن امتثل قوله ان كتاب (مدينة العلم) للشيخ الصدوق لم تكن عنده نسخة
 ثم بلغه ان نسخة من هذا الكتاب تروى في اليمن فحمل الشاه اسماعيل على انفاذ رسول لها
 خاضا معها ثلثت من باعظ النفقة والتمن فحملت اليه . فكانت خزائنه من اشهر دور الكتب في
 العالم ومن اكثرها احتوا على نفيس الآثار . ثم تفرق اكثرها في بلاد ابيه وفاته واليوم في خزائن
 الكتب الخاصة في العراق مجلدات غير يسيرة منها تعرف بخط المجلسي وبسببها الى خزائنه
 لانها كانت علما في رأسه ناز و قسم منها في خزانة الشيخ فخر الدين وهي التي انتقلت الى
 العلامة للزحوم الشيخ عبد الرسول الطريحي وكانت وفاة العلامة للمجلسي في اصفهان سنة
 ١١١٠ هـ وله مقام هناك مشيد .

(٢) هو الامام الشهير الشيخ محمد الملقب بالحر العاملي نقيبنا في (الحر الراعي) الذي

وابن اخيه الشيخ حسام الدين صاحب كتاب « جامع الشتات في فروق الفات »
والتمييز بين مفاد الكلمات » وغيرهم مما لا يسع المقام ذكرهم .

مأذنه العراق

غادر العراق الى مكة المشرفة سنة ١٠٦٢ هـ وقد ألف عدة كتب في اثنا
سفرة الى الحجاز وقد عرج من الحجاز على فارس لينتجع العلم . وطاق فيها
تطواف المتبر المستفيد واقام في عاصمتها آشد اصفهان برهة من الزمن
وكانت له اليد الطولى في نشر الافقة العربية وآدابها في ديار ايران وذلك
بما بحث وكتب والف وصنف .

مؤلفه

والعلامة الشيخ فخر الدين نايف نفيسة عديدة ، ومصنفات جليلة مفيدة ،
يقصر ابرع كاتب ، والبالغ براعم وصفها حقيقة . وكان يجري مترصلا في
مؤلفاته لدى اغضى المباحث واضل المسائل . وكل مصنفاته تشهد له بطور
كعبه وتضلعه من العلوم والعارف منها : كتاب « مجمع البحرين ومطلع النيرين »
في اللغة الفريسة والحديث وهو من احسن ما كتب على نهج ابن الاثير وقد
الفه في اوان توجه الى بلاد فارس وهو مجلد ضخم طبع في فارس غير مرة
وعليه مدار العلماء والمؤرخين واهل الادب واليه ترجع في معضلات المسائل .
وقد كتب عليه هو نفسه حواشي كثيرة وكذلك ولده العلامة الشيخ صفى الدين
وسماه « مستررك المجمع » وكتاب « غريب الحديث » وكتاب « المنتخب في
جمع المراثي والخطب » مرتبا ترتيبا حسنا على مجالس وكل مجلس فيه ابواب
وقد طبع الجزء الاول منه والثاني في الهند غير مرة وعليه مدار الخطباء
والذاكرين للامام الحسين [ع] حتى اليوم . وكتاب « الضياء اللامع
في شرح مختصر الشرائع » . وكتاب « حاشية على المتبر للمحقق الحلي (١) »

صرع في واقعة الطف اخذ عن المترجم فخر الدين وكان من مشاهير علماء ذلك العصر صاحب
اوسائل في الحديث وغيرها من الكتب القيمة واليه تنسب لسرة الحر العاملية الفاطنية في
(جميع) توفي الحر العاملي في طوس سنة ١١٠٤ هـ ودفن هناك .

(١) هو الامام الكبير ابو جعفر الثالث محمد بن الحسن بن علي الطوسي من اكبر ائمة
العلم والدين اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان واخذ عنه علم الهدى السيد المرتضى وله

وكتابه «جامعة الفوائد» في الرد على المولى محمد امين الاسترآبادي (١) القائل بطلان الاجتهاد والتقليد وكتاب «كنز الفوائد» في تلخيص الشواهد وهو مختصر من معاهد التصحيح ويوجد الآن بخط مؤلفه في خزانة العلامة المرحوم الشيخ نعمته الطريحي وقد سقط من آخره اوراق يسيرة ورسالة في «ضبط اسماء الرجال» على نهج «ابضاح» العلامة الحسن بن مطهر الحلي وكتاب «ايضاح الاحباب» في شرح خلاصة الحساب «فرغ من تأليفه باصفهان سنة ١٠٧١ هـ ومنه نسخة بخطه في الخزانة المذكورة. وكتاب «الرجال» في تمييز المطبوعات من نسخة ايضا سقط من اولها ورقتان. وكتاب «جامع المقال» في ما يتعلق بالحديث والدراية والرجل «وهو كتاب شريف جامع لجميع ما يحتاج اليه علم الحديث في معرفة اصطلاحات المحدثين وعلمي الدراية والرجال. وما يتعلق بتمييز المغتركات من الرجل الذي هو في غاية الصعوبة والاشكال. وهو اول من ابتدأ من اصحاب الامامية بالتصنيف فيه فقد له في هذا الكتاب ابوابا وجعل منها صحابا. كما انه اول من صنف في غريب احاديث الامامية كتابا وجمع بينه وبين غريب القرآن فسماه «بمعجم البحرين ومطلع التيرين» فاشتهر به المرفقين وملا قدره به الخائفين. وبالجملة جامع المقال هو كتاب جامع مانع نافع لم يعمل مثله في ما يحتاج اليه المحدث. ويسر له في قده نظير. ولا يشك مثله غير ومنه ايضا نسخة في الخزانة المذكورة وكتاب «شفاء الماتل في مستطرفات المسائل» في علم مواقيت الصلاة وكتاب «مستطقات نهج البلاغة» وكتاب «المع» في شرح الجمع» وكتاب «اثني عشرية الاصول وفوائد الاصول» وكتاب «شرح مبادئ العلامة» وكتاب «الاحتجاج» في سنة ٣٨٥ هـ وتوفي في النجف سنة ٤٠٨ هـ ودفن في داره الشهيرة بجرب جامه في الجهة الشمالية لشهد الامام امير المؤمنين.

(١) الاسترآبادي هذا رأس الاخباريين في القرن الحادي عشر. وهو اول من دعا الى العمل بمقتضى الاخبار واول من طعن في افقهاء المعاصرين بلهجة شديدة. واول من زعم ان اتباع الحق والاجماع واجتهاد المجتهد وتقليد الفصير كلها بدع ومستعدنات الى غير ذلك من الاراء. وقد جاور الاسترآبادي للدين ومكة وكانت وفاته سنة ١٠٢٣ هـ

مسائل الاحتياج» وكتاب «الكثر المذكور في عمل الساعات واليالي والشهور» وكتاب «كشف غوامض القرآن» وكتاب «تحفة الوارد وعقال الشارد» في اللغة. وكتاب «التحفة الطيفة في شرح الصحيفة» وهي موجودة بنسخ الملائمة الشيخ شمس الدين الطريحي في النجف في الحزانة الحسينية الموقوفة على علمه طلاب العلم. وكتاب «بجمع الثقات في النوادر والمنفردات» وكتاب «مراتي الحسين كيرة ووسطى وصغيرة» وكتاب «الكثرة الغضبية في شرح الرسالة اثنا عشرية (١)» وكتاب «غريب القرآن» وهو مرتب ترتيباً حسناً كترتيب المجمع إلا أنه أوجز منه وأخصر. وهو الآن في الحزانة المذكورة إلى غير ذلك من تصانيفه التي أوردها نجله الشيخ صفى الدين والشيخ محبي الدين (٢) وغيرهما ممن تخرج على يده.

والشيخ فخر الدين شمر جيد قد ضمن أكثر في «المنتخب في جمع المراتبي والخطب» وكأنه اقتصر على المراتبي والمديح فقط لانا لنه نشر له على نظمهم سوى ما نظمه في هذين البابين وأكثره قيل في الامام الحسين عليه السلام.

وفاته

وكانت وفاة الملائمة الشيخ فخر الدين سنة ١٠٨٥ هـ في الرماحية (٣) على

(١) اثنا عشرية في الفقه وهي مخطوطة لم تطبع وهي تأليف الملائمة الشهير الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني صاحب المعالم وله في بيع من قرى جبل عامل سنة ١٩٥٩ هـ وتوفي فيها سنة ١٠١١ هـ والشيخ فخر الدين فرغ من شرحها في الكاظمية سنة ١٠٤١ هـ وهو موجود بخطه الآن في خزنة الشيخ نعمة مع قسم من تصانيفه التي أسلفنا ذكرها. (٢) الشيخ محبي الدين الطريحي هو من اشتبه محمود كان من العلماء الأفاضل في النجف وكان شاعراً نازلاً له كتب عدة ومرت رقى بها الحسين. ورسائل ومجموع شعر وعنه اخذ الشيخ احمد النحوي الشاعر الشهير وعلى يده تخرج ولما توفي رثاه بقصيدة طويلة وشتها بتاريخ وفاته.

(٣) الرماحية بفتح الراء وتستبد اليم المفتوحة بذيها الف تم حاء فياه مشددة وفي الآخر هاء مصر مستحذت بالعراق لم يذكره النحوي ولا غيره من المخططين وهي في ربيع خزانة على جدول ينحط إليها من الفرات وفيما انتهى البنا من اغيارها ان السلطان سليم القانوني لما كان يحارب الصفوية في العراق سنة ٩٤٨ هـ اختار طائفة ممن معه الاقامة هناك فخططوا هذا المكان وسموه (روم ناحية) إلا ان هذا وهم ظاهر لان الرماحية وزان المباسية كانت موجودة قبل سنة ٩٣٦ هـ (١٥٣٠ م) اذ ورد ذكرها في

مقربة من التجف واليها نقل ودفن في ظهر النري وكان يوم وفاته يوما مشهودا لم ير يوم اعظم منه لكثرة الصلاة عليه من المخالف والمؤلف وقد تبعه من الرماحية الى التجف سبعون الف نسمة كذا بموقره الان مشهور في داره التي يقطنها حفدة العلامة الشيخ نعمة الطريحي قرب مسجدهم الذي صلى فيه زمنا طويلا .

تجفي خير

عزاة النيكان

عهد محمد حكارنجي الى جمعية علمية بالقيسام بوضع وترتيب فهرس لخرانة الفاتيسكان . والعمل خطير من اعمال الاستكشاف والارتياح الادبي وسيسفر عن مئات من الكتب والمخطوطات النادرة المثل والتي ستترك بلا شك اثرا كبيرا وتحدث ضجة في الامة العلمية فان هناك من التجف والتفاس ما لا يزال بعيدا عن متناول العالم وما لم تمت اليه يد بتاتا .

ونحن نطمح ان في هذه المكتبة كثيرا من المترجمات عن اللغة العربية وكثيرا من المخطوطات العربية التي نقلها اليها علماء الشرفيات .

وقد وقع الشاغلهم اسب . ونقل عن بعض اهلها ان اولئك الاتراك كانوا من منصوبتهم ولحقوا في بلادهم وعمرت بهم وعرف كثير من آثارها بأسمائهم هذه ولما اكتسح الرومانيون قسما من سواد العراق سنة ١٢١٦ هـ حاصروا الرماحية بعد امتناع التجف عليهم فصابروهم واقرجوا عنها وكلف الشيخ فخر الدين الطريحي وبنو عمومته والكثير من رجال أسرته يقيمون فيها وكان عالمها ومسلو اهلها . وقد اُسس فيها مدرسة للطالين لطيب هواها وحسن بهجتها وعذوبة ماها . وكان اهل العلم يتواردون عليه من كل حطب وصوب . ويقتسمون من آثاره الجليلة وقد بقيت البلدة على عهد آل طريح آهلة . ثم طم نهرها وتحول مجراها فجهرت وتفرق اهلها في حواضر العراق . وهم الى الان يعرفون بالنسبة اليها وقد عثروا اخيرا على آثار العلامة فخر الدين في جامع خرب له في الرماحية . وقد دخل الرماحية العلامة السيد نعمة الله الجزائري صاحب الانوار النعمانية المتوفي سنة ١١١٧ هـ فلقد زارها سنة ١٠٨٩ هـ وحل ضيفا عند الشيخ صفى الدين وجي عنده اياما وهناك على مقربة من الرماحية الاصلية جماعة من آل طريح الامميين ولم يزل اهلها حلفاء اهل التجف من القديم .

خراسان و خزانة

Khorāsān et sa bibliothèque.

— تمت —

كتب الفلسفة والنطق

١١- الفصول التصيرية لتصير الدين الطوسي الشير. تاريخ النسخة ٨٨٨١

١٢- تحقيق البيان للراغب الاصفهاني تاريخ النسخة ٦٧٩ هـ

١٣- لطائف الحكمة لقاضي سراج الدين محمود بن ابي بكر التارموي

القاضي حين اتصل بالسلطان عز الدين كيكلاك بن كينمرو السلجوقي سنة

٦٥٥ هـ ورتبه على قسمين الاول العلم والمعرفة والثاني الحكم والمثله. تاريخ

النسخة ٧٧١ هـ

١٤- مصارع المصارع لتصير الدين المحقق الطوسي - رد به على كتاب

المصارع للشهرستاني صاحب الملل والنحل. تاريخ النسخة ١٠٢١ هـ من نسخة

كثبت سنة ٧٠٧ هـ

١٥- تذكرة الشيخ صفي الدين التارديلي جد الملوك الصفويين المتوفى سنة

٧٣٥ هـ باللغة التركية في بعض مسائل في العرفان وقفها نادر شاه الشير سنة ١١٤٥ هـ

١٦- الحكمة الشرقية لابن سينا الفيلسوف. نسخة نفيسة وقفها نادر شاه

في سنة ١١٤٥ هـ

١٧- الحكمة العلائية للشيخ الرئيس ابن سينا بالفارسية وقفها رجل اسمه

محمد قاضي سنة ١٢٩٣ هـ

١٨- رسالة لابن مكويه احمد بن محمد بن يعقوب الرازي في جواب سؤال

علي بن محمد بن ابي حيان الصوفي من اوقاف ابن خاتون العاملي في سنة ١٠٦٧ هـ

١٩- شرح عيون الحكمة. المتن لابن سينا والشرح للامام فخر الدين الرازي

وهذا الجزء من الكتاب شرح لمنطق عيون الحكمة ولم يطبع المنطق من الكتاب

المذكور. تاريخ الوقف سنة ١٠٦٧ هـ

٢٠- العروة الوثقى في الرد على مسئلة وحدة الوجود للشيخ ركن الدين

احمد بن محمد السمناني الشهير ببله الدولة ليس فيها تاريخ .

٢١- الشطحيان للشيخ روزبهان بن ابي نصر البجلي الشيرازي الشهير بالشاطح .

نسخة نفيسة منقوبة وقفها نادرشاه سنة ١١٤٥ هـ

٢٢- السماء والعالم لارسطو ترجمة مهران بن منصور بن مهران المسيحي

تاريخ الترجمة ٥٥٣ هـ . اول النسخة « قال الحكيم اذ جبل المرفة بالطبيعة (هـ)

آخرها . تمت المقالة الرابعة من كتاب ارسطو في السماء والعالم وتمامها من

الكتاب » والنسخة وقفها نادرشاه الفاتح الشهير سنة ١١٤٥ هـ

٢٣- منطق ارسطو مجلد يتضمن نسختين تشمل الاولى على شرح خمسة

كتب (١) ايساغوجي (٢) فاطيقورياس (٣) باربرمينياس (٤) اتولوجيا (٥)

البرهان . واخر النسخة : « تم الكتاب المعروف بالبرهان وبانقضائه تمت الكتب

الخمس المنطقية » سنة ١٠٤٨ هـ والنسخة الثانية تشمل على شرح اربعة كتب

ايساغوجي . فاطوقوريس . باربرمينياس . اتولوجيا . واخرها تمت كتب المنطق

الثلاثة من ترجمة محمد بن عبد الله بن المقفع وهو وهمم النامخ فان المترجم هو عبد

الله بن المقفع المشهور (راجع ابن الفطلي ص ١٤٩ طبع مصر وطبعت لاهم للاتنلسي

طبع مصر ص ٢٧) اول النسخة بعد البسطة اقتبص المصنف كتابه بان قال لكل

صناعة متاعا . واخرها : وقد انمنا كتاب اتولوجيا او ليس بعدا من هذه الكتب

إلا كتاب افودقيني إلا انا قد قلنا من صدر الكتاب جاعا رأينا كتابا من

التفسير مستفيا منه ان شاء الله تعالى . تاريخ كتابة النسخة ايضا ١٠٤٨ هـ

٢٤- ترجمة منطق ارسطو ايضا لابن رشد الاتنلسي الفيلسوف الشهير

تحتوي على :

أ- كتاب المقولات فاطيقورياس .

ب- كتاب العبارات باربرمينياس .

ج- كتاب القياس اتولوجيا الاولى .

د- كتاب البرهان اتولوجيا الثانية او (افودقيني) . اول النسخة كتاب

المقولات لفيلسوف الاعظم الخ . وفي آخرها اسم النامخ محمد شفيع بن ملا دويش



من اوقاف نادرشاه في سنة (١١٤٥)

٢٥- مجموعة تحتوي على ثلاث عشرة رسالة :

أ- رسالة الحدود لابن سينا .

ب- رسالة اقسام الحكمة . له .

ج- ثلاث رسائل في تفسير سور التوحيد والقلق والتاس . له .

د- رسالة في الافعال والانفعالات . له .

هـ- مقالة في تحقيق الزاوية الخفري .

و- رسالة في ترجمة الشيخ الرئيس ابن سينا لتلميذ ابي عبيد الجرجاني صدرها بمقل للشيخ الرئيس شرح فيه حل نفسه ثم اتى ابو عبيد في خلالها على ذكر احوال الرئيس و اخلاقه وعاداته وعقد مؤلفاته وذكر اسمائها .

ز- تفسير سورة الاحق لغفر الدين الرازي .

ح- تفسير سورة التوحيد للجلال الدين النواني كتبه باسم احد امراء عصره .

ط- رسالة في حقيقة الموت و احوال الروح لغفر الدين الرازي فارسية وضمها في جواب كتاب تمزية ورد اليه من سلطان عصره حين توفي ولد للامام المذكور .

ي- رسالة في نقي الميز والجهمة للامام المذكور .

ك- رسالة في المدالة فارسية للجلال النواني كتبها لاحد امراء الهند اسمه عادل خان .

ل- رسالة في المدالة ايضاً تأليف النواني باسم السلطان يعقوب الباييندي فارسية .

م- رسالة الجبر والاختيار للنواني والنسخة من اوقاف ابن خاتون في سنة ١٠٦٨ هـ

٢٦- اسس الاقنباس نصير الدين الطوسي بالفارسية تاريخ تحرير النسخة سنة ١٠٩٠ هـ

٢٧- تنزيل الافكار في تعديل الاسرار لاثير الدين الابهرى ومعه في المجلد تعديل المياري في نقد تنزيل الافكار لمؤلف غير معلوم تاريخ النسخة ١١٠٧ هـ

- ٢٨- (جل في المنطق) لافضل الدين محمد بن نام آور بن عبد الملك الخوانساري الشافعي تاريخ النسخة ٧٤٢ هـ
٢٩- منطق العين لنجم الدين ديران الكاتب وفي المجلد نفسه حكمة العين .
و كاتب حكمة العين اسعد بن جلد ابي العالي في ٩ رجب سنة (٦٨٧) هـ و كاتب
منطق العين ابو الفسائم الحسين بن احمد ابي الفضائل بن محمد في ٢٧ ذي القعدة
سنة (٦٨٨) هـ .

السبر والاخبار والتراجم

- ٣٠- الاكفاء في مغازي رسول الله صل الله عليه وآله والثلاثة الخلفاء لاحافظ
ابي الريح سليمان بن موسى بن سالم الكلاني البائسي والنسخة هـ السفر
الثاني من الكتاب . تاريخ الكتابة والمقالة ٢ مكتة المعظمة سنة ٧٣٢ هـ
٣١- الابانة . لفاضي ابي جعفر احمد بن عبد الله بن قاسم الشرمازي
البخعي الحنفي تاريخ النسخة ٩٩٦ هـ
٣٢- آفة اصحاب الحديث لاحافظ ابن الجوزي .
٣٣- ثر الدور لابي سعيد منصور بن الحسين الايوبي الوزير والنسخة
من اوقاف ابن خاتون .
٣٤- روضة الاحباب في سيرة النبي وآله والاصحاب لجلال الدين عطاء
الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري من اوقاف نادر شاه .
٣٥- محاسن المجالس لابي العباس احمد بن محمد الصنهاجي الاندلسي الشير
باين اليريف من اوقاف ابن خاتون .
٣٦- طليعة العلوم مؤلف مجهول وفي كشف الظنون انه لابي الخير محمد
ابن محمد الفارسي من اوقاف ابن خاتون .
٣٧- الرصع لم يظهر اسم المؤلف وفي كشف الظنون انه لابن الاثير .
من اوقاف ابن خاتون .
٣٨- تذكرة الشعراء بالتركية لم يذكر اسم مؤلفه من اوقاف نادر شاه .
٣٩- دستور الشعراء نسخة نفيسة مذهب من اوقاف نادر شاه .
٤٠- ترجمة الشاه عيسى الصفوري نسخة نفيسة من اوقاف نادر شاه .

- ٤١- وصايا نظام الملك الطوسي اسم واقف النسخة همشيرة خان .
 ٤٢- تاريخ الحكماء لم يذكر اسم المؤلف في الفهرست الذي وصل إلينا والمظنون انه للشهرزوري واقف النسخة ابن خاتون .
 ٤٣- نسخة ثانية من تاريخ الحكماء المذكور . وهو من اوقاف خواجه شير احمد .

٤٤- احوال البلدان المسمى بالممالك والممالك نسخة عتيقة نفيسة ذكر الكتاب في الفهرست الواصل إلينا باسم احوال البلدان المسمى بممالك وممالك (الواقف غير معلوم) في السنة الماضية طلبت حكومة المجر بتوسط سفير ايران في رومة عاصمة ايطاليا من الحكومة الفارسية ان تنقل نسخة هذا الكتاب بالتصوير الشمسي وترسل بها الى المجر لانت الكتاب المذكور اهمية تاريخية ذات علاقة بتاريخ بلادهم فاجابت الحكومة الفارسية طلبها وقررت وزارة المعارف والاوقاف نقل الكتاب بالتصوير الشمسي والارسال به الى المجر واظن ان القائم بهذا الامر كان الدكتور هرتسفلد المستشرق الالماني الموجود اليوم في ايران .

كتب اللغة

- ٤٥- ضياء العلوم وهو مختصر شمس العلوم ودوا. كلام الربيعن الكلوم وهو في اللغة لشوان بن سعيد الحميري من اوقاف ابن خاتون .
 ٤٦- عين الافاضل لم يذكر في الفهرست اسم مؤلفه ولعله كتاب العين للخليل وهو من اوقاف نادر شاه سنة ١١٤٥ هـ
 ٤٧- مصادر اللغة من اوقاف نادر شاه لم يذكر الفهرست اسم مصنفه وذكر في كشف الظنون بهذا العنوان جماعة صنفوا وكتبوا المترجمة منه نسختان احدهما ناقصة والاخرى تامة والاخرى من اوقاف نادر شاه .
 ٤٨- بصائر لم يذكر الفهرست وكشف للظنون اسم المؤلف .
 ٤٩- قانون ايس في الفهرست ذكر لمؤلفه ويظن انه المذكور في كشف الظنون بعنوان قانون الادب للشيخ الاديب ابي الفضل جيشن ابراهيم التفليسي وقد انه كتاب نفيس لا نظير له في باب .

كتب الانساب والنراسم

٤٩- تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمحقق جمال الدين يوسف بن زكي المزي يري من هذا الكتاب المجلدات الـ «١» «٢» «٣» «٤» «٥» وكلها من اوقاف ابن خاتون .

٥٠- كشف المتال لم يظهر اسم المؤلف والكتاب هو من اوقاف نادر شاه .

٥١- انساب السمائي من اوقاف نادر شاه .

٥٢- الباب في الانساب من اوقاف نادر شاه .

كتب النجوم والرياضيات

٥٣- كفاية التعليم للامام ظهير الدين ابي المعاهد الفرنوي .

٥٤- اشجار وثمار لمحمد بن قاسم الخوارزمي الشهير بالعلاء النجم .

٥٥- تكملة المصطفي لم يذكر اسم مؤلفه من اوقاف نادر شاه .

٥٦- شرح الزيج الابليخاني لعصير الدين المحقق الطوسي .

٥٧- مدخل ابي معشر من اوقاف نادر شاه ١١٤٥ هـ

٥٨- لوائح القمر لم يذكر اسم المؤلف من اوقاف نادر شاه .

كتب الطب

٥٩- تقويم الابدان لابن جزلة .

٦٠- شرح كليات قانون ابن سينا للامام فخر الدين الرازي من اوقاف نادر شاه

٦١- اختيارات بديهي للشيخ علي بن حسين الانصاري من اهل القرن السابع

من اوقاف نادر شاه .

٦٢- ذخيرة خوارزم شاهي لزين الدين اسماعيل بن حسين الجرجاني من

اهل القرن السادس .

٦٣- كلل الصناعة لابي بن عباس الجوسي صنفه لمضد الدولة .

ابو عبدالله الزنجاني

زنجان (ايران)

(زهرو)

موضع في جزيرة قائمة في نهر الخابور ، ونفطها حسن وهو يجري في

نحو ثلاثين ميلا صغيرا من ناحية ينبع فيها وهي على بعد ثمانية اميال من

شاطئ النهر ثم تنفع جميع هذه الجداول في التمر

البحرين والزابارة

Bahrein et Zubarah.

من مآخذ التاريخ ما تركه السلف من الأوراق التي لم يكتبها لغاية النشر وهي مع ذلك لا تخلو أحيانا من كشف اللثام عن الماضي أكثر من الكتب التي وضعت لمثل هذا الغرض. وتزداد الحاجة في أحوال عديدة إلى أشباه هذه المتروكة التي التي كن قد حفظها أصحابها أولا لقصد مادي أو معنوي ثم صانها المتأخرون كآثر لاسلافهم. أو أهمها هؤلاء في الزوايا منسوبة فعاشت هنيئة مطمئنة. ويتفق أن تقع هذه الوثائق تحت نظر من يجلها ويحفظها عليها. وتكون أحيانا المرجع الوحيد للتاريخ، وتفيد إيماءا إذا كانت المدونات قليلة. وكم تأتي بتبر ذي بال لم تمر المطولات آذانها أما لأنها فاتتها أو أنها اعتبرتها تافهة لا قدر لها. ومن الأوراق التي يمكن أن تفيد التاريخ المكتوب الذي قدمت عليه هذه السطور فهو يبحث عن أحد الانظار العربية التي قل من كتب عن وقائعها في القرن الماضي. أريد بهذا الفطر جزيرة البحرين وما جاورها. وكانت الاضطرابات تعاقبها إذ ذاك ويسمع فيها صراخ المقاتلين ودوي آلات الحرب كما تلاطمها امواج البحر الواقعة عليه.



أصدر الشيخ محمد التبهاني كتابه التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية مطبوعاً طبعه ثانية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) فنصفحتني في هذه الأيام فذكرني بمكتوب يدي يبحث عن البحرين والزابارة (١) وعن سعود بن آل سعود وبني عتبة (٢) وغير ذلك. والمكتوب للعيد عبد الجليل ابن السيد ياسين (١) قالت التحفة النبهانية ص ١١٩ « الزابارة اسم موضع على الساحل تجاه جزيرة البحرين من جهة الجنوب كما يسمونه في تاريخ قطر » وأول من زل الزابارة وعمرها الشيخ أحمد بن رزق ... وراجع ص ١٩ من كتاب سبائك المسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد للشيخ عثمان بن سند للطبوع في رومبي في سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م).

(٢) نسبه في التحفة النبهانية ص ١١٧ و ١١٨

[الطباطبائي] (١) كتب في البحرين الى نعمة الله يوسف عبود في حلب وقبل ان انقل المکتوب اقول عن المتخاطبين :

السيد عبد الجليل ديوان طبع في مطبع نبات المصري وليس فيه سنة طبعه ولا المدينة التي طبع فيها . وقد تخللت قصائد نبذ كثيرة طويلة فيها الاسباب التي دعته الى ايراد تلك القصائد . وكانت ولادة صاحب الديوان بالبصرة في سنة ١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) ووفاته في الكويت في سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣ م) على ما جاء في ترجمته الواردة في اول ديوانه . وكان تاجرا ولا سيما كان يتجر باللؤلؤ كما بين من مكائمه المديدة الى نعمة الله يوسف المذکور . ومن بيت الطباطبائي افاضل يقيمون اليوم في البصرة او الزبير او في كلاهما .

وكان للتاجر الشاعر مع آل عبود اواصر صداقة وصلات منها تجارية ومنها ادبية تربط بعضهم ببعض . فقد جاء في ديوانه (ص ٢٠) قوله : « وقد ورد عليه (على عبد الجليل) كتاب من نعمة الله بن يوسف [عبود] النصراني الحلبي ونبي عليه ورقته في تخميس وتشعير البيت المشهور . ابعض اهل حلب وقد اقترح عليه ان يخمسه ويشطره كما صنتا (كذا) وهذا تخميس نصر الله ابن فتح الله [الطرابلسي] (٢) الحلبي ... » الا .

وجاء في ديوانه (ص ١٣٥) وما بعدها) تهنئة ثرا ونظما رفعها الى السلطان عبد المجيد بظفر واستعطفه في اسقاط الميري (٣) عن نخل له عدة اربعة آلاف وهو متفرق في انهار البصرة وعن دكان جزار له في احدى اسواق البصرة لان الميري - على ما قل - قد استحوذ على القلعة والاجرة . وبمث يتهنئته هذه في ربيع الاول سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م) ضمن كتاب الى احد كبار النصارى

(١) وراجع عن الطباطبائيين هذه المجله (٣ [١٩١٣ و ١٩١٤] : ٦٦٧) وكنت قد ظننت في السنة المذكورة ص ٦٤٢ قبل ان اعرف ان للسيد عبد الجليل ديوانا مطبوعا - ان السيد علي ابن السيد حسين (وكيل شيخ لانتق حود التاجر السعدون) هو ابن عم السيد المذكور وقد صح خاخي ان السيد حسينا هو ابن عمه لان القصة التي حكيت عنها جاءت في ديوان عبد الجليل في ص ٩ وفي مدورها ما يرد ان عبد الجليل وحسينا هما ابنا عم احدهما للاخر . (٢) سبأني الكلام عنه . (٣) ما للحكومة من المال عن الاستجار والزروع وهي تخفيف الاميري بمعنى اللال الاميري .

المقيمين في الأستانة ولم يذكر اسمه وكان ذلك بواسطة « صاحبه وابن صاحبه القديم المودود جناب الخوجه فتح الله بن نعمته الله يوسف عبود الذي عرفه بهذا التصواني كما قاله : « مذ علم (فتح الله) ان لنا حاجة تقتضي واسطة شفيق حازم ... لم يجد اهلا لتقضاء لوازم الاصحاب ... إلا ظريف ذلك الجناب ... فبمقتضى ذلك دلنا عليك في رفع الحاجة اليك ... » وطلب منه ان يبعث بالفرمان الشريف من يد فتح الله ايضا اذا من الله تعالى بالحصول على المراد . وكلن فتح الله عبود همزة وصل بين السيد عبد الجليل وبين بطرس كرامة (الديوان ص ١٧٧) .

وبعض ترجمة آل عبود في هذه المجلة الفراء (٣ [١٩١٣ - ١٩١٤] : ٥٦٣ و ٤ [١٩١٤] : ١٩) . ولـ يوسف والد نعمته الله تأليف يوفيه بنفسه عن ايامه في وقائع حلب لا يزال غير منشور ونسخته وحيدة والموجود منه قد سقط منه الاول وفيه نقص في موضعين في نحو الوسط . تراءى لي ذلك لعلم ارتباط الكلام ببعضه ببعض . وهو يتبدى بقسم من سنة ١١٨٥ هـ (١٧٧١ م) وينتهي في سنة ١٢٢٠ هـ (١٨٠٥ م) وآخره تام لكنه خال من الخاتمة . وفي الاربع السنوات الاخيرة اخبار عن بغداد كنت قد شرعت في نشرها في لغة العرب في جزءها الثاني من سنتها الرابعة (آب ١٩١٤) (١) وذلك عن اوراق للمصنف قبل ان اجد تأليفه بمجموعا . ويتبع المخطوط في مائة وثمان وثلاثين ورقة يختلف طول وعرض كل منها يستقيم او ندو والورق ليس من جنس واحد بل من اجناس عديدة مما يدل على ان المخطوط هو اول نسخة منه كان صاحبه يكتبها على توالي السنين وكانت كرايس غير مجلدة يوم صارت يدي . واول ورقة فيها قياسها نحو ٢٣ سنتيمترا في ١٦ سم وفي اوراقها حاشية بيضاء قدرها نحو ٦ سنتيمترات تكثر فيها تواريخ وفيات النصارى ومواليهم في حلب وغير ذلك . وصقوة القول عن حجم المخطوط انه لو طبع لجاء في نحو ثمانمائة صحيفة من قطع هذه المجلة وهو بخط مؤلفه الجليلي . اصبح على الطريقة الحليسية . وكان (١) تم توقفت عن الصدور لشوب الحرب السامة وحينما نادى صدورها عد صاحبها هذين المبدون خارجين عن السنة اتى عادت فيها الى الصدور .

هذا المخطوط للاب الفاضل نربس صائفيان الذي وصفه في هذه المجلة (٣ [١٩١٣ - ١٩١٤] : ٣٦٤ ح) وبين لنا احدى مضامينه الحاكي عن امور طائفية . اما الكتاب فنحو ثلثيه لا مساس له بطائفة المازاف الرومية الملكية بل هو تاريخ حلب يروي لنا وقائعها مع اسماء ولاتها وسلوكهم وما اصابها من اضطرابات وقلاقل وآونة وغلاء ورخص وشدة وفرح وغير ذلك . وكلت الاب نربس قد ظن ان الكتاب حينما وصفه لاحد يستعجوري (عجوري) الحليين ثم اتفق كلانا لاسباب كثيرة يطول شرحها انه لبوسف عبود المتوفى في حلب في ٢٣ شباط (حسابا شرقيا) سنة ١٨٠٦ م . وانما بخطه بلا ريب . والمخطوط اليوم عندي بعد ان اهداه الي الاب صائفيان فشكرا له على هديته الثمينة .



والان انتقل الى القراء مكتوب السيد عبد الجليل بعلاته . ومكتائيسه الى نعمة الله عبود جميعها على هذا النسق من الاغلاط . وهو مؤرخ في ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٢٦ (١٨١١ م) وقد بحث به من البحرين الى حلب .

« ... كتابك وصل ، وبه الانس حصل . لما اقمهم عن وصولك للاهل والوطن (١) فله النعمة والفضل ولله الشاء الحسن . وجميع ما ذكرت صار في البال ولا سيما من قبل ما عتبت به من عدم المراسلة العام الماضي فلك العتبى ولكن قد قيل : « قرب لها عنر وانت تلوم » وذلك ان طرفنا العام قد وقع فيه اضطراب عظيم . واقل ما وقع ان اهل الزبارة جلوا منها وتحولوا الى البحرين وحاربو بن سعود . وهذا ما وقع إلا لامور شاقة متعبة . وقد جلوا منها في النصف من ربيع الثاني سنة ١٢٢٥ هـ (١٧١٠ م) وفي حربيهم مستمر الى ربيع اول سنة ١٢٢٦ . وهذه المدة التي فيها الحرب لا يزال لبني عتبة في البحر مستين ، صبعين سفينة تدور في البحر وجميع الناس مالههم شغل ولا عمل إلا اخذ السلاح والاهبة للقتال وقد عدمو الراحة والبيع والشرا والفوس وتمطلت جميع الاسباب بالكلية حتى انتهكتهم الحرب ولما اراد الله الفرج تصادم خشب (٢) بني عتبة

(١) وطنه حلب . (٢) وزان سبب وهو السفائن وطبعا الشراعية لانها بنيت من الخشب ولا تزال هذه التسمية معروفة في الخليج العربي ولعلها كذلك في البحر الاحمر .

وخشب اتباع الوهابي واقتتاو مع اول اشراق الشمس الى بعد الزوال حتى فنا
غالب الفريقين واحترقت ثمانينة مراكب : خمسة ابني عتبة وثلاثة لضعهم .
وباقى خشب اتباع بن سمود استولوا عليه بني عتبة ونصرهم الله عليهم . وقد
فني منهم قدير عظيم مايين قتل وحرقت وغرق في البحرين وقتل من بني عتبة قدير
سبعمائة رجل وصارت الدائرة على اتباع بن سمود .

واما الفقير فقهي اول ضعون بني عتبة من الزبارة كنت بايدي اتباع بن سمود
وحيل بيني وبين اهلي ومالي وبرحت عندهم من صفر سنة ١٢٢٥ الى صفر سنة
١٢٢٦ . حول كامل . وبقيت اجوب البلاد فتارة في « قطر » (١) وآونة في
الحسا ، ومقدار ثلاثة اشهر في السرعة عند سمود إلا اني محشوم (٢) موقر
عندهم ولي وجاهة عندهم والحمد لله وصارت حرفتي في استخلاص شيوخ
بني عتبة ، ال خليفة ، من حبس سمود لانهم محبوسين عندنا من ذي الحجة سنة
١٢٢٤ (١٨٠٩ م) الى رمضان سنة ١٢٢٥ (١٨١٠ م) . وحبس الجماعة هو
سبب تحويل بني عتبة عن طاعة سمود وصارنا انا ومعنا اثنين من كبار الجماعة
اهل الزبارة عند سمود يعرف منا الصديق معهم ونحن على ذلك . واجتهدنا في
خلاص آل خليفة من يد سمود باليهود والايمن على انهم اذا وصلوا الى رعيته
مكرمين يرجعونهم الى الزبارة ويعملون بطاعة سمود فصدقنا . ونحن ما لنا باطن
غير ظاهرنا معه . وقد اخذنا الموائيق على آل خليفة بذلك فارخصنا (سمود)
وهم معنا .

فلما وصلنا الى البحرين نبذوا طاعته ونقضوا عهده وقاموا بحربه وحضرو
الوقعة المذكورة ونحن ما اسكتنا إلا التسليم لان المال والعيال عندهم في البحرين
ولا يبدنا حيلة . والذي الجاهم الى نقض العهد هو ما اذاقهم سمود من النك
والهوان واخذ كرايم الاموال من الخيل والركب والسلاح مقدار ٣٠٠٠٠ ريال
فرنسة (٣) واردف ذلك بحبسهم وصدور هذا الامر منه معهم بعد العهد فكانوا

(١) ايضا وزن سبب . (٢) مكرم . (٣) هي سكة نمساوية من الفضة
كانت راجعة ايضا الى بغداد الى قبل نحو اربعين سنة دائرتها نحو دائرة الجبدي الفضي العنقاقي
ذي المشرين غرنا صاغا تم استمر رواج تلك السكة في جزيرة العرب الى حين طويل حتى
قضت عليها الرية وربما بقي التعامل بها في بعض المواطن منها الى عهدنا هذا . وقد وضع

تبين منه أولا عدم الوفا بعهده معهم . هكذا فهو له وربما لم يذكر يطول شرحه وكل متأول امر ويستعين الامر للجميع اذا وقفو بعينيدي الحكم المدلس بعائمه وتعالى .

ولان نحن في البحرين مستقرين على احسن حال . وفيه مبدأ هذا الامر لما كنا في ارض بن سعود وكنت في اسوأ حال من مفارقة الحل والصاحب والوطن كرها معاشرة غير المشاكل والمجانس وفي ارض لانعرفها وناس ماالغناهم ومع ذلك ونحن مبشرين القتال مع اتباع سعود فالغنازيح (١) والقتال بكرة وعشية والمراد اننا اقمنا حولا كاملا على حال صعب ، متعب ، مردي ، مهلك ، مفاليس من المال والاهل والعيال الى ان اذن الله بالفرج ورجعنا كما شرحناه لكم والحمد لله على كل حال .

وقد صنعت قيصا وقع علينا وما قاسينا من الشدايد رسالة عربية تشابه مقامة من مقامات الحريري كالرملية (٢) وارسلتها لبعض الاصحاب في البصرة فاعرف لشدة ماوقع علينا حتى اوجنا الحال الى تصنيف رسالة فيه والله المستعان . ثم ان جماعتنا بني عتبة بسعد ما من الله عليهم بالصر والظفر على عدوهم واهلكه وقطع دائرة بن سعود من جميع ساحل البحر استراحوا واستقروا وكل اخذ في البيع والشراء والقوص وامتدت سبلهم وقد بلغ عندنا الاواقر هذه السنة اقيام ، مذ خلقه الله ما بلغ قيمة هذه السنة مع نزوله في البلدان ومبعات عام الكون . وقد تموضنا الذي قسمه الله وبنا غالبه ابكرا (٣) لحصول المصلحة ولفلان فما جرنا (جرأنا) نقطه (٤) إلا القليل . وقد صار عندنا بعض المخرق (٥) بقدر ربع العادة لان الاكثر ببناء ابكرا . وقد طلع عندنا قبل الناس ربطت بمقدار مثقال ٦٠٠ شيرين (٦) وارسلناها ليوسف الزهير (٧) يبيعها

في هذا الريال مارسيل موريس فيشل Marcel - Maurice Fishel كتابا مطولا في ٢٠٦ ص ويبحث فيه عن الاقطار التي كانت تتداوله وهو مطبوع في باريس سنة ١٩٢١ واسمه Le Thaler de Marie Thérèse.

- (١) يقال فزع اذا ذهب الى القتال (٢) ليست في ديوانه . (٣) اي غير متقوب . (٤) يبعه بالمفردات او يبدد نايل . (٥) انقبوب . (٦) كلمة فارسية معناها الحسن . (٧) آل زهير بيت له خطورة في تاريخ البصرة في القرن الماضي وكان منهم في حلب

وكتبنا لانيك ميخائيل (١) - على العادة كما كنا نكتب لك عند ارسال المالمه اجراء لحقوق الصداقة لاجل تبيها . فان كنت لم نغبت فالامر بصير واضحا لدي . وهذا في شوال وحال التاريخ طلع عندنا قدر مقال ١٦٠ يكتة يكتة (٢) حال المال وارسلها ليوسف ايضا وعرفنا انيك بها . وعندنا بعض « لكتة ياتي » (٣) مهما زهب (اي ثوبا - وضر) نعرفه بارساله ان شاء الله وهذا كله لاجل بقاء الملازمة للصداقة والقيام بمقتضياتها ... واسئل لنا خاطر خالكم العزيز صديقنا الحواجة نصر الله ... (٤) « هذا ما اردت نقله حفظا للتاريخ »

الطرابلسي ويود وبعض الادباء

من المداوم ان الشيء بالشئ . يذكر وهذا ما دعاني الى المدلول في موضوع آخر . رأى القراء الكرام اني اضفت نسبة الطرابلسي الى ذلك الشاعر نصر الله بن فتح الله النصراني الحلبي . واطن ان الفرصة تيسر لي الكلام عنه زيادة في تمييزه لمن نهمه ترجمته وفي ذلك ترد اسماء ادباء وتجار كانوا في البصرة . ان اضافتي هذه النسبة ليست لمجرد ان نصر الله المذكور كان من شعراء ذلك العصر وان اسمه واسم ابيه متفقان مع اسم الشاعر الشهير بالطرابلسي بل لوقوفي على ان نعمة الله عبود كان صديقا قديما للطرابلسي الذي كان قد عرفنا به المشرق ، فقد جاء في صورة لمكتوب - والصورة عندي - لنعمة الله كسبة الى الطرابلسي يمدح فيه الشيخ خالدا ابن الشيخ احمد بن رزق الساكن في البصرة ويشتم عليه ثناء عاطرا زكيا ومما يقوله عنه انه من التجار وله شغف عظيم بالادب والعلوم حتى ان ذلك يلهيهم عن اشغال التجارة وانهم « اطاع على مجموعتي من شعر جنيكم [يعني شعر الطرابلسي] فصارت كأنها نديمهم الخاص

ومما جاء عن احدهم في كتاب « اهم حوادث حلب » الذي نشره الحوري بواس قرأني في مصر السنة الماضية ما قوله : « في ١٩ منه (من ربيع الاول سنة ١٢٣٥ هـ [١٨١٩ م]) زل من القلعة ابن الطويجي باشي وستة نساء . ويتاريخه طلب اربعة من التجار البستادلية قدموا مصروف اربعة مثاقير وهم صالح زهير ، مصطفى بريق دار ، محمد هاشم ، صالح وته » ويتوته لا يزال معروف في بغداد . (١) كان في البصرة وهو اخو نعمة الله عبود لايه . (٢) مدورة حسنة التدوير . (٣) من مصطلحاتهم (وعندي انها نسبة الى كنيابة) . (٤) هو نصر الله غزالة .

وانما شرع في بناء دار جديدة له يتم بناؤها في سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٦ م)
 ولوح له (لنعمة الله) من بعيد في طيات الكلام برغبته في قصيدة من
 شفركم بزين بها الدار مع ان كلا من الشيخ عثمان بن سند والشيخ عبد الله بن
 جامع والشيخ احمد الكردي قد نظم قصيدة بتأريخها إلا انه لا يظن ان ينقش
 الشيخ خالد شيئا من ذلك في الدار املا بالمحصول على قصيدة من نظمكم . ويرجو
 نعمة الله في كتابه من الطرابلسي ان يحقق رغبته وبهذا يكون قد دفع ايضا
 قول من نكر عليه ان نظم المجموعة لاحد المسيحيين فلبى الطرابلسي سؤال
 صديقه بكتاب مؤرخ ٢٥ ج سنة ١٢٣٢ وقد استعمل بهذا الغالب الامر نجعله
 كمن قد وقع بينهما :

« ... ثانيا لتبدي لجنابكم اني منذ فارقتكم ووقوع المجرىة المهودة منكم
 فلا بد ان صافي سماء المودة تكسر بغيوم الانفعال واوشك ان يشوب عقد الصبغة
 الانحلال وزاد على ذلك مع مرور كذا اشهر بل اعوام . لم يظهر من جنابكم
 ولا ادنى اشارة حتى سلام . فهناك زنا تحقيقا بمودتكم الوردية وكدتا تقاوم
 طبعنا وتنزع عنا محبتنا الآسية . وشهدت لنفسي بالالعية اذ :

الامي الذي يظن بك ال ظن كأن قد رأى وقد سمعا
 كون سابقا مر لنا مع الجنب واقعة . زاح نظمنا لها آيات جاء شطر منها :
 فينفر عني مغضبا وله الذنب
 ربما في حفظكم . وقد غيرت الشطر الاول فقلت :

يجب ولكن لايدوم له حب وينفر عني مغضبا وله الذنب :
 ولولا الدعاء لعارت قصيدة طويلة ولكن ما الحيلة . وما زالت تتفانم هذه
 الظنون : ... حتى تلبذ ذاك الغيم المتكاثف ... حتى ورد كتابكم الكريم المستحق
 التعظيم ... فعلا اصبحت ما عندنا كأنه هشيم ... ورأينا من السماحة
 السماح ...

ثم اردف الطرابلسي قائلا : « ثم اتنا لكي تحقق لجنابك عدم تغيرنا على اي
 حال كان ... فقد قبلنا بكل رغبة رجاكم في نظم آيات تهنته وكتابة في الدار
 الجديدة التي احداثها الشيخ خالد ... فبادرنا بتحرير رسالة وهي خاصة له

ضمنه ... وربما تستحسنون اختيارنا اذ جعلنا رجاكم انفذ توأما ... ثم بعد الحقناها بقصيدة لائقة بالمقام « اه . وهو يشكو من الزمان الذي الم به فانه قل : « هذا مع كثرة الاشغال . تشعب البك وعلم الامكان على الامان وتعم الزمان .

اذا الفتى ذم عيشا في شيبته فماذا يقول اذا عصر الشباب مضى
وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبي عوضا
اي تمام ! وجاء الحيا عبد الصبي بهذا الصبي لقد كنت خلوا الباك لا اعرف الوجدا
ثم قال ايضا : « ثم نعرف الخطاب ان القصيدة الخاتمة هي من بحر الرمل وهو يأتي غالبا مقبوض العروض سالم الضرب فنحن اثينا به في بعض ايات سالم العروض والضرب . وجاء في شعر المولدين وهذا شيء يدريه العروضيون انما ذكرناه ليعلم اننا قلنا عبدا لا عفوا وقصدا لا سهوا . « اه .

واني لا سلف لاني لم اعثر على مجموعة الطرابلسي المحكي عنها ولا على صورة رسالته وقصيدته . ولعل هذه الرسالة والقصيدة في ديوانه الذي وجلت نسخة منه عند احد ادباء بيت ايللا في صيدا او في مقاطعة التي كنت عند الخوري توما ايوب في حلب على ما ذكرهما كتاب المخطوطات المرسلة لكتبة النصرانية للاب شيخو (ص ١٣٨ - ١٣٩) وفي المشرق (٣ [١٩٠٠] : ٣٩٧) ترجمة الطرابلسي مع طائفة من قصائده وعندي احداها مختلفة الرواية قليلا عن التي في المشرق . و ترجمه الطباخ في كتابه في تاريخ حلب [٢٦٩ : ٧] نقلا عن المشرق . وقال ان قسطاكي الحمصي ترجمه ايضا في كتابه ادباء حلب . وذكر في « نصر الله طرابلسي » (كذا) المجلة السورية (١ : ٥٣٤) ثم نقل ذلك كتاب « اهم حوادث حلب » (ص ٥٧) ومجلة القربان (٢ : ٣٩٩) وكان نصر الله ترجمنا لقصل اصبانية في حلب والاربع ان هذا هو صاحبنا . وتجد تراجم الشيخ خالد وبسته في سبائك المسجد وفيه ترجمة للشيخ عبدالله بن عثمان بن جامع .

هذا ما عن لي تدوينه عن امراء وتجار قضى عليهم الزمان ولمسوا في خبر كلن .
بنقوب نومو سر كيس

لواء بغداد

Le liwâ' de Baghdâd.

صدقنا السيد الحسيني شاب في مقتبل العمر . ولوع بالبحث والتنقيب عن
المواضع العلمية والتاريخية وتشهد له بذلك مقالاته الممتعة التي لا يزال ينتشرها بين آونة

والدين شريفيين
واسرته شهيرة في
بغداد . وقد اتم
تحصيله الابتدائي في
المدرسة الحضرية
ببغداد . وفي عام
١٣٣٨ هـ انتقل الى
التحفي بانتقال والده
البها حتى اذا وضعت
بالثورة العراقية
او زلها ، عاد الى
انصاعة ودخل دار
المعلمين وتخرج
فيها .

ولصاحب الترجمة
مبادئ سياسية لا
تتفق وموقف البلاء
السابق . وقد اضطهد من اجلها مرارا . وهو صاحب جريدة الفضيلة ببغداد وجريدة الفيحاء
بالحلة وقد عينه فخامة الهاشمي باشا اوظيفه (معاون محاسب وزارة المالية) بعد ان انضمت
الحكومة جريدته في بغداد والحلة وخرج موقفه وهو لا يزال في هذه الوظيفة .

(لغة العرب)

لواء بغداد ، مركز مدينة بغداد عاصمة الرشيد بالامس وعاصمة الملك فيصل
اليوم . اختطها الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة التيمان في ابداع بقعة من بقاع الشرق
فجاءت آية في العمران والمظمة . تمر بها دجلة فتشقه شقين كبيرين هما :
الرصافة والكرخ ولكل من هذين الجانبين مناظر بديمة تأخذ بمجامع القلوب .
تطل قصورها الفخمة ومبانيها اللطيفة على دجلة فيخيل الى الناظر انه في بقعة
من بقاع الجنة . تشرق عليها الشمس نهارا فتبهر ارجاءها وتصور فيها اشكالا
نضرة خلابة . واذا طلع عليها القمر ليلا كما هو حاله فضيحة هي اشبه



والخرى في المجالات
للمصرية والسورية
والعراقية وقد ألف
ونشر حتى الآن ثلاثة
كتب صادفت رواجها
واستحسانا . وهذه
الكتب هي : ١
المعلومات المدنية و ٢
تحت ظل الشانق و ٣
رحلة في العراق . وهو
اليوم مشغول بكتابه
الجديد (مباحث في
العراق) الذي ينتشر
بعضا من فصوله
البلدانية .

ولد هذا الشاب
عام ١٣٢١ هـ . من

السيد عبد الرزاق الحسيني

بساداً ليست ثوباً فضفاضاً تخرقها من الشمال الى الجنوب جادة طويلة مبلطة مفروشة بالقلار ورصوف جانبها رصفاً بديعاً فاذا جاءها الليل انيرت بالمصابيح الكهربائية فتوتر في النفوس اثراً جميلاً . هواؤها عذب عليل وهاؤها زلال وسكانها مشهورون بكرم الاخلاق وحسن الضيافة . احصت الحكومة نفوس المدينة عام ١٩٢٨ فكانوا نحو (٢٤٨٣٥٠) نسمة .

وقد كانت بغداد هذه حاضرة العالم الاسلامي ايام العباسيين . انبثق فيها فجر العلم والادب فاضاً بنور البلاد الدانية والقاصية وبلغت من العمران ما لم تبلغه مدينة في ذلك العصر ودامت حقول العلم ورياض الادب زاهرة نضرة في حين ان الامم التي لم ترشرف من حياض مدنيته المتربعة ولم تقتطف من ثمار جنانها اليانعة . كانت تتمسك في مجاهل الضلالة وتنخبط في دياجير العمى ولكن النكبة التي منيت بها على يد هولاء الكثر في عام ٦٥٦ تركتها قاعاً صفصفاً لا يرى فيها بعد تلك العظمة والجلال . والزخرفة والبهاء غير الدمار والبوار (١) ولعل الهممة الناشطة اليوم في تعبيد طرقها وتشيد المباني الضخمة فيها مستعبد اليها رونقها القابر وعزها المندثر .

اسمها ابو جعفر المنصور عام ١٤٥ هـ على الجانب الغربي من دجلة في بادئ الامر ثم اتم بناءها على الجانب الشرقي فتمت في سنة ١٥٧ هـ وقد بنها واتخذها مقراً لخلافته بفضاً لاهل الكوفة وتجاوياً عن جوارهم وهو الذي وضع اول لبنة فيها بيده .

وقد اختلف المؤرخون في اوجه تسمية بغداد بهذا الاسم : فمنهم من قال انها (اي كلمة بغداد) تفسير كلمة بستان لرجل فباغ بستان وداد اسم رجل ومنهم من قال بلغ اسم صنم وذكر انه اهلي الى كسرى خصي من المشرق

(١) لا نوافق الكاتب في رأيه هذا . نعم اننا نرى للمؤرخين يقولون في كتبهم ان هولاء نهب المدينة فاحرقوها كما هو دأب الحارثيين لكنه شيد فيها بعد ذلك مباني جليلة ومن جملتها جامع العصر (وهو جامع الخلفاء الذي منه اليوم جامع سوق النزل) (راجع لغة العرب ١٧ : ١٦ وما يليها) وفي سنة سقوط بغداد بيد هولاء كوفوس خواجة نصير الدين الطوسي امر خزان الكتب ببغداد الى مؤيد الدين مع أخيه موفق الدين والشبغ تاج الدين علي بن انجب (ذكر ذلك في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤ : ٤٧٥) -

(ل . ع)

فاتعلم ايهاا وكلن الحصي من عباد الاصنام يبلده فقال « بنغ دادي » اي الصنم اعطاني وقيل بنغ هو البستان وداد اعطى وكلن كسرى قد وهب لهذا الحصي هذا البستان فقال بنغ داد فسميت به ويرى جماعة من افاضل العراقيين ومنهم للعلامة الكرمل ان اسم بغداد ارمي مبنى ومعنى ويستدلون على ذلك بان الفرس لم يدخلوا العراق إلا في المائة الرابعة قبل الميلاد على عهد كورش وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين فكيف تكون الكلمة فارسية الاصل !!! (٢)

ومهما اختلفت الافكار وتباينت الآراء في هذا الصدد ببغداد مدينة وبلدت قبل الاسلام بهذا الاسم وكانت قبل ان يمسرها المنصور قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار الفرس والاهواز وسائر البلاد وربما كانت سوق الغنم فيها من اشهر اسواقها وبغداد اليوم اعظم واكبر مدينة في العراق ، جاراتها واسعة ، واسواقها منظمة ، ومبانيها فضمة ، وقصورها شاهقة ، وتجارتها واسعة وعمارتها بديع ، وسكانها كثيرون ، ومدارسها عديدة ، ومماهدها حافلة بطلاب العلم ، ونواديبها مكتظة برجال الادب ، وهكذا ترى فنادقها وعلى وجه العموم ان الرجل في بغداد يجد من وسائل الراحة ورغد الميش ومظاهر العلم والتربية ما لا يجده في اية بلدة عراقية اخرى .

تنظيمات اللواء

يتقوم لواء بغداد من مركز اللواء وتتبعه اربع نواح ، ومن ثلاثة اقصية اخرى . اما مركز المدينة ببغداد وقد صبغت الاشارة اليها . واما نواحيه الاربع فهي :

١ - ناحية الكرادة - وهي مساكن لطائفة من الفلاحين الذين كانوا يسقون بساكنهم بالكرواد ولهذا نسبت البقعة الى اصحابها ويبلغ عدد اهلها (١٥٠٠٠) نسمة وهي ما كان خارجا عن بغداد المدينة نحو ميلين جنوبا وفيها عدة قصور لتجار بغداد ومثريها وهي تعد اليوم مصيفا لبغداد لجودة هوائها واعتدال طقسها (١) اننا نستحسن في الآخر رأي يوسف افندي غنيمه القائل ان معنى مدينة بغداد

مدينة الغنم او الضان (راجع ٤ : ٨٣) . (ل . ع)



وجمال موقعها .

٢- ناحية الدور - ومركزها قصر قائم على الضفة اليمنى من دجلة في محل يبعد عن بغداد ثلاثة أميال جنوبا وليس فيها دور ولا عمران . إلا انها بالقرب منها الهندي المؤسسة بعد الاحتلال البريطاني لبغداد والمتخذة محطة للطيران ومسكنا للبريطانيين المستخدمين في جيشهم .

٣- ناحية سلمان باك - ومركزها قرية سلمان المنفوت فيها سلمان الفارسي الصحابي احد مشاهير الامم - لام ومنفذ واقع في وسط جامع فخم يقصده البغداديون في ربيع كل عام وهي تبعد عن العاصمة نحو (٢٥٠) ميلا وبالقرب منها انقاض مدن كثيرة واقعة على متني دجلة اشهرها سلوقية وطيسفون التي فيها (طاق كسرى) وقبرا حذيفة بن اليمان وعبد الله الانصاري وغير ذلك .

٤- ناحية الاعظمية - ومركزها بلدة الاعظمية الجميلة القائمة على ضفة دجلة اليسرى . فيها قبر الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى عام ١٥٠ هـ وفيها الكلية الاعظمية وجامعة آل البيت التي انشأها الملك فيصل عام ١٣٤١ م وتقدر نفوسها بـ (٤٦٠٠) نسمة واسواق البلدة منظمة وشوارعها مستقيمة ويصلها بالعاصمة جادة مستقيمة تكتنفها الحدائق والبساتين والمساقاة بينهما نحو ثلاثة اميال .

اقضية اللواء

ذكرنا فيما تقدم ان لواء بغداد ثلاثة اقسية وهي : - قضاء سامراء وقضاء الكاظمية وقضاء المحمودية .

قضاء سامراء

سامراء الحالية احدى البيوت الشيرة في ايام المنصم باقه وكانت يسكنها الامام علي الهادي فلما توفي في ٢٥ جادى الاخرة سنة ٢٥٤ هـ [٢٢ ايار سنة ٨٦٨ م] دفن في بيته وبعد تلاوض دولة العباسيين ومروء الزمان اصبحت سامراء مركزا لابناء الشيعة فعاد اليها امرائها وهي مركز قضاء سامراء اليوم الذي تقدر نفوسه بـ (٢٣٠٨٨) نسمة فيها مرقد الامامين علي الهادي وولده الحسن العسكري ويرى فيها الى اليوم سرداب غيبة صاحب الزمان (ع) وهي محتاطة بسور فخم

ولا ينبت فيها شجر لصلابة ارضها وكثرة الحصى فيها . اما سامراء القديمة فهي تبعد عن سامراء الحالية بميلين وقد شيدها المعتصم بالله عام ٢٢١ هـ ومن غريب ما يذكره المحققون ان تشييدها تم في خمسين سنة فسكنها كثير من الخلق والعقل يؤيد هذه النظرية بمسألة مألوفة ، هي ان الامة في هاتيك الايام كانت في احسن دين للملكها ، فاذا انتقل الملك الى جهتها ، تحول السكان معه كما جرى ذلك في بناء بغداد فاحتوت على تلك النفوس العديدة .

واسم سامراء الحقيقي - على قول بعض المؤرخين - (سز من رأى) ثم (ساه من رأى) لما تهدمت وتقوضت تخففها الناس وقالوا فيها سامراء (١) وهي تبعد عن بغداد بـ ٧٤ ميلا وكان يمر بها سابقا لخط الحديد (بغداد الى شرقاوط) اما لان فينتهي الى ببيعة (يجبي) وذكر بعض المؤرخين ان السبب الذي حدا بالمعتصم الى تمصيرها هو كثرة جبهوشه في بغداد اذ اخنت تعيث فيها فسادا فضج الاهلون منهم وشكوا حالهم اليه فأمر بتشيد سامراء وانتقل اليها بمسكرا .

لفضاء ثلاث نواح هي : تكريت وبلد وسميكة

اما ناحية تكريت فبليدة على ضفة دجلة اليمنى في محل يبعد عن بغداد نحو ١٠٩ اميال وعن الموصل نحو ١٦٠ ميلا وكانت في اول امرها قلعة حصينة بناها الرومان يشهد عليها اسمها لان معنى تكريت في الرومانية (اللاتينية) قلعة دجلة .

Moenia Tigridis.

وفيهما نحو ٥٠٠٠ نسمة جل منهم تسيير الكلاك والعبرات بين الموصل وبغداد .

والناحية الثانية (بلد) وهي ليست بلد التي ذكرها الحموي في معجمه فان تلك آثار منقرصة لا يشاهد منها اليوم غير الطلول في بعض البساتين الواقعة بين بلد الحالية وبين محطة القطار اما [بلد] المشهورة بجودة الكروم والتفاح فهي بليدة فيها نحو ٤٠٠٠ نسمة تكتنفها الحدائق والبساتين وتبعد عن ساحل دجلة ميلا واحدا وعن بغداد خمسين ميلا وليس فيها مدينة ولا عمران .

والناحية الثالثة [سميكة] وهي احدى قرى [دجيل] وتبعد عن بغداد ٣٨

(١) راجع هذا الجزء ص ٧٢١ فانت لا تضيعه (ط.ع) .

ميلا ونفوسها نحو الف نسمة واشهر ما فيها الرمان الذي ينمو هناك نماء حسنا

قضاء الكاظمية

قاعدتها قصبته الكاظمية احدى مدن العراق المقدسة التي تبعد عن العاصمة خمسة كيلومترات وكانت في الاصل تسمى مقابر قريش ولا يزال في صحن الكاظمية الى الآن محل يسمى بصحن قريش ، إلا أنه لما دُفن فيها موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر وولد له محمد الجواد [ع] عرفت بالكاظمية نسبة اليه [راجع معجم البلدان في مادة مقابر قريش في ص ٥٨٧ من طبعة الافرنج] ويربطها بالعاصمة ترامواي انشأه مدحت باشا عام ١٨٦٩ م وهي تبعد عن ساحل دجلة الايمن كيلو مترا واحدا وفي وسط الكاظمية صحن عظيم تتجلى فيه اربع مآذن وقبتان منشأة كلها بالذهب وتتلأأ على بعد ثلاثين الف قدم في كبد السماء . تروج فيها التجارة وراجا لا يستهان به ولا سيما في ايام الزيارات ويومها الوف من الزوار في كل عام . فيها اسواق منظّمة وشوارع فسيحة وفيها عدة مدارس علمية وعصرية وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في الايام الاخيرة فكانت ٢٧٣٩٧ نسمة .

وللقضاء ناحية واحدة مع شعبة . اما الناحية فهي الطارمية : ومركزها الطارمية القائمة على شعبة دجلة اليمنى وتبعد عن بغداد ٥٦ ميلا في محل يقابل قرية [الجديدة] [وزان هيرة] واما الشعبة فهي شعبة الكاظمية وهي داخلية

قضاء المحمودية

لم تكن وسائل النقل الحالية كالحافلات والقطارات وغيرها موجودة في العراق قبل عشرين عاما ، بل كان المسافر يركب الحيوانات اذا اراد السفر الى جهة من الجهات . ثم تطورت الحالة فجاءت العربات ثم القطارات فالحافلات . ولهذا كان ارباب البر والاعمال يومئذ يشيدون الخانات والمنازل بين بغداد والمحلو كربلا والتجف تأمينا لراحة الزوار والمسافرين ومن جملة هذه المنازل خان المحمودية الذي انشأه السيد جعفر ابن السيد محمد عام ١٢٨٥ هـ على مقربة من مزروعة والي بغداد محمود باشا في اوائل القرن السابع عشر للميلاد ثم اخذ الناس بعدا يشيدون المنازل والمقاهي حتى اصبحت المحمودية بالصورة الحالية وهي

مركز قضاء المحمودية .

والمحمودية اليوم بلدة قليلة العمران والمباني تبعد عن بغداد نحو ٢١ ميلا يمر بها الخط الحديدي الكبير [من بغداد الى البصرة] وتمر جميع السيارات في طريقها الى مدن الفرات الاوسط وقد احصت الحكومة نفوس القضاء مؤخرا فكانوا ٢٩,٨٦١ نسمة .

لقضاء ناحية واحدة مع شعبة: اما الناحية فهي [اليوسفية] وليس فيها قرية ولا دور سوى صرح للحكومة قائم في محل جميل على نهر اليوسفية المشعب من الفرات مع دائرة الري واما الشعبة فهي شعبة المحمودية وهي داخلية .



يشترك الفرات مع دجلة وديالى في ارواء الاراضي والمزارع القريبة من لواء بغداد على الوجه الاتي :

ينخل دجلة لواء بغداد من محل يقع بين تكريت وشرقاط اسمه (الفتحة) . وهو الحد الفاصل بين لواء الموصل وبغداد ثم يتعذر نحو تكريت فسامراء فيلذ فالكلاظمية فيبغداد وقيل وصوله الى ناحية بلد ينشعب منه نهر عظيم يذهب الى ناحيتي (بلد وسميكة) ويضمحل في مزارع الاخيرة منها وهذا النهر هو دجيل كائنه (تصغير دجلة) الشهير في زمن العباسيين .

ثم ان دجلة بعد ان تخرج من بغداد يحصب فيها نهر ديالى في موضع يبعد عن العاصمة نحو ١٥ كيلو مترا وتذهب بعدئذ الى ناحية سلمان باك فالاراضي لواء الكوت .

اما الفرات ، فانه بوصوله الى (الصقلاوية) من اعمال لواء الدليم ينشعب منه نهر كبير يسمى (القرمة) وهذا النهر بعد ان يجتاز اراضي الدليم الواقعة في جهة (الجزيرة) ويسقي اراضيها ، يتعذر نحو هور عرقوف التابع لواء بغداد ، وهناك تنفرع مياهه اربعة فروع تسقي زهاء ٣٠,٠٠٠ دونم ويضمحل في البرازر « اي ذائب النهر او منتهاه » ولو سمحت دائرة الري ببجل مياه (القرمة) تجزي على حالتها الطبيعية فتروي ما يحيط بالجانب الغربي من بغداد والكلاظمية من الاراضي الفاضلة . لجمالها جنات وبساتين تنور على الخريصة مالا وفيرا كما

كلن الامر بـ عهد العباسيين ونهر القرمة هذا حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٨ م .

والقرات بعد ان يجتاز قصبه (القلوجة) ومقاطعة (الرضوانية) ينشطر منه نهر (اليوسقية) الذي حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٩ والذي يسقي اراضي اليوسقية والمحمودية وشبشار حتى تصلح مياهه في البزائر الواقعة بـ داخل اراضي الجزيرة التابعة لقضاء الصويرة من اعمال لواء الكوت .

اما نهر دياي فانما قيل ان يصب بـ دجلة - كما تقدم - يسقي المزارع الواقعة على ضفتيه من منطقتي سلمان بك والكرادج بواسطة منضعات وكروود اعطت لهذا الغرض ثم يصب في دجلة .

تاج اللواء ودخله

تزرع جميع انواع الحبوب في لواء بغداد عدا الشلب (الارز) وفيه التخليل واشجار الفواكه على اختلاف انواعها ويقدر دخل الحكومة من هذا اللواء بمليونين ونصف مليون رية موزعة كما يلي :

(٣٠٠.٠٠٠) رية من قضاء سامراء (٦٠٠.٠٠٠) رية من قضاء المحمودية (٢٠٠.٠٠٠) رية من قضاء الكاظمية (١٤٠.٠٠٠) رية من لواء بغداد ويدخل بـ هذا المبلغ المحصولات الزراعية والطبيعية والحيوانات والضرائب ولاسيما ضريبة الاملاك التي تجبى منها في بغداد فقط ٧٠٠.٠٠٠ رية .

معلومات اخرى

لواء بغداد كبقية لالوية المراقبة يصدر ما تصدره ويطلب ما تطلبه والمعارف فيه مبثوثة بـ جميع انحاءها وقد اقرنا بحثنا عنها لان تقرير المعارف للسنة الحالية لم يتم بعد وكذا القول عن العشار في اللواء فقد حالت بعض الظروف دون نشر معلوماتنا في الوقت الحاضر .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

مصعب بن الزبير

قال احدهم « قطري ابو نعمة المازني » خرج زمن « مصعب الزبير » وانما هو « مصعب بن الزبير » اخو عبد الله بن الزبير والذي يجهل هذا الرجل يستوجب التعلم مع الاحداث .

مصطفى جواد

قبر الامام ابي يوسف

صاحب ابي حنيفة

La Tombe d' Abû-Yûsuf.

شاع منذ اجبال عديدة وأبقت الحكومة العثمانية وعلماؤها في الصور الفابرة والمحاضرة مع مؤرخيها وكتابتها ان القبر الذي في باب مشهد الامام موسى ابن جعفر «رض» والواقع في مقابر قرين (وهي الكناخية اليوم) هو قبر الامام ابي يوسف صاحب الامام ابي حنيفة «رض» ولم تزل الحفاوة به والاحترام لقبره يزددان مع الايام وقد كتبت الهدايا من سلاطين آل عثمان تتوارد الواحدة تلو الاخرى ويجدد مسجد مسجد كلنا آل الى الخراب . وتعتني دائرة الاوقاف بصرف ما يحتاج اليه مسجد من اللوازم وغيرها بغيرة عظيمة بدعوى ان صاحب القبر هو الامام ابو يوسف قاضي القضاة في زمن الرشيد وصاحب ابي حنيفة .

ولكنني قرأت في الجزء الثاني من وفيات الاعيان صحيفة ٤٠ (في ترجمة ابي يوسف يعقوب بن صابر الملقب بنجم الدين الشاعر) ما خلاصته : « وتوفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ست وستمئة ببغداد ، ودفن يوم الجمعة غريبها بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما . انتهى : ولما راجعت ترجمة الامام المشار اليه في الكتاب نفسه وجدت في صحيفة ٣٠٧ ما خلاصته . « ان الامام ابا يوسف توفي يوم الخميس اول وقت الظهر لحسن خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنيتين وثمانين ومائة ببغداد . انتهى » ولم يمين محل دفنه .

وقد اخبرني بعض المعمرين ان قبرا بجانب قبر «الست زبيدة» تحت القبعة التي في الشونيزي « مقبرة معروف الكرشي » ينسب للامام ابي يوسف وزاد انه رأى كتابته على جدار القبعة عند رأسه تشعر بلفظه هناك . وهذا امر ثان لا بد من الركون اليه والتبصر فيه وهو ان زبيدة زوج الرشيد توفيت سنة ٢١٠هـ

(وفيات ج ١ ص ١٨٠) : هذا فيما لو صح ان هذه القبة وهذا القبر لها وهو امر لا يتفق والتاريخ لان ابن الاثير يقول (ص ٢١٤ و ٢١٥) : « انها دفنت في مقابر قريش (١) » . وان ابا يوسف توفي سنة ١٨٢ هـ فهل كان دفنه تحت القبة قبل دفن زيدة ام كيف كان الامر ؟ ولذا اضطررت من هذه الملاحظات لشدة وقعها في نفسي وقلت متحجبا : كيف فانت العلماء والمؤرخين هذه الحقيقة الناصعة وكيف اخذ الناس بتعظيم قبر دفن مقابر قريش ابي يوسف « نجم الدين الشاعر » واهمين انه قبر الامام ابي يوسف تلميذ صاحب المذهب ؟ هذا وقد راجعت كل ما لدي من كتب التراجم فرأيتها كلها تجري على وجه واحد ضاربة صفحا عن ذكر محل دفنه ، وقد رأيت في الجزء الثاني ص ٨٥ من كتاب « حياة الاسلام » تأليف المرحوم مصطفى بك نجيب المصري المطبوع بمصر في النشر الاخير من ذي الحجة سنة ١٣٤١ هـ ما نصه : « توفي [ابو يوسف] سنة اثنين (كذا) وثمانين ومائة (فمضى الاسلام بمضه بعضا بموت) ومضى الرشيد في جنازته ، وصل عليه ، ودفنه في مقبرة اهلها ، في مقابر قريش بكرخ ببلاد بقرب زيدة ومحمد الامين » . في قوله هذا خبط وخط في التاريخ ، اذ انه يكتب من عدة وجوه بلوني تأمل ويكتنب من له اقل الملم بالتاريخ . فقله : « دفنه في مقبرة اهلها بمقابر قريش بكرخ ببلاد » خلاف الواقع لان مقابر قريش هي اليوم مشهد الامام موسى بن جعفر (ع) (معجم ياقوت ص ١٠٧ ج ٨) اما كرخ ببلاد فقل ياقوت عنه (ص ٢٣٤ ج ٧) : « فين شرقها - كرخ ببلاد - والقبلة محلة باب البصرة . وقل ابن بطوطة في رحلته : « وفي الجانب الغربي من المشاهد قبر معروف الكرخي (رض) . وهو في محلة باب البصرة » . واليوم بين مقابر قريش ومقبر معروف اي باب البصرة الواقعة في شرقي كرخ ببلاد مسافة ساعة ونصف للراجل . واغرب من ذلك قوله بقرب زيدة

(١) لاشك في ان زيدة زوج هرون الرشيد دفن في مقابر قريش (اي الكاظمية) . اما ما يسمى اليوم بقبر الست زيدة فهو قبر زيدة خاتون ابنة السلطان بركيارق وزوج السلطان مسعود ابن السلطان محمد بن ملكشاه وكانت توفيت في سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م) ولبعج محلة دار السلام (١ : ١٩٧) (لغة العرب) .

وزيدة كانت في الحياة لما توفي ابو يوسف كما ذكرنا آنفا وقوله ومحمد الامين
اي بقريه غلط فاحش ايضا لان عمدا الامين قتل سنة ١٩٨ هـ وبين وفاة ابي
يوسف ومحمد الامين ست عشرة سنة والصحيح في ملغى ابي يوسف (رح)
ما اسلفنا ذكره ، وحققنا عند اي انه لم يذكر له محل دفن معلوم .

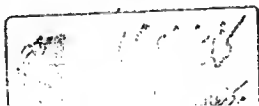


قبر الست زينة احدى خواتم السلجوقية الذي يظن فيه العوام انه قبر
زينة امرأة هرون الرشيد

وبالختام ارجو من المؤرخين والباحثين ان يفيدوني بما لديهم من المعلومات
سواء هذا البلب على صفحات جرائد بلادنا او مجلاتها اظهارا للحقيقة وخدمة
لتاريخ واثقه ولي التوفيق .
عبد الحميد صباة

(لفتة العرب) جاء في كتاب تاريخ المساجد لامتازنا الالوسي ج ٢ ص ١٢٨

مكتبة



من نسختها الخطية ما هذا حرفه : « وقد اتصل بهذا المسجد والصحن [صحن
الجوادين والكلاخمين] مسجد الامام الثاني ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم عليهم
الرحمة والرضوان ومشهدا فيه وعليه قبة كبيرة . وفي جنب مشهدا مسجد
تقام فيه الصلوات . وتؤدى الطاعات وهو مسجد رصين البناء قويم الارحام
فيه روحانية وانسراح للصدور ... »

وهذه المباراة تختلف عما جاء في النسخة المطبوعة ص ١١٩ . ولا نعلم
على اي كتاب او مؤرخ اعتمد استاذنا المرحوم في كلامه هذا . مع ما نلنا
من الجهد في الاهتداء الى محله . ونسئل البنان استاذنا الالوسي استد الى التواتر
واقفه اعلم .

الباب والرابعيات في نظر المستشرقين

كتب البنا صديقنا المستشرق الايطالي (جرجيو ليثي دلافيدا) مدرس اللغات
الشرقية في جامعة رومة الكبرى ، ما يأتي :
ان هديتي الزهاوي : « الباب والرابعيات » الي . اعجبتاني كل الاعجاب .
وارجو منك ان تقدم تشكراتي الى الاستاذ الكبير ، والفيلسوف الشهير ، فقد
وجدتها من انفس الشعر والترجمة معا وتحققت ان الزهاوي في نظم الشعر
وترجمته يعجب الجمهور ، لما في براعته من السهولة والتدفق ، وايقنت ان
اللغة العربية بين يديه كالشمع تطيع انامله وتقاد له انقياد المهد الليل . وانا
اقدر ديوانه لان في نظمه تجديدا للشعر العربي وذلك مما لا يرى في نظم
اعظم الشعراء الاقدمين .

وقدوت كذلك ما نقله الى العربية من رابعيات الخيام فقد افرخ الاساليب
الفارسية في قوالب عربية تنهش القومين المتوغلين في لغتيهما .
ومثل هذا القول اقول عن نثره . فانه يدل على تفوق في كتابته ، فلما يشاهد
مثله في مترسلي هذا العصر .

ونتيجة هذين السفرين انه القى ضياء جديدا على العربية فأخفت تمبس في
برد الجمال ، وجعلها مما يتشوق الى رؤيتها ابنا القرب . فشكرا للزهاوي على
رومة في ٢١ آب ١٩٢٨

الفردية الادبية

L' Individualité Littéraire

لنأخذ تجميع المقاد على لطفي بك السيد

بقلم الكاتب القدير الأستاذ جورج فرح في صحيفة (الملهف) العدد

ذكرتنا مجلة المقاد الصحيفة على الأستاذ لطفي بك السيد بعملته سابقا على الأستاذ جميل صدقي الزهاوي وان تأدب فيها نسيا ، كما ذكرنا بعملته احد الشعراء العراقيين على الأستاذ الزهاوي في الصحف العراقية المخرضة ، وعملته على العلامة آداب الكرمل لان لجنة يوبيل الكرمل اختارت زميله ومناقسه الزهاوي رئيسا عاملا ! فالعوامل في هذه الصيانات الاليفة واحدة وهي « الفردية » في أجمع صورها .

والمقاد - الذي يعلل الحسد والمقد جوانب نفسه - يثار من وصف الزهاوي بالشاعر الفيلسوف ، كما يثار من لطفي بك السيد لاكتسابه صفة الفيلسوف في خلاصاته الفكرية العراقية بمصر وفي غير مصر . وكذلك حال الشاعر العراقي المنستر الذي يؤثر أن تنفل فضيحه فنتركه في موت المحمول هو وأذنيه الصغار .

هذا هو السبب الحقيقي لحملة المقاد على الأستاذ لطفي بك السيد وليس السبب غيرته الصياغة الوفدية ، ولو صحت هذه التهمة لما كانت في ذاتها عنوا للفنية الادبية والتناقض المريب بين موقفه بالامس واليوم نحو لطفي بك . وما يمنعه من متابعة صديقه المائزي في تقلباته المعروفة سوى مكره الذي يملكه على انه بذلك التقلب يتعمر أمام الجمهور ، حيث يؤثر المقاد التصفيق من الجمهور على إرشاده وقيادته . وهو بمنطقه هذا يقلد سياسة شوقي بك اللاتينية التي كان يتلقاها المقاد من قبل ، ونفني بها متابعة الدماء ، والثيرة من كل ادب نابذ ، والاساءة اليه إن زاحه او لم يسر في ركابه ، حتى ولو كان له فضل سابق عليه ، فان هذا الفضل ينسى بل يعتبر شبه جريمة !!

ولعل هذه الصفة المشتركة بين المقاد وشوقي - صفة الفردية القبيحة

والانانية البشعة - هي اصل الترافيق بينهما الى درجة معينة ، بحيث ان كليهما لا يتعرف للآخر بأذى حسنة ، فقد عرفنا من ادباء تزيين غيروا احكامهم سواء تقديرا او انتقاصا لسواهم ولكنهم لا ينسون الحسنات اذا ما ذكروا السيئات ، واما حال صاحبينا المتصدين للزعامة بالقوة فمكس ذلك تماما !!

وقد اعتاد العقاد طول حياته أن ينيي شهرته على حساب غير متظاهرا بالكبرياء والمطعة ليكون حديث الناس ولبقال عنه انه عظيم جبار !! فقد استغل من بادى الامر عطف الاستاذ عبد الرحمن شكري عليه وتعاونوا مع المازني ، فكانوا لهم داعيا لتشجيع الادباء المبدعين والصحفيين المتعلمين لهم ، وكذلك القراء الذين سموا القديم البالي ، ولكن العقاد لم يرتفع لاستمرار هذه الحالة الطيبة فتأمر والمازني على هدم شكري ، وكذلك فعلا في كتابهما البنيي الضعيف المحمى (الديوان) لعلهما ان اكبر عيب لشكري هو انه رقيق الاحساس جدا ، فصلة قاصية كهذه كلبية لجملة يفتن الشر والهمراء ، ويطلق الادب بتاتا ... وهكذا كان تقديرهما في محله !!

وما فرغ العقاد من شكري إلا وتحول للمازني ، فاستغله كمطيب له استغلا مضمحا مبكبا ، بينما يطمح فيه أفصح طمن في مجالسه الخاصة ، وهكذا قضى العقاد على وحدة الثلاث وأبقى على نفسه ، كما استغل المازني للدهاية له وجعله آله من الآلات التي يهدم بها مشاهير الادباء في مصر بل وفي غير مصر اذا اقتضت مصطلحه ... ثم احاط نفسه بطائفة من الميل المتطفلين على الادب ، يلقي عليهم دروسا عن عظمتهم لينشروها شفويا وكتابة بمناسبة وبغير مناسبة ، دح عنك ما يكتبه متصرا في الصحف لتليل من سواه ، وأخيرا اهتم بمقاومة نشر آثار غيره من الادباء المروفين بحجة انها غير فنية ، وان نشرها اساءة للادب المصري ، كأنما حضرته قيم على هذا الادب !!! ولم يكتف بهذه العجائب بل أضاف اليها وسائل شتى كأنها بعض الزملاء الافاضل بالعمل لحساب الشيوعية ، دح منطلقة تجاهله إنتاج سواه من بقاء مصر كالدكتور طه حسين والدكتور هبكل وأمثالهما ومقابلته يد الصداقة الادبية الممودة اليه بالامانة .

وبالاختصار فهو لن ينو إلا بفضل ميت لا يخشى مناعته . ويشترط عادة

أن يكون أجنبيا ، أو بفضل صغير في حكم العدم لا خوف من مزاحمته ، وأما أقرانه فلا ذكر لهم عنده غير الطعن المستمر أو التجاهل ، وهذا دينه الذي يعتبر به التحلي عنه فناء ، لانه لا يمشي إلا على إصفار سواه ، ولا يوجد النظر الى نفسه إلا بتضع العقيرة والعظمة ... فنأمل !! وسبحان واهب العقول !

على أننا لو نظرنا الى أدب العقاد من أوله الى آخره لما وجدناه في أحسنه سوى تقليد لنظم شكري ولقد المويلي وهيكل وغيرها . وليس في أغلبه سوى ثرثرة ومهارة وسفسطة ... فوجود هذا الأدب وعدمه سيان . بل الخير في عدمه . والأدب المصري المطلع على الثقافة الأوروبية لا يسه إلا أن يهزأ بصاحبه عند ما يدعي انه ليس بأديب مصر الأعظم فحسب . بل في مقدمة أدباء العالم وفلاسفته !! هذا هو الدعي الذي يحتال احتيالا على الشهرة بالشنوذ والشتائم ويتضع العظمة . وبالذعاية العميقة الماهرة بينما يظهر كالحصم المظلم ، وبمحاولته هزم سواه من نبهاء مصر ، وبالاختلاق على كل نابذة حتى قضى على كل ظن حسن وجه اليه سابقا من اخوانه الأدباء أمثال الأستاذ طه حسين ، ومحمود عزمي ، وحسين هيكل ، وزكريا جزارين ، وخيري سعيد ، وعبد الحميد سالم ، واسماعيل مظهر ، ونجيب شاهين ، وسلامة موسى ، وغيرهم من الأفاضل المشهورين . فهل يتصور العقاد انه يستطيع بعد أن اشتهرت دخيلته ان ينال من وزير المعارف المصرية الجليل الأستاذ لطفي بك السيد رجل الفضل والأدب ومكرم الأخلاق ؟ ! على أننا لا نبرئ الأستاذ لطفي بك من اللوم ، فقد أدنى الى مجلسه الراقي المهذب من لا يستحق ذلك .

وقد شاء تهكم الأقدار أن تحتل مصر بين عجائبها ظهور العقاد وشيعته من المتسطين فيها ليصدق عليها الحكم المأثور :

وكم ذا بمصر من المضحكات ولعلكنه ضحكك كالكبا !!

ولكن لنا عزاء في ان الدجل الفكري أصبح مفضوحا عديم الأثر . فلن يترد به أديب مثقف لا في مصر ولا في غيرها ، وحسبنا شاهدا قريبا على ذلك النقد المتين البليغ لديوان العقاد الذي نشرته زميلتنا (لغة العرب) القراء ، فقد قضى قضاء مبرما على ترهاته وفتح صيون المخدوعين فيه . يعلم نعمه دفاعا سبابه المألوف

ومغالطاته ومجالس الباطل التي يعقدها لنفسه... ونحن نؤمن بحرية النشر ونرحب بأي دفاع يكتب لنا عن العقاد، ولا نتردد في نشر نماذج من شعره ونثره حتى لا نقف مرة في موقف التعامل الذي نبغضه أشد البغض، ولكنتنا لا نبالغ إذا قلنا بأنه ليس في الامكان تهينة دفاع صالح عن رجل أصبحت سيئاته واساءاته وشذوذه وأثامته ومعارضته للعق أضغاف أضغاف ما له من حسنات. ولن يجديه قتيلاً أن يتظاهر بالأمية والمظلمة كصفوة الارستقراطية، ولا أن يلقيه بعض صيانه بزجيم الادباء المبدعين، اذ لن يقبل هذه الزعامة المزيفة الطائشة أي ادب يخلص يحترم نفسه ويؤمن بقول الشاعر:

لا خير في أدب لمن لم يتخذ من طبعه طبعا ومنه اصولا

للصدر على وزن مفعول

في مختار الصحاح « وقد عقل من باب ضرب و «مقولاً» ايضاً وهو مصدر وقال سيوي « هو صفة » وقال ان المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة » فاقول: ان كتب اللغة ذكرت كثيراً من المصادر على وزن «مفعول» منها « المقتول والمصور والميسور والمحطوف والمجلود » وعندي ان «المجي» والمزينة كلسابقت فاعتراهما الاعلال بعد ان كنا على ذلك الوزن لان اصلهما «مجيء» ومزبوء» ولكن مختار الصحاح لم يذكر ذلك. اما قول سيوي «فغير مقبول لامور ثلاثة:

- ١- ان «المجي» والمزيد على وزن المبيع والمدين. ولم يشك لغوي في مصدرينهما لانهما مصدران ثابتان. وبذلك بطل ادعاء سيوي ان المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة.
- ٢- بعض هذه المصادر هي لاقمال لازمة كالمصور والميسور والمحطوف ولا يصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم إلا باحدى الوسائط الثلاث التي ذكرها التحويون.
- ٣- قد يحل المصدر محل الاسم في الاستعمال فقد قيل «شاهد عدل» و«شاهدان عادلان» و«شهود عادلون» فالميسور وما على وزنه من المصادر يستعمل ذلك الاستعمال. قال في المختار: « واما قوله تعالى: خذ العفو أي خذ » الميسور » من اخلاق الرجال ولا تستقص عليهم » ٧١. وذلك التفسير مثل قولك « خذ العدل من الشهود » اي العادلين.

كتاب ثمار القلوب

Le Livre Thimâr-al-Qulûb.

اتبع لي في الأيام الأخيرة ان اطالع كتاب ثمار القلوب . في المضاف والمنسوب ، للثعالبي بعد ان لبث في غيبة خزانتي لبث يوسف في صيته ، وكنت في اثناء مطالعتي الملح في الحاشية تعليقات المصحح ، على بعض كلمات الكتاب على سبيل الشرح والتفسير .

فاذا انا امام « شريط من الاعاجيب » ما كنت اتخيلها ، وما كنت اظن ان بشرا حاضر العقل يرتكبها ، وان الانسان ليخلط في حواء ويهذي في منامه ولكنني يخلط ويهذي بما يقارب الواقع اما الحاشية فكانت فوق الخلط وفوق الهذيان .

وكنت اول غلطة فظيعة عثرت بها في مسيري رواية قول حسان ص ١٧٥ : « اني لو وضعت لساني على شعر الحقة او على صخر لقلقه » بقائين - (لقلقه) - وتعليقه عليها قوله « الأفققة صوت طائر طويل ... » فعملتها لاستبعاد صدورها من عاقل على هفوة قلبية واشرت الى ذلك في جزء سابق من هذه المجلة (٢٧١ : ٦) معتبرا عن المصحح بان الانسان محل السهو والضياع ولكن لما امنت في استعراض الحاشية مرت من امامي غناز وترهات لا يمكن لبشر احتمالها فالجأتني الى استرجاع اعتذاري ! لاني لم ارض لنفسي ان اعتذر عن بلاءة فاضيف اليها بلاءة اخرى .

وهانذا اعرض على انظار القراء ما كتبت من الملاحظات حول تلك الفضائح وهي الى تفككة القراء اقرب منها الى النقد لان الحال سقطت عن ان يتناولها قلم منتقد . قال في ص ٢٦٧ بيت :

اناس هم المشط استواء لدى الوفى اذا اختلف الناس اختلاف المشاجب
اقول : (المشط) مروف و (المشاجب جمع مشجب) وهو - كما في القاموس - خشبات توضع عليها الثياب وهذا البيت بديع جدا لان الشاعر عمد الى آيتين احدهما ذات فروع متضامة في استقامة وتواز والثانية ذات فروع

متفرقة ومتباعدة وقد تكون متقاطعة ومنعقدة فشبّه الوفاق بالآلة الأولى وشبّه الشقاق بالآلة الثانية والصيغة كما لا يخفى اسم آلة أما حضرة المصحح فأنه فسرها في الحاشية بالاختلاط والتنازع وإن لم تضحك من هذه فسوف يضحكك ما يليها ففي الصفحة نفسها قول بعض البلغاء : « في إحدى سني القلم أرى وفي الأخرى شري » ففسر حضرتنا (الهري) بالخراج المعروف وهو بهذا المعنى لو كان مقصودا على وزن (فتى) لكن مراد القائل ما يوازن (الأري) وتفسيره على هذا الوزن (الحنظل) وهو الذي يناسب المقام لفظا ومعنى .

وفي ص ٢٨٢ : « ويقال أيضا كانت عليهم كراغية السقب يننون رغاء بكر نمود حين عقر الناقة قدار » هذا نص عبارة المؤلف وهو نفسه فسر السقب بال بكر أي ولد الناقة فأثنى المصحح وركب عشواء وقال : « السقب والصقب بفتحتين القرب وفي الحديث الجار أحق بسقبه » فأين هذا من ذلك ؟

وفي ص ٢٨٤ قول بعض العرب في وصف ناقة : « الأبل سفن البر وجلودها قرب ولحومها نثب ويعرها حطب وأثملها ذهب » ومعنى النثب المال كما هو معروف أما المصحح - وهنا تسكب المبرات - فقد قال : « النثب جمع نشابة » فوقع في خطأ مركب : أولا أن لحوم الأبل ليست نصولا جوارحة فتسمى نشابا - ثانيا أن النشابة جمعها نشاب بأسقاط التاء كتفاحة وتقالح .

وفي ص ٢٨٦ في بحث (اشقر مروان) قال المؤلف : « هذا فرس مشهور كان لمروان بن محمد آخر ملوك بني مروان وهو يسلك شبيذ ابرويز في الحسن والكرم حتى صار مثلا لكل ظرف - كذا بالظاء - متيق وفرس كريم » فقل المصحح في الحاشية : « الظرف واحد الظرفاء والظراف وهو المشتعل على طباع كريمة » فهل رأيتم بالله عليكم بلاهة توازي هذه البلاهة ؟

أولا أن الظرف ليس واحد الظرفاء والظراف بل واحدها ظريف وثانيسا أن الصواب (طرف) بالاهمال والكسر كـ (سرب) الكريم من الخيل وهو المنسب للمقام .

وفي ص ٢٩٠ بيت من قصيدة أبي دلالة :

وتحنى أن بسطت لها الحشايأ ولو تمشي على رمت الرمال

كما ترى (دمت) بالراء وعلق عليها في الحاشية « نبتات ترعاه الجمال
ينبت في السهل ... » ! والصواب (دمت) بالدال يقال فلان دمت الاخلاق اي لينها.
وسيد ص ٢٩٢ : « ابو الهزبل » بالزاي والصواب بالذال المعجمة وفيها ايضا
احمد بن ابي داود « والصواب (دواد) بتأخير اللام من الواو وهما
متكلمان مشهوران .

وسيد ص ٢٩٨ : « ذنب الحمار — يضرب مثلا لما يزيد ولا ينقص ...
وكن ابو بكر الخوارزمي يقول فلان كأيمن المرجى. وذنب الحمار » والصواب
— كما في ص ١٣٥ من الكتاب نفسه « لا يزيد ولا ينقص » و « كأيمن المرجى »
لان طائفة المرجئة تقول « لايمان لا يزيد ولا ينقص » .
وسيد ص ٣١٠ : « العرب تقول في الدعاء على العدو :

رماه لالاء بداء الذئب ب لائ دهره جائع

هكذا على هيئة بيت من بحر المتقارب وعندى عدة أدلة على ان الكلام ليس
بنظم : الاول ان الشطر الثاني غير مستقيم الوزن . الثاني ان تعليل الدعاء على
هذا لاسلوب لا يلائم النون الأدبي . الثالث ان عبارة المصنف لا تدل على انه
نظم اذ لو كان نظما لقال : (قال الشاعر) ولم يقل : (العرب تقول) .
وسيد ص ٣١١ بيت هكذا :

وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه احال على الدم
وهو خير موزون والصواب ان يكون هكذا :
وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه (يوما) احال على الدم
وفي ص ٣١٩ بيت :

واما نومكم عن كل (خبر) كنوم الفهد لا يخشى دفاعا
هكذا بالباء الموحدة وعلق عليها خبرته قوله : « الخبر بفتحة وسكون
الاختبار » ولم يشأ ان يرويها بالياء المثناة ويستريح من هاء التفسير .
وفي ص ٣٢٠ بيت من الرجز :

ليس ينام كنوم الفهد ويا كل مكا كل السيد
وهو كما ترى ليس فيه ما يسمى رجزا والصواب ان يكون هكذا :

ليس بنائم كنوم القهد ولا بآكل كآكل المبد
 و٣٣٢ ص : « يقال ابر من هرة » فعلق عليها هذه العبارة : « الهرة
 قد ابرت باولادها في اكلها اياهم ... » بزيادة الهمزة في الفصل واستعمل
 ضمير العقلاء . وهذا غاية في الجبل او في الصفحة نفسها بيت الراجز :
 انك لو عمرت من الحسل او عمر نوح زمن (المعطل)
 والصواب كما في ص ٥١٥ من الكتاب :

انك لو عمرت عمرت الحسل او عمر نوح زمن الفطحل
 وفي ص ٣٣٤ هذه الايات :

وطيب اهدى لنا طيبا فدلنا المهدي على المهدي
 لم يأتنا حتى اتسأله روائح اغنت عن السد
 بظاهر اخشن من قنفذ وباطن البين من زيد
 كانما تكشف منه المدي عن زعفران شيب بالمد

وعلق على (التذ) الاول قوله : « التذ بالفتح الطيب » وهذا التفسير صحيح
 لكنه علق على (التذ) الثاني قوله : « والتذ بالكسر التظير » وهذا نهاية الرقاعة
 والصواب ان الكسر لا مناسبة له هنا وانما ساقه الى اعتبار الكسر محاولة
 التخلص من الابطاء فوقع في اتبع منه ولو كان على بصيرة من امره لموض عن
 احد التدين لفظة الرند وهو ايضا ذو رائحة طيبة وبذلك يتخلص من الابطاء .
 و٣٤٦ ص : « والشعراء يشبهون الشيء الصغير القصير بابهام القطا
 والحبارى واظفور المصفور » علق على كلمة (اظفور) هسكدا : « اظفور
 واظفار واظاير جمع ظفر » والصواب ان لفظة (اظفور) مفرد كظفر وجمع الاول
 اظاير وجمع الثاني اظفار وراجع القاموس .
 وفي ص ٣٥١ البيت المشهور :

اسد علي وفي الحروب نعامه ويدا تنفر من صغير الصافر

علق على لفظة (ويدا) قوله : « ويدا صفة التمامة من ويد اي اقام وسكن »
 اقول : ان اقلا صفة مشبهة مثل مرجاء وحماة وتختص بما يفيد الثبوت لذلك
 لا ينبغي ان تأتي من (ويد) بمعنى اقام كما لا يأتي جلساء من جلس ولا كتباء

من كتب والصحيح أن ربداء من الربداء كغيره من الغيرة وزنا ومنى .

وج ٢ ص ٣٥٤ البيت المشهور :

بلغت الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلدة ترود

علق عليه قوله « مقلدة مبهجورة أي قليلة الولد وترود تنور باحة » أقول:

إن مقلدة ليست من القلى إذ لا مناسبة له هنا فتفسيرها بالمبهجورة ثم تفسير المبهجورة بأنها قليلة الولد تكلف ظاهر والصواب أنها من التقت قال في القاموس « المقلات ناقة تضع واحدا ثم لا تحمل وامرأة لا يبيش لها ولد » وطى ذلك ينبغي رسمها بالثاء المبسوطة لأنها أصلية والرواية المشهورة « مقلات تزود » وهي المناسبة للقافية لأن مطلع القصيدة :

ترى الرجل النحيف قتر ديدنه وج ٢ اتوابه أسد مصور

وج ٢ ص ٣٥٨ في وصف الطائر المعروف بالسمنك « هذا الطائر في طباعه

مزاج من طلاء النفاطين وإذن هذا الطلاء من طفل وخطمي ومنفرة » فعلق على

كلمة (النفاطين) قوله « النفاطين طلاء » وسكت وإلى القارئ الحكم .

وج ٢ ص ٣٨٢ بيت :

وما القطة الكدر إلى القفر أهدى من الفقر إلى الحشر

وعلق عليه قوله « الكدر والتكدر السريع » ولم أدر لم أضاف لفظة

(التكدر) وانت ترى أن البيت غير مستقيم الوزن وينبغي أن يكون

من السريع هكذا :

وما القطا الكدر إلى القفر أهدى من الفقر إلى الحشر

باسقاط التاء لاقامة الوزن وليناسب كلمة (الكدر) لأنها جمع أكثر كحمر

لاحمر والكدة من صفات القطا .

وربما كانت كلمة القبر هنا أولى من كلمة الحشر فتأمل .

وفي ص ٤٣٩ قطعة للباحظ في من طال فراقه لاهله واشتنت عليه الحال

فوقع به ما لا يحسن ذكره أوفيا يقول : « ومن كان كذلك لم يميز بين

فتيان البهائم و ... » كما ترى (فتيل) بالثاء وعلق عليها المصحح قوله :

« والفتيان الحبث » ولم تصل مداركه إلى أن يصحح الفتيان بالفتيان أي ثلاثين .

وفي ص ٤٦٥ بيت :

أترى حليل الوجد يطفى ناراً إلا رضاب السكاك الفسداء
قال في الحاشية « الفداء الغارة بخلاف الأغد فانه الوصان المائل الضيق »
فلينظر ما معنى قوله « بخلاف الأغد ... » ؟

وفي ص ٩٠، حديث عن النبي (ص) : « مازالت أكلة خبير تعاودني فلا
تهدا أو تقطع ابيري » .

وفي الحاشية « الأبر جمع ببر بالضم تتابع النفس » فبالله من هذا الألف
الذي لا يصلو مثله عن صاح ! انظروا رحمكم الله ما معنى هذه الحاشية ؟ واي
مناسبة بينها وبين الحديث ؟

قال في القاموس : « البر ... وانقطاع النفس من الأضياء ... » الى ان
قال : « والأبر الظهر وعرق فيه » ولا يخفى ان هذا هو المناسب للحديث .
وفي ص ٩٩، آيات في وصف السيف :

كأن على متبته امواج لجة تقفا في ضحضاه وتطول
كان صفار النر كسرن فوقه عيون جراد ينيهن دحول
حسام غداة الروح ماض كانه من اقه في قبض النفوس رسول
علق عليها قوله (ضحضاه اي بقربه) فاي فائدة في هذا التفسير ؟ مع

شروع كون معنى الضحضاح الماء الخفيف شبه به السيف .
ثم قال : (وقوله الدحول والداحول ما ينصبه سائد الظباء من الخشب)
ولم استطع ان افهم المناسبة بين هذا التشبيه وبين آلة لصيد الظباء .

والذي ينبغي ان يقال ان في الكلمة تصحيحا وصوابا ذحول بالذال المعجمة
جمع ذحل وهو الثأر يقال : بين القيلتين ذحل قال الشاعر :

كل فيج من البلاد كاني طالب بعض اهلها بنحول

وان شئت حدثتك اياها القارئ بشيء أعجب ولا حجب بعد الاطلاع على ما
سبق ذلك: اني انتهيت الى الصفحة ٥١٢ فاذا فيها فصل هذا عنوانه : (ليلة منيح
منيع بالشام) ... الى ان قال (ولما دخل الرشيد منيعا ...) فقلت ليت شعري
ما هو (منيح) الذي دخله الرشيد ولم اسمع به مع شغفي بالتاريخ ؟ وما هي
الليلة التي نسبت اليه ؟ ولولا عطفه على ذلك قوله (وهي بلدة البحرني) لما
اهتديت الى ان يعني بلدة (منيح) !!!

ومما يضحك التكل ما ورد في ص ٥٤٣ (كن سليمان بن عبد الملك يقول :
ان الفرس يسهل فتق له الحجرة وان الفحل يهد فتضع له الثاقه وان التيس
لينث فتستحرم له العنز وان الرجل ينثي فتشتاق له المرأة) فعلق عليها جناب
المصحح قوله : (ينث يرشح) والصحيح انه بالياء التحنية المشددة مكن المثلثة
اي (ينه) من نيب التيس وعل الباحث ان يفتش عن كلمة (تضع) لعلها
(تضع) او غير ذلك . وتلق لا معنى لها هنا ولعلها تدق من ودق .

وفي الصفحة نفسها في فصل مقابلة الحاج « ... ونيذ الزيت والزيت
لا نبيذ له ! بل هو الزيت قد حرف .

وفي ص ٥٤٧ « قال اعرابي لابنه : يا بني كن يدا لاصحابك على من
قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشا الميتة واحذر
السهم فانه رسل الهلاك » .

علق على كلمة (رشا) قوله « رشا بكسر الراء وضمها جمع رشوة » ! هذا
واقه شيء يكاد الناظر اليه يمزق ثيابه ! ويحك ! انها (رشاء) بالمد بمعنى الحبل
شبه به الرمح كما شبه عنترة الرماح باشطان البثر في قوله :

يدعون عنتر والرماح كأنها اشطان بثر في لبان الادهم
وفي ص ٥٥٠ بيت :

لارقة الحصر الرقيق فذتهم وتباعدوا عن فطنة الاعراب
بالحاء المعجمة والصاد المهملة والصواب اعمل الاول واعجم الثانية .

وفي ص ٥٥٩ بيتان :

وند ما له ند تعاليمه من السنه

اذا ما دخل النار حصى راحة الجنه

علق عليه قوله (الند بكسر النون الطيب والند بفتحها التنظير) !!!

هذا ما هبوه لي ان اتبه عليه من تلك المخازي ومنه يعلم مبلغ مامنيته به
لغشا العزيزة التي هي دعامة هذه الامنة الضعيفة . فكيف بين اظهرنا من حاملي
شارة العلم والادب لا يمتازون شيئا من هذا المصحح يجوسون خلال معاهد
الاقادة ويسمون بسمات لاسانذة وهو لمعري اثر من آثار الفوضى التي دست
اشاجها في كل شأن من شؤوننا واقه هو المحير :

بمهود الملاح

قَوْلُ نِدِّ الْغَوِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

الاهام الثامنة

١- قال احدهم (علينا ان تبين حالة معلوماتنا فلاحظ بذلك ما «ينقصنا» وهو يريد (ما يوزنا) وشتا، ما بين المعنيين . فمعنى ينقصنا : يجعلنا ناقصين او يبخسنا او يترنا .

٢- وقال المذكور (فان لم يجلب المطالع ... يكفيه أن يتم بأحدها) . يولم يعلم ان الفعل المضارع مثل (يكفيه) اذا كان جواب شرط وجب جزؤه . فالصواب (يكفه) بحذف الباء نيابة عن السكون لانه معتل الآخر بالياء .

٣- وقال وهو من الجملية المفرورين (ويجب استعمال اللفظة العربية النصية - بأن يهجر المشي . الالفاظ المدرسية الغالبة على السنة التلاميذ نحو : اجاب على السؤال بدلا من : اجاب عن السؤال - واذا قدرته أصغر من مقدرات التلامذة لانه قل مخالفا لما نصح به غيره) ان هذه التحريك بأجمعها طويلة وصمبة (والجواب طيبة) ان كل شخص يعمل بحسب قواه) وقال اصلحه الله (فطيه وخطته الى جانب مسودته . ان يمد قراءتها بتأمل وانتباه مرارا ويتنقها من عدة اوجها) (ويجب على الامثلة التالية) وفي القولين استعمال (على) بدلا من (عن) مع الاسم والفعل . وما أنكى ان ينقض الانسان قوله بقوله جهلا وغباوة وتبجعا ولو كان مأمنا مألوا عند المولدين .

٤- وقال (الاشخاص التي ينبغي التويه عنها) وهو غلط كالذين من قبله فالصواب (ينبغي التويه بها) كما قال الفصحاء .

٥- وقال هذا المتبجح (والفرق بين هذا الترجيح والترجيح الفقهي ان هناك يرجح) فجعل اسم ان المتقدم خبرها (فعلا) هو (يرجح) ولا يدخل (ان) على الفعل إلا الشعراء ذوو الضرائر المستفيحة) فالصواب ان هنا ترجيحا

٦- وقال المفرورين نفسه (وقيل ليست المشقة هي التي تمسك العار وانما

هي الجريمة) والصواب (وانما الجريمة تكسبها) تخلصا من الاضمار قبل الذكر المنفوخ وايضا للمعنى مع محافظة الالفاظ.

٧- وقد غلطنا (كذلك تجد في نفسك ذاتها) والفصح (كذلك تجد في نفسك عنها أو بينها) وليس التأكيد بالذات نصيبا.

٨- وقال أحسنهم (وبني لنا أن نترك ان هذين الرجلين من الشواذ) والصواب «من الشاذين أو الشاذ» حسب القياس. لأن وزن «فاعل» صفة لذكر عاقل لا يجمع على «فواعل» لثلاث يلبس بجمع «فاعلة» مثل قارة وجمع «فاعل» صفة لمؤنث مثل «طوالق وحواض».

٩- وقال هو بنفسه (لا نطن أنا ملزمون بنها) والفصح «ملزمون ذهابا» لأن اسم المفعول لنا يعمل كقطعه المبني للمجهول أي ينصب مفعولا واحدا.

١٠- وقد وهو يدعي ارشاد الناس الى استعمال العربية الفصحى (وذلك ان بعض الحوادث المضحكة حدثت في «مأتم» (مريدا (مناحة أو مزي) والفصح أن يقول «حدثت في مأتم حزني» لأن في المأتم ما هو ذو فرح وانباط.

١١- وقال وهو من المدعين «ان ثلاثة معان أو أربعة يوثق من صحتها» والصواب «يوثق بصحتها» لأن الباء تستعمل هنا.

١٢- وقال المذكور (واني أحيانا حينما أجد رفاقي يتحادثون مسرورين عن آمالهم لا أقوى على ...) فبطل ظر في الزمان متواليين وهذا مستكر وأخر الجار والمجرور فكان التباس. فالصواب (واني حينما أجد رفاقي يتحادثون أحيانا عن آمالهم مسرورين لا أقوى على ...) بفصل أحد الطرفين وتأخير (مسرورين) خشية التباس.

١٣- وقال مدعيها «فعلى الكاتب ان يبرز كل ما هو جوهري» والصواب الموجز «ان يبرز كل جوهري ...».

١٤- وقال هو بنفسه: «فاذا أردنا كتابة فرض موضوع» «الحجاج» مثلا و«تمرضا الى» قوى عقله وارادته «قلنا: هو غطلي» في وضعه «الى» موضع اللام. فالصواب «وتمرضا لقوى عقله ...» ولا يقال «تمرضا اليه».

مصطفى جواد

الكاظمية



بَابُ أَهْلِ كَاتِبٍ وَمِلَّةِ

Causerie et Correspondance.

فضل علماء مصر على صاحب المجلة في يومه

الى فضيلة العلامة آلاب انستاس ماري الكرمل حفظه الله .

يرفع هذه التحية القلية الى فضيلتكم نغمرن ادباء مصر الذين يقدرون منزلتكم العلمية ولاوية العالمة وما نحن إلا بعض الجهم الفقير من اهل الآداب ومحبيه في العالم العربي الذي يشعر شعورنا بدنيا البقي لمواهبكم السامية في انتصاركم للآداب الشريف وعلمتكم النبيلة لغة القرآن التي اصبحتم تعلمون عن جدارة امام انتمها .

وقد وصتا الى مخاطبتكم تلك الفرصة المباركة وهي اتملكم في ١٦ ايلول من هذا العام ٣٥ سنة منذ اشتغالكم بتدريس العربية وآدابها باللسان والقلم لنفع طلبتكم وقارئكم ومريدكم العديدين في عالم الضاد . وسرنا ان خبرنا من محبتكم في المراق لم يفتن الانتباه الى هذا الحادث التاريخي الادبي ، وانه يعني باعداد حفلة يوبيل عامة لآقتكم بقدركم يشترك فيها ادباء جميع الامم العربية ومعاضها اللواسية ، فضلا عن الاعلام المستشرقين .

وزيدنا سرورا ان تتنازلوا لقبول هديتنا الصغيرة التي نرفها لهذه المناسبة الى « لغة العرب » الغراء وهي صك قيمته ثلاثون جنيا مصريا اعترافا بتضحياتكم المتواصلة في سبيل العلم والآداب ، وتقديرا لانياتكم الممتازة بتهديب اللغة والتفد الادبي ، وبث روح النزاهة والشجاعة الادبية والاخاء الفكري ، ونصرة الحق والفضيلة ، وللملك لا ترفضون نشر اعترافنا هذا بمجلتكم الغراء .

ونسأل الله أن يعد عمركم الثمين ، ويوفق العالم العربي لزيادة الانتفاع من جهودكم المنوعة الفذة ، وأن يقيمكم ذخرا للعلم والآداب ، ونفسرا للعالم العربي . وتفضلوا بقبول أجل الاحترام عنهم . (عن مصر القاهرة) محمد شرف (لغة العرب) ان هذه السطور تلك على كرامته اصحابها اكثر مما تلك

هل ما نستحقه ، اذ ليس فينا إلا العجز والقصور . كل انت تقدير صاحب
المعادة العلامة الكبير الدكتور محمد شرف بك ومن انضم اليه لما فعلناه من
القيام بفرائض لغتنا ، مما يدفعنا الى مواصلة الخدمة لتكون اهلا لهذا المديح الذي
نرانا ببدين عنه الى اليوم كل البعد .

ونشكر اخوتنا المذكورين المصريين الكرام شكرا ثانيا لمساعدتهم ايانا
بمالهم لرأب بها صدع الحوائث التي تنكبها ولا تزال تنكبها لخدمة هذه اللغة
الشريفة بواسطة مجلتنا الضعيفة فمسي ان يصلح حسن النية واخلاصها ما يميزنا
من العمل واقه الميسر .

للغة وللخدمة

في مطالعتي الجزء التاسع من السنة الخامسة من « لغة العرب » الوضاعة
استوفيت منها الكلام المتيث في آخر سطر من صفحة ٤٥ . وهو « باتخاذ المضخات
التي تديرها المركبات » . إلا ان من يرجع الى استشفاف وجه هذا الكلام في ذلك
الموطن لا يكون له بد من الوقوف عند لفظة « المضخات » المخرجة الى غير
ميرزا استعمالا وتفسيرا ؛ وذلك لان الكاتب قد تغيل هذه اللفظة من
الوضع الميسر للدلالة على ثلاثة المصرية المستبطة السقي اي على ثلاثة التي يقال
لها Pompe ، ولكن الصحيح — وهو الذي لامشاحة فيه — ان اللفظة الذي
قد اطلق على هذا المعنى هو « المضخة » ولا تسمية سواها مما تبارت في
اشتقاقه قرائع الواضعين لتجاري تمثيل حقيقة المعنى . واما « المضخة » فهي
اللفظة التي افردت على وجه التخصيص « لدوش » Douche الشائع استعماله
في حاملات الامصار التي توفر حظها من الحضارة ومن اخذ اخفها وذلك لمن
يتوخى الاستحمام ضحا لمقاصد صحية ، وفاقا اطرقه المختلفة . وحيث قد وهم
الكاتب (١) في حقيقة حكم هذا الوضع ووجه استعماله تحتم التيسر عليه ،
ابتغاء رده الى نصايبي .

« م »

(ل . ع) لافرق في الاصل بين مادتي (ض خ) و (ف ض ح) والمادة
(١) لقد تكررت وقوع هذا الوهم في الجزء السابع من هذه السنة الخامسة من ٤٨٤

الاولى اقدم من الثانية لوجودها في حالة خلقها الاول . واما الثانية فادخل عليها التون لزيادة في المعنى واما وضع الحاء في موضع الحاء المعجمة فهو من لغات بعض القبائل وإلا فانها في جوهر واحد. بقي هناك امر لا بد منه هو التخصيص فاذا خصصت المضمة بالدوش والنضمة بالطلبة انتفى اللبس وهو الغاية من وضع الانفاظ . اما اللفظة فانها لا تأبى وضع الواحدة موضع الاخرى .

اغلاط الجزء الاول من الاغاني

اقتيت حديثا كتاب الاغاني الجديد الطبع فرأيت فيه بعض الاوهام اعرضها على القراء . وهي :

في التصدير

ص ٨ ما معناها : ما بين معناها - ص ١٠ ص ١٩ وصفت : وصفت - ص ٣٢ ص ٧ شيا به : شيا به

مركز تحقيق كامبوت في الكتاب العربي

ص ١٨ ص ٦ عقبة ابي : عقبة بن ابي - ص ٢٨ ص ١٩ قال ويقال : قال ويقال فيه في آسية اي في اصله والاسمي والاساس واحد وذرى كل شيء اعاليه وهو جمع واحده ذروة وبرى . ص ٩٤ ص ٢ من الحاشية : ملام : ملام - ص ١٩٧ ص ١٢ من الحاشية : آوقه : آوتة - ص ٢٠٥ ص ٩ من المتن : آية : آية « لان المعنى ورد مكررا في القرآن الكريم » - ص ٢١٥ ص ٧ من الحاشية : سنينا : سنينا « لان السنين لا معنى لها هنا ويوصف النعم بالسنين » ص ٢٤١ ص ١٠ من المتن : ومنها . مع ان الشعر ليس من تلك القصيدة - ص ٢٥٢ ص ٤ و ص ٣٠٩ ص ٩ و ص ٢٨٠ ص ٧ ومن النساء قال ابن سريج : هولم يولده عنده وان قال ان احسن الرجال غناء من تشبه بالنساء : فكأن التنويه لازما حسبما ارى » - ص ٣٤٣ ص ٤ عدا : غدا - ص ٣٦٥ ص ١١ من الحاشية : اجعل على الحاشية رقم ٥ ص ٢٤٦ والصواب رقم ٦ - ص ٣٩٢ ص ٢ وذكر : وذكر - ص ٣٩٣ ص ١٠ من الحاشية : وجاء يمدو فقال : ونجا يمدو فشر وتبدو الجمر فقال (كما في القاموس والامثل) - ص ٣٩٧ ص ٦ من المتن : وقضى : وكان قضى أو وقد قضى (فهلا صحح) - ص ٤٠٢ ص ١٠

من الحاشية: الحشاش الذي يمش الحشيش « ولا معنى له هنا بل هو الذي يكتمش الحش وهو الحلاء » - ص ٤١٤ ص ١٠ من المتن : قوله : أبى خيفة أيها القاضي . ولا أذكر أنه ولي قضاء فها علق عليه كلمة .

بنداد

عبداللطيف ثنيان

الكتابات الأثرية العباسية

كان طير الي صديقي العزيز العلامة الآب الكرمل منشىء هذه المجلة الجامعة ببطاقة بالبريد الجوي مؤرخة في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٨ يقول فيها أنه جاءه في يوم واحد - ٩ حزيران - أربع رسائل من أربع مدن بخصوص الآثار العباسية شتر في الجزء السابع الذي يصدر بعد اسبوع .

فاغتبطت بهذا الخبر ظاناً أن مقالاتي عن الكتابات الأثرية العباسية المدرجة في صفحة ١١٦ من المجلد السادس قد حملت بعض العلماء الذين يعرفون مثل هذه الآثار فكتبوا عنها ما نفع العلم وينفع الناس وكتب إلى الصديق الكرمل من عرض الكرمل (١) اعلمه هذا الاقتباس وسروري بمقالة التي جرت وراءها أربع مقالات وبت أقرب وصول الجزء السابع بنافذ الصبر .

فلما جاءني بالأمس وجئت أن الرسائل الأربع التي تكاد تتفق في المعنى هي في نقد ما كتبت ، وإن اختلفت في المبني . وبالرغم من تضمن أحداها عاطفة وقيمة فإنها كانت بمجموعها عاصفة تحامل شديد يراد به نسبة كل فضل وفضيلة إلى المستعربة من الغربيين الذين لا تنكر أيادهم البيضاء في خدمة لغتنا وتاريخنا . ولكننا لا نرضى لأنفسنا أن نكون عالة عليهم في القول والتفكير بل في الأمور التي قد تصل إليها ونطلع عليها أكثر منهم لأنها من تراث أجدادنا .

لذلك كنت شديد الأسف على التسرع الذي بدر من بعض اصحابنا على غير هدى . في حين أنني لا ادعي العصمة ولا أبرئ نفسي من الخطأ والزلل . والذي يتلخص من تلك الرسائل الأربع هو :

١- أن هذه الكتابات جميعها شأن برشم وعلق عليها فوائد جلية ولعل الكتاب نشر قبل أيام في مطبعة المعهد الفرنسي في القاهرة .

(١) العرض الجليل أو سفره والكرمل جبل بشارف جبل حيفا وهي في صفحة .

٢- ان هذه القضية قد طرقها السيد جرجي افندي بني الطرابلسي منذ سنة ١٨٩٢ في مجلة المتكطف الفراء في المدين الثامن والتاسع من المجلد السادس عشر وذلك بترجمة ما كتبه كليرمونغانو عنها .

٣- ان مجلة الهلال الفراء نشرت مقالة بتوقيع احمد زكي باشا تتضمن نحو ثلاثة ارباع ما في مقالتي وان زكي باشا نقلها بيمض تصرف من مقالتي فان برشم وكليرمونغانو وانه استفاد من مقالة السيد بني واتني انتفعت ايضا بهذه المقالات الثلاث دون ان اشير اليها بكلمة واحدة .

٤- انه كان يحسن بزكي باشا ويكتب هذه السطور ان يذكر المصادرات التي اخذها عنها مقالتيهما ولا يتعللها لنفسيهما اذ في ذلك الامانة والاقرار بالمعروف ونسبة كل ذي حق الى حقه .

انتهى ملخص الرسائل الاربع المدرجة في الصفحتين ٥٣٥ و ٥٣٦ من المجلد

السادس من لغة العرب المحبوبة . كما هو معلوم

وقبل ان اتولى الرد على السادة الثغرة ارى من واجبي ان اشكر للاب الكرمل ذلك الشاء والاطراء الذي قدمهما بين يدي مقالتي وتوج بهما رأسها فأتار هذه العاصفة الادبية ولولا ذلك ما تنبهت للاذهان الى هذا الجرح والتعديل والمقابلة التي حفت بها مقالتي عن الايمان وعن السمائل . ولا يسفني وانا اصوغ فلائد الشكر للصدیق إلا ان اقول للناسقين انني لم ادع في مقالتي الابتكار ولم ازعج انني أتيت بما لم يطلع عليه قبلي انس ولا جان وانما عين الرضى جعلت الاب انستاس ينظر الى المقالة بذلك النظر الكليل من كل عيب . في حين انه لم ينسب الي الابتكار والابداع ، ولم يخط حق المتقدمين في هذه المباحث . بيد انني استطيت القول لمن يريد : انني وفقت لا اكتشاف اشياء من هذا النوع لم يعلم بها خيري قبل ان اعطها بين الملا وآتي على قولي هذا يرهانين نشرتهما في مجلة الزهراء الفراء ، فمن كان في ريب مما اقول ، فليرجع اليها في الصفحة ٥٢٦ من المجلد الثاني والصفحة ٥٧٨ من المجلد الثالث . وفي مجموعتي عشرات من الكتابات التي لم يسبق نشرها او بالحري لم يمكن الاطلاع عليها لغيري .

ولم تكن غاياتي بجمع امثال هذه الكتابات الاثرية من باب التقليد الاعمى

بل ان الذي حدثني الى ذلك انني كنت بدمشق رائرا قبل خمسة عشر عاما فبينما كنت اتمجول في شوارعها وجوارها وقع نظري على بعض الكتابات الاثرية المنقورة في الحجارة وقد ادخلت في بعض البنايات الحفيرة فورد على خاطري ان جمع مثل هذه الكتابات قد يجدي نفعا للتاريخ وقد أدليت برأيي هذا حينذاك الى صديقي صاحب المقربين العلامة الاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي وزير المعارف في الحكومة السورية لان فاستحسنه ولكنه قال ان مثل هذا المشروع يتطلب عناية ونفقة وهو امرى بعلماء المشرقيات في الغرب منا نحن المشاوق العرب ومع ذلك فاني اخذت بنقل ما عثرت عليه من الرقم (١) في فلسطين ولا اقول انني تمكنت منها جميعا لان في الزوايا كثيرا من الحيايا إلا ان الذي استطعت ان اجاهر به واقفا انني طوقت بأكثر مدن فلسطين وقراها باحثا منقبا وانتي صحت بعض اغلاط الثقلة من العلماء المستشرقين الذين جفوا كتابات معينة محدودة ولعل صديقي الاب يذكر حديثي له في هذا الشأن في دير مار الياس على رأس الكرمل سنة ١٩٢٥ بل اقول اكثر من هذا انني وجدت لكهرون غانو ولغان يرسم اغلاطا من هذا النوع سأنشرها متى جاء وقتها . ولا لوم ولا تريب عليهما في ذلك فأنهما ليسا من الناطقين بالفساد ولا هما من أبناء البلاد الذين يستطيعون التغفل في احسانها وقد قيل: اهل مكة أدري بشمايا .

والذي اريد ان اقله بجلالة ووضوح هو انني نقلت تلك الكتابات عن رقعها الاصلية ولم استعن بأحد كما توهم اصحابنا . على ان المتأخر اذا نقل عن المتقدم لا يكون قد ارتكب شططا او جاء امرا فريا اما ردودي على كرام الكاتبين فهي :

١- ان المأسوف عليه فان يرسم كل غني بجمع الكتابات الفلسطينية وقضى نعبه قبل ان يقضى لباته من نشرها وتمثيلها بالطبع . وقد نشر الجزء الاول من مجموعته التي ستقع في ثمانية اجزاء منذ بضع سنين واقتبست ذلك المفر على الرغم من جهلي اللغة الافرنسية التي علق بها على الكتاب واللغات الاجنبية الاخرى كما

(١) الرقم بضمين جمع وهو اللوح الذي كتب عليه .

اشار الى ذلك الابلانستاس في مرض النفاق عني . وليس في هذا الجزء ماتن
 بصدده من الكتابات ولم اطالع على الجزء الذي تلاه بالنشر - ولا ادري اذا كان
 هذا الجزء هو الذي قال عنه احد الناقدين انه صدر قبل ايام في القاهرة - لاثنين
 اكانت الكتابات التي تناولتها في مبحثي قد نشرت او لم تنشر بعد اقبل
 يريد صاحبنا ان يقول اني اطلمت على مسودات فان برشم ونقلتها عنه والرجل
 كان يقيم في وطنه سويسرة ولم ينس لي للاجتماع به . على انه لو فرضنا ان
 فان برشم قد نقلها الى مجموعته فلا يمنع هذا من اطلاعي عليها قبله او بعده
 وتعليقي عليها بما قدرت عليه .

وعلى ذكر هذه الكتابات اري ان اذكر اهتمام احد اساتذة اللغة بها فقد
 قل لي ان نشرها على طرازها الاصلي قد افاد العلماء معرفة طريقة الكتابة في
 القرن الثالث الهجري وانه لو لم يكن من وراء نشرها سوى هذه الفائدة لكفى .
 ٢- يوسفني ان اقول اني لم اطالع على ما كتبه الاستاذيني في المقتطف
 الاخر قبل سبع وثلاثين سنة تمريرا لما كتبه كلرمونغانو وتعليقا عليه ولكن
 الذي لاحظته ان الذي كتب عنه الاستاذ هو المبحث الخامس بالكتابة الاموية
 المشوهة . وهذه الكتابة ليست من موضوع مقالتي « الكتابات الاثرية العباسية
 في فلسطين » وانما الحقها بها بسبب التحريف الذي نالها في زمن المأمون العباسي
 واذا فليست هي موضع الجدل وانما كان يجب ان يقصر النقد على الرقيمين
 العباسيين اللذين بنيت مقالتي عليهما . واتني اشكر لكل من يكشف لي الغطاء عنهما
 ويثبت لي بالبرهان انهما قد نشرتا قبل ان انشرهما سواء بالمقتطف او غيره من
 المجلات والكتب فان الكاتب لا يستطيع الاحاطة بكل ما يكتب ولا يفي العمر
 لقراءة جميع الكتب .

ولو كنت عند ظن اصحابنا النقد اني اتناول ما كتبه غيري وانسبه لنفسي
 لكنت كتبت اسم كلرمونغانو الذي نقلت عنه الرقيم العباسي الثالث المدرج
 في الجزء الثامن « م ٦ ص ٨٣ » ولم اشر الى فان برشم ايضا فان في كتبه ذلك
 تضليلا للقراء وتوهيبا لهم بانهم من اكتشافاتي الخاصة وهو شيء لا اقبل
 به ولا آفقه .

٣ - وبؤسفتي ايضا ان اقول اتني لم اقرأ مقالة صديقي العلامة الجليل الأستاذ احمد زكي باشا في الهلال في حينها لانقل عنها ثلاثة ارباع ما في مقالتي ولا أعني بذلك اتني استكبر النقل عن الأستاذ الثقة ولكني اقول الحق . وكم كنت اتعنى لو ان الناقد البصير اتى ببعض عبارات الهلال وقابل بينها وبين اقوالي لاقتنع من عند نفسي بتوارد الخاطر ووقع الحاسر على الحاسر على اتني ارباً بصديقي الزكي ان يكون قد استفاد من فان برشم ولم يكن قد نشر الجزء الذي يتضمن هذه الكتابة بعد . ولعله لم ينشر الى الآن ، او ان يكون قد انتفع بكمون غائو ولم ينسب اليهما ما نقله عنهما .

لذلك فقد قرأت الآن المقالة الزكية الواردة في المجلد الثاني والثلاثين في الصفحة ٤١ وعنوانها « الآثار المصرية بين يدي الملك والدين » فاذا بصاحبنا ينسب كل شيء الى اهله شأن العلماء الامناء واليك ما قاله في هذا الصدد بعد ذكر ما صنعه المهدي في الروضة النبوية في المدينة المنورة يشرب من استبدال اسم الوليد بن عبد الملك على الطراز باسمه (١) :

« ونظير ذلك ما فعله المأمون بالهرم الكبير وامره معروف . لكن الذي لا يعرفه الا كثرون هو ما فعله بقبعة الصخرة المعظمة في بيت المقدس . وفعلها في رحلته الى مصر فرأى ما بهرهما لا يزال الى الآن فتنة الناظرين واصجوبة العالمين فتشبه بجده المهدي في فعلته بالروضة النبوية . وذلك انه امر برفع قطعة من القاشاني عليها اسم عبد الملك بن مروان وامر بتقليد قاشاني يشابهها وطبخ اسمها عليها ثم وضعها بدل التي انتزعها واستراح خاطرها وظن ان السزقة قد تمت له على ما يشتهي وان الاجيال الالوية مستحيل وتضليل انه هو الذي بنى هذه العمارة الفائقة بل هذا الاثر الوحيد في المشرق والمغربين .

وقد اعماه الله عن اتمام الحديثة فلم يتفطن الى اواخر الحجارة المرقوم عليها سنة العمارة فبقيت الكتابة الاثرية الى يومنا هذا كما شاهدتها بعيني شاهدا على جانيته الالوية وبرهاننا قائما على تزويره .

والفضل في اكتشاف هذا التزوير يرجع الى المستشرق الفرنسي

كليمون جانو فهو اول من تفضل اليه ونبه عليه وكتب بذلك فصلا بجرنال
آسية سنة ١٨٨٧ ص ٤٨٤ وضمنه صورة الكتابة منقولة بالفوتوغرافية . « ١٤ .
كلام زكي باشا الذي نشر في الهلال صورة تلك الكتابة .

وقد نقلت عبارة زكي باشا القصيرة بحروفها ليتبين القارئ من خلال السطور
انه لم يستعن بمقالة جرجي بني ومجموعة فان برشم وان كان استفاد من مقالة
كلمون غانو فقد نولا بها و اشار اليها . واتني لم انقل ثلاثة ارباع ما كتبته
عنه فان ما كتبه زكي باشا ايضا يتعلق بالكتابة الاموية .

وانت ترى انني لم اتفق في الرأي مع الصديق الزكي فقد زعم ان تلك
الكتابة قد طبخت على الواح القاشاني وزعمت انها رصفت بحجارة ملونة من
نوع الفسيفساء ولعل لصديقي بعض العذر فيما يقوله فان الفسيفساء على ما حدها
صاحب القاموس « الوان من الحرز مركب في حيطان البيوت من داخل وكتابة
عبد الملك ليست من الحرز وانما هي من حجارة ملونة صغيرة الحجم سميهاها
بالفسيفساء قياسا على امثالها من الحرز واستادا الى ما جاء في معلمة لاروس
في التعريف بالفسيفساء بقولها (١) :

« الفسيفساء : مادة مركبة من قطع مجموعة « حجارة وتراب مطبوخ مطلي
بالجلاء وزجاج وخشب مختلفة الالوان . يتألف من مجموعها نوع من الاصباغ .
وقولها ايضا :

« ان المادة الاولى للفسيفساء مؤلفة من قطع رخامية صغيرة مختلفة الالوان
مربعة الاشكال ومن قطع صغيرة طبخت من تراب ملون طلي بالجلاء . »

والظاهر من قول المعلمة انه يراد بالقطع الترابية المطلية بالجلاء القاشاني .
على ان في بلاد الاندلس ضربا من القاشاني كثير اللعنان تزين به القباب
والتاور ويصنع هذا النوع الذي يسمى عندهم جليز في بلاد المغرب وهي تصحيف زليج .
وفوق ذلك فان صديقي نقل الكتابة على الوجه التالي :

« بنى هذه القبة المباركة عبدالله عبدالله الامام المأمون امير المؤمنين في سنة
اثنين وسبعين تقبل الله منه ورضي الله عنه آمين . »
وانا نقلتها ومقدمتها التي هي :

« بسم الله الرحمن الرحيم . لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه . بنى ... الخ »
ولهذه المكتبة بقية ساذكرها عند نشري الكتابات الاموية في فلسطين .
٤- ان احمد الزكي قد ذكر المصادر التي نقل عنها في مجلة الهلال . اما
انا فقد بسطت لك الكلام على اتني لم انقل عن احد من العرب او المستعربين ولو
نقلت عنهم لما استكبرت عن الاعتراف بذلك لهم واحمد الله على ان من دأبني نسبة
كل شيء الى اهله حتى في روايتي واحاديثي الشفهية احتفاظا بامانة النقل .
وأرى ان اقتصر على هذا القدر من الكلام فان فيه الفناء لمن يعقلون .
حيثا (فلسطين) عبد الله مخلص

ملاحظات

١- جرى لي سبق فلم في كتابة تاريخ ولادة ابن الفوطي فقد كتبت سنة
٧٤٢ (راجع لغة العرب ٦ : ٦٤٨) والصحيح هو ٦٤٢ فقد جاء في الترجمة التي
رقمها ٢٤٠٨ من الدور الكائنة مانص : « ابن الفوطي - مولده في المحرم سنة
٦٤٢ وكذا ورد في تذكرة الحفاظ للذهبي طبع حيدرآباد ٤ : ٢٨٤ »
(ل . ع) الذي ورد في الاوراق التي جاد بها علينا الصديق هو ٧٤٢ ولا جرم ان
هناك سبق فلم لا شك فيه .
٢- لما قلت : « باشر كتب » (٦ : ٦٤٨ من لغة العرب) قدرت ان اصل
الكلام هو : باشر نظارة كتب . أو وكالة كتب أو خزنة كتب خزائن
الرصد ، مما يتحمله باب حنف المضاف وابقاء المضاف اليه . اذ يستحيل عقليا
ان يكتب الرجل اربعمائة الف مصنف . وكثيرا ما يستعمل ابن حجر كلمة
« باشر » ويردفا بالمصدر فيقول مثلا : باشر توقيع الدست ، وباشر نيابة القضاء
الى غير ذلك . ولهذا ابقيت كلام ابن حجر على حاله . وانت تعلم ان كلام ابن
حجر ليس مما يؤتم به .

(ل . ع) قلنا : وعدم التقدير احسن من التقدير ، ولا سيما لاننا لو اولنا « كتب »
بالمصدر لجاءنا ابن حجر في مصطلحاته كالا يخفى .

٣- قولكم في الحاشية ٣ من ص ٦٤٨ من هذه السنة ٦ : « في هذا العنوان
خطأ ظاهر من الناسخ الماسخ والصواب معجم الاداب في معجم الاسماء والالغاب

كما ورد في كشف الظنون يخالف ما جاء في المخطوط بصريح العبارة :
« اختصر في آخر سماه جمع الآداب ومعجم الأسماء على الألقاب » ونظن ان
صاحب كشف الظنون وهم في قوله ، او لعل الوهم من الناسخ لا منه والصحيح
ما ذكرناه .

(ل . ع) ونحن نرجح تصويب الاستاذ الصديق .

٤ - يجب ان يكتب مبارك بن المستعصم لا مبارك ابن المستعصم كما ورد
سها في النجدة ٦ : ١٤٨ وكان احد ابناء الخليفة المستعصم ومن المعدلين كآبيه .
٥ - صححتهم قول ابن حجر خمسمائة انسانا بقولكم : « والصواب : انسان
بالجر » (ح ٧ ص ٦٤٨ : ٦) والذي في النسخة الخطية انسانا بالنصب ولا ابن
حجر فلتات غير هذه .

٦ - صححتهم « في قطع الكبير » (ص ٦٤٨ : ٦) بقولكم : والصواب في
القطع الكبير . فاسمحو لي ان لا اوافقكم في هذا ولا اعتبر ان في الاصل
خطأ ففي قولهم : في قطع الكبير تقدير هو : في قطع الورق الكبير . ومثل
هذا ورد في صحيح دحشي (٧ : ٢٥٣ ص ٧) اما اللطفات ففي قطع الثلث .
وفيه (ص ٢٥٠ ص ١٠) يكتب في قطع البغدادي الكامل . وفيه (ص ٢١٥
ص ٢) في قطع انشامي الكامل . وفي (٦ : ٤٢٦ في عدة مواطن) انه كتبه
في قطع البغدادي الكامل . وجاء فيه مرارا قوله : في قطع الكبير وفي قطع الكامل .
ان اغلاط ابن حجر في معجز العدد لا تنكر اما من جهة اتباع النعت
للمنعوت فمما لا اوافقكم عليه ، والنسخة الخطية التي بيدي مرت تحت انظروا المؤلف
نفسه وانظروا السخاوي وفي الكتاب أوهام وعبارات واستطرادات « لا محل لها
من الاعراب » . اني موقن بأن النسخة التي بين ايدينا هي المسودة ، لما في النسخ
الآخرى الحسن من تبديل مواضع بعض التراجم وكثرة البياض في بعض الصفحات ،
يباين كل يمكن ان يملأ بكلمة او كلمات بسهولة عظيمة . ويظهر لي انه
كل المؤلف كتب بخطية عسرة القراءة او انه كان يقرأها بصعوبة عظيمة . وقد
كتب ابن حجر بنفسه على حاشية مخطوطي : « تجب معارضة الكتاب مرة ثانية »
والكتاب الذي يشير اليه ليس عندي وهو « الاحاطة » لابن الخطيب . والترجمة

التي يشير إليها غير موجودة في المجلدين اللذين نشرها في القاهرة والنسخ الخطية التامة ترى في ديبلر لاندلس او في ديبلر المغرب .

٧- جاء « تكهل » بمعنى « اكتهل » مرارا عديدة في كتاب « الدرر الكافنة » وقد انكرتموها .

(ل . ع) لم تنكرها الا لانتا لم نجدتها في سفر من الاسفار اللغوية فاذا وجدت لغيره ايضا سلمنا بمولدها .

٨- في مطالعتي مجلتكم وجدتكُم بعض الاحيان تستعملون مفرد أفضل المؤنث (اي فملاء) في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر . فقد جاء في لغة العرب (٦ : ٢٥٢ ص ٢٠) الأشجار الخضراء في مكان الأشجار الخضراء .

(ل . ع) من مزاجنا لنتنا ومع المنعوت المجموع من غير العاقل بصفة مفردة مؤنثة ومنه في سورة الحاقة : « فطوفا دانية اي دانيات . وقوله : في الايام الحالية اي الحالية . وفي سورة البقرة : ان تبدوا الصدقات فمنا هي ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم . وهذا لا يحصى .

٩- رأيت في النص الفارسي الوارد في مقالة بي بروا بعض الاوهام منها في الصفحة ٢٤٣ (من السنة ٦) في السطر ٢١ : نرارد والصواب ندارد . وفي ٢٤٨ ص ٨ : ميدارد والصواب ميدارد . وفي ٢٤٩ ص ١٤ : ريدة من : ريدة من . وفي ٢٥٠ ص ٤ : مهتاب . مهتاب . وفي ٢٥٢ ص ١١ : بررم : يلرم . بيا مثلثة تحتيه فارسية .

بكنهام (انكلتره) ف . كرنكو

(ل . ع) كان حضرة الكاتب الجليل احمد حامد افندي الصراف نبهنا على هذه الاغلاط لكن فانتا ان تصححها . فنشكر حضرة مدبنتا كرنكو على ملاحظاته هذه .
الجيل ومعناه

جاء في تذكرة الكتاب للاديب اللغوي اسعد افندي خليل داغر (في ص ٦٢) ما حرفة : ويستعملون الجيل بمعنى القرن ، فيقولون : « كان ذلك في اوائل الجيل الماضي » وفي كتب اللغة : الجيل صنف من الناس . ا . قلنا : جاء في التاج : والجيل ايضا : القرن . ١٠ . ١٠ . ونزيد على ذلك ان الشاعر قال في هذا المعنى :
ان الغراب وكلن يمشي مشية فيما مضى من صائف الاجيصال
فالجيل : مائة سنة .

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

جاء في الأهرام الصادرة في اول سبتمبر (ايلول) ١٩٢٨ ما حرفة :
التضيد والماضدة

الى الاستاذ الكبير السيد وحيد بك [الايوبي]

سئلت مجلة « لغة العرب » التي ينشئها بعداد العلامة اللغوي الالب أنستاس الكرملي عما نشرتموه في اهرام ٣ يوليو الماضي بخصوص التضيد والماضدة فكان جوابها ما نصه :

اولا - ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات فالت الجوهري ذكر اربعين الف كلمة . وصاحب القاموس زاد عليها عشرين الفا ، فجاء في ديوانه بستين الف كلمة . اما ابن منظور الاقريقي صاحب لسان العرب فانه اوصلها الى ثمانين الف كلمة وقد ضمنا نحن الى هذا القدر خمسة عشر الف كلمة فانت ترى من هذا كله . ان دواوين اللغة لا تستوعب الالفاظ كلها لكثرتها .

ثانيا - اذا كان القياس لا يمنع وضع اللفظة فاتباعه لمعنى جديد مستحب .
ثالثا - ذكر احد الثقات للفظه مما يحملنا على اتخاذها . والحال ان عضد (من باب التفعيل) واردة في المصباح . قال في فصل النسبة في آخر الكتاب (ص ٨٨٩ من الطبعة الثانية الاميرية التي ظهرت في بولاق سنة ١٩٠٦) ما هذا نصه : « وقول العامة : شفوي خطأ اذ لا سماع يؤيده ولا قياس يعضده » وقد ضبطت الضاد بالشدة . وجاءت ايضا في المخصص لابن سيده (٩ : ٨٥) كسر نسما وهو الوجه عندي لانه عضده بالوصف الجلي . انتهى المراد من نقله . وقد ضبطت الضاد بالشدة . وانت تعلم ان ناشر الطبعة الثانية من المصباح هو الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله المفتش الاول للغة العربية بنظارة المعارف العمومية ومتولي نشر المخصص هو من اعلام علماء اللغة محمد محمود الشنقيطي وكفى بهما حجة . اهـ .

كلام لغة العرب . فما قول سيادتكم في ذلك كلاً ؟

محمد محمد مرجان مدرّس

فكان جواب الأستاذ اللغوي وحيد بك الابوي في الاهرام الصادرة في ٦ ايلول (سبتمبر) ما هذا حرفه :

جواب التعضيد بمعنى الاعانة خطأ

سألني الفاضل الفيور الأستاذ محمد محمد مرجان عن قولي فيما جاء بالمجلة العراقية « لغة العرب » مختصاً باللفظ « التعضيد » الذي قلت انه بمعنى الاعانة خطأ فمع احترامي للعلامة اللغوي ألاب أنستاس الكرمل صاحب المجلة اجيب عن السؤال :

جاء في المجلة قولها « ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات » واني لم اقتصر على كتب اللغة في مثل ذلك فلم يرد التعضيد بذلك المعنى في كتاب من الكتب التي تعتمد عليها معجماً كان او غيراً لم يرد في معلقات العرب بل دواوين شعرائهم كلها وخطبهم والنقول عن وفودهم جميعاً لم يرد ذلك في القرآن، لم يرد في حديث، لم يرد في مجمل ابن فارس او مفردات الاصمعي، او مغرب الطرزي او فصيح ثعلب، او الصحاح، او المحيط، او الاساس، او اللسان، او المصباح او المختار، او التاج، او تهذيب ابن السكيت، او كتاب الالفاظ للهمداني او فقه اللغة أو اي كتاب من الكتب الموثوق بها . وقد اتفقت كتب اللانمة الثقات واللغويين اللانبات على ان ما في كلام العرب هو المضد بفتح فاسكان اي الاعانة والمعاضدة أي المعاونة (عضده يعضده عضداً مثل نصره ينصره نصراً وعضده يعاضده معاضدة) وتعضيد السهم اذا ذهب يميناً وشمالاً عند الرمي وتعضيد المطر اذا بلغ ثراء المضد وتعضيد البسرة اذا ارطبت من وسطها . ذكره ابن فارس في المعجم .

قل في المجلة ان في خاتمة المصباح قوله في سياق الكلام « لا قياس يعضده » بتشديد الضاد فأنبه المجلة على ان هذا التشديد خطأ واقع في المطبوع الاميري فليس ذلك مشكولاً في الاصل الذي بخط المؤلف وقد وقع مثل هذا الخطأ أي اللفظ في الشكل في غير من المطبوعات .

اما استناد المجلة الى القاموس فهو مردود لان التفعيل في مثل ابرت النخل
أبرا أي لقمته وأبرت تايبرا للمبالغة والتكثير موقوف على السماع فقد جاء في
كلام العرب مضده يعضده مضدا مثل نصره ينصره نصرا وزنا ومعنى ولم يجر
في كلامهم نصره ينصره تصيرا للمبالغة والتكثير في النصر أي الأمانة وغير
هذا كثير .
وحيد

محة لفظ التنصيد

علينا قبل الجواب ، ان نعلم :

١- ان الأعلام الشافعي قال : « لسان العرب أوسع اللسان منها وأكثرها الفاظا ،
ولا نعلم ان يحيط بجميع علمه انسان غير نبي » ولكنه لا ينبغي منه شيء على
عامتها حتى لا يكون موجودا فيها من يعرفه » (المزهر طبع بولاق ١ : ٢٤) .
٢ - قال الزيلعي صاحب اعظم معجم عربي وجد الى اليوم في آخر
كتابه : « واما الاستيعاب [استيعاب الفاظ اللغة] فامر لا ينبغي به طول
الاعمار ، وصحول دونها مانعا العجز والبوار ، فقطعته والعين طامعة ، والهمة
الى طلب التزديد جامعة ، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتدادها ، وركنت الى
ان يعضدني التوفيق لبقيتي منه وامتدادها » « لضاعفت حجمه اضاعافا ، وزدت
في فوائده مئين بل آلافا ... » اهـ .

وهذا كلام واضح في ان دواويننا اللغوية لا تحوي مفردات لغتان
قياسية وغير قياسية فكيف يحاول امرؤ ان يجسدها في كتاب صغير من
المؤلفات التي في ايدينا ؟

ويعد هذا نقول : ان علم وجود مضد (المضغفة) في الاستفار التي استعار
اليها حضرة الأستاذ وحيد بك لا ينبغي وجودها ، اللهم إلا ان ينص انه لا يصاغ
من مضد الثلاثي مضد المضاعف العين وهذا التصريح لم نمر عليه في سفر .
وليسمع لنا سعادته ان نورد له بهذا الشأن ما وقع لنا قبل سنة ١٩١٠ :
كنا قد ادرجنا مقالة في إحدى مجلات بيروت استعملنا فيها كلمتين هما :
« كلام ساذج » فقال لنا ادب اخلاطكم هذا ، لان الساذج - للكلام
الذي لا نكت فيه ولا فقر ولا جناس ولا مهينات البديع - لم يرد في كلام

العرب ولا في ديوان من دواوين اللغة فقلنا له انها وردت في الاساس . فقال : لا وجود للمادة نفسها فكيف تنسبون اليه فرعا لها ، اللهم إلا ان يكون الامر في اساس غيرتكم . ثم نقرنا عن الكلمة في الاساس وفي جميع الكتب التي سرد اسماءها لنا حضرة البك فلم نثر عليها . مع اننا كنا قد دونناها في معجمنا لكننا لم نذكر مظهرها وكنا نتذكر اننا رأيناها في الاساس . ولما لم نجدها في مادتها والاديب ينسب اليها التهم واختلاق الشواهد ، اضطررنا الى مطالعة الاساس من اوله الى آخره لنثر على اللفظة فوجدناها في مادة غ م ل ، اذ يقول : « كلام فلان منقول . ليس بمنقول » كما تقول : عريان وساذج : لذي لا ينكت فيه قائله كأنما غسل من النكت والفقر ضللا أو من حقه ان يغسل ويغسل . لا ولا اظنناه على النص اطمأن باله وهذا ، فيا حضرة البك ان دواويننا القوية لا تحوي جميع الفاظ لغتنا .

٣- ان اتفاق غلط الطبع في المصباح المنير والمخصص يعد من اغرب القرائب - اذا كان الامر كما يقال - على اننا نستبعد لاننا لم نشاهد في هذين السفرين اغلاط طبع كثيرة حتى نضيف هذا الى اخرته . ونحن نعلم العلم اليقين ان الاستاذ الشنقيطي كان نعم نظرا كل الانعام في ما كان يطبع باسمه ، بل ما كان يحتفل وهم طبع مثل هذا ينسل الى ما يتولى نشره أو تأليفه او طبعه ونحن نعارض الشنقيطي بأكبر اللغويين الاقدمين والمحدثين .

٤- ان اغلب مرادفات عضده (من باب التفعيل) جاء على هذا الباب من ذلك ايده واجده وعقده واطده ووكده وقواه ووثقه ومكنه وثبته واكده ووطده وقرده الى غيرها . على ان عضده المضاعف المين ورد في النهاية لابن الاثير قال في مادة (ع ض د) : « وفي صفته (صلعم) انه كلف ايض مضدا . هكذا رواه يعين بن معين وهو الموثق الخلق . لا . وهذه العبارة وردت ايضا بحرهما في مستترك التاج في مادة (ع ض د) وفي مجمع البحرين للشيخ الطريحي في المادة المذكورة وهذا نصها : والاخبار قد يعضدها كذا (بتشديد الضاء) اي يقويها من عضدته اذا قويته . لا .

٥- ان « عضده » (بالتشديد) لغة مفخمة في ايده . وذلك ان من قبائل



السلف من كل يجعل الهمزة مينا وهو ما يعرف بالنعنة . ومنهم من كل قلب الياء ضادا فكان بعضهم يقول « الضرع » وهو الصغير من كل شيء . ويريد به « البرع » وقد جعل ايضا على لفظة من يجعل الياء جيما ويصير الجيم ضادا ونحن نرى انهم قالوا في ايد : « اجدا » ثم قالوا « مضدا » على سبيل ادخال لفتين في كلمة واحدة . قال في اللسان : بناء مؤجد مقوى وثيق محكم . ٧١ . ومؤجد مثل موطل لانهم استقلوا قولهم مؤجد بالضاد فنقلوها الى الطاء طلبا للخفة . اما انهم جعلوا الجيم ضادا فكثير في كلامهم . فقد قالوا وجع الطريق بمعنى وضع . واوضفه بمعنى اوجفه اي حله على الاسراع في المشي . وشرح الشهادة بمعنى جرحها . وهضم عليهم بمعنى هجموا الرضام كالجرام لصخور عظام الى غيرها . ولهذا نذهب الى ان عضد اصلها ايد ودخول لفتين على الكلمة الواحدة معروف في لساننا فقد قال الفصحاء في آخ (اي رجع) عاد ببعل الهمزة مينا والضاد دالا او بالعكس . وقالوا : الكثر والقدر . سما وشمخ أو سقى . خثر في غدره الى غيرها . وكذلك في لفظة العوام . فقد سمعت يوما الدكتور المرحوم يقول في « أزان » فلم افهمها في بادئ الامر . فقلت له اكتبها فخط (أظان) فقلت : وهذه ايضا لا افهمها فما تريد ؟ فقال : الرجل أو القدر الكبير . قلت : لان فهمت ان الكلمة تركيبة الاصل من (قزان) بمعناها . وقزان نفسها مخفف (قزان) . ولما كان السوريون وبعض المصريين يلفظون القاف همزة والزاي ظه قالوا (اظان) وهكذا كل يكتبها المرحوم الدكتور صروف في مقتطفه . فلا صعب بعد ذلك اذا قيل في (ايد) : (عضد) .

٦ - قل حضرة البك : « لم يجرى في كلامهم نصر نصر تصيرا الميلفة والتكثير » . قلنا : لو قال حضرة لم نجد نصره (بالتشديد) في دواوين اللغة لسلنا له بالامر اما انه لم يجرى أبدا فهذا ما نخالفه فيه لان ابن قتيبة يقول في كتابه (ادب الكاتب) في ص ٨٨ من طبعة اورو : « وتدخل فقلت المشددة العين على فقلت [المجردة] اذا اردت كثر العمل » ولهذا انتقد الفرزدق اذ انشده ما زلت افتخ ابوابا واطلقها حتى أتيت ابا عمرو بن عمار فقال : « فجا به مخفقا وهي جامعة ابواب وهو جائز إلا ان التشديد كان

اسمن واشبه بالمضى . ٥١٠ .

اما ان التصير ورد في كلام الادباء فهو امر لا يحتمل الريب فقد جاء في كتاب البيان لمؤلفه ابن العذاري المغربي وهو من ابنا المائة السابعة للهجرة : في مقفمة الجزء الاول ص ٨٨ في الرقم ٣ فراجع .

٧- يؤخذ من كلام حضرة القوي المحترم انه لا يحسن بنا ان نستمع إلا ما استعمله السلف وان لاتخذ إلا ما اتخذه السلف لاغير . او بعبارة اخرى يقول لنا يا اهل القرن العشرين : كونوا من موتى السلف ولا تتحركوا حركة ولا تظهروا اماراة حياة لان السلف لم يتحركوا كما تتحركون فاهمدوا في مواطنكم وكل هذا امر بالموت صبرا وهذا لا يسلم به حي من الاحياء .

٨- من غريب صنع حضرة الامام القوي انه يأمرنا بالجري على آثار السلف او بالجمود او قل بالجمود وهو يخالف ما يأمرنا به . فانه استعمل في جوابه علينا : « المجلة والمجم والمطوع والمشكول » بالمعاني الحديثة وهي كلها الفاظ لا وجود لها في القرآن ولا في الاسفار التي اشار اليها . فكيف جوز لنفسه ما لا يجوز لغيره ؟ اليس لانه يجاري ابنا العصر في اعمال حياته ؟ فلذا كن كذلك . فما لنا إلا ان نقول التعضيد اذا اردنا كثرة المضد لمن نريد ان نساعد في امره . ٩- في قولك التعضيد سهولة في اللفظ لا ترى في المضد التي يصعب النطق بها لتجاوز حرفين ثقيلين على اللسان . ولهذا نرى استعمال التعضيد في كل موطن خير من حصرها في معنى التكثير وحده .

١٠- كن السلف منا يتخذ الالفاظ المعاني وحضرته يريد منا ان نتخذ المعاني للالفاظ وهو عندي امر جائز لا يقبل به احد من المعاصرين . اذ المعاني هي كالارواح للالفاظ او كالصور للمادة او كالفال للجواهر او كسكان البيوت التي يباوون اليها . فكيف يريد بد هذا ان يجعل الالفاظ فوق المعاني والاجسام فوق الارواح والقالب فوق الجوهر والابنية فوق سكانها . اتنا لانظن ان ابن بشر يرضى بهذا الحكم الجائر مهما كانت لغتهم . واي حق للموتى على الاحياء ان يكرهوهم هل ان لا يجرؤوا إلا في الطرق التي جروا فيها ، وان لا يلفتوا في سعيهم يمينا ولا يسارا ولو تجلوت أنسابهم وانجالهم ابد الدهر ؟

النتيجة : عضد (من باب التفعيل) بمعنى أيد (من الباب المذكور) إذا
أردت به التكثير من أفصح كلام العرب وقد ورد استطرادا في المصباح
والمخصص أي في غير مظنة مادته كما ورد الساذج في الغنقي غير مظنته وكما ورد
الوف بن الألفاظ على هذا الوجه . وورد في مادته في النهاية وجمع البحرين .
ودونك الآن سر نشوتها : أد ، أيد ، أجد ، أكد ، وكد ، اظد ، وطمعقد ، عضد .

تطبيق

من غريب الاتفاق أن (الأيد) العربية توافق الفرنسية Aide زنة ومعنى
وليست اللفظة الواحدة مشتقة من الأخرى البتة . و (الأيد) في اللغة
البروتسية Ajuda وفي الانجليزية Ayuda وفي الإيطالية Aitu وكلها من
الرومانية Adjuta المشتقة من اسم المصدر اللاتيني Adiutum بهذا المعنى

استعمال كلمة فنان

جاءنا هذا السؤال من أحد قرائنا المصريين :

شغل بعض الأدباء المصريين بالمسألة طويلا حول استعمال كلمة « فنان » .
فقال فريق منهم انه لا يجوز استعمال هذه الكلمة بمعنى رجل الفن المتخصص
له الضليع . لأنها لم ترد في اللغة إلا بمعنى حمار الوحش ، وقال غيرهم : بل لا
مانع من استعمالها . فهذه صيغة قياسية للمبالغة . ومن مصلحة اللغة لاكثر من
القياس كلما دعت الحاجة اليها . فتزداد بذلك المفردات المعبرة تعبيراً دقيقاً عن
مختلف المعاني وتنمو تروية اللغة اللفظية . وهذا شأن جميع اللغات الحية . ولا
يمكن أن تحل كلمة « فني » محل كلمة « فنان » في مدلول المعنى وتحديد الصريح .
ولذلك لم يتردد كبار الشعراء والكتاب المصريين في استعمال اللفظ الأخير في
موضعه المناسب .

فما رأي فضيلتكم في هذا الخلاف . وفي مبدأ تشجيع القيسيس الوضحي
المفردات التي تدعو حاجة التعبير المصري اليها . ما دامت قواعد الاشتقاق مرعية؟
أرجو ان تنعوا بالرد على هذا السؤال لان جمهور الأدباء في مصر يهتم دائماً
بمعرفة احكامكم الأقوية . ولفضيلتكم الشكر سلفاً على هذا الفضل . (ش . ي)
جـ - ليست (فنان) هنا للمبالغة . وان كان فعل بتشديد العين من صيغها .

على النسبة او الاضافة : اذن معنى الفنان صاحب الفن وممارسه قال سيويه (٦ : ٩٠ من طبعة مصر) : هذا يلين للاضافة تحذف فيه ياءى للاضافة وذلك اذا جعلته صاحب شيء يزاوله . او ذا شيء . اما ما يكون صاحب شيء يعالجه . فانه يكون فعالا . وذلك قولك لصاحب الثياب ثواب ، ولصاحب العاج هواج... والذي يعالج الصرف : صراف . وذا اكثر من ان يحصى ... ٢١ . فالفنان : الذي يعالج الفن يزاوله . ويكاد يكون هذا الوزن الثلاثي قياسيا لكثرة ما ورد منه . فاستعماله لا غبار عليه واتخاذ القياس يزيد القصة ثروة ويؤدي معاني لم يبرزها السلف ومن الضروري الرجوع اليه كلما احتجنا الى وضعه .

على اننا نغير هنا على الفنان : الفنان (بناء مشادة في الوسط) وقد استعملها الاقدمون منا . قال في الاغانى (٢٥٦ : ١) وهو يذكر قول عطاء بن ابي رباح لابن مريج : «يا فنان» ألا تكف عنا أنت عليه... فتفتهم اغانيك الحبيثة... ٢١ . وانت تعلم ان ابن مريج كان فنانا في فن الغنائي ولهذا قال له يا فنان... ولذلك سمينا دائما الفنون التي تأخذ بالقلب «بالفنانة» وهي احسن من سائر الالفاظ التي استعملت كالغنون الجميلة والمستطرفة والرفيعة والابيلة والناضرة والبديعة الى غيرها. فهذه كلها لم يتخفها السلف وهي من سبب التمريب من كلام الاقرنج وان ادعى بعضهم انهم استعملوها فالغناء والشعر والنقش والتحت والموسيقى كلها من الفنون الفتانة . وحكى الزجاجي في اماليه بسنده عن الاصمعي قال : حدثنا عمر بن ابي زائدة قال : حدثني ام عمرو بنت الاعمى قالت : مررتا بامرئ جوار يجلس فيه صعيد بن جبير ومعا جارية تنقي بنفسهما . ونقول :

لئن فتستى لهي بالاس اقتت صيدا فامسى قد قلا كل مسلم
والتي مصايح القراءة واشترى وصل الفواني بالكشاب المتم
فقال صعيد : كذبتين ، كذبتين . ٢١ . وراجع التاج في فن .

فانظر كيف ان الغنية نادرة الدف استعملت لفظة صورت بها حقيقة فن اتقان الفن لمن يقدره حق قدره .

والفنان ممان عديدة كلها تصح لمقابلة الاقرنجية Artiste لان الصعر نفسه من فنون الاقان . وهذه المعاني لا تراها في الفنان (بثلاثة نونات) . فاختر من

الفظتين ما تشاء .

المخاضرة ، بيع الفرر ، البيع على علانه

س - بفندلا - ط . ق : كيف تترجون الى العربية *à forfait* المستعملة
في علم الحقوق ؟

ج - للكلمة الافرنجية عدة معان منها : *Vente à forfait* وهو
بيع نتاج مستقبل كالخصاد قبل أوانه وطل الشاري ان يدفع قيمته التي حيث
في اول البيع . سواء أكلن التاج او الحصاد حسنا أم سيئا . وهذا ما سماه
السلف « بالمخاضرة » قالوا : المخاضرة : بيع الثمار قبل بدو صلاحها . سمي لأن
المتبايعين تبايعا شيئا اخضر بينهما ، مأخوذ من الخضرة ويدخل فيه بيع الرطاب
والبقول واشباهها هل قول بعض . لا عن التاج . ولما كان معنى الاخضر واسما
في العربية جاز ان نطلق المخاضرة على كل ما يرى فيه خسارة أو ربح وجاز
لنا ان نسميها « بيع الفرر » (بفتح الاول والثاني) قال في التاج : الفرر ، حركة
... الخطر ومنه الحديث : نهى رسول الله (صلعم) عن بيع الفرر وهو بيع
السمك في الماء ، والطير في الهواء . وقيل : هو ما كان له ظاهر يفر المشتري
وباطن مجهول . وقيل : هو ان يكون على غير عهدة ولا ثقة . قال الأزهري :
ويدخل في بيع الفرر البيوع المجهولة التي لا يسيط بكنهها المتبايعان حتى تكون
معلومة . لا . وتكاد تكون عبارة اللسان نفسها وان لم يمزها اليه . واما اذا
اريد باللفظ الافرنجي معنى عاما يوافق جميع ما تفرع منه من المعاني فقول السلف
« على علانه » هو احسن ما يؤدي هذا المطلوب . قال الثوريون قولهم هل
على علانه اي على كل حال . لان الكلمة الافرنجية *Forfait* منحوتة من كلمتين
من *For* اي ثمن أو قيمة و *Fait* اي معمول أو مقطوع . وملخص معناهما
بيع بمسوم الثمن أو مقطوعه أو بيع الحسم . وهذا ايضا مما يمكن اتخاذه من
من باب التعريب المعنوي .

والمعاجم الافرنجية نقلت اسم هذا البيع بقولها : باع قطبا أو قطرا أو
بالمشابة أو بالمقاولة أو جزافا أو بالكلية لان القطر أو القطب هو أخذ الشيء
ثم اخذ ما بقي على حسب ذلك الشيء جزافا بغير وزن . يعتبر فيه بالاول .

وهذا لا يفي معنى المصطلح الاقترجي . وكذلك القول عن البيع بالمعاينة أو المقالاة أو الكلية أو الجراف فكلاهما من هذا القبيل المخطوء في اتخاذ .

الماسة أو الطابق

ومنه : ما الكلمة العربية الموافقة للماسة (وبعضهم يقول الماسة) ؟

ج - الماسة أو الماسة كلمة تركية الاستعمال ايطالية أو لاتينية الاصل وهي Mensa ومعناها في الاصل المائدة أو المنضدة . ويراد بهذا الاصطلاح موجودات المفلس من المال اي Inventaire des biens du failli واهل سورية ومصر سموها « الطابق » .

قال في محيط المحيط : الطابق [بكسر الباء] عند ارباب التجارة موجودات التاجر اذا انكسر . اهـ . والكلمة شاعت بهذا المعنى فلا بأس من اتخاذها لاشتراك معناها . واصل معنى الطابق ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه وهو الذي نسميه في العراق « طاوة » كأن التاجر وضع فيها عند انكساره فيقل عليه قلباً لما يستعمل حينئذ من العار .

البازية

من - بيروت - القس ١٠١ : أصاب ارباب المعاجم العربية بقولهم : « البازية أو البورية » الحضير المنسوج من القصب وهي كلمة عربية اصلها فارسي ؟ فان كان ذلك صحيحاً فما هو اللفظ الفارسي الاصلي وما هو مدلوله الحقيقي ؟ وان لم يكن فما رأيكم في الامر ؟

ج - البازية أو البورية فارسية لا تحتل شكاً . وهي في هذه اللفظة « بورية » بضم الباء ضمناً غير صريح اي تلفظ Boria وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء وفي الآخر الف . ومعناها الاصلي نوع من القصب يكثر في الاجام وشبهه البلاج بعض الشبه وتتخذ منه الحصر أو البراري ثم سميت عندهم البازية « بلاج » (وزن سحاب) وهكذا اصبح له معنيان كما ترى عندهم البازية معنيين .

واصحاب معاجم العربية لم يذكروا الكلمة الفارسية البازية ومن غريب امرهم انهم ذكروا البازية في مادة (ب و ر) و (ب و ي) مع ان الصحيح ان تذكر في (ب و ر) لا غير ، اشارة الى اصلها الفارسي (بوريا) . ولفظ الواو بين



آلاف والواو دفع الصلف الى تسميتها بصور مختلفة : البوري ، والبورية ، والبورياه (بالمد) ، والباراه ، والباري (بالتشديد) والبارية (بالتشديد والهاء) .
 واصحاب المعاجم العربية الى القسرات الاجنبية فسروا البارية بقولهم :
 Nette de Jones اي حصير متخذ من الالسل وهو غير صحيح ، لان الذي
 يتخذ من الالسل او من ضربين الالسل يعرف بالساماني (والبغداديون يقولون
 سماني وصماني أو صاماني) والسامان هو نوع من الالسل يكثر في المستقعات
 والبطائح يعرف بالفرنسية باسم Sagittaire . والصواب ان يقال Nette de
 roseaux والمراقبون الى اليوم يسمون الحصر المتخذة من القصب «بوارى» وما
 يتخذ من السامان : «صماني» وكانت تعرف بالطميل في عهد العباسيين . وكانت
 الطمل ترمل وتربط اجزاؤها بعضها الى بعض بالخيوط وهو المعروف بالرمل
 والطميل والسف والتسج الى غيرها . اما الباري فلا ترمل بل تضفر ضفرا او
 تجلجل جدلا .

باب المشرفة والانتقاد

نرا كمت المقالات والاسئلة والاجوبة والمراسلات والاخبار حتى لم يبق
 متسع لباب المشرفة والانتقاد مع ما عندنا من موادها المبهمة ما يقع في نحو ٢٥٠
 صفحة . فالرجاء من القراء العفو الذي هو من شيمهم الكريمة .

الهدايا

كثرت الهدايا في هذه المدة ولا يمكننا ذكر اسمائها كلها ، فنجتزئ بذكر
 ما يأتي : ديوان الاعمشين ، ديوان طفيل والطرماس ، نسب الخيل ، نظم العقبان في
 اعيان الاعيان ، السرريات والمداواة الطيبة ، رجب افندي ، جدول الامراض ،
 اناشيد المحبة ، الراشد ، تاريخ حوادث الزمان وانبائه ، نماذج خطوط اللغات
 الشرقية ، السانس والموس ، اصول اللغة العربية باللغة الروسية ، مجموعة
 مقالات كتبت بشأن مرور ٥٠٠ سنة على ولادة مير علي درويش عملية سيم
 الامراض الولادية ، العلم والعمران وهي هدية المقطف السنوية ورسائل في
 التقييم ومقالات في هذا الموضوع لعلامة اميركي الى غيرها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجاية

Chronique du mois.

الذين شملهم اسم الانبراطورية البريطانية
ومن جلتهم كندة واسرائية والهند
ومصر وفلسطين .
وكان عدد المندوبين الرسميين فقط
٢٥٢ مندوبا ينقسمون الى ١٠٠ عن
انكلترة ومستعمراتها و٢٨ عن الولايات
المتحدة و٢٥ عن المانية ورئيسهم العلامة
بكر Becker وزير معارف المانية ومن
فرنسة ١٩ وفي ضمنهم مندوبو سورية
والجزائر والهند الصينية ورئيسهم
الاستاذ مورة Moret وعن بلجيكا ١١
وعن بولونية ١٠ وعن روسية ١٠
وعن ايطالية ٥ وعن النمرك ٥ وعن
ايران ٥ وعن نروج ٥ وعن الفاتيكان
٤ وعن هولندة ٤ وعن يوغوسلافية ٣
وعن السويد ٣ وعن مصر ٢ وعن
لطفية (?) ٢ وعن نرلند ٢ وعن المجر
(هنغاريت) ٢ وعن كل من اليابان
والنمسة والترك والبرتغال وملايا واحد .
وتوفيرا الوقت على الخطباء والمستمعين
مما قسمت المواضيع الى شعب وخصصت
فرقة لكل شعبة . اما المواضيع التي

١- مؤتمر للشرقيين
او علماء للشرقيات في اكسفورد
جرت لعلماء الشرقيات عادة حسنة
هي انهم يعقدون مؤتمرا عاما في كل
سنة او سنتين ويستخبون له بعض البلاد
المشهورة موطنها للاجتماع . وقد كان
عقد مؤتمرهم لهذه السنة في جامعة
اكسفورد بعد ان امتنع عقداً خمس عشرة
سنة بسبب الحرب العامة .
في مساء اليوم السابع والعشرين من
شهر آب [اغسطس] الماضي اجتمع
رجال الشرقيات وقادة العلم في العالم
من جميع اقطار الارض في الرواق الاكبر
من مدرسة الامتحانات وكان عددهم فوق
السبعمائة وافتتح المؤتمر بخطبة قصيرة
قلا بها رئيس المؤتمر اللورد جليرس
Chalmers كان موضوعها الترحيب
بمندوبي الامم وقد ذكرها امة امة إلا
العراق والحجاز فانهما لم يمثلها احد
رسميا واذ كنت قد انتخبت مندوب
العراق انتخابا غير رسمي لعمليتي بجامعة
لندن، قدمت الى رئيس المؤتمر في زمرة

حتى مساء يوم الجمعة الحادي والثلاثين من الشهر المذكور .

وفي صباح اليوم الذي عقبه اجتمع الجميع في رواق الاستحاثات كما اجتمعوا في الليلة الاولى وودع بعضهم بعضا بعد ان قرروا أن يعقد المؤتمر القادم بعد سنتين في مدينة لندن من هولندا .

وكان مندوب سورية حضرته العلامة السيد محمد كرد علي قد دعا المؤتمرين في خطبة التي خطبها بالعربية الى ان يغتلب في الشام فقام الدكتور طه حسين مندوب الجامعة المصرية وقال اني باسم حكومة مصر ادعو المؤتمرين الى مصر ثم ان رئيس الاجتهاد قال ان ذلك يتعذر لكثرة النفقات ومشقة السفر وطوله فقام كاتب هذه السطور وقد حجتنا مبينا ان الفوائد التي يجنيها المستشرقون من الشرق اعظم بكثير من النفقات التي تنفق في هذا السيل والكلام عن القوم في داخل بلادهم يأتي بشمرة اكثر مما يأتيه الكلام عن القوم في خارج بلادهم وليس هناك دولة من دول الارض إلا ولها منافع اقتصادية او ميساسية في الشرق فهي لا تخسر ان انفتحت بضع مئات من البيرات في هذا السيل وانا لا ادعوكم الى بفسداد لاني اخاف .

طرفت فكانت ٢٧ خطبة عن بلاد آثور وما يتصل بها من الاخبار وكن رئيس هذا الفرع الاستاذ لنكن Langdon و٢٧ خطبة في مسائل عامة ورئيس هذا الفرع الاستاذ مايرس Myres و١٩ خطبة عن مصر واقريقية والرئيس لها الاستاذ غريفث Griffith و٦ خطب من آسية الوسطى والشمالية و٣٣ خطبة عن الهند القديمة و١٤ خطبة عن الهند الحاضرة ، والهند الجنوبية وسيلان و١٤ خطبة عن ايران وارمينية والقفقاس وكن الرئيس لهذه القروغ الاربعة الاستاذ توماس Thomas و٢٤ خطبة عن الشرق الاقصى والرئيس الاستاذ سوثل Soothill و٣٤ خطبة من الارمية والعبرية والرئيس الاستاذ كوك Cooke و٣١ خطبة عن الاسلام وتركيا والرئيس الاستاذ مرجليوث Margoliouth و١٧ خطبة عن الفنون الفتانفي الشرق والرئيس السرمايكل سذر Sir Michael Sadler

وفي نحو الساعة التاسعة وربع من صباح يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من آب (اوغسطس) ١٩٢٨ شرع الخطباء في الخطابة ودام الامر على هذه الصورة كل يوم صباحا وعصرا وليلا

المعروف لدى العراقيين وخطب خطبة
بديعة عن حفياته في ايران اظهر
فيها ان مدينة فارس اقدم من مدينة
اور لانها ترتقي الى العصر الحجري .
ذكرت هين الخطبتين خاصة لانهما
صادرتان من ضميمهما وتعلقان بالعراق
خاصة . لندن : ۶-۹-۱۹۲۸

كازم الجبلي

وكتب الينا صديقنا العلامة ف .
كرتكو ان اسمح ما سمعناه كن كلام
مبعوثي المغرب المبوليتي بروفسلر
Lévi Provençal وابن شنب .

وناج هذه المباحث كن الخطبة العربية
البليغة التي خطبها السيد محمد كرد علي
رئيس المجمع العلمي (المحني) ووزير
المعارف في سورية فاتم بين بأجل
البراهين ما للمستشرقين من الفضل في
احياء العلوم الغربية في المشرق . ولا
كانت عباراته دررا رطبة تنثرها شفتاه
لم يصعب فهمها علينا نحن المستعربين
المساكين ولا سيما لان صوته جلي .

وكتب الينا صديق ثالث (ا . ج)
كان لالمانية سيمعون عالما مثلا للجان
المؤتمر التسع وقد اظهروا من البراعة في
المباحث التي عالجوها ما ادهش جميع
حضرة العلم والتحقيق على انها كانت

هجوم الاخوان عليها ساعة حضوركم
فيها قتالكم لاذيقنوسم بسعة التمسب
والهسمية (فضحك القوم لذلك) . اما
من جهة طول السفر ومشقته فلا أرى
لها مانعا لوجود الطيارات (فزاد
الضحك والتصفيق استعسانا) . ولكن
كل ذلك ذهب ادراج الرياح اذ قررت
الجنة ما تقدم ذكره .

اما الخطب التي قلت فمضما
بالفرنسية فالالمانية فالانكليزية
فالهندية فالعربية وكانت خطب الالمانية
امتع من سواها في جلال الموضوع
واشباع البحث والتدقيق في التحقيق .
وقد كان المتدربون من مصر الدكتور
طه حسين والاستاذ جاد المولى وعن
سورية العلامة الشهير السيد محمد كرد
علي وعن لبنان السيد الحوراني نزيل
منبستر وعن تركيا الاستاذ كبرلي زاده
محمد فؤاد بك وعن ايران الاستاذ ميرزا
محمد خان القزويني .

وخطب المستر وولي Woolly مدير
المحفريات في اور خطبة نفيسة عن
اعماله في اور وعما اكتشفه فيها
وذكر ان قد ثبت له ان مدينة اور
اقدم من مدينة مصر ثم قال الاستاذ
الاكبر ارنست هرتسفلد Herzfeld

١- بنات الى بيروت للتخصص في التعليم

في كلية البنات الاميركية .

٢- معلمين الى انكلترة لاكمال

الدراسة .

٣- من التلاميذ الى الجامعة الاميركية

في بيروت للتخصص في العلوم

٤- الى انكلترة للتفرغ في الهندسة .

١- « « « « سكك

الحديد .

٢- الى مصر للتضلع من آداب اللغة

العربية .

٣- الى انكلترة للتفرغ بفرع من

فروع الحقوق .

٢٨

وسيقدر ايضا ارسال تلميذة اخرى

وتلميذة آخر الى بيروت للاستفراد

بالعلوم كما انها قررت ان لا ترسل

الى انكلترة او اميركة طالبا ما لم يكن

يملك شهادة الدخول في الجامعات .

لذلك ابرمت ان يستعد الطالب في

بيروت قبل ان يرسل الى الجامعات .

٧ - نكبات آل البكر والهاشمي

نكبات آل البكر والهاشمي نكبات عديدة

في مدة وجيزة : فقد ضيع الاولاد بوفاة

والدهم قبل برهة غير بعيدة : ثم غرق

في دجلة احد الاولاد وهو المرحوم

سابعة في جو كله ضباب فكري وتطويلات

مطلقة واستطرادات آخذة بعضها برقاب بعض

٢- رفيع درجة ممثلينا السياسيين

صدرت الارادة الملكية بترقية درجة

ممثلينا السياسيين في لندن وأقرت الى

درجة مندوبين فوق العادة ووزيرين

مفوضين . فنهنتها بذلك .

٣- عودة الوفد العراقي

عاد من الحجاز الوفد العراقي في مساء الخميس

٣٠ آب (اغسطس) غير ناجح في مساعاه .

٤- الحاج عبد الطيف جلي تنيان

عين حضرة صديقنا مديرا لادارة الوقف

في وزارة الارواق وقد كان في هذا الوظيفة

سابقا فنهنته بعودته اليها او قل بعودتها اليه

وتوقع أعمالا خطيرة على يديه .

٥- احمد حامد افندي الصراف

عين صديقنا الاديب الشهير احمد

حامد افندي الصراف مديرا للمطبوعات

فنهنته بها وتضمنى له خدمة طيبة للوطن

ورقيا عليا للمطبوعات .

٦- البعثة العلمية العراقية

قررت وزارة المعارف ارسال ٢٨ طالبا

وطالبتي هذا السنة الى الجامعات العلمية في

اوربة واميركة ومصر وبيروت للتخصص

في مختلف العلوم والفنون على الوجه

الآتي :

١- الى اميركة للتخصص في الزراعة .

ووضع بضعة كتب المدارس لا بأس بها . ودفن به مقبرة الشيخ معروف الكرخي ، رحمه الله .

٩ - الفس عمانويل بالينكتيان
توفي هذا القس الفاضل البكر في مساء ٦ ايلول وكن قد ولد في مرعش سنة ١٨٧٩ وتلقى دروس الكهنوت في مدرسة القديس لوس للاباء الكوشيين به بك اوغلي (بيرأ . لاسانة) وكن في سنة ١٩٠٧ ولما جاد في بغداد في سنة ١٩٢٢ ليقيم في مدرستا أ ك ب على درس اللغة العربية لما رأى فيها من المجلس والانتعاش واخذ يراول مهتفي هذه اللغة نالجا فيها كل التجاح . ودفن في دار الايتام الراجعة الى المبعث ، رحمه الله رحمة واسعة .

١٠ - مات من لسة زنبور
لسع زنبور السيدة ظريفة حناجموه امرأة دانيالبا كوس في صباح ٢٩ آبولم يمهلا إلا ساعلة من الحياطة فتقدم الى نجلها القس حنا با كوس واخيمركيس افندي تعازينا . كما تقدمها الى نسيها شكر الله با كوس ونطلب لفقيدة الرحمة والراحة الابدية .

١١ - جان جباط

جان بن جرجيس خياط شاب مبرر ١٧ سنة يكن يتلقى علومه به المدرسة

ابراهيم البكر فاقمت له منحة رددت صداها ارجاء العراق . وفي اوائل آب سافر اخوه محمود البكر الى سورية فهجمت مصابة من قطاع الطرق على السيارات في طريق الصحراء واطلقت الرصاص على المسافرين فأصيب قنرا محمود البكر ضحية لهذا الهجوم فوقع صريحا يتخبط في دمائه ونقلت جثته الى دمشق فدفنت فيها وشيها ابناء العراق في تلك المدينة الفيحاء رحمه الله .

ونحن نقم الى خالي الصريمين يس باشا الهاشمي وطه بك الهاشمي المدير العام لمعارف العراق طالين الى الله ان لا يريهما بعد هذا مكرها .

٨ - وفاة عبد الطيف الفلاحي

في صباح ٣١ آب توفي عبد الطيف الفلاحي نائب الحلة سابقا . والامتياز في جامعة آل البيت وغيرها من المدارس وهو من مزاوي التعليم من مدة تقرب من اربعين عاما . وعالج الصلعة ايضا فأصبر وضيعة « مكتبة » بالغات التركية والعربية ، والفرنسية في العهد العثماني . ومجلة « العلوم » به الشلم وقد أبرز منها اجزاء لم تتم بها السنة . ونشر في بفسناد جريدة باسم « الفلاح » بمعد تأسيس الحكم الوطني به العراق .

واثنين كما دتسا لهجة معتدلة يشهد بها كل منصف خالي الترض فذكرنا الحسنات، وأخذنا على سقطاته، تحذيرا لسواء وتبهياله أيضا، وما تشددنا في مواضع إلا أملا في إصلاحه، والأما كان لهون علينا اغفاله كما اغفلت صحف ومجلات أخرى هي أعرف منا بلجته وشموذته، وباتخاذة المفظة مركبا له وتمايله على الشهرة بالشذوذ والسباب والنظر ستونحو ذلك... فلما تمجهم علينا بهزء الشائن ومهارته التي يحسبها نوعا من للمهارة لم نعد مطلقا عن جادة الحق، وآرنا ان زرد باطليله بالحجة القوية على السكوت، دفعا لدجله ومناطلته التي هي لسوا ما عرفناه في هذا العصر لكاتب عربي معروف يعني انه شاعر كبير أيضا، وللطمع على الصحافة المصرية ان يجد أي مشتقة في معرفة قيمة العقاد الحقيقية بين أبناء وطنه الذين يعرفون انه مصاب بمرض من جنون النظم، فيهزؤون منه الى حد اشتقاقهم عليه، حتى يتجاوز هو حدود السكوت عنه وحينئذ لا يرون مغرا من ردعه. وقد اشتهر العقاد بالدجل السياسي في كتابته، وهو من ما يشبه الآن في أدبه الذي لا يمثل الجديده منه إلا ما ينهبه من الادب الاوربي بطشه من التحوير والسفطة.

وقد نشرنا بعنوان «الرديفة في الادب» مقالا سديدا للاستاذ جورج فرح صاحب مجلة (للهدب) الغراء يفتننا عن أي تطبيق عليه لهداية من حموزة الهداية، ونختم هذه النبهة بكلمة عن العقاد في جريدة (السياسة) للزورخاني ٣٠ أغسطس سنة ١٩٢٨، وهي اوسع الصحف المصرية الصميمية انتشارا. قالت بعد كلام: «... رجل وفتح سليلط اللسان، كل تاريخه منحصر في الاسامة لكل من احسن اليه يوما

الانثوية فتحكمت فيه حتى محرقته واختطفت روحه فأبقى والديه واخاه واخوانه واولاد عمومه بلا سلوى. فنسلط لاسرة بأجمعها البلية التي اتايتهم ورحم الله تلك النفس الغضة.

١٢ - وفاة محمود سلامة

عظمت خسارة الادب في العام الفائت وفي هذه السنة بوفاته الكثيرين من علمائه كالأب شيخو والدكتور يعقوب صروف وغيرهما. والان ننمي لقراءنا مع الاسف الشديد الصحفي المصري القديم الامتاذ محمود سلامة صاحب جريدة (الواظ) وقد مات قتيلا بفأس شرير في ريف مصر. وكان الفقيد كاتباً بليفاً، وشاعراً مقلاً مجيداً، ومربياً فاضلاً. ومن مأثور نظمته قوله:

ما تواني عن الحبيب كتليبي

لسلو أو رغبة من هواه

انما حكما حكبت رقبما

سقط اللسع فوقه فمعا

رحمه الله رحمة واسعة.

١٤ - البجل في الادب

لما بدأنا نققد (ديوان العقاد) كنا نحسب ان صاحبه اول من يرحب بهذا النقد كيفما كانت قيمته، لاننا وجهنا به انظار الكثيرين من للتأدين في العراق الى ديوانه، ووسعنا لهذا النقد موطننا وانبا على قدر الامكان،

الجزءان الأخيران من السنة الخامسة
يظهر الجزءان الأخيران من السنة الخامسة
في غلاف واحد ويوزعان في آخر شهر تشرين
الاول (اكتوبر) من هذه السنة .
الجزءان ال ١١ وال ١٢ من هذه السنة
يتأخر الجزءان المذكوران من هذه
السنة الى اجل غير مسمى لانهما يحويان
فهارس مواد السنة .

الجزء الاول من السنة السابعة وجزء اليوبيل
يظهر الجزء المذكور في اول كانون الثاني
(يناير) ١٩٢٨ ويرصد جزءه لنشر القصائد
والتهاني والرسائل والبرقيات التي وصلت
الى اللجنة الاحتفال باليوبيل او جامعتلرأسا .
كما ينشر قية ايضا ما جاء في الصحف والمجلات
ولان متعلقا بهذا الموضوع مدحا كان لوقدما .

الشفق الياسكي

✽ للدكتور ابي شادي ✽

✽ شعر وقد وادب عام ✽

يجمع هذا الديوان المصري الكبير
الواقع في أكثر من الف صفحة مئات
من القصائد والمقطوعات المتنوعة ما بين
وصفية ووجدانية واجتماعية وفلسفية
وقصصية وملايحية، وهو مطبوع أنفر
طبع بالشكل ، ومزدان بنخبة من الصور
ومجلد تجليدا نفيسا ، وبه من الشروح
والتعليقات والتقد الادبي ما فيه الثنية
الكافية للاديب الباحث . ثمن النسخة
الواحدة ٥٠٠٠٠٠ قرشا مصريا تضاف
اليها اجرة البريد . ويطلب من المطبعة
السلفية بشارع الاستشفاء بمصر القاهرة .

من الامم . هذا السليط اللسان لا يستحي
ان يتبعج بالكرامة والاباء وعزة النفس وانه
لم يطأ طي . رأسه مخلوقا . وسلم الله والناس
وشهد تاريخه للماضي كم طأطأ الرأس حتى
لمس الارض ارضاء لسيد كان يشغل عنده ،
حتى اذا أخرجه هذا السيد بعد ، اذ لم
يستطع صبرا على اخلافه ، اذا به ينقلب أفسى
تنهش عرض ذلك السيد في غير ادب ولا
حياء . هذا السليط اللسان لا يستحي ان
يعير الناس بالامراض والماعلات التي لا يبر
بها مخلوق وينسى هو - وبؤلنا حقا ان نذكر
ذلك - ان الله قد ابتلاء حقا بمرض ينفر
الناس منه ويشيم عنه ... ولكن ماذا نقول
في حصة الاخلاق ؟

وتظن أننا بعد هذا قد ادبنا واجبتنا الحلقي
التعديبي بتعديرا ادبانا الثاقبين وسواهم
من الانخداع يتترو هذا الرجل ودعائه ،
كما اتنا ستم في هلو . واجبتنا الادبي باتمام
قد ديوانه الذي يعلن عنه في كل مجال يمثل
اعلانه من نفسه يوميا في صحيفة (البلاغ) ،
حتى تفصح خرافة زعيم للمجددين ، الذي
لم يمت بقتائه شرفا لكل ادب نابه ولكل
رجل جدير ، وثقت دليلا على ان خطه من
رجاحة الفكر ومن التربية الاجتماعية في
سكم الدم .

١٤ - خريجو مدرسة صنائع الموصل

خرج هذه السنة من مدرسة صنائع
الموصل ثمانية طلبته .

وصلى الامر بقبول الطلاب الثلاثة

الاولين المتخرجين من مدرسة صنائع

الموصل الاميرية في مدرسة صنائع بغداد .